

دیوان

فضائل الخیر الابرار

درائتہ و تحقیق

درائتہ و تحقیق

الدكتورة سناء فريد دوسريه بول
الاستاذ الدكتور خالق لاملك

اعتنى بالطبع والنشر

مجدد رضا الجيس قلادري

دار السلام

ديوان فضل الحق الخيرا آبادي

دراسة وتحقيق

الدكتورة سلمة فردوس سهول

الأستاذ الدكتور خالق داد ملك

اعتنى بالطبع والنشر

محمد رضا الحسن القادري

دار الإسلام

الرقم المسلسل : 39
مسلسل الامام الخیر آبادی

الكتاب دیوان فضل الحق الخیر آبادی

دراسة وتحقيق الدكتور سلمه فردوس سہول
الأستاذ الدكتور خالق داد ملک

الناشر محمد رضا الحسن القادری

الكاتب محمد اسلم

الطبعة الاولى مايو ۱۴۳۷ھ / شعبان ۲۰۱۶م

اهتم بالطبع

دار الاسلام

المسجد الجامع والمحلة مولانا الروحي، داخل باب بهاتي، لاہور

Jamia Mosque & Street Maulana Roohi, Inside Bhati Gate, Lahore

darulislam21@yahoo.com +92-321-9425765

www.facebook.com/darulislam دار الاسلام

تطلب من

مؤسسة الشرف

Data Darbar Market, Ganj Bakhsh Road, Lahore

فنجاب، پاکستان

إهداء

إلى من:

وجدته أقرب من حبل الوريد، كلما واجهت أيَّ تعقيد،
ويئست من الوصول إلى اختيار سديد وحلّ أكيد،
خلال هذه الدراسة والتحقيق.

وإلى من:

”أيكم مثلي“ قوله صلى الله عليه وسلم.
وأقصى ما يتمنى الشعراء مدحه

و

دَعَا رُسُلٌ أَنْ يُحْسَبُوا أُمَّةً لَهُ
عَلَى مَا خَبَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنْ مَنَاصِبٍ

وإلى من:

أهدى إليّ كلَّ ما عنده عن هذا الموضوع،
وساعدني مساعدة الأب لابنته،

أعني فضيلة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري رحمه الله

سيرة ذاتية

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلٌ مَثَالَةٌ
 وَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوهِ وَجَاهَةٌ
 وَبِرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ
 وَجَدٌ وَجَدٌ مُسَعَّدٌ مَعَ جِدَّةٍ
 وَتَمَامٌ عَافِيَةٌ وَعِزٌّ زَادَهُ
 كَمْ نِعْمَةٌ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ
 أَلَّهِ أَقْنَانِي عُلُومًا يَفْتَنِي
 حَالِ النَّوَى يَبْنِي وَيَبْنِي أَجْبَتِي
 هَجَمَ الشُّرُورُ وَفَاجَأَتْ فِتْنٌ بِهَا
 قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِي أَمْصَارِنَا
 لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَلَا
 لَمْ أَتَحَرَّفْ ذَنْبًا سِوَى أَنْ لَيْسَ لِي
 فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصِّ مُحْكَمٍ
 كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِي مَنْ لَهُ
 مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ
 تَعَنُّوْهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤُسَاءُ
 وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعِلَاءُ
 لَمْ تُبْلِهَا بِلَوَى وَلَا لَأَوَاءُ
 عَرَضَ يَزِيدُ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ
 خَالَتْ وَحَلَّ الضَّرُّ وَالضَّرَاءُ
 مِنْهَا عُلُومًا جَمَّةٌ عُلَمَاءُ
 خَالًا وَخَالِ الْحَالِ وَالنَّعْمَاءُ
 ذَهَبَ الشُّرُورُ وَوَلَّتِ السَّرَاءُ
 أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سَفَهَاءُ
 أَنْ لَا لَهُمْ مَنُودُوحَةٌ وَقَاءُ
 مَعَ هَوْلَاءِ مَوْدَّةٍ وَلَا
 مَا فِيهِ لِمَرِّ الْحَقِّ مَرَاءُ
 خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْإِنْشَاءُ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل العربية لسان الدين المبين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، أشرف المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن "ديوان فضل الحق الخير آبادي: دراسة وتحقيق"، هو عنوان رسالتي لنيل درجة الدكتوراه، وإحياء التراث العربي الإسلامي، وللإطلاع على حياة عصر الشاعر العلمية والسياسية، وللتعريف بالأدب العربي في شبه القارة (جنوب آسيا)، وللتقريب بين باكستان والعالم العربي الإسلامي، منتهجة نهج أستاذنا الفاضل الجليل الدكتور ظهور أحمد أظهر^(١).

لاختيار الموضوع تجولت في المكتبات، وتصفحت الفهارس، وحضرت أمام أصحاب العلم، منهم: الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري^(٢)، الذي لفت نظري إلى أربعة مجالات تحتاج إلى البحث والتحقيق، والذي كان يرتبط منها باللغة العربية وأدبها ارتباطاً مباشراً هو شعر العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي، فأراني صورة مخطوط - وهو مذكرة الشاعر الخير آبادي، تضم (١٠٥٧) بيتاً - وقصيدتين مطبوعتين مع مؤلفه باللغة العربية عن الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م، التي كانت ضد الإنجليز وهم سَمَّوْها "غدرًا"، وظلت تعرف طوال القرن بهذا الاسم حتى انحَلَّ حكم الإنجليز من الهند وأمن أهلها من خوف ظلمهم فسَمَّوْها "حرب استقلال". ومؤلف الخير آبادي هذا أول ما كتب عن الثورة الهندية، ومن ميزات أنه مَنَّ شاهدها وشارك فيها وقام بأبرز دور فيها ونفي إلى جزيرة أندامان نفياً مؤبداً وتوفي بها. وليس هذا فحسب بل له أكثر من أربعة آلاف بيت.

هذا وتجربتي في تحقيق مخطوطة لرسالة الماجستير ممَّا شوقني إلى تحقيق شعر الخير آبادي ودراسته وإحيائه ونشره. فأهداني سعادة الشيخ شرف القادري كلَّ ما عنده في هذا

١- كان عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب، أصدر مجلة المجمع العربي الباكستاني وعرف فيها بالأدب العربية في جنوب آسيا.

٢- من كبار العلماء الأفاضل، درس في الجامعة النظامية الرضوية بلاهور، صاحب مؤلفات عديدة. وقد توفي في ١ من سبتمبر ٢٠٠٧م.

الموضوع. ووافقني أساتذتي عليه في هذه المرة. ونصحني أستاذي ومشر في الدكتور خالق داد ملك^(١) بقراءة واسعة وشاملة للموضوع قبل تقديم خطة الرسالة، ففقت بها وبدأت البحث والتحقيق على أساس سليم وأعددت الخطة. وكذا قمت مرحلة اختيار موضوع مناسب لرسالة الدكتوراه وإعداد الخطة لها، وهي لم تكن صعبة بالنسبة إلى صعوبات أخرى واجهتها أثناء البحث والتحقيق.

رسالتي تنقسم إلى مقدمة وقسمين وخاتمة: فالمقدمة تشتمل على أهداف اختيار الموضوع وأهميته ووصف المخطوطات ومنهج تحقيقها والمقارنة بينها. والقسم الأول يحتوي على ما بين: في الباب الأول نقت عن ترجمة الشاعر التي لا بد منها لفهم شعره. وفي الباب الثاني قدمت دراسة نقدية وتحليلية، أي ثمرات جنيها أثناء تحقيق شعره. وهذا يتكوّن من ستة فصول:

الفصل الأول: تطور الشعر العربي في شبه القارة.

الفصل الثاني: صياغة شعر الخير آبادي وأسلوبه.

الفصل الثالث: أغراضه وفنونه.

الفصل الرابع: بلاغته ولغته.

الفصل الخامس: عروضه وقوافيه.

الفصل السادس: مكانة شعره.

أما القسم الثاني فيشتمل على صلب الموضوع أي ديوان فضل الحق الخير آبادي، فهو جمع قصائده المطبوعة والمخطوطة وتحقيقها والتعليق عليها. أما الخاتمة فتحتوي على ملخص البحث والتوصيات والفهارس الفنية المختلفة.

بعد أن تمت المراحل الأولى من التسجيل ونحوه بدأت القراءة الواسعة لكتابة الباب الأول والذي يضم ترجمة الشاعر، ولكنني فوجئت عندما عرفت أنه رغم مكانته العلمية السامية لم تكتب له ترجمة شاملة في حياته ولا بعده. حتى "باغي هندوستان" الذي يعد مرجعاً رئيسياً في الدراسة عن الشاعر الخير آبادي، هو يحتوي ترجمة مؤلف الشاعر "الثورة الهندية" وقصيدته بالإضافة إلى مقدمة طويلة تشتمل على ترجمته، ترجمه وقدم له الشيخ محمد عبد الشاهد خان الشرواني^(٢) بعد قرن تقريباً من وفاة الشاعر، فاعترض على بعض مراجعه ومصادره.

١. رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب.

٢. توفي في ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٤/١٨ فبراير ١٩٨٤م.

والمرجع الثاني رسالة الدكتوراه للأستاذة قمر النساء^(١) "العلامة فضل الحق الخير آبادي مع تحقيق كتابه الثورة الهندية" وفيه تعريب مقدمة "باغي هندوستان" تحتوي حياة الشاعر.

أما مؤلف الطبيب سيد محمود أحمد البركاني^(٢) "فضل حق خير آبادي اور سن ستاون" (فضل الحق الخير آبادي والثورة الهندية) فقد كان مفيداً جداً ولكنه يختص بدوره في الثورة الهندية ١٨٥٧م، للرد على جماعة تعتقد "بأن ليس لفضل الحق الخير آبادي أي مساهمة في الثورة الهندية"

فهذا التناقض والتكرار دفعاني إلى أن ألجأ إلى المصادر والمراجع المعاصرة له، ولكنها قليلة وقل وجود نسخها، وما فيها عنه إلا فقرة أو فقرتان. ولكن هذا القليل التافه الذي كتبه معاصروه وتقرئهم وثنائهم عليه مثل وصف مؤسس الجامعة الإسلامية عليكره الشيخ سيد أحمد خان^(٣)، يوقع القارئ في عمق الحيرة والاستعجاب على عدم وجود ترجمته الشاملة الموثوقة بها، خاصة لأن الخير آبادي ينتمي إلى أسرة علمية وله تلاميذ كثيرون كانوا علماء بارزين في عصرهم. فلأجل البحث عن مزيد تصفحت كتب تراجم بعض أصدقائه وكتب التاريخ عن الثورة الهندية، وجمعت ما لا يحيط به باب، بل يحسن له أن يكون في كتاب مستقل^(٤).

خلال ذلك عثرت على ذكر المجموعات الأخرى لشعر الخير آبادي وهي كلها في مكتبات الهند، فاتصلت بمكتبة عليكره ورامبور، وكتبت إلى كثيرين وطلبت منهم المساعدة للحصول عليها أول لاطلاع على أماكن وجودها. فما استلمت رداً إلا قليلاً. وكل ما حصلت عليه هو عن طريق غير رسمي.

عندما يثبت من الحصول على مجموعات أخرى فبدأت تحقيق نسخة مصورة لذكر

١. كانت أستاذة في قسم الآداب العربية بكلية الإناء أنوار العلوم، حيدرآباد (الهند)، وناث شهادة الدكتوراه من الجامعة العثمانية بحيدرآباد تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبدالستار خان رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بنفس الجامعة.
٢. يعالج بالطب اليوناني، عالم فذ للعلوم العقلية والنقلية، كان جده تلميذ ابن الشاعر مولانا عبدالحق الخير آبادي
٣. انظر مؤلفه، آثار الصناديد الشهير بذكره أهل دهل (كراشني: انجمن ترقى اردو، ١٩٦٥م) ص ١٣٠-١٣٢.
٤. قد طبع هذا الكتاب من لاهور بعنوان "العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي" بالأردية.

الشاعر الخير آبادي التي كلما فتحناها استصعبت قراءتها لدقة خطها ولأجل التلف^(١) الذي قد أصابها لعمر قرن ونصف عليها، فعباراتنا كانت غير واضحة في أماكن لا تحصى وبعضها لم تظهر في التصوير، ومن مشاكلها الأخرى أن ليست فيها عناية تامة بالإعجام وهي خالية من الحركات الموضحة للنص.

رغم تلك المشاكل جعلناها النسخة الأم في تحقيق شعر الخير آبادي لأنها من خط يده. وبدأت أنقلها بالوقوف أمام كل كلمة غير واضحة مستخدمة نظارة مكبرة (عدسة) لقراءتها، أرنو وأديم نظري يسكون الطرف إليها، أفكر في كل إمكاناتها وارتباطها بما قبلها وما بعدها، أستعين بالمعاجم التي تبقى مفتوحة حولي وأستمد من علم العروض أقطع الأبيات راجية معرفة اختيار الشاعر.

أخيراً اتصلت بالطبيب سيد محمود أحمد البركاني بكراشي للحصول على أصل المذكرة، فأعطاني صورة أخرى لها محافظة على هذه الأمانة. ولم أكن بحاجة إليها، فحاولت مرة أخرى حتى أعطاني المذكرة ولكن على ضمان الشيخ شرف القادري، وبشرط أن تبقى المذكرة في بيته بلا هور ولا تؤخذ إلى مكان آخر، وهكذا تشرفت من مزيد كرم الشيخ شرف القادري وأسرته الكريمة - جزاهم الله خير الجزاء - فهناك أكملت تحقيق هذه المذكرة وتأكدت من صحة ما نقلته واطمأنت فيه. وبعد أن انتهيت من استفادتها أعطاني الطبيب البركاني نسخة المذكرة^(٢)، وهذه من خط يد مولانا ظلم الندوي^(٣)، تأكدت منها أيضاً صحة النقل واستفدت منها معجزة أخطاءها.

بعد نقل المذكرة وتحقيقها بدأت التعليق عليها وشرح معاني مفرداتها - حتى لا يواجه القارئ الكريم صعوبة لأجل الأسلوب البدعي المتداول حتى عصر الشاعر - وتخرّج الآيات القرآنية^(٤) والأعلام والبلدان وعذوبة القصائد ونحوها، وأخي المتوسط كان ذاهباً إلى الهند

١. سأضيفها مفضلاً في وصف المخطوطات.
٢. سيأتي وصفها في وصف المخطوطات.
٣. عرفت به في وصف المخطوطات.
٤. ولم أخرج الأحاديث النبوية حتى لا أقلل الحواشي، لأن العذائغ النبوية - أكبر غرض من أغراض شعر الخير آبادي - حافلة بها.

لمساعدتي على الحصول على المجموعات الأخرى، وتصادف حصولي على مجموعتي
عليكره^(١) بسعي الشيخ شرف قادري، هاتان المجموعتان تضمنان (١٨٨٤) بيتاً، فقامت بالمقارنة
بينهما والمذكورة، وتحقيق القصائد التي كانت جديدة فيهما لأضيفها إلى الديوان. وعندما أكملت
تحقيقها وكتابتها ودراستها وأردت أن أقدمها، فصدفت بوصول ثلاث مجموعات أخرى، وهي
أيضاً بواسطة الشيخ قادري، وهي مجموعة بدايون^(٢) ومجموعتا لكانا^(٣).

فقارنت بين جميع النسخ والمجموعات من جديد، وأثبت في الهامش تحريفها وتصحيحها،
تقديمها وتأخيرها، سقطاتها وتكرارها، نقائصها وزوائدها. أما الأبيات التي كانت زائدة على النسخة
الأم أو مختلفة عنها في اللفظ في مجموعات أخرى، فوضعتها في المتن بين القوسين في مكان
يناسبها حسب تسلسل الأفكار^(٤). ووضعت القصائد الجديدة في مكانها، رتبها ترتيباً ألفبائياً مع
ترقيمها كما رُفمت أبيات كل قصيدة حسب وضعها الجديد بعد المقارنة.

وضعت لكل قصيدة عنواناً معتمداً على غرضها الرئيسي، وحاولت أن أذكر زمان قرصها
ومكانه لأربط هذه القصائد بحياة الشاعر. بحيث يستطيع الدارس أن يعايشه في بيئته وأحداث
عصره، وكشفت عن المؤثرات والبواعث التي أثارته حتى اندفع يعبر عن أحاسيسه بنظم القصائد
الطويلة كما قمت بشرح وتعليق جميعها حتى يتفهم القارئ الكريم شعره تفهماً استيعابياً.
فهذا الديوان الآن يشتمل على (٣٣٧٠) بيتاً، وكان في ست مجموعات (٧١٩١) بيتاً. والآن
هذا الواحد يغني القارئ الكريم عن قراءة جميعها.

وصف المخطوطات و منهج تحقيقها

١. مذكرة الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي:

توجد في مكتبة الطبيب السيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي^(٥). تشتمل على بعض
رسائل الشاعر وقصائده - وهي (١٦) قصيدة تحتوي (١٠٧٢) بيتاً - وميزتها الكبرى أن هذه

١. فصلت عنهما الكلام في وصف المخطوطات.

٢. انظر وصف المخطوطات في الصفحات القادمة.

٣. راجع وصف المخطوطات للتعريف بهما، وقد ساعد على حصولهما مولانا رابع الدوي من لكانا.

٤. سيأتي بيان منهجي في تحقيق المخطوطات مفصلاً.

٥. سبق ذكره.

القصائد والرسائل جميعها من خط يده إلا رسالة أو رسالتين.

كان الشاعر يكتب عادة بالخط الفارسي كما تشهد عليه مذكرته ومؤلفاته المخطوطة، ولكنه كان يعرف خط النسخ أيضاً ويكتب به جملاً كما كتب به في مذكرته رسالة ووقع في نهايتها بهذه العبارة: "نقّه العبد المفتقر إلى ربه الهادي محمد فضل حق بن محمد فضل إمام العمري الخير آبادي - عاملهما بكرمه المعادي، في العواقب والمبادي، آمين - في السابع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة السادسة والثلاثين بعد المئتين بعد الألف^(١) من الهجرة النبوية على صاحبها ألف تحية"^(٢).

لأجل خطي المذكرة المختلفين أخطأ الكثيرون واعتقدوا أن فيها فقط بعض القصائد والرسائل من خط يده^(٣).

ومن مزاياها الأخرى أن أكثر القصائد والرسائل يحمل تاريخ قرضها وكتابتها مع توقيع الشاعر، وأن بعضها قد راجعها الشاعر ونقحها بوضع شطب فوق كلمة أو شطر. وهذا في قصيدته القافية وفي قصائد الرثاء الثلاث^(٤).

هذه المذكرة كان يملكها ابن حفيد الشاعر الخير آبادي أي الطبيب ظفر الحق الخير آبادي، ثم أخذها منه الطبيب نصير الدين الأجميري^(٥) (ت ٩ نوفمبر ١٩٩٨ م) يوم الثلاثاء ٢٢ من ذي الحجة ١٣٦٤ الموافق ٢٨ من نوفمبر ١٩٤٥ م، وجاء بها من خير آباد (الهند) إلى كراتشي بباكستان^(٦). وبعد نحو ثلاثين سنة أعطاها الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي وما زالت عنده.

لا توجد لها صفحة العنوان، لعلها سقطت، ولكن لاشك في صحة نسبتها إلى الشاعر

١. كذا الأصل والصواب (بعد المئتين والألف).

٢. انظر المذكرة (ق ٣٨ ب).

٣. الشرواني، عبد الشاهد خان (مولانا)، باغي هندوستان، (ط. ٤)، مبارك بور، الهند: المجمع الإسلامي، ١٩٨٥ م/١٤٠٥ هـ، ص: ١٦٥.

٤. انظر صور المذكرة في نهاية المقدمة أو في المذكرة (ق ١ ألف)، (ق ١ ب)، ومن (ق ٣٩ ب) إلى (ق ٤٤ ألف)، و (ق ٤٦ ألف) و (ق ٤٦ ب) وغيرها.

٥. رئيس الأطباء في عصره، وابن أخي الشيخ معين الدين الأجميري (١٢٩٩-١٣٥٩ هـ) اشتهر بعلامة الهند، كان تلميذ السيد بركات أحمد التوكني وهو تلميذ ابن الشاعر مولانا عبدالحق الخير آبادي.

٦. اقتباس من رسالة محمد عبدالشاهد خان الشرواني إلى الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القانري.

لوجود توقيع الشاعر في نهاية الرسائل والقصائد ولأنها كان يملكها أحفاده. جُلِّدت هذه المذكرة مرتين في باكستان، فلون جلدها أحمر قاتم بحاشية ذهبية، وكذلك كل صفحة مزينة بالحاشية المزودة الحمراء، طولها ٦٠٣ سم وعرضها ٣٠٣ سم.

مجموعة عدد أوراق المذكرة الآن (١٠٠) والمخطوط منها (٥٢). والذي يجدر بالذكر هو أن المذكرة كانت خالية من ترقيم الأوراق والأبيات -سوى القصيدة الأولى القافية فرقم الشاعر واحداً وسبعين بيتاً منها- وكذلك لا توجد تعقيبات في نهاية الصفحات لتدلّ على تتابع القصيدة أو النقص. أما ترقيم الأوراق بقلم غليظ الريشة وبمداد أزرق^(١) فهو من خط يد شخص آخر، ولعله رقمها بعد عملية تجليد المذكرة في باكستان، يدلّ عليها اضطراب أوراقها. لأجل هذا الاضطراب^(٢) قد شاع أن بعض قصائدها ورسائلها غير كاملة، والصواب هناك قصيدتان فقط لا توجد أوائلهما، وهذا السقط وقع في الهند قبل كثير من مجيئها في باكستان لأنني لم أعثر عليهما في المجموعات التي عثرت عليها حتى الآن.

وتوجد في صفحة على الأقل سبعة أبيات وعلى الأكثر أربعين بيتاً -بالإضافة إلى توطئة القصيدة وثلاثة أسطر من رسالة- أي أحياناً الخط يكون دقيقاً جداً وغير واضح، لا يمكن قراءته كما تشهد عليه نسخة قصائد المذكرة (ن) تكثر فيها السقطات، نقلها مولانا ناظم التديوي^(٣) على طلب الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي لأجل دقة الخط وعدم وضوحه. والعقبة الأخرى^(٤) في طريق إحياء هذا التراث، الكلمات التي قصّت في عملية تجليد المذكرة. وكانت لها نسخة أخرى لم أتمكن على الحصول عليها وهي بخط يد مولانا معين الدين الأجميري وكان يملكها مولانا محمد عبد الشاهد خان الثمرواني.

لإحياء الكلمات غير الواضحة في الصورة راجعت أصل المذكرة وأكملتها منه ووجدت بعض الكلمات مخفية تحت قطع الورقة الممزقة الملصقة على ورقة تقابلها لأجل مداد يستخدم في

١. وبنفس القلم والمداد كتب في ورقة من المذكرة: أمير أحمد بقا، بتوسل إبرار أحمد بقاني. كهن مين. جے ریلوے اسٹیشن۔ میرپور خاص أي محطة القطاري، ميرپور خاص، بباكستان.

٢. الدكتور قمر النساء، أيضاً شعرت باضطراب أوراق المذكرة واتصلت بالطبيب سيد محمود أحمد البركاتي هاتفياً لمعرفة ترتيبها.

٣. انظر للتفصيل وصف نسخة المذكرة.

٤. قد مرّ ذكر بعض الصعوبات واجهتها في قراءتها وتحقيقتها.

ذلك العصر ومرور الزمن الطويل عليها، حاولت قراءتها ونجحت، وكذلك قارنتها بالمجموعات الأخرى كما مر ذكرها. وأخرجت نصّ المذكرة كما وضعه الشاعر تماماً دون تغيير أو تبديل لكونه من خط يده، وأشارت إلى الأخطاء -وهي نادرة- في المتن بوضعها بين القوسين وفي الهامش بذكر صوابها.

زاد الشاعر الخير آبادي حروفاً لم تكن من أصل اللفظ، لدفع الاشتباه وخوف وقوع القارئ في قراءة خاطئة، فجذفتها بعد زوال العلة بظهور الطباعة الحديثة وأشارت إليها في الهامش^(١)، فيما يلي أفضل الكلام عنها:

☆ من هذه الزيادات رسم الألف المقصورة ألفاً قائمة، مثل:

الربى (الربا)، ظبى (ظبا)، الصدى (الصدا).

☆ ومنها زيادة (ي) في آخر الأسماء المنقوصة المنونة في الجر والرفع، وهي:

فاو (فادي)، شاي (شاري)، صو (صدي)، شج (شجي)، ممتاو (متمادي)، باو (بادي)، متهاو (متهادي)، تناو (تنادي)، مناو (منادي)، مُفاو (مفادي)، غاو (غادي)، جاو (جادي)، واي (واري)، ساي (ساري)، زاي (زاري)، هام (هامي)، دام (دامي)، نام (نامي)، مُوام (موامي)، مُسام (مُسامي)، قان (قاني)، زان (زاني)، تان (تداني)، معان (معاني)، منج (منجي).

☆ ومنها إثبات ألف الجماعة في الأفعال المسندة إلى الضمائر وهي: جادلوه (جادلوا)، صدقوه (صدقوا)، أموه (أموا)، زخرفوها (زخرفوا)، رمسوه (رمسوا)، وكذلك حذفها في فعل نهى أي لا تعجلوا (لا تعجلو).

☆ ومنها رسم ألف في آخر الاسم الممنوع من الصرف إشارة إلى مقتضى الوزن:

صوائب (صوائبا)، حوالك (حوالكا)، آدم (آدما)، داود (داودا)، أجمل (أجملا)، أشكل (أشكلا)، أبكم (أبكما)، أنجد (أنجدا)، أمرؤ (أمردا)، أعجم (أعجما)، كنائس (كنائسا).

☆ ومنها إثبات همزة (اين) في وسط الكلام.

١. هذه الأخطاء عامة ومشتركة بين جميع المخطوطات لشعر الخير آبادي فأحصيتها هنا، حتى لا أزعج القارئ الكريم بتكرارها في وصف كل مخطوطة.

ومن مشاكل خطه عدم إعجام الياء المتطرفة فوضعت نقطتين تحتها. وكذلك عدم التفرقة بين همزة الوصل والقطع ففرقت بينهما. وما بقي فهو من ضرورة الشعر^(١) مثل حذف الهمزة أو إسكانها وإسكان حرف متحرك وغيرها.

٢. نسخة المذكرة (ن):

أيضاً توجد في مكتبة الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي. نقلت فيها قصائد الشاعر الخير آبادي من مذكرته دون رسائله. نقلها مولانا ناظم الندوي (ت ٩ يوليو ٢٠٠٠م) نائب رئيس الجامعة الإسلامية بهاولپور (باكستان)، رمزت إليها بحرف (ن).

هذه النسخة تشتمل على (١٣) قصيدة تضم (٩٥٢) بيتاً خلاف الأصل وفيه (١٠٧٢) بيتاً. توجد فيها سقطات في الكلمات وفي الأبيات. وضع الناسخ علامة (X) في نهاية الأبيات غير الواضحة عنده، وكذلك وضع الخط فوق الكلمات التي واجه فيها إشكالاً، وأحياناً لم ينقل الكلمة ووضع علامة الحذف مكانها، وتارةً أخطأ في النقل مثل (فَرَزُ النَّظَرِ) نقلها (فنزr النظر). واستخدم علامة (+) للإشارة إلى اضطراب الأبيات. وأثبت الهمزة فوق الألف ولو كانت مكسورة مثل إِذْ (إذ) وأيضاً أعاد بعض أخطاء الكتابة ذكرتها بالتفصيل في وصف المذكرة. رغم كل هذا وجدت النسخة مفيدة جداً.

خط هذه النسخة فارسي، وطولها ٢٠ سم وعرضها ١٦.٥ سم، وفي كل صفحة ستة أو سبعة أبيات، وفي النصف الأسفل من الصفحة فراغ، لعل الناسخ تركه للشروح والحواشي ولم تُنح له الفرصة.

في الصفحة الأولى كتب مولانا الندوي تاريخ كتابة هذه النسخة: ١٨ من رجب الفرد ١٣٦٨ الموافق ١٧ من مايو ١٩٤٩م، ثم كتب: قصيدة مولانا الأديب البارع واللغوي الكبير فضل حق الخير آبادي.

٣. مجموعة بدايون (ب):

توجد في المكتبة القادرية بمدينة بدايون في الهند، رمزت إليها بحرف (ب)، عثرت على صورتها^(٢). هذه المجموعة تشتمل على (١٥) قصيدة -تضم (١٦٥٧) بيتاً، استلمت معها صورة

١ تفصيل الضرورات الشعرية سيأتي في الفصل الخامس (عروضه وقوافيه) من الباب الثاني.

٢ وأرسلها الشيخ أسيد الحق البدايوني، الشهيد ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م في بغداد.

قصيدة مطبوعة تحتوي (٥٠) بيتاً بالإضافة إلى نص نفري^(١) في مدح الأمير علي نقى خان^(٢)، وعدد أوراق هذه المجموعة (٨٣) وقياسها ١٦٠٥ × ٢٣٠٥ سم. عادة تشتمل كل صفحة على ثمانية أو تسعة أبيات فقط سوى قصيدة فبلغ عدد أبياتها في صفحة (٣٢).

نسخ هذه المجموعة تلميذ والد الشاعر مولانا أحمد سناء الدين البدايوني^(٣) في حياته، فحقها أن تكون النسخة الأم للقصاصد التي لا توجد في المذكرة، ولكنني عثرت عليها في نهاية تحقيقي ودراستي. رغم هذا قارنت بينها وبين مجموعات أخرى، واطمأنت لأن نصها لا يختلف عما أثبت وتوجد فقط فروق بسيطة فأثبتها بالهوامش وأكرها إثبات غير الصواب لأجل استقامة الوزن ولأسلوب الكتابة الذي كان شائعاً في عصر المخطوطات^(٤). ولكن عثرت فيها على ثلاث قصائد لا توجد في مجموعات أخرى، فأضفتها إلى الديوان وقمت بتغييرات لازمة في سائر الرسالة.

نقل سناء الدين إحدى عشرة قصيدة في مدينة رام بور (الهند) في ستة عشر يوماً وهي : من (٢١ رجب سنة ١٢٦٩هـ) إلى (٤ شعبان سنة ١٢٦٩هـ) ومن (١٣ رجب سنة ١٢٧٠هـ) إلى (١٤ رجب سنة ١٢٧٠هـ). كتب في نهاية كل قصيدة تاريخ تمام كتابتها - غير قصيدة واحدة التي شاركه في نقلها ناسخ آخر جميل الخط - مثل ما كتبه بعد تمام نقل القصيدة الأولى : تمت هذه الدرة الفريدة والجوهرية اليتيمة يوم الأحد، أحد وعشرين من شهر رجب سنة ١٢٦٩هـ في بلدة رام فور، والحمد لله الغفور..... العبد المذنب الكفور أحمد المدعو بسناء الدين، ختم الله تعالى له بالصدق واليقين“.

خط مولانا أحمد سناء الدين خط فارسيّ نظيف واضح ولكنه غير جميل. وجدت في هذه المجموعة العناية بالإعجام، مع هذا واجهت الصعوبة في قراءتها لأجل ظهور عكس الصفحة القادمة في التصوير. وميزتها الأخرى يوجد فيها شرح المفردات ولكن بثلاث لغات أي بالعربية أو الفارسية أو الأردية وبخط غير واضح، شارحها تلميذ الشاعر مولانا عبد القادر البدايوني. وتلميذ البدايوني مولانا عبد القيوم جاء ببعض التعليقات المفيدة على هامشها سنة ١٣١٣هـ كما في (ق ٦٠ ألف).

أما بقية القصائد - وهي أربعة، توجد في نهاية المجموعة من (ق ٨١ ألف) إلى (ق ٨٣ ب) - فخطها مختلف عن خط مولانا أحمد سناء الدين، لم يذكر اسم ناسخها، وهذا خط فارسي دقيق

١. كلاهما طبع في حياة الشاعر.

٢. عيّن وزير الدولة في إمارة أوده (الهند) في عصر واجد علي شاه ١٨٤٨-١٨٥٦ م.

٣. عالم أديب لغوي نحوي وابن عم صديق الشاعر مولانا فضل الرسول البدايوني.

٤. مرزكده في وصف المذكرة.

وغير واضح، وفي صفحة منها توجد (٧٢) بيتاً.

٤. مجموعتا عليكره (ع) و (٢ع):

توجدان في مكتبة مولانا آزاد سبحان الله كليكتشن بالجامعة الإسلامية عليكره بالهند، برقم الفهرس ٨٩٢٠٧١٢/١ عربي و ٨٩٢٠٧١٢/٢ عربي وبغنوان (قصائد مولانا فضل الحق الخيرآبادي). رمزتا إليهما بحرف (ع) و (٢ع). وجعلتهما النسخة الأم للقصائد التي لا توجد في المذكرة. ولكن قمت بتصحيح أخطائها وإثبات صوابها في المتن خلاف المذكرة، وأشارت إلى الخطأ في الهامش مصحوباً بالدليل.

عثرنا على صورتها، فهي واضحة جداً، أما المخطوط فوجدت فيه التحريف والتصحيح وعدم العناية بالإعجام ونقص بعض الحروف أيضاً. أخطأ الناسخ في كتابة الهمزة مثل: أوباء، أ، دواء، نساء، والصواب أوباء، دواء، نساء. والأخطاء الكتابية الأخرى مثل الأخطاء التي قد مضى ذكرها في وصف المذكرة.

هاتان المجموعتان في مجلد واحد وبخط واحد -وهو خط فارسي جميل وواضح- إلا قصيدة خطها مختلف وهي بخط النسخ الجميل وملينة بالتصحيح والتحريف أما ناسخ هاتين المجموعتين فلا يوجد تصريح به، إلا أن في (ق ١٠ ب) في نهاية القصيدة الأولى من (ع) أثبت محمد داود بلياوي^(١).

المجموعة الأولى تضم الأوراق (١-٣٦) والمجموعة الثانية تحتوي (٣٧-٧٨). وفي الأولى ست قصائد تشتمل على (٧٠٦) أبيات وفي الثانية عشر قصائد تحتوي (١١٧٨) بيتاً، ومجموعهما (١٨٨٤) بيتاً. وقياسهما ٢٠ X ١٣٠ سم. توجد في الصفحة على الأقل (١٢) بيتاً وعلى الأكثر (٢٥) بيتاً. وفي بعض الأوراق يوجد شرح للمفردات. ولعل هاتين المجموعتين معظمهما منقول عن (ب).
٥. مجموعتا لكانا (ل) و (٢ل):

توجدان في مكتبة ندوة العلماء بمدينة لكانا (بالهند). رمزتا إليهما بحرف (ل) و (٢ل). كذا في صفحة العنوان ديوان الشيخ فضل حق الخيرآبادي: فضل حق بن فضل إمام بن محمد أرشد الخيرآبادي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨هـ، ورقم ١٤٧٦/ن وبهامش الورقة الأولى ٢٥ (ن) أدب.

هاتان المجموعتان -عثرنا على صورتها- في مجلد واحد وبخط فارسي -غير قصيدة

١. بلياوي: غير واضح في الأصل.

مطبوعة سينية فهي بخط النسخ - لا يوجد اسم ناسخهما. وطول المخطوطة ٢٠ سم وعرضها ١٣٠ سم. وعدد الأبيات في الصفحة (٢١). عدد أوراق المجموعة الأولى (٢٢) تضم سبع قصائد تشتمل على (٨٣٣) بيتاً، وعدد أوراق المجموعة الثانية (٣٦) تشتمل على عشر قصائد تضم (١٠٩٦) بيتاً، والمجموع (١٩٢٩) بيتاً.

هاتان المجموعتان مليئتان بالتحريف والتصحيف والإهمال. وتماثلان بمجموعتي عليكره في ترتيب القصائد وعددها وحتى في نقص الكلمات والأبيات وفي تكرار البيت وفي نقل الهامش وفي إعادة الأخطاء الكتابية التي توجد فيهما سوى أخطاء كتابة الهزمة. فهما منقولتان عن مجموعتي عليكره غير السينية مذكرها. ومكانتهما في ترتيب المخطوطات في أسفل الفهرس.

ومن المجموعات التي لم أعثر عليها، مجموعة رامبور. وهي توجد في مكتبة رضا، رام بور بالهند، برقم (٤٤١٤). لعلها نسخت في سنة ١٣٤٣هـ، وعدد أوراقها (٤٤) وقياسها ١٨ X ٢٧ سم.

منها مجموعة بومباي، لم أعثر على مكان وجودها بالضبط إلا أنها توجد في مكتبة سيد جميل أحمد القادري ببومباي^(١) (الهند)، تشتمل على (١٨) قصيدة. ولعلها هي المجموعة التي دوّنها وشرحها تلميذا الشاعر الخير آبادي: الشيخ جميل أحمد البلكرامي والمفتي سلطان حسن البريلوي^(٢). كتب عبد الحي صاحب نزهة الخواطر ضمن ترجمة الشاعر الخير آبادي: وله شعر فائق وإني أمرت ولدي وفلذة كبدي عبدالعلي - سلمه الله تعالى - فجمع جملة صالحة مما كان متفرقا^(٣).

منها مجموعتا لاهر بور (بالهند)، توجدان في مكتبة المولوي ولايت أحمد اللاهري^(٤) ومنها مجموعة كوبامو، توجد في مكتبة مفتيان كوبامو^(٥). قال نادم السيتابوري: لم تبق هذه المكتبة حتى آفأرها^(٦).

١. السيتابوري، نادم، غالب نام آورم (لاهور. سنك ميل بيلي كيشنر، ١٩٧٠م) ص: ١٢٣.
٢. نفس المرجع، والقنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم (لاهور: ١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ) ص ٣: ٢٥٤، واللكنوي، عبد الحي (مولانا)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، (حيدرآباد، دكن، الهند، ١٩٥٩م/ ١٣٧٨هـ) ص ٧: ٣٧٦.
٣. اللكنوي، عبد الحي، مرجع سبق ذكره.
٤. الشرواني، عبدالشاهد خان (مولانا)، مرجع سبق ذكره، هامش ص ١٦٥.
٥. نفس المرجع.
٦. السيتابوري، نادم، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

أرى أن هذه المجموعات قد تغير مكان وجود بعضها وتملكها الآن مكتبات شهيرة وقد حصلت عليها، أخص بالذكر مجموعتي لاهريور وما جمعه عبد العلي بن عبد الحي، لأنني لم أجد ذكر مجموعتي لكانا ومجموعة بدايون - من المجموعات التي قد حصلت عليها - في المراجع والمصادر المعنية بحياة الشاعر. وأرى أيضا أن أكثرها تكرار ما جمعته وحققته، وهو (٣٣٧٠) بيتاً، ولم يبق منها إلا أقل من ألف بيت حسب قول المترجمين: أن له أكثر من أربعة آلاف بيت. فسوف أستمز في بحثي عنها وضمتها إلى الديوان، إن شاء الله.

هذا وفي النهاية أعترف بأنني لم أتمكن من أداء حق هذا الموضوع وكأن الشاعر الخير آبادي لا يزال يقول:

وَلَيْ السُّعُوذُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِي وَلَا سَعَادُ تُنَادِرُنِي بِإِسْغَادِ

كما أعترف بأن لولا أبي - رحمه الله - وأمي وأسرتي العزيزة وأخي الأكبر وزوجتي المحترم وأساتذتي الأفاضل ومشرفي الكريم وشيخي ومرشدي صاحب الفضيلة والهم والورع وأستاذ الأجيال مولانا محمد عبد الغفور النقشبندي القادري - رحمه الله تعالى، لم أكن شيئاً مذكوراً، ولن أقدر على القيام بهذا الموضوع، فكلهم عندي كواسطة العقد حين الشكر والتقدير والثناء والحمد.

الباحثة

سلمه فردوس سهول

الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

(ق ١ ألف)

نسخة المذكرة (ن)

(ق ٥٧ ألف)

النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

١٢٨٥ هـ

النسخة الثانية

١١١٣

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

(ق ۳۹ ب)

مجموعه بدایون (ب)

(ق ۱ الف)

Handwritten text in Persian script, likely a manuscript or collection of poems. The text is dense and covers most of the page area.

Handwritten text in Persian script, continuing the manuscript or collection of poems. The text is dense and covers most of the page area.

القسم الأول

الباب الأول

ترجمة محمد فضل الحق الخير آبادي

اسمه ومولده:

هو العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي^(١)، العمري، الحنفي، الماتريدي، الجشتي.^(٢)
 وُلد في سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م في خير آباد، وهي قرية قديمة من محافظة سيتابور
 في إقليم أتر برديش الشهير من الهند. وقد اشتهرت بعلمائها العظام وصلحاتها الكرام، ولذا سُميت
 "خير البلاد" و"شيراز الهند"^(٣).
 نسبه وأسرته:

ينتمي نسب الخير آبادي بعد اثنين وثلاثين شخصاً إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه. كان الشيخ ولي الله الدهلوي^(٤) (١٧٠٣ م - ١٧٦٣ م) من أقرباء الخير آبادي، ويتوحد نسبهما
 بعد أربعة عشر شخصاً.

ينتمي الخير آبادي إلى أسرة دينية شهيرة بعلمها وفضلها منذ قرون. ومن أجداده الشيخ
 بهاء الدين قبة الإسلام كان مفتي البدايون، والشيخ أرزاني البدايوني كان عالماً شهيراً ومفتياً في
 البدايون، والشيخ عماد البدايوني والشيخ إسماعيل الهركامي، كان أيضاً مفتيين في البدايون، وأبو
 الواعظ الهركامي كان أستاذ الملك المغولي الشهير أورنگ زيب عالمكير وكان عضواً في اللجنة التي
 دوّنت الفتاوى العالمية.

والده: مولانا فضل إمام الخير آبادي:

كان والده مولانا فضل إمام الخير آبادي عالماً شهيراً وأديباً وشاعراً عربياً ومن فرائد

١. أخطأ عمر رضا كحالة في مؤلفه "معجم المؤلفين" وكتب (حيدر آبادي) انظر ص: ٧٢/٨.
٢. الماتريدي: نسبة إلى فرقة كلامية "ماتريدية" والجشتي إلى "الجشتية" طريقة من الطرق الصوفية الهندية.
٣. كتب الشيخ سيد أحمد خان في آثار الصناديد الشهير "فكرة أهل دهملي" ١٢١١ هـ، انظر ص: ١٣١.
٤. اردو دائرة معارف إسلامية، جامعة بنجاب (لاهور: ١٣٩٥/١٩٧٥ م) ص: ٣٧٣/١٥.
٥. مفكر، مصلح، فقيه، عالم هندي، سيأتي ذكره في الفصل الأول من الباب الثاني.

عصره في العلوم العقلية^(١). كان أول من اشتهر في الأسرة الخيرآبادية بتدريس العلوم العقلية وترويجها^(٢). والمدرسة التي بناها في عاصمة الهند (دهلي) هي جامعة العلوم العقلية ولا نظير لها في الهند^(٣).

انتقل مولانا فضل إمام من قريته خيرآباد إلى دهلي في أوائل القرن التاسع عشر، وقتئذ كانت شركة الهند الشرقية تحكمها، فعين مولانا مفتياً في المحكمة ثم قاضياً (صدر الصدور دهلي)، وهذه أكبر وظيفة تعطى للموظفين الهنود ومولانا فضل إمام كان أول من عُيِّن في هذا المنصب^(٤).

استقال مولانا فضل إمام نحو سنة ١٨٢٧م من وظيفته^(٥)، وذهب إلى أمير "بتياله" ثم عاد إلى وطنه في آخر حياته. ولكنه لم يزل يدرّس تلاميذه طوال حياته. فمن أشهر تلاميذه ابنه محمد فضل الحق الخيرآبادي، والعالم الممتاز والأديب البارع وقاضي دهلي الشيخ صدرالدين آزرد، والشيخ سيد أحمد خان الذي أسس جامعة عليكره المسلمة والصوفي الشهير والسيّاح الشيخ سيد غوث علي شاه قلندر القادري.

ألف مولانا فضل إمام مؤلفات^(٦) قيمة، أكثرها باللغة العربية، مثل المرقاة: هذا أشهر مؤلفاته في علم المنطق باللغة العربية، يُدرّس في جميع مدارس باكستان الدينيّة، قد ترجم وشرح وطبع مراراً، وتلخيص الشفاء وغيرهما.

أثنى عليه تلميذه الشيخ سيد أحمد خان وكتب: "الجبر المحقق النحرير المدقق مولانا فضل إمام - طاب ثراه - هو أكمل أفراد نوع الإنس، ومهبط أنوار الفيوض القدسية، وسراب ينبوع عين اليقين، ومؤسس أساس الملة والدين، ومأحي آثار الجهل، وهادم بناء الاعتساف، ومحبي مراسم العلم، وباني مباني الإنصاف، وقدوة العلماء الفحول، ومحتو على المعقول والمنقول، وسند أكابر العصر، ومرجع الأعالي والأداني من كل بلد...^(٧).

١. السيّابوري، نادم، غالب نام آورم، حاشية ص ١٠٤، وأحمد خان، سيد (الشيخ) آثار الصناديد الشهير بـ "تذكرة أهل دهلي" ص ١٢٩، الحسيني، عبدالحى، نزهة الخواطر، ص ٣٧٤/٧٠.
٢. أريدو دائرة معارف إسلامية، ص: ٣٧٣/٦٥.
٣. السيّابوري، نادم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٢.
٤. أريدو دائرة معارف إسلامية، ص: ٣٧٣/١٥.
٥. فعين تلميذه المفتي صدرالدين آزرد مكانه.
٦. راجع لتفصيلها مؤلف الباحثة، العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص ٣٦-٣٨ (ط ١)، لاهور ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٧. أحمد خان، سيد، "تذكرة أهل دهلي" ص: ١٢٨-١٢٩، هذا المؤلف بالاردية عرضت هذا الاقتباس لفظاً بتصريف

لمولانا فضل إمام الخير آبادي غير البنات خمسة أولاد من ثلاث زوجات وهم:

١. فضل العظيم: وهو أكبر أولاده، وكان شاعراً وأديباً فارسياً، وكان ضابطاً في مدينة سهارنپور، وله "قائع كوهستان" قد طبع ١٢٦٩ هـ بدلي.

٢. العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي.

٣. فضل الرحمن: وهو أيضاً كان موظفاً في إمارة بتياله.

٤. أعظم حسين.

٥. مظفر حسين شوخي: كان شاعراً فارسياً وكلامه محفوظ.

توفي مولانا فضل إمام الخير آبادي بخير آباد في ٥ ذي القعدة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٩ م ودفن بها.

زواجه وأولاده:

للعلامة فضل الحق الخير آبادي زوجتان:

١. اسم زوجته الأولى السيدة وزير بنت فضل أحمد بن حسن ميان الخير آبادي. أنجبت له ثلاث بنات وابناً وهم:

١. السيدة سعيد النساء حرمان: هي زوجة شاعر أردي سيد أحمد حسين رسوا، وأم شاعرين: الحافظ سيد محمد حسين بسمل الخير آبادي وسيد افتخار حسين مضطر الخير آبادي. ولها أيضاً شعر رصين بالأردو^(١). كانت سعيد النساء ذكية مثل أبيها. كان أخوها عبد الحق الخير آبادي يقول عنها: قد أحسن ربي إلي أنها ليست رجلاً، فإن كانت رجلاً فقد انتهى قدري.

٢. السيدة نجم النساء: هي زوجة الكاتب ضمير علي، وهو كان عسكرياً (فوجدان) في إمارة جيبور.

٣. السيدة مخمور النساء: هي زوجة الكاتب طفيل أحمد الخير آبادي.

٤. شمس العلماء مولانا عبد الحق الخير آبادي: هذا الابن كان وريثه العلمي أيضاً، توفي في

٢٣ شوال ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م بخير آباد^(٢) له ابن هو المولوي^(٣) أسد الحق توفي بعد سنة

١. راجع لنموذج شعرها، الخير آبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ترجمة وتقديم الشرواني، عبدالشاهد

جان، ص: ٣٣٣-٣٣٦.

٢. نفس المرجع، ص: ٣١٣-٣٤٦.

٣. نسبة إلى المولي.

وتنصف من وفاة أبيه في ٤ أغسطس ١٩٠٠ م/ ٧ ربيع الثاني ١٣١٨ هـ برافبور واسم ابنه الطبيب ظفر الحق (ت ٣ ستمبر ١٩٧٨ م) كان يقيم هو وابنه عين الحق في خيرآباد.

٢. اسم زوجته الثانية "امراق بيغم"، كانت من دهلي وقد أنجبت له ولدين وهما:

١. المولوي شمس الحق: كان يسكن في دهلي وله ابنة واحدة.

٢. المولوي علاء الحق: كان ابنه ضمير الحق وحفيده فيض الحق يسكنان في دهلي. ثم

ذهب فيض الحق إلى إمارة بهوبال لأنه أصبح عضواً لوزارة المال في تلك الإمارة.

وظيفته:

١. في شركة الهند الشرقية:

كان فضل الحق الخير آبادي موظفاً في تلك الشركة، وعين ضابطاً أهلياً رئيسياً في المحكمة المدنية بدلهي في سنّ التاسع عشر. وكان يذهب في هذه الوظيفة خارج دهلي أيضاً ولعل هذا لجباية الخراج^(١).

يكتب مؤلف معاصر أمير أحمد المينائي: ولو كان مأموراً في المحكمتين (المدنية والعسكرية) بدلهي ولكنه كان صاحب السلطة والقوة^(٢). ويكتب مرزا حيرت الدهلوي: وكانت له في هذه الوظيفة مهابة نائب مفوض هذا العصر وقوته وشوخته، وكان منزله يظلّ مزدحماً بأهل القضية والدعوى، وكانت حياته حياة العز والكرامة^(٣).

رغم ذلك استقال الخير آبادي من وظيفته بعد خمس عشرة سنة في عمر أربع وثلاثين سنة، وقد توفي أبوه، لأنه كان لا يحب هذه الوظيفة والإنجليز وحكمهم. فإذا استقال دعاه أمراء الإمارات المختلفة عندهم وأعطوه مناصب جليلة، فيما يلي تفصيلها:

٢. في إمارة جهجر:

ذهب فضل الحق الخير آبادي سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٢ م إلى إمارة جهجر على دعوة الأمير فيض محمد خان، فعين الأمير لمصروف خدامه راتباً كبيراً أي خمسمائة روبية شهرياً^(٤). كتب

١. كما يبدو من رسائله وقصائده.

٢. المينائي، أمير أحمد، انتخاب يادكار (لكناء: ١٩٨٢ م)، ص: ٢٩٢.

٣. الدهلوي، مرزا حيرت، "حيات طيبة، سيرة شاه إسماعيل الدهلوي" (لاهور، مكتبة السلام ١٩٥٨ م) ص: ٨٠١، ولعله ألف في الربع الأول من القرن العشرين.

٤. غالب، أسدالله خان (مرزا) "بنج آهنگ" (لاهور، جامعة بنجاب، بدون تاريخ) ص: ٣٥٥-٣٥٦.

صاحب "تاريخ جهجر": المولوي فضل الحق، موطن هذا الرجل خير آباد وكان رجلاً مشهوراً وموقراً، وكان علامة العصر، في العلم والفضل قل أن يماثله أحد من معاصريه في الهند. لما ترك وظيفته بدلهي فقدم جهجر لأجل تقدير فيض محمد خان، وصاحبه إلى مدة، ثم ترك وظيفته على اختياره وذهب^(١).

٣. في إمارة ألور:

كتب تادم السيناپوري: ثم دعاه أمير ألور عنده^(٢) كتب أمير المينائي كان معززاً وموقراً في الإمارات: ألور، سهارنبور وتونك كلها. قال زميله وصديقه المفتي صدر الدين آزرده عن قيامه في هذه الإمارة:

رشك تهران وصفاهان شده دلي از من

الور از ذات همايون تويونان باشد

الترجمة: أصبحت دهلي بوجودي غبطة طهران وأصفهان، وصارت ألور بوجودك الميمون يونان. فضل الحق الخير آبادي متى ترك هذه الإمارة؛ التاريخ لا يكشف عنه. ولكن بعد فترة طويلة حينما بدأت الثورة الهندية ١٨٥٧م كان أيضا في إمارة ألور.

٤. في إمارة سهارنبور وتونك:

لم أعر على تفاصيل إقامة الخير آبادي فيهما، إلا أنه أقام في ألور وسهارنبور وتونك إلى ١٨٤٠م بعد وظيفته في إمارة جهجر، وما ذكره الخير آبادي نفسه في رائيته نظمها مرتجلاً في مدح أمير تونك أمير محمد خان سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م: "أنه ذهب هناك على دعوة الأمير"^(٣) ولعله رجع مبكراً لأنه كان في تلك الفترة موظفاً في الشركة.

٥. في إمارة رام پور^(٤):

أقام فضل الحق الخير آبادي فيها وقضى ثماني سنوات^(٥) من ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م إلى

١. القاري، محمد أيوب (الدكتور) "مولانا فضل حق خير آبادي، نور ملازمت" مقالة طبعت في "مولانا فضل حق خير آبادي، ايك تحقيقي مطالعة" مجموعة مقالات رتبها القرشي، أفضل حق (لاهور: ١٩٩٢م)، ص: ٣٠ باستشهاد تاريخ جهجر ص: ٢١٢.

٢. غالب نام آورم، ص: ١٠٧.

٣. راجع القصيدة الرائية، رقم: ١٤ وتمهيدها في الديوان.

٤. رام پور هي إمارة قيمة وشهيرة، أصبحت الآن محافظة إقليم أتر براديش بالهند، تقع بين بريلي و مراد آباد.

٥. المينائي، أمير أحمد، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.

١٢٦٣هـ / ١٨٤٨م. وفي ٢٠ أغسطس ١٨٤٠م أصبح الأمير محمد سعيد خان أمير رامبور. كان يكرم العلماء والفضلاء و يقدرهم تقديراً. ولي العلوم والآداب وعين العلماء للترجمة والتأليف. ألف الخير آبادي "هدية سعيدية" بالعربية في الحكمة الطبيعية، وأهداه إلى الأمير محمد سعيد خان. طبع هذا المؤلف في الهند ومصر.

كان الخير آبادي مأموراً في المحكمة الإدارية ثم في مرافعة المحكمتين (المدنية والعسكرية)^(١). كما كان أستاذاً لابني الأمير أي الأمير محمد يوسف علي خان (ت ١٢٨١هـ) والأمير محمد كاظم علي خان (ت ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م)^(٢). ثم استفاد منه حفيدا الأمير أي الأمير محمد كلب علي خان وفدا علي خان^(٣)، وعدد كبير من التلاميذ الآخرين أيضاً^(٤). وأقيمت هناك مباحثات ومناظرات بينه وبين العلماء الآخرين^(٥).

٦. في إمارة لكاناو^(٦):

ذهب الخير آبادي إلى لكاناو في أواخر سنة ١٨٤٧م، لأنه كان واحداً من المرشحين الأربعة لمنصب سفير مملكة أوده لكلكتا، ولكن قبل إجراء هذا الأمر عينته الحكومة قاضياً وأيضاً مديراً في محكمة تحصيل فوري (كجهري حضور تحصيل)^(٧). أقام الخير آبادي بلكاناو إلى ١٨٥٦م ثم رجع بعد أن دمج الإنجليز لكاناو في حكمهم وعزلوا السلطان واجد علي شاه^(٨).

٧. عودته إلى إمارة رام بور:

عاد الخير آبادي من لكاناو إلى رام بور وأقام فيها بعض الأيام^(٩).

١. الميثاني، أمير أحمد، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.
٢. راجع نصير الدين محمد (مرزا) وقائع نصير خاني ترجمة القادري، محمد أيوب (الدكتور)، (كراتشي ١٩٦١م) ص: ٣٠.
٣. المرجع السابق ص: ٤٥.
٤. المرجع السابق ص: ٥٣-٥٤.
٥. شلوق، أحمد علي خان، تذكرة كاملان رامبور، (ط ١٠، دهلي: ١٩٢٩م)، ص: ١٢٣.
٦. لكاناو مدينة شهيرة بالهند وهي مركز علمي وحضري كانت عاصمة إقليم أوده قديماً، وإقليم اتر براديش حديثاً.
٧. الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده، (لكاناو، مطبع نول كشور ١٩١٩م) ص ١٤٨/٥، حيدر، كمال الدين، قيصر التواريخ، (لكاناو: ١٩٠٧م)، ص: ٣٥/٢.
٨. القادري، محمد أيوب، مقالة سبق ذكرها، راجع مجموعة مقالات، ترتيب، القرشي، أفضل حق، مولانا فضل حق خير آبادي، ص: ٦٩.
٩. السيताپوري، نادم، غالب نام آورم، ص ١٠٨، مكاتيب غالب مرتبة العرشي امتياز علي خان، (بدون مطبع ١٩٤٩م) ص ٧٥.

٨. عودته إلى إمارة ألور:

في سنة ١٨٥٦م أصبح بني سنك (ت ١٥ يوليو ١٨٥٧م) أمير ألور. كان يقدر العلم والفن تقديراً، فاستدعى الخيرآبادي عنده. وكان يعطيه أربعمائة وخمسين روبية كراتب.

٩. عودته إلى دهلي:

وعاد إلى دهلي في أغسطس ١٨٥٧م على دعوة الملك بهادر شاه ظفر، وشارك في الثورة الهندية، ولما أخفقت الثورة اعتقل وحُكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة أندامان.

الثورة الهندية ١٨٥٧م وفضل الحق الخيرآبادي:

كانت الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م نتيجة لتسرب الإنجليز في الهند واستيلائهم عليها حيث جاءوا الهند تجاراً باسم شركة الهند الشرقية، واستغلوا سماعة الملوك ورحابة صدورهم ونالوا مكانةً لديهم بالمكر والدهاء، وما زالوا يدعمون الشركة بالغدر والخيانة حتى بدءوا التدخل في شؤون الحكم، وتدرجياً تولّوا الإشراف على الإدارة المالية لإمارات مختلفة ونهائياً لدهلي عاصمة الهند.

بعد انتصارهم على دهلي سنة ١٨٠٣م استولوا على أراضي سكان الهند رغم ميثاقهم بالملك المغولي، وتولّوا التجارة كلها بأيديهم وسدّوا أبواب الرزق على أهلها وضيقوا عليهم عيشهم واضطهدوهم اضطهاداً.

والشاعر فضل الحق الخيرآبادي بعد تلقي العلوم المتداولة أصبح ضابطاً رئيسياً أهلياً في المحكمة المدنية بدلهي في التاسع عشر من عمره سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م. هناخلال هذه الوظيفة لم يخف عليه شيء من نيات الإنجليز وأهدافهم. فكتب إلى والده سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م أي بعد ثلاث سنوات من تعيينه في هذه الوظيفة:

هذا والمملوك بفضل ربه في رفاع حالٍ وفراغ بال، لا يشتكي وصباً ولا يلتقي نصباً، غير ما في الخدمة من المحنة والمهنة، فإنه يظل واقفاً بين يدي الحاكم وينسخ أحكامه التي حقها أن ينسخ في ردّ النظام، والذي نفسي بيده لولا خشية العار ومظنة الشنار لارتحلّك من هذه الديار إلى غيرها من الأمصار، ولا اتخذت التوكل معاشاً، وعشت ما عشت بشأشأ، وفقنا الله للتوكل والتكلان، إنه

الموفق المستعان، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين^(١).

ثم نظم قصيدة^(٢) تضم ٢٣٥ بيتاً، هجا فيها الإنجليز واستنكر تسريبهم في الهند، وتبه القوم على أهدافهم من نشر المسيحية وغيره، ثم وصف أن أساس تسلطهم الكيد والمكر والكذب والخيانة، وفقدان الأهلية في الحكام المسلمين وغفلتهم. وبعده ذكر مكابدة عامة الناس بسبب النظام القضائي والاقتصادي للإنجليز.

في نهاية القصيدة قال منبهاً قومه على أن هذا بداية ظلمهم ولها نهاية مؤلمة:

هَذَا أَوَّلُ إِسْتِثْلَائِهِمْ وَلَهَا صَبْرٌ وَقِيَا زَايَا ذَلِكَ الصَّبْرِ

رغم هذا الإفصاح عن سياسة الإنجليز وأهدافهم والإطالة في هجائهم يقول أنه قد أجمل

احتراراً:

أَنْزَكْتُ بِالْأَنْزِ نَبْذًا مِنْ مَآبِرِهِمْ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ فَخَارٍ غَيْرَ مَأْثُورٍ
أَجْمَلْتُ فِيَّ وَصْفَ إِجْمَالِهِمْ خَصْرًا فَلَيْسَ تَفْصِيلُ حُسْنَاهُمْ بِمَحْضُورٍ
لَمْ أَخْتَلِقْ فِي حَدِيثِي عَنْ خَلَائِقِهِمْ بَلْ لَمْ أَشَبَّ صِدْقَ تَخْيِيرِي بِتَخْيِيرٍ
لِكُنِّي قَاصِرٌ فِي وَصْفِهِمْ فَلَيْسَ زَاوَا عَلَيَّ عَتَابًا ضَاقَ تَغْزِيرِي

في النهاية قال يدعو:

جَلَى لَنَا اللَّهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلُومِهِمْ الذِّ دَاجِي بِفَلَقِ تَبَاشِيرِ التَّبَاشِيرِ

أيضاً كتب طلباً بالفارسية ممثلاً سكان دهلي خاصة وأهل الهند عامة، إلى أكبر شاه^٢ الإمبراطور المغولي^{١٨} حكم اسمياً ١٨٠٦ م - ١٨٣٥ م. ذكر فيه بالتفصيل الحالة الاقتصادية السيئة للهند كلها، بسبب انحراف الإنجليز عن ميثاق سنة ١٨٠٣ م و ١٨٠٥ م، وضرائبهم الكثيرة وخطواتهم الاقتصادية. ووازن اقتصادياً بين الحكم المغولي والإنجليزي، وذكر مساوئ أحكامهم وعيوبها. كأن هذا الطلب تقرير وتحليل من خبير بعلم الاقتصاد وهو يريد به أن يحث الملك على القيام بمسؤوليته^(٣).

ولكن الملوك لم يؤثر فيهم شيء، لأنهم كانوا في سماع وطاعة للإنجليز. فارتحل فضل

١. مذكرة الشاعر (ق ٦ ب)

٢. راجع قصيدة (١٧)

٣. راجع متنه الفارسي وتفصيله "العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي" للباحثة ص ٣٨٥-٣٨٧

الحق الخیر آبادی من دہلی إلى إمارة جھجر مستقیلاً من وظيفته في الشركة. وصف مرزا غالب^(۱) في رسالته التي طبعت في مجلة "آئینہ سکندر" حزن ولي العهد بهادر شاہ ظفر وسكان دہلی على ارتحال فضل الحق الخیر آبادی وذكر: وضع ولي العهد رداءه الخاص على كتفيه وعيناه دامعتان وقال: تُصِرْ عَلَى الذَّهَابِ، فَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَبُولُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ الْعَلِيمَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا صَعْبٌ جَدًّا عَلَيَّ أَنْ أَلْفِظَ كَلِمَاتِ الْوَدَاعِ مِنْ لِسَانِي^(۲).

ثم لم يزل الخیر آبادی ينتقل من إمارة إلى أخرى بناء على دعوة ولائها، متولياً مناصباً جليلة ومضى أكثر من ربع قرن ولكنه ظل مضطرباً حتى يقول واصفاً تأسفه على الهند: لم يُثَقِّقْ فِي الْهِنْدِ بِثَسَارٍ لِمَا تُزَرُّ وَأَثَرُهُ وَأُمُحَتْ آثَارُ مَا ضَمِنَا فَنَصَارَ أَشَقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا وَكَانَ أَرْضَى بِلَادَ اللَّهِ أَرْضِنَا حتى بدأت الثورة الهندية ۱۸۵۷م^(۳) واستمرت أربعة شهور، ولكنها فشلت ولم يتحقق فيها النصر للمجاهدين^(۴)، لأن أكثرهم اكتفوا باستعادة الحكم من الإنجليز وإعطائه بهادر شاہ ظفر والذي كانت سنَّه أكثر من ثمانين سنة، ولم يدبروا بدعمه وتسنيده. وغفلوا عن عدوهم وانشغلوا فيما لا يناسبهم، وليس هذا فحسب بل تفرقوا وما أعدوا عُذَّتَهُمْ ولم يجدوا من يجمع شملهم.

أما الإنجليز فاستفادوا من هذه الفترة وقووا، وساعدتهم على ذلك الخوآن والجواسيس من أسرة الملك وعقاله ورعيته.

عند ما ينس الملك ممن كانوا حوله فاستدعى الشاعر محمد فضل الحق الخیر آبادی للاستشارة والاهتمام. فجاء إليه تاركاً وظيفته في إمارة ألور. كما يخبر مخبر زعيم بيجر في ۱۸ أغسطس ۱۸۵۷م: قد جاء المولوي فضل الحق إلى دہلی تاركاً وظيفة أمير ألور.^(۵)

نصح الخیر آبادی الملك وأزكته، كما ذكر عامل الإنجليز وغدار الوطن ووزير الملك الطبيب أحسن الله خان في سيرته الذاتية: كان المولوي فضل الحق يثني على الثائرين (المجاهدين) فناء.

۱. سياہی تعریف بہ ضمن أصدقائه في الصفحات القادمة.

۲. غالب، أسد اللہ جان (مرزا)، پنج آہنک، ص: ۳۵۵-۳۵۶.

۳. راجع قصيدة الخیر آبادی (۲۰) لأسباب الثورة ووقائعها.

۴. راجع مفصلاً دور القواد والمجاهدين والملك والآخريين في مؤلف الباحثة سبق ذكره، ص: ۱۹۶-۳۰۹.

۵. غداروں کے خطوط (رسائل الغدر) ترجمة وتحقيق سليم قریشی، لاہور: ۱۹۹۹م) ص: ۱۷۶.

بالغاء، وقال للملك : إن الوقت يطلب منا أن نمذّ الثائرين (المجاهدين) بالمال والمؤونة... وكلما ذهب إلى الملك أخذ ينصحه بتشجيع رعيته على الجهاد، وأن يخرج بنفسه إلى ساحة القتال، وأن يكافئ الجنود بأحسن ما يمكن، وذلك بدليل أن الإنجليز إذا انتصروا في المعركة فإنهم لا يبيدون الأسيرة التيمورية^(١) فحسب بل يقومون بإبادة المسلمين بشكل جماعي^(٢).
قال المولوي ذكاء الله : ورتب الخير آبادي دستوراً^(٣) ميزته أنه كان أول دستور باللغة الأردية وأقصر دساتير العالم.

قال جني لال : إن المولوي فضل الحق يُغري الناس بمواعظه بصفة مستمرة^(٤).
ويكتب تراب علي المخبر الإنجليزي الآخري في تقرير ٢٨ أغسطس : إن المولوي فضل الحق منذ أن جاء من إمارة ألور إلى دهلي لمُنكب على إغراء الناس والمجاهدين ضد بريطانيا^(٥)... حتى أن الأمراء (أبناء الملك بهادر شاه ظفر) خرجوا بأنفسهم إلى ساحة القتال بقرب جسر سوق الخضار، نتيجة لإثارة المولوي فضل الحق^(٦).
ويكتب نفس الغدور تراب علي في ٣٠ أغسطس : إن تردّوا رسالة مرزا إلهي بخش (غدور وحمي ابن الملك وأمير في بلاطه) فلهذا الهدف يستغلّ مكانته وسلطته، ويطرد المولوي فضل الحق والثائرين الآخرين من المدينة^(٧).
هذا وفي سبتمبر هُجم الإنجليز على دهلي وفشلت الثورة وانتصر الإنجليز واستولوا على الهند كلها.

هذا الاستشهاد بأقوال الخوّان وتقريرات الغُدر والجواسيس، مثله ما قال فضل الحق الخير آبادي واصفاً دوره في الثورة الهندية:

يَعْمَلُ بِرَأْيِي وَلَمْ يَنْفَعْهُ إِزْكَانِي	هَمْ دَعَانِي لَهُمْ بِالْمَهْمِ فَلَمْ
وَقَعْدْتُ لِمَا قَامَتِ الْهَيْجَا	قَدْ قَمْتُ أَزْجِي الْقَاعِدِينَ إِلَى الْوَعْيِ
أَشْهَدُ إِذَا مَا اسْتَشْهَدَ السُّعْدَاءُ	أَجْرَمْتُ إِذْ أَحْجَمْتُ مِنْ كَسَلِ ^(٨) فَلَمْ

١. أي أسرة الملك بهادر شاه نسبة إلى جده الأول تيمور لنگ.

٢. Memoirs of Hakim Ahsanullah Khan, Edited by S.Moinul Haq, Karachi: 1958, p. 23, 24.

٣. تاريخ عروج سلطنة انكليشيه، ص: ٦٨٧. كان واحداً من مشاهدي الثورة. كتب هذا التاريخ رضاً للإنجليز.

٤. غداروں کے خطوط (رسائل الغُدر) ص: ٢٠٣.

٥. المرجع السابق ص: ٢٠٤.

٦. أخبار دهلي، ملف ١٢٧ ص: ٢٧٣.

٧. غداروں کے خطوط (رسائل الغُدر) ص: ٢١٣.

٨. كان الشاعر في الستين من عمره.

خرجت أستوقف الجيش الهزيم وما
وقلت إن الجدي لن يصفحوا أبداً
لم آل في نصحهم جهداً فما استمعوا
فقداني العجز^(١) إذ صادفتهم صدقوا
ودعك بهلي وداع الروح قالتها
تفوز في كبدي الحزى لظى كَبُو
وقد أشاع النصارى في القرى عذّة الذّ
وجملة القول^(٢) أعلنت ملكة انكلترا فكتوبريا (١٨١٩م - ١٩٠١م) عفوا عاماً، فحضر الشاعر
بيته ولكنه أعتقل وأقيمت قضية عليه بناءً على أخبار صحيفة محلية، وهذه الأخبار تتعلق بمير فضل
الحق شاهجهانپوري أصلاً، فردّ الشاعر اتهامات الدعوى لأنه كان قانونياً كبيراً وقضى معظم حياته
في المحاكم، ولكن حكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة أندامان^(٣) في خليج بنغال ومصادرة ما كان
بملكه حتى كتبه.

فيقول الشاعر فضل الحق الخير آبادي واصفاً جريمته :

لَمْ يَفْعَلُوا بِاخْتِيارِي بَلْ أُضَيِّفَ إِلَى
لَمْ أَقْرِفْ ذَنْباً سِوَى أَنْ لَيْسَ لِي
فَوَلَّوْهُمُ كُفْرُ بِنَصِّ مُخَلِّمٍ
كَيْفَ الْوَلَّوْا وَلَهُمُ أَعْيَادِي مَنْ لَهْ
كَتَبْتِي جَلَّائِي وَتَغْذِيبِي وَإِبْغَادِي
مَعَ هَؤُلَاءِ مَسْوَدَّةَ وَوَلَّوْا
مَا فِئْتِ لِمَنْزِلَةِ الْمُجْزِي بَرَاءِ
خَلَقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْإِنْسَاءِ^(٤)

وفاته:

وصل الخير آبادي إلى جزيرة أندامان في ٨ من أكتوبر ١٨٥٩م. أصابته في هذه الجزيرة
الموبوءة أمراض مختلفة. وتوفي في ١٢ من صفر ١٢٧٨هـ / ٢٠ من أغسطس ١٨٦١م بعد سنة
وعشرة شهور تقريباً.

١. كان الشاعر في الستين من عمره.

٢. راجع التفصيل في "العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي"، للباحثة.

٣. سيأتي تعريف بها في تقديم القصيدة الهمزية (١) من الديوان.

٤. نظم الشاعر في المنفى ثلاث قصائد ورسالة عن الثورة الهندية، راجع قصيدة (١)، (١٠)، (٣٠) أو الحسابات
في الفصل الثالث (أغراضه وفنونه).

أصدقائه ورفقاؤه:

كان في حلقة أصدقائه ورفقاؤه أكابر علماء عصره والشعراء والأطباء والرؤساء والأمراء والوزراء حتى السلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر وأكبر شاعر الأردية مرزا أسدالله خان غالب. وقد عثرت على أسماء بعضهم وعلى سطور عديدة عن صلاتهم به، ولكن هذا القليل التافه يدل على عمق صلاتهم وعلى سعة هذه الحلقة. أعرف ببعضهم فيما يلي:

١. مرزا أسدالله خان غالب (١٧٩٧م - ١٨٦٩م)

مرزا غالب يعتبر أعظم شاعر بالأردو ومن كبار الشعراء العالميين. كتب بالفارسية ثم بالأردو، وألف ديواناً صغيراً، هو دُرّة في الشعر الأردّي. كان ديوانه كبيراً وكلامه صعباً لأنه كان يتبع شاعراً شهيراً "بيدل"، ويستخدم لغة دقيقة واستعارات وتشبيهات لا يفهمها عامة الناس. فاعترض عليه الكثيرون ولكنه كان لا يبالي بهم، حتى تنبهه فضل الحق الخير آبادي ونصحه بترك هذا الأسلوب وحرضه على انتخاب ديوانه. فعمل به وأخرج من ديوانه ثلثيه^(١).

كان الخير آبادي يصنّح شعره الفارسي أيضاً^(٢). فكتب مرزا غالب رسالة إليه وأرسل معها قصيدة باللغة الفارسية لتقدها وقد عارض بها العرفي^(٣)، وكتب في هذه الرسالة: "إنني أقدم هذه الأبيات في حضرة من يقدر على تربية مثات مثلي وعلى تربية ملايين مثل العرفي في الشعر والكلام"^(٤).

بالإضافة إلى هذا أصلح فضل الحق عادات مرزا غالب وحسن أخلاقه^(٥) وساعده

١. حالي، إلفاط حسين، يادكار غالب، (لاهور، مكتبة عالية: ١٩٨٧م)، ص: ٩٩، الدهلوي، محمد حسين آزاد (المولوي) آب حیات، (لاهور: بدون تاريخ) ص: ٤٦١، محمد أكرم (الشيخ)، حیات غالب، (لاهور: بدون تاريخ) ص: ٥٦.

٢. حالي، إلفاط حسين، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٨.

٣. هو جمال الدين الشيرازي، شاعر إيراني شهير، كان أبي النفس ومتكبراً، هاجر من إيران وقدم الهند وتوفي هنا ٥٩٩٩/٥٩١م وكان عمره ٣٥ أو ٣٦ سنة فقط.

٤. غالب، أسدالله خان (مرزا)، بنج آهنگ، (لاهور، جامعة پنجاب: بدون تاريخ) ص: ٣٠١. وهي بالفارسية: درین روزها هوای آن درسر افتاد که بیتے چند در توحید مجیباً لعرفی گفته آید. چون کوشش اندیشه به جائے رسید کہ نہ عرفی را محل ماند و نہ مراجی، ناگزیر آن ابیات را برکسے عرضه میدارم کہ چون منہ صد و عرفی صد هزار را بہ سخن تواند کرد و پایہ ہر یک بہ ہر یک تواند نمود.

٥. مالک رام، ذکر غالب، (دہلی: ١٩٥٠م) ص: ٣٥، والقادري، محي الدين (الدكتور)، سرگزشت غالب، (ط: ٢، حیدرآباد الهند: ١٩٥٠م) ص: ٦٢.

مساعدة مالية^(۱)۔ فهو محسن غالب وأستاذہ ومرشدہ۔

كان مرزا غالب يعتقد أنه لا يمكن وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، فأيد الخیر آبادی في قضية استحالة وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم^(۲) نظماً ونثراً، في حياة الخیر آبادی وبعده^(۳)۔ وكذلك كان يحبه ويكرمه، وشعره يشهد على هذه المودة القلبية، مثل الأبيات التي نظمها حينما كان في كلكتا وهي بالفارسية:

ز أرباب وطن جوئم سہ تن را کہ رنگ و رونق اندر ایس نہ چمن را
جو خود را جلوه سنج ناز خواہم ہم از حق "فضل حق" را باز خواہم^(۴)

الترجمة: ۱. أفتقد عن ثلاثة أشخاص من أبناء وطني، لا بهجة بدونهم في هذا البستان.

۲. عندما تمتيت أن أعجب بنفسي تمتيت من الحق "فضل الحق".

كتب مرزا غالب إلى لطيف أحمد البكرامي إذا سمع خبر وفاة الخیر آبادی: "ماذا أكتب؟ وماذا أقول؟ ذهب النور من عيني والسرور من قلبي، أصابت يدي رعشة وأذني لا تسمع. قد توفي فخر الإيجاد والتكوين مولانا فضل الحق، وبقي غالب الذي كاد يموت وتخرج روحه....."^(۵)

۲. الطبيب مؤمن خان مؤمن:

هو شاعر معروف، له شعر رصين بالأردو. كان يلعب مع الخیر آبادی الشطرنج ويكسب منه كثيراً، فسأله مرزا غالب عن سببه، فأجاب: مؤمن نذب، لا يعلم قوته، لو انشغل بالعلم عن قضايا العشق لأعلمت حقيقة ذهنه^(۶)۔ فالخیر آبادی كان عارف مؤمن كما كان مرشد غالب.

كان مؤمن يختلف عن الخیر آبادی في قضية استحالة نظير للنبي صلى الله عليه وسلم وغيرها، فذات يوم غضبا ثم رضيا بعد يوم أويومين، فقال مؤمن مرتجلاً:

ٹھانی تھی دل میں اب نہ ملیں گے کسی سے ہم
پر کیا کریں کہ ہو گئے ناچار جی سے ہم^(۷)

۱. محمد أكرم (الشيخ)، حیات غالب، ص: ۵۲، و السیتابوری، نادم، مرجع سبق ذکرہ، ص: ۹۳.

۲. سیأتی مفصلاً في "تدينه وتصلبه في الدين" من هذا الباب.

۳. راجع للتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخیر آبادی" للباحثة ص: ۱۱۲-۱۱۹.

۴. مثنویات غالب، ترجمة الانتصاري، ط (الدكتور) (دهلي: ۱۹۸۳م) ص: ۴۱-۴۲.

۵. غالب، أسد الله خان (مرزا) اردوئے معلیٰ، (لاہور: بدون تاریخ)، ص: ۴۱۹-۴۲۰.

۶. نذیر أحمد (پروفیسر)، مؤمن خان مؤمن، حیات و شاعری، (دهلي: ۱۹۹۱م) ص: ۲۸.

۷. "أرواح ثلاثة" مجموعة رسائل (أمير الروايات، روايات الطبيب، أشرف التنبيه)، (کراتشي، دار الإضاءة).

الترجمة: عزمتُ في نفسي لن أقابل الآن أحداً، ولكن ماذا أفعل؟ صرت مُجبراً لأجل قلبي.

٣. المفتي صدر الدين آزرده:

هو زميل فضل الحق الخير آبادي، وتلميذ أبيه مولانا فضل إمام الخير آبادي والشيخ شاه عبدالعزيز والشيخ شاه عبدالقادر، وأستاذ الشيخ سيد أحمد خان والأمير صديق حسن خان القنوجي وأمير رامبور يوسف علي خان. كان قاضياً في الدهلي من ١٨٢٧م إلى ١٨٥٧م.

المفتي صدر الدين آزرده أيد الخير آبادي في قضية استحالة وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم فصَدَّق الفتاوى وقرَّط الكِتَاب^(١). وأنشأ مدرسة باسم "دارالبقاء" قريباً من المسجد الجامع بدلهي. كان شاعراً مجيداً، نظم الشعر بثلاث لغات: أردية، فارسية وعربية. وقال بالفارسية -كما مرّ- عن علم صديقه وفضله، الترجمة: أصبحت دهلي بوجودي غبطة طهران وأصفهان، وتكون ألور بوجودك الميمون يونان.

٤. السلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر:

مرّ تفصيل صلاته الودّية به في ذكر الثورة الهندية.

٥. مولانا فضل رسول البدايوني (ت ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م)

كانت بينهما صداقة ومودة قلبية، وصلاتهما كانت متنوّعة وعميقة. مولانا فضل رسول كان مع الخير آبادي في قضية امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، وألف كتباً كثيرة حول هذه القضية^(٢) واستشهد فيها من عبارات مؤلف الخير آبادي "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى". فقال عنه في مؤلفه "المعتقد المنتقد":

الفاضل الكامل الأجل الأجل المولى فضل الحق الخير آبادي، وهو بأرض الهند أول من جرح مبتدعات النجديّة ومفاسدهم، وآخر من بين شرح فساد عقائدهم، فاطمئنّ قلوب أهل اليقين، وحُصِّل اليقين للشاكين والمترددين، وهدى الله به كثيراً من الضالين، وله منة على كافة المسلمين، وأجر جزيل عند رب العالمين^(٣).

ابنه مولانا عبدالقادر البدايوني واحدٌ من أشهر تلاميذ الخير آبادي الأربعة. وكذلك ابن

١. راجع للتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي" للباحثة، ص: ١٥٠-١٥١.

٢. المرجع السابق، ص: ٩٠-٩١، ١٥٢-١٥٤.

٣. المعتقد المنتقد، (لامور، مكتبة حامدية: بدون تاريخ) ص: ١٣٠-١٣١.

أخيه فيض أحمد البدايوني وكان تلميذه أيضاً شارك في الثورة الهندية ١٨٥٧ م مع الخير آبادي وهو البطل الذي لا يكشف عنه التاريخ هل استشهد في هذه الثورة أم هاجر من الهند بعد احتلالها؟^(١)

٦. المولوي رشيد الدين خان الدهلوي:

كان بارعاً في علم الهيئة والهندسة بالإضافة إلى العلوم الأخرى. كان مدرساً بكلية دهلي وهو تلميذ الشيخ شاه عبدالعزيز والشيخ شاه رفيع الدين والشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي. وكاد بينهما مراسلات أيضاً حينما كان الشاعر خارج دهلي^(٢).

٧. أمراء رام بور:

أمراء رام بور - كما مر ذكرهم - هم الأمير محمد سعيد خان، وابناه: الأمير محمد يوسف علي خان والأمير محمد كاظم علي خان، وحفيده: الأمير محمد كلب علي خان وقذا علي خان، كاد بينهم وبين الخير آبادي وأولاده صلات عميقة. فاستمر قيامهم عند أمراء رامبور إلى سنة ١٩٠٠ م. أقام الخير آبادي برامبور ثماني سنوات ثم ذهب إلى لكناو. فعين ابنه مولانا عبدالحق الخير آبادي مكانه وكان زميل الأمير كلب علي خان أيضاً، ظل عبدالحق الخير آبادي قاضياً في المحكمة الاستئنافية ورئيس المدرسة العالية رامبور أكثر من عشرين سنة، ثم رجع منها إلى موطنه خيرآباد وتوفي بها. بعده عين حفيد الشاعر المولوي أسدالحق الخير آبادي رئيساً للمدرسة العالية، ولكنه مات بعد سنة واحدة. وانتقل ولده إلى خيرآباد أخيراً وأقام بها.

٨. الشيخ أحمد عرب اليميني الشرواني (ت ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠ م):

كان عالماً فاضلاً وأديباً جليلاً، وصاحب "نفحة الهمن" و"مناقب حيدرية". كان يمتثل دخل الهند ستاً في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وأقام في كلكتا. وعين رئيساً للمدرسة العالية بكلكتا. وأقام أيضاً في لكناو وبوبال.

الشيخ أحمد الهمدي أرسل إلى الخير آبادي من لكناو كتابه "مناقب حيدرية" في وصف السلطان غازي الدين حيدر (ت ١٨٢٧ م) فقرط الخير آبادي كتابه بقصيدة وبرسالة سنة

١. راجع لترجمته، القادري، محمد أيوب (الدكتور) مولانا فيض أحمد بدايوني، (كراتشي: ١٩٥٧ م).

٢. راجع رسالة فضل الحق الخير آبادي في مذكرته (ق ٢٣ ألف - ق ٢٤ ألف) وأيضاً "العلامة محمد فضل

الحق الخير آبادي" للباحثة، ص: ١٥٧، ١٥٨.

١٢٣٦ هـ / ١٨٢١ م وأرسلهما إليه. وكان الشاعر موظفاً في شركة الهند الشرقية وعمره أربع وعشرون سنة. وقد وجدت في مذكرة الشاعر رسائل أخرى له أيضاً^(١).

٩. المفتي خليل الدين أحمد الكاكوروي (ت ١٢٧١ هـ / ١٨٤٦ م)^(٢):

كان عالماً كبيراً وفريداً في الرياضيات، وسفيراً لدى الحاكم العام من سلطان أوده. كانت بينه وبين الشاعر مراسلات، فكانا يعبادلان إنتاجهما الأدبي ويرجوان الاستمرار فيه وقد بدأت صلاتهما في سنة ١٢٣٦ هـ، حيث كان المفتي الكاكوروي مقيماً بلكتاو والخير آبادي بدلهي.

١٠. الأمير حسام الدين حيدر خان بهادر الدهلوي (ت ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م):

الأمير حسام الدين حيدر كان من أصدقاء الخير آبادي كتب رسالة إلى الشيخ أحمد عرب الهمني الشرواني وقال: كما أمرت، أُثِّمَتْ رسالة السيد الفاضل، الفائق على الأمجاد بمحاسن أفضاله، وسابق الأقران بكرائم أفعاله، الفاروق بين الباطل والحق المولوي محمد فضل الحق دامت بركاته.....^(٣)

تدل هذه الرسالة على مكانة الخير آبادي عند الأمير حسام الدين حيدر خان. وهو واحد من أصدقاء مرزا غالب الثلاثة الذين كان يذكرهم مرزا غالب في كلكتا ونظم القصيدة^(٤). "مثنوي جراح دير"، وهم: الشاعر الخير آبادي والأمير حسام الدين حيدر خان والأمير أمين الدين.

الآن نستمع إلى الخير آبادي كيف كان يذكر هؤلاء الأصدقاء في لكتاو:

فَمَارَقْتُ خُلَانَا كِرَامًا أَلْفَتْهُمْ	وَكُلُّ صَدِيقٍ صَادِقٍ الْوُدَّ يَنْخَعُ
صُدُورُ أَوْلَائِهِ وَجُودُهُمْ	يَسْدُورُ تَمَامَ أَوْدَارِي طُلُعُ
فَكُنَّا جَمِيعًا فِي نَعِيمٍ وَنَعْمَةٍ	تُمَتُّعُنَا عُمَّا سِوَى اللُّوْثِ نَقَعُ
فَفَرَّقَنَا حَتَّى تَرَامَتْ بِنَا النُّوَى	رُفْمَانُ بِتَوَزِيعِ الْأَحْبَةِ مُوَزَعُ ^(٥)

١. راجع بالتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي" للباحثة ص: ١٦١ إلى ١٦٣، والقصيدة (٣١).

٢. سيأتي تعريف به في فاتحة القصيدة (٢).

٣. القادري، محمد أيوب، راجع مجموعة المقالات مرتبة القرشي، أفضل حق، مولانا فضل حق خير آبادي، ص: ٥٥، ٥٦.

٤. مذكوره في ذكر مرزا غالب.

٥. راجع مفصلاً في القصيدة (٢١/٢٢-٤٠). الرقم الذي قبل الخط رقم القصيدة، والذي بعده رقم البيت.

ضيافته:

يذكر تلميذ والد الخير آبادي، الشيخ سيد غوث علي شاه قلندر القادري الباني بتي: إذ ذهبنا إلى رام پور مرة أخرى فأقمنا في بيت الضيافة، التقينا صدفة المولوي فضل الحق، فقابلنا بحب ولطف، وقال لخادمه: اذهب وهات متاعه. قلت: يا حضرة، لله دعني أسكن هناك، فأنا مستريح جداً. قال: حسناً، اسكن حيث سعادتك. ولكنه أرسل رسالة إلى طبّاخه: نحن ندفع حسابيه، ولو كان خمس روبيات يومياً، فلا بأس فيه، سندفعه. ولكن بشرط ألا يذهب الشيخ بغير استئذاني.....^(١) على أي حال مازلنا ضيوف المولوي فضل الحق الخير آبادي برامپور شهراً كاملاً^(٢).

تدينه وتصلبه في الدين:

كان فضل الحق الخير آبادي رجلاً مقدّماً، حافظ القرآن، يكتب عنه تلميذه مولانا عبد الله البلكرامي^(٣): ولا يُشغله ما رزقه الله من الأفيال والجِلال، والصفائف من الجهاد، وعن طاعة الله فيما أمره ونهاه، فكان من رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، جسمه رهن صحبة السلطان، قلبه في تذكّر الرحمن، وكان مواظباً على ختمه القرآن في كل أسبوع من الأيام، والصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام، فمن كان مواظباً على المتطوعات فما ظنك به في المكتوبات..... وينف أشعاره العربية فيما أطلع عليها على أربعة آلاف ونيف مئات، وأكثر قصائده في مدح سيد البرية أشرف الكائنات عليه وعلى آله أزكى الصلوات، وأطيب التحيات وبعضها في هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين، وإنما أتى بها لتعصبه وتصلبه في الدين.^(٤)

كان الشاعر يختتم قصائده ببعض الأدعية وأكثرها دعاء الشهادة^(٥)، وكان يدعو به مثلاً شبابه وظل يدعو به إلى آخر حياته. كما يقول:

فَسَلِّ رَبِّي لِوُدِّي نِيْ شَهِيداً بِطَيْبَةِ عِنْدَ عَزِّكَ الْكَرَامِ
وَلُؤْلُؤِ غَنِي بِحُجِّ وَاعْتِقَارِ فَأَرْغَبُ فِي الْخَطِيمِ عَنِ الْخَطَامِ

١. كل حسن، شاه، تذكرة غوثية، (دهلي: ١٩٦٥م) ص: ١٢٤. ٢. المرجع السابق، ص: ١٢٥.
٣. مولانا عبد الله بن سيد شاه آل أحمد البلكرامي (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م - ١٣٠٥هـ/١٨٨٩م).
٤. "مقدمة الهدية السعيدة" لفضل الحق الخير آبادي، ص: ٥.
٥. كما قصيدة (٦٤/٨)، (١٥٤/٩)، (١٥٥)، (٩٨/١٠)، (٦٠/١١)، (١٣٣/١٣)، (٩٠/٢٣)، (١٠٢/٢٦).

وَيُدْجِلْنِي أَوْرُكَ فِي حَيَاتِي مَرَّارَكَ مُشْتَكِينَا بِاسْتِغْلَامِ
ويقول في قصيدة أخرى:

أَمَلِي وَأَقْصَى مَقْصَدِي مُسْتَشْهِدِي بِتَشْهَدِي ثُمَّ الثَّوَاءُ بِمَرْقَدِ بَيْتِي بِقَيْعِ الْغَرْقَدِ

عُثِرَتْ عَلَى رِسَالَةِ الْخَيْرِآبَادِي فِي مَذَكْرَتِهِ الَّتِي كَتَبَهَا إِلَى الْمَوْلَوِي بِهَادِرٍ عَلَى الْمَدَنِي
فَيَقُولُ:.....هَذَا وَقَدْ خَتَمَ الْمَمْلُوكُ مَا كَانَ يَقْصِدُ، وَتَمَّ لَهُ مَا كَانَ يَقْصِدُ، وَقَدْ لَذَتْ فِيهَا مِنَ الْخُسْرِ
وَالْخَيْبَةِ إِلَى الطَّيِّبِينَ مِنْ أَهْلِ طَيْبَةٍ-زَادَهَا اللَّهُ طَيْباً وَلَا زَالَ عَوْدَ الدِّينِ فِيهَا غَضّاً رَطِيباً-
وَالْمَرْجُومَ مَكَانَ إِتْشَادِهَا فِي الرُّوضَةِ الرُّضِيَّةِ الْعُلُويَّةِ الَّتِي فِيهَا أَثَرُ الْقَدَمِ النَّبَوِيِّ-فَدَيْتَهَا بِنَفْسِي
الْمَدِينَةِ-فَإِنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ^(١)، عَلَى صَاحِبِهَا مِنَ الصَّلَاةِ أَجْمَلِهَا وَأَسْمَاها وَمِنَ التَّحِيَّاتِ
أَكْمَلِهَا وَأَتَمَّهَا،.....فَالْمَأْمُولُ مِنْ مَوْلَانَا.....أَنْ لَا يَخِيبَ هَذَا الْآمَلُ الْخَامِلَ فِيمَا يَرْتَجِيهِ وَالسَّلَامُ-
وَالْقَصِيدَةُ هَذِهِ^(٢)

ذَهَبَ الْخَيْرِآبَادِي مَرَّةً إِلَى مَوْلَانَا فَضَلَّ رَسُولَ الْبَدَايُونِي وَاسْتَأْذَنَ مِنْهُ لِبَعْضِ الْأُورَادِ
وَالْأَذْكَارِ. وَأَقَامَ فِي مَدْرَسَتِهِ: مَدْرَسَةِ عَالِيَةِ قَادِرِيَّةِ بَدَايُونِ.^(٣)

كَتَبَ إِلَيْهِ تَلْمِيزُهُ مَوْلَانَا نَوْرُ الْحَسَنِ الْكَانْدَهْلَوِي الَّذِي عُيِّنَ أَسْتَاذَ الْعَرَبِيَّةِ فِي كَلِيَّةِ آكْرَه
وَكَانَ يَذْهَبُ خِلَالَ سَاعَاتِ الدَّوَامِ لِأَدَاءِ صَلَاةِ الظُّهْرِ: "أَنْ سَكْرَتِيرَ الْكَلِيَّةِ يَرِيدُ أَنْ يَمْنَعَنِي مِنْهَا
وَقَدِمْتُ الْطَلَبَ. فَرَدَّ إِلَيْهِ فَضَّلَ الْحَقَّ الْخَيْرِآبَادِي: هَذَا كَمَا فِي الْآيَةِ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ٥ عَبْدًا إِذَا
صَلَوْا ٥﴾ وَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ تَعَجُّبًا شَدِيدًا، وَسَأَلَهُ: هَلْ هَذَا مَنَعَ رَسْمِي أَوْ مِنْ عِنْدِ السَّكْرَتِيرِ فَقَطْ؟
إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَعَنُو، وَإِنْ كَانَ رَسْمِيًّا فَبَأَي قَانُونٍ؟ ثُمَّ لَفَتَ نَظْرَهُ إِلَى أَنَّ فِي مَدْرَسَةِ كَلِكْتَا
عُيِّنَتِ الْحُكُومَةُ الْإِمَامَ وَالْمُؤَذِّنَ، وَشَجَّعَهُ قَائِلًا: لَا يَبَالِي بِمَنَعَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي أَيِّ وَظِيفَةٍ. وَأَخِيرًا طَلَبَ
مِنْهُ أَنْ يَخْبِرَهُ بِمَا ذَا رَدَّ طَلَبَهُ؟"^(٤)

وَمِنْ تَصَلُّبِهِ فِي الدِّينِ وَتَحَمُّسِهِ رَدَّهُ قَضِيَّةَ إِمْكَانِ وَجُودِ نَظِيرٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَإِثْبَاتِهِ اسْتِحْصَالَهُ (امْتِنَاعَ) وَجُودِ نَظِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ يَذْكُرُهَا فِي فَاتِحَةِ قَصِيدَتِهِ
الْمَدْحِيَّةِ الدَّالِيَّةِ الَّتِي نَظَمَهَا فِي مُحَرَّمِ الْحَرَامِ سَنَةِ ١٢٤١ هـ. وَقَدْ حَدَّثَ فِتْنَةً تَضِلُّ الْأَنَامَ وَتُخَدِّعُ أَهْلَ

١. كَذَا الْأَصْلُ.

٢. مَذْكُورَةُ الشَّاعِرِ الْخَيْرِآبَادِي، (ق ٧ أَلْف) وَ (ق ٧ ب).

٣. الْقَادِرِي، يَعْقُوبُ حُسَيْنُ ضَبْيَا، أَكْمَلُ التَّارِيخِ (بَدَايُون: ١٣٣٣ هـ) ص ٨٩/١.

٤. الْكَانْدَهْلَوِي، احْتِشَامُ الْحَسَنِ، "مَذْكُورَةُ أَسْلَافٍ، حَالَاتُ مَشَايِخِ كَانْدَهْلَةِ" (دَهْلِي، ١٣٨٣ هـ) ص ١٤٩٠.

الإسلام باستخفاف شأنه العليّ الأعلى - العباد بالله منها - ختم الله لنا بالحسنى، آمين، بمحمد الأمين وآله الميامين (١).

ما هذه الفتنة؟ فتفصيلها: أن المولوي محمد إسماعيل الدهلوي، الذي كان من حفداء الشيخ شاه ولي الله الدهلوي، وكان مؤسس حركة الوهابية في شبه القارة الهندية، ألف كتاباً "تقوية الإيمان" وردّ فيه معتقدات أغلبية مسلمي الهند وأجاز فيه أن يقول الله الكذب - نعوذ بالله من ذلك - وأجاز ملايين نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنكر شفاعته المحبة والوجاهة للنبي صلى الله عليه وسلم وغيرها. ولذا سمي هذا الكتاب (تقوية الإيمان). (٢)

فاضطرب به الناس وتحير به العلماء حتى قام فضل الحق الخير آبادي برده، وكتب أولاً كتيباً ثم كتاباً، وهو جواب استفاء سماه "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى". صدق هذه الفتوى علماء دهلي ووقعوها وختموا عليها. وحفيداً (٣) شاه ولي الله الدهلوي كانا من العلماء الذين صدّقوا هذه الفتوى. فكان الخير آبادي أول من ردّ معتقدات المولوي إسماعيل الدهلوي وكان عمره ثماني وعشرين سنة وحينما كان عمر الدهلوي ثماني وأربعين سنة.

ردّه الخير آبادي بنثره ونظمه لأنه كان يرى أن الاعتقاد بإمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم إنكار لآية القرآن (٤) وفتح أبواب النبوة على الجهلاء، كما هو حدث بعد قليل أن المرزا غلام أحمد القادياني تنبأ، وشجعه النصارى على ذلك ليثير الفساد بين المسلمين.

يقول في داليتة التي ذكرنا آنفاً:

هُوَ أَوَّلُ النُّورِ السَّنِيِّ يَتَلَوُّهُ كُلُّ تَقِيٍّ
ثَانِيهِ لَيْسَ بِمُتَمَكِّنٍ عِنْدَ الْخَصِيفِ الْمُهْتَدِي

ثقافته:

نشأ محمد فضل الحق الخير آبادي بدلهي، وكانت وقتذاك موطن العلوم العقلية والنقلية، وملتقى الأدباء والعلماء الكبار في كل علم، كما كانت تضم عدداً من المدارس الكبيرة. في ذلك الجو

١ - راجع تمهيد القصيدة (٧).

٢ - انظر رسالة الدكتوراه للدكتور رياض مجيد (اردو ميس نعت گوئي) لاهور ١٩٩٠م ص ٣٠٢.

٣ - أي شاه مخصوص الله بن شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله الدهلوي، وشاه محمد موسى بن شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله الدهلوي.

٤ - ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠

العلمي عاش الخير آبادي وترى، وقد وهبه الله ذكاءً خارقاً جعله أحد أفذاذ الهند. حفظ القرآن الكريم في أربعة أشهر.

جمع الخير آبادي ثقافات ذلك العصر، أي تلقى تعليمه الابتدائي ودراساته العليا في المعقولات واللغة والأدب من والده مولانا فضل إمام الخير آبادي، وأيضاً أخذ علوم العربية من الشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي^(١)، وأخذ الحديث (أي المقررات الدينية المعروفة) من الشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي. وأتم ذلك في سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م وهو دون الثالثة عشرة من عمره، وأخذ الطريقة الجشتية من الشيخ دهم من الدهلوي.

يقول الخير آبادي بفخر بعلمه:

أحرزك كل كمال لا يحضره إنكار ذي الجهل أو إنكار أنكار
قد كنت سباق غاي لا أرى أحداً إذا جريت يجاريني بمضمار

أساتذته:

١. مولانا فضل إمام الخير آبادي (ت ١٢٤٤هـ / ١٨٢٩م):

وهو والد محمد فضل الحق الخير آبادي. تلقى منه العلوم العربية والعقلية والنقلية. وكان الخير آبادي ينشده أشعاره، حينما كان موظفاً في شركة الهند الشرقية، فكان يرسل إليه قصائده ورسائله العربية^(٢). ويرجع سنده في المعقولات من والده إلى المحقق الدواني، ومير سيد شريف الخرجاني، والشيخ الرئيس ابن سينا، والمعلم الثاني الفارابي، والمعلم الأول ارسطاطاليس^(٣).

٢. الشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي (١٧٥٣م - ١٨١٣م):

هو ابن الشيخ شاه ولي الله الدهلوي. هو أول من ترجم القرآن الكريم بالأردية نحو سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠. ٩١م) تلقت هذه الترجمة قبولاً حسناً من الناس^(٤). أخذ منه الخير آبادي الحديث، فيرجع سنده في الحديث إلى الإمام البخاري ثم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم^(٥).

١. كل حسن، شاه، تذكرة غوثية، ص: ١٢٥.

٢. راجع "مذكرة الشاعر فضل الحق الخير آبادي".

٣. البركاتي، محمود أحمد (الطبيب)، سفر اور تلاش (كراتشي: بدون تاريخ) ص: ٤٩، وقمر النساء (المدكتورة)، العلامة فضل الحق الخير آبادي (لاهور ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص: ٥٠-٥٢، الشرواني،

عبدالشاهد خان، باغي هندوستان، ص: ١٧٦-١٨١.

٤. "المعجد" في الأعلام، ص: ٤٥٦.

٥. البركاتي، محمود أحمد، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٩.

كتب صديق حسن القنوجي:

كان عالماً زاهداً فاضلاً عابداً ذا ورع في الدين، وله وجه وأي وجه بين المتقين، صابراً
البفراسة، حسن التوسم، أخذ عنه جماعة أجلهم الشيخ أبو العلاء فضل الحق العمري الخير آبادي
أخذق الناضرة والأدباء في زمانه^(١).

٣. الشيخ شاه عبدالعزیز الدهلوي (١٧٤٦م - ١٨٢٤م):

هو ابن الشيخ شاه ولي الله الدهلوي الأكبر، فقيه وزعيم هندي، أثر في الفكر الديني في
عصره بتعاليمه ومؤلفاته وله "ميزان العقائد"، "الحقة الاثنا عشرية" و "فتاوى" أخذ الخير آبادي
العلم عنه أيضاً، فكان يتشده كلامه العربي^(٢).

٤. الحافظ محمد علي الخير آبادي (١٨٧٨م - ١٩٢٦م/١٨٤٩م):

الحافظ محمد علي الخير آبادي بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، أخذ الحديث من الشيخ
عبد القادر الدهلوي، كما أخذ الطريقة الجشتية من الشيخ محمد سليمان التونسوي. وكان يقو
بتدريس كتب ابن العربي، ومولانا الرومي ومولانا عبدالرحمن الجامي في زاويته بخير آباد بأسلوب
يجذب إليه كبار العلماء، وقد درس على يديه فضل الحق الخير آبادي فصوص الحكم^(٣).

تدريسه:

محمد فضل الحق الخير آبادي بدأ يدرس في بدء شبابه، بعد أن انتهى من دراسته في سن
١٨١٠م، وعمره ثلاث عشرة سنة، وظل يدرس إلى عام ١٨٥٧م^(٤)، أي درس نحو نصف قرن.
أعثر على تفصيله ولكن الإشارات توجي إلى أنه درس في كل مكان وفي كل حال^(٥). كان
الخير آبادي لا يحب وظيفته في شركة الهند الشرقية لأنها تشغله كثيراً، فلا تتسع له الفرصة
لشؤونه العلمية، فكان حزيناً وملولاً، فيكتب إلى والده: "هذا وقد نظمت هذه الأشعار الغالية
الأسعار، وما هي إلا زفرات مصقّدة أو أنات مرّدة، لا قرائض منشدة ولا قوافي مسجّعة

١. القنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم (لاهور: ١٩٨٣/١٤٠٣م) ص: ٢٤٥/٣.

٢. سيأتي مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الثاني "صياغة شعر الخير آبادي وأسلوبه".

٣. القادري، محمود أحمد، تذكرة علماء أهل سنت (ذكرى لعلماء أهل السنة)، فيصل آباد. ١٩٩٢م.

ص ٢٣٦-٢٣٧. وهادي، غلام محمد، مناقب حافظية (كانبور: ١٣٠٥هـ) ص: ١١٦.

٤. البركاتي، محمود أحمد (الطبيب)، سفر اور تلاش، ص: ٤٩.

٥. القادري، محمد أيوب "علامه كا دور ملازمت"، طبعت هذه المقالة في مجموعة المقالات للقرشي، أفضل ح.

"مولانا فضل حق خير آبادي" ص: ١١-٨٢.

حال إليه الحال من اعتوار الحط والترحال والاشتغال بالأسفار والتعريس عن الأسفار والتدريس وركوب الأمهار والمهاري عن المهارة في العلم وإقراء القارئ.....“ (١)

كتب غلام رسول مهر: على كل حال لم يترك العلامة الخير آبادي التدريس بعد الفراغ من دراساته. فكل من حضر عنده أفاده فوراً، حتى كان يهتم به عند ممارسة هواياته، كما يتضح مما كتبه المولوي رحمان علي (٢).

المولوي رحمان علي هو مؤرخ معاصر، يكتب عن الخير آبادي: رأيته بلكناو سنة ١٢٦٤هـ - وكان عمره حينئذ اثنتين وخمسين سنة - أنه كان يُدخّن الحُقّة، وأثناء ذلك كان يلعب الشطرنج ويدرس طالباً درس “أفق مبين” (٣) أيضاً بحيث أن التلميذ كان يحفظ الدرس عن ظهر قلب أثناء ذلك (٤).

برز الخير آبادي إلى تلميذه نور الحسن الكاندهلوي: فيحق أسفك على ما كتبت أن ليس عندك انشغال علمي، وقد حصلت على هذه العلوم بمشقة وصعوبة، وضياح هذا الجهد لا يقبل (٥). كما ينصح غوث علي شاه قلندر تلميذ أبيه مولانا فضل إمام الخير آبادي بإكمال دراساته، لأنه قد تركها لأجل وفاة أستاذه (٦).

يتضح من رسالة الخير آبادي لتلميذه المفتي سلطان حسن البريلوي، أنه كان يدرس ستة عشر درساً يومياً أثناء قيامه في إمارة الور (٧).

نبّه الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي على أن أسماء الطلاب التي ذكرت في هذه الرسالة -سابقة الذكر- هي أسماء الطلاب التخصص، وكذلك الكتب المذكورة فيها هي من منهج التخصص (٨).

١. مذكرة الشاعر (ق ٣٣).

٢. مهر، غلام رسول، ١٨٥٧م كے مجاہد (لاهور: ١٩٧١م)، ص: ٢٠٢.

٣. هذا الكتاب يعد من كتب التخصص في المنطق.

٤. رحمان علي (المولوي) تذكرة علماء الهند (بدون ناشر و تاريخ) ص: ١٦٥.

٥. الكاندهلوي، احتشام الحسن، تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندھلہ، ص: ١٤٩.

٦. كل حسن، (شاه) تذكرة غوثية، ص: ٢٤٥، ٢٤٦.

٧. الخير آبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ص: ٢٤٤-٢٤٦، والقوشي، أفضل حق، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٤-٧٥، وفي وجهة نظر الدكتور أبي سلمان الشاه جهانوري: “لم يعش العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي حياة مدرس كامل”. راجع العلوي، سعيد الرحمن، علامة فضل حق خير آبادي اور جہاد آزادي، (لاهور: ١٩٨٧م) ص: ١٨٠.

٨. راجع مجلة شهرية “مظهر حق” عدد “تاج الفحول”، (بدايون، الهند) ص: ٤٣١.

حكى الشيخ سيد غوث علي قلندر عنه : غضب الخير آبادي مرة - في سن الرابعة عشر بعد الفراغ من دراساته - من طالب عجوز غبي وأخرجه، فشكاه إلى والده، فطمه والده لطمه شديداً وقال: لا تعرف قدر الطالب ومزلقته..... فظل ساكناً وباكياً ولم يغضب أحداً بعده^(١).

كتب تلميذ الخير آبادي مولانا عبد الله البلكرامي في مقدمة مؤلف الخير آبادي "هدية سعيديّة": كان هو اسي طلبة العلوم ويخفض جناحه للخافضين، ممتثلاً بقوله عز من قائل: ﴿وخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ وكان - رحمه الله - رؤفاً بالطلاب، حرصاً على تدريس أولى الأفهام والألباب، وكان يمدحه الإفهام، بألفاظ سهلة الأفهام، ولا يسأم مهما يستفهم من التفهيم، ويسوي بين ولده وفلذة كبده وبين أحد من الطلبة في الإرشاد والتعليم^(٢).

تلاميذه:

عصر الخير آبادي كان عصر الانحلال السياسي وعصر ازدهار العلمي والفني معاً. في عاصمة الهند دهلي توجد المدرسة الإلهية^(٣) للعلوم العقلية والمدرسة الخير آبادية للعلوم العقلية كان يحضر درس الخير آبادي طلاب العلم من بلاد بعيدة أيضاً^(٤). وكانوا يتنقلون معه إلى الإمارات المختلفة ويستفيدون منه.

عدد تلاميذه كبير جداً. ولكن مع الأسف لا يعرف عددهم بالضبط ولا أسماءهم^(٥). كتب المؤلف المعاصر المولوي كريم الدين الباني بتي (ت ١٨٦٩ م): اعلموا أن هذا الفاضل الأجل والعالم الكبير في الهند. قد استفاد منه مئات من الناس ومئات من الأفاضل من تلاميذه^(٦). كتب أمير أحمد المينائي وهو من الجيل الذي بعده: لا يمكن إحصاء تلامذته^(٧). وكتب

١. كل حسن، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٤-١٢٥.

٢. راجع مقدمة "هدية سعيديّة" (بدون ناشر: ١٩٢٤ م) ص: ٥.

٣. أي مدرسة الشيخ ن شاه ولي الله الدهلوي.

٤. الخير آبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ترجمة وتحقيق الشرواني، عبد الشاهد خان، ص: ٢٤٠ والحسيني، عبد الحي، نزهة الخواطر، ص: ٢٧٥/٧، والقنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم، ص: ٣٠/٣٥٢ ورحمان علي، فتنرة علماء الهند، ص: ١٦٤-١٦٥.

٥. راجع فهرس أسماء تلاميذ الخير آبادي يختم (٤٦) تلميذاً، في مؤلف الباحثة العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي، ص: ٦٧-٧١.

٦. راجع مؤلفه "فتنرة فرائد النهر" (دهلي: ١٨٤٧ م)، ص: ٤٠٦-٤٠٧.

٧. المينائي، أمير، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.

عبدالشاهد خان الشرواني: لبت رتب أحد فهرس تلاميذ العلامة في أقرب وقت بعده (١).

وكتب العلامة محمد عبدالحكيم شرف قادري: يصعب أن تكون اليوم مدرسة في باكستان أو الهند لا يجري فيها فيضه (٢).

كتب الدكتور ظهور أحمد أظهر: وكان يعتبر أستاذاً وشيخاً لأهل شبه القارة جميعهم، ويرجع إليه السند في المعقولات والمنقولات في هذه الديار (٣). ومثله ماكتب عبدالشاهد خان الشرواني (٤).

لقد سمي أربعة من تلاميذه عناصر أربعة وهم:

١. مولانا عبدالحق الخير آبادي: في المعقولات.

٢. مولانا فيض الحسن السهارنبوري: في الحماسة والأدب.

٣. مولانا هداية الله خان الجونبوري: في المنقولات.

٤. مولانا عبدالقادر الهاديوني: في سائر العلوم والفنون.

ويكتب تلميذ الخير آبادي مولانا عبد الله البلكرامي: فكانت تُناخ بجنابه مطايا الطلاب، لنيل تحقيقات لم ترشد إليها في سفر ولا كتاب. ويأتيه الطلاب للتحصيل والعلماء للتكميل، من كل مكان سحيق، وفج عميق، وينزل رباعه بالغدق والآصال، جمع من الركبان والرجال، لتحل عُقد الأعضاء من المسائل الحكيمة، وتحل عقال الصعاب من الدقائق العلمية، ولكونه فذاً في استباق العوالي وجوهرأ فرداً في أنواع المعالي (٥).

وقال الخير آبادي يذكر نعم الله عليه ويشكره في همزته قرضها في منقاه أندامان:

اللَّهُ أَقْنَانِي عُلُومًا يَاقْتَنِي مِنْهَا عُلُومًا جَمَّةٌ عُلَمَاءُ

مؤلفاته:

قال صديق حسين خان القنوجي عن فضل الحق الخير آبادي: وصار بارعاً في علم المنطق

١. باغي هندوستان، ص: ٢٤٠.

٢. انظر كلمة الافتتاح لترجمة "تحقيق الفتوى" للخير آبادي، ص: ١١٠.

٣. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) مقدمة "ديوان الفيض" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب، عدد: ١/٤، ص: ٣٣.

٤. باغي هندوستان، ص: ٢٤٢، وقمر النساء (الدكتورة) "العلامة فضل حق الخير آبادي مع تحقيق كتابه الثورة الهندية" ص: ٩١-٩٣.

٥. الخير آبادي، فضل الحق، مقدمة "الهدية السعيدية"، ص: ٤.

والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصول والشعر..... كان إمام وقته في العلوم الحكيمة والفلسفية بلا مدافع (١).

وكتب عبدالحى الحسيني عنه: الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة فضل حق..... أحد الأساتذة المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكيمة والعلوم العربية..... وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة وقرض الشعر وغيرها..... (٢).

وقال تلميذ الخير آبادي مولانا عبد الله البلكرامي: تبخر في العلوم العقلية والنقلية..... وكان الغالب عليه من العلوم المعقول ومن المنقولات العلوم الأدبية والكلامية والأصول، أما المعقولات فزرق فيها نفساً قدسية وملكة ملكوتية. كان يُري الطالبين نظرياتها ببيان الصافي كالمحسوسات المرئية..... فلم يكن أحد في عصره مثله في فنونه وغزارة علومه وحسن بيانه وطيب تبيانه وكمال تحقيقاته وفور تدقيقاته وعلو الذهن والذكاء والفضل والعلو، والفكر الثاقب، والحدس الصائب، حتى من كان في زمنه من العلماء الراسخين، ظلت أعناقهم له خاضعين، وقالوا: آمناً بما جاءنا من فضل الحق المبين، ومن أعرض عنه وتبكر، فخر على إسته وتكسر..... (٣).

ويقول الخير آبادي نفسه وقد تأثر كثيراً بشهادة صديقه:

يَحُلُّ عَقْلِي عَوَاقِلَ الْعُلُومِ وَإِنْ الْهَانِي الدُّهُرُ عَنْ بَحْثٍ وَتَذْكَارٍ

كتب المؤرخ المعاصر المولوي رحمان علي: أنه كان متفوقاً على أقرانه في العلوم: المنطق والحكمة (الفلسفة) والأدب والكلام والأصول والشعر. ولا يمكن بيان لحضور ذهنه..... (٤).

كتب الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي: كان العلامة الخير آبادي إمام عصره في الإلهيات (علم الكلام)، والمنطق، والفلسفة. لم يكن أحد نظيره من معقولي شبه القارة منذ البداية إلى الآن. وكان يماثل المحقق نصير الدين الطوسي، ومير باقر داماد، وصدر الدين الشيرازي من فلاسفة عالم الإسلام..... (٥).

مرّة سأل المولوي إكرام الله الشهابي الكوباموي ابن فضل الحق الخير آبادي مولانا

١. أبجد العلوم، ص: ٢٥٣-٢٥٤.

٢. نزهة الخواطر، ص: ٣٧٥/٧.

٣. الخير آبادي، فضل الحق، مرجع سبق ذكره.

٤. رحمان علي (المولوي) تذكرة علماء الهند، ص: ١٦٤-١٦٥.

٥. البركاتي، محمود أحمد فضل حق خير آبادي اور سن سبتاون، ص: ١٩، وسفر اور تلاش، ص: ٤٨.

عبدالحق الخير آبادي: كم شخصاً في العالم يُعَدُّ حكيماً (فيلسوفاً)؟ قال: يوجد في العالم ثلاثة ونصف حكماً: الأول: المعلم الأول أرسطو، الثاني: المعلم الثاني الفارابي، الثالث: والدي العلامة فضل الحق، والنصف: أنا^(١). كتب المؤرخ المعاصر المولوي كريم الدين الباني بتي: له مكانة مرموقة في العلوم العربية، أما المنطق والفلسفة فقد حفظهما خدامه، فما باله هو؟^(٢)

العلوم العقلية - كما قال الدكتور سيد عبدالله^(٣) - هي من العلوم المروجة في عصر الخير آبادي، من كان لا يعرفها لا يستطيع أن يثبت فكره وقوله، مثل العلوم الجديدة، فعصرنا عصر كمبيوتر، لا يمكن إهماله لعالم ما.^(٤)

بالجملة المدرسة الخير آبادية اشتهرت بخدماتها في العلوم العقلية خاصة، وأكثر مؤلفات الخير آبادي أيضاً فيها رغم تنوعها.

مؤلفاته المطبوعة :

١. حاشية شرح سلم العلوم للقاضي مبارك الكوباموي:

هذه الحاشية بالعربية في علم المنطق، وسلم العلوم هو مؤلف ملا محب الله البهاري، شرحه الكثيرون، وأشهرهم القاضي مبارك الكوباموي الذي كتبتُ شرحه الخير آبادي، وهو عاش في العصر الذي يمتاز بتحشية الكتب وشرحها، لا يقصد من التحشية التوضيح والتفسير، أو رفع الإشكال، أو تفصيل الإجمال، أو توضيح المبهم فحسب، بل المحشي يختلف عن المؤلف ويردّد أقواله ويصححها، ويقدم وجهة نظره ونظام فكره بأقوال السلف فيها.

لذلك حاشية الخير آبادي على شرح السلم تُسَمَّى موسوعة المسائل المنطقية، وقال البعض: هي فتاوى العلوم العقلية. في هذه الحاشية يحاذي أئمة هذا الفن ويختلف عنهم ويردّد أقوالهم، مثل ميرباقر داماد والمحقق الدواني، وابن سينا والفارابي وغيرهم، كما في قوله: "وقول الشيخ (ابن سينا) ليس حجة علينا، فإننا لسنا نؤمن بأقواله، حجة كانت أو باطلة، إنما نؤمن بما هو الحق وبالاتباع أحق".^(٥)

١. "باغي هندوستان"، ص: ١٩٦.

٢. انظر "فكره قرائد الدهر"، ص: ٤٠٦-٤٠٧.

٣. هورئيس الكلية الشرقية السابق بجامعة پنجاب، لاهور.

٤. مجلة أسبوعية "زندكي" (لاهور: ١٣ نوفمبر ١٩٧٢م) ص: ٢٥-٢٦، ومجلة أسبوعية "إلهام" (عدد شهيد

الحرية بهاولپور) ص: ٣٩-٣١ و "سفر اور تلاش" ص: ٥٤.

٥. الخير آبادي، فضل الحق، حاشية شرح سلم العلوم (سركوها، باكستان: ١٣٩٥/١٩٧٥م) ص: ١٠٧.

هذه الحاشية من أبرز مؤلفات الخير آبادي وآثاره، حيث قال أثناء نفيه بجزيرة أندامان، إذ سئل: ماذا تركت في الهند لتذكارك؟ قد تركت تذكارين: أحدهما ابني عبدالحق، والثاني حاشية شرح سلم العلوم^(١).

قال المولوي كريم الدين الباني بتي: قد رأيت هذه الحاشية عند المولوي عبدالحق، في جبهة جداً، يكثر فيها التفصيل والتطويل، وسببه تبخر المؤلف وموهبته واستعداده^(٢).

٢. الروض المجود في تحقيق وحدة الوجود:

هذا المؤلف بالعربية في الإلهيات والتصوف. كان الخير آبادي صوفياً كبيراً وعالمًا ربانيًا أيضًا. قال الخير آبادي: وسعيتها (هذه الرسالة) بالروض المجود، أمليتها مرتجلاً من دون بذل المجهود في تحقيق ما عليه أئمة الكشف والشهود. قال الأستاذ يوسف سليم الجشتي شارح شعر العلامة محمد إقبال: أصبحت مقراً بوحدة الوجود بدلائل العلامة الخير آبادي على وحدة الوجود^(٣). قال والد أبي الكلام آزاد مولانا خير الدين الدهلوي: قد اشتهر خطاب العلامة في وحدة الوجود حتى كان يحضره أهل العلم من ديار بعيدة لسماعه^(٤).

٣. الهدية السعيدية:

هذا المؤلف كتاب ابتدائي بالعربية في علم الطبيعيات^(٥). أهده الخير آبادي إلى أمير رامبور الأمير محمد سعيد خان، كما يقول المؤلف نفسه: وبعد فهذه جملة جميلة في الحكمة الطبيعية، تزي بزوها بأزوار الربيع، نطقت بها ارتجالاً، ونمقتها استعجالاً، وخدمت بها حضرة من خصه الله من عموم الأمم بالفضل العمم، فعمتهم بعميم الكرم صاحب السيف والقلم.....^(٦).

ولهذا الكتاب مقدمة وثلاثة أقسام. ذكر في المقدمة المباحث العليا للفلسفة، أي بحث الجزء لا يتجزئ. في القسم الأول تكلم عن خصائص الأجسام السماوية والأرضية. وفي القسم الثاني عن الأجرام السماوية أي بحث علم الفلك. والقسم الثالث يتعلق بالعنصر.

١. باغي هندوستان، ص: ٢٩٧-٢٩٨.

٢. الباني بتي، كريم الدين (المولوي)، تذكرة فرائد الدهر، ص: ٤٠٧.

٣. نقلاً عن باغي هندوستان، ص: ٣٠٧.

٤. الجعفري، رئيس أحمد، بهادر شاه ظفر اوران كا عهد (لامور: ١٩٥٧م)، ص: ٨٦٩.

٥. قاله الطبيب لسيد محمود أحمد البركاتي في مؤلفه "سفر اور تلاش"، ص: ٥٤.

٦. "الهدية السعيدية" (بدون ناشر: ١٩٢٤م)، ص: ٦.

ذكر فيه مسألة سكون الأرض، والعناصر الأربعة والذخاين والسحب والمطر والرعد والبرق وغيرها. هناك مبحث في المعادن والنباتات والحيوانات. وفي النهاية أخذ قليلاً بمبحث النفس في الكتاب، أكمل ابنه مولانا عبدالحق الخير آبادي هذا المبحث باسم "هدية الهدية". وتحشى عليه تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي وسماها التحفة الغلظة. وتلميذه سلطان حسن البريلوي رد على اعتراضات المفتي سعد الله - على هدية سعيدية - في رسالة والتي طبعت في حياة الخير آبادي. كذلك اعترض عليه شمس العلماء المولوي أمير أحمد السهسواني في رسالة "تلك عشرة كاملة". طبعها المولوي سيد محمد نذير برامبور.

عرّف الدكتور زبيد أحمد بهذا الكتاب مفصلاً^(١) وكذلك رئيس أحمد الجعفري وقال: "هدية سعيدية" كتاب فني محض، ولكن كل سطره يصور رغبة الخير آبادي في الأدب.....^(٢)

٤. الثورة الهندية^(٣):

هذا المؤلف بالعربية في التاريخ أي وصف الثورة الهندية ١٨٥٧ م ونقدها، ونموذج الأدب العربي في شبه القارة الهندية أيضاً. ألفه فضل الحق الخير آبادي بعد الثورة الهندية بجزائر أندامان في خليج بنغال أثناء فنيه بها، ونظم ثلاث قصائد أيضاً في وصف الثورة الهندية. وأرسلها إلى ابنه مولانا عبدالحق الخير آبادي بيد مولانا عنايت أحمد الكاكوروي الذي عاد من جزائر أندامان إلى الهند بعد تحريره.

"الثورة الهندية" أول كتاب في حرب الحرية ١٨٥٧ م، ولكن لم يجترئ أحد على طبعه خوفاً من الإنجليز. بعد قرن تقريباً عند انحلال حكم الإنجليز ترجم مولانا عبدالشاهد خان الشرواني الثورة الهندية وقصيدتين بالأردية. ثم طبعها مع مقدمة طويلة في ترجمة فضل الحق الخير آبادي من مطبع مدينة بجنور في ١٩٤٧ م باسم "باغي هندوستان"، وقد طبع خمس مرات من الهند وباكستان مع ملحقاته.

ضمّ رئيس أحمد الجعفري ترجمة هذا المؤلف والقصيدتين في مؤلفه "بهادر شاه ظفر اور

١. Zubaid Ahmed (Dr), The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, Translation Shahid Husain; (Lahore: 1973) P: 150-156.

٢. الجعفري، رئيس أحمد، "بهادر شاه ظفر اور ان كا عهد" (لاهور: ١٩٥٧ م)، ص: ٨٧٠.

٣. لم يسم فضل الحق الخير آبادي هذا المؤلف، قد اشتهر أولاً باسم "رسالة غدوية" ثم باسم "الثورة الهندية".

ان كا عهد". وكذلك أحقه وترجمته غلام مهر علي الكولروي في مؤلفه "ديوبندي مذهب"، ثم تحشى عليه بالعربية باسم "اليواقيت المهرية" وطبعها في ١٩٦٤م.

ترجمه الدكتور سيد معين الحق بالإنجليزية باسم *"The Story of the War of Independence"* طبعنها الجمعية التاريخية كراتشي مرة في مجلتها^(١) ومرة مستقلة. حققته السيدة قمر النساء، بيغم محاضرة كلية أنوار العلوم للبنات بحيدرآباد^(٢).

٥. تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى:

هذا المؤلف بالفارسية في علم الكلام. فهو رد "تقوية الإيمان" للمولوي إسماعيل الدهلوي في قضية استحالة (امتناع) نظير للنبي صلى الله عليه وسلم^(٣).

بعد عشرين سنة أو أكثر من هذه القضية قام المولوي حيدر علي الرامبوري والتونكي^(٤) بحماية الشيخ إسماعيل الدهلوي ونظم بيتاً في مدحه:

أتهجو عالماً برّاً تقياً و عندالله في ذاك انتقام

واعترض في رسالته على هذا المؤلف وردّ المقام الثاني منه الذي يتناول مبحث امتناع النظر. فناقضه الخير آبادي مرتجلاً بقصيدة تحتوي على مائة وأربعة عشر بيتاً وهجا بها المولوي حيدر علي والمولوي إسماعيل الدهلوي. مطلعها

كلامي في حشا العادي كلام نوافذ ماله منها الأيام

وقال يناقضه:

أتمدح جاهلاً شرّاً شقيّاً تداركه من الله انتقام

أضاع العمر في عوم ونوم ولم يك منه بالعلم اهتمام

فلم يحصل له صرف ونحو ولا علم الأصول ولا الكلام

تلمذ فضل الحق الخير آبادي مولانا شاه عبد الحق الكانبوري ردّ على أسئلة الرامبوري. وجمع هذه القصيدة والمقام الثاني من المؤلف المذكور وعبارات رسالة المولوي حيدر علي الرامبوري والرد عليها باسم امتناع النظر.

١. المجلد رقم (٥) والجزء رقم (١) لمجلة الجمعية التاريخية (كراتشي).

٢. المرافعة في المقدمة.

٣. مذكره في "تدينه وتصلبه في الدين".

٤. السيد المولوي حيدر علي الرامبوري، نزيل تونك، تلمذ على المولوي عبدالرحمن القهستاني وعلى المولوي محمد جيلاني، كان يدرس ويطب ويذب عن المولوي إسماعيل الدهلوي، قد توفي في تونك.

٦. تقرير اعتراضات بر تقوية الإيمان:

هذا كتيب بالفارسية في علم الكلام، أولاً ردّ به "تقوية الإيمان" مذكّره.

مؤلفاته مازالت مخطوطة (١):

- حاشية الأفق المبين: بالعربية في المنطق.
- حاشية تلخيص الشفا: بالعربية في الفلسفة.
- رسالة في تحقيق حقيقة الأجسام
- الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي: في الفلسفة والحكمة الإلهية.
- رسالة تشكيك الماهيات: بالفارسية في المنطق.
- رسالة في تحقيق الكلي الطبيعي: بالعربية في المنطق.
- رسالة في تحقيق العلم والمعلوم: بالعربية في المنطق.
- رسالة قاطيغورياس: بالعربية في المنطق.
- رسالة الإلهيات.
- شرح تهذيب الكلام.
- الرسالة في الردّ على القائلين بحركة الأرض.
- مجموعات الشعر العربي.

كان الخيرآبادي شاعراً فارسياً أيضاً كما ذكر المترجم المعاصر المولوي كريم الدين:

"قصائده العربية والفارسية مشهورة ومعروفة" (٢) وكذلك ذكر أنه كان شاعراً فارسياً مجيداً

واختار له اسم "فرقتي" مثل الشعراء الآخرين كما أورده في هذا البيت.

فرقتي كعبه رفتی بارها نامسلمان نامسلمانی بنوز

لم أعر على شعره الفارسي غير هذا البيت، فيبدو منه أنه كان أقلّ جداً من شعره العربي.

مؤلفات الخيرآبادي رغم كونها فنية موضوعاً، تدلّ على أنه كان أديباً بارعاً عربياً

وفارسياً. أقتبس هنا من رسالته إلى أبيه - في سن الثانية والعشرين - على وفاة ابن عمته: وبعد

فماذا يصف المملوك من حزن دهاه، وشجن أدهاه، ونصب شغله عن عيشته وألهاه، وشجوعاناه،

١. راجع تفصيلها في مؤلف الباحثة العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٧١-٨٤.

(مجموعه شعره)

٢. انظر "تذكرة فرائد الدرر"، ص: ٤٠٨.

وكرب دانه، وكمد عناه، ووجد أضناه، وقلق أيسره بسكرة الموت وأدناه، وجزع بلغ به غاية فعا
 أغناه، لما بلغه نعي أجود من نعا ناع، ودعاه بالرحمة داع، وتنبه خزين لاج، وأفضل من وُصف
 بطول باع، وبسط ذراع، ياليت الزفرات المرتدة، والجيوب المقددة، والدموع المتحيرة
 والأنفاس المتصعدة، أغنت من موت فاجع، أو شفت بلابل جازع، وياليت المندوب، يرجع ويؤوب
 كلاً إن سكرة الموت سكر ليس له صحو، وظلمة القمر دجبة ليس بعدها ضحو، وكذا الدنيا أولها
 ألفه، وآخرها لهفه، وأولها أمل، وآخرها أجل، وأولها أمنية، وآخرها منية، وأولها سرور وغرور
 وآخرها مَحْضِي ومرور (١).

١. راجع مذكره الشاعر (ق ٣) إلى (ق ٥ ألف).

الباب الثاني

دراسة نقدية وتطيلية لديوانه العربي

الفصل الأول

تطوّر الشعر العربي في شبه القارة

بداية الشعر العربي في شبه القارة

الرغبة في الشعر من طبيعة أهل شبه القارة وسجّيتهم، ويدل عليه ما نسب بعض المؤلّفين والكتاب رواية الشعر إلى أبي البشر سيّدنا آدم عليه السلام^(١) وما روي أن مهبطه كان بأرض الهند^(٢)، وتشهد ملاحم شبه القارة^(٣) وكتب العلوم المنظومة القديمة أيضاً على حبّهم للشعر وصلّتهم القديمة به^(٤).

أمّا الشعر العربي فإنّنا نرى الصلّات المتنوّعة - وأهمّها التجارية - بين شبه القارة وبين العرب، وأثر لغة كل منهما على الأخرى قبل بزوغ فجر الإسلام بل منذ فجر التاريخ^(٥)، وبخاصّة عندما نورّ الإسلام بلاد العرب إلى أن وصل ضوؤه إلى أرض شبه القارة في العقد الأخير من القرن الأول الهجري، فبدلّ التاريخ خلال هذا الرّوح من الزمن على ظهور بذور الشعر العربي في أرض شبه القارة مثل الكلام المسجّع لحكيم بن جبلة العبدي^(٦) وشعر أعشى همدان^(٧) وحاج

١. الرامبوري، محمد نجم الغني (الحكيم): بحر الفصاحة (لكنّاو، مطبع المنشئي نول كشور: ١٩٢٧م) ص: ٥.

٢. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص: ٧٩/١.

٣. مثل مهاتهارتا ورمابانا.

٤. زيدان، جرجي: تاريخ أدب اللغة العربية (مطبعة الهلال: ١٩٣٠م)، ص ٣١/٢، والنيروني، أبو ريحان، محمد بن أحمد: تحقيق مآل الهند (حيدرآباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية: ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ص: ١٤.

٥. فياض محمود (السيد) و عبد القيوم (الأستاذ): تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند (لاهور، جامعة بنجر).

٦. ١٩٧٢م) ص: ١/٢، و السندوي، سيد سليمان: عرب و هند كى تعلقات (يو.بي، اله آباد الهند: ١٩٣٠م).

٧. Daid Ahmed: The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, (Lahore, ١٩٦٧) p.1-14.

٨. أرسل إلى الهند في خلافة سيّدنا عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- لمارجع وسأله أمير المؤمنين عن العرب فقال: ماؤها و شبل و ثمرها نخل و لحنها بطل، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا، وإن كثروا جاعوا.

٩. هو عبد الرحمن بن عبد الله، اشترك في الحملة على مكران، و صف أموال هذه البلاد، قطه الحاج سنة ٢٠٠٣.

بن ذبيان المازني وغيرهم^(١).

أنتجت هذه البذور الأولى بواكيرها وثمارها الحلوة وأزهارها الرائحة من الشعر العربي. ولكن التاريخ لم ينصفها فلم يحتفظ بالكثير منها، بل وصل إلينا منها فقط عشر العشير، وهو ما قيل عن يوم داهر، وعن الفاتح القائد الفذ اليافع محمد بن القاسم الثقفي، أو ما قاله هذا الفتى الثقفي حين قبض عليه وتعرض لأشنع تعذيب في سجن واسط على أيدي الخلفاء^(٢).

تطوره

فهذه البداية الحسنة - في ظلّ الحكم العربي الإسلامي - تبشّر بالنمو السريع والمستقبل الزاهر للشعر العربي. ولكن الشعر العربي ما تطور وما تقدّم وما تلاحاً في أرض شبه القارة الهندية التي حكمها المسلمون أكثر من ألف عام، مثل ما ازدهر بالاندلس الإسلامية في الوقت نفسه. وهذا نشأ عن العقبات التي يلي ذكرها.

العقبات التي عاقت التطور

١. ما استمرّ الحكم العربي في ثغر السند، فتولّى الحكم غير الناطقين بالضاد.
 ٢. ما بقيت اللغة العربية لغة التخاطب والسوق بعد الحكم العربي.
 ٣. كان الشعر ذوق الحكّام العرب لا غرضهم، فكان هدفهم الأول نشر الدين وإشاعته لا ترويح اللغة العربية وآدابها.
 ٤. ما بذل الحكام العرب لترويح الشعر العربي وتطوره أيّ جهد ومال.
 ٥. وكان شعر العلماء وأصحاب الطرق الصوفية في معظمه كلاماً موزوناً، لا يحوى التخيل والتأثير، لأنّهم كانوا يستخدمونه كأداة لتعليم العلوم والفنون المختلفة، فكان نظماً مملوءاً بالعلم وقواعده.
 ٦. انقطعت بلاد شبه القارة عن المراكز الأدبية والثقافية للغة العربية بنهاية الحكم العربي.
-
١. البلاذري، أبو العباس، أحمد بن يحيى فتوح البلدان، (القاهرة: ١٣٥٠هـ)، ص ٤٣٢-٤٣٤، وتاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٣١، أظهر، ظهور أحمد (الدكتور). "بذور الشعر العربي وبواكيره في شبه القارة" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب لاهور، عدد ١/٢ ص ٢٠، الحموي، ياقوت بن عبد الله (الإمام) معجم البلدان، (بيروت، دارالصادر ١٩٨٦م) ص ١٧٩/٥-١٨٠.
 ٢. البلاذري، أحمد بن يحيى المرجع نفسه، ص ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): المرجع نفسه، ص ٢٤-٢٨.

حتى اليوم. وما اهتم بعد ذلك أحد بالإحلال على تطور هذه الآداب في مراكزها.

٧. عاش الشعب المسلم دائماً كأقلية في شبه القارة رغم الحكم الإسلامي عليها.

٨. العقبة الخطيرة الجديرة بالذكر هي تقليد الأسلوب البديعي - المتكلف المتصنع من السجع

والقفافية والكلمات الوحشية العربية - الذي اختاره القائلون بخدمة اللغة العربية وآدابها.

كان هذا الأسلوب المتكلف حائلاً وعقبة مع أنه كان هدف القائلين بخدمة اللغة العربية.

٩. اللغات والآداب الأخرى المعاصرة المزاحمة كانت أقوى منها تأثيراً، مثل الهندية

والفارسية، لأن إحداها كانت لغة الأغلبية، والثانية كانت لغة الحكام.

١٠. ولأن الفارسية السهلة السلسلة الحلوة حلت محل العربية وأعطتها مكانة أقل منها. حتى

أصبحت العربية لغة دين الأقلية فقط.

١١. "والعقبة الأخيرة والأخطر التي تواجهها اللغة العربية وآدابها اليوم في أرض شبه القارة

هي أن علماءها يتعلمونها ويعلمونها^(١) بمساعدة الترجمة يعني بطريقة غير مباشرة كلغة

ميتة مثل السنسكريتية واللاتينية والإغريقية وغيرها حتى اليوم." (٢)

النتيجة

ورغم هذا أنجبت هذه الأرض أجلة الأدباء والشعراء الذين يبلغ عددهم المئات. وهم أغنوا

الآداب العربية بما لا يمكن الاستغناء عنه ويجدر بالاعتناء بسبب براعتهم وإتقانهم العربية وآدابها.

وكذا إنتاجهم الشعري الرائع يقتضي مكانة لا تقل عن إنتاج الشعراء العرب. وكان بعضهم صاحب

دواوين ومجاميع ضخمة رائعة. ولكن من أعجب الأعاجيب أنها ما نجت من ترفيع التاريخ وإهماله

وازدراؤه. فيوجد النثر اليسير منها مطبوعاً. أما الباقي القليل فينادي ويستغيث لتقديره وحفظه

وتحقيقه وطبعه.

تأثر الشعر العربي وتغيره

ما تغير الشعر العربي وبتأوه الفني في أرض شبه القارة، بل نجده يسيير على مساره

وأسلوبه القديم، إلا أن شعراء شبه القارة تأثروا بالآداب الفارسية والهندية وبالأسلوب البديعي،

فتقلوه بألوان البديع والكلمات الوحشية والغريبة ونحوها.

١. أي في المدارس الدينية أما في الكليات الحكومية والجامعات فقد تحسنت حالها ومستواها.

٢. أظهر ظهور أحمد (الدكتور) المرجع سبق ذكره، ص: ٣٠

وكذا أدخلوا مفردات اللغات المحلية والرسمية ومعانيها وأوزانها - وكان هذا من الطبيعي - وزودوا الأدب العربي ببعض الألوان البلاغية والأدبية، كما ابتكر بعضهم العديد من المحسنات البديعية وأثرى بها لغة الناطقين بالضاد. ويمكن أنها - كما قال الدكتور ظهور أحمد - قد لا تعجب الكثيرين من أهل العلم، لأنها تعتبر من التعسف أو التكلف البارد، ولكن الذي يجدر بالتقدير والإعجاب هو الجهد المبذول والهدف المنشود من إثراء لغة الضاد، وإبراز مزاياها وتحقيق خصائصها التي انفردت بها من بين لغات العالم^(١).

فحول الشعراء

أعرف هنا ببعض أعلام الشعر العربي في شبه القارة، إلى عصر فضل الحق خير آبادي

أبو عطاء السندي (بعد ١٨٠هـ^(٢) بعد ٧٩٦م)

أبو عطاء، اسمه أفلح بن يسار، وقيل: مرزوق^(٣)، مولى بني أسد، منشؤه الكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين: مدح بني أمية وبني عباس، كان أسود اللون. وكان أبوه يسار سندياً أعجمياً لا يفصح. وكان في لسان أبي عطاء لُغَةٌ^(٤)، فكان لا يفصح - رواية لكنته مصنوعة مختلفة من بعض الجهات على الأقل^(٥) - فتبني وصيفاً سماه "عطاء" وتكنى به، ورواه شعره، وجعل إذا أراد إنشاد شعر أمره فأنشد عنه.

وكان مع ذلك شاعراً فحلاً قويّ البديهة. له مقطوعات شعرية رائعة في ديوان الحماسة لأبي تمام. ولا يكاد يخلو مصدر من مصادر الشعراء في القرن الثاني من الهجرة، وبعده، من ذكره أو إيراد شعره، وكذلك الموسوعات الأدبية القديمة وأمهات الكتب العربية. كما أثنى عليه صاحب الأغاني: من أحسن الناس بديهة وأشدّهم عارضةً وتقماً^(٦). وزاد عليه التكري: شاعر فحل في

١. أظهر: ظهور أحمد (الدكتور): مقدمة كتاب العدد "نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز" لعبد العزيز أحمد البرهاروي. مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب لاهور، (ع: ١/٢) ص ٢٨-٢٩
٢. يوجد اختلاف في تاريخ وفاته، عند البعض ١٦٠ تقريباً.
٣. الدينوري، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٥/١٩٥٨م)، ص ٥١٨
٤. أي تحول اللسان من حرف إلى حرف، كقلب السين ثاء، والراء غيناً.
٥. الخنودي، رضوان علي، "أبو عطاء السندي، الشاعر الحماسي من إقليم السند"، الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ع (الخریف: ١٩٩٥م)، ص: ٢٢-٣١
٦. الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٧/١٩٨٦م) ص ١٧/٣٣٠

طبقتة^(١). وقال ابن قتيبة: كان جيّد الشعر^(٢)، وغيرهم.

كان يعيش بالكسب من شعره على عادة شعراء عصره. وكان يصاحب كبار أدباء وشعراء عصره، مثل نصر بن يسار، حماد الراوية، حماد عجرد، حماد زبرقان وغيرهم. كان بين أبي عطاء وبين أبي دلامة ومعلّى بن هبيرة مهاجرة^(٣). وكان كثير الكلام ولكن يوجد نحو مائة وثلاثين بيتاً فقط^(٤).

نموذج من شعره:

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت من المثقفة السُّمُرُ
فوالله ما أدري وإني لصادق أداء عراني من خُبابك أم سيخُرُ
وإن كان سيخُرُ فاعذريني على الهوى وإن كان داء غيره فلك العذر^(٥)

عطاء بن يعقوب الغزنوي (٥٤٩١/١٠٩٨ م)

عطاء بن يعقوب الغزنوي، كاتب، شاعر من الشعراء بالعربية والفارسية، من أهل غزنة^(٦) أسرفي الهند، وظلّ في الأسر ثمانين سنين في "لاهور". وأطلق سراحه حين دخلها السلطان إبراهيم بن مسعود فاتحاً. وله ديوان شعر عربي، وآخر فارسي. ولكن ضاع أكثر الكلام ويوجد

١. البكري، أبو عبيد (الوزير)، سبط اللّالي، (مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر: ١٣٥٤هـ/١٩٣٦ م)، ص ٦٠٣، ٦٠٢/١.

٢. الدينوري، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص: ٥١٨.

٣. أنظر لترجمته: المراجع السابقة، والأندلسي، ابن عبدربه، أحمد بن محمد: العقد الفريد، (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٤هـ/١٩٨٣ م) ص: ٣/٢٤٠، ٧/١٩٩، ٨/١٦٨-١٧٢، ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، (قم، منشورات الرضوي: ١٣٤٤هـ) ص ٦/٢١٧، والأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، ص ١٧/٣٢٧-٣٤١، الزركلي، خير الدين: الأعلام (بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨٠ م) ص: ٢/٥، أرتودائرة معارف إسلامية، جامعة بنجاب، (لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥ م) ص ١/٨٦١، تاريخ أدبيات مسلماتان باكستان و هند، ص ٢/٤٣-٤٥، الحسيني، عبدالحى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ص ١/١٩.

٤. بلوش، نبي بخش (الدكتور) "نصف من شعر أبي عطاء السندي" (حيدرآباد باكستان، ١٣٨١هـ/١٩٦١ م)

٥. المرجع السابق، ص: ١٥، الطائفي، أيوتام حبيب بن أوس: ديوان الحماسة (ديوبند الهند: ١٣٣٤هـ)، ص ٨/١.

٦. ومن المؤسف لا توجد له في أي مرجع ترجمة شاملة ومرتبطة ترتيباً زمنياً.

قليل منه. وقال قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على متوال قصيدة الشاعر الأعشى^(١)

نموذج من شعره:

كانوا غيوك سماحة وتكرم فاليوم بعدهم الجفون غيوم
رحلوا على رغمي ولكن حبهم بين الفؤاد المستهام مقيم
وقال أيضاً:

إليك الياسمين الفص مني إليك فإن فيه شرف ال
فنصف منه بأس من وصال ونصف منه ميم من خيال

مسعود بن سعد اللاهوري (٥١٥هـ - ١١٢١م)

مسعود بن سعد اللاهوري، أصله من همدان. انتقل منها والده إلى "لاهور". حيث ولد مسعود وتعلّم، وتولى بعض الأعمال السلطانية. ثم كان ممن ينادم سيف الدين محمود بن السلطان إبراهيم.

ويقول صديق حسن القنوجي: إنه توفي في قلعة "نائ" بعد أن لبث في السجن عشرين سنة^(٢). ولم يذكر سبب حبسه. حفظ مسعود في السجن القرآن ونظم الأشعار.

كان شاعراً باللغات الثلاث، العربية والفارسية والهندية^(٣). وله في كل منها ديوان، وديوانه الفارسي متداول في بلاد الهند وإيران، ولكن لا يوجد من ديوانه العربي إلا ما قد نقله رشيد الدين الوطواط من شعره في كتابه "حقائق السحر في دقائق الشعر"، واستشهد بكلامه في عشرة مواضع^(٤). وكان جيد الرأي في أشعار هذا الشاعر المليح القول.

١. العوفي، محمد: لباب الألباب (بنون ناشرون: ١٣٣٣هـ) ص: ٧٠-٧٤، الزركلي، خير الدين: الأعلام، ص ٢٣٥/٤، الحسيني، عبدالحى: نزعة الخواطر، ص ٨٥/١، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند، ص ٧٨-٨١، القريشي، إسحاق (الدكتور) المدائح النبوية في باكستان و هند، مقالة الدكتوراه، (لاهور: ١٤٢٣هـ) ص ٥٥٢.

٢. القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٢١٦/٣

٣. راجع لترجمته: العوفي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢٣-٤٢٨، البكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان (عليكره الهند: ١٩٧٦م)، ص ٦٦-٦٩، الزركلي، خير الدين: الأعلام، ص ٢١٧/٧، رحمان علي: تذكرة علماء الهند (لكناو: ١٩١٤م) ص: ٢٢٦، الحسيني، عبدالحى. نزعة الخواطر، ص ١١٤-١١٦، أريدو دائرة معارف إسلامية، ص ١٦/٢: ٣٠١-٣٠٢، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند، ص ٩٤-١٠١،

Zubaid Ahmed, Ibid, p.236-238

٤. الوطواط، رشيد الدين محمد: حقائق السحر في دقائق الشعر، (القاهرة: ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص ٧٠، ٧١،

نموذج من شعره:

قال في وصف الليل مستخدماً التورية:

وليل كأن الشمس ضلّت مفزها وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرك إليه والظلام كأنه على العين غريباً من الجوّ وقع
قلبك لقلبي طال ليلي وليس لي من الهَمّ منجاة وفي الصبر مفرج
أرى ذنب السرحان في الجوّ ساطعاً فهل ممكن أن الغزالة تطلع
قال مسعود شعراً ذا قافيتين مثل:

باليلة أظلمت علينا ليلاً قسارية الدُجْنُ
قد ركضت في الدجى علينا دُهما خدارية الأعْنُ
فبك أفاشها فكانت حبلى نهائية الأجنُ

وكذلك أشرى اللغة العربية وآدابها بإعطائها الجدة في الأخيلة والمفاهيم والتراكيب والتشبيهات بالإضافة إلى اتباع القدامى.

الأمير خسرو الدهلوي (٥٦٥١-٥٧٢٥/١٢٥٣م-١٣٢٥م)

خسرو بن سيف الدين محمود البخاري الدهلوي، من الصوفية. أشهر شعراء الهند بالفارسية والعربية. ولد في "بتيالي" من أعمال دهلي، ونشأ ومات بدهلي. لقبه الملك جلال الدين الخلجي بالأمير. وكان ماهراً بالموسيقى علماً وعملاً.

بدأ يقرض الشعر منذ صغره. كان يجيد الشعر بالعربية ولكنه فضل الفارسية لقرض الشعر، وله بضعة دواوين شعرية بالفارسية ولذا ما قام بخدمة اللغة العربية كما كان يمكنه أن يخدم. ورغم ذلك سهمه لا يقل عن الآخرين بل نجد بعض المحسنات البديعية التي يرجع الفضل في ابتكارها إلى هذا الشاعر العظيم فمنها^(١):

١. ترجمة اللفظ/أبو قلمون^(٢).

٢. ذو الرؤيتين^(٣).

١. أمير خسرو: إعجاز خسروي، رسالة ثالثة، (لكنائو: ١٨٧٦م)، ص ٥٧-٦٤، والبلكرامي، غلام علي.

سبحة المرجان: ٢٣٩/٢

٢. أمير خسرو، المرجع السابق، ص ٧٨-٨٠

٣. المرجع السابق، ص ٥٩-٦٤

٣. قلب اللسانين.

ومن مصنفاته تصنيف رائع هو "الإعجاز الخسروي" في البدائع ومحسنات الكلام.

نموذج من شعره:

ذاب الفؤاد وسال من عيني الدم وحكى الدوامع كل ما أنا أكتم
وإذا أبحت لدى الورى كرب النوى تبكى الأحبة والأعادي ترحم
يا عاذل العشاق دعني باكياً إن السكوت على المحب محرم
من بات مثلي فهو يدري أخيلتي طول الليالي كيف بات متيم^(١)

القاضي عبدالمقتدر الكندي (٥٧٩١/١٣٨٩م)

عبدالمقتدر بن محمود بن سليمان الشريحي الكندي، منهاج الدين، قاض، من شعراء الهند بالعربية. ولد في "تهانيسر" في بيت علم وقضاء. ونشأ وعاش في دهلي. واشتهر بقصيدته اللامية الطويلة التي كانت معارضة للامية العجم للطغرائي. وسُميت هذه اللامية "لامية الهند". وهي في مدح النبي، صلى الله عليه وسلم، أولها:

يا سائق الظُغن في الأسحار والأضل سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دأبها أبدأ صيد الأسود بحسن الذل والنجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قدداً حتى يجيبك عنهم شهابد الطلل
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها أطلالها مثل أجفان بلامقل^(٢)

١. الدهلوي، عبدالحق (المحدث): أخبار الأخيار (ميرت: بدون تاريخ) ص ٩٢-٩٤، اللاهوري، غلام سرور المفتي، حديقة الأولياء، (لاهور: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص ٨٤، ٨٥، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص: ٥٧، الحسيني، عبدالحق: نزهة الخواطر، ٢/٣٨-٤٠، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٣٠٥/٢، النعماني، شبلي: شعر العجم (لاهور: ١٩٨٨م) ص ١/١٧٢، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند. ٢٢٥-٢١٣/٣، Zubaid Ahmed, Ibid, 238-240

٢. أنظر لترجمته الدهلوي، شاه عبدالحق. أخبار الأخيار، ص ١٤٢-١٤٣، القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٢١٨/٣، البلكرامي، غلام علي آزاد. سبحة المرجان، ص ١/٧٥-٩٠ ومآثر الكرام (لاهور: ١٩٧١م)، ص ١٦٢-١٦٧، الجهلمي، فقير محمد. حقائق الحنفية (لكناو: بدون تاريخ) ص ٢٩٩-٣٠٠، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ١٣٣-١٣٤، الحسيني، عبدالحق: نزهة الخواطر، ص ٧١، ٧٠/٢، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٤/١٥٦، كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) ص ٦/١٧٩، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند، ص ٢/١٦٥، Zubaid Ahmed, Ibid p. 240-242

الشيخ أحمد التهانيسري (ت ٨٢٠هـ)

الشيخ أحمد بن محمد التهانيسري كان عالماً شاعراً. "التهانيسر" بلدة بين دهلي ولاهور. هاجر الشيخ من دهلي إلى كالمبي واستوطنها، واشتغل بالدرس والتعليم إلى أن توفي في قلعته. له شعر جيد حسن وقصيدة بديعة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم.

النموذج:

أطاريبي حين الطائر الفرد	وهاج لوعة قلبي التائه الكمد
وأذكرتني عهداً بالحمى سلفت	حماسة صدحت من لاعج الكبد
باتت تؤرقني والقوم قد جمعوا	من بين مضطجع منهم ومستند (١)

شاه ولي الله الدهلوي (١١١٠-١١٧٦هـ/١٦٩٩م-١٧٦٢م)

أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي، أبو عبدالعزيز، الملقب بشاه ولي الله: فقيه حنفي من المحدثين، من أهل دهلي. أعطاه الله الفصاحة في اللغة العربية والبراعة في الفنون الأدبية في النظم والنثر. وله ديوان في الشعر العربي. جمعه ولده الشيخ عبدالعزيز، ورتبه الشيخ رفيع الدين. زار الحجاز سنة ١١٤٣-١١٤٥هـ. من كتبه الفوز الكبير في أصول التفسير، حجة الله البالغة، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء وغيرها (٢).

نموذج من شعره:

كأن نجوماً أومضت في الغياهب	عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب
إذا كان قلب المرء في الأمر خائراً	فأضيق من تسعين رجب السباب
وتشغلني عني وعن كل راحتي	مصائب تقفو مثلها في المصائب

١. البلكرامى، غلام علي آزاد: سيرة المرجان، ص ٩٢/١-٩٤، مآثر الكرام، ص ١٦٩، ١٧٠، القنوجي، صديق حسن: أبعاد العلوم، ص ٢١٨، ٢١٩، الجهلي، فقير محمد: حقائق الحنفية، ص ٣١٣، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ١٨، أربو دائرة المعارف إسلامية، ص ٨٥٦/٦، ٨٥٧، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند، ص ١٦٥، ١٦٦. Zubaid Ahmed, Ibid, p. 242.

٢. راجع للتفصيل الدهلوي، ولي الله: أنفاس العارفين، (لاهور، المعارف: ١٣٩٤هـ) ص ٤٠٣-٤٠٧، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ٢٥٠-٢٥٢، اللاهوري، غلام سرور: حديقة الأولياء، ص ٢٠٥، الزركلي، خير الدين: الأعلام، ١/١٤٩، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ١/٢٧٢، الحسيني، عبدالحى نزهة الخواطر، ص ٦/٢٠٠، الجهلي، فقير محمد: حقائق الحنفية، ص ٤٤٧، ٤٤٨، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند، ٢/٣٤١-٣٥٤. Zubaid Ahmed, Ibid, p. 248.

الشيخ غلام علي آزاد البلكرامي (١١١٦هـ - ١٢٠٠هـ / ١٧٠٤م - ١٧٨٤م)

غلام علي آزاد بن السيد نوح الحسيني الواسطي، مؤرخ، عالم بالأدب، من أعيان الهند، مولده في "بلكرام"، ووفاته في "أورنگ آباد". بعد أن أكمل دراساته تجول في البلاد وزار الحرمين الشريفين، فاستفاد من العلماء الذين قابلهم ثم عاد.

برع الشيخ في اللغة العربية وآدابها، فجاء بالطرائف الأدبية والروائع البلاغية التي أثنى بها لغة الحضار. يشهد على ذلك كتابه الأغر "سبحة المرجان" وسبعة دواوين من الشعر العربي الرصين. ولم يظهر قبله من شعراء الهند من له ديوان عربي مثله. ومنحه الله قدرة على الخظم بحيث ينظم قصيدة كاملة في يوم واحد بل في بعضه^(١). فلقب "بحسان الهند" لكثرة مامدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصائده الرائعة. ومن آثاره، شفاء العليل، تسليمة الفؤاد، مآثر الكرام وغيرها^(٢).

تموذج من شعره:

أسرت قلوب العاشقين فطوقت	أجسادها بعيونها النجلاء
لمحت إليّ بعيونها الكحلاء	فمرضت طول العمر بالسوداء
ضاءت غدائرها بنور جبينها	فبهت حسن الليلة القمراء
ميساء خلقت الظباء وكيف لا	إن التسابيح سنة الأكفاء
يا قوم في أرض الفديرجا نذر	أصدأهين سلاسل الآساء
هي طيبة سلبت عقول أولي النهى	مشهورة بعقيلة الدهناء

الشيخ فيض الحسن السهارنبوري (١٢٣٢هـ - ١٣٠٤هـ / ١٨١٦م - ١٨٨٧م)

العالم اللبيب والأديب الأريب والشاعر الفذ الشيخ العلامة فيض الحسن بن الشيخ الحافظ علي بخش القرشي السهارنبوري، وقد ولد بمدينة "سهارنبور" في أسرة محافظة متحمسة للدين

١. الحسيني، عبدالحى: نزهة الخواطر، ص ٢٠٤/٢

٢. راجع لترجمته وشعره، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ٢٩٨/١ - ٣٠٩، ودواوينه،

الزركلي، خير الدين: الأعلام، ص ١٢١/٥، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ص ٤١/٨، القنوجي،

صديق حسن: أبعاد العلوم، ص ٢٥٠-٢٥٢، الجهلي، فقير محمد: حقائق الحنفية، ص ٤٥٤-٤٥٦،

رحمان علي: فلكرة علماء الهند، ص ١٥٤-١٥٥، تاريخ أدبيات مسلمانيان باكستان و هند، ص

٣٥٨/٢ - ٣٦٥، أربو دافرة معارف إسلامية، ص ١٠٤/١ - ١٠٩، الحسيني، عبدالحى: المرجع السابق،

ص ٢٠١/٦ - ٢٠٥، Zubaid Ahmed, Ibid, p: 248-255.

الإسلامي. يُعتبر أبوه من كبار العلماء الأفاضل في بلده في ذلك الوقت. فبدأ الشيخ يقرأ العلوم المتداولة في عصره على والده، واستفاد من الأساتذة الأفاضل مثل العلامة المجاهد الشاعر فضيل الحق الخير آبادي وغيره.

كان الشيخ يحضر المجالس الشعرية والمعارك النقدية والندوات الأدبية بكل انتظام واهتمام. اختار الشيخ مهنة الطب أولاً، ثم درس اللغة العربية في الكلية الشرقية، والكلية الحكومية بلاهور في نفس الوقت. وأصدر مجلة شهرية بالعربية من الكلية الشرقية، وسماها "شفاء الصدور".

أما مؤلفاته فهي كثيرة منها، سنين الإسلام، والتعليقات على الجلالين، وعروض المفتاح وشرح ديوان الحماسة، والتعليقات على البيضاوي، ورياض الفيض (وهو شرح المعلقات) والتحفة الصديقية وديوان الفيض وغيرها.

وكان الشيخ فيض الحسن معجباً بشعراء العصر الجاهلي ويفضل شعرهم على شعر المحدثين، شعره يمثل شعر القدامى^(١).

نموذج من شعره:

حزمتني الملاحه	يوم كنا نبارز
رب يوم شهدته	كان فيه الهزاهز
في رماح لهن في	فترات مراكز
لا يصير الحروب ما	تقتضيه الفرائز
حيثما قمت راجزا	لم يقم ثم راجز
حام عدي مولها	كل قرن يناجز
قال هل من مبارز	قلت إنني مبارز ^(٢)

هذا هو تعريف موجز بشعراء شبه القارة كانوا قبل الخير آبادي وصورة شعرهم وشعر تلميذه، وكيف كان شعره؟ هذا هو ما ستحاول الصفحات القادمة أن تجيب عنه.

١. كنهالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ص ٤٨/٨، الحسيني، عبدالحق: نزهة الخواطر، ص ٣٦٢/٨، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٤٠٢-٤٠٤، أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) "تقديم ديوان الفيض" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب، العدد: ١/٤ و مجلة الدراسات الإسلامية عند (يناير-مارس ١٩٩٧ م)، ص ١٤١-١٣٥.

٢. راجع ديوان الفيض، ص: ٦٨، ٦٧.

الفصل الثاني

صياغة شعر الخيرآبادي وأسلوبه

صياغة شعره :

شعر فضل الحق الخيرآبادي في صياغته مثل القصيدة القديمة أي متعددة الأغراض ومحافظة على وحدة الوزن والقافية وملتزمة بالتقاليد الشعرية الموروثة. رغم أنه ولد في مطلع عصر النهضة ولكنه اختار الاتجاه التقليدي في صياغة شعره.

حسن التخلص والوحدة الفنية :

فضل الحق الخيرآبادي شاعر محافظ وقصائده طويلة كلها. فلا محيل من احتوائها أغراضاً متعددة وعدم استيفاء كل فكرة في موضع واحد. الشاعر المنطقي الكبير فضل الحق الخيرآبادي يربط بين أغراضه المختلفة وينتقل في قصائده من غرض إلى آخر ولا يشعر به القارئ حتى يتناول الغرض الرئيسي، فحسن التخلص من ميزات شعره.

قصائد الخيرآبادي ذات وحدة فنية تمثلت في وحدة مشاعر الشاعر وأحاسيسه، ووحدة أفكارها وترابطها وانسجامها، وترابط الصور والعناصر التي عبرت عن عواطف الخيرآبادي وصورت خلجات نفسه وكوامن شعوره وأحاسيسه. وأيضاً يدل عليها:

- ☆- وجود توطئة القصائد وتمهيدها الثري، يذكر فيه الشاعر موضوع القصيدة.
- ☆- وجود قصائد مهدوة بموضوع القصيدة مثل عينية (٢١) وهمزية (١) ورائية (١٤).
- ☆- وجود أبيات لا تستقل بمعناها، بل يكون المعنى مجزئاً بين بيتين أو أكثر^(١).
- ☆- المدائح النبوية منقسمة إلى جزئين رئيسيين^(٢)، الجزء الأول مقدمة غزلية للجزء الثاني يشتمل على موضوع القصيدة.

١. أي التضمين كان يعد من عيوب القافية. كما في هذه الأبيات (٣/٥٢-٥٠)، (٦/٥٩-٥٤)، (٨/١٠-٩)، (٩/٤٧-٤٩)، (١٧/١٤٦-١٤٧)، (١٨/٢٥-٢٦)، (٢٢/٣٣-٣٢)، (٢٥/٢٢-٢٣)، (٣١/١٧-١٩)، (٣٢/٣٤-٣٥). سيأتي ذكره في الفصل الخامس (عروضه وقوافيه) من الباب الثاني.

٢. إلا قصيدة وهي (٣٣) قسمها إلى المقاطع للإشارة إلى غرض جديد لا احتوائها أغراضاً متعددة.

- ☆ وجود قصائد نظمها مرتجلاً مثل رائثة (١٤) وميمية (٢٧). وما فيها هجوم المشاعر وازدحام الأحاسيس، تتساق به القصيدة وتتقدم بسرعة، ولا يعود حديث عن فكرة سابقة، مثل رائيته (١٢).
- ☆ وترابط أجزاء القصيدة وتماسكها.
- ☆ وكون الشاعر منطقياً فذاً وتتابع أجزاء القصيدة المنطقي وحسن التخلص.
- ☆ واتخاذ مقدمة القصائد تعلقة لموضوع القصيدة.
- ☆ وقصيدته الدونية (٣٠) يصف فيها الثورة الهدية، فيراعي فيها ترتيباً احتمالياً وضرورياً في سرد الحوادث ونحوها. فهي مرتبة ترتيباً زمنياً. وكذلك قصيدته الدونية (٢٨) في هجاء لكانا وسكانها وحكامها، تقسم بترتيب الأفكار وتسلسل المعاني وحسن التقسيم.

استهلال القصائد:

انتهج الشاعر نهج الشعراء القدامى في استهلال قصائده، فهي متنوعة المقدمات والفواتح: كثيراً ما يستهل الشاعر قصائده مشتبهاً وأحياناً بالوصف: بوصف حاله أو بوصف مشاعره وأحاسيسه أو بوصف الصباح، وأحياناً بالخمريات أو بشكوى الزمان أو بالتعجب أو بالفخر أو يدخل صلب الموضوع مباشرة بدون أي استهلال وافتتاح، فيما يلي نماذج منها:

١. الاستهلال بالغزل:

- إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةً مِنْ أَهْمِينَ نَعْسٍ فَمَنْ نَفَى النُّومَ مِنْ غَيْثِكَ فِي الْغَلَسِ
- لَا تَخْضِبْ بِهَوَى بَعْضِ أَمَالِيهِ فَأُخْمِرُ الْمَوْتَ فِي أَجْفَانِهَا السُّودِ

٢. الاستهلال بوصف الحال:

- مَا نَاعَ أَذْنِي فِي أَوْرَاقِ أَشْجَانِ إِلَّا وَهَجَ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي
- فَوَادِي هَائِمٍ وَالْقُتْعُ هَامٍ وَشَهْدِي ذَائِمٌ وَالْجَفْنُ ذَامٍ
- وَهَالِوَا مُكْمَرٍ فِي جُنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدٍ قَدْ بَكَ لَيْلَةً أَرْمَدَ يَلْقَى الْقَدَى مِنْ إِفْرَدٍ
- مَا الصَّبُّ طَالَ شِكَاؤُهُ بِشِكَاؤِي حَتَّى اشْتَكَى الْخُذَّاقِي مُغْمَضِلَ ذَائِمِ
- قَدْ سَاءَ مِنْهُ الْحَالُ حَتَّى أَتَى كُلُّ عَلَى عَوَادِي وَإِسْأَلِي

٣. الاستهلال بوصف مشاعره وأحاسيسه:

أَيَّامًا إِلَيَّ لَا تَسِيرُ نُجُومُهُ وَمَا لِي بِهَا لَا يَهْبُ تَسِيرُهُ
كَذَّبْتُ وَمِنْ أَثْنِ الصُّبْحِ لِحَارِجِ بِجَنَحِ لَحْيٍ لَا يَسْتَدِيرُ بِهِمُهُ

٤. الاستهلال بوصف الصباح:

أَصْبَحَ بَدَأْتُورٌ وَصَاحَ طُيُورُ وَطَابَ لَشَوَاتِ السَّيَمِ مُرُورُ
وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصُّبْحِ زَاهِرًا وَقَدْ فَاحَ أَنْوَارُ الرُّبَى وَزَهْرُورُ

٥. الاستهلال بالخمريات:

قُمْ يَا صُبْحًا فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحِ فَإِنَّمَا الرِّيحُ فِي رَاحٍ عَلَى رَاحِ

٦. الاستهلال بشكوى الزمان:

استهلّ نوديته بهذه الشكوى:

مَا لِلزَّمَانِ يُرَبِّي الدَّائِمَ الدُّونَا مِنْ دُونِ دُونٍ وَبُعْدِي الدُّونَ يَغْدُونَا

استهل داليتة بذكر تقلبات الدهر:

أَيَّامًا لِدَهْرِي بَعْدَ إِسْغَادِهِ عَذَا وَأَعْتَدَ لِي أَهْلِي الْمَصَائِبِ وَأَعْتَدِي

٧. الاستهلال بالتعجب:

أَفْهَكَذَا يُخَيِّ الْمُحِبُّ الْفَاقِي وَمِنْ بَعْدِ مَا رَمَسُوهُ فِي الْأَكْفَانِ
أَفْهَكَذَا يُشْفَى مَرِيضٌ مَلَّهَ الْآلُ آسَى الْمَوَاسِي وَالْحَمِيمُ الْحَانِي

٨. الاستهلال بالفخر:

كَلَامِي فِي حَشَا الْعَادِي كَلَامُ نَوَافِذَ مَا لَكَ مِنْهَا الْقِيَامُ

٩. الاستهلال بوصف آثار يمن الممدوح:

وَأَنَّى بِشِيرًا بِالنَّفْسِ نَسِمٌ سَرَى طَابَ النَّفْسِ

وَتَنَفَّسَ الصَّبْحَ الَّذِي يَشْفِي بِهِ النَّفْسَ النَّفْسِ

فَامْتَلُ دَهْرُكَ كَالْحِجِّ وَاهْلُ دَرْ مُحْتَبَسِ

لَآنَ الزَّمَانُ مُجَامِلًا بَعْدَ الْقِسَاوَةِ وَالشَّرَسِ

ذَا يُفْنَى مَنْ أَخِيَا خِيَا إِحْسَانِهِ الْمَخْلُ الْهَبَسِ

١٠. الاستهلال بالدخول في صلب الموضوع:

له قصيدة رائية في مدح أمير أرسل رسوله إليه ودعاه إلى حضرته فقال مرتجلاً:

هَيْئًا فَقَدْ وَأَفَى إِلَيَّ بِشِيرُ فَأَقْبَلَ نَحْوِي جِدَّةً وَخُبُورُ

وهذه النماذج تشير إلى ميزة أخرى من ميزات استهلال الخير آبادي لقصائده وهي أنه التزم بالتصريح في البيت الأول من جميع قصائده.

تنوع المقدمات والاستهلال يدل على القدرة الفائقة عند الشاعر وتنوع النفس عنده وسعة اطلاعه على كلام الشعراء العرب القدامى من العصر الجاهلي إلى عصره.

اختتام القصائد:

أعرض هنا لطرف آخر لقصائده وهو خواتمها، يختتم الشاعر قصائده المدحية وغيرها بالصلاة والسلام عليه وأحياناً يقرن ويضيف به آله وأصحابه، أو يختتم قصائده بالدعاء للممدوح والمظلومين أو يختتمها بالدعاء أو السلام لمقرئي له. والشئ الذي يجعل هذه الخواتم رائعة هو القيود والشروط الملحقه بهذه الصلوات والسلامات تجدر بالذكر، أفصل فيما يلي الكلام عنها وقدرت الخواتم باعتبار أنواعها ليسهل الأمر على القارئ الكريم.

١. الاختتام بالصلاة والسلام عليه:

- فَذِيكَ مُحَقِّدًا خَيْرَ الْبَرَانَا عَلَيْهِ صَلَاةٌ وَبُيَ وَالسَّلَامُ
- عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَطْيَبُهَا يَأْمَنُ فَرَاهُ مَرَاخِ الرُّوحِ وَالْقُدُسِ
- وَأَفْسَاكَ مِنْ الْبَارِي أَيْدَا أَوْكَى الْقُسْلَانِمِ وَأَضْوَعُهُ

☆ يقرن الصلاة والسلام بشرط غناء الحمام:

- فَعَبْلَيْكَ مِنْ الْبَارِي أَيْدَا أَهْلِي الْقُسْلَانِمِ وَأَزْفَاهُ
- مَا هَمَّ الْعَيْبُ وَمَا هَمَزَتْ فِي أَعْلَى أُنْثَى شَجْوُهُ
- عَلَيْكَ أَوْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا صَدَحَتْ وَزَقَاءُ وَارِقَةٍ تَنْشُدُ بِتَفْرِيدِ
- عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا دَعْنَتْ عَلَى وَزْقِ الْفَضَا وَزُقِ الْحَمَامِ
- عَلَيْكَ وَمَنْ تَا جَوَاكَ مُبَارَكُهُ زَكِيَّةُ مَا شَمِدَا سَقَايَ عَلَى سَقَايَ (١)

١. ساق: الأول ذكر القفاري وهو جمع القفري وهو ضرب من الحمام حسن الصوت والثاني من الشجرة جذعها.

- عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا صَلَّيْتُكَ
- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا غَنَى الْخَمَامُ وَمَا غَنَى
☆ يقرن الصلاة والسلام بدزول المطر:

- عَلَيْكَ أَنْمَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا سَقَيْتَ
- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا قَرَى قَرَى الْ-
- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
☆ يقرن بالشرط السابق لمع البرق:

- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا افْتَرَّتْ تُغَوِّ
- عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَلَمَّ بِهَا
- عَلَيْكَ وَمَنَا تَجِيَّاتُكَ مُبَارَكَةٌ
☆ يقرن السلام بهبوب الرياح:

- عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْمَى سَلَامِهِ
- عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى سَلَامِهِ
- عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْمَى سَلَامِهِ
☆ يقرن الصلوات بقيد آخر:

- عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَجْمَلُهَا
☆ يقرن السلام والصلاة بشرط جميل آخر:

- فَعَلَيْكَ بِأَمْنٍ سَادَ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ
- مَا جَرَّ لَيْلٌ نُورَكَ أَنْجَامُهُ
- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا زَانَ السَّمَاءَ نَجْمٌ سَمَاءَ
- وَسَقَى السَّمَاءَ نَجْمًا طَمَى وَأَنَارَ فِي بُشَقَانِهِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا غَنَى الْخَمَامُ مُرْتَمَاً

وَبَكَاتُ الْقَرْنَبِ مُهَيَّيْمًا تَوْفَا إِلَى أَوْطَانِهِ

١. جَرَّ لَيْلٌ: أَطْلَمَ، نُورَكَ: أَضْيَقُكَ، أَنْجَام: جَمْعُ نَجْمٍ، جَرَّ رَوْضٌ: طَالَ وَالتَّكْ دَبَّ، تَوَزَّتْ: أَخْرَجَتْ نَوْرَهَا، جَنَّاتٍ: جَمْعُ جَنَّةٍ وَهِيَ حَدِيقَةٌ.

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الَّذِي أَرْبَى عَلَى الْمُسْلِمِ الْهَدْيِ
بِشَمَالِهِ وَشَفَى الرَّدْيِ بِبَيْنِهِ وَخَدَاوِ

٢. الاختتام بالصلاة والسلام عليه وعلى آله:

وَسَائِلِي زَيْتِي إِلَيْكَ مُحَمَّدُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحْتَ عَلَى الْـ
خُطَاهِمُ الرُّحَمَى مَا أَخْبَا خَهَا
وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالْمُرَادُ
أَمَّا السُّورِيُّ خَمَامَةٌ وَرَقَاءُ
أَرْضَا وَسُحَّتْ دَيْمَةٌ وَطَفَاءُ (١)

٣. الاختتام بالحمد وبالصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه:

شُكْرُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِهِ تَفَضُّلاً
وَالْحَمْدُ لِلنَّبِيِّ عَلَى تَعْمَائِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى الْمَدْحُومِ الْـ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْـ
وَعَلَى أَمَاجِدِ آلِهِ وَعَلَى خَلَا
وَعَلَى رِجَالِ صَفْوَتِهِ وَهَاجِرُوا
مُحَمَّدُ الْمُتَزَكَّى الْمُتَزَكَّى الْمُتَزَكَّى
مُبَارَكٌ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ
بِهِ مِنَ الْأَضْغَارِ وَالْأَخْطَانِ
مَغْنَمَةٌ وَأَنْصَارُ لِهَ الْأَعْوَانِ

٤. الاختتام بالدعاء للممدوح:

فَسَدِّدْ دَوَامَ الشُّهُمِ شَيْئَكَ سَائِلِمَا
لَا زَالَ جَدُّكَ مُسْتَوْسِدَا
وَأَنْتَ أَوْفَرُ الْوَزْنِ وَأَوْفَرُ الْوَزْنِ (٢)
مَا لَاحَ سَعْدٌ فِي دَلْسِ

٥. الاختتام بالدعاء للبرايا المظلومين:

نَجَّى إِلَهَ الْبَرَّاءَةِ عَنْ مَطَالِمِهِمْ
وَمَزَكَّى إِلَهَ عَبْدًا قَالَ أَوْفَرَا

٦. الاختتام بالدعاء لغير المرئي:

يَا ذَا الَّذِي كَانَ يُشْفِي بِالْحَدَى عَطَشِي
سَقَى نَرَاكَ هَتُونُ السَّقِيَّةِ مُنْهَرَا

١. حيا: معناه مطر.

٢. الوزير: وهو ابن الأمير اسمه "وزير الدولة".

☆ الاختتام بالسلام على قبر المريثي وعليه:

- سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ حَوَاكِ فِرَائِدَةٍ
حَوَى مِنْكَ إِحْسَانًا وَبَرًّا وَمَحَبَّةً
- عَلَيْكَ سَلَامُ الْأَوْمَانِ جَارِعٍ
وَحَنُّ غَرِيبٍ لِلزُّفَيْرِ مُصَقَّدَا
- عَلَيْكَ سَلَامُ الْأَوْمَانِ قَالَ سَاهِرٌ
أَيَّامًا لِلْأَهْلِ لَا تَسْبِيحُ نُجُومُهُ

أسلوبه:

الشاعر فضل الحق الخير آبادي اختار الأسلوب القديم في شعره واتبع الشعراء القدماء عبر العصور وتأثر بهم ونسج شعره على منوالهم، واستخدم المفردات والتراكيب التي تعارف عليها الشعراء القدماء.

تأثره بالقدماء ومعارضاته

فيما يلي نماذج تأثره بالقدماء:

تأثره بامرئ القيس

☆ قال الخير آبادي يصف الدهر وبشكوه:

يَمُرُّ وَيَخْلُو قَاسِيَا لَيْلًا مَعَا فَيَا وَيْلَ هَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدُّدَا

ويقول امرؤ القيس في نفس الوزن وهو يصف الفرس في معلقته:

مَكْرَمٌ مَقَرٌّ مُقْبِلٌ مُذْهِبٌ مَعَا كَجَلَمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ غَلٍ

حاكى الشاعر امرؤ القيس في الغزل الصريح^(١) أيضاً ولعل منه ما حكى عنه شاه غوث علي

قلندر تلميذ أبيه الشيخ فضل إمام الخير آبادي: أن الشاعر نظم قصيدة على منوال قصيدة امرئ

القيس وعرضها على أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي^(٢)، فانتقد بيتاً منها فاستشهد الخير آبادي

بـعشرين بيتاً مما نظمته الشعراء المتقدمون، فقال أبوه مولانا فضل إمام الخير آبادي: كفاك وأوصاه

بعدم تخطي حدود الأدب. فقال الخير آبادي: هذا فن الشعر وليس علم تفسير أو حديث، وليس هذا

من سوء الأدب. فقال الشيخ الدهلوي: صدقت يا بني، فهذا من باب النسيان^(٣).

١. راجع الغزل في الفصل الثالث (أغراضه وفنونه).

٢. مر ذكره في ترجمة الشاعر.

٣. شاه كل حسن، تذكرة غوثية (دهلي، ١٩٦٥)، ص: ١٢٥.

تأثره بالمتنبي

☆ قال الخير آبادي حين رحل عن دهلي:

فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشَلِكِ الْقَصْدُ مَا بَنَا
بِضَمِّ الرُّوَّاسِي أَوْ شَكَّتْ تَكَصُّدُ

ومثله ما قال المتنبي في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني:

وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْ شَكَّتْ تَكَصُّدُ

وقال الفرزدق:

ولو أنها صم الجبال: حملت كما حملت رجلاي كارت تحط

☆ وقال الخير آبادي:

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ فَهَمَّى لِعَيْنٍ كَالْعَيْنِ غَيْرِي

وقال المتنبي:

ولكل شيء آفة من جسسه حتى الحديد سطا عليه المبرد

☆ وقال يعارض المتنبي في همزته:

مطلعها:

مِنَ الصَّبِّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَايِهِ حَتَّى اشْتَكَى الْخُذَّاقِ مُعْضِلَ دَائِهِ

ثم قال

فَسَأَلَهُ إِذْ قَدْ نَاءَ جِدًّا مِنْ هَوَا هُ تَائِبُهَا أَحْسَنُ بِهِ مِنْ تَائِبِهِ

كلمة (تائه) هي نفس الكلمة جيب فيها المتنبي وهو قوله:

عَذْلُ الْعَوَائِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِبِ وَهَوَى الْأَجْبَةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

يدل هذا على تأثر فضل الحق الخير آبادي بالمتنبي.

☆

ومما كتب الشاعر أيضاً في تمهيد القصيدة السينية: (أن الأمير علي نقي خان لقا

توزر)..... فأقبل كل بهتته..... ولم أجد بضاعة حرية لأن تُحفف هديةً إلى ندوته الغدّة فتذكرت ما

قال أبو الطيّب:

لَا حَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالَ فَلْيُسْعِدِ النَّمْلُ إِن لَّمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

وَنَظْمُكَ فِيهِ قَصِيداً مُقْتَصِداً مُقْفًى بِالسَّيْنِ (١)

☆ والمدائح النبوية عنده خير دليل على تأثره بالقدماء واختياره أسلوبهم، فتأثر فيها بكعب بن زهير وحسان بن ثابت والبهزيري. فجعل الغزل مطلع هذه القصائد والتزم به في سائر قصائد المديح النبوي، وما أفرد له القصائد.

معارضة نونية أبي البقاء الرندي (٢) في رثاء الأندلس

قال الرندي :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَا يُفْرِطُ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
وَأَيُّنَ قَرْطَبَةَ دَارِ الْعُلُومِ، فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمِعَ فِيهَا لَهُ شَأْنُ
يَا غَافِلاً وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ بِقَطَانُ

قال الخير آبادي :

مَا نَاحَ أَوْزَقِي فِي أَوْزَاقِ أَشْجَانِ إِلَّا وَهَيْجَ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي
وَمَا هَمِّي غَارِضٌ إِلَّا وَغَارِضَةٌ طَرَفِي فَقَابِلَ هَتَانَا يَهْتَانِ
يَزِيدُ كُلُّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمَنِ كُلُّ يَكُلُ بِخُوبِ الْخُسْرِ خِلَانِ

معارضة نونية أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي :

قال الشيخ الدهلوي :

يَا سَائِرَ إِخْوَا طَمِي بِاللَّهِ قِفْ فِي بَانِهِ وَاقْرَأْ طَوَائِمِ الْجَوَى مَنِّي عَلَى سِكَانِهِ
إِنْ يَسْأَلُوا عَنْ حَالَتِي فِي السَّقَمِ مِنْذُ فَقَدْتُهُمْ فَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ وَالرَّأْسُ فِي دُورَانِهِ

قال الخير آبادي :

يَا سَائِلاً عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيكَ عَنْ تَبَيَّانِهِ دَمْعُ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمَّلاً وَفَرْطاً أَنَانِهِ
مَاذَا تُسَائِلُ نَارِغاً قَاصِي الْمَوَاطِنِ نَارِحاً عَنْهَا إِلَيْهَا نَارِغاً يَشْكُو أَسَا تَوْقَانِهِ
فَهَوَاهُ فِي هَيْجَانِهِ وَجَدَاهُ فِي وَهْجَانِهِ وَالطَّرْفُ فِي هَمْعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ

ولعل الخير آبادي نظم ميميته (٢٦) أيضاً في معارضة ميمية أستاذه، وبائيته (٣) في

١ - راجع تمهيد القصيدة (١٨).

٢ - شاعرو وكاتب اندلسي ولد سنة ٥٦٠١ هـ وتوفي سنة ٥٦٨٤ هـ.

معارضة بائية الشيخ ولي الله الدهلوي. ومن الملاحظ أن القصائد التي عارض بها أستاذه وأبا البقاء الرندي وغيرهما من أجمل قصائده.

تقليديته

☆ ومما يدل على تقليدية الشاعر هو الأفكار والصور التقليدية من مثل الوقوف بمربع خوار ولومرة واحدة - في رثاء صديقه الحميم، فقال يرفيه:

يَسْأَلُنِي الْأَصْحَابُ مَا لَكَ سَاهِرًا كَمَا بَكَتْ لَيْلًا عِنْدَ رَاقٍ سَلِيمَةٍ
أَلَا أَيْهَذَا السَّائِلِي قِفْ بِمَرْجِعِ خَوَّاءَ تَخَوَّرَاتِنَا حَانَ طُسُومُهُ
وَقَفْتَ لَيْثُنَ سَائِلَتَهُ وَاقْفَا بِهِ عَلَى مَا دَهَانِي إِنْ أَجَابَتْ رُسُومُهُ
فَسَائِلُ مَفَالِي ذَا الْجَمَى أَتَيْنَ ضَنْدَهَا وَسَلَّ مَرْغَمًا مِنْ شَوْجِهِ أَتَيْنَ رِغْمُهُ

☆ ومنها ذكر الظعن والحادي:

يَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ مَنْ يَوْقِفُ رِفْقًا بِوَانٍ ضَلَّ خَلْفَ [هَوَادِ]
قِفْ بِأَلْحَنَانٍ لِأَجْلِ حَنَانٍ لَهُ تَوَخَّجَ يَهْيِجُهُ نَشِيدُ الْحَادِي
يَا سَائِقِ الْأَطْعَانِ هَلْ فِي الْوَيْسِ مِنْ خَابٍ بِكَافٍ فِي الْوَدَى بِالْوَادِي
ومنها دعاء السبقي للعهود والأزمان:

سَقَى الْإِلَهِ عُهُودًا بِالْجَمَى سَلَفَتْ بِكُلِّ عُهُودٍ غَزِيرِ الْقَطْرِ وَمُطَارِ
أَفْدَيْكَ يَا زَمَنِي هَلْ أَنْتَ مُرْجِعُ وَهَلْ تُؤَيِّدُ لَنَا غَيْشًا بِتُكْسَارِ
إِلَهُ دُرُؤَمَانَ بِالْحَيْبِ مَحْضَى لَوْ كَانَ يَبْقَى وَهَلْ بَاقٍ سِوَى الْبَارِي
وَاللَّوْ لَوْ أَنَّ أَرْمَانًا تُبَادِلُ لَأَشَدَّ تَبَدُّلِكَ أَنَا مَحْضَى عَنِّي بِأَعْمَارِ

☆ ومنها ذكر القداح والأقمار:

خَابَتْ قَدَاحِي وَذَوُلُ الدَّهْرِ خَيَّبَهَا وَطَالَ مَا فُرْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِي

☆ ومنها ذكر الديار ووصف الآثار:

كَمْ مِنْ عُهُودٍ عَهْدَنَاهُنَّ آوِلَةً وَمَا بِهَا الْيَوْمَ مِنْ دُورٍ وَمِنْ دَارِ

☆ ومنها ما يتصح به نفسه:

صَهْ يَا فَخُورَ فَلَا تَفْخَرْ بِكَائِرَةٍ فَلَا فَخَارَ لِصَلِّصَالٍ وَقَخَّارِ

وَأَنْسَ الْغُهُودَ الَّتِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهَا وَدَعْ غُهُودًا عَفَاهَا مَرُّ أَعْصَارِ
لَا تَأْسَ حُرْنَا عَلَى نُورِ حَوْتٍ وَعَفَتْ بِمُعْصِرَاتٍ وَإِعْصَارٍ وَأَعْصَارِ
وَلَا تُشَبِّبْ بِأَوْصَافِ الْوِصَافِ وَلَا تَهْكَرْ إِلَى وَصْفِ أَتْرَابٍ وَأَبْكَارِ
حَتَّى تَشْكُو دُجَى لَيْلٍ وَتَرْجُلَ الْ- أَشْقَارَ فِي وَصْفِ أَجْفَانٍ وَأَشْقَارِ
فَتَارَةً تَشْتَكِي حَوْرَ الزَّمَانِ وَتَا رَةً تَجْنُ لِسُفْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ
إِنْ كُنْتَ تَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَانِ فَهَلْ تُغْنِي الشُّكَايَةُ عَنْ مَحْتَوَمِ أَقْدَارِ

☆ ومنها ذكر "ذي سلم" وهو من الأماكن التي تضمن الشعر العربي الموروث ذكرها، فقال

الخير آبادي:

حَتَّى اسْتَحَالَ وَحَالَ الْبَيْتُ وَانْقَلَبَتْ بِلْدُكَ الْيَابِي إِلَى أُمَامِهِ الْخَمْسِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَبْكْ لَيْلًا بِذِي سَلَمٍ وَلَا زَيْفًا بِبِلْدِكَ الْأَزْبَعِ الْبُرْسِ

☆ ومنها اقتباس من أمثال العرب مثل جزاء سمنار ونحوه.

☆ ومن تقليديته ذكر سلمى وسعاد^(١) وذكر الجربان ولو كان قليلاً ونادراً، وكثر عنده استخدام التشبيهات والتعبيرات التي اهتم بها الشعراء السابقون وكذا استطالة ليله وذكر تهيج هواه بنوح الحمام وذكر عذل اللوام وشر الوشاة فقال في طول الليل:

مَا لِي أَرَى اللَّيْلَ لَا يَنْجَابُ ظِلْمَتُهُ كَأَنَّمَا ضَلَّ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كَأَنَّ لَيْلِي بِهَيُومِ الْفَضْلِ مُتَحِلٌّ فَمَا لَئِذَا دُونَهُ صُبْحٌ وَلَا بَسَحَرُ
وقال يذكر تهيج الحمام وبكاءها:

مَا نَسَّاحُ أَوْزُقِي فِي أَوْزَاقِ أَشْجَانِ إِلَّا وَهَيْجُ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي
يَحِينُ جَمَامِي بَلْ أَجِينُ إِذَا شَدَا حَمَامٌ لَمَّا يَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ يَسْجَعُ
تُبْلِي لَيْلِي وَجَدًا بَلَابِلُ لَا تَبِي تُفَنِّي فُتْرِي بِيَنِي بَلَابِلُ تُوجِعُ

كل هذا يدل على سعة اطلاع الشاعر على تراث الشعر العربي في جميع عصوره وعلى تقليديته. ولكن لا يعني هذا أن شعره كله تقليد وهو يحاكي القدماء بحيث أنه يضع أمامه تراث الشعر العربي من العصور القديمة وينظم على منواله أو يُعَدُّ كلامه فقط من المعارضات مثل أكثر

١. في شعره إشارات إلى بعض الشخصيات التراثية والأماكن المهمة والأحداث التاريخية أيضاً، قد يساعد على معرفتها فهرس الأعلام والبلدان إلى حد ما.

شعرائنا في شبه القارة، بل هو شاعر محافظ وشعره يتميز بالقدرة على التصرف في المعاني التي سبقه إليها القدماء وصياغته لها صياغة جديدة. ويكره أن يخالف تقاليد الشعر العربي الموروثة، بل رأيناه ينتقد الشاعر الهندي غلام علي آزاد البلكرامي^(١) على ذلك كما نقده مولانا شبلي النعماني والدكتور أحمد إدريس أيضاً^(٢):

فضل الحق الخيرآبادي رغم التزام النهج القديم لا يستهل قصائده بالوقوف على الأطلال ولا يتناول غرض الحماسة وما لا يلائم بيئته.

تأثره بالأدب الفارسي والأردني:

استخدم الخيرآبادي في شعره بعض المفردات الفارسية التي كانت شائعة في تراث الشعر العربي، وكذلك نظم ثلاث قصائد في وزن الرباعي أو الدوبيت وهو وزن من أوزان الفارسية، وأتى بصيغة المذكر في غزله.

وما يجدر بالذكر هنا أن التأثر الذي سبق ذكره لا يُعد التأثر بمعناه الدقيق. لأن التغزل بالمذكر واستخدام وزن الرباعي أتى بهما الشعراء منذ العصر العباسي. أما إيراد الكلمات الفارسية في الشعر العربي فكان شائعاً في شعر شعراء الجاهلية؛ الأعشى وعدي بن زيد وطرفة، واستعملها القرآن الكريم أيضاً.

أتى الخيرآبادي ببعض المعاني الفارسية في شعره مثل:

گرنه بپند بروز شهره چشم چشمه آفتاب راجه گناه

أورد الخيرآبادي نفس المعنى في هذين البيتين:

مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ عَيْنُ الضَّرِيرِ وَمُقَلَّةُ عُقْمَاءِ

فهل ضرَّ عينَ الشمسِ إن لا ينالها وقد أشرقَتْ فوقَ السماءِ ضريرُ

تأثر شعر الخيرآبادي بالأدب الأردني أيضاً. تحدثنا عنه بالتفصيل في الصفحات القادمة^(٣) مرة نقد الشاعر شعراء الأردية على عدم استفادتهم من الأدب الفارسي وأثارهم عليه بل

١. الشاعر غلام علي آزاد البلكرامي مذكوره في الفصل الأول من هذا الباب

٢. سيأتي مفصلاً في الفصل السادس (مكانة شعره).

٣. راجع "مؤثرات غزله" في غرض الغزل في الفصل الثالث (أغراضه وفنونه)

غضب - كما روي - وقال : أهل الهند لا يقدرّون على الدقة في الكناية واللفظ في البيان (١).
تسري الروح الإسلامية في جميع شعره وفي سائر أغراضه من مثل الابتهاال والزهد
والمدائح النبوية والنقائض، حتى نحس بها في رثائه عند ما يرثي صديقاً كان من عباد الله
الصالحين وفي فخره حين يقول:

صه يا فخور فلا تفخر بمأثرة

فلا فخر لصلصال وفخر

وكذا في غزله وخمرياته عند ما يقول:

فهاات استحار الديك خمراً كعينه

فتلك لصوم المسرفين سحور

فهو يستمد الأفكار والمعاني من مصادر الإسلام ويستخدم مفردات القرآن ويقتبس منه
ومن الحديث النبوي الشريف، ويستهل قصائده بالتسمية والحمد والصلاة، ويذكر السنة
الهجرية ضمن تأريخ قرض القصائد، كما يستخدم مصطلحات الفقه والمنطق والنحو في شعره.
فمعظم شعره يمثل الأدب الإسلامي.

فضل الحق الخير آبادي حافظ في شعره على الصياغة القديمة بكل مقوماتها وأصولها،
ومثل عصره أتم تمثيل، فهو قديم في صياغته وبناؤه وجديد في موضوعاته ومضامينه.

١- وهذا خلال نفيه بجزيرة أندامان، ورواه شاعر الأردنية إسماعيل حسين منير شكوه آبادي في قصيدته
الطويلة نظمها في المنفى، نصفها في حياة الخير آبادي ونصفها الآخر بعد وفاته. وحاول فيها امتثال أمره و
نظم الحوار الذي جرى بينهما في (١٩) بيتاً. راجع للقصيدة (كليات منير) أو مؤلف الباحثة. العلامة محمد فضل
الحق الخير آبادي، ص: ١٥٤-١٥٦.

الفصل الثالث

أغراضه وفنونه

اشتهر الخير آبادي بمدائحه وهجائه وشعره السياسي، ولكن تحقيق شعره ودراسته تلقي الضوء على تنوع الفنون وتعدد الأغراض عنده كما يجعله شاعرا متفوقا في أغراض كثيرة، وفيما يلي تفصيلها:

١. الابتهاال والزهد

تصادف الشاعر فضل الحق الخير آبادي لاستقلال بغرض الابتهاال أو الزهد، وإنما أتى به ضمن حبيساته فقط. ومنها الهزمية التي تفيض بهذا الغرض، ولتستمع إلى ابتهااله وتضرعه واستعطافه:

يَا رَبِّ عَجَّلْ أَنْ يَكُونُ لِمَا شَجَا	يَسِي مِنْ شَجُونِي فِي الْجَلَاءِ جَلَاءُ
هَبْ أَنْبِي لَمْ أَقْرِفْ شَيْئًا مِنَ الدَّ	حَسَنَاتِ بَلْ أَقْبَلِي الْأَسْوَاءُ
لَقَدْ انْقَضَى عُمْرِي شَدَى بِمَلَأَعْبِ	فِي اللُّهُوِّ الْهَائِي بِهَا الْأَهْوَاءُ
لَمْ أَقْرِفْ عَمَلًا يَنْجِي وَإِنَّمَا	قَوْلِي وَفَعْلِي شُمْعَةٌ وَدِيَاءُ
لَكِنْ فَضْلِكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ	عَنْ عِلَّيِّ وَمَا بِي إِلَّا زِيَاءُ
فَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ ذَهَابِي فِتْنَةٌ	لَمْ تُفْنِ عَنْهَا فُطْنَةٌ وَدَهَاءُ
عَافِيَتِي سَبْعِينَ عَامًا لَا تَبِي	تَرَدَّادِي مِنْ فَضْلِكَ الْآلَاءُ
فَاخْتَلَّ عَافِيَتِي وَفَاجَأَ خَلَّةُ	فَارْحَمْ فَمِنْكَ الْخَيْرُ وَالْإِعْطَاءُ
وَدَسَائِلِي رَبِّي إِلَيْكَ مُخَمَّدُ	وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالزُّهْرَاءُ (١)

ومن شعر الزهد قوله في داليته:

قَطَعْتُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ الرَّجَاءَ فَمَا	مِمَّنْ سِوَاهُ رَجَا رِقْدٍ وَإِزْقَادٍ
فَلَا أَوْقِلُ إِلَّا رَحْمَةَ الْمَلِكِ الْـ	عَذَلِ النَّوِي ذِكْرُهُ جَزِيٍّ وَأَوْدَادِي
حَيِّ حَيِّ حَيِّ بِالدُّعَاءِ فَلَا	يَرُدُّ دَعْوَةَ مَلْهُوِّهِ وَلَا زَادٍ

١. انظر ١٧٦/١ - ١٨٤ الرقم الأول الذي قبل الخط لرقم القصيدة والرقم الثاني الذي بعد الخط لرقم البيت

يُنَجِّني أَسَارِي ضَعْفًا مِنْ جَبَابِرَةٍ شَوْسِ أَشْدَاءَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي
يُسَلِّمُ الضَّعْفَاءَ الْعَاجِزِينَ عَلَى حَيْدٍ شَدِيدٍ كَفَرُ عَوْنٍ وَشَدَاةٍ
فَمَنْ سِوَاهُ لَعَانِ لَا اخْتِيَالَ لَهُ وَمَا إِلَّا لِقِسْمِهِ مَنْ وَلَا قَادِ
يَارَبِّ أَنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِي عَذَى كُفْرٍ بِجَاهِ أَلَمَةٍ مَحْمُودٍ وَخَمَامٍ (١)

وما قاله في الزهد والتكوان:

وَقَدْ أَشَاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عَذَّةَ الدِّ نُحْلِ الْجَزِيلِ لِمَنْ يَشْعَى لِيَشُدَّاهِي
فَبِرُكِّ فِي كُلِّ بَرٍّ سَاجِدٍ وَعَلَى الرُّ رَبِّ الْقَرِيبِ الرَّؤُوفِ الْبَرِّ تُكَلَّاهِي
قَدْ كَانَ مِنْ كَانَ غُيْرِي غَابِرًا غَيْرًا وَقَدْ غَبِرْتُ بِخَانٍ غَيْرَ غَيْرَانِ
غَابَتْكَ عَنْهُ أَلَمِي فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ وَاللَّهِ عُمَاءُ عَنْ عَيْدِي وَأَعْيَاهِي
وَكَمْ نَجَدْتُ وَكَمْ كَانْتُ مِنْ نَجْدٍ فِي جُوبٍ وَعِزٍّ وَأَنْجَاءٍ وَوَهْدَانِ
أَجَدْتُ نَفْسِي وَضَعْبِي فِي افْتِحَامِي فِي أَجَامِ أَسَدٍ وَأَنْصَارٍ وَذُفْيَانِ
وَقَدْتُ خَوْفَ اخْتِيَالٍ فِي غَوَائِلٍ مِنْ غَوْلٍ وَغَوْلٍ وَأَغْوَالٍ وَغَيْلَانِ
وَاللَّهِ يُصْحَبُنَا مِنْهَا وَيُصْحَبُنَا فَإِنَّهُ خَيْرٌ وَأَيُّ خَيْرٍ مَعُونٍ (٢)

كان الشاعر من أصحاب العلم والفضل والزهد والتقوى، رغم ذلك لم يفرط القصائد لهذا الغرض الجميل بل قصائده الأخرى تخلو من هذا اللون من ألوان الشعر. ومرة ذلك - كما ذكر الشاعر بنفسه في القصيدة الهمزية - أنه تمتع طوال حياته بنعم الله الجمّة، من الصحة والعافية ورغد العيش وسعته ونحوها. وما تعطلت هذه النعم إلا حينما سجن ونُفي إلى جزيرة موبوءة واعتزته هناك الآلام الجسدية والروحية، فتضنّع إلى الله بهذه الأبيات الجميلة.

ولنستمع إليه في رسالته كتبها إلى أبيه: "والذي نفسي بيده لولا خشية العار ومظنة الشنار لارتحلّك من هذه الديار إلى غيرها من الأمصار، ولا تخذت العوكل معاشاً، وعشت ما عشت بشاشاً، ونحن الله للتوكل والتكلان" (٣).

٢. المدائح النبوية:

المدائح النبوية - كما يقول الدكتور زكي مبارك - "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف،

١. انظر ٦٨/١ - ٧٤

٢. انظر ٢٣٠/٣، ٢٢٦ - ٢٣٢

٣. مذكرة الشاعر (ق ٦ ب)

فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص^(١).

وقد عدت المذائح النبوية غرضاً شعرياً قائماً بذاته، لأن هناك من الشعراء من وقفوا أنفسهم عليها ولما يتجاوزوها إلى أغراض الشعر الأخرى. وقد تحولت المذائح النبوية إلى مصطلح أدبي ونمط شعري، ازدهر وانتشر في العصر المملوكي، وتحديدًا في القرن السابع الهجري. ومن أهم الأسباب السياسية والاجتماعية والنفسية لظهورها في هذا القرن أنه شهد من الحوادث والمتغيرات ما لم يشهده قرن قبله. فقد تفشى الفساد بين الطبقات الحاكمة، وعانى الناس كثرة الضرائب ومصادرة الأموال، فانتشر الفقر، وعم الخوف ولم يجد الناس ملجأً يلجأون إليه سوى الرجوع إلى الله والزهد في الدنيا هرباً من واقعهم المر.

في هذا الجو المشبع بالآلام وفي تلك الظروف القاسية ازدهرت المذائح النبوية. والإمام البوصيري الذي عاش في القرن السابع الهجري وعانى مما عاناه بقية المسلمين، ويُعد من أهم شعراء المديح النبوي ومن المؤسسين الفعليين للقصيدة المدحية النبوية، فقد نظم عدة قصائد في المذائح النبوية، وأشهرها قصيدتان: الأولى الميمية والأخرى الإهزية.

الأغراض والموضوعات الشعرية التي تناولها خيرآبادي كثيرة، ولكن الغرض الذي احتل مكان الصدارة في إنتاجه الشعري هو المذائح النبوية، فهذا أكثر أغراضه اهتماماً وأعظمها إنتاجاً. نظم فيه إحدى وعشرين قصيدة تحتوي ألفين ومائة وثلاثة وعشرين بيتاً وإذ عدد أبيات المديح فيها حوالي تسعمائة، أما بقية الأبيات ففيها أغراض أخرى.

يستنتج الخيرآبادي في المذائح النبوية منهج أسلافهم، ويحافظ على الشكل والمضمون، فهو يستعمل أكثر قصائده بالتشبيب، وبعضها بوصف حاله أو بوصف الصباح أو الخمر. سوف أتناول هذه الأغراض وأذكرها بالتفصيل في مقامها، وأسوق الآن حديثي إلى ذكر المديح النبوي عند خيرآبادي.

المديح النبوي عنده يتضمن شمائل النبي ﷺ وخصائصه، وبشائر الأوائل ببعثته، ومولده، وإرهاباته، ومعجزاته، وأفضليته وتفوقه على سائر الأنبياء، وامتناع وجود نظير له ومثيل له، وشرف مكة ووصف المدينة وأهلها ودعاء زيارتهما، ودعاء الحج والعمرة، ودعاء الشهادة في المدينة، ومدح آل وأصحابه وخلفائه، والاستعانة بالله، والاستغاثة بالرسول عليه الصلاة

١. انظر زكي مبارك (الدكتور): المذائح النبوية في الأدب العربي، (بيروت، المكتبة العصرية: ١٩٣٥م)، ص: ١٧.

والسلام، والتوسل إلى الله به وطلب شفاعته وغيرها.

أول ما نظم الخير آبادي - في القصائد التي عثرت عليها حتى الآن - هو المديح النبوي في

سن التاسع عشر. مطلعها:

يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُفْذِّكَ عَنْ وَثَائِهِ

دَمْعُ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطًا أَنَاوِ

يصور الشاعر في هذه الأبيات أحاسيسه وعواطفه ومضى يعبر عنها ثم ينتقل إلى الغرض

الرئيسي ويقول:

يَا مَنْ شَكَا أَشْجَانَهُ مُتَذَكِّرًا إِيْمَانَهُ

مُتَنَاسِبًا سُلُوكَهُ فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ أَخْرَابِهِ

هَتَامُ تَجَزُّعٍ وَاصِفًا زَمَنًا تَقْضِي سَالِفًا

وَتَكُونُ دَهْرًا عَاسِفًا تَقْتُلُ فِي جَدَائِهِ

دَعْوَةٌ عَهْدٌ قَدْ مَضَى وَلَيْ كَوْنُهُ وَأَنْقَضَى

سَلَامٌ لِمُخْتَلَمِ الْقَحْصَا وَاضْبُرْ عَلَى جَرَّانِهِ

وَأَمْدُخْ لِحَقِيقِ الرُّجَا وَسَلُوكِ مِنْهَايَ الدُّجَا

بُخْرُ الْجَدَا بَذَرِ الدُّجَى يَمْنَحُكَ مِنْ إِحْسَائِهِ

يَا مَنْ يَكُونُ لِبُؤْسِهِ أَنْحِ الْمَطِيَّ بِشَوْجِهِ

يُذِقُكَ فَحْشَ شُمُوزِهِ بِفَحْشَائِهِ مِنْ حَائِهِ

وقال مادحا الرسول صلى الله عليه وسلم:

وَقَسِ الْإِلَهِ خَلْقَهُ كَرَمًا وَأَحْسَنَ خَلْقَهُ

لُحْفًا وَعَظَّمَ خَلْقَهُ بِالْوَضْبِ فِي قُرْآنِهِ

أَكْرَمَ بِعَاقِبِ زَائِدِ حَسَابِ بِعَاقِبِ زَائِدِ

زَاكِي الضَّرَائِبِ مَا جِدَ سَوَجَ عَلَى ضَيْفَائِهِ

كَاسِي الْعُلَى بِكَتَائِبِ قَاصِي الْقَدَى بِغَلَائِبِ

ذَائِي النُّدَى بِسَخَائِبِ حَائِي الْوَدَى بِحَنَائِبِ

بَائِي الْهَدَى وَأَسَاسِهِ مُرَوِّي الصُّدَا مِنْ كَاسِهِ

مُزْدِي الْوَدَى مِنْ بَاسِهِ فِي الْخَرْبِ جُنَّ طَلَائِبِهِ (١)

استكثر الخير آباذي من المذائح النبوية، وضعتها آلام نفسه وآماله، واستودعها همومه وألقال روحه، لأنه كان ينتمي إلى القرن التاسع عشر فشلت فيه الثورة الهندية وسقطت الهند. فاحتلها الإنجليز واضطهدوا الرعية بنظام القضاة والاقتصاد، فانتشر الفقر وعم الفساد واضطرب الناس، ولم يجدوا مأوى يأوون إليه سوى الرجوع إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

كان فضل الحق الخير آباذي العمري رجلاً مؤمناً وقوراً غيوراً متحمساً للدين الإسلامي، وكان آباؤه وأجداده من حملة العلم المعروفين ورجال الدين الأفاضل. فمن الطبيعي اندفاعه إلى المديح النبوي وإكثاره منه واستمراره فيه. ولكن يوجد هناك دافع آخر وأكبر لا نستطيع أن نحلل مضامين مديحه بدون. وهو قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، مر تفصيلها^(١).

وفضل الحق الخير آباذي كان أول من رد أفكار إسماعيل الدهلوي نظماً ونثراً. فهو يركز في القصائد المدحية على رد أفكاره بذكر خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم وأفضليته وتفوقه ومقامه المحمود، وبإثبات امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، وبإثبات شفاعته المحبة والوجاهة له. أما الموضوعات الأخرى فيشير إليها فقط ويفضل إصلاح العقائد ورد الأفكار الفاسدة على ذكر فضائل الأعمال والإثارة إليها^(٢). كما هو يقول في مهميته:

إِذَا مَا الْقُرْءُ لَمْ يُؤْمَرْ بِحَمْدِي فَلَا يُجْدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ

ويقول في امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم:

أَلْفَضْلُ كَانَ مُؤَدَّاهُ بَيْنَ الْوَرَى فَقَجَمْتُ فِي ذَاتِهِ أَشْتَاتَهُ

جَمْعُ الْمَالَةِ كُلُّهَا فَتَمَلَّتْ فَتَنَزَّهْتُ عَمَّا يُمَاجِلُ ذَاتَهُ^(٣)

ويقول في حاشيته:

حُلُّ الْإِلَهِ عَظِيمُ الْجَاوِ جُلُّ عَنِ الْإِشْبَاءِ مِنْ بَيْنِ أَرْوَاحٍ وَأَشْبَاحِ

عَدْوِيَّةٍ فِي صِفَاتِ الْفَضْلِ مُتَعَنِّعٍ وَالْمُتَقَرِّي وَالْمُخَارِئِ شَرُّ نَبَاحِ^(٤)

١. راجع (تدينه وتصلبه في الدين) في ترجمة الشاعر.

٢. ولعل الدكتور جميل أحمد لم يطلع على هذا الدافع عند تعليقه على المذائح النبوية للخير آباذي، وإذا يقول: وقد مدحه شاعرنا بهالب قصائده مريداً بها وجه النبي صلى الله عليه وسلم بدأها بالسبب على عادة الشعراء، ثم انتقل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بمدحه ويفضله على الرسل ويذكر معجزاته ويتوسل بجاهه ويطلب شفاعته ويرجو المغفرة من الله بسببه، ولكنه رسم الرسالة النبوية التي جاء بها الرسول لرسم البشرية رسماً مثيلاً ولم يذكر تعاليم القرآن الذي هو خلق الرسول..... الخ. انظر مؤلفه "حركة التأليف باللغة العربية، في الإقليم الشمالي الهندي" (كرافشي) ص: ٢٠٣

٣. راجع قصيدة ٧٢-٧٣

٤. راجع قصيدة ٣٤-٣٥

ويقول في بانيته:

وَأَوَّلُ رُسُلِ اللَّهِ أَجْرُهُمْ فَمَا لَهُ مِنْ مُسَاوٍ فِي الْعَلَى أَوْ مُقَارِبٍ
مَكِينٍ مَيْلٍ مِثْلُهُ لَيْسَ مُمْكِنًا وَوَيْلٌ لِمَنْ كُوبَ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبٍ
يَفُوقُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامَ نَقِيبَةً فَمَنْهُ اسْتَفَادُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَنَاقِبٍ
سَمَا فَوْقَهُمْ كَالشَّمْسِ فَوْقَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ سَمَوَاتٍ أَوْ كَالْمَلِكِ فَوْقَ الْكُوكَبِ
دَعَا رُسُلُ أَنْ يُحْسِنُوا أُمَّةً لَهُ عَلَى مَا أَحَبَّاهُمْ وَبُهِمُ مِنْ مَنَاصِبِ
لَهُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهُمَا أَوْ فَوْقَهَا مِنْ عَجَائِبِ (١)

ويقول في شفاعته المحبة والوجاهة للنبي صلى الله عليه وسلم:

لَمَّا شَكُّوا وَيَكُونُ دَمًا وَأَنَا الْمَسِيحُ وَآدَمُ وَالرُّسُلُ بَيْنَهُمَا فَاذُوا بِحَاكِمْ مُرْفِدٍ
فَاذُوا إِلَهُهُ أَجْمَعَ فَلَقُوا شَفِيعًا أَرْوَعُ عِنْدَ إِلَهِهِ مُشْفَعًا لُجَاهَةً وَتَوَدُّ (٢)

ويقول في بانيته:

أَتَحْذَرُ جَانٍ يَرْتَجِي خَيْرَ شَافِعٍ وَهَلْ خَابَ عَانٍ يَجْتَوِي خَيْرَ وَاهِبٍ (٣)

وإذا يقول في الثانية:

تُحْجِي وَجَاهَتُهُ وَجَاهَتُهُ غَدَا مَنْ لَا يُوَارِثُ حَوْبَهُ حَسَنَاتُهُ
مَنْ كَانَ يَشْفَعُنِي عَنِ اسْتِشْفَاعِهِ لَمْ يَفْنِ عَنْهُ صِبَاؤُهُ وَضَلَاتُهُ
مَنْ عَدَّ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ غَوِي يَرْجُو عَلَى لَذَّةِ الْغَتَاةِ عَتَاتُهُ
حَقُّكَ شَفَاعَةً مَنْ أَقْبَلَ بِحَقِّهِ يَشِيَانُ آدَمَ إِذْ بَدَتْ سَوَاتُهُ (٤)

يتضح بعد قراءة قصائده أن مديحه النبوي كان يستوحي مادته الإبداعية ورؤيته

الإسلامية من القرآن الكريم أولاً فالسنة النبوية الشريفة ثانياً، فمعاني مديحه معادة ومكرورة.

وما أجدر بالذكر هنا قد أجمع معظم الباحثين على أن ميمية البوصيري أفضل قصيدة في المديح النبوي من الناحية الفنية الأدبية، ولقد غورضت من قبل الكثير من الشعراء القدامى والمحدثين والمعاصرين، بل رأينا شعراء عصر النهضة الأدبية يتسابقون إلى معارضتها أمثال البارودي وأحمد شوقي ومحمد عبدالمطلب، ولكن المدائح النبوية للخير آبادي رغم كثرتها خالية

١. راجع قصيدة ٦٥/٣-٧٠

٢. راجع قصيدة ٣٦/٨-٣٧

٣. راجع قصيدة ٥٧/٣

٤. راجع قصيدة ٩٩/٤-١٠٢

من معارضتها، كما لا نجد فيها قصيدة بديعية.

المداخل النبوية للخير آبادي ثلثا شعره، وهي مساهمة كبيرة في الأدب الديني أو الإسلامي. وتتميز بصدق المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب الرسول ﷺ كما هي تجعله حسان الهند لأنه دافع في معظمها عن كونه ﷺ خاتم النبيين ومتزها عن مثيل وهجا من يعتقد بإمكان وجود نظيره ﷺ.

٣. النقائص:

النقائص مصطلح أدبي لنمط شعري - نشأ في العصر الأموي بين ثلاثة من فحوله هم: جرير والفرزدق والأخطل - وهو أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدة هاجياً، فيعمد الآخر إلى الرد عليه بشعر مثله هاجياً ملتزماً بالبحر والقافية والروي الذي اختاره الشاعر الأول.

أتى فضل الحق الخير آبادي في شعره بهذا النمط الشعري أيضاً. وهذا بعد فترة من حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم^(١) عندما قام المولوي حيدر علي الرامبوري بحماية الشيخ إسماعيل الدهلوي ونظم بيتاً في مدحه مخاطباً الخير آبادي:

أتهجو برأ تقياً وعند الله في ذاك انتقام

فناقضه الخير آبادي مرتجلاً بقصيدة تحتوي على مائة وأربعة عشر بيتاً، والتزم فيها البحر والقافية والروي الذي اختاره الرامبوري، واستهلها بالفخر قائلاً:

كَلَامِي فِي خَشَا الْفَادِي كَلَامٌ	نَوَافِذُ مَالَةٍ وَمِنْهَا الْوَنَامُ
جَوَارِحُ قُلُوبِكُ مِنْهَا قُلُوبُ الْ-	أَعَادِي لَا جَوَارِحُهُمْ وَمَامُ
كَلَامِي حَاسِبُ لِرُؤْيِي قُلُوبَا	بِوَالْوَقْتِ مَنْ رَأَى أَنْجَسَامُ
بَرَاهِينِي قَضَائِفَا قَوَاضٍ	قَلَامِي فِي إِضَائِبِهَا سَهَامُ
نَزِيدُ قُلُوبَ نَجْدِيَّتَيْنِ نَجْدَا	وَتَذَكِّي قُوقِ مَا تَذَكِّي الْخَسَامُ
فَكُنْ سَهْبُ لَسَةٍ قَلَمٌ وَكُتُوبُ	فَمَا لِحَقِّي نَبُوءَاتِي وَأَنْفِلَامُ
وَقُنْتُ الْجَاحِدَيْنِ أَشَدَّ وَقَمِ	كَأَنَّ لِقَافِيَهُمْ قَلَمِي وَقَامُ ^(٢)

في الأبيات القادمة جمع بين فخره وهجا الرامبوري:

بُنَا جِدِّي لِأَجْلِ نُجُودِ حَقِّي بِمَا نَاجَدْتُ نَجْدِي مَقَامُ

١. مرخصاً في ترجمة الشاعر بعنوان تنبيه و تصلبه في الدين.

٢. انظر ١/٢٥-٧

عَائِيهِ مِنْ جَهَالَتِهِ عِلَامٌ
مُبِينٌ الْغَيِّ وَالنُّورِ الظُّلَامُ
وَقَدْ يَنْفَعُونَكَ مَا تَتَغَوَّبُهُمْ
وَكَلِّبْ هَرَّ إِذْ مَرَّ الْكَرَامُ
يُعَارِضُنِي عِبَائَاءُ عِبَاءُ
يُسَاوِيهِ فِي النُّهَى شُهُبًا وَقَدَامُ
لِقَدَامٍ لَكَ مَجْدٌ قَدَامُ
حَمَامٌ طَارَ حَانَ لَهُ الْجَمَامُ
لَيْسَ لَكَ أَوْ عَصَا فَيَزَا عِلَامُ
يُعَارِضُنِي عِبَائَاءُ عِبَاءُ
عَلَى جَهْلٍ لَوْ الدَّاءُ الْعُقَامُ
كَفَّيْرِ لَيْسَ يَكْبُحُ لِحَامُ (١)

جَهْلٌ يَدْعُو عِلْمًا وَتَبْدُو
يُضَادُّنِي كَمَا ضَادُّ الرِّشَادِ
فَقَدْ يَنْفَعُونِي كَمَا تَنْفَعُونِي كِلَابُ
جَمَارٌ صَبَاكَ حِينَ أَرَاكَ لَيْفَا
وَمِنْ إِمْرِ الرُّمَانِ وَنُكْرِهِ أَنْ
يُسَاجِلَ بِأَقْلٍ سَخِيحَانِ نَطَقَا
يُؤَاوِيَنَّ سَابِلَ دُونَ نَدْوَلِ
إِذَا مَا هُمْ أَنْ يَضْطَرَّادَ بَاوَا
يُزَوِّعُنِي وَكَذَلِكَ تَهَابُ شَاةُ
بِمَا عَقَمْتُ شَيْخَ النُّجْدِ قَبْلَا
عَقَامٌ حَقَّةٌ وَكُرْعَانِي
طَفَى فَلَقَى وَأَنْخَى وَهُوَ الْخَى

اعتمد الشعراء المناقضون على مادة النسب وجعلوها إحدى ركائز مجامعهم على أعدائهم
وفخرهم بأنفسهم. فلم ينس الخبير أبداً هذا العنصر الأساسي من عناصر النقاض فيتخذ من
النسب مادة تحقير الراجح ويقول :

وَصَوِّغَ الْكَذِبِ أَحْوَالَ دِمَامُ
تَعَبَّاهُ فُرُوشُ أَوْ جَنَامُ
وَلَمْ يَحْوَ لَهُ ظَهْرٌ أَوْ سَنَامُ
وَشَفَّلَ الْإِبْنِ فَرْشُ أَوْ جَنَامُ
لَهُ فِي صَوِّغِهِ بِهِمُ الْهَيْمَامُ
وَأَعْمَامُ وَكُبْرُهُ عَمَامُ
فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْطَامُ (٢)

وَأَوْرَثَهُ أَبٌ تَبَهَّهْدَ فَرْشُ
فَكَانَ أَبُوهُ نَحَاذَا نَجِيدَا
تَرَدَّدَ خَائِفَا حَقِي تَرَدَّى
فَشَفَّلَ أَبُوهُ فَرْشُ أَوْ جَنَامُ
وَشَفَّلَ صَائِفُونَ لَكَ حُؤُولُ
صَفَارُ الْقَدْرِ أَضْفَرُهُ حُؤُولُ
رَضِيحُ أَوْ صَفَقَةُ الْأُمِّ جَهْلَا

ثم يرد على بيته حاجياً شيخه :

أَنَادَكُ مَشَايِخُكَ الْكَهَامُ

أَنْشَدَ بِكَاهَامٍ عَلَيَّ بَيْتَا

أَتَمَدَّحٌ جَاهِلًا شَرًّا شَوْقِيَا تَذَارَكَا مِنَ الْإِسْوَاقِيَا
وَأَنْكَرَ جَاهِدًا غَيًّا وَجَهْلًا شَفَاعَةً مَنْ يَلُودُ بِهِ الْأَنَامُ
وَجَوَّزَ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ كَذِبًا وَقَوْلُ الْكَذِبِ مَنْقُصَةٌ وَذَامُ
وَسَمَّى الْجَهْلَ فِي الطُّفُولِ جَهَادًا فَصَارَ إِلَهُمُ مَنْ جُمَّ جَمَامُ
بِذَا الْكُفْرُ اقْتَدَى مَالًا كَثِيرًا فَكَانَ لَهُ بِذَا الْكُفْرِ اغْتِنَامُ
أَصْنَاعُ الْفُتُورِ فِي غُومٍ وَتُومٍ وَلَمْ يَكْ مِنْهُ بِأَلْوَمِ الْهَوَامُ
فَلَمْ يَخْضُلْ لَهُ صَرْفٌ وَنَحْوُ وَلَا مِلْمُ الْأَصُولِ وَلَا الْكَلَامُ
فَلَمْ يَخْضُلْ بِمَقْنَى أُولٍ أَوْ بِمَقْنَى الْخُفِّ قَدْ لَهُ الْغِيْلَامُ
فَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ نَظَائِرُ فِي الْإِ كَمَالِ لِمَنْ لَهُ الْفَضْلُ الْغَطَامُ
لِمَنْ هُوَ أَوَّلُ الْأَنَامِ خَلَقَا وَمَنْ هُوَ أَلَسْبِيَّتُنِ الْخَتَامُ
فَهَلْ قَبْلَ ابْتِدَائِهِمْ ابْتِدَاءُ وَهَلْ بَعْدَ اخْتِبَائِهِمْ اخْتِبَامُ
بِفَتْوَاهِ بِذَا فِي النَّاسِ بَغْيُ وَيَنْزِلُ الْمُشْلُوكِينَ فَتَسَا اخْتِصَامُ
وَخَلَقَ خَلْفَهُ لَهُمْ جَلَافَا تَعْدُزُ مِنْهُ بَيْنَهُمُ الْوِفَامُ
إِذَا مَا الْقُرَى لَمْ يُوْمِنْ بِحِذْقِي فَلَا يُجِدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ^(١)

بعد أن ذكر معتقدات شيخه اختتم قصيدته محتجاً له:

أَلْوَمُكَ نَاصِحًا يَأْكُلُ فَاخْشَا فَمَا تَلْفُو ذُبَاخَ لَا كَلَامُ
فَوَائِكَ كَمَا الْحُفُورُ أَضْمُ صَبْلُ فَلَا يُجِدِيكَ نُصْرُجٌ أَوْ مَلَامُ
وَلَا يُخْزِيكَ هَجْوِي إِنْ هَجْوِي فَخَارٌ فَاجِرٌ لَكَ مُسْتَدَامُ
فَأَنْتَ أَحْسُ مِنْ هَجْوِي فَلَمَّا هَجْوُوكَ حَقٌّ مِنْهُ لَكَ الْوِفَامُ
أَلَا اغْتَضَبُ بِنَا غَضَبُ الطَّرَفِ وَأَنْظُرُ مَنُورٌ جُودُوكَ الْفُجْرُ الْهَمَامُ
لَحَاكَ إِلَهُنَا إِنْ لَمْ تَجَاوِبْ إِذَا مَسَا هَذَا سَمْعَكَ ذَا السُّطَامُ
فَدَيْتُكَ مَحْمُودًا خَيْرَ الْبَرَائِيَا عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ^(٢)

هذه القصيدة نظمت بعد عشرين سنة أو أكثر من حدوث قضية إسماعيل وجود نظير للنبي

١. انظر ٤٦/٢٥ - ٤٨/٥٠، ٦٣/٦٤، ٦٦/٦٧، ٧١/٧٢ - ٧٥/٧٦، ٨٦/٨٧، ٨٩/٩٠، ٩٢/٩٣

٢. انظر ١٠٨/٢٥ - ١١٤

صلى الله عليه وسلم، رغم ذلك ارتجال الشاعر في الهجاء واندفاعه فيه وشدة لهجته تشير إلى دمه الفاروقي الذي يجري في عروقه، وتأثره بهذه القضية واعتناؤه بها يجعله حسان الهند كما يذكره بحق نقائص العصر الأموي، ويجعلنا متأسفين على فقدته شاعراً مناقضاً أو محاذاً له.

٤. المدح:

المدح هو فن أصيل في الشعر العربي، وكان وسيلة للتكسب. ومن أشهر المداحين من شعراء الجاهلية الدابة الذبياني الذي اشتهر بمدح النعمان بن المنذر. وفي عصر صدر الإسلام تجول المدح من التكسب إلى التدين. وفي العصر الأموي، امتزج المديح بالتيارات السياسية. وأما في العصر العباسي المتأخر فإن أجلى صور المدح، تتمثل في مدائح المتنبى لسيف الدولة. مدح فضل الحق الخير آبادي أصدقاءه وبعض الحكام وغزة الثورة الهندية ١٨٥٧م.

مدح الأصدقاء:

☆ فقال مادحاً أصدقاءه الذين كانوا معه في دهلي - وهم أكبر شاعر الأردية مرزا أسدالله خان غالب والشاعر مؤمن خان مؤمن والمفتي صدر الدين آزرده وأمير حسام الدين حيدر خان وغيرهم^(١) - في قصيدة نظمها في وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناو:

فَمَارَقْتُ خُلَانَا كِرَامًا الْفُتُومَ	وَكُلُّ صَيْدِيٍّ صَادِقٍ الْوُدَّ يَنْخَعُ
صَدُورُ أَوْلُوَائِهِ وَجُودُهُمْ	بُدُورُ تَمَامٍ أَوْ ذَرَارِيٍّ طُلُوعُ
صَبَاحٌ يُحَاكُونَ الصَّبَاحَ بِبِشْرِهِمْ	فَصَاحُ إِذَا مَا أَبْذُؤُوا الْقَوْلَ أَبْذَعُوا
نُظَائِرُ أَهْلِ السَّمْعِ لَمْ يَزْنِ أَظْرُ	نُظَيْرُ أَهْلِ لَابِلٍ وَلَمْ يَحْ مَسْمَعُ
تُجَلِّي عَوَا قَيْلَ الْأُمُورِ عُقُولُهُمْ	كَزْهَرِ الدَّرَارِيِّ فِي نُجَى اللَّيْلِ تَلْمَعُ
فَكُنَّا جَمِيعاً فِي نَعِيمٍ وَنَعْمَةٍ	تَمَتُّنَا عَمَّا سِوَى اللَّهِ نَمِيعُ
نَرُوحُ وَنَعْدُو فِي زِيَاكِ وَرَاحَةِ	خَلِيَّتَيْنِ مُرْتَاجَيْنِ نَلْهُو وَنَزْعُ
فَفَرَّقْنَا حَتَّى تَرَامَتْ بِنَا النُّوَى	زَمَانٌ بِتَوَزِيعِ الْأَحْيَةِ مُوَزَعُ ^(٢)

☆ ومن أصدقائه المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي (ت ١٢٨١هـ)، كان عالماً وفاضلاً شهيراً في عصره بلكناو.^(٣) مدحه في قصيدة مستقلة استهلها بمقدمة غزلية طويلة:

١. مَرَّ تَعْرِيفُ بِهِمْ فِي تَرْجُمَةِ الشَّاعِرِ.

٢. انظر ٢١/٢٢-٤٠.

٣. سيأتي تعريف به وذكر علاقتهما مفصلاً في تمهيد القصيدة (٢).

مَا الصُّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَايِهِ حَتَّى اسْتَكَى الْخُذَّاقُ مُعْجِزَ دَائِهِ
ثم قال مادحاً:

هُوَ بَذْرُ بْنُ النَّجْمِ قَدْ طَمَسَتْ سَنَا أَبْ نَ هَلَالِ فِي الصُّابِيِّ ذُكَاةُ ذُكَايِهِ
أَحْسِنُ بِبَذْرِ قَدْ سَمَا شَرَفَ الْعُلَى شَرْقًا وَأَوْجَ الْمَجْدِ وَسَطَ سَمَائِهِ
خَيْرٌ مَثَلُ جِلٍّ عَنْ جَبَرٍ وَعَنْ مَثَلٍ لِي فِي فَضْلِهِ وَعِلَائِهِ
قال في وصف خطه الجميل:

مَوْلَايَ قَدْ حَرَزْتَ رَقًّا لَا يُدْبِرُ وَمَثَلُهُ فِي حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ
كما كتب الكاكوروي نفسه واصفاً خطه في نهاية رسالة للخيرآبادي: "تَمَّعَهُ المَتَمَسِكُ بحبل الله المتين محمد خليل الدين". أي مدحه الخيرآبادي بما فيه وبشيء من الغلو، كما شكره واعتذر عنه (١).

☆ ومنهم الشيخ أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني اليمني (٢) (ت ١٢٥٦/١٨٤٠م)، والذي أرسل إلى الخيرآبادي كتابه "المناقب الحيدرية" في مدح السلطان غازي الدين حيدر. فقرض الشاعر قصيدة في تزيين كتابه ومدحه كما مدح السلطان، قال يستهلها:

أَفْهَكَذَا يُحْيِي الْمُحِبُّ الْقَبَائِي مِنْ بَعْدِ مَا رَمَسُوهُ فِي الْأَكْفَانِ
ثم قال مادحاً:

سَخَبَ الدُّبُولَ عَلَى السَّخَابِ بِجُودِهِ وَتَجَوَّدَ فِكْرُهُ عَلَى السَّخْبَانِ
خَبْرُ إِذَا مَا خَبَرَ الْأَنْشُودَةَ الْـ مَنَظُومَ خَيْرِ الْغُنَيْنِ الْأَشْبَانِ
مَنْ زَرَعَ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَأَنْهَمُ قَوْمَ مَسْحَبَتِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ
يُحْيِي سَعَادَتَهُ عَنِ السَّعْدَيْنِ وَالـ إِحْسَانِ فِي الْأَشْعَارِ عَنْ حُسْنِ

توجد فيه المبالغة التي يبررها بقوله: أنه من زرع أنصار النبي صلى الله عليه وسلم.

مدح أصدقاء. لكننا في شعر الخيرآبادي يختلف تماماً عن مدح أصدقاء، دهلي، فهو مدح تقليدي يتسم بالصنعة والغلو. ونرى فيه تعبير عن إعجاب عميق بين الشاعر والممدوح. وسببه أن صداقتهم قائمة على المراسلة فقط (٤).

١. راجع القصيدة نفسها

٢. سيأتي تعريف به في توطئة القصيدة (٣١)

٣. واحد من ملوك إمارة أوده.

٤. كما يتضح من رسائل الخيرآبادي في مذكرته

مدح الحكام:

مدح الخير آبادي ثلاثة من الحكام. ومنهم سلطان أوده غازي الدين حيدر (١) مدحه ضمن

مدح الشيخ يعني قائلاً:

وَأَنَّ الْكِتَابَ بِمَدْحٍ مَنْ ذَانِكَ لَهُ الْب
بِمَدْحٍ غَايَ الدِّينِ حَيْدَرِ الْوَهْوَ
تَدَبُّ أَبَاخَ مَنَالَةٍ لِلْمُجْتَدِي
وَقَفَّ السَّمَاءُ إِنْ كَانَ كَلَفَهَا بِهِ
بَرُّ الْيَوْمِينَ نَدِيمُهَا لِلْيَسَارِ مَنْ
أَزَالَ حَضْرَتُهُ الْقَبِيحَةَ سُوحَهَا
أُمْلَاكَ مَنْ كَسَرَى وَمَنْ خَافَانَ
بِ الْمُفْضِلِ الْمُتَطَوَّلِ الْوَحْشَانِ
جَمُّ النُّوَافِلِ وَاجِبُ الْإِذْعَانِ
وَإِذَا سَطَا فَاَلْأَرْضُ فِي الرُّجْفَانِ
تَرْجُوْنَ دِي مَنْ فَيَحْسُو الْهَيَّانِ
مَأْوَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

أسلوب الخير آبادي في مدح السلطان يشي بأنه كان يريد أن يستدعيه السلطان إليه،

وهذا زمن وظيفته في الشركة التي لا يحبها (٢)، فلا يستغرب أسلوبه في مدحه.

☆ ومن الحكام مدح أيضاً محمد أمير خان والي إمارة تونك، الذي أرسل إليه رسوله ودعاه

إليه ليقدّم إليه منصباً، فارتجل الشاعر في مدحه وقال في مطلع القصيدة:

هَيْئَتُنَا فَقَدْ وَافَى إِلَيَّ بِشَيْئُرٍ فَأَقْبَلَ نَحْوِي جِدَّةً وَخُبُورٍ

إلى أن قال:

فَلْيَهْنُةً مَلُوعًا وَطَاوَعْتُ أَمْرَهُ وَسَرَّجْتُ أَفْرَاسِي وَكَذْتُ أَسِيرُ
وَلَمْ أَسْتَشِيرْ فِي ذَاكَ خُلَاً وَنَاصِحًا أُنَاجِيهِ فَالْإِقْبَالُ فِيهِ مُشِيرُ
فَتَشَايَعَنِي أَهْلِي وَصَحْبِي وَإِخْوَتِي فَمِنْهُمْ جُرُوعٌ فِي النُّوَى وَصُبُورُ

واستمر في وصف حزن أهله حين وداعه. ثم مدح الأمير واختار قليلاً أسلوب شعراء

التكسب. وفي نهاية القصيدة قال:

تَحَمَّلْتُ أَخْطَارًا وَسَكُنْتُ خَاطِرِي بِأَنَّ جَدَى الْمَوْلَى الْخَلِيلِ خَطِيرُ
بَكَّى لِي الْوَقْتُ مِنَ الْوَقْتِ وَنَاصِحِ وَسَرَّ بِبُعْدِي كَاشِيعٌ وَشَرِيرُ
فَأَحْسِينِ وَلَا تَشْمُوكَ بِي النَّاسَ وَاحْفَ بِي عَلَى رَغَمِ أَغْيَارِي فَأَنْتَ غَيْرُ
فَوْفَ لِمَنْ وَاقَاكَ مَا قَدْ وَعَدْتَهُ فَأَنْتَ صَدُوقُ الْوَعْدِ وَهُوَ شَكُورُ

من أجداد واجد علي شاه. الحاكم الأخير لدولة أوده.

٢. مر مفصلاً في ترجمة شاعر.

قوله صَدَّنِي عَنْ ذَلِكَ إِخْوَانِي وَخَلَّانِي^(١) وحزن أهلي وتحملت أخطاراً - مهما كان حرصه في الإقبال أوجاؤه في اليسار - يدل على كون الأمر خطيراً أو سياسياً، وخاصة لأن الشاعر كان تلك الأيام موظفاً في شركة الهند الشرقية التي لا يحبها. فهل وجد بماذا وعد؟ ما عثرت على إجابته إلا أنه رجع بعد فترة قصيرة واستمر في وظيفته بدلهي حتى استدعاه أمير جهجر عنده فاستقال منها وارتحل إليه.

☆ ثم قضى أكثر من عشرين سنة خارج دهلي في إمارات مختلفة، متولياً مناصب جليلة عند أمرائها وولاتها، ولكن لم يمدحهم، حتى وصل لكتاوا ومدح علي نقي خان الذي عُيِّن وزير الدولة في يوليو سنة ١٨٤٧م - آخر ملوك دولة أوده واجد علي شاه. هنأه الناس واستماحوه، وهنأه الخير آبادي وأمدى إليه قصيدة في مدحه يستميحه فيها^(٢)، والتي مطلعها:

وَأَفَى بَثْبُثًا بِالنَّفْسِ نَسَمَ سَرَى طَابَ النَّفْسِ
ثم قال مستمِحا:

مَلَكَ النَّفُوسَ كَمَا اشْتَرَى الذُّ	نُكِرَ الْجَوِيلَ بِمَا نَفْسُ
أَقْبَى وَأَغْنَى مَنْ رَجَا	عَنْ كُلِّ مَنْكُودٍ بَأْسُ
رُبَى وَعَمُّرَ كُلِّ مَنْ	تَرَسَ الْفُلُومَ وَمَا دَرَسَ
بِهِبُ النَّفُوسَ نَفْسُهُ	نَفْسًا يُرِيخُ عَنِ الْفَلَسُ
فَمُرِّيهِ نُورَ ذَكَائِهِ	مَا فِي الْخَوَاطِرِ قَدْ هَجَسَ
فَأَقْبَلْ وَقَابِلْ مَدْحَهُ	بِحَذَاكَ وَأَمْسُخْ مَا لَتَمَسَ

طبعت هذه القصيدة في حياة الشاعر واشتهرت، وعُيِّن الخير آبادي قاضياً هناك. فأقام بها

ثم نظم قصيدة طويلة تحتوي ٢٣٥ بيتاً في هجاء لكتاوا وسكانها وحاكمها واجد علي شاه ووزيره علي نقي خان ومشيره الهندي وعقاله^(٣).

مدحه هذا من قبيل مدح التكسب، ولو له مبررات، من أهمها نفور من وظيفة الشركة

الهندية. فأتى بالمبالغة والصنعة في مدح السلطان غازي الدين حيدر وخاصة في مدح الوزير علي نقي خان، ولكن مدح أمير تونك بما فيه.

١. راجع تمهيد القصيدة (١٤)

٢. راجع تمهيد القصيدة (١٨)

٣. راجع القصيدة (١٧)

مدح غزاة الثورة الهندية ١٨٥٧ م:

قال مادحاً في نونيته:

وَجَاءَ دَهْلِيَّ غَزَاةٌ مُخْلِصُونَ غَزَا
وَلَا عِلَامَ لَهُمْ غَيْرَ الْخُبُوبِ وَلَا
سُلْخَانُهُمْ أَقْوَسُ أَوْ أَشَيْفُ صِدْرَتِكَ
لَكِنَّهُمْ نَجَدُوا لَهُمْ نَجْدَةً زَمَسَتْ
كَمْ مَرَّةً خَمَلُوا وَلَهُمْ كَأَنَّ خَمَلَتْ
إِنْخَالُ جُنْدِ النَّصَارَى كُلَّمَا خَمَلُوا
قَدْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوا
فَكَفَّرَ الْبَغْضَ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوا
وَجَاءَ فَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى وَرِضْوَانِ
لَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ أَعْلَامٍ وَخُلُقَانِ
لِطُولِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانِ أَجْفَانِ
مِنْ جُرْبِهِمْ كُلُّ جَبَانٍ بِجَبَانِ
أَشَدَّ جِنَاعٍ عَلَى أَجْمٍ وَخُفْلَانِ
وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ خُفْلَانِ
رِضْوَانَةٍ وَاسْتَحَقُّوا رَوْضَ رِضْوَانِ
وَرَاخَ بَغْضٍ إِلَى رَوْحٍ وَرِزْقَانِ (١)

لم يمدح الخير آبادي من القائمين بالثورة أحداً إلا هذه الجماعة وسماهم بالغزاة

المخلصين، أما الآخرين فسماهم الجيوش.

٥. الهجاء:

وهو من الأغراض التي قل شأنها في هذا العصر، حيث ترفع عنها الشعراء، وبخاصة الهجاء الشخصي، اللهم إلا ما ندر، ومنه هجاء أعداء الأمة، وأعداء الإسلام، كهجاء الاستعمار ورجاله، وهو كثير في شعر شاعرنا مثل شعراء العصر الحديث حافظ وشوقي.

القصيدة الأولى هي الرائية تتضمن ٢٣٥ بيتاً. قرضاها الخير آبادي في مستهل شبابه في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وكان موظفاً في المحكمة المدنية بدلهي تحت إشراف شركة الهند الشرقية للإنجليز المستعمرين، فهجاهم بهذه القصيدة الطويلة:

قال في هجاء نساء الإنجليز:

لَوْ أَنَّهَا مِنْ خَوَاتِنِ الْفَرَنْجِ لَمَا اشْد
قُلُوبُهُنَّ كَمَا أَعْطَاهُنَّ فَمَا
وَلَمْ يُعَوِّلَنْ قَصِيرَ الطَّرْفِ قَطُّ وَلَا
مِنْ الْغَضَاظَةِ فِي الْبَكْرِ الْغَضِيضَةِ أَنْ
تَغْصَسَتْ وَكَانَ لِقَائَهَا غَيْرَ مَعْسُورِ
مَنْ زَادَهُنَّ بِمَهْجُورٍ وَمَخْجُورِ
قَصْرًا بِقُصْرٍ وَلَا مَدَّ الْأَخَابِيرِ
تَغْصُ طَرْفًا إِذَا مَرَّتْ بِجَمْهُورِ

فَلَيْسَ بِأَسَى عَلَى الرَّهْوِ الْقَوَانِ بِأَنْ
تَكُونُ كُلُّ فَتَاةٍ مِنْ خَزَائِدِهِمْ
قَالَ هَاجِبًا رَجَالَ الاسْتِعْمَارِ:

يَا وَيْلَ قَوْمٍ أَتَاهَا بَنُو عِشْرَتِهِمْ
يُضَلِّقُونَ وَيَهْتَلُونَ إِنْ رَقَصْتَ
أَصْوَاتُهُمْ فَوَيْ أَصْوَاتِ الْخَوَاصِرِ فَإِنْ
قَوْمٌ يَبُولُونَ قَوْمًا وَإِنْ دَخَلُوا
قَدْ آفَرُوا كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَكَلًا
أَمْ الْخَبَائِثُ لِلْوَإِدَانِ مُرَضَّةٌ
فَمَنْ رَأَاهُمْ رُتُوًّا لَمْ يَمُوتْ فَهُمْ الرُّ
لَا عَزْوٌ إِنْ عَوَّدُوا عَادَ الرُّتُوتِ قَلِيلُ
خُلِقَ أَقَابِلُهُمْ خُلِقَ وَمَوْعِدُهُمْ
يَرْوِي أَشْمَاعَهُمْ مَرُّ الْكِلَابِ كَمَا
تَبْدُو لِمَنْ يَجْتَازُهُمْ مِنْ مَخَاسِبِهِمْ
لَمْ تَبْقَ مِنْ حَيَرَةٍ فِي عَهْدِ دَوْلَتِهِمْ
وَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْ ضُحْبِ السَّبَالِ وَمِنْ
وَأَيْنَ لَهُمْ مِنْ فَعَالِ الْمُكْرَمَاتِ وَهَلْ

تَلَقَّى الذُّكُورَ بِفَرْحٍ غَيْرِ مُشْتَوٍ
مُشْفُوفَةٌ بِفَتَى فِي كُلِّ حَائِوٍدٍ^(١)

وَحَزَنُوهُمْ عَوَّعًا كُلَّ تَخِينٍ
أَزْوَاجُهُمْ تَهْنِ أُنْدَى الرُّودِ فِي الرُّودِ
دَسُوا وَزَنُوا حَكَّوْا عَنْ نَقْرِ نَائِوٍدٍ
بِئْسَ عَائِدًا خَرَجُوا مِنْ غَيْرِ تَعِينٍ
يُؤْمِنُونَ بِئْسَ أَزَانٍ مِنْ قَوَارِيرِ
وَلَحْمٌ شَبَابُهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ
رُتُوتٌ مِنْ غَيْرِ ضَبَبٍ وَتَنْطَلِرِ
عِذَاءٍ فِي الْمُتَعَذِّي كُلِّ نَائِوٍدٍ
خُلِقَ وَإِنْ زُوْدُوا الرُّودَاءَ بِالرُّودِ
يَرْوِي سَمْعَ طَرُوبٍ حُسْنٍ مِنْوٍدٍ
خَصَى الرُّودُ وَأَخَذَ فِي السَّنَائِيرِ
إِلَّا أَسَاطِيرَ تَلَى فِي أَسَاطِيرِ
رُذِي الْعُيُونِ جَلَالُ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ
غَيْرُ الْخَنَاسِيرِ يُرْجَى مِنْ خَنَاسِيرِ^(٢)

وهما ملكة انكلترا فكتوريا (١٨١٩م-١٩٠١م)

إِنِّي بِلَايِي خِدْعَةً لَمَرَاؤَ بَلَى
خِدْعَتِكَ بِأَنْ قَدْ شَهَرْتَ أَنْ أَمْنَتِكَ
فَأَتَيْتُكَ دَارِي أَيْبَاءَ إِذْ غَرَّيِي
ثُمَّ اتَّخَذَ عَمَّالَهَا إِذْ مَارَعُوا
مِنْهُمْ قَعْنُوبِي قَعْنُوبِي كَأَنَّ

كَيْدَ عَظِيمٍ مَا تَكِيدُ نِسَاءَ
قَوْمًا نَبَتْ بِهِمُ الدُّهَانُ وَنَاءَ وَ
أَيْمَانُ كَافِرَةٍ لَهَا اسْتِغْلَاءُ
وَيَقَافَهَا فَأَتَابِي اسْتِغْلَاءُ
لَمْ يُنَوِّقْ مَا عَاهَدْتَ إِثْقَاءُ^(٣)

١. ١٧/٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٤

٢. ١٧/٦٣-٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٦-٧٩، ٨٧-٩١

٣. ١/٨، ١٠، ١٢-١٤

وقال في دالته:

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّكَ لَمْ يَبْقَ مُخْتَصِمٌ لَمْ يَحْرَبْ بَاعٍ وَلَا بَاعٍ وَلَا عَادٍ
عَادَتُ فَعَادَتُ فَمَا مَنُكَ بِمَا وَعَدْتُ مَنُكَ حَبَابِلٌ وَمِثْقَالٌ وَمِيعَادٍ
مَنُكَ بِمَا وَعَدْتُ ثُمَّ اعْتَدْتُ وَعَدْتُ فَكَانَ مِثْقَالُهَا كَيْدُ الْإِيعَادِ
رَجَعْتُ إِذْ عَرَفْتُ أَنَّهُ كَانَ كَافِرًا ثَوْرًا بِفَقْدِهِ إِلَى أَقْلِي وَأَوْلَادِي
وَأَبَ مِنْ نَدٍّ مِنْ أَنْذَابِنَا فَهَلَّا نِي الْخَضَارَى بِخُسْبِي نَدْوَى أَنْذَادِ
جَرُّوا إِلَى السَّجْنِ حُسْمُونِي إِلَى فِتْنَةٍ كَثِيرِي وَأَسْرَى بِأَغْلَالٍ وَأَضْفَادِ^(١)

قال في هجاء الإمبراطور المغولي ١٧^{١٧} شاه عالم ٢ (١٧٢٨م - ١٨٠٦م) الذي منح الشريكة

بعد أن هزمت قواتها، حق الرقابة على موارد ثلاث ولايات:

لَمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلِكٍ يَطَاعُ سِوَى مُؤَمِّرٍ إِمْسِرٍ لِلْبُلُوهِ مَاؤُمُورٍ
بِرَاعَةٍ وَبِرَاعٍ لَمْ تَنْلِ مَدَّةَ الْـ بَرَاعَ قَطْرٍ لِسَرْمِي أَوْ لِحَسِينِ
عَادَى الْغُلُومَ وَعَادَ الْجَهْلَ يَحْسِبُهُ أَجْدَى وَأَعْوَدُ مِنْ عَقْلِ وَمَشْغُورٍ
فَلَا يَحْصُرُ إِلَى الصُّيُورِ فَكْرَتُهُ وَلَا يَحْصُرُ إِلَى عَقْلِ وَصِيُورٍ
أَمَّا الْوَزِيرُ فَمَا مِنْ وَدِيدٍ وَزُرُ وَتِلَاةٍ مِنْ وَائِدِ الْأَوْدَارِ مَوْزُورِ^(٢)

وأيضا هجاء الإمبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر (١٧٧٥م - ١٨٦٢م) في نونية

قرضها في المنفى وتضم ٢٣٥ بيتاً:

لَمَّا انْتَأَى كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعْتَكَرِهِمْ أَوْزَا إِلَى خَسْرِ بِدَعَى بِسُلْطَانٍ
أَشْمَلُ سَمَى شَجَاعًا نَفْسَهُ صُلْفَا قَحْلٌ وَقَحْلُ جَبَانٍ جُنُنٍ حُصِيَانٍ
خَلُّوا بِدِهْلِي وَخَصُّوا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ بِدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَهَانٍ وَلَهَانِ^(٣)

ولشاعرنا قصيدة نونية أخرى أيضاً تشتمل على ٢٣٥ بيتاً، هجاءها مدينة لكانا وسكانها

وحكامها، تجدر بالقراءة لمعرفة تاريخ لكانا لهذه الفترة أيضاً، لأننا وجدنا كتب تاريخ أوده^(٤)

١. ٤١-٣٦/١٠

٢. ١٦٨-١٦٤/١٧

٣. ٨٧-٨٥/٣٠

٤. مثل تاريخ أوده للطبيب محمد نجم الغني الرامبوري (لكانا: ١٩٣٧م)

تصدق مضامينها (١).

فقال في هجاء مدينة لكانا:

لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِثَارُ لِمَا فَرَّ
فَصَارَ أَهْلُهَا بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا
لَا سَبِيحَ مَا فِيهِ مِنْ بَلَدٍ
مَا فِيهِ مِنْ بَلَدٍ وَمَا يُخَارِ سِوَى
وَلِلَّاهِ مِنْ بَلَدٍ مُشْتَوِيٍّ تَجَسَّ
فَلَنْ تَرَى فِيهِ إِنْ تَبَرَّزْ إِلَى سِكَكِ
يَا وَيْلَ مَضْرِبِهِ ذُلُّ الْعَزِيزِ وَكَمْ

وقال في هجاء سكان مدينة لكانا ومساكنهم:

سُكَّانُهَا خَشِرَاتٌ وَهِيَ مَرْبُوعَةٌ
بُيُوتُهَا بَعْدَ فِيهَا أَوْلُو بَعْدَ
إِنْ طَابَتْ أَهْلُهَا خُبْرًا وَمَخْبَرَةً
صُدُّوا لَهَا وَافَقَتْ ضَيْقًا مَسَاكِينَهُمْ
أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا
كَمْ مَاتَ فِيهَا طَوَى ذُو الْعَقْلِ مُشْبَعَةً
بَنَوْا عَلَى جُرْفِ أَيْتَانِهِمْ فَتَرَى
أَزْكَانَ أَيْتَانِهِمْ لَيْسَتْ بِسَالِمَةٍ
يَبْنُونَ أَهْبِيَّةً مَا يَبْنِي أَطْرَافَهُ

بُنْتُ عَفُونَتَهَا فِيهَا الْخَرَابِيئَا
قَدْ تَمَنَّوْا الدُّورَ وَالْأَسْوَاقِ تَدْمِيئَا
فَأِنَّمَا لِلْخَبِيئَاتِ الْخَبِيئُونَ
وَلَيْسَ بِدَعَا وَفَاقِ السُّكْنِ مَشْكُونَا
إِلَّا وَخَامٌ يُحِبُّونَ الطَّوَاعِيئَا
وَكَمْ يَمُوتُ بِهَا الْجُوعَانُ مَبْطُونَا
بُنَيَانٌ كُلُّ مَكَانٍ فِيهِ مَوْهُونَا
فَلَيْسَ تَقْطُلُجُ بَيْتٍ فِيهِ مَوْزُونَا
وَفِي الْمَسَابِلِ يَبْنُونَ الدُّكَائِيئَا (٣)

هذا عهد الحاكم الأخير واجد علي شاه (١٨٤٧م - ١٨٥٦م) خلعه الإنجليز في عصره بلغت

هذه الدولة منتهاها في ارتكاب القبائح والسيئات، من العرف والبذخ واللهو والمجون والفسق

والفجور والظلم والاضطهاد، فهجاه الشاعر خاصة ومن قبله من الحكام عامة قائلاً:

حُكَّامُهُمْ فَجَرٌ قَدْ أُخْرِزُوا فَجَرًا لَا يُرْجَى فَجَرٌ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

١. راجع هوامش قصيدة (٢٨) في الديوان

٢. ١٠٥٠٢٨٠٢٦-٢٢/٢٨

٣. ٣٨٠٣٦-٢٩/٢٨

مَنْ فَجَرَهُمْ أَظْلَمَ الْآفَاقِ إِذْ ظَلَمُوا : مُلْكًا لَوْ صَبَّ فَاقِ الرُّومَ وَالصُّبَا
 قَدْ فَرَّقُوا كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مُلْتَمَا : وَمَرَّقُوا كُلَّ عَرْضٍ كَانَ مَضْمُونَا
 فَظَلَمَهُمْ لَمْ يَذَرِ عَرْضًا وَلَا عَرْضًا : فَلَيْسَ مَا عَصَبُوا بِالْبَحْسِ مَضْمُونَا
 لَمْ يَبْقَ مَالٌ حَرَامًا وَلَا حَرَمٌ : وَلَا دَمٌ مِنْ دِمَاءِ النَّاسِ مَحْقُونَا
 فَلَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ : وَكَمْ وَلِيٍّ قَتَلَ عِمَادَ مَشْجُونَا
 لَا عَزْوُ إِنْ نَالَ مَجْنُونٌ وَلَا يَتَهُمُ : فَجُلُّ حُكَّائِهِمْ كَانُوا مَجَانِينَا
 كَانُوا خَنَاسِيئِرَ مِنْ خُسْرَانِهِمْ خَسِرُوا : كَانُوا شَيْاطِينٍ قَدْ سُمُّوا سَلَاطِينَا
 لِسُوِّهِمْ عَجْرَمِ الْخَبَثِ لَمْ يَلِدُوا : إِلَّا عَجِينَا وَعَجَانَا وَعَيْنُنَا (١)

هذا الشاعر أباه أجد علي شاه (١٨٤٢م - ١٨٤٧م)، والذي اشتهر ببخله وغلوه في مذهب

الشيعه، وعصره عصر الظلم والاستبداد وشيوع المسكرات وأخذ الرشاوى، فهجاه بقوله:

أَبْهَوَ كَانَ لَيْثُهُمَا لَا لَيْثَامَ لَهُ : فِي السُّومِ يَشْرِي خَمَامًا أَوْ وَزَاهِينَا
 بَاعَ الْوَزَاهِينِ لَوْ مَا وَازَتْقَى سَفَهَا : مِنْ مُرْتَهِنِينَ وَهَوَانٍ وَزَاهِينَا
 أَكْبَتَ حُكْمُ مَنْ يَشْرِي الطُّيُورَ إِذَا : مَا صَارَ مُلْكًا وَالْفَى الْوُفَرُ مَخْرُونَا
 يَأْوِيَلُ مَلِكٌ يُولِّي مَنْ تَخَلَّاهُ الشَّيْءُ : شَيْطَانٌ مَسَا قَوْلَاهُ الشَّيَاطِينَا
 يَأْوِيَلُ رَاعٍ يُولِّيهِ السَّمْلَكَ عَلَى : شَاءَ فَتَهْلِي وَيَشْتَرِي السَّرَاجِينَا
 يَطْلُ مَرْقَدُ فِي الْأَكْحَانِ مُخْتَجِبًا : يَبِيكُ يَرْبِي رَقَصًا فِي أَوَاوِينَا (٢)

قال هاجياً وزير الدولة علي دقي خان:

وَكَيْفَ يُحْسِرُكَ مَنْ لَيْسَ بِكَ أَذُنٌ : وَكَانَ تَأْمُورُهُ فِي الظُّلُمِ مَا ذُونَا
 تَأْمُورُهُ إِمْرٌ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرٌ : كُلُّ الْأُمُورِ فَصَارَ الْكُلُّ مَفْتُونَا
 وَذِيْرُهُ وَازِرٌ مَا وَنَسَهُ مِنْ وَذِيْرٍ : لِلنَّاسِ إِذْ سَامَهُمْ سَامًا يَفَاسُونَا
 أَلَمَلِكٌ وَلَيْسَ أَمُورُ الْمَلِكِ إِمْرَةٌ : مُفَقِّلًا يَهْدُنَا خَيْرَانِ رَهْدُونَا
 مُقَامِرٌ يَحْضِرُ الْكُفَّيْنِ فِي يَسْرِ : وَحَضِرُ الْبَشَرِ عَمْرٌ يَشْعَجُونَا
 يُدْعَى وَزِيْرًا كَمَا تُدْعَى بَيْتَالِقَةُ الشَّيْءِ : شَطْرُنَجٍ عِنْدَ تَنَاقُوهَا فَرَاوِينَا
 شَرَّهَانِ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ لَا لَحْمَ الْ : يَهْفُو وَالشَّاءُ بَلْ يَغْتَادُ تَرْوِينَا

١. ١٣٧/٢٨ - ١٤٦/٢٨ - ١٤٧/٢٨

٢. ١٤٩/٢٨ - ١٥٠/٢٨ - ١٥٦/٢٨

إِسْتَكْبَرُوا بَعْدَ مَا عَاهَتُوا الضُّعْفَ فَقِيًّا بَغْيِي يَبْغِيهِمْ فِي غِيٍّ يَبْغِيهِمْ
الْخَيْرَ يَخْتَارُ أَخْيَارًا لِحُضْرَتِهِ أَمَّا الْمُسِيءُ فَيَسْتَعْصِمُ الْمُسِيءِينَ
لَا عَزْرَ فِي أَنْ يُسَمَّى سَاقِلٌ دَرَسٌ بِالْحُضْنِ قَالَ النَّاسُ بِالْأَضْدَادِ يُسْتَفُونَ
أَسْمُوا التَّهَالُكَ قُرْؤًا وَالْحُضْدَى نَهْلًا وَالْحَيْضُ قُرْؤٌ أَوْ عَدْوَى الْمُفْتَدِي وَبَيْنَا (١)

لاحظنا أن الشاعر انتقد هذا الوزير حتى اسمه "علي نقي" وأحس بالتضاد وعدم توافق شخصيته مع اسمه وهذا بعد قيامه بلكناو وتعيينه قاضياً هناك. وقبل ذلك رأيناه -كما مر في غرض المدح- أنه مدحه مهتاً ومستميحاً عند ما عين وزير الدولة واحتفل وهذا حين حضوره بلكناو ١٨٤٧. وأيضاً هجا مشير الدولة مهاراجه بالكرشن بهادر:

مُشِيرُهُ وَنَدِيرُكَ خَائِنٌ جَشِعٌ مِنْ سِفْلَةِ الْإِنْدُو زُونٌ يَغْبِطُ الزُّنَا
وَلَيْسَ الْكِتَابَةُ أَتَانَا أَشْلُ نَوِي تَحْكِي أَسَارِيرُهُ لَيْقَ الدَّوَى الْجُونَا
وَلَيْسَ الدُّقَابُ حُؤَانَا هَذَاكَ لَا يُمْلُونُ حَرْفًا وَلَا يُدْرُونَ مَرْفُونَا
فُسْلُ هَذَاكَ ظُنُّنَا هَذَاكَ سَةِ جَهْلُ يَمْلُونُ إِنْ كَادُوا يَمْلُونَا (٢)

وقال نهاتيا:

لَوْ لَمْ أَوْكُنِ ذَاكَ الْمَلِكُ يَزْكُنُ أَوْ غَادَ إِلَى الْبَغْيِ فَحْنَلَا عَنْ أَوَاكِنَا
عُمَاةُ الْفُسْلُ فُسْلُ خَانَةٌ سَفْلُ يُؤْذُونَ ضَعْفَى وَيَخْشَوْنَ الدَّهَائِنَا
دَارُوا دَهَائِنَ فُذَائِبِينَ وَاحْتَبَسُوا أَلْ حُرَاتُ مَا حَرَكُوا حَتَّى فُذَائِبِنَا
تَمَلَّكَ الْمَلِكُ أَوْ ذَالَ عَسَلُوا وَجَلُّوا مِنْ الْعَسَاكِينِ أَشْرَافًا مَسَاكِينَا
نَجَى الْإِلَهِ الْبَرَاتِيَا عَنْ مَطَالِبِهِمْ وَتَرَكَهُمُ اللَّهُ عَيْدًا قَالَ آمِينَا (٣)

هجا الخير آبادي في شعره رجال الاستعمار على ظلمهم وعلى قبائحهم، والحكام المسلمين على غفلتهم وعلى فقد أهليتهم غير مبال بصداقته وصلاته ووظيفته عندهم، وقام بمسؤوليته وبين لنا كيف هؤلاء الملوك والحكام حرصوا على إمارتهم ودولتهم الفردية وانغمسوا في اللهو والترف وأضاعوا ملكاً أعظم:

١. ٢٨/١٦٢، ١٧٣-١٧٥، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩-٢١١

٢. ٢٨/٢١٢، ٢١٧-٢١٩

٣. ٢٨/٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١-٢٣٥

٦. الشعر الاجتماعي:

شعراء العصر الحديث قد أكثروا من نظم الشعر في أحوال المجتمع، والدعوة إلى إصلاح ما فسد من أوضاعه، فتحدثوا عن الفقر وأسبابه، وعن الخيانة عند المهندسين والأطباء والعلماء والفقهاء وغيرهم، كما تحدثوا عن الخرافات وسيطرتهم على المجتمع، ونظموه في تعليم الفتاة وبناء الجمعيات وإمدادها وغير ذلك. يعد الشعر الاجتماعي من الأغراض الجديدة رغم وجود شيء من ذلك في أيام العباسيين في شعر المعري وفي العصر المملوكي في شعر البوصيري وغيرهما.

شعر الخير أبادي الاجتماعي في أحوال مجتمع لكانوا، فينقد أصحاب العلوم والفنون بها قائلاً:

تَابِلْدَةُ لَا تَرَى فِي التَّابِلِدِيِّنَ بِهَا	إِلَّا تَبْلِيدًا وَمَبْلُودًا وَمَأْفُودًا
لَهْفًا عَلَى بَلَدٍ يُدْعَى التَّبْلِيدُ بِهِ	بَدَلًا بِدِيلٍ أَرْشَطُوا أَوْ فَلَا مَوْبَا
يُظَنُّ فِيهِ كَمَا لَا كُلُّ مَنْقُصَةٍ	وَالْعِلْمُ مَا حَقَّنَ الْخَمَانُ تَخَوُّنًا
يُظَنُّ فِيهِ عَلَيْنَا كُلُّ مُنْهَوِكٍ	فِي الْجَهْلِ يُبَدِّلُ بِالسَّوَالِ كَانِ تَرْكُنَا
مَنْ لَيْسَ يُزَيِّدُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ	حَطًّا يُدَاوِلُهُ دَرْسًا وَتَدْوِينًا
أَصْبَحُ كَالصُّخْرَةِ الصُّنَاءِ أَهْلُهُمْ	فَلَيْسَ يَسْمَعُ قَائِلُنَا وَتَلْفِينَا
بِالْجَهْلِ مُفْتَحِينَ بِالسَّوَالِ مُفْتَحِينَ	بَزِيدٍ تَفْتِيحُهُ إِنْ زِيدَ تَفْلِيحُنَا
يُزَيِّدُ خَلْقًا وَلَكِنْ يَفْشَرُ إِذَا	رَأَى خَلْقًا فَلَا يَسْمَعُ تَبْيِيحُنَا
لَحْنًا لَمْ يَزَلْ لَحْنًا وَلَا لَحْنًا	فَلَا يَسِي بِغَيْرِ الْمَكْتُوبِ مَلْحُونًا
هَذَا وَأَشْعَرُهُمْ مَنْ لَا شُعُورَ لَهُ	أَنْ يَغْرِقَ الشُّعْرَ وَمَا لَيْسَ مَوْزُونًا
تَرَى أَطِبَاءَهُ لَا يَغْرِقُونَ سَوَى	أَنْ يَغْلَمُوا حَقَّنًا لِلطَّبِّ قَائُونًا
لَا يَغْرِقُونَ مِنَ الْخَمْسِ الْكُرَاكِ كَمَا	لَا يَغْرِقُونَ مِنَ الْخَبْرِ تَسْجُونًا
لَا يَغْرِقُونَ ذَوَاءَ فِي تَجَارِبِهِمْ	إِلَّا جَنَازًا وَإِحْصَا وَلَهُمُونًا
وَسَاطِنِ سَاطِنٍ غَايَ بِجَهْلِهِ	يَزِيدِي عَلَى سَبْعَةٍ كَانُوا أَسَاطِينَا
وَلَسَانِي لَا تَرَى تَفْتِيحِي لِي حَرَمٍ	جَزْمًا كَوَكْرِي كَلِمِ السُّوءِ فَاتُونَا
لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ مَا فِيهِ مِنْ أَحَدٍ	إِلَّا وَيَسْأَلُ مِنْ جَزْمَالٍ وَأَفْهُونَا
فَضَائِلُهُمْ مَنْ قَضَوْا مِنْ إِيَّاهُمْ أَرْبَا	وَمَنْ يَلْقَاهُمْ الْمَفْتُونُ مُفْتُونًا
فَسَوَّى كُلَّ فَسَوَّى ثُمَّ نَاقَفَةً	كَمَا نَقَايَ بِمَا يَدْعَى دِينَنَا

تُجَارُ أَشْوَاقُهَا فُجَارُ سَوْقَتِهَا
وَيُفْهِمُونَ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ
يَغْلُونَ فِي الْبَحْسِ إِذْ كَالُوا وَإِذْ وَزَنُوا
وَلَا يُحْكِمُ حُكْمُهُمْ أَبَدًا

قال ناقدا معتقداتهم وخرافاتهم:

لَسْتُ يَسْبُغُونَ أَهْلَ الْحَقِّ وَاتَّخَذُوا
نَزَاهُ أَفْرَدَ مَيْسُونًا بِظُلُمِهِ
طَاعُونَ قَدْ غَامَرُوا فِي الطُّغْيَانِ فِي تَبَلٍ
لَا غَرَضَ إِذْ عَمِلَ سَخَطُ الرَّبِّ بِلَدَّتِهِمْ
جَرَّأُوهُمْ آجِلًا أُخْرَى وَعَاجِلُهُ
لَهُمْ يَلْعَنُونَ حِيَارَ الْعَالَمِينَ وَمَنْ
يُؤْبَهُنُونَ حِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
قَدْ ابْتَدَعُوا بِدْعًا فِي الدِّينِ مُذَكَّرَةٌ
فَهُمْ بِمَا ابْتَدَعُوا فِي الدِّينِ مِنْ بَدْعٍ
لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السَّبَابُ كَمَا
لَيْسَتْ أَقَابِلُهُمْ إِلَّا الشُّرُورُ كَمَا
وَمَنْ يُحْصَلِّيْ يُحْصَلِّيْ عَارِيًا وَإِذَا
إِنْ أَنْذَرُوا بِوَعْدِهِ صَادِقٍ حَسْبُكُمْ
يُعَيِّدُونَ سِوَى الْوَحِيدِ وَالْخَلْقُ
وَلَيْسَ سُونَ حِذَاذَا فِي مَآبِهِمْ
قَدْ انْقَضُوا فِي رُسُومٍ بِالْمَجُوسِ كَمَا
فَتَحْشَمُونَ لِأَهْلِيهِ الْمَجُوسِ كَيْفَ
يَحْذُونَ حَذَرَ النُّحَاصِ فِي مَلَابِسِهِمْ
وَفِي الْكَرَاسِيِّ وَالْأَكْرَاسِ وَاهِيَةِ الدِّ

قال متحدثاً عن قبايحهم:

يُؤَكِّدُونَ يَمِينَنَا مَا يَمِينُونَا
وَفَوْقَ أَثْمَانِهِمْ يُزَيِّنُونَ أَرْبُونَا
فَهُمْ يَغْلُونَ غَلَاتٍ وَيَغْلُونَا
فَرَانَهُمْ كُلَّمَا يَشْرُونَ يَزْشُونَا (١)

قَلْبًا يَسْبُغُونَهُمْ وَذَا يُجَاهِدُونَا
وَفِي بَوَاطِنِهِ يَحْكِي الْبَنُ مَيْسُونًا
فَسَلَّحَ اللَّهُ أَوْبَاءَ وَطَاعُونَا
فَرُبَّمَا اسْتَوْجَبَ الطَّاعُونَ طَاعُونَا
هَذَا فَكَمْ طَاعِينَ يُفْتَالُ مَطَاعُونَا
يَلْعَنُ بَرَانَا بَرَانَا عَادَ مَلْعُونَا
مَا ابْتَدَعُوا شَهَادَةَ الْحَقِّ تَأْيِيدَنَا
وَقَتْلُوا بِلْسَانِ الدِّينِ تَقْيِيدَنَا
سَاوُوا بَرِيدَ سَوَاءٍ أَوْ يَزِيدُونَا
لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا أَطْلَابُنَا
لَيْسَتْ أَقَابِلُهُمْ إِلَّا مَلْفَايُنَا
عَرَا عَرَا أَحَدُ نَزْدَانِ تَقْيِيدَنَا
وَتَفَقَّرُونَ أَكَاذِبُ فَيَبْهَكُونَا
رُوزًا يُشَابِهَ رُوزًا أَوْ سَهَابُنَا
يُحْصَاهُونَ مَجُوسًا أَوْ زُهَابُنَا
تَقْبَلُهُوا بِالنُّحَاصِ فِي دَهَابُنَا
مِ الْمُهَرَّجَانِ أَوْ الْخُرُوجِ تَرْيِيدَنَا
وَفِي الْخَبَاثَةِ يَسْقَالِ أَوْ تَسْجَاهُنَا
بُنْسَى وَفِي بُتْرِ خَيْلٍ أَوْ بَرَانُنَا (٢)

١. ٢٨/٤٠-٤٦، ٤٨-٥٠، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١

حَفَوُا بِحَاثِمٍ كَمَا حَفَوُا شَوَارِبَهُمْ رَجَاءً أَنْ يُشَبِّهُوا حُودًا حَوَائِثَنَا
 وَحُسْرُ حَفَا كُلُّ فِرْعَوْنَ أَقَامَ بِهِ عَنَا بِمُوسَى وَجُودُهُ فِيهِ قَارُونَا
 تَهْوِي السَّيِّئَةُ بِسَاءٍ لِلْحَقِ كَمَا يَهْوِي الرُّجَالُ رِجَالَاتُ يَلُوطُونَا
 جِنَارُ بَشَوَانِهِمْ فِيْمَا يَشَانُ كَمَا جِنَارُ أَشْرَارِهِمْ فِيْمَا يَشَاؤُونَا
 قَدِ ابْتَغَى الْكُلُّ مَا لَا يَنْتَفِي فَعَزَى النَّدَّ بَشَوَانُ يَهْوِيْنَ وَالذُّكْرَانُ يَهْغُونَا
 فَأَقُوا سَدُومَ بِمَا عَادُوا بِهِ وَعَدُوا فَسُوفَ يَلْقَوْنَ سَجِيلًا وَسَجِينَا
 تَفُوقُ بَشَوَانَهُمْ ذُكْرَانُهَا قِصَّةً وَفَاقَ ذُكْرَانُهَا بَشَوَانَهُمْ لَهْنَا
 لَا يَمْنَعُونَ مِنَ الْأَخْدَانِ بَشَوَتَهُمْ وَيَمْنَعُونَ مِنَ الْجِنَانِ مَنَاعُونَا
 يُبْذَرُونَ وَلَا يَغْطُونَ سَائِلَهُمْ إِلَّا عَطَا بِالْأَذَى وَالْمَنْ مَغْرُونَا
 قَوْمٌ حَكَمُوا قَوْمَ لُوطٍ فِي الشُّنَارِ وَفِي الْغُتُو قَوْمًا عَصَوْا مُوسَى وَهَارُونَ^(١)

قال يصف ظلم عمال حاكم لكانوا واحد علي شاه وأحوال رعيته المظلومين:

لَوْهِنِ أَرْكَانِ ذَلِكَ الْمُلِكِ يَرْكُنُ أَوْ عَاكِ إِلَى الْبَغْيِ فَضْلًا عَنْ أَرْكَانِنَا
 فَارْتَحَ كُلُّ حَقُونٍ آمِنًا أَمِنَا وَارْتَحَ كُلُّ أَمِينٍ كَانَ مَأْمُونَا
 عُمَالُهُ الْفُسْلُ فُسْلٌ خَائَةٌ سَفَلُ يُؤْذُونَ ضَعْفَى وَيَخْشَوْنَ الدَّهَائِنَا
 دَارُوا دَهَائِنَ فِدَائِنَ وَاحْتَبَسُوا أَلَّ حُرَاتٍ مَا حَزَنُوا حَتَّى فَدَا دِهْنَا
 كَمْ حَارِبٍ كَتَلُوا كَرْبَ الْقِيُودِ فَلَا يَسْجُلُوعُ مِنْ كَرْبِهِ كَرْبُنَا وَتَقْوِينَا
 أَقْوَى بِلَاكٍ وَأَقْوَى أَهْلُهَا وَقَدْ أَفَّ تَوَى دَهَائِنُ بَلَّ حَارُوا حَوَائِنَا
 تَبَلَّكَ الْمُلِكُ أَرْذَالَ عَمَلُوا وَجَلُّوا مِنْ الْمَسَاكِينِ أَشْرَافًا مَسَاكِينَنَا
 عَمِشَ الْأَوَالِ مَهْدَانٍ وَعَمِشَ أَوْلَى حَضَنُكَ وَأَرْبَعُهُمْ حَسَارَتُ مَهَادِينَا^(٢)

الآن نستمع إلى رايته يصف فيها أحوال الرعية في الحكومة المركزية للهند التي قد تولت

إدارتها شركة الهند الشرقية للإنجليز، فقال واصفاً قضاءهم ومحاكمهم:

وَأَمَّا تَفَاوَتْ أَمْنَانَا مَهَارِقُهُمْ بِإِحْدِلَابِ الدُّعَابِ فِي الْمَقَارِيرِ
 وَيَأْخُذُونَ مِنَ الْخَضَمَتَيْنِ مَالَهُمَا أَجْرًا عَلَى سَمْعِ إِقْرَارٍ وَتَقْرِيرِ

١. ١١٩، ٧٤، ٧٣، ٧١ - ٦٥ / ٢٨

٢. ٢٣٢ - ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٧ - ٢٢٥، ٢٢١ / ٢٨

وَأَيُّ مَخْلُوعٍ أَهْلَى وَأَعْظَمُ مِنْ
يَجْزُونَ قُطْعاً وَالْضَّاصُ بِأَخْذِ قَدَى
كَأَنَّهُمْ سَاهَمُوا فِي السَّرِقِ فَأَقْسَمُوا
فِي أَلْفَا سَفَافُهُمْ فِي أَخْذِ مُتَتَبِعٍ
فِي عَهْدِهِمْ سُدَّ بَابُ الصَّدْقِ وَانْفَعَتْ
فَلَيْسَ يَخْلَفُ إِلَّا مُدْعَى كَذِبٍ
يَعُوذُ كُلُّ صِدْقٍ نَابِئاً حَصِيراً
وَلَا يَفُوزُ الَّذِي يُقَضَى لَهُ أُنْدَى
مَعْنَى عَدَاوَتِهِمْ طُلُمُ فَلَيْسَ هُنَا

يَنْجِي الْقَضَاءُ بِتَقْوِيهِمْ وَتَشْوِيهِ
فَيُسْطَلِقُونَ بِلَا حُدٍّ وَتَعْرِيزٍ
وَاسْتَأْثَرُوا بِتَحْبِيْبٍ مِنْهُ مَوْفُورٍ
لِجَمْعِ خَيْرٍ لَهُمْ لَا مَنَعَ شَرٍّ
أَبْوَابُ كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ وَتَزْوِيرٍ
وَلَا يُصَدِّقُ إِلَّا شَاهِدُ الزُّورِ
وَالْعَدْلُ يُزْمَى بِتَزْوِيرٍ وَتَشْوِيرٍ
بِمَا أَدْعَى مِنْ عَقَابٍ أَوْ قَنَاطِيرٍ
نَهَبَ بِإِنْفِمْ وَلَا سَخَتْ بِمَخْطُورٍ (١)

الآن ينقد نظام خراجهم والضرائب الأخرى مع وصف حالة الناس الاقتصادية:

يُعَذَّرُونَ خَرَجاً بَعْدَ أَنْ مَسَّحُوا الْـ
فَيَسْتَوِي فِي الْأَتَاوَى فِي جِبِلَّتِهِمْ
أَقْوَتْ قُرَى وَبِلَادٌ مِنْ مَطَالِيهِمْ
وَلَا يَمُودُونَ لَهُمْ خُفّاً فَمَا حَصَدُوا
قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ بَيْتُهُمْ
مَا فِي الْفَلَاحَةِ لِلزُّرَّاعِ مِنْ قَلَجٍ
أَزْدَى أَتَاوَاهُمُ الزُّرَّاعُ فَاثْقَلَتْهُوا
قَدْ أَحْرَقُوا وَاعْتَنُوا بِالْأَحْزَابِ لِكَيْ
فَلَيْسَ فِي الْغَوْلِ جَدْوَى لِلْعَجُوزِ وَلَا
دَارَتْ رَحَاهُمْ عَلَى الْحُلَّاحِ فَاثْقَلَتْ
لَا يَفْرُضُونَ بِصَائِبِ الْبُرْكَاءِ قِلَ الزُّـ
هُمْ أَصْفَرُوا الْهَنْدَ عَنْ صُفْرِ وَلَمْ يَذَرُوا

أَرَاضٍ مَا بَيْنَ مَخَالٍ وَمَقْطُورٍ
زَرْعَ مَجُودٍ وَقَطَرَ غَيْرَ مَقْطُورٍ
وَبَلَقَعَتْ وَتَخَلَّتْ مَا بِهَا طُورِي
مِنْ زَرْعِهِمْ غَيْرَ جَزْمَانٍ وَتَحْسِيرٍ
فَلَيْسَ فِي الْحَرْثِ مِنْ رَفْعٍ وَتَوْفِيرٍ
فَلَا يُرَى فِي قُرَاهِمُ غَيْرَ تَنْصِيرٍ
عَضْفًا حَصِيدًا فَأُؤْذُوا بَعْدَ تَنْصِيرٍ
يُلْقُوا أُولَى الْجَزَابِ فِي خَرْبٍ وَتَقْشِيرٍ
لِحَائِلِكِ أَجْرَةَ فِي الشُّجِّ وَالنَّيْرِ
رَجَاءٌ وَتَهَا عَجْبُنَا فِي رَحَى الْخُورِ
زَكَاةَ مَفْرُوضَةٍ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ
فِيهَا مَضْمُونٌ مُقَوٍّ وَمَصْفُورٌ (٢)

الشعر الاجتماعي يشهد على وطنية الشاعر، لأنه ينقد المجتمع ويتصوّر آلام المواطنين

ومعاناة عامة الناس في الإمارات المستقلة والحكومة المركزية، دعا الحكام المسلمين الغافلين إلى إصلاحهم وطرد المستعمرين من أرض الهند.

٧. الشعر السياسي:

ارتبط الشعر العربي برؤية الشاعر السياسية منذ العصر الجاهلي، ولكن الشعر السياسي اتخذ غرضاً شعرياً قائماً بذاته مع بداية الدولة الأموية. هذا الشعر لم يكن دعوة سياسية قائمة على البرهان والحوار العقلي فقط، ولكنه يمزج بمشاعر صادقة ولا يخلو من النسيب والهجاء والمدح. وهو الشعر الذي يهتم بقضايا الناس وتطلعاتهم، ويصور الأحداث الوطنية والقومية الكبرى ويعيش الهموم الإنسانية ويواكب الأحداث السياسية الكبرى. شاعرنا فضل الحق الخير أبدي كان مديد البصر ويتنعم بالبصيرة السياسية منذ البداية، تدل على ذلك قصيدته الرائية قرصنها في أوائل شبابه وتنباؤها بالثورة التي وقعت بعد ثلاثين سنة تقريباً.

عندما تولى الإنجليز إدارة الحكومة فهدوا بناء المدارس في الهند، فقال الشاعر منبهاً على

أهدافهم في بنائها:

بَنَوْا مَدَارِسَ طَعَسَا لِطُغُلُومٍ كَمَا	سَمُّوا مَجَاوِيلَ جَهْلًا بِالنَّحَارِيرِ
فَلَيْسَ مَقْصُودُهُمْ تَرْوِيجَ مَعْرِفَةٍ	بَلْ كُلُّ ذَلِكَ تَمْهِيدٌ لِنَحْمِيرِ
لَمْ يَهَيَّ مِنْ رَسْمٍ رَهْبَانِيَّةٍ مَعَهُمْ	سِوَى صُلُوبٍ مَنُوطٍ بِالرُّنَانِيرِ
يَا وَيْلَهُمْ نَسَخُوا الْإِنْجِيلَ وَابْتَدَعُوا	قَوَاعِدًا نَسَخُوهَا فِي دَسَاتِيرِ ^(١)

ثم لفت الشاعر نظر القارئ إلى الظروف التي جعلت الإنجليز قادرين على الاحتلال قائلاً:

لَا تَفْهَمَنَّ مِنْ كَلَامِي أَنَّهُمْ حَمَسُوا	فَلَيْسَ ذَا شَسَاءٍ عَوَارٍ عَوَاوِيرِ
رِجَالُهُمْ كَسَسَاءٍ فِي الْوَرَاكِ كَمَا	فُرْسَانُهُمْ كَرِجَالٍ فِي الْمَضَامِيرِ
وَلَا يُرِيدُكَ فِي هَذَا تَسْلُطُهُمْ	فَإِنَّ ذَاكَ مَنُوطٌ بِالْمَقَادِيرِ
أَلَمْ تَكُ لِمَا يُؤْتِي مِنْ نَشَاءٍ وَمَا	قَدَرُ لِقَاءٍ بِلَا قَدَرٍ بِمَقْدُورِ
كَمْ أُرْدِلُ جُبُلًا نَالِ الْمَنَالِ وَكَمْ	رُودٍ مَكِينٍ مَتِينٍ الرُّودِ بِلَا رُودِ ^(٢)

١. ١٠٠٩٩٩، ٩٦، ٩٣/١٧

٢. ١٥٦-١٥٣، ١٤٨، ١٤٤/١٧

قال متحدثاً عن هذه الظروف:

لَمَّا خَلَا إِلَهُنَّ عَنْ وَالٍ يَغُومُ [بِهَا]
بَغَى عَلَى مَلِكِهَا عُمَالَهُ وَطَفُوا
تَقَاسَمُوا مَلِكُهُ بِالْبَغَى اقْتَتَلُوا
تَنَازَرُوا وَأَتُوا بِالْخُرِّ وَابْتَفُوا الشَّ
لَقَدْ تَفَانُوا وَمَا قَانُوا فَوْتَتَهُمْ
لَمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلِكٍ يُطَاعُ سِوَى
لَمَّا تَنَافُوا تَفَانُوا ثُمَّ اتَّعَبَهُمْ
صَارُوا سَمَادِيرُ مَلَاكَا وَهُمْ لَجَجَ
مَالُوا عَنِ الْعَدْلِ وَالْعَدْلِيلِ وَانْعَدَلُوا
تَقَعَدُوا عَنْ قِيَامِ الْأَمْرِ وَإِنْ فَهَضُوا
أَلْهَاهُمْ الْبُؤْسُ عَنْ بَأْسٍ فَقَدْ رَغَبُوا
لَهُوَ بِلَهْوٍ وَلَهْوٍ عَنْ مُجَاهِدَةِ النَّ
لَهُوَ بِبَغْيِ الْبَغَاةِ عَنْ قِيَادَتِهَا
تَهَكَّمُوا وَلَهُوَ بِالْقَهْكِ وَالنَّ
طَرَابِقُ 'قَدْ لَكِنْ جَمَعْنَ عَلَى
وَمِنْ كَلِمَةٍ بِلَا جِلْمٍ يُسْأَلُ مَنْ
وَحَاكِمٍ مَا لَ كُحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ
وَمِنْ غَلِيظٍ رَقِيظٍ الذَّيْنِ نَبِي فَظْطِ
وَطَائِفٍ لَمْ يُحِبَّ بَلْ طَاشَ أَشْهُمُهُ
وَسَاجِرِ نَبِي فَجُورٍ غُورِ نَبِي فَجَرِ
وَقَاصِرِ قَصْرَتِ فِي الْقَصْرِ وَمَتَّة
وَالْبَغْضِ نُوْخَرَتَاتٍ هَيْزَ خَرِبَ

أَنَارَ فِيهَا فَسَادًا كُلُّ غُدْهِرٍ
فَكَلَّفُوهُ بِتَرْبِيرٍ وَتَرْبِيرٍ
وَكَدَرُوهُ بِإِفْسَادٍ وَتَغْيِيرٍ
سَفَاءَ وَاشْتَغَرُوا زَايَ الْمَخَاكِيرِ
أَحْبَبْتَ عَلَى قَاصِرٍ مِنْهُمْ وَمَقْصُورٍ
مُؤْمِرٍ إِمْرٍ بِإِلْبَالٍ مَأْمُورٍ
فِي الْأَمْرِ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِتَأْمِيرٍ
عَنِ الرُّجُوعِ سَكْرَى فِي سَمَادِيرٍ
عَنِ الْهَوَايِ إِلَى نَوْمٍ وَتَغْوِيرٍ
قَامُوا كَسَالَى لِشَمْرِ لَا لِقْشَمِيرٍ
فِي الْكَاسِ وَالْكَهْسِ عَنْ كَيْسٍ وَتَذِيرٍ
غُرُوبٍ وَالْجِدِّ فِي زُهْيِ الْجَوَاهِيرِ
كَمَا لَهَوَا عَنْ حِينَانِ الشُّورِ بِالشُّورِ
تَهَكَّمُوا وَالسُّخْرِ عَنْ جِدِّ لِقْشَمِيرٍ
تَبِيرٍ وَتَبِيرٍ وَإِعْذَابٍ وَتَعْدِيرٍ
تَعْمِدُوا مِنْ أَجْلِ وَقَرٍ لَا لِقْشَمِيرٍ
أَنْ يَحْكُمَ النَّاسَ عَنْ شَرٍّ وَتَذِيرٍ
وَمِنْ رَقِيظٍ رَقِيظٍ الْقَلْبِ مَذْغِيرٍ
مُقَدَّرٌ مُشْتَجِدٌ ذُو غَدَاوِيرٍ
يُودِرُ الْمَالَ وَذَرَا أَيُّ تَوْدِيرٍ
يُودِرُ تَطْوِيلَ تَغْوِيرٍ لِقْشَمِيرٍ
بَيْنَنَا بَعْدَ لِقْشَمِيرٍ وَتَهْوِيرٍ^(١)

هذه الظروف أدت الهند إلى احتلالها، لأن الإنجليز اغتصبوا هذه الفرصة وتسربوا فيها،

فقال الخير آبادي:

تَاخَالَهُمْ وَالنَّصَارَى حَوْلَهُمْ حَوْلٌ
فَخَامَرُوا مُلْكَهُمْ بَلْ خَامَرُوا مَعَهُمْ
تَدَاخَلُوا دَخَلًا فِي كُنْهِ دُخْلِهِمْ
قَدْ سَكَّرُوهُمْ وَقَلُّوا حَدَّ شَوْكَتِهِمْ
فَبَعْدَ مَا انْكَسَرَتْ أَمْصَاوُهُمْ جَبَرُوا
لَا يُمْكِنُ الرُّعْيَى إِلَّا بِالتَّقِيظِ لَا
تَحُمَلُوا كُلُّ كُلِّ كَأَن يَنْقُلُهُمْ
فَمَلَكُوهُمْ قَهَادَ الْأَمْرِ وَانْتَمَرُوا
وَمَكَّنُوا مِنْ مَلَكَ الْمُلْكِ قَادَتَهُمْ
وَهَؤُلَاءِ تَوَلَّوْهُمْ لِمَصْلَحَةِ الْ—
وَنَكَّرُوا بَعْدَ طَوْلِ الْعَهْدِ أَنْفُسَهُمْ
فَإِنَّمَا ظَفَرُوا بِالْهِنْدِ إِذْ ظَفَرُوا
قَدْ اسْتَكَانُوا قَبِيلًا ثُمَّ إِذْ مَلَكُوا

يَسْعَوْنَ فِي الْبَيْتِ فِي سَفَى وَتَوَغَّيْرٍ
يُخَبِّرُونَ نَهَاهُمْ أَيَّ تَخَوُّيْرٍ
وَعَفْلُوهُمْ يَتَشَكِّكِينَ وَتَشَكِّكِيْرٍ
وَأَوْهَنُوا يَتَشَكِّكِيْرٍ وَتَشَكِّكِيْرٍ
وَأَصْبَحُوا بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمَجْبُورٍ
يُسَوِّرْنَ غَايِبَ بِرَاحِ الرِّيحِ سَكَّيْرٍ
وَتَسْقُوا فِي بَطْنِ غَلَامٍ كُلِّ مَنْتَوِرٍ
لَهُمْ رَجَاءٌ لَتَايُتِدَ وَتَأْزِيْرٍ
وَمَكَّنُوا جَيْشَهُمْ فِي الْقَصْرِ وَالشُّورِ
إِفْسَادَ لَمْ تَوَلُّوا بَعْدَ تَوَدُّرٍ
وَبَدَّلُوا كُلَّ تَشْهِيْدٍ بِتَوَغَّيْرٍ
بِالْكَيْدِ وَالرُّوْرِ لَا بِالْأَيْدِ وَالرُّوْرِ
لَمْ يُلَفْ فِيهِمْ سِوَى عِبَاتٍ وَتَهْجُورٍ^(١)

فعرفنا أن الإنجليز احتلوا الهند بالمكر والكذب والخيانة لا بالشجاعة والقوة. وكانت لهم

أهداف مثل نشر النصرانية وجلب خزائن الهند التي كانت تسمى تلك الأيام بعصفور ذهبي.

فقال الخير آبادي:

مَعْنَى عَذَابِهِمْ ظَلَمٌ فَلَيْسَ هَذَا
هُمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرِ وَلَمْ يَذَرُوا

نَهَبَ بِإِثْمٍ وَلَا شَكَّ بِمُخْطَؤٍ
فِيهَا سِوَى مُصْفِرٍ مُقَوٍّ وَمُصْفُورٍ^(٢)

ثم قال متنبياً بأن هذا بدء ظلمهم وله منتهى مؤلم:

هَذِيْ أَوَائِلَ اسْتَيْثَالِهِمْ وَلَهَا
آثَرْتُ بِالْأَثَرِ نَبْذًا مِنْ مَآثِرِهِمْ
أَجْمَلْتُ فِي وَصْفِ إِجْمَالِهِمْ حَصْرًا
لَمْ أَخْلُقْ فِي حَرِيْثِي عَنْ خَلَائِقِهِمْ

صُدِّرُوا وَفِيْ أَوَائِلِ ذَلِكَ الصَّيْرِ
وَكَمْ لَهُمْ مِنْ فَخَارٍ غَيْرِ مَأْثُورٍ
فَلَيْسَ تَفْصِيْلُ حُسْنَاهُمْ بِمُخْصُورٍ
بَلْ لَمْ أَشَبِّ صِدْقَ تَخْيِيْرِي بِتَخْيِيْرٍ

لِكُنْتَنِي قَاصِرٌ فِي وَصْفِهِمْ فَلَوْ أَنَّ
جَلَسِي لَنَا اللَّهُ عَنْ إِعْلَامِ ظُلْمِهِمُ الَّذِي
رَأَوْا عَلَيَّ عَنَائِيَا ضَاقَ تَغْذِيرِي
دَاجِي بِفَلْتِي تَبَاشِيرِ التَّجَاشِيرِ (١)

وانتهى الخير آبادي من قصيدته الطويلة -تضم ٢٣٥ بيتاً- قائلاً أنه وصفهم بالإيجاز والإجمال لأنهم ظالمون. رغم هذا لاحظناه في قصيدته بهجوعهم ويتقدمهم نقداً شديداً لادعاء، وكان يعمل في المحكمة المدنية تحت إشرافهم.

وما انتهى فضل الحق الخير آبادي من هجائه للإنجليز الغاشمين ونقدهم، بل أعرب عن أهدافهم وسياساتهم وخططهم، وبيّن بالتفصيل ظلمهم واضطهادهم قبل الثورة وخلالها وبعدها. وهذا في ثلاث قصائد له، وما يجدر بالذكر أنه فعل كل هذا في قيدهم.

فقال ذاكر في نونيته هدف الإنجليز وسياساتهم التي اختاروها:

وَبَلَكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانَ يَتَّبِعُهُمْ
كَانُوا يَجِدُونَ لِلتَّخْمِيرِ فِي جَبَلٍ
إِنْخِيسُوا كُلَّ وَالٍ عَاهِدُوا قَبَعُوا
غَلَوْا إِذَا اغْتَصَبُوا كُلَّ الْمَمَالِكِ فِي
بَنَوْا أَرْزَاقَ هَذَا لِسَبَالٍ كَمَا
وَوَكَّلُوا طَمَعًا فِي نَشْرِ مَلَجِهِمْ
تَخْمِيرٌ مَنْ فِي الْوَرَى مِنَ الْهَلِ أَدْبَانٍ
وَيَكْتُمُونَ مَنَاهِمُ أَيَّ كَثْمَانٍ
عَلَيْهِ عَادِيْنٌ مِنْ عَذْرِ وَخَيْشَانٍ
طَفَوِي وَعَذَوِي وَفِي كُفْرٍ وَكُفْرَانٍ
بَنَوْا مَذَارِسَ تَخْرِيبًا لِحَيَاتَانٍ
فِي أَرْضِنَا كُلَّ أَشَقَفٍ وَمَطْرَانٍ (٢)

وقال واصفاً سياساتهم الاقتصادية:

غَرَبُوا أَغْرَاءَ أَرْزَالًا بِتَوْسِعَةٍ
وَقَتَرُوا رِزْقَ كُلِّ مَنْ غَوَازِلَ أَوْ
لَمْ يَتْرَكُوا مِنْ فَلَاحٍ فِي الْفَلَاحَةِ بَلْ
وَكُلُّ نَبِيٍّ خَطَرِ الْقُوَّةِ فِي خَطَرٍ
بَنَهَرِهِمْ أَنْهَرَ الصُّغُلُوكَ وَأَنْتَهَرُوا أَلْ
قَدْ أَوْجَبُوا مَغْرَمًا فِي السَّيْرِ فِي طُرُقٍ
وَضَيَّقُوا عَيْشَ أَشْرَافٍ وَغُرَّانٍ
نُكِدَ بِحُكْنٍ وَصُنَاعٍ وَأَقْبَانٍ
نَقُّوا رَحَى كُلِّ نَقَّاقٍ وَطَحَّانٍ
وَكُلُّ نَبِيٍّ حُرْمَةٍ فِي هَمٍّ جَرْمَانٍ
حُرَّاتٍ عَنْ سَقْيِ أَنْهَارٍ وَمُسْلَانٍ
عَلَى جَمَالٍ وَأَقْبَالٍ وَثِيْرَانٍ

فَصَافُوا لَهُمْ يَسْلُبُ الْخَضَمُونَ مَالَهُمَا
وقال متحدفا عن سياستهم الدينية:

رَأَوْا سَلَاطِينَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهَنُوا
فَكَافُوا حَوْلَ الْأَذْيَانِ مِنْ حَوْلِ
كَمْ لَجَّ فِي الدِّينِ زُهْبَانٌ فَبَكَّتْهُمْ
لَمَّا رَأَوْا زُفْرَهُمْ لَمْ يُجِدْهُمْ قَضُوا
دَعَا جَهَارًا إِلَى الظُّلُمَاتِ عَشَّكَرْهُمْ
وَبَقَضَهُمْ مُسْلِمٌ مُشْعَشِلٌ فَقَدَا
وَكُلَّفُوهُمْ بِأَكْلِ الشُّخْمِ مِنْ بَقَرِ
إِنَّ الْبَقَرَ لَمَقْبُولُ الْهَنَادِ وَالْـ

فَيَبْتُلُونَهُمَا سَخَا بِخُسْرَانٍ (١)
بِمَا لَهَوُوا بِالْمَلَاهِي كُلِّ لَهْيَانٍ
خَالَكَ فَآلَكَ إِلَى خُسْرِ وَبُطْلَانٍ
قَوْمٌ أَقَامُوا عَلَيْهِمْ كُلُّ بُزْهَانٍ
بِالزُّبْرِ إِنْشَاءً مَا هُمُوا بِإِغْلَانٍ
وَجُلٌ عَشَّكَرْهُمْ غِيَاذُ أَقْبَانٍ
هُمُ الْخَوِيَّةُ عَنْهُمْ أَيُّ عُذْوَانٍ
وَمِنْ رَعُوتٍ لِيَزِيدَ الْفَرِيقَانِ
خُسْرِي مَرْجَسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنٍ (٢)

سياسة الإجبار والإكراه التي اختارها الإنجليز في نشر المسيحية، أدت الجيش إلى البغي

والعدوان وأندجت الثورة الهندية، كما في قول الشاعر:

وَإِذَا عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَعَدُوا
فَسَقَتُوا أَمْرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ
جَاءُوا وَصَالُوا وَغَالُوا كُلُّ مَنْ وَجَدُوا
وَأَتَفَوْا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ
لَمْ يَبْقَ فِي جُلِّ مُلُوكِ الْهِنْدِ مِنْ حَكَمٍ
وَعَلَاكَ فِي كُلِّ قَطْرِ مِنْهُ طَائِفَةٌ
كَمْ يَهْلِكُ كَوْنُ نَفُوسِ الْتَوَفِيسِ وَكَمْ
فَالْخَطَرُ فِي خَطَرِ وَالْبُذُونُ فِي بَطَرِ
جَلَّتْ وَعَمَّتْ وَغَمَّتْ جُلْنَا فِتْنُ
فَدَصَارَ عَافِيَةِ الْآثَامِ عَافِيَةٌ

لَهُمْ وَعَادُوا تَعَدُّوا أَيُّ عُذْوَانٍ
كَقَوْمِيسٍ وَكَبَطَرِيْقِي وَفَرْخَانٍ
مِنْهُمْ وَأَعَدُّوا عَلَى وَلَدٍ وَبَشَوَانٍ
وَأَخْرَقُوا كُلَّ إِيْوَانٍ وَدِيْوَانٍ
يَقْحَضِي لِمَنْ حَضِيْمٌ أَوْ يَقْحَضِي عَلَى جَانٍ
تَعَدُّوا لِقَطْعِ طَرِيقِ أَوْ لِعُدْوَانٍ
يَسْتَحْضِرُونَ لِذِيْرِ قَبْرِ إِنْشَانٍ
فَالْكَُلُ فِي شَغْلِ أَخْرَانٍ وَإِخْرَانٍ
بَلْ كُنَّا بَيْنَ مَفْتُونٍ وَقَتَانٍ
فَكُلُّهُمْ فَعَدُّوا مَا كُلُّ فَقْدَانٍ (٣)

أشار الشاعر إلى أخطاء الجيش مثل قتل الأولاد والنساء، ونهب أموال عامة الناس

١. ٦٢-٥٩، ٥٧-٥٥/٣٠

٢. ٧١-٦٧، ٦٥-٦٣/٣٠

٣. ٨٤-٨٢، ٨٠، ٧٧-٧٢/٣٠

والإفساد في كل مكان، ثم ذهبهم إلى الإمبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر بداهلي - الذي بلغ الثمانين من عمره - وإعلانهم بقيادته، وهذا خطأهم الآخر لأنه غير مؤهل لذلك وخاصة لأنه كان محاطاً بالخوّان والغدار والجواسيس ومنهم زوجته ووزيره، ولنستمع إلى قول الشاعر:

لَمَّا انْتَأَى كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسِّكِهِمْ أَوْزًا إِلَى خَرِبٍ يُدْعَى بِسُلْطَانٍ
أَشْلُ سَمَى شَجَاعًا نَفْسَهُ صُلْفًا قَحْلٌ وَقَحْلُ جَبَانٍ جُبْنٌ حَضِيَانٍ
حَلُّوا بِدَاهِلِيٍّ وَخَصُّوا أَمْرَ إِمْرِيهِمْ بِبَدَاوِلِ ذَاوِلٍ تَهْهَانُ وَلَهْهَانٍ
هُمْ دَعَايَ لَهُمْ بِأَلْمِهِمْ فَلَمْ نَعْمَلْ بِرَأْيِي وَلَمْ يَنْفَعَهُ إِلَّا كَايِي
كَانَتْ عَشِيرَتُهُ تَهْوَى مُغَاشِرَةً مَعَ السَّوْدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِدْعَانٍ
وَكَانَ عَامِلُهُ مِنْ قَبْلُ بَايِعُهُمْ دِينًا بِدِينٍ وَإِيمَانًا بِإِيمَانٍ
رَأَى النُّصَارَى إِذَا مَا عَاهَدُوا غَدَرُوا وَأَغْدَرُوا إِلَّا لِأَجِنَّةٍ زُهْرَانٍ
يَوْمِي كُلُّ كُفُورٍ فِي الْيَوْمِينَ وَلَا يَهُمُّ غَوْشٌ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانٍ
لِكَيْلِهِ اغْتَرَّ إِذْ أَعْمَى بِحَيْرَتِهِ أَصْمُ غَوْرٌ مِنْ صَمٍّ وَغَمْقَانٍ
كَلَاهُمَا جَدٌّ فِي كَثَرِ الْجِيُوشِ وَفِي الدِّ تَاوُنٍ ابْتَدَعَا أَفْنَانِ إِقْتَانٍ
تَنَاولَا كُلُّ مَا جَاءَ الْجِيُوشُ بِهِ كَدَرُهُمْ وَكَدِيرُنَارٍ وَعَقِيَانٍ
كَمْ عُذَّةٌ وَجَرَابٌ لِلَّوْدَى أَجَذَتْ مِنْهُمْ فَبَيْعَتْ بِأَيْدِيهِمْ بِأَثْمَانٍ
الْخَوْنُ ذَانُ كَيْفَرٌ مَنْ يُقَارِفُهُ وَذَانُ اسْتَبَقَهُمْ فِي ذَلِكَ السَّدَانِ (١)

فقال الشاعر أن الملك دعاه (٢) ولكنه لم يعمل برأيه ولم ينفعه إزكاني وإعلامي، لأن حواشيه وأحبابه يمنعونه ويخونونه من الإنجليز ويؤملونه في استمرار حكمه أما الجيوش فمعظمهم انهمكوا فيما كان عاراً عليهم كما وصفهم الشاعر:

وَقَدْ تَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ مَعَ الْبَغَايَا بِقَضَرٍ أَوْ بِدُكَّانٍ
عَادُوا يِعَادُونَ مَا قَدْ غَوَّدُوا وَنَسُوا قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلَّ نَشِيَانٍ
وَبَعْضُهُمْ أَشْرَ لِلْمَالِ مُدْجِرٌ مُتَسَاوِلٌ مُثْقَلٌ مِنْ ثِقَلِ هُمِيَانٍ
وَبَعْضُهُمْ مُسْتَفِيضٌ لَا يَقُومُ مِنَ الْ وَهَارِ وَبِلَاةٍ مِنْ زَهْهَانِ كَسَلَانٍ

١. ٩٨، ٩٦-٨٥/٣٠

٢. تصدقه مصادر الثورة الهندية الأصلية. راجع الأحوال السياسية في مؤلف الباحثة "فضل الحق الخير آبادي".

وَالْبَعْضُ غَرَضًا خَمَضَ الْبَطْنُ أَقْعَدَهُ
كَمْ تَائِسُهُ لَمْ يَحْطِ خَمَلُ السَّلَاحِ وَكَمْ
قال واصفاً هجوم الإنجليز على دهلي:

عَاجَ الدُّصَارَى بِجَاءِ الْوَحْشِ فِي جَبَلٍ
وَإِذْ بَكَوْا قَلْعَةً فِي رَأْسِهِ قَلَعُوا
حَسَمَ الدُّصَارَى لِنُكْثِيرِ السُّوَادِ إِلَى الْإِ
وَلَعَةً مِنْ رَعَايَ مُسْلِمِينَ قَدَا
فَمَرُّوهُمْ عَلَى مَشْقَى بِأَسْلِحَةٍ
فَأَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ أَشْهَرًا وَرَمَوْا
شَادَ الْجَيْشُ بُرُوجَ السُّورِ وَالتَّحَمَّتْ
وصف الشاعر مقاومة الغزاة المخلصين:

وَجَاءَ دِهْلِي غَزَاةٌ مُخْلَصُونَ غَزَوْا
وَلَا طَعَامَ لَهُمْ غَيْرَ الْكُبُوبِ وَلَا
سُلْكَانَهُمْ أَقْوَسُ أَوْ أَشْيَكُ حَصْبَتِكَ
لِكِنْدَهُمْ نَجَدُوهُمْ نَجْدَةً رَمَسَتْ
كَمْ مَرَّةً خَمَلُوا فِيهِمْ كَأَنَّ خَمَلَكَ
إِنْكَارَ جُنْدِ الدُّصَارَى كُلَّمَا خَمَلُوا
قَدْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوا
فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوا

عَنِ الْهَوَاضِ إِلَى حَرْبٍ وَمُهَذَّانِ
مِنْ تَائِسِهِ أَنْهَى مِنْ خَمَلِ سُلْكَانِ (١)

فَخَصَّصُواهُ بِأَنْهَارٍ وَجِبْطَانِ
مَا خَوَّلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَجِبْرَانِ
بِيْضَانِ مِنْ سُودٍ لَمْ يَجْمَعْ حُمْرَانِ
تَدَا وَعَادُوا كِفَارًا بَعْدَ إِيمَانِ
وَمِنْ يُنْذِقِي وَمَجَانِيقِي وَمُرَانِ
أَعْدَاءَهُمْ مِنْ مَجَانِيقِي بِشَهْبَانِ
مَلَأَ جَمْعُ بَيْنِ الْبَطَالِ وَأَقْرَانِ (٢)

رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَرِضْوَانِ
لَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ أَطْسَارٍ وَخُلُقَانِ
لَطُولِ مَا لَزِمَكَ بُطْنَانِ أَجْفَانِ
مِنْ جُرْبِهِمْ كُلِّ جَبَانٍ بِجَبَانِ
أَشَدَّ جِهَادٍ عَلَى أَجْدٍ وَخُمْلَانِ
وَلَمْ يَكُنْ لِلدُّصَارَى طَوْقِي خُمْلَانِ
رِضْوَانَهُ وَاسْتَحَقُّوا رَوْضَ رِضْوَانِ
وَرَاخَ بَعْضُ إِلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ (٣)

والآن نستمع إلى وصف الشاعر لمقاومة الجيوش، يقول فيه أن فشلهم شامة فسادهم

وقتلهم ونهبهم:

رَمَيْتُ بِرَمِي وَطْفِئَانَا بِطُفْئَانِ
نَمِ انْتَنَى كُلِّ جَيْلٍ بَعْدَ جَيْلَانِ

أَمَّا الْجَيْشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَدَّتْ
قَدْ أَقْدَمُوا قَبْلُ فِي الْهَيْجَا وَهُمْ قَدَمٌ

١. ١٠٥-١٠١٠٩٩/٣٠

٢. ١١٦، ١١٥، ١١٢، ١١٠، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٦/٣٠

٣. ١٢٤-١١٧/٣٠

قَدْ كَانَ كُلُّ قَدِيمٍ أَحْمَسَ قَدَمًا
وَذَاكَ شَسَاعَةً ظَلِمَ قَارَ قُوَهُ مِنَ النَّهْرِ
صَارَ الرُّجَالُ كَوَسْوَانٍ وَأَجَبْنَهُمْ
فَيَبْطَلُونَ إِذَا تَوَدُّوا لِمَعْرِكَوْ
كَمْ نَامَ مِنْ بَاكَ بِالْوَصَادِ فِي سِنَةٍ
نَامُوا فَخَضَمَهُمُ الْتَقَطَانُ بَيْتَهُمْ
وَالْخَضَمُ إِذَا أَخَذُوا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوا
فَضْلُجِنَعَ السُّورُ مِنْ أَوْبٍ مَجَانِقِهِمْ
وَأَمْطَرُوا مَطَرًا مِنْ بُنْدَقٍ قَذَفُوا
لَمْ يَبْقَ فِي السُّورِ مِنْ خُرَاسِيهِ أَخَذَ
فِرَارًا قَسِيلًا وَفَتِيلًا جَنَنَ ضَوْلٍ عَذَى
قال واصفاً سقوط دهملي:

صَالَ النَّصَارَى فَعَالُوا كُلَّ مَنْ وَجَدُوا
وَالْبَيْضَ لَمْ يَبْرَحُوا لِلْإِتْكَاءِ عَلَى
وَجِينَ جَاسُوا جَلَالَ الثُّورِ أَطْعَمَهُمْ
وَعَسَدَمَا وَلَجُوا فِي الثُّورِ لَمْ يَذَرُوا
بِلَاسٍ أَوْ لِيَدَيْنِ فِي الثَّرَى قَلَعُوا
هَدُّوا الْمَغَارِي وَاعْتَامُوا نَفَاسَهَا
سُكَانَهَا ذَهَبُوا أَيُّدِي سَبَا وَسَبَى إِلَهَ
لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّ مُخْتَفِئًا

قال معبراً عن أحاسيسه وهمومه على سقوط دهملي و واصفاً معاناة أهلها:

لَهُ فِي عَلَى بَلَدٍ قُطَانُهَا ذَهَبُوا
لَهُ فِي عَلَى بَلَدٍ وَخَشٍ قَوْخَشٍ مَا
لَمْ يَذَرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بُعْلَتُهُ

وَصَارَ الْآنَ كُلُّ كُلِّ جُبَّانٍ
ذَهَبَى وَتَقَطَّلَ نِسْوَانٍ وَلِذَانٍ
مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَفُرْسَانٍ
يَسَارِعُونَ إِلَى نَهَبٍ وَغَنَمَانٍ
عَنْ كَيْدِ خَصْمٍ شَدِيدٍ الْأَيْدِ يَقْطَعَانِ
بِحُجْمِهِ فَأَنَامُوا كُلُّ وَشَنَانٍ
مَجَانِقًا دُونَ ذَاكَ الْمَرْصِدِ الدَّائِي
وَأَوْهَنَكَ أَسْ أَبْرَاجٍ وَأَرْكَانٍ
فَقَرَّ حُرَاسُ أَبْرَاجٍ وَسِيَرَانٍ
وَلَا لَدَى الْبَابِ مِنْ حَامٍ وَذُرَّانٍ
أَزَلْ أَقْدَامَ أَقْدَامٍ وَشُجْعَانٍ (١)

وَمِنْ غَيْرِ دَهْمَلِي وَسَفَارٍ وَقُطَانٍ
وَعَدِ النَّصَارَى بِإِزْفَاءٍ وَإِيمَانٍ
مِنْ حُوبِهِ كُلُّ مُرْتَدٍّ وَخَوَّانٍ
مَا كَانَ فِي الثُّورِ مِنْ سَقْفٍ وَجُذْرَانٍ
أَسْ الْبُيُوتِ وَهَدُّوا كُلُّ بُنْيَانٍ
فَلَيْسَ فِي أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانٍ
عَدُوٌّ مِنْ شَدِّ مِنْ زَكْبٍ وَرُجْلَانٍ
كَبَعْضِ وَلَدٍ وَنِسْوَانٍ وَذُكْرَانٍ (٢)

أَيُّدِي سَبَا فَبَا قَدِي أَهْلٍ وَقُطَانٍ
فِيَمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَخَشٍ وَوَحْشَانٍ
وَالْبَدَاهُ وَجَارُ خَالٍ جِيَرَانٍ

١ ١٣٨-١٣٢، ١٣٠-١٢٥/٣٠

٢ ١٥٠-١٤٦، ١٤٣، ١٤١، ١٣٩/٣٠

فَمِنْ يَتِيمٍ وَمِنْ فُكْلَى وَفُكْلَانٍ
لَتَكُنَّ أُمَمُهُمْ أَفْوَاقُ التَّيَانِ
بُكَاءُهُمْ لَجُوعٍ أَوْ لِأَحْزَانٍ
عُرُوجٍ فِي مَرْتَقَى صَعْبٍ لِعُرْجَانٍ
يَطْوِي فَرَسِيخَ فِي آتٍ طَوِيٍّ آتٍ
وَقَدْ تَسَوَّخَ فِي وَحْلِ وَأَشْهَانٍ
وَنَاهِلٍ كَانَ مِنْهَا لَاسْتَهْلَانٍ
وَكَانَ يَكْسُو قُبَيْلًا كُلَّ عُرْهَانٍ
فَصَارَ جُثَّةً طُعْمًا لِبُزْنَانٍ
عَارٍ مُعْرِىٍّ وَلَا كَنَاسٍ بِدُرْسَانٍ
دَمٍ وَكَمْ خُصْبَتِكَ قَدَمًا بِسُرْقَانٍ
فَأَهْلَكَ نَفْسَهَا صَوْنًا لِأَخْصَانٍ
صَارَتْ كَرَائِرَ إِمْوَانٍ لِمِوَانٍ (١)

كَمْ نَادَ فِي الْبَيْدِ وَلَدَانٍ وَمَنْ وَلَدُوا
وَفِي حُجُورٍ سَاءَ إِلَدَةُ خَرِمُوا
بُكَاءُهُمْ لَبْكَاءِ الْأُمَمَاتِ كَمَا
قَدْ يَسُرُّ الْهَوَّلُ لِلزَّمَنِ الْقَسْرِ وَالْ
يَغْلُو شَوَاخِجُ مَلَأَعَاتِهِ زَمَنْ
سَارُوا حِفَاةَ تَشْوُكِ الشَّوْكِ أَرْجَلُهُمْ
وَجَائِعٍ كَانَ مَطْعَمًا لِكُلِّ طَوِيٍّ
وَمُغْتَرِبٍ نَدَى كَسَاءٍ لَا كَسَاءَ لَسَاءٍ
وَمُغْتَرِبٍ مُغْتَرِبٍ أَوْذَى بِغُرْبَتِهِ
لَمْ يَلْقَ عَارَ عَلَى عَارٍ يَغْرُو وَلَا
كَمْ خُصْبَتِ الشَّوْكِ أَقْدَامَ الزَّوَاكِينِ مِنْ
كَمْ خَاصِرٍ فُرْقَتِ فِي لُجَّةٍ غَرَقَتْ
صَارَ الْمَوَالِي عَيْبًا لِلْعَيْبِ كَمَا

قال واصفاً تعامل الإنجليز مع الملك وأسرته:

فِي خَرَسِ أَرْزَقِ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانٍ
وَعَلَقُوا جُثَّتِ الْفُكْلَى بِعِيدَانٍ
مَقْطُوعَةً وَصَعَوْهَا فَوْقَ أَخْوَانٍ
وَمِنْ بَيْتٍ مَقْصُورَةٍ فِي سِجْنِ سَجَانٍ (٢)

وَالْمَلِكُ عَنُوهُ إِذْ عَنُوهُ مُحْتَبَسًا
وَقَتْلُوا مِنْ بَيْتِهِ الْفَرْ أَرْبَعَةً
أَهْدُوا إِلَى الْمَلِكِ الْعَائِي مَفَارِقَهُمْ
وَزُوجَةً بَعْدَ طَوِيلِ الطَّوِيلِ قَدْ قَصِرَتْ

وصف في الأبيات القادمة ظلم الإنجليز على عامة الناس:

بَالٍ وَشَاكٍ وَخَنَانٍ وَأُنَانٍ
إِلَى ظُلُومٍ غَلِيظِ الْقَلْبِ غَضَبَانٍ
بِئْسَ دَقِ بَعْدَ مَا شَدُّوا بِأَشْطَانٍ
إِلَّا مَنِ اكْتَنَى فِي شَيْءٍ بِأَكْنَانٍ
إِلَى قُرَى كَمِينِكَ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ

النَّاسُ فِي هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُونَ فَمَنْ
وَيَأْسِرُونَ فَرِيقًا يَذْهَبُونَ بِهِمْ
يَقْضِي عَلَيْهِمْ بِخَنَقٍ ثُمَّ يَقْتُلُهُمْ
لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مَنْ قُوِيَ بِهِ أَحَدٌ
أَوْ مَنْ تَنَكَّرَ أَوْ مَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا

فَخَنَقُوا جُلَّ أَهْلِهَا وَلَمْ يَذَرُوا
لَمْ يَتْرَكُوا عَالِمًا فِيهَا وَلَا مَلَمًا
وَقَتَرُوا بِرُذُ كُلِّ غَيْرٍ مَنْ نَصَرَ الدِّ
إِلَّا أَقْلًا مِنْ شَيْبٍ وَشَيْخَانِ
مِنَ الْمَلُومِ الَّتِي حَقَّتْ بِإِثْقَانِ
نَصْرَانٍ فِي الْحَرْبِ مِنْ رُطٍّ وَخَمَانٍ^(١)

وذكر أنهم لم يتركوا شيئاً في البلد حتى هدموا المساجد:

لَمْ يَتْرَكُوا فِي ضَرْبٍ مُحْكَمًا شَيْعًا
هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا تَادِرًا مَنَعُوا
دَاخِلُوا الْبِلَادَ وَدَاسُّوْهَا فَلَمْ يَذَرُوا
مَا كَانَ فِيْهِمْ مِنْ قَضِرٍ وَإِنْوَانٍ^(٢)
يَذَرِسْ أَرْسَمَ تَذَرِسْ وَفَرَانِ
فِيهِ الصَّلَاةَ بِتَقْوِيٍّ وَإِذْنَانِ

في نهاية القصيدة وصف دوره وخروجه من الدهلي بعد سقوطها، ووصوله إلى بيته في أسرته بخير آباء.

لَمَّا جَلَّ أَهْلُ دَهْلِي خَائِلِينَ مَعَ الْ
إِحْيَايَ عَيْشٍ إِذَا الْأَعْدَاءُ لَمْ يَذَرُوا
خَرَجْتُ أَسْتَوْفِي الْجَيْشَ الْهَزِيمَ وَمَا
وَقُلْتُ إِنَّ الْوَعْدَى لَنْ يَصْفَحُوا أَبَدًا
لَمْ آلْ فِي نَضَجِهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوا
فَقَادَنِي الْعَجْزُ إِذْ صَادَفْتُهُمْ صَدَفُوا
وَدَعَيْتُ دَهْلِي وَدَاعَ السُّوْجِ قَالِبَهَا
وَقَدْ أَشَاعَ الدُّصَارَى فِي الْقَرْيِ عِدَّةَ الدِّ
وَدُونَ أَرْضِي بَوَادِ دُونَهَا فُتِنُ
لَمْ يَتْرَكِ الْخَضَمُ فِي بَحْرِ وَلَا فَلَا
فَسِرْتُ فِي كُلِّ بَرٍّ بَاعِدٍ وَعَلَى الرِّ
قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ غَيْرِي عَابِرًا غَيْرًا
عَايَنْتُ عَيْنَ الْوَعْدَى فِي كُلِّ مَرَّحَلَةٍ
وَكَمْ نَجَدْتُ وَكَمْ كَانْتُ مِنْ نَجْدٍ
أَجْمَعْتُ نَفْسِي وَصَحْبِي فِي اقْتِحَامِي فِي
جَيْشِ الْأَوَّلَى خَذَلُوهُمْ كُلُّ خَذَلَانِ
أَكْلًا لَطَائٍ وَلَا شَرِيًّا لِعَطْلَانِ
تَتَبَيْتُ مَنْ قَرَفِي وَسُومِي وَإِمْكَانِي
فَمَا مِنَ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَخُتْنَانِ
إِلَى النُّصْحِ وَلَمْ يُضْفُوا بِإِزْغَانِ
عَنِ الْقِتَالِ إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِي
كُرْهَا وَدَعَيْتُ خُلَانِي وَخُلَصَانِي
نَحَلِ الْجَزِيلِ لِمَنْ يَسْعَى لِيَشْدَانِي
فِيهَا بَوَادِ وَأَنْهَارُ وَبَحْرَانِ
فُلُكَا وَجَسْرًا لِمَلَّاحٍ وَسَفَانِ
رَبِّ الْقَرِيبِ الرَّقِيبِ الْهَرْتُكَلَانِي
وَقَدْ عَبَرْتُ بِمَارَا غَيْرَ غَبْرَانِ
وَاللَّهِ عَمَاءُ عَنْ غَيْبِي وَأَعْيَانِي
فِي جُوبٍ وَعَرٍ وَأَنْجَادٍ وَوَهْدَانِ
أَجْسَامِ أَشَدِّ وَأَنْصَارٍ وَدُقْيَانِ

١. ٣٠/١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦-٢١١

٢. ٢٠٧-٢٠٩

وَقَعْتُ حَقًّا أَهْبَالِي فِي غَوَائِلٍ مِنْ غَوْلٍ وَغَوْلٍ وَأَغْوَالٍ وَغَيْلَانٍ
وَاللَّهْ يُضْجِبُنَا مِنْهَا وَيَضْحِكُنَا فَإِنَّهُ خَيْرُ وَاقٍ خَيْرُ مَعْوَانٍ
حَتَّى قَدِمْتُكَ نَجِيحًا سَالِمًا أَمِنًا فَارْتَفَاعِ أَهْلِي وَجِزَائِي بِقُدْرَتِي
أَوْفُوا لِدُورِي بِغُرَبَانٍ قَدْ أَلَزَمَتْهَا أَسْرَبِي وَأُولُو الْقُرْبَى لِقُرْبَائِي
فَاسْتَبْشِرُوا وَتَلَقَّوْنِي بِتَهْنِئَةٍ كُلُّ أَتَائِي فَكُنَائِي فَهَنَائِي (١)

خرج شاعرنا من دهلي حينما لم يبق سواه سبيل، وقد خرج الملك ومن حوله والجيوش وعامة الناس، وقد انتهى الطعام والشراب، رغم ذلك يصف وداعه من دهلي وداع الروح قابلها، بل نراه يتأسف على عدم استشهاده ويقول:

قَدْ قُمْتُ أَزْجِي الْقَاعِدِينَ إِلَى الْوَعَى وَقَعْتُ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ
أَجْرَمْتُ إِذْ أَحْجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَدْ إِذَا مَا اسْتَشْهَدَ السُّعْدَاءُ
رَبِّ الْعَمَلِ عَنِّي مَا أَقْرَبْتُ وَأَعْلَوْتِي فَرَجَائِي مِنْكَ الْعَفْوَ وَالْإِعْفَاءُ
إِنْ جَمَّ إِجْرَامِي لَمَنْعَكَ رَحْمَةً مَا حُدَّ أَحَدٌ وَلَا إِعْصَاءُ (٢)

الشعر السياسي للخير آبادي دقيقة تاريخية للأجبال القادمة. وهو أول من كتب عن حقائق الثورة الهندية. وصدق مضامينها قد تحقق وتأكد من تقارير الجواسيس ومن رسائل الخوأن وغيرها من المصادر الأصلية للثورة الهندية ١٨٥٧ م (٣).

٨. الحبسيات / أدب السجون:

السجون لها الأثر البالغ في إنباء مدارك الشعراء وتوجيه مواهبهم وإيقاظ شاعرهم، فجاءوا بالشعر الرائع منذ الجاهلية في وصف السجون وتصوير أوضاعها ومكارهاها. وحسبنا أن نقرأ من عيون أدب السجون قول الشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي يصف حاله وهو في حبس النعمان:

ولقد ساء لي زيارة ذي قر بسى حبسٍ لو دنا مشتاق
ساء ما بنا تبين لي الأيدي وإشفاقها إلى الأعناق

١. ٢٣٥-٢٢٣، ٢٢١-٢١٧، ٢١٥، ٢١٤/٣٠

٢. ١٦٦-١٦٣/١

٣. انظر مؤلف الباحثة "فضل الحق الخير آبادي" ص: ١٨٩-١٩٣

وقول إبراهيم بن المدبر، وهو من العباسيين، في وصف السجن:

هو الحبس ما فيه عليّ غضاظة وهل كان في حبس الخليفة من عار
ألسنت تترين الخمر يظهر حسنُها وبهجتها في الحبس في الطين والقار
أما حبس فضل الحق الخير آبادي ونفيه فكان نتيجة الثورة الهندية^(١) التي كانت ضد الإنجليز، ولكنها فشلت واحتل الإنجليز الهند كلها، وبدأوا يأخذون ثأرهم، لاسيما من المسلمين، فأسروا الملك وأسرتة وقتلوا أبناءه وأحفاده وقدموا إليه رؤوس أربعة من أبنائه في صينية، وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا الأموال وخربوا البيوت، فدهش الناس وسكتت الأقلام. ولذلك تاريخ الثورة الهندية كله مكتوب بيد الإنجليز الفاشم، فتعذر الوصول إلى حقائقها، وإن كان هناك شيء يساعد على ذلك إلى حد ما فهو ما راسله جواسيس الإنجليز أثناء الثورة وأخبر مخبروهم وخوأن الهند، ولكنه لم ينشر خلال حكمهم الذي استمر نحو قرن بعد الثورة الهندية.

أما أبنائ الهند فلم يكتبوا شيئاً عن الثورة الهندية وأسبابها وقائعها - وإن كتبوا ففي حمايتهم طوعاً كانت أو كرها - إلا فضل الحق الخير آبادي الذي كتب بالعربية رسالةً مستقلة في وصفها ونظم ثلاث قصائد أيضاً، مجموع أبياتها ٧٥٦ بيتاً وهو خمس شعره. وأبرز ميزاته أنه أول ما كتب عنها، وأن الخير آبادي فعل كل هذا أثناء قيده ونفيه بيد الإنجليز الفاشم بعيداً عن وطنه وأسرتة وأحابيه بجزيرة أندامان في خليج بنغال. فهذا بالإضافة إلى دلالة على جرأته بلغي في أنه أدرى أدب السجون أو الحبسيات إفراء كبيراً.

قصيدته الخونية تشتمل على ٢٣٥ بيتاً في وصف الثورة الهندية وراثا الهند، يستهلها

بوصف حاله في المنفى:

مَا نَاخُ أَوْزُقِي فِي أَوْزَاقِي أَشْجَانِ	إِلَّا وَهَيْجُ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي
وَمَا هَمِّي عَارِضٌ إِلَّا وَعَارِضَةٌ	مَرْوِي فَقَائِلَ هَتَاأَا بَهْتَانِ
مَا أَفْتَرُ بَرْقِي بَذَا إِلَّا وَمَقْلَ لِي	بَرْقَةُ ضَحْكَ تَشَام فَأَبْكَائِي
إِنْ صَلَّحَلُ الرُّمْدُ فِي الْآفَاقِ جَاوِبَةٌ	خَشْنُ صَبٍّ إِلَيَّ الْأَحْبَابِ خَتَانِ
إِذَا سَكَبَ هُمُومُ صَبَابٍ بِهِ	قَلْبِي هُمُومٌ بِهِمَا يَنْهَمُ جُشَمَانِي
نُرْبِي الْغَمَامُ هُمُومًا وَالْهَوَاءُ هَوًى	وَالْوَيْلُ كُلُّ وَبَالٍ لِيْلُجِي الْعَانِي
يَجُونُ جِنُّ جَمَامِي بَلْ أَجُونُ إِذَا	شَكَا حَمَامٌ أَذَى يَنْهِي عَلَى بَانِ

١. مذكرها مفصلاً في ترجمة الشاعر.

يَزِيدُ كُلَّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمَنِ
إِنْ بِكَ لَيْلًا جَفَانِي طَوْلُهُ وَسَنِي
يَعْمُدِي اللَّيْلُ كَالْيَوْمِ الْمُعَمِّ بِمَا
قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنُ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْجُمَهَا
قَدْ طَالَ لَيْلِي فَلَا يُرْجَى تَمَامَتُهُ
وَصُدَّ عَنِّي تَبَاهِيَةُ الصُّبْحِ كَمَا
كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِلزَّمَنِ دَجَى
كَلَّ يَكِلُ بِحُوبِ الْخُرْنِ خُرْنَانٍ
كَأَنَّ أَنْجُمَهُ يَطُكُ بِأَجْفَانِي
يَحْكُمِي جَهَنَّمَ فِي حَرٍّ وَقَذَانٍ
كَأَنَّهُنَّ شَرَارُ يَهْنُ دُخَانٍ
كَسَائَتُهُ مِنْ لَبَانَاتِي وَأَشْجَانِي
صُدَّكَ تَبَاهِيَةُ الصُّبْحِ بِأَجْفَانِي
لَيْلِي وَمَا صُبْحُهُ فِي عَدِّ الزَّمَانِ (١)

ثم يتغزل قليلاً ويتخلص إلى وصف الثورة الهندية ويذكر أسبابها وبعده يفصل الحديث عن وقائعها وفشلها وانتصار الإنجليز. ثم يصف مفصلاً حال أهل دهلي وما جرى بالملك وأسرته بعد سقوط دهلي ويرثيها. وفي النهاية يذكر دوره في الثورة الهندية وما عاناه إلى أن وصل إلى بيته.

وفي همزيته -التي تتضمن ١٨٦ بيتاً- يصف ما أصابه بعد الثورة الهندية وبنفيه المؤبد إلى جزيرة أندامان. ويصف ظلم الإنجليز ومنفاه، ويكتب سيرته الذاتية ويذكر ماضيه ويفخر به ويشكر الله على نعمه ويقابل بين ماضيه وحاضره ثم يتخلص إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويتوسل به ويبتهل ويتأسف على عدم استشهاده.

يقول في مطلعها:

لَجَوِي لَكِ بِجَوَانِحِي إِزَاءَ
وَلَمَّا أَلَمَ مِنَ النُّوَائِبِ وَالنَّوَى
جَمَعَ الدُّمُوعُ وَذَابَتِ الْأَحْشَاءُ
تَبْكِي الصُّدُوقِ وَتَشْتَكِ الْأَعْدَاءُ (٢)

يقول واصفا السجن:

حَكَّرُوا عَلَيَّ وَأَشْكُرُوكَ حُجْرَةً
بَاوَلَهَا مِنْ حُجْرَةٍ جُدْرَانُهَا
لَمْ يَأْتِهَا غَيْرُ السُّمُومِ هَوَاءَ
فَشَوِي السُّوَى وَتُرَابُهَا رَمَضَاءُ
وَكَيْفَ مَا يَنْوَقُ خَلَاءُ (٣)

١. انظر ١/٣٠-١/٣٥، ١٢، ١٨-١٨

٢. انظر ١/٢١

٣. ٢٣-٢١/١

يقول عن السجان:

لَمَّا عَمَدْتُكَ وَمَا عَمَدْتُكَ لَهْمَ رَبِّكَ
 شَكَنَ الْحَقُّودَ صُدُّوهُمْ حَتَّى يَبْذُكَ
 قَدْ صَنَعُوا عَيْشِي عَلَيَّ فَوَقَّتْهُ
 يَمُدُّو عَلَيَّ سَوَادَ بَيْضَانٍ عَدَى
 سَوْدَ الْكُبُودِ وَجُوهُهُمْ يَمُضُ لَهْمَ
 نَكْتُ وَقَاعَ مَا لَهْمَ عَارَ وَلَا
 لُكْ يَلَامُ لَهْمَ سَنَ يَنْهَيْهِمْ رِقَّةُ
 شَقُّوا عَلَيَّ أَسْرَائِهِمْ فَأَصَابَتْهُمْ

ويقول عنه في داليته:

أَغْرَى النَّصَارَى يَتَخَذِينَ زِنَادَةً
 غَالِقُوا وَجَدُوا وَلَجُوا فِي مُعَاقَبَتِي

ويقول:

أَفْهَلُ لِمُسَدِّدٍ تَعْدَى حُدَّ

يقول معبراً عن أحاسيسه في همزيته:

لَوْ شَاءَ قُودِي كَافِيَا لَا شَقَرُ جَعُوا
 لَمْ يَكْتَفُوا عِلْمًا بِكَيْسِي بَلْ رَمَا
 أَنْ يَبْذُكَ عَنِّي وَعَلَيَّ وَأَهْلِي بَغْتَةً
 لَمْ أُخْرِجُوا عَن دَارِهِمْ عِلْمًا فَمَا
 فَتَمَشَّكُنُوا إِذْ مَا لَهْمَ شَكْنِي وَلَا
 وَتَرَكْتُهُمْ عَزَزِي جَمَاعاً مَا لَهْمَ
 قَدْ جَاءَتْهُمْ أَقْرَبُونَ تَجَنُّبُوا
 الْأَشْرَ أُنْأَى أَسْرَتِي وَأَقَارِي

مِنْ عَلَمِهِمْ بِي مَحَنَةً وَعَنَاءُ
 بِالصَّغْفَرِ مِنْ أَلْوَاهِهِمْ بَغَضَاءُ
 وَتَبَيَّنَتْ عَيْشِي كَانِ فَمَوْ رَحَاءُ
 صَهَبَ الشَّوَارِبِ شُرُوتَهُمْ صَبْهَاءُ
 فِي الْجِلْدِ لَيْثٌ فِي الْقُلُوبِ قَسَاءُ
 عَارَ وَلَا جَلْمَ وَلَا اسْتِخْفَاءُ
 وَجَمَاعَةً وَحَوِيَّةً وَإِبَاءُ
 بِالْأَشْرِ مِنْ إِنْذَابِهِمْ إِنْذَاءُ^(١)

يَلُوتُهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ لِإِلْحَادِ
 عَادُوا وَبَادُوا بِإِضْغَانٍ وَإِلْحَادِ^(٢)

حَدَّ وَهَلْ لِمُسْتَدِينٍ جَزَاءُ^(٣)

وَلَكَّانَ مِنْهُمْ فِي حَفَايَ جَفَاءُ
 فَوَقَّ اخْتِبَاسِي عُزْنَةً وَجَلَاءُ
 عِلْمًا وَلِي لُزُومَةً ضَعْفَاءُ
 سَكَنَ وَإِسْتَكَّانَ لَهُمْ وَقَوَاءُ
 قَوْتُ وَلَا شَكْنِي وَلَا أَشْنَاءُ
 مَالٍ وَلَا مَفْنَى لَهُمْ وَعَنَاءُ
 كَأَجَابٍ وَجَفَاهُمْ الْأَكْفَاءُ
 مَا مِنْ حَوِيَّةٍ فَهوَ إِلَّا الْمَاءُ

١. راجع ١/١٥، ١٧، ١٨، ٢٤، ٣٧، ٥٣

٢. راجع ١٠/٦٣، ٦٤

٣. راجع ١/١٠٨

عَوَيْتَ عَلَى الْأَنْبَاءِ أَنْبَاءِي كَمَا
أُبْكِي لِتُغْدِ أَقْسَارِي وَأَجَلِي
حَقُّ الْبُكَاءِ لَهُمْ عَلَيَّ إِذْ الرَّدَى
وَأَذْتُ عَلَى كَرْبِي عَوَارِضُ جُفَيِّ
وَجُدِي لِعَاقِبَةِ عَمَّتْ وَعَمَّتْ لِي الدُّنَى

ويقول في دالته:

وَلَا سَعَادَ تَذَارِي فِي بِإِسْعَادِ
مَنْ كَانَ يَمُورُ فَيَنْجِي مِنْ يَوْمٍ وَمِلَادِي
تَنْقُصُ فِي الْقَوَى وَالْجِسْمِ مُرْدَادِ
قَلْبِي وَزَوْجِي وَجُفَيَّ وَأَجَلِي
قُرْبِي وَأَشْمَكُ أَعْدَائِي وَخُسَادِي (١)

وَأَلَى السُّعُودِ فَلَا سَلَامِي فَسَالِمِي
خَلْبِي تَذَكَّرْ حَتَّى كَادَ يُذَكِّرُ لِي
فَقُورِي حَنْغَفَتِ وَالضُّغَفُ ضَوْعِفَ مِنْ
لَمْ يَبْقَ لِي جَلَدٌ وَمَا أُصِيبَ بِهِ
فَاجَأُ بَلَاءٌ فَأُبْكِي أَشْرَتِي وَأُولِي الدُّنَى

ويقول واصفاً المنفى جزيرة أندامان:

فَوَقَّ اخْتِبَاسِي غُرْبَةً وَجَلَاءَ
قَدْ بَادَ مِنْ إِسْرَائِهِمْ أَسْرَاءَ
مَا حَوْلَهُ غَيْرَ الْفَقَاءِ وَنَاءِ
مَا بَيْنَهُ إِذْ عُمَّتْ بِهِ الْأَوْبَاءُ
عَلَى الدَّوَاءِ وَشَاعَتِ الْأَدْوَاءُ
يُزِي الدَّوَى فِيهَا دَوَى وَدَوَاءُ
بِقَائِهِ لَمْ يَمُوتْ وَلَا أَحْيَاءُ
وَكَزَى وَلَا كَفَى لَهُمْ وَهَطَاءُ
لِلْمُفْتَرِي الْمُنْفَرِ فِيهِ حَيَاءُ
عَلَيْتَ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ الصُّفْرَاءُ (٢)

لَمْ يَكْتَفُوا ظُلْمًا بِكَهْسِي بَلْ رَبَا
أَسْرَوْا وَأَسْرُوذِي إِلَى جَبَلٍ بِهِ
جَبَلٌ أَحَامَكَ أَبْكَرُ بِشِعَابِهِ
مُسْتَوْبِلٌ حَقَّ الْوَبَالِ بِكُلِّ مَنْ
ذَلَّ الْأَمْرَةُ فِيهِ وَاعْتَسَلُوا وَقَدْ
عَمَّ الْمَوَاتِ عِقَابُهُ وَفَشَا الْوَدَى
قَدْ مَاتَ أَحْيَاءُ مِنَ الْأَسْرَاءِ وَالْمَوَاتِ
مَا فِيهِ لِلْمَوَاتِ مَلَالَةٌ جَنَازَةٌ
مَا فِيهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا
مَوْتُورَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ يَفُورِي بِهَا

١. انظر ١/٣١، ٤٠، ٧٠-٧٨، ٨٣، ٨٤

٢. انظر ١٠/١٠-١٣، ١٥٠

٣. انظر ١/٤٠-٤٩، ٥٢

يقول واصفاً جَوْ المُنْفَى:

وَلَقَدْ أَهْلَوْنِي بِمَهْلِكِهَا
فَسَمَاوُهَا الدُّنْيَا غَمَامٌ صَوْبُهَا
لَا غَمَّ فِيهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا
غَمُّ السَّمَاوَاتِ الْغَمَامُ فَلَا يُرَى
فَالْأَيْلُ فِيهَا ظُلُمَةٌ فِي ظُلُمَةٍ
مَا كَانَ فِيهَا قَطْرٌ يَوْمَ شَامِسٍ
أُفْقِي بِهِمْ مَا اسْتَهْلُ فَلَالَهُ
ظُلُمَاءٌ قَدْ غَشِيَتْ بِخَيْرِ مُظْلِمٍ
لَا فَضْلَ يَنْزُرُ فِيهَا وَحَرِّهَا

يقول واصفاً السفر إلى هذه الجزيرة:

وَطَرِيقُهَا سَفَرٌ تَمُورُ فُكُلٌ مِنْ
وَقَبْلُ أَمْوَاجٌ تَجُوشُ بِبَابِهِمْ

يقول واصفاً ماءَها وطعامها:

مَا سَاغَ مَاءٌ فِيهِ لِلصَّادِي وَلَمْ
الْأَكْلُ زَيْنٌ مَا هُنَا لَحْمٌ وَلَا
هُوَ شَطْرُ خَيْرِ مَا هُنَا بَرٌّ وَلَا

ويقول مزيداً في وصفها:

أُسْكِنْتُكَ وَخَشَاءٌ لَا يُرَى فِيهِ سِوَى اللَّهِ
مُسْتَقْبَلٌ وَجَمَاءٌ فَمَا يَحْلِقُوهُ
فَالْمَاءُ آيْنُ مَا يَمُرُّ وَيُكْمَأُ إِلَيْهِ
مَا يَمُرُّ مِنْ عَذْبٍ يَسْرُغُ وَلَا يَبْقَى

١. انظر ١/٥٧-٦٥

٢. انظر ١/٦٨-٦٩

٣. انظر ١/٤٦-٤٨

٤. انظر ١/٧٩-٨٣

رغم هذه الدقة في وصف منقاه نراه يصفه في داليتة أيضاً فيقول:

لَمْ يَغْنَعُوا بِاخْتِبَاسِي بَلْ أَصِيفَ إِلَى كَيْبَسِي جَلَّالِي وَتَعْدِيْبِي وَإِثْبَاعِي
فَأَنْ كُتُبِي وَأَسْرَى آخِرِينَ عَلَى فَأَلِكْ تُمُوزُ بِمَوْجِ الْبَحْرِ مَيَّادِ
وَأَنْزِلُوكِي مَعَ الْأَسْرَى عَلَى جَبَلِ قَاصِ تَبِي ذُوْنَةُ الْأَهَامِ قَضَادِ
أَزْوَاجَهُ تَنْزِيعُ الْأَزْوَاجِ مِنْ خُبَيْثِ كَضَرَصَرِ أَرْسَلَتْ قَبْلًا عَلَى عَادِ
يُؤَيِّضُ فِيهِ هُمُومًا جَمَّةً أَهْدَا غَنِمُ هُمُومُ فَسَارَ زَافِجِ عَسَادِ^(١)

ثم يأتي الشاعر في بضعة أبيات بسيرته الذاتية:

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَقَالَةٍ مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِغْلَالِ
وَوَجَاهَةٌ يَنْسُ الْوُجُوهَ وَجَاهَةٌ تَعْنُو لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤُوسَاءِ
وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعِغْلَالِ
وُجْدٌ وَجَلٌ مُسْعِدٌ مَعَ جِدَّةٍ لَمْ تَلْهِهَا بِلُوى وَلَا لَأْوَاءِ
وَتَمَامٌ عَافِيَةٌ وَعَرْضٌ زَادَ عَرْضُ بَزِيْدٍ وَوَرْدَةٌ قَعَسَاءِ
كَمْ بَغْمَةٌ ذَاكَ وَكَمْ مِنْ بَغْمَةٍ خَالِكَ وَحَلِّ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ
أَلَسْهُ أَفْئَسَابِي عَلُومًا يَفْتَدِي مِنْهَا عَلُومًا جَمَّةً عَلَمَاءِ
حَالِ النُّوى نَبِيْسِي وَبَنَى أَجْبِي خَالًا وَحَالِ الْخَالِ وَالنُّعْمَاءِ
هَجَمَ الشُّرُورُ وَفَاجَعَتْ فِتْنٌ بِهَا ذَهَبَ الشُّرُورُ وَوَلَّتِ الشَّرَاءِ^(٢)

وبعده يرفي الهند ويقول ذاكرًا ذنبه وجرمه:

لَمْ أَقْتَرِكْ ذَنْبًا سِوَى أَنْ لَيْسَ لِي مَعَ هَلْوَ لَاءِ مَسْوُودَةٍ وَلَا
فَوْلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِحُصْنِ مُحْكَمِ مَا فِيهِ لِمَنْزِلَةِ الْمُجِيقِ وَزَاءِ
كَفَيْتِ الْوَلَاءُ لَهُمْ أَعْسَادِي مِنْ لَهْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْإِنْسَاءِ^(٣)

ويتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً:

يَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اذْخُمْ عَلَى مَنْ لَا لَهَ فِي الْعَالَمِينَ رِفَاءِ
أَلَدِيكَ مَنْ عَلَى أَسْبَغٍ مَا لَهْ زَائِلٌ وَلَا مَنَلٌ لَّهْ وَبَدَاءِ

١. انظر ١٠/٥١-٥٣، ٥٧، ٥٥

٢. انظر ١/٨٥-٩٣

٣. انظر ١/١٠٩-١١١

فَأَشْفَعُ لَكَ مِنْ ذُنُوبِ إِزْجَاءٍ فَقَدْ
يَا مَنْ أَغْنَاكَ بِلُحُوفِهِ جَهْلًا شَكَا
قَدْ طَالَ إِشْكَاءُ الْكُرُوبِ فَأَشْكِي
لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرَ امْتِنَاجِكَ لِي لَدَى الرَّبِّ
وَمَخْنِي وَمَخْنِي مِنْهُ وَأَرْحَمْ عَلَى
وَيَقُولُ مَتَوَسِّلًا بِهِ فِي دَالِيهِ:

فَأَشْفَعُ وَمَخْنِي وَسَلِّ رُبِّي لِذُنُوبِي
وَأَنْ يُنْفَسَ عَنِّي عَاجِلًا كُرْبِي أَلْ
وَأَنْ يُعَافِيَنِي قَوْرًا وَيُنْدِلَنِي
وَأَنْ يُخَيِّجَ جَمَاسِي بِالشَّهَادَةِ فِي
فِي النِّهَايَةِ يَبْتَهِلُ وَيَتَضَرَّعُ وَيَدْعُو رَبَّهُ:

يَا رَبِّ حَقِّقْ لِي رَجَائِي وَلَا تَكُنْ
قَدْ قُمْتَ أَرْجِي الْقَاعِدِينَ إِلَى الْوَعْدِ
أَجْزَمْتُكَ إِذَا أَحْجَمْتُكَ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ
رَبِّ اغْفِرْ عَنِّي مَا اقْتَرَفْتُكَ وَأَغْوَيْتَنِي
إِنْ جِئْتُ إِجْرَامِي فَمِنْ ذَنْبِكَ رَحْمَةً
فَاغْفِرْ وَعَابِ وَتُبْ عَلَيَّ فَتَجِدْنِي
إِنْ كَانَ مَا أَشْكُوهُ مَغْفُورًا فَكُم
لَا تُشَقِّبْنِي أَبَدًا وَأَشْوِئْنِي فَلَا
وَأَجِبْ لِمُحْتَظِلُونِ دَعَاكَ وَصَرَّهْ
قَدْ حَبَسْتُكَ ذَرْعًا إِذَا تَتَابَعَتْ مِنْهُمْ أَلْ
أَنْتَ الْوَكِيلُ فَلَا تَكِلْ أَمْرِي إِلَى
رَبِّ اجْزِئْهُمْ بِالْإِنْتِقَامِ وَأَحْزِئْهُمْ
رَبِّ اقْتُلْ لِي مِنْ عِدَائِي وَآوِيْنِي

حَصَافَتِكَ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَاءُ
لُحُوفًا لِي شَكْوَى تَوَى وَشَكَا
فَأَشْفَعُ لِيَرْفَعَ ذَلِكَ الْإِشْكَاءُ
رَبِّ السُّرُجَتِ الْمُسْتَمَاحِ رَجَاءُ
وَمَخْنِي بِمَوْنِكَ لَا تُزِدْ دُعَاءُ (١)

وَمَنْ بَلَّغَنِي بِتَغْفِيرِي وَإِفْرَادِي
لَا يَسِي تَجَاوَزَنَّ عَنْ حَضْرٍ وَتَعْدَادِ
وَجِدِي بِوَجْدٍ وَإِشْقَائِي بِإِشْقَاعِ
جَوَارِ مَقُولِكَ يَا جَارِي يَا هَادِي (٢)

لِي فِي النِّجَاحَةِ مِنَ الْوَعْدِ إِزْجَاءُ
وَقَعْدُكَ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ
أَشْهَدُ إِذَا مَا اسْتَشْهَدَ الشُّعْدَاءُ
فَرَجَائِي مِنْكَ الْغَلَوُ وَالْإِحْفَاءُ
مَا عَدَّهَا أَحَدٌ وَلَا إِحْضَاءُ
مِمَّا ابْتَلَانِي الْخَطْبُ وَالْهَشَاءُ
بِدُعَائِي وَمَنْ يَلْبُؤُكُمْ يُزِدْ قَضَاءُ
يَسْتَأْذِنُ مِنْ بَعْدِ الشُّعْدِ شَقَاءُ
فَسَاطِطُورُهُ كُفِّرَ عَدُوًّا وَأَسَاءُ وَ
أَزْدَاءُ وَالْإِلْزَاءُ وَالْإِحْضَاءُ
لَدَى دَعَائِي مِنْهُمْ الْإِشْجَاءُ
لِمَسْكُونِ لِي بِجَزَائِهِمْ إِجْرَاءُ
وَأَنْصُرْ فَمِنْكَ التَّضَرُّعُ وَالْإِيْوَاءُ

١. راجع ١٠٥٥/١-١٦١

٢. راجع ٩٥/١٠-٩٨

مَا لَ أَنْتَ غَارِي لِلنَّجَاحِ فَلَا يَكُنْ
يَا رَبِّ عَجَلْ أَنْ يَكُونَ لِمَا شَجَا
هَبْ أَتَيْتَنِي لَمْ أَقْتَرِفْ شَيْئًا مِنَ الْـ
لَقَدْ انْقَضَى عُمْرِي سُدَى بِمَلَأَ عِبْ
لَمْ أَقْتَرِفْ عَمَلًا يُكَابُ وَإِنَّمَا
لَكِنْ فَضْلَكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ
فَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ ذَهَابَتْ يَتَنَةٌ
عَافَيْتَنِي سِتْرَيْنِ غَامًا لَا تَرِي
فَاكْتَلَّ عَافِيَتِي وَفَاجَأَ حَلَّةً
وَوَسَّاءِلِي رَبِّي إِلَيْكَ مُكَمَّدٌ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحْتَ عَلَى الْـ
حَيَاهُمْ الرُّحْمَنُ مَا أَحْيَا حَيَا

فِيمَا رَجَوْتُ مِنَ النَّجَا إِنْطَا؛
بِي مِنْ شُجُونِي فِي الْجَلَاءِ جَلَا؛
حَسَنَاتٍ بَلْ أَفْعَالِي الْأَسْوَاءِ
فِي الْهُوِ الْهَارِي بِهَا الْأَهْوَاءِ
قَوْلِي وَفِعْلِي سُمْعَةٌ وَرِيَاءُ
عَنْ عِلْوِي وَمَأْوِي السُّبْرَاءِ
لَمْ تُغْنِ عَنْهَا قِطْنَةٌ وَذَهَاءُ
تَرْدَادِي لِي مِنْ فَضْلِكَ الْآلَاءِ
فَارْحَمْ فَمَنْكَ الْبَخِيرُ وَالْإِعْطَاءُ
وَالْمُرْتَضَى وَابْتِئَاءُ وَالرُّهْرَاءِ
أَيْلِكَ الْوَرِيْقِي حَمَامَةٌ وَرُقَاءُ
أَرْضَا وَسُحُوتِي بِهَيْمَةٍ وَطَفَاءُ (١)

٩. الرثاء:

عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، وكان يتميز بما تميزت به سائر الأغراض من حيث الصدق وعفوية الأداء. يقوم فيه الشاعر بتأبين الميت فيذكر محاسنه ومآثره.

أفرد الخير آبادي لفن الرثاء ثلاث قصائد تضم ٢١٣ بيتا في رثاء صديقه محمد فيض الله خان، الذي قتل -كما قال الشاعر- بيد شقي من إخوانه الخَوَانِ الحاسدين على ما رُزِقَ أخونا الشهيد من علو الشأن. وقد بلغني النعي عليه... وقد عملت هذه القصيدة في ليلة لم أكتحل فيها حناناً (٢).

وهي ميمية تضم ٥٥ بيتا، يقول فيها:

أَيَّامًا لِلْأَيْلِي لَا تَسِيرُ نُجُومُهُ
كَذَّبْتُكَ وَمِنْ أَتَيْنِ الصَّبَاحَ لِحَاوِرِ
وَكَيْفَ يُطْلِعُ الْوُجُوهَ مَنْ زَالَ لُبُّهُ
وَمَا لِحَبَّاجِي لَا يَهْبُ تَسِيمُهُ
بِحُجْنٍ لُجْجِي لَا يَسْتَنْزِرُ بِهِيْمُهُ
وَكَيْفَ يَلْذُ السُّوْمَ مَنْ نَاءَ يَتِيمُهُ

١. راجع ١-١٦٢-١٨٦

٢. راجع فاتحة القصيدة (٢٧)

وَقُلْ بِخَسْلِي مَنْ كَانَ أَوْدَى أَخَ لَه
فَشَلَّتْ يَمِينُ الْخَضَمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ
رَغَى اللّٰهُ طِفْلاً قَدْ جَفَاهُ بِقَسْوَةٍ
إِنْ اغْتَالَ فَيَحْضُ اللّٰهُ ظُلُمًا فَيُفْضِضُهُ
وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالَّذِينَ وَالْهُدَى
لَيْسَ كُلُّ الْحُسَّادِ بِالسَّيْفِ جِسْمُهُ
إِذَا غَبِثَ عَمَّا فَا الْمَعَاشُ مُكَدَّرُ

عَزِيزُ عَزِيزُ الْمُغْلِ لَا يَلْ عَدِيمُهُ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْنِ الْوُطَامَ يَتِيمُهُ
عُمُومُهُ مَا حُلَّ غَدَهُ تَوِيمُهُ
سَيِّئِي لَه دُكْرًا جَوِيلًا يُدِيمُهُ
وَيَلْعَنُهُ خِلَانُهُ وَخُصُومُهُ
فَلَيْسَ لِقَرْحَانِ الْفُؤَادِ كَلِيمُهُ
سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُؤْسُهُ وَنُؤِيمُهُ (١)

ظل صدر الشاعر يغلي بالأحزان والآلام فينظم بعد أسبوعين القصيدة الثانية وهي داليت

تحتوي ١٠٦ بيتاً، ولنستمع إلى الأبيات المختارة منها:

أَيَا مَا لِدَهْرِي بَعْدَ إِسْعَابِهِ عَذَا
يَسْمُرُ وَيَحْمِلُ قَاسِيَهَا لَيْنًا مَعَا
لَيْسَ كُنْتُ يَا دَهْرِي هَمَمْتُ بِقَتْلِي
أَلَا فَاسْتَوَيْتَنِي كَأَسِّ الْمَيْتَةِ أَنَّهُ
بُلْبُوكُ بِرُزْدِ أَحْسَدُ الْمَيْتِ عِنْدَهُ
فَكُنَّا نَرِي قَلْبَيْنِ خَلًّا بِقَالِبِ
تَسَامَحْتُ بَلْ كُنَّا كَقَلْبِ نَوَى بِقَا
فَوَ اللّٰهُ ثُمَّ اللّٰهُ لَوْ أَنَّ مِغْلَهُ
فَمَا أَوْزَقَ فِي مُوْبِقِ الْبَنَانِ بَانَ عَنْ
وَأَهْوَى لَه رَامَ فَقَصَّرَ جَنَاحَهُ
شَدَا فَبَكَى إِذْ لَمْ يَجِدْ أَوْزَقًا هَذَا
وَهَمَّ بِطَيْرٍ بَعْدَ مَا نَاحَ بِأَدْيَا
فَظَلَّ بِأَعْلَى الدَّوْحِ بِالنَّوْحِ شَاكِيًا
بِأَيْزَخٍ مِنِّي كُلَّمَا دَارَ نَكِيرُهُ

وَأَعْتَدَ لِي أَذْهَى الْمَصَائِبِ وَالْعَتَى
فَيَا وَفَلْ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدُّدَا
فَهَا أَنَا لَا أَرْضَى لِنَفْسِي سِوَى الْوَدَى
إِذَا اكْتَدَرَ غَيْشُ فَالْوَدَى كَانَ أَشْوَدَا
فَيَا لَيْتَنِي قَدْ غَالَنِي قَبْلَهُ الْعَدَى
قَدْ امْتَرَجَا بِالْوُدِّ حَتَّى تَوَحَّدَا
لَيْتَنِي بَلَا يَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ مُفَرَّدَا
يُفَادِي بِجَوْلِي كَانَ نَفْسِي لَه فِدَى
خَمَائِمَ وَزِقِ حَنْ لِّمَا تَفَرَّدَا
فَظَلَّ عَلَى الْقَضْبِ الْأَمَّا لِيَدِ مُقْعَدَا
يُجَاوِبُهُ شَدُّوَا فَنَاحَ مُفَرَّدَا
بِشَسْوٍ فَلَمْ يَقْدِرْ فَعَادَ كَمَا بَدَا
فَلَمْ يُجِدْهُ الشُّكُوى فَحَرَ وَرَدُّدَا
وَحَيْلُكَ عَهْدَا أَوْ تَوَقَّعْتُ مَعَهْدَا

فَهَا أَنْتَ فِي عَيْشٍ وَخُورٍ وَجَنَّةٍ وَهَذَا أَنَا فِي خُورٍ وَخُورٍ وَفِي رَدَى
 فَلَوْ كُنْتَ تُفْذَى لَأَفْتَدَيْتَ بِمُهْجَتِي وَنَفْسِي وَأَعْلَاقِي جَعَلْتَ لَكَ الْفَدَى
 تَعَيُّشُكَ فِي الدُّنْيَا خَوْفٌ مُخَسَّدًا وَفَارَقْتَهُمَا مُسْتَشْفِهًا مُشْتَهَدًا
 وَقَدْ أَثْقَنْتَ نَفْسِي بِأَنْ سَتَقُورَ بِالشَّيْءِ شَهَانَةً إِذْ لَزْتُ النَّبِيَّ مُحْكَمًا
 فَخَيْتُكَ إِكْرَامًا وَصَمَّكَ رَافَةً وَأَوَّاكَ فِي السَّادِي وَأَوَّاكَ بِالسَّدَى
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَنْ جَارِعُ وَحَرٌّ غَرِيبٌ لِلزَّفِيرِ مُصْعَدًا (١)

داليتيه تلقى أضواء على جوانب أخرى من شخصية صديقه ومكانته في قلبه. فإن الشاعر كان يكرمه ويحبه لكونه واحداً من عباد الله الصالحين، تشرف بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في منامه. وأيضاً عرفنا أنه عندما ذكر منامه أمام الشاعر عرف تعبير رؤياه.

مضت ثمانية شهور ولكن الشاعر ما زال في حرقه الحزن والهَم، فينظم القصيدة الثالثة أي رائيته تشتمل ٥٢ بيتاً، التي مطلعها:

عَلَا زَفِيرِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ وَبَلَنِي الدَّمْعُ وَالْأَحْشَاءُ تَسْتَوِرُ (٢)

ثم ينتقل الشاعر من ذكر حاله إلى التفكير في الحياة والموت، وإلى التدبر في المصير الإنساني ويقول:

مَحَصَى الشَّبَابِ بِطَلَبِ الْعَيْشِ وَأَسْفَى وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْكَبَرُ
 وَلَنْ يَدُومَ سِوَى رَبِّ الْوَرَى أَحَدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا أَنْتَى وَلَا ذَكْرُ
 لَا نَوْحِيَاةٍ وَلَا مَالَا حَيَاةٍ لَهُ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا شَجَرُ (٣)

ثم يقول:

رَاغَ الْكَئِيبِ وَرَاغَتْ رَاغَتِي مَعَهُ يَا رُوحَ رُوحِي فَأَيُّ الْعَيْشِ مُتَنَتَّرُ
 لَهُ فِي إِذَا غَاضَ فَيُضِلُّ اللَّهُ فِي جَدْبِ فَمَنْ يُفِيضُ الْيَدَى إِنْ لَمْ يُفِضْ مَطَرُ
 مَنْ لِلْكَئِيبِ وَمَنْ يُقْوِي الْغَرِيبَ وَمَنْ يُؤَلِّي الرِّغْبَ وَمَنْ فِي النَّاسِ يَنْتَصِرُ (٤)

١. انظر ١/٦، ١٤، ١٩، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٤-٥٩، ٧٣، ٧٩، ٩٣-٩٥، ١٠٦.

٢. ١/١٥.

٣. ١٠-٨/١٥.

٤. ٣١، ٣٠، ٢٢/١٥.

ويقول يختم الرثاء:

لَا أَرْحَمُنِي شَغْلًا أَسْلُوبُهُ شَجْنِي سَوَى خَدِيكَ لَوْلَا أَنَّهُ سَمَرُ
تَفَرُّكَ ذُرٌّ دُمُوعٍ إِذْ رَفَّتْ كَمَا نَظَمْتُكَ ذُرٌّ مَدْحٍ كُلُّهُ فَرَزُ
يَا بَحْرُ هَذَا وَذَا ذُرٌّ مِنَ الْعَبْرَا تِ وَالْعَبَارَاتِ مَسْطُوقٌ وَمُنْتَهَرُ^(١)

هذا وكل ما كتب ونظم الخير آبادي خلال هذه الفترة يعكس ألمه وحزنه على شهادة صديقه. فمراثيه من أجمل قصائده وتمتاز بغزوبة اللفظ وسهولة العبارة ورقة العاطفة وصدق التعبير.

١٠. رثاء المدن والممالك:

يعد رثاء المدن من الأغراض الأدبية المحدثة، وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تحتاج عصور الحكم في مراحل مختلفة. قد سبق الأندلسيين إلى رثاء المدن المشاركة لكنهم لم يتوسعوا فيه توسع الأندلسيين، ولم يظهر عندهم كما ظهر عند الأندلسيين فناً قائماً بذاته.

يعتبر رثاء المدن أكثر تأثيراً لأنه يصدر عن تجربة قاسية عميقة تتجاوز آلام الشخص الخاصة إلى مكابدة الخطوب والهموم العظيمة العامة. كما نحس به في شعر الخير آبادي نظمه في رثاء الهند.

عند ما يئس الخير آبادي من الحكام المغول بسبب ما انغمسوا فيه من حياة اللهو والترف وانصراف عن الجهاد، ترك دهلي وذهب إلى إمارات مختلفة ومن أهمها دولة أوده. فوجد حكامها أكثر انغماساً في اللهو والترف والفسق والفجور والظلم والاستبداد، فنظم في هجائهم وبلدهم قصيدة طويلة، متحسراً على الهند التي يراها الشاعر تفوق الروم والصين إن تخلصت من الظلم والاستبداد، وهذا قبل عشر سنوات تقريباً من الثورة الهندية، يقول فيها:

لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِثَارُ لِمَا نَزَوُ وَأَثَرُ وَامَحَتْ آثَارُ مَا ضَيَّنَا
فَصَارَ أَشَقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا وَكَانَ أَرْضِي بِلَاؤِ اللَّهِ أَرْضَيْنَا
حُكَّامُهُمْ فَجَرٌ قَدْ أَخْرَزُوا فَجْرَا لَا يُرْتَجَى فَجْرُ مِنْهُمْ وَمُنْيَانِي
مَنْ فَجَّرَهُمْ أَظْلَمَ الْآفَاقِ إِذْ ظَلَمُوا مُلْكًا لِنِصْنِ فَاقِ الرُّومِ وَالصِّينَا^(٢)

١. ٤٩/١٥-٥١

٢. ١٣٨٠/١٣٧٠٢٣/٢٢/٢٨

ومثله ما نجده في هجائه للإنجليز، وهذا قبل ثلاثين سنة على الأقل من الثورة:

أَقُوْتُ قُرَى وَبِلَادٍ مِنْ مَطَالِجِهِمْ وَبَلَقْتُكَ وَتَخَلَّيْتُ مَا بَيْنَهَا طُورِي
قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ يَتُّهُمْ فَلَيْسَ فِي الْخَرْبِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْفِيرٍ ^(١)

والآن نستمتع إلى نونيته نظمها في منفاه بجزيرة أندامان بعد فشل الثورة الهندية وسقوط

الهند تحتوي ٢٣٥ بيتاً، ربما عارض بها الخير آبادي نونية أبي البقاء الرندي ^(٢) التي تعد واسطة

العقد في شعر رثاء المدن وأكثر نصوصه شهرة وأشدّها تعبيراً عن الواقع، يستهلها أبو البقاء قائلاً:

لكل شيء إذا مات تم نقصان فلا يُغْرِ بِطبيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول من سرّه زمنٌ ساءَ قه أزمان
إلى أن يقول:

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جئان
وأين قرطبة دار العلوم، فكم من عالمٍ قد سما فيها له شأن
حيث المساجد قد صارت كنائس، ما فيهن إلا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي بيدان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
يا غافلاً وله في الدهر موعظة إن كنت في سنة فالدهر يقظان

أما نونية الخير آبادي فيقول في أولها

مَا نَسَاخُ أَوْزَاقٍ فِي أَوْزَاقِ أَشْجَانِ إِلَّا وَهَيْجُ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي
وَمَا هَمِي عَارِضٍ إِلَّا وَعَارِضُهُ طَرَفِي فَقَابِلُ هَتَانَا بِهِتَانِ
يُرْبِي الْغَمَامُ غُمُومًا وَالْهَوَاءُ هَوًى وَالْوَبْلُ كُلُّ وَبَالٍ لِلشَّجِي الْغَائِي
يَزِيدُ كُلُّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمَنِ كُلُّ يَكِلُ بِحُوبِ الْحُرْنِ حُرْنَانِ ^(٣)
ويقول راثياً:

لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا فَأَقْدِي أَهْلَ وَقُطَّانِ

١. ١٣٤٠/١٣٠/١٧

٢. شاعر وكاتب أندلسي ولد سنة ٦٠١ هـ وتوفي سنة ٦٨٤ هـ.

٣. ١٢٧٠/٢٠١/٣٠

لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ وَخَشٍ دَوْخَشٍ مَا
 يَدِيهِ أَهْلُوهُ أَوْ خَاشَا بِمَنْهَةٍ
 لَمْ يَذَرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ
 كَمْ بَادَ فِي الْيَهْدِ وَلَذَانُ وَمَنْ وَلَدُوا
 قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمَنِ التَّسْرِعِ وَالْ
 يَغْلُو شَوَامِخَ طَلَاعَاتِهِ زَمَنْ
 وَمُغْرِبِ مُغْرِبِ أَوْدَى بِفُرَيْتِهِ
 كَمْ خَاصِمٍ فُرِّقَتْ فِي لُجَّةِ غَرَقَتْ
 النَّاسُ فِي فَرْبٍ يَسْتَرْجِعُونَ قَوْمٌ
 تَسْلُطُوا إِذْ خَلَتْ دَهْلِي لَهْمٌ وَخَوْتُ
 فَخَنُّوا جُلَّ أَهْلِهَا وَلَمْ يَذَرُوا
 لَمْ يَتْرَكُوا عَالِمًا فِيهَا وَلَا عِلْمًا
 لَمْ يَتْرَكُوا فِي صُخْفٍ مُصْخَفًا شَغَفًا
 هَدُوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَارًا مَنَعُوا
 دَاخُوا الْبِلَادَ وَدَاسُوهَا فَلَمْ يَذَرُوا
 فِيمَنْ ثَوَاهُ سَبَوَى وَخَشٍ وَوُخْشَانِ
 مُسْتَأْنَسَا كُلِّ وَخْشَانٍ بِوُخْشَانِ
 وَالْإِذَاهُ وَجَارُ خَالٍ جِنْرَانِ
 فَمَنْ يَنْقِمُ وَمَنْ تَكَلَّى وَفُكْلَانِ
 غُرُوجٍ فِي مُرْتَقَى صَنْعِبٍ لِعُرْجَانِ
 يَطُوبِي فَرَا سَخٍ فِي آيٍ طَوَّانِ
 فَصَارَ جُنَّتُهُ طَعْمًا لِعُرْبَانِ
 فَأَمْلَكْتَ نَفْسَهَا صَوْنًا لِأَخْصَانِ
 بَسَاكٍ وَشَاكٍ وَخُشَانٍ وَأَنْبَانِ
 عَلَى قُرَى فِي نَوَاجِثِهَا وَبُلْدَانِ
 إِلَّا أَقْبَلَاءَ مِنْ شَيْبٍ وَهَيْبِ خَانِ
 مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي حَقَّتْ بِإِنْفَانِ
 بِدَرْسِ أَرْسَمِ تَذَرِيْسٍ وَقُرْآنِ
 فِيهِ الصَّلَاةُ بِتَنْوِيْبٍ وَإِئْذَانِ
 مَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ قَضَرَ وَإِيْوَانِ (١)

شعر الخير آبادي في رثاء الهند جدير بالدراسة الواعية في عصرنا الحاضر، لما فيه من
 الموعظة والعبرة ما نحن في أمس الحاجة إليه، وما في الهند والأندلس من مماثلة في التاريخ
 وطول الحكم وأسباب السقوط ووقائعها، وخاصة لأن رثاء الخير آبادي يبدو معارضة لرثاء أبي
 البقاء الرندي.

١١. الغزل:

الغزل من أعظم فنون الشعر إنتاجاً عند الخير آبادي لكثرة المدائح النبوية التي استهلها
 بالمقدمات الغزلية الطويلة التي تتجاوز أحياناً نصف القصيدة، أي لا تستقل قصائده بغرض الغزل،
 وإنما كان الغزل يرد في مقدمة قصائده - على منوال الشعراء القدامى - فحسب، وهي إحدى

وعشرون قصيدة: ثمانى عشرة منها في المديح النبوي^(١)، وثلاث منها في مدح أمير تونك وهجا، الإنجليز ووصف الثورة الهندية^(٢).

غزل الخير آبادي ألوان، منه :

☆- الغزل العفيف أو العذري

☆- الغزل الإباحي أو العادي

☆- التغزل بالزوجة

☆- الغزل الديني أو الروحي

☆- الغزل الحكمي.

وفيما يلي تفصيل هذه الألوان مع التمثيل عليها:

الغزل العفيف أو العذري:

الغزل العفيف أو العذري فن تشيع فيه حرارة العاطفة التي تصور خلجات النفس وفرحة

اللقاء وآلام الفراق، ويحفل بوصف جاذبية المحبوبة وسحرها ونظرتها وقوة أسرها.

النص الغزلي في معظم قصائد الخير آبادي يتضمن هذا اللون من الغزل^(٣). ومنه ميميته

الرائعة:

فُؤَادِي هَائِمٌ وَالذَّمْعُ هَامٌ	وَسَهْدِي دَائِمٌ وَالْجَفْنُ ذَامٌ
وَطَرْتُ أَرْمَدُ يُؤْذِيهِ غُمُصٌ	وَأَيْلُ سَرْمَدُ دَاجِي الظَّلَامِ
طَوِيلٌ لَا يُقَاسُ بِهِ زَمَانٌ	فَسَاعَتُهُ كَشَهْرِ بَلْ كَغَامِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ نَفَطَتْ	بِأَجْفَانِ نَوَامٍ بِالدَّوَامِ
جَمَامِي خَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَاوٍ	وَجِسْمِي ذَابِلٌ وَالشَّوْقُ نَامٍ
بِرَازِي الْحُبِّ حَتَّى لَنْ تَرَازِي	فَلَوْلَا أَنْتِي جَهْلُوا مَقَامِي
تَحَامَانِي إِحَالَاتِي حُمَاتِي	كَمَا نَدِمَ النَّدَامُ عَلَى نَدَامِي
وَصَدَّغَنِي الطَّبِيبُ وَصَدَّ عَنِّي	كَمِيمِي وَابْتَغَى صَحْبِي جَمَامِي

١ وهذه أرقام تلك القصائد حسب ترتيبها في الديوان (٣)، (٤)، (٥)، (٧)، (٨)، (٩)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٦)، (١٩)

(٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٦)، (٣٢)، (٣٣)

٢ وهي قصيدة رقم (١٤) و(١٧) و(٣٠)

٣ مثل القصيدة رقم (٤) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٤) و(١٦) و(١٧) و(٢٢) و(٣٢) و(٣٣)

يُشْنُغُنِي الْغَدَاةُ وَيَزِدُّنِي
فَمَنْ زَارَ يَرَى أَنِّي خَلِيعٌ
وَمَا تَفْنِيذُهُمْ إِلَّا
أَلَا مَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي عَذُولِي
وَأَنْ جَوَى الْهُوَى فِي الْقَلْبِ نَارٌ
وَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ الْعَشْقَ دِينًا
وَإِنَّكَ لَسَمِيتَ أَوَّلَ مَنْ يُلَاحِظِي
فَكَمْ صَاغُوا مَوَاعِظَ زُخْرُفِهَا
وَلَوْ عَذَّبْتُ لَهُمْ عَذْرَاءَ عَذَّتْ
لَكُشِفَ فِي الْهُوَى الْعَذْرَى عَذْرِي
لَمَّا ارْتَابُوا وَتَابُوا عَنْ تَقَاهُمُ
أَوْدَائِي وَيَشْمُتُ بِي حَصَامِي
وَمَنْ لَاحَ زَمَائِي بِأَتَهَامِ
عَمَاءَ أَوْ عَمَى أَوْ لِلتَّعَامِي
بِأَنَّ مَلَأَمَنَةَ يُرْبِي هَيْئَامِي
وَقَدْ حَكَ فِيهِ نَفْخٌ فِي حِزَامِ
وَمَلَأْتُكَ الْمَحَبَّةَ مِنْ زَمَامِي
وَإِنِّي لَسَمِيتُ أَوَّلَ مُسْتَهَامِ
بِتَبْيِيزِ الْخِلَالِ مِنَ الْخِزَامِ
فَوَادِي مِنْ مَعَادِيرِ أَكْثَامِ
لَهُمْ كَشَفُ النَّزَاقِعِ وَاللُّثَامِ
وَحَرُّوا لِسُلْجُودٍ وَلِلْسَلَامِ^(١)

معنى الهزال والدقة من أجل الحب الذي أتى به الخير آبادي، قد سبق إليه الشعراء خاصة

المتنبي في قوله:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ
وقد استمعنا إلى الخير آبادي قائلًا

براني الحب حتى لن تراني
فلولا أنني جهلوا مقامي
فإن الخير آبادي قد صاغ المعنى صياغة أجمل باختيار كلمة "أنة" تدل على النحول أكثر

من كلمة "المخاطبة".

نكتفي بنموذج واحد، يغني عما سواه مما يشبهه، ولنستمع إلى خطابه لعاذله:

كَمْ عَاذِلَ لِي فِي هَوَاكَ يَظُنُّنِي
غَيَّانَ ظَلَّ يَلِجُ فِي تَلْقِينِي
يَهْدِي فَهْذِي لَيْسَ يَشْعُرُ أَنَّهُ
قَدْ رَاَدَ بِالتَّفْطِيلِ فِي تَفْنِينِي
مَنْ يَبْلُغُ الْعَذَالَ عَنِّي أَنَّهُ
بِالْحُبِّ يُغْرِبُنِي بِمَا يُغْرِبُنِي

١. راجع ٢٦/٤٠١-٢١، ٢٨-٢١، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧.

٢. ديوان المتنبي

لَا يُعَذِّبُ الْعَطَشَانِ عَنْ ظَمْرٍ إِلَى
كَمْ فِي مَعَالِيْرِ الْعَذَارَى الْخُودِ مِنْ
أَسْنَاعَةٍ أَنْ تُسَخَّصَ سِنَاعَةٌ
أَعْدُولُ مَهْلًا فَالْبَقَى أَقْتَى لَه
أَلَمْرُ يُصْبُو فِي الصَّبَاءِ وَيَرْغُوِي
مَاذَا تَلَقَّنْ مَنْ تَذَيَّنْ مُذَوْنَا
مَا أَنْتَ أَوَّلَ لَأَيِّمٍ زَارٍ كَيْمَا
مَاذَا يَفْقِنُ النُّصْحَ صَدْعُ هَوَايَ لـ
ويقول في قصائده أخرى:

يَا لَأَيُّمِي الْمُهْدِيَّ إِنْ كَانَ الْهَوَى
هَذَا فَاقْتَصِدْ فَالْرُّشْدُ فِي شَرْعِ الْهَوَى
عَضِيكَ كُلُّ تَصْنِيعٍ فِي إِطَاعَتِهَا
وَمَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَذَاكَ لَه
أَطْلٌ أَوْ اقْصِرْ فِرَائِي لَسْتُ أَقْصِرُ عَنْ
يَسَالَتِي صَبِّ نَوِي كَلْبِ
هَبْ إِنْ النُّصْحَ يُؤْتَرُ لـ
فَاجْهَدْ فِي النُّصْحِ لِمُسْتَوْعٍ
فَاعْمِدْ أَوْ فَاعْمِدْ مِنْ سَفَهٍ
فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِبٍ
وَيَهْوُنُ الْهُوَى عَلَى كَلْبِ
شاعرنا يلح في أن حبه حب عذري:

يَا لَأَيُّمِي فِي هَوَى الْعَذْرَا بَدَتْ لَكَ إِنْ

عَذِبَ الطَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُونِ
عَذِيرٍ لِمَنْ خَلَعَ الْعَوَارِثُ مِيزِينَ
أَمْ يُقْبَحُ اسْتِحْسَانُ وَجْهِ حَسِينِ
جَاءَ الصَّبَا بِخَلَاعَةٍ وَمُجُونِ
فِي شَيْبِهِ فَتَوَلَّ حَتَّى جَنِينَ
بِمَنْ لَسْتُكَ الْعُذْرِيَّ وَالْمُجُونِ
أَنَا لَسْتُكَ أَوَّلَ هَائِمٍ مَفْتُونِ
كُنَ الْيَقِينُ لَدَى الْيَقِينِ يَقِينِي (١)

غَيْبًا فَذَاكَ الْغَيْبُ غَيْبٌ رَشَائِي
غَيْبُ الْهَيْبَامِ بِمَائِسٍ مُتَهَادٍ
لَمْ أَكْثَرْتُ بِمَلَامٍ أَوْ بِتَفْنِينِ
فَلَا مَخَالَةَ يَفْهَمِي اللَّائِمَ الزَّارِي
مَقْصُودَةٍ فِي مَقَاصِيرٍ وَأَحْذَارِ
تَكْلِيفِ الصَّبْرِ يُفْجَأُ
كُنَ الْمُفْرَى لَا يَسْمَعُ
فَيَحْضُرُ بِهِ أَوْ يَنْسِفُ
وَلَهَائِنَا لَوْ مَكَّ يُولُوعُ
بِالْعَارِ وَلَا مَنْ يَشْفَعُ
يَهْوَى مَنْ عَرَّتْ مَنُوعَةُ (٢)

جَلَّوَتْهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ الْعَذَارِي (٣)

١ ٤٧/٣٢-٤٩، ٥١، ٥٣-٥٨، ٥٩

٢ انظر (٥٧، ٥٦/٩)، (٣١/١١)، (١٤، ١٠/١٦)، (١١-٦/٢٢)

٣ (١٢/١٦) وانظر أيضاً (٢٦، ٢٥/٥)، (٥٣/٩)، (١٣، ١٢/١٦)، (١٦/١٧)، (٣٥، ٣٤/٢٦)

الغزل الإباحي أو المادي:

هو الغزل الذي يصف الملامح الجسدية للمرأة، وهو تصوير لحب عابث، طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال حتى يقضي الشاعر منه وطراً، فينقلب إلى البحث عن حب جديد. ولا يتحرج الشاعر الحسي من إعلان اللذة وطلب المتعة المتجددة والاستمتاع بالمرأة، وقد يجاهر بشيء من الفحش.

غزل الخير آبادي لا يخلو من هذا اللون، فيصف الملامح الجسدية للمرأة كما كان يفعل القدماء، ومنه قوله:

وَيْلٌ لِّذَا مَآبِي قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ . كَفَعَانِ حُبِّ قَابِثٍ بِكَفَيِّهِ الْمُتَرَدِّدِ
قَدْ هَامَ فِي خَمَصَانَةٍ فَيَنَانَةٍ قَنَانَةٍ . نَشَوَى تَوَيْسُ كَبَانَةٍ تُزْرِئِي بِمُلُو مُبْدِ
أَخَذْتُ مِنَ الْهَذَرِ السَّنَا وَالْخَضِرَ مِنْ تِلْكَ حَنَى . وَالطَّرْفَ مِنْ رِيحٍ رَنَا هَارِ قَاعِ خَوْفِ تَصِيدِ
وَالْقَدْ مِنْ بَابِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى . وَاللَّيْنُ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَقَسَاءُهَا مِنْ جِلْمَدِ (١)

ومثله ما قاله واصفاً الحبيب المذكور:

لَهُ طَرَّةٌ مَضْفُوفَةٌ تَسْلُبُ الْحَجَى . وَلَحْظًا قَتُولُ كَالسِّنَانِ طَرِيرُ
وَقَفَرٌ شَيْبُ كَالْأَفَاحِ مُنَوَّرَا . وَخَدُّ لَهْ فَوْقِ الزُّهُورِ لُهُورُ
وَطَرَفٌ سَقِيمٌ مِنْ رَأَةِ أَعَاذَهُ الشَّـ . سَقَامٌ فَيَشْكُو الضَّرُّ وَهُوَ ضَرِيرُ
وَحَضَرُ أَعَاذَ الْعَاشِقِينَ نَحْوَلَهُ . وَطَرَفٌ يَقْتُلُ الْمُشْتَكِينَ يُبِيرُ
وَكُفَّحٌ حَمِيمٌ كَالْجَدِيلِ مُخَضَّرُ . وَقَدْ كَفَضَنِ الْبَابِ وَهُوَ ضَمِيرُ
وَفِي نَفْسِهِ ظِلْمٌ وَفِي الصَّدْعِ ظِلْمَةٌ . وَفِي الطَّرْفِ ظِلْمٌ وَالْجَبِينِ مُدِيرُ (٢)

وما قاله في وصف العيون:

إِنَّ لَمْ تُحِبَّ نَظْرَةً مِنْ أَعْيُنِ نَفْسِ . فَمَنْ نَفَى النُّومَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْقَلَسِ
مَنْ اسْتَنَامَ إِلَيْهَا سَهْدَتَهُ وَكَمِ . وَمَنْ أَمَانَهُ مِنْ يَقْظَانِ مُخْتَرِسِ
سَلْبُنِ وَشَتَّتْ فَارْدَلَنْ فِي سِنَةِ . وَحَضَنَةِ سَقَمًا فَارْدَاذَ فِي هَوَسِ

١ - انظر ٧/٨-١٠

٢ - انظر ١٢/٣٤-٣٨، ٤٣

بَلْ لَا يَذَرْنَ بَعْدَ يَرْمُقْنَ مِنْ رَمَقٍ وَلَا يَدْعُنَ إِلَيَّ نَفْسٌ سِوَى نَفْسِ (١)
ولنستمع إلى بيته حشد فيه الملامح الحسية:

رَيْثُمُ بَلْ رَامَ حَاجِبُهُ قَوْسٌ وَالْعَمْرُوتُ وَمَرْغَةُ (٢)
وقوله في سينيته:

أَفْدِي بِنَفْسِي مَهَاةً صَعْدَكَ وَ سَمَكَ فِي النُّورِ وَالنُّورِ فَوْقَ الشُّمُسِ وَالْخُنُسِ (٣)
وقال أيضاً:

قَسْبَةُ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافُ لَيْثَةٌ جِسْمٌ كَمَا لَهَ قَلْبٌ كَجَلْمُورٍ (٤)
ومثله ما نظمه في منفاه:

تَلَمَّاحٌ عَقْدُ الثُّرَيَّا فِيهِ يُذَكِّرُنِي بَخَامَ دُرٍّ يُخَلِّي قَرْعَ فَيْئَانٍ (٥)
ومنه هذه الصورة الجميلة:

تَهَادَيْنَ بَانَا فَوْقَ كُتُبٍ مِنَ النِّقَا عَلَيْنَا فُرُوعٌ بَيْنَهُنَّ بُدُورٌ (٦)

رأينا شاعرنا في وصف الملامح الجسدية يعمد إلى التشبيهات القديمة، كما وجدناه يُحسن صياغتها ويطورها وهذا في تائيته حينما يعتبر الحُسن مُلكاً يختلف تماماً عن الممالك والبلاد في نظامه وقوانينه، فلنتمع بهذه الأبيات الجميلة.

الْحُسْنُ مُلْكٌ مُلْكُهُ مُتَحَكِّمٌ بَابِى التَّوَلَّى وَالْوَلَاءُ وَلَا تُهْ
وَضِعَ السُّلَيْفُ عَلَى مَذَى عَذَلٍ إِذَا مَا حَكَمْتُ بِالْعَدْلِ فِيهِ قَضَائُهُ
مَا فِيهِ مِنْ قَوٍّ وَلَا عَقْلٍ عَلَى قَتْلٍ فَإِنْ ظَارَ الْقَتْلُ دِيَانُهُ
مُلْكٌ تَمَلُّكُهُ بُفْسَاءٌ مَا نَجَا مِنْ فَتْكِهِمْ رُوَاذُهُ وَبُقَائُهُ
مُلْكٌ سَنَا وَجُو الصُّبْحِ صَبَاحُهُ وَسَوَادُ قَرْعٍ مُظْلِمٍ لَيْلَاتُهُ
تَحْشِي جَمَاءُ أَسْبَةِ وَغَالِبٍ وَتَحْبِذُ آسَادِ الشُّرَى ظَنَائُهُ

١. انظر ١٩/١-٤

٢. انظر ٢٣/١٣

٣. انظر ١٩/١٥

٤. انظر ١١/٢٤

٥. انظر ٣٠/٢٢

٦. انظر ١٣/٣٥

تَحْكِي غَزَالَةَ غَزَالَةٍ طَلَعَتْ
تَحْكِي جَوَارِيَهُ جَوَارِي كُنْشَا
وَتَفُوقِي فِي النُّورِ الْمَهَاءَ مَهَاءَهُ
زَهْرًا وَتَمْلِكُ مُلْكًا فَتَيَّأَتْهُ
غَضَبٌ تَمَضَّى فِي الْقُلُوبِ شَبَابُهُ
إِرْشَاقٌ وَالْقَدْ الرُّشْدُ قَنَاتُهُ
وَالْقَدْ رُمِجَ لَا زَفُوَ لِقَدِّهِ
وَالشَّفَرُ نَضَلٌ لَا تَقُلْ ظَهَاتُهُ (١)

وكذلك يجعل الحب والهوى ديناً وشرعاً ويأتي بأبيات جميلة في شرح شرع التصابي

ومنها قوله :

إِنَّ الْهُوَى دِينٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيهِ ۝ بِالْقَلَى وَالْحُبِّ بِالْأَحْقَارِ (٢)

عرفنا مما سبق أن المحبوب أو المحبوبة في معظم غزل الخير آبادي ضامرة البطن، حسنة الشعر طويلته، ألحاظها سيوف وخدّها من زهر الربي وقدها من بان النقا ولينها من نسيم الصبا وقساؤها من صخر وهي مثل البدر والظبي الخ، وفي بعضه هي بدين، عبال، وشعرها متجدد. وهذه قوالب موروثة وقراءة قصيدة له في وصف القسمات الجسدية تغني عن قراءة بقية القصائد، أي شاعرنا تقليدي في غزله المادي ولم يكن أمامه محبوبة معينة يصفها وصفاً حقيقياً، رغم ذلك له في وصف حبيبته ما يُجدر بالاستماع إليه:

كَمْ بَكَتْ فِي عَضُدِي مَنْ لَوَّأَمَلَهُ
أَفْدِي بِنَفْسِي مَهَاءَ صَعْدَتْ وَسَمَتْ
هِيَ الْغَزَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَكَنَتْ
كَلَّا وَأَنْتَى لِعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ بَرَجٍ
عَاصٍ يَنْقَادُ لِحَاطِعِهِ
وَيَرْوُعُ الرُّوْعُ لِسِرْوَعِهِ
وَجْهَهُ لَوْ قَابَلَ قَبْلَتَهُ أَلْـ
وَلَوْ طَلَعَتْ مِنَ الْأَخْضَادِ لَيْلًا
لَمَّا ارْتَابُوا وَتَابُوا عَنْ تَقَاهُمُ
بَدْرُ لَعَانٍ هَلَا لَا يَفْدُ إِبْذَارٍ
فِي النُّورِ وَالنُّورِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ
يَبْتَأُ مِنَ الْقَلْبِ لَا الْأَبْرَاجِ وَالْخُنُسِ
وَأَيْنَ فِي الْوَحْشِ مَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أُنْسٍ
نَسْتَيْتُكَ طَالَ تَطْشُوعُهُ
مَنْ أُوْرَعَ طَالَ تَوْرُوعُهُ
مُتَطَوِّعُ زَالَ تَطْشُوعُهُ
طَلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ
وَحَرُّوا لِسُجُودِ وَلِلسَّلَامِ (٣)

١. راجع ١٧/٤-٢٧

٢. راجع ٢٧/٩

٣. راجع ١٦/٤٣، ١٩/١٥-١٧، ٢٢/١٦، ١٧/١٣، ٢٦/٣٤، ٣٧/٣٦

وفي الأبيات القادمة يصف حاله في حبه:

بَدُرَ تَمَامٌ لَا يُرَاعِي نَاجِلًا
لَيْلِي يُحَاكِي قَرْعَةً وَمَذَامِي
وَنُحُولُ جُفْمَانِي لَطَافَةً كَشَحِهِ
وَقَبَسْتُ نَارَ جَوَى تَلَهَّبَ فِي الْخَشْيِ

ويقول في قافيته:

فَلَا يَبْشِي مُهْرَقًا إِلَّا بِدَمْعِ دَمٍ
يَبْكِي وَخَشُوْ خَشَاءِ النَّارِ فَهُوَ شَيْخٌ

ويقول في نونية نظمته في منقاه:

وَجَزَانُهُ سَكْرَةٌ لَقْهَانُهُ سَكْرُ

وقوله في نونية أخرى:

مَا رَأَى قَطُّ لِمَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
وَلِلَّاهِ مِنْ عُذْرِ أَحَبِّ شِمَالِهِ

حتى قال شاكياً:

مَنْتَ فَمَنْتَ حَبْلَهَا يَا لَيْتَهَا

وفي قصيدة أخرى يقول:

أَغْرَقْتُ قَلْبِي بِأَدْيٍ غَرِيْرِهِ
عَلَى أَنَّ قَبْلَ التَّصَابِي مُجَاوِلُ
وَلِكُرِّ لِهَ حَالِ التَّنْفَرِ نَظَرَةٌ

رَاعَاهُ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ
خَدَّيْهِ تَوْرِيْدًا وَطَوَّلَ قُرُونِ
وَوَنَائِي فَتَقَرَّةَ طَرْفِهِ الْمُؤَلَّهُونِ
وَمِنْ نُورِ وَجْهِهِ مُلْهَبٌ مَسْنُونٌ^(١)

وَمِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ مِنْ غَدَنِيهِ مُهْرَقِ
مُقْسَمٌ بَيْنَ إِسْرَاقٍ وَإِخْرَاقِ^(٢)

فَالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِي وَصْلِ وَهْجَانِ^(٣)

وَلِلَّاهِ مِنْ قَاسِيِ الْفُؤَادِ صَنِيعِ
خُلِفَ الْوُعُودُ وَنَكَتُ كُلِّ يَمِينِ^(٤)

قَبْلَ النُّوَى مَنَّتْ بِقَطْعِ وَيْلِي^(٥)

عَلَى أَنَّ بَعْدَ الْفَرَامِ نَفُوزُ
بِأَجْمَلِ وَجْهِ ثُمَّ بَعْدَ نَفُوزِ
مِنْ اللَّطْفِ تَأْنِي أَنْ يَحْصِيَ أَسِيرُ^(٦)

١. انظر ٣٢/٣٢٨-٣٢-٣٢

٢. انظر ٣٤/٢٧٤-٣٤

٣. راجع ٢٧/٣٠

٤. راجع ٤١-٤٠/٣٢

٥. انظر ٢٦/٣٢٢

٦. راجع ٤٥-٤٣/١٣

وفي الأبيات القادمة يوضح بأنه لا يشتكي منها بل يشتكي من هوى القلب:

لَا أَشْتَكِي مِنْهَا الضَّغْنَ بِوَضْلِهَا كَلَّا فَبُخْلُ الْجُودِ أَحْسَنُ عَارِ
كَيْفَ الشُّكَاةِ وَمِنْ مَخَاسِنِ وَضْعِهَا نَبْذُ الْعُهْدِ وَنَقْضُ عَقْدِ وَدَائِي
بَلْ إِنَّمَا أَشْكُو هَوَى قَلْبِ هَوَى فِي لَوْعَةٍ تَزْدَادُ فِي اشْتِاقِي
أَمَّا الْعُهْدُ فَتَكْثُفُهَا شَيْئِمُ لَهَا وَجَفَاءُ مَنْ يَهْوَى جَزَاءُ وَدَائِي
فَالظُّلْمُ فِي شَرْعِ التَّضَائِي وَاجِبُ مِنْ ذِي قَوَامِ عَادِلٍ مَيَادِي
إِنَّ الْهَوَى دَيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيهِ بِأَلْقَى وَالْحُبُّ بِأَلْحَقَارِ
وَمِنْ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الدِّ وَيَعَادُ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْمَارِ
وَالْحُبُّ فِيهِ جَرِيرَةٌ وَجَزَاؤُهَا قَتْلُ الْمُحِبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ
وَالْقَتْلُ مَنْذُوبٌ فَلَا دِيَّةَ وَلَا قَوْدَ وَلَا إِنْشَاءَ عَلَى الْجَلَادِ (١)

وهنا ما تجدر الإشارة إليه هو تعارض الذي لاحظناه في مضامين غزله أولاً في وصف الملامح الجسدية لحبيبتة سبق ذكره، ثانياً في وصفها بأنها بخيلة وضيئنة بالوصال، يخالفه ما تتضمنه الشواهد القادمة، التي يصرح فيها أن مرة حبيبتة منت عليه بالوصال وجاءت بنفسها إليه وأشفقت عليه إشفاقاً وأكرمته وفرحت به، ولكن استعجابنا يزيد عندما يفصل الحديث عن أربع لقاءات حبيبتة وافى إليه ولطف به وآسسه وأزال عنه كل معاناته وهمومه.

فيقول واصفاً لقاء حبيبتة:

لَمْ أَتَشْهَأْ إِذَ الْمَكِّ بِي بِجُنْحِ دُجَى كَسَانَهَا بَدْرٌ تَمَّ قَوْقُ أُمْلُودِ
عَنْكَ فَمَنْكَ قَوَادِي وَاحْتَفَكَ وَشَفَكَ مَنَكَ فَمَنْكَ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِدِ
وَلَبِثْتُ نَفْسًا بِرِيَاهَا وَنَاطِسَرَةً بِحُسْنِهَا وَسَمَاعَا بِأَلَانَاهِئِدِ (٢)

ومثله في سبيلته يستخدم فيها ضميرين: المؤنث والمذكر:

عَنْكَ فَمَنْكَ فَعَى عَتْنَهُ مَتْنَهَا وَأَيْنَ شَمْسُ الصُّخَى مِنْ لَمْسِ مُلْتَمِسِ
صَافَى قَوَافِي لَعَافَى وَاحْتَفَى وَوَفَى بِأَلْعَهْدِ وَهُوَ غَدُورٌ لِلْعُهْدِ نَيْسِي (٣)

١. انظر ٢٠/٩-٢٤، ٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٢

٢. انظر ١١/٣٣، ٣٤، ٤١

٣. انظر ١٩/١٩، ٢٣

ولا يكتفي بذكر لقاء الحبيب أو الحبيبة بل يتجاوز ويدخل باب الغزل الإباحي ويجمع بين لونين أو الأكثر^(١) في نصر غزلي واحد. فنصف قصائده الغزلية الجميلة اختلطت فيها الألوان الأخرى بالغزل الإباحي ولو ببيت منه أو بيتين^(٢) أو ببضعة أبيات^(٣) كما في ميمته هذه:

بِنَفْسِي مَنْ تَلَا فِي طَوْلِ هَجْرِي فَوَافِي بِاخْتِيَالٍ وَاخْتِشَامِ
أَزَابِي فَرْغِيهِ فَوْقَ الْمُخَيَا دَجَى لَيْلٍ عَلَى بَدْرِ تَمَامِ
تَضْمُنُ أَضْلُوِي وَجُعَا فَوَافِي فَكَافِي مَا تَضْمُنُ بِالتَّوْجَامِ
شَفَى مَنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِفَرْطِ الْ أَسَى فَأَسَا كِلَاوِي بِالْكَلَامِ
وَبَاكَ يُسْهِقُنِي بَرْدًا وَبَرْدًا شَفَى حَرِّي وَيَسْرِ لِي مَنَامِي
وَبَاكَ يَدِي لِكُتْحَيْهَا وَشَاخَا وَبَعْنَا فِي التَّوْجَامِ وَأَنْحَضَامِ
تَلَا جَفْنِي وَقَدْ عَلِقَتْ يَدَاهَا يَدٌ بِمُقْلَدِي وَيَدٌ بِجَامِ
بَدَانَا بِاعْتِنَا فِي وَاعْتِنَا فِي وَكَانَ صَبُوخُنَا خَيْرَ اخْتِمَامِ
فَقُمْنَا مُمْ صَلِينَا وَلَدْنَا بِجَاوُ مُعْمَرٍ وَالْأَنَامِ^(٤)

رغم ذلك لم يبلغ الشاعر مبلغ امرئ القيس في الصراحة كما لم يكن هذا النص تصوير عن الواقع^(٥).

الغزل الديني:

المطالع لغزل الخير آبادي يلحظ أنه مليء بوصف شدة الحب وحال الغرام وألم الفراق وحدة الهجران والحرمان ونحوها، والشاعر يحاول أن يكرم هواه ولكن دموعه وعبراته شياته وتكشف عن ولوعه وغرامه، فينصح الناصح ولكنه لا يسمعه، ويلومه العذال ولكنه لا يبالى به، فيعنفونه وينذرونه من شدة العذاب، ويبينون له الحرام والحلال، ولكن الشاعر رغم ذلك لا يقنع به بل ينصح اللائم:

١. كما في سيميته (١٩) فيجمع بين غزل حكيم ومادي وإباحي وديني.

٢. (١٩/٢٥، ١٨/٢٥)، (٢٢/٣٦)، (٢٣/٤٨، ٤٩)

٣. انظر قصيدة (٣)، (٥)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (٢٤)، (٢٦)، (٣٠)

٤. ٢٦/٤٤، ٤٥، ٤٧-٥٣

٥. فصلنا الكلام عنه في الصفحات القادمة.

يَا لَأَحْمِي الْمَهْدِيَّ إِنَّ كَانَ الْهَوَى
عَبَا فَذَاكَ الْغَيَّ غَيْرُ رَشَاوِي
مَا فَاقْتَصِدَ فَالرُّشْدُ فِي شَرْعِ الْهَوَى
غَيُّ الْهَوَامِ بِمَائِسِ مُتَهَادِ
إِنَّ الْهَدْيَ عِنْدَ الْمُجِبِّ هُوَ الْهَوَى
وَالرُّشْدُ حُبُّ السَّمَائِلِ الْمُتَهَادِ
فَالْوَشْوَاقُ إِنْ كَانَ ذَنْبًا فَهُوَ مُغْتَفَرُ
وَالنُّوبُ عَنْهُ جُنَاحٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ (١)

وقارئ غزله يراه مصرحاً بأن حبيبه المذكر زاره، وذلك في أربعة قصائد (٢) له، ولو في قصيدة يتحدث عن حبيبة أمت به (٣)، وفي أخرى يقول أنه ذهب إليها (٤)، ولكن سمو المعاني وغلbian العواطف وحرارة المشاعر وصدق الأداء والصراحة وشمول وصفه لمجيب حبيبه إليه وفرحته وطمأنينته بلقائه، وذكر ديار الحجاز وما عدا ذلك تنفرد به هذه القصائد الأربع يؤكد أنه غزل ديني. فنحس بهذا اللون في عينيته:

أُبْدِي مَسَا أَخْفَى وَمُضْمَغُهُ
وَأَذَاعَ السِّرَّ تَوَجُّهُهُ
أَهْوَى بَدْرًا بِسَنَاءِ بَلَا
صَبْرِي أَفَكَيْفَ أَرْقُفُهُ
وَمَنَازِلُهُ فِي الْقَلْبِ وَفِي
آفَاقِ الْأَنْفُسِ مَطْلَعُهُ
لَا أَتَسَوَّى إِلَهَ وَأَفْسَى وَجَلَا
جَوْفِ الرُّقْبَاءِ يُزَوِّغُهُ
فَسَأَلْتُ وَلَمْ أَعْرِفْهُ إِلَّا
يَأْمَنُ بِالْبَابِ يُقْفِقُهُ
فَأَجَابَ أَتَى مَنْ تَعْرِفُهُ
بِأَجَاهِلٍ بِأَيْتِكَ يُنْقِرُهُ
فَنَفَحْتُ الْبَابَ فَأَقْبَلَ فِي
رُبُوعِي مِنْ قَلْبِي مَرْبَعُهُ
وَضَاحُ الْوَجْهِ وَحَاجِبُهُ
عَنْ عَيْنِ النَّظَرِ بُرْقَعُهُ
عَظُمَا أَلْبَنِي الْعُطْفِ وَنَا
مَنْ أَفْرَدَ فِي مَا يَجْمَعُهُ
فَاطْلُعْ يَا بَدْرُ لَدُنِّي كَلْفُ
لِطَلُوعِكَ طَالَ تَطْلُعُهُ
لَا تَحْلُمُ فِيكَ سِوَى نَظَرِ
بَلْ نَضُّوْا الْمَقْنَعِ مُقْنَعُهُ
لَا أَعْبُولُ عَنْكَ وَإِنْ ظَلَمْتُكَ
جَفَوَاتُكَ قَلْبًا تَقْطَطُهُ
أَفْرَدِي بَدْرًا قَدْ سَامَرَدِي
فَوَعَى مَا أَشْكُوهُ وَسَمَعُهُ

١. (٥٦-٥٨)، (١٧/١٨)

٢. انظر قصيدة رقم (١٩)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٦)

٣. قصيدة (١١)

٤. قصيدة (٢٤)

فَأَسَيْتُكَ كَلَامًا فِي كَبْدِي بِكَلَامٍ مِنْهُ أَسَمَعُهُ
صَلَّيْتُكَ لِجِلْبَابِ شَذَاهُ عَلَى نَبِي خُلُقٍ طَابَ تَحْصُوعُهُ (١)
وفي عينية أخرى:

أُسْرَى وَالرُّوحُ يُقَدِّمُهُ وَنَسَأَى وَالرُّوحُ تُشَيِّعُهُ (٢)
والآن نستمع إلى سيبتيته:

إِنْ لَمْ تُحِبِّ نَظْرَةً مِنْ أَعْيُنِ نَفْسِ فَمَنْ نَفْسِ النَّوْمِ مِنْ غَيْثِكَ فِي الْفَلَسِ
كَمْ زَارَبَنِي جِئْتُ لَا زَارِبَسَوْءٍ وَلَا لَا حَ يُلَاجِي وَلَا نَمُ يَشِي وَيُسِي
عِشْنَا مَعًا وَقَصَبْنَا إِنْ بَدَا زَمْنَا وَالنَّفْسُ فِي نَفْسٍ وَالذَّهْرُ ذُو سَلَسِ
حَتَّى اسْتَحَالَ وَحَالَ التَّيْنُ وَانْقَلَبَتْ بِلَكَ الْيَالِي إِلَى أَيَّامِهِ الْكَمَسِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَبِكْ لَهْلَا بَدِي سَلَمِ وَلَا زَبَعْنَا بِتِلْكَ الْأَرْبَعِ الدُّرَسِ
كَأَنَّمَا كَانَ عَيْشٌ قَدْ مَضَى سَمَرًا مُزَوَّرًا أَوْ خَيْالًا زَابِرًا قَسِي
أَشَدُّ شَجْوِ أَعْيَانِهِ تَذَكُّرُ مَا قَدْ فَاتَنِي وَشَمَاتِ الْخَاسِدِ الْبَلَسِ
يَا مَنْ نَأَى بِغَدُولِي عُدَّ لِعَوْدِ حَنَنِ مُشْفٍ عَلَى الْخَيْنِ بَعْدَ الْبُرْءِ مُنْتَكِسِ
عَوْدِي فَعَوْدِي مَرِيضًا مُدِينًا حَرِيضًا قَدْ عَادَ كَلَامِي الْعَوَادِ وَالنُّحُسِ
يَا وَيْلَةَ مَنْ ثَقِيلَ خَفُّ عَمَلِهِ وَرَقَى خَاسِدُهُ حَتَّى بَكَى وَأَسِي
فَلَا شِفَاءَ لَهُ إِلَّا نَشَا نَسَمِ مِنْ أَرْضِ طَبِئَةٍ يَجْرِي طَلِبُ النَّفْسِ
فَكَمْ شَفَى مَنْ تَوَاهَا الْمُذْنِفِينَ وَكَمْ أَرَاخَ رَاخُهُ رُوحَ الضَّيْبِ الْيَوُسِ (٣)

فكم بونا بين مرضه ومرض ربيعة الرقي الذي يقول.

الْحَبِيبُ دَاءٌ عِيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا نَسِيمٌ حَبِيبٍ طَلَبَ النَّسَمِ

التغزل بالزوجة:

الخير آبادي يتغزل في قصيدتيه بزوجه، مرة في رأيته نظمها مرتحلًا حين رحل إلى

١. ٢٢/١٢٠، ١٤٠، ٢٢٠، ٢٩٠، ٣٢٠، ٣٥٠، ٤١٠، ٤٤٠

٢. انظر ٢٣/٥٤

٣. انظر ١٩/١٠١، ٢٤٠، ٢٦٠، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٦٠

إمارة تونس على دعوة أميرها محمد أمير خان بهادر، وكان الشاعر في ذلك الزمن موظفاً في شركة الهند الشرقية، وكان لا يرغب في وظيفة الشركة ويؤيد ذلك مطلع القصيدة الراهية أيضاً:

هَيْزُنَا فَقَدْ وَافَى إِلَيَّ بَشِيرُ
فَأَقْبَلَ نَحْوِي جِدَّةً وَخُبُرُ
أَلَا فَتَأْسَبُ لِسَفَارِ قَانِي
مَنْ الْحَضْرَةُ الْغُلِيَا إِلَيْكَ سَفِيرُ
فَلْيُثْبِتْ طَوْعاً وَطَوَعَتْ أَمْرَهُ
وَسَرَّجَتْ أَفْرَاسِي وَكِدَتْ أَسِيرُ^(١)

يقول واصفاً حال مودعيه حين وداعه من دملي إلى إمارة تونس - ومن بين هؤلاء أهله:

فَشَانِعَنِي أَمْلِي وَصَحْبِي وَإِخْوَتِي
فَمِنْهُمْ جَزُوعٌ فِي النَّوَى وَصَبُورُ
فَوَدَّعْتُ صَبْرِي جِئْتُ وَدَّعْتُ إِذْ بَكَى
لِيَنِي كَبِيرُ مَنَّهُمْ وَصَوِيرُ
وَبَاكِئَةً يَبْكِي لَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَلَوْ أَنَّ فِيهِمْ شَامِكٌ وَخُتُورُ
تَذْكُرُنِي عَهْدًا وَيُنْقِصُ مَوْكِدًا
وَتَرُكْتُ أَلْعَبْرَاتِ مِنْ حَذَقِهَا وَقَدْ
وَتَجَرِي عِبَارَاتِ الشَّكَايَاتِ بَيْنَنَا
فَقَالَتْ أَلَمْ أَغْهَظْكَ صَبًا مَغْمَدًا
كَلِفْتُ زَمَانًا فِي الْهَوَى قَالِفَتْنِي
وَكُنْتُ إِذَا مَا بَنَتْ غَنِّي سَاعَةً
أَلَمْ تَكْ قَدْ خَالِفْتَنِي بِالْوَفَاءِ بِأَلِ
أَبْنَتْ هِيَامًا ثُمَّ بَنَتْ مُرَاعِمًا
فَإِنْ كُنْتُ تَسْلُونِي رَجَاءَ الْيَسَارِ قَالِ
أَفِيؤُا وَاعْتَنِمِ وَصَلَ الْكَيْبِ وَلَا تَلِي
فَيَجِيبُهَا الشَّاعِرُ مَوْاسِيًا عَلَى هَذَا الْفِرَاقِ .

فَقُلْتُ لَهَا وَالْوَجْدُ يَخْنُقُنِي وَلِي
أَفِيؤُا أَفِيؤُا أَنِّي عَيْرُ نَابِزِ
وَلَكِنْ دَهْرِي سَامَنِي كُلْفَةُ النَّوَى
نَمُوعٌ لَهَا قَوْقُ الْعِذَارِ دُرُورُ
لِعَهْدِي وَلَا لِي عَنْ هَوَاكِ مَصِيرُ
فَصَبْرًا عَلَى الْهَجْرَانِ فَهَوَاكِ يَسِيرُ

١. انظر ١٤٠١/١١٠٤

٢. انظر ١٤/١٣-٢٥

عَسَى الشَّمْلُ أَنْ يَلْتَامَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ فَعَلَّتْ أَمَّ اكْبَادٍ بِهِنَّ فُطُورُ
عَصِيكَ الْهَوَى إِذْ وَدَّعْتَنِي فَرَجَعْتَ حَبِيبُنَا بِهِ كَادَتْ تَذُوبُ صَخُورُ
بَكَتْ فَتَشْكُكُمْ ثُمَّ حَنَّتْ فَوَدَّعَتْ فَوَدَّعَتْ صَبْرِي وَالْوَدَاعُ عَسِيرُ^(١)

رجع الشاعر من هذه الإمارة والتاريخ لم يكشف عن تفاصيل هذه الرحلة وأسباب عودته منها ولكن تحقق من قصيدته أن واحدا منها. عدم رغبة أهله في ذهابه.

والقصيدة الأخرى التي تغزل فيها بزوجه هي العينية نظمها في وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناء، وهو القائل:

مُودُّعٌ سَلَمَى لِخَيَاةٍ مُودُّعٍ فَعَمَّا قَرِيبٍ حُفْرَةُ الْوَدَّعِ يُودُّعُ
بِمَا شَبَّعْتَنِي شَبَّعْتَ نَارَ لَوْعَتِي وَشَبَّعَهَا قَلْبِي الْجَوَى وَهِيَ تَرْجِعُ
لَقَدْ رَجَعْتَ فَاسْتَرْجَعْتَ ثُمَّ رَجَعْتَ حَبِيبُنَا وَبَكَهَا حَبِيبِي الْمَرْجِعُ
بَكَيْنًا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَنَا عُيُونٌ يَفُورُ الْمَاءُ مِنْهَا وَيَنْبُعُ
مُتَّقِنًا مِنَ التُّبْكَاءِ حَتَّى رَفَا لَنَا الـ مُغَادِي الْمُبَادِي وَالْعَذُولُ الْمُشْتَعُ
فَشَطُّ عَلَيْنَا الدَّهْرُ إِذْ شَطُّ وَضَلْنَا عَلَى شَطِّ نَهْرٍ مَدَّ مَجْرَاهُ الْأَمْعُ
دُمُوعٌ عِزَارٌ كَالدُّيُومِ يُفِيضُهَا غَمَامٌ غُمُومٌ لَا تَكَادُ تَقْشَعُ
تَفُورُ تَنَابُيْرُ الصُّدُورِ جَوَى بِهِ طَفِكَ الْأَمْعُ طُوفَانُهَا لَيْسَ يُقْلَعُ
فَمَاءٌ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ فُورَهُ وَنَارُ بَمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تَشْبَعُ
تَفَرُّقٌ أَوْضَالٍ تَفَرُّقٌ وَضَلْنَا فَإِنْ نَتَوَجَّعُ فَالتَّفَرُّقُ مُوجِعُ
فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشَلِكِ التَّصَدُّعِ مَا بَنَا بِصُغْمِ الرُّوَاسِي أَوْ شَكَّتْ تَتَصَدَّعُ
وَقَفْنَا وَمَا الْأَمْعُ الصَّبِيبُ بِوَأَقْفٍ وَخَشُو الْخَشَى نَارُ الصَّبَابَةِ تَلْدَعُ
فَوَقَّفَتْ دَمْعٌ لَمْ يَقِفْ كُلُّ عَابِرٍ عَلَى سِرِّحٍ لَمْ يَكُنْ يَتَذَعَّدُ
وَقَفْنَا فَأَوْقَفْنَا عَنِ الصَّبْرِ وَالْبُكََا يُحِصُّ فَأَوْقَفْنَا سِوَى مَنْ يَرْجِعُ
بِزَاعٍ عَذُولِي فِي بَزَاعِي إِلَى الْأُولَى أَجِبْ يَسْأَلُ السُّرُوعِ مِنِّي وَيَنْزِعُ
تَذَكَّرْهُمْ وَرِدِّي وَمَهُمَا ذَكَرْتُهُمْ فَقَلْبِي الْجَوَى يَلْتَاعُ وَالْعَيْنُ تَلْمَعُ
فَمُدَّ يَدَيْكَ لَمْ أَسْتَعِذْ أَرْضًا وَبُقْعَةً وَلَا سَاعَ لِي أَكُلُ وَمَا أَنْجَرُ
وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا رَاقٍ مَنَظَرُ وَلَا أَعْجَبْنِي بَعْدَ عَجَبَاءُ مُتَلَعُ

أَعَايِي وَيَا لَا كُلَّمَا سَعَّ وَابِلُ
لِكُلِّ دَوَى آسٍ لِكُلِّ أَسَى أَسَى
سَبَوَى ذَاؤِ مُضْنَى شَفَّةِ دَنَفِ النَّوَى
إِذَا هُمْ هُمُّ الْهَجْرِ صَبًّا وَهَمَّةً
بَلَاءِ النَّوَى يُبْلِي حَشَا الْمُتَبَلَّى فَمَنْ

وَيَذْكُو جَوَى قَلْبِي إِذَ الْبَرَقِ يَفْضَعُ
لِكُلِّ بَلَاءٍ يَغْتَرِي الْمَرْءُ مَدْفَعُ
فَأَسِيهِ آسٍ مَنْ يُؤْسِيهِ يَجْزَعُ
فَلَا رُقِيَّةَ تَشْفِي وَلَا طِبَّ يَنْفَعُ
يُذَاوِيهِ يَدَوَى وَالطَّبِيبُ يُصَدِّعُ^(١)

هذا اللون من غزله يختلف تماما من الألوان الأخرى، لأن فيه التصوير عن الواقع والتعبير الصادق عن المشاعر وحدة العواطف.

والقصائد التي نظمها الشاعر خارج دهلي بعيداً عن أهله ووطنه خلال وظيفته في شركة الهند الشرقية، متسمة بنفس اللون من غزله، كما يقول في نونيته:

يَاسَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيكَ عَنْ جُنَائِهِ
مَاذَا تُسَائِلُ نَارِعًا قَاصِي الْمَوَاطِنِ نَارِحًا
[مَاذَا تُسَائِلُ نَارِعًا نَحْوَ الْأَجَبَةِ نَارِعًا
فَهَوَاهُ فِي هَيْجَانِهِ وَجَدَاهُ فِي وَهْجَانِهِ
إِنْ شَامَ بَرَقًا وَأَمَضَا الْمَرَاقَ دُمْعًا قَائِضًا
يَزْدَادُ فِي هَيْمَانِهِ وَيَجُنُّ فِي أَشْجَانِهِ
وَتَرَاهُ إِذْ قَسَرِي الصَّبَا كَمَدَ الْفَوَادِ مُوَصَّبًا
حَتَّى نَهَاهُ مُفَاجَأًا خَطْبُ يَزِيدُ قَوَاسِيَا
وَالْخَطْبُ يُوهِمُ أَنْجِدَا فَيَرَى نَجِيدًا مُكَمَّدَا
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ غَالَةٍ فَأَذَلَّهُ وَأَذَالَةٍ

دُمْعُ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطًا أَنَابِهِ
عَنْهَا إِلَيْهَا نَارِعًا يَشْكُو أَسَا تَوَاقِبِهِ
يَشْكُو زَمَانًا نَارِعًا لِلْمَرْءِ عَنْ أَزْوَاجِهِ
وَالطَّرْفِ فِي هَمَّانِهِ وَالْقَلْبِ فِي حَفَّانِهِ
فَأَذَاعَ سِرًّا غَامِضًا قَدْ جَدَّ فِي كِتْمَانِهِ
إِنْ أَوْرَقَ فِي بَانِهِ غَنَى عَلَى أَشْجَانِهِ
مُتَذَكِّرًا زَمَنَ الصَّبَا يَصْبُو إِلَى جِزَائِهِ
وَيُزِيلُ طَوْدًا رَاسِيَا وَيَهْدُ مِنْ أَرْكَانِهِ
وَيُصَيِّبُ شُبًّا أَمْرَدًا فَيَشِيْبُ فِي رَيْعَانِهِ
وَأَبَانَ عَنْهُ أَهَالَةً وَنَحَاهُ عَنْ جِزَائِهِ^(٢)

ومثله ما تتضمنه رائيته:

خَفَا خَفِي هَوَاهُ دُمْعُهُ الْجَارِي
إِنْ غِيَضَ الدُّمْعَ لَمْ يَمْلِكْ بَوَابِرُهُ
مَا جِيلَةُ الصَّبِّ إِذْ أَفْشَى سَرَائِرُهُ
فَإِذَا أَضْلَعَهُ بِأَلْمَاءٍ فِي لَهَبٍ

لَمَّا خَفَا بَارِقُ بَادِي السَّنَا شَارِبٍ
فَلَا يَذَرُّ لَكُ عَذْرًا لِإِنْكَارٍ
دُمْعُ تَصَبَّبَ مَذَارًا بِمِذْرَابٍ
وَإِذَا أَدْمَعُهُ فِي السَّيْلِ بِالنَّارِ

١. انظر ١/٢١-١٤، ٤٤، ٤٥، ٦٤-٦٦، ٧٠-٧٣

٢. انظر ١/٢٣-٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٥٣، ٥٦

تَقْسُدُوا إِذَا دَارَ ذُكْرُ الدَّارِ وَالْجَارِ
فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمُ السُّؤَارِي
إِلَّا بِلَايِي بِتَرْخَالٍ وَأَشْفَارِ
إِنْكَارُ ذِي الْجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَارِ
رَّةٌ تَحْنُ لِبُعْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ^(١)

وَكَيْفَ يُخْفِي الْهُوَى مَنْ كَانَ لَوْعَةً
وَمَنْ أَطَاعَ الْهُوَى طَوْعًا وَدَانَ لَهُ
فَلَا اسْتَنْمَكَ إِلَى يَمِّهِ أَغَاثِرُهُ
أُخْرِزْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَحْضُرُ بِهِ
فَتَارَةٌ تَشْتَكِي حُودَ الزَّمَانِ وَتَا

الغزل الحكيم:

وهولون من غزله يزيد شعره حسناً، لأنه يتضمن الحكيم الغزلية الطريفة وهي مختلفة

المطالب في الحب والهوى:

قال الخير آبادي واصفاً الهوى :

وَضَرَبَ كَعَابَ بِالْجَسَنِ الْكَوَاعِبِ
وَأَخْلَاهُ لَوْلَا مُرُّ جَفْوِ الْكَبَائِبِ^(٢)

أَلَا أُنذِرُ الْإِنسَانَ لِقَائِهِ لَهِیْ لَآؤُ بِأَهْوَاةِ
الْأَفْسَافِ إِنَّ لِلَّهِ الْهَوَىٰ مِمَّا أَلَدَهُ

قال واصفاً ما يعاينه المحب في سبيله:

مُعَاجِبٍ فِي اسْتِحْلَافِ رَشَفِ الْمَرَاضِبِ
وَقَسْوَةِ قُلُوبٍ مِنْ لَيَّانِ الْقَوَالِبِ
فَكَمْ بَطَلَى الْأَخَاطِهَا مِنْ حَضَائِبِ
أُصْحَبٍ بِمَا يَنْفِي الْكَرَى مِنْ كَرَائِبِ
يَبْتَغِي بِهَلْهِلٍ مُظْلِمٍ الْأَفْقِ ضَارِبِ
بَغْمٍ وَأَمْسَى يَوْمُهُ ذَا كَوَاكِبِ
وَفِي غَتَبٍ مِنْ غَتَبِهَا وَمَغَاطِبِ
رَقِيبٍ وَعَذْوَى كَاشِحٍ ذِي مَشَاعِبِ
وَلَا سِيَّئَ مَا فِي النَّوَى مِنْ نَوَائِبِ
هَوَاهِ بَلَوْنِي جَائِبِ أَوْ مُجَائِبِ (٣)

يَدُورُ الَّذِي يَطْمَأُ إِلَيْهَا مَرَارَةً الدَّ
فَقَدْ سَبَّطَ سَوْءُ الْخَلْقِ فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
ضَرَابَتُهَا السَّارِبَاتُ عَمَلٌ قَلْبُهُ
نَوَاسِطُ طَرَفٍ مَنْ أَصْبَنَ يَنْظُرُهُ
ضَرِيبُ ظُلُومٍ مُظْلِمِ الْفِرْعَ لَمْ يَزَلْ
فَمَنْ يَهْوَاهَا عُمَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ
هَوِي الْخَوْرِ فِي خَوْرِ وَخَوْرِ وَخَوْرِ
يُقَاسِي هَوِي كَشَّحَ هَضِيمِ هَضِيمَةِ الزَّ
وَفِي الْكُفِّ أَوْ لَمْ لَا يَطْمَأُ احْتِمَالُهَا
مَنْ هُوَ مُغْرَى بِالْغَرَا لَيْسَ جَانِبًا

وقال منبها في تائيته:

AA(Y) r 73 r 1. cA(Y) c 2. 1/17 -1

18-20/5 -2

03:28:31:49:47-41/2 .2

وَمُضَابٌ نَظَرَةٌ نَاطِرٍ وَسَنَانٌ لَا
مَنْ يَبْغِ يَأْقُوتُ الشَّفَاوِ الْخُمْرُ أَوْ
لَا ضَحْوٍ مِنْ سَكْرِ الْهَوَى لِلصَّبِّ أَوْ
مَنْ يَخْلُ رَشَقٌ لَمْ يَمِلْجِ لَمْ يَزَلْ

يُرْجَى مَذَى طُولِ السُّبَاتِ سُبَاتُهُ
نَزَرَ الثُّغُورِ الْبَيْضِ هَانَ خَصَاتُهُ
تَغَشَاهُ عِنْدَ جَمَاهِ سَكْرَاتُهُ
مُرَّ الْمَذَاقِ وَحَنَظَلَتْ نَخْلَاتُهُ (١)

وفي داليتيه يختار الشاعر أسلوب النهي ويقول:

لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بَقِضِ أَمَالِيئِدْ
فِي غَمَزِ الْخَاطِطِهَا فَتَكُ الْأَسْوَدُ وَإِنْ
قَدْ خَابَ مَنْ عَازِلَ الْهَوَى لَانَ يَأْمَلُهَا
نَرِ الْمَرَاثِفِ وَاسْبِغْ عَذَابَهُنَّ فَمَيَّ
تَعَذَّرَ الْعُذْرُ فِي خَلْعِ الْعَذَابِ عَلَى
بِشْرِ الْبَشِيرِ نَذِيرٍ بِالْعَذَابِ فَلَا
الظُّلْمَ عَلِمَ كَمَا عَدَلَ الْقَوَامِ فَكَمْ
فِيهِمْ قَبْلَ التَّصَبُّي نُلٌ مُبْتَهَلِ

فَأَخْمَرَ الْعَمُوتُ فِي أَجْفَادِهَا السُّودُ
خَاكِيْنِ رِيْحِ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِدْ
وَبَادَ مَنْ رَامَ أَنْسَرَ الرَّيْحِ فِي الْبَيْدِ
بِلَكِ الْوِذَابِ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودِ
مَنْ رَادَ وَضَلَّ الْعَذَاوَى الْخُرْدُ الْخُودِ
تَغْرُزُكَ غُرَّةٌ غَيْرٌ مِنْ دُمَى يَغِيدِ
جَنِبِ بِجَفْوَةِ عَدَلِ الْقَدِّ مَقْدُودِ
وَبَعْدَ ضَيْدِ الْمُعْنَى غُرَّةُ الضَّيْدِ (٢)

وفي داليتيه الأخرى يشرح أحكام شرع التصابي:

فَالظُّلْمُ فِي شَرْعِ التَّصَابِي وَاجِبٌ
إِنَّ الْهَوَى دَيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيهِ
وَمِنْ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الدِّ
وَالْحُبُّ فِيهِ جَرِيرَةٌ وَجَزَائُهَا
وَالْقَتْلُ مَذْدُوبٌ فَلَا دِيَّةَ وَلَا
لِكُلِّ مُسْتَشْهِدٍ أَجْرٌ يُغَابُ بِهِ
الْعَبْدُ يُغْتَقُ وَالْمَأْسُورُ يُطْلَقُ وَالْ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ إِنْظَارٌ وَلَا نَظَرُ

مِنْ دِي قِيَوَامِ عَابِلٍ مَيَّادِ
بِالْقَوْلَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ
مِيْعَادِ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْعَادِ
قَتْلُ الْمُجِبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ
قَوْدٌ وَلَا إِثْمٌ عَلَى الْجَلَادِ
وَمَا شَهِيدٌ ظَبَا لَحْظٍ بِمَا جُورِ
غَيْرِيْمُ يُنْظَرُ إِنْظَارًا لِيَسِيرِ
وَلَا تَنْظَرُ إِنْظَارًا لِيَحْرِيْرِ (٣)

١. ١٣٠١٢٠١٠٩/٤

٢. ١٥٠١٢-١٠٠٤-١/١١

٣. ١٥٠١٢-١٠٠٤-١/١١

ومثله:

وَلَيْتَ لَوْ مُسَوِّدَةٌ قَدْ بَيْتَهَا فِي شِدَّةٍ
قَاسَيْتُهَا فِي وَحْدَةٍ مَعَ هَمِّي الْمُتَعَدِّ (١)

وينتهي من تنبيهه وإنزازه بقوله:

فَلَا تَهْ هِيَ طَيْبُ الْعَيْشِ مَا جُوعَتْ
وَصَلُ الْغَوَايِي وَكَأْسُ الْبَابِلِي وَرَدَتْ
مَا أَطْيَبَ الْعَيْشِ لَوْلَا أَنَّ مَرْجِعَهُ
الْمَوْتُ هَادِمٌ لَذَاتِ الْمَعَاشِ بِلَا
قال ناصحا أن الحب لا يكتم:

مَنْ هُمْ بِاسْتِغْتَامِ هُمْ هُمَّةٌ
مَنْ كَانَ يُضْمِرُ حُبَّ ضَمِيرٍ فَالضُّمْنَى
وَمَنْ اشْتَعَى سَقَمًا بِطَرْفِ مَارِضٍ
فَكَأَنَّ مَيْسَمَ كُلِّ حُبٍّ مَيْسَمٌ
دَمْعُ الْجَوِي يُغْثِي جَوَاهُ فَإِنَّمَا النَّ
قال في وصف الجوى:

شَتَانٌ بَيْنَ جَوِيٍّ وَمَوْقِدِهِ الْخَشَى
فَوْقُودُهُ كَيْدُ الْجَوِيِّ وَقُودُهَا
قال أن المصاب بمرض الحب لا دواء له ولا طبيب له إلا الحبيب والوصال به.

لَا يَلَامُ قَلْبُ مَا مُقْتَتَلًا
لَا يُسَلِّمُ مَسْأُومٌ بِرُقَى
مَنْ يَسْأُؤُ قَلْبًا يُعَمِّدُهُ
لُطْفُ الْحَبِيبِ بِلَا مِنْ أَصِيبَ بِهِ

آسٍ إِلَّا مَنْ يُحْدِثُهُ
مِنْ أَسْوَدِ ضِدْغٍ يَلْسَعُهُ
فَتَّكَ الْأَخْطِ يُقَطُّعُهُ
فَلَا طَيْبَ بِمُجْدِيهِ وَلَا رَاقٍ

١٩/٧

٤٨٠٤٤-٤٢/١١

٣/٣٢، ١١، ٨، ٧، ٤/٤

٥، ٤/٣٢

يُرْجَى تَفْصِي مَشُوقِي لَا يُجَاوِلُهُ
أُمُّسَا النَّوِي هَوِيَّةٌ غَادَةٌ غَلَقَا
فَكَم سَيِّفٍ بِهِ قَلَمٌ وَتَبَوُّ
جِرَاحَاتِ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جُرْحٍ
لَا يَقْضِي السَّيْفُ إِلَّا إِذْ يُسَنُّ وَمَا
قال في وصف الوصال:

تَوَدُّ الْمَشُوقُ الْوَصْلَ لَكِنْ لَيْسَ فِي
صَرْمِ الْمُغَمَّرِ قَدْلُهُ بِتَعَمُّدِ
الْحَبِّ رُوحُ الْمُسْتَهَامِ فَوَلِيَّةُ
الْوَصْلِ مُلْكٌ وَلَكِنَّهُ مُعَقَّدُ
الْوَصْلِ وَجُدٌ وَجُدُهُ مُسْتَضْعَبُ
الْوَصْلِ بَرِيءٌ مَخَالٌ نَيْلُهُ
يَوْمُ الْبِقَاعِ كَسَاعَةٍ تَأْتِي غَدَا
فَالْوَصْلُ عِلَّةٌ هَذَا الْإِعْتِلَالِ فَهَلْ
قال مخاطباً اللائم والعذول:

فَاعْمِدْ أَوْ قَاعْمِدْ مِنْ سَفْوِ
فَالْهَائِمِ لَيْسَ بِمُكْتَرِبِ
وَيَهْوُنُ الْهُوْنُ عَلَى كَلْفِ
ثم يذكر سببه "أن الحب أعمى":

قَدْ بَغَضَ الصَّيْدَ مَا يَخْفَوْنَ مِنْ صُلْفِ
قَدْ حَسَّنَ الْحُسْنَ مِنْهَا كُلَّ سَيِّئَةٍ
وَحُبُّ الْفَيْدِ مَا يُبْدِينَ مِنْ شَوْسِ
حَتَّى الْجَفَاءِ وَسَوْءُ الْخُلُقِ وَالشَّرْسِ

١. (١١-٩/٢٣)، (١١-٩/٢٤)، (١٧-١٥/٢٦)، (٢٢/١١)

٢. (٧/١٧)، (٥٦-٥٠/٤)

٣. ١١-٩/٢٢

٤. ٧٠٦/١٩

قال في وصف النوى:

لِكُلِّ نَوَى آسٍ لِكُلِّ أَسَى أُسَى لِكُلِّ بَلَاءٍ يَغْتَرِي الْمَرْءَ مَذْفَعُ
سِوَى ذَا مُحْضَنَى شَفْءُ ذَنْفِ النُّوَى فَآسِيهِ آسٍ مَنْ يُؤَسِّيهِ يَجْزَعُ
إِذَا هُمْ هُمُ الْهَجْرِ ضَبًّا وَهَمَّةُ فَلَا رُقِيَّةَ تَشْفِي وَلَا طَبَّ يَنْفَعُ
بَلَاءُ النُّوَى يُبْلِي خَشَا الْمُتَلَى فَمَنْ يُدَاوِيهِ يَدَوَى وَالطَّبِيبُ يُضْدَعُ^(١)

مؤثرات غزله :

مؤثرات غزله ثلاث وهي كما تلي:

١. استجابة لظروف بيئية:

يتضح من عرض ألوان غزله وتحليلها أنه لم يكن من الغزليين العذريين، لأنه لم يعيش مثلهم رداً من حياته أو طوال حياته لحبيبة ما، حتى ارتبط اسمه بها.

أما جو الألم والحزن الذي يسود غزله فيغلب على سائر شعره. وما فيه من ذكر آلام الفراق وتصوير خلجات النفس ووصف طول الليل وحدة الهجران والحرمان وعذاب الكتمان ومعاناة الصبر وتأجج نار الحب، كل هذا استجابة لظروف كان محاطاً بها، ومن هذه الظروف:

- بعده عن أهله وأحبابه بداهلي.

- الاستعمار الإنجليزي وغفلة الحكام المغول.

- الحالة السيئة؛ الاقتصادية والاجتماعية وعجز عامة الناس.

- الثورة الهندية ونفاؤه المؤبد إلى جزيرة أندامان.

٢. الحفاظ على التراث الأدبي العربي:

ليس شاعرنا من الغزليين الصريحين، لأن حبه لم يكن حبا عابثاً الذي في طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال ثم البحث عن حب جديد ومتعدد، تخلفاً من قيود الحب الواحد، بل كان شاعراً تقليدياً ومحافظاً:

☆ لأنه كان يحب التراث الأدبي العربي ويريد الحفاظ على تقاليد الشعرية الموروثة.

☆ ولأنه نظم المدائح النبوية على منوال الشعراء القدماء من مثل كعب بن زهير والإمام

البوصيري.

☆ وكان من بيت علم وفضل وقام بالتدريس طول حياته.

☆ وأخذ التصوف في صغر سنه، ويقول عنه تلميذه "وكان مواظباً على ختمة القرآن في كل أسبوع، والصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام، فمن كان مواظباً على المتطوعات فما ظنك به في المكتوبات..."^(١)

☆ ولأنه يفتح المدائح النبوية تحتوي جميعها مقدمة غزلية، بالتسمية والحمد وغيرها، كما يفتح القصيدة الرائية بهذه الفاتحة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله، مصلياً على محمد وآله

قصيدة نظمها في جمادى الآخرة من السنة الخامسة والثلاثين بعد المئتين والألف من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات الزكية وأزكى التحيات المسكنة في مدح من باهت الألسنة بمدحه صلى الله على روحه وضرجه.

☆ ولأنه يقتبس من القرآن ويستخدم مفرداته حتى في الغزل الصريح، كما يقول:

بِتَنَا ضَجِيعِي هَوًى تَلَفْتُ سَاعِدَهَا بِسَاعِدِي الْيَفَافِ السَّاقِي بِالسَّاقِي (٢)
إِذَا تَجَلَّكَ يَخْزُرُ التُّجْتَلِي ضِعْقاً خُرُورَ مُوسَى فَوَيْقِ الطُّورِ إِذْ تُودِي
أُبْكِي أُسَيْفَا بُكَاءِ يَغْقُوبَ إِذْ تَسِيَتْ حَالِي فَحَالَتْ وَحَالَتْ بَعْدَ إِشْكَاقِي

☆ ولأنه كان يرسل هذه القصائد إلى أبيه في دهلي، كما كان ينشدها على أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي.

☆ ولأنه يستشهد بعشرين بيتاً من شعر القدماء عندما اعترض أستاذه على بيت من القصيدة التي نظمها على منوال قصيدة امرئ القيس^(٣).

☆ ولأن جميع المصادر والمراجع المعنية بترجمته خالية من ذكر حبيب أو حبيبة له أو اسمها على الأقل، بل الخير آبادي يذكر سلمى وسعاد^(٤) مستخدماً تراث الشعر العربي.

١. مقدمة "الهدية السعيدية" لفضل الحق الخير آبادي، ص: ٥٠

٢. وهذا اقتباس من الآية ﴿وَالْتَقَتِ السَّاقِي بِالسَّاقِي﴾ القيامة ٢٩٠

٣. مرفصلاً في الفصل الثاني (صياغة شعر الخير آبادي وأسلوبه).

٤. القصيدة الدالية (١٨٠٢٠١/٩) تحتوي اسم سعاد وذكر بعدها، نظمها في الرابعة والعشرين من عمره وكان خارج دهلي لأجل وظيفته هناك. والقصيدة العينية (١/٢١) بدأها بذكر سلمى وحزنها على رحلته عن دهلي إلى لكناو. والقصيدة الدالية الأخرى (١٠/١٠) نظمها في المنفى، ذكر في بيت منها سلمى وسعاد معاً. وتجد الإشارة هنا إلى أن كانت له زوجتان.

ومن الملاحظ أن حرارة العاطفة وصدقها لا توجد في غزله مثل ما توجد في قصيدتي (٢١) و (١٤) في وصف حزن أهله على وداعه من دهلي وكان بنفسه يشنق إلى أهله كما يكتب في رسالة إلى أبيه في الفترة التي كان خارج دهلي لأجل وظيفته : "وقد قيل : إن من سعادة الرجل أن يُرزق في بلده ويبقى في أهله وولده. وماذا يصنع المرء بالمال اللب إذا تنافى عن الأهل والبلد." (١)

٣. التأثير بالبيئة الأدبية وإثبات المقدرة الشعرية:

ننظر الآن إلى شعره الغزلي من منظور آخر، وهو تقسيم ما عثرنا عليه من شعره إلى ثلاثة أدوار، طبق قيامه في المراكز الأدبية المختلفة، فمن شعره:

- ما نظم به مركز أدبي دهلي وكان شاباً
- ما نظم به مركز أدبي لكناو وكان كحلاً
- ما نظم به منفاه جزيرة أندامان قبل وفاته بها

شعر الخير آبادي يتضمن سمات الأدب الأردني بدهلي في عصر الانحطاط السياسي لأجل الاحتلال الإنجليزي، ويمتاز بتصوير المشاعر والأحاسيس، والسهولة في اختيار الكلمات والتراكيب، والعفة والطهر الذي يمثل الغزل العفيف أو العذري.

عم الفساد بدهلي وانتقل العلماء والأدباء والشعراء إلى عاصمة دولة أوده لكناو التي قد استقلت من الحكومة المركزية بدهلي، وأصبحت مركزاً أدبياً ثانياً لأجل تشجيع حكامها، وكانوا مُنكّبين على اللهو والغناء والموسيقى أيضاً لأجل الترف والرخاء والفراغ، فعمّت مجالس الغناء في لكناو وانعكست هذه الظاهرة في أدبها^(٢). فهو يتسم بالصنعة والزخرف وإثبات المقدرة على لعب بالكلمات، ووصف الملامح الجسدية والصراحة في الغزل، وهي ميزات الغزل الصريح. يتأثر شعر الخير آبادي بهذه البيئة وهو يثبت قدرته الشعرية في هذا اللون. أما شعره بمنفاه فيتصف بصدق العاطفة وحرارتها وقوتها.

إن المقدمات الغزلية بجميع ألوانها ستشارك بنصيب كبير في تحقيق مكانة فضل الحق الخير آبادي بين شعراء العربية.

١. مذكرة الشاعر (ق ٣٤ ألف)

٢. كما تجد عند الخير آبادي في قصيدة: ٤١/١١

١٢. الخمریات:

أتى الخيرآبادي بوصف الخمر في فواتح ثلاث قصائد -معانيها معادة ومكرورة- يسبقه فيها وصف الصباح، وهي قصيدة (٥) و (١٢) و (١٣). قصيدة (١٢) و (١٣) متشابهتان ولكن القصيدة (١٣) أكثر صانة ومتانة من القصيدة (١٢).

أفاد الشاعر من معاني سابقه منذ الأعشى^(١) في تشبيه صفاء الخمر بعين الديك، فيقول

الأعشى:

وكأس كعين الديك باكرت حذها بفتيان صدق والنواقيس تضرب
في العصر الإسلامي يضيف إليه أبو الهندي "قبل صياحه" كناية عن شدة صفاء عينيه

قائلاً:

وكأس كعين الديك قبل صياحه شربك بزهر لم يضرنى ضررها
أما فحل الحق الخيرآبادي فيطلب خمرأ كعين الديك عند استحضاره لتكون سحوراً لصوم

المسرفين:

فهاه استحار الديك خمرأ كعينه فلك لصوم المسرفين سحور^(٢)

☆ شبه يزيد بن معاوية^(٣) خمره في تألقها بالذهب قبل صياغته:

مدام كثر في إناء فضة وساق كبر مع ندامى كأنجم
أما أبو الشيث^(٤) - من العصر العباسي - فشبّه خمره بالذهب الأحمر المذاب فقال:

كأن الذهب الأحمر في حافاتها يجري

طوّر الخيرآبادي هذا المعنى وأتى بصورة رائعة وشبه خمره بالذهب المذاب والمخلّص

من الخبث وشبه الفقاقيع التي تعلقو الخمر بالآلي المتنورة.

هي الذهب المسبوك في كأس فضة عليها حباب كالجمان ثيز^(٥)

١. شاعر جاهلي شهير، أدرك الإسلام. لقب بصنّاجة العرب لمتانة شعره وموسيقاه.

٢. انظر ٨/١٣

٣. الخليفة الأموي الثاني

٤. أبو الشيث (ت ٨١١ م): شاعر عباسي مطبوع من أهل الكوفة.

٥. انظر ١٣/١٢

وأتى بتشبيهات مختلفة في وصفها:

هِيَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا النَّارُ سَوْرَةٌ
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لِي جَنَّةٌ
يُرْوِيهِ فِي أَوْقَاتِهِ حُمُرٌ كَذِبِينَ شَقَاقِهِ
عَلَى أَنَّهَا السَّلْسَالُ وَهُوَ تَوِيْرُ
وَلَكِنَّهَا لِلزُّمَرِ دِينٌ سَوِيْرُ
كَالْجَمْرِ فِي وَهْجَانِهِ وَالْمَاءُ فِي مَيْعَانِهِ^(١)

وأتى في وصف قدم الخمر ببعض الاستعارات الرائعة، أضاف بها إلى الخمريات:

عَذَارَى لِرِمْزٍ الْقَضَرِ مِنْ عَضْرِ قَيْصَرٍ
بَنَاتُ الدَّوَالِي إِنْ حُلِبْنَ عَقَائِلًا
بَنَاتُ كُرُومٍ إِنْ هَوَاهُنَّ حَاطِبُ
وَلَمَّا تُشَبِّهَهَا أَوْمُنٌ وَذَاهُورُ
فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُولِ مُهُورُ
فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُولِ مُهُورُ^(٢)

قال الشاعر واصفاً أنواع الخمر وذاكراً أسماءها:

قَدْ كَانَ أَنْ يُطْفَأَ الْمُضْبَحُ فَأَتَتْ بِهِ
يَا شَمْسُ هَاتِ شَمُوسًا غَيْرَ مُكْتَرَبٍ
فَدَاوِي نَجْدِي بِنَاجُودٍ وَأَوْفِ لَنَا
وَأُعْنِي عَنْ كُلِّ مُضْبَحٍ بِمُضْبَحٍ
بِشَمْسٍ لَاحِ شَمُوسٍ طَائِحٍ طَاحٍ
جُودًا عَلَى رَغَمِ مَحْمَاحٍ وَشَخْشَاحٍ^(٣)

قال واصفاً إناءها:

أَبْرُ ضَرَاجِيَّةٌ تَخْوِي ضَرَاجِيَّةٌ
كَأَنَّهَا الرُّوحُ فِي جُفَمَانٍ مُزَاحٍ^(٤)

قال واصفاً تأثيرها في شاربيها:

تَكَادُ تَحِلُّزُ الطَّلِيْرُ فَاسْتَقِي مُعْتَقًا
مُذَامًا مُذَامًا إِنْ حَسَامَانُهُ شَائِبُ
عَتِيقًا رَقِيقًا إِنْ رَقِيقُ أَدَارَةٍ
لَهُ سَوْرَةٌ يَزْدَى بِهَا النَحْيُ بَغْتَةً
إِذَا مَا ضَمُورٌ مَضْبَحًا فَهُوَ كَابِرُ
وَأَمَّا كَيْبُرُ مَسْهَبَا فَضَمُورُ^(٥)

١. انظر (١٢/١٤، ١٥)، (٣٣/١٧)

٢. راجع (١٣/٢٤، ٢٢)، (١٢/١٩)

٣. راجع ٩، ٨، ٥/٥

٤. انظر ٦/٥

٥. ٢٥، ٢٠، ١٥، ١٤، ٩/١٣

قال الشاعر المملوكي العفيف التلمساني:

ثَمَلْنَا وَمَلْنَا وَالدُمُوعُ مَدَامُنَا وَلَوْلَا التَّصَابِي مَا ثَمَلْنَا وَلَا مَلْنَا^(١)
وَقَالَ الْخَيْرَ آبَادِي:

مَلْنَا ثَمَلْنَا فَلَانْدَرِي أُنْكَ مِنْ رُضَابِهَا الْعَذْبُ أَمْ رَاحٍ وَإِمْرَاحٍ^(٢)
خَمْرِيَاتِ الْخَيْرِ آبَادِي تَقْلِيدُ مِنْ تَقَالِيدِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، فَلَمْ يَرْتَقِ وَصْفَهُ لِلْخَمْرِ مَسْتَوًى
الْأَعَشَى وَأَبَى نَوَاسٍ. رُبَّمَا أَقَادَ فِي ذَلِكَ مِنْ ثِقَافَتِهِ الْوَاسِعَةِ وَالْبَيْئَةِ الْمُحَاطَةِ بِهِ وَلَمْ يَعِشِ التَّجَرُّبَةَ فِي
الْوَاقِعِ، وَمَعَ ذَلِكَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَضَعِ طَابَعَ شَخْصِيَّتِهِ الْمَتَدِينَةِ عَلَى شَعْرِهِ الْخُمَرِيِّ.

١٣. الوصف:

بعد الوصف من الأغراض الأصلية في الشعر العربي، ويراد به وصف الشاعر الطبيعة، أو
مشهداً من المشاهد الحية أو الجامدة أو كائناً من الكائنات، أي طرق به الشعراء كل ميدان قرب من
حسهم أو إدراكهم أو قام في تصورهم.

الوصف في شعر الخير آبادي متنوع، مثل وصف القرآن الكريم والكتاب والصبح وطول
الليل وحاله ووداعه ومنفاه جزيرة أندامان وجوها وحزها ومطرها وسمائها وأرضها وطعامها
والطريق إليها والسجن والسجان ونحوها. وصفه قديم، وقف عنده الشعراء القدماء كوصف طول
الليل، وبعضه جديد كوصف المنفى وما فيه.

☆ وصف القرآن:

يقول في وصف القرآن الكريم:

وَأَمْسَظَمُ آيَةٍ آيَاتُكَ نَزْكَرٍ شَفَى مَا فِي الصُّنُورِ مِنَ السَّقَامِ
وَأَفْخَمُ كُلِّ مَنْطِقٍ بِزَكَرٍ حَكِيمٍ لَا يُعَارِضُ فِي النُّظَامِ^(٣)

☆ وصف الكتاب:

يقول في وصف كتاب أهده إليه صديقه:

فَلَقَدْ أَفَقْتُ مِنَ الذُّوَى بِكِتَابِهِ إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيقَةُ الْإِقْيَانِ
أَحْسَنُ بِهِ مِنْ مُهَرَّقِي يَزْهَقُ عَلَى نُرِّ الْقَلَائِدِ فِي نُحُورِ جَسَانِ

١. الكتبي، ابن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق: د. إحسان عباس (بيروت، دار صادر: ١٩٨٤ م)

٢. ٢٢/٥

٣. ٧٩، ٧٨/٢٦

يَهْزِي بِمَنْ تَوَارَ الْفَرَاثِدُ تَنْزُرُهُ
يُزْرِئِي بِمَرْجَانٍ تَنْزِيرُ تَنْزُرُهُ
مَا الْوَصْلُ إِلَيْهِ جُودٌ وَالْإِطْلَاقُ لِلَّـهِ
وَالْفَوْزُ بِالْمَطْلُوبِ وَالْعَفْرِيجُ لِلَّـهِ
بِأَلَدٍ مِنْ مَكْتُوبِهِ الْمُؤَشِّي إِذْ
أَحْسَنَ بَرَقٌ مُغْجِبٍ فِيهِ اسْتَوَى
فَتَيَّأَنَّهُ السَّحَرُ الْبَدِيعُ بِالْطُوفِ

☆ وصف الصباح:

يصف الصباح قائلاً:

أَصْبَحَ بَدَا نُورٌ وَصَاحَ طُلُوعُ
وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصُّبْحِ زَوَاهِرُ
تَفَتَّقَتِ الْأَنْهَارُ وَالنُّجُومُ طَالِعُ
وَقَدْ أَوْشَكَتْ زُهُرُ النُّجُومِ تَغُورُ^(٢)

ويقول في رائيته الأخرى:

قَدِ انْفَقَّتِ الْأَنْجَامُ وَانْغَمَّتْ أَنْجُمُ
لِأَنْهَارِهَا فَوْقَ النُّجُومِ زُهُورُ^(٣)

ويأتي في حاشيته بأجمل منه:

هَبَّتْ صَبَا نَسَمًا هَبَّتْ بِهِ نَسَمُ
وَهَبَّ يَسْرَتَاخُ أَنْوَاخُ بِأَنْوَاخِ^(٤)

ثم يبلغ آفاق وصف الصباح ويثبت قدرته على التعليل ويقول:

حَتَّى بَدَا نُورُ الصُّبْحِ وَفَاحَ تَفَحَاتُ الصَّبَا
فَكَانَ نَكْرُ الْمُجْتَبَى قَدْ دَارَ فِي أَرْكَى نُبَى^(٥)

☆ وصف طول الليل:

وصف طول الليل من المعاني القديمة. أتى به الشعراء القدامى الكثيرون، واشتهر به

امرؤ القيس في قوله:

١. ٢٢، ٢٠ - ١٤، ١٢ / ٣١

٢. ٣ - ١ / ١٢

٣. ٤ / ١٣

٤. ٢ / ٥

٥. ٢١ / ٧

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف أعجازاً وناء بكُلِّ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح منك بأمثل
وصف الخير آبادي لطول الليل لم يبلغ مبلغ تصوير امرئ القيس له، ولكنه أتى فيه
بالتشبيهات الرائعة التي تجعله من أجمل أبياته، كما وصفه في المتنى قائلاً:

إِنْ بِكَ لَيْلًا جَفَانِي طَوَّلُهُ وَسَدَى
كَأَنَّ أَتُجَمَّةً نَطَطَتْ بِأَجْفَانِي
قَدْ اسْتَحَنَ الْعَيْنَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْجُمُهَا
كَأَنَّهُنَّ شِسْرَارٌ يَهْنُ دُخَانِ
قَدْ طَالَ لَيْلِي فَلَا يُرْجَى تَمَامَتُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ لُبَانَاتِي وَأَشْجَانِي
كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِسُرُورِهِنَّ دُجَى
لَيْلٍ وَمَا ضَبْحُهُ فِي عَدَا زَمَانٍ (١)

قال الشاعر الهندي مسعود سعد سلمان اللاهوري (٢) في وصفه خلال أسره:

وليل كأن الشمس ضلّت ممزها
وليس لها نحو المشارقي مرجع
نظرت إليه والظلام كأنه
على العين غريان من الجو وقع
فقلت لقلبي: طال ليلي وليس لي
من الهمة منجاة وفي الصبر مفرج

وما قال الخير آبادي في رثاء صديقه أبلغ في تصوير طوله:

مَا بِي أَرَى اللَّيْلَ لَا يَنْجَابُ ظُلُمَتُهُ
كَأَنَّمَا ضَلَّ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كَأَنَّ لَيْلِي بِيَوْمِ الْفَضْلِ مُتَحَصِّلٌ
فَمَا لَهُ ذُوْنَةُ صُبْحٍ وَلَا سَكْرُ (٣)

ومنه ما قال في رثاء آخر له:

أَمَّا مَا لَيْلِي لَا تَسِيرُ نُجُومُهُ
وَمَا لِحَصْبَاجِي لَا يَهْبُ تَسْبِيحُهُ
كَذَبْتُ وَمِنْ أَثْنِ الصَّبَاخِ لِحَارِجِ
بِحُجْجٍ دُجَى لَا تَسْتَدِيرُ بَهِيمُهُ (٤)

ويقول في دليته نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم

واصفاً مشاعره وطول ليله (٥) حزناً:

١. ١٨، ١٦، ١٥، ١٣/٣٠

٢. انظر ترجمته في الفصل الأول من هذا الباب

٣. ٥، ٤/١٥

٤. ٢، ١/٢٧

٥. راجع للمزيد قصيدة (٧٦/٦)، (٢٩/١٦)، (٤٠-٢٩/١٦)، (١/٢١)، (٢٦/٥-٦)

فَكُنَّا بِتَمَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْتَدِي (١)

عَمِيكَ عَلَى أَنْجَاهِهِ طُرُقَ السَّرَى لِظُلُومِهِ

وصف مدينة لكتناو بعد طاعون:

☆

هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَغْفُونًا

وَيَلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبِلٍ نَجِسٌ

مَنْ حَلَاةٍ حَلٌّ زَيْلًا خَامَرَ الطَّيْحَا

رُجُلٌ خَبِيثٌ حَرَامٌ حَلٌّ جَلَّةٌ

إِلَّا بِرَاوَا وَأَبْوَالًا وَسَرْقِينَا

فَلَنْ تَرَى فِيهِ إِنْ تَبَرَّلْ إِلَى سَكَلِهِ

بَنَتْ غَفُونَتَهَا فِيهَا الْخَرَابِثَا

سُكَّانُهُ خَشَرَاتٌ وَهُوَ مَرْبَلَةٌ

إِلَّا وَخَامٌ نُحْبِسُونَ الطَّوَاعِينَا (٢)

أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءُ بِهَا

وصف الحال:

☆

نَمُتْ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمَلًا وَفَرَطًا أَنَادِي

يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْفِيكَ عَنْ بَيِّنَادِي

عَنْهَا إِلَيْهَا نَارِعًا يَشْكُو أَسَا تَوْقَانِي

مَاذَا تَسَائِلُ نَارِعًا قَاصِي الْمَوَاطِنِ نَارِحًا

وَالطَّرْفُ فِي هَمَّاقِهِ وَالْقَلْبُ فِي حَفَقَانِي (٣)

فَهَوَاهُ فِي هَيْجَانِهِ وَجَدَاهُ فِي وَهْجَانِهِ

وصف الوداع:

☆

فَعَمَّا قَرِيبُ حُفْرَةِ الْوَدْعِ يُودِعُ

مُودِعٌ سَلَمَى لِلْحَيَاةِ مُودِعُ

وَشَيْئَهَا قَلْبِي الْجَوِي وَهِيَ تَرْجِعُ

بِمَا شَيْئَتَنِي شَيْئَتْ نَارَ لَوْعَتِي

حَنِينًا وَبَكَاهَا حَنِينِي الْمَرْجِعُ

لَقَدْ رَجَعْتَ فَاسْتَرْجَعْتَ كُمْ رَجَعْتَ

غَيُورٌ يَفُوزُ الْمَاءَ مِنْهَا وَيَنْبَعُ

بَكَيْنًا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ غَيُورَنَا

مُعَادِي الْمُبَادِي وَالْعَدُولُ الْمُشْنَعُ (٤)

مَقِينًا مِنَ التُّبْكَاءِ حَتَّى رَفَا لَنَا الْـ

☆ وصف المنفى:

وصف الخير آباذي للمنفي وصف دقيق ورائع، جدد به هذا الموضوع وأضاف فيه، مَرَّ

مفصلاً في الحبسيات، ومنه:

لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ

وَلَقَدْ أَهْلُونِي بِمَهْلَكَةٍ بِهَا

٣٠/٨

٣٣، ٢٩-٢٦/٢٨

٤٠٢٠١/٢٢

فَسَمَّاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَامٌ صَوَّبُهَا
سَيْلُ الْغَمُومِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ
لَا غَيْثَ فِيهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا
مِنْ جَوْهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَصَاءُ (١)

١٤ - الشكوى:

الشكوى من الأغراض القديمة. لفضل الحق الخير آبادي أبيات جسيمة في فن الشكوى وأكثرها في شكوى الزمان.

يقول في داليته نظمها في المنفى:

وَلَيْ السُّعُودُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِي
قَلْبِي تَذْكُرُ حَتَّى كَادَ يُذَكِّرُنِي
لَمْ يَبْقَ لِي جَلْدٌ مِمَّا أُصِيبَ بِهِ
قَلْبِي وَزَوْجِي وَجُفْمَانِي وَأَجْلَادِي (٢)

ويقول يشكوفي همزيتة:

مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَايِهِ
قَدْ سَاءَ مِنْهُ الْكَأَلُ حَتَّى أَنَّهُ
كُلُّ عَلَى عُوَادِهِ وَإِسَائِهِ (٣)

ويقول يشكو الدهر في مقدمة هجاء لكانوا:

مَا لِلرَّمَانِ يُرَبِّي الدَّائِي الدُّوْنَا
مَنْ دَانَ دَانَ لَهُ الدَّهْرُ الْخَسِيسُ وَمَنْ
يَبَالُ أَحْدَاثِهِ تُضَوِّي النَّهَالَ فَمَا
مِنْ دُونِ دُونٍ وَيُعْطِي الدُّوْنَ يَغْدُوْنَا
يَدِينُ دِينَنَا شَرِيفًا دَانَهُ دِينَنَا
بِصَرْفِهِ مُضْطَرَفٌ عَنْ حَيْنِهِمْ جِينَا (٤)

وقال يشكو الدهر على شهادة صديقه:

أَيَا مَا لِدَهْرِي بَعْدَ إِسْعَادِهِ عَذَا
يَمُرُّ وَيَحْلُو قَاسِيَا لَيْنَا مَعَا
فَيَا دَهْرِي الْعَادِي إِلَى أَيْنَ التَّجِي
لَيْنُ كُنْتَ يَا دَهْرِي هَمَمْتُ بِقَتْلِي

١. ٥٩-٥٧/١

٢. ١٣٠١١٠١٠/١٠

٣. ٢-١/٢

٤. ٤٢٠١/٢٨ وللمزيد انظر إلى بيت (٢١).

أَلَا قَاسِقِي كَاسِ الْمَيِّتَةِ أَنَّهُ إِذَا اكْدَرُ غَيْشُ فَالْوَدَى كَانَ أَغْوَدَا (١)

ويشكوه أيضا في الرائية نظمها بعد ثلاثة شهور من شهادة صديقه:

بُعْدَا وَسُخْقًا لِلدَّهْرِ كَيْفَ أَبْدَلَنِي بُعْدَا بِقُرْبٍ وَإِعْسَارًا بِإِسَارٍ
فَلَا اسْتَنْعَمْتُ إِلَى يَوْمِ أَعَايِرُهُ إِلَّا بَلَانِي بِخُرْجَالٍ وَأَسْفَارٍ
وَلَا اجْتَنَنْتُ وَلَا اسْتَرْجَحْتُ فِي زَمَنِ إِلَّا بُلْبُوكَ بِإِكْدَاءٍ وَإِحْسَارٍ
خَابَتْ قِدَاجِي وَذَوُلُ الدَّهْرِ خِيَبَهَا وَطَالَمَا فُرْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِي
يَا دَهْرُ أَذْهَلْتَنِي عَمَّا حَفِظْتُ وَقَدْ أَنْسَيْتَنِي كُلَّ عِلْمٍ كَانَ تَذْكَارِي (٢)

ثم يتخلص منها إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا:

كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ هَبْنِي غَيْشٍ فَيَقْضِيهِ بِإِبْشَارٍ
إِنْ كُنْتُ تَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَانِ فَهَلْ تُفْنِي الشَّكَايَةَ عَنْ مَخْتَوْمِ أَقْدَارٍ
أَتَشْكُ شَكْوَى وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَلَدَ بِأَلْمُصْطَفَى فَهُوَ جَارُ اللَّائِذِ الْجَارِ (٣)

والآن نفضل القول في دوافع شكواه ليتسنى للقارئ فهمه، فالشاهد الثاني والرابع والخامس من هذه الشواهد التي استدلت بها على فن الشكوى عند الخير آبادي، قرنها الشاعر إثر شهادة صديقه خلال سنة واحدة، وكان الشاعر شاباً. أما الشاهد الثالث فهو من القصيدة التي نظمها في كحولته في هجاء حاكم لكتنا ووزرائه وعماله، لأنهم لم يكونوا مؤهلين لهذه المناصب في رؤيته السياسية وبصيرته، فاحتل الإنجليز هذه الدولة أي دولة أوده.

أما الشاهد الأول فنظمه في جزيرة أندامان، نُفي إليها نفياً مؤبداً، لاعودة منها ولا عيشة فيها.

١٥- الفخر:

هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر، هذا الغرض كان له شأن جليل في شعراؤالسلاف. لم يأت الخير آبادي بكثير في هذا الفن، رغم كونه من أبرز رجال الهند وممن أوتوا أوفر الحظ من النعم، وهذا تأثير ثقافته وتدينه كما سيوضح من قوله في رائيته، فيقول يفخر في

١. ٩-٧، ٤، ١/٦

٢. ٧٧، ٦٥، ٦٣، ٦١، ٥٧/١٦

٣. ٩٢، ٩٠، ٨٢/١٦

همزيتها قرضها في المنفى:

كَأَنَّكَ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَحْضَلُ مَنَالَةٍ مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ
وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْعُجُجِ وَوَجَاهَةٌ تَعْنُو لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ
وَبِرَازَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ وَتَرَاهُ وَتَرَاهُ وَتَرَاهُ وَغَلَاءُ
وَتَسَامُ غَائِبَةٍ وَعَرَضُ زَادَهُ عَرَضُ يَزِيدُ وَعَرَضُ قَفَسَاءُ
أَلَّهُ أَقْنَابِي عُلُومًا يَقْتَدِي مِنْهَا عُلُومًا جَمَّةً عَلَمَاءُ (١)

ولعل الشاعر نوى به تحديث بدعة الله.

كذلك يستهل ميميته التي في هجاء الرامبوري والدهلوي (٢) بأبيات الفخر، فهذا أساس

فخره الهجاء:

كَلَامِي فِي خَشَا الْعَادِي كَلَامُ نَوَافِدُ مَالَةٍ وَمِنْهَا الْوَنَامُ
جَوَارِحُ قُطْعَتِكَ مِنْهَا قُلُوبُ الْـ أَعَادِي لَا جَوَارِحَهُمْ وَهَامُ
كَلَامِي حَاسِمٌ لِلزُّبِّ قُطْعَا بِوَالْوَيْتَيْنِ مَنْ رَابِ أَنْجَسَامُ
بِرَاهِئِي قَضَائِيَهَا قَوَاضٍ قَلَامِي فِي إِصَابَتِهَا سِهَامُ
وَمَنْ إِمْرَ الزُّمَانِ وَنُكْرِهِ أَنْ يُعَارِضُنِي عِبَامَاءُ عِبَامُ
يُسَاجِلُ بِأَوَّلِ سَخْبَانِ نَطْقَا يُسَاوِمُ فِي النُّهَى شُهُمًا فِدَامُ (٣)

وأيضا يفخر في رائيته التي قرضها في الرابعة والعشرين من عمره للعالم الفاضل خليل

الدين الكاكوروي لأنه سمع عنه واشتاق إليه وطلب منه إنشاد شعره. في هذه السنة استشهد

صديقه الحميم فكان الشاعر محزينا على فقده، فيقول:

هَانَ الْقَضَائِلُ فِي نَهْرِي وَلَوْ نَفَقَتْ أَسْوَاقُهَا لَفَلَتْ أَسْعَارُ أَشْعَارِي
أَحْزَنْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَحْضُرِيهِ إِنَّكَ أَرْدِي الْجَهْلُ أَوْ إِنَّكَ أَرْدِي
قَدْ كُنْتُ سَبَّاقَ غَايٍ لَا أَرَى أَحَدًا إِذَا جَرَيْتُ يُجَارِيَنِي بِوَحْشَمَارِ
لَوْ كَانَ جَنُودُهُ فُكْرِي غَيْرَ خَاوِدَةٍ لَكُنْتُ أَذْكَى طَبَاعًا مِنْ بَنِي النَّارِ

١- ٨٥/٨٧، ٨٩، ٩١

٢- راجع التعريف بهما في ترجمة الشاعر ضمن دينيه وتصلبه في الدين، وتعريف بمؤلفه "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" أو القصيدة (٢٥).

٣- ١/٢٥، ١٣، ١٤

يَحُلُّ عَقْلِي عَوَاقِلَ الْعُلُومِ وَإِنْ الْهَائِي الدَّهْرُ عَنْ بَحْثٍ وَتَذْكَارٍ (١)

في معظم هذه الأبيات يفخر بعلمه وهو إتباع الشعراء العباسيين وهذا كما يؤكد تقليده يؤكد أيضاً معرفته بدقائق تطور الأغراض والفنون الشعرية، رغم كل ذلك ينتهي من فخره بقوله الذي يفيض بمعاني القرآن ومفرداته:

صَلِّ يَا فَخُورٌ فَلَا تَفْخَرْ بِمَآثِرِهِ فَلَا فَخَارَ لِصُلُوصَالٍ وَفَخَّارٍ (٢)

١٦- الاعتذار:

غرض الاعتذار من الأغراض الصعبة التي لا يجيد القول فيها إلا من أوتي زمام الشعر كالنابغة. الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو، حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرف سابق. وتقديم العذر في عرض ملائم يقنع المُعْتَذِرُ إليه المرجو عفوهُ.

نظم الخير آبادي في هذا الفن، لما كتب صديقه رسالة إليه ولكنه تأخر ولم يردّه لأجل شهادة صديقه إلا بعد فترة، فكتب إليه رسالة تضم أربعين بيتاً من قافية الهمزة. وفيها اعتذر عنه بقوله:

يَا مَنْ تَطَاوَلَ إِنْ بِي مُتَقَاصِرٌ فِي شُكْرٍ مَا أَوْلَيْتَ عَنْ إِخْصَائِهِ
يَا شَيْخُ قَدْ هَادَتْ بِي الْأَحْدَاثُ فِي بَدْوِ الشَّبَابِ فَشَبَّتُ فِي غُلُوبَائِهِ
فَلَهَيْتُ عَنْ شِعْرٍ وَعَنْ إِنْشَادِهِ وَذَهَلْتُ عَنْ نَثْرٍ وَعَنْ إِنْشَائِهِ
فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلَى خَيْرُنَا قَاصِرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَدَاءَ حَقِّ جَبَائِهِ (٣)

١٧- الحكمة:

شعر الحكمة هو ذلك الشعر الذي تضمن خلاصة ما لدى الشعراء من تجارب العقل والحياة. ويعد زهير أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي. وشعر الحكمة في العصر الإسلامي حافل بآراء إسلامية عن العقيدة تعد هي الأخرى من قبيل الحكمة.

فضل الحق الخير آبادي لم يفرد لهذا الفن قصائد بل أبيات حكمته تتناثر في قصائده المختلفة الأغراض. وله أبيات كثيرة في الحكمة الغزلية أيضاً تجدر بالسماع، ذكرناها في غرض

١- ١٦/٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦

٢- ١٦/٨٣

٣- ٣٠-٣٣

الغزل. وما عدا ذلك تناولناه فيما يلي:

قال في ذم بيع القضاء :

وَأَيُّ مَظْلَمَةٍ أَذْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ
يَبِيعُ الْقَضَاءَ بِتَقْوِيمٍ وَتَسْوِيرٍ (١)

قال في ذم الفخر:

صَلَاةٌ يَأْفَخُورُ فَلَا تَفْخَرُ بِمَا تُرَى
فَلَا فَخَارٌ لِمُضَالٍ وَفَخَارٍ (٢)

قال في ضرر الخمر:

يَبْنَاكَ كُرُومٌ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبُ
فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُولِ مُهُورٌ (٣)

قال واصفاً الأمانى:

أَعْمَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَأَقْتَرِي
أَمَانِي لَا تَشْفِي غَلِيلًا وَلَوْعَةً

تَمَثَّلْتُ كَذِبًا أَخَذْتُ النَّفْسَ بِالْمُنَى
وَأَنْسَى يُرَوِّي الْمَحَلَّ وَالْإِلَاحَ فَلَمَعَ

وَيَنْخَرِعُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ مُخْدَعٌ (٤)

قال لا يمكن كتمان الحال والحنن:

إِنَّ الْعَبْرَاتِ مُعْبَرَةٌ عَمَّا يَشْجِيهِ وَيُوجِّسُهُ

إِنْ صَاتَ حُلُوْلٌ لَمْ يُظَنِّ بِهِ شَجَاً وَيُذْنِعُ أَشْجَانَ الشَّجِي إِنْصَاتُهُ

أَلْحَالُ نَاطِقَةٌ بِمَا لِلْمَرْءِ مِنْ شَأْنٍ سَوَاءٌ نَطَقَتْ وَصَمَاتُهُ (٥)

قال لا يمنع خوف العذاب الهون العطشان عن عذب الطمى :

لَا يُغْزِبُ الْعَطْشَانُ عَنْ ظَمَأٍ إِلَى عَذْبِ الطَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُونِ (٦)

قال في وصف الشيب والشباب :

وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ مِنَ الْأَذَى الْوَيَالِ فَكَمْ لِيْلَهُمْ فِي الْهَمِّ مِنْ جَدٍّ وَتَجْدِيدٍ

شَبَابُهُ صَبَوَةٌ تُغْمِي بِحَبِيرَتِهِ وَشَيْبُهُ خَسَرَةٌ وَجَدَا بِمَقْقُودٍ (٧)

قال في فناء الدنيا:

لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحْدَالِ قَدِيمٍ مِنْ أَحَدٍ فِي الذَّهْرِ مُؤْجِدٍ

٨٣/١٦ .٢

١١١/١٧ .١

٧٨٠٧٥٠٧٤/٢١ .٤

١٩/١٢ .٣

١٠١/٣٢ .٦

٦٠٥/٤، (٤/٢٣) .٥

٥٠٠٤٩/١١ .٧

كَمْ مَغْهَرٍ قَدْ عَهِدْنَا أَهْلًا فَعَدَا
وَلَيْسَ يَبْقَى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى
الْمَوْتُ هَادِمٌ لَذَاتِ الْمَعَاشِ بِلَا
قال لا مفر من الموت لأحد:

فَكَمْ أَتَمَّنَى وَالْمَنَى هَالِكٌ الْمُنَى
وَلَوُ رَدَّعَ الْآجَالَ حَوْلَ وَجْهَةِ
فَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَدِّي وَلَوْ طَالَ عُمْرُهُ
قال واصفاً الحق:

فَكَمْ سَيِّئٌ لَكَ فَلَمْ تَنْبُو
مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدْتَ بِهِ
قال واصفاً حلف الكفار:

يَمِينُ كُلِّ كُفُورٍ فِي التَّوْحِينِ وَلَا
قال واصفاً طبائع الناس:

الْخَيْرُ يَخْتَارُ أَهْيَا أَلِصْحَابِهِ
قال في تأثير الغذاء في الإنسان:

لَا غَرَوْا إِنْ هَوُّوْا عَادَ الرُّتُوبُ فَلَا
قال في التطابق بين الساكن والمسكن:

صُدُّوهُمْ وَافَقَتْ حُبِيْقًا مَسَاكِنَهُمْ
قال معلقاً على تسمية الناس والأشياء:

لَا غَرَوْا فِي أَنْ يُسَمَّى سَافِلٌ نَبِيْسٌ
اسْمُوا التَّهْلَاكَ فَوْزًا وَالصَّدَى نَهْلًا

بُعَيْدٌ عَنْهُ قَوَاءٌ غَيْرَ مَقْهُودٍ
تَفَاوُتٌ بَيْنَ مَحْدُوْدٍ وَمَجْدُوْدٍ
تَسَاوِيْرَيْنِ مَشْهُوْمٍ وَمَسْغُوْدٍ (١)

وَلَيْسَ الْمَنَى وَمَا يُرَدُّ وَيُرَدُّ
لَمَامَاتٍ قَابُوسٌ وَكَشَرَى وَتَبَّعُ
فَيَرْفَعُ مَخْبُورًا وَفِي اللَّحْدِ يُوضَعُ (٢)

وَمَا لِلْحَقِّ تَبَوُّؤٌ وَاتِّبِلَامٌ
عَيْنُ الضَّرِيرِ وَمُقْلَةٌ عَقِيَاءُ (٣)

يَهُمُّ غَوْضٌ يَبْرُ أَوْ بِكُفْرَانٍ (٤)

أَمَّا الْمُسِيءُ فَيَسْتَضِي الْمُسِيئِينَ (٥)

غِذَاءٌ فِي الْمَتَغَذِّي كُلُّ تَأْثِيرٍ (٦)

وَلَيْسَ بِدَعَاٍ وَفَاقِي السَّكْنِ مَسْكُونًا (٧)

بِالْحَصْدِ فَالْخَاسُ بِأَلَا ضِدَادٍ يُسْمُونَا

وَالْحَيَضُ قُرْءٌ وَعَدَوِي الْمَعْتَدِي دِينًا (٨)

قال واصفاً تقديم الإيمان على العمل:

إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُؤْمِنْ بِصِدْقِي فَلَا يُجِدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ (٤)

تنوع موضوعات حكمه ثمرة ثقافته الواسعة المتنوعة وخلاصة تجاربه. تضعها محل الاهتمام والعناية.

يتضح من دراسة أغراض شعر فضل الحق خير آبادي وفنونه:

☆- أنه شاعر متنوع الفنون وكثير الأغراض سواء أكانت هذه الأغراض محل عناية منه أو ألم بها إلاماً خفيفاً.

☆- وأنه اختار الأغراض القديمة وأكد حبه للأدب العربي الموروث وأثبت فيها مقدرته الشعرية.

☆- وأنه لو تناول الأغراض القديمة ولكن عبرها عن الموضوعات التي تتصل بحياته وشعبه ووطنه وعصره مباشرة.

فهو شاعر محافظ وحديث معاً (٢).

١. ١٠٢/٢٥

٢. يتحقق من دراسة موضوعات شعر خير آبادي أن الدكتور أحمد أديس قد أخطأ في دراسته القيمة "الأدب العربي في شبه القارة الهندية" (ط١، الهرم ١٤١٨/١٩٩٨م) إذ يكتب عن تلميذ خير آبادي. (أ) ولقد نظم فيض الحسن السهارنبوري رحمه الله في موضوعات لم ينظم قبله فيها أحد من أدباء العربية في شبه القارة في علمنا مما يجعلنا نعتقد أنه أول من جدد في الموضوعات وتعامل مع الشعر والأدب من حيث هما ... (ص: ٢٥٠)

ويقول أيضاً. واختص الأدب العربي في شبه القارة بتقليدية الموضوعات في أغلبه ... اللهم إلا عند بعض الشعراء المتأخرين مثل فيض الحسن السهارنبوري في القرن العشرين حيث هجا مدينة لم تعجبه ... (ص: ١٩) وقد لاحظنا سبقه أستاذه فضل الحق خير آبادي إلى هجا مدينة وغيره من الموضوعات كما جدد فيها. (ب) وأخطأ كذلك إذ يقول: "أن فضل الحق خير آبادي لم يعط الفكر السياسي حقه من الشرح والتوضيح....." (ص: ٧٩)

ويقول. أغفل القضية الأساسية وهي الاحتلال الإنجليزي لبلاده (ص ٤٥) ويقول أيضاً. وواضح أن القضايا السياسية العميقة مما يتعلق بالاحتلال الإنجليزي وزوال ملك المسلمين في الهند لم تجد لها مكاناً بين أبيات شاعرنا، وإن كانت القصيدتان تصوران ما يمكن تسميته بانتهاكات حقوق الإنسان وسوء حاله السجون (ص ٥١)

هاتان القصيدتان همزية (١) ودالية (١٠) هما اللتان عرّف بهما الشاعر بنفسه قائلاً. "هذا وقد وصفت بعض ما نابني ونبدأ مما أصابني في قصيدتين" أما القضايا السياسية فقد تناولها الشاعر منذ شبابه إلى آخر حياته، في قصائد ثلاث أخرى من القصائد التي عثرت عليها وهي (١٧) و (٢٨) و (٣٠) في ديوانه، تضم ٧٠٥ أبيات. فمررت ذلك الخطأ إلى أن ديوان خير آبادي لم يدون ولم يُحقّق ولم يُنشر زمن تأليف مؤلف الدكتور أحمد أديس.

الفصل الرابع

بلاغته ولغته

بلاغته

معرفة فضل الحق الخير آباي بعلم البلاغة وتمكنه فيه وتلاعب به وإغراقه فيه من أبرز مميزات شعره يوجد في شعره سبل المحاسن البلاغية كلها، واستكثار من استخدام جميعها. لأن الاتجاه البديعي كانت له الصولة قبل عصره، واتجه الشعراء إلى هذا الأسلوب، وجاءوا بالبديعيات حتى فشا وصار الشاعر الذي لا يقول فيه شيئاً، لا يحكم له بالتقدم في فن الشعر بل يعد من المتخلفين عن أقرانه.

والتلاعب بعلم البديع وأنواعه والاثان بروائعه إنها صنعة تحتاج إلى حذق وغنى في ألفاظ اللغة، وذلك ما كان الشاعر قادراً عليه، وساعده على ذلك ذوق عصره الذي كان يستجيد مثل هذه الصنعة وهذا منذ قديم أن الشعراء استعانوا لغرض التأثير في سامعيهم بطائفة من المحسنات اللفظية والمعنوية.

وهاك أيها القارئ الكريم بعض النماذج منها:

علم البديع

المحسنات اللفظية

الجناس التام:

توارت فأشكتني لعينٍ وحاجِبٍ	وأومت فأشكتني بعينٍ وحاجِبٍ	١/٣
ومنت فمنت ثم منت جبالها	وعنت فعنتني حبال الدوائِبِ	٣/٣
ماللزمان يُربِّي الدائن الدونا	من دُونِ دُونٍ ويُعدي الدونا يعدونا	١/٢٨
بيحص نواظرهنَّ شوذَّ تنحني	بيحص الصَّوَارِمِ من جُفُونِ جُفُونِ	١٤/٣٢
كالنَّوْنِ حاجِبُهُ وَنُونُ لحاظِهِ	مَسْنُونِ أمضى من طَبَا نِي النَّوْنِ	٣٩/٣٢

١. رقم الذي قبل الخط رقم القصيدة والذي بعده رقم البيت.

الجناس الناقص:

نَجَدُ أَشَاعُوا الدِّينَ فِي الْأَغْوَارِ وَأَلْ أَنْجَارُ بِالْإِنْجَارِ بِالْإِنْجَارِ ١٢٨/٩
 هُوَ شَطٌّ بِحَرِّ مَا هُنَا بَرٌّ وَلَا بِرٌّ وَلَا بِرٌّ وَلَا خَلَوَاءُ ٤٨/١
 يَبْكِي وَخَشُوْكَ شَاءَ النَّارُ فَهُوَ شَجٌّ مُقْسَمٌ بَيْنَ إِهْرَاقٍ وَإِهْرَاقٍ ٣٤/٢٤

السجع:

فَوَادِي هَائِلٌ وَالدَّبْعُ هَامٌ وَشَهْدِي دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامَ
 أَيَّامًا لَيْلِي لَا تَسِيرُ نُجُومُهُ وَمَا لَصَبَاحِي لَا يَهْبُ نَسِيمُهُ
 فَهَوَاهُ فِي هَيْجَانِهِ وَجَدَاهُ فِي وَهْجَانِهِ وَالطَّرْفُ فِي هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ
 وَأَعْدَهُ مِنْ شَيْطَانِهِ وَأَفْكَكَ عَنْ أَشْطَانِهِ وَأَضْرَبَهُ عَنْ طُغْيَانِهِ وَارْحَمَ عَلَى خُسْرَانِهِ
 وَلَطَافَةَ وَقَسَاوَةِ وَمَرَارَةِ وَخَلَاوَةِ فِي جِسْمِهِ وَقَوَادِمِ وَإِبَائِهِ وَلِسَانِهِ
 أتى الخير آبادي بالسجع في مطلع جميع قصائده.

الاقتباس:

اقتبس فضل الحق في شعره من القرآن الكريم والحديث النبوي وأمثال العرب.

إِنِّي بِلَانِي خُدْعَةٌ امْرَأَةٌ بَلَى كَهَيْدٌ عَظِيمٌ مَا تَكِيدُ نِسَاءً

فاقتبس فيه الشاعر من الآية ﴿إِنْ كِيدَكُنْ عَظِيمٌ.....﴾ يوسف : ٢٨

يُنْجِي أَسَارِي مِنْعَافًا مِنْ جَبَابِرَةٍ شُوسِ أَشْدَاءُ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي

اقتبس فيه من الآية ﴿وَتَمُودُ الذِّهْنِ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ الفجر : ٩. وقد حفل شعره

بالاقتباس من الحديث النبوي لفظاً ومعنى مثل اقتباسه من القرآن الكريم. أما الاقتباس من أمثال

العرب فهو قليل:

جَفَسَا الْمَحَبُّ وَجَازَى وَدَّهَ بِسَقْلًا كَمَثَلِ مَا كَانَ يُحْكِي عَنْ بَيْتِئَارٍ

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَسَمِهِ فَهَمَى لَعِينٍ كَالْعَيُونِ عَيُونِي

إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيفَةُ الْوَقْتِ إِذَا شَطَطْتَ لِأَجْلِ تَبَاعُدِ الْأَوْطَانِ

إِشْتَقَ أَحْوَى أَحْوَرٍ مَنْ قَوْلُهُ أَطْرَقَ كَرَى وَسَخَا نَفْيَ عَنِّي الْكَرَى فَأَبَيْتُ لَيْلَةَ أَرْمَدَ

فيه اقتباس المثل: "أَطْرَقَ كَرَى إِنَّ النُّعَامَةَ فِي الْفُرَى" يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الْحَقِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ فِي

الموضوع الجليل لا يتكلم فيه أمثاله.

الذكران.

كَلُونِي كَلُونِي أَبِكُهُ نَادِبًا لَهُ وَأَقْرِ جُيُوبِي بِلِ وَقَلْبِي مُقَدَّدًا ١٣/٦
 أَفْهَكَذَا يُحْيِي الْمَجْبُ الْفَنَانِي مِنْ بَعْدَ مَا رَمَسُوهُ فِي الْأَكْفَانِ
 أَفْهَكَذَا يُشْفِي مَرِيضٌ مَلَهُ الْـ آسِي الْمُوَاسِي وَالْجَمِيمُ الْجَانِي
 أَفْهَكَذَا الْجِدُّ السَّعِيدُ يُسَاعِدُ الْـ مَجْدُودٌ بَعْدَ الْيَأْسِ وَالْجَرْمَانِ
 أَفْهَكَذَا تَسْقِي السَّحَابُ مُمْجَلًا أَوْدَى الْقُحُوطُ بَزْرَعَهُ الرِّيَّانِ
 أَفْهَكَذَا يَصِلُ الْحَبِيبُ بِصَبِّهِ الْـ مَمْطُولٌ بَعْدَ التُّعَدِّ وَالْهَجْرَانِ
 أَفْهَكَذَا يَرْتِي الرِّفِيقُ الْفُطْرَ بَعْدَ نَقْصَاوَةِ لِلْهَائِمِ الْوُلْهَانِ (١)

المحسنات المعنوية

العورية:

فَسَلِّ مَا لِي كَيْ يَا شَافِعِي أَنْ يُبَيِّنَتِي مُقَرَّرًا وَطَرَفِي بِالْيَقِينِ قَرِيرُ ١١٨/١٢
 أَبْكِي أَسِيفًا بُكََا يَعْقُوبُ إِذْ تَسَبَّحَتْ حَالِي فَحَالَتْ وَحَالَتْ بَعْدَ إِسْحَاقِي ٦٦/٢٤
 تَلَرْتُ دُرُّ دُمُوعٍ إِذْ رَثَيْتُ كَمَا نَظَمْتُ دُرُّ مَدِيحٍ كُلُّهُ غَرَزُ ٥٠/١٥
 وَجْهَهُ وَأَنْفُ إِذَا مَا هُمْ لَيْسَ لَهُ مِنْ حَاجِبٍ طَابَ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ (٢) ٣٥/١٥
 فَدُمْتُ دَوَامَ الشَّهْمِ شَبْلُكَ سَالِمًا وَأَنْتَ أَمِيرُ وَالْوَزِيرُ وَزِيرُ (٣) ٥٤/١٤
 فَإِنْ كُنْتُ تَسْلُونِي رَجَاءَ الْيَسَارِ فَأَلْ فَسَرَّاقِ عَسِيرُ وَالْيَسَارُ يَسِيرُ (٤) ٢٤/١٤
 مَوْلَايَ قَدْ حَزَرْتُ رَقًّا لَا يُدْبِرُ مَثْلُهُ فِي حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ (٥) ٢٨/٢
 خَفَّفْتُ بِلَطْفِكَ عَنِّي إِذْ أَخَفْتُ عَنِ الدِّ دُنْيَا وَيُثْقِلُنِي جُرْمِي وَأَوْزَارِي (٦) ١٦٤/١٦
 مَضَرَّ خَفَا كُلُّ فِرْعَوْنَ أَقَامَ بِهِ غَنَا لِمُوسَى وَجُودٌ فِيهِ قَارُونَا (٧) ٦٦/٢٨
 يَأْوِيلُ مَضَرَّ بِهِ نَلُّ الْعَزِيزِ وَكَمْ غَرُّ الْأَذَلَّةِ فِرْعَوْنًا وَقَارُونَا (٨) ١٠٥/٢٨

راجع ٦-١/٣١

١. وجه: وجهه وسنّه، أنف: سيّد القوم، حاجب: يوّاب.

٢. الوزير: وهو ابن الأمير أي وزير الدولة.

٣. يسير: قليل.

٤. حَزَرْتُ: كتبت وحسنت، رَقًّا وَرَقًّا: صحيفة بيضاء.

٥. أَخَفْتُ: ارتحل مسرعًا.

٦. خفا: بالغ في أخذ شاربته، فرعون: كل غاب متمرد، موسى: آله يُحَلِّقُ بها.

٧. مصر: مدينة (الكنائ)، العزيز: الشريف المكرم، فرعون: كل غاب متمرد.

٨.

لَهْفًا عَلَى ذَنبٍ حَزَنٍ مُسْتَقِيلٍ مَلَّتْهُ عَوْدُهُ وَخَفَّ أَسَاتُهُ ١٤/٤
بَنَوْا أَرَاذِلَ هَذُمَا لِلنَّبَالِ كَمَا بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْرِيبًا لِحَيَاتَانِ (١) ٥٠/٣٠

الطباقي:

لَجَوَى لَهُ بِجَوَانِحِي إِيرَاءَ جَمَدِ الدَّمُوعِ وَذَابَتْ الْأَحْشَاءُ ١/١
وَارَى الْأَوَازَ مِنَ الْوَرَى فَوَشَى عَلَيْهِ بِمَا جَرَى دَمْعٌ جَرَى مُتَحَدِّرًا مَعَ زُقْرِهِ الْمَتَصَفِّرِ ٥/٧
يَا غَوْنًا يُخْبِي كُلَّ تَوٍ يُرِيدُ بِهِ الْإِنَّمُ وَيُدْقِعُهُ ٨١/٢٣
إِذْ يَحْشُرُهُمْ مَنْ يُنْشُرُهُمْ وَيُسْعِدُ الْخَلْقَ وَيُرْجِعُهُ ٧٨/٢٣
الْقَسْوُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَاللَّيْنُ فِي أَنْعَافِهِ وَالظُّلْمُ فِي أَسْنَانِهِ ٢٦/٢٨
حَزَنُهُ الْمَغْمَدُ قَتَلَهُ بِتَقَمُّرٍ فَالْحَزَنُ هَلَكَ وَالْوَصَالُ حَيَاتُهُ ٥١/٤
كَلَفٌ بِعَذْلِ مَرَائِلٍ مُتَقَاصِرٍ مُتَطَاوِلٍ قَدْ صَادَهُ بِحَبَائِلٍ مِنْ فَرْعِهِ الْمُتَجَعِّدِ ١٠/٧
أَمْرٌ غَيْشِيٌّ مِنْ اسْتَحْلِيلَتِ وَصَلَتِهِ بِقَطْعِ خَبَلٍ وَذَادِيٍّ بِعَدِّ إِفْرَارِ ٥٣/١٦
فَكَمْ يُحَوِّلُ أَحْوَالًا وَيُبْدِلُ بِأَلِّ وَصَالٍ حَزَنُهَا وَإِعْسَارًا بِإِنْسَانِ ٦٠/١٦
طَلَيْقُ الْمُخَيَّاتِ مُرْسَلُ الصَّدْعِ فِي هَوَا هُ دَمْعِي وَقَلْبِي مُطْلَقٌ وَأَسْبِغُ ٣٣/١٢
خُلُوِ الْفَكَاهَةِ مُرُ الْخَفْسِ مَرْشَفِهِ عَذِبُ الْمَذَاقِ مَلِيحِ الْخُسْنِ مَذَاقِ ٣٨/٢٤
بَذَرٌ بَلَا كَلَفٍ يَسْرِي مَنْ اجْتَلَى كَلَفًا وَيَنْقُصُهُ بِخُسْبِ الْهَوْنِ ٢٧/٣٢
زَهْوًا حَوَى مَعَ زَهْوِهِ وَغَذَالَةً مَعَ جَفْوِهِ وَكَذُورَةً مَعَ صَفْوِهِ وَخَشُونَةً بِلَيَاوِهِ ٤٣/٣٣
وَطَلَاوَةً بِبَهَائِهِ وَطَرَاوَةً بِفَتَائِهِ وَخَفَاوَةً بِجَفَائِهِ وَسَرَاوَةً بِحَنَائِهِ ٤٥/٣٣

المقابلة:

لِلْخَلْقِ أَوَّلَ مَبْدَأٍ لِلنَّاسِ آخِرَ مَلْجَأٍ إِذْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مَنَجٍّ يَاوُونَهُ أَوْ مُسْعِدٍ ٢٩/٧
كَمْ بِهَالٍ سِهَالٍ قَسَمَهُ كَمْ قَسَمَ قَسَامٍ يَجْمَعُهُ (٢) ٤٠/٢٣
أَسْرَى وَالرُّوحُ يُقَدِّمُهُ وَنَسَاى وَالرُّوحُ تُشَيِّغُهُ ٥٤/٢٣
فَهَا أَنْكَ فِي غَيْشٍ وَخُورٍ وَجَذْوٍ وَهَا أَنَا فِي خُورٍ وَخُورٍ وَفِي رَذَى (٣) ٧٣/٦
فَسَمَّاحَهُ ثَلَجَ الْوَرَى وَذَكَأُوهُ أَذْكَى قَبَسَسَتْ ٣٦/١٨

٢. بنوا أراذل. أحسنوا إليهم، بنوا مدارس: ضد هدموا.

٣. قسم: نصيب و حظ، قَسَام: حسن و جمال.

١. خور: الأول نساء، الجنة والثاني النقص والهلاك، خور: نقصان، رذى: هلاك.

- سُودُ الْكُيُودِ وَجُوهُهُمْ يَبِضُّ لَهُمْ
عَاضَتُ غَيُونِهِمْ فِغَاضُ غَيُونِهِمْ
فَالْمَاءُ أَنْ مَآبِهِ رِيٌّ كَمَا الْـ
وَمِنْ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ
فِيهِمْ قَبْلَ التَّصَبُّيِّ ذُلُّ مُتَبَهِّلِ
حَسَنَاءُ ضَمَّتْ شَعَاتُ الْحُسَيْنِ أَجْمَعَةَ
فَالِإِذَا أَضْلَعَهُ بِالْمَاءِ فِي لَهَبِ
زَاهِي الْمَحَاسِينِ يَرْهَقُ فِي مَطَارِفِهِ
فَقَدْ سَبَطَ سَوْءُ الْخُلُقِ فِي حُسَيْنِ خَلْقَهَا
وَطَلَمَ تَذْنِيفُهَا هَلَكَ مِنْ اجْتَلَى
مَلَامِحُهَا الْحُسَيْنِيَّ بَلِيَّةُ لَاحِجِ
يَوْمِ الْبِعَارِ كَسَاعَةِ تَائِي غَدَا
فَمَاءُ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ قُوْرَهُ
وَقَلْبِي حَسِيرٌ تَائِيَةً فِي مَسِيرِهِمْ
أَطْلُ كُثَيْبًا وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِي
فَيُؤْمِي مُوْمٌ غَمَّةُ لَيْسَ يَنْجَلِي
حُمْلُكَ غُلَمَ تَذْنِيفُهَا فَاهْلَاكَ نِيَّ
- ٣٥/١ فِي الْجِلْدِ لَيْزٌ فِي الْقُلُوبِ قِسَاءُ
١٠٠/٩ إِذَا أَصْبَحَتْ مُسْلَانُهَا كَجَمَادٍ
٨١/١ مَا أَكُولُ رِيًّا مَالَهُ اسْتِغْرَاءُ
٢٨/٩ مِيعَادُ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيعَادِ
١٥/١١ وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعْنَى غُرَّةُ الصَّيْدِ
٢٣/١١ فَبَدَّدْتُ شَمْلَ عَقْلِي أَيُّ تَبْدِيدِ
٧/١٦ وَإِذَا أَدْمَغُهُ فِي السَّيْلِ بِالنَّارِ
١٩/١٦ وَاهِي اللُّوَاحِظُ وَاهِي الْعَهْدِ غَذَارِ
٢٢/٣ وَتَسْوُقُلُوبٌ مِنْ لَيَانِ الْقَوَالِبِ
٤٠/٣ وَطَلَمَ ثَنَائِيهَا حَيَاةُ لَشَاجِبِ
٤١/٣ وَإِلْمَاحُهَا نَكْتُ لَأَيْمَانِ تَائِبِ
٥٦/٤ أُمَّا اللَّفَا فَكَسَاعَةُ سَنَوَاتِهِ
٩/٢١ وَنَارٌ بِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تُشْبِعُ
٢٠/٢١ وَطَرَفِي حَسِيرٌ مَالَةٌ عَنْهُ مَرْجِعُ
٤٦/٢١ أَبَيْتُ كَرِيْبًا وَالسَّمَائِمُ تَسْفَعُ
٤٧/٢١ وَلَيْلِي دَجِيٌّ لَا يَجْلُوهُ مُطْلِعُ
٣٨/٣٠ وَذُقْتُ طَلَمَ ثَنَائِيهَا فَأَخْيَابِيَّ

حسن التعليل:

- حتى بدا نور الصباح وفاق دفحات الصبا
عميت على أوجامه طرقي السرى لظلامه
أقول له قد قطع البين مهجتي
فيرقبن من يردوا إلى مرقب لها
غيزان كلف بالتشهيد ذا كلف
يانجم ممالك لا تشري فهل وقفت
حاكي شؤون جماله بسقامه وهزاله
- ٢١/٧ فكان ذكر المجنى قد دار في أركى قودي
٣٠/٨ فكانما بتمامه يوم القيامة يبتدي
٣٩/٦ فسالت دما واختارت العين مورا
١٠/٣ ويخمرن حمرأ أو لخوف مراقب
٢٨/١٦ كي لا يلد بطيف في الكرى سار
٣١/١٦ بك السما إذ ونيت من طول قشيار
١٢/٧ وتلون في حاله من ألفه وتأيد

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

٣٨/١٤	هو الغيثُ إلا أن فيه تكلّحاً	وذلك بسّامٌ أغرُّ بشيرُ
٤٠/١٤	هو الشمسُ إلا أن نورَ جبينه	نهطراً وليلاً بازعٌ ومنيرُ
٤١/١٤	هو البرُّ إلا أن صوبَ نواله	كثيرٌ لديه تستقلُّ بحورُ

اللفّ والنشر:

٤٧/٢٨	وَلَطَافَةٌ وَقَسَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ وَحَلَاوَةٌ	في جسمه وفؤاده وإباهه ولسانه
٥٤/٣١	فَضْلُوعُهُ وَدُمُوعُهُ وَقُؤَادُهُ	في الوجد والهملان والخفقان
٧٤/١٨	يُرجى وَيُخشى نَفْسُهُ	إذ ما تهلّل أو غرّس
٩٨/١٦	أَحْسَنُ بِأَسْمَحٍ بَرٍّ أَحْمَسُ عَلمٍ	في السّلم والحرب نفاعٍ وضّرّاءٍ
٣٣/٤	سَلَبْتُ جَنَى الصَّابِي صَبَاهُ وَشَغَرُهُ	إشغاره وسكّونه حرّكاته

المبالغة:

يقول الخير آبادي مقرظا كتاب الشيخ أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني اليمني:

ما الوصلُ للمهجور والإطلاقي إلـ
مأسور والنسبال للظمان
والفور بالمطلوب والتفريح إلـ
مكروب والإرشاد للخيران
بالذم من مكتوبه الموشّي إذ
وافى فعافى عن جوى عناني

ويقول مادحا الأمير علي نقى خان بهادر:

وخبابم طالع شمسـه نور الكواكب وانطمسـ
خلق الورى من طينـه وأولاه من صفو القُدس
ويقول متغزلاً:

فَلَا يَشِيْ مُهْرَقَا إِلَّا بِسَمْعِ دَمٍ مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ مِنْ عَيْنَيْهِ مُهْرَقِ

حسن التقسيم:

بدر الدجى بحر الجدى داني الندى قاصي المدى

مُرَوِي الصدى مُرَبِي العدى شهْمُ كَرِيمُ المَخْدِي ٢٨/٧

شَرْقِي وَطَرْفُ أَرْمَدٍ أَرْقِي وَلَيْلُ سَرْمَدٍ قَلَقٌ وَكَلَفٌ مُكَمَدٌ وَأَذَى شَمَاتِ الحُسَدِ ٥/٨
أَغْنِيَا الْأَسَاءَةِ كَلِيمَةُ وَالنَّافِيَيْنِ سَلِيمَةُ وَالْخَازِقَيْنِ سَقِيمَةُ وَأَمَلٌ أَحْفَى الْعُودِ ١٨/٨

كَالشَّمْسِ إِذَا اشْرَقَتْ وَالْمُسْكِ إِذَا نَفَخَتْ وَالرَّيْمِ إِذَا ارْتَمَتْ وَالْبَهَانِ إِذَا تَوَسَّ ١٤/١٩
فُقَادِي هَائِمٌ وَالذَّمْعُ هَامٌ وَسُهْدِي دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامَ ١/٢٦

علم المعاني

الإطباب:

يَحْوِي لَطِيفِي بَابِلَ فَالْخَمْرُ فِي سَرَقِ الْجَمَالِ مِنَ النِّقَا فَالْقُدُّ مِنَ قُضْبَانِهِ ١٩/٢
يَصِفُ النُّوَى وَغُمُومَهَا يَرَى السَّمَاءَ وَنُجُومَهَا وَالرُّذَفُ مِنَ كَثْبَانِهِ وَالطَّرْفُ مِنْ غِزْلَانِهِ ٢٥/٣٣
لَكُنِّي فِي هَلَكْتِهِنِ لِبُعْدِهَا دُرِّيُّهَا وَغُمُومُهَا مِنْ نَثْرَةٍ أَوْ فَرْقِدٍ ٣/٨
قَلْبِي النُّوَى وَشِمَاتُهُ الْخُسَارُ ٣٣/٩

القصر:

لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السَّبَابُ كَمَا لَيْسَتْ أَمَا عِيَالُهُمْ إِلَّا الشُّرُوزُ كَمَا ٩١/٢٨
لَيْسَتْ أَقَاوِيلُهُمْ إِلَّا طَفَائِينَا لَيْسَتْ سَلْدَتُهُمْ إِلَّا فِي لَوْبِ ٩٢/٢٨
دَمْعِ الْجَوِي يُفَشِّي جَوَاهِرَ مَا تَمَّا الْقَدِ إِلَّا وَفُقَادِي مَسْجُودُهُ ٢٠/٢٢
فَلَا اسْتَنْمَكَ إِلَيَّ نَيْمٌ أَعَاشِرُهُ تَبَكَّاءُ عَلَيَّ مِنْ جَوَى مَكْنُونِ ٣/٣٢
وَلَا اجْتَرَحْتُ وَلَا اسْتَرَحْتُ مُكْتَبَحَا إِلَّا بَلَانِي بِتَرْخَالٍ وَأَسْفَارِ ٦١/١٦
إِلَّا زَمَانِي بِتَجْرِيجٍ وَإِخْسَارِ ٦٤/١٦

الخبز:

مَا الْمُرُّ مِنَ الْمُضْفُودِ فِي يَدِ كَاوِرٍ وَالْكَافِرُ الْمَسْجُودُ جِنِّ جِهَادِ ١٢/٢٨
أَشْجَى مِنَ الْعَبَائِي بِمُرْسَلِ صَدِغِهَا قَالِصُدُوعٌ مَا لَا سَبِيْرَهُ مِنْ قَادِ ١٢/٢٨
لَنْ يُقْرِ عَيْنِي تَقْرِ بَعْدَكَ عَنْ كَلْفِي فَاغْذُلْ مَنْ يُقْرِعُهُ ١٢/٢٨
لَنْ أَضْحَكَ عَنْ قَوْلٍ يَشْقِي غَلَسِي بِقَمَالِ أَجْرَعُهُ ١٢/٢٨
وَقِيلَهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبِلٍ نَجِسٌ هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدُّهْرَ مَعْفُودًا ١٢/٢٨

الاستفهام:

إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةً مِنْ أَعْيُنِ نَفْسِي فَصَلِّ نَفْسِي النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ

الاستفهام الإنكاري:

وَهَلْ لَأَسَازِي الْحُبَّ فَكٌ وَهَلْ لَعَنَ أَفِيْخُودَ مَاءِ الْعَيْنِ لَطَى يُكْسِرُهُ الْجَفْنُ الْكَسِيرُ جُبُوزُ ١٢/٢٨
مَنْ تَضَلَّى نَارًا أَضْلَعَهُ مَنْ تَضَلَّى نَارًا أَضْلَعَهُ ١٢/٢٨

علم البيان

التشبيه

٦/٣٠	كأنه من لباناتي وأشجاني	قد طال ليلى فلا يرجى تمامته
٨/١٣	فتلك لصوم المسرفين سحور	فهاه استحار النديك حمراً كعينه
٦/٥	كأنها الروح في جثمان مروح	أور ضراحية تحوي ضراحية
١٧/٤	يأبى التولي والولاء ولا تبه	الحسن ملك ملكه متحكّم
٢٠/٤	من فتكهم زواده وبغائنه	ملكك تمملكه بغاة مانجا
٢٧/٤	والشفر نصل لا تغل ظبائه	والقد رمح لا رفو إسفده
٢٧/٣٢	كلّفاو ينقصه بخسف الهون	بدر بلا كلّف يزيد من اجنلى
٢٨/٣٢	راحاه حتى عاد كالفرجون	بدر تمام لا يراعي ناجلاً

التشبيه الضمنى

٧/٩	والآل لا يزوي غليل الصادي	هيهات هل يشفى الغليل بطائف
٧٥/٢١	وانى يزوي المخل واللوح يلمع	أماي لأشفي غليلاً ولوعة
٣٦/٣٢	فهوى بعين كالغليون عيوني	ولكل شيء آفة من جنسه

التشبيه التمثيلي

٢/٣	كشمس تبدى من شجوب السخائب	توارى نواراً ثم تطلع متلعاً
١١/٣	شموس صباح أشرفت في غيايب	وجوه صباح في ظلام فرورها
٣٥/١٣	عليها فروع بيضهن بدور	تهاتين بانافوق كذب من النقا
١٥/٣٠	كسائهن شزار بيض دحان	قد أسخن العين في الظلماء أنجمها

الاستعارة

٣٦/٢٣	صبري أفكيف أرقعه	بدر بسداه بلا فبلى
		يقول الخير آبادي في وصف الخمر:
٢٤/١٣	ولسمّا تشبهها أزمّن ودهور	غذاري لزمن القصر من عصر قيصر
٥٩/٢١	ترقرق الدمع في طرفي وحلامي	فديك زقراقة رقت لوجدي إذ
٦٠/٢٤	عشيّة حصرت من فرط تشهاقي	حنت حناناً وقد قامت تودعني

زَقْرَاقَةً لَمْحَحَتْ بَرَّاقَةً لَمْحَحَتْ إِلَيَّ فَاخْتَطَفَتْ قَلْبِي بِالْمَاحِ ١١/٥
 وَكَفَتْ تُعْبِرُ عُرَى جَوَى عِبْرَاتِهِ وَكَفَتْ مُؤَوَّرَ وَشَاتِهِ زَفْرَاتِهِ
 مَنْ هُمْ بِاسْتِزْكَامِ هَمْ هَمْهُ يَنْطَلِقُ بِمَا كَتَمَ اللُّسَانُ سَكَاةُ
 إِنْ صَاتَ جَلُوءٌ يُظَلُّ بِهِ شَجَا وَيُزِيغُ أَشْجَانَ الشَّجِي إِنْصَاتِهِ
 فهذا القدر من نماذج محاسن كلامه يكفي للإشارة إلى ما بقي منها.

لغته

اللغة هي وسيلة التفكير والتعبير وأداة التواصل والتخاطب. وكان الشاعر يعرف أكثر من لغة مثل الفارسية والأردية والعربية، ولكنه اختار اللغة العالمية أي العربية للتفكير والتعبير والتواصل، رغم أن عامة الناس في شبه القارة لا يفهمونها.

شعر فضل الحق الخبر آبادي من حيث اللغة أيضاً يطالبنا بالوقوف عنده، لأنه كان لغوياً كبيراً، يعرف سهلها وغريبها، وشعره يمثل كليهما أي أحياناً يستخدم لغة سهلة وأحياناً يأتي بغرائبها. وعندما يستخدم كلمات غير مألوفة ويأتي بالجناس والاشتقاق والتورية وغيرها من المحاسن البلاغية فيكون فهم كلامه بحاجة إلى الاستعانة بالمعاجم^(١) والمعرفة بأمثال العرب وأقوالهم، كما في الأبيات القادمة:

الاشتقاق:

فَأَحْسِنَ بِسِرِّ كُلِّ سِرِّ كَنَاسِهَا	وَمَسْرَبَهَا مَا فِيهِ سِرٌّ بِسَارِبِ
أَلَا إِلَهِي إِلَهِي لَا إِلَهَ سِوَا	وَحَرْبُ كَعَابِ بِالْجَسَانِ الْكُوعَابِ
لَقَدْ غَرَزِي غَرَّ غَرِّ بِغَرِّهِ	يَغْرُ وَيَغْرِي كُلُّ غَرٍّ وَخَالِبِ
وَأَفَى لِيَنْهَانِي فَأَنْهَانِي النَّهْيِ	أَنَّ الْهَوَى لَا تَنْتَهِي أَقَاتِهِ
أَتَى مِنْ تَبَاشِيرِ الصَّبَاحِ بَشِيرُ	بِبَشِيرِ بَشِيرِ بِالصُّبُوحِ يُشِيرُ
نَوَى نَوَايَ فَنَاوَانِي فَبَاذِلِي	نَايَا بُولِي وَإِضْرَا بِإِضْرَارِ
كَنَائِسُ يُرْغَبُ الرُّهْبَانُ مِيسْمَهَا	عَنِ الْكَنَائِسِ إِذْ يَبْكُونَ عَنْ كُنُسِ
عَقِيلَةٌ عَقَلْتُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلْتُ	بِعَقْلِيهَا الشُّعْرُ عَقَلَ الشَّاعِرِ النَّوَسِ

^١ وهذا لا يعني أنه استعار بنفسه بالمعاجم عند قرص الشعر لأن قصائده التي نظمها في المنفى تنفي هذا الظن

وَيَرْوُوعُ الرُّوْعُ لِرَوْعِهِ مَن أَوْعَ طَالَ تَوْرُعُهُ
قَدْ طَوَّقَتْ نَفْسُهُ مَا لَا يُطَاقُ لَهُ وَأَنْتَ طَوَّقْتَهُ أَطَوَّاقُ أَشْوَاقِ
لَقَدْ افْتَنَنْتَ إِذَا افْتَنَنْتَ بِقَنِّهِ بِفَنُونِ زَيْنٍ مِّنْ هَوَىٰ بِفَنُونِ
يُنَاجِدُنِي لِأَجْلِ نُجُودِ حَقِّ بِمَا نَاجَدْتُ نُجُودِي طَلْغَامِ

غريب اللغة:

وقلت إن العدى لن يصفحوا أبداً فما من الحرب من بدؤ وختانٍ ١٨/٣٠
استخدم كلمة حتنان بمعنى (بدؤ).

لو كان جذوة فكري غير خامدة لكنك أذكى طباعاً من بني النار ٢٤/٣٢
لولا شجاً حمداً الدهر الذكي به لكنك أجود شعراً من بني النار ٧٥/١٦

فأراد بكلمة (بني النار) ثلاثة شعراء مزيهم امرؤ القيس وأنشدوه شيئاً من أشعارهم، فقال لهم: إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم! فقل لهم بنو النار.

ألقوا أولي الوجد في وجدٍ وموجدة وكل ذي حرفة في حُرْفٍ حُرْفَانِ ٥٨/٣٠
فمعنى حُرْفَانِ (كسب) و حُرْفِ (جرمان).

ترى بكل مقام من مشاهدهم ومن ندوة أو ملاحينا ملاحينا ٨٤/٢٨
ملاحينا: الأول أو ملاعن جمع ملعنة بمعنى موضع قضاء الحاجة والثاني جمع ملعون أي لعين.

شروا قُدادين قُذاً دين واحتملوا شرى أراكين قُذاً دين عادينا ٢٨/٢٨
كلمة أراكين جمع أركون معناها العظيم من الدهاقين وهي كلمة يونانية.

كأنما نام في جُجر الأساودِ مَنْ أغفى ونام إلى يقظان جُتيرٍ ٢٠١/١٧
كلمة أساود جمع أسود بمعنى الحية العظيمة.

وكذلك كلمة أكراس بمعنى الحكايات في القصيدة (٢٨) والبيت ١٠٣، وأمان جمع مانٍ

بمعنى كيل وميزان (٣٦/٣١)، وسرر بمعنى ذكر الرجل (٣٥/١٧)، سمانير جمع سمندور بمعنى الملك

(١٧٢/١٧)، وأكل بمعنى عقل ورأي وحصافة (١٧٧/٢٨)، وظبابة جمع ظبية (١٥/٧، ١٤/٨، ٣٧/٩، ١٢/٢٣، ٢١/١١، ٣٧/٩).

قد استكثر الشاعرون استخدام غريب اللغة في:

☆ القصائد التي كانت طويلة وتضم القضايا السياسية ونقد الحكام كما (١٧)، (٢٨)، (٣٠).

☆ والقصائد التي قرضها في الهجاء كما (٢٥)، تجوش فيها عاطفته الدينية لانتمائه إلى سلال

السيد عمر بن الخطاب وتشبّه لهجته فيثور مخزونه اللغوي .

☆ وكذلك القصائد الكثيرة التي قرصها الشاعر زمن قيامه بلكناء وقد تجاوز الخمسين، وكان بعيداً عن وطنه، معظمها المدائح النبوية وأيضاً أتى فيها بالملامح البلاغية الكثيرة.

المفردات غير المستعملة:

يوجد في شعره المفردات التي لا تستخدم كما هُمَي، آلم، توزير، أبكم، شفات جمع شفة، ميعان، صداء، منجأ ومُسعد.

الدخيل:

وأورد شاعرنا عدداً من الدخيل في شعره التي مستعملة في التراث العربي، نذكر فيما يلي اللغة الأم التي تنتمي إليها. وهي:

☆ دربان، خوان، جام، راقود (دَرّ كَبِيّ)، قنديد، سَجَل، نيروز، مقرطق أي من يلبس قرطق وهو لباس فارسي، دهاقين جمع دهقان، هواوين جمع هاوَن وهنادك جمع هندكي ونحوها (الفارسية).

☆ أراكين جمع أركون (اليونانية).

☆ ترخان (الخراسانية).

☆ خواتين (التترية).

مصطلحات العلوم والفنون:

من ميزات شعره اللغوية أنه يمثل شخصيته العلمية أيضاً وليس معناه أن شعره من قبيل شعر العلماء والفقهاء، خالياً من العاطفة والذوق، بل ثقافته تزيد شعره جمالاً ورسانة، حتى إتقانه في علم المنطق يعطي شعره وحدة عضوية بترتيب الأفكار وتسلسلها وترابطها وتماسكها وبحسن الانتقال من غرض إلى آخر .

فيقول مستخدماً مصطلحات أصول الفقه:

فالظلم في شرع التصابي واجب	من ذي قوام عادل مَيّاد	٢٥/٩
إنّ الهوى دينٌ يجازي الوُدَّ فيه	ه بالقلَى والحبُّ بالأحقاد	٢٧/٩
ومن الفرائض في الهوى الإخلاف في الدِّ	ميعاد والإنجاز في الإيعاد	٢٨/٩
والحبُّ فيه جريرةٌ وجزاؤها	قتل المحبِّ بمشهد الأَشهاد	٢٩/٩

والقتل مندوبٌ فلاديةٌ ولا قودٌ ولا إثمٌ على الجَلاد ٣٢/٩
ويقول في قصيدة أخرى:

ما فيه من قودٍ ولا عقلٍ على قتلٍ فأنظارُ القولِ دياتُه ١٩/٤
ويقول مستخدماً مصطلحات علم النحو:

يجزُّ قلبي إليه ثم يُدصبُه بكسره لا يُبالِي نَصَبَ مَجْرُورٍ ٢٠/١٧
لوضعتني لتلاني الخُصْبُ ضُمَّتُه بل رفَعَه طرفُه جَبْرٌ لَمَكْسُورٍ ٢١/١٧
ويقول مستخدماً مصطلحات علم المنطق:

براهيني قضايها قواضٍ قلامي في إصابتها سيهاُم ٤/٢٥
ويقول مستخدماً حروف الهجاء:

كَمْ أَرَأَى صَادَهُ بِالْعَيْنِ مَنْ أَلِفَ الْقَوَامِ وَحَاجِبَ كَالنُّونِ ٣٨/٣٢
ويقول مستخدماً أسماء الأعضاء الجسدية:

وَجْهٌ وَأَنْفٌ إِذَا مَا هُمْ لَيْسَ لَهُ مِنْ حَاجِبٍ طَابَ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْأَنْفُ ٣٥/١٥

المفردات القرآنية:

كذلك يورد في شعره المفردات القرآنية كثيراً.

نحوه:

أما دراسة شعره من ناحية علم النحو فقد يشذ الشاعر عن قواعد اللغة وأصولها المألوفة لأجل ضرورات الوزن ومقتضيات الإيقاع والنغم، وهذا ما أجازته العروضيون للشعراء^(١). وما عدا ذلك منه إيراد (تزوجها) بدلاً من (تزوجهن) في البيت التالي^(٢):

لَا يُسْخِرُ النِّسْوَةَ اللَّائِي تَزَوَّجَهَا فَهَنْ يَبْغِينَ مَا لِلَّائِي يَبْغِينَا ١٦٩/٢٨

فاهتمام فضل الحق الخير آبادي بالملاح البلاغية وإتيانه بغريب اللغة وغيره لا يعني أنه يفضل اللفظ على المعنى ويعطيه الاعتبار الأول، وإنما هذا ليعرب عن تمكنه وقدرته على جميعه وحقيقة يتميز شعره بعمق المعاني والعناية باختيار اللفظ والاهتمام الشديد بالصور البيانية والإكثار من المحسنات البيديعية.

١. سيأتي مفصلاً في الفصل الخامس (عروضه وقوافيه)

٢. راجع للمزيد (٣٠/٣)، (٣٢/٧)، (٢٧/٨)، (٨٦/٩)، (٨٥/١١)، (٧٤/١٣)، (٢٣/٢٣).

الفصل الخامس

عروضه وقوافيه

دراسة كلام الخير آبادي من ناحية العروض والقوافي تظهر براعته وإتقانه في علم العروض والقوافي، وتدل على أنه شاعر مطبوع وموهوب، له أذن موسيقية وجسّ مُرَفِّف وذوق لطيف فهو يميّز بين أوزان متقاربة وبين قافيه سليمة ومعيبة وبين زحاف جائز وغير جائز. أقدم فيما يلي مُوجَزَ دراستي من تقطيع جميع أبياته وتحليل سائر قوافيه. (١)

البحور:

استخدم الشاعر ستة بحور فقط في ثلاث وثلاثين قصيدة تشتمل على ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعين بيتاً. أقصر القصائد يحتوي على أربعين بيتاً وأطولها مئتين وخمسة وثلاثين بيتاً ولكنه راعى وحدة الوزن فيها أيضاً. ترتيب الأوزان عنده كما يلي:

اسم البحر	عدد القصائد
١. بحر البسيط	١٢
٢. بحر الكامل	٧
٣. بحر الطويل	٧
٤. بحر الوافر	٢
٥. بحر المتدارك	٢
٦. الرباعية أو الدوبيت	٣

نعرض فيما يلي تفصيل أعاريض البحور وأضربها:

اسم البحر	أعاريض البحور وأضربها	عدد القصائد
١. بحر البسيط	١. العروض والضرب مخبونان	٢
	٢. العروض مخبونة والضرب مقطوع	١٠

١ أما تحليل مستقل لكل قصيدة فسيأتي في بداية كل قصيدة في الديوان.

٢	١. العروض صحيحة والضرب مثلها	٢. بحر الكامل
٤	٢. العروض صحيحة والضرب مقطوع	
١	٣. العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها	
٣	١. العروض صحيح والضرب مثلها	٣. بحر الكامل المثنى ^(١) الرباعية أو الدوبييت
٤	١. العروض مقبوضة والضرب مثلها	٤. بحر الطويل
٣	٢. العروض مقبوضة والضرب محذوف	
٢	١. العروض والضرب مقطوفان	٥. بحر الوافر
١	١. العروض والضرب مخبونان	٦. بحر المتدارك
١	٢. العروض مخبونة أو مقطوعة والضرب مخبون	

الرباعية أو الدوبييت:

الرباعية أو الدوبييت بحر من بحور الفارسية، استخدمه العرب لمعانٍ غزلية ووعظية ومدحية وغير ذلك^(٢). ولخير آبادي ثلاث قصائد في المديح النبوي، التزم فيها وزن الرباعية أو ما سميها الكامل المثنى لاشتمالها على تفعيل متفاعل ثمانى مرات، فيأتي الشاعر بالقافية في التفعيلة الثانية والرابعة والسادسة من كل بيت إلا قليلاً.

من هذه القصائد قصيدة نونية (٣٣)، تتضمن مائة وثمانية وأربعين بيتاً، قرضها في سن التاسع عشر وافتتحها بهذه التوطئة "قصيدة كل بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة في أفضل مفضل ألح

قال يستهل هذه القصيدة:

يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُعْثِيكَ عَنْ تَبَيَّانِهِ تَمَعَّ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمَلًا وَقَرَطُ أَنَانِهِ
مَاذَا تُسَائِلُ نَارِعًا قَاصِي الْمَوَاطِنِ نَارِحًا عَنْهَا إِلَيْهَا نَارِعًا يَشْكُو أَسَا تَوْقَانِهِ

١. أي أدخل متفاعل ثمانى مرات.

٢. التونجي، محمد (الدكتور) المعجم الـ فصل في الأدب (بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٩/٥١٩٩٩م).

فَهَوَاهُ فِي هَيْجَانِهِ وَجَوَاهُ فِي وَهْجَانِهِ وَالطَّرْفُ فِي هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ

هذه القصيدة من أروع قصائده، ولها من الموسيقى ما يثأثر به من لا يفهم العربية.

ويحاول نفس الالتزام في دليته (٧) التي مطلعها:

وَاهَا لَوَاهُ مُكَمَّرٌ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ سَرْمَدٌ قَدْ بَاتَ لَيْلَةً أُرْمَدُ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِهِ

يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ يَشْكُو الزَّمَانَ وَمَيْلَهُ وَيَقُولُ يَشْكُو لَيْلَةً يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدٍ

ومثلها قصيدة دالية (٨) قال في مطلعها:

وَاهَا لَوَاهُ مُكَمَّرٌ أَرِيقِي بَلِيلٍ سَرْمَدٌ قَدْ بَاتَ بَلِيلَةً أَنْقَدَ وَارَى الْوَرَى وَكَانَقَدَ

سبب اختيار الأوزان الطويلة:

إن كل بحر من بحور الشعر العربي كان يستخدم في أغراض مختلفة، واختيار البحور أمكان متروكاً لسليقة الشعراء وذوقهم وإحساسهم بمدى الملاءمة بين الموسيقى الشعرية التي يختارونها، وغرضهم أو مضمونهم الشعري.

مع ذلك يبقى السؤال لما ذا حدّد الشاعر كلامه في البحور الخمسة واختار الأوزان

الطويلة؟ فالإجابة عنه أن:

١. الشاعر شاعر تقليدي، والعروض الطويل من خصائص الشعر القديم.

٢. وأكبر موضوعاته المديح وهو يختص بالبحور الطويلة كما يقول أحمد حسن الزيات:

..... وهذه الموضوعات (التهجاء، الفخر والمدح) بطبيعتها تقتضي اللفظ الجزل

والأسلوب الرصين والعروض الطويل والصور البدوية. (١)

الزحافات والعلل:

١. ما استخدم الشاعر الزحافات المزدوجة في أي بحر، ومن الزحافات المفردة لجأ إلى

الزحافات الآتية:

الزحاف	تصنيفه	البحور التي يدخلها
١. الخبن	حذف الثاني الساكن	مراراً في البسيط ومراراً في المتدارك
٢. الإضممار	إسكان الثاني المتحرك	مراراً في الكامل

٣. القبض	حذف الخامس الساكن	مراراً في (فعلون) من الطويل
٤. العصب	إسكان الخامس المتحرك	مراراً في الوافر
٥. العقل	حذف الخامس المتحرك	مراراً في الوافر

٢. ومن العلل الجارية مجرى الزحاف أي غير الملزمة استخدم التشعيث وهو حذف أول الوند المجموع أي تصير (فاعلن) (قالن) وهو مراراً في المتدارك.
٣. ما استخدم الخير آبادي العلل بالزيادة، وأما من العلل بالنقص فاستخدم الآتية فقط:

العلّة بالنقص	تعريفها	البحر الذي تدخله	عدد القصائد
١. الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	الطويل	٣
٢. القطف	اجتماع الحذف مع العصب	الوافر	٢
٣. القمطع	حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله	البسيط، الكامل	١٤

الجوازات الشعرية:

لأجل ضرورات الوزن ومقتضيات الإيقاع والنغم لجأ الشاعر إلى هذه الضرورات أو الرخص الشعرية (١):

١. إسكان الهمزة الأصلية مثل: أَتَبَأُ (أَتَبَأُ)، إِبْتَدَأُ (إِبْتَدَأُ)، الظَّمَأُ (الظَّمَأُ)، أَطْفَأُ (أَطْفَأُ)، فَاجَأُ (فَاجَأُ)، يَهْزِي (يَهْزِي).
٢. حذف الهمزة مثل: سَمَا (سَمَاء)، سَنَا (سَنَاء)، لَقَا (لِقَاء)، يُسَيِّ (يُسَيِّ)، ذَرَارِي (ذَرَارِي)، أَنْطَفَتْ (أَنْطَفَتْ)، قَسَا (قَسَاء)، مَبْدَأُ (مَبْدَأُ)، قَلْبُ (قَلْبُ).
٣. قلب الهمزة بالياء مثل: ذَاوِي (ذَاوِي)، شَايِي (شَايِي)، الْبَارِي (الْبَارِي)، يُطْفِي (يُطْفِي)، مُلْتَجِي (مُلْتَجِي)، يُلْتَجِي (يُلْتَجِي).
٤. قلب الهمزة بالألف مثل: يَلْتَأَمُ (يَلْتَأَمُ)، هَتَانِي (هَتَانِي).
٥. إسكان حرف متحرك خاصة في جمع مرة مثل: نَشَوَات (نَشَوَات)، حَسَوَات (حَسَوَات)، نَفَكَات (نَفَكَات)، جَمَرَات (جَمَرَات)، وَجَع (وَجَع)، نُودِي (نُودِي)، أَسِي (أَسِي)، أَخَر (أَخَر).

هَدْيِي (هَدْيِي)، نُوْلُ (نُوْلُ جمع دولة)، الجَرْف (الجَرْف) جمع الجَرْفَة.

٦. تخفيف حرف مشدد مثل: سَقَل (سَقَل جمع سافل)، نَرَس (نَرَس)، خُنَس (خُنَس)، قَسِي (قَسِي).

(قَسِي)، نَسِي (نَسِي)، يَأْخُوْرِي (يَأْخُوْرِي)، نَدِي (نَدِي)، إِرْمَاقِي (إِرْمَاقِي)، مَهْوِي (مَهْوِي).

٧. عدم نصب الفعل المضارع بعد أداة النصب مثل: أَنْ يُقَاسِي (أَنْ يُقَاسِي)، أَنْ يَحْمِي (أَنْ يَحْمِي).

يَحْمِي (يَحْمِي)، كَي يَشْكُو (كَي يَشْكُو)، أَنْ يُهْدِي (أَنْ يُهْدِي)، أَنْ يُدَانِي (أَنْ يُدَانِي)، أَنْ يَسْتَقِيم (أَنْ يَسْتَقِيم).

يَهْتَدِي (يَهْتَدِي).

٨. عدم جزم الفعل المضارع بعد أداة الجزم مثل: يُفَجِّعُه (يُفَجِّعُه في البيت الآتي والصواب (يُفَجِّعُه).

مَنْ يَحْمِلُ فِي كَلْفٍ كُلِّفَا تَكْلِيْفُ التَّوْبِ يُفَجِّعُه

٩. حركة همزة الوصل مثل: يَخْفَرُ الْوَقِيْح (يَخْفَرُ الْوَقِيْح)، يَخْتَلَف (يَخْتَلَف)، لَا سَتِيْفَاء (يَخْتَلَف).

(يَخْتَلَف)، أَجْعَلُ الْمَدِيْنَةَ (أَجْعَلُ الْمَدِيْنَةَ).

١٠. منع المنصرف نحو: نُوْح (نُوْح) (١)، أَمَان (أَمَان) (٢).

القوافي:

القوافي تظهر موهبة الشاعر الخير آباي ورهافة حسّه وتدلّ على سعة المفردات والمترادفات والمشتقات عنده. فاختار الشاعر في ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعين بيتاً أحد عشر حرفاً للقافية وهي كما تلي:

حرف الروي	عدد القصائد	عدد الأبيات
الهمزة	٢	٢٢٦
الباء	١	٧٤
الطاء	١	١١٩
الحاء	١	٦١
الدال	٦	٥٧٦
الراء	٦	٧٦٥

١. كما في (٧٨/١١) و (٣٥/٣٢).

٢. كما في (١٣٠/١).

السين	٣	١١٧
العين	٣	٢٧١
القاف	١	٩٢
الميم	٣	٢٧٧
النون	٦	٧٩٢

☆ في القوافي لا يكتفي الشاعر باختيار حرف الروي بوضع معين فحسب، بل قد يجمع بين الروي والوصل مثل:

اَحْتَدَى، فَأَوْعَدَا، نَعَسَ، الْغَلَسَ، يَنْبَغُ، مَشْنَعُ

☆ كثيراً ما يجمع بين الردف والروي والوصل، وللوصل عنده أربعة أنواع:

١. الوصل بألف المد.

٢. الوصل بالهاء الممدودة.

٣. الوصل بالواو الممدودة

٤. الوصل بالهاء المتحركة.

☆ قلماً يجمع بين الروي والوصل والخروج مثل:

تَوَجَّعْهُ، يُرَجِّعْهُ، أَدْمَغْهُ، يُوجِّعْهُ، أَضْلَعْهُ

☆ وقد يجمع بين الردف^(١) والروي والوصل والخروج في قافية واحدة مثل:

١. القافية المردفة بالألف : شَكَائُو، دَائُو، عَبْرَاتُهُ، زَفَرَاتُهُ.

٢. القافية المردفة بالواو : سُجُومُهُ، طَوْمُهُ، رُسُومُهُ، مَلُومُهُ.

٣. القافية المردفة بالياء : نَسِيْمُهُ، بَهِيْمُهُ، أَجِيْمُهُ، رِيْمُهُ

☆ وقد يلجأ الشاعر إلى تنسيق نغم القافية باتباع طريقة أخرى، وذلك بأن يجمع التأسيس

والدخيل والروي والوصل في قافية واحدة مثل:

مَأْرِبٍ، مَوَاهِبٍ

☆ وللشاعر جميع القوافي مطلقة إلا قصيدة واحدة فقوافيها مقيدة.

☆ ووجدت عنده ثلاثة أنواع أخرى من القوافي وهي كما تلي:

١. المتواتر: أي حركة واحدة بين ساكنين.

١ يجوز للشاعر في مسألة الردف أن يعاقب بين الواو وبين الياء في قصيدة واحدة، فكلمات القافية طيور

مرور، زهور، نور يمكن أن تكون في قصيدة واحدة جنباً إلى جنب مع الكلمات كبير، يطير، صغير، غدير.

مثل : أَحشَاءُ، أَزْرَاحُ، سُغَادُ، بِشِيرُ.

واستخدم هذا النوع من القوافي في ألفين ومائتين وإحدى وثمانين قافية.

٢. المتدارك : أي حركتان بين ساكنين.

مثل : بِشَكَائِهِ، مَأْرِبُ، اِهْتَدَى، يَنْبُعُ، أَنَارُو.

واستخدم هذا النوع في ثمانمائة وإحدى وثلاثين قافية.

٣. المتراكب : أي ثلاث حركات بين ساكنين.

مثل : يَنْخَبِرُ، تَسْتَوِرُ، نَعْسُ، الْغَلَسِ، تَوَجُّعُهُ، يُرْجَعُهُ.

واستخدم هذا النوع في مئتين وثمانٍ وخمسين قافية.

عيوب القافية:

القافية تشتمل على حرف بوضع معين وعلى حركات بوضع معين، ولها في كلتا الحالين صفات خاصة ينبغي مراعاتها. عرفنا فيما سبق سمات قوافيه وجمالها ولكن الكلام عن قوافي الشاعر الخير آبادي لا يكون كاملاً إلا إذا عرفنا مدى التزامه بخصائص القافية، لأن ترك خصائص القافية وخلاف أحد أصولها عيبٌ من عيوب القافية.

تحليل قوافيه يثبت أنه بعيد عن عيوب القافية كلها تقريباً، مثل:

١. الإقواء^(١).

٢. السناد :

١. سناد الردف

٢. سناد التأسيس.

٣. سناد الإشباع

٤. سناد الحذو (إلا في خمس قوافٍ حرف لين مع حرف المد)^(٢)

٣. الإيطاء : أي إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات، كان

لا يوجد ولكن سببته المقارنة بين نسخته المختلفة وإفبات أبيات مختلفة المعنى ومتقاربة

اللفظ.

١. يوجد عيب الإقواء في قصيدة (٢٣/٢٣)، مر ذكر هذا البيت في الجوازات الشعرية في الفصل نفسه.

٢. حرفا اللين مثل أحرف المد في الردف. أمّا سناد التوجيه أي اختلاف حركة ما قبل الروي حرف صحيح فلا

يحسب عيباً، لأن كثيراً من الشعراء لا يلتزمون ذلك.

٤. التضمين: أي لا يستقل البيت بمعناه بل يكون المعنى مجزئاً أ بين بيتين أو أكثر، وله

صور مختلفة عنده، نحو قوله:

مَا الْمُؤْمِنُ الْمُصْفُوفُ فِي يَدِ كَافِرٍ وَالْكَافِرُ الْمَأْسُورُ جِئَ جِهَادٍ
وَالطُّيْئُ فِي أَيْدِي الْقَائِصِ الْهَوَى لَه وَالطُّيْئُ فِي أَيْدِي الْقَائِصِ الْهَوَى لَه
أَشْجَى مِنَ الْعَابِي بِمُرْسَلٍ صُدِّعَهَا فَالْصُّدُغُ مَا لَا يَبِيرُهُ مِنْ قَادٍ
فجاء باسم (ما) في البيت الأول وبخبره في البيت الثالث (١).

التصريح:

وما يزيد عروضه وقوافيه روعة وجمالاً هو ولوعه بالتصريح - وهو أن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة أي يجعل العروض شبيهاً للضرب وزناً وقافية - ولو تصريح البيت الأول من القصائد جائز بل يعدّه ابن جعفر من اقتدار الشاعر وسعة بحره (٢) ولكنه مع هذا يدلّ على تقليدية فضل الحق الخيراّبادي للقديما، لأنه التزم بالتصريح في أول جميع قصائده مثل الشعراء القدامى، فيقول ابن جعفر: فإنّ الفحول والمجيد من الشعراء القديما والمحدثين يتوخّون ذلك (أي التصريح) ولا يكادون يعدّلون عنه..... وأكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس لمحله من الشعر فمناه قوله.

فَلَا تَبْسُكُ مِنْ ذُكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
بِسُقْطِ الْهَوَى ثَمَنَ الدُّخُولِ فَكُومِلِ

وأوس بن حجر، مرقش، حسان بن ثابت..... وإنما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر (٣).

وما يجدر بالذكر هنا هو قصيدته النونية (٢٢) التي تشتمل على اثنين وخمسين بيتاً من بحر

المتدارك في المديح النبوي، ومطلعها:

١. راجع (٤٧/٩-٤٩) وللمزيد القصيدة (٥٩-٥٤/٦)، (١٠، ٩/٨)، (١٧/١٤٦، ١٤٧)، (٢٦، ٢٥/١٨)،

(٢٢/٣٢، ٣٣)، (٢٥/٢٢، ٢٣)، (٣١/١٧-١٩).

٢. انظر (نقد الشعر) تحقيق وتعليق خفاجي، محمد عبد المنعم (الدكتور)، (بيروت، دار الكتب العلمية: بدون

تاريخ)، ص: ٨٦، ٨٧.

٣. المرجع السابق ص: ٨٦-٩٠.

أُبْذَى مَا أَخْفَى وَدَمَعُهُ وَأَذَاعَ السُّرَّتَ وَجُّعُهُ
مَا يَفْعَلُ مَنْ يُخْفِي شَجْنَا بِخِزْنِ بَاكِ يُرْجِعُهُ
يقول في نهايتها:

وَتَحَنَّنْ يَا حَنَّانُ عَلَى حَنَّانٍ طَالَ تَحَضُّرُغُهُ
وَتَقَبَّلْ مَلْحَايَتُشْدُهُ وَيُحْصِرُغُهُ وَيُرْصُغُهُ

وجدنا جميع أبيات هذه القصيدة مستوية الأوزان

وله عينية أخرى (٢٣) تشبه العينية التي ذكرتها آنفاً، تحتوي على ثلاثة وتسعين بيتاً، أكثر أبياتها أيضاً مُصَرَّعة.

الشعر الحر:

بعد هذا التزام الصارم بالوزن والقافية، لا يتوقع من الخبير أبداً أن يقبل الشعر الحر، ويؤكد ما قاله في هجاء مدينة لكتاوأ أهلها:

هذا وأشغُرهم مَنْ لَا شَعْرَ لَهُ أَنْ يَعْرِفَ الشَّعْرَ مِمَّا لَيْسَ مَوْزُونًا^(١)

عرفنا أنه لم يكن من الذين يعدون الوزن والقافية من أهم عناصر الشعر التي تميزه عن النثر، فحسب بل يعتبر الوزن الفارق الجوهرى بين الشعر والنثر.

جمال قوافيه وسلامة أوزانه تدلّ على أنه شاعر مطبوع ذو موهبة وإتقان. والزام وحدة الوزن والقافية في القصائد الطويلة كما يشير إلى كونه لغوياً كبيراً وشاعراً ذات نفس طويل كذلك يؤكد أنه كان شاعراً مقلداً محافظاً.

الفصل السادس

مكانة شعره

تحقيق شعر فضل الحق خيرآبادي ودراسته الموجزة من جوانبه المختلفة يعين على تحديد مكانته في الأدب العربي عامة وفي أدب شبه القارة العربي خاصة، كما يوفر بحثي المتواضع هذا لنقاد الأدب العربي في شبه القارة والراغبين فيه المادة الأولية ليقوموه تقويماً صحيحاً وليصححوا الآراء التي أبدت قبل تحقيقه ونشره.

ولد الخيرآبادي سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م وينتهي عصر ضعف الأدب وانحطاطه سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م. وأول ما نظم -حسب قصائده التي عثرت عليها- هو القصيدة النونية (١) تضم ١٤٨ بيتاً، في سن التاسع عشر. وهذا هو بداية عصر النهضة الحديثة، وقد بدأت متدرجة بطبيعة الحال، فلم يقفز الأدب ليصبح على الصورة التي نراها الآن، وإنما ظل يتخلص تدريجياً من مظاهر الضعف التي غلبت عليه في العصرين المملوكي والتركي وكذلك شعر الخيرآبادي لم يتخلص تماماً منها ويمثل عصر الضعف في الاتجاه البديعي خير تمثيل، ولكنه متحرراً من البديعيات والمخمسات والتضمينات ولزوم ما لا يلزم واستخراج التأريخ من الأبيات بحساب الجمل، وضيق الأغراض وسطحية الأفكار وركاكة اللغة وغيرها.

والشاعر موضوع البحث شاعر محافظ، فهو يحاكي الشعراء القدامى ويتمسك بالتراث الفني وأصوله التقليدية. بل كان حريصاً على أن يحافظ على اللغة العربية وتقاليدها الشعرية الموروثة. نعرفه من خلال رسالته الموجهة إلى تلميذه الشيخ نورالحسن الكاندهلوي، فيقول ناقدًا أدب شبه القارة :

”إنني مرسلٌ إليك نسخة من القصيدة الثائية وقد كتبت بهامشها معاني

الكلمات الصعبة ونهت على مراجع الضمائر حتى لا يصعب فهم بيت،

وأرجو أن تخبرني برأيك عن لغة القصيدة هل تنسجم مع اللغة العربية؟

أم هي مثل لغة غلام علي آزاد البلكرامي والتي حروفها (مفرداتها) عربية ولكنها لغة غير عربية. وأرى أن قلّما ولد في الهند من تمكّن من اللغة العربية شعراً ونثراً، إن لغة الشيخ شاه ولي الله الدهلوي العربية سليمة، ولكنني لم أعر في الكتب على شعره ونثره سوى قصيدة أو قصيدتين^(١) وسطور معدودة من النثر. وإن المدائح النبوية التي نظمها في لكتا وكثيرة ولكنني لم أجد من ينسخها نسخاً دقيقاً، لذا لم أتمكن من إرسالها إليك^(٢).

ولعلّ الخير آبادي أول ناقد للأدب العربي في شبه القارة، فما عثرنا على أحد من يسبقه فيه ومن تخلفه فيه هما ناقدان، قالوا عن شعر شبه القارة عامة وشعر غلام علي آزاد البلكرامي خاصة ما قاله الخير آبادي، فالأول منها ناقد هندي العلامة شبلي النعماني - تلميذ ابن الشاعر العلامة عبدالحق الخير آبادي - نقد غلام علي آزاد البلكرامي نقداً شديداً لكثرة خلطه الفارسية بالعربية في شعره العربي وقال: يصعب أن تسمى لغة شعره اللغة العربية^(٣).

والناقد الثاني لأدب شبه القارة الدكتور أحمد إدريس المصري: ومنهم من خلط الفارسية بالعربية في نظمهم..... ومنهم من نقل المحسنات والبدايع الفارسية وتأثر بها حتى صار شعره العربي بعيداً عن مزاج اللغة وأهلها مثل غلام علي آزاد البلكرامي (ت ١٢٠٠هـ)^(٤).

١. وله قصيدتان في المدائح النبوية. الأولى القصيدة الهمزية وعدد أبياتها ٤٥، والثانية القصيدة البائية التي سماها "أطيب النعم في مدح سيد العرب والعجم" وعدد أبياتها ١١٠، عارض بها قصيدة الصحابي سواد بن قارب رضي الله عنه التي كان أشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولعلّ بائنة الخير آبادي معارضة لها أو كانت على غرار امرئ القيس. كذلك عارض الخير آبادي أستاذة الشيخ عبدالعزيز الدهلوي في مهمته ونوخته. هذه ترجمة، أصل الرسالة بالفارسية وهي: نقل قصيده تأثبه مرسل است بقدر ضرورت معاني ومرجع ضمائر نوشته شده است، شاید حالا در كشف معنی هیچک بیت تکلف نه شود، ترصد که بعد مطالعه ابیات حال آن بر نگارند که آیا این زبان با عربیت مناسبتی دارد یا از قبیل کلمات غلام علی آزاد است که حروف آن عربی است و در حقیقت آن زبان دیگر است. بدانست بنده در هندوستان کم تر کسی بوجود آمده که زبان او در نظم و نثر عربی درست باشد. زبان شاه ولی الله صاحب درست است. مگر در کتب نظم و نثر شان بجز یک دو قصیده و دو چهار سطر نثر بنظر نرسیده است. قصائد نعتیه که در لکهنؤ بنظم آمدند بسیارند، ناقل بهم نمی رسد و الا نقول آن من فرستاد. الکاندهلوی، احتشام الحسن (المولوي) "تذکرة أسلاف، حالات مشایخ کاندله، ص ١٥٢-١٥٣.

٢. مقالات شبلي (أعظم کره، الهند: ١٣٥٤هـ) ص: ١٢٩.

٣. أحمد إدريس (الدكتور) الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين (ط: ١، الهرم،

١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص: ١٣.

الخير آبادي يحافظ في شعره على ستن الشعر الموروثة، ويردّ إليه متانته ورسانته، ولكنه يصوّر فيه نفسه وشعبه وعصره وما مرّ به من أحداث. بحيث نستطيع أن نطلع على حياة عصر الشاعر العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كلها من خلال ديوانه، لأن ما كشف عنه شعره لم أعر عليه في المصادر والمراجع العامة ولم ذكر أسبابه^(١). فإننتاجه في وصف أحداث عصره أصبح وثيقة تاريخية لصدق تصويره ودقته، ولأنه - كما مرّ مفصلاً - كان الأول والوحيد الذي كتب عن حقائق الثورة الهندية. لذا نرى فضل الحق الخير آبادي شاعر الثورة بل شاعر الهند وكذلك حسّان الهند لدفاعه عن كون النبي ﷺ خاتم النبيين ومنزها عن مثيل.

يعتبر محمود سامي البارودي (١٨٣٨ م - ١٩٠٤ م) رائد عصر النهضة كما يكتب عنه الدكتور شوقي ضيف: "وبما قدمنا كله كان البارودي أول المجددين في الشعر العربي الحديث، وهو تجديد كان يقوم عنده على أصليين: بحث الأسلوب القديم في الشعر بحيث تعود إليه جزالته ورسانته، وتصوير الشاعر لنفسه وقومه وبيئته وعصره تصويراً مخلصاً صادقاً"^(٢). أرى أن يستحق قول الدكتور شوقي ضيف أولاً فضل الحق الخير آبادي ثانياً محمود سامي البارودي - لأنه وُلد بعد أربعين سنة من مولد الخير آبادي - وإلا ففي الهند الخير آبادي وفي مصر البارودي والأبيات القادمة للشاعرين مما يبررنا في موقفنا ولستمع إليها:

قال البارودي يخاطب مؤججي الثورة العربية ١٨٨٢ م ويصور شعره تردّد قبل الثورة:

نصحت قومي قلت: الحرب مفاجئة وربما تاج أمر غير مطنون
فخالفوني وشبّوها مكابرة وكان أولى بقومي لو أطاعون

وقال الخير آبادي يذمّ قومه ويتنبأ بمستقبلهم في قصيدة هجا فيها الإنجليز واستذكر استيلاء هم، نظمها في الربع الأول من القرن التاسع عشر قبل سنوات من ولادة البارودي:

هَذَا أَوَّلُ اسْتِعْلَائِهِمْ وَلَهَا صَبْرٌ وَفَيْهَا رَأْيَا ذَلِكَ الصَّبْرُ^(٣)
وقال عند فشل الثورة الهندية ١٨٥٧ م:

خَرَجْتُ أَشْتَوْفُ الْجَيْشَ الْهَزِيمَ وَمَا تَلَيْتُكَ مَنْ قَرَفِي وَشَوْيَ وَإِمْكَانِي

١. راجع التفصيل في المقدمة.

٢. شوقي ضيف (الدكتور) الأدب العربي المعاصر في مصر، (ط: ١١) دار المعارف، القاهرة) ص: ٩١

٣. القصيدة (١٧) والبيت (٢٢٧).

وَقُلْتُ: إِنَّ الْوَعْدَى لَنْ يَحْصَفُخُوا أَبَدًا فَمَا مِنْ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَحُتْنَانٍ (١)
لَمْ أَلْ فِي تَضَجِّهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوا إِلَى الْخُصْبِ وَلَمْ يَصْغُوا بِإِزْغَانٍ (٢)

قال الشاعر يصور معاناة عامة الناس في عصره:

مَا فِي الْقَفْلَاخَةِ لِلزَّرَّاعِ مِنْ قَلَجٍ فَلَا يُرَى فِي قُرَاهِمُ غَيْرُ تَمْصِيرٍ
فَلَيْسَ فِي الْغُلِّ جَدْوَى لِلْعَجُوزِ وَلَا لِخَائِلِ أَجْرَةٍ فِي الشَّجِّ وَالنَّيْرِ
مَفْنَى عَذَابِهِمْ ظَلَمَ فَلَيْسَ هُنَا نَهْشٌ بِإِنِّمْ وَلَا سُخْطٌ بِمُخْطُورٍ (٣)

وقال في قصيدة أخرى:

فَلَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ وَكَمْ وَلِي قَتِيلٍ عَادَ مَشْجُونًا
نَجَّى إِلَهَ الْبَرَايَا عَنْ مَطَالِبِهِمْ وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِنُنَا (٤)

فالشاعر الخير آبادي شاعر محافظ ورائد العصر الحديث.

رأي الخير آبادي في شعره:

وقال الخير آبادي يذكر رأيه في شعره وعدم تقديره (٥) وكان عمره ٢٤ سنة :

هَإِنِ الْفَضَائِلُ فِي دَهْرِي وَلَوْ نَفَقَتْ أَسْوَاقُهَا لَفَلَتْ أَشْعَارُ أَشْعَارِي
أَحْزَنْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَحْضُرُ بِهِ إِنِّكَ أَرْدِي الْجَهْلَ أَوْ إِنِّكَ أَرْدِي
قَدْرِي الرَّخِيصُ ثَمِينٌ عِنْدَ مَنْ رُبِّي الذِّ نَهَى وَإِنْ جَهْلُ الْجُهَالِ مَقْدَارِي
لَوْ كَانَ جَنُودُهُ فُكْرِي غَيْرَ حَامِدَةٍ لَكُنْتُ أَذْكَى مَطَاعًا مِنْ بَنِي النَّارِ
إِلَّا لَا شَجَا خَمَدَ الذَّهْنُ الذَّكِيُّ بِهِ لَكُنْتُ أَجْوَدَ شِعْرًا مِنْ بَنِي النَّارِ (٦)

ربما هذه القصيدة والقصيدة رقم (٦) هما اللتان أرسلهما الخير آبادي من دهلي إلى

المفتي خليل الدين الكاكوروي بلكتاو الذي سمع عن شخصية شاعرنا واشتاق إليه واستشده

١. حُتْنَان: بُدٌّ.

٢. القصيدة (٣٠)، والبيت ٢١٧-٢١٩.

٣. راجع القصيدة (١٧) والبيت (١٣٥) و (٢١٦) و (٢١٨).

٤. راجع القصيدة (٢٨) والبيت (١٤٢) و (٢٣٥).

٥. لأن البيئة كانت غير العربية والمنقطعة عن مراكز اللغة العربية وآدابها وكذلك كان هدف الحكام الإنجليز

ترويج لغتهم ونشر دينهم.

٦. القصيدة ٧٠/١٦-٧٥.

شعره، فردّه الخير آبادي قائلاً: إنما أنا في تقرّيضهما إلا كحاطب ليل وفي عرضهما عليك إلا كمن عرض البضاعة المزجاة لاستيفاء كيل، فأنتشدك لا تؤاخذني فيما أنتشدك، فلا يعاتب بالنسيان على الحزين^(١)

ويقول الشاعر معزفاً بقصيدته (٣٣): قصيدة كل بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة ...^(٢)

ويكتبهم عن قصيدته (٣٠): قد نظمت قصيدة في قوافي النون، فريدة كالدرّ المكنون، كل بيت منها بيت القصيد، بل بيت مشيد.....^(٣) ويكتب إلى تلميذه نور الحسن الكاندهلوي يعرفه بقصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: جميع أبياتها تجدر بأن تُسمع.....^(٤)

آراء العلماء والنقاد في شعره :

كتب الشيخ سيد أحمد خان، عنه: السيد مولانا ومخدومنا المولوي فضل الحق - نور الله تعالى مرقدّه - مستجمع الكمالات الصوّريّة والمعنويّة وجامع الفضائل الظاهريّة والباطنيّة كان ثالث الاثنين. البديعي والحريري، ألمعيّ الوقت، لودعيّ الأوان، وفرزدق العهد، وليبد العصر، مبطل الباطل ومحقق الحق مولانا محمد فضل الحق سبحانه يستفيد من فصاحته، امرؤ القيس يستمد الأفكار من أفكاره.....^(٥)

قال صديق حسن القنوجي: أحذق الناضرة والأدباء في زمانه^(٦) صار بارعاً في علم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصول والشعر..... كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع وله نظم رائع وشعر فائق^(٧) وكم له من قصائد وأشعار عارض بها الحريري والبديع وأتى فيها بكل لفظ لطيف ومعنى بديع، لولا أنه أكثر فيها من التجنيس والاشتقاق والألفاظ الحوشية بلاخوف^(٨).

١. سيأتي ذكره مفصلاً في فاتحة القصيدة الهمزية (٢).

٢. راجع توطئة هذه القصيدة في الديوان.

٣. راجع تمهيد هذه القصيدة في الديوان.

٤. الكاندهلوي، احتشام الحسن، "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهله" ص. ١٥٢.

٥. سيد أحمد خان، آثار الصناديد الشهير، تذكرة أهل دهلې، ص: ١٣٠، ١٣١.

٦. القنوجي: صديق حسن، أبجد العلوم، ص: ٢٤٥/٣.

٧. المرجع السابق، ص ٢٥٣/٣، ٢٥٤.

المرجع نفسه، ص: ٣٧٤/١.

وقال عبدالحى الحسيني اللكنوي . الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة فضل الحق ... أحد الأساتذة المشهورين ، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكيمة والعلوم العربية وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة وقرض الشعر وغيرها ، وتظمه يزيد على أربعة آلاف شعر وله شعر فائق لولا أنه أكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتأباه الطباع ... (١)

وكتب صاحب روضة الأدياء : تفوق قصائده الغراء قصائد امرئ القيس وليبد (٢).

وكتب المولوي عبدالقادر : إنه مثل أبي الحسن أخفش في الأدب ، ونثره يمتاز على المقامات للحريري وشعره يمتاز على ديوان المتنبي (٣).

وقال تلميذه مولانا عبدالله الهلكرامي : وأما ارتجاله بالخطب والأشعار العربية مع التجنيس والاشتقاق وحسن البراعة والطباق وغيرها من الصنائع الأدبية ، فلم يُخلق مثله في البلاد ، وبأت عديله فيما أفاد وأجاد ، فله فيها روية خاصة مرضية ، لم ينسج أحد من أهل الهند على منواله كلمة من الكلمات العربية ، وينيف أشعاره العربية فيما أطلع عليها على أربعة آلاف ونيف مئاة ، وأكثر قصائده في مدح سيد البرية أشرف الكائنات عليه وعلى آله أزكى الصلوات ، وأطيب التحيات ، وبعضها في هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين ، وإنما أتى بها لتعصبه وتصلبه في الدين (٤).

وكتب الدكتور جميل أحمد : كان العلامة فضل الحق مفرماً بالمحسنات اللفظية ولا سيما بأقسام الجناس وأنواع الطباق ، ومولعاً باللعب بالألفاظ في نثره وشعره ، فقلما تخلو فقرة من نثره وبيت من شعره من محسن بديعي ، وقد كان أوتي القدرة الخارقة على الزخارف اللفظية ، ولكنها أحياناً تثقل كلامه ، وفي بعض الأحيان تميله إلى ضعف النسيج لأنسى أنه يمثل عصره من حيث الولوع بالحلي اللفظية المثقلة على كل حال ، له قصائد لا تخلو من أبيات تصور ما يختلج في صدره من عواطف وأحاسيس وتكشف عما يدور في القلوب ويضطرب في النفوس من همسات وأشجان ومراثيه هي من أرق قصائده وأجملها ، تتوهج فيها أحاسيس الصديق الحميم

١ الحسيني ، عبدالحى ، نزهة الخواطر ، ص ٣٧٥/٧٠ و٣٧٦ والثقافة الإسلامية (دمشق ١٩٨٣) .

٢ محمد الدين ، روضة الأدياء (لاهور ١٨٧٨ م) ص ١٤٨ .

٣ عبدالقادر ، المولوي ، علم وعمل (كراتشي) ص ٢٥٥/١ .

٤ الخير آبادي ، فضل الحق ، مقدمة "هدية سعيدة" ، ص ٢٦ .

المحترق في نار الحب المقدسة، وعلى عكس عادته لا يتصنع ولا يتكلف، ولا يلوذ بالألفاظ الضخمة..... وقد جمع العلامة المترجم له بين آثار الأدب الجاهلي وميزات الثقافة الإسلامية في شعره، فيبدو أثر القرآن والحديث في عدة مواضع وكذلك يظهر أثر الفقه في بضعة أشكال^(١). كتب مولانا ناظم التدوي نائب رئيس الجامعة الإسلامية بهاولپور السابق، عند نقل قصيدته: قصيدة مولانا الأديب البارع واللغوي الكبير فضل الحق خيرآبادي.....^(٢) قال الدكتور أحمد إدريس: كان فريداً بين معاصريه في المنطق والحكمة والأدب والفلسفة والشعر^(٣).

كتب الدكتور ظهور أحمد أظهر العميد السابق لكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب: عالمٌ من العلماء الربانيين المجاهدين في شبه القارة ورأس ثوارها المناضلين ضد الاحتلال البريطاني..... وله شعر رصين وكتب حسان بالعربية..... الشيخ فضل الحق خيرآبادي الزعيم المناضل والعالم الألمعي والشاعر النابغة.....^(٤)

كتب الدكتور محمد مسعود أحمد: من المعروف ما للعلامة خيرآبادي من المكانة في المعقولات، ومن غريب الأمر أنه كان على درجة من براعة نادرة في النظم والنثر العربيين، وكان قد درس الأدب العربي والفارسي والأردى بدقة، وإنه يبدو في ظاهر الأمر أن ثمة تناقض بين المعقولات والأدب ولكنهما امتزجا في العلامة خيرآبادي بكل مدهش^(٥).

- ١ جميل أحمد (الدكتور) حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، (كراتشي) ص: ١٩٥-٢٠٤.
- ٢ نسخة المذكرة، (ق ١ ألف).
- ٣ أحمد إدريس (الدكتور) الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ص ٤١٣.
- ٤ ظهور أحمد أظهر (الدكتور) مقدمة ديوان الفيض، مجلة المجمع العربي الباكستاني، (العدد ٤، ١٩٩٥ م) ص: ٣٩، ٣٣.
- ٥ محمد مسعود أحمد (الدكتور) العلامة فضل الحق خيرآبادي، (لاهور ١٤٢٣ هـ) ص ٦٠.

القسم الثاني

ديوان فضل الحق خيرآبادي

(١)

وصف ما أصابه بعد الثورة الهندية ١٨٥٧ م^(١)بنفيه المؤبد إلى جزيرة أندامان^(٢)

هذه القصيدة^(٣) إحدى القصائد الثلاث قرصها الشاعر في المنفى سنة ١٢٧٦ هـ وكان في الرابعة والستين من عمره، وهي من الكامل، والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرع فالعروض مقطوعة والضرب مثلها (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ)، أما في بقية الأبيات فهي صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ) واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة^(٤) قائلاً: هذا وقد وصفتُ بعض مانابني، ونبدأ مما أصابني، في قصيدتين؛ أحدهما همزية تحكي هَمَزَاتِ الشياطين، والأخرى دالية دالة على ما يُعاني هذا الحزين الزمِين^(٥)، وختمتهما بمدح سيّد المرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوات المصلّين، وتسليمات المسلمين.

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكان الهند ضد الاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية وعزل بهادر شاه ظفر ٢٠ الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير وإعدامه وأصبحت الهند جزءاً من الإمبراطورية البريطانية.

٢. مجموعة جزر تقع في شرقي خليج البنغال على بعد ستمائة ميل تقريباً عن مدينة كلكتا (بالهند)، تكثر فيها الأمطار طوال السنة لقربها من خط الاستواء، اختارت الحكومة الإنجليزية إحدى منها في جنوبها لأسراها خاصة لمن حُكم عليه بالنفي المؤبد. وهذه الجزيرة كانت وبيئة ووخيمة، جوّها غير موافق للسكن، تكثر فيها الأمراض، فمات فيها كثير من الأسرى، وواحد منهم الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي.

٣. قد طبعت هذه القصيدة سنة ١٩٤٧ م في (باغي هندوستان) ترجمة مؤلف الشاعر (الثورة الهندية) ونقلتها منه، انظر ص: ٨٦-١٠٤.

٤. كتب الشاعر هذه التوطئة في خاتمة مؤلفه (الثورة الهندية) انظر (باغي هندوستان) ص: ٨٤.

٥. الزمِين: المُصاب بمرض مُزْمِن، العاجز.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. لَجَوَى لَهْ بِجَوَانِجِي إِيرَا، جَمَدِ السُّمُوعِ وَذَابَتْ الْأَحْشَاءُ؛ (١)
٢. وَلِمَا أَلَمَ مِنَ النَّوَائِبِ وَالنَّوَى تَبْكِي الصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ الْأَعْدَا؛ (٢)
٣. قَدْ كُنْتُ فِي عَرْ وَجَاهٍ كَانَ فِي أَغْنِيَانِ أَغْيَانٍ بِهِ إِقْدَا؛ (٣)
٤. أَسِي الصَّدِيقُ عَلَى أَسَايَ وَخَارَ مِنْ خُورِي وَفِي أَسْوِي أَسَاءَ إِسَاءَ؛ (٤)
٥. شَمِتَ الْعَدَى إِذْ خَالَ خَالِي وَاعْتَرَى مَا شَاءَ بِي الْمَشَاءُ وَالْوَشَاءُ؛ (٥)
٦. أَلَمَ أَلَمَ بِنَا وَهُمْ هَمْنَا وَنَوَى لَنَا مِنْهَا بَلَى وَبَلَا؛ (٦)
٧. حَلَّتْ عِظَامُ مَصَائِبَ جَلَّتْ بِهَا وَهَنَ الْعِظَامُ وَذَقَّتْ الْأَعْمَاسُ؛ (٧)
٨. إِنِّي بَلَانِي خُدْغَةَ امْرَأَةٍ بَلَى كَيْدُ عَظِيمٍ مَا كَيْدُ نِسَاءِ؛ (٨)
٩. يَخْلِبْنَ خَلْقًا بِالْمَوَاقِفِ ثُمَّ لَا لِعُودِهِنَّ وَعَهْدِهِنَّ وَقَا؛ (٩)
١٠. خَدَعَتْ بِأَنَّ قَدْ شَهَّرَتْ أَنْ آمَنْتُ قَوْمًا نَبَتْ بِهِم الدِّيَارُ وَنَا؛ (١٠)

١. جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، جوانح: أضلاع جمع جاذحة، إيرا: إيقاد، الدموع جمع الدمع، الأحشاء: جمع الحشا وهو ما في البطن.
٢. ألم: أذى، النوائب: الحوادث والمصائب جمع النائبة، النوى: البعد، يشمت: يفرح ببليتي.
٣. أغنيان: جمع عين الأولى معناها باصرة والثانية أشراف القوم وأفاضلهم، إقدا: قدى وثبته في العين.
٤. أسى: حزن، أساي: حزني، خار: تحيز، خوري: نقصاني، أسوي: علاجي ومداوتي، أساء: ضد أحسن، إساء: أطباء جمع آس.
٥. العدى: الأعداء، خال: تغير، اعترى: أصاب، المشاء: المنام الذي يمضي بين الناس بالنميمة، الوشاء: النقام مبالغة الواشي.
٦. بلَى: قدامة، بلاء: امتحان.
٧. حلت: نزلت، عظام: الأولى جمع عظيم والثانية جمع عظم، وهن: ضُف.
٨. امرأة: هي ملكة انكلترا (فكتوريا) (١٨١٩م - ١٩٠١م) نودي بها امبراطورة الهند، خلغها على العرش ابنها إدوارد ٧، كيد عظيم اقتباس من الآية ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ (يوسف ٢٨).
٩. يخلبن: يخدعن ويفتن القلب، موافق: جمع ميثاق.
١٠. نبت بهم الديار: لم توافقه.

١١. إِذْ غَرَّهُمْ مِيثَاقُهَا رَجَعُوا إِلَى
أَوْطَانِهِمْ مُسْتَبْشِرِينَ وَقَسَاءُ وَ
١٢. فَأَتَيْتُكَ نَارِي آبَاءَ إِذْ غَرَّنِي
أَيْمَانُ كَافِرَةٍ لَهَا اسْتِثْلَاءُ (١)
١٣. ثُمَّ اغْتَدَى عُمَّالُهَا إِذْ مَارَعُوا
مِيثَاقُهَا فَأَتَانِي اسْتِثْلَاءُ
١٤. مِنْهُمْ فَعَنُونِي فَعَنُونِي كَأَنَّ
لَمْ يُدْوَ فِيْ مَا عَاهَدْتَ إِيفَاءُ (٢)
١٥. لَمَّا عَنَوْتُ وَمَا عَنَوْتُ لَهُمْ رَبَّتْ
مِنْ ظُلْمِهِمْ بِي مَحَنَةٌ وَعَنَاءُ (٣)
١٦. إِذْ كُنْتُ فِيْ عَيْشِ رَغِيْبٍ رَابِغٍ
هَجَمَ الْكُرُوبُ وَفَاجَأَتْكَ أَرْزَاءُ (٤)
١٧. شَكَنْ الْحَقُودَ صُدُّوْهُمْ حَتَّى بَدَتْ
بِالضُّغَنِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بُغْضَاءُ (٥)
١٨. قَدْ ضَيَّقُوا عَيْشِي عَلَيَّ فَعَفَّتْهُ
وَنَسِيْتُكَ عَيْشًا كَانَ فِيْهِ رَخَاءُ (٦)
١٩. يَوْمِي وَلَيْلِي فِي اشْتِدَادِ حَرَارَةٍ
وَلَجِيْ لِمَا الْبَاحُورُ وَالْدَّادَاءُ (٧)
- (ص: ٨٦)
٢٠. فَالْأَيْلُ سَاجٍ مَا لَهُ صُبْحٌ وَلَا
لِلْيَوْمِ عَوْضٌ عَشِيَّةٌ وَمَسَاءُ (٨)
٢١. حَجَرُوا عَلَيَّ وَأَسْكَنُونِي حُجْرَةً
لَمْ يَأْتِهَا غَيْرُ السَّمُومِ هَوَاءُ (٩)
٢٢. يَأْوِيْلُهَا مِنْ حُجْرَةٍ جُذْرَانُهَا
تَشْوِي الشَّوْى وَتَرَائِبُهَا رَمَضَاءُ (١٠)
٢٣. يَأْوِيْلٌ سَجَنٍ لَا مَبَالَ بِسَاجِهِ
وَكَيْفَ مَا فِيْهِ قَطْ خَلَاءُ (١١)
٢٤. مَنَعُوا أَشَدَّ الْمَنَعِ أَنْ يَلْقَانِي الْ
- أَبَا: راجعا، أيمان: جمع يمين.
١. منهم: يتعلق بالبيت السابق، فعنوني معنى الكلمة الأولى فحبسوني والثانية معناها فأذنوني وكلّفوني ما يشق عليّ.
٢. عنوت: صرت أسيراً، ما عنوت لهم. ما خضعت وما ذللت، ربت: زادت، محنة: بلاء، وشدة، عناء: مشقة.
٣. رابغ: متسع، الكروب: جمع الكرب، أرزاء: جمع رزء وهو مصيبة.
٤. شكّن: ملأ، الحقود: جمع الجقد، أفواه: جمع فوه وهو فم، الضغن: الجقد، البغضاء: البغض الشديد.
٥. فعفته: كرهته فتركته.
٦. الباحور: شدة الحر في تموز (يوليو)، الددأء: الليلة الشديدة الظلمة.
٧. ساج: ساكن، عوض: أبدأ وهي ظرف مثقلة الآخر مبنية.
٨. حجروا عليّ: منعوني، السموم: الريح الحارة.
٩. جذران: جمع جدار، الشوى: اليدان والرجلان والأطراف، رمضاء: أرض حامية من شدة حر الشمس.
١٠. مبال: مخرج البول، ساج: جمع ساحة، كتيف: مرحاض.

- ٢٥ وَسَلَيْتُ أَثْوَابِي وَبَعْدَ تَجَرُّدِي لِئَسْ أَعْطِيَ مَثْرَرٌ وَكَسَاءُ (١)
- ٢٦ سَأَلُوا الْكُتْسَى لَيْسُوا عَلَيَّ كِسَاءُ لَهُمْ مَا لِي سِوَى ذَاكَ الرَّدِيِّ رِذَاءُ (٢)
- ٢٧ سَأَلُوا الْأَوَانِي وَالنَّعَالَ بِظُلْمِهِمْ لَمْ يَثِقْ عِنْدِي قَصْعَةٌ وَإِنَّا (٣)
- ٢٨ مَا لِي حَفِيٍّ فِي حَفَايَ وَكَانَ لِي مِنْ قَبْلِ لُبْسِي لِكِسَاءٍ كِسَاءُ (٤)
- ٢٩ كَمْ مِنْ صَوْفِي بِي حَفِيٍّ مُخْلِصٍ فِي الْوُدِّ مِنْهُ مُحَوَّضَةٌ وَصَفَاءُ (٥)
- ٣٠ ضُدُّوا فَضُدُّوا عَنْ مُحَاوَرَتِي فَلَمْ يُفَكِّرْ مُزَاوَرَةٌ لَهُمْ وَلَقَاءُ (٦)
- ٣١ لَوْ شَهِدْتُنِي حَافِيًّا لَاسْتَرْجَفُوا وَلَكَّانَ مِنْهُمْ فِي حَفَايَ حَفَاءُ (٧)
- ٣٢ لَمْ يَحْرُكُوا فِي السُّجْنِ عِنْدِي خَادِمًا لِيَزِيدَ فِي إِيْذَانِهِمْ إِيْذَانُ شَوْكِ الْقَتَادِ وَالْوَقَادِ وَطَاءُ (٨)
- ٣٣ أُمْسِي وَأَصْبِحْ مُقْلَقًا مَا لِي سِوَى صُهْبِ الشَّوَارِبِ شُرْبُهُمْ صَهْبَاءُ (٩)
- ٣٤ يَغْدُو عَلَيَّ سَوَادٌ بِيضَانٍ عَدَى فِي الْجِلْدِ لَيْثٌ فِي الْقُلُوبِ قَسَاءُ (١٠)

١. مَثْرَرٌ: إزار أي ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، كِسَاءُ: ثوب.
٢. الْكُتْسَى: جمع الكُتْسَةِ وهي اللباس، الرديء: الفاسد والخسيس، رِذَاءُ: ما يلبس فوق الثياب كالعباءة والجبّة.
٣. أَوَانٍ: جمع الجمع لـ (إِنَاءٍ)، النعال: جمع النعل وهو الحذاء، قَصْعَةٌ: ضَفْعَةٌ.
٤. حَفَايَ: مكثر السؤال عن حال الرجل، حَفَاءُ: مصدر معناه المشي بلا حَفٍّ، الْكِسَاءُ: اللباس، الْكَسَاءُ: المجد والشرف.
٥. حَفِيٍّ: مبالغ في الإكرام والبر وإظهار السرور، مُحَوَّضَةٌ: خلوص.
٦. مُحَاوَرَتِي: حوارِي ومجاوَبَتِي، مُزَاوَرَةٌ: زيارة.
٧. حَافِيًّا: عاري القدمين، لَاسْتَرْجَعُوا: لاستعانوا بقولهم ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، حَفَاءُ: نزاع في الكلام.
٨. الْقَتَادُ: شجر صلب له شوك كالإبر، الْوَقَادُ: ما توقد به النار، وَطَاءُ: مهاد وفراش.
٩. سَوَادٌ: عدد كثير، الْبِيضَانُ: من الناس: ضد السودان، صُهْبٌ: جمع أصهب وهو الذي يخالط بياضه حمرة، صَهْبَاءُ: خمر سميت بذلك للونها.
١٠. سَوَدُ الْكُبُودِ: أعداء.

٣٦. نَكَدُ وَقَاحٌ مَا لَهُمْ عَارٌ وَلَا عَارٌ وَلَا جُلْمٌ وَلَا اسْتَحْيَاءُ (١)
 ٣٧. لُدُّ غَلَاظُ لَيْسَ فِيهِمْ رِقَّةٌ وَجَمَائَةٌ وَخَوِيَّةٌ وَإِبَاءُ (٢)
 ٣٨. جُمُوعُ الْمَعَايِرُ كُلُّهَا فِيهِمْ فَبِي الذُّ ذُكْرَانِ بَغْيٍ فِي الْإِنَاثِ بَغَاءُ (٣)
 ٣٩. بِمَذَالِهِمْ وَبِفَائِهِنَّ وَبَغْيِهِمْ كَثُرَ الْقُسُوفُ وَشَاعَتِ الْفَحْشَاءُ (٤)
 (ص : ٨٨)
 ٤٠. لَمْ يَكْتَفُوا ظُلْمًا بِخَبْسِي بَلْ رَبَا فَوَقَى اخْتَبَاسِي غُرْبَةً وَجَلَاءُ (٥)
 ٤١. أَسْرُوا وَأَسْرُونِي إِلَى جَبَلٍ بِهِ قَدْ بَادَ مِنْ إِسْرَائِهِمْ أُسْرَاءُ (٦)
 ٤٢. جَبَلٌ أَحَاطَ بِهِ شُعَابُهُ مَا حَوَّلَهُ غَيْرُ الْفَنَاءِ فَنَاءُ (٧)
 ٤٣. مُسْتَوْبِلٌ حَاقَ الْوَبَالُ بِكُلِّ مَنْ يَأْتِيهِ إِذْ غَمَّتْ بِهِ الْأَوْبَاءُ (٨)
 ٤٤. نَلُّ الْأَعْزَةِ فِيهِ وَاعْتَلُوا وَقَدْ عَرَّ الدَّوَاءُ وَشَاعَتِ الْأَدْوَاءُ (٩)
 ٤٥. عَمَّ الْعِقَابُ عِقَابُهُ وَفَشَا الْوُدَى يُرِي الدَّوَى فِيهَا دَوَى وَدَوَاءُ (١٠)
 ٤٦. مَا سَاغَ مَاءٌ فِيهِ لِلصَّادِي وَلَمْ يَهْنَأَ لِحَاوِي فِيهِ قَطُّ غِنَاءُ (١١)

١. نكد : رجل عسر قليل الخير، وقاح . قليل الحياء للمذكر والمؤنث ، غار . غيرة وحمية .
 ٢. لد : جمع ألد وهو خصم شديد الخصومة ، غلاظ : جمع غليظ وهو خلاف رقيق ، حماية : منع ووقاية ، حمية : ألفة .
 ٣. المعايير : المعايير ، الذكران : جمع الذكور ، بغاء : فجور ، الإناث : جمع الأنثى .
 ٤. مذال : طويل الذيل .
 ٥. غربة : بُعد ، جلاء : إخراج .
 ٦. أسروا : قهّدوا ، أسرونني : سهرّونني لئلا ، باد ببدأ : هلك ، أسرّاء : جمع أسير .
 ٧. شعاب : جمع شئب وهو طريق في الجبل ، الفناء : الهلاك ، الفناء : الساحة أمام البيت .
 ٨. مستوبل : وجهم وبهائي ، حاق به . أحاط ، الوبال : الشدة والوخامة وتعفن الهواء المورث للأمراض الوبائية ، الأوباء : جمع الوباء وهو كل مرض عام .
 ٩. الأعزة : جمع العزيز ، عزّ الدواء : قلّ فكاد لا يوجد ، واعتلوا ومرضوا ، أدواء : جمع الداء وهو المرض .
 ١٠. العقاب : جمع العقبة وهي الطريق في أعلى الجبال ، عقابه : عقوبته ، الودى : الهلاك ، الدوى : المريض أو المرضى ، دوى : مرض . كذا الأصل .
 ١١. الصادي : العطشان ، لم يهنا : ما ساغ ، طار : جافع .

٤٧. الْأَكْلُ رِزٌّ مَا هَذَا خِمٌّ وَلَا بَصَلٌ وَلَا بَقْلٌ وَلَا قُتَاءٌ (١)
٤٨. هُوَ شَطٌّ بَحْرٍ مَا هَذَا بَرٌّ وَلَا بِرٌّ وَلَا بُرٌّ وَلَا حُلُوءٌ (٢)
٤٩. قَدْ مَاتَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْأَسْرَاءِ وَالْـ مَا فِيهِ لِلْمَوْتَى صَلَاةٌ جَنَازَةٌ
٥٠. مَا فِيهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا لِمُعْتَرِي الْمُعْتَرِّ فِيهِ حَيَاءٌ (٣)
٥١. هُوَ مُرَّةٌ سَوْدَاءٌ مَنْ يَغْوِي بِهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمُرَّةُ الصُّفْرَاءُ (٤)
٥٢. شَقُّوا عَلَى أَسْرَائِهِمْ فَأَصَابَهُمْ بِالْأَسْرِ مَنْ إِنْذَانِهِمْ إِنْذَاءٌ (٥)
٥٣. قَدْ أُوْثِقَتْ مِنْ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتْهُمْ أَغْلَالُهُمْ فَذَهَابَهُمُ الْإِغْيَاءُ (٦)
٥٤. أُوْثِقَ بِهِمْ مَحْنٌ وَبَاسٌ سَامَهُمْ أَخْرَاسُهُمْ وَالْبُؤْسُ وَالْبَاسَاءُ (٧)
٥٥. وَغَلَبَتْهُمْ حُزْبًا وَغَلَبَتْهُمْ عَلَى جُوعٍ وَقَوْلَةٌ غَلَاةٌ وَغَلَاةٌ (٨)
٥٦. وَلَقَدْ أَهْلَوْنِي بِمَهْلَكَةٍ بِهَا لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ (٩)
٥٧. فَسَمَّا قُهَا الدُّنْيَا غَمَامٌ صَوَّبَهَا سَيْلُ الْغُمُومِ وَأَرْضُهَا حَضْبَاءُ (١٠)
٥٨. لَا غَيْثٌ فِيهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا مِنْ جَوْهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ (١١)

١. رِزٌّ : ماش، بصل : بقل زراعي، بقل : جميع النباتات العشبية التي يتغذى بها الإنسان، قُتَاء : نوع من البطيخ.

٢. شَطٌّ : شاطئ البحر، بَرٌّ : ضد بحر، بِرٌّ : ضد شَرٌّ، بُرٌّ : قمع.

٣. عَار : الأولى ندامة والثانية من خلع ثيابه، الْمُعْتَرِي : طالب المعروف والسائل، الْمُعْتَرِّ : الفقير.

٤. مُرَّةٌ : ضد حلوة، مِرَّةٌ : خلط من أخلاط البدن.

٥. أَسْرَاءُ : جمع أسير، بِالْأَسْرِ : بالشدة، إِنْذَاء : هلاك.

٦. غَل : حقد وغل، غَلِيل : حقد، أَغْلَال : جمع غل وهو طوق، ذَهَابَهُمُ : أصابهم المصيبة، الْإِغْيَاء : التعب.

٧. مَحْن : جمع محنة، أُوْثِقَ : أهلك، سَامَهُمُ : أراد عليهم الذُّلَّ والهوان، بَاسٌ : خوف، الْبُؤْسُ وَالْبَاسَاءُ : الشدة والفقرو المشقة.

٨. غَلَبَتْهُمْ وَغَلَبَتْهُمْ : عطشهم، غَلَاةٌ : ارتفاع الثمن.

٩. أَهْلَوْنِي : أذلوني، مَهْلَكَةٌ : موضع الهلاك.

١٠. الدُّنْيَا : مؤنث الأدنى وهو أقرب، غَمَامٌ : جمع غمامة وهي السحابة، صَوَّبَهَا : مطرها، غُمُوم : جمع غم وهو حزن، حَضْبَاء : صغار الحجارة.

١١. الرُّحَضَاء : الغرق في أثر الخُمى يغسل الجلد لكثرة

٦٠. غَمَّ السَّمَاوَاتِ الْغَمَامُ فَلَا يُرَى لَيْلًا وَيَوْمًا تَنَزَّرُ وَذُكَا: (١)
(ص: ٩٠)
٦١. فَالْأَيْلُ فِيهَا ظُلْمَةٌ فِي ظُلْمَةٍ وَالْيَوْمُ فِيهَا لَيْلَةٌ ظُلْمَاءُ: (٢)
٦٢. مَا كَانَ فِيهَا قَطُّ يَوْمٌ شَامِسٌ أَبَدًا وَلَمْ تَكُ لَيْلَةٌ قَمَرَاءُ: (٣)
٦٣. أَفْقُ بَهِيمٍ مَا اسْتَهْلَ هَلَالَةٌ أَحَدٌ وَلَمْ يَرِ شَمْسُهَا حَرْبَاءُ: (٤)
٦٤. ظُلْمَاءُ قَدْ غَشِيَتْ بِحَرْمُظْلِمٍ لَا لَوْلُؤُ فِيهَا وَلَا لَأَلَاءُ: (٥)
٦٥. لَا فَضْلَ يَبْنِي رَبِّيعُهَا وَخَرِيفُهَا لَا الصَّيْفُ صَيْفٌ لَا الشَّعَاءُ شَعَاءُ: (٦)
٦٦. تَيْهَاءُ آتِيهَا يَيْتُهُ وَلِلْعَدَى يَسْرُذَاكُ فِيهَا التَّيْهَةُ وَالْخَيْلَاءُ: (٧)
٦٧. هُمْ فِي غَنَى وَقَنَى وَمَالٍ إِذْ عَلَوْا مَالُوا عَلَى الْأَسْرَى فَهُمْ فَقَرَاءُ: (٨)
٦٨. وَطَرِيفُهَا سُفْنٌ تَمُوزُ فُكْلُ مَرٍ رَكَبُوا عَلَيْهَا صُدَّعُوا أَوْ قَاءُ: (٩)
٦٩. وَتَبَسُّلُ أَمْوَاجٍ تَجُوشُ فِيَابَتَهُمْ وَوِطَاءُ هُمْ وَتَبَلُّهُمْ أُنْدَاءُ: (١٠)
٧٠. أَنْثَيْتُ عَنْ وَطَنِي وَأَهْلِي بَغْتَةً ظُلْمًا وَلِي نُرُوءٌ ضَعْفَاءُ: (١١)
٧١. هُمْ أَخْرِجُوا عَنْ دَارِهِمْ ظُلْمًا فَمَا سَكَنُوا وَإِسْكَانُ لَهُمْ وَتَوَاءُ: (١٢)

١. غم: غطى، الغمام: السحاب، نير: قمر، ذكاء: شمس.

٢. ظلماء: شديدة الظلام.

٣. شامس: نوال الشمس.

٤. بهيم: أسود لا ضوء فيه، استهل: نظر، حرباء: حيوان تلتون في الشمس ألوانا مختلفة ويضرب بها المطر في الثقلب.

٥. ظلماء: ظلام، لؤلؤ: در، لألاء: ضوء.

٦. فصل: حاجز و فرق.

٧. أرض تيهاء: تُصِلُ النَّاسَ كَثِيرًا، يتيه: يتحير ويضل، التيه: الكبر، الخيلاء: العُجب والكبر.

٨. قنى: جمع قنينة وهي ما اكتسب، علوا: تكبروا، مالوا: ظلموا، الأسرى: جمع الأسير.

٩. تمور: تموج وتضطرب، صدَّعوا: أصابهم الصداع أي وجع الرأس.

١٠. وطاء: فراش، أنداء: جمع ندى وهو المطر أو الطل.

١١. أنثيت: أبعدت.

١٢. تواء: إقامة وإسكان.

٧٢. قَمَسْكَنُوا إِذْ مَا لَهُمْ سَكْنَى وَلَا قُوَّةَ وَلَا شَيْءٍ وَلَا أَشْيَاءَ (١)
٧٣. وَتَرَكْتُهُمْ غَرْنَى جِيعاً مَا لَهُمْ مَالٌ وَلَا مَغْنَى لَهُمْ وَغَنَاءَ (٢)
٧٤. قَدْ جَانَبْتُهُمْ أَقْرَبُونَ تَجَنَّبُوا كَأَجَانِبٍ وَجَفَاءَهُمُ الْأَكْفَاءَ (٣)
٧٥. الْأَسْرَائُنَايَ أَسْرَبِي وَأَقَارِبِي مَّامِنٌ حَوِيْمٌ فِيهِ إِلَّا الْمَاءَ
٧٦. عَمِيَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَنْبَاءِي كَمَا عَمِيَتْ عَلَى الْأَنْبَاءِ (٤)
٧٧. أَبْكِي لِبُعْدِ أَقَارِبِي وَأَجْنَبِي وَلَهُمْ عَلَى فَقْدِي أَسَى وَبُكَاءَ
٧٨. حَقُّ الْبُكَاءِ لَهُمْ عَلَى إِذِ الرَّدَى وَالْعَيْشُ فِي الْخَبْسِ الرَّدِيءِ سَوَاءَ (٥)
٧٩. أَسْكَنْتُ وَخَشاً لَا يَرَى فِيهِ سِوَى الْوَحْشَيْنِ الْغُرَبَانِ وَالْغُرَبَاءِ (٦)
٨٠. مُسْتَوْبِلاً وَجَمّاً فَمَا بَطْعَامِهِ شَبِيعٌ وَلَا فَيْ مَائِهِ إِزْوَاءُ (٧)
- (ص: ٩٢)
٨١. فَالْمَاءُ آيٌ مَائِهِ رَيٌّ كَمَا الْوَحْشُ مَأْكُولٌ زَيْنٌ مَسَالَهُ اسْتِمْرَاءَ (٨)
٨٢. مَا فِيهِ مِنْ عَذَبٍ يَسْتَوْعُ وَلَا يَهْمَا طَعْمٌ يَلْتَذُّ وَلَا هَذَاكَ فَضَاءَ (٩)
٨٣. زَادَتْ عَلَى كَرْبِي عَوَارِضٌ جُثَّتِي أَلْفَنَقٌ وَالْقَوْلَنْجُ وَالْقَوْبَاءُ (١٠)

١. تمسكنوا : صاروا مساكين ، السكنى : ما يسكن فيه ، قوت : ما يأكله الإنسان ويقنات به .
٢. غرنى : جمع غُرْفَان وهو جوعان ، جيعا : جمع جوعان ، مغنى : منزل .
٣. أجانب : جمع أجنبى ، الأكفاء : جمع الكف وهو مثل ونظير .
٤. الأنباء : جمع الابن ، الأنباء : جمع نبأ ، عميت على : خفيت والتبس .
٥. حق : ثبت ووجب ، الردى : الهلاك ، الردىء : الخسيس .
٦. وحش : قفر ، الغربان : جمع الغراب وهو طائر أسود يتشابه مون به ، غرباء : جمع الغريب وهو البعيد عن وطنه .
٧. مستويلاً : وخاماً ، وجماً : وبئساً ، شبيع : ما يكفى .
٨. آن : حار ، زن : ماش ، استمراء : استطابة وهناء ولذة .
٩. طعم : طعام .
١٠. عوارض : جمع عارض وهو آفة تعرض في الشيء ، جثة : جسد ، الفتق : علة الجلد ينشق فيها الصفاق أى الجلد الأسفل فيخرج منه ما كان محصوراً فيه من الأمعاء وسواها ، القولنج : مرض مغوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون ، القوباء : داء في الجسد يتفشّر منه الجلد وينجرد منه الشعر .

٨٤. وَجِدِي لِعَافِيَةٍ عَفْتُ وَعَفْتُ لِي الدُّ
نَكَبَاتُ فِيهِ وَرِيحُهُ نَكَبَاتُ (١)
٨٥. كَأَنَّكَ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَفَالَةٍ
مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ (٢)
٨٦. وَقِجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوهِ وَجَاهَةٌ
تَعْدُو لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤُوسَاءُ (٣)
٨٧. وَبِرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ
وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعِلَاءُ (٤)
٨٨. وَجِدْتُ وَجْدًا مُسَعَّدًا مَعَ جِدَّةٍ
لَمْ تُبْلِهَا بِلَوَى وَلَا لَأَوَاءُ (٥)
٨٩. وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعَرْضُ زَادَةٍ
عَرِضُ يَزِيدُ وَعِيسَاءُ قَعَسَاءُ (٦)
٩٠. كَمْ نِعْمَةٌ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ
خَالَكَ وَحَلَّ الضَّرُّ وَالضَّرَاءُ (٧)
٩١. أَلَسْهُ أَقْنَانِي غُلُومًا يَفْتَنِي
مِنْهَا غُلُومًا جَمَّةٌ غُلَمَاءُ (٨)
٩٢. خَالَ النَّوَى بَيْنِي وَبَيْنَ أَجْنَبِي
خَالًا وَخَالَ الْحَالُ وَالنُّعْمَاءُ (٩)
٩٣. هَجَمَ الشُّرُورُ وَفَاجَأَكَ فِتْنٌ بِهَا
ذَهَبَ الشُّرُورُ وَقَلَّتِ السَّرَاءُ (١٠)
٩٤. قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِي أَمْصَارِنَا
أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سَفَهَاءُ (١١)

١. وجدني: حزني، عافية: صحة تامة، عفت: الأولى زالت والثانية كثرت، النكبات: جمع النكبة وهي المصيبة، نكبا: مؤنث أنكب هي الريح انحرفت عن مهابت الرياح القوم وقعت بين ريخين مثلاً بين الصبا والشمال.
٢. مفالة: كمال وتفوق وامتياز، أمثال: جمع مثل وهو مماثل وشبهه، استعلاء: تفوق وعلية.
٣. الوجوه: جمع الوجه وهو نوجه وقدر، تعنوله: تخضع، الأعيان: الأشراف والأفاضل.
٤. براعة: تفوق، رفاعة: ارتفاع، رفاهة: سعة العيش، نزاهة: البعد عن السوء، نباهة: شرف.
٥. وجد: غنى وفرح، جد: حظ، مسعد: مسعود وموفق، جدة: حداثة، لم تبلها: ما جعلها بالية وما أخلقتها، بلوى: اختبار، لأواء: شدة ومحنة.
٦. عرض: فليس، عرض: متاع، قعساء: ثابتة.
٧. حالت: تغيرت، الضر: ضد النفع، الضراء: الشدة نقبض السراء.
٨. أقناني: أغناني وأعطاني، يقتني: يجمع ويتخذ لنفسه، جمّة: كثيرة.
٩. حال الأولى اعترض وحجز والثانية تحوّل وتغيّر وانقلب، حالاً: مصدر للتوكيد، الحال الهيئة والكيفية، النوى: البعد، أحبة: جمع حبيب، النعماء: الخفض والدعة والسعة والمال.
١٠. الشرور: جمع الشر، فتن: جمع فتنة، السرور: الفرح والحبور، السراء: المسرة ورجد العيش ضد الضراء.
١١. سُلِّطَ: غُلِبَ، الأنصار: الأولى النصاري والثانية أعوان جمع ناصر، أمصار: جمع مصر وهو مدينة وبلد، سفهاء: جمع سفيه وهو أحمق وجاهل.

٩٥. لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَلَا
أَنْ لَا لَهُمْ مَسَدُوحَةٌ وَوَقَاءُ (١)
٩٦. مِنْ قَبْلُ وَلَا هُمْ عَلَيْهَا مَنْ لَهَا
إِذْ صَدَّ عَنْهَا عَنَى وَغَنَاءُ (٢)
٩٧. وَالآنَ إِذْ نَحْبِرُ النَّصَارَى أَفْرَطُوا
فِي الظُّلَمِ فَاخْتَرَمَ الضُّعَافُ جَفَاءُ (٣)
٩٨. أَقْوَى دِيَارٍ كُنْ آهْلَةٌ كَمَا
أَقْوَى الْأَوَّلَى أَقْوُوا وَهُمْ أَمْرَاءُ (٤)
٩٩. فَتَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبَا وَإِذَا رَكَتْ
فَرَقًا كَثِيرًا إِخْسَادٌ وَسِبَاءُ (٥)
١٠٠. عَالِ الْفَتَى وَذَلْ ذُوْعُرٌ كَمَا
هَانَ الْخَطِيرُ وَصَغُرَ الْكِبَرُ (٦)
- (ص: ٩٤)
١٠١. قَتَلُوا وَغَالُوا جُلٌّ مِنْ أَخَذُوا وَهُمْ
مِمَّا ادَّعَوْا مِنْ جُرْمِهِمْ بُرَاءُ (٧)
١٠٢. غَالُوا بِرَايَاهُمْ بِرَايَا غِيْلَةٍ
فَجَرَتْ كَمَا انْفَجَرَ الْغُيُورُ دِمَاءُ (٨)
١٠٣. كَمْ خَرَبُوا بَلَدًا وَلَمْ يَذَرُوا بِهِ
بَلَدًا فَصَارَ كَأَنَّه بَيْدَاءُ (٩)
١٠٤. هَدُّوا الْمَسَاجِدَ وَالْقُصُورَ كَأَنَّهَا
لَمْ تُبْنِ لَمْ يَكْ كَمْ قَطُ بِنَاءُ (١٠)
١٠٥. بُخْسَتْ بِخُسْتِهِمْ زُرُوعُ الْأَرْضِ مِنْ
شُؤْمٍ فَلَا رَيْعَ لَهَا وَنَمَاءُ (١١)

١. مندوحة : سعة ومسحة ، وفاء : ما وثقت به الشيء .

٢. من لها . الذي لعب وهو أبوالمظفر سراج الدين محمد بهادر شاه ٢ (١٧٧٥ - ١٨٦٢ م) الإمبراطور المغولي الأخير في الهند .

٣. فاخترم : فاستأصل ، الضعاف : جمع الضعيف .

٤. أقوى ديار : حُلَّتْ من ساكنيها ، ديار : جمع دار ، آهلة : كان فيها أهلها وساكنوها ، أقوى : افتقر ، الأولى : الذين ، أقووا : استغنوا .

٥. تفرقوا أيدي سبا : أى تفرقوا تفرقاً لا اجتماع بعده ، فُرُق : جماعة وقسم ، إخدة . نوع من أخذ ، سباء . أسر وقيد .

٦. عال : افتقر ، الخطير : الرفيع القدر ، الكبراء : جمع الكبير .

٧. غالوا : أهلكوا ، برآء : جمع بري .

٨. براياهم : جمع البريئة معناه الخلق ، برايا : جمع بريئة خلاف المذنبه والمثمة ، غيلة خديعة واغتيالاً اسم من الاغتيال ، دماء : جمع دم .

٩. ببداء : فلاة وصحراء واسعة .

١٠. كَمْ : هناك .

١١. بخست : قُلت ، خسة : زذالة ، زروع : جمع زرع ، شؤم ضد الهم ، ريع نمو

١٠٦. قَدَرُوا عَلَى النَّاسِ الْمَعَاشَ فَقَدَرَهُمْ أَنْ لَا غَدَاءَ عِنْدَهُمْ وَعَشَاءَ (١)
١٠٧. فَظَهَرُوا لَهُمْ ثَقَلَتْ بِأَوْزَارِهَا شَحَنَتْ بُطُونُ صُدُورِهِمْ شَحْنًا (٢)
١٠٨. أَقْبَلُ لِعُدْوَانٍ تَعْدَى حِدَّةَ حِدٍّ وَهَلْ لِمُعْتَدِينَ جَزَاءُ مَعَ هَؤُلَاءِ مَوْدَّةٌ وَوَلَاءُ (٣)
١١٠. فَوَلَّاهُمْ كُفْرَ بَنَصٍ مُحْكَمٍ مَا فِيهِ لِمَرْءٍ الْمُحِقُّ مَرَاءُ (٤)
١١١. كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِي مَنْ لَهُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْإِنْسَاءَ (٥)
١١٢. هُوَ أَوَّلُ النُّورِ السَّنِيِّ تَبَلَّجَتْ بِحَنَائِهِ فِي الْعَالَمِ الْأَضْوَاءُ (٦)
١١٣. هُوَ أَوَّلُ الْأَنْبَاءِ آخَرُهُمْ بِهِ حُجْمَ الثُّبُوءِ وَائْتَدَى الْإِبْدَاءُ (٧)
١١٤. بَدَأَ بِهِ أَبَدَى الْمُهَيِّمِ مِنْ سِرِّهِ فَلَا جِلْهَ الْإِبْدَاءُ وَالْإِهْدَاءُ (٨)
١١٥. قَدْ خَطَّاهُ الْبَارِي بِأَوْصَافٍ عَلَى لَمْ يُعْطَهَا الْأَحْدَاثُ وَالْقُدَمَاءُ (٩)
١١٦. أَعْطَاهُ فَضْلًا لَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ شَرِيكَ فَيُؤْشِرَكَاءُ (١٠)
١١٧. أَشْمَاءُ إِذْ أَشْمَاهُ بِالْحُسْنَى قِيمُنْ أَشْمَاءُ خَالِقِهِ لَكَ أَشْمَاءُ (١١)
١١٨. بَرٌّ رَجِيْمٌ وَفَضْلٌ ذُو قُوَّةٍ هَادِرٌ وَقَدْ مُحْسِنٌ مِعْطَاءُ (١٢)

١. قدرُوا على، ضيقُوا، غداً: طعام الظهر، عشاء: طعام الليل.

٢. ظهور: جمع ظهر، أوزار: جمع وزر، بطون: جمع بطن، صدور: جمع صدر، شحنت: ملأت، شحنا: عداو ولاه: محبة وصداقة.

٤. نصر محكم ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَى أَوْلِيَاءَ﴾ بعضهم أولياء، بعض، ومن يقولون منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿المائدة ٥١﴾، المحق: من يقول الحق، مرأ: مमार ونزاع وجدال.

٥. أعادي: جمع الجمع لعدو، السما: في (باغي هندوستان) (سما) لا يستقيم به الوزن.

٦. السنّي: الرفيع الشأن، تبلّجت: أشرقت وأضاءت، الأضواء: جمع الضوء.

٧. الأنباء: جمع النبي وهو المخبر عن الغيب أو المستقبل بالهام من الله، ابتدئ: ظهر، الإبداء: الخلق والإظهار. بدء: السيد الأول في السيادة أو بداية، أبدي: أظهر، المهيم: من أسماء الله تعالى، الإهداء: الإهلاك.

٩. البارئ: الخالق وأصله (البارئ)، الأحداث: جمع الحدث، قدماء: جمع قديم.

١٠. شركاء: جمع شريك.

١١. أسماء: معنى اللفظ الأول أعلاه والثاني سَمَّاه وجعل له أسماء، الأولى والثانية كلتاها جمع اسم.

١٢. مفضل: الكثير الفضل، معطاء: الكثير العطاء.

١١٩. قَدَرَاذَ مَسَكَّةَ رَفِيعَةً وَمِلَادَةً وَتَشَرَّفَتْ بِوُجُودِهِ الْبَطْحَاءُ (١)
١٢٠. قَدْ طَابَ طَيْبُهُ إِذْ قَوَاهَا وَاعْتَلَتْ شَرَفًا يُيَمِّمُ سَاحَهَا الْبُعْدَاءُ (٢)
- (ص. ٩٦)
١٢١. بَشَّرَ بِبَشِيرٍ بَشَّرَتْ زُبُرُ بِهِ مِنْ قَبْلِهِ أَنْبَاءُ الْأَنْبَاءِ (٣)
١٢٢. أَنْبَأَ بِبَغْيِهِ الْمَسِيحُ وَقَبْلَهُ مُوسَى كَمَا أَنْبَأَ بِهِ شُعْيَاءُ (٤)
١٢٣. جَاءَتْ بِهَا الْمَلِكُ سَاحَتَهُ كَمَا أَنْبَأَ الزُّبُورُ بِهِ وَهَنْ إِمَاءُ (٥)
١٢٤. أَوْمَى إِلَى الْقَمَرِ الْمُنِيرِ فَشَقَّةً وَأَبَانَهُ شَقِيحِينَ ذَا الْإِيمَاءِ (٦)
١٢٥. وَالشَّمْسُ أَشْفَتْ لِلْغُرُوبِ فَأَوْقَفَتْ لِيَكُونَ مِنْهُ لِلْحَبْلِ سَلَاةٌ أَذَاءُ (٧)
١٢٦. حَيْثُ أَجْجَارٌ وَأَشْجَارٌ وَكَمْ نَطَقَتْ لَهُ بِفَصَاحَةِ عَجْمَاءِ (٨)
١٢٧. أَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أَصَابِهِ جَرَى عَطَشِي فَأَنْهَاهُمْ رَوَى وَزَوَاءِ (٩)
١٢٨. كَمْ أَشْبَعَ الْغُرَى الْكَثِيرَ بِمَنْهِ نَزَّرَ وَكَمْ نَالَ الْمُقِلُّ ثَرَاءِ (١٠)
١٢٩. قَدْ حَرَّ جَذَعٌ جَيْنَ فَارَقَهُ كَمَا تَهْجِي الْمُتَيْمُ فِي النُّوَى الْبَرْحَاءِ (١١)
١٣٠. أُمَانٌ أُمَانٌ يُقَالُ حِكْمَةٌ قَدْ أَحْكَمْتَ عَنْ ذُرُكَهَا الْحُكْمَاءِ (١٢)

١. البطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى والمراد بها مكة.

٢. قواهها : أقام فيها، اعتلت : ارتفعت قدرا، يميم : يقصد، ساحتها : فناءها، البعداء : جمع البعيد.

٣. زبر : جمع زبور وهو كتاب، أنبأ : الأصل (أنبأ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، الأنباء : جمع النبي.

٤. شعيا : أيضا من أنبياء الله.

٥. الملك : الملك أي صاحب الملك، أنبا الزبور : الأصل (أنبا الزبور)، إماء : جمع أمة وهي خادمة وجارية.

٦. أومى : أشار لغة في أومأ، أبانه : فضله وقطعه، شقين : مثنى مفردة شق وهو نصف كل شيء.

٧. أشفت : قاربت.

٨. حيثه : سئلته، عجماء : بهيمة.

٩. عطشي : جمع عطشان، أنهلهم : سقاهم حتى زووا، روى : الماء الغزير المروي، رواء : الماء الكثير المروي

والعذب

١٠. الغرثى : جمع الغرثان وهو الجوعان، نزر : قليل تافه، نال : أنال أي جعله ينال، المقل : المفتقر، ثراء : كثرة

المال.

١١. جذع : ساق النخلة، المتيم : المفتون، البرحاء : الشدة والأذى والشر.

١٢. أمان : صفة على وزن فعلان معناه أمني من لا يعرف الكتابة ولا القراءة والصواب أمان (منصرف)، أمان

أمين، أحكمت عن : منعت ورددت، الحكماء : جمع الحكيم.

١٣١. حَكْمٌ تَلَا نُكْرًا حَكِيمًا أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ فَبِنَا هُدًى وَشَفَاءُ (١)
١٣٢. نُكْرًا حَوَى جَكَمًا وَأَحْكَامًا بِهَا عَقُولُ الْعُقُولُ وَعَيْتُ الْعُقُلَا (٢)
١٣٣. بَلَعْتُ بَلَاغَتَهُ الْكَمَالَ فَأَفْجَمَ أَسْ بُلْغَاءُ مِنْهُ وَأَعْجَمَ الْفَصَحَاءُ (٣)
١٣٤. جَلَسَى سَوَادَ شَرَائِعِ مَشْهُوْخَةٍ بِشَرِيعَةٍ هِيَ سَمْحَةٌ يَبْخُضَاءُ (٤)
١٣٥. فَظُهُورُ مِلَّةٍ مَخَا مِلًّا كَمَا تَمْخُو الْكَوَاكِبُ مِنْ ذُكَا ذُكَا (٥)
١٣٦. يَمْخُو ضِيَاءُ الشَّمْسِ نُورَ كَوَاكِبِ وَيَطْمُ فَوْقَ كَوَاكِبِ دَامَاءُ (٦)
١٣٧. فَالِلَّهِ أَظْهَرُ دِيْنَةٍ وَأَدَامَةُ فَلَهُ عَلَى مَرِّ الْأَبُودِ بَقَاءُ (٧)
١٣٨. لَا غَرْوُ إِنْ جَحَدَ السِّفَاءُ بِهِ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ دَاءُ الْوَعْدِ عِيَاءُ (٨)
١٣٩. مَا حَصَرَ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ غَيْرُ الضَّرِيرِ وَمَقْلَةُ عَمِيَاءُ (٩)
١٤٠. أَلِلَّهُ أَوْجَبَ أَنْ يُنَوِّهَ بِاسْمِهِ فِي جِنِّ يُرْفَعُ لِلصَّلَاةِ يَذَا (١٠)
١٤١. إِنْ زَادَ آدَمُ مِنْ بُنُوْتِهِ عَلَى فَكَمْ اغْتَدَى بِبَنِيهِمِ الْآيَاءُ (١١)
١٤٢. قَدْ شَاءَ رُسُلُ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً وَسَطًا فَأَعْطَى بَعْضَهُمْ مَا شَاءَ وَ (١٢)
- (ص. ٩٨)
١٤٣. هُوَ مَفْزَعٌ لِلنَّاسِ إِذْ فَرَعُوا إِذَا خَشِرُوا فَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاهُ رَجَاءُ (١٣)

١. حكم : حاكم وفاصل ، أحكمت : أثبتت.

٢. حكما : جمع جكمة ، أحكاما : جمع حكم ، عقل : شئ ، العقول : جمع العقل ، عيت : عجزت ، العقلاء : جمع العاقل.

٣. أفجم : أسكت ، البلغاء : جمع البليغ ، أعجم : أخرس ، الفصحاء : جمع الفصيح.

٤. شرائع : جمع شريعة ، شريعة : سمحة : ما فيها يسر وسهولة.

٥. مللا : جمع ملّة وهي الشريعة والدين ، الكواكب : جمع الكوكب ، ذكا : اسم علم للشمس غير منصرف.

٦. يطم فوق كواكب : يغمرها ويغطيها ، داما : بحر ، كواكب : جمع كوكب الأول معناه نجم والثاني معناه ما.

٧. الأبود : جمع الأبد وهو الدهر ، أظهر دينه : إشارة إلى الآية ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة ٣٣).

الفتح : ٢٨ ، الصف : ٩).

٨. السفاه : جمع السفية ، العناد : المخالفة والردة ، داء عياء : لا يُبْرِأُ مِنْهُ.

٩. الضرير : الذاهب البصر ، مقلة : عين ، عمياء : مؤنث أعمى

١٠. ينوه ، يُرْفَعُ.

١١. بنوة : اسم من الابن ، بنوهم : جمع ابن اسم مجرور حذفت النون بسبب الإضافة.

١٢. فيه اقتباس الآية ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة ١٤٣)

٣. مفزع : ملجأ ، فزعوا : خافوا

١٣١. حَكَمُ تَلَا نَزَرًا حَكِيمًا أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ فِيهَا هَدَى وَشَفَاءُ (٢)
١٣٢. نَزَرًا حَوَى جَكَمًا وَأَحْكَامًا بِهَا عَقْلُ الْعُقُولِ وَعَيْتُ الْعُقُلَا: (٢)
١٣٣. بَلَعَتْ بَلَاغَتُهُ الْكَمَالَ فَأَفْجَمَ الْبُلْفَاءُ مِنْهُ وَأَعْجَمَ الْفُصَحَاءُ: (٣)
١٣٤. جَلَّى سَوَادَ شَرَائِعِ مَشْهُوْحَةٍ بِشَرِيعَةٍ هِيَ سَمْحَةٌ بَيْنَصَاءُ: (٤)
١٣٥. فَظُهُورُ مَلَّةٍ مَخَا مَلَا كَمَا تَمْحُو الْكَوَاكِبُ مِنْ ذُكَا: (٥)
١٣٦. يَمْحُو حُضَيْاءَ الشَّمْسِ نُورَ كَوَاكِبِ وَيَطْمُ فَوْقَ كَوَاكِبِ دَامَاءُ: (٦)
١٣٧. فَالَلَّهُ أَظْهَرَ دِينَهُ وَأَدَامَهُ فَلَهُ عَلَى مَرِّ الْأَبُودِ بَقَاءُ: (٧)
١٣٨. لَا عَسْرُكَ إِنْ جَحَدَ السُّفَاهُ بِهِ وَمَرُّ فِي قَلْبِهِ ذَاؤُ الْوَنَاءِ عِيَاءُ: (٨)
١٣٩. مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ عَيْنُ الضَّرِيرِ وَمُقَلَّةٌ عَمِيَاءُ: (٩)
١٤٠. أَلَلَّهُ أَوْجَبَ أَنْ يُنَوِّهَ بِاسْمِهِ فِي جَنِّ يُزْفَعُ لِلصَّلَاةِ يَذَا: (١٠)
١٤١. إِنْ زَادَ آدَمُ مِنْ يُنَوِّهَ عَلَى فَكَمِ اعْتَلَى بَيْنَهُمُ الْآبَاءُ: (١١)
١٤٢. قَدْ شَاءَ رُسُلُ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً وَسَطًا فَأَعْطَى بَعْضُهُمْ مَا شَاءَ وَ (١٢) (ص: ٩٨)
١٤٣. هُوَ مَفْزَعٌ لِلنَّاسِ إِنْ فَرَّغُوا إِذَا خُشِرُوا فَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاهُ رَجَاءُ: (١٣)

١. حكم: حاكم وفاصل، أحكمت: اتقنت.
٢. حكما: جمع جكمة، أحكاما: جمع حُكْم، عقل: شُدَّ، العقول: جمع العقل، عيت: عجزت، العقلاء: جمع العاقل.
٣. أفجم: أشكى، البلغاء: جمع البليغ، أعجم: أخرس، الفصحاء: جمع الفصيح.
٤. شرائع: جمع شريعة، شريعة: شحنة: ما فيها ينشر وسهولة.
٥. مللا: جمع ملَّة وهي الشريعة والدين، الكواكب: جمع الكوكب، ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.
٦. يطم فوق كواكب: يغمرها ويغطيها، داما: بحر، كواكب: جمع كوكب الأول معناه نجم والثاني معناه ما.
٧. الأبود: جمع الأبد وهو الدهر، أظهر دينه: إشارة إلى الآية ﴿ليظهره على الدين كله﴾ (التوبة: ٣٣).
- الفتح: ٢٨، الصف: ٩.
٨. السفاه: جمع السفه، العناد: المخالفة والرد، داء عياء: لا يُبْرَأُ منه.
٩. الضرير: الذاهب البصر، مقلة: عين، عمياء: مؤنث أعمى.
١٠. ينوه: يُزْفَع.
١١. بنوة: اسم من الابن، بينهم: جمع ابن اسم مجرور حذفت النون بسبب الإضافة.
١٢. فيه اقتباس الآية ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (البقرة: ١٤٣).
١٣. مفرج: ملجأ، فزعوا: خافوا.

١٤٤. يَأْتُونَ آدَمَ مُلْتَجِينَ وَعِزَّةَ مُسْتَشْفِعِينَ فَأَحْجَمَ الشُّفَعَاءُ (١)
١٤٥. فَأَتَوْهُ جِئْنَ اسْتَيْسَسُوا فَيَوْمِيحُهُمْ مَحَابٍهُ الْإِنْجَاخُ وَالْإِنْجَاءُ (٢)
١٤٦. طَلَبَ الْأَنَامُ رِضَاءَ مَنْ مَطْلُوبُهُ هَوَانٌ يَكُونُ لِمُضْطَفَّاءِ رِضَاءِ (٣)
١٤٧. وَرِضَاؤُهُ هَوَانٌ يَكُونُ بِمَقْجِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَذَابِ نَجَاءُ
١٤٨. أَوْلَاؤُهُ غُرٌّ أَمَاجِدُ سَادَةِ فَوْقِ الْأَنَامِ لَهُمْ سَحَابٌ وَسَحَابُ (٤)
١٤٩. خَطَرٌ كَبَارُ سَادَةِ كَرَمِ هُمْ الذُّ نُبَلَاءُ وَالنَّجَبَاءُ وَالنُّقَبَاءُ (٥)
١٥٠. فَلَهُمْ مَنَاقِبُ لَا يَحِيطُ بِوُصُوفِهَا مِنْ وَاصِفٍ مَسْدُوحٍ وَلَا إِطْرَاءُ (٦)
١٥١. أَكْثِفُ يَوْصِفُ جَدُّ خَطَرِ جَدُّهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ وَلَهُمْ لَهُ أَجْرَاءُ (٧)
١٥٢. أَصْحَابُهُ حُمْسُ أَشْدَاءِ عَلَى الْ كُفَّارٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ رُحَمَاءُ (٨)
١٥٣. أَفْنَى عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فِي آيَةِ مَا فَوْقَ هَذَا لِلْعَوْبَارِئِنَاءِ
١٥٤. أَلَسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ خِيَارُهُمْ وَخِيَارُهُمْ خُلَصَاؤُهُ الْخُلَفَاءُ (٩)
١٥٥. يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ارْحَمْ عَلَى مَنْ لَا لَهَ فِي الْعَالَمِينَ رِئَاءُ (١٠)

١. فأحجم: قد كُفَّسَ وكَفَّ.

٢. فيمحيهم: فيشفعهم، الإنجاح: الإظهار، الإنجاء: التخليص.

٣. الأنام: الخلق.

٤. غر: جمع أغر وهو كريم الأفعال والسيد الشريف، أماجد: جمع أمجد وهو اسم تفضيل، سادة: جمع سيّد، سنًا وسنًا: ضو. ورفعة.

٥. خطر: جمع خطير وهو رفيع القدر، كبار: جمع كبير، كرم: صفة بمعنى الكريم والطيب ويكون بلفظ واحد مع المنكر والمؤنث والمفرد والجمع، النبلاء: جمع النبل وهو الشريف، النجباء: جمع النجيب وهو الفاضل النفيس في نوعه، النقباء: جمع النقيب وهو شاهد القوم وضمينهم وسيدهم.

٦. إطرأ: المبالغة في المدح وحسن الثناء.

٧. جد: الأول حظ والثاني أبو الأم.

٨. فيه اقتباس الآية ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح: ٢٩)، حمس: جمع أحمس وهو شجاع، أشداء: جمع شديد، رحماء: جمع رحيم.

٩. فيه اقتباس الآية ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ (التوبة: ١٠٠)، خيار: جمع خير، خلصاء: جمع خلّص وهو صديق دالّص.

١٠. رياء: رحم ورقة.

١٥٦. أَفْدَيْكَ مَنْ عَلَى أَسِيرٍ مَالَهُ رَاثٌ وَلَا مَنْ لَهْ وَفْدَاهُ (١)
١٥٧. فَاشْفَعْ لَهْ مِنْ دُونِ إِزْجَاءٍ فَقَدْ ضَاغَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَاءُ (٢)
- (ص: ١٠٠)
١٥٨. يَا مَنْ أَغَاثَ بِطُفُوهِ جَمَلًا شَكَا لُطْفًا فَلِي شَكْوَى نَوَى وَشَكَا (٣)
١٥٩. قَدْ مَالَ إِشْكَاءُ الْكُرُوبِ فَأَشْكِنِي فَاشْفَعْ لِيَرْفَعَ ذَلِكَ الْإِشْكَاءُ (٤)
١٦٠. لَمْ يَبْقَ لِي غَيْرُ امْتِيَاجِكَ لِي لَدَى الرَّبِّ الرَّجِيمِ الْمُسْتَمَاحِ رَجَاءُ (٥)
١٦١. مَخْنِي وَمَخْنِي عِنْدَهُ وَارْحَمْ عَلَى مَخْنِي بِمَنْجِكَ لَا يُرَدُّ دُعَاءُ (٦)
١٦٢. يَا رَبِّ حَقَّقْ لِي رَجَائِي وَلَا يَكُنْ لِي فِي النَّجَاةِ مِنَ الْعُدَى إِزْجَاءُ (٧)
١٦٣. قَدْ قُمْتُ أُلْجِي الْقَاعِدِينَ إِلَى الْوَعَى وَقَعْدْتُ لِمَا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ (٨)
١٦٤. أَجْرَمْتُ إِذْ أَحَجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَدْ إِذَا مَا اسْتَشْهَدَ السَّعْدَاءُ (٩)
١٦٥. رَبِّ اغْفُ عَنِّي مَا اقْتَرَفْتُ وَأَغْفِنِي فَرَجَائِي مِنْكَ الْعَفْوُ وَالْإِعْفَاءُ (١٠)
١٦٦. إِنَّ جَسْمَ إِجْرَامِي فَعِنْدَكَ رَحْمَةً مَا خَذَهَا حَذٌّ وَلَا إِحْصَاءُ (١١)

١. من : أمر من مَنْ مَنَّا، من : إحسان، فداء : فدية، راث : راجم.
٢. إزْجاء : تأخير، الأرجاء : جمع الرَجَاءِ وهي الناحية.
٣. شكوى : شكاية، نوى : يُعد، شكاء : مرض.
٤. إشْكَاء : شكاية، فَأَشْكِنِي : فَأَقْبِلْ شكايتي وشكواي.
٥. امتياحك : فضلك وعطاؤك، المستماح : من يُشَالُ منه العطاء، والشفاعة
٦. مَخْنِي : مخّ أمر من مَخَّ يَمِخُّ مِخًّا الأول معناه أنفعني والثاني واشفعني، على مَخْنِي : جمع مَخْنَةٍ وهي ما يُمتحن به الإنسان من بليّة، بمنحك : بعطيتك.
٧. العُدَى : الأعداء، إزْجاء : تأخير.
٨. أُلْجِي إِزْجَاءً : أُسَوِّقُ وَأُدْفَعُ، القاعدية : هم الملك وأبناؤه والجنود وعامة الناس كما يشهد عليه التاريخ، انظر التفصيل في ترجمة الشاعر، الوعى : الحرب، الهيجاء : الحرب.
٩. أَحَجَمْتُ : كَفَفْتُ، السعداء : جمع السعيد.
١٠. اغف عَنِّي : اصفح عَنِّي، اغفني : ادفع عَنِّي العلّة والبلاء والسوء، فرجائي منك : كذا في الطبع لا يستقيم الوزن بإثبات الهمزة
١١. جم : كَفَرُ، إحصاء : عدّ.

١٦٧. فَأَغْفِرْ وَعَافِ وَتَبَّ عَلَيَّ فَنَجِّنِي وَمَا ابْتَلَانِي الْخَصَمُ وَالْمَشَاءُ^(١)
١٦٨. إِنْ كَانَ مَا أَشْكُوهُ مَقْضِيًّا فَكَمْ بِدُعَاءِ مَظْلُومٍ يُسَرُّ قَضَاءُ
١٦٩. لَا تُشَوِّدَنِي أَبَدًا وَأَسْوَدَنِي فَلَا يَسْتَتَابُ مِنْ بَعْدِ الشُّعُورِ شَقَاءُ^(٢)
١٧٠. وَأَجِبْ لِمَظْلُومٍ دَعَاكَ وَصَرَّه فَاضْطَرَّه كُفْرُ عَدُوِّ وَأَسَاءُ^(٣)
١٧١. قَدْ ضَعُفْتُ نَزْعًا إِنْ تَتَابَعَ مِنْهُمْ أَلْ أَرْزَاءُ وَالْإِزْزَاءُ وَالْإِحْزَاءُ^(٤)
١٧٢. أَنْتَ الْوَكِيلُ فَلَا تَكِلْ أَفْرِي إِلَى لُدِّ دَهَابِي وَمِنْهُمْ الْإِشْجَاءُ^(٥)
١٧٣. رَبِّ اجْرِهُمْ بِالْإِنْقَامِ وَأَخْرِهُمْ لِيَكُونُ لِي بِخِزَائِهِمْ إِجْرَاءُ^(٦)
١٧٤. رَبِّ انْقِصِمْ لِي مِنْ [عْدَائِي] وَأَوْبِي وَأَنْصُرْ فَمَنْكَ النُّصْرُ وَالْإِيْوَاءُ^(٧)
١٧٥. طَالَ انْطِلَابِي لِلنَّجَاحِ فَلَا يَكُنْ فِيمَا رَجَوْتُ مِنَ النُّجَا إِبْطَاءُ^(٨)
- (ص: ١٠٢)
١٧٦. يَا رَبِّ عَجِّلْ أَنْ يَكُونُ لِمَا شَجَا بِي مِنْ شُجُونِي فِي الْجَلَاءِ جَلَاءُ^(٩)
١٧٧. هَبْ أُنِّي لَمْ أَقْرِفْ شَيْئًا مِنَ أَلْ خَسَنَاتِ بَلْ أَفْعَالِي الْأَسْوَاءُ^(١٠)
١٧٨. لَقَدْ انْقَضَى عُمْرِي سُدًى بِمَلَأَجِب فِي اللَّهْوِ الْهَائِي بِهَا الْأَهْوَاءُ^(١١)
١. المشاء: النِّشَام أي عبد الحكيم ومرضى حسين. راجع التفصيل في "العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي" للباحثة، ص: ٣٤٥-٣٤٩.
٢. فلا ينتاب: فلا يأتي ويصيب.
٣. كفر: جمع كُفُور وهو كافر.
٤. ضقت نزعاً بالامر: لم أقدر عليه، الأرزاء: جمع الرِّزْء معناه المصيبة، الإزراء: مصدر أزرأه أي عابه ووضع من حقه، الإخزاء: الإهانة.
٥. فلا تكل: فلا تَسَلِّمْ وتَفُوضْ، لد: جمع الذُّ وهو خصم شديد الخصومة، الإشجاء: الإحزان.
٦. اجزاء: كفاية وغناء.
٧. عدائي: أي أعدائي في الأصل (عدائي) محرفاً لا يصح به المعنى ولا يستقيم به الوزن، الإيواء: الإسكان والإنزال.
٨. النجا: جمع النجاة وهو الخلاص، إبطاء: تأخير.
٩. شجاني: أحزنني، شجون: جمع شجن وهو حزن، جلاء: الأولى نفي أي الإخراج من البلد والثانية كشف الهم وإزالته.
١٠. هب: احسب أمر من وهب، الأسواء: جمع السوء.
١١. سُدًى وسُدًى: مُهَمَّلاً وباطلاً، ملاعب: جمع ملعب، الأهواء: جمع الهوا.

١٧٩. لَمْ أَقْتَرِفْ غَمَلًا يُثَابُ وَإِنَّمَا قَوْلِي وَفَقْلِي سَمْعَةٌ وَرِيَاءُ (١)
١٨٠. لَكِنَّ فَضْلَكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ عَنْ عَلَيَّ وَمَا يُؤْمِي الْإِبْرَاءُ (٢)
١٨١. فَأَرْحَمَ عَلَيَّ فَقَدْ دَهَانِي فَتَنَةٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا فُطْنَةٌ وَدَهَاءُ (٣)
١٨٢. عَافَيْتَنِي سِتْنِينَ عَامًا لَا تُنِي تِلْكَ لِي مِنْ فَضْلِكَ الْآلَاءُ (٤)
١٨٣. فَأَخْتَلَّ عَافِيَتِي وَفَاجَأَ خَلَّةٌ فَأَرْحَمَ فَمِنْكَ الْخَيْرُ وَالْإِعْطَاءُ (٥)
١٨٤. وَوَسَّائِلِي زَيْتِي إِلَيْكَ مُكْهَمٌ وَالْمُسْتَضَى وَابْنُهَا وَالزُّهْرَاءُ (٦)
١٨٥. يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحْتَ عَلَى الْإِيْلِكَ الْوَرْدِي حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ (٦)
١٨٦. حَيَاهُمْ الرَّحْمَنُ مَا أَحْيَا حَيَا أَرْضًا وَسُحُكٌ دَيْمَةٌ وَطَفَاءُ (٧)
- (ص: ١٠٤)

اختتم الشاعر القصيدة الهمزية والدالية بهذه الكلمات: تمت القصيدتان في شهر رجب سنة ١٢٧٦ هـ يعني ألفا ومئتين وستاً وسبعين (٨) من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أزكى الصلوات والتحية، وأنا محبوس في الجزيرة الوبيئة (٩)، نجاني الله سبحانه منها برحمته الوسيعة، وقدرته البديعة، بجاه حبيبه وآله وعترته عليه وعليهم أزكى الصلوات وأسنى التسليمات.

(ص: ١١٨)

١. سمعة: صيت وذكر.
٢. مآثم: جمع مآثم ومأثمة وهو إثم، الإبراء: مصدر أبرأ.
٣. دهاني: أصابني، فطنة: حذق وفهم، دهاء: جودة الرأي والحذق.
٤. لا تني: لا تزال، الآلاء: جمع الإلئى والإلئى والآلئى معناه النعمة.
٥. فاختل: ففسد ووهن، خلّة: حاجة وفقر.
٦. صدحت: زفقت صوتها بغناء، الأيك: الشجر الكثير الملقق، الوريق: من الشجر ذو الورق، رقاء: حمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة وتشبه بها النفس.
٧. أحيا: جعل حيًا، حَيَا: مطر لإحيائه الأرض والناس، سحّت: سالت وانصبّت غزيراً، ديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، وطفاء: سحابة مسترخية لكثرة ماثها.
٨. هكذا في الأصل والصواب (ألف ومئتين وست وسبعين).
٩. جزيرة أندامان.

(٢)

مدح خليله^(١) وشكره والاعتذار عنه

قال الشاعر هذه القصيدة في ١٠ من شعبان سنة ١٢٣٦ هـ وكان في الرابعة والعشرين من عمره، وهي من الكامل والقافية من المتدارك، أما العروض والضرب فهما تامان، ومن الزحافات لجأ إلى الإضمار فقط (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).

افتتح الشاعر قصيدته بهذه الفاتحة :

بسم الله الرحمن الرحيم

راجعك مولانا خليل الدين [بن]^(٢) نجم الدين الكاكوروي - بما صورتها - حامداً له وعليه
مثنياً وعلى رسوله وآله مُصَلِّياً.

هو المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي (ت ١٢٨١ هـ) كان عالماً وفاضلاً شهيراً في عصره بلُكناه، وله منصب جليل في دولة أوده (إقليم الهند القديم يعرف بآترپرديش حالا)، سمع الشاعر عن أحاديث كماله واشتاق إليه وكتب إليه رسالة في ٥ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ هـ، فردّه المفتي الكاكوروي في ٢٧ من ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ هـ قائلاً: " ولقد كان الحقيق مشتاقاً إليه منذ طبت آيات محاسنه السنينة عليه، لكن لم يجد سبيلاً إلى لقيه ولا طريقاً إلى رؤية محياه، فسبقتم إلى من به التقديم في إرسال الكتاب، الذي يقيم مقام اللقاء من الأحباب، وشرفتم بما أعذب من النبل، وأوقع في النفس من الإجمال بعد التفصيل، فأثنيث عليكم ثناء، الروض على الأمطار، والضئوي على القيث المدرار، هذا وهذا شئتكم الآن بثر تسري رقتة سري السسيم، صارت مفتحة الأفواه كالأصداف إلى دركم النظيم، فتفضلوا بما يشفي الغليل ويدوي العليل، ثم المرجو من أخلاقكم البهية أن لا تغفلوا ما فتحت من أبواب هذه السنن السنينة، والسلام عليكم وعلى من انتسب إليكم." نقه المتمسك بحبل الله المتين محمد خليل الدين. انظر مذكرة الشاعر. (ق ١٧ ب)، (ق ١٩ ب) إلى (ق ٢٠ ب)

ولعل المراسلة انقطعت لفترة ثلاثة شهور، كتب مولانا الكاكوروي إليه رسالة أخرى في ٥ من شعبان سنة ١٢٣٦ هـ، فردّه الشاعر واعتذر عنه وشكره ومدحه برسالة افتتحها بأربعين بيتاً التي نحن بصدها فانظر مذكرة الشاعر الخير آبادي من (ق ٤٩ ألف) إلى (ق ٥٠ ب)، لم ينقلها (ن) ولعل السبب - كما مر - أنها ليست قصيدة مستقلة بل مقدمة رسالته. أرسل الشاعر مع الرسالة قصيدتين كما كتب فيها " فأما ما أشار إليه مولانا من الاستنشاد بمن يحتاج في التقرض إلى الاسترشاد فلا يخف أن الدهر قد بلاني مهنة ومحنة - يذكر حادثة شهادة خليله - أرسل إليك قصيدتين امتثالاً لأمر المفترض، أحدهما رائية - لعلها قصيدة (١٦) - في مدح سيد الأنام عليه وعلى آله أزكى الصلاة والسلام والأخرى دالية القافية - لعلها قصيدة (٦) - في شكوى ما دهاني من الداهية، وإنما أنا في تقريصها لا كخاطب ليل وفي عرضهما عليك إلا كمن عرض البضاعة المزجة لاستيفاء كيل، فأنتدك لاتواحدني ميوسسة املا يعاتب بالنسيان على الحزين ... "

في الأصل: (ابن).

١. مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَاؤِهِ حَتَّى اشْتَكَى الْحَذَاقُ مُعْضِلَ دَاوِهِ (١)
٢. قَدْ سَاءَ مِنْهُ الْخَالُ حَتَّى أَنَّهُ كَلَّ عَلَى عَوَادِهِ وَإِسَائِهِ (٢)
٣. وَتَكَى لِطَفَى بِالْبُكَاءِ لَهَيْبِهِ فَتَوَقَّجَتْ فِتْوَقَدَتْ نِيرَانُ (٣)
٤. يَبْكِي وَمَا يُجْدِي الْبُكَاءُ وَيَشْتَكِي حَرًّا يَزِيدُ الذَّمُّعُ فِي إِيرَائِهِ (٤)
٥. مَا زَالَ يَبْكِي وَاصْفَا فِي قَلْبِهِ وَجَعًا فَمَا أَغْدَاهُ طَوْلُ بُكَائِهِ (٥)
٦. جَمَدَتْ مَدَامِعُهُ لِفَرْطِ حَرَارَةٍ يَشْكُو بِهَا الذُّوبَانُ فِي أَحْشَائِهِ (٦)
٧. وَيَلَاهُ لَمْ يَبْرَحْ يُوَارِي شَوْقَهُ حَتَّى أَبَانَ الْبَيْنَ عَنْ بُرْكَائِهِ (٧)
٨. قَدْ بَاكَ يَشْكُو فَوْقَ جَمْرَاتِ الْغُصَا مَنْ كَانَ أَغْضَى عَنْ عَظِيمِ بَلَاءِهِ (٨)
٩. وَقَدْ اسْتَقَارَكَ مِنْهُ عَيْنٌ حَبِيبِهِ وَسَنَأَ فَعَاظَتْهُ الضَّنَى بِإِزَائِهِ (٩)
١٠. أَلْدَاءُ أَفْقَالِهِ فَخَفَّ طَبِيبُهُ مُسْتَيْسِرًا عَنْ بَرْزِهِ وَهَفَائِهِ (١٠)
١١. فَأَتَاهُ إِذْ قَدْ تَاءَ جِدًّا مِنْ هَوَا تَائِهًا أَحْسَنَ بِهِ مِنْ تَائِهِ (١١)

١. الصب: المحب والعاشق، الشكاء: الأولى شكاوت وشكاوى جمع شكوة والثانية مرض، اشتكى: شكى، حذاق: جمع حاذق وهو ماهر، معضل: مُعْظِيٌّ وما لا نواء له، داء: مرض.
٢. كل: ثقل ومصيبة، على عواده: على زائريه واحده عائد، إيسائه وأيسائه أطبائه واحده الآسي.
٣. ليطفى: ليُخْمد، لهيب: حر النار، فتوقجت: فتوقدت، نيران: جمع النار.
٤. ما يجدي: لا يُفيد ولا يُغني، إيرائه: إيقاده.
٥. وجع: ألم ومرض.
٦. مدامعه: مدامع جمع ودمع وهو مجرى الدمع وموضعه، الذوبان: انحلال وهو مصدر من ذاب يذوب ذوبًا الثلج وهو ضد جمد، أحشاء: جمع الحشا وهو ما دون الحجاب مما يلي البطن كله.
٧. لم يبرح: لم يزل، يوارى: يخفى، أبان: أُنْصَحَ وظهر، البين: الفرقة، بُرْكَائِهِ: شدته وأذاه.
٨. جمرات: كذا الأصل بإسكان الميم والصحيح (جَمْرَات) لا يستقيم به الوزن وهي القطعات الملتهبة من النار ومفردها جمرة، الغصا: شجرة جمراته تبقى زمانا طويلا لا تنطفئ، أغضى سكت وصبر وأغضى عنه طرفه أي صرفه ومنعه.
٩. وسنأ: ثقل النوم، فعاضته: فأعطته عوضا وبدلاً، الضنى: المرض والهزل، بإزائه: بعوضه وبمقابله.
١٠. خف: ارتحل مُسْرِعًا.
١١. فأتاه: فجاء، إليه، تاء: تحيز وضل الطريق، تائها: متحيزاً، تائه: مُتَكَبِّرٌ قد عيب المتنبي في نفس الكلمة من مطلع القصيدة الهمزية أي (عَذُلُ الْغَوَائِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ ☆ وهوى الأثرة منه في سودائه) فاعتذرله قوم بأنه لم يرد التصريح.

١٢. مَنَى فَأَيْتَسَ ثُمَّ مَنَ مُفَاجِئًا بِوِصَالِهِ بَعْدَ انْقِطَاعِ رَجَائِهِ (١)
١٣. عَنَاهُ ذَهْرًا ثُمَّ عَنَ لُمْدُوفٍ عَانِي الضُّعْفَى فَشَفَاءُ عَنْ أَذْوَابِهِ (٢)
١٤. وَأَفَاهُ بَعْدَ قَطْعِنَةٍ وَزَقَالَةٍ بَعْدَ الْجَفَاءِ وَزَقَى بَعْدَ قَسَائِهِ (٣)
١٥. وَأَسَاهُ أَوْ وَأَسَاهُ بَعْدَ إِسْنَاءٍ وَحَدَا عَلَى الْغَايَةِ بِطُولِ عَنَائِهِ (٤)
١٦. وَسَرَى إِلَيْهِ سَرَى الْكَرْبَى فِي غَفْلَةٍ مُسْتَخْفِيًا بِاللَّيْلِ عَنْ رُقْبَائِهِ (٥)
١٧. وَأَفَاهُ فِي جَنَحِ الدُّجَى فَأَنَارَهُ لَيْثًا نَضَى الْجِلْبَابَ عَنْ لَأَلَائِهِ (٦)
١٨. بَزَزُوا خَبِيئًا نَهْدًا أَنْ يَطْرُقَهُ سَكْرًا تَمَلَّكَ مِنْ رِمَامِ حَيَائِهِ (٧)
١٩. يَحْوِي لَعْلَفِي نَابِلٍ فَالْخُمُرُ فِي أَعْطَائِهِ وَالسُّخْرُ فِي إِيمَائِهِ (٨)
٢٠. يَمْشِي الْهُوَيْنَا لَدَى تَبْيِ الْأَعْطَافَةِ وَتَمَشَّتْ النُّشُوتُ فِي أَعْضَائِهِ (٩)
٢١. فَبَلَا هَوِيلُ السُّكْرِ عَدْلَ قَوَامِهِ وَفُجِرَ ذَهْلُ الْعَيْهِ فِي خَيْلَائِهِ (١٠)
٢٢. وَأَفَى فَقَابِلَ صَبَّةٍ إِقْبَالَةٍ بِاللُّثَمِ وَالتَّقْبِيلِ شُكْرًا وَقَائِهِ (١١)

١. مُفَاجِئًا: مُبَاغِتًا، مَنَى: جَعَلَ يَتَمَتَّى، مِنْ: أَحْسَنَ.
٢. عَنَاهُ: تَمَتَّى، آذَاهُ: وَكَلَّفَهُ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِ، عَنَ غَنًا: اعْتَرَضَ، لُمْدُوفٍ: لِلْمَرِيضِ الَّذِي اشْتَدَّ مَرَضُهُ وَأَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ، عَانِي: غَالِجٌ وَكَائِدٌ، أَدْوَابُهُ: أَمْرَاضُهُ وَهُوَ جَمْعُ دَاءٍ.
٣. وَأَفَاهُ: أَتَاهُ، قَطْعِنَةٍ: الْهَجْرَانِ وَتَرَكَ الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ، رَقَالَةٍ: رَقَى لَهُ وَزَجَمَهُ، رَقَى: لَانَ.
٤. وَأَسَاهُ: عَزَاهُ، وَأَسَاهُ: عَزَاهُ وَسَلَّاهُ وَعَاوَدَهُ، عَنَاهُ عَلَيْهِ خُتُونًا: عَكَفَ وَخَالَ إِلَيْهِ، الْغَايَةِ: الْعَصَابَ بِالْمَشَقَّةِ، الْعَنَاءُ: النَّصَبُ وَالْعَبَثُ.
٥. سَرَى: جَاءَ، لَبَلًا، سَرَى: مَصْدَرُ مَعْنَاهُ سَبَرٌ وَمَشْيٌ، الْكَرْبَى وَالْكَرْبَى وَالْكَرْبَانِ: النَّاعِسُ وَقَرِيبُ النَّوْمِ، غَفْلَةً: مَا أَعْجَمَهَا الشَّاهِرُ.
٦. جَنَحَ مِنَ اللَّيْلِ: الطَّائِفَةُ مِنْهُ دُجَى: جَمْعُ دُجْنَةٍ وَهِيَ ظِلْمَةٌ، أَنَارَهُ: أَضَاءَهُ، نَضَى الْجِلْبَابَ: خَلَعَ الْخِمَارَ وَزَعَاهُ: اللَّأَلَاءُ: الضُّووءُ.
٧. بَزَزُوا: يَدِيمُ النَّظَرِ إِلَيْهِ بِسُكُونِ الطَّرَفِ، خَبِيئًا: لَوَالِحِيَاءَ وَهُوَ الْحَالُ، يَدُ أُنْ: هَبْرَ أُنْ، رِمَامٍ: الْبُقُودِ.
٨. نَابِلٍ: مَدِينَةٍ قَدِيمَةٍ، أَعْطَافِهِ: جَوَانِبِهِ جَمْعُ عَطْفٍ، إِيمَائِهِ: إِشَارَاتِهِ.
٩. الْهُوَيْنَا: مُتَقَبِّلًا وَرَفَاقًا، أَعْطَافٍ: جَمْعُ عَطْفٍ وَهُوَ جَانِبٌ، نَشُوتٍ: جَمْعُ نَشْوَةٍ مَرَّةً مِنْ نَشَاءٍ، أَعْضَاءِهِ: جَمْعُ عَضْوٍ.
١٠. فَبَلَا: سَكْرَانٍ، عَدْلَ قَوَامِهِ: اسْتِقَامَةَ قَلْبِهِ، الْعَيْهِ: الْكَبِيرِ، خَيْلَاءُ: الْعَجَبُ وَالْكَبِيرُ.
١١. بِاللُّثَمِ: بِالتَّقْبِيلِ.

٢٣. فَشَفَى ضَنَاءَهُ وَبَاكَ وَهُوَ ضَجِيعُهُ وَشَفَاتُهُ تُرْوِيهِ عِنْدَ ظَمَائِهِ (١)
٢٤. أَوْفَى مِنَ الْمَمْلُوكِ سُرَى إِذْ حَفَاكَ مَوْلَى مُكَاتِبَةٍ بِحُسْنِ مَرَاتِهِ (٢)
٢٥. هُوَ بَدْرُ بَنِي النُّجْمِ قَدْ طَمَسَتْ سَنَابِلُ أَحْسَنَ بِبَدْرِ قَدْ سَمَا شَرَفُ الْغُلَى (٣)
٢٦. شَرَفًا وَأَوْجَ الْمَجْدِ وَشَطَا سَمَائِهِ مَثَلُ لَكَ فِي فَضْلِهِ وَعِلَائِهِ (٤)
٢٧. خَيْرٌ مِمَّنْ جَلَّ عَنْ جَبْرِ وَعَنْ مَوْلَايَ قَدْ حَزَّرْتَ رَقًا لَا يَبْدُرُ (٥)
٢٨. مِثْلُهُ فِي حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ ذَلِكَ وَشَائِعُهُ عَلَى [وَشَائِعِهِ] (٦)
٢٩. لَمْ يَمَنْ تَطَاوَلَ لِنَبِيِّ مُتَقَابِرٍ فِي شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ عَنْ إِحْصَائِهِ (٧)
٣٠. بَدَا الشَّبَابُ فَشَبَّكَ فِي غُلُوَائِهِ فَلَهَيْتَ عَنْ شِعْرِ وَعَنْ إِنْشَادِهِ (٨)
٣١. وَذَهَلْتَ عَنْ تَقَرُّعٍ عَنْ إِنْشَائِهِ

١. شفاته: جمع الشفة وهو شاذ، الضجيع: المضجع، الظمأ: العطش.
٢. المملوك: العبد، سُرى: سروراً ومسرة، حفا: أكرم، المولى: المالك والسيد، مكاتب: عبد، مراد: جمع المَرَآة والمَرَآى أي منظر.
٣. هو بدر: شبهه مولانا خليل الدين بن نجم الدين الكاكوروي ببدر وفي الأصل (بدر ابن النجم) وهو خطأ، طمست: محت، سنا: هو ضياء، ابن هلال الصابئ: كتب عنه في رسالته (لا بداني مولانا خليل أحمد ولو أنه أبو اسحاق الصابئ) وهو إبراهيم بن هلال أبو اسحاق الحراني الصابئ (٥٩٢٥-٥٩٩٤هـ) أشهر الكتاب في عصره كان أسلافه يعرفون بصناعة الطب ومال هو إلى الأدب تقلد ديوان الرسائل في دولة بني ثوية اشتهر برسائله، له ديوان شعر و(رسائل الصابئ) نشرها الأمير شبيب أرسلان. ذكاء: شمس، ذكاء: سرعة الفطنة.
٤. أَوْج: علو.
٥. خير: العالم الصالح، جَلَّ عَنْ: تنزه وتزفع، جبر: دبط ومثل.
٦. حَزَّرْتَ: حسنت وجودت الخط أي كتبت، رَقًا وَرَقًا: جلد رقيق يكتب فيه أو صحيفة بيضاء.
٧. حبير: الثريد الداعم الغوثي، وشائع: جمع وثيقة معناها الغيبة، وشاء: مبالغة الواشي الأصل (شائه) خطأ.
٨. متقاصر عن إحصائه: عاجز عن ضبطه وعده، أوليت: صنعت وفعلت المعروف.
٩. هادئني: أزعجتني وكرهتني، الأحداث: يشير بها إلى شهادة خليله الحميم محمد فيض الله خان في جمادى الأولى من نفس السنة ويذكر تفصيلها في الرسالة المبدوءة بهذه القصيدة، فشبت: أي أصبحت أشبعت وأبهجت الشعر، غلوائه: أول الشباب ونشاط الشباب.
١٠. فلهيت عن شعر: سلوك عن شعر ونسيته وترك ذكره، ذهلت عنه: شيبته لشغل وغفلت عنه، من تفصيله في الفقرة الأخيرة من حاشية (١) في تمهيد القصيدة.

(٣)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من الطويل والقافية من المتدارك وعروضها مقبوضة وجوباً والضرب آخر مقبوض في سائر الأبيات (أي صارت مُقَاعِيْلُ مُقَاعِيْلُ) وأدخل القبض من الزحافات في (فَقُولُ) مراراً، فصارت (فَقُولُ).

بدأ الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم
حامداً ومُصلياً

١. تَوَارَتْ فَأَشْكَنْتَنِي بِعَيْنٍ وَحَاجِبٍ وَأَوْمَتْ فَأَشْكَنْتَنِي بِعَيْنٍ وَحَاجِبٍ ^(٢)
٢. تَوَارَى بَوَارِأُفْمُ تَطْلُعُ مُقْلِعاً كَشَفَسِ تَبْدَى مِنْ سَجُوبِ السَّحَابِ ^(٣)
٣. وَمَدَّتْ فَمَدَّتْ فَمَدَّتْ جَبَالَهَا وَعَمَّتْ فَعَمَّتْنِي جَبَالُ الدَّوَابِ ^(٤)

١. وهي ربما من المدائح النبوية الكثيرة التي نظمها الشاعر في لكانار - وهو بين الخمسين والستين عمراً - وأيضاً من التي ردّ فيها إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم. نقلت هذه القصيدة من (ج) وتبدو أنها غير كاملة وينقصها الكثير لأن من عادة الشعراء أنه يهتم المدائح النبوية بالصلاة والسلام على أفضل الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وليس الاختتام كذلك هنا وتوجد في (ل) أيضاً (١) أيضاً انظر (ق ٧ ألف) إلى (ب) وعدد الأبيات فيها (٧٦).

٢. توارت: استتارت، فأشكنتني: معنى الكلمة الأولى فرجعتني شاكباً والثانية أرضعتني وأزلت سبب شكواي عين: الأولى معناها جاسوس وديدبان والثانية باصرة، حاجب: الأولى بواب والثانية هي العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره، أومت به: أشارت.

٣. توارى: استتار، بوارأ: مصدر معناه نفاراً، متلعأ: من مدت عنقها متطولة، تبدى: ظهر، سجوف: جمع السجف والسجف والمعنى السيران بينهما فرجة، السحاب: جمع السحابة.

٤. مدّت: الكلمة الأولى معناها أنعمت والثانية جعلتني أتمنى والثالثة قطعت، حبال: جمع حبل، عمت: ظهر واعترضت أمامي، فعمتني: فحستني، دواب: جمع دوابة وهي الشعر المصفور من شعر الرأس.

٤. قُرُونٌ وَأَصْدَاغٌ كَأَنَّ أُسْبُرَهَا لَسِيْعُ الْأَفَاعِي أَوْ لَدِيْعُ الْعَقَارِبِ (١)
٥. بِأَسْوَدِ فَرْعٍ فَوْقَ صُدُغٍ مُعْقَرٍ صَدَغَتْ سَلِيمًا مُبْدَلَى بِعَقَارِبِ (٢)
٦. بَدَتْ بَيْنَ أُرَابٍ وَلَمْ تَرُدُّوْنَهَا دُكَاءُ بَدَتْ بَيْنَ الدَّرَارِي الثَّوَابِ (٣)
٧. تَقْتُلُهَا نَشْوَى يُقْتَلُنِي إِذَا تَهَادَى بِأُرَابٍ صِقَالِ التَّرَائِبِ (٤)
٨. وَتَسْحَبُ ذَهْلًا فِي تَسْحُبِهَا عَلَى صَوَاحِبِ خُودٍ لِلذُّبُولِ سَوَاحِبِ (٥)
٩. تَبْدَحُنْ طُورًا فَوْقَ قُصْرِ وَتَازَةُ تَبَادَحُنْ بِالْأَزْهَارِ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ (٦)
١٠. فَيَرْقُبْنِ مَنْ يَرْنُو إِلَى مَرْقَبِ لَهَا وَيَخْضَرْنَ خُضْرًا أَوْ لِيَخُوفَ مَرَايِبِ (٧)
١١. وَجُودُ صَبَاحٍ فِي ظِلَامٍ فُرُوعِهَا شُمُوسُ صَبَاحٍ أَشْرَقَتْ فِي غَيَاطِ (٨)
- (ق ١١ ألف)
١٢. شُمُوسُ أُولَاتِ الشَّمْسِ شَبَّتْ جَمَالُهَا حُمَيَّا شُمُوسٍ فِي حُمَيَّا الشَّبَابِ (٩)
١. قرون : جمع قرن وهو خصلة من الشعر أو نؤابة المرأة وهي شعر في مقدم الرأس ، أصداغ : جمع صدغ وهو الشعر المتدلي بين العين والأذن ، لسيع : ملسوح ، الأفاعي : جمع الأفعى وهي حئة خبيثة ، لدبع : ملدوخ ، العقارب : جمع العقرب.
٢. فرع : شعر المرأة ، صدغ : هو ما بين العين والأذن ، معقرب : معطوف ومفزع ، صدغت : قتلت ، عقارب : جمع عقرب وهو خصلة شعر تدلها المرأة على صدغها في شكل حمة العقرب.
٣. أتراب : جمع ترب وهي مماثلة في السن ، ثودها : غيرها ، دكاء : اسم علم للشمس غير منصرف ، الدراري : الأصل (الدراري) ، معناها الكواكب حدثت الهمزة لاستقامة الوزن ، الثواب : جمع الثاقبة معناها مضينة .
٤. تقتلها : تقتلها وتكسرهما في مشيتها ، نشوى : حال ومؤنث دشوان ، يقتلني : مماثلة في يقتلني ، تهادى : تتمايل في مشيتها من غير أن يحاذيها أحد ، أراب : جمع ترب وهي مماثلة في السن ، صقال التراب : أملسها والتراب جمع تربة وهي أعلى الصدر وموضع القلادة.
٥. تسحب : تجزأي تمشي مبخرة ، تسحبها : تقللها واجترأها ، صواحب : جمع صاحبة ، خود : جمع خود وهي امرأة شابة ، اللؤلؤ : جمع اللؤلؤ وليل الثوب ما جزمته إذا أسبل ، سواحب : جمع ساحبة وهي جازة الذيل.
٦. تبدحن : يمشين وشية فيها انقياد للهواء ، طوراً : تارة ومرة ، تبادحن : تفرامن بشي ، رخو : الأزهار جمع الزهرة ، ملاعب : جمع ملعب.
٧. يرقبن : يجعلن حبلاً في رقبته أو يلاحظن ، يرنو : يُديم النظر إلى ، مرقب : موضع مرتفع يعلوه الرقيب ، يخمرن : يشتقون ، خمرأ : استحميا ، مراقب : حارس.
٨. وجوه : جمع وجه ، صباح : جمع ضبيحة وهي وضيفة الوجه ، فروع : جمع فرع وهو شعر المرأة ، شمس : جمع شمس وهو الكوكب النهاري المعروف ، صباح : أول النهار ، غيَاط : جمع غيَيب وهو ظلمة.
٩. شمس : الأولى نهر وأبي والثانية خمر ، أولات : نوات واحدها ذات ، الشمس : فرع من القلاد ، شبت رادت وأظهرت ، حُمَيَّا : الأولى سورة الخمر والثانية أول الشباب ونشاطه ، الشبائب : جمع شابة وشبة.

١٣. بَنَاتُ كُرُومٍ قَدْ سَلَبْنَ الْعُقُولَ مِنْ بَنَاتِ كِرَامٍ لِلْعُقُولِ سَوَالِبِ (١)
١٤. ضَنَائِنُ جُودٍ بِالْوِصَالِ بَوَاحِلُ خَرَاعِبُ خُودَ يَا لَهَا مِنْ خَرَاعِبِ (٢)
١٥. ظَبَاءٌ يَصِدْنَ الْأَسَدَ دُونَ كَنَاسِهَا أَسْوَدُ تَحَامَى بِالْقَنَا وَالْتَعَالِبِ (٣)
١٦. فَأَحْسَنُ بِسِرْبٍ كُلِّ سِرْبٍ كَنَاسُهَا وَمَسْرَبُهَا مَا فِيهِ سِرْبٌ بِسَارِبِ (٤)
١٧. لَكُمُ بَيْنَ سِرْبٍ تُوَدِّسُ الْإِنْسَ بِالْهَوَى وَبَيْنَ وَخُوشٍ بَيْنَ وَخُوشٍ مَسَارِبِ (٥)
١٨. أَلَدُ الْأَلَاهِي لَهْيَ لَاوِ بِالْهُوَى وَأَنْتَقِعَ مَا يَنْشِبُ فِي الصَّدَى الرَّشَفُ مِنْ لَمَى وَصَرْبٍ كَعَابٍ بِالْحَسَنِ الْكَوَاعِبِ (٦)
١٩. وَأَنْتَقِعَ مَا يَنْشِبُ فِي الصَّدَى الرَّشَفُ مِنْ لَمَى وَصَرْبٍ كَعَابٍ بِالْحَسَنِ الْكَوَاعِبِ (٧)
٢٠. أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى مَا أَلَدَهُ وَأَخْلَاهُ لَوْلَا مُرُجُفُ الْكَبَابِ (٨)
٢١. يَذُوقُ الَّذِي يَظْلَمُهَا إِلَيْهَا مَرَارَةَ الشِّمَارِ فِي اسْتِخْلَاءِ رَشَفِ الْمَرَاظِبِ (٩)
٢٢. فَقَدْ سَبِطَ سَوْءُ الْخُلُقِ فِي حُسْنِ خَلْقِهَا وَقَسْوُ قُلُوبٍ مِنْ لَهَانِ الْقَوَالِبِ (١٠)

١. بنات كروم : خمور وبنات جمع بنت وكروم جمع كرم معناه غنب ، العقول : جمع عقل ، بنات كرام : بنات كرام : براد المعنى الحقيقي أي بنات رجال كرام وكرام جمع كريم ، سوابل : جمع سائلة .
٢. ضنائن : بواجل وهي جمع باجلة ، جود : جمع جواد وأجود ، خراعب : جمع خراعب وهي الشاة الكسفة الخلق الناعمة ، خود : جمع خود وهي امرأة شاة .
٣. ظباء : جمع ظبية وهي أنثى الغزال ، أسد : جمع أسد معناه الشجاع ، نون : أمام ، كناس : بيت الظبي ، أسود : جمع أسد معناه الشجاع ، القنا : جمع القناة وهي الرمح ، الثعالب : جمع الثعلب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان .
٤. سرب : الأولى قطع من الظباء وعلى التشبيه بها سرب من النساء والثانية معناه قلب ، مسرب : مذهب سرب : طريق ، لسارب : لذهاب وخارج .
٥. وخوش : جمع وخش ، بين : أرض أو مسافة قدر مد البصر ، وخش : قفر ، مسارب : جمع مشرب وهو مزرعى .
٦. الألاهي : جمع ألهي ، لهي : مصدر ، لاو : فاعل من لهي ، لهو : المرأة الملهو بها ، كعاب : جمع كلب وهو المجسم الذي له ستة سطوح مربعة متساوية ، الحسان : جمع حسنة ، الكواعب : جمع الكاعب وهي من الجوارح الناهد .
٧. أنتقع : انتزع ، الصدى : العطش الشديد ، لعى : شمرة في الشفة فسبحسن والمراد الريق ، رشوف : امرأ طيبة الجسم ، قفر : مقدم الأسنان أو الفم ، الخلم : بريق الأسنان ، شانب : وهو فم أبيض الأسنان حسنها .
٨. قاتل الله الهوى ما ألدّه : يقال في الاستحسان للمدح والإعجاب ، الحباب : جمع الحبيبة .
٩. المراضب : الأرياق العذبة .
١٠. سبط سوطاً : خلط ، قلوب : جمع قلب ، لهان : ضد الخشونة ، القوالب : جمع القالب .

٢٣. صَرَائِبُهَا الْإِضْرَابُ عَمَّنْ قَتَلَنَاهُ فَكَمْ بَطَلَى الْخَاطِئُهَا مِنْ صَرَائِبِ (١)
٢٤. نَوَاعِسُ طَرْفٍ مِّنْ أَصْبَنَ بِنَظَرَةٍ أَصِيبَ بِمَا يَنْهَى الْكَرَى مِنْ كَرَائِبِ (٢)
٢٥. صَرِيْبٌ ظُلُومٌ مُظْلِمُ الْفَرَعِ لَمْ يَزَلْ يَبِيْتُكَ بِأَنْتِلِ مُظْلِمِ الْأَفْقِ صَارِبِ (٣)
٢٦. فَمَنْ يَهْوَاهَا غَمٌّكَ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ بِغَمٍّ وَأَمْسَى يَوْمُهُ ذَا كَوَاكِبِ (٤)
٢٧. عَقَائِلُ صَنِيعَاتِكَ صِعَابٌ عَقُولُهَا يُكَلِّفُنَ مَنْ يُكَلِّفُنَا بِصَفَائِبِ (٥)
٢٨. فَكَمْ فِي تَصَائِبِي صَنِيعَةٍ مِنْ صُعُوبَةٍ وَمِنْ وَصْبٍ مُسْتَحْشَوْبِ الْخُطْبِ وَاصِبِ (٦)
٢٩. هَمَوِي الْخُورِ فِي خُورٍ وَخُورٍ وَخَيْرَةٍ وَفِي غَتِّبٍ مِنْ غَتِّبِهَا وَمَقَاطِبِ (٧)
٣٠. يُعْتَنِينَ مَنْ يَغْنُو لَهَا بِمُعَاتِبِ وَلَا يُغْتَبِ الْعَايِي الْمُعْتَنَى الْمُعَاتِبِ (٨)
٣١. يُقَاسِي هَوِيَّ كَشَّحٍ هَضِيمٍ هَضِيمَةَ الرُّ رَقِيبٍ وَعَذْوَى كَاشِحٍ لَيْ مَشَاغِبِ (٩)
١. صرائب : جمع ضريبة الأولى طبيعة وسجية والثانية مضروب ، الإضراب عن : الإعراض ، طلى : جمع غلبة وهي حد السيف ونحوه ، ألحاظ : جمع لخط وهو باطن العين .
٢. نواعس : جمع ناعسة ، نظرة : مرة من نظر ، الكرى : النفس ، كرائب : جمع كريبة وهي داهية شديدة
٣. صريب : مضروب ، ظلوم : كثير الظلم ، مظلم الفرع : أسوده والفرع هو شعر المرأة ، مظلم الأفق : أسوده ، ضارب : ليل مظلم الذي امتدت ظلمته .
٤. غمت : غطيت ، كواكب : جمع كوكب ، غم : حزن وهم ، أمسى : صار .
٥. عقائق : جمع عاقلة وهي المرأة الكريمة المخترعة ، صنيعات : جمع صنيعة معناها عبادة وأبنة ، صيغاب : جمع صنيغ ، عقول : جمع عقل أو المصدر ومعناها صرع ، يكلفن من : يأمرته بما يشق عليه ، يكلفته به : يجعلته مفرماً به ، صنيغ : جمع صنيعة .
٦. وصب : مرض ووجع دائم ونحول الجسم وتعيب وفي (ل) (١) (نصب) ، واصب : دائم ، المصراع الثاني في الأصل غير واضح وفي (ل) (١) غير كامل ومحرف ، وكذلك يوجد بجانب هذا البيت في الهامش مصراع وهو (وكم مدمع من طول ما فاض عابراً) وهو من البيت وجدناه في المتن مشطوباً بعد البيت رقم (٥٢) ، أما (ل) (١) فأكملته هنا في المتن (وكم مدمع من طول ما فاض جامد) وكم من حشا من لوعة الوجد ذائب ، جامد : في (ل) (١) (جامداً) خطأ ، ذائب : في (ل) (١) (واهب) محرفاً .
٧. قبي : محب ، الخور : جمع الحوراء وهي المرأة البيضاء ، الخور : النقص ، خور : هلاك ، غتب : فساد وشدة ، غتب : غتاب ، مقاطب : جمع مُعْطَب وهو موضع القطب والهلاك .
٨. يعتين : يكلفن أو يحشئن ، يعنولها ، يخصع لها ، مُعَاتِب : لائم ، يُعْتَبِ : يزيل الغتب ويُرضي أو ينصرف ، العاني : الخاضع والأسير ، المُعْتَنَى : المحبوس ، المعاتب : كذا الأصل .
٩. كشح : ما بين الحاصرة والضلوع ، هضم : لطيف ، هضمية : ظلم وغضب ، عدوى : فساد ، كاشح : عدو باطن العداوة ، ذي مشاغب : مثير الشر ومُهَيِّجُه .

٣٢. وَكَمْ مُشْتَكٍ ظَلَمَ الْغُفُورَ وَظَلَمَهَا
يَذُوقِي عَذَابًا مِنْ عَذَابِ الْمَشَابِيهِ (١)
٣٣. هِيَ اللَّعِبُ اللَّائِي يُقْتَلْنَ مَنْ رَنَا
بِلَحْظِ لَذِيهِ السَّيِّفِ مَخْرَاقِي لِأَعْبِ (٢)
٣٤. فَأَشْفَارُهَا أَمْحَى الشَّفَارِ نَكَايَةً
وَأَجْفَانُهَا أَجْفَانُ بِيضِ قَوَاضِي (٣)
٣٥. رَشَائِقِي إِنْ أَرَشَقْنَ تَلَقَاءَ مُسْتَهْمٍ
رَشَقْنَ سِبْهَامًا عَنْ قَسِي الْخَوَاجِبِ (٤)
٣٦. فَأَلْحَاطَهَا طَرَا سِبْهَامٌ مُصِيبَةً
فَيَرْمُقْنَ مَنْ يَرْمُقُنْ أَذَى الْمَصَائِبِ (٥)
- (١٢٣) أَلْف
٣٧. لَقَدْ غَرَّبِي غَرًّا غَرَّ بِغَرِّهِ
بَغْرٌ وَبَغْرِي كُلُّ غَرٍّ وَخَالِبِ (٦)
٣٨. فَوَكَّ بِسَوَادِ الْقَلْبِ يَنْحَضُّ طَفَلَةً
حُمْرًا تُضْبِي كُلُّ شَبٍّ وَشَابِ (٧)
٣٩. يُعُولُ سَلِيمُ الْقَلْبِ مَارِضٌ طَرَفُهَا
وَيَشْفِي لَمَاهَا الْعَذْبُ غُلَّةَ غَالِبِ (٨)
٤٠. وَظَلُمَ تَنْثِيهَا هَلَاكٌ مَنِ اجْتَلَى
وِإِلْمَاحُهَا الْخُسْنَى بَلِيَّةٌ لَشَاجِبِ (٩)
٤١. مَلَامِحُهَا الْخُسْنَى بَلِيَّةٌ لَامِحٌ
وَالْمَاحُهَا نَكْتُ لَا يَمَانِ تَائِبِ (١٠)

١. ظلم : جور ، الغفور : مقدّم الأسنان ، ظلم : يريق الأسنان ، غذاباً : عقاباً ، عذاب : جمع عَذَب وهو مُسْتَهْم من الشراب والطعام ، المشابيح : الأفواه الطيبة .
٢. لعب : جمع لعبة ، يُقْتَلْنَ : مبالغة في يَقْتُلْنَ ، رنا : أدام النظر ، مخرّاق : نُقْطَةُ الصبيان .
٣. أشفار : جمع شَفَر وشَفَر وهو أصل منبت شعر الجفن ، أمحى : أقطع ، الشفار : جمع شَفَرَة وهي سداة عظيمة عريضة ، نكايّة : قهراً ، أجفان : جمع جَفْن الأولى غطاء العين والثانية غمد السيف ، بيض : أبيض وهو سيف ، قواضي : جمع قواضب وهو سيف شديد القطع .
٤. رشائقي : جمع رشيقَة وهي فتاة حسنة القد ولطيفة ، أرشقن : طمحن ببصرهن فنظرن ، مسهم : جمع رشائقي في الحب ، رشقن : رشقن ، سبهاماً : جمع سَهْم ، قسي : جمع قوس ، حواجب : جمع حاجب وهو الذي فوق العين بلحمه وشعره .
٥. ألحاط : جمع لَحَط وهو باطن العين ، مُصِيبَةً : ضد مُخِلَّة ، يرمقن : الأولى يُنْثِلْنَ والثانية ينظرن ، أذى : التلفيز من دهي ، المصائب : جمع المصيبة وهي البليّة .
٦. غرّبي : خدعتني ، غرّ : شاب لا خبرة له ، غرّ : مَوْلَع ، بغريه : بخلفه الحسن ، غرّ : يخدع ، غرّ : يخرّض ، خالب : خالب : خارب بلطف كلامه .
٧. سواد القلب : كِبَرُهُ ، طِفْلَةٌ : رخصة ناعمة رقيقة ، تُضْبِي : تطوي وتستوي ، شَبٍّ : فتى ، شَابٍ : مبيض الوجه .
٨. مارض : فاتر ، لَمَى : سمرة في باطن الشفة مُستحسن والرماد الرقيق ، العلب : الحلو ، غُلَّةٌ : عَطَش ، غَالِبٌ : من ترك الأكل من شدّة العطش .
٩. تنثيها : اعطافها وتمايلها ، اجتلى : نظر ، ظلم : يريق الأسنان ، ثاباً : جمع ثَبِيَّة وهي إحدى الأسرار الأربع التي في مقدّم الفم ، شاجب : حزين .
١٠. ملامح : جمع لَمَحَة على غير لفظها وهو ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه ، الخسنى : مَنَدَثُ الْأَحْمَرِ لَامِحٌ : مُبْصِرٌ بنظر خفيف ، إلماح : الإبصار بنظر خفيف ، الأيمان : جمع اليمين معناها القسم .

- ٥٢ وَتَشْتَبِعُ حُسْنًا وَصَبْرًا عَلَى أَدَى الرِّ
رَقِيبٍ وَتَقْرِيعِ الْعَذُولِ الْمُشَاغِبِ (١)
- ٥٣ وَمَنْ هُوَ مُغْرَى بِالْفَرَا لَيْسَ جَانِبًا
هُوَ أَمْ يَلُومِي جَانِبٍ أَوْ مُجَانِبٍ (٢)
- ٥٤ فَلَا أَنْتَهَى وَالْعُمْرُ نَهَى عَنِ الْهَوَى
وَعَمَّا نَهَى أَهْلُ النَّهَى وَالتَّجَارِبِ (٣)
- ٥٥ يُبَشِّرُنِي حُبُّ الْبَشِيرِ بِوَصْلِهِ
وَيُنْذِرُنِي النُّصَاخَ سَوَاءَ الْعَوَاقِبِ (٤)
- ٥٦ يُخَذِّرُنِي اللَّاحِي الْوَقَابَ وَمَاجِي
لِعَاقِبَتِي الْمَاجِي الْمُسَمَّى بِعَاقِبِ (٥)
- ٥٧ أَيْخَذِرُ جَانٍ يَرْتَجِي خَيْرَ شَامِعٍ
وَهَلْ حَابَ عَانٍ يَجْتَدِي خَيْرَ وَاهِبِ (٦)
- ٥٨ أَلُوذُ بِمُقْتَبَحٍ يَلُوذُ بِهِ الْوَرَى
إِذَا أَحْضَرُوا عِنْدَ الْحَسِبِ الْمُكَاسِبِ (٧)
- ٥٩ إِذَا الْأَرْضُ رُجَّتْ وَالسَّمَاءُ تَشَقَّقَتْ
وَضُعُوعُ أَرْكَانِ الرُّوَاسِي الرُّوَاسِبِ (٨)
- ٦٠ فَيَوْمَئِذٍ يَسْأَوِي الدِّيُّسُونَ كُلُّهُمْ
إِلَى ذِي لُؤَاءٍ مِنْ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبِ (٩)
- (ق ١٣ ألف)
- ٦١ شَفِيعُ الْوَرَى يَمْحُو الْكِبَائِرَ مِجْهَ
نَدِيمِيحُهُ يَفْقِصِي كِبَارَ الْمَآرِبِ (١٠)
- ٦٢ نَزِيرٌ يَبْشِيرُ الْخَلْقَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
يَبْشِيرُ عَظِيمَ الْخَلْقِ جَمَّ الْمَوَاهِبِ (١١)

- ١ حُسْنًا: جمع حاسد، تقريع، تعنيف، العذول: الكثير العذل واللوم، مُشَاغِب: مثير الشرِّ ومُهَيِّجُه، وبعد البيت في المتن بيت مشطوب الذي ذكرته في تعليق البيت (٢٨) وهناك بجانبه في الهامش بيت مشطوب آخر وهو غير واضح وكتب (ل) في المتن (أينزع من قلبي نزاعي إلى لقا الـ) لحي جاذبت نزاع يجاذب مغرى. مَوْلَعٌ: بالفرَّاء بالحسن، جانباً: دافعاً ومُبعداً، لُؤَمَى: لوم وعذل، جانب: غريب، مُجَانِب: مجاور. فلا أنتهي: فلا أكف، نَهَى: بلغ نهايته، نَهَى عن: زجر عن، النَّهَى: جمع النُّهْيَة وهي العقل، التجارب: جمع التجارب. بضاح: جمع ناصح، العواقب: جمع العاقبة وهي الخاتمة وآخر كل شيء.
- ٢ اللاحي: اللاتم والعائب، العقاب: الجزاء، بالشَّرِّ، مائحي: شافعي، الماحي: المذهب الأثر، عاقب: السيد الذي يخلف السيد وهو من أسماء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معناه آخر الأنبياء والرسل.
- ٣ جَانٍ: مذنب، عَانٍ: مهموم، يجتدي: يطلب جدواه، واهب: مُعط.
- ٤ ممتاز: من تطلب منه الشفاعة، الْوَرَى: الخلق، الحسب: المُحاسب من أسمائه تعالى.
- ٥ رُجَّتْ: اهتزت وتحركت، ضُعُوع: هدم حتى الأرض، أَرْكَان: جمع ركن، الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ، الرواسب: جمع الراسبة وهي الثابتة الراسخة.
- ٦ لُؤَاءٍ: عَلَمٌ وهو دون الراية والمراد بذي لُؤَاءٍ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لُؤَيٍّ: بني غلب أحد من أجداد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بن: في الأصل (ابن).
- ٧ الكبائر: جمع الكبيرة، يَمْحُو: يزيل، مِجْهَ: الأولى شفاعته والثانية عطاؤه، كِبَار: جمع كبير، الْمَآرِبِ: جمع مَارِب وهو حاجة.
- ٨ الْخَلْقُ: المخلوق والناس، الْخَلْقُ: العادة، جَمَّ: كثير، المَوَاهِبِ: جمع المَوْهَبَة وهي العطية

٦٣. جَوَادٌ مَيِّسٌ ظَاهِرٌ خَيْرٌ مِّنْ غَلَا ظُهُورَ جِيَادٍ أَوْ مُتَوْنٌ نَجَائِبٍ (١)
٦٤. حَسْبَيْتُ حَسْبَيْتُ جَلُّ عَنْ وَضْفٍ وَاصِفٍ وَجَسْبَانِ حَسَابٍ وَحُسْبَانِ حَاسِبٍ (٢)
٦٥. وَأَوَّلُ رُسُلِ السُّلَّةِ أَجْرُهُمْ فَمَا لَهُ مِنْ مُسَاوٍ فِي الْغَلَى أَوْ مُقَارِبٍ (٣)
٦٦. مَكِينٌ مَثِيلٌ وَمِثْلُهُ لَيْسَ مُشْكِنًا وَوَيْلٌ لِمَنْ كُذِّبَ عَنِ الْحَقِّ نَاجِبٍ (٤)
٦٧. يَفُوقُ الشَّيْبَانَ الْكَرَامَ تَقِيَّةً فَمَنْهُ اسْتَعْفَاؤُا مَا لَهُمْ مِنْ مَنَاقِبٍ (٥)
٦٨. سَمَاءٌ فَوْقَهُمْ كَالشَّمْسِ فَوْقَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ سَمَوَاتٍ أَوْ كَالْمَلِكِ فَوْقَ الْكُوكِبِ (٦)
٦٩. دَعَا رُسُلُ أَنْ يُحْسَبُوا أُمَّةً لَهُ عَلَى مَا أَحْبَبَهُمْ رَبُّهُمْ مِنْ مَنَاصِبٍ (٧)
٧٠. لَهُ خَلْقُ اللَّهِ الْأَرَاضِي وَالسَّمَا وَمَا يَنْتَهَمَا أَوْ فَوْقَهَا مِنْ عَجَائِبٍ (٨)
٧١. فَلَوْلَاهُ لَمْ يَوْجَدْ خَوِيرٌ وَطَيِّئَةٌ لِأَدَمَ فَضْلًا عَنْ وَلِيِّهِ وَعَاقِبٍ (٩)
٧٢. وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي صُلْبِ نُوحٍ لَمَّا اسْتَوَتْ سَفِينَتُهُ بَعْدَ الْبَحْثَامِ الْغَوَارِبِ (١٠)
٧٣. وَلَوْلَاهُ فِي صُلْبِ الْخَلِيلِ لَمَّا نَجَا بِبَرٍّ لَهُنَّ لَافِحِ الْخَرَّاقِبِ (١١)
٧٤. سَرِيٍّ سَمَاءٌ فَوْقَ السَّمَاءِ لَيْلَةً سَرَى عَلَى خَيْرِ مَرْكُوبٍ غَلَا خَيْرَ رَاكِبٍ (١٢)

(ق ١٣ ب)

١. ظهور : جمع ظهر ، جِيَاد : جمع جَوَاد وهو فرس سريع الجري ، مُتَوْن : جمع مُتَن وهو ظهر ، نجائب : جمع نجبية وهي الفاضلة النفيسة في نوعها .
٢. حَسْبَيْتُ : ذوالحسب والمحاسب ، جَلُّ عَنْ : ترفع وتترفع عن ، جَسْبَان : ظن ، حَسَاب : مبالغة حاسب ، حُسْبَان : عد و حساب .
٣. رُسُل : جمع رُسُول .
٤. مَثِيل : فاضل ، مِثْلُهُ : نظيره ، مَكِين : مُصَاب بنكية أو الذي أصابت الحجارة رجله ، نَاجِبٌ : غاوى عن .
٥. الشَّيْبَان : جمع الشَّيْب ، الْكَرَام : جمع الكريم ، تَقِيَّة : طيبة وسجية ، مَنَاقِب : جمع مَنَقِبَة وهي ما عرفت بالإنسان من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة .
٦. كَوَاكِب : جمع كوكب الأولى نجم والثانية الغلام المراهق أو جمع كوكبة وهي جماعة من الناس .
٧. رُسُل : جمع رسول ، حَبَاهِم : أعطاهم ، مَنَاصِب : جمع منصوب .
٨. الْأَرَاضِي : جمع الأرض ، السَّمَاء : الصواب (السما) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن ، عَجَائِب : جمع عجيبة .
٩. طَيِّئَةٌ : طين و تراب ، عَاقِب : من خلف .
١٠. صُلْب : نسل وعظم في الظهر ذو فقر ، التَّطَام : ضرب الأمواج بعضها بعضاً ، الْغَوَارِب : أعالي موجه وهو جمع الغارب .
١١. لَافِح : مُحْرِق .
١٢. سَرِيٍّ : سيد شريف سخي ، سَمَاءٌ : غَلَا ، السَّمَاء : الصواب (السما) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن ، سَرَى : سار ليلاً . هذه القصيدة غير كاملة .

(٤)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من الكامل والقافية من المتدارك، أما العروض والضرب فهما تاقان، ومن الرخافات لجأ إلى الإضمار فقط (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).
افتتح الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

١. وَكَفْتُ تُغْبِرُ عَنْ جَوَى غَبَرَاتِهِ وَكَفْتُ مُؤُونٌ وَشَابِهَ زَفَرَاتِهِ ^(٢)
٢. وَلَقَدْ أَحَالَ جَوِيحَاوِلُ كَثْمَهُ بِخَوَلٍ إِذْ خَوَلْتُ خَالَاتِهِ ^(٣)
٣. مَاذَا يُورِئِي وَرِي قَرْحٍ أَوْ جَوَى لَأَعْ قَرِيحٌ قَدْ وَرَتْ لَوَعَاتِهِ ^(٤)

١. لعلها القصيدة الثانية التي نظمها في لكتاو وأرسلها إلى تلميذه الشيخ نور الحسن الكاندهلوي كاتباً إليه. قد أرسلت نسخة من القصيدة الثانية وكتبت معاني الكلمات الصعبة ومراجع الضمائر الضرورية، وربما لا تكون صعبة في فهم بيت الآن... والقصائد التي نظمها في لكتاو كثيرة، لكنني لم أجد من ينسخها نسخاً دقيقاً، لذا لم أتمكن من إرسالها إليك. انظر "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة"، لاحتمام الحسن الكاندهلوي، ص: ١٥٢-١٥٣.

نقلت هذه القصيدة من (ع ٢)، وتوجد في (ب) (١١٩) بيتاً انظر (ق ١٥ ألف) إلى (ق ٢١ ب)، وفي (ل) (١١٨) بيتاً منها انظر (ق ٢٥ ألف) إلى (ق ٢٧ ب)، وضعت هذه القصيدة في (ع ٢) و(ل ٢) عند ترتيب القصائد على الحروف في قافية الها.

٢. تعبر عن 'تُسْرِعَن'، جوى شدة الوجد من الحزن أو العشق، عبرات: جمع عبرة وهي دعة، مؤون: جمع مانة وهي السرّة وماحولها من البطن أو الطفلفة، وشاة: جمع واش وهو نقام، زفرات: جمع زفرة وهي إخراج النفس مع مده

أحال: تحوّل من حالٍ إلى حالٍ، جوي: عاشق، تحوّل: أخذ حيلة ودهاء، حوّلت: غيّرت.
يُورِئِي: يُخْفِي، وَرِي: قبيح، قَرْح: جرح، لَأَعْ: مريض وجزوع، فريح: جريح، ورت: اتقدت، لَوَعَات: جمع لَوَعَة وهي حرقه الحزن والهوى والوجد

٤. مَنْ هُمْ بِاسْتِكْتَامِ هَمْ هَمْهُ، يَنْطَلِقُ بِمَا كَتَمَ اللِّسَانُ سَكَاتُهُ (١)
٥. إِنْ ضَاكَ خُلُوْلَمْ يُظَنُّ بِهِ شَجَاً وَيُزَيِّعُ أَشْجَانُ الشَّجْوَى إِنْصَاتُهُ (٢)
٦. الْخَالُ نَاطِقَةٌ بِمَا لِلْمَرْءِ مِنْ شَأْنٍ سَوَاءٍ نُطْقُهُ وَصَمَاتُهُ (٣)
٧. مَنْ كَانَ يُضْمَرُ حُبِّ ضَمْرِ فَالضَّنَى وَالضُّمْرُ كَمْدٌ وَالشُّحُوبُ وَشَاةُ (٤)
٨. وَمَنْ اشْتَكَى سَقَمًا بِطَرْبِ مَارِضٍ يَنْبُتُ شَكْوَى بَثِّهِ وَشَكَاتُهُ (٥)
٩. وَمُصَابٌ نَظَرَةٌ نَاطِلٍ وَشَنَانٌ لَا يُرْجَى مَدَى طُولِ السُّبَاتِ سُبَاتُهُ (٦)
١٠. مَنْ يَبْغِ يَأْقُوتُ الشِّفَاءِ الْخُمْرُ أَوْ لُزَزَ الثُّغُورَ الْبَيْضَ هَانَ خَصَاتُهُ (٧)
١١. فَكَأَنَّ مَيْسَمَ كُلِّ حَبٍّ مَيْسَمٌ لِمُجِبِّهِ فَتَشْبِي عَلَيْهِ سِمَاتُهُ (٨)
١٢. لَا ضَحْوٍ مِنْ سَكْرِ الْهَوَى لِلصَّبِّ أَوْ تَغْشَاهُ عِنْدَ حِمَامِهِ سَكَرَاتُهُ (٩)
١٣. مَنْ يَحُلُّ رَشْفَ لَمَى مَلِيحٍ لَمْ يَزَلْ مُرَّ الْمَذَاقِ وَحَنْظَلَتْ نَخْلَاتُهُ (١٠)
١٤. لَهْفًا عَلَى دَنْفٍ ضَنْ مَسْتَقِيلٍ مَلَّتْهُ عُودَةٌ وَخَفَّ أَسَاتُهُ (١١)
- (ق ٣٤ ألف)

١. هَمْ به : أراد به، استكتام سؤال الكتم، هَمْ : حزن، سَكَات : مداومة السُّكُوت أو داء يمنع من الكلام.
٢. خلو . منفرد، شجا هم وحزن، أشجان : جمع شجن وهو حزن وهم، الشجي : الحزين، إنصاته إسكاته.
٣. صماته : سكوته
٤. يضممر : يُخْفِي، ضَمْرٌ : لطيف الجسم، الضنى المرض والهزال، الضمْر الهزال وخفة اللحم، كمدًا : حزنا وغما، الشحوب : تغير اللون من مرض ونحوه، وشاة . جمع واش وهو نقام
٥. سقما : مرضا، مريض، يمرض، ينفق، يث . مرضه وحاله وحزنه، شكاة : شكوى.
٦. وسنان : نعاس، السبات : الدهر، سباته : نومه أو أوله.
٧. ياقوت . حجر كريم شفاف، الشفاء : جمع الشفة، درر : جمع در، الثغور جمع الثغر وهو مقدم الأسنان، البيض : جمع الأبيض، هان : سهل، حصاة : واحدة الحصى معناه صفار الحجارة أو ضربه بالحصاة.
٨. ميسم : الأولى حسن وجمال والثانية بسمَة أو آلة يوسم بها، حب : محبوب، سمات . جمع بسمَة وهي علامة.
٩. للصب : للمحب، حمامه . موته، سكرات . جمع سَكْرَة وهي شدة الموت وغشيته.
١٠. رشف . بقية يسيرة من السائل ترشفت بالشفاء، لمى : سمرة في الشفة تستحسن، مليح : حسن، مر المذاق : خلاف حلو المذاق، حنظلت نخلة : صار ثمرها مرا، نخلات : جمع نخلة
١١. دنف : من لازمه المرض، ضن : ضعيف وفي (ب) (ضمن) لا يستقيم به الوزن، عُود : جمع عائدة أي زائرة المريض، خف : ارتحل مسرعا، أساة : جمع آس وهو طيب.

١٥. عَادَ السَّقَامُ فَلَا يُعَاوِدُ عَوْدَهُ بَلْ عَادَهُ حُسَادُهُ وَعَدَاتُهُ (١)
١٦. يَالْهَيْفَ مَلْهُوفٍ لِهَيْفِ الْقَلْبِ لَا يُصْفَى إِلَيْهِ وَلَا يُغَاثُ شَكَاؤُهُ (٢)
١٧. الْحُسْنُ مُلْكٌ مُلْكُهُ مُتَحَكِّمٌ يَأْتِي التَّوَلَّى وَالْوَلَاءُ وَلَا تُكْه (٣)
١٨. وَضِعَ الْهَيْفُ عَلَى مَذَى عَدْلٍ إِذَا مَا حَكَّمْتَ بِالْعَدْلِ فِيهِ قَضَاتُهُ (٤)
١٩. مَا فِيهِ مِنْ قَوْدٍ وَلَا عَقْلِ عَلَى قَتْلِ فَإِنْ طَسَارَ السَّقْوَلِ بِهَاتِهِ (٥)
٢٠. مُلْكٌ تَمْلِكُكَ بِنَفْسَاءَ مَا نَجَا مِنْ فَتْكِهِمْ رُوَادَةٌ وَبُقَاتُهُ (٦)
٢١. مُلْكٌ سَنَدًا وَجْهَ الصُّبْحِ صَبَاحُهُ وَسَوَادٌ فَرْعَ مُظْلِمٍ لَيْلَاتُهُ (٧)
٢٢. تَحْمِي جَمَاءَ أَسِنَّةٍ وَثَعَالِبٍ وَتَحْبِيذُ آسَادِ الشَّرَى ظَلِيَّاتُهُ (٨)
٢٣. تَحْكِي غَزَالَتَهُ غَزَالَةً طَلَعَتْ وَتَقْوِي فِي النُّورِ الْمَهَاةَ مَهَاتُهُ (٩)
٢٤. تَحْكِي جَوَارِيهِ جَوَارِي كُنُسَا زَهْرًا وَتَمْلِكُ مُلْكًا فَتِيَّاتُهُ (١٠)
٢٥. سُلْطَانُهُ شَاكِي السَّلَاحِ فَلَحْظُهُ غَضَبٌ تَمْحُصِي فِي الْقُلُوبِ شَبَابَتُهُ (١١)

١. عاد السقام: رجع المرض، يعاود. يرجع إلى الأمر الأول، عود: جمع عائد أي زائر المريض وفي (ب) (عود: خطأ، عاده: زاره، حساد: جمع حاسد، عادة: جمع عاد وهو عدو.
٢. ملهوف: مظلوم يتنادى ويستغيث، لهيف القلب: محترقه، لا يصفى: لا يستمتع.
٣. مُلْك: ما يملكه الإنسان ويتصرف به، مُلْك: صاحب المُلْك، متحكم: من يتصرف كما يشاء، التولي: التقلد، الولاء: الإتياع والمحبة والصداقة، ولأه: جمع وال.
٤. اللهيف: المتحسر والمضطرب، عدل: الأولى عادل والثانية إحصاف، قضاة: جمع قاض.
٥. قود قصاص، عقل: دية، القنول: الكثير القتل، ديات: جمع دية وهي ما يعطى من المال بدل نفس القاتل.
٦. بغاة: جمع باغ وهو ظالم والثاني طالب، فتكهم: بطشهم، رواد: جمع رائد وهو متقدم.
٧. سنا: ضوء، الصُّباح: الجميل، صُباح: أول النهار، فرع مظلم: شعر أسود، ليلات: جمع ليلة.
٨. أسنة: جمع سنان، ثعالب: جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل في جثة السنان، آساد: جمع أسد، الشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل فيقال (هو كأسد الشرى)، ظليات: جمع ظلية أي أنثى الغزال.
٩. غزالته: مؤنث غزال أي ظبي، غزالة طلعة: شمس عند ارتفاعها، المهاة: الشمس، مهاته: بقرته الوحشية والمراد حسن عينيها، قدسقط من (ل ٢) هذا البيت.
١٠. الجوارى: جمع الجارية وهي أمة، جوارى كنس: كواكب سيارة وكنس جمع كانس، زهرا: حسنا وبياضا، مُلْك: جمع مالك، فتيات: جمع فتاة وهي أمة.
١١. شاكي السلاح: نوحدة وشوكة في سلاحه، غضب: سيف قاطع، شبابة: من السيف قدر ما يقطع به.

٢٦. وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ الْأَرْجُ وَرَشْقُهُ الْإِرْشَاقُ وَالْقَدُّ الرَّشِيْقُ قَنَاتُهُ (١)
٢٧. وَالْقَدُّ رُمُجٌ لَارْفُو لِقَدِّهِ وَالشُّفَرُ نَضْلٌ لَا تَقْلُ ظُلُمَاتُهُ (٢)
- (ق ٣٤ ب)
٢٨. قَدْ صَادَ عَيْنِي رَأَوْ لَحْظُهُ نُونٌ يَجْدُ بِهِ طَلَا وَطَلَاتُهُ (٣)
٢٩. يَرْمِي الرُّنُو الْمُسْتَهَامَ بِأَسْهُمٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ وَتَا غَمَزَاتُهُ (٤)
٣٠. مَا كَلَّمْتُ الْخَاظَةَ مُعَاْمَلًا إِلَّا أَسْتُكَ مَكْلُومَهَا كَلِمَاتُهُ (٥)
٣١. أُرْنُو فَيَنْبُرُنِي نَاطِرَايَ بِبَرْقِهِ وَيَرَى فَيَنْكِي فِي الْحَشَا لَحْظَاتُهُ (٦)
٣٢. أَخَذَ الْفُؤَادَ صِفَادًا فُودٌ مُقْسِمٌ خَلَى الْخَلْيَ مُقْسِمًا قَسَمَاتُهُ (٧)
٣٣. سَلَبْتُ حَجَى الصَّابِي صَبَاهُ وَشَعْرُهُ إِشْعَارُهُ وَسُكُونُهُ حَزَكَاتُهُ (٨)
٣٤. نَشَوَاتُهُ تَشْفِي الصَّرِيْعَ وَتَتْرُكُ الْيَقِظَ الْحَزِيْمَ مُصْرَعًا نَشَوَاتُهُ (٩)

١. حاجب أزج : ما رقى في طول، رشقه . حد نظره، الارشاق : رمي السهم إلى المكان المواجه، القد الرشيق القد الحسن، قناة : رمح ، القد : القامة.
٢. القد : القامة، رفو : ضم، لقطعه مستأصلا وطولا، الشفر : أصل مثبت شعر الجفن والمراد الشعر، نصل : حديدة الرمح، لا تقل : لا تتلم، ظبات : جمع ظبة وهي حد السنان ونحوه.
٣. راء . ناظر، نون : شفرة السيف أو السيف، يجد يقطع، طلا أو طلى : شخصا، طلاة : عتق.
٤. الرنو . الذي يديم النظر إلى ما حسن، مستهام : محب، أسهم : جمع سهم، تا اسم يشار به إلى المؤنث المفرد، غمزات : جمع غمزة وهي إشارة العين والحاجب والجفن.
٥. كلمت : جرحت، ألحاظ . جمع لحظ وهو باطن العين، أسست أسوا . داوت وعالجت، مكلومها مجروحها، كلمات : جمع كلمة أي اللحظة.
٦. أرنو . أديم النظر إليه، فيبرق ناظراري : شخصا فلم يطرفا دهشا، فينكي : فينكا ويقشبر، الحشا . ما في البطن، لحظات : جمع لحظة وهي مرة.
٧. صفاذ : مايوثق به الأسير، فود : الشعر الذي في جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام، مقسم . جميل، خلى : ترك، الخلى : الفارغ البال من الهم أو من لزوجته له، مقسما : مُجْزَأَ اومفْرَقًا، قسما : جمع قسمة أي الحسن.
٨. حجي : عقل، الصابي : المشعل والحنين، صباه : شوقه.
٩. نشواته : جمع نشوة الأولى رائحة والثانية سكر، الحزيم : من كان يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة.

٣٥. فَيَفِيْقُ مَنْ صَرَغَتْهُ نَشْوَةٌ طَرْفِهِ وَيَفِيْقُ جَمْرَ تَطْيِبَةِ نَشْوَاتِهِ (١)
٣٦. لَمَحَاتُهُ هَلَكُ اللَّمُوحِ وَنَشْرُهُ نَشْرُ لَمَرٍ تُودِي بِهِ لَمَحَاتُهُ (٢)
٣٧. أَلَمَى هَضِيمٌ إِنْ شَكَا أَلَمًا ضَرِي شَفَتْ هَضِيمَتُهُ شَفَتَهُ شَفَاتُهُ (٣)
٣٨. عَلِقَ الْغَرَامُ بِهِ غَرَامٌ وَاصِبٌ وَهَوَاهُ غَرَمٌ لَا يَفُكُّ عُذَاتُهُ (٤)
٣٩. مَيْسَانُ قَتَلَنِي تَقْتُلُهُ وَقَدْ هَادَاهُ أَقْتَالُ لَهُ وَلِذَاتُهُ (٥)
٤٠. غَرَّأَغْرُ غَرِّ غَرِيثٍ بِهِ فَقَدْ غَرَّ الْغَرِيرُ غَرِيرُهُ وَعُذَاتُهُ (٦)
- (ق ٣٥ ألف)
٤١. خَضِرَ ظَلْمُهُ يُمِيتُكَ وَظَلْمُهُ مَا الْخَيَاةُ وَفَرْغُهُ ظَلَمَاتُهُ (٧)
٤٢. وَجَمَّأَلُهُ رَوْضٌ نَدَا أَنْوَارُهُ أَنْوَارُهُ وَجَنَاتُهُ وَجَنَاتُهُ (٨)
٤٣. وَالطَّرْفُ وَالْخُدُّ الْمُوَرَّدُ نَرْجِسُ وَرَدٌ وَاهْدَابُ الْجَفُونِ نَبَاتُهُ (٩)

١. يُفِيْقُ: يَجُودُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، نَشْوَةٌ طَرْفِهِ: سَكْرَتُهُ، يُفِيْقُ: يَصْحُو وَيَسْتَيْقِظُ، نَشَوَاتٍ: جَمْعُ نَشْوَةٍ أَيْ رَائِحَةٍ
٢. لَمَحَاتٍ: جَمْعُ لَمَحَةٍ وَهِيَ نَظْرَةٌ بِالْعَجَلَةِ، هَلَكُ: هَلَكَ، اللَّمُوحُ: اللَّامِحُ أَيْ مَنْ يَبْصُرُ بِبَصَرٍ خَفِيفٍ، نَشْرُ: الْأَوَّلَى الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ وَالثَّانِيَةُ إِحْيَاءٌ، تُودِي بِهِ: تُهْلِكُهُ.
٣. أَلَمَى: بَارِدُ الرِّيقِ أَوِ الَّذِي بِشَفَتِهِ لَمْ يَ، هَضِيمٌ: مَهْضُومٌ، ضَرِي: هَزِيلٌ، أَلَمًا: وَجَعًا، شَفَتْ: رَقَّتْ فَظَهَرَ مَا وَرَاءَ مَا أَوْ أَوْهَنْتُ، هَضِيمَةُ ظَلَمٍ وَغَضَبٍ، شَفَاتٍ: جَمْعُ شَادٍ مِنْ شَفَةٍ.
٤. عَلِقَ الْغَرَامُ: مَنِ يَمِيلُ إِلَى الْحُبِّ وَالْوَلُوعِ، غَرَامٌ: هَلَكَ وَعَذَابٌ، وَاصِبٌ: دَائِمٌ، غَرَمٌ: ضَرَرٌ وَمَشَقَّةٌ أَوْ مَا يَلْزِمُ أَدَاءَهُ مِنَ الْمَالِ، لَا يَفُكُّ: لَا يُطْلَقُ، عُذَاتُ: جَمْعُ عَائٍ وَهُوَ أَسِيرٌ.
٥. مَيْسَانُ: مَنْ يَمْشِي مَتَمَايَلًا، قَتَلَنِي: مَبَالِغَةٌ فِي الْقَتْلِ، تَقْتُلُهُ: تَذَلُّهُ وَتَخْضَعُهُ، هَادَاهُ: سَاقَهُ وَجَعَلَهُ يَتَمَايَلُ فِي مَشْيِهِ، أَقْتَالُ: جَمْعُ قَتْلٍ وَهُوَ عَدُوٌّ أَوْ صَدِيقٌ، لِدَاتٍ: جَمْعُ لَذَةٍ وَهُوَ تَرَبُّبٌ.
٦. غَرَّ: شَابٌ لَا خَبَرَ لَهُ، أَعْرَ: الْحَسَنُ، غَرَّ: حَسَنٌ، غَرِيثٌ بِهِ: أَوْلَعْتُ بِهِ، غُرٌّ: خُدَعٌ، الْغَرِيرُ: الشَّابُّ لَا خَبَرَ لَهُ، غَرِيرُهُ: خَلْقُهُ الْحَسَنُ، عِدَاةٌ: جَمْعُ عَادٍ وَهُوَ عَدُوٌّ.
٧. خَضِرَ: أَسْمَرَ اللَّوْنُ، تَظَلَّمَهُ: شَكَاوَاهُ أَوْ صَبْرُهُ عَلَى الظُّلْمِ، ظَلَّمٌ: بَرِيقُ الْأَسْنَانِ، فَرْعُهُ: شَعْرُهُ، ظَلَمَاتٍ: جَمْعُ ظَلْمَةٍ وَهِيَ ذَهَابُ النُّورِ أَوْ الظُّلَامِ.
٨. نَدَا: مَبْتَلٌ، أَنْوَارُ: الْأَوَّلَى جَمْعُ نُورٍ وَهُوَ زُحْرٌ وَالثَّانِيَةُ جَمْعُ نُورٍ وَهُوَ ضَوْءٌ، جُنَاةٌ: كُلُّ مَا يُجَنَّى، وَجَنَاتٍ: جَمْعُ وَجْنَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْجَبَلَيْنِ.
٩. الْخُدُّ الْمُوَرَّدُ: الْخُدُّ الْأَحْمَرُ، نَرْجِسُ: نَبْتُ لَهُ زَهْرٌ مُسْتَدِيرٌ أَبْيَضٌ أَوْ أَصْفَرٌ تَشَبَّهُ بِهِ الْأَعْيُنُ وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ وَرَدٌ وَفِي (ب) (لَوْ رَدَّ) لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ، أَهْدَابُ: جَمْعُ هُدْبٍ وَهُوَ شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ، الْجَفُونُ: جَمْعُ الْجَفْنِ.

٤٤. وَتَغُورُهُ زَهْرُ الْأَقَاحِ وَقَدَّةُ بَانَ وَرُؤْمَانُ التُّهُودِ جُنَاتُهُ (١)
٤٥. نَاطُورُهُ زَهْوُ لَزْهَوٍ وَسَامِهِ وَالْمُبْتَغُونَ لِيَحْيَ الْجُنَاتُ جُنَاتُهُ (٢)
٤٦. بَيْحَصَاءُ مَنْ يَلْدَغُهُ أَسْوَدُ فَرْعِهَا لَمْ يَشْفِهِ زَاقٍ وَلَا نَفَقَاتُهُ (٣)
٤٧. فَرْعَاءُ مَنْ صَرَبَتْهُ عَقْرَبُ صُدْغِهَا بِحُمَاتِهَا لَمْ يُغْنِ عَنْهُ حُمَاتُهُ (٤)
٤٨. تَجْفُو الْعَمِيدُ بِهَجْرِهَا وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا جَفَاءُ رَقِيبِهَا وَشَمَاتُهُ (٥)
٤٩. وَتُكَلِّفُ الْكَلْفُ النَّوَى وَنَوَاتِهَا أَنْ لَا يَقْضَى إِزْبَةُ وَنَوَاتُهُ (٦)
٥٠. تَوَعَّدُ الْمَشْوَقُ الْوَصْلَ لِكِنْ لَيْسَ فِي أَرْمَانٍ عُمْرٍ مَشْوَقِهَا وَمِيقَاتُهُ (٧)
٥١. صَرُمُ الْمُعْمَدِ قَتْلُهُ بِتَعْمُدِ فَالْصَّرْمُ هَلْكَ وَالْوَصَالُ حَيَاتُهُ (٨)
٥٢. الْحَبُّ رُوحُ الْمُسْتَهَامِ فَوَلِيَّةُ رُوحٍ لَهُ وَالنَّأْيُ عَنْهُ مَوَاتُهُ (٩)
٥٣. الْوَصْلُ مُلْكٌ وَلَكُ مَتَعَنَزُ وَالْهَجْرُ هَلْكَ لَا تُطَاقُ أَذَاتُهُ (١٠)
٥٤. الْوَصْلُ وَجْدٌ وَجْدُهُ مُسْتَصْعَبٌ وَالْوَجْدُ وَجْدٌ صَعْبُهُ عَتَبَاتُهُ (١١)

١. ثغور: جمع ثغر وهو مقدم الأسنان، الأقاح والأقاحي: جمع الأقحوان وهو نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان، بان: شجر سبط القوام لين يشبه به الحسان في الطول واللين، رمان: اسم الفاكهة، التهود: جمع النهد وهو ثدي.
٢. ناطور: حلي من ألماس تجعله المرأة في أعلى جبهتها، زهو: رونق وحسن، لزهو: لرونق، وسامه: حسنه وجماله، لتي: لهذه (تي) اسم إشارة للمفرد المؤنث، الجنة: الأولى ما بُحِثَ والثانية جمع جان أي مذنب وآثم.
٣. فرعها: شعرها، راق: من يصنع الرقية، نفثات: جمع نفثة وهي نفخة.
٤. فرعاء: مؤنث أفرع وهو من كثرت شعره، عقرب صدغ: خصلة شعر متدل بين الأذن والعين في شكل حمة العقرب، حمات: جمع حمة وهي إبرة التي تضرب بها العقرب، حماة: جمع حام وهو دافع.
٥. العميد: الشديد الحزن، رقيب: حارس، شماته: فرحه ببلئتي.
٦. الكلف: الرجل العاشق، النوى: البعد، نواتها: بُيُوتها، إربه: حاجته.
٧. أزمان: جمع زمن، ميقات: مَوَاجِد.
٨. صرُم: هَجَر، المعْمَد: الْمُضْنَى، بتعمد: بقصد وإرادة، هلك: هلك.
٩. الحب: المحبوب، روح: خلاف الجسد، المستهام: المحب، فوليّه: فقربه، روح: فرح وراحة، النأي: البعد، موات: مالا حياة فيه.
١٠. متعنز: ممتنع ومحال وشاق ومتعسر، أذنى: أذى أي ضرر يسير.
١١. الوصل: وجد: الوصل فرح، وجده مستصعب: نيله وإدراكه وجوده صعب، الوجد: وجد: المحبة حزن، عتباته: شدائده جمع عتبة.

٥٥. أَلَوْضَلُ بِرِيقًا مَحَالٌ نَيْلُهُ وَالْهَجْرُ سُمْ مُرَّةٌ حَسَوَاتُهُ (١)
٥٦. يَوْمُ الْبِعَادِ كَسَاعَةٌ تَأْتِي غَدَا أَمَّا اللَّقَاءُ فَكَسَاعَةٌ سَنَوَاتُهُ (٢)
٥٧. لَيْلُ الْمُوَاصِلِهَا ضَحَى عَيْدٍ وَمَنْ ظَلَمْتُهُ يَوْمًا أَظْلَمْتَ ضَحَوَاتُهُ (٣)
٥٨. أَصْبَاهِي الشُّبُّ الْبَشِيرُ وَبَدَنِي فَأَتَى النَّذِيرُ وَلَاخَ فِي شَيْئَانِهِ (٤)
٥٩. وَاقِ لِيْنَهَائِي فَأَنْتَهَائِي النَّهْيُ أَنْ الْهَوَى لَا تَنْتَهِي آفَاتُهُ (٥)
٦٠. لِكُنْدَنِي لَا أَنْتَهِي مَعَ أَكْسِهِ نَهْشٍ مَعَاشِي وَأَنْتَهَيْتَ لَذَاتُهُ (٦)
٦١. وَاهَا لَوَاوٍ وَاهِنٍ وَلَهَانٍ إِذَا ضَعُفَتْ قُوَاهُ تَضَاعَفَتْ شَهَوَاتُهُ (٧)
٦٢. عَذْرُتْ إِذَا عَذْرُتْ مَا عَذْرِي إِذَا مَا كَانَ حَيْنِي وَاعْتَرَتْ غَمْرَاتُهُ (٨)
٦٣. لِكُنْدَنِي أَرْجُو شَفَاعَةً مَنْ بِهِ يُرْجَى تَفْصِي مَنْ عَصَى وَنَجَاتُهُ (٩)
٦٤. مَنْ خَصَّصَهُ رَبُّ الْوَرَى بِشَفَاعَةٍ يَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ عُضَاتُهُ (١٠)
٦٥. هُوَ أَوَّلُ فِي الْخَلْقِ أَرْسَلَ آجِرًا وَأَوَّلُ فِي زُبُرِ الْأَوَائِلِ صَاتُهُ (١١)
٦٦. فَالرُّسُلُ قَدْ حُكِمُوا بِأَفْضَلِ مُرْسِلٍ رُفِعَتْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ دَرَجَاتُهُ (١٢)

(ق ٣٦ ألف)

١. تريق: دواء يدفع السموم، حسوات: جمع خشوة أي جرعة.
٢. البعاد: مصدر تأخذ، اللقاء: الصواب (اللقاء) حذف الهزة لاستقامة الوزن، سنوات: جمع سنة.
٣. ظلمته: جارت عليه، أظلمت: صارت مظلمة، ضحوات: جمع ضحوة.
٤. أصباهي: شأني، بدني: أبغطني، شيات: جمع شبة وهي علامة.
٥. وافي: أتى، لينهائي: ليمتني، فأنهائي: فأعطيني، النهي: المتناهي العقل، لا تنتهي: لا تبلغ نهايته، آفات: جمع آفة.
٦. نهش: بلغ نهايته، معاشي: عيشي وحياتي، لذات: جمع لذة.
٧. واهاً: كلمة تعجب، واه: ضعيف، واهن: ضعيف، ولهان: متحير من شدة الوجد، قوي: جمع قوة، ضعفت: ضد قويت، تضاعفت: صارت مضاعفة ما كانت، شهوات: جمع شهوة.
٨. عذرت: لم يثبت لي عذر، عذري: حجتني، حيني: هلاكي وموتي، غمراته: أي شدائد الموت ومكارهه جمع غمرة.
٩. تفصني: تخلص.
١٠. يوم الحساب: يوم القيامة، عصاة: جمع عاص.
١١. زبُر: جمع زبور وهو كتاب، الأوائل: جمع الأول، صات: صبت أي ذكر حسن.
١٢. في هذا البيت اقتباس آية: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ البقرة: ٢٥٣.

٦٧. لَمْ يُقَطَّ يُوسُفَ وَالْخَلِيلَ وَلَا ابْنَهُ قَسَمَاتُهُ وَقَسِيمُهُ وَأُنَاتُهُ (١)
٦٨. مِنْ قَادَةِ مُوسَى الطُّورُ فِي الْوَادِي مَلَوِي وَالْعَرْشُ فَوْقَ نُورِي السَّمَاءِ مِرْقَاتُهُ (٢)
٦٩. عَتَبَاتُكَ مَنْزِلُهُ مَقَامُ مَلَائِكَةٍ وَمَقَامُهُمْ جَنَّاتُ ارْتَقَى عَتَبَاتُهُ (٣)
٧٠. مَا كَانَ فِي نُوحٍ عَزَائِمُهُ وَفِي عِيسَى [ابن] مَرْيَمَ يُمْنُهُ بَرَكَاتُهُ (٤)
٧١. لَمْ يُقَطَّ دَاوُدَ وَلَا مَوْلُودُهُ سُلْطَانُهُ وَلَاؤُهُ وَعَزَاتُهُ (٥)
٧٢. الْفَضْلُ كَانَ مُورَغًا بَيْنَ الْوَرَى فَتَجَمَّعَتْ فِي ذَاكِ أَشْنَاتُهُ (٦)
٧٣. جَمَعَ الْمَقَالَةَ كُلَّهَا فَمَقَالَتُكَ فَتَنَزَّهْتَ عَمَّا يُمَارِلُ ذَاتَهُ (٧)
٧٤. هُوَ مَظْهَرُ اسْمِ اللَّهِ تَحْوِي ذَاتَهُ مَا تَحْتَوِي أَشْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ (٨)
٧٥. أَمَرَ الْمُهَيَّمُونَ أَنْ يُنَوَّهَ بِاسْمِهِ مَعَ تَكْرِيرِهِ عِنْدَ الْخَذَاءِ دُعَاتُهُ (٩)
٧٦. نُورُ سِرَاجٍ قَدْ تَلَّالًا أَوْلَا وَسَنَا الْعَوَالِمَ كُلَّهَا جَذَوَاتُهُ (٩)
٧٧. لَوْلَا لَمْ يَكُنِ الْوُجُودُ وَلَمْ يَكُنِ فَلَكُ وَلَا آفَاقُهُ وَجْهَاتُهُ (١٠)
٧٨. نَارُ الْمَجُوسِ خَبَتْ بِخُورٍ وَلَادِهِ أَطْفَاءُ شَرَارٍ شُرُورِهِمْ خَيْرَاتُهُ (١١)
١. قسَمَات : جمع قَسَمَةٍ وهي حُسْنٌ ، قَسِيمه : نصيبه ، أَنَاة : وقار وحلم .
٢. مِرْقَاة : وَسَيْلَةٌ رُقِي ، نُرَى : جمع نُرُوءَة وهي أعلى الشيء . وفي (ب) (ذى) مِرْقَاة ، السَمَا : الصواب (السماء) حذف الهزة لاستقامة الوزن .
٣. عَتَبَات : جمع عَتَبَة الأولى أُسْكُفَة الباب والثانية كل مِرْقَاة من الدرج ، مَلَائِك : جمع مَلَائِكَة وفلك وهو أحد الأرواح السماوية .
٤. عَزَائِم : جمع عَزِيمَة وفي (ب) (عزامة) محرفا ، عِيسَى بن مَرْيَم : وفي الأصل (عيسى ابن مريم) ، يَمْنه : بركته ، بَرَكَات : جمع بركة .
٥. دَاوُد : في الأصل (داودا) لاستقامة الوزن والصواب ما أثبت ، مَوْلُودُه : السيد سليمان عليه السلام ، وَلَاؤُه : وَلَك ونصرة ، غَزَاة : غَزُو .
٦. مُورَغًا : مُقَشَّعًا ، الْوَرَى : الخلق ، أَشْنَات : جمع شَتٌّ وهو متفرق .
٧. الْمَقَالَة : الفضل والكمال والتفوق والامتياز ، تَمَثَّلَتْ : تصوَّرت ، يَمَارِلُ : يُشَابِه .
٨. الْمُهَيَّمِينَ : من الأسماء الحسنى ، يَنْوَهُ بِاسْمِهِ : يدعو ، دَعَاة : جمع داع .
٩. سِرَاج : مصباح زاهر ، الْعَوَالِم : جمع عَالَم ، جَذَوَات : جمع جَذْوَة وهي جمرة ملتهبه .
١٠. آفَاق : جمع أَفُق ، جِهَات : جمع جهة .
١١. خَبَتْ خَبَرًا : خمدت وسكنت وطَفَّتْ ، أَطْفَاءُ : الصواب (أطفأ) أَسْكَنْتِ الهزمة لاستقامة الوزن وفي الأصل هذه الكلمة غير واضحة ، شَرَار : ما يتطاير من النار ، شُرُور : جمع شر ، خَيْرَات : جمع خَيْرَة وهي كثيرة الخير فاضلة كل شيء .

٧٩. أَشْيَاعٌ كَسَرَى أَشْرَفُوا كَسَرَى عَلَى ثَلَلٍ وَقَلَّ إِوَانُهُ شُرَفَاتُهُ (١)
٨٠. لَقَدْ اسْتَبَّانَ أَوَانٌ صَدَّعَ إِوَانَهُ أَنْ خَرَّبَتْ عُمَرَانَةَ خَرَّبَاتُهُ (٢) - (ق ٣٦ ب)
٨١. قَدْ ثَلَّ ثُلَّتُهُ الْخَوِيمُ وَعَرْشُهُ وَإِوَانُهُ وَعَرْشُشُهُ وَبَنَاتُهُ (٣)
٨٢. بِصَدَّعِ الْإِوَانِ زَالَ ثَبَاتُهُ وَبَطْطَحَةِ الْغَزْوَانِ زَيْلُ ثَبَاتِهِ (٤)
٨٣. أَوْدَى بِهِ نَحْسُ الشَّقَاءِ فَعَلَّهُ سَعْدٌ فَجَاءَتْ فِي السُّبْبِيِّ بَنَاتُهُ (٥)
٨٤. قَدْ بَشَّرَ الْإِنْجِيلُ قَبْلُ بِمُرْسَلٍ مَلِكٍ وَلَا يَسُدُّ مُلْكُ أَمْوَاتِهِ (٦)
٨٥. لَا عَزَرَ لِلنَّصْرَانِ فِي إِنْكَارِ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْإِنْجِيلُ تَوَرَّاتِهِ (٧)
٨٦. أَمَّا أَمَّا حَكِيمٌ مُحْكَمٌ يَتَلَوُّ كِتَابًا أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ (٨)
٨٧. أَعْيَا وَأَلْفَى كُلُّ بَلْعٍ مُعْرِضٍ فَلَعَا وَالْفِي لِسْنُهُ وَلُغَاتُهُ (٩)
٨٨. حَكَمَ الْبُقَاعَةَ عَنِ التَّحْكُمِ حُكْمُهُ وَقَنَى يَقِينُ الْحُكْمِ مِنْهُ بُغَاتُهُ (١٠)
١. أَشْيَاعٌ: أتباع وأنصار جمع شَيْعَة، كَسَرَى: اسم كل ملك من ملوك فارس، أَشْرَفُوا عَلَى: أُطْلِعُوا عَلَى كَسَرَى: جمع كسير وهو مكسور، ثَلَّ: هلك، ثَلَّ: سقط، إَوَانٌ: قصر، شُرَفَاتٌ: هكذا تشكيكه في الأصل جمع شُرْفَة وهي من القصر ما أَشْرَفَ مِنْ بَنَاتِهِ أَمَا شُرَفَاتٌ فهي جمع شُرْفَة ومعناها مُثَلَّثَاتٌ أَوْ مَرْتَعَاتٌ تَبْنَى مُتَقَارِبَةً فِي أَعْلَى السُّورِ أَوْ الْقَصْرِ.
٢. أَوَانٌ: وقت وحين، صَدَّعَ: شَقَّ فِي شَيْءٍ، صَلَبٌ: إَوَانٌ. إِيوَانٌ وقصر، خَرَّبَتْ: هدمت، عُمَرَانَةُ: بَنَاتُهُ خَرَّبَاتٌ: جمع خَرْبَة وهي فساد في الدين.
٣. ثَلَّ: أَهْلَكَ، ثَلَّةٌ: جماعة الناس، عَرْشُهُ: سرير الملك، إِوَانُهُ: قصره، عَرُوشٌ: جمع عَرْشٍ وهو سَقْفٌ بَنَاتُهُ: جمع بان.
٤. تَصَدَّعَ: تَشَقَّقَ، ثَبَاتٌ: استقرار، نَطَحَ: مرة من نطح معناه دفعة وقتال، الْغَزْوَانُ: الغزو مصدر غزا، ثَبَاتٌ: دَاءٌ مَعْجُزٌ عَنِ الْحَرَكَةِ.
٥. أَوْدَى بِهِ أَهْلَكَ، فَعَلَّهُ: فَهَزَمَهُ، سَعْدٌ: هو سعد بن أَبِي وقاص رضي الله عنه، السُّبْبِيُّ: جمع السُّبْبِيِّ أَيِ أَسِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ، بَنَاتٌ: جمع بنت.
٦. الْإِنْجِيلُ: وبِحاشية (ب) (التوراة) تحت رمز (ن)، وَلَا يَسُدُّ: جمع وليدة وهي صبيّة ومولودة، ملك: جمع مالك، أَمْوَاتٌ: جمع أمة.
٧. لِلنَّصْرَانِ: نصرايين.
٨. أَمَّا: أَمِّي، أَمَّا: أَمِين.
٩. بَلَّغَ وَبَلَّغَ: بَلَّغَ، أَلْفَى: خَبَيْتُهُ، لَعَا: بَطَلَ، أَلْفَى: أَلْهَلَ، لَسَنٌ: لِسَانٌ وَلُغَةٌ: لُغَاتٌ: جمع لغة.
١٠. حَكَمَ عَنْ: منع وأرجع، الْبُقَاعَةُ: جمع باغ وهو منحرف، التَّحْكُمُ: التصرف في الأمور وفق مشيئتهم، قَنَى: اكتسب، بَغَاتُهُ: جمع باغ وهو طالب.

٨٩. حَامُ مُحَامٍ يُرْتَجَى مِنْ سَيِّئِهِ أَوْ سَيِّئِهِ هَيَّأَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ (١)
٩٠. صَلَوَاتُهُ فَيُفْنِي صَلَوَى وَعَلَى أُولَى يَطْلُبُونَ صَلَاتِهِ صَلَوَاتُهُ (٢)
٩١. ثَبَتَ أَزَالَ وَزَالَ جَمَاعُ الْعِدَى وَثَبَاتُهُمْ وَثَبَاتُهُ وَثَبَاتُهُ (٣)
٩٢. رَعِبَ الْعِدَى زَائِنَاتُهُ وَهَذَى الْوَرَى آيَاتُهُ وَعَدَا الْمَدَى غَايَاتُهُ (٤)
٩٣. حَقُّ الرُّجَا مِنْحَاتُهُ وَشَفَى الشُّجَا صَلَوَاتُهُ وَجَلَا الدُّجَى مِرَاتُهُ (٥)
- (ق ٣٧ ألف)
٩٤. حَتَفَ الْمُجَامِرِ وَالْمُدَابِقِ فَتَحَهُ وَفُتُوخُ شُعْبٍ أَنْفَقُوا نَفَقَاتُهُ (٦)
٩٥. نَفَخَاتُهُ تُفْنِي الْوَرَى عَنْ حَاجِهِمْ وَتُمْلِئُهُمْ مِنْ لَطْفِهِ نَفَخَاتُهُ (٧)
٩٦. يَهْدِي سَبِيلًا مَنْ تَحَكَّبَ عَنْهُ وَازْ تَكَبَّ الْهَوَى أَوْدَتْ بِهِ نَكَبَاتُهُ (٨)
٩٧. يَبْغِي الْوَرَى طَرًا رِضًا خَلَاقِهِمْ وَمُرَادُ خَلْقِ الْوَرَى مَرْضَاتُهُ (٩)
٩٨. هُوَ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ قَدْ أَحْجَمَتْ عَمَّنْ عَصَاهُ بِجَاهِهِ نَقَمَاتُهُ (١٠)
٩٩. تُنْجِي وَجَاهَتُهُ وَجَاهَتُهُ غَدَا مَنْ لَا يَوَازِي خَوْبَةَ حَسَنَاتِهِ (١١)
١٠٠. مَنْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ اسْتِشْفَاعِهِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ صِيَامُهُ وَصَلَاتُهُ
١. سيب . عطاء ، هَيَّأت جمع هَيْبَة وهي وقعة سيف ، هَيَّأت : جمع هَيْبَة وهي تملك الشيء ، بلا عوض .
٢. صلوات : جمع ضلوة وهي حملة ، صلى خدع ، صلوات : جمع صلة وهي عطية وإحسان وجائزة ، صلوات : جمع صلاة وهي دعاء ورحمة .
٣. ثبت . شجاع ثابت القلب ، أزَالَ . نَحَى ، جماع أخلاط من الناس من قبائل شتى ، ثباتهم فارسهم وشجاعهم الذي صادق الحملة ، وثبات : جمع وَثْبَة أي قفزة ، ثبات : مصدر ثبت معناه استقرار ودوام .
٤. رعب : خَوْفٌ ، رايات : جمع راية وهي علم الجيش ، عدا : تجاوز ، غايات : جمع غاية .
٥. الرجاء : الصواب (الرجاء) ، منحات : جمع منحة وهي عطية ، الشجاء : الهم والحزن ، صلوات : جمع صلاة ، دجى : جمع دُجَيَّة أي ظلمة .
٦. حَتَفَ : موت ، فَتَحَ : غلبة وتملك ، فَتُوخَ : جمع فتح وهو نصر ، شُعْبٌ : جمع أَشْعَث وهو مغبر الشعر ، أَنْفَقُوا : افتتروا ، نَفَقَاتُ : جمع نفقة وهي اسم من الإنفاق .
٧. نفحات : جمع نَفْخَة الأولى عطية والثانية انتشار الرائحة ، حاج : جمع حاجة .
٨. تنكب عنه . عدل عنه ، أودت به : أملكته ، نكباته : جمع نَكْبَة أي مصيبة .
٩. طرا : جميعا ، خلاق : الله سبحانه وتعالى ، مرضاة : رضا .
١٠. أحجمت عن : كفت ، نقمات : جمع نَقَمَة وهي اسم من الانتقام .
١١. حوبه : إثمه ، حسنات : جمع حسنة .

١٠١. مَنْ عَتَّ مَنْ يَرْجُو شَفَاعَتَهُ غَوِي يَرْبُؤُ عَلَى لَدَى الْعَفَاةِ عَتَاتُهُ (١)
١٠٢. حَقَّتْ شَفَاعَتُهُ مَنْ أَقِيلَ بِحَقِّهِ نَسِيَانِ آدَمَ إِذْ بَدَتْ سَوَاتِيهِ (٢)
١٠٣. قَدْ طَابَ طَيْبُهُ إِذْ نَوَاهَا طَيْبٌ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ وَذُرِّيَّاتُهُ (٣)
١٠٤. أَكْرِمَ بِعُتْرَتِهِ الطُّهَارَى السَّادَةَ الـ لِأَنْهَنَ هُمْ أَفْلَادُهُ بَضْعَاتُهُ (٤)
١٠٥. أَضْحَايَهُ أَتَّبَعُوا هَذَا وَهَدِيَهُ وَلَهُمُ الْخِمَاةُ لِإِيْدِهِ وَهَدَاتُهُ (٥)
١٠٦. يَا خَيْرَ مُغْفٍ لِلْأَنْهَمِ بِمَنْجِهِ يَا خَيْرَ مُغْفٍ لَا يُخَيِّبُ عُفَاتُهُ (٦)
١٠٧. يَا خَيْرَ كَاسٍ لِلْعُرَاةِ مِنَ الْعَرَى يَا خَيْرَ مَنْ مَأْوَى الْعُرَاةِ عَرَاتُهُ (٧)
١٠٨. رَحِمَا عَلَى عَاصٍ أَسَاءَ وَفَاتُهُ مَا يَسْتَتِيبُ بِهِ وَحَانِ وَفَاتُهُ (٨)
١٠٩. خَالَ الْهُوَى دُونَ التَّقَى وَتَحَوَّلَتْ خَالَاتُهُ وَتَقَطَّعَتْ جِهَلَاتُهُ (٩)
١١٠. غَيَّرَ طِمَّاحٌ هَوَاهُ هَوَى بِهِ وَالْدَهْرُ قَدْ طَمَحَكَ بِهِ طَمَحَاتُهُ (١٠)
١١١. جَانِ أَثِمٌ مَا ارْعَوَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبِعَ الْهُوَى فَتَهَوَّلَتْ تَبَعَاتُهُ (١١)

١. عت : أُلْحَجَ ، لدد : خصومة شديدة ، العتاة : جمع عات وهو من جاوز الحد ، عتات : مصدر عات معانة معناه خصومته ونزاعه.
٢. أقيل إقالة : من قبل معناه غُفِيَ ومُجِيَ ، سوات : جمع سؤة ، وهي فاحشة.
٣. أرومته : حسبته ، ذُرِّيَّات : جمع ذُرِّيَّة.
٤. الطهارى : جمع طهير ، السادة : جمع السيد ، اللاتين واللاؤون : جمع الذين ، أفلاذ : جمع ولدة وهي قطعة من الكبد أو اللحم أو غيرهما ، بضعات : جمع بضعة وهي قطعة من اللحم.
٥. هديه : هدايته ، الخِماة : جمع الحامي ، هداة : جمع هاد.
٦. مغف : الأولى من يهب العافية والثانية مُغْفٍ ، يميحه : يشفاعة ، عفاة : جمع عاف وهو طالب فضل أو رزق.
٧. العراة : جمع العاري الأول معناه المتجرد من الثياب والثاني من أتى طالبا معروفة ، العرى : البرد ، عراته : ساحتها.
٨. وفاة : جمع والٍ ، وفاة : موت ، يستتيب به : يطلب منه الثواب.
٩. حال : اعترض ، دون : أمام أي اعترض بينه وبين التقى ، التقى التقوى ، حالات : جمع حالة ، حيلات : جمع حيلة.
١٠. غيان : ضال ، طمّاح : بعد الطرف ، طمحت به : ذهبت به ، طمحات الدهر : شدائده.
١١. جان : مذنب ، أثم : آدم ، ارعوى : كف ، تبعات : جمع تبعة وهي عاقبة عمل.

١١٢. وَذَهَبَتْهُ أَهْوَاءُ الشَّبَابِ عَنِ التَّقَى
وَذَهَبَتْهُ جِيئِنْ مَشِيْبِهِ حَسْرَاتُهُ (١)
١١٣. قَدْ ضَيَّعْتَ مِنْ عُمْرِهِ فِيمَا اقْتَنَى
فَأَضَاعَهُ أَوْقَاتُهُ (٢)
١١٤. أَنَا مُعْوِلٌ مَا لِي سِوَاكَ مُعْوِلٌ
وَمُعْوِلُ الْهَرِّ التَّقَى تَقَاتُهُ (٣)
١١٥. فَاثْمُنْ عَلَى جَانِ مَنِئِنِّ مُعْوِلٍ
بِشَفَاعَةِ تَقَضَى بِهَا حَاجَاتُهُ (٤)
١١٦. يَا أَرْوَعَ الْأَمْنَاءِ آمِنْ مُؤْمِنًا
فَرِغَا تَهْوُلُ رُوعُهُ رُوعَاتُهُ (٥)
١١٧. أَرْجُو ذَاكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مُرْتَجَى
فَمَنْ أَرْجَاكَ فَلَنْ يَخِيبَ رَجَاؤُهُ (٦)
١١٨. فَعَلَيْكَ يَا مَنْ سَادَ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ
رَبِّ الْأَنْامِ سَلَامُهُ وَصَلَاتُهُ (٧)
١١٩. مَا جُنَّ لَيْلٌ نَوَزْتَ أَنْجَامُهُ
أَوْ جُنَّ رَوْضٌ نَوَزْتَ جَنَاتُهُ (٨)
- (ق ٣٧ ب)

١. ذهبت: أصابته بدهاية، أهواء: جمع هوى، مشيب: سنّ الشيب وفي (ب) (شيبه) محرفاً، حسرات: جمع حسرة.
٢. اقتنى: جمع واتخذ لنفسه، أوقات: جمع وقت.
٣. معول: حريص، معول: مشتقات ومقتد، التقى: المتقى، تقوى: تقوى.
٤. فامنن: في (ل ٢) (فامنين) محرفاً، منين: ضعيف، حاجات: جمع حاجة.
٥. أروع: معجب بحسنه أو بشجاعته، الأمناء: جمع الأمن، آمن: أمر بمعنى اجعله آمناً، فرغاً: خافلاً، روعه: قلبه، روعات: جمع روعة وهي فرعة.
٦. يخيب: يُخزِم، رجاء: رجاء، مصدر رجاء.
٧. الأنعام: الخلق.
٨. جرن ليل: أظلم، نوزت: أضيقك، أنعام: جمع نجم، جرن روض: طال والتفت نبتة، نوزت: أخرجت نورها، جئات: جمع جئة وهي حديقة.

(٥)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرع فاعروض مقطوع مثل الضرب (أي صارت فاعلُن فيه فاعل وتحوّلت إلى فَعْلُن) أمّا في بقية الأبيات فاعروض مخبونة (أي صارت فاعلُن فَعْلُن) وكذا أدخل الخبن من الزحافات .

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. قُمْ يَا صُبْحًا فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحٍ فَإِنَّمَا الرّاحُ فِي رَاحٍ عَلَى رَاحٍ ^(٢)
٢. هَبَّتْ صَبَاً نَسَمًا هَبَّتْ بِهِ نَسَمٌ وَهَبَّ يَرْتَاحُ أَرْوَاحٌ بِأَرْوَاحٍ ^(٣)
٣. طَوْبَى لِمَنْ يَنْتَشِي إِذْ يَنْتَشِي نَسَمًا صُبْحَانُ مِنْ طَابَةِ مِنْ رَاحٍ صُبْحَانُ ^(٤)

١. أرسل الخيرآبادي القصيدة الحاثية إلى صديقه المفتي صدر الدين آزردة فاستحسنها استحساناً فريداً كاتباً إليه. "ما ذا كتبت عن القصيدة هذا تقديرك وتفضيلك أنت، إلى من أقدم غيرك؟" وهي التي نظمها في لكتاو ومن المدائح النبوية التي ردّ فيها إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم. نقلتها من (ع ١)، وتوجد في (ب) انظر (ق ٧٢ ألف) إلى (ق ٧٥ ألف)، وفي (ل ١) انظر (ق ٩ ألف) إلى (ق ١٠ ب) وعدد الأبيات في سائر النسخ (٦١).
٢. صُبْحَانُ : جميل، فَصَبِّحْ : فاشقي صُبُوحاً وهو كل ما أكل أو شرب صباحاً، إِصْبَاحُ : دخول الضُّبْحِ، الرّاحُ : الخمر لأن صاحبها يرتاح إذا شربها، فِي رَاحٍ : راح جمع راحة وهي كَفَتْ، عَلَى رَاحٍ : على ارتياح ونشاط.
٣. هَبَّتْ : معنى الكلمة الأولى ثارت وهاجت والثانية نشطت، صبا : ريح مهبها جهة الشرق، نَسَمًا : حال معناه نفس الريح السليخة قبل أن تشتت، نَسَمٌ : جمع نَسَمَة وهي نفس الروح، وَهَبَّ يَرْتَاحُ : وطفق يُسَرُّ ونشط، أَرْوَاحُ : الأولى جمع رُوح والثانية جمع الريح.
٤. طَوْبَى لِمَنْ : الحظ والعيش الطيّب لمن، يَنْتَشِي : معنى الأولى يسكر والثانية يشم، نَسَمًا : نفس الريح، صُبْحَانُ الذي يشرب الصُّبُوح، طَابَة : خمر، رَاحُ : جمع راحة معناها كَفَتْ، صُبْحَانُ : مبالغة صُبْحَانُ معناه جميل.

٤. يَا صَاحَ أَفْدِيكَ صَاخَ الدِّيكُ مُسْتَحْجَرًا فَهَاتِ خَمْرًا كَعَيْنِ الدِّيكِ يَا صَاحَ (١)
٥. قَدْ خَانَ أَنْ يُطْفَأَ الْمُصْبَاحُ فَأَتِ بِهِ وَأَعْنِ عَنْ كُلِّ مُصْبَاحٍ بِمُصْبَاحِ (٢)
٦. أَوْزُ صُرَاجِيَّةٍ تَخْوِي صُرَاجِيَّةً كَأَنَّهَا الرُّوحُ فِي جُثْمَانٍ مُرْتَاحِ (٣)
٧. أَفِرْ قِدَاحِي وَخَيْبْ قِدَحَ مُقْتَدِحِ النَّدَى تَوَزَّعَ بِالْقِدَحِ فِي خَمْرٍ وَأَقْدَاحِ (٤)
٨. يَا شَمْسُ هَاتِ شَمْسُوسًا غَيْرَ مُكْتَرَبٍ بِشَمْسٍ لَاحِ شَمْسُوسٍ طَائِحِ طَاحِ (٥)
- (ق ١٤ ألف)
٩. فَدَاؤِ نَجْدِي بِنَاجُودٍ وَأَوْفِ لَنَا جُودًا عَلَى رَغَمِ مَحْمَاحٍ وَشُخْشَاحِ (٦)
١٠. وَذَاتِ شَمْسٍ حَكَى فُوهَا وَطَلَعَتْهَا الشَّدَى شَمْسُوسَ وَالشَّمْسُ فِي طَيْبٍ وَتَلْمَاحِ (٧)
١١. رَفْرَاقَةٌ لَمَحَتْ بَرَّاقَةٌ لَمَحَتْ إِلَيَّ فَاحْتَطَفْتُ قَلْبِي بِإِلْمَاحِ (٨)
١٢. صَبِيحَةٌ طَلَعَتْ تُغْنِي بِطَلَعَتِهَا عَنِ الصَّبِيحَةِ وَاسْتَصْبَاحِ مُصْبَاحِ (٩)

١. صَاح: من أفاق وقد ذهب سكره أو مستيقظ، صَاخَ: صَوَّتَ بشدة، مستحراً: صائحاً في السحر، خمرأ: كعين الديك، أي خمرأ صافية صفاء عين الديك يضرب بها المثل في الصفاء.
٢. المصباح: الأولى والثانية معناهما سراج والثالثة معناه قِدَح كبير يُتناول الضبوح به.
٣. صُرَاجِيَّةٌ: آنية للخمر، صُرَاجِيَّةٌ: الخمر الخالصة، جُثْمَانٍ: جسم، مُرْتَاحٍ: مُسْتَرِيح.
٤. قِدَاحٍ: جمع قِدَح وهو سهم الميسر، مُقْتَدِحٍ: مُدْبِر الأمر وناظر فيه، التوزيع: التقسيم، أَقْدَاحٍ: جمع قِدَح وهو إناء يشرب فيه.
٥. شَمْسُوساً: خمرأ، غير مكترث: غير مبالي، شَمْسُوسِ: الأصل (شَمْسُوس) معناه عداوة، لَاحِ: لائم وشاتم، شَمْسُوسٍ: الذي يكون غيبراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده، طَائِحِ: طاح، هالك وفي الأصل و(ب) (طاحي) خطأ.
٦. فَدَاؤِ: فعالج، نَجْدِي: كربى وغنى، نَاجُودٍ: ناجود، خَمْرٍ: مَحْمَاحٍ: الضيق البخل، شُخْشَاحٍ: قليل الخير وممسك.
٧. ذَاتِ شَمْسٍ: شَمْسُوسِ نوع من القلائد، حَكَى: شابهة، الشَمْسُوسِ: الخمر، الشَّمْسُوسِ: الكوكب النهاري المعروف: تَلْمَاحٍ: مصدر لمح بمعنى لُفَّحَ.
٨. رَفْرَاقَةٌ: من السحاب ما ذهب منه وجاء، بَرَّاقَةٌ: سحابة ذات بَرَقٍ، لَمَحَتْ: لمعت وأبصرت بنظر خفيف، احتطفت: استلبت وانزعجت، إِلْمَاحٍ: الإِبْصَارُ بنظر خفيف.
٩. صَبِيحَةٌ: وصيئة الوجه، الصَّبِيحَةُ: الصَّبَاح، استصباح: إيقاد واستضاء، وفي (ل) (استصباح)، مصباح: سراج.

١٣. سَرَكُ وَبَحَرُ الدُّجَى سَاجٍ وَأَنْجُمُهُ مَسَائِلُ مَنْفَعِيسٍ فِيهِ وَبَسْبَاجُ (١)
١٤. بَلَدٌ بَدَا وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ فَعَادَ ضَحُوا بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ الضَّاجِي (٢)
١٥. أَغْرَى بِنَا مَرْفَعُ الْعَرَبِيدُ جِئْنَا رَنَا لَمْحَا فَأَفْخَرُ أَكْبَادًا بِأَجْرَاحِ (٣)
١٦. يَرْهُو مَرَا حَاً وَيَسْقِي مِنْ مَرَا شِفَاهِ رَا حَاً فَبَدَلُ إِفْرَاجِي بِإِفْرَاجِي (٤)
١٧. تَشْوَى صُرْعُكِ بِرَئَاهَا وَنَشْوَتُهَا مِنْ قَبْلِ مَا صَرَ عُنْدِي نَشْوَةُ الرَّاحِ (٥)
١٨. بَاتَتْ تَشْفَعُ لِي رَا حَاً بِرِيقَتِهَا وَبَدَلَتْ تَعْبِي بِالزُّوْحِ وَالرَّاحِ (٦)
١٩. وَأَتَخَفْتَنِي وَقَدْ قَبْلَكَ مَبْسَمَهَا وَوَجَّهَتْهَا بِغُنَابٍ وَتَفَاحِ (٧)
٢٠. وَعَبَّرْتَ عَبْرَاتِي عَنْ هَوَايَ لَهَا وَأَفْصَحْتَ عَنْ ضَمِيرِي أَيُّ إِفْصَاحِ (٨)
- (ق ١٤ ب)
٢١. مَرْحَةً أَمْرَكَ بِالْبَشْمِ مُكْتَبَاً بَكَى بِعَيْنِ كَعَيْنِ الْمَاءِ وَمَرَّاحِ (٩)
٢٢. وَلَمَّا كُنَّا قَلَّا نَذِيرِي أَنْ ذَلِكَ مِنْ رُضَابِهَا الْعَذْبِ أَمْ رَا حٍ وَإِمْرَاحِ (١٠)
٢٣. لَقَدْ قَضَيْتُ مِنْ لُبَانِي مَا اقْتَضَاهُ هَوَى نَفْسِي عَلَى رَغْمِ وَشَاءٍ وَمُسِيَا حِ (١١)

١. بحر الدجى المراد به الليل والدجى جمع الدجوة وهي الظلمة، ساج ساكن، أنجم جمع نجمة، منفيس داخل وغانص فيه، سباح مبالغة السباح وهو العائم.
٢. معتكر. هويلل اشتمت سواده.
٣. العرييد الشديد ومن يؤدي الناس في سكره، رنا أدام النظر بسكون طرف، لَمْحَا: نظراً خفيفاً، أفخر أوهن وأضعف، أكباد جمع كبد، أجراح: جمع جرح.
٤. يزهو: يتكبر، مراحاً: جذلاً وفرحاً، مرأشف وهو جمع مرشوف، راحاً: خمر، إفرأحي الأولى معناها غنى والثانية معناها سروري.
٥. تشوى مؤنث تشوان، الرأيا الريح الطيبة، نشوة الأولى رائحة والثانية سكر أو أوله، الراح: الخمر.
٦. تشفع تمنج، راحاً: خمر، بالزوح: بالفرح والراحة، الراح الإرتياح والنشاط.
٧. مبسمها: فرها، وجنتيها: مثني وجنة وهي ما ارتفع من الخدين، غناب: ثمر أحمر حلو لذيد الطعم.
٨. عبّرت عن: تبيّنت وفُسّرت، عبّرات: جمع عبّرة وهي دمة.
٩. مَرْحَة: مَرْحَة وجذلة، أمرحت: حَمَلت على الفرح، مَكْتَبَاً: كَثِيباً وحزناً ومُفْتَقاً، بعين: بباصرة، كعين كينوع، ممرأح: عين غزيرة الدمع.
١٠. كُنَّا: سكرنا، رُضَاب: ريق مرشوف، العذب: الحلو، راح: خمر، إِمْرَاح: الحمل على الفرح.
١١. لُبَان: جمع لبانة وهي حاجة، وَشَاء: مبالغة الواشي، مُسِيَا ح: من يسبح بالشر والنميمة وينشرها.

٢٤. وَلَا اِسْمَ يَشْفَعِ لَاحٍ يُجَرِّعُنِي مَرَارَةَ اللُّؤْمِ فِي اسْتِخْلَافِ اَمْلَاحٍ (١)
٢٥. لَوْ لَاحَ عَذْرَاءُ مِنْ مَعْدَارِهَا لَبَدَا مُعْذِرِي وَوَجْهَ الْهُوَى الْمُعْذِرِي لِلْأَجِي (٢)
٢٦. لَوْ وَجْهَ عَذْرَاءَ مِنْ مَعْدَارِهَا انْكَشَفَتْ قَلْبِي غَرِبَ بِغَرِّ غَرٍّ اَغْرًا إِذَا (٣)
٢٧. مَا افْتَرَّ غَرٌّ نَهَى نَاهِيْنَ نَصَاحٍ رَاحَتْ اِلَيَّ اَزَاحَتْ قَلْبَ مُلْتَاحٍ (٤)
٢٨. لَمِنْ الْأَحْكَ الْأَحْكَ لَا بَمِي وَإِنْ مَنِ انْقَشَى بِشَا نَشْوَانٍ ذِي هَيْفٍ (٥)
٢٩. يَا نَاصِحِي إِنِّي إِنْ كُنْتُ مُقْتَرِفًا لِحُوبَةٍ فَمَلَانِي مَاسِحٍ مَاحٍ (٦)
٣٠. قَدْ اسْتَمَحْتُكَ قَدْ اسْتَمَحْتُكَ مُعْتَفِيَا مُسْتَعْفِيَا خَيْرَ مُمْتَحٍ وَمُتَمْنَحٍ (٧)
٣١. سَهْلُ السَّمَاحِ رَحِيْبُ السَّاحِ ذُو الْكَرَمِ السَّدِّ سَخْسَاحِ أَجْوَدُ مَتْنٍ وَمَنَاحٍ (٨)
٣٢. سَخْسَاحِ أَجْوَدُ مَتْنٍ وَمَنَاحٍ (٩)

١. يَشْفَعِ قَبِيحٌ وَشَنِيعٌ، لَاحٍ. لَانَمَ وَشَانَمَ وَعَاشَبَ، يَجَرِّعُنِي: يُبْلِعُنِي جُرْعَةً بَعْدَ جُرْعَةٍ، مَرَارَةً: ضِدَّ حَلَاوَةٍ، أَمْلَاحٍ. جَمْعُ مَلَحٍ وَهُوَ مَلَاةٌ وَبِهَجَّةٍ وَحَسَنٌ.
٢. لَاحٍ: بَدَأَ وَظَهَرَ، عَذْرَاءٌ: بَكَرٌ، مَعْدَارُهَا: سِتْرُهَا، وَجْهٌ: سَبَبٌ وَقَصْدٌ، الْهُوَى الْعُذْرِي: مَا كَانَ عَلَى عَقَابٍ، اللَّاحِي: اللَّائِمُ.
٣. وَجْهٌ: الْأَوَّلَى مَا يَوَاجِهَكَ مِنَ الرَّأْسِ وَفِيهِ الْعَيْنَانِ وَالْفَمُ وَالْأَنْفُ وَالثَّانِيَةُ سَبَبٌ، مَنْ سَقَطَ فِي (ل) ، لَاحٍ لَظَهَرَ، هَذَا الْبَيْتُ مَكْتُوبٌ بِالْهَامِشِ.
٤. غَرِبَ: مُوَلَّعٌ، غَرِبَ: مَتَمَّا فِي غَضَبِهِ، غَرٌّ: شَابٌّ لَا خَبْرَةَ لَهُ وَفِي (ل) (غَرًا) مُحَرَفًا، أَغْرَ: خَسَنَ، افْتَرَّ: ضَحَكَ، غَرٌّ: خَذَعٌ، نَهَى: جَمْعُ نُهْيَةٍ مَعْنَاهَا عَقْلٌ، نَاهِيْنَ: جَمْعُ نَاوٍ، نَصَاحٍ: جَمْعُ نَاصِحٍ.
٥. الْأَحْتِ: الْأَوَّلَى بَدَتْ وَظَهَرَتْ وَالثَّانِيَةُ أَهْلَكَتْ، لَا تَمِي: مُضَافٌ مَنْصُوبٌ جَمْعُ لَائِمٍ، رَاحَتْ اِلَيَّ: ذَهَبَتْ اِلَيَّ، أَرَا حَتَّ: أَدْخَلَتْ فِي الرَّاحَةِ، مُلْتَاحٍ: عَطْشَانٌ.
٦. انْقَشَى: سَكَرَ، بِشَا: بِرَاحَةِ، نَشْوَانٌ: سَكْرَانٌ، هَيْفٌ: عَطَشٌ شَدِيدٌ، غَوْضٌ: أَبَدًا، سَالٍ: نَاسٍ فَاعِلٌ سَلَا يَسْلُو، صَاحٍ: مَفِيْقٌ.
٧. مُقْتَرِفًا: مُرَدِّكِبًا، لِحُوبَةٍ: لِإِثْمٍ، شَافِعٌ: مَاحٍ مُزِيلٌ وَمَنْزَهٌ الْأَثَرُ وَفِي الْأَصْلِ وَ(ب) (مَاحِي) خَطَأً.
٨. اسْتَمَحْتُ: سَأَلْتُ أَنْ يَشْفَعَ لِي، اسْتَمَحْتُ: طَلَبْتُ عَطِيَّةً، مُعْتَفِيَا: طَالِبُ الْمَعْرُوفِ، مُسْتَعْفِيَا: طَالِبُ الْعَمْرِ، مَمْتَحٍ: الْأَوَّلَى مَنْ طَلَبَ الشِّفَاعَةَ مِنْهُ وَالثَّانِيَةُ مَنْ يُطَلَبُ الْفَضْلُ مِنْهُ.
٩. السَّمَاحُ: الْجُودُ وَالسَّخَاءُ، رَحِيْبٌ: مَتَّسِعٌ وَوَاسِعٌ، السَّاحُ: جَمْعُ السَّاحَةِ وَهِيَ فضاءٌ يَكُونُ بَيْنَ الدُّوِ السَّحْسَاحِ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ يَسُجُّ وَيَقْشُرُ وَجْهَ الْأَرْضِ، مَتْنٌ: كَثِيرُ الْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ، مَنَاحٍ: كَثِيرُ الْعَطَاءِ.

- ٣٣ رَحْبُ الذَّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ ذُو الْخَسْبِ الْ
يَفَاعُ اسْجَحُ ذُو صَفْحٍ وَإِسْجَاحُ (١)
- ٣٤ حُلُّ الْإِلَهِ عَظِيمُ الْجَاوِ جَلُّ عَنِ الْ
أَشْبَاهِ وَمِنْ بَيْنِ أَرْوَاحٍ وَأَشْبَاحِ (٢)
- ٣٥ عَدِيلُهُ فِي صِفَاتِ الْفَضْلِ مُتَنَبِّعُ
وَالْمُقْتَرِي وَالْمُمَارِي شَرُّ نَبَاحِ (٣)
- ٣٦ بَدَأَ النَّبِيُّ وَخَدَّمَ الْأَنْبِيَاءَ بَدَا
بِنَدْوِهِ بَدَأَ أَشْبَاحَ وَأَرْوَاحَ (٤)
- ٣٧ جَلَّتْ مَخَالَتُهُ عَنْ أَنْ تُمَازَلَ أَوْ
تُحْصَى وَيَبْلُغَهَا إِطْرَاءُ مَذَاحِ (٥)
- ٣٨ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ قَسِيمٍ لَا قَسِيمَ لَهُ
وَافِي الْقَسِيمِ مُشَاعُ الْقَسِمِ نَفَاحِ (٦)
- (ق ١٥ ألف)
- ٣٩ نُورٌ بَيُّضٌ نَزِيرٌ قَدْ أَنْارَ دُجَى
كُفْرِ بِوَجْهِ بَشِيرِ الْبَشْرِ وَضَاحِ (٧)
- ٤٠ مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ سَادِ الْأَنَامِ وَمَنْ
مَحَا الظَّلَامَ بِخُورٍ مَدُّ مُلْتَاحِ (٨)
- ٤١ لَوْلَاهُ مَا سَمَكَ الْأَفْلَاقُ سَامِكُهَا
وَلَا دَحَى الْأَرْضُ فِي آفَاقِهَا الدَّاحِي (٩)
- ٤٢ قَدْ شَقَّتِ الْقَمَرَ الْمُفْلَاحُ أَصْبَغُهُ
وَكَمْ سَقَّتْ لُوحَ مُلْتَاحِ وَمُلْتَاحِ (١٠)

- ١ رحب الذراع سخي، طويل الباع، جواد مقتدر، اليفاع، المرتفع، أسجح، الحسن المعتدل، صفح: عفو، إسجاح: إحسان العفو والتكرم.
- ٢ حل: صديق ودود، جل عن تنزه وترفع، أشباه: جمع شبه وهو مثل، أرواح: جمع رُوح، أشباح: جمع شبح وشبح ومعناها شخص.
- ٣ عديله نظيره، صفات: جمع صفة، الممتري: شك ومتراب، المماري: المجادل والمنازع وفي (ل) (الماري) محرفاً، نباح: شديد النباح وهو صوت الكلب.
- ٤ البدي: أول الشيء، بدء: أول وافتتاح واستهلال، الأنبياء: جمع النبي.
- ٥ مثالته فضله وتفوقه وكمال وامتياز، تماثل: تشابه، إطرأ: مبالغة في المدح، مذاح: مبالغة المادح.
- ٦ قسيم: جميل، لا قسيم لا مقاسم، وافي القسيم: وافي النصيب والحق، مشاع: مشترك غير المقسوم، القسيم: النصيب من الخير، نفاح: كثير العطايا.
- ٧ أنار: أضاء، دجى: جمع دجبة وهي ظلمة، بشر: بشاشة وفرح، وضاح: أبيض اللون وحسن الوجه وبشام.
- ٨ ساد: صار سيّداً، الأنام: الخلق، مذ: إعانة، ملتاح: لأمع أو متغير اللون من الشمس أو من السفر أو غير ذلك.
- ٩ الأفلاك: جمع الفلك وهو مدار النجوم، سامكها رافعها، دحى: بسط، آفاق: جمع أفق، الداحي: الباسط.
- ١٠ القمر الملتاح: القمر البادي والمضي، لُوح: عطش، ملتاح: من يحترق قلبه من الهم أو الشوق، ملتاح: عطشان.

٤٣. وَخَنُ جِذْعُ قَدِيمٍ جِئْنَ فَارَقَهُ
حَيْثُنْ صَبَّ لَوْشَكَ الْيَتِيمِ نَوَاحٍ (١)
٤٤. الصَّبُّ وَالطَّبِيُّ وَالنُّوبَانُ قَدْ شَهَدَتْ
عَلَى رَسُولِهِ نَطْقًا بِإِفْصَاحٍ (٢)
٤٥. أَشْكَى بَوِيرًا تَشْكَى جَفْوَ مَالِكِهِ
إِذْ كَادَ يَذْبُحُهُ مِنْ بَعْدِ إِطْلَاحٍ (٣)
٤٦. تَلَا كِتَابًا يُقِيمُ الدِّينَ يُوضِّحُهُ
يَهْدِي لِأَقْوَمِ أَنْهَاجٍ وَأَوْضَاحٍ (٤)
٤٧. أَهْيَا مَصَاقِعَ عَدْنَانَ وَلَقَدْ نَا أَلْ
خَقِ الصَّرَاحِ بِإِخْفَاقِي وَإِضْرَاحٍ (٥)
٤٨. فَلَاحٌ مِنْهُ فَلَاحُ الْمُهْتَدِي وَفَشَشَتْ
خَقَائِقُ كُنْ فِي صُخْبٍ وَالنَّوَّاحِ (٦)
٤٩. وَالْأَوْزَى مَفْرُغُ الْأَنَامِ مُفْرِغُهُمْ
فِي يَوْمِ هَوْلٍ وَأَفْزَاعٍ وَأَتْرَاحٍ (٧)
٥٠. لَأَذُوا بِهِ بَعْدَ مَا حَامُوا فَلَمْ يَجِدُوا
سِوَاهُ مِنْ مَوْئِلٍ حَامٍ وَمُفْتَحٍ (٨)
٥١. وَآلَهُ الْغُرُّ وَالْوَائِلِينَ إِلَى
أُولَى وَنَالِي لِإِفْلَاجِي وَإِفْلَاجِي (٩)
٥٢. خَمَى جَمَى بَيْتِهِ مِنْ وَجْهِهِ الرُّشْدَى
مِنْ كُلِّ غَيْنٍ حَمَى الْأَنْفِ جَحْجَاحٍ (١٠)

١. جذع: ساق النخلة، صب: عاشق، لوشك اليتيم: لسرعة الفراق، نواح: كثير النوح.
٢. صب: حيوان من الزخافات تذب كثير العقد، الطبي: الغزال، النوبان: جمع النوب، إفصاح: التكلم بلصاحبة.
٣. أشكى: قبل شكوى، تشكى: شكى، إطلاق: إعتاب البعير.
٤. أنهاج: جمع نهج وهو طريق واضح، أوضاح: جمع وضح وهو محجة الطريق ووسطه.
٥. مصاقع: جمع مضقع وهو بليغ، عدنان: هو من أبناء اسماعيل بن إبراهيم فهو جد القبائل العربية لقننا. فهُمْنَا: الصراح: الخالص، إضرّاح: تبين.
٦. فَلَاحٌ: فَبَدَا وَظَهَرَ، فَلَاحٌ: فوز وظفر الصواب (فلاح منه فلاح) وفي (ل) (فلاح فلاح) محرفاً، حقائق: جمع حقيقة، صُخْفٌ: الأصل (صُخْف) جمع صحيفة ولكن لا يستقيم به الوزن، ألواح: جمع لوح وهو كل صفحة عريضة خشباً كانت أو عظاماً أو غيرها.
٧. وأل: ملجأ، مَفْرُغٌ: مُلْجَأٌ وملاذ، مُفْرِغُهُمْ: مُغِيثُهُمْ، هَوْلٌ: مخافة من الأمر، أفزاع: جمع فزع وهو خوف، أترّاح: جمع ترح وهو حزن وهم.
٨. حاموا: داروا، مَوْئِلٌ: ملجأ، ممتاح: من سُئِلَ منه الشفاعة.
٩. الغر: جمع الأغر وهو السيد الشريف والكريم الأفعال، وأل: مأوى، الوائلين: جمع الوائل وهو طالب النجاة والملجأ، ونال: ملجأ، إفلاجي: فوزي وظفري، إفلاجي: فوزي وصلاح حالي.
١٠. خَمَى: منع، جَمَى: ما يُخَمَى ويُدَافَعُ عنه، الرُّشْدَى: رُشْدٌ، خَمَى الْأَنْفِ: من لا يحتمل الضيم، جحجّاح: السيد المسارع إلى المكارم.

٥٣. سَوَادٌ بِيضٌ حَمَوًا بِيضَاءَ وَلَجِه
بِيضٌ أَسْيَافُهُمْ أَوْ سُمْرُ أَرْمَاحِ (١)
٥٤. يَا مَنْ مَحَا كُلَّ غَيٍّ بِالْهُدَى وَمَحَا
بُطْلًا بِحَقٍّ وَإِفْسَادًا بِإِصْلَاحِ (٢)
٥٥. يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ ارْحَمْ وَمُنْ عَلَى
جَانِ مَنِينٍ غَوِيٍّ شَرَّهَانَ طَمَاحِ (٣)
٥٦. يَا أَرْفَعَ الْخَلْقِ قَدْرًا رَاعٍ مُتَحَضِّعًا
قَدْ أَطْرَحْتَهُ الْمَعَاصِي أَيُّ إِطْرَاحِ (٤)
٥٧. أَرْحَ طَلَبُكَ وَأَصْلَحَ طَالِبُكَ وَأَجِبْ
لَهْفَانٍ يَدْعُو بِإِلْحَافٍ وَإِلْحَاحِ (٥)
٥٨. أَشْكُرُ جَوَادًا قَبَا بَرَّ الْجَوَادِ أَيْضُ
مِنْ جُودِ جُودٍ كَغَفْرِ الْبُخْرِ فُتُوحِ (٦)
٥٩. وَخَنِيٍّ وَخَنِيٍّ وَسَامِخِيٍّ وَزَلٍّ وَخَنِيٍّ
جَاوِلٍ وَعَاوِلٍ بِإِسْجَاحٍ وَإِسْمَاحِ (٧)
٦٠. أَفْدِيكَ يَا سَيِّدَا أَرْجُو شِفَاعَتَكَ
قَابِلٍ رَجَائِي بِإِنْجَاءٍ وَإِنْجَاحِ (٨)
٦١. عَلَيْكَ أُنْمَى صِلَاةِ اللَّهِ مَا سَقَيْتَ
أَرْضَ بَغْيَيْتِ مُلْكِ الْوَدْقِ سَخْسَاحِ (٩)

١. سواد: أكثرية، بيض: جمع أبيض، ملته: دينته، أسياف: جمع سيف، أرماع: جمع رمح، سمر: جمع أسمر.
٢. غي: ضلالة، بطلا: باطلا، إفسادا: في (ل) (١)، (افساد) محرفا.
٣. جان: مذنب، منين: ضعيف، غوي: ضال، شرهان: شديد الحرص والميل، طمّاح: كثير الطموح شره.
٤. متحضّعا: متذلّلا ومتخشّعا، أطرحته: رمته وقذفته، المعاصي: جمع المعصية.
٥. طليحا: دعوا مُقْبِيهَا شريلا، طالحا: خلاف صالحا، لهفان متحسرا مكروبا، إلحاف: إلحاح والشمول بالمسألة.
٦. جوادا: عطشا، الجواد: السخي، جود: مطر غزير، جود: سخاء وكرم، غمر: ماء كثير، فتّاح: هو بحر متسع جدا.
٧. وخنّي: الأولى أعطوني والثانية اشفع لي، سامخني: ساولني واصفع عني، وخن: جمع مخنة وهي بلية، جاول: أحسن وعاول بالجميل، إسجاح: إحسان العفو، إسماح: سقّاحة وجود.
٨. إنجاء: تخليص، إنجاح: قضاء الحاجة والتوفيق.
٩. غيث: سحب، ملئت: مطر يدوم أياما، الودق: المطر، سَخْسَاح: مطر شديد يسخّ ويسحق وجه الأرض.

(٦)

رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد^(١)

قال الشاعر هذه القصيدة^(٢) في ٢٠ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦ هـ وكان في الرابعة والعشرين من عمره، وهي من الطويل والقافية من المتدارك، وعروضها مقبوضة وجوياً والضرب أيضاً مقبوض في سائر الأبيات (فتصير مفاعيلن مفاعيلن) واستخدم من الزحافات القبض فقط في جزءه (فَعُولُنْ) فصارت (فَعُولْ). استهل الشاعر قصيدته بهذا التمهيد^(٣) قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

وقلت أرثي أخي^(٤) الشهيد - جزاه الله بالحسنى وبالمزيد وألحقني به بفضلته ومنته -
بعشرين خلون من الجمادى^(٥) الثانية، من السنة السادسة والثلاثين، بعد المائتين بعد الألف^(٦)
من الهجرة المقدسة، وذكرث فيه ما حدثني أخي الشهيد - قدس الله سره - من أنه رأى النبي -
صلى الله عليه وسلم - في منامه، فأكرمه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأجلسه عن يمينه بعدما
ضمه إليه، ورؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - لا شك، صدق.

١. عرّف به الشاعر في ميمته فانظر قصيدة رقم (٢٧).
٢. أرسل الشاعر إلى أبيه رسالة من بالي المضافة بعاصمة الهند (دهلي) وكتب فيها هذه القصيدة الدالية، نقلتها من مذكرة الشاعر لأنه صورهما فيها، نقل (ن) من المذكرة (١٠٣) أبيات من هذه القصيدة انظر (ق) ٦٨ ألف) إلى (ق) ٧٥ ألف).
٣. ما نقل (ن) هذا التمهيد بلغظه بل كتب: (وقال يرفي صديقه الحميم فيض الله الشهيد في ١٠ من الجمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ) وأخطأ في نقل التاريخ.
٤. أي خليله محمد فيض الله خان الشهيد.
٥. كذا الأصل والصواب (جمادى).
٦. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

١. أَهْمَا لِدَهْرِي بَعْدَ إِشْقَادِمَ عَدَا وَأَعْتَدَ لِيْ أَذْهَى الْمَصَائِبِ وَأَعْتَدَى (١)
 ٢. قَسَا بَعْدَ لَهْنٍ وَأَعْتَدَى بَعْدَ مَرْفَقِي وَوَاعَدَ لَطْفًا ثُمَّ عَادَ فَأَوْعَدَا (٢)
 ٣. يُلَايِنُ طَوْرًا ثُمَّ يَقْسُو بِشِدَّةٍ وَيَلْطَفُ مَرًّا ثُمَّ يَجْفُو مُعْرِبَا (٣)
 ٤. يَمُرُّ وَيَخْلُو قَاسِمًا لَيْكَا مَعَا فَمَا وَهَلَ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدُّدَا (٤)
 ٥. عَلَى أَيْ ذَنْبٍ طَوَّحْتُ بِي ضُرُوفُهُ وَفَوْقَنَ نَحْوِي سَهْمَهُنَّ مُسْتَدَا (٥)
 ٦. فَمَا سُرَّ قَلْبِي فِيهِ إِلَّا وَهَادُهُ وَمَا ضَمَّ شَمْلِي فِيهِ إِلَّا وَتَدُّدَا (٦)
 ٧. فَمَا دَهْرِي الْعَادِي إِلَى أَيْنَ أَلْتَجِي فَلَمْ تُجِبْ فِي الدُّنْيَا مَلَاذًا وَمُنْجِدَا (٧)
 ٨. لَوْ كُنْتُ يَا دَهْرِي هَمَمْتُ بِقَتْلِي فَهَذَا أَنَا لَا أَرْضَى لِنَفْسِي سِوَى الْوَدَى (٨)
 ٩. أَلَا فَاشْهَدِي كَأَنَّ الْمَيِّتَةَ أَنَّهُ إِذَا اكْتَدَرَ عَيْشُ فَاالْوَدَى كَانَ أَعْوَدَا (٩)
 ١٠. أَيْهَا لَوْمي الزَّارِبِينَ قَدْ طَالَ عُنْفُكُمْ فَرِيقًا فَإِنِّي لَا أَطِيقُ التَّجَلُّدَا (١٠)
 ١١. فَلَا تَعْدُلُونِي إِنْ وَجَدْتُ فَإِنِّي فَلَقَدْ خَلَيْتُ حَايِبًا مُتَفَقِّدَا (١١)
 ١٢. وَلَكَيْتُ وَاعِي الْخُبِّ لِلْحُبِّ طَائِعَا فَلَا تَعْدُلُونِي إِنْ عَصَيْتُ الْمُفَقِّدَا (١٢)
 ١٣. كَلُونِي كَلُونِي أَتَبْكُهُ نَادِبًا لَهْ وَأَفْرَجِيؤِي بَلْ وَقَلْبِي مُقَدَّدَا (١٣)
١. أَيْ: حرف النداء، عدا: ظلم وتجاوز، أعتد وعتد، هتأ وأعد، اعتدى: ظلم، أذهى: أشد وأعظم.
٢. مَرْفَقِي: رَفَق مصدر، أوعد: تهتد.
٣. طَوْرًا: إِلَى حَدٍّ مَا وَتَارَةً، مَرًّا: مَرَّةً، يَجْفُو: يُعْرَضُ، مُعْرِبٌ: وَجْهٌ، سِي: الْخَلْق.
٤. تَرَدَّدَ: لَمْ يَثْبِتْ.
٥. طَوَّحْتُ بِي: ضَيَّعْتُ بِي، ضُرُوفُهُ: نَوَائِبُ الدَّهْرِ وَمَصَائِبُهُ، فَوْقَنَ نَحْوِي: جَعَلَ فَوْقَ سَهْمِي إِلَى، مُسْتَدَا: مُوجَّهًا.
٦. هَادُهُ: أَفْزَعُهُ وَكَرِهَهُ وَأَزَعَجَهُ، ضَمَّ: جَمَعَ، شَمْلِي: مَجْتَمَعِي وَاتِّحَادِي، تَدَّدَ: فَرَّقَ.
٧. الْعَادِي: الْعَدُو، مُنْجِدَا: فِي الْأَصْلِ (مُنْجِد) سَقَطَتِ الْأَلْفُ مِنَ الشَّاعِرِ فَأَثْبَتَهَا وَمَعْنَاهَا مُنْجِدَا.
٨. قَتْلُهُ: دَوْعٌ مِنَ الْقَتْلِ كَمَا يُقَالُ: قَتَلَهُ قَتْلَةً سَوِيًّا، الْوَدَى: الْهَلَاكُ.
٩. إِكْدَرُ: كَوَّنَ نَقِيضَ صِفَا، أَعْوَدُ: أَنْفَعُ.
١٠. الزَّارِبِينَ: الْمَعَاتِبِينَ وَهِيَ صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ لِلْمُنَادَى الْمَضَافِ وَاحِدَتُهُ زَارٍ، عُنْفُكُمْ: بِتَثْنِ الْعَيْنِ شَدَّتْكُمْ وَ قَسَاوَتَكُمْ، لَوْمٌ وَلَوْامٌ وَلَيْمٌ: جَمْعُ اللَّائِمِ، تَجَلَّدَ: تَحَمَّلَ وَصَبَرَ.
١١. فَلَا تَعْدُلُونِي: فَلَا تَلُومُونِي، حَانِيًا: مُشْفَقًا، مُتَفَقِّدَا: بَاحْتًا وَزَائِرًا.
١٢. وَاعٍ: حَافِظٌ وَفَاحٍ، لِلْحُبِّ: لِلْمُحِبِّ أَوْ لِلْمُحْبُوبِ، طَائِعَا: مُطِيعًا خِلَافَ كَارِهًا وَهُوَ حَالُ مَنْصُوبِ، الْمُفَقِّدَا: اللَّائِمِ.
١٣. كَلُونِي: أَتْرَكُونِي وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ مِنْ وَكَّلَ يَكْلِلُ وَكَلَّ، أَتَبْكُهُ: الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ الْمَجْزُومُ لِأَنَّهُ وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلِبِ، أَفْرَجِي: مَعْطُوفٌ عَلَى أَتَبْكُهُ مَجْزُومٌ مِثْلُهُ وَمَعْنَاهُ أَفْطَعَ وَأَشَقَّ، نَادِبًا: دَاعِيًا حَالُ مَنْصُوبِ، مُقَدَّدَا: مَقْطُوعَا طَوْلًا.

١٤. فَيَا لَا يَوْمِي صِفْتُ كَيْفَ أَصْبِرُ سَالِيَاً وَأُنْسَى كَفَيْضِ اللَّهِ خُلَاً وَمُسْعَدَاً (١)
١٥. صَفِيًّا حَفِيًّا خَالِصاً مُخْلِصاً حَوَى جَمَالاً وَإِجْمَالاً وَمَجْدًا وَسُودًا (٢)
١٦. نَجِيداً مَعَالِيَهُ أَغَارَتْ وَأَنْجَدَتْ فَمَا أُمُّهُ الْمَنْجُودُ إِلَّا وَأُنْجَدَا (٣)
١٧. تَبَاراً لِمَنْ أَوْدَى بِمَنْ عَزَّ صَنِيفَةً يُذِلُّ لِعِزِّ الضَّيْفِ تَبَرّاً وَعَسْجَدَا (٤)
١٨. أَغَالُ غُدُورُ ذَا الْعَمِيدِ تَعْمُدَا وَغَادِرَ رَاجِيهِ عَمِيدَا مُعْمَدَا (٥)
١٩. بُلَيْتُكَ بِرُزْءِ أَحْسَدِ الْمَيِّتِ عِنْدَهُ [فَيَا لَيْتَنِي] قَدْ غَالَيْتَنِي قَبْلَهُ الْعِدَى (٦)
٢٠. لَنْ قَارَى الدُّنْيَا إِلَّا جَدَّةُ الْبَقَا فَهَلْ قَتَلَهُ الظَّلَامُ يَبْقَى مُخْلَدَا (٧)
- (ق ٤٦ ألف)
٢١. أَيْخَسَبُ أَنْ يَخُوفِيهِ عِنْدَ حَمَامِهِ حَوِيْمٌ لَهُ أَمْ يَخَسَبُ الْمَالُ مُخْلَدَا (٨)
٢٢. لَنْ كَانَ أَعْمَى غَدْرُهُ الْيَوْمَ قَلْبَهُ فَيُخَشِّرُ أَعْمَى مَا لَهْ عِذْرَةٌ غَدَا (٩)
٢٣. أَيَا سَائِلِي عَنْ حَالِ مَنْ غَالَ وَمِثْلَهُ أَلَمْ تَقْتُلْ «يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» (١٠)
٢٤. فَيَلْعَنُهُ الْبَارِي وَأَمْلَأْكَهُ مَعَا وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالذِّينُ وَالْهُدَى (١١)

١. سَالِيَاً: نَابِسِيَاً وهو حال، خُلَاً: صديقاً، فيض الله: اسم المرتضى.
٢. صَفِيًّا: صديقاً مخلصاً، حَفِيًّا: مبالغاً في الإكرام والبر وإظهار السرور، حَوَى: احتززه وملكه، سُودًا: السيادة والقدر الرفيع وكرم المنصب.
٣. نَجِيداً: شجاعاً، قَالِي: جمع مُقَالَةٍ وهي الشرف والرفعة، أَغَارَتْ: حملت على الغيرة، أَنْجَدَتْ: أعانت، أُمُّهُ: قصده، المنجود: المكروب والمغموم والهالك.
٤. تَبَاراً: هلاكاً، أَوْدَى: بمن: أهلك مَنْ، تَبَرَّ: ذهب غير مصوغ، عَسَجَدَ: ذهب وجوهراً.
٥. الهمزة للاستفهام، غَالَ: أهلك، غُدُورُ: كثير الغدر، تَعْمُدَا: قصداً، العمد: الكلمة الأولى معناها السيد والثانية معناها الشديد الحزن، مُعْمَدَا: مُضْنَى، الراجي: الآمل.
٦. رُزْءٌ: مصيبة، الْمَيِّتُ: الميت، فَيَا لَيْتَنِي: الأصل (فيا ليتني) لا يستقيم به الوزن. عِدَى: أعداء.
٧. قَتْلٌ: عدو.
٨. أَنْ يَخُوفِيهِ: الصواب (أَنْ يَخُوفِيَهُ) ولكن لا يصح به الوزن، حَمَامٌ: موت، حَوِيْمٌ: صديق، يحسب المال مخلدًا فيه اقتباس من الآية ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ الهمزة: ٣.
٩. أَعْمَى: الكلمة الأولى فعل أَعْمَى إعماءة أي صيَّره أعمى، والأعْمَى الثانية معناها ذوالعمى، عِذْرَةٌ: معذرة.
١٠. يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا: اقتباس من الآية ٩٣: «سورة النساء».
١١. الْبَارِي: الخالق، أَمْلَأْكَهُ وَمُلُوكٌ: جمع ملك، يلعنه الباري: كما في الآية ﴿وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ أنظر المرجع السابق.

٢٥. لَقَدْ قَتَلَ الْأَقْصَالَ قَتْلًا مُصَافِيًا صَدِيقًا صَدُوقًا أَجْوَدَ الرَّأْيِ أَجْوَدًا (١)
٢٦. وَوَجَّهَهَا وَجِئَهَا صَدْرَ أَغْيَانٍ عَصْرِهِ وَأَعْلَاهُمْ كَقَبَا وَأَطْوَلُهُمْ يَدَا (٢)
٢٧. خَلِيلًا جَلِيلًا نَابِهَ الذِّكْرِ مَا جَدَا تَقِيًّا نَقِيًّا زَاهِدًا مُتَعَبِّدًا (٣)
٢٨. مَخَضَتْ لَهْ وَدَيَّ وَأَمَحَضَ وَدَّهَ لَنَا فَاِمْتَرَجْنَا خُلَّةً وَتَوَدَّدَا (٤)
٢٩. فَكُنَّا نُرِي قَلْبَيْنِ خَلًّا بِقَالِبٍ قَدِ امْتَرَجَا بِالْوُدِّ حَتَّى تَوَحَّدَا (٥)
٣٠. فَسَامَحْتُ بَلْ كُنَّا كَقَلْبٍ قَوَى بِقَا لَتَيْنِ بِلَا يَنْبِ وَإِنْ كَانَ مُفَرَّدَا (٦)
٣١. فَمِنْ لَمْ تَكُنْ أَشْبَاهَنَا مِنْ أَرْوَمَةٍ فَقَدْ دَانَتْ الْأَزْوَاجُ جُنْدًا مُجَنَّدَا (٧)
٣٢. فَكُنَّا وَمَنَا لَا تَخَافُ فَرَاقَنَا مَدَى الذُّهْرِ حَتَّى قَبِلَ لَنْ يَتَبَدَّدَا (٨)
٣٣. فَلَمَّا افْتَرَقْنَا بَعْدَ طَوِيلِ اجْتِمَاعِنَا بُلَيْنَا بِبُعْدٍ مَا لِمُدَّتْهُ مَدَى (٩)
٣٤. فَوَاللَّهِ لَمْ أَلَوْ لَوْ أَنَّ مِثْلَهُ يُفَادَى بِمِثْلِي كَانَ نَفْسِي لَهُ قَدَى عَمَلِي مُسْتَمَاحٌ كَانَ يُجِدِّي مِنَ اجْتَدَى (١٠)
٣٥. وَخَافَ رَأَى دَمْعِي مُجِيبًا وَسَائِلًا فَسَاءَ لَدَيَّ مَا بَالُ عَيْنَيْكَ أَرْوَمَا (١١)
٣٦. قَدَاوِيهِمَا بِأَلْكُحْلِ فَالْتَمَعُ وَنَهْمَا يَفِيضُ الْجُرُوحُ فِيهِمَا مُتَوَرَّدَا (١٢)
٣٧. فَمَا لَكَ تَرَعَى الْأَنْجَمَ الزُّهْرَ سَاهِرَا شَجِيًّا وَقَدْ بَاكَ الْخَلِيلُونَ رُقْدَا (١٣)

١. الأقتال: جمع القتل أي أعداء، القتل: الصديق.

٢. كعباً: شأناً وشرفاً ومجداً. أطولهم يداً: كناية عن فضله ورفعة مكانته.

٣. نابه الذكر: رفيع الذكر.

٤. مخضت: أخلصت، أمحض الوُدَّ: صدقه، امتزجنا: اختلطنا.

٥. خلاً: نولاً.

٦. تسامحت: تساهلت، قوى: أقام، بين: فرقة.

٧. أشباهنا: أجسادنا جمع شَبَّحَ معناه شخص وظاهر الشيء، أرومة: أصل، جنداً: عسكرياً، مُجَنَّدَا: مجموعاً.

٨. مَدَى: كذا الأصل وهو جمع مُدَّةٌ وهي الغاية والمنتهى.

٩. مستمَاح: المُعْطَى أي من يُسأل منه العطاء، يجدي: يُعْطَى، اجتدى: سأل حاجة.

١٠. حافى: المكتر السؤال عن حال الرجل، سائلاً: جاريماً، أرمداً: المصاب برمد والرمد هو هيجان العين.

١١. ترعى: تراقب، الزهر: جمع الأزهار وهو النهر والمشرق، ساهراً صاجياً، شجياً: حزناً وكلاماً حال

الخليلون: جمع خَلِيٍّ وهو الفارغ والخالي من الهم، رُقْدَا: حال الخليلين ورُقْدَ ورُقُود جمع الراقد وهو

النائم.

٣٩. أَقُولُ لَكَ قَدْ قَطَعَ النَّيْتُ مُهْجَتِي فَسَأَلْتُ دَمًا وَاحْتَارَبَ الْعَيْنَ مَوْرِدًا (١)
٤٠. وَمَاذَا أَذَاوِي الْعَيْنِ بِالنَّيْتِ تَشْتَكِي كَفَى بِخَرَى مَنَوَاهُ كُحْلًا وَأُفْدَا (٢)
٤١. وَقَدْ كُنْتُ أَزْعَى قَبْلُ بَذْرًا هَوِيَّةً فَلَمَّا هَوَى رَاغِبُكَ شِعْرِي وَفَرَّقَا (٣)
٤٢. وَقَدْ بَمْتُ ذَهْرًا نَامَ عَنِّي عُيُونُهُ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَبِكَ مُسَهَّدًا (٤)
٤٣. فَأَبْكِي كَمَا يَبْكِي أَسِيرٌ مُقْبِدٌ بِمُطْلَقِ دُمْعٍ مُحْسِنًا مَنَ وَأَفْتَدَى (٥)
٤٤. فَكُمُ مِنْ بَدِ عَالَتِ عَلَيَّ فَكَفَّهَا وَكُمُ مِنْ دَوَاوٍ قَدْ أَغَارَتْ فَأَنْجَدَا (٦)
٤٥. فَقَدْ كَانَ مُحْسِنًا عَفُوًّا لِمَنْ جَنَى عَلَى أُنْسَةٍ قَدْ كَانَ سَيِّئًا مُهْنَدًا (٧)
٤٦. فَمَا ظَلَمَ الْأَعْدَاءُ إِلَّا عَفَاهُمْ وَلَا سُلَّ سَيْفُكَ الْخَصِمَ إِلَّا وَأَغْوَدَا (٨)
٤٧. وَلَوْ كَانَ تَدْوِيرُ أَوْدَى وَجْهَهُ لَجَرَّعَ خَشَوَاتِ الرَّدَى كُلَّ مَنْ عَدَا (٩)
٤٨. وَلَوْ كُنْتُ إِذَا أَوْدَى بِهِ الْخَصِمُ عِنْدَهُ لَأَغْمَدْتُ فِي الْهَامَاتِ عَضْبًا مُجَرَّدَا (١٠)
٤٩. وَلَوْ أَنَّنِي أَهْلُكَ فِي مَا حَدَّثْتَهُ فَلَا يَخْسِبُ الْأَعْدَا _____ (١١)

١. مُهْجَتِي: قلبي، موردًا: مجرى.

٢. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، أشار إليه الشارح برمز (٩)، أداوي: أعالج، خَرَى: تراب، أُفْدَا: نُفِدَ: الكحل.

٣. هَوِيَّةً: أحببته، وهَوَى الرجلُ: مات، شعري: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهْتَدَى به.

٤. مُسَهَّدًا: القليل النوم وهو الحال.

٥. بِمُطْلَقِ: بغير مقفد ومحدود أشار به إلى كثرة البكاء.

٦. طَال عَلَيْهِ: علاه وترفع عليه، دواو: جمع داهية أي المصائب، أغارت: هجمت، فَأَنْجَدَ: فأعان.

٧. محسانًا: الكثير الإحسان، العفو: الكثير العفو، جَنَى: ارتكب ذنبًا، مُهْنَدًا: السيف المطبوع من حديد الهند.

٨. سُلَّ: أُخْرِجَ، الخصم: العدو، أَغْوَدَ: أَدْجَلَ في الغمد والجفن.

٩. تدمير: إهلاك، لَجَرَّعَ: لَأَفْلَحَ، خَشَوَاتِ: واحده خَشَوَةٌ وهي مرة من الحسا أما ما أفتت في المتن بإسكان السين فهو لا يستقامة الوزن، الردي: الهلاك.

١٠. هذا البيت والقادم مكتوبان بحاشية أعلى الصفحة فبعض الكلمات من أواخر الشطور مقصوفة عند

تجليد المذكرة الجديد، أودى به: أهلكه، لأغمدك: لأدخلك: الهامات: جمع الهامة وهي الجثة، عضبًا: سيفًا قاطعًا، مجرَّدًا: مسلولًا الأصل فقط (مج) والتكملة من (ن) لعله نقل قبل هذا التجليد.

١١. كذا الأصل مقصوفاً، لم ينقل في (ن) هذا البيت، حدثته: التاء، والهاء مقصوستان في الأصل.

٥٠. فَشَلَّتْ يَمِينُ الْخَضَمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ إِلَى وَطْنِهِ مِنْ أَنْجَدٍ أَيْ أَنْجَدًا (١)
٥١. وَلَكِنَّهُمْ أَوْدُوا بِهِ وَهُوَ غَافِلٌ وَقَدْ قَعَدُوا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ مَرَضًا (ق ٤٦ ب)
٥٢. أَرْفُخَ بِلَا زَوْجٍ وَأَغْضَدُوْ مُقَتَّلًا صَرِيحًا وَأُشْبِي بِالزَّفِيرِ مُرْدًا (٢)
٥٣. شَرِيقٌ بِدَمْعِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقِي وَرَجَعْتُ أَنَابِي إِذَا أَوْرَقِي شَدَا (٣)
٥٤. فَمَا أَوْرَقِي فِي مُوْرِقِ الْبَنَانِ بَانَ عَنْ حَمَائِمِ وَزُقِي حَنَّ لَمَّا تَفَرَّدَا (٤)
٥٥. وَأَهْوَى لَهْ زَامَ فَخْصَ جَدَاخَه فَظَلَّ عَلَى الْقَضْبِ الْأَمَالِيدُ مُقْعَدًا (٥)
٥٦. شَدَا فَبَكَى إِذْ لَمْ يَجِدْ أَوْزَقًا هَذَا يُجَاوِبُهُ شَدُوا فَنَاحَ مُفَرَّدًا (٦)
٥٧. وَهُمْ بِطَيْرٍ بَعْدَ مَا نَاحَ بِأَدْيَا بِشَدُوْ فَلَمْ يَقْدِرْ فَعَادَ كَمَا يَدَا (٧)
٥٨. فَظَلَّ بِأَعْلَى الدُّوْحِ بِالشُّوْحِ شَاكِيًا فَلَمْ يُجِدْهُ الشُّكُوفُ فَحَنَّ وَرَدَّدَا (٨)
٥٩. بِأَبْرَحَ مِنِّي كُلَّمَا دَارَ ذِكْرُهُ وَخَيَّلْتُ عَهْدًا أَوْ تَوَهَّمْتُ مَعْقَدًا (٩)
٦٠. تَعَوَّذْتُ ذِكْرَاهُ قَرِيبًا وَبَاعِدًا وَلَا يَتَبَنَّاسِي الْمَرَّةَ مَا قَدْ تَعَوَّدَا

١. هذا البيت والقادم أيضا مكتوبان بالحاشية ولكن في يسار الصفحة، فشلت بهمين: في الأصل هاتان الكلمتان غير واضحتين أصابهما التلف فأكملناهما من بقيتهما وتوهد هذه التكملة بقية البيت والأبيات التي دعا فيها الشاعر على قاتلي خليله في قصيدتين أخريين 'المهمية والرائية'، مأثول هذا البيت في (ن). فشلت: فبهست، أنجد: أشجع.

٢. أروح بلا زوج: أُمسي بلا فرح، أغدو: أصبّح، مقتلاً: مُذَلَّلًا، صريعاً: أي مصروعاً أولاً كتب الشاعر حزناً ثم بدّلها بد (صريعاً). الزفير: خلاف الشهييق وهو الصوت الشديد.

٣. هذا البيت مكتوب بالحاشية، شريقٌ بدمعي: غَضَضْتُ أَي وَقَفَ واعترض في حلقى فمنعه التنفّس، ذرّ: طلع، شارق: شمس، رجعت أنابي: رددت صوت ألمي في حلقى، أوري: حمامة، شدا: غنى وأندد.

٤. مؤريق: ذوالورق، البنان: شجرة، بان عن: انفصل عن، حمامم: جمع حمامة وحمام، وزّقي: جمع أوري، هذا البيت وما بعده يتعلق بالبيت (٥٩).

٥. أهوى له: قصده، القضب: الواحدة قضبة أي كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها، الأماليد: جمع أملود وهو اللبن والناعم. مُقْعَدًا: عاجزاً

٦. يجاوبه شدوا: يجب سؤاله في الغناء، فَنَاحَ: فبكى. بادياً: ظاهراً.

٨. دوح: جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة، فلم يُجِدْهُ: فلم يُنْفِقْهُ.

٩. بأبرح مني: بأكثر مني تعباً وجهذا وأدنى، عهداً: زمانه، مُقْعَدًا: مكانه.

٦١. فَأَرَيْتُكَ يَا مَنْ كَانَ يَرْبِي لِقَمِّي
وَأَتَلُوا الْقَوَائِي فِي مَرَاتِيكَ مُنْشِدًا (١)
٦٢. وَأَبْكَيْتُ نَوَاحًا حَزِينًا وَطَالَمَا
مَدَحْتُكَ فَرَحَانًا ضَحُوكًا مُقْصِدًا (٢)
٦٣. عَلَامَ أَخَذْتَ الْفَارَ يَا نَجْدُ مَضْجَعًا
وَقَدْ كُنْتَ تَرْقَى مِنْ نَزَى الْمَجْدِ أَسْجَدًا (٣)
٦٤. عَهْدُكَ تَلَوِي بِالْأَرِيكِ فَصِفْ لَنَا
لِمَ اخْتَرْتَ يَا بَرِيءَ عَلَى التَّرَبِّ مَرْقَدًا (٤)
٦٥. وَكُنْتَ ظَهْرًا لِي فَلَمَّا هَجَرْتَنِي
تَقَصَّفَ ظَهْرِي بَعْدَ مَا كُنْتُ أَهْدًا (٥)
٦٦. وَكُنْتَ يَمِينًا لِي يَا يَمِينُ سَمَائِلُ
فَمُذْ بِنُكْ عَنِّي صِرْتُ أَقْطَعُ أَنْكَدًا (٦)
٦٧. كَوْنُكَ بِحُضْنَاتٍ وَغَائِزَاتٍ غَابِرًا
خَلِيلُكَ فِي نَارٍ تَلْطِئُ تَوْقَدًا
٦٨. وَوَأَنْفَقْتَنِي بِالْعَهْدِ ثُمَّ غَدَرْتَنِي
وَأَغْدَرْتَنِي أَشْكُو الرِّزَايَا مُوَحَّدًا (٧)
٦٩. وَبِمَتَّ مَنَامَ الْجُرْسِ لَيْلَةً عَزِيزَةً
عَلَى مَضْجَعٍ فِي جَنَّةِ الْخُلُودِ مُهْدَدًا (٨)
٧٠. تَرَوَى الصُّدَى مِنْ سُلْسِيلٍ وَكَوْثَرٍ
تَطُوفُ عَلَيْكَ الْخُورُ بِالْكَأْسِ خُرْدًا (٩)
٧١. وَغَائِزَتَنِي سَهْرَانٍ فِي النَّارِ وَاللَّطَى
أَقَاسِي جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوَقَّدًا (١٠)
٧٢. زَوَيْتُ وَلَمْ يَهْرَ غَلِيلِي بِشَرِيَّةٍ
تُسَكَّرُ مَغْلُولًا وَتُشْفَى مُبْرَدًا (١١)

١. لغفتي: لحزني وكربي، أتلو: أضع.

٢. مقصداً: مُهْدِئاً ومجوداً القصائد، لا توجد أي قصيدة في مدح فيض الله في المجموعات عثرت عليها غير مراتبه الثلاث، ولكن البيت رقم (٥٠) من رائيته أيضاً يؤكد وجود مدبحة، انظر قصيدة رقم (١٥).

٣. عَلَامَ: أي (على، ما) تحذف الألف من ما الموصولة المسبوقة بحرف جر، نجد: شجاع ماضٍ في ما يُعْجِزُ غيره، مضجعاً: فراشاً، ترقى: تصعد، نَزَى: جمع نَزْوَةٌ وهي أعلى الشيء، أَنْجَدُ: أرفع.

٤. عَهْدُكَ: لِقَيْتُكَ، تَرْبُ: مماثل في السن، أَرِيكَ وَأَرَاتِكَ: جمع أَرِيكة، كتب الشاعر بعده بيتاً بالحاشية وهو: غير واضح لم أتمكن من قراءته ولم ينقله (ن).

٥. تَقَصَّفَ: تكسَّر، ظَهْرًا: معيئاً، أَهْدًا: قوياً.

٦. يمين: الأولى اليد اليمنى والثانية مبارك وبركة، أقطع: مقطوع اليد، أَنْكَدُ: القسبر والقليل الخير.

٧. غدرتني: تلغيت العهد، أَغْدَرْتَنِي: خَلَفْتَنِي، الرِّزَايَا: جمع الرِّزَاةِ وهي المصيبة العظيمة. موحدًا: وحدي.

٨. الجرس: رجل المرأة، عُرْس: ليلة الزفاف، مُهْدَدٌ: مُسَبَّطٌ.

٩. الصدى: العطش الشديد، الْخُورُ: جمع حوراء من النساء البيضاء، خُرْدٌ: جمع خُرُودٍ وخريد أي البكرام تَمَسَّسَ لَطً، في هذا البيت اقتباس من الآيات: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۚ غَيْرًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ.....﴾ الإنسان: ١٧-١٩.

١٠. اللطى: النار ولهيبها، أَقَاسِي: أكابِد وأعاليج، جَوَى: حرقه الحزن والعشق، جَوَانِحُ: أضلاع.

١١. شَرِيَّةٌ: مقدار الري من الماء. شطب الشاعر المصراع الثاني من هذا البيت واستبدله بمصراع آخر بالحاشية وهو غير واضح قد أصابه اللطف، مُبْرَدًا: قَابِرًا.

٧٣. فَهَذَا أَنْتَ فِي عَيْشٍ وَخُورٍ وَجَدُّوْ
وَهَذَا أَنَا فِي خُورٍ وَخُورٍ وَفِي رَدَى (١)
٧٤. وَجَازَيْتَ وَدَّيَ بِالْقُلَى وَتَرَكْتَنِي
أَجِيْذَا بِأَصْفَادٍ وَأَشْمَكْتُ بِيْ عَدَى (٢)
٧٥. أَرْوَحُ وَأَعْدُوْ دَامَعَ الْعَيْنَ بَاكِئَا
وَأَضْجِي وَأُفْسِي مَوْجَعَ الْقَلْبِ مُكْمَدَا (٣)
٧٦. أَرَى الْأَفْقَ لَا يَنْجَابُ ذَا جِيْ ظَلَامِهِ
فَهَلْ طَالَ لَيْلِيْ أَمْ أَرَى الصُّنْبُخَ أَسْوَدَا (٤)
٧٧. وَأَطْلَمَ لَيْلِيْ بَعْدَ مَا كَانَ مُقْمَرَا
فَهَلْ غَارَ بَذْرُ الثَّمِّ مِنْ بَعْدِ مَا هَذَا (٥)
٧٨. وَمَا كَانَ صُبْحِيْ عِنْدَ لُفْيَاكَ خَالِكَا
وَلَا كَانَ لَيْلِيْ قَبْلَ بُعْدِكَ سَرْمَدَا (٦)
٧٩. فَلَوْ كُنْتَ تَفْدَى لَأَفْتَدَيْتَ بِمُهْجَتِيْ
وَنَفْسِيْ وَأَعْلَاقِيْ جَعَلْتُ لَكَ الْفَدَى (٧)
٨٠. فَدَيْتُكَ فَارْزَحْ بِالْحَنَانِ مُوَصَّبَا
بُرْجِعْ حَتَّى نَا زَوْجِرَا مُصْقَدَا (٨)
٨١. لَقَدْ كَانَ يَنْكِي أَنْ نَأَى عَنْكَ سَاعَةً
فَكَيْفَ وَقَدْ عَانَى الْبِعَادَ الْمُؤَبَّدَا (٩)
(ق ٤٧ ألف)
٨٢. فَتَنَنْسِرْ إِذْ يَنْكِيكَ دُرّاً مُنْجَدَا
وَتَنْظُمُ إِذْ يَنْزِيكَ دُرّاً مُنْجَدَا (١٠)
٨٣. وَيَشْكُرْ مَا مَرَّ الْجَدِيدَانِ وَذَكَ الْـ
قَدِيمَ وَيَشْكُو وَجْدَهُ الْمُتَجَدِّدَا (١١)
٨٤. فَعَاوِدْ إِلَهُ أَوْ قَوْدْ بِالْمَعَادِ أَوْ
فَعُدْ مُكْمَدَا أَعْمَا أَسَاءَةً وَغَوْدَا (١٢)
١. خُورٌ: جمع خوراء أي البيضاء ومن ساء الجنة، خورٍ: نقصان، خورٍ: النقص والهلاك، رَدَى: هلاك.
٢. جازيت: كافاك، بالقلى: بالبيض والهجر، أجيذاً: أسيراً، أصفاد: أغلال، أشمكت بي عدى: جعلتني أشمكت بهم.
٣. مَوْجَعَ: مكدأ، مريض القلب ومغموماً.
٤. هذا البيت مكتوب بالحاشية، كلمة (ظلامه) و(أسودا) مقطوعتان عند التجليد فأكملتهما من (ن) لا ينجاب: لا يكتشف، ذاجي مداجاة: سائر وذازي.
٥. كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية، مقمرأ: كان فيه قمر، غار: غرب في (ن) (عاد)، تم: ليلة تمام القمر.
٦. حالكا: شديد السواد، سمرداً: طويلاً.
٧. أعلاق: جمع العلق والعلق وهو النفس من كل شيء.
٨. بالحنان: بالرحمة، موصبأ: الكثير الأوجاع، برجع: يرثد الصوت في الحلق، حنأداً: مشتاقاً.
٩. المؤبداً: المخلد، عانى: فأسى وكأته، البعاد والمباعدة: إبعاد.
١٠. فينثر: فيرمي متفرقا، مُبْدَداً: متفرقا، ينظم: يحضن أي يلف كلاماً موزوناً، مُنْجَدَاً: مُنْشَقَاً ومرصوفاً.
١١. ما مَرَّ وَذَكَ: ما اجتازه وما قطعه، الجديدان: الليل والنهار.
١٢. عاويد: ارجع، عذ: وائى، مَعَاد: مصدر معي عودة، عُدْ: رُدْ، مُكْمَدَاً: مريض القلب ومغموماً، أَعْمَا: أتعب وأكل، أَسَاءَةً: جمع الآسي أي أخطاء، غَوْد: جمع عائدة أي زائرات.

٨٥. فَإِنْ لَمْ تَوْعِدْنِي بِاللِّقَاءِ فَإِنَّ فِي الْـ
جَدَانِ بِفَضْلِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ مُوْعِدًا (١)
٨٦. فَتَلَقَّكَ إِنْ شَاءَ الْغَفُورُ بِحَضْرَةِ الزُّ
رْسُولٍ عَلَى حَوْضٍ بِهِ نَقْعُ الصَّدَى (٢)
٨٧. تَرَحُّلْتُ عَمَّا بِالتَّقَى مُتَزَوِّدًا
وَقَدْ كُنْتُ مَطْعَامًا تُزَوِّدُ مَنْ جَدَى (٣)
٨٨. لَوْ كُنْتُ لَمْ تَجْمَعْ مَرِيئًا وَمُتَلَدًا
فَقَدْ حُرْتُ بِالْإِنِّارِ شُكْرًا وَمُحَمَّدًا (٤)
٨٩. وَقَدْ زِدْتُ عِنْدَ اللَّهِ مَجْدًا وَعَظَمَةً
كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنْيَا عَظِيمًا مُمَجَّدًا
٩٠. جَمَعْتُ شَتَاءَ الْخَيْرِ حَيْثُ وَمَهْدًا
وَذَلِكَ أَقْصَى الْخَيْرِ شَبَابًا وَأَمْرًا (٥)
٩١. حَسْبُكَ عَلَى فَضْلِ حَشْدِكَ فَنَلْتُ مَنْ
عَلَى نَزَجَاتِ الْفَضْلِ أَهْلَى وَأَوْلَدًا (٦)
٩٢. قَوْلُكَ شَهِيدًا عِنْدَ رَبِّكَ شَاهِدًا
وَقَدْ كُنْتُ مَشْهُودَ الْكَمَالِ مُحَسَّدًا (٧)
٩٣. تَعَيَّشْتُ فِي الدُّنْيَا حَيِّدًا مُحَسَّدًا
وَفَارَقْتُهَا مُسْتَشْهِدًا مُتَشْهِدًا (٨)
٩٤. وَقَدْ أَثَقَنْتُ نَفْسِي بِأَنْ سَتَقُوزَ بِالشَّـ
شَهَادَةِ إِذْ زُرْتُ السَّبِيَّ مُحَمَّدًا (٩)
٩٥. فَحَيَّاكَ إِكْرَامًا وَضَمُّكَ رَافَةً
وَأَوَّاكَ فِي الدَّارِ وَأَوَّاكَ بِالْعَدَى (١٠)
٩٦. قَوْلُ اللَّهِ مَا أُوْدَاكَ قَالُوكَ الرَّبِّي
فَإِنَّكَ تَحْيَ فِي الْفَرَادِيسِ مُخَلَّدًا (١١)
٩٧. وَلَكِنَّهُ أُوْدَى بِتَكْوِيْدِ أَرْوَلِ
فَقَدْ كُنْتُ تُخَيِّنُهُنَّ بِالْجُودِ وَالْجَدَى (١٢)

١. جدان : جمع الجنة، موعداً : مكان الوعد .

٢. بحضرة : الأصل (بحضرة) ، نَقْعُ به : يشغلي به .

٣. مطعاماً : الكثير الأضياف والقرى : تزود : تعطي الزاد، من جدى : من طلب العطية .

٤. طريفاً : مالاً حديفاً، متلداً : مالاً قديماً، حُرْتُ . جمعت ، محمداً : حمداً وثناً .

٥. شتات : متفرق ومتنوع ، شتاً : شتاءاً .

٦. حشذك : جمعت .

٧. مشهود : بارز وممتاز .

٨. مستشهداً : متعرضاً للشهادة ، مشتهداً : طالب الشهادة .

٩. محمداً : كتب الشاعر بعد اسم النبي صلى الله عليه وسلم رمز الصلاة (صـ) .

١٠. آواك : أسكنك وأزلتك ، أرواك : سفاك ، ندى : الجود والفصل والخير .

١١. أرداك : أهلك ، الردي : الهالك .

١٢. بتكوي : بقلعة العطاء ، أروال : واحدة أرملة وأرملة وهي المرأة التي مات زوجها ، الجدى : العطية .

٩٨. وَجَارَ الْأَيَّامَى وَالْيَتَامَى بِظُلْمِهِ وَخَيَّرَ رُؤَادَا وَخَيَّبَ قُصَّيْدَا (١)
٩٩. وَسَوَّدَ أَرْجَاءَ الرِّمَانِ كَوَجْهِهِ وَغَالَ كَفَيْضِ اللُّوْ أَيْضُ اسْوَدَا (٢)
١٠٠. وَقَتَلَ بَرًّا كَانَ يُحْيِي عُفَاتَهُ وَغَيْضَ بَحْرًا زَاجِرًا كَانَ مُرِيدَا (٣)
١٠١. فَمَنْ لِلصَّعَالِيكِ الضَّعَافِ يُنِيلُهُمْ جَدَاهُ وَمَنْ يُقْوِي الْغَرِيبَ الْمُطْرَدَا (٤)
١٠٢. نَرِمُكَ عَلَى أَنْ يَنْتَ عَنْكَ بُعِيدَ مَا أَتَى تَخَذْتُكَ نَدْمَانَا فَسَافَرْتُ مَبْعَدَا (٥)
١٠٣. لَرِمْتُكَ نَهْرًا جَيْنَ فَارَقْتُ أَفْرُ بَعُوا نَحْوَةَ يَفْلُونَ فِي الْحَقْدِ حُسْنَدَا (٦)
- (ق ٤٧ ب)
١٠٤. فَيَا وَخْشَةَ الْأَوْطَانِ جَيْنَ أَرْوَرُهَا وَاللَّهِ الْوُفَى فِي الْخَطَائِرِ مُلْخَدَا (٧)
١٠٥. سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ حَوَاكِ فِرَانَةِ حَوَى مِنْكَ إِحْسَانَا وَبَرًّا وَمُخَوِّنَا (٨)
١٠٦. عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا أَنْ جَارِعُ وَحَرُّ غَرِيبٍ لِلرِّفْرِ مَصْعَدَا (٩)
- اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٤٨ ألف)

١. جَارَ: عَلَّمَ، الْأَيَّامَى: جمع الأيام وهي من فقد زوجها، رُؤَادَا: جمع الرائد معناه متقدم ومستكشف، خَيَّبَ: حرم، قُصَّيْد: جمع القاصد.
٢. أَرْجَاءَ: جمع رَجَا ورجاء معناه النواحي، أَسْوَدَ: أجل القوم.
٣. عُفَاتَ: جمع العافي وهو طالب الفضل والرزق، غَيْضَ: خبيث، مُرِيدَا: هانجا يقذف الزيد.
٤. لِلصَّعَالِيكِ: للفقراء، الضَّعَافِ: جمع الضعيف ينهلهم جداه: يصيرهم يثالوثه، الْمُطْرَدَا: المبتعد.
٥. مَبْعَدَا: رجل بعيد الأسفار وهو حال.
٦. هذا البيت مكتوب بالحاشية، ما نقله (ن)، أفر: جمع أفر وهو من يثب في عدوه وهذه الكلمة غير واضحة في الأصل، يَفْلُونَ: يجوشون، نَحْوَةَ: كبراً، الْحَقْدِ: الغضب الثابت في القلب.
٧. أَلْهِي: أجد، أَلُوفَ: جمع أَلَف أي الكثير الألفة، حَطَائِرَ: جمع حظيرة وهي كل ما حال بينك وبين شيء مَلْخَدَا: مدفوناً.
٨. حَوَاكِ: احتزك وملتك، مُخَوِّنَا: أصلاً وجوهراً، كَتَبَ (ن) هذا البيت بعد البيت القادم.
٩. مَا أَنْ: ما تأوّه وما حُرِّ.

(٧)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة^(١) في سنة ١٢٤١ هـ وسنة ثمان وعشرون سنة، وهي من الكامل المثنى أي أتى بمتفاعلين ثمانين مَزَات وهو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية ويُسمى (دو بيت)، والقافية من المتدارك، وأتى بالإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).
بدأ الشاعر قصيدته بهذه المقدمة^(٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له ومصلياً على رسوله وآله وصحبه أجمعين.

مما مدحك به سيد الأولين والآخرين شفيح المذنبين حبيب رب العالمين، عليه أزكى صلوات المصلين وتسليمات المسلمين، في شهر المحرم^(٣) الحرام من السنة الحادية والأربعين بعد المائتين بعد الألف^(٤) من هجرته عليه السلام، وقد حدث فتنة^(٥) تضل الأنام وتخدع أهل الإسلام باستخفاف شأنه العليّ الأعلى - العياذ بالله منها - ختم الله لنا بالحسنى، آمين، بمحمد الأمين وآله الميامين.

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وتوجد في (ن) أيضاً انظر (ق ٣٩ ألف) إلى (ق ٤٢ ألف).
٢. ما نقل (ن) هذه المقدمة بلفظها بل كتب: (قال يمدح النبي الكريم خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٤١ هـ).
٣. كذا الأصل والصواب (محرم).
٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).
٥. أي تأليف (تقوية الإيمان) قد ألفه المولوي إسماعيل الدهلوي في ١٢٤٠/١٨٢٥ م فخالف فيه معتقدات مسلمي الهند، فردّه العلماء في خطباتهم ومؤلفاتهم وأقيمت المناظرات حتى اضطرب عامة الناس، فبلغ الأمر إلى الحكام فمنعوا المولوي إسماعيل الدهلوي من الخطاب في المسجد الجامع بدهلي. والشاعر أول من قام برّد عبارات (تقوية الإيمان)، مرّ ذكره في ترجمة الشاعر.

١. وَأَهَا لِيَاوَاهُ مُكْمَدٌ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ سَرْمَدٍ قَدْ بَاتَ لَيْلَةً أُرْمَدُ يَلْقَى الْقَدَى مِنْ إِثْمِدٍ (١)
٢. يَا وَيْلَةَ يَا وَيْلَةَ يَشْكُو الزَّمَانَ وَمَيْلَهُ وَيَقُولُ يَشْكُو لَيْلَةً يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدٍ (٢)
٣. نَحْمُوكَ الْغُمُومَ وَشَوْمَهَا تَزْعَى السَّمَاءُ وَخُجُومَهَا دُرِّيَّهَا وَغُمُومَهَا مِنْ نَفْسَةٍ أُوقِرَقَدٍ (٣)
٤. حُرْتُ وَدَمْعٌ ذَاهِقٌ كَرَبٌ وَقَلْبٌ خَافِقٌ صَبٌّ وَلَبٌّ [ذَاهِقٌ] حُبٌّ وَعَنْفٌ مُفْنَدٌ (٤)
٥. وَارَى الْأَوَارَ مِنَ الْوَرَى فَوْشَى غَلِيهِ بِمَا جَزَى دَمْعٌ جَزَى مُتَحَذِّرًا مَعَ زُفْرِهِ الْمُتَحَصِّرِ (٥)
٦. وَيَلُ لِحْصَبٍ قَارِبٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةً شَامِتٍ كِتْمَانٍ حُبٌّ قَابِتٍ بِكَيْبِيهِ الْمُتَرَدِّدِ (٦)
٧. يَشْكُو هَوَى حَمَصَانَةٍ فَتَاكَةً فَتَانَةٍ نَشْوَى تَمِيْسُ كَهَانَةٍ تُزْرِي بِقَضْبٍ مُيْدٍ (٧)
٨. أَخَذْتُ مِنَ الْبَثْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنَ أَهْلِ الضَّنَا وَالطَّرْفَ مِنَ طَلَبِي رَنًا فَاوْتَاعَ خَوْفَ تَصْنِيدِ (٨)
٩. وَاللَّيْنُ مِنَ نَسَمِ الضَّنَا وَقَسَاةِهَا مِنْ جَلْمَدٍ وَاللَّيْنُ مِنَ نَسَمِ الضَّنَا وَاللَّيْنُ مِنَ نَسَمِ الضَّنَا وَاللَّيْنُ مِنَ نَسَمِ الضَّنَا (٩)
١٠. كَلْتُ بِعَدْلٍ مَرَاتِلٍ مُتَقَاصِرٍ مُتَطَاوِلٍ قَدْ صَادَاةً بِحَبَائِلٍ مِنْ فَرْعِهِ الْمُتَجَعَّدِ (١٠)

١. وَأَهَا، وَأَهَا، وَاو، وَاة له وبه: كلمة التعجب. لِيَاوَاهُ: للضعيف، مكمد: مغموم ومريض القلب، جنح: طائفة من الليل، ليل سرمد: طويل، أُرمد: المصاب بهيجان العين، إثمِد: كحل.
٢. وَيْلَهُ: يُدْعَى به لمن وقع فيهلكة يستحقها.
٣. الْغُمُوم: النجوم الصغيرة الخفية، شَوْمَهَا: ضِدُّ يُمْنَهَا، السَمَا: كذا الأصل حذف الهمزة في (السماء) لاستقامة الوزن، دُرِّي: بتثنية الدال الثاقب المضني، كالدُر: نثرة: كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطع بهاض كأنه قطعة سحب، فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به.
٤. ذَاهِق: كذا الأصل محرفة والصواب - كما صححه (ن) في الهامش - (ذاهق) معناها الباطل والهالك والمنهزم والقصيدة القادمة أيضاً تدل على هذا التصويب، العنف: الشدة، المفنَد: اللائم.
٥. وَارَى: أخفى، الْأَوَارَ: العطش والحر والدخان. الْوَرَى: الخلق، فَوْشَى: فَنَمَ، زُفْرٌ: زفير وهو إخراج النفس مع مده.
٦. قَارِبٌ: ساكت ومتغير الوجه من حزن أو غيظ، شَامِتٌ: في الأصل (سامت) مهملاً، كتمان: مصدر من كتم أي إخفاء.
٧. حَمَصَانَةٍ: ضامرة البطن، فَتَاكَةً: جريئة، فَتَانَةٍ: الكثيرة الفتن، نَشْوَى: سَكْرَى، تَمِيْسُ: تمشي وهي تتمايل وتتبختر، بَانَةٌ: واحدة البان وهي الشجرة ويُسَبَّه به الجسدان في الطول واللين، تُزْرِي به: تعيب به، الْقَضْب: كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها أو الأغصان المقطوعة، مُيْد: مائلة.
٨. الْخَصْر: وسط الإنسان فوق الورك، أَهْلُ الضَّنَا: المريض والمهزول، رَنًا: أدام النظر بسكون الطرف فاوْتَاعَ: فلزع.
٩. النَقَا: القطعة من الرمل المحسوبة، التَّوَر: الزهر الأبيض، الرُّبَى: جمع الرَبْوَة وهي التَّلَّة وهي جَلْمَدٌ: صخر.
١٠. عدل: عادل، حَبَائِل: جمع الحبال أي المصنَّعة، فرعه: شعره، المتجعَّد: من الشعر: خلاف المسترسل.

١١. عَانِ بِمُرْسَلٍ فَرَعَهُ يَأْتِي الْخَلَاصَ بِطَنْجِهِ يَزِي مُسَلْسَلُ دَمْعِهِ عَنْ قَلْبِهِ الْمُتَقَيِّدُ (١)
١٢. حَاكِي شُؤُونِ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَهَزَالِهِ وَتَلَوْنُ فِي حَالِهِ مِنَ الْفَقْرِ وَتَأَبُّدِ (٢)
- (ق ٢١ ألف)
١٣. فَالطَّرَفُ بِالْجِسْمِ الضَّنِيِّ وَجِصَالُهُ يَتَلَوْنُ وَحَكِي الْقَوَامُ الْمُتَنَحِّي بِقَوَامِهِ الْمُتَأَوَّدُ (٣)
١٤. وَبِجِسْمِهِ وَقَدْ انْتَبَرَى كَشْحًا أَذَى مُخْصَرًا وَحَكِي بِدَمْعِ دَمِ حَزَى عَنْ عَارِضِ مُتَوَرِّدِ (٤)
١٥. وَبِلَاةٍ مِنْ مُتَعَمِّدٍ فِي فَتْكِهِ بِمُعَمِّدٍ بِظُلُمَاتِ لُحْظٍ مُغَمِّدٍ فِي الْجَفْنِ لَمْ يَتَجَرَّدِ (٥)
١٦. لَا يَنْتَهِي عَنْ طَلِّهِ دَمٌ عَاشِقِي مُتَذَلِّهِ عَلِمْنَا وَأَنْتَى يَنْتَهِي مَنْ لَا يُقَادُ وَلَا يَهْدِي (٦)
١٧. يَنْشَبِي لَمَاءَ وَرَشْفَةِ الْمَرْصَى وَيَسْقُمُ طَرْفُهُ أَلْ جَلْدُ الصَّخَاخِ وَعِطْفُهُ يَهْزِي بِمُضْنِ أَفْلَدِ (٧)
١٨. أَعْيَا الْأَسَاءَةَ كُلِّيمَةً وَالنَّافِلِينَ سَلِيمَةً وَالكَارِثِينَ سَلِيمَةً وَأَمَلٌ أَقْرَبَ عُودِ (٨)
١٩. وَلَيْئَلُةٌ مُسَوَّدَةٌ قَدْ بَتُّهَا فِي شِدَّةٍ قَاسِيَتُهَا فِي وَحْدَةٍ مَعَ هَوِي الْمُتَعَدِّدِ (٩)
٢٠. مُتَقَلَّبًا فَوْقَ الْمَهَادِ وَنَاطِرًا نَحْوَ السُّهَا وَمُقَاسِمًا طُولَ الشُّهَادِ عَلَى الْغَضَا الْمُتَوَقِّدِ (١٠)
١. عان: أسير، يروي رواية: يحكي ويقل.
٢. حاكى محاكاة: قلّد وشابّة، سقامه: مرضه، هزاله: ضعفه ودقته ونُخله، تلون الرجل: اختلاف أخلاقه، تأبّد: توحّش.
٣. الضَّنِيّ والضَّنْي: الضعيف والمهزول، حكي حكاية: شابّة، القوام: القامة والطول، المتنحّي: المتعطف، المتأوّد: المتخفي والمُفَوِّج.
٤. انتبرى: ضنّف، الكشح: ما بين الشّرة ووسط الظهر، مخصرًا: اللقيط الخصر، العارض المتورّد: الخد الأحمر.
٥. الفلك: القتل أو البطش، بمعمد: بمضن، بظلمات: وهي جمع ظلمة أي حدّ السيف أو السنان أو اللحظ في الأصل و(ن) (بظلمة) وهو أيضا صحيح، مغمد: مدخول في الوعد، الجفن: العين.
٦. طلّ: إبطال الدم وإباحته، متذله: متحير أو من ذهب قلبه من همّ، لا يُقَاد: لا يُقْتَل بالقتل قصاصا، لا يهدي: لا يعطي القاتل وليّ القتل دينه.
٧. السمي: سمرة أو سواد في باطن الشفة يستحسن، الرشف: المصّ بالشفة، الجلد: الشدّيد القويّ، الصخاخ: جمع الصحيح أي نوال الصحة، عطفه: جانبه، يهزي: الصواب هزئ يهزأ مرّةا معناه سخر به، أفلد: الذاعم اللين.
٨. أساءة: جمع آسٍ معناه طبيب، كليمة: جريحه، النافلين: مفعول منصوب واحده النافث وهو الساحر، سليمه: ملدوغه، العود: جمع العائدة أي زائرة المريض.
٩. لئيّلة: تصغير من ليلة.
١٠. السُّهّا والسُّهْي: كوكب خفيّ من بنات نعلش الصغرى والناس يمتحنون به أبحارهم، الشُّهْد والشُّهْد: الأرق، الغضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقّى زمنا طويلا لا ينطفئ.

٢١. حَتَّى بَدَا نُورُ الصَّبَاحِ وَفَاحَ نَفْكَاتُ الصَّبَا
فَكَأَنَّ نَزَرَ الْمُجْتَبَى قَدْ دَارَ فِي أَوَّلَى نَدَى (١)
٢٢. مَاوَى الْأَنَامَ بِأَسْرِهِمْ طَرًا وَجَابِرَ كَسْرِهِمْ
لُطْفًا وَوَاضِعَ إِصْرِهِمْ عَنْهُمْ غَدًا فِي الْمَوْعِدِ (٢)
٢٣. خَيْرَ الْوَرَى وَأَبْرَهُمْ كَأَشْفَ صُرِّهِمْ
وَلَجَأَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَشَفِيعُهُمْ فِي الْمَشْهَدِ (٣)
٢٤. حَاصِي الْخَلِيقَةِ أَتَجَدُ أَعْلَى الْخَلِيقَةِ أَتَجَدُ
رَأْسِي الْخَلِيقَةِ أَحْمَدُ خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ (٤)
٢٥. هُوَ أَوَّلُ الْخُورِ السَّنِيِّ يَنْلُوهُ كُلُّ تَغْيِينٍ
ثَابِتُهُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ عِنْدَ الْحَصِيفِ الْمُهْتَدِي (٥)
٢٦. خَيْرُ النَّبَرَةِ أَسْمَحُ مُرِّ الْحَمِيَّةِ جَحْجَحُ
خُلُو السَّجِيَّةِ أَفْلَحَ عَذْبُ النَّدَى وَالْمَوْدِي (٦)
٢٧. أَكْرَمَ بِهِ مِنْ فَاحِجِ أَجْدَى الْوَرَى بِمَنَائِحِ
فَوْقِ الْخَلَائِقِ رَاجِحِ وَالْمُسْتَخَفِّ بِهِ الرُّدِّي (٧)
٢٨. نَذْرُ الدُّجَى بَحْرُ الْأَجْدَى ذَائِي النَّدَى قَاصِي النَّدَى
مُزَوِّي الصَّدَى مُزَوِّي الْعَدَى شَهْمُ كَرِيمِ الْفَخْدِ (٨)
٢٩. لِلْخَلْقِ أَوَّلُ مَنَبَذٍ لِلنَّاسِ آخِرُ مَلْجَأٍ
إِنْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مَنَجَا يَأْوُونَهُ أَوْ مُسَوِّدِ (٩)
٣٠. لَمَّا شَكُّوا وَبَكَّوْا دَمًا وَأَتَوْا الْمُسْبِيحَ وَآدَمَ
وَالرُّسُلَ غَيْرَهُمَا فَمَا قَارَوْا بِحَامِ مُرْوِدِ (١٠)
٣١. فَأَوَّزُوا إِلَيْهِ أَجْمَعَ فَلَقَوْا شَفِيعًا أَرْوَعَ
عِنْدَ النَّالِهِ مُشَفِّعًا لَوَجَاهَةِ وَتَوَدَّدِ (١١)
٣٢. تَعْظِيمُ مَا يَلْقَى بِهِ أَقْدَامُهُ وَثِيَابُهُ
حَتْمٌ عَلَى أَحْزَابِهِ رَغْمًا لَا..... (١٢)

(ق ٢١ ب)

١. فاح انتشر، نفحات. الصواب نفحات وهي جمع النفحة ونفحة الريح الدفعة منها، ندي: الصواب ندي وهو النادي أي المجلس.
٢. بأسرهم: كلهم، طرًا: جميعا، الجابر: المصلح، إصر: ثقل وذنب، الموعد: يوم القيامة.
٣. لجاء: أي ملجأ لا يأتي مصدر لجأ على هذا الوزن مشهد: محضر الناس ومجتمعهم.
٤. أتجد: معين وشجاع، الخليفة: المخلوق والطبيعة، محمد: كتب الشاعر فوقه رمز الصلاة (ص).
٥. السني: الصواب (السنِّي) وهو الرفيع، يطلوه: يتبعه، الحصيف: جيد الرأي محكم العقل.
٦. جحجج: السيد المسارع إلى المكارم، السجية: الطبع.
٧. أجدي: أعطى، منافع: جمع المنحة أي العطية، المستخف: ضد المستقل، راجح: غالب ومفضل، الردي: الهالك.
٨. الدجى: جمع الدجوة وهي الظلمة، الجدى: العطية، الندى: الفضل والخير والجود، الردي: المهلك، العدى: أعداء، شهيم: السيد النافذ الحكم، الفخد: الأصل والحسب.
٩. منجأ: كذا الأصل ومعناها مكان إصابة النظر وفي القصيدة القادمة التي تشبه بهذه القصيدة جاء الشاعر مكانها بكلمة (مُرْوِد) أي معين، انظر بيت (٣٥) منها.
١٠. حام: مدافع ونصير، مرغد: المعين، آدم: الأصل (آدم).
١١. أجمع: الأصل (أجمعا)، أروع: الأصل (أروعا) وهو من يعجبك بحسنه أو شجاعته وشهم ذكي، لوجاهة وتودد: أي الشفاعة بالوجاهة والشفاعة بالمحبة.
١٢. تعظيم: أو (بعظيم) لأن الشاعر لم يُعن بالإعجام وفي (ن) (معظم) وهو خطأ لا يستقيم به الوزن، حتم: قضاء، وواجب، أحزاب: جمع الحزب وهو جماعة الناس، أصاب: التطفأ آخر البيت فهو ناقص وغير واضح في الإعراب.

٣٣. كَلَفَنِي بِأَتَيْهِضُ أَسْوَدَ لِلْخَلْقِ طَرًّا مُرْهِبًا مِنْ أَحْمَرَ أَوْ أَسْوَدَ نَحْوِ الطَّرِيقِ الْأَرْشَدِ (١)
٣٤. حُسْنُ الشَّمَائِلِ أَجْمَلُ جَمِّ الْمَيَامِنِ أَشْكَلُ فَاشْفَعْتُ بِهِ حُبًّا وَلَا تَغْبَأُ بِأَشْأَمِ أَنْكَدِ (٢)
٣٥. فَجَبِينَةُ لِلْمُجْتَلِي وَبُيُوتُهُ لِلْمُجْتَسِي وَشِمَالُهُ لِلْمُقْتَدِي وَجَمَالُهُ لِلْمُهْتَدِي (٣)
٣٦. غَانَى صَحَابَتُهُ الظَّمَا فَسَقَالَهُمْ إِذَا فَارَمَا مِنْ أَصَابِهِ هَمَى فَارْتَاخَ كُلُّ غَلْمِي صَدِ (٤)
٣٧. يَا خَيْرَ مَنْ نَشَرَ الشُّدَا يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا مَا جَنَفَ أَوْ نَابَ الْأَذَى يَا مُنْجِدَ الْمُسْتَجِدِ (٥)
٣٨. مَالِي سِوَاكَ مُؤَمِّلُ أَرْجُو نَدَاهُ وَمَوْئِلُ آوِي جَمَاهُ وَمُفْضِلُ أَبْغِي جَدَاهُ فَأُجْتَدِي (٦)
٣٩. أَفْنَيْتَ غَمْرِي سَاهِيًا وَعَصَيْتَ عَقْلًا نَاهِيًا فَقَدْ ارْتَكَبْتُ مَلَاهِيًا وَمَضَى شَبَابِي فِي الذُّرَى (٧)
٤٠. فَاشْفَعْ لِحَبَانٍ مُكْتَبِرٍ فِي أَمْرِهِ مُتَخَيِّرِ مُتَحَدِّمٍ مُتَحَسِّرٍ بِالْخَيْرِ لَمْ يَتَزَوَّدِ (٨)
٤١. نَفْسِي الْفِدَاءُ لِتُرْتَبَةِ سَمَتِ السَّمَاءِ بِرُتَبَةِ عَلِيًّا حَوْتُكَ بِطَيْبَةِ أَكْرَمَ بِهَا مِنْ مَرْقُو (٩)
٤٢. أَغْرَيْتَ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا مَنْ سَمَا أَعْلَى الذَّرَى كُنْ مُؤَسِّلِي فِي الزَّرَى مِنْ وَخْشَتِي فِي مُلْخَدِي (١٠)
٤٣. صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا هَمَى صَوْبُ الْقَمَامِ وَمَا طَمَى لُجَّ بِيَحْرٍ مُزِيدِ (١١)
- (ق ٢٢ ألف)

كلفي ولوعني، أسود. أجل القوم، طرا. جميعا، الأرشد. في الأصل هذه الكلمة غير واضحة أكملتها من (ن).

٢. الشمائل: جمع الشميلة معناها الطبع الميامن جمع القيمة وهي البركة، أجمل وأشكل: الأصل (أجملاً، أشكلاً) وأشكل. ما كان بياضه يضرب إلى حمرة، لا تغبأ: لا تبال ولا تغد، أشأم: ضد أيمن، أنكد: عسر قليل الخير.

٣. المجتلي: الناظر، يمينه: يده اليمنى، للمجتي: لوسائل العطية والحاجة، شماله: خلقه.

٤. الظمأ: مفعول به منصوب أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، غانى: دارى وكابد، همى هميا: سال لا ينهيه شيء. وصب، فارتاخ: فسرو ونشط، ظمى: الصواب (ظمن) أي عطشان، صد: عطشان.

٥. الشدا: الأريج، جيف: ماض مجهول من خاف، ناب: أصاب، المنجد: المعين، المستنجد: المستغيث.

٦. مؤمل: مَرْجُو، مؤئل: مُلْجَأ، آوي: أَلْجَأ، الحمى: ما يُحْمَى ويُدافع عنه، مفضل: المعطى الخير، أبغي: أطلب، أجتدي أسأل الحاجة.

٧. ساهيا ناسيا، عقلا ناهيا: العقل الذي ينهى ويمنع، الملاهي: جمع الملهى وهو اللهو، الدد: اللهو واللعب.

٨. الجاني: مجرم وآثم، مُكْتَبِر: كبير، لم يتزود: ما اخذ الزاد.

٩. عليا: مؤنث أعلى، حوتك: احتزتك وملكتك، بطيبة: في (ن) (الطيبة)، مرقد: مضجع.

١٠. الذرى: جمع الذروة معناها العلو والمكان المرتفع، ملحدي: قيري.

١١. همى سال وصب، الصوب المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي، طمى ارتفع وامتلا.

(٨)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من الكامل المثنى أي أتى بمتفاعلين ثمانين مَرَّات وهو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية ويُسمى (دو بيت)، والقافية من المتدارك، وأتى بالإضمار من الزحافات مرارا (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

١. وَأَهَا لِسَاوَا مُكْمَدُ أَرْقِي بِلَيْلٍ سَرْمَدُ قَدْ بَاتَ بِلَيْلَةٍ أَنْقَذَ وَارَى الْوَزَى وَكَانَقَدُ ^(٢)
٢. يَا وَيْلَةَ يَا وَيْلَةَ يَشْكُو الرَّمَا وَمَيْلَةَ وَيَجُرُّ يَدْعُو لَيْلَةَ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدِ ^(٣)
٣. يَحِصُّ النُّوَى وَغُمُومَهَا يَزْعَى السَّمَاءُ وَنُجُومَهَا دُرِّيَّهَا وَغُمُومَهَا مِنْ نَشْرٍ أَوْ قَرْقَدِ ^(٤)
٤. جَلَرْتُ وَدَمَعُ دَافِقِي كَرْبٍ وَقَلْبُ خَافِقِي صَبٌّ وَصَبْرٌ زَاهِقٌ حُبٍّ وَعَنْفٌ مُفَنِّدِ ^(٥)
٥. شَرْقِي وَطَرْفُ أَرْمَدُ أَرْقِي وَلَيْلُ سَرْمَدُ قَلْقٌ وَكَلْفٌ مُكْمَدُ وَأَذَى شَمَاتِ الْحَسَدِ ^(٦)
٦. وَارَى الْأَوَارِ مِنَ الْوَزَى فَوْشَى عَلَيْهِ بِمَا جَزَى دَمَعُ جَزَى مُتَحَدِّرًا بِزَفِيرِهِ الْمُتَصَعِّدِ ^(٧)

١. نقلت هذه القصيدة من نسخة (ب) انظر (ق ٥٧ ألف) إلى (ق ٦٠ ب)، عدد أبياتها (٧٠) بيتاً، تشبهاً بالقصيدة السابقة ومما قارنت بينهما لاختلاف المطلع ونحوه.

٢. وَأَهَا وَاَهَا وَاوَا وَاوَا له وبه: كلمة التعجب، لواو: للضعيف، مكمد: مغموم ومريض القلب، أرقى: يقظان، سرمد: طويل، قد بات بليلة أنقذ: يعني أنه لم ينم لأن الأنقذ لا ينام الليل كله، أنقذ وأنقذ: هو أنقذ اسم حيوان، بليلة: وقع فيها تحريف لا يصح به الوزن الصواب (بليلة)، وارى مواراة: أخفى. ويله: يُدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها، ميله: ظلمه.

٣. الخوى: البُعد، الغموم: جمع الغم الأولى حزن وكرب والثانية النجوم الصغيرة الخفية، السما: الأصل (السما) خطأ لا يصح به الوزن، دُرِّي: تظليل الدال الثاقب المضيء، كاللتر، نثرة: كوكبان بينهما قدر شهر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحب، فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به.

٤. زاهق: هالك ومنهزم، عنف: شدة، مفند: لائم.

٥. شروق: طلوع الشمس، أرمد: المصاب بالتهاب العين، كلف: عاشق، شمات: فرح بليلة، الحسد: جمع الحاسد

٦. وارى أخفى، الأوار العطش والحر، الوزى: الخلق، فوشى: فندم، متحدراً: نازلاً، زفير: إخراج النفس

مع مدّه.

٧. وَيَلْ لِدَاءِ مَا بَيْتٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ كَتَمَانَ حُبٍّ نَابِتٍ بِخَيْرِيهِ الْمُقَرَّدِ (١)
٨. قَدْ هَامَ فِي خُمُصَانَةٍ فَيَنَانَةٍ فَنَانَةٌ نَشَوَى تَوَيْسُ كَبَانَةٌ تُزْرِي بِمُلُو مُيِّدِ (٢)
٩. أَخَذْتُ مِنَ التَّبْرِ السَّنَا وَالْخَصِرَ مِنْ ذَنْبِ صُنَى وَالطَّرْفَ مِنْ رِيحٍ رَنَّا فَا زَنَاعَ خَوْفَ تَصِيدِ (٣)
١٠. وَالنَّقَا مِنْ بَانَ النِّقَا وَالْخَذَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى وَاللَّيْنُ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَقَسَاءِهَا مِنْ جِلْمِدِ (٤)
١١. كَحَلَاءٍ غَمَزُهُ طَرُفُهَا مَعَ عَطْفَةٍ مِنْ عَطْفِهَا فَرَجٌ لِكُلْفَةٍ كَلْفُهَا وَبَلِيَّةٌ الْمُتَعَبِدِ (٥)
١٢. لَوْ سَامَهَا صَبِيحٌ فَشَا فَمَنْ انْتَشَاهُ أَوْ انْتَشَى فَوَحَانَ خَمَرِيهَا انْتَشَى بِخُمُودِ حُبٍّ مُعْرِيدِ (٦)
١٣. فَمِلْ بِزَهْوٍ لَا الطَّلَاءَ يَجُوزُ نَشْوَتُهُ عَلَى نَيْفٍ طَلَاءَ يَهْوَى وَلَا يَقْضِي طَلَاءَهُ وَإِنْ زِدِ (٧)
١٤. وَطَلَاءَهُ مِنْ مُتَعَمِّدٍ فِي قَدْحِهِ بِمُعَمِّدِ بِظُلُمَاتٍ لَحِظٍ مُفْعَمٍ فِي جَفْنِهِ كَمُهَيِّدِ (٨)
١٥. ذَلَّى الْفُؤَادَ بِذَلِّهِ وَغِيَالِهِ بِمُدْلِهِ نَمَةً أَطْلَ لِحْلُطُهُ إِذْ لَا يَقَادُ وَلَا يَدِي (٩)

١. داء: مريض، ماتت: من قارب أن يموت، كتمان: مصدر من كتم معناه إخفاء.
٢. هام: أحب، خمصانة: ضامرة البطن، فينانة: حسنة الشعر طويلته، نشوى: سكرى، تيمس: تمشي وهي تتحامل وتتبختر، بانة: واحدة البان وهي الشجرة ويشبه به الجسان في الطول واللين، تزري ب: تعيب ب، مُيِّد: جمع مُلْدَاء، أي غصون ناعمة، مُيِّد: مائلة.
٣. الخصر: وسط الإنسان فوق الورك، ذنق: من لازمه المرض، صنَى وضن: سوء الحال، ريم ظبي خالص البياض، رنا: أدام النظر بسكون الطرف.
٤. النقا: القطعة من الرمل المحدوبة، الرُبَى: جمع الرَبْوَة وهي الطَّءة، نسم: الريح اللينة والأصل (نسيم) محرّفاً، جلمد: صخر وفي الأصل (صخر جلمد) وهو زائد لا يصح به الوزن.
٥. كحلأ: مؤنث أكحل التي تكون عينها شديدة السواد، غمزة: إشارة، عطفة: اسم النوع من عطف، عطفها: جانبها، فرج: كشف وإذهاب، كلفة: مشقة، كلفها: عاشقها.
٦. لوسامها: لحسنها، صيت: ذكر حسن، انتشى: اللفظ الأول والثاني معناهما شم والثالث معناه سكر، فوحان: انتشار الرائحة، معريد: سبى الخلق.
٧. ثمل: سكران، بزهو: بكبر، الطَّلَاء: ما طُبع من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وقد يكنى به عن الخمر، ذنق: من لازمه المرض، طَلَاءَ أو طَلَى: شديد المرض، يهوى: يحب، طلاء: هواه، رب: هالك وفي الأصل (ردي) خطأ.
٨. الفتك: القتل، بمعمد: مُحْضَن، بظلمات: هي جمع ظُلمة وهي حد السيف أو السنان أو اللحظ وفي الأصل (بظلمة) وهو أيضاً صحيح، مغمد: مدخول في الخمد، مهتد: السيف المطبوع من حديد الهد وكان خير الحديد.
٩. ذلّى ب: أوقعه فيما أراد، دَلَّ: تَعَنَّجَ وتَلَوَّى، غياله: خديعته وحيلته، مُدَلَّ: واقف بمحبته، أَطْلَ: أهدر، طَلَّ: حسن معجب، لا يقاد: لا يُقْتَل بالقتيل قصاصاً، لا يدي: لا يعطي القاتل ولي القاتل دينه.

١٦. جَفَّ قَوِيلٌ رَدُّهُ عِبْقٌ ذَكِيٌّ عَرْفُهُ طَرَفٌ كَحَيْلٍ طَرَفُهُ بِالسَّحْرِ لَا بِالْقَوْدِ (١)
(ق ٥٦ ب)
١٧. يَشْبُهِي لَمَاءَ وَرَشْفَةٍ مَرَضَى وَيُسْقِمُ طَرَفُهُ مَنْ يَجْلِيهِ وَعَطْفُهُ يَزِيْ بِغُصْنٍ أُمْلَدِ (٢)
١٨. أَعْيَا الْأَسَاةَ كَلِيمُهُ وَالنَّافِثِينَ سَلِيمُهُ وَالْحَارِثِينَ سَقِيمُهُ وَأَمَلٌ أَحْفَى الْغَوْدِ (٣)
١٩. يَجْلُو بِقَدِّ عَادِلٍ مُتَمَائِلٍ مُتَطَاوِلٍ فَيَصِيدُنَا بِحَبَائِلٍ مِنْ شَعْرِهِ الْمُتَجَعَّدِ (٤)
٢٠. مَأْسُورٌ مُرْسِلٌ فَرْعُهُ يَزِيْ مُسْتَسْلِلٌ دَمْعُهُ مَا يَنْتَفِيْ مَصْفُودُهُ مَعَ أَنْ وَنَى مَجْلُودُهُ (٥)
٢١. حَاكِي شُؤْنٍ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَهَزَالِهِ أَنْ لَا تَفُكُ قِيُودُهُ لَا يَزْتَصِيْ مَنْ يَفْتَدِيْ (٦)
٢٢. وَتَلَوْنُ فِي حَالِهِ مِنْ أَلْفَةٍ وَتَأْوِدُ وَقَوَامُهُ وَقَدْ انْتَنَى بِتَقْوُسٍ وَتَأْوُدُ (٧)
٢٣. وَبَشَخَصِهِ وَقَدْ انْتَبَرَى كَشْحًا أَذَقُ مُخَصَّرًا وَخَكِي بِدَمْعٍ نَمَ جَرَى عَنْ حَدِّهِ الْمُتَوَرَّدِ (٨)
٢٤. وَتَنَاوَى عَنِّي الْكَرَى فَأَبَيْتُ لَيْلَةً أَرْمَدَ (٩)
(ق ٥٧ أ)

١. جَفَّ: خفيف، ردف، عجز، عبق، الذي تفوح منه رائحة الطيب، ذكي: الذي تسطع رائحته، عرفه: الرائحة الطيبة، طرف: كريم، كحيل: مكحولة، طرفه: عينه.
٢. اللمي: سمرة أو سواد في باطن الشفة يُستحسن، الرشف: المص بالشفة، مرضى: جمع مريض، يجتلبه: ينظره، يزري: يعيب، أُمْلَد: الناعم اللَّيْن.
٣. أساة: جمع آس معناه طيب، كليمه: جريحه، النافثين: جمع النافث معناه الساحر، سليمه: مملوغة، أحفى: مكثر السؤال عن حال الرجل، الغود: جمع العائدة وهي زائرة المريض.
٤. حبائل: جمع الحبال أي الوشيدة، المتجعد: من الشعر خلاف المسترسل.
٥. فرعه: شعره، يروي: يحكي وينقل، جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، لذع: ألم.
٦. ما: هي موصولة، مصفوده: مأسوره، ونى: ضعف، مجلوده: قوته، يفتدي: يعطي الفدية لاستنقاذه.
٧. حاكى محاكاة: شابة، سقامه: مرضه، هزاله: ضعفه ودقته ونحله، تلون الرجل: اختلاف أخلاقه، تأود: توحش.
٨. الضنى: الضعيف والمهزول، أناة: تمهل ووقار، شبيها: في الأصل هذه الكلمة غير واضحة، اللونى: الفتر والضعف، قوامه: قده، تأود: اعوجاج.
٩. انبرى: ضعف، الكشيح: ما بين السرة ووسط الظهر، مخصرا: الدقيق الخصر، الخد المتورّد: الخد الأحمر.
١٠. أحوى: من احمرت شفته حمرة تضرب إلى السواد، أحور: من اشتد بياض العين وسواد سوادها وفي الأصل (أحورا) خطأ، أطرق كرى: غص العين وكرا حيوان صغير يضرب مثلا (أطرق كرا) إن النفاة في القزى للرجل الحقير إذا تكلم في الموضوع الجليل لا يتكلم فيه أمثاله، الكرى: النعس.

٢٦. مُتَقَلِّبًا فَوْقَ السَّهَادِ مُرَاعِيًا طَرَفَ السَّهَى وَمُقَاسِبًا طُولَ السَّهَادِ عَلَى غَضَا مُتَوَقِّرًا^(١)
٢٧. مُتَحَضِّجًا وَمَا دَهَى مُتَنَظِّرًا شَرْقَ الْقَهَا وَ مُؤَمَّلًا أَنْسَ الْقَهَا وَغُودِهِمْ مُتَشَرِّدًا^(٢)
٢٨. مُتَرَقِّبًا نَسَمَ الصَّبَا وَسَنَا تَبَاشِيرِ الصَّبَا ح وَزُورَ طَلِيفٍ مِنْ صَبَاحٍ مِنْ صَبَاحٍ خُرْدًا^(٣)
٢٩. مُتَعَتِّبًا أَرْقَا شَجَا وَمُقَاسِبًا لَيْلًا سَجَا أَصْبَاحُهُ لَا يُزَيِّجُنِي وَزَقِيئُهُ لَا يَهْتَدِي^(٤)
٣٠. عَمِيَتْ عَلَى أَنْجَامِهِ طُرُقُ السَّرَى لِظِلَامِهِ فَكَأَنَّمَا بِتَمَاقُهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَهْتَدِي^(٥)
٣١. يَوْمَ عُبُوسٍ مَائِلٍ تَشْتَدُّ فِيهِ غَوَائِلُ تُبْلَى بِهِنَ أَوَائِلُ وَأَوَاجِرُ فِي مَشْهَدٍ^(٦)
٣٢. فِي مَشْهَدٍ قَدْ هَالَهُمْ جُمِعُوا لِمُسُوفُوا مَا لَهُمْ وَلَكِي مُرُوا أَعْمَالَهُمْ مِنْ مُضْلِحٍ أَوْ مُفْسِدٍ^(٧)
٣٣. فَإِذَا الْخُرُودُ شَوَى الشَّوَى لَمْ يُوَدِّ ظِلُّ مَنْ أَوَى فَيَرُدُّهُمْ كُلُّ بَرِيءٍ مَأْوَى الْأَنَامِ مُحَمَّدًا^(٨)
٣٤. خَيْرَ الْوَرَى وَأَبْرَهُمْ وَأَضْعَا إِصْرَهُمْ عَنْهُمْ وَزَادَ ضُرُّهُمْ وَأَمِنْ مَجْدٍ مُوجِدٍ^(٩)
- (ق ٥٧ ب)
٣٥. لِلْخَلْقِ أَوَّلُ مَبْدَأٍ لِلنَّاسِ آخِرُ مَلْجَأٍ إِذْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مُرْدٍ يُقْوِي إِلَيْهِ وَمُسَوِّدًا^(١٠)
٣٦. لَمَّا شَكُّوا وَبَكَوْا دَمًا [وَأَتُوا الْمَسِيحَ وَآدَمَ وَالرُّسُلَ يَنْتَهَمًا فَمَا قَالُوا بِحَاثٍ مُرْفِدًا^(١١)
٣٧. فَأَوُوا إِلَيْهِ أَجْمَعُ فَلَقُوا شَفِيقًا أَرْوَعُ عِنْدَ إِلَهِ مُشْفَعًا لَوَجَاهِهِ وَتَوَدُّ^(١٢)
-
١. المهاد: الفراش، مراعيًا: ناظرًا، السهى: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم، السهاد: الأرق، غضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمانا طويلاً لا ينطلى.
٢. متحضجًا: قلقًا، المهاء: الأولى الشمس والثانية البقرة الوحشية يشبه بها في حسن العينين، أنس: الجماعة الكثيرة، متشرّد: متفرّق.
٣. نسّم: هبوب، تباشير: أوائل، زور: خيال الذي يُزى في الليل، طيف: الخيال الطائف في النوم، صباح: أول النهار، صباح: جمع صنيحة وهي وضئفة الوجه، خُرْد: جمع خريد وهي البكر لم تُمس قط.
٤. متعتبًا: مُقاسِبًا، أرقا: ذهاب النوم، شجًا: همًا وحزنًا، سجا سجوا: سكن ودام، رقيب: حارسه.
٥. عميت على: التست، انجاء: جمع نجم، طرق: جمع طريق، السرى: سير الليل.
٦. عبوس: شديد، مائل: ظالم وجائر، غوائل: الدواهي جمع غائلة، مشهد: محضر.
٧. هالهم: أفرعهم.
٨. الحرور: جمع الحرّ، شوى: أنضج، الشوى: ظاهر الجلد، يُوْدِي: يُنْزِلُ، أوى: نزل.
٩. لا يستقيم وزن هذا البيت، إصر: ذنب، امن: كذا الأصل ولعله (أمين مجد)، موجد: مُعْزٍ.
١٠. يروا: الأصل (يرو) خطأ، مُرد: معين.
١١. و: لا توجد في الأصل أثبتناها لاستقامة الوزن وتدل عليها القصيدة السابقة، آدم: في الأصل (آنا) خطأ والصواب ما أثبتناه، حام: مدافع ونصير، مرقد: معين.
١٢. أجمع: في الأصل (أجمعاء)، أروع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته وشبه ذلك وفي الأصل (أروعا)، لوجاهة وتودد: أي الشفاعة بالوجاهة والشفاعة بالمحبة.

٣٨. مَاؤَى الْأَنَامَ بِأَسْرِهِمْ فَنَكَأَهُمْ مِنْ أَسْرِهِمْ حَقًّا وَجَابَزَ كَثِيرَهُمْ وَشَفِيعَهُمْ فِي الْقَوْدِ (١)
٣٩. بَرَّ الْيَمِينَ نَدِيَّتَهَا حَسَنُ الشَّمَائِلِ زَكِيَّتَهَا غَمَرُ السُّيُوبِ رَوِيَّتَهَا بَحْرُ النَّدَى بَذَرُ النَّوَى (٢)
٤٠. نَكَّرَ زَيْنَعُ نَكْرَهُ أَمْرُ مُطَاعٍ أَمْرُهُ بُشْرَى بَشِيرٍ بِشْرُهُ طَلِقُ الْمُحَيَّا وَالْهَيْدِ (٣)
٤١. بَذَرُ الدُّجَى بَحْرُ الْجَدَى ذَاوِي النَّدَى قَاصِي الْعَدَى مُرْوِي الْعَدَى مُرْدِي الْعَدَى كَرَمُ كَرِيمِ الْمُخْدِ (٤)
٤٢. حَسَنُ السَّجِيحَةِ أَسَجَجَ لِيْلُ الْعَرِيكَ مُسَجِّجٌ مُرُّ الْحَسِيَّةِ أَمْسَجَ خُلُقٌ وَعَذَبُ الْقَوْدِ (٥)
٤٣. خَتَمَ الرِّسَالَةَ فَايَحَ حَكَمٌ حَكِيمٌ فَايَحَ وَقَرَّ زَيْنٌ رَاجِحٌ وَالْمُسْتَخِفُّ بِهِ رَدٌ (٦)
٤٤. فَايَ الْأَنَامَ فَصَاحَةً وَفَتَاحَةً وَسَجَاحَةً وَسَمَاحَةً وَخَمَاسَةً فِي الْمَشْهَدِ (٧)
٤٥. وَسِيَادَةً وَسَعَادَةً وَزَهَادَةً وَعِبَادَةً وَنَجَادَةً وَمَجَادَةً وَنَجَابَةً فِي سُودِ (٨)
٤٦. أَشْرَى بِهِ رَبُّ النَّوَى لَيْلًا إِلَى أَعْلَى النَّوَى وَأَرَاهُ أَيُّهَا لَانَرَى فَعَدَى مَدَى الْأَصْعَدِ (٩)
٤٧. فَذَنَّا وَنَاجَى رَبِّهَ لَمَّا اضْطَفَأَ وَزَبَّةٌ وَفِي مُنَاهُ وَزَبَّةٌ وَزَقَاهُ أَعْلَى مَقْعَدِ (١٠)
٤٨. كَلَفِي بِأَيْتَحَ أَسْوَدًا لِلنَّاسِ طُرًا مُرْشِدًا مِنْ أَحْمَرٍ أَوْ أَسْوَدَ هَادِي الطَّرِيقِ الْأَرْشِدِ (١١)

١. مأوى: ملجأ، بأسرهم: بجمعهم، فكأهم: على وزن فعال للمبالغة ما يخلص به الرهن ونحوه، أسرهم: قيدهم، جابر: مصلح.

٢. برّ اليمين: صادق في القسم، نديتها: جواد، غمر: كثير، السيوب: جمع السيب والمعنى العطاء، رويها: تشبّعها، الندى: جود وخير، النوى: أي الندى والمعنى مجلس، حسن الشمايل زكيتها: كذا الأصل.

٣. نكر: الأولى معناها قوي أبي شجاع والثانية معناها صيبت، أمر: معنى الأولى أمير والثانية حكم، طلق المحيا: ضاحكه والمحيا معناها الوجه، طلق الهيد: سخي.

٤. دجى: جمع دجّة وهي طليعة، الجدا: العطوة، الندى: الجود، مُرْوِي: الساقى، العدى: العطش، مُرْدِي: مهلك، العدى: الأعداء جمع العدو، كريم: المحند، الأصل.

٥. السجحة: الخلق، أسجج: الحسن المتعدل، العريكة: النفس والخلق، مُسَجِّجٌ: حسن العفو، أملج: ذوالملاحة، العذب: المسقياغ من الشراب والطعام.

٦. ختم: حاتم، حكم: فانيح، غالب، وَقَرَّ: نو الوفاق، راجح: رزق، رد: هالك وفي الأصل (ردى) خطأ.

٧. الأنام: الخلق، فتاحة: غلبة، فتاحة: نصرة، سجاحة: اعتدال، سماحة: جود.

٨. نجادة: شجاعة، نجابة: مجد، سود: سيادة.

٩. الدرى: جمع الدرّة وهي المكان المرتفع، إتا: موصولة، الإصْعَدُ: الصعود.

١٠. ربه: الكلمة الأولى من أسمائه تعالى والثانية معناها أقامه بمكانة رفيعة والثالثة حفظه ونقاه ونحوه، منى: جمع منية وهي ما يُتَمَنَّى.

١١. كلفي: ولوعي، أسود: الأولى أجل القوم والثانية لون، طُرًا: جميعًا.

٤٩. بِأَعَزِّ أَشْكَلٍ شَكْلِهِ شَكْلِ الْقُلُوبِ وَشَكْلِهِ
مِمَّا اسْتَحَالَ فَمَثَلُهُ فِي كَتَمِ غَدَمٍ مُخَلِّدٍ (١)
٥٠. نُحْرِ الْقَضَائِلَ جَمَّهَا بَحْرِ الْفَوَاضِلِ تَمَّهَا
مُنْتَهَى الْخَيْرِ مَوْجَهَا لِلْمُهْتَدِي وَالْمُجْتَدِي (٢)
٥١. حَامِي الْحَقَائِقِ أَنْجَدَ أَسْمَى الْخَلَائِقِ أَمْجَدَ
حَسَنِ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ سَامِي الْأَسَامِي أَحْمَدُ (٣)
٥٢. بَرُّهُ وَهُوَ رَحْمَةٌ نُورٍ هَدَى نَبِيَّ حُرْمَةٍ
مُرْمِلٍ لَبِي قَسْوَةٍ ذَاغٍ مَطَاعٍ سَيِّدٍ (٤)
- (ق ٥٨ ب)
٥٣. مَاحٍ صَفُوحٍ نَاصِرٍ لَهُ كَرِيمٍ طَاهِرٍ
هَاجٍ مُقَفًى حَاشِرٍ فَمَنْ اقْتَفَاهُ فَقَدْ هَدَى (٥)
٥٤. إِجْمَالُهُ لِلْمُجْتَدِي وَجَمَالُهُ لِلْمُجْتَهِلِي
وَسَنَاءُهُ نُورُ الْمُهْتَدِي وَسُطَاءُهُ نُورُ الْمُجْتَدِي (٦)
٥٥. سَادَ الْأَنَامَ فَالَهُمْ لِيُونَالِهِمْ وَرَفَى لَهُمْ
وَهْدَى لِلْخَلِيقِ بِالْهَمِّ وَضَحَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدُ (٧)
٥٦. يَتَلَوَّكِيَابَا مُخَكَّمَا تَرَكَ الْفُعَارِضَ أَعْجَمَ
وَالْعَرَبَ قَوْمًا أَعْجَمَ مِنْ مَصْنَعٍ وَمُقَصَّدِ (٨)
٥٧. أَكْرَمَ بِهِ مَنْ أُمَّةٍ أَمَانٌ أَمْ بِأُمَّةٍ
أَمِّمْ وَجَاءَ بِأُمَّةٍ وَشَرِيعَةٍ تُرِيدُ الصُّدِي (٩)
٥٨. أَفْئِدَتِكَ يَا طَلَبَ الشُّدَا يَا مَنْ يُرِيحُ عَنِ الشُّدَا
يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا نَجَدُ عَرَا يَا مُنْجِدِي (١٠)
٥٩. مَا لِي سِوَاكَ مُؤَمِّلٍ أَرْجُو نَدَاهُ وَمَوْئِلٍ
أَوْيَ حِمَاءَهُ وَمُغْتَمِّلٍ مَاوِي جَانِ أَتَكْدُ (١١)

١. أشكل : أشبهه ، شكل : صورة ومثل ، مخلد : مقبم.

٢. فضائل : جمع فضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل ، الفواضل : جمع الفاضلة وهي الهبة والنعمة ، تقها : تمامها ، المجتدي : السائل.

٣. الحقائق : جمع الحقيقة ، أنجد : شجاع ، أسمى : أعلى ، الخلائق : جمع الخليفة الأولى ما خلقه الله والثانية الطبيعة التي يخلق بها الإنسان ، سام : عال ، أسامي : جمع الاسم .

٤. قسوة : غلظة.

٥. ماح : شافع ، مقف : مؤخر ومؤخرم ، اقتفاه : اتبعه ، هدي : الأصل (هدي) لا يستقيم به الوزن.

٦. إجماله : إحسانه ، للمجتي : لسائل العطية والحاجة ، للمجتلي : للظاهر ، نور : هلاك.

٧. الأنام : الخلق ، آلهم : ساسهم وذبر أمورهم ، لوفالهم : لطلبهم الدجاة ، رفى : رقى ورحم ، بالهم : حالهم ، وضع السبيل : صحبته ووسطه ، الأقصد : الأوسط.

٨. أعجم : في الأصل خطأ والأولى معناها أحرص والثانية معناها غير فصيح ، مصنع : بليغ ، مقصد : شاعر الذي يظلم ويواصل عمل القصاصد.

٩. أمة : الأولى معناها الرجل الجامع لخصال الخير والثانية معناها جماعة والثالثة معناها دين ، أمان : أمة ، أم : بأمة : تقدمهم وكان لهم إماماً ، الصدي : العطشان ، أم : وسط.

١٠. الشدا : الأولى قوة الراحة والثانية الأذى والشر ، نجد : كرب وغم ، عرا : ألم به ، منجدي : مُبِينِي.

١١. مؤمل : مُرْجُو ، ندى : جود ، موئل : ملجأ ، آوي : أنزل ، متمل : ملجأ ، أنكد : عسر قليل الخير.

٦٠. أَلْهَى قُرَاوِي وَالتَّهَى فَأَطَعْتُهُ فِيمَا اشْتَهَى
وَعَصَيْتُ نَهَى فَمَضَى شَبَابِي فِي الدَّوَى (١)
٦١. فَأَشْفَعَ لِعَاصِي هَيْسِرٍ فِي أَمْرِهِ مُتَخَيِّرٍ
مُتَنَدِّمٍ مُتَخَسِّرٍ بِالْخَيْرِ لَمْ يَتَزَوَّدِ (٢)
- (ق ٥٩ الف)
٦٢. قَدْ كَانَ جِئْتُ رَجُلِيهِ وَأَنْتَ كُلُّ حَوْلَةٍ
فَإِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ يَوْمًا مَضَى صَفَرُ الْيَدِ (٣)
٦٣. فَالْطُفْ بِمَقْوِي بَاسٍ فِي لُطُفِكُمْ مُتَنَافِسٍ
إِذْ لَيْسَ مِنْهُ بِآسٍ فَيَسِيرُهُ كَأَفٍ [قَدِ] (٤)
٦٤. أَمَلِي وَأَقْصَى مَقْصِدِي مُسْتَشْهِدِي بِتَشْهَدِي
فَمُ الثَّوَاءِ بِمَرْقَدِ بَثْرَى بِوَيْعِ الْغَرَقَدِ (٥)
٦٥. ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِي غَدِي فِي يَوْمِ يُجْزَى الْمُتَهَدِي
بِثَوَابِهِ وَالْمُعْتَدِي بِثَوَابِ هُونٍ مُعْتَدِ (٦)
٦٦. أَفْرِدْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَى الْوَرَى
كُنْ مُؤَدِّسًا فِي الْوَرَى عَنْ وَخْشَتِي وَتَوَخُّدِي (٧)
٦٧. نَفْسِي الْوَدَاءُ لِتَرْبَةٍ نَغْلُوا السَّمَاءَ بِرُبَّتِي
فُضُوئِي حَوْتُكَ بِطَلِيئَةِ أَكْرَمِ بَهَا مِنْ مَرْقَدِ (٨)
٦٨. بَلْ جَلَّ حَقِّي خَنَائَهَا فَالْبَيْتُكَ ذَوْرٌ غَلَابَهَا
وَالْعَرْشُ تَحْتَ سَنَائِهَا فِي رِفْعَةٍ وَتَنْجُدِ (٩)
٦٩. أَرْضُ فَرَاهَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعِصْمَةً
لِلْإِيمَانِ وَجَنَّةً بَيْنَ الْجَمَى وَالْمَسْجِدِ (١٠)
٧٠. صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَدَعَ الْحَمَامُ وَمَا هَمَى
صَوْبُ الْقَمَامِ وَمَا طَفَى مَوْجٌ بِبَحْرِ مُؤَدِّ (١١)
- (ق ٥٩ ب)

١. وعصيت: كذا المصراع الثاني في الأصل وفي القصيدة السابقة (وعصيت عقلاً ناهياً)، الدد: اللهو واللعب.
٢. هيسر: من يتهور في الأشياء أي غير متبال.
٣. انتبكت انتبكتا: انقطع، حيلة: تصغير حولة معناها حيلة، مضى لسبيله: مات، صفر اليد: خالي اليد أي ليس في يده شيء.
٤. مقو: مفتقر، بائس: مفتقر، متنافس: راغب، آس: فائز، فيسيره: فقليله، قد: معناه طوب الطعم والرائحة وفي الأصل (قدى) خطأ.
٥. مستشهدى: القفل في سبيل الله، الغرقد: اسم شجيرة، بقيع: مقبرة أهل المدينة.
٦. كذا الأصل، هون: هزي، المعتدي: المجاوز، مُعْتَدٍ: مُهْتَدٍ وَمُعْتَدٍ.
٧. كذا المصراع الثاني في الأصل والصواب كما في القصيدة السابقة (كن مؤدساً لي في الورى.....)، توخدي: تفردي.
٨. قصوى: بُغْدَى، بطيبة: والأصل (الطيبة).
٩. تنجد: ارتفاع.
١٠. عصمة: منع.
١١. صدع: جهر به، همى: شال وصنّب، صوب: مطر، طمى: ارتفع وامتأ.

(٩)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة ^(١) في سنة ١٢٣٦ هـ وكان عمره أربعاً وعشرين سنة، وهي من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي صحيحة وأدخل الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).

واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة ^(٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

مما قرضه الفقير الجاني - عفي عنه - في مديح سيد الأنام - عليه أفضل الصلاة والسلام -
في شهر الجمادى ^(٣) الأولى، من السنة السادسة والثلاثين، بعد الألف والمائتين من الهجرة المقدسة.

١. مَا زَالَ يَحْذَرُ يَوْمٌ يُعْدُ سَعَادَ حَتَّى دَنَا يُعْذَا لِيَوْمٍ بِعَادَ ^(٤)

٢. بَاثَتْ وَمَا مَنَّتْ بِمَوْعِدَةٍ وَلَا مَنَّتْ عَلَيْهِ سَعَادَ بِإِلْشَادَ ^(٥)

١. نقلت هذه القصيدة من المذكرة وعدد الأبيات فيها (٩٢)، وفي (ن) (٨٩) انظر (ق ٥٧ ألف) إلى (ق ٦٣ ألف)،

وفي (ع) (١٢١) انظر (ق ٢٠ ألف) إلى (ق ٢٣ ب)، وفي (ب) (١٢١) انظر (ق ٢٨ ألف) إلى (ق ٣٤ ب)،

وفي (ل) (١٢١) انظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٥ ب).

٢. كتب (ن) : (قال بمدح سيد المرسلين وخاتم النبيين صلعم في شهر الجمادى الأولى سنة ١٢٣٦ هـ من

الهجرة النبوية)، وفي (ع) : (بسم الله الرحمن الرحيم، حامداً ومصلياً).

٣. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٤. سعاد : اسم امرأة وهي حبيبة كعب بن زهير، بعدا ليوم بعدا : هو دعاء على يوم البعاد من الشاعر.

٥. المصراع الأول في (ع) مختلف من الأصل (مَنَّتْ حَبَائِلُهُ وَمَا مَنَّتْ وَلَا).

٣. [وَعَدْتُ وَمَا وَعَدْتُ مَعَادًا وَاعْتَدْتُ
٤. عَادَتٌ وَلَوْ عَادَتٌ وَعَادَتْنِي زَهَتْ
٥. بِأَيْتَةٍ أَوْ ذِي قَيْلٍ بِعَادَهَا
٦. أَوْ لَيْتَهَا وَعَدْتُ بِطَيْبٍ فِي الْكُرَى
٧. كَلَّا وَهَلْ يَسْأَلُو الْمُحِبَّ بِطَيْبِهَا
٨. [هَيْهَاتَ هَلْ يَشْفَى الْغَلِيلُ بِطَائِبٍ
٩. أَفَكَيْفَ يَرْجُو الرُّؤْيَى الْأَخْلَامُ مَنْ
١٠. أَفَكَيْفَ يَطْمَعُ فِي الرُّقَادِ مُوَضَّبٌ
١١. كَلَّا وَكَيْفَ يَنَامُ فَوْقَ قَتَاذَةٍ
١٢. أَفَيْشَتْ فِي بِالْطَّيِّبِ مُشْفٍ مَلَّةٌ
١٣. [أَسْقَا عَلَى دَوْبٍ أَسَاءَ أَسَاؤُهُ
١٤. يَا سَائِقِ الْأَطْلَعَانِ مَنْ يَوْقِفُهُ

١. البيت الثالث والرابع من (ع)، عدت عدوا : ظلمت، وعدت وعدا : منّت، معادا : عودة، مُعَادٍ : عدو.
٢. عادت : الأولى باعدت والثانية رجعت والثالثة زارتني، زهت : افتخرت وتكبرت، أعياد : جمع عيد وهو ما اعتادك من مرض أو حزن أو هم أو عيد معروف، أسقام : جمع سقم.
٣. الأصل (بطيف) و (ع) (بِزَوْبٍ) وهو الزيارة وكذا المصراع الثاني في (ع) (وَشَفَّكَ جَوَى بِالزُّؤْرِ وَالْمُتَعَادِ).
٤. الطل : المطر الضعيف أو الندى.
٥. التكملة من (ع)، الآل : السراب أو هو ما يشاهد في الضحى كالماء بين الأرض والسما، كأنه يرفع الشخوص.
٦. المصراع الثاني في (ع) مختلف (لَا يَسْتَنِيمُ إِلَى كُرَى وَرُقَادٍ).
٧. الأصل (مُؤَضَّبٌ) و (ع) (مُسْتَهْدٌ)، المصراع الثاني في (ع) (عَادَتْ مَضَاجِعُ عِنْدَهُ كَقَتَادٍ)، أول البيت في الأصل (أفكيف) وفي (ن) (أكيف)، كباد : مقاساة ومعالجة مصدر من كابد يكابد مكابدة، كباد : هو وجع الكبد.
٨. أول البيت في (ع) (هيهات كيف)، قتاد : هو شجر صلب له ثوبك كالإبر.
٩. مشف : عليل امتنع وذهب شفاؤه.
١٠. التكملة من (ع)، أساء : الكلمة الأولى فعل ماضٍ مصدره إساءة والثانية جمع الآسي وهو الطبيب.
١١. (من يوقفه) هو الأصل و (مَنْ عَلَى صَنْبٍ) في (ع)، الأصل : (رَفَقَا بِوَانٍ) و (ع) (هَيْهَاتَ هَامُ قَ)، هواد : الأصل و (ع) (هوادي) والصواب ما أثبت وهو جمع هاد معناه متقدم، الأطلعان : جمع الجمع لطلعان وهي جمع الظمينة معناها اليهودج أو الزوجة أو المرأة ما دامت في اليهودج.

١٥. قَفَّ بِالْحَنَانِ لِأَجْلِ حَنَانٍ لَهُ نَوْحٌ يَهَيِّجُهُ تَهَيُّدُ الْكَارِي (١)
١٦. يَا سَائِقِ الْأَغْلَانِ هَلْ فِي الْعَيْنِ مِنْ حَافٍ بِحَافٍ فِي الْوَدَى بِالْوَادِي (٢)
- (ق ٣٩ ب)
١٧. [هَلْ مُخْتَفٍ فِيكُمْ بِوَانٍ مُخْتَفٍ جَابَ الْبَسَوَادِي وَانْبَرَى لِبَسَوَادٍ] (٣)
١٨. أَفَدِي سَعَادَ بِمُهْجَتِي وَلَوْ أَنَّهُ جَارَتْ وَجَارَتْ الْفَتَى بِوَدَادٍ
١٩. لَا أَشْتَكِي مِنْهَا الصَّدُودَ وَأَنْتَ فِي الْقَلْبِ أَذْكَى مِنْ لَهَبٍ وَقَادٍ (٤)
٢٠. [لَا أَشْتَكِي مِنْهَا الصُّنَانَ بِوَضِلِّهَا كَلَّا فَخُلَّ الْجُودُ أَحْسَنُ عَادٍ] (٥)
٢١. كَيْفَ الشُّكَاةَ وَمِنْ مَخَاسِنِ وَضِلِّهَا نَبَذَ الْغُهُودَ وَنَفَضَ عَقْدَ وَدَادِي (٦)
٢٢. [هَلْ إِنْصَابَ أَشْكُو هَوَى قَلْبِ هَوَى فِي لَوْعَةٍ تَرْدَادُ فِي اسْتِيقَادٍ
٢٣. وَتَلَوْنُ الْبَيْضِ الْحَسَانَ هُوَ الْيَزِي تَسْبِي سَوَادًا مِنْ قُلُوبِ سَوَادٍ
٢٤. أُمَّا الْغُهُودُ فَذَكَّهَا شَيْئٌ لَهَا وَجَفَاءُ مَنْ يَهْوَى جَزَاءُ وَدَادٍ] (٧)
٢٥. فَالْظُّلُمُ فِي شَرْعِ التَّصَابِي وَاجِبٌ مِنْ نَبِي قَوَامٍ عَادِلٍ مَقَادٍ (٨)
٢٦. [الْظُّلُمُ وَالْمِيلَانُ لَيْسَ بِمَذْكَرٍ مِنْ ذَاتِ قَدِّ عَسَادٍ مَيَّسَادٍ] (٩)

١. أول البيت في الأصل (قف بالحنان لأجل) وفي (ع) (واخضع على لفافان). الحادي : هو الذي يسوق الإبل ويتفنى لها.
٢. الجيس : جمع الأعبس وهي الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف أي كرام الإبل، حاف : الأولى مكريم والثانية العاري القدمين، الودي : الهلاك.
٣. هذا البيت من (ع). محتف : معنى الأولى مكرم والثانية الذي يمشي حافيا، جاب البوادي : قطعها، انبرى له : اعترض.
٤. الصدود : الإعراض، وقاد أي ما تؤقد به النار.
٥. التكملة من (ع)، الصنن : البخل، الجود : جمع الجواد معناها السفريات وفي (ل ١) (الجواد) محرفا، عاد : جمع عادة.
٦. الشكاة : الشكوى، نبذ العهد : دفعها.
٧. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، هوى : الأولى عشق والثانية سقط، سواد القلب : كحلته، سواد : هو عدد كثير أو من الناس عامتهم، شيم : جمع الشيمة والشممة وهي العادة والطبيعة والخلق.
٨. قوام : قامة وقد، مباد : الكثير التمايل والاهتزاز.
٩. هذا البيت من (ع).

٢٧. إِنَّ الْهَوَىٰ دَيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيهِ — هِ بِأَلْقَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ (١)
٢٨. وَمِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي أَلْ — وَمِنَعَادَ وَالْإِنْجَالُ فِي الْإِبْعَادِ (٢)
٢٩. وَالْحُبُّ فِيهِ جَرِيرَةٌ وَجَزَائُهَا — قَتْلُ الْمُجَبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ (٣)
٣٠. لِوَالشُّوْقِ إِنْ لَمْ عِنْدَهُنَّ جَزَائُهُ — قَتْلُ الْمَشُوقِ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ (٤)
٣١. لَا يَجْتَرِيَنَّ إِذَا فَتَكُنْ تَعْمُذًا — بِأَخَاطِهَا بِمُعْمِدٍ مُنْقَادًا (٥)
٣٢. وَالْقَتْلُ مَنُذُوبٌ فَلَا دِيَّةَ وَلَا — قَوْدٌ وَلَا إِنْ سُمَّ عَلَى الْجَلَادِ (٥)
٣٣. لِكُنْهِي فِي هَلَكْتَيْنِ لِبُعْدِهِمَا — قَلْبُ النُّوَى وَشَمَاتَةُ الْخُسَادِ (٦)
٣٤. [أَمَّا النُّوَى فَجَوَى حَشَا مِنِّي الْحَشَا — وَلَقَسَاءُ أَذْكَى مِنْ لَهَيْبٍ وَقَادَا (٧)
٣٥. فَيَسْئُوهُ بِي مَعَ مَنْ أَقَابِسِي فِي النُّوَى — مِنْ لَوْعَةٍ وَجَوَى وَطُولِ شَهَادِ
٣٦. إِنْ سُرَّ ذَاكَ الْوَاهِسِيُّ الْكَذَّابُ وَاللُّ — لَا جِي الْمَلَا جِي وَالرُّقَيْبُ الْعَادِي (٨)
٣٧. فَشَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ أَذْهَى وَقَعَةً — فِي الْقَلْبِ مِنْ مَا حَصَى الطُّبَاتِ جَمَادِ (٩)
٣٨. [أَمَّا الشُّمَاتُ فَإِنَّهُ أَذْهَى شَبَا — أَمْحَصَى طُبَا مِنْ صَارِمِ جَمَادِ (١٠)
٣٩. [خَضَمِي الْمُضَادِّي بِالضَّوَادِي يُزْدِرِي — وَيَذِيْمُنِي الْأَوْدَاءُ كَالْأَضْدَادِ (١١)

١. المصراع الأول في (ع) (دَيْنٌ الدُّنَى دَيْنٌ يُدَانُ الْوُدُّ فِي) الدمي : جمع الدُّمَّة وهي الصدم.

٢. الأصل (في الهوى الإخلاف في الـ) و (ع) (عِنْدَهُنَّ الْخُلُفُ فِي أَلْ) الإبعاد : التهديد.

٣. جريرة : ذنب وجناية ، مشهد : حضور ، الأشهاد : جمع الشاهد.

٤. هذان البيتان من (ع) ، فتكن بمعمد : قتلته على غفلة ، معمد : مُصْنَعِي.

٥. قود : قصاص.

٦. هلكتين : مثنى من الهلكة وهي النوع من هلك.

٧. هذا البيت من (ع) ، حشا : ملأ ، الحشا : ما انضمت عليه الضلوع.

٨. المصراع الأول من البيت في (ع) (فَرُخُ الْمَدَى وَالْكَاشِحِيُّ وَبَهْجَةُ اللَّ) اللاحي : اللائم والشادم ، الملاحي : الملاوم.

٩. هذا البيت مكتوب بالحاشية ، ما نقله (ن) ، أذهى : وهو التفضيل ، الطبات : الأصل (الطباة) وهو أيضا صحيح كلاهما جمع الطَّبة وهو حد السيف أو السنن وغيرها ، جماد : قاطع.

١٠. شبا : جمع الشباه وهو حد كل شيء ، هذا البيت من (ع).

١١. هذا البيت من (ع) ، المضادى : المخالف ، الضوادى : جمع الضادية وهي غضبانة ، يزدري : يحتقر ويستخف ، يذمني : يذمني ويعيبني ، أوداد : جمع الودَّ والمراد به المحبون. أصداد : أعداء.

٤٠. يَالَيْتَهَا عَلِمْتُ بِمَا فَعَلَ النَّوَى بِأَسِيرِهَا الْمَصْفُودِ فِي الْأَقْيَادِ (١)
 ٤١. وَيَلَاةٌ مِنْ صَبٍّ يَجِينُ جَمَامَةً فَيَجِينُ إِنْ صَمَّ الْحَمَامُ الشَّادِي (٢)
 ٤٢. تَوَوَّى وَطَوَوَّى طَوَوْقُهُ عَنْ حَمْلِهِ وَإِنْ وَشَوَّى قَائِرٌ مُتَمَادٍ (٣)
 ٤٣. قَلْبٌ شَجَّ فِيهِ الْهُمُومُ جَوَارِحُ وَجَوَارِحُ جَرَحِي وَشَوَّكَ قَنَادٍ (٤)
 ٤٤. يَالَيْتَكَ نَاعَسَتْ النُّوَاطِرُ لَأَطَفْتُ صَبًّا يُغَايِي الشَّهْدَ طَوْلَ دَادِي (٥)
 ٤٥. أَنْفُسِي لِدَى مَيْسَانَةٍ ظَلَمْتُ صَنَى أَرْقَا كَسِرْتَنِي فِي ظِلَامِ دَادِي (٦)
 ٤٦. مَاذَا عَلَيْنَهَا لَوْ شَفَتْ مَنْ شَفَا ذَنَفُ الْهَيْبَامِ بِزُودَةٍ وَعِيَادٍ (٧)
 (ق ٤٠ ألف)
 ٤٧. مَا الْمُؤْمِنُ الْمَصْفُودُ فِي يَدِ كَافِرٍ وَالْكَافِرُ الْمَأْسُودُ جِئِنْ جِهَادٍ (٨)
 ٤٨. وَالظَّنِّي فِي يَدِ قَائِصِ أَمْوَى لَهَ وَالطَّنِّي فِي أُخْبُولَةِ الصَّيَادِ (٩)

١. المصفود: في الأصل وفي (ع) (المنقاد).
 ٢. صب: هو الأصل وفي (ع) (ذيف)، المصراع الثاني في (ع) (فَيَجِينُ إِذْ يَنْكِي حَمَامُ شَادٍ)، شاد: في (ع) (شادي) وهو خطأ، يحين: يقرب وقته، حمامه: موته، فيحين: فيهلك، صم: ذهب سمعه في الأصل (صن) وهو غير واضح وفي (ن) (حم)، حمام: طائر، الشادي: المَغْنِي والمُتَرَنَّم
 ٣. تَوَوَّى: شَوَّى: طَوَّقَ: حَلِيَ للعنق يحيط به، طَوْقُهُ: عَنَقُهُ، مَتَمَادٍ: المَبَالِغُ في الفعل والمداوم عليه كذا الأصل وفي (ن) وفي (ع) (متمادي) خطأ.
 ٤. شَجَّ: الأصل (شجى) وفي (ع) وفي (ن) (شج) وهو الصواب، جَوَارِحُ: جمع الجارحة الأولى معناها سكين والثانية العضو، جَرَحِي: جمع الجريح، القَتَادُ: شجر صلب له شوك كالإبر، المصراع الثاني في (ع) وفي (ل) (و كَبَادُ لَدَى مُكْمَدٍ وَكَبَادٍ)، كَبَادُ: مصدر كَابَدَ وهو مَقَاسَاةٌ ومَعَالَجَةٌ، لَدَعُ: حَرَقَ وَلَوَعَهُ، مَكْمَدُ: في (ل) (مكد) محرفاً، كَبَادُ: هو وَجَعُ الْكَبِدِ
 ٥. دَادِي: الصَّوَابُ دَادِيٌّ جمع الدَّادِ أَي اللِّهَالِي الشَّدِيدَةُ الظُّلْمَةُ قَلَبَتْ الهمزة بالها، لاحتِجَاجٌ شعري، السَّهْدُ في الأصل غير واضح التكملة من (ن).
 ٦. هذا البيت من (ع)، لِدَى: وفي (ع) (فدا) مَيْسَانَةٌ: مَتَمَايِلَةٌ وَمَتَبَخَّرَةٌ، كَرِيحًا: مَهْمُومًا.
 ٧. المصراع الثاني في (ع) (عَيْدُ السَّقَامِ بِخَوْدَةٍ وَعِيَادٍ)، عيد السقام: ما اعتادك من مرض، عِيَادٍ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، شَفَا: أَوْهَنَهُ، ذَنَفُ: مَرَضٌ ثَقِيلٌ مُلَازِمٌ، زُورَةٌ: مَرَّةٌ مِنْ زَارَ.
 ٨. (المأسور حين): في (ع) (الماخوذ عند).
 ٩. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (وَالظَّنِّي مُقْتَبِضًا يَنَاوِضُ جُرَّةً)، مُقْتَبِضًا: مُصْطَلَاذًا، جُرَّةٌ: خَشَبَةٌ لِمَصِيدِ الْغَزَالِ، يَنَاوِضُ: يَنَاوِشُهَا وَيَمَارِسُهَا، قَائِصٌ: صَيَادٌ، أَمْوَى لَهُ: انْقَضَ عَلَيْهِ، أُخْبُولَةٌ: مَغْنِيَةٌ، هذا البيت معطوف على البيت السابق

٤٩. أَشْجَى مِنَ الْعَانِي بِمُرْسَلِ صُدْغَهَا قَالَ صُدْغٌ مَا لَا سِيرَ مِنْ قَادٍ (١)
٥٠. [بِأَشَدِّ أَسْرًا مِنْ مُصَفِّدِهَا فَمَا لَا سِيرَ صُدْغٌ مُرْسَلٍ مِنْ قَادٍ (٢)
٥١. وَمَفْنَدٌ فِي حُبِّهَا ظَنُّ الْهَوَى هَلْ لَا فَظْلٌ بَعْدُ فِي إِشَادِي (٣)
٥٢. يَا لَأَيُّوِي مَهْلًا فَمُنِّي مُقْلَاتِي الْـ عُبْرَى وَمَنِّي مُهْجَتِي وَفُؤَادِي (٤)
٥٣. فَأَعْدَرُ فِيهِ سِتْرَ الْعَذَارَى مَا بِهِ فِي ذَا الْهَوَى الْغُذْرِي غُذْرِي بَادٍ (٥)
٥٤. فَوَرَاءَ ذَلِكَ السُّتْرِ غُزْلَانُ لَهَا طَرَفُ الطُّبَاءِ وَفَتْكَهُ الْآسَادُ (٦)
٥٥. تَرْوِي سِهَامًا لَا تَطْلِشُ صَوَائِبَ فَتُصِيبُ أَغْرَاضًا مِنَ الْأَكْبَادِ (٧)
٥٦. يَا لَأَيُّوِي الْمُتَهْدِي إِنْ كَانَ الْهَوَى غَيًّا فَذَاكَ الْفِي غَيْرُ رَشَادِي (٨)
٥٧. هَا فَاقْتَصِدْ فَالرُّشْدُ فِي شَرْعِ الْهَوَى غَيُّ الْهَيْبَامِ بِمَائِسٍ مُتَهَادٍ (٩)
٥٨. [إِنَّ الْهُدَى عِنْدَ الْمُجِبِّ هُوَ الْهَوَى وَالرُّشْدُ حُبُّ الْمَائِلِ الْمُتَهَادِي (١٠)
٥٩. فَلَوْ أَنَّ غَوَيْتُ فَكُلُّ غَايٍ يَهْتَدِي بِهِدَى مُحْكَمٍ الْأَمِينِ الْهَادِي (١١)

٦

١. هذا البيت خبر ما مشابه بليس في بيت (٤٧)، أشجى، أحن، العاني، أسير، بمرسل صدغها: بالشعر المقدلي بين العين والأذن، قاد: الأصل (فادي) خطأ.
٢. هذا البيت من (ع)، مصفد: أسير.
٣. مفند لائم.
٤. العبرى: مؤنث العبران معناها العين الباكية، مُنِّي: أنعمي أمر من مَنْ يُمْرُئُ مَنَّا، مُنِّي: اجعلي فؤادي يتمني وهو أمر من مَنْ يُمْنِي تمنية.
٥. ستر: هو الأصل وفي (ع) (جذر) وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، العذارى: جمع العذراء وهي البكر، الهوى العذري: ما كان على عفاف، باد: الأصل (بادي) وهو خطأ.
٦. ذلك: كذا الأصل و(ن) واستقامة الوزن تقتضي كما في (ع) (ذاك)، غزلان: جمع الغزال، الطباء: جمع الطبي، فتكة: جرأة وهي النوع من فتك، الآساد: جمع الأسد، الستر: هو الأصل وفي (ع) (الخدن).
٧. صوائب: الأصل وفي (ن) (صوائها) خطأ، لا تطيش صوائب: كذا الأصل وفي (ع) (غر قسيي خواجب)، قسيي وقسيي: جمع القوس، لا تطيش السهام: لا تجوز ولا تصيب الغرض.
٨. يالائمي: كذا الأصل وفي (ع) (يا عادل) أي يالائهم.
٩. ها: للتنبيه، الهيام: الجنون من العشق، مانس: متبخر ومختال، متهاد: الأصل و(ن) (متهادي) وهو خطأ، والمراد به الذي يمشي متميلاً.
١٠. هذا البيت من (ع) و(ل)، المائل: في (ل) (المال) محرفاً.
- الأمين في (ع) (الرسول) وكتب (ب) فوق اسمه (صلى الله عليه وآله وسلم).

٦٠. أَكْرِمَ بِمَحْمُودٍ حَمِيدٍ الْخَيْمَ مَخْ - مُودَ الْمَقَامِ مُحَمَّدَ حَمَّادٍ (١)
٦١. أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ نَبِيٍّ رَافِعٍ - بِالْمُذْنِبِينَ شَفِيعٍ يَوْمَ تَنَادٍ (٢)
٦٢. بَدْرُ الْهَدَى جَلَّى سَنَاهُ دَجَى الْغَوَى - فَهَدَى الْأَنَامَ بِنُورِهِ الْوَقَادِ (٣)
٦٣. فَسَنَاهُ كَاشِفٌ كُلِّ دَاجٍ مُظْلِمٍ - وَنَوَالُهُ جَارٍ كَرَّاحٍ جَسَادٍ (٤)
٦٤. وَجَبِيئُهُ وَتَوْبِيئُهُ بَدْرٌ وَبَحْرٌ - زَالِجُودٍ لِلرُّوَادِ وَالنُّورَادِ (٥)
٦٥. سَاقِي الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى يَوْمَ الْوَعَى - قَاصِي الْمَدَى نَاصِي النَّدَى فِي النَّادَى (٦)
٦٦. مُخَيِّبِ الْعَفَاةِ بِنُورِهِ مُزَيِّبِ الْغَتَا - هَرِّ بِصَوْلِهِ فِي مُنْتَدَى وَجَلَادٍ (٧)
٦٧. وَفَتَاتُهُ يَبْنِي الْعِدَى وَتَبَاتُهُ - فِي الْمُنْتَدَى وَلَدَى لِقَاءِ أَعَادِي (٨)
- (ق ٤٠ ب)
٦٨. هَبَاتُهُ لِلْمُعْتَدِي وَهَبَاتُهُ - لِلْمُجْتَدِي وَهَدَاهُ لِلرُّوَادِ (٩)
٦٩. أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ يَشْبِي الْعِدَى - طَلِقَ الْمُحْيَا مُطْلِقِ الْأَصْفَادِ (١٠)

١. هذا البيت من (ع)، الخيم - الطبيعة والسجدة.
٢. تناد - في الأصل (تنادي) كذا في (ن) وهو خطأ و(يوم التناد والتناد) معناها يوم القيامة من مادة (نذ).
٣. دجى الغوى: في (ع) (دجى الورى) والدجى جمع الذجبة معناها ظلمة، والمصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (وَأَنَارَهُمْ لِجَنَائِهِ الْوَقَادِ) المُضَي، الشديد التوقد.
٤. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل وهو (وَجَدَّاهُ جَارٍ لِرَاحٍ جَادٍ). كراح: كخمر والراح اسم الخمر، جداء: نوال وعطاء، راج: أمل، جار: سائر وسائل، جاد: سائل وجهد وفي (ن) (جادی) خطأ.
٥. وسحر الجود: هو الأصل وفي (ع) (وَبَحْرُ طَمٍّ)، الرواد: جمع الرائد وهو الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه، الوراد: جمع الوارد وهو السابق والشجاع الجري.
٦. العدى: أعداء، الردى: الهلاك، الوغى والوغى: الحرب، المصراع الأول في (ع) هكذا (سَاقِي الْعِدَى وَمِنْ الْمُتَدَى كَأْسَ الرَّدَى) قاصي المدي: هو الأصل و(ع) (قاصي الندى).
٧. العفاة: جمع العافي وهو طالب فضل أو رزق، بتوله: بعطيته وفي (ع) (بتوله) وهو أيضا العطاء والفضل، المردي: المهلك، العتاة: جمع العاتي وهو المستكبر ومجاوز الحد، بصوله: بهجومه، منتدى النادي و المجلس، الجلاذ: المجالدة والحرب، في منتدى وجلاد: كذا الأصل و(ع) (فِي تَلَوَّةٍ وَنَوَالِيٍّ) والصواب (نواد).
٨. أعادي: جمع الجمع لأعداء.
٩. هبات جمع الهبة وهي مضاء السيف في الضريبة وهزته، هبات: جمع الهبة وهي العطية، المجتدي: طالب الجدوى والعطية.
١٠. طلق المحيا ضاحكه والمحيا معناها الوجه، الأصقاد: جمع الصغد وهو الوثاق والحبل.

٧٠. غَيْثُ الْمَرَا جِمِ إِذْ يُنَادِي لِلنَّدَى
لَيْسَ شَدِيدُ مُعْطَبِ الْمُرْتَابِ وَالْ
٧١. طَامِي النَّدَى هَامِي الْجَدَى نَامِي الْهُدَى
بَحْرُ النَّدَى يُرْجَى وَيُخْشَى لُجَّةُ
٧٢. أَبْرُكَ بَحْرِ يُرْتَجَى إِذْ مَا سَجَا
بَلْ رَحْمَةُ لِبَالَعَالَمَيْنِ فَيُرْتَدُّ الـ
٧٣. بَرٌّ يَجُودُ بِغُذْبِ نَوْلِ فَالْبَحَا
بَحْرُ نَدَاهُ الْعُذْبُ غَمْرٌ عِنْدَهُ الـ
٧٤. هَوْرُ رَحْمَةٍ غَمِّ الْعَوَالِمِ أَنْهَا
لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْوُجُودُ وَلَمْ يَكُنْ
٧٥. بَيَّوْنُهُ يُقَمَّرُ وَفِي يُسْرَاهُ
بَيَّوْنِيهِ يُقَمَّرُ كَمَا يَيْسَارُهُ
٧٦. لَيْسَ الْمَلَا جِمِ عِنْدَ غُرُو لِدَادِ^(١)
بَاغِي وَمُعْطِي الْمُتَبَقِّي الْمُرْتَابِ^(٢)
٧٧. حَامِي الذَّمَارِ مُقَوِّمُ الْمُنَادِ^(٣)
عِنْدَ السُّكُونِ وَخَالَةُ الْإِنْبَادِ
٧٨. وَيُخَافُ لُجَّةُ لَدَى الْإِنْبَادِ^(٤)
غَاوِي وَيُصْلِحُ كُلَّ ذِي إِفْسَادِ
٧٩. رُ الْخَضِرُ عِنْدَ عَطَائِهِ كَيْفَارِ^(٥)
بَحْرَانِ قَطْرُ مَنْ نَدَى وَثَمَارِ^(٦)
٨٠. لَوْلَاهُ لَمْ تَوْجَدْ مَدَى الْآبَادِ^(٧)
إِسْمٌ وَلَا رَسْمٌ مِنَ الْإِنْبَادِ
٨١. مَيْسَرَةٌ فَيَجْرِي مِنْ يَدَيْهِ [أَيَادِ]^(٨)
يُسْرُقُونَ كُلَّتِي يَدَيْهِ أَيَْادِ^(٩)

- ١ هذا البيت من (ع)، المراحم . جمع المرحمة وهي الرحمة، الملاحم جمع الملحمة وهي الموقعة العظيمة القتل، لداد : جمع الألد وهو الخصم الشديد الخصومة .
٢ المعطب المهلك، المبتغي والمرقاد . الطالب والمريد .
٣ طامي الندى . الكثير العطية وفي (ع) طامي الجدا، هامي الجدوى . كذا الأصل و(ع) (هامي الندى) والنهامي . السائل والجاري، الذمار كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه، المناد . الكثير التمايل من النعاس وهو المبالغة من نائد وفي (ع) (المناد) وهو من ثقل عليه الأمر وشق .
٤ هذا البيت من (ع)، إذ ما في (ل) (ادا) محرفاً سجا . سكن، بر : صالح .
٥ الخضر جمع الأخضر والبحر الأخضر هو البحر العميق، الثمار جمع الثَّد والثَّد وهو الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف أو المراد به الحفرة يجتمع فيها ماء المطر .
٦ هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، غمر : ماء كثير، قطر : واحدة قطرة، ندى : مطر .
٧ العوالم جمع العالم، مدى الآباد . مدى الدهور .
٨ يمن بركة، أياد جمع الجمع لأيدي وهو جمع اليد ولكن كثر استعمال الأيادي بمعنى النعم في الأصل و(ن) (أيادي) وهي خطأ
٩ هذا البيت من (ع)

- ٨٢- فَأَرْعَ الْأَيْدِي مِنْ يَدَيْهِ وَلَا تَبَا لِبِجُودِ طَائِيٍّ وَكَعْبِ إِيَادٍ (١)
- ٨٣- كُلُّ السُّؤَالِ تَنْتَهِي بِؤْمَا وَمَا لِنَوَالِهِ مِنْ مُتَقَهِي وَتَفَادٍ (٢)
- ٨٤- الْمُضْطَفَى الْبَرُّ الْيَمِينُ شِمَالُهُ الْإِزْفَادُ (٣)
- ٨٥- [زَاكِي الشَّمَالِ نَدَى الْيَمِينِ مُبْرِهَا شَمَلُ الْوَدَى بِالرَّفْدِ وَالْإِزْفَادِ] (٤)
- ٨٦- ذَاكِي الْخُدَى فِي الْمُتَقَدَى يُؤْتِي مَنَا دِي حَاجَةٍ وَيُجِيبُ كُلَّ مُنَادٍ (٥)
- ٨٧- [شَافِ جَوَادٍ كَمْ شَفَى الْمَرْضَى وَكَمْ أَرْوَى وَأَشْبَعَ مِنْ طَلَوَى وَجَوَادٍ] (٦)
- ٨٨- بَرُّ رَجِيمٍ مُضْلِحٍ بِضَلَا حِهِ غَمُّ الصَّلَاحِ وَزَاغَ كُلُّ فَتْسَادٍ (٧)
- ٨٩- أَكْرَمَ بِهِ مِنْ ضَالِحٍ غَضَمَتْ بِهِ أَمَمٌ طَفَعَتْ طَفَوَى فَمُودَ وَعَادٍ (٨)
- ٩٠- غَوَتْ النُّجُودُ وَمُنْجِدُ الْمُنْجُودِ هَا دِي النَّاسِ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ (٩)
- ٩١- [نَجِدُ يَنْفُسَ كُلِّ نَجِدٍ يُنْجِدُ الْـ مَنُجُودَ إِذْ يَدْعُوهُ بِالْإِنْجَادِ] (٩)
- ٩٢- طَلَّاعُ أَنْجَادٍ تَنْجِدُ صَيُتُهُ فِي الْهَدَى فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ (١٠)
- ٩٣- عَافٍ صَفُوحٍ رَاحِمٍ مُتَحَنِّنٍ يَغْفُو وَيُغْرِضُ عَنْ عَرَاضٍ لَذَادٍ (١١)

- ١- هذا البيت مكتوب بالحاشية ما نقله (ن) ولا يوجد في (ع)، فارع : فَرَأَيْتُ أَمْرَ مَنْ رَغَى، طائِي : هو حاتم الطائسي الشهير ضرب به المثل (أجود من حاتم)، كعب إِيَاد : هو كعب بن مامة الإيادي كريم من أجواد الجاهلية ضرب المثل بجوده لأنه سقى في ساعة العطش صاحبه نصيبه من الماء ومات عطشا.
- ٢- النوائل : جمع النائلة وهي العطية والمعروف، تفاد : انتهاء واختتام.
- ٣- الإرفاد : الإعطاء والإعانة.
- ٤- هذا البيت من (ع)، ندي اليمين : جواد وفي الأصل و (ب) و (ل) (١) (ند اليمين) خطأ، مبر اليمين : الذي يُمنّئها على الصدوق واليمين معناها قسم، الرغد : العطاء.
- ٥- مناد : الأصل (منادي).
- ٦- هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، طوى : جوع، جواد : سخّي، جواد : عطش أو شدته.
- ٧- زاح زوحا عن المكان : فباعد وزال ونهب.
- ٨- النجود : المكروب والمغموم، المُنْجِد : المُعِين، المنجود : المغموم، الأغوار : جمع الغار، الأنجاد : جمع النجد وهو الطريق المرتفع.
- ٩- هذا البيت والقدام من (ع)، نَجِد : شجاع وسريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه، ينفس : يزيل الكرب والغم، نَجِد : كرب وغم، ينجد : يعين.
- ١٠- طلاع أنجاد. أي ضابط للأمر يذل المصاعب، تنجد : تشجع وتقوي، الهُدَى : الهدى والإرشاد، والانجاد.
- في (ل) (١) (بالانجاد).
- ١١- عراض ومعارضة : مُدَوِّل.

٩٤. لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ مِنْ يَحْكِيهِ فِي جُودٍ وَسُودٍ وَاعْتِلَاءٍ عَمَارٍ (١)
٩٥. وَاللَّهُ لَمْ يُؤَلِّدْ كَأَحْمَدَ سَيِّدُ زَاكِي النُّجَارِ مُبَارَكُ الْوَيْلَادِ (٢)
٩٦. إِمَالُهُ لَمْ يُؤَلِّدْ يَوْمِيْنُ مِثْلُهُ حُسْنُ الشُّمَالِ مُبَارَكُ الْوَيْلَادِ (٣)
٩٧. وَاللَّهُ لَمْ يَرْكَبْ كَأَحْمَدَ فَارِسُ بَرَجُودٍ فَوقَ ظَهْرِ جَوَادِ (٤)
٩٨. وَاللَّهُ مَا حُمِلَتْ نَجِيبٌ مِثْلُهُ شَهْمَانِجِيْبًا طَاهِرَ الْأَجْدَادِ (٥)
- (ق ٤١ ألف)
٩٩. [حَمَدَتْ لِمَوْلِدِهِ الْمَجُوسُ وَنَارُهُمْ قَدْ أَوْقَدُوْهَا أَيْمَانُ الْهَقَارِ (٦)]
١٠٠. غَاضَتْ عِيُونُهُمْ فَفَاضَ عِيُونُهُمْ إِنْ أَصْبَحْتَ مُسْلَانَهُمَا كَجَمَارِ (٧)
١٠١. عَمَدَ الْكُسُورِ بِكُسْرِهِمْ وَعَمُودُهُمْ أَضْحَى عَمُودًا بَعْدَ طُولِ عَمَارِ (٨)
١٠٢. قَدْ هَدَّاهُمْ مَا انْهَدَّ مِنْ أُونٍ كَمَا بَدَأَ الْكَافَرِ تَبَدُّدَ الْأَبْدَادِ (٩)
١٠٣. هُوَ مَبْدَأُ الْخَلْقِ وَهُوَ مَعَادُهُمْ أَحْسَنُ بِهِ مِنْ مَبْدَأٍ وَمَعَادِ
١٠٤. بَدَأَ بِهِ ابْتَدَأَ الْبِدْيُ وَبَدَؤُهُ وَإِلَيْهِ مَرْجِعُهُمْ أَوَانُ تَنَادِ (١٠)

١. الخلاق: مبالغة من خالق وهو الله سبحانه وتعالى، من. سقط في (ل ١)، يحكيه. يشابهه، اعتلاء. العمداء: الشرافة، المصراع الثاني في (ع) يخطف من الأصل وهو (خَلَقَ وَخَلَقَ وَارْتَضَاءَ عَوَادِ)، عواد: البر واللطف وعمل المعروف.

٢. النجار والنجار: الأصل والحسب.

٣. هذا البيت من (ع)، مألّفه: في الأصل و (ب) (م الله).

٤. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل وهو (لَمْ يَرْكَبْ قَبْلًا وَبَعْدًا مِثْلُهُ)، (فرق ظهر): في (ع) (فَوْقَ بَحْرٍ)، جواد: الأول سخّي والثاني الفرس السريع الجري.

٥. نجيب: الفاضل بنفسه في نوعه الكلمة الأولى للفرس والثانية للممدوح، شهما: السيد الناقد الحكم.

٦. الأبهات التي بين القوسين من (ع)، خمدت النار: سكن لهبها ولم يطفأ جمراها، خمد فلان: سكنت وسكن، ونارهم: في (ب) (نارهم) محرفًا.

٧. مسلان: جمع مَسِيل وهو موضع السيل، غاضت العيون: جفت بتأبيعهم، فاضت عيونهم: سال دمعها بكثرة، جماد: أرض لم يصبها مطر.

٨. الكسور التصنع، بكسرهم: بهزيمتهم، عمودهم: سيدهم، عمودا: ساكن الخبا، طول عماد: كون منزله مغلّفًا للزائرين.

٩. أُون: جمع إِيوان وهو قصر، بد: فرّق، الكفار: جمع الكافر، الأبداد: جمع البُدْ معناها صدم.

١٠. بد: السيد الأول في السيادة، البدي: أول الشيء، أوان: وقت وحين، تناد: هو يوم التناد أي يوم القيامة.

- ١٠٥ قَالِئِهِ مَفْرَعُهُمْ إِذَا قَرَعُوا وَلَا يُغْنِي مَفَادُ عَنْهُمْ بِمَفَادٍ (١)
- ١٠٦ غَوَتْ الْبَرَائِيَا جِئْنَ لَا يَغْنِيهِمْ عَمَّا ذَهَابَهُمْ شَسَاوِعٌ وَمَفَادُ (٢)
- ١٠٧ فَإِذَا تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ وَذُكَّتِ الْبُ أَرْضُضُونَ وَانْهَدَّتْ نَزَى الْأَطْوَادُ (٣)
- ١٠٨ وَأَمَّاكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ صَوْرُكُمْ أَخْ يَمَاهُمْ وَأَنْشَرَهُمْ مِنَ الْأَلْحَادِ (٤)
- ١٠٩ تَطْوَى السَّمَاءُ وَيُنْشَرُ الْمَوْتَى أُولُو الْإِيمَانِ وَالْإِلْحَادِ مِنَ الْخَاوِدِ (٥)
- ١١٠ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ حَيَارَى مِنْ مَوْلَاهُ عِ شَاكِرٍ وَمَوْثِقٍ كَنَادَ (٦)
- ١١١ وَأَقْبَمَتِ الْأَوْزَارُ عِنْدَ مُحَايِبٍ عَدِلَ لَدَيْهِ كُلُّ نِيرَانٍ (٧)
- ١١٢ وَجَنَانُ عَدْنٍ أَرْلَقَتْ لِلْمُتَّقِي وَتُسَعَّرُ الْخَيْرَانُ لِلْأَنْكَارِ (٨)
- ١١٣ وَالنَّاسُ قَدْ يَيْسُوْا وَخَابُوا بَعْدَ مَا لَانُوا بِرُسُلٍ سَادَةِ أَمْجَادِ (٩)
- ١١٤ [قَرَعُوا وَقَدْ قَرَعُوا إِلَى رُسُلِ أُولَى لِيَفْرَعُوا عَنْهُمْ لَدَى اسْتِنْجَارٍ (٩)
- ١١٥ نُوحٌ وَمُوسَى وَابْنُ مَرْيَمَ وَالْخَلِيلُ وَآدَمُ الْكَانِي عَلَى الْأَوْلَادِ (١٠)
- ١١٦ [فَابْتُوا شَفَاعَتَهُمْ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا لَانُوا بِمَنْ يُنْدِي لِكُلِّ مُنَادٍ (١١)

١. مفرع: ملجأ، قزعا، خافوا، مفاد: مُسْتَقْبِدُ فاعل من فادى مفادة، بمفاد: بمال ونحوه وهو مفعول من أفاد، هذا البيت في (ل) مصحف.
٢. دهاهم: أصابهم من المصيبة، مفاد: الأصل (مفادي) خطأ.
٣. دكت الأرضون: شَوَيْتْ صَعَوْثُهَا وَهَبَوطُهَا، الأرضون: جمع الأرض، نَزَى وَنَزَى: جمع النَزْوَة وهي أعلى الشيء، الأطواد: جمع الطود وهو الجبل العظيم.
٤. صور: القرن يتفخ فيه، الألحاد: جمع اللحد وهو القبر.
٥. هذا البيت من (ع)، الإلحاد: الكفر.
٦. كلهم: كذا الأصل وفي (ع) (قاطبة) معناها جميعا، حيارى: جمع حيران، مؤثم: المسبوب بالإثم، كناد: كنود وهو الكافر النعمة والعاصي.
٧. عدل: عادل، هاد: الأصل و(ن) (بادي) وهو خطأ.
٨. للمتقي: في (ع) (الخيارهم)، تسعر: في (ع) (أَعْدَتْ)، الأنكاد: جمع النكد وهو عسر قليل الخير.
٩. هذا البيت من (ع). قَرَعُوا: خافوا، قَرَعُوا إِلَى رُسُلٍ: استغاثوهم، لِيَفْرَعُوا عَنْهُمْ: لِيُذْهِبُوا عَنْهُمْ الْفَرْعَ، أُولَى وَ أَوْلَاءَ: اسم إشارة لجمع القريب بمعنى الذين، استنجد: استغاثة.
١٠. الحاني على الأولاد: المشفق والرحيم على الأولاد، وفي (ن) (الجاني) وهو خطأ.
١١. هذا البيت من (ع)، يندى: يتسخى ويتفضل، لكل: في (ل) (بكل) محذوف.

١١٧. لَا تَوَا بِهِ إِذْ لَمْ يُجِئْهُمْ مُرْسَلٌ وَأَبْ وَلَا تَوْحُ لَوْ وَوَدَادُ (١)
١١٨. فَهُوَ الشُّفِيعُ الْمُرْتَجَى لِلنَّجْوِ عَنْ سُعْرِ وَأَنْكَالٍ هَذَاكَ شِمَادُ (٢)
١١٩. [فَلَمْ جِئْتُهُمْ بِشَفَاعَةٍ وَبِجُزْءِهِمْ عَنْ كَرْبِ أَمْوَالٍ هَذَاكَ شِمَادُ] (٣)
١٢٠. أَكْرِمَ بِعَفْرِتِهِ الطَّهَارَى النَّبْلَةَ الذَّ نَبَوَ الشُّهُومِ السَّادَةِ الْأَجْوَادُ (٤)
١٢١. قَدْ أَخْرَلُوا الْمَوْرُوثَ وَالْمَكْسُوبَ مِنْ شَرْبٍ وَمَجْدٍ طَارِفٍ وَبِلَادٍ (٥)
١٢٢. [جَدُوا وَنَالُوا كُلَّ جَدٍّ مِنْ عَمَلَى بِالْجَدِّ وَالْإِجْدَادِ وَالْأَجْدَادُ] (٦)
١٢٣. فَأَوْلَاءُ كَانُوا سَادَةَ الْأَنْجَابِ وَالْ أَنْجَادِ وَالْأَمْجَادِ وَالْأَجْوَادِ (٧)
١٢٤. اسْتَأْثَرُوا بِمَآثِرِ آثَارِهَا مَآثُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ الْأَشْنَادُ (٨)
١٢٥. وَلِحَصْبِهِ الْأَمْجَادُ غُرٌّ مَآثِرُ مَآثُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ الْأَشْنَادُ (٩)
١٢٦. أَحْسَنُ بِهِمْ مِنْ غَضَبِي رَحْمَاءَ فِي مَا بَيْنَهُمْ عِنْدَ الْجَلَالِ جِلَالُ (١٠)
١٣. لَا تَوَا بِهِ. التجنوا إليه الفعل الماضي، ولا نوحلة. ولا صاحب حلة أي (نو) من الأسماء الخمسة، ووداد: هذا في الأصل وفي (ع) (ومفاد).
٢. للنجو: في (ن) (لينجو) خطأ لا يستقيم به الوزن، سُعْرُ: جمع سَعِير وهو لهب النار، أَنْكَالُ: جمع النُّكْل وهو القيد الشديد، شِمَادُ وشُدود: جمع الشديد.
٣. هذا البيت من (ع).
٤. بعفريته: بعشيرته، الطهاري: جمع الطهير وهو الطاهر، النبلة، والنبل وهو اسم جمع، النبه: الشرفاء، الشهورم: جمع الشُّهُوم وهو السيد النافذ الحكم، الأجواد: جمع الجواد، المصراع الثاني في (ع) بفرق يسير (الغُرُّ الكرام السادة الأمجاد).
٥. المكسوب: في (ع) (المحروث) وفي (ب) (المحروث والموروث) ومجد: في (ع) (وفضل)، طارف: حديث ومستحدث، تلاد وتالد: قديم.
٦. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، جدوا: اجتهدوا، كل جد: كل حظ ونصيب، بالجد: بالخط، والإجداد: والاجتهاد: الأجداد: أبو الأب وأبو الأم، نالوا: في (ل) (ل) (نا) محرفاً.
٧. الأنجاب: جمع النجيب والمعنى كريم الحسب وفي (ل) (ل) (انجاب) محرفاً، الأنجاد: جمع نجد والمعنى شجاع، الأجواد: جمع الجواد.
٨. استأثروا بمآثر: استبدوا بها وخصوا بها أنفسهم، مآثر: جمع المآثرة والمعنى المكرمة والفعل الحميد، آثار: جمع الأثر، مأثورة: منقولة.
٩. غرّ: جمع الأغر وهو الحسن.
١٠. رحماء: في ما بينهم: اقتباس من ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ سورة الفتح: ٢٩، الجلال: الأولى المقابلة والمجادة مصدر من جال و الثانية جمع الجليل والمعنى ذو القوة والصبر.

١٢٧. [أَصْحَابُهُ رُحَمَاءُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَهُمْ الْجَلَادُ لَدَى اشْتِدَادِ جَلَادِ] (١)
١٢٨. نُجِدُ أَشَاعُوا الذِّئْنَ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ بِالْإِنْجَادِ (٢)
١٢٩. كَسَرُوا جَنَابِرَةَ الْكُسُورِ وَجَبَرُوا الْفَقْرَاءَ بِالْأَصْفَادِ (٣)
١٣٠. قَدْ أَوْقَدُوا نَارَ الْجَهَادِ فَأَخْمَدُوا نَارَ الْمَجُوسِ وَأَيْمًا إِخْمَادِ (٤)
١٣١. دَاخُوا الْبِلَادَ فَدَاخَ كُفَارُ قَلَمِ يَذُرُّوهُمُ بَلَدًا سِوَى أَهْلَابِ (٥)
١٣٢. يَا سَهْدَ الْأَنْزَارِ يَا خَيْرَ الْوَرَى يَا خَيْرَ مَأْمُولٍ وَخَيْرَ مُرَادِ (٦)
١٣٣. وَلَيْ شَبَابِي فِي الْعَلَامِي ضَائِعًا وَعَضَى سُدَى عُمْرِي بِغَيْرِ سَدَادِ (٧)
١٣٤. وَلَيْ وَلَمْ يَخْطُرْ بِنَالِي أُنْبِي أَوْدِي وَأُنْ الْمَوْتُ بِالْمُرْصَادِ (٨)
١٣٥. [لَقَدْ أَنْتَهَى عُمْرِي وَلَسْتُ بِمُنْتَوٍ عَنْ صَبُوبِي وَالْمَوْتُ بِالْمُرْصَادِ] (٩)
١٣٦. صَيِّفْتُ عُمْرِي فِي ارْتِكَابِ اللَّهْوِ أَوْ إِلَهَاءِ حُودٍ وَارْتِكَابِ خَوَادِ (١٠)
١٣٧. فَالْطَّفُ بِجَانِ خَاسِرٍ مُتَخَسِّرٍ لَمْ يَدْجُرْ دُخْرًا لَيُؤْمَ مَعَادِ (١١)
- (ق ١٤ ب)
١٣٨. فَاْمَنْجَ وَمَنْ عَلَى فَوَظِيرٍ مَالَةٍ يَوْمَ التَّرَحُّلِ بُلْفَةً مِنْ زَاوِ (١٢)

١. الأبيات الخمسة التي بين القوسين من (ع)، الجلال: الأولى جمع الجليلد والثانية مصدر.
٢. نجد: جمع النجد والمعنى الشجاع الماضي في ما يعجز غيره: الأغوار، جمع الغار، الأنجاد: جمع النجد بمعنى الطريق المرتفع، بالإنجاد: الأولى بالإعانة والنصر والثانية بالارتفاع.
٣. كسروا: هزموا، الكسور: جمع كسرى اسم كل ملك من ملوك الفرس، جبروا الفقراء: أغنواهم، الأصفاد: جمع الصفد الأولى معناها العطاء والثانية القيد.
٤. داخو البلاد: قهروها واستولوا على أهلها، فداخ الكفار: قتلوا وخضعوا، بلد: وطن، أبلاد: جمع بلد معناها قبر.
٥. أول المصراع الأول في (ع) (يَا خَيْرُ مُخْتَارٍ).
٦. في العلامى ضائعا: في (ع) (فِي الْمَآلِمِ وَالْهَوَى)، بغير: هكذا الأصل وفي (ع) (بدون)، سُدَى وسُدَى مُهْمَلًا وباطلا، السداد: الصواب والاستقامة وهو مصدر ست.
٧. أودى إيداء: أهلك، المرصاد: طريق الرصد والمراقبة.
٨. هذان البيتان اللذان بين القوسين من (ع)، صبرة: جهلة الفتوة.
٩. خود: جمع خود وهي المرأة الشابة، خواد: جمع خادية وهي الفرس التي تسرع وتزج بقوائمها في (ع) (خوادي) وهي خطأ، ارتكاب: الأولى اقتراف والثانية ركوب الدابة.
١٠. يوم المعاد: يوم القيامة.
١١. بلعة: كفاية.

١٣٩. أَزَيْدَ الرَّجِيلُ وَخُمْلَ أَوْزَارِي عَلَى ظَهْرِي وَمَالِي بُلْفَةً مِنْ زَادِ (١)
١٤٠. قَلَا أَدْنِي خُوبِي وَخُوبِي أَدْنِي وَالْخُوبُ هُوَ دَنِي وَهَنْ آدِي (٢)
١٤١. وَلَقَدْ وَسَفَتْ شَفَاعَةُ كُنْزِي بِهَا تَمَحُّوْكَتَائِرُ كُلِّ بَاغٍ عَادِ
١٤٢. فَكَبَائِرِي لَيْسَتْ بِمُعْتَدٍ بِهَا وَلَوِ اتَّهَا جَلَّتْ عَنِ الْعُدَادِ
١٤٣. كَمْ أَزْفَهُ الْأَوْبَادُ وَخَمَفَتْكَ النَّجَى تَسْعُ الْوَرَى مِنْ خَاصِرِ أَوْبَادِ (٣)
١٤٤. فَاسْمَعْ وَسَامِحْنِي وَمَحْنِي وَكُفْنِي مَحْنِي وَأَعْمِدْ عُمْدَةً لِعِزَادِي (٤)
١٤٥. وَامْتَحِنْ عَلَى الْمَمْنُونِ بِالْإِيْجَادِ وَامْتَحِنْ بِالسَّامِحِينَ بِالسَّامِحِينَ
١٤٦. وَافْتَسَحْ لِهَارِ هَارٍ مُتَخَيِّرِ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ (٥)
١٤٧. إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْمِدْ فَخُبُّ مُحَمَّدٍ وَالْوَقْرَةُ الْأَمْجَادُ خَيْرُ عَتَادِي (٦)
١٤٨. إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْمَلْ وَلَمْ أَعْمِدْ تُقَى قَوْلًا عَسْرَتِكَ الْكَرَامِ عَتَادِي (٧)
١٤٩. إِنْ كُنْتُ أَثَامًا فَإِنَّكَ شَافِعِي أَوْ كُنْتُ ضَعْفَانًا فَأَنْتَ إِيَادِي (٨)
١٥٠. إِنْ كُنْتُ أَثَامًا فَأَنْتَ تَوَهُّجِي أَوْ كُنْتُ هَيَّازًا فَأَنْتَ إِيَادِي (٩)
١٥١. يَأْخِزُ مَبْعُوثٌ وَخَاتَمٌ مُرْسَلٌ يَأْزِجُوسِي لِعَوَاقِبِ وَمَبَادِي (١٠)

١. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، أرف الرجيل: اقرب الارتحال.

٢. حوب: أثم، أدني: أقلني وعظم علي، أدني: أقلني وأضنكني، هونني: استخفني، وهن: ضعف، آدي: قوتي.

٣. أرفه الأوباد: جعلهم في رفاهة وسعة، الأوباد: جمع الوبد وهو رجل سيء الحال.

٤. فاسمع: فجد، سامحن: اصفرح عني، محني: واشفع لي من ماح يبيع، محن: جمع المحنة وهي ما يمتحن به الإنسان من بلية، عدة: استعداد، العداد: العطاء.

٥. الإيجاد: الإغنا، والتقوية والإظفار.

٦. هار وهار: رجل ضعيف ساقط من شدة الزمان، رجل هير: الذي يتهور في الأشياء، أي يقع في الأمور بقله، مبالاة، الأسداد: جمع السد وهو الحاجز بين الشبهتين، ضربت عليه الأرض بالأسداد: شدت عليه الطرق وغثت عليه المذاهب.

٧. العتاد: ما أعد لأمر ما.

٨. هذا البيت من (ع)، لم أعمد: لم أفتن.

٩. أثاما: مبالغة من أثم، ضعفانا: ضعيفا، إيا: ما أئد به الشيء والقوة.

١٠. هذا البيت من (ع)، تمحني: تشفعني، هيأ: ضعيف.

١١. رجوة: مرة من رجا، مبادي: الصواب (مبادي) ولكن لا يستقيم بها الوزن.

١٥٢. اَلْقَدْرُ اعْتَرَيْتُكَ اَسْتَفَيْتُكَ رَاجِيَا فَاَعَيْتُ وَأَمْدَيْتُ بِلَا إِمْدَادٍ (١)
١٥٣. فَاَشْفَعُ وَسَلُّ رَبِّي لِيَغْفِرَ لِي غَدَا إِذْ تُنْفَخُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
١٥٤. وَيُعِيشُنِي فِي رَاحَةٍ وَيُوَفِّيَنِي مُتَشَهِّدًا فَرَحًا بِأَسْوَاقِهَا
١٥٥. بِكَ أَرْتَجِي حُسْنَ اخْتِمَاوِي مُؤَمَّنَا مُتَشَهِّدًا مُسْتَشْهِدًا بِرِشَادٍ (٢)
١٥٦. إِنَّمَا هَادِي الْغَاوِينَ هَدَيْتُ وَأَهْدَيْتُ وَقَبِي وَأَهْدَيْتُ وَنَفْسُ هَادِي (٣)
١٥٧. يَا خَيْرَ مُفْتَادٍ وَأَكْسَى مُفْرِجٍ لُطْفًا بِعَارِ مُفْرِجٍ مُفْتَادٍ (٤)
١٥٨. كُنْ لِي أَيْمَنًا إِذْ أُودِعُ مُوَحَّشًا صَحْبِي وَيُودِعُنِي الْفَرَى أُوْدَادِي (٥)
١٥٩. وَتَقْبَلِ الْمَدْحَ الَّذِي أَنشُدْتَنِي فَأَفُوزُ بِالْمَشْهُودِ بِالنِّشَادِ (٦)
١٦٠. صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ مَا فَرَى فَرَى الْـ أَقْطَارِ قَطْرَ رَوَائِحِ وَغَوَادٍ (٧)
١٦١. [صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاحٍ] مَا سَخَّ غَيْثُكَ رَائِحُ أَوْ غَوَادٍ (٨)

اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت) (٩)

(ق ٤٢ ألف)

١. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، اعتريتك : غشيتك طالبا معروفك.
٢. رشاد : رشد وهداية.
٣. هذان البيتان الذان بين القوسين من (ع)، هديني : أصلحني، أهدني : أرشدني، أهدتني : سكتني، نفس : أنزل ولطف وفرج، هادي : زجري وفزعي مصدره يهيد.
٤. مفتاد : الكلمة الأولى المسؤول المطلوب منه العطاء والثانية المستعطي، أكسى : اسم تفضيل ومعناه الأكثر اكساء، أو الأكثر إعطاء، للكسوة، مفريج : سار، مفزع : فقير ومحتاج.
٥. (إذ أودع موحشا صحبي) : كذا الأصل وفي (ع) (إذ يودعني أولو الفري)، أوداد : جمع الود وهو موجب وحب، كتب الشاعر أو المحشي بالحاشية موضحا : (جمع وديد) وهي خطأ لأن جمع (وديد) أوددة وأوداء والمعنى نفسه أي المحب.
٦. هذان البيتان من (ع).
٧. فرى : نذاه وبهله، فرى : التراب الندي والأرض، الأقطار : جمع القطر وهو الإقليم والناحية والجانب، القطر : القطر، الروائح : جمع الرائحة وهي الأمطار أو السحب التي تجمي - رَوَاخَا أي عند العشي، غَوَادٍ : جمع الغادية وهي مطرة الغداة أي أول النهار.
٨. المصراع الأول في الأصل (صَلِّ عَلَىكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاحٍ) أي كَرَّرَ الشاعر اسم الجلالة (الله) في المصراع الأول فلا يستقيم به الوزن والصواب ما أثبت، سَخَّ : سَالَ وَانْصَبَّ غَزِيرًا، رَائِحُ وَغَوَادٍ : مذكر الرائحة والغادية وفي الأصل (غادى).
٩. لا توجد في (ن) و(ع)، نقلتها من الأصل.

(١٠)

وصف معاناته بعد الثورة الهندية

قال الشاعر هذه القصيدة ^(١) في المنفى سنة ١٢٧٦ هـ وكان في الرابعة والستين من عمره وهي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلٌ فيه فاعلٌ وتحولت إلى فَعْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فالعروض مخبونة (أي صارت فاعلُنْ فَعْلُنْ)، وأدخل الخبن من الزحافات.

واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة ^(٢) قائلا: هذا وقد وصفت بعض ما نابني، وبهذا مما أصابني، في قصيدتين: أحدهما همزية تحكي همزات الشياطين، والأخرى دالية دالة على ما يعاني هذا الحزين الزمين ^(٣)، وختمتهما بمدح سيد المرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوات المصلين، وتسليمات المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. عُودِيْ فَعُوْدِيْ مَرِيضًا دَاؤُهُ عَادِيْ أَشْفَى عَلَى الْحَيْنِ حَتَّى عَادَهُ الْعَادِيْ ^(٤)
 ٢. عَوَاذُ سَقَمٍ قَلَى عَوَاذُهُ وَلَهْوَا وَكَانَ يُلْهَى بِزُمَارٍ وَعَوَاذِ ^(٥)
١. قد طبعت هذه القصيدة سنة ١٩٤٧ م في (باغي هندوستان) ترجمة (الثورة الهندية) مؤلف الشاعر محمد فضل الحق الخير آبادي ونقلتها منه، انظر ص: ١٠٦-١١٨.
٢. كتب الشاعر هذه التوطئة في خاتمة مؤلفه (الثورة الهندية)، انظر (باغي هندوستان) ص: ٨٤.
٣. الزمين: المصاب بمرض مزمن والعاجز.
٤. عودي: معنى الكلمة الأولى ارجعي والثانية زري مريضاً، دأؤه: مرضه، عادي: أي (عادي) معناها الأمر الذي جرت به العادة، والعادي: المتجاوز والعن، أشفى على: قارب، الحين: الهلاك، عاده: زار.
٥. عواد: الأولى مهالفة عادي والثانية جمع عائد معناها زائر المريض والثالثة ضارب بالعود وهي اسم موسيقية، سقم: مرض، قلى: أبلض، لهوا: غفلوا، يلهى: يُشْفَلْ، زمار: مُغَنٍّ بالقصب.

٣. وَاعْتَادَ عَيْدَ وَدَى كُلِّ الْأَسَاءَةِ بِهِ فَعَادَ كَلًّا عَلَى أَهْلِ وَغَوَادِ (١)
٤. دَاءِ دَوَاءَ غَيْبَاءٍ لَا دَوَاءَ لَـهُ جَمَامَةٌ خَاضِرٌ مِنْ سَقَمِهِ الْبَادِي (٢)
٥. وَبِلَاةٍ مِنْ زَمَنِ لَا يَشْتَفِي زَمَنًا عِلَاجُهُ لَيْسَ يُجْدِي غَيْرَ إِكْفَادِ (٣)
٦. دَائِي عَضَالٍ وَلَا يُجْدِي بِعَائِدَةٍ عَوْدٌ لِدَاءِ بَعُودِ الدَّاءِ عَوَادِ (٤)
٧. خَشَا خَشَايَ جَوَى يَشْوِي الْجَوَاغِ (وَالِدٌ خَشَا) كَنَارٍ غَضَا تُورِي بِإِقْبَادِ (٥)
٨. كَمْ بَيْنَ نَارِ خَشَا التَّخَوُّرِ مَوْقِدَهَا وَقُوْدُهَا خَطَبٌ مِنْ بَعْضِ أَعْوَادِ (٦)
٩. وَبَيْنَ نَارِ جَوَى يَحْضِلِي جَوَانِحَنَا وَقُوْدُهَا مِنْ خَشَا مِنَّا وَكُنْبَادِ (٧)
١٠. وَلَيْسَ الشُّغُودُ فَلَا سَلْمَى سَالِمُنِي وَلَا سُغَادُ تُدَارِيَنِي بِإِسْعَادِ (٨)
١١. خَلَقَنِي تَذَكَّرَ حَتَّى كَادَ يُذَكِّرُنِي مَنْ كَانَ يَغْرِفُنِي مِنْ يَوْمِ وَبِلَادِي (٩)
- (ص: ١٠٦)
١٢. لِقَوَاتِي ضَعُفْتُ وَالضُّعْفُ ضَوْعُفٌ مِنْ تَنْقُصٍ فِي الْقَوَى وَالْجِسْمِ مُزْدَادِ (١٠)
١٣. لَمْ يَبْقَ لِي جِلْدٌ مِمَّا أُصِيبَ بِهِ قَلْبِي وَزَوْجِي وَجُفْمَانِي وَأَجْلَادِي (١١)

١. عيد: ما اعتادك من مرض أو حزن ونحو ذلك، ودَى: هلاك، كل: تعب وأعياء، كلا: ثقيلًا، الأساءة: الأخطاء، جمع الآسي.
٢. داء: مريض، دواء: مرضه، غيباء: لا يبرأ منه، حمامة: موته.
٣. زَمَنِ: دهر، زَمَنِ: مصاب بالزمانة أي بمرض مزمن، يجدي: يفيد، إكفاد: مصدر أكمد فلانا أي غمّه وأمراض قلبه.
٤. دائي عضال: مرضي مُقي غالب، بعائدة: بمنفعة، عود: مصدر معناه لم يتم ذهاب فلان حتى وصله برجوعه يعني زيارة متواصلة، لداء: للمريض، يعود الداء: برجوع المرض.
٥. خشا: مُلًا، خشاي والخشيا: ما في البطن أو ما انضمت عليه الضلوع وفي الأصل (والخشيا) وهي خطأ، غضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمانًا طويلًا لا ينطفئ، توري: توقد.
٦. خشيا التخور: بطنه، موقد: موضع النار، وقود: ما توقد به النار، أعواد: جمع عُود ومعناها خشب.
٧. خشا: مادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش، أكباد: جمع كبد.
٨. تسالمني: تصالحتني وتوافقني.
٩. تذكر: دهر عن حال يسره إلى حال يكرها.
١٠. ضعفت: ضد قويت، الضعف: ضد القوة، ضوعف: جعل ضعفًا، قوى: جمع قوة.
١١. جلد: قوة وتحمل وصبر، أجلاذ: جمع جلد وهي غشا، الجسد، جثمان: جسم، مما أصيب به: إشارة إلى مرض الفتق والقولنج والقوبا، التي ذكرها في القصيدة الهمزية المنظومة في مثلي.

١٤. أَوْدَى لِذَاهِيَةٍ ذَهِيَاءَ قَدْ هَجَمَتْ هُمْ وَهُمْ بِأَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ (١)
١٥. فَاجَأُ بَلَاءٌ فَابْتُكِّي أَسْرَجِي وَأُولِيَّيْ الْقُرْبَى وَأَشْمَتُ أَعْدَائِي وَخُسَّارِي (٢)
١٦. لَقَدْ دَهَانِي فَأَوْهَانِي فَرَايَلَنِي الذِّهَاءُ أَنْ كَادَنِي أَشْرَارُ أَنْكَادِ (٣)
١٧. كَادَتْ مَلَائِكَتُهُمْ إِذْ آمَنَتْ فِرْقَا مِنْ الرُّعَايَا وَأَفْوَاجٍ وَأَجْنَادِ (٤)
١٨. هَمَّتْ بِتَنْصِيرِهِمْ قَبْلًا وَهُمْ شَيْعٌ مِنْ مُسْلِمِينَ وَمِنْ عِبَادِ أَبْدَادِ (٥)
١٩. فَاسْتَنْكَفُوا وَابْتَوَا وَاسْتَنْكَرُوا وَنَبَوَا إِلَّا أَقْلَاءُ مِنْ دُونِ وَأَوْغَادِ (٦)
٢٠. صَالُوا عَلَى جُزَيْبِهَا الْيَبْحَانِ فَانْهَزُمُوا كَالشَّاءِ تَنْهَرُ مِنْ سَيْدٍ وَآسَادِ (٧)
٢١. فَالَفْتُ جَمْعَ رُطٍّ مِنْ تَكَافُرَةٍ مِنْ الْهَنَادِ لِكَلِّ شِدْعَاءٍ إِعْدَادِ (٨)
٢٢. وَبَعْضٍ مَنِ يَدْعِي الْإِسْلَامَ فَانْخَدَعُوا إِذْ اسْتَعَدُّوا لِإِعْدَاءِ وَإِعْدَادِ (٩)
٢٣. قَدْ اعْتَدُوا إِذْ عَدُّوا أَكْفَاءَ هُمْ وَعَدُّوا إِذْ اعْتَدُوا لِإِعْدَائِهِمْ كُلِّ إِعْتَادِ (١٠)

١. أودى : هلك ، داهية : مصيبة ، ذهياء : شديدة ، هم : شيخ فان .

٢. فاجأ : الصواب (فاجأ) أسكنت الهمزة وفي الأصل (فاجى) خطأ ، أشمت : جعلهم يشمتون بي ، أعداء : جمع عدو ، حساد . جمع حاسد .

٣. الدهاء : جودة الرأي والحق ، كادني : مكزبي ، أنكاد : جمع نكد وهو قليل الخير ، زایلني : فارقتني .

٤. كادت : مكرت ، مليكة : مؤنث ملك وهو صاحب الملك والمرد الملكة فكتوريا (١٨١٩م - ١٩٠١م) ، آمنت : جعلت يأمن ، فرقا : جمع فرقة أي طائفة من الناس ، الرعايا : جمع الرعية أي عامة الناس ، أجناد : جمع جنود .

٥. تنصير : مصدر نصّره أي جعله نصرانيًا ، شيع : جمع شيعّة معناها فرقة ، عباد : جمع عابد ، أباد : جمع بدّ معناها صدم .

٦. فاستنكفوا : فامتدحوا أنفة وحمية ، واستنكروا : واستنكبوا ، نبوا : نبؤوا ولم يقبلوا ، أقلاء : جمع قليل ، أوغاد : جمع وغد وهو ضعيف العقل وأحمق ودنيء .

٧. صالوا : هجموا ، شاء : جمع شاة أي غنم ، سيد : ذئب ، آساد : جمع أسد .

٨. رط : معرب ركت بالهندية ، تكاكرة : جمع تكرر وهو قائد من قواد السند ، الهناد : رجال الهند جمع هندكي والكاف للتحقيق .

إعداد : النصر والإعانة والتقوية ، إعداد : تجهيز .

اعتدوا : جاؤوا عن الحق وظلموا ، عدوا : ظلموا ، اعتدوا إعتادا : أعدوا وهينوا ، أكفاء : جمع كف ، وهو مثل ونظير ، أعداءهم : لأعدائهم .

٢٤. فَكَمْ أَعْدُوا لِنَضْرِ الْخَضَمِ مِنْ عَدُو
وَمِنْ عَسَاكِرَ لَا تُخْصَى بِأَعْدَادِ (١)
٢٥. ثُمَّ اسْتَعَانَتْ جُبَلًا سَاكِنِي جَبَلٍ
فَأَنْجَدُوهُمْ بِأَنْهَامٍ بِإِنْجَادِ (٢)
٢٦. وَشَهَرَتْ كُتُبًا مَشْهُورَةً نَشَرَتْ
إِيمَانَهَا لِمَحَارِبٍ وَأَضْدَادِ (٣)
٢٧. إِلَّا الَّذِي قَتَلَ الصَّبِيَّانِ أَوْ قَتَلَ الذِّ
يَسْوَانِ أَوْ غَالٍ مَغْلُولًا بِأَقْبَادِ (٤)
٢٨. مَنْ سَأَلُوا سَلِمُوا آلَ الْقِتَالِ إِلَى
عَمَالِهَا وَأَطَاعُوا طَوْعَ مُنْقَادِ (٥)
- (ص: ١٢٨)
٢٩. وَطَمَعَتْ كُلُّ دَهْقَانٍ فَطَاوَعَهَا
جُلُ الدَّهَاقِينِ مِنْ قَارٍ وَمِنْ بَادِ (٦)
٣٠. فَخَضِرُفُهُمْ سَلَطَ الْأَنْصَارَ فَانْتَضَرُوا
إِذَا أَنْجَدُوهُمْ بِأَغْوَارٍ وَأَنْجَادِ (٧)
٣١. دَاخُوا الْبِلَادَ بِتَخَرُّبٍ وَلَمْ يَذَرُوا
مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ رَبِيعٍ وَأَبْلَادِ (٨)
٣٢. قَدْ أَنْجَدُوا وَأَغَارُوا قَتَلُوا نَهَبُوا
وَأَفْسَدُوا فِي الْخَوَاجِي كُلِّ إِفْسَادِ (٩)
٣٣. هَدُّوا الْمَعَابِدَ وَاجْتَاخُوا الْمَسَاجِدَ وَأَغْدِ
تَأَلُّوا عِبَادًا غَلُّوا فِي قَتْلِ عُبَادِ (١٠)
٣٤. مَنْ كَانَ مُنْخَرِفًا عَنْ طَوْعِهَا فَشِيلُوا
لَمْ يَسْمَعُوا أَمْرَ حُكَّامٍ وَقُوَادِ (١١)
٣٥. أَعْيَتْ فَرِيقًا عَنِ الْهَيْجَاءِ فَاقْتَدَهُمْ
وَأَقْعَدَ الْبَقِصَ جُبْنَ كُلِّ إِفْقَادِ (١٢)

١. عُدد: جمع غُدَّة والمعنى استعداد، عساكر: جمع عسكر، أعداد: جمع عدد.
٢. جبلا: جماعة من الناس، فأنجدوهم إنجادا: فأعانوهم، أنهام: جمع نهم والمعنى رغبة وشهوة في الشيء.
٣. محارِب: جمع مُحْرَبٍ ومُحْرَبٍ وهو صاحب الحرب وشجاع، أضداد: جمع ضد وهو مخالف.
٤. الصبيان: جمع الصبي، السوان: جمع للمرأة من غير لفظها، غال: أهلك، مغلولا: مقبدا، أقباد: جمع قيد.
٥. سالمو: صالحوا، سلموا: فوضوا وأعطوا، آل: جمع آلة، عمال: جمع عامل، طوع: إطاعة، منقاد: مطيع.
٦. دهاقين: جمع دهقان والمعنى رئيس القرية، قار: ساكن القرية، باد: ساكن البادية.
٧. الأنصار: النصاري، أغوار: جمع غار، أنجاد: جمع نجد والمعنى ما ارتفع من الأرض.
٨. داخوا البلاد: قهروها واستولوا على أهلها وفي الأصل (واخو البلاد) محرفا، أبلاذ: جمع بلد والمعنى أثر.
٩. أنجدوا: خرجوا إلى نجد، أغاروا: أتوا الغور، قتلوا: في الأصل (وقتلوا) محرفا لا يستقيم به الوزن، النواحي: جمع الناحية.
١٠. المعابد: جمع المعبد، اجتاخوا: استأصلوا، اغتالوا: قتلوا على غرة، عباد: جمع عبد، عباد: جمع عابد، غلوا: شددوا حتى جاوزوا الحد.
١١. حكام: جمع حاكم، قواد: جمع قائد.
١٢. الهيجا: الحرب.

٣٦. لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مُخْتَصِمٌ لِلْحَرْبِ بَاعَ وَلَا تَبَاعَ وَلَا عَارَ (١)
٣٧. عَادَتْ فَعَادَتْ فَمَا مَنَتْ بِمَا وَعَدَتْ مَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ ثُمَّ الْفَعْدَتْ وَعَدَتْ (٢)
٣٨. فَكَانَ مَوْعِدُهَا كَيْدًا لِإِيْعَادِ لَوْذَا بِعَهْدِ إِلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي (٣)
٣٩. وَابَ مَنْ نَدَ مِنْ أُنْدَادِنَا قَبْلًا رَجَعَتْ إِذْ غَرَبَتْ أَيْمَانُ كَالْمِرَّةِ (٤)
٤٠. جَرُّوا إِلَى السَّجْنِ صَنُومِي إِلَى فِتْنَةٍ فِي الْخُصَازَى بِحَبْسِي دُونَ أُنْدَادِ (٥)
٤١. أَشْرَى عُنَاةً يُعَادُونَ الشَّدَائِدَ فِي كَسْرِي وَأَسْرَى بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادِ (٦)
٤٢. [حَدَّ وَحْدَةً] سَجَانٍ وَحَدَّادٍ فِيهِمْ وَشَقَّ جُلُودًا جَلْدَ جَلْدًا (٧)
٤٣. جَمَعَ الْعَدَى جَمَعُوا بَيْنِي وَبَيْنَ عَدَى وَفَرَّقُوا بَيْنَ أَهْصَائِي وَأَهْصَادِي (٨)
٤٤. قَدْ صَدَّ عَنِّي الرَّجَالُ كُنْتُ أُمْلُهُمْ وَغَمَمَنِي بَيْنَ أَوْلَادِي وَأَحْفَادِي (٩)
٤٥. وَكَأَلْ تَيْبَنِي وَتَيْبَنَ الْأَقْرَبِينَ نَوَى (١٠)
٤٦. (ص: ١١٠)

١. باع: الأولى طالب والثانية منحرف، عاد: معتد ومتجاوز.

٢. عادت: معنى اللفظ الأول رجعت من عود والثاني صارت عدوًا، منت: الأول أنعمت والثاني قطعت، حبال: جمع جنالة وهي مضئدة.

٣. مَنَّتْ: جعلت يتمنى، اعتدت: تجاوزت، عدت: ظلمت، إيعاد: تهديد.

٤. أيمان: جمع يمين، زورا: كذبا.

٥. آب: رجع، ند: نفر وشرد، أُنْدَاد: جمع نَدَّ والمعنى مثل.

٦. كسرى: جمع كسير والمعنى مكسور، أسرى: جمع أسير، أغلال: جمع غُلَّ والمعنى طوق، أصفاد: جمع صلف والمعنى قيد ووثاق.

٧. عناة: جمع عان والمعنى أسير أو مصاب بالمشقة، شدايد: جمع شديدة، حد وحدة: الأصل (حد وحدة) محرفا والمعنى ما يعتري الإنسان من الغضب والخرق، سجان: من يتولى أمر المسجونين، حداد: يؤاب وسجان.

٨. شق: مشقة، الغلاط: جمع الغليط، جُلْدًا: تحمّل وضرب، جلودا: جمع جلد، شقّ: صدع وفرّق، جلد: مصدر معناه الضرب بالسياط، جلال: الذي يضرب بالومضة.

٩. العدى: الأعداء، أعضاء: جمع عضو، أعضاء: جمع عضد والمعنى من العرق إلى الكتف.

١٠. صدّ عني: أعرض، صدّ عني: منع وضرب، أجلاء: جمع خليل، أوداد: جمع وُدّ وهو محب.

١١. بين: الأول والثاني طرف بمعنى وسط ومعنى الثالث فرقة، أحفاد: جمع حفيد.

٤٧. حَبِسْتُ فِي السَّجْنِ مَنْجُودًا وَلَمْ يَذَرُوا
عِنْدِي رَفِيقًا كَخَبَّارٍ وَنَجَّارٍ (١)
٤٨. وَقَدْ كَسَوْنِي كِسَاءً بَعْدَ مَا سَلَبُوا الْـ
كِسَاءَ وَأَتَقَرَّعُوا لُبْسِي وَأَزْوَادِي (٢)
٤٩. أَعْطُوا وَطَاءً غُلِظًا شَاوِكًا خَثِينًا
لِنَوْمٍ لَيْلَيْنِ الْفَرْشِ مُقْتَارٍ (٣)
٥٠. سَقُوا أَجَاخًا حَوِيْمًا إِنْ شَكَّوْتُ صَدَى
وَأَعْتَدُوا لِي غَدَاءَ غَيْرَ مُقْتَارٍ (٤)
٥١. لَمْ يَنْقَعُوا بِاخْتِبَاسِي بَلْ أَضَيْفَ إِلَى
خَبْسِي جَلَّادِي وَتَغْذِيبِي وَإِنْبَادِي (٥)
٥٢. فَأَرْكَبُونِي وَأَسْرَى آخِرِينَ عَلَى
فُلِكَ يَمُورُ بِمَوْجِ الْخَرِ مَيَّادٍ (٦)
٥٣. وَأَنْزِلُونِي مَعَ الْأَسْرَى عَلَى جَبَلٍ
قَاصٍ تَحِي دُونَهُ أَوْهَامٌ قَصَادٍ (٧)
٥٤. شَطُّ الْمَزَارِ بِنَا إِذْ شَطُّ خَابِسُنَا
بِشَطِّ بَحْرِ لَيْلَةٍ مَذْ بِإِزْبَادٍ (٨)
٥٥. أَرْوَاحُهُ تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنْ خُبْنٍ
كَصَرَصِرِ أَرْسَلَتْ قَبْلًا عَلَى عَادٍ (٩)
٥٦. خَابَ الْمُنَا وَالْمَنَّا قَدْ غَمَّ فِيهِ وَمَا
لِمَيِّتٍ فِيهِ مِنْ نَفْسٍ وَالْكَادِ (١٠)
٥٧. يُفِيضُ فِيهِ هُمُومًا جَمَّةً أَبَدًا
غَيْمٌ هُمُومٌ فَسَارَ رَائِحِ غَادٍ (١١)

١. منجودا: مغموما، خباز: صانع الخبز، نجاد: هو متجدد أي من يعالج الفرش والوسائد ويخطها.
٢. كساء: لباس، أزواد: جمع زاد أي ما يتخذ من الطعام للسفر.
٣. وطاء: مهاد وفراش، شاتكا: ذا الشوك، لين: الأولى لَيْن والثانية ضد خثين.
٤. أجاجا: مُزًا مالِخًا من الماء، حميمًا: حارًا، صَدَى: عطشًا.
٥. جلاء: نفي.
٦. أسرى: جمع أسير، فلك: سفينة للواحد والجمع، يمور: يهوج ويضطرب ويتحرك كثيرا وبسرعة من جهة إلى أخرى، مهاد: كثير التمايل والاهتزاز.
٧. قاص: بعيد، نني: تضعف وتغيب ويكَل، دونه: أمامه، أوهام: جمع وهم، قصاد: مبالغه قاصد.
٨. شط: الأولى معناها بَعْد والثانية أبعد وظلم، بشط: بشاطئ، إزباد: إخراج الزبد والغذف به.
٩. أرواح: الأولى جمع الريح والثانية جمع روح وهي نفس، صرصر: ربح شديدة الهبوب أو البرد، عاد: شعب من العرب البائدة سكنوا أعالي الحجاز بالقرب من ديار ثمود اضطهدوا النبي هودا فسحقهم العاصفة كما جاء في القرآن.
١٠. المُنَى أو المَنَّا: جمع المُنَى والمُنَى بمعنى البُغْيَة وما يتمنى، المَنَّا والمُنَى: الموت، الحاد: جمع لحد بمعنى قبر.
١١. غيم: سحب، هُموم: سحب صبوب للمطر، هُموم: جمع هم والمعنى حزن، سار: الذي يأتي ويسير ليلا، رائح: سحب يجي، رواحا أي عند العشي، غاد: سحب الغدوة أي أول النهار.

٥٨. فَلَا يَرَى فِيهِ يَوْمًا ضَوْءَ شَمْسٍ ضَحَى
وَلَا سَنَا يُبْرِ بِاللَّيْلِ وَقَاد (١)
٥٩. يَوْمِي كَلَيْلِي وَلَيْلِي سَرْمَدٌ تَقِفُ الذُّ
نُجُومٌ فِيهِ كَأَنَّ شُدَّتْ بِأَوْتَارِ (٢)
٦٠. كَأَنَّكَ كَأَيَّامِنَا بِيضًا دَيَّاجِرُنَا
وَكَانَ أَيَّامُنَا أَيَّامَ أَغْيَارِ (٣)
٦١. كَيْفَ احْتِيَالِي لِإِطْلَاقِي وَقَدْ ضَرَبَتْ
عَلَيَّ أَرْضٌ أَقْلَتْنِي بِأَسْدَادِ (٤)
٦٢. كَيْفَ الْخَلَاصُ وَخَضَمِي ظَالِمٌ شَكِسُ
وَيَلَاءُ مِنْ كَافِرٍ بِاللَّوْ كُنَادِ (٥)
٦٣. أَغْرَى النَّصَارَى بِتَغْذِيْبِي زَنَادِقَةً
يَلُودُهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ لِإِلْكَادِ (٦)
- (ص: ١١٢)
٦٤. غَاظُوا وَجَدُوا وَلَجُّوا فِي مُعَاقَبَتِي
عَادُوا وَبَادُوا بِإِضْغَانٍ وَإِحْقَادِ (٧)
٦٥. أَيْسَتْ مِنْ أَمَلِي إِذْ قُطِعَتْ حَيْلِي
وَجَزَتْ كَالطَّيْرِ فِي أَحْبُولٍ صَبَّادِ (٨)
٦٦. كَالطَّيْرِ فِي جُرَّةٍ أَمْسَى يُنَاوِضُهَا
وَقَدْ يُسَالِمُهَا مِنْ خَوْفٍ مُصْطَادِ (٩)
٦٧. رَجَوْتُ نَاسًا يَدَجَّامُنْ أَمَحَلُوا سَحْبًا
قَدْ أَقْلَعَتْ بَعْدَ إِثْرَاقِي وَإِزْغَادِ (١٠)
٦٨. قَطَعْتَ عَمَّا يَبْوَى اللَّهُ الرَّجَاءَ فَمَا
مِئْنٌ سِوَاهُ رَجَا رَفُو وَإِرْفَادِ (١١)
٦٩. فَلَا أَوْمَلُ إِلَّا رَحْمَةَ الْمَلِكِ الْ—
غَدَلِ الَّذِي ذَكَرَهُ جَزِيٍّ وَأَوْرَادِي (١٢)

١. نير: قمر، وقاد: مضى، شديد التوقد

٢. سرمد: طويل، أوتاد: جمع وتد.

٣. أيام: جمع يوم، دياجر: جمع ديجور والمعنى ظلام، أعياد: جمع عيد، بيض: جمع أبيض.

٤. احتيال: إبتان بالحيلة واستعمالها، ضربت علي: ضيقت علي وحيطت بي، أقلنتني رفعتني وحملتني أسداد: جمع سد والمعنى حاجز.

٥. شكس وشكس: يخيل وصعب الخلق، كناد: كافر النعمة.

٦. زنادقة: جمع زنديق، يلونهم ولنا: يدنونهم ويقربونهم وهو قليل الاستعمال، تولوهم: تتخذوهم أولياء.

٧. لجوا لازموا، عادوا: صاروا أعداء، بادوا به: جاهروا به.

٨. حيل: جمع حيلة، أحبول: مضيدة.

٩. جرة: خشبة لصيد الغوال، يناوئها يناوشها ويشتاجرهما، يسالمها: يصالحها، مصطاد: موضع الصيد.

١٠. ناسا: واحدها إنسان من غير لفظه، أمحلوا الناس: أصابهم الجذب والمخل، سحب: جمع سحابة، أقلعت: أمسكت عن مطر.

١١. رفد: عطاء وإعانة، إرفاد: إعطاء وإعانة.

١٢. العدل: العادل، أوراد: جمع ورد.

٧٠. حَيَّ حَيَّ حَيَّ بِالْذُّعَاةِ فَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ مَلَأْهُوْهُ وَلَا رَاوُ (١)
٧١. يُنَجِّي أَسَارِي ضِعَافًا مِنْ جَبَابِرَةِ شُوسِ أَشْدَاءَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي (٢)
٧٢. يُسَلِّطُ الضُّعْفَاءَ الْعَاجِزِينَ عَلَى صَبُودِ شِدَادِ كَفَرَعُونَ وَشِدَادِ (٣)
٧٣. فَمَنْ سِوَاهُ لِمَنْ لَا اخْتِيَالَ لَهُ وَمَا لِإِطْلَاقِهِ مَنْ وَلَا قَارَ (٤)
٧٤. يَأْرَبُ أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِي عَدَى كُفِرَ بِجَاوِ أَحْمَدَ مَحْمُودٍ وَحَمَادِ (٥)
٧٥. أَرْسَلَتْ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ إِلَى آلِ أُنْبَامٍ طُرًا لِإِرْزَاقِهِ وَإِرْشَادِ (٦)
٧٦. فَوَيْلٌ لِمُنَادِي لِكَيْفِ النَّهَاسِ مَفْرَعُنَا يَوْمَ التَّنَادِي نَدَى الْكَفِّ فِي النَّادِي (٧)
٧٧. هَادٍ وَكَامٍ وَمَاحٍ مَائِجٍ لِعَوِ عَمٍ وَمُسْتَضْرِحٍ مُسْتَشْفِعٍ جَادِ (٨)
٧٨. جَارٍ لِحَارٍ شَكَا جُورًا يَوْمِجٍ لِمَنْ قَدِ اسْتَمَاحَ وَمُقْتَادٍ لِمُقْتَادِ (٩)
٧٩. هَادٍ يُبَشِّرُ قَدْ أَلْقَتْ بَشَائِرُهُ الرُّهُبَانَ فِي رُهْبٍ وَالْهُودَ فِي هَادِ (١٠)
- (ص: ١١٤)
٨٠. هَدَى سَبِيلًا سَوِيًّا كُلَّ مُنْكَرٍ عَنِ السَّبِيلِ وَسَوَّى كُلَّ مُقْتَادِ (١١)

١. حي: تقيض ميت، حيي: ذوالحياء، حفي: مكرم، الدعاء: جمع الداعي، راد: هالك.
٢. أساري: جمع أسير، ضعافا: جمع ضعيف، جبابة: جمع جبار والمعنى متكبر وعات ومتمرد، شوس: جمع أشوس والمعنى شديد جري، في القتال، أشداء: جمع شديد، جابوا: خرقوا وفيه اقتباس من الآية ﴿وَمُودِ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (الفجر: ٩).
٣. الضعفاء: جمع الضعيف، صيد: جمع أصيد والمعنى من يرفع رأسه كبرا، شيداد: جمع شديد، شيداد: اسم عات متمرد كفرعون.
٤. عان: أسير، فاد: من يستنقذ الأسير بمال أو سواه.
٥. أيدى: جمع يد، عدى: جمع عدو، كفر: جمع كفور وهو كافر.
٦. الأنام: الخلق، طرًا: جميعا، إرقاد: إعطاء، وإعانة.
٧. يوم التنادي: الصواب يوم التناد وهو يوم القيامة، ندى الكف جواد، النادي المجلس.
٨. ماح: من يُزيل ويُذهب الأثر، ماح: مُعْطٍ ونافع وشافع، جاد: سائل في الأصل (جادی) محرفا.
٩. جار: مجير، لجار: لمستجير، جورا: ظلما، يميج: يعطي أو يشفع، استماح: سأل العطاء، أو الشفاعة، ممتاد: معنى الأولى المسنول المطلوب منه العطاء، والثانية الطالب للعطاء، أي اسم مفعول واسم فاعل من امتاد.
١٠. هاد الذي يهدي ويرشد، بشائر: جمع بشارة وهي خبر مفرح، الرهبان جمع الراهب، رهب: خوف، اليهود: اليهود، هاد: فزع مصدر هاد يهيد.
١١. ممتاد: مُتَعَوِّجٌ وَمُتَوَجِّعٌ.

٨١. غَوَتْ وَغَيْثٌ مَطَرٌ، مَلْهُوفٌ مُسْتَفِيتٌ وَمُتَجَرِّعٌ
بَحْرٌ وَبَرْ لَوْرَادٍ وَ زَوَادٍ (١)
٨٢. بَحْرٌ شَرِيفَةٌ بَيْضَاءٌ صَافِيَةٌ
مَشْرُوعُهَا مَشْرَعٌ غَذَبٌ لَوْرَادٍ (٢)
٨٣. بَرْنُو يُشْبِعُ الْفَرَزَى أَصَابِفَةً
جَادَتْ فَجَادَتْ جَوَادُ اللَّائِبِ الصَّادِي (٣)
٨٤. إِنَّ زَادَ آدَمَ جَدًّا مِنْ لَدُنْهِ فَكَمْ
بَابِنِ غَلًّا جَدُّ آبَاءٍ وَأَجْدَادٍ (٤)
٨٥. خَتَمُ الْبَنِيَّيْنِ أَوْلَاهُمْ وَأَوْلُهُمْ
بَذُ الْبَنِيَّيْنِ سَنَاءٌ بَذُ إِنْجَادٍ (٥)
٨٦. قَدِيرُهُ نَاسِخُ الْأَدْيَانِ قَاطِبَةٌ
بَاقِي عَلَى مَرَاتِبِ أَحْقَابٍ وَأَبَادٍ (٦)
٨٧. فَلَا كِتَابًا حَكِيمًا مُحْكَمًا حَكَمًا
بِقَضِي عَلَى كُلِّ مَرَاتِبٍ لِمُرَاتِدٍ (٧)
٨٨. دَعَا لِيَدْخُلَ فِي أَفْرَادِ أُمَمِهِ
رُسُلٌ عَلَى مَا رَوَى أَصْحَابُ أَشْقَادٍ
٨٩. دَعَا لِيَكِي يُحْسَبُوا مِنْ أُمَّةٍ وَسَطٍ
عَدَلَ عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيْنَ أَشْهَادٍ (٨)
٩٠. فَمِنْ أَوْلِيكَ مَنْ لَمْ يُعْطَ مَا أَمَلُوا
وَالْبَعْضُ فَارُوا بِمَا أُمُولُ وَمُرَاتِدٍ (٩)
٩١. أَكْرَمَ بِعَوْرَتِهِ الْفَرَّ الْكَرَامَ فَهُمْ
خَيْرُ النَّبَالِ وَهُمْ سَادَاتُ أَمْجَادٍ (١٠)
٩٢. أَصْحَابُهُ جَاهَدُوا لِلَّذِينَ وَاجْتَهَدُوا
لِنَصْرِهِ وَاجْتَدُوا كُلَّ إِجْدَادٍ (١١)
-
١. غوث: معونة، غيث: مطر، ملهوف: مستغيث ومظلوم، متجرج: طالب المعروف، لوراد: مبالغة بمعنى طالب الماء، رواد: طالب المرعى والماء.
٢. شريعة: ما شرع الله لعباده من السنن والأحكام، مشروع: ما سَوَّغَهُ الشَّرع، مشرع: مورد الشريعة.
٣. بر: بار وصالح، ند: جواد، غرثي: جمع غرقان والمعنى جوعان، أصابع: جمع إصبع، جادت: سخرت، فجادت: فغلبت في الجود، جواد: عطش أو شدته، اللائب: العطشان، الصادي: العطشان.
٤. جدًا: الجد أي أبو الأب، جد: مكانة ومزلة، آباء: جمع أب، أجداد: جمع جد.
٥. ختم: خاتم، أولاهم: أفضلهم وأجدرهم، البدي: النشأة والخلق.
٦. الأديان: جمع الدين، قاطبة: جميعها، أحقاب: جمع عقب وهو دهر، آباء: جمع أب وهو دهر.
٧. حكما: حاكما، على مراتب: خلاف من يشك، لمرتاد: لطالب.
٨. عدل: قصد في الأمور، الأمم: جمع الأمة، أشهاد: جمع شاهد.
٩. مأمول: مرجو، مرتاد: مطلوب.
١٠. الفر: جمع الأغز والمعنى الشريف، الكرام: جمع الكريم، النبال: جمع النبيل، سادات: جمع سادة وهي جمع سيد وسائد، أمجاد: جمع المجد.
١١. اجتدوا: اجتهدوا.

٩٣. يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا
يَا خَيْرَ مَنْ يُرْتَجَى يَا خَيْرَ أَجْوَادِ (١)
٩٤. أَفْدَيْكَ مَحْنِي وَمَحْنِي وَأَكُونِي مَحْنِي
بِالْمَنِيحِ يَا خَيْرَ مُنْتَحِجٍ وَمُقْتَدِرِ (٢)
- (ص: ١١٦)
٩٥. فَاشْفَعْ وَمَحْنِي وَسَلِّ زَيْنِي لِلنَّجْنِي
مَنْ تَلَايِي بِخَيْرِيهِنِي وَإِفْرَادِي (٣)
٩٦. وَأَنْ يُنْفَسَ عَنِّي عَاجِلًا كُرْبِي أَلْ
لَايِي تَجَاوِزَنَّ عَنْ خَضِرٍ وَتَقْدِرِ (٤)
٩٧. وَأَنْ يُعَافِيَنِي فَوْزًا وَيُتَدَلِّيَنِي
وُجْدِي بِوَجْدٍ وَإِشْقَانِي بِإِشْقَادِ (٥)
٩٨. وَأَنْ يُبَيِّحَ حَمَامِي بِالشُّهُادَةِ فِي
جَوَارِ مَفْوَكَ يَا جَارِي وَيَا هَادِي (٦)
٩٩. نَاشِدَتُكَ اللَّهُ فَاقْبِلْ مَدْحَتِي كَرَمًا
حَتَّى أَفُوزَ بِمَنْشُودِي بِإِنْشَادِي (٧)
١٠٠. عَلَيْكَ أَرْكِي صَلَاةَ اللَّهِ مَا صَدَحْتُ
وَرَقَاءُ أَيْكٍ وَرَيْقٍ أَوْ شِدَا [شَادِ] (٨)

اختتم الشاعر القصيدة الهمزية والدالية بهذه الكلمات : تمت القصيدتان في شهر رجب سنة ١٢٧٦ هـ يعني ألفا ومئتين وستا وسبعين^(٩) من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أذكى الصلاة والتحية، وأنا محبوس في الجزيرة الوبيثة^(١٠)، نجاني الله سبحانه منها برحمته الوسيعة، وقدرته البديعة، بجاه حبيبته وآله وعترته عليه وعليهم أذكى الصلوات وأسنن التسليم.

(ص: ١١٨)

١. أجواد : جمع جواد والمعنى سخّي.
٢. مَحْنِي : أمر من ماح موحا معنى الكلمة الأولى أعطني والثانية واشفع لي، مَحْنِي : جمع مَحْنَةٍ وهي تَلِيَّةٌ، بالمِيح : بالعطاء، والشفاعة، ممتاح : الذي يسأل منه العطاء أو الشفاعة، ممتاد : مستول مطلوب منه العطاء.
٣. محني : اشفع لي، تغريبي : نزوحني عن الوطن.
٤. ينفس عني : يزيل مني ، كرب : جمع كربة بمعنى حزن ومشقة، اللاني : جمع التي بحذف التاء.
٥. وجدي : حزني ، بوجد : بالرح.
٦. يتيح : يُقَدِّرُ وَيُهَيِّئُ ، حمامي : موقى، جوار : قرب، جاري : مُفِيئِي ومُجِيرِي
٧. ناشدتك : حلفتك، منشودي : مطلوبني، إنشاد : قراءة الشعر، مدحتي : مدحي
٨. صدحت : رفعت صوتها بالغناء، ورقاء : حمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة وتشبه بها النفس، أَيْك : شجر كثير الملتف، وريق : كثير الورق، شدا : أشد شعرا فمد صوته به كالغناء، شاد : من يشدو في الأصل (شادي) محرفا.
٩. كذا الأصل والصواب (ألف ومئتين وست وسبعين).
١٠. أي جزيرة أندامان.

(١ ١)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلُ فاعِلُ وتحوّلت إلى فَعْلُلُ) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فاعِلُ فَعْلُلُ) وكذلك استخدم الخبن في حشوا الأبيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على أفضاله ومصلياً على حبيبه وآله

١. لَا تَنْصَبِغْ بِهِوَى يَبْضُ أَمَالِيدُ فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِي أَجْفَانِهَا السُّودُ ^(٢)
 ٢. فِي غَمَزِ الْحَاطِهَا فَتُكُ الْأَسْوَدُ وَإِنْ حَاكَيْنَ رَيْمُ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِيدِ ^(٣)
 ٣. قَدْ خَابَ مَنْ غَاوَلَ الْغُزْلَانَ يَأْمُلُهَا وَبَادَ مَنْ رَامَ أَنْسَ الرُّيْمِ فِي الْبِيدِ ^(٤)
١. نقلت هذه القصيدة من (١٤) وأيضاً توجد في (ب) . انظر (ق ٧٥ ب) إلى (ق ٨٠ ب)، وفي (ل ١) انظر (ق ١٠ ب) إلى (ق ١٢ ب)، وعدد الأبيات فيها (٩٠) وأيضاً نقلها الشيخ سيد أحمد خان - (١٨١٧م - ١٨٩٨م) مصلح مسلم شهير، أفتح مسلمي الهند بدراسة العلوم الحديثة باللغة الإنجليزية وأنشأ جامعة عليه كره الإسلامية الشهيرة - في كتابه (آثار الصناديد) المعروف بذاكرة أهل دهل في صفحة ٩٠ إلى صفحة ٩٢ وعدد الأبيات فيه (٥٧) وحرف (س) رمز لنسخة سيد أحمد خان، فقارنت بين كلها.
٢. لا تنصبغ : لا تتلوّن وفي (س) (تنصبغ) لا يستقيم به الوزن، يهض جمع الأبيض، أماليد : جمع أملود وهو الناعم واللين من الناس وفي (ل ١) (الاماليد) محرفاً، أحمر الموت : القتل كتابة عن سفك الدم أو الموت الشديد وفي (س) (فأحمر الموت)، أجفان : جمع جفن، السود : جمع الأسود. جاز للشاعر أن يعاقب بين الياء والواو وفي مسألة الرفع كما في هذه القصيدة السود، الجيد، البيد، مردود ومثلها.
٣. غمز : الإشارة بالعين أو الجفن أو الحاجب، الحاط : جمع لحظ والمعنى باطن العين، فتك : بطش أو قتل الأسود. جمع الأسد، حاكين : شابهن، ريم : الظبي الخالص البيضاء وفي (س) (زيم)، الفلا : جمع الفلاة وهي الصحراء الواسعة، الطرف : العين، الجيد : العنق.
٤. غازل : حادّث وراود، الغزلان : جمع الغزال، باد يبدأ هلك، رام : قصد، البيد : جمع البيداء وهي الفلاة.

٤. ذَرِ الْمَرَّاشِفَ وَاسْتَعْذَابَهُنَّ فَوَيْ
تِلْكَ الْعَذَابِ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْئُودٍ (١)
٥. كَمْ فِي هَوَى الْخُودِ مِنْ خُودٍ وَكَمْ لِهَوَى
نَوَاعِسِ الطَّرَفِ مِنْ هَمٍّ وَتَسْهِيدٍ (٢)
٦. لَا تَنْتَظِرُ نَظْرَةً مِنْ أَخْوَزٍ بَرَجٍ
وَلَا تَرْجُ سَبْوَى بُخْلِ مِنَ الْجُودِ (٣)
٧. فَلَا يَرْوُقَنَّكَ لَيْثٌ فِي قَوْلِهَا
إِنَّ الْقُلُوبَ لَمِنْ أَقْسَى الْجَلَامِيدِ (٤)
- (ق ١٦ ب)
٨. يَبْكِي مُورِدٌ نَمْعٍ مَنْ يَهْنُمُ بِهَا
مَا فِي مَبَاسِمِهَا مِنْ حُسْنٍ تَوْرِيدٍ (٥)
٩. يَخْزِي غَضِيضًا غَرِيزٌ يَبْتَلِي بِهِوَى
غَضَاضٍ غَضٌّ غَضِيضِ الطَّرَفِ يَمْؤُودٍ (٦)
١٠. تَعْذُرُ الْعَذْرُ فِي خَلْعِ الْعَذَارِ عَلَى
مَنْ رَادَ وَصَلَّ الْعَذَارَى الْخُرْدُ الْخُودِ (٧)
١١. بِشَرِّ الْبَشَرِ نَزِيرٌ بِالْعَذَابِ فَلَا
تَغْزُكُ غُرَّةٌ غَرٌّ مِنْ دُمَى غَيْدٍ (٨)
١٢. الظُّلْمُ ظُلْمٌ كَمَا عَذَلِ الْقَوَامُ فَكَمْ
جَبِيبٌ بِجَفْوَةٍ عَذَلِ الْقَدُّ مَقْدُودٍ (٩)
-
١. ذر: أمر وذر بمعنى أترك وفي (س) (ذغ)، مراشف: شفاء جمع المرششف، استعذاب: استقاء ماء عذب وطيبه،
العذاب: جمع العذب والمعنى المستساق من الشراب والطعام، عذاب: عقاب ونكال، مردود: ضد مقبول.
٢. الصور: جمع أحور والمعنى من اشتد بياض بياض عينه وسواد سوادها، خور: نقصان، لهوى: في (س)
(بهوى)، نواعس: جمع ناعسة، تسهيد: قلة النوم، همّ وتسهيدي: في (ل ١) (وهم تسهيد) محرفاً.
٣. برج: جميل، ترج: تحرك وتهز وفي (س) (ترج)، بخل: في (س) (ابخل)، الجود: جمع أجود.
٤. فلا يروقنك: فلا يُعجبك، قوالب: جمع قالب وفي (س) معاطفها، وفي (ل ١) (قولبها) محرفاً، القلوب: جمع
القلب، الجلاميد: جمع الجلمود والمعنى الصخر.
٥. مورد: أحمر والمراد نَمْعُ الدم، يهيم بها: يحبها وفي (ب) (من الهيم بها) محرفاً، المصراع الأول في (س)
يختلف من الأصل (يَبْكِي الْمَشْهُوقُ بِغَيْرَاتٍ مُورِدَةٍ)، مباسم: جمع مَبَسِمٍ والمعنى ثغر وفي (س) (مباسمها)
وهي جمع مَبَسِمٍ والمعنى أثر الحسن والجمال، توريد: حمر.
٦. غضيضنا: ناقصاً ذليلاً، غضاض: مُقَدِّمُ الرَّأْسِ أو أعلى الوجه، غَضٌّ: طري، وناعم، غضيض الطرف:
فاتر مسترخي الأجفان، يمْؤُودٌ: ناعم غَضٌّ.
٧. تغذر على: شئ وتعتسر، العذر: الحجة، خلع العذار: اتباع الهوى وعدم الحياء، راد زوداً: طلب، العذارى: جمع
العذراء، وهي البكر، الخرد: جمع الخُرُود والمعنى البكر لم تُمس قط، الخود: جمع الخود وهي المرأة الشابة.
٨. بشر: بشاشة الوجه، فلا تغرك: فلا تخدعك، غرة: وجه، غر: شاب لا خبرة له، دمي: جمع دُمَيَّةٌ معناها
صنم أو الصورة الممثلة من العاج وغيره يضرب بها المثل في الحسن وفي (س) (مهاً) جمع المهاة وهي
البقرة الوحشية يُشَبَّهُ بها في حسن العينين، غيد: جمع أَغْيَدٍ والمعنى المائل العنق والمُتَلَتَّنِي في النعومة.
٩. الظُّلْمُ: يريق الأَسنان، الظُّلْمُ: الجور، عدل القوام: استقامة القد، جيب: من القميص ونحوه ما يُدْخَلُ منه
الرأس عند لبسه، مقدود: مشقوق طولاً.

١٣. إِنَّ الْعُقَايِلَ يَعْمَلْنَ الْعُقُولَ وَلَا
يَعْمَلْنَ مَقْتُولَهُنَّ الْمُهْلَكَ الْمُودِي (١)
١٤. أَشْفَارُهُنَّ شِفَارٌ نَبْلٌ أَحَدٌ ظَلَمَا
وَمُرْسَلُ الصَّدْعِ أَجْبُولٌ لَتَقْيِيدِ (٢)
١٥. فِيهِنَّ قَبْلُ التَّصَبُّيْ ذُلٌّ مُبْتَهِلٌ
وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعْنَى غُرَّةُ الصَّيْدِ (٣)
١٦. لَا صَحْوَ عَوْضٍ لِمَقْتُونٍ يُصْرَعُهُ
مَا فِي الْعُيُونِ النَّشَاوِي مِنْ عَرَابِيدِ (٤)
١٧. قَدْ ضَادَنِي نَابِلٌ يَزِمُنِي بِلَا خَطَرٍ
وَهَلَاءُ مِنْ عَامِدٍ فِي قَتْلِ مَقْمُودِ (٥)
١٨. الْخَاظِلَةُ أَشْهُمُ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ
وَوَقَعَ أَشْهُمُهُ فِي قَلْبِ مَكْمُودِ (٦)
١٩. يُصَيِّدُ أَرْشَاقَهُ بِالرُّشْقِ أَفْئِدَةً
فَمَنْ رَنَا بَيْنَ مَقْمُودٍ وَمَكْمُودِ (٧)
- (ق ١٧ الف)
٢٠. مُؤِوقَمُودٍ بِمَقْمُودٍ بِمُقْتَضِبٍ
مِنْ صَارِمِ اللَّحْظِ فِي الْأَجْفَانِ مَقْمُودِ (٨)

١. العقائل : جمع العقيلة معناها المرأة الكريمة المخضرة ، يعقلن : الأولى تشددن والثانية لا يؤذين الدنيا
العقول : جمع العقل والمعنى نور روحاني به تترك النفس ما لا تتركه بالحواس ، المودي : الهالك.
٢. أشفار : جمع شَفَرٍ وشَفَرٌ والمعنى طرف الجفن الذي ينبت عليه شعره ، شفار : جمع شَفَرَةٍ وهي سكين
عظيمة عريضة ، أحد : أقطع ، ظلم : جمع ظَلَمَ والمعنى حد السيف ونحوه ، مرسل الصدغ : الشعر المتدلي
بين الأذن والعين ، أجبول : مصيدة ، التقيد : قي (س) (التقييد).
٣. التصبي : قي (س) (التصابي) ، مبتهل : متضرع ، صيد : أَخَذَ بحيلة ، المعنى : المكلف ما يشق عليه ، غرة : غرة
غفلة ، الصيد : جمع الأَصِيدِ والمعنى الرجل الذي يرفع رأسه كبرا أو الملك لأنه لا يلتفت من زهو يمينه
وشماله.
٤. لاصحو : قي (س) (لاضحو) خطأ ، عوض : أبدا ظرف وفي (س) (قط) ، لمفتون : لمجنون ، العيون : جمع
العين معناها الباصرة وفي (س) (عيون) ، النشاي : جمع النشوان معناها السكران ، عرابيد : جمع عَرَبِيدٍ
والمعنى من يؤذي الناس في شكره.
٥. نابل : صاحب الزبال والرامي بها وفي (س) (نابل) مصحفاً ، عامد : قاصد ، معمود : مُضْنَى ومُوجَع.
٦. الخاطا : جمع لحظ والمعنى باطن العين ، أسهم : جمع سهم ، مكمود : مريض القلب.
٧. أرشاق : جمع رَشَقٍ والمعنى ما يرمى به ، الرَشْقُ : الصواب (الرَشَقُ) والمعنى القوس السريعة السهم ،
أفئدة : جمع فؤاد ، رنا : طرب ولها مع شغل قلب وغلبة هوى ، مقمود : الذي يشكو فؤاده أو الجبان ، مكمود :
الذي يشكو كبده.
٨. مود : قي (س) و (ب) (مود) ، مود : مُهْلَكَ ، معمود : مُضْنَى ومُوجَع وفي طبعة (س) (بلمعمود) محرفاً ،
بمقتضب : بقاطع وفي (س) (بمقتضب) لا يستقيم به الوزن ، صارم : سيف قاطع ، الأجفان : جمع الجفن
مغمود : مستور وفي (س) (مغمود) مصحفاً.

٢١. أَلْخَطُ فِي الْجَفْرِ مَضَاءُ الطُّبَاتِ وَلَا
تَمَحْنِي الْقَوَاصِبُ إِلَّا عِنْدَ تَجَرُّدِ (١)
٢٢. لَا تَمَحْنِبُ الشَّيْثُ إِلَّا إِذْ يُسَرُّ وَمَا
لِقَاصِبِ اللَّحْطِ مِنْ سَرٍّ وَتَهَوُّدِ (٢)
٢٣. حَسَنَاءُ ضَمَّتْ شَمَاتِ الْكُشَنِ أَجْمَعَةَ
فَبَلَدَتْ شَمْلَ عَقْلِي أَيْ تَهَوُّدِ (٣)
٢٤. قَسِيئَةُ الْقَلْبِ وَالْأَمْطَاتِ لَهْنَةٌ
جَسْمٌ كَمَا وَلَهُ قَلْبٌ كَجَلْدُودِ (٤)
٢٥. إِذَا كَجَلْدُ نَجْرُ الْمُجْتَطِي ضَوْعًا
خُرُودٌ مُوسَى مُؤَلِّقِ الطُّودِ إِذْ نُودِي (٥)
٢٦. عَمَّتْ قَوَادِي بِقَوْدِهَا فَلَيْسَ لَهُ
قَاوِدٌ إِنْ كَانَ يُفْدِي كُلَّ مَحْلُودِ (٦)
٢٧. مَحْدِيَّةٌ مَحْدَفِي ثُمَّ هَدَّتْ إِلَى
أَشْمَاتٍ عَلِمَا بِقَتْلِي أَيْ تَهَوُّدِ (٧)
٢٨. مَهْتَمَانَةٌ لَا تَرَالُ الدَّهْرُ فِي سِدْوَةٍ
عَنْ آلِهِ عَنْ لَيْلِ اللَّذِّ مَحْلُودِ (٨)
٢٩. وَبَشَى كَسْرُورٌ غَضِيضُ الطَّرَبِ لَمُحَلَّتْهَا
تَحْنِي كَرَى كُلَّ يَقْطَانٍ وَتَهَوُّدِ (٩)
٣٠. مَالَتْ عَلَيَّ بِقَدِّ عَادِلٍ وَجَعَتْ
وَفَقَرَتْ بِفَقْرِ الطَّرَبِ مَجْلُودِي (١٠)
٣١. عَصِيكَ كُلُّ تَحْبِيحٍ فِي إِعْصَابِهَا
لَمْ أَكْفَرْكَ بِقَلَامٍ أَوْ بِتَهَوُّدِ (١١)
- (ق ١٧ ب)

١. محضاء : شديد القطع ، الطبات : كذا في (س) وفي الأصل (ب) (الطباة) كلتاها جمع الطبة وهي حد السيف وشحوه وفي (ل) (الطباة) خطأ ومصحفاً : تمحني : قطع ، القواصب : جمع لاصب وهو سيف شديد القطع.
٢. بالمحصب : يقطع ، يسن : يُخَدُّ ، سن : هد وشهد.
٣. شمات : متفرق وفي (س) (شمات) مصحفاً ، بددت : فرقت ، شمل : ما اجتمع من الأمور.
٤. الأمطات : جمع مطف وهو جانب ، جلمود : صغر.
٥. تجلجت : ظهرت وفككت ، بحر : يسقط ، المجطي : الداخل ، صمعا : من فطني عليه ، هور : مصدر هن ، فويل : تصغير فويل ، نُودِي : الصواب (نُودِي) أسكنت الباء لاستقامة الوزن.
٦. عمت : احبست وفي (س) (سمت) ، قوادي : اللي ، فودها : مضي قُود وهو الشعر الإبهام فوق جانب الرأس مما يلي الأذن ، قاد : المستقل بحال أو سواء ، يفدي : يستغنى ، مصفود : مُقْلَد.
٧. هندية : نسبة إلى بلد الهند ، هذني : أوردني عشقاً بالملاطفة ، هذت الأسياح : شذبتها.
٨. ميساة : فاعلة ، آلم : فاعل ألم ، لديد : شوي ، اللذ : اللوم ، محدود : ممنوع من.
٩. وبشي : وسنة ، كسرول : كسران ، غضيض الطرف : مسترهي الأجفان ، كرى : دمس ، برلود : كغير الرقاد.
١٠. عَصِيكَ : صغرك ، فغور الطرف : ضعف العين وانكساره المستحسن : مجلود ، صبري.
١١. فصيح : فصيح ، لم أكفرك : لم أبال ، ملام : لوم ، تفيد : لوم.

٣٢. سَقَى إِلَاهُهُوَذَا فِي الْغُهُودِ حَلَّتْ بِكُلِّ عَهْدٍ غَزِيرِ الْقَطْرِ صَنْدِيدِ (١)
٣٣. لَمْ أَنْسَهَا إِذَ الْمَتِّ بِي بِجَنَحِ دُجَى كَانَتْهَا بَدْرُ تَمَ فَوْقَ أُمْلُودِ (٢)
٣٤. عَذْتُ فَعَذْتُ فُؤَادِي وَاحْتَفْتُ وَشَفْتُ مَتِّ فَمَتِّ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِيدِ (٣)
٣٥. عَادَتْ قَلًا ثُمَّ عَادَتْ وَهِيَ عَائِدَةٌ فَعَادَ عَيْدُ سَقَامِي مُوسِمَ الْوَيْدِ (٤)
٣٦. مَاسَتْ تُجَرَّرُ نَشْوَى ذَيْلُهَا مَرَحًا فَقَدْتُ جَيْبَ صَبْرِي أَيَّ تَقْدِيدِ (٥)
٣٧. شَفْتُ سَقَامِي مِنْ خُمْرِ الشِّفَاءِ وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ بِغُنَابِ وَقْدِيدِ (٦)
٣٨. عَلِيلَةٌ أَنَّهُ لَنْزِي بِاللَّمَى فَشَفْتُ نَجْدَ الْحَوْلِ أَيْ وَعَلَّتْنِي بِخَاجُودِ (٧)
٣٩. رَشَفْتُ وَأَزْشَفْتُ خُمَرَ الرُّضَابِ كَمَا سَقَيْتَهَا وَسَقَيْتَنِي مَاءً عُنُقُودِ (٨)
٤٠. ثُمَّ انْتَشَيْتُنَا فَلَا نَذَرِي أَذَلِكَ مِنْ خُمْرِ الْمَرَاشِفِ أَمْ مِنْ خُمْرِ رَاقُودِ (٩)

١. عهود: جمع عهد الأول زمان والثاني وفاء أو يمين وميثاق، عهد: أول مطر الربيع، غزير: كثير، صنديد: غيث عظيم القطر.
٢. أمت: زارتني زيارة غير طويلة، جنح: طائفة من الليل وفي (س) (بحيج)، دجى: جمع دُجْية وهي ظلمة وفي (س) (و جى)، تم: تمام، أملود: الناعم اللين من الغصون.
٣. عذت عنا: ظهرت أمامي واعترضت، فعنت تعنية: فحبست، احتفت: بالغت في الإكرام وإظهار الفرح بي وفي (س) (احتفت) خطأ، متت تمنية: جعلتني أتمنى، فمتت: فأنعمت.
٤. عادت: الكلمة الأولى عادت معادة أي خاصمت وصارت عدوة والثانية معناها رجعت، قلا: بغضا، عائدة: زائرة المريض، فعاد: فصار، عيد: موسم، سقام: مرض، العيد: يوم الفرح.
٥. ماست: مشيت متمائلة ومتبخرة، تجرر: في (س) (تجرز) خطأ، نشوى: مؤنث نشوان، ذيل الثوب: ما جُر منه إذا أسيل، مرحا: تبختر، قددت: شقت طولاً.
٦. الشفاء: جمع الشفة في الأصل (الشفاء ومن) وفي (س) (الشفاوة من) خطأ، الرضاب: الرقيق العرشوف، عذاب: شجر حبه يشبه حب الزيتون وأجوده الأحمر الحلو يستعمل مأكلاً وعلاجاً، قديد: هو غسل قصب السكر إذا جمد (معرب كند الفارسية).
٧. العليلة: المرأة لمطربة طيباً بعد طيب، أنهلتنى: سقنتني أول الشرب، اللمى: سمرة في الشفة تستحسن، نجد: كرب وغم، اعتلالاً: مرض، علتنى: شغلتنى ولهتنى به، فاجود: خمر.
٨. ارتشفت: بالغت في العصب، عنقود: ما تعقد وتراكم من ثمر في أصل واحد من العنب ونحوه.
٩. انتشينا: سكرنا وفي (س) (انتشينا) خطأ، المراشف: جمع المَرَشِف والمعنى شفة، راقود: ذل كبير (فارسية).

٤١. وَطَبْتُ نَفْسًا بِرِيَّاهَا وَنَاظِرَةً بِحُسْنِهَا وَسَمَاعًا بِالْأَنَاشِيدِ (١)
٤٢. فَلَا تَهُ هِيَ طَيْبُ الْعَيْشِ مَا جُمِعَتْ إِلَّا لِمَرْ سَعِيدِ الْجَدِّ مَحْسُودِ (٢)
٤٣. وَضَلُّ الْغَوَايِ وَكَأْسُ النَّبَالِي وَزَنُّ نَاكِ الْأَغَانِي بِضَرْبِ الْوَتْرِ وَالْعُودِ (٣)
- (ق ١٨ الف)
٤٤. مَا أَطْلَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنْ مَزَجْتُهُ عَمَّا قَرِيبَ إِلَى قَبْرِ وَمَلْخُودِ (٤)
٤٥. لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحَدِ الْقَدِيمِ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّهْرِ مَوْجُودِ (٥)
٤٦. كَيْفَ مَعَهُدٍ قَدْ عَهِدْنَا آوَلًا فَعَدَا بُعِيدَ عَهْدٍ قَوَاءَ غَيْرِ مَفْهُودِ (٦)
٤٧. وَلَيْسَ يَبْقَى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى تَفَاوُتُ بَيْنَ مَحْدُودٍ وَمَجْدُودِ (٧)
٤٨. الْمَوْتُ هَادِمٌ لَذَاتِ الْمَعَاشِ بَلَاءُ تَمَازِي بَيْنَ مَشْهُودٍ وَمَسْهُودِ (٨)
٤٩. وَالشَّيْبُ لِمَرْءٍ مِنْ أَذَى الْوَبَالِ فَكَمْ لِيْلَهُمْ فِي الْهَمِّ مِنْ جَدٍّ وَتَجْدِيدِ (٩)
٥٠. شَبَابُهُ صَبُوءَةٌ تُغْوِي بِصِيرَتِهِ وَشَيْبُهُ حَسْرَةٌ وَجَدًا بِمَقْهُودِ (١٠)
٥١. ضَيِّعْتُ عُقْرِي فِي الْأَعْدَارِ مِنْهُوَكَا وَمَا لِي ذَلِكَ مِنْ عُذْرٍ وَتَمَهُّودِ (١١)
١. نفساً: في (س) (روحاً)، رِيَّاهَا: الرياء معناها الريح الطيبة وفي (س) (بريَّاهَا) خطأ، الْأَنَاشِيد: جمع الأنشودة.
٢. طيب: الأفضل من كل شيء، الْجَدِّ: الحظ.
٣. الغواي: جمع الغاية وهي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة، رَنَات: جمع رَنَةٍ وهي صوت حزين عند الغناء والبكاء، الْأَغَانِي: جمع الأغنية ومعناها الغناء، الْوَتْر: الآلة الموسيقية، الْعُود: آلة من المعازف يضرب بها، كَتَبَ (ل ١) بين هذا البيت والقادم بيتاً ومصرعاً من الورق القادم ناقلاً من (ع ١) بسبب الخطأ في التصحيح.
٤. ملخود: قبر ولحد.
٥. الأحد القديم: من الأسماء الحسنى.
٦. معهود: المكان المعهود فيه الشيء، عَهِدْنَا: عرفنا، آهَلَا: عامراً كان فيه أهله، غَدَا: صار، بُعِيدَ: تصغير بُعِدَ، عَهْدَ: زمان، قَوَاءَ: قَفَرًا لَا أَنِيسَ فِيهِ، مَعَهُودَ: معمود.
٧. إِذَا الْعَيْشِ: وفي (ب) (إِذَا الْعَيْشِ)، تَفَاوُتَ: تعاهد، بَيْنَ (ل ١) (مِنْ) محرفاً، مَحْدُودَ: محروم، مَجْدُودَ: ذو الحظ.
٨. هَادِمُ اللذات: مسقطها كناية عن الموت وجميع لذات جمع لذة، الْمَعَاشِ: ما تكون به الحياة من المطعم والمشرب ونحوهما، تَمَازِي: تفرق، مَشْهُودَ: ضد مسعود.
٩. أَذَى: أكثر مصيبة، الْوَبَالِ: الشدة، الْهَمِّ: الشيخ الكبير الفاني، الْهَمِّ: الحزن، جَدِّ: اجتهد.
١٠. صَبُوءَةٌ: جهلة الفتوة، وَجَدًا: حُبًّا.
١١. الْأَعْدَارَ: جمع الْعُدَرِ معناها الغلبة والنَّجْحُ، مِنْهُمَا: جَاءَا، عُذْرَ: الحجة التي يعتذر بها، الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ فِي (س) يخلف من الأصل (ضَرَفْتُ رَمْعَانِ عُقْرِي فِي هَوَى وَوَدَّ).

٥٢. فَلَا مَلَأَ سِوَى إِفْضَالٍ أَفْضَلَ مَنْ يُفْتَحُ لِلْعَفْوِ أَوْ يُفْتَحُ مِنْ جُودٍ (١)
٥٣. (فَلَا مَلَأَ سِوَى خَيْرِ الْوَزَى جَمْعًا فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَالْإِنْسَانِ وَالْجُودِ) (٢)
٥٤. لَذَّ يَأْتِجُهُ بِمَغْفِي الذُّكْدِ مُنْجِدُهُمْ فَكَمْ بِمَغْفَاهِ مِنْ جُودٍ لِمَنْ جُودُ (٣)
٥٥. جَدَاهُ نَفْذَ لِمَنْ يَأْتِيهِ مُغْفِيهَا فَكَمْ بِمَغْفَاهِ مِنْ قُودٍ لِمَنْ قُودُ (٤)
٥٦. صَدَقَ الْمَوَاعِدُ مَوْعِدُ الشَّفَاعَةِ فِي يَوْمِ غُيُوسٍ شَدِيدِ الْقَوْلِ مَوْعِدُ (٥)
(ق ١٨ ب)
٥٧. الْأَحْسَى الصَّنَادِيدُ مَاوَى النَّاسِ مَقْرَعُهُمْ إِذْ تَبْلُغُهُمْ الْأَهْوَالُ الصَّنَادِيدُ (٦)
٥٨. حَامِي الصَّنَادِيدِ وَالْأَنَامِ مَقْرَعُهُمْ فِي مَقْرَبِ يَوْمِ حَامِي الصَّنَادِيدِ (٧)
٥٩. الْأَرْوَغُ الشَّامِعُ النَّصَافِي الْمُضْطَعُ إِذْ رَاعَ الصَّنَادِيدُ أَرْوَاعَ الصَّنَادِيدِ (٨)
٦٠. هُوَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمُ وَالشَّامِعُ لَهُمْ فِي عَرْضِ يَوْمِ حَوِيلِ الْهَمِّ مَشْهُودُ (٩)
٦١. [مَحَاسِنِ الْخُذُودِ مُزَاعِيهَا يَجُودُ عَلَى الْـ مُخْذُودِ عَفْوًا بِعَفْوِي غَيْرَ مَخْذُودٍ] (١٠)
٦٢. مُجْمَعُ لِسَانَاتِ الْفَحْصِلِ ذُو خُلُقٍ لَهْ عَلَى الْخُلُقِ فَضْلٌ غَيْرَ مَخْذُودٍ (١١)
١. ملأ: ملجأ، الفضل: إحسان وإعطاء، مفتاح: معنى اللفظ الأول يُشْفَعُ والقاضي يُسأل ويُطلب، جود: جمع الأجرود والجواد.
٢. هذا البيت من (س)، جمعاً: الألف للإشباع.
٣. لذ: أمر من لاذ يلاذ، نجيد: مكروب ومغموم، الذكد: جمع الأكد وهو العسر القليل الخير، منجدهم: مبيحهم، المصراع الأول في (س) يختلف (لذَّ يَأْتِجُهُ بِمَغْفَاهِ الرَّجْبِ قُلٌّ، معنى: في (س) (معنى)، جود: جمع أجود وجواد، منجود: مغموم.
٤. جدى: عطية، نفذ: ما يعطى من الثمن معجلاً، معطفاً: طالب المعروف، بمغواه: بمنزله وفي (س) (هذالك)، قود: جمع أقود وهو فرس طويل العنق والظهر، مخدود: من يعطى نقداً معجلاً.
٥. المواعد: جمع الميعاد، غيوس: شديد، موعود: الأولى مفعول وعد والغاية يوم القيامة.
٦. هذا البيت من (س)، الصناديد: الأولى جمع الصنديد ومعناها السيد الشجاع والغاية الدراهي، أهوال: جمع الهول، مفرع: ماوى وملجأ.
٧. الأنام: الخلق، يومه حامي الصناديد: أي يومه شديد الخز.
٨. الأروع: من يعجبك بحسنه أو بشجاعته، المضجع: المقبول الشفاعة، راع: أفرع، الصناديد: الأولى جمع الصنديد وهو السيد الشجاع والغاية معناها الدراهي، أرواع: جمع روع أي فرع وروع.
٩. مشهود: يوم القيامة، في عرض يوم طويل وفي (س) (في يوم هول شديد).
١٠. هذا البيت من (س)، المحاسن: الفاضل، الحدود: جمع الحد: المحذور، الأول المحذور والغايي لعين، عفو: بغير مسألة، يعفو: يفضل.
١١. جهات: جمع جهة.

٦٣. مِنْ فَحْطِهِ فَاضَ مَا لِلشَّمْسِ مِنْ شَرَفٍ وَاللُّثْثُ مِنْ جُرْأٍ وَالْجُودُ مِنْ جُودٍ (١)
٦٤. قَدْ فَاقَ مَنْ فِي السَّمَاءِ آفَاقَهَا أَفْقًا وَالْخُمْرُ وَالسُّودُ وَالْبَيْضَانِ فِي السُّودِ (٢)
٦٥. إِنْ زَادَ آدَمُ إِجْلَالًا أَثْبُوتُهُ فَكُنْ أَبَ رَهْمٍ إِجْلَالًا بِمَوْلُودٍ
٦٦. إِنْ زَادَ آدَمُ قُدْرًا جَنَدَ مَبْلُودِهِ فَكُنْ أَبَ يَهْفُلِي قُدْرًا بِمَوْلُودٍ (٣)
٦٧. بَدَأَ بِمَوْلُودِهِ الْأَبْدَانُ وَانْفَعَكَشَتْ فِي كُلِّ لَوْظٍ لِأَهْلِ الشُّرُكِ مَقْبُودِ (٤)
٦٨. بَدَأَ الْقَصْدُوعُ فِي كَشْرَى وَذَوَلَجِهِ بِصَدِيعِ إِتْرَادِهِ الْغَرَضُوحِ بِالشَّيْءِ (٥)
٦٩. مَيَّاءُ سَاوَةٍ هَارَتْ فِي الْفَقْرِ كُفَا نَارُ الْمَجْرُوسِ حَبَتْ فِي كُلِّ حَقْدِ (٦)
٧٠. قَدْ أَفْضَحَ الْعَجْمُ تَحْسُدِيهَا لِدَعْوِهِ كَهَلْبَةِ مَطْلُوبٍ وَالشَّاءُ وَالسُّودِ (٧)
٧١. بَاحِثُ الْكِنَامِ وَهَكَاءُ الْغَنَكُوتِ عَلَى فَارِغِيَّاهُ بِوَدِّ خَلِيقِ مَوْلُودِ (٨)
٧٢. وَخَسِرَ جَذَعُ قَدِيمٍ جِلْدٌ فَارَقَهُ خَدْنٌ صَبَّ عَنْ الْمَكْنُوبِ مَحْذُودِ (٩)
٧٣. يُشْرَى الْأَوَّلِ قَدْ أَلَقَتْ بَحَائِرُهُ الرُّهْبَانُ وَالْهَادِ فِي الرُّهْبَانِ وَالْهُودِ (١٠)
٧٤. بَدَأَ الْبَدِيءُ بَدِيءُ الْخَلْقِ مَبْدُودُهُمْ لَمْ عَلَى الْخَلْقِ حَقٌّ غَيْرَ مَجْهُودِ (١١)
- (ق ١٩ الف)

١. فاض : غفر ، الجود : المطر الغزير ، جود : كفرة وغرارة.
٢. السما : الحسواب (السما) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن ، آفاق : جمع أفق وهو ما ظهر من نواحي الفلك مائتاً الأرض ، أفقا : بلوغ النهاية في الكرم والعلم ، حمر : جمع أحمر ، السود : الأولى جمع الأسود والثانية معناها السيادة ، البيضان : عند السودان.
٣. هذا البيت من (س) ، قدرا : حرمة ووقار ، عند : في طبعة (س) (عنده) وهو خطأ ، مولد : موضع الولادة أو وقتها ، مولود : ولد صغير.
٤. الأبدان : جمع البدن وهو الصدم ، انفعكشت : وقعت على رأسها ، لون : موضع تُجمع فيه الأصنام وتُقرن.
٥. القصديع : الطرق والفتلج ، إتراده : قصره ، المرصوح : ما أحكم ، الشيد : كُلِّي به الحائط من الجص ونحوه.
٦. الميَّاء : جمع ماء ، ساءة : اسم نهر بين همدان وقم ، القعر : جمع القعر ، خبت هبوا : همدان وسكنت وطفنت ، حمود : موضع قدن فيه النار يُقحم.
٧. أفصح : فكلم بصراحة ، العجم : جمع الإجم وهو البهيمة ، الظبية : الغزال ، مطلق : ذات الطفل ، السيد : الغيب.
٨. الحمام : الأولى ، هالك : مُشَيخ ، قوى : أقام ، مودود : محبوب.
٩. جذع : ساق الخلة ، صب : عاطق ، مصدود : ممنوع.
١٠. الأول : جمع الأول ، بشائر : جمع البشارة ، الرهبان : الأولى معناها الخوف والثانية جمع الراهب وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة ، الهاد : غرغ وزجر ، الهود : اليهود.
١١. بدء : نشأة ، البدِيء : بمعنى الأولى أوّل الشيء ، والثانية السيد الأول ، مجهود : مذكور.

٧٥. خَتَمُ النَّبِيِّينَ أَوْلَاهُمْ وَأَوْلَهُمْ قَدْ خُصَّ مِنْ يَدِهِم بِالْفَضْلِ وَالزُّيْدِ (١)
٧٦. [فَأَقِ النَّبِيِّينَ طَرَا فِي الْكَمَالِ وَفِي الْإِجْمَالِ وَالْجَمَالِ وَالسُّوْدِ] (٢)
٧٧. فَلَا يُدَانِيهِ مُوسَى فِي الدُّنُوِّ وَلَا فِي الْيَمْنِ عِيسَى وَفِي الْمُلْكِ ابْنُ دَاوُدَ (٣)
٧٨. وَلَا ابْنُ يَعْقُوبَ حُسْنًا وَالْخَلِيلُ قُرَى وَنُوحٌ عَزْمًا عَلَى نُصْحٍ وَتَهْدِيدِ (٤)
٧٩. أَلِلَّهِ عَمِّمَ دَعْوَاهُ وَخَصَّ بِهِ أَتَمَّ رِفْدٍ وَإِرْفَادٍ وَتَرْفِيدِ (٥)
٨٠. أَشَاعَ مِلَّتَهُ النَّيْضَاءَ مَكْمُولَهَا فِي الْعَالَمِينَ بِتَأْيِيدِ بِتَأْيِيدِ (٦)
٨١. وَافِي الْقَسِيمِ قَسِيمٌ لَا قَسِيمٌ لَهُ مُقَسِّمُ الْقَسَمِ فَتَأَخَّ الْمَقَالِيدِ (٧)
٨٢. [اخْتَارَهُ إِلَهُ مَحْبُوبًا وَأَرْسَلَهُ لِرَحْمَةٍ وَإِرْشَادٍ وَتَشْدِيدِ] (٨)
٨٣. قَدْ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ لِتَوْحِيدِهِ وَتَضْلِيلِ (٩)
٨٤. لِأُمَّةٍ قَدْ تَهَنَّى الرُّسُلُ لَوْحُسْبُوهَا مِنْهَا عَلَى مَا رَوَى أَهْلُ الْمَسَانِيدِ (١٠)
٨٥. مُحَمَّدُ النَّجِيمِ مَحْمُودُ الْمَقَامِ لَدَى الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ حَمْدًا وَمَحْمُودُ (١١)
٨٦. مُحَمَّدُ خَيْرُ دَاعٍ لِلْإِسْلَامِ إِلَى هُدًى وَبَرٍّ وَتَوْجِيدٍ وَتَعْجِيدِ
٨٧. بَرٌّ تَسَامَحْتُ بَلْ بَحْرٌ وَعِزَّةٌ سَفِينَةٌ مُسْتَوَاهَا الْجُودُ وَلَا الْجُودِيُّ (١٢)
١. ختم : خاتم ، الزيد : الزيادة والزيد.
٢. هذا البيت من (س)، طرا : جميعا، إجمال : تحسين، السود : السيادة.
٣. يدانيه : يقاربه، الدنو : القرب وفي (س) (العروج)، اليمن : البركة، ابن داود : السيد سليمان عليه السلام.
٤. ابن يعقوب : السيد يوسف عليه السلام، قرى : ضيافة، نوح : كذا يقتضي الوزن والصواب منصرف (نوح) كما في قصائد أخرى، تهديد : تخويف.
٥. دعوى : دعوة، رفد : عطاء، إرفاد : إعانة وإعطاء، ترفيد : تعظيم.
٦. ملته : دينه، العالمين : جمع العالم، تأيد : تأييد : في الأصل هذه الكلمة مهذلة، هذا البيت في الأصل مكتوب في الحاشية.
٧. واف : تمام، القسيم : النصيب، قسيم : جميل، لا قسيم : لا مقابيل، القسم : النصيب من الخير، المقاليد : جمع البقلاد وهو الخزانة.
٨. هذا البيت من (س)، وإرشاد : في طبعين (س) (و الإرشاد) والصواب ما أثبت، تشديد : كذا في (س).
٩. اصطفاه : اختاره، الأنام : الخلق، تشديد : إرشاد.
١٠. الرسل : جمع الرسول، المسانيد : جمع المُنْشَد.
١١. الخيم : الطبيعة والسجية، القيام : من أسمائه تعالى، حماد ومحمود : في (ل) (حماد محمود) محرفا.
١٢. تسامحت : تساهلت وفي (س) (المحاسن)، عقره : عشيرته ونسله، مستوى : مستقر، الجود : السخاء وفي (ل) (الجود) محرفا، الجودي : جبال في بلد بوثان بجزيرة ابن عمر قيل إن سفينة نوح حطت عليها بعد الطوفان.

٨٨. أَصْحَابُهُ بَذَلُوا فِي نَصْرِ مَلِكِهِ إِذْ جَاهَلُوا فِي الْمَغَازِي أَيَّ مَجْهُودٍ (١)
٨٩. أَفَدَيْكَ يَا خَيْرَ مُؤَوٍّ أَوْ مُخْتَبِطًا قَدْ طَرَدْتَهُ الْمَعَاصِي أَيَّ تَطْرِيدٍ (٢)
٩٠. يَرْجُو إِذَ الشَّمْسُ تَلَدُّو فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تُظِلَّهُ تَحْتَ ظِلِّ مَتَكٍ مَمْدُودٍ (٣)
٩١. وَأَنْ تُبَوِّتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ غَدًا يَا ذَا إِيوَاءِ بِعِزِّ النُّصْرِ مَعْقُودٍ (٤)
٩٢. وَأَرُوهُمَا مَنْ سَقَتْ عَطَشِي أَصَابِعُهُ لُوحِي بِخَوْضِ هَبْيِ الْوَرْدِ مَوْزُودٍ (٥)
٩٣. أَنْشَدْتَكَ اللَّهُ فَاقْبِلْ مِدْحَتِي كَرَمًا حَتَّى أَفُوزَ بِإِنْشَادِي بِمَنْشُودٍ (٦)
٩٤. أَهْدِي إِلَيْكَ مَدِيحًا كُلَّهُ غَرَرٌ وَنَيْلٌ نَوْلِكَ بِالتَّقْصِيدِ مَقْصُودِي (٧)
٩٥. لَا شَكَّ أَنَّكَ غَوَّكَ الْخُلُقِ أَجْمَعِهِمْ وَلَا أَكْثَرَاتِ أَرْجَاسٍ مَنَاكِيدٍ (٨)
٩٦. عَلَيْكَ أَرْكَى صَلَاحَ اللَّهِ مَا صَدَحَتْ وَرَقَاءُ وَارِقَةٌ تَشْدُو بِتَغْرِيدٍ (٩)
- (ق ١٩ ب)

١. أصحاب: جمع صاحب، ملة: دين، المغازي: جمع المغزى وهو الغزو، أي مجهود: في (س) (كل مجهود).
٢. مؤو: مُسَكِّنٌ ومُنْزِلٌ، أو: أمر من أوى إيواء، ياخير مؤو أو: كذا الأصل وفي (س) (ياخير موداؤ)، مختبطا: سائل المعروف من غير معرفة ولا وسيلة ولا قرابة، طرده: أبعدته، المعاصي: جمع المعصية.
٣. يرجو إذ الشمس: كذا الأصل وفي (س) (حر الشمس)، تظله: تدخله في ظلك أي كنفك.
٤. اللواء: العلم وهو دون الراية.
٥. أرو: أمر من أروى إرواء، عطشي: جمع عطشان، أصابع: جمع إصبع، لُوحِي: عطشي، الورد: النصب من الماء.
٦. أنشدتك الله: استحلفتك بالله وأقسمت عليك بالله وفي (س) (أنشدتك فاقبل) حذف اسم الجلالة فلا يستقيم به الوزن، إنشادي: بقراءتي، بمنشود: بمطلوب وفي (س) و (ب) (بمنشودي).
٧. غرر: خستن، نيل: إصابة وحصول، نول: عطية، التقصيد: إطالة عمل القوائد ومواصلتها وجوئها وتهذيبها مقصودي: مطلوبي.
٨. الخلق: في (ل) (الحق) محرفا، أكثرات: أرجاس، جمع رَجَس وهو قبيح العمل، مناكيد: جمع نكد وهو رجل عسر قليل الخير، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (وَلَا تُبَالَى أَتَابِيلُ الْمَنَاكِيدِ).
٩. صدحت: رفعت صوتها بغناء، ورقاء: مؤنث ورق وهو حمام، وارقة: شجرة كثرة الورق، تشدو: تغني، تغريد: رفع الصوت في الغناء وتطريب بها، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (فِي مُؤَرِّقِي الْهَبَانِ وَرَقَاءُ بِتَغْرِيدِ).

(١٢)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة^(١) في سنة ١٢٣٥ هـ وكان عمره ثلاثاً وعشرين سنة وهي من الطويل والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصدع أي عروضه محذوفة مثل الضرب (صارت مفاعيلن مفاعي وتحولت إلى فَعُولن)، أما في بقية الأبيات فالعروض مقبوضة وجوباً (أي صارت مفاعيلن مفاعيلن). كثيراً ما أدخل القبح في (فَعُولن) من الزخافات. افتتح الشاعر قصيدته بهذه الفاتحة^(٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله، مصلياً على محمد وآله

قصيدة نظمها في جمادى^(٣) الأخرى من السنة الخامسة والثلاثين بعد المائتين بعد الألف^(٤) من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات الزكية وأزكى التحيات المسكدة في مدح من باهت الألسنة بمدحه صلى الله على روحه وحسبه.

١. أَصَاحِ بَدَا نُورٌ وَصَاحَ عُيُودٌ وَعَكَابَ لِنَفْسَوَاتِ السُّبُهِيَّ مُنُودٌ^(٥)
٢. وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الْحَبَابِ لَزَاهِرًا وَقَدْ فَاخَ أَنْوَارُ السُّرُوسِ وَلَهْرٌ^(٦)

١. هذه القصيدة من أجمل قصائده فلفظها من مدحها، أرسلها مع رسالة إلى أبيه مولانا فضل إمام الخير آبادي، ووجد في (ن) أيضاً انظر (ق ١٧ ألف) إلى (ق ٢٤ ألف) وقد ذكر البيت ٧٢ والبيت ٧٣ فأصبح عدد أبيات القصيدة عنده (١٢٢).
٢. ما فعل (ن) هذه الفاتحة بلفظها بل كتب: (وقال هذه القصيدة في جمادى الأخرى سنة ١٢٣٥ من الهجرة النبوية في مديح النبي الكريم عليه أزكى التحيات وأعطرها صلى الله عليه وسلم).
٣. كذا الأصل والصواب (جمادى).
٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).
٥. أ: السهمزة لنداء القريب، صاح: مستيقظ أو تارك جهل الصبا، صبح طيور، ضُرِبَتْ بشدة، دشوات جمع الدشوة وهي مرة من نشأ بمعنى الراححة.
٦. لآخ: بدا وظهر، زاهر: جمع زاهرة وهي مشرفة صافية، فَاخَ: انفتحت الراححة، أنوار: جمع النور وهو الزهر الأبيض، الربى جمع الزئوة أي القل، زهر: جمع زهرة.

٣. فَتَفَتَّتْ الْأَزْهَارُ وَالنُّجُومُ طَالِعٌ
 ٤. فَهَاتِ تَدْنِيهِ لِلصَّبُوحِ مُشْعَشَعًا
 ٥. فَهَاصَاحَ إِنْ لَا نَنْتَشِيْ جَهَنَ نَنْتَشِيْ
 ٦. تَكَادُ تَجْلِيْزُ الطُّيُورِ فَاسْتَقِ مُعْتَقًا
 ٧. وَكَانَ طُلُوعُ الشَّمْسِ فَاسْتَقِ قُبَيْلَةً
 ٨. أَوْزَهَا كَعَيْنِ الدِّيكِ فَالدِّيكُ صَائِعٌ
 ٩. عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَلَا فَشَبَ بِهَا
 ١٠. فَهَاتِ سِلَاقًا سَالِفَ الْعَصْرِ قَدْ مَضَتْ
 ١١. مُدَامًا عَتِيقًا إِنْ حَسَا مِنْهُ شَائِبٌ
 ١٢. عَتِيقًا رَقِيقًا إِنْ رَقِيقٌ أَذَارُهُ
 وَقَدْ أَوْشَكَتْ زَهْرُ النُّجُومِ تَغُورُ (١)
 لَهُ فَوْقَ أَثْوَارِ الصَّبِيحَةِ نُورُ (٢)
 شَذَا نَسَمٍ عَلِمَ عَلَيَّ كَيْبُورُ (٣)
 رَقِيقًا لِفَرْطِ اللَّطْفِ كَادَ يَحْطِرُ (٤)
 شُمُوسًا عَلَى رَاحِ الْبُذُورِ تَذُورُ (٥)
 وَلِلطُّيْرِ فِي أَوْكَارِهِمْ صَبِيرُ (٦)
 رَضَابًا كَصَفْوِ الْأَرِي وَهُوَ مَشُورُ (٧)
 عَلَى عَصْرِهِ قَبْلَ الْعَصْرِ مَحْصُورُ (٨)
 إِذَا كَانَ صِرْفًا شَبٌّ وَهُوَ غَرِيرُ (٩)
 وَتَعْدُو لَهُ الْأَمْثَلُak وَهُوَ أَمِيرُ (١٠)

١. تَفَتَّتَتْ: تَشَقَّقَتْ وَتَفَتَّتَتْ، النجم: من النبات ما لا ساق له، طالع: خارج، زهر: جمع أزهر معناها نير، تغور: تغرب أو تغيب.
٢. الصبوح: كل ما أكل أو شرب صباحًا، مشعشعا: خمرًا ممزوجة بالماء، الصبيحة: الصباح أو الوضيئة الوجه.
٣. لا ننتشي لا تسكر، حين ننتشي: حين نشم، شذا: مسك، نسم: نفس الريح إذا كان ضعيفًا أو أولها.
٤. معتقا: خمرًا قديمة، رقيقا: عبدا.
٥. قبيل: مصغر من قبل، شمسًا: خمرًا سميت بذلك لأنها تجمع بصاحبها، راح: جمع الراحة وهي الكف، البذور: جمع البدر شبه النساء بالبذور.
٦. أدر: أمر من أدار والهاء ضمير يرجع إلى الخمر، خمر كعين الديك: أي صافية يضرب بها المثل في الصفاء، أوكار: جمع الوك، وهو عش الطائر، صفير: كل صوت يمتد ولا يفلط وهو خال من الحروف.
٧. صرفًا: خالصًا وغير ممزوج، فشب: فاخلط، رضابا: الريق المرشوف، الأري: العسل، مشور: العسل المستخرج والمُجَفِّي.
٨. سلالفا: ما سأل وتخلَّب قبل العصر وهو أفضل الخمر، سالف العصر: الماضي والمقدم، على عصره: على استخراج مائه، العصور: جمع العصر الأول معناه عطية والثاني دهر وزمن.
٩. مداما: الخمر سميت بذلك لإدامتها في الدن زمانا حتى سكنت بعد ما فارت، حسا: شرب وتناول، شائب: المبيض الرأس، شب: صار قبيحًا: غريب: مغرور.
١٠. رقيقا: صفة الخمر، رقيق: عبد ومملوك، تصويب المصراع الثاني من الحاشية أما عبارة المتن فهي (غذا وهو فوق المالكين أوي)

١٣. هِيَ الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ فِي كَأْسٍ فَضْوَةٌ عَلَىهَا حَبَابٌ كَالْجَمَانِ تَنْفُورُ (١)
١٤. هِيَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا الدُّارُ سَوْرَةٌ عَلَى أَنَّهَا السُّلْسَالُ وَهِيَ تَنْفُورُ (٢)
١٥. هِيَ الدُّارُ إِلَّا أَنَّهَا لِي جَنَّةٌ وَلَكِنَّهَا لِلْأَهْدَيْنِ سَعِيرُ (٣)
١٦. إِذَا مَا حَسَاهَا الْحَيُّ مَاكَ فُجَاءَةٌ وَلَكِنَّ بِهَا السَّمَيْتَيْنِ نَشُورُ (٤)
١٧. أَلَا فَأَوْرُكَاسُ دِهَاقًا وَهَاتِيهَا بَلَا مُهْلَةٌ فَالذَّائِرَاتُ تَذُورُ (٥)
١٨. إِذَا سَلْسَلُ صُرِفَتْ تَسْلَسَلُ دَوْرَةٌ فَذُورُ صُرُوفُ الدَّهْرِ لَيْسَ يَحْضُرُ (٦)
١٩. بَنَاتُ كُرُومٍ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبُ فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُولِ مُهُورُ (٧)
٢٠. عَذَارَى لَزِمْنَ الْبَيْتِ مِنْ عَهْدٍ قَيْصَرٍ وَلَمَّا تَشَبَّهَ أَوْمُنُ وَدُهُورُ (٨)
٢١. إِذَا مَا صَفِيرُ زَفْهَاهَا عَادَ كَابِرًا وَإِنْ زَفْهَاهَا ذَوَالْكَبِيرِ فَهَوَ صَفِيرُ (٩)
- (ق ٣١ ألف)
٢٢. تُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهَا كُلُّ غَادَةٍ لَطَلَعَتْهَا فَوْقَ الْبُدُورِ بُهُورُ (١٠)
٢٣. تَمَشَّتْ إِلَيَّ أَعْطَافُهَا وَهِيَ مُيَّدُ وَفِي نَاطِرِهَا الْفَاتَيْنِ حُمُورُ (١١)
٢٤. خَرَائِدُ حُمُرٍ الْحَلِيِّ سُوْدُ فُرُوعُهَا وَأَجْفَانُهَا يَبِضُّ الْعَوَارِضُ حُورُ (١٢)

١. المسبوك: المذاب، حباب: فقاقيع التي تعلو الماء والخمر، الجمال. واحدته جمانة وهي اللؤلؤ، نفير: منثور ومتفرق.

٢. سورة الخمر: حذتها، السلسال: الخمر اللينة، ندير: الزاكي والكثير.

٣. لي: في (ن) (في) محرفا، سعير: لهب النار.

٤. فجاءة: بغلة، نشور: إحياء.

٥. دهاقا: مُتَتَلِّفًا، مهلة: رفق وتؤدة.

٦. سلسل: خمر لينة، تسلسل: تصب، دور: حركة ودول وتقلب، صروف الدهر: نوائبه وجدثاته، يحضر: يحضر.

٧. بنات كروم: خمر، العقول: كتب الشاعر أو لا (نفوس) ثم بدلها بالعقول، مهور: جمع المهر وهو الصداق.

٨. عذارى وعذارى: جمع عذراء وهي بكر، لزم البيت: لم يفارقته، قيصر: لقب كل ملك من ملوك الروم، لَمَّا تَشَبَّهَ: لَمَّا تَشَبَّهَ.

٩. زفها أسرع إليها، الكابر: الكبير، ذوالكبر: الكبير.

١٠. غادة: المرأة اللينة البينة الغيدة، بهور: ضوء.

١١. أعطاف: جمع العطف وهو جانب، ميد: مائلة، ناظرها: عينيها والعين الفاتر ما فيه ضعف مستحسن، حُمُور: جمع الخمر.

١٢. خرائد: جمع الخُرُود والخريد وهي البكر لم تمش قط، الحلي: ما يُزَيَّنُ به، فروع: جمع الفرع وهو شعر المرأة، العوارض: جمع العارضة وهي صفحة الخد، حور: جمع الحوراء وهي صاحبة العين التي اشتد بياض بياضها وسواد سوادها.

٢٥. نَوَاعِمُ أَطْرَافٍ عِبَالٍ مَعَاصِمِ خَرَاعِبُ فِي أَوْسَاطِهِنَّ ضُمُورُ (١)
٢٦. غَدَائِرُهَا فَوْقَ الْوُجُوهِ حَوَالِكُ دِهَاجِيرُ قَدْ لَاحَتْ بِهِنَّ بُذُورُ (٢)
٢٧. بَدِينُ كَأَقْمَارٍ بَدَتْ مِنْ غَمَائِمِ وَقَدْ كُشِفَتْ عَنْ بَشَرِهِنَّ سُمُورُ (٣)
٢٨. فَعُتِفْنَ فِي كَشْفِ السُّتُورِ وَهَذَكَهَا قُتِلْنَ وَأَنَّى لِلْبُذُورِ خُدُورُ (٤)
٢٩. يُنَازِعُنَا كَأَسِ السُّمُورِ وَنَحُونَا لِأَنْفَاسِ نَشَوَاتِ الشَّمَالِ مَرُورُ (٥)
٣٠. وَقَدْ أَفْتَرْنَا أَعْيُنُ فِي جُفُونِهَا فَتَارُوفِي أَنْظَارِهِنَّ فُتُورُ (٦)
٣١. فَمِنْ وَمَشَمَلِ نَشَوَانٍ خَرُّ مُصَرَّعَا وَمِنْ شَارِبِ قَدْ هَامَ وَهُوَ سَكُورُ (٧)
٣٢. وَأُخُورُ سَاجِي الطَّرَفِ أَمَا قَوَامُهُ فَعَذَلُ وَأَمَا لَخْطُهُ فَيَجُورُ (٨)
٣٣. طَلِيقُ الْمُحْيَا مَرْسَلُ الصَّدْعِ فِي هَوَا هُ نَمْعِي وَقَلْبِي مُطْلَقٌ وَأَسِيرُ (٩)
٣٤. لَهُ طَرَّةٌ مَضْفُوفَةٌ تَسْلُبُ الْحَجَى وَلَخَطٌ قَتُولٌ كَالسِّنَانِ طَرِيرُ (١٠)
٣٥. وَلَغَرٌ شَنِيبٌ كَالْأَقَاحِ مُخَوَّرَا وَخَذْلَةٌ فَوْقَ الزُّهُورِ زُهُورُ (١١)
١. نواعم: جمع ناعمة، أطراف: العبدان والرجلان والرأس، عبال: جمع العبال والقيلة بمعنى الضخيم والغليظ، معاصم: جمع ومضرم وهو موضع السوار من الساعد، خراعب: جمع الخراعب وهي الشابة الحسنة الخلق الناعمة، أوساط: جمع وسط وهو ظهر، ضمور: انهزال وخفة اللحم.
٢. غدائر: جمع غديرة وهي المصفور من شعر النساء، حوالك: جمع حانكة وهي ما اشتد سواده وفي الأصل (ون) (حوالك)، دهاجير: جمع ديجور وهو الظلام.
٣. بدین: عظيم الجسد بكثرة اللحم، غمائم: جمع الغمام وهو السحاب وفي (ن) (في غمائم)، بشر: شكله الشعاع بنفسه، ستور: جمع الستر أي ما يستتر به.
٤. حتك الستور: شققها وخرقها، خور: جمع الخدر أي كل ما تتوارى به.
٥. الشمول: الخمر أو الباردة منها لأنها تجمع شمل شاربيها، الشمال: ربح الشمال، أنفاس: جمع نفس، نشوات: جمع نشوة.
٦. أفترنا: أضعفتنا، فتان: ابتداء النشوة، الفتور: البرودة والجفوة والنفور.
٧. مشمل: كساء واسع، خر: سقط، شارب: مجرى الماء في العنق، هام: هز رأسه من النعاس، السكور: الكثير السكر.
٨. ساجي الطرف: عين ساكنة فاترة، لحظ: باطن العين.
٩. طليق المحيا: المشرق الوجه، مرسل الصدغ: الشعر المتدلي على الصدغ.
١٠. طرة: شعر مقدم الرأس، الحجى: العقل، قتل: مبالغة من القاتل، السنان: الرماح، طرير: محند.
١١. شعر: مقدم الاسنان أو الفم، شنيب: جميل الثغر أي أبيض الاسنان حسنها، الأقاح: جمع الأقحوان والقحوان وهو اسم نبات له زهر أبيض وأوراق زهره ملفجة صغيرة يشبهون بها الاسنان، الزهور: الأولى جمع الزهرة والثانية معناها الضوء والضياء والنور.

٣٦. وَطَرَفٌ سَقِيمٌ مَنْ رَأَى أَعَارَهُ السَّـ
سَقَامَ فَيَشْكُو الصُّرُّ وَهُوَ ضَرِيرٌ (١)
٣٧. وَخَضِرٌ أَعَارَ الْعَاشِيَيْنِ نَحْوَهُ
وَطَرَفٌ يَقْتُلُ الْمُشْتَكِينَ يَهْبِرُ (٢)
٣٨. وَكَشِيعٌ هَضِيمٌ كَالْجَدِيلِ مُخَضَّرٌ
وَقَدْ كَفَضَ الْبَنَانِ وَهُوَ نَضِيرٌ (٣)
٣٩. يَهْبِرُ لَهُ صُدُغٌ عَلَى الْخَدِّ مُرْسَلٌ
لَأَسْرَى هَوَاةٍ بِالْعَذَابِ نَذِيرٌ (٤)
٤٠. فَأَحْسِنُ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ وَهُوَ كَافِرٌ
لَهُ دَانٌ حُلَامُؤْمِنٌ وَكَفُورٌ (٥)
٤١. يَسْلُوقُ كَهْدِرَاتِهِمْ إِذْ هُوَ سَافِرٌ
وَمَرْنُو رُنُو الطَّنِي وَهُوَ نَفُورٌ (٦)
٤٢. بِأَعْطَافِهِ لَيْثٌ وَفِي الْقَلْبِ قُسْوَةٌ
يَسْلِينُ لَدَيْهَا جَلَمْدٌ وَضُخُورٌ (٧)
٤٣. وَفِي نَفْرِهِ ظُلُمٌ وَفِي الصُّدُغِ ظُلْمَةٌ
وَفِي الطَّرَفِ ظُلُمٌ وَالْجَبِينُ مُبِيرٌ (٨)
٤٤. غَرِيرٌ غَضِيضُ الطَّرَفِ تَحْكِي سَقِيمَةٌ
لَوَاجِظُهُ غَضُّ الشَّبَابِ غَرِيرٌ (٩)
٤٥. أَلَمْ يَبْنَا وَاللَّيْلُ مُرْخَى سُدُوءُهُ
وَقَدْ نَامَ عَنَّا حَارِسٌ وَسَوِيرٌ (١٠)
٤٦. أَتَى مُفْرَدًا وَالسُّكْرُ قَانٍ لِعُطُوفِهِ
تَرْنُخُهُ النَّشَوَاتُ فَهُوَ عُثُورٌ (١١)
٤٧. أَتَى سَافِرًا تَحْيِي وَلَمْ يَكُ يَبْنَى
وَيَبْنِي سَوَى قَرْطِ الْكَثِينِ سَقِيمٌ (١٢)

١. السقام: المرض، أعاره: أعطاه عارية، الضر: النقصان وسوء الحال أو العمى، الضرير: وهو المريض المهزول أو الذاهب البصر.
٢. خصر: وسط الإنسان فوق الورك، التحول: الرقعة.
٣. كشيع: من الجسم ما بين السرة ووسط الظهر، هضم: مهضوم ولطيف وجديل، الجديل: الحبل المقطول، مخصر: دقيق، نصير: الناعم الحسن، أضاف الشاعر كلمة (غضير) بناحية (نصير)، الغضير: الناعم الأسرى: جمع الأسير.
٤. كافر: مظلّم، دان: ضئيف، كفور: كافر.
٥. التم: تمام، سافر: كاشف عن وجهه، رنو: مصدر رنا.
٦. جلمد: صخر وضخور أي الحجر العظيم الصلب.
٧. نفر: مقدم الأسنان، ظلم: يريق الأسنان، ظلمة: سواد، ظلم: جور.
٨. غرير: الخلق الحسن، غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، تحكي: تشابه، لواظ: جمع اللاحظة وهي العين، غض الشباب: نضره، غرير: من لا خبرة له.
٩. أَلَمْ يَبْنَا: أَلَمْ يَنْزِلْ بِنَا، سُدُوءٌ وَشَدَالٌ: جمع السُدُول وهو السبتر، مرخي: شكلها الشاعر بنفسه ومعناها أستار ظلمة الليل مرسل.
١٠. قان: طاق، ترنخه: تَضِعْفُهُ، العثور: الكثير السقط.
١١. سافرا: كاشفا عن وجهه.

٤٨. فَذَيْتُ بِبَيْتِي زَارِي بَغْتَةً وَلَمْ
يُبَشِّرْ بِهِ إِلَّا السَّيِّئُ بِبَيْتِي
٤٩. وَبَشَّرَ فِي جُحْجُحِ الدُّجَى بِقُدُومِهِ
شَمِيمٌ نَسِيهُمُ فَاخَ مِنْهُ عَطُورُ^(١)
- (ق ٣١ ب)
٥٠. وَقَدْ كُنْتُ أُرْغَى النُّجْمِ حَيْرَانٌ سَاهِرًا
وَلِي أَنَّهُ تُبْدِي الْأَسَى وَزُفِيرُ^(٢)
٥١. وَفَوْقَ غُصُونِ اللَّبَانِ تَشْدُو حَمَائِمُ
يُهْمِّجُ شَوْقِي نَوْحَهَا وَيُفِيرُ^(٣)
٥٢. وَقَدْ أَضْرَمْتُ نَارَ الْجَوَى فِي جَوَانِحِي
وَفَوْقَ عَذَارِي لِلسُّمُوعِ دُفُورُ^(٤)
٥٣. مُبَيَّتَا أَقَاسِي الْوُجْدِ إِذْ زَارَ بَغْتَةً
عَلَى أَنَّهُ بِالْعَاشِقِينَ غُدُورُ^(٥)
٥٤. أَتَانِي بِصَافِي الْحُبِّ وَاللَّيْلِ خَالِكُ
وَلَوْنِي وَعَيْشِي شَاجِبٌ وَكَدِيرُ^(٦)
٥٥. أَلَمْ يَنْبَأْ يَمْشِي الْهُوَيْنَا تَبَخُّرًا
وَفِي مُقْلَتِي مَمْشَى لَهُ وَمَسِيرُ^(٧)
٥٦. عَلَى أَتْنِي مَا كُنْتُ أَحْسِبُ طَلِيفَةً
يُلِمُّ بِمَثَلِي فِي الْكَرَى أَوْ يَزُورُ^(٨)
٥٧. سَقَى كِبْدِي الْخَرَى بِبَارِدِ رَيْقِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْهَجْرَ فَهُوَ هَجِيرُ^(٩)
٥٨. فَقَابَلْتُ بِالتَّقْيِيلِ إِقْبَالَ وَمُثْلِهِ
عَلَيَّ وَمَثَلِي لِجَمِيلِ شَكُورُ
٥٩. فَضَاجَعَ كَلْفًا لَمْ يَلَاثِمُ ضُلُوعَةً
أَوَانَ التَّنَائِي مَرْقَدٌ وَسَرِيرُ^(١٠)
٦٠. فَبَيَّنَا كَمَا شِئْنَا ضَجِيعِي مَحَبَّةً
وَطَوَّعَ هَوَانَا نَشْوَةً وَسُرُورُ^(١١)
٦١. وَبَيَّنَا مَعَا فَوْقَ السَّرِيرِ وَحُظُنَا
سُرُورٌ عَلَى رَغَمِ الْعَذَى وَسَرِيرُ^(١٢)

١. شميم: رائحة طيبة، فاح منه: انتشر منه، عطور: جمع العطر وهو الطيب مطلقاً.

٢. ساهراً: يقظان، أنه: أيُّن وهو صوت الألم، زفير: معطوف على أنه مرقوع مثله.

٣. تشدو: تتغنى.

٤. أضرمت: أوقدت وأشعلت الحمايم، جوانحي: أضلعي جمع جانحة، عذاري: خذي، دور: مصدر وهو السيلان الدائم بلا انقطاع.

٥. في (ن) بياض في أول البيت، مبيتا: الأصل (مبيتا)، غدور: الكثير الغدر.

٦. بصافي: في (ن) لصافي، حالك: الشديد السواد، شاحب اللون: المفقير اللون.

٧. الهوينا: مُتَنَدِّاً ورفقاً، تبخراً: مشية حسنة أو مشية المتكبر، مسير: ممشى وهو ممر وطريق، مقلّة: عين.

٨. طيفه: خياله، يلِمُّ بمثلي: يأتي بمثلي، الكرى: النعس.

٩. الهجر: الترك والإعراض، هجير: الهاجر للوقت المذكور، الحرى: مؤنث الحران وهو الشديد العطش.

١٠. فضاجع: فاضطجع معه، كلفاً: عاشقاً، ضلوع: جمع ضلع، أوان: أوقات، التناهي: ابتعاد.

١١. ضجيع: مضاجع، طوع: طافع ومتقاعد.

١٢. العدى: الأعداء.

٦٢. وَبَاتَتْ يَدِي عِقْدًا لِمَهْضُومٍ كَشَبِهِ وَقَدْ غَابَ عَمَّا كَاثِبُخِ وَخَتُورُ (١)
٦٣. وَغَيْرُكَ بِالْعَبْرَاتِ عَنْ لَوْعَةِ الْهَوَى فَسَالَ بِهِ الْإِعْنُ عَارِضِيهِ عَيْبُورُ (٢)
٦٤. عَمَّا لَلَّهَ عَمَّا قَدْ رَكِبْنَاهُ مِنْ هَوَى لَسَدَى اللّٰهِ فِيهِ شُنْعُهُ وَنَكِيرُ (٣)
٦٥. فَمَاذَا صَنِيْعِي جِئْتُ حُمَ الْقَضَا وَإِذْ بُعِثْتُ نَشُورًا يَوْمَ يُنْفَخُ صُورُ (٤)
٦٦. وَقَدْ رُجَّتِ الْأَرْضُونَ وَالنَّاسُ وَقَفَ سُكَارَى وَأَطْوَادُ الْجِبَالِ تَبِيرُ (٥)
٦٧. وَقَدْ دُكَّتِ الْأَجْبَالُ وَالْأَرْضُ زُلْزَلَتْ وَهَذَا الْعَوَاصِي وَالسَّمَاءُ تَمُورُ (٦)
٦٨. أَيَا نَفْسٍ إِنْ جُمْتُ ذُنُوبُ رَكِبْتُهَا فَلَا تَقْنَطِي إِنْ الْإِلَهِ غَفُورُ (٧)
٦٩. وَخَيْرُ الْوَرَى لِلنَّاسِ فِي الْكَشْرِ شَاوِعُ يُشْفَعُ عَنْ نَارِ الْجَحِيمِ يُجِيرُ (٨)
٧٠. بِهِ النَّاسُ لَا نَوَا يَوْمَ لَا نَوْشَفَاعَةُ بِمُفْنٍ وَلَا نُوحْلَةُ وَعَشِيرُ (٩)
٧١. إِذَا مَا زَانَيْتِ النَّاسَ سَيَقُفُوا إِلَى جَهَنَّمَ سَجَرَتْ لَمْ يُفْنِ عَنْكَ سَجِيرُ (١٠)
٧٢. وَلَمْ يُفْنِ عَنْ جَانِ نَبِيٍّ وَمُرْسَلُ وَلَيْسَ لَهُ حَانَ هَذَا وَنَصِيرُ (١١)
٧٣. وَقَدْ قَامَتِ الْأَوْزَانُ وَاللَّهُ حَاسِبُ وَيُبَيِّنُ يَدِيهِ مُنْذَرُ وَنَذِيرُ
- (ق ٣٢ الف)

١. مهضوم الكشح. اللطيف الكشح والكشح ما بين السرة ووسط الظهر، كاشح. العدو الباطن العداوة، ختور: القبيح الغدر.
٢. عبرت عنه: بينت عنه، عيبور: أخلاط من الطيب: عارضته: خذته.
٣. شنعة: قبيح، نكير: إنكار وشديد.
٤. حم: قدّره، نشورا: إحياء، يوم: كتب الشاعر أولا (حين) ثم بدله بـ(يوم)، صور: قرن بنفخ فيه.
٥. رجت: اهتزت وتحركت، الأرضون: جمع الأرض، وقف: جمع واقف، سكارى: جمع سكران وسكر، أطواد: جمع طؤد وهو جبل عظيم.
٦. دكت: هدمت حتى شويكت بالأرض، أجبال وجبال: جمع جبل، هدم الرجل: هَرَمَ، تموج: تموج وتصطرب، العواصي: جمع العاصية.
٧. جمت: كثرت، فلا تقنطي: فلا تيئسي.
٨. يشفع: تقبل شفاعته، يجير: يُنْقِذ.
٩. لا نوا: التجهوا، نوشفاعة: شافع، نوحلة: خليل.
١٠. سيقوا: خُتُوا، سجرت: مُلِئَتْ وَقُودًا وَأَحْوِيَتْ، سجير: صديق صفي.
١١. جان: مرتكب الذنب، حان: مشفق، كزر (ن) هذا البيت والقادم في نسخته.

٧٤. وَقَدْ أَلْفَيْتُ جَنَّاكَ لَدَى الْعَقَى : وَبُرِّزَ قَارِ لُفَاوَاةٍ تَقُورُ^(١)
٧٥. وَكُلُّ أَتَيْسٍ نَادِمٌ مُتَخَشِّرُ : وَكُلُّ شَفِيعٍ خَائِفٌ وَذَعُورُ^(٢)
٧٦. هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَشْفَعُ لِلْوَرَى : إِلَيْهِ فَيُغْفَوُ النَّاسَ وَهُوَ قَدِيرُ
٧٧. يَهْدِيهِمْ نَهْدِيهِمْ بِأَسْمِ الْوَجْهِ طَلْقُهُ : مُنِيرُ السَّنَا بَادِي الْوَسَامِ يَهْدِيهِمْ^(٣)
٧٨. سَرِنَعُ إِلَى ذَاغٍ يُخَادِمُهُ لِلنَّدَى : لَدَى النَّاسِ جَلْدٌ فِي النَّدَى وَقُورُ^(٤)
٧٩. زَيْنٌ وَزَيْنُ الرَّأْيِ رَأْسُ زَمَانِهِ : يَخُفُّ لَنَفْسِهِ يَذْهَبُ وَيَهْدِيهِمْ^(٥)
٨٠. أَبْرُ الْوَرَى بَرَّ الْيَمِينِ وَطَلْقُهُ : وَيَسْرُ لَنَفْسِهِ تُسْتَقَلُّ بِخُورُ^(٦)
٨١. وَأَرْكَى الْوَرَى خَيْرًا وَجَهْرًا وَمَخْدَا : لَهُ حَسَبُ زَاكِي الْأَصُولِ نَوِيرُ^(٧)
٨٢. وَأَسْمَعُ مَطْعَامٍ لَدَى السَّلْمِ أَخْمَسُ : لَدَى الْحَرْبِ مَطْعَانٌ أَشَدُّ جَسُورُ^(٨)
٨٣. وَأَمْلَحُ عَذْبُ الْوَرْدِ خُلُوشِمَالُهُ : وَأَخْلَاقُهُ مُرُ الْإِهَاءِ ذَكِيرُ^(٩)
٨٤. وَأَجُودُ مُخْتَارٍ بِهِ جَبْرُ خَلْقِ الْـ : فَقَوِيرٌ وَجَبْرُ الْعَظَمِ وَهُوَ كَسِيرُ^(١٠)
٨٥. عَفُوءٌ عَنِ الْجَانِبِ يَجُودُ بِعَفْوِهِ : عَلَى الْمُعْتَقِي عَفْوًا نَدَاهُ غَزِيرُ^(١١)
٨٦. قَسِيمٌ وَسِيمٌ مَنظَرِي تَخْطِرُهُ : فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ تَخْطِيرُ^(١٢)

١. ألفت: قرئت، برز: أظهر، الغواة: جمع الغاوي وهو الضال والمضلل للهوى.

٢. دعور: متخوف.

٣. باسم الوجه: ضاحكه ومبقيمه، طلق الوجه: ضاحكه، السنا: هو السناء بمعنى الضياء، حذف الهمزة لاستقامة الوزن، الوسام: الحسن والجمال.

٤. للندي: للعطية، جلد: الشديد القوي، النوي: النادي والمجلس، وقور: نوالوقار.

٥. زين: وقور، زين: ضد شين، يذهب: جيل، يهبر: اسم جبل.

٦. طلق اليمين: السخي والجواد، يستقل: تفتد قليلاً.

٧. الخير: الأصل والشرف، محدد: أصل وحسب، نمير: الزاكي من الحسب.

٨. مطعام: كثير الأضياف والقرى، مطعان: مبالغة من الطاعن، جسور: شجاع ومقدام.

٩. أملح: أجمل، شمال: طبيعة، مر الإهاء: أفت أبي، ذكير: أفت أبي.

١٠. جبر خلة: رد الحاجة والفقر، جبر العظم: خلاف كسر العظم أي إصلاحه، كسير: مكسور.

١١. غزير: كثير.

١٢. قسيم: جميل، وسيم: جميل، منطري: الحسن المنظور في (ن) بياض في موضع كلمة (منطري).

٨٧. كَفَى النَّاسَ بُرْهَانًا عَلَى صِدْقِهِ بِأَنْ يُبَشِّرَ رُهْبَانًا بِهِ وَخُبْرًا (١)
٨٨. وَجَاءَ بِبُشْرَاءِ زُبُورِ الْكَلِيمِ وَالْ— مَسِيحِ وَأَنْبَاءِ مَنْ غَلَاةِ زُبُورِ (٢)
٨٩. بَدَا دِيْنُهُ كَالشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ مُشْرِقًا وَلَا غَرْوًا إِنْ يَرْتَابُ فِيهِ كُفُورُ (٣)
٩٠. وَهَلْ صَرَّعَيْنِ الشَّمْسِ إِنْ لَا يَزَى لَهَا سَنَا وَهِيَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ ضَرِيرُ (٤)
٩١. أَتَانَا بِذِكْرِ تَطْمَئِنُّ بِذِكْرِهِ الْ— قُلُوبُ وَيُشْفَى مَا اشْتَكَتَهُ الصُّدُورُ (٥)
٩٢. وَأَشْبَعَ مِنْ حَيْسٍ رِجَالًا دَعَاهُمْ كَثِيرًا فَلَمَّا يَفْنُ وَهُوَ نَزِيرُ (٦)
٩٣. وَأَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَى صَحَابَتُهُ فِي الْغُرَى وَهُوَ يَفُورُ (٧)
٩٤. وَبَارَى الْبَرَايَا فِي الْفَخَارِ فَخَارَهُمْ فَكُلُّ فَخِيرٍ لِلنَّبِيِّ فَخِيرُ (٨)
٩٥. لَهُ عَشِيرَةٌ طَهُرَ الْعَنَاصِرِ سَادَةٌ لَهُمْ شَرَفَتْ يَسْمُو السَّمَاءَ أَثِيرُ (٩)
٩٦. صَنَادِيدُ كُلِّ وَنْهُمْ ظَاهِرُ الْعُلَى ظَهِيرُ الْهُدَى زَاكِي النُّجَارِ طَهِيرُ (١٠)
- (ق ٣٢ ب)
٩٧. وَلَا يَبِيْغُ مَا يَبْطِطُاهُ ذُو الْخَيْرِ شُبَّرُ أَخُو شَبْرِ قَدْ شَاعَ مِنْهُ خَيْرُ (١١)
١. رهبان جمع راهب وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة، حبور وأحبار، جمع خبر وهو عالم صالح أي علماء اليهود.
٢. زبور، كتاب، زبور: كتاب سيدنا داود عليه السلام، أنباء، الصواب (أنباء) ولكن لا يستقيم به الوزن.
٣. لا غرو: لا عجب، كفور: مبالغته من كافر.
٤. ضر عيته، صار ضريراً، ضرير، الناهب البصر، سنا، سناء حذف الهزمة لاستقامة الوزن.
٥. اقتبس الشاعر آية القرآن ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨، و﴿وَشِفَاءُ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ يونس: ٥٧.
٦. حيس، طعام مرْكَب من تمر وسمن وسويق، فلما يَفْنُ ما انتهى حتى الآن، نَزِير، القليل الناقص.
٧. يَفُور، يَجيش.
٨. بارى: سابق، البرايا جمع البرية وهي الخلق، الفخار، الفخر، خارهم، أصاب خورائهم وذُئِرهم، فخير الأول معناه فَخُور والثاني معناه الْمَغْلُوب في الفخر.
٩. عشيرة، طهر العناصر، طهر الأصل والحسب، أثير: المكرم المكين.
١٠. صناديد، جمع الصنديد وهو السيد الشجاع، ظاهر العلى، غالب العلى، ظهير الهدى، معينه، النجار: الأصل والحسب، طهير، طاهر.
١١. شُبَّر جمع شباير وهو المعطي، شَبَّر، عطية وخير، خيور، جمع خير، مدح بهذا البيت سيدنا حسن رضي الله عنه.

٩٨. وَفَانِيهِمَا شَبِيرُ ذُو الشَّيْبَرِ سَيِّدُ شَهِيدٍ عَلَى ظُلُمِ الْغَذَاةِ صَبُورُ (١)
٩٩. لِعَادِيهِمْ حَوْرٌ وَخَوْرٌ وَلِلَّذِي يَلِيهِمْ جَنَانٌ فِي الْمَأَبِ وَخَوْرُ (٢)
١٠٠. وَأَصْحَابُهُ غُرٌّ غَزَاةٌ أُولَى التَّقَى أَعْدَتْ لَهُمْ فِي النَّشَاتَيْنِ أُجُورُ (٣)
١٠١. فَكُلُّ شَدِيدِ النَّاسِ زَكْرٌ مُقَارِعُ إِذَا حَاصَتِ الْأَسْيَافُ وَهِيَ ذُكُورُ (٤)
١٠٢. فَأُولُهُمْ ثَانِيهِ فِي الْغَارِ جُلَّةُ جَوَاهِلُ جَلَالِ ذُو الْجَلَالِ خَطِيرُ (٥)
١٠٣. وَفَانِيَهُمْ نَجْدٌ أَغَارَتْ وَأَنْجَدَتْ نَجَادَتُهُ غَوَاةَ النَّجِيدِ غُيُورُ (٦)
١٠٤. وَقَالَتْ لَهُمْ أُخْيَ الْأَنَامِ مُجَهِّزُ الْغَزَاةِ رَفِيقُ الْهَاجِرَتَيْنِ شَهِيرُ (٧)
١٠٥. وَزَابِعُهُمْ مَوْلَى الْأَنَامِ عَلِيٌّ نَا أَوْبَرُ عَلَيْنَا لِلرُّسُولِ أَوْبَرُ (٨)
١٠٦. وَمِمَّنْ عَدَاهُمْ عُصْبَةٌ مِّنْ عَدَاهُمْ مُهَيِّئٌ لَّهُ فِي النَّشَاتَيْنِ ذُكُورُ (٩)
١٠٧. فَذَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ أَقْرَدَا تَجِيَّةٌ لَهُ فَنَانٌ يَكَادُ يَبُورُ (١٠)
١٠٨. عَلَى قَبْرِ مُخْتَارِ شَوْفَعٍ مُشْفَعُ إِذَا خُشِرَ الْمَوْتَى وَشُقِ قُبُورُ

١. الثاني: هو سيدنا حسين - رضي الله عنه، شبيب: الكثير العطاء، ذوالشَّيْبَر: ذوالعطية، عادة: جمع العادي وهو العدو والمتجاوز، صبور: الكثير الصبر.
٢. خور: نقصان، حور: الأولى معناها النقص والهلاك والثانية جمع حورا، وهن نساء الجنة، المأب: المرجع.
٣. غر: جمع الأغر وهو السيد الشريف وكريم الأفعال، غزاة: جمع الغازي، أولى: كذا بالأصل والصواب (أولى)، النشأتين: الولادة ونشور يوم القيامة.
٤. زكر: من الرجال القوي الأبى الشجاع، المقارع: المطاعن، حاصت الأسياف: كناية عن سفك الدم، ذكور: جمع الذكر وهو سيف من حديد أجود.
٥. أولهم: هو سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه، ثانيه في الغار: كما في القرآن ﴿فاني اثنين إذ هما في الغار﴾ التوبة: ٤٠، جُلَّة: صديقه المختص، جلال: خفيف الجسم، ذوالجلال: أي أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لأنه تصدق بجميع ماله وخلّ كسائه بجلال، خطير: ذوالقدر ورفيع المقام.
٦. ثانيهم: سيدنا عمر الفاروق - رضي الله عنه، نجد: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره، أغارت: هجمت، أجدت: ارتفعت، جداته: شجاعته، النجيد: المكروب والمغموم.
٧. ثالثهم: سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه، أخي: الكثير الحياء، مجهز: مؤد، الهجرتين: هجرة الحبشة وهجرة المدينة.
٨. عليا: سيدنا علي المرتضى - رضي الله عنه.
٩. عداهم: سواهم، عصبية: جماعة، عدا: تجاوز الحد وظلم، دحور: طرد ودفع وأبعد.
١٠. الطيبة: المدينة المنورة، أقردا: أقرد الرجل أي سكن ودلّ وتماوت، لفنان: المتحسر والمكروب، يبور: يهلك.

١٠٩. أَحْمَدُهَا مَنْ لَيْسَ لِلْخَلْقِ فِي الْوَدَى
إِذَا اسْتَفْتَسُوا إِلَّا إِلَيْكَ مَحْبِرٌ (١)
١١٠. أَتَيْتُكَ حَتَانًا عَلَى الذَّنْبِ وَالْذِي
أَتَاكَ حَسْبِيرًا بِالْحَنَانِ جَدِيرٌ (٢)
١١١. أَتَاكَ أَسِيرٌ مُسْتَجِيرٌ مُوَصَّبٌ
حَسْبِيرٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ حَسْبِيرٌ (٣)
١١٢. سَرِنَعَ إِلَى الطُّغْوَى بَطِيءٌ عَنِ الْقَى
تَجَدُّةٌ كَرُّ السُّوَيْرِ عَسِيرٌ (٤)
١١٣. وَلَكِنَّةٌ يَا أَيْسَرَ الْخَلْقِ أَيْمَنُ الْهَى
وَرَى بِسَبِيرِ اللَّطْفِ مِنْكَ يَسِيرٌ (٥)
١١٤. شَكُّوكَ إِلَيْكَ الشُّكُوكُ شَكُّوًا وَمَالَمَا
شَفَيْتَ الَّذِي أَشْفَى وَكَانَ يَحْزُرُ (٦)
١١٥. فَأَهْلِكَ الَّذِي يَشْكُو الذُّنُوبَ فَقَدْ شَكَا
إِلَيْكَ فَأَشْكَيْتَ الشُّكْيَ بَعِيرٌ (٧)
١١٦. لَيْسَ كَبِيرُ الرِّأْفَةِ الَّذِي قَدْ خَرَجْتَهُ
فَقَضَلْتَكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ كَبِيرٌ (٨)
١١٧. فَأَرْجُو اخْتِمَايَ كَمَا جَدَايَ مُسَلِّمًا
فَحَسُنَ مِنِّي أَوَّلُ وَأَجْنُرُ (٩)
١١٨. فَسَلِّ مَا لَيْكِي يَا شَاوِيئِي أَنْ يُؤَيَّتَنِي
مُقَرًّا وَطَرُفِي بِالْيَقِينِ قَرِيرٌ (١٠)
١١٩. وَكُنْ لِي أَيْهَسًا فِي الْغَرَى عِنْدَ وَخْشَتِي
إِذَا مَا أَتَايَ مُنْكَرٌ وَتَكْبُرُ (١١)
١٢٠. عَلَيْكَ مِنَ الرُّحْمَنِ أُنْمَى سَلَامُهُ
وَأَسْمَاءُ مَا هَبَّتْ صَبَا وَدُبُورُ (١٢)

واختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٣٣ ألف)

١. الهمة للخدا، مصير: منتهى الأمر وعاقبته.

٢. حنانا: عطوفها شفوفا، بالحنان: بالرحمة والشفقة والعطف، جدير: يليق.

٣. مستجير: ملجئ، موصب: الكثير الأوجاع والآلام.

٤. أسير: أسهل، أيمن: أكثر بركة، يسير اللطف: قليله، يسير: سهل.

٥. الشكوى: المرض، أشفى: امتنع وذهب شغاله وقارب الموت، يحور: يرجع وينقص ويهلك.

٦. فأهلك: فأقبل الشكوى وأقبل سبب الشكوى، الشكوى: الذي يشتكي، بعير: جمل.

٧. خرجته: أذهبك وأهلك.

٨. مقرا: معترفاً ومذمماً، قرير: بارد ومطمئن.

٩. أنمى: التفضيل من نام، أسماء: التفضيل من سام بمعنى أعلى، دبور: الريح الغربية تقابل الصبا وهي الريح الشرقية.

(١٣)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة ^(١) سنة ١٢٦٢ هـ وكان عمره خمسين سنة (٢) وهي من الطويل والقافية من المتواصر والبيت الأول منها مصرع فالعروض محذوفة مثل الضرب (أي صارت مفاعيلن مفاعي وتحولت إلى فَعُولُنْ) أما في بقية الأبيات فالعروض مقبوضة وجوباً وأدخل القبض من الزخافات في (فَعُولُنْ).

وافتح الشاعر قصيدته بهذه التوطئة :

بسم الله الرحمن الرحيم
حامداً ومثنيّاً ومُسَلِّماً ومُصَلِّياً

١. أَتَى مِنْ تَبَاثِيرِ الصَّبَاحِ بَشِيرٌ بِبَشِيرٍ بَشِيرٍ بِالصُّبُوحِ يُشِيرُ ^(٣)
٢. فَتَسْمَا فَتَسْمَا أَشْفَتْ عَلِيلٌ كَسِيحٌ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي الْجَفُونِ قُتُورُ ^(٤)
١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل (١٠١)، وفي (ن) (١٠١) انظر (ق ١٠ ألف) إلى (ق ١٦ ب)، وفي (ع) (١٢٥) انظر (ق ٢٤ ألف) إلى (ق ٢٩ ألف)، وفي (ب) (١٢٥) انظر (ق ٤٨ ألف) إلى (ق ٥٥ ألف)، وفي (ل) (١٢٤) انظر (ق ١٦ ألف) إلى (ق ١٩ ألف).
٢. أي قبل زهابه إلى لكانا (عاصمة إمارة أوده) ولعل الشاعر استدعي كما يشير إليه مطلع القصيدة. وهي من المدائح النبوية التي نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن الملاحظ أن هذه القصيدة تشبه كثيرا بالقصيدة التي سبقتها أي قصيدة (١٢) التي نظمت سنة ١٢٣٥ هـ فوجدت فيها إعادة (١٢) بيتاً مثل البيت (٩) تكرر لبيت (٦) من القصيدة السابقة وكذلك (٩/١٢) و(١٠/١٣) و(١٧/٢٦) و(١٨/٢٧) و(٣٢/٣٦) و(٥٥/٥٥) و(٥٦/٥٦) و(٥٨/٦٤) و(٧٠/٨٤) و(٨٩/١٠٦) و(٩١/١٠٨). أما الأبيات التي تختلف عن أبياتها بكلمة أو بكلمتين فهي أيضاً كثيرة، ولعل الشاعر راجع القصيدة.
٣. تبشير الصباح: أوائله، بشر: بشاشة الوجه، بالصبح: كل ما أكل أو شرب صباحاً.
٤. فتسما: تحس الروح، أشفت: امتنعت وذهب شفاهاً، عليل: لطيح ومعتدل، السيم: الريح اللينة لا تحرك شجراً ولا تعلى أفرأ، فتور: ضعف، جفون: جمع جفن.

٣. وَنَوَّرَتِ الْخَضِرَاءُ نَوْرًا وَزَهْرَةً
 ٤. قَدِ انْفَعَمَتِ الْأَنْجَامُ وَاعْتَمَتْ أَنْجُمُ
 ٥. كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ غَارَتْ عَلَى الرَّبِّي
 ٦. فَهِيَ أَطْفَى الْمُصْبَحَ وَأَتِ قُنَيْلَةَ
 ٧. فَيَا صَاحِ صَاخَ الدَّيْكَ وَالطَّيْرُ صَافِرُ
 ٨. فَهَاتِ اسْتَحَارَ الدَّيْكَ خَمْرًا كَعَيْنِهِ
 ٩. تَكَاذَ تَلْطِيزُ الطَّيْرِ فَاسْقِ مُعْتَقًا
 ١٠. وَحَانَ طُلُوعُ الشَّمْسِ فَاطْلَعْ مُنَاوِلًا
 ١١. فَيَا صَاحِ إِنَّ لَا أَنْتَشِي جِئْتُ أَنْتَشِي
- وَزَهْرُ الْجَوَارِي تَخْتَفِي وَتَنُورُ (١)
 لِزَهَارِهَا فَوْقَ النُّجُومِ زُهُورُ (٢)
 وَالزُّهْرُهَا حَتَّى كَرَيْنَ تَغُورُ (٣)
 بِمُصْبَحِ جِرْيَالٍ سَنَاءَ مُنِيرُ (٤)
 وَلِلْوَرَقِ فِي الْبَنَانِ الْوَرِيقِ هَدِيرُ (٥)
 فَتِلْكَ لِبَصُومِ الْمُسْرِفِينَ سَحُورُ (٦)
 رَقِيقًا لِفَرْطِ الْطُلْفِ كَسَادَ يَطِيرُ (٧)
 شَمُوسًا عَلَى رَاحِ الْبُدُورِ تَدُورُ (٨)
 نَسِيمَ الصَّبَا وَرُزْ عَلَى كَبِيرُ (٩)

١. نَوَّرَتِ الْخَضِرَاءُ: أَخْرَجَتْ نَوْرَهَا، نَوْرًا: زَهْرًا وَفِي (ل ١) (او) محرفاً، زهر: جمع أزهر وهو نيز، الجواري: الكواكب والنجوم وهي جمع الجارية.
٢. انْفَعَمَتْ: تَقَطَّطَتْ، الْأَنْجَامُ: الْكَوَاكِبُ وَفِي (ل ١) (انجام) محرفاً، اعْتَمَتْ: طَالَ وَكَثُرَ، أَنْجُمُ: جمع النجم وهو من النبات ما لا ساق له، النجوم: الكواكب، أزهار: جمع زهرة، زُهُور: ضياء.
٣. الزُّهْرُ: جمع الأزهر وهو النير والمشرق، غَارَتْ: هَجَمَتْ، الرَّبِّي: جمع الربوة، كَرَيْنَ: كَدَنَ مِنْ أَعْمَالِ الْمَقَارِبَةِ، تَغُورُ: تَغِيْبُ، الْمَصْرَاعُ الثَّانِي فِي (ع) يَخْتَلِفُ مِنَ الْأَصْلِ: (فَغَارَتْ وَغَابَتْ أَوْ طُفِقَتْ تَغُورُ).
٤. أَطْفَى: الْأَصْلُ وَ (ن) (اطفاء) وَفِي (ع) (اطفاء) أَيِ أَحْطَلُوا فِي كِتَابَةِ الْهَمْزَةِ، جِرْيَالُ: خمر، المصباح: السراج، بِمُصْبَحٍ: بِقَدَحٍ كَبِيرٍ يُصْبَحُ بِهِ.
٥. صَاخَ: مُسْتَقِظٌ، صَاخَ: صَوْتُ بِشِدَّةٍ، صَافِرُ: مَنْ يَصُوْتُ بِالْفَخِّ مِنْ شَفَقَتِهِ، وَرَقِ: جمع الأوراق وهو الخَمَامُ، الْبَنَانُ: شَجَرَةٌ كَذَا الْأَصْلُ وَفِي (ع) (الأيك) وهو الشجر الكثير الملتف، الْوَرِيقُ: ذُو الْوَرَقِ، هَدِيرُ: صوت الحمام.
٦. اسْتَحَارَ الدَّيْكَ: وَقَعَ ظَرْفًا لِلزَّمَانِ بِمَعْنَى وَقْتُ السَّحَرِ إِذَا يَصْبَحُ الدَّيْكَ، خَمْرًا كَعَيْنِهِ: أَيِ خَمْرًا صَافِيَةً صَفَاءَ عَيْنِ الدَّيْكَ، سَحُورُ: مَا يُؤْكَلُ وَيَشْرَبُ عِنْدَ السَّحَرِ.
٧. مُعْتَقًا: خَمْرًا قَدِيمَةً، رَاقِبًا: صَبَدًا.
٨. فَاطْلَعْ: أَقْبِلْ، مُنَاوِلًا: حَالٌ وَهُوَ مَنْ يَعْطِي الشَّيْءَ، مَاذَا بِهِ يَذَّةُ وَفِي (ع) (وَأَوْنَا)، شَمُوسًا: خَمْرًا، رَاحَ: جمع الراحة وهي يد وكف.
٩. صَاحَ: الْأَصْلُ (صباح) مصحفاً والصواب وَفِي (ن) وَ (ع) مَا أَثَبْتُ، لَا أَنْتَشِي: لَا أَسْكُرُ، أَنْتَشِي نَسِيمَ الصَّبَا: أَشْمُهَا.

١٢. عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَلَا فَشَبَّ بِهَا رُضَابًا كَصَفْوِ الْأَرِي وَهُوَ مَشْهُورٌ (١)
١٣. فَهَاتِ سُلَافًا سَالَفَ الْعَصْرِ قَدْ مَضَتْ عَلَى عَصْرِهِ قَبْلَ الْعُصُورِ عُصُورٌ (٢)
١٤. مُدَامًا مُدَامًا إِنْ حَسَا مِنْهُ شَائِبٌ إِذَا كَانَ صِرْفًا شَبَّ وَهُوَ غَرِيرٌ (٣)
١٥. عَتِيقًا رَقِيقًا إِنْ رَقِيقٌ أَذَارُهُ يَرِيقُ لَهْ مَوْلَاهُ فَهُوَ أَسِيرٌ (٤)
١٦. كَمَيْتًا شَمُوسًا رَابِقَ الْجَزْيِ عَاتِقًا يَجِدُ بِهِ لِلرَّاكِبِينَ حُبُورٌ (٥)
- (ق ١٠ ا)
١٧. هُوَ الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ فِي كَاسٍ فَضَّةٌ عَلَيْهِ حَبَابٌ كَالْجُمَانِ نَثِيرٌ (٦)
١٨. هُوَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ النَّارُ سَوْرَةٌ عَلَى أَنَّهُ السَّلْسَالُ وَهُوَ نَمِيرٌ (٧)
١٩. هُوَ النَّارُ إِلَّا أَنَّهُ سَلْسِيلُنَا وَلَكِنَّهُ لِلزَّاهِدِينَ سَوِيرٌ (٨)
٢٠. لَهُ سَوْرَةٌ يَرْدَى بِهَا الْخِي بُغْتَةٌ وَتَشْرُ بِهَ لِلْعَيْتِينَ نُشُورٌ (٩)
٢١. يُصَرِّعُ فُورًا كُلَّ صِرْعٍ بِسَوْرِهِ وَمِنْ فُورِهِ عَيْنُ الْحَيَاةِ تَفُورٌ (١٠)

١. صِرْفًا: خالصا، فشب بها: فأخلطها، رضاءا: الريق المرشوف، الأري: العسل، مشور: عسل مستخرج.
٢. سلافا: الخمر ما سال وتقلب قبل العصر وهو أفضل الحمر، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل: (أينل) يا كريم العصر جَمْرًا قَدْ انْقَضَتْ، عصره: استخراج مائه، عصور جمع عصر الأولى معناها عطية والثانية معناها زمن ودهر.
٣. مداما: خمر، حسا: شرب شيئاً بعد شيء، الأصل (حسى)، شائب: المبيض الرأس، شب: صار قتيماً، غرير: مغرور.
٤. عتيقا: خمر، رقيقا: ضد غليظا، رقيق: عبد ومملوك، يريق: يصير رقيقا، فهو أسير: وفي (ع) (وهو أمير).
٥. كميता: خمر لما فيها من سواد وحمرة، شموسا: خمر سقيت بذلك لأنها تتقلب وتجمع بصاحبها، يجد به: يشدد به، حبور: سرور وفرح.
٦. المسبوك: المخلص، حباب: فقايع التي تعلو الخمر، الجمال: اللؤلؤ، نثير: منثور ومفترق.
٧. سورة: حدة، السلسلة: الخمر، نعيم: الزاكي من المامر.
٨. سلسيلنا: خمرنا، سعير: لهب النار، للزاهدين: في (ع) (للمتقين).
٩. يردى بها: يهلك، نشر: الريح الطيبة، نشور: إحياء.
١٠. يصرع فوراً: في (ن) (يضرع نوراً) خطأ، صرع: مُصارع وفي (ن) (ضرع)، سور: مصدر من سار الشراب في رأسه أي دار وارتفع فيه، فور: الجري المتدفق، عين: ينبوع.

٢٢. بَنَاتُ الدَّوَالِي إِنْ حُطِبْنَ عَقَائِلًا فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْمَقُولِ مُهُوْرٌ (١)
٢٣. بَنَاتُ كُرُومٍ بَلْ كَرَامٍ مَا لَهَا سِوَى الْعَقْلِ مِنْ أخطَابِهِنَّ مُهُوْرٌ (٢)
٢٤. عَذَارَى لَرَمْنِ الْقَصْرِ مِنْ عَصْرِ قَبْصِرٍ وَلَمَّا تَضَيَّعَتْ أُرْمُنٌ وَذَهَبُورٌ (٣)
٢٥. إِذَا مَا ضُفِيَتْ مَضْنَاهَا فَهِيَ كَابِرٌ وَأَمَّا كَبِيرٌ مَضْنَاهَا فَضُفُورٌ (٤)
٢٦. أَلَا فَأَوْرُ كَأَسَادِهَا قَا وَهَابَهَا بِلَا مُهْلَةٍ فَالذَّائِرَاتُ قَدُورٌ (٥)
٢٧. إِذَا سَلْسَلُ حَصْرَتْ تَسْلَسَلُ دَوْرَةٌ فَدَوْرُ صُرُوفِ الدَّهْرِ لَيْسَ بِضُورٍ (٦)
٢٨. فَرَاخُ الْعَصِيْرِ الصَّرْفِ مِنْ رَاحٍ مُعْصِرٍ هِيَ الرَّاحُ إِذْ صَرَفَ الْعَصُورُ يَهُوْرٌ (٧)
٢٩. إِبْلَاءُ صَدَاءِ الْخَمْرِ خَمْرٌ فَكُلُّ مَنْ حَسَا صَفْوَهَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ كُدُورٌ (٨)
٣٠. شِفَاءُ خُمَارِ الْهَمِّ خَمْرٌ تُدِيرُهَا خَوَامِرُ هِيَ الْخَاطِرُ خُمُورٌ (٩)
٣١. نَحْنَا خُمْرًا عَنْهُمْ خَمْرٌ فَلَا قَتَّ الشَّرِّ شِفَاءُ شِفَاءٍ وَالنُّخُورُ نُخُورٌ (١٠)
٣٢. وَذَا إِذَا مَا طُ الْخُمْرُ وَالْخَمْرُ خَمْرُهَا فَخَامِرُنْ أَمَّا إِنْ أَفْنَنْ قَسُورٌ (١١)

١. بنات الدوالي: أي خمر والدوالي جمع الدالية وهي عب أسود غير حالك، عقائق: جمع عقيلة وهو سبيد القوم، مهوور: جمع مهر.
٢. هذا البيت من (ع)، بنات كروم: خمر قبل إنها تحت على السقاء والكرم، كرائم: جمع الكريمة وهي ابنة الرجل، أخطاب: جمع الخطب وهو الرجل الذي يخطب المرأة.
٣. عذارى: جمع العذراء وهي بكر، القصر: بيت فخيم واسع، قبصر: لقب كل ملك من ملوك الرومان، لما تضيئها: لما تضيئها.
٤. مصنها: وشيها أي شربها شربا رفيقا مع جذب النفس.
٥. كأسا دهاقا: كأسا ممتلئة وطافحة، الدائرات: الدواب والدواهي.
٦. سلسل: خمر، صرف: خالص غير ممزوج، تسلسل: جرى، صروف الدهر: نوائبه وحداثه، بضور: بضرب.
٧. الرّاح: الأولى الخمر يرتاح صاحبها إذا شربها والثانية جمع الراحة وهي يد أو كف والثالثة الارتياح والانشاء المعصر: الفتاة التي بلغت شبابها، صرف العصور: الداهية والثانية: بغير: نهاجم.
٨. هذا البيت من (ع)، صداء: الصواب صندأ مصدر الخمر: الهم والحقد، صفوها: خالصها وجهاها.
٩. همار: صنداع والم، خوامر: جمع الخامرة وهي ساقية الخمر، الخاط: أعين: خمر: جمع الخمر.
١٠. المصراع الأول في (ع) يختلف قليلا: (نَحْنَا الْخَمْرُ عَنْهُمْ الْخَمْرُ فَلَا قَتَّ)، نحنا خمرنا عنهم: نزعها عنهم وخلصها، خمر: جمع الخمر وهو ما تغطي به المرأة رأسها، تصور: جمع النحر.
١١. ذا: اسم الإشارة، أماط الخمر: دحاها وأبعدها، الخمر: جمع خمر، خمر: الأول الاستحياء والثاني مسكر، فهامر: فخالطن أو فاستترن، أفنن: صحن من السكر، إن أفنن: في (ع) (إن أفنن).

٣٣. كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ خِرَاعِبُ حُرْدٍ وَلَاخَ صَقِيلَاتُ التَّرَائِبِ حُورٌ^(١)
- (ق ١١ ألف)
٣٤. عِبَالٌ مَرَاضِ الطَّرَفِ تَحْكِي مَنِ اشْتَكَى هَوَاهِنٌ وَمَنْهَا أَعْيُنٌ وَخُصُودٌ^(٢)
٣٥. تَهَادَيْنَ بِنَانَا فَوَقَى كُفَيْبٌ مِنَ النِّقَا عَلَيْنَهَا فُرُوعٌ يَنْتَهِنُ بُدُودٌ^(٣)
٣٦. وَأَخُوذُ سِنَاجِي الطَّرَفِ أَمَا قَوَائِمُهُ فَعَدْلٌ وَأَمَا لَخْطُهُ فَيَجُودٌ^(٤)
٣٧. لَهُ طُرَّةٌ مَضْفُوفَةٌ طَرَبُتِ الْجَحَى وَلَخَطٌ [قَتُولٌ] كَالرَّمَاكِ طَرِبُرٌ^(٥)
٣٨. وَفَقَرٌ شَنِيبٌ كَالْأَفَاحِ مُنَوِّزَا وَخَذٌ كَفَضُ النُّوزِ وَهُوَ نَضِيرٌ^(٦)
٣٩. وَطَلَسُمٌ وَطَلَسُمٌ فِي لَمَاءٍ وَتَغَرِبِ وَفَرْعٌ وَوَجْهٌ مُظْلِمٌ وَمُنِيرٌ^(٧)

١. كواعب: جمع الكاعب وهو الناهد، أتراب: جمع الترب وهي معاملة في السير، خراعب: جمع الخَرْعَب وهي الشاة الحسنة الخلق الناعمة، حرد: جمع الخرود والخريد وهي البكر لم تُنَسَقْ قط، ملاح: جمع ملحة وهي ذوالملاحة والطرف، صقيلات: جمع الصقيل وهو المصقول والمجلق، الترائب: جمع التريبة وهي أعلى الصدر، حور: جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عيناها وسواد سواد عيناها، أول المصراع الثاني في (ع) (صِقَالُ الصَّقُولِ قَ).
٢. عبال: جمع عُبْلَةٌ وهي ضخيمة وغليلة وفي (ع) (صِنَاخُ مَرَاضِ الطَّرَفِ)، مراض: جمع المَرَض وهو المريض، الطرف: في (ل ١) (الطرف) مصحفاً، تحكي: تشابه، خصود: جمع الخصر وهو وسط الإنسان فوق الورك.
٣. تهادين: تَهَادَلْنَ في مشيتهن، بنانا: حال وهو شجرة يُشَبَّه به الحسان في الطول واللين، كُفَيْب: الصواب (كُفَيْب) جمع الكفيب وهو الغل من الرمل ولكن لا يستقيم به الوزن، النقا: القطعة من الرمل المُخْدَوْدَةُ، فروع جمع الفرع وهو شعر المرأة، وفي (ع) (ذَنَاج) بدلاً من (فروع)، ذَنَاج وَذَنَاجِيْج: جمع الذَنَاجِيْج معناه شعر خالِك.
٤. السناجي من العين: الساكنة الفاترة، أهور: من اشتد بياض عيناها وسواد سوادها.
٥. الطرة: القُصَّة أي ما طرزه المرأة من الشعر المُؤَوِّي على جبهتها وتُصَفِّفُهُ، طربت: سلبت، الحجي: العقل، المصراع الثاني في الأصل بدون كلمة فتول أكملت المصراع من (ع) ويُؤَيِّدُهُ بيت القصيدة الرائية الأخرى قال فيها الشاعر: (لَهُ طُرَّةٌ مَضْفُوفَةٌ فَشَلَبُ الْجَحَى * وَلَخَطٌ قَتُولٌ كَالسِّنَانِ طَرِبُرٌ)، كالرماح: التصويب من الحاشية وفي المتن (كالسنان)، وأخطأ (ن) وكتب: ولخط كالسنان (الرماح) طرب.
٦. شعر: مقدم الأسنان، الشخب: الرجل الأبيض الأسنان، كالأفاح: جمع الأَفْحَوَان وهو من النبات الذي أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان.
٧. الظلم: وحنع الشيء في غير محله، الظلم: بريق الأسنان، لماء: اللَّحَى سَعْرَةُ أَسْوَدَ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ يَسْتَحْسِنُ، فرع: شعر.

٤٠. وَطَرَفٌ مَرِيضٌ اللَّحْظُ يَضْطَرُّ مَنْ رَنَا فَيُضِيبِي ضَرِيرًا لَيْسَ فِيهِ ضَرِيرٌ (١)
٤١. وَكَشَّحَ هَضِيمٌ يَهْضُمُ الصَّبَّ مِثْلَهُ فَمِنَهُ لِمَنْ يَهْوَى ضَنْىَ وَضُمُورٌ (٢)
٤٢. وَجَاءَ يَرْوَعُ الرُّوعُ ثُمَّ وَجَاهَةٌ تَرْوَعُ فَأَمَّا بِشْرُهُ فَبَشِيرٌ (٣)
٤٣. أَغْرَى الْقَلْبَ بِأَدْيٍ غَرِيرِهِ عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ الْفَرَامِ تَفُورٌ (٤)
٤٤. [عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ التَّصَابِي مُجَاوِلٌ بِأَجْمَلٍ وَجْهٌ ثُمَّ بَعْدَ تَفُورٍ (٥)]
٤٥. وَلَكِنْ لَهْ هَالِ التَّنْفِيرِ نَظْمَةٌ مِنَ الْطَلَبِ تَأْنِي أَنْ يَحْيِضَ أُسْبُرٌ (٦)
٤٦. وَهَلْ لَأَسَارَى الْخُبِّ فَكٌّ وَهَلْ لِمَنْ يُكْسِرُهُ الْجَفْنُ الْكَسِيرُ جُبُورٌ (٧)
٤٧. سُبَيْتٌ بِفَرْعٍ مُرْسَلٍ وَهُوَ كَافِرٌ لَهُ دَانَ طَوْعًا مُؤْمِنٌ وَكَفُورٌ (٨)
٤٨. طَرِيرٌ مُطَرٌّ طَرٌّ عَقْلِي بِطَرَّةٍ وَشَفَرَةٌ شَفَرِي فِي ظِلِّهَا طُرُورٌ (٩)
٤٩. إِيْرَى الْيَوْمَ لَيْلًا إِذْ يُرْجَلُ فَرْعَةٌ وَيَطْلُعُ لَيْلًا فَالْصَّبَاحُ يَنْوَرُ (١٠)

١. رَنَا: أدام النظر إليه بسكون الطرف، الضير: الأول الذاهب البصر والثاني الصبر والسكون، يضطر من رنا فيمسي: كذا الأصل وفي (ع) (يَتْرُكُ كُلَّ مَنْ رَأَاهُ).
٢. كشح: ما بين السرة ووسط الظهر، هضم: لطيف، يهضم: يظلم، ضنى: المرض والهزال، الضمور: الهزل، الأصل: (يهضم الصب ميلة) وفي (ع) (يُؤَيُّ كُلُّ هَضِيمَةٍ) أي ظلم، المصراع الثاني في الأصل: (فَمِنَهُ لِمَنْ) و(ع) (فَمِنَهُ يَمَنْ).
٣. جاء: القدر والشرف وعلو المنزلة، الوجاهة: الجاه، يروع: يُعْجِبُ، الرُّوع: القلب وسواد القلب، بشر: بشاشة الوجه، الأصل (ثم) و(ع) (فوق)، الأصل (فأما بشره فبشير) و(ع) (وَبَشِيرٌ مُبَشِّرٌ وَبَشِيرٌ).
٤. أغر: الحسن، يغر القلب: يخدعه، غرير: الخلق الحسن، الغرام: الولوع والحب المعذب القلب، التفور: الدافر والشديد التفور، المصراع الثاني في (ع) (وَيُؤْهِمُهُ أَنْ الْأَغْرُ غَرِيرٌ).
٥. هذا البيت من (ع).
٦. يحيص: يتباعد ويعدل ويحيد، وفي (ع): (أَنْ يَفُكَّ).
٧. أسارى: جمع الأسير، الفك: الخلاص، الكسير: المكسور، جبور: إصلاح من الكسر وفي (ل) (حبور) مصحفاً، لأسارى: هو الأصل وفي (ع) (لأسبُر).
٨. سبيت: أسبُرْتُ، كافر: شديد السواد ومظلم، كفور: كافر أي جاحد.
٩. طرير: ذوالهيئة الحسنة، مطر: المُغْرِى، طر عقلي: سَلَبَهُ، الطرة: ما تقطعه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصففه، شفرة: حذ، شفر: أصل منبت شعر الجفن، ظبي: جمع الظبّة أي الحذ، طرور: جمال.
- المصراع الثاني في (ع) (وَإِنِّي لَمَقُولُ الشُّغُورِ شَغُورٌ).
١٠. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، يرجل: يُمَشِّطُهُ ويُسَرِّحُهُ، فرع: شعر.

٥٠. وَيَفْتَرُ إِذْ يَفْتَرُ بَرِّقُ وَبَرْقُهُ بُرُوقُ لَطَرْفِ الْمُجْتَلِي وَخُسُورُ (١)
٥١. وَيَلْفُكُ فَالظُّنِّي الْمُنْفَرُ مُرْشِقُ وَيَنْفُخُ فَالْمُسْكُ الذُّكِيُّ يَقْفُورُ (٢)
٥٢. رَشِيقُ قَتُولِ اللَّحْظِ يَضْمِي بِرِشْقِهِ بِأَرْشَاقِهِ مَنْ يَجْتَلِي قَيْبُورُ (٣)
٥٣. بِنَفْسِي أَيْهَا لَأَنْ لِي بَعْدَ قَسْوَةٍ قِيَّاسُهَا عَلَيْهَا تُسْتَلَانُ صُخُورُ (٤)
٥٤. بِأَعْطَافِهِ لُطْفٌ وَلِينٌ وَقَلْبُهُ قَسِي لَذَّةُ تَسْتَلَانُ صُخُورُ
- (ق ١١ ب)
٥٥. أَلَمْ بِنَا يَمْشِي الْهُوَيْنَا تَبَخَّرَا وَفِي مُقْلَتِي مَمْشَى لَهُ وَمَسِيرُ (٥)
٥٦. عَلَى أَنْبِي مَا كُنْتُ أَحْسِبُ طَلِيفَةً يُلِمُّ بِوَقْلِي فِي الْكَزَى وَيَزُورُ
٥٧. أَلَمْ وَجُنُحِ اللَّيْلِ مُرْخٍ سُذُولَةٍ وَقَدْ نَامَ عَنَّا حَارِسٌ وَسَوِيرُ (٦)
٥٨. أَتَى وَخُدَّةَ وَالسُّكْرَانِ لِعُطُوفِهِ يُرْتَحُّهُ الْجَرِيَالُ فَهَوَّ عُثُورُ (٧)
٥٩. [عَلَى خُمَرَةٍ وَالْخُمُرُ تَسْلُبُ خُمَرَهُ تَشِي بِسِرَاهُ خُمَرُهُ وَعُطُورُ (٨)
٦٠. أَتَى سَافِرًا نَشْوَانٌ فِي غَفَلَةٍ وَلَمْ يُبَشِّرْ بِهِ إِلَّا نَشَاءَ صَفِيرُ (٩)
٦١. [أَتَى سَافِرًا نُخْوِي وَلَمْ يَكُ يَتَنَسَّه وَيَبْنِي سَوَى دَاعِي الْحَيْنِ سَفِيرُ (١٠)

١. يَفْتَرُ البرق: يتلألأ، يفتَر الرجل، يضحك ضحكاً حسناً، بروق مصدر من برق البصر أي شخص فلم يُطَرْفَ دهشاً، حسور البصر: ضعفه وكله.
٢. المُنْفَر: المُشْرَد والمُطَرَّد، مرشق: الذي يمدّ عنقه ويحدّ النظر.
٣. رشيق: الذي يكون حسن القدر لطيفه، ققول: الكثير القتل، يضميه: يراه فيقتله مكانه وهو يراه، رشق: الاسم من رشق، النبل: أي ما يُرمى به، أرشاق: جمع رشق، يجتلي: ينظر.
٤. أمي: متكره.
٥. الهمزة للاستفهام، ألم بنا: أأنا فنزل بنا، الهويناء: مُتَدَا وَرَفَاء، تبخرا: مشية حسنة.
٦. أول المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (سَرَى وَظَلَامُ اللَّيْلِ)، مرخ: الأصل (مرخي).
٧. ثانٍ: طاري، يرتحه: يُضِيعُهُ، الجريال: الخمر، عثور: الكثير السقوط والعتار، وحده: في (ع) (وَأَجْدَأ).
٨. هذا البيت من (ع)، خُمرة: رائحة طيبة، خُمَر: الأول مسكر والثاني استحماء، يسيره ليلاً.
٩. سافرا: مكشوف الوجه، النشأ: الريح الطيبة، صفير: كل صوت يمتد ولا يغلظ وهو خال من الحروف، في الأصل (ينبش) مصحفاً وكذا في (ن) خطأ.
١٠. هذا البيت والقادم من (ع).

٦٢. قَدَيْتَ بَشِيرًا قَدْ نَشِيتَ قُدُومَهُ بِنَشْوَاهِ وَالْإِنْشَاءِ بَشِيرًا (١)
 ٦٣. أَتَى بَغْتَةً مِنْ دُونَ وَعْدٍ وَأَنَّهُ لَمُخْلَافٍ وَعَمْدٍ بِالْعُهُودِ غَدُورُ (٢)
 ٦٤. فَقَابَلْتُ بِالتَّقْيِيلِ إِقْبَالَ مِثْلِهِ عَلَيَّ وَمِثْلِي لِبِالْجَمِيلِ شُكُورُ (٣)
 ٦٥. سَقَى كَيْدًا حَرَى بِرَشْفٍ مِنَ اللَّمَى وَسَالَتْ هُمُومًا فِي خَشَايَ تَنُورُ (٤)
 ٦٦. سَقَاوِي مَدَامًا بِالرُّضَابِ مُشْعَشَعًا يُدْوِمُهُ بِالرِّيْقِ جَنَنُ يَسُورُ (٥)
 ٦٧. لَثَمْتُ فَجَازِي وَالْعَزْمُ فَضْمُنِي بِهِ وَكِلَانَا هَائِمٌ وَسَكُورُ (٦)
 ٦٨. فَضَاجَعَ كِلْفَا لَمْ يُلَايِمُ ضُلُوعُهُ أَوَانَ التَّنَائِي مَضْجَعٍ وَسَرِيرُ (٧)
 ٦٩. [وَضَاجَعِي مِنْ رَيْثِهِ وَرِثَاؤُهُ لِبَغْيِي وَقَلْبِي قُرَّةٌ وَقُرُونُ (٨)
 ٧٠. فَبِنَا كَمَا بَيْنَنَا ضَجِيعِي مَكْبَةٌ وَطُوعُ هَوَانَا بِهِجَةٌ وَسُرُورُ (٩)
 ٧١. قَبُولٌ وَتَقْيِيلٌ وَرَاحٌ وَرَاحَةٌ وَسُرِّي عَلَى رَغَمِ الْعَدَى وَسَرِيرُ (١٠)
 ٧٢. [مِرَاحٌ وَرَاحٌ وَارْتِيَاحٌ وَرَاحَةٌ وَسُرٌّ وَسُرِّيَّتُنَا وَسَرِيرُ (١١)

- ١ نشيت : علمت وتخبّرت، نشوة : معناه رائحة مرة من نشاء، انششاء . شمم .
 ٢ مخلاف : الرجل الكثير الإخلاف في وعده، غدور : الكثير الغدر، أول البيت في الأصل (أتى بغتة) وفي (ع) (فَوَاضَلِي)
 ٣ حرى : مؤنث الخُرَّان وهو الشديد العطش، رشف : المَصُّ بشيفيه، سالت : وفي (ن) (سللت) ضمير الفاعل يرجع إلى (كيدا)، هموما : كسحابة صبوب للمطر، في الأصل (برشف من اللمى وسالت هموما) وفي (ع) (يَبْرُدُ رُضَابُهُ وَنَفْسٌ كَرْيَا)، تنور : في (ع) (يثور)، الرضاب : الريق المرشوف.
 ٤ مداما : خمر، مشعشعا : ممزوجا، يُدْوِمُهُ وَيُدِيمُهُ : يسكن غليانه بشي، من الماء البارد، يسور : يثور ويدور ويرتفع، الأصل (يدومه بالريق) وفي (ع) (يُدِيمُهُ بِالسُّورَاتِ)، السورات : جمع السَوْرَة وهي مَرَّة من سار والمراد جُدَّة الخمر.
 ٥ لثمت : قبّلت، هائم : مشتاق ومتحير، سكور : الكثير السكر.
 ٦ أوان التناي : أوقات البعد.
 ٧ هذا البيت من (ع)، رثيه ورثاؤه : مصدران من رأى ومعناهما المنظر أو حسن المنظر، قرّة : برد، قورور : قرار وسكون.
 ٨ ضجيعي : مُضَاجِعِي، طوع : طائع ومتقاد، الأصل (بهجة) وفي (ع) (غِبْطَةٌ).
 ٩ قبول : حسن الهيئة، راح : خمر، راحة : يد، سر : سرور : العدى : الأعداء.
 ١٠ هذا البيت من (ع)، مراح : الاسم من مَرِح الرجل إذا اشتد نشاطه وفرحه وبطر واختلال، راح خمر، ارتياح : راحة.

٧٣. وَبَاثَتْ يَدِي مِثْنِي وَشَاخًا لِكُشْحِهِ وَمَا لَمْ يَمْنَا كَاشِخٌ وَخَتُورُ (١)
٧٤. وَإِذَا غَبَرْتُ عَنْ لَوْعَتِي غَبْرَةً جَرَتْ جَزَى فَجَزَى مِنْ غَارِ ضَيْقِهِ غَبِيرُ (٢)
٧٥. عَمَّا رَيْنَا عَمَّا رَكِبْنَاهُ مِنْ هَوَى لَذَى اللَّوْ فِيهِ شُنْعَةٌ وَنَكِيرُ (ق ١٢ الف) (٣)
٧٦. فَمَاذَا صَنِيعِي إِذْ تَقُومُ نَوَادِبُ لَهْنٌ عَلَى فَقْدِي ثُبَا وَزَفِيرُ (٤)
٧٧. أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَإِنَّمَا الْـ عِظَامُ عِظَامٌ وَالْقُصُورُ قُبُورُ (٥)
٧٨. إِنَّمَا جِئْتِي إِذْ خَالَ حَالِي وَخَوْلَتِي وَتَحْمِلُنِي بَغْدَ الشَّرِيرِ سَرِيرًا (٦)
٧٩. وَفِي بَلْقَعٍ قَفَرٍ وَإِذْ يُخْشَرُ الْوَرَى وَيُنْفَعُ فِي صُورٍ وَيُنْفَعُ صُورُ (٧)
٨٠. وَقَدْ رُجَّتْ [الْأَرْضُونَ] وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ سَكَارَى حَيَازَى وَالْجِبَالُ تَسِيرُ (٨)
٨١. وَضَعُضَعَتِ الْأَطْلُودُ وَالْأَرْضُ زُلْزَلَتْ وَزَالَ الرُّوَاسِي وَالسَّمَاءُ تَمُورُ (٩)
٨٢. أَيَا نَفْسٍ إِنْ جُمْتُ ذُنُوبٌ رَكِبْتُهَا فَلَا تَقْنَطِي إِنَّ إِلَهَ غَفُورُ (١٠)

١. وشاخا: شبه قلادة من نسيج عريض يُرَضَّع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وكشخيها، الكشخ: ما بين السرة ووسط الظهر، ثم: هناك، كاشخ: العدو الباطن العداوة، الختور: الغدار.
٢. وإذا: كذا الأصل خطأ لا يصح به الوزن والصواب كما في (ع) و(ب) (وَأِذَا غَبَرْتُ) وفي (ن) (إِذَا غَبَرْتُ) وهو خطأ، غبرت: قَسَرْتُ، لوعة: حرقه الحزن والهوى، عبرة: نعمة، عارضيه: مثنى عارض وهو صفحة الخد، غبير: أخلط من الطيب.
٣. شنعة: قبح.
٤. نوادب: جمع النادبة وهي المرأة تبكي الرجل وتعدّد محاسنه.
٥. شرور: خُدَاع، العظام: جمع العظام، العظام: المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (فَرَأَى مَا لَ الْقَيْشِ مَوْتُ فَإِنَّمَا الْـ).
٦. هذا البيت من (ع)، حيلة: القدرة على التصرف، حولة: حيلة معطوف على (حيلتي)، حال: تحول فعل ماضٍ، حالي: هيلتي كيفيتي: السرير: التخت، سرير: نَفَس قبل أن يحمل عليه الميت.
٧. بلقع: أرض قفر، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (وَأِذَا ضَمْنِي قَبْرٌ وَإِذَا يُخْشَرُ الْوَرَى).
٨. رُجَّتْ: حُرِّكَتْ، الأرضون: جمع الأرض في الأصل (الأضون) سقطت الراء منها، سكارى: جمع سكران، حيازي: جمع حَيَّزَان، الأصل (كلهم) في (ع) (وَقَفْتُ) جمع واقف.
٩. وضعضعت: هُلِمَّتْ وَسُوِّتْ بِالْأَرْضِ، أطواد: جمع طود وهو جبل عظيم، الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ، تمور: تتحرك كثيرا وبسرعة من جهة إلى أخرى.
١٠. أيانفس: كذا الأصل وفي (ع) (أَمَانَفْس).

٨٣. وَخَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ فِي الْخَيْرِ شَافِعٌ يُشْفَعُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَهُوَ قَدِيرٌ
٨٤. بِهِ النَّاسُ لَاذُوا يَوْمَ لَا نَفْءَ شَفَاعَةٌ
٨٥. إِذَا مَا اسْتَحَارُوا فَازْعَيْنَ بِهِ لِه
٨٦. وَقَدْ جِيءَ بِالْمُؤَيَّنِ وَاللَّهُ حَاسِبٌ
٨٧. فَذَلِكَ يَوْمَ قَمَطَرٍ مَضِيَّة
٨٨. تَجْمَعُ الْأَهْوَالُ فِيهِ وَأُفْرِغَتْ
٨٩. [وَقَدْ أُلْفَتْ حَتَاكَ عَذْنُ لِي التَّقَى
٩٠. أَعْدٌ سَجُورٌ لِلْجَحِيمِ وَجَانِبُ الْ
٩١. أَتَوْا آدَمَ وَالْمُرْسَلِينَ لِيُشْفَعُوا
٩٢. [أَتَى النَّاسَ عَيْسَى بَعْدَ مُوسَى وَآدَمَ
٩٣. فَأَيْتَسَّهُمْ عَنْ نُجْحِهِمْ كُلُّ شَافِعٍ
٩٤. فَيَأْتُونَ خَيْرَ الْخَلْقِ رَاجِينَ فَضْلَهُ
٩٥. هُنَالِكَ نُلْقِيهِ شَفِيعًا مُشَفَّعًا
- يُشْفَعُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَهُوَ قَدِيرٌ
- بِمُفْنٍ وَلَا نُؤْخِلُهُ وَعَشِيرٌ
- وَمَا اسْتَمَكْتُوا أَنْ يَنْطَلِقُوا وَيُجِيرُوا^(١)
- سَوَاءٌ لَدَيْهِ ظَاهِرٌ وَضَوِيرٌ^(٢)
- عَلَى الْمُجْرِمِينَ الظَّالِمِينَ عَسِيرٌ^(٣)
- فَيَرْتَاعُ مِنْهَا مُنْذَرٌ وَنَذِيرٌ^(٤)
- وَيُرَزُّ لِلْغَاوِي الْفُجُورِ سَوِيرٌ^(٥)
- حَمِيمٌ حَمِيمٌ وَالسَّجِيرِ سَجِيرٌ^(٦)
- (ق ١٢ ب)
- فَخَابُوا فَكُلٌّ مِنْ أَوْلَاءِ دَعُورٍ^(٧)
- وَنُوحٍ رَجَا أَنْ يُشْفَعُوا وَيُجِيرُوا
- فَكُلُّ مُرْجَى خَائِفٌ وَدَعُورٌ^(٨)
- فَيَفْزَعُهُمْ عَنْ فَرْعِهِمْ وَيُجِيرُ^(٩)
- وَلَيْتَا نَحْنُ إِذْ إِلَيْهِ نَحِيرُ^(١٠)

١. فازعين : خافين، يحيروا، يجيبوا، الأصل (وما استمكنوا) وفي (ع) (وَلَمْ يَقْدِرُوا).

٢. وقد جيء : في (ل) (وحي)، محرفاً، ضمير : مخفي.

٣. يوم قمطرير : شديد من الأيام وفي (ل) (قمطرلز) محرفاً، مضيه : مروره وفي (ع) (مهل) أي مفزع، الأصل (المجرمين) وفي (ع) (الكافرين).

٤. الأهوال : جمع الهول وهو المخافة من الأمر، أفرغت : أُخْلِيَتْ وَضُبَّتْ، فيرتاع : فيفزع، منذر : مخوف، نذير : مخيف ومنذر، الأصل (تجمعت) وفي (ع) (تفأقمك) أي عظمت ولم تجر على استواء.

٥. هذا البيت من (ع)، أزلفت : قرئت وفي (ب) (برزت)، برز في (ل) (برم) محرفاً، الغاوي : الضال.

٦. سجور : حطب، حميم : صديق، سجير : صديق صفي.

٧. آدم : الأصل (آدما)، فخابوا : فلم يظفروا، دعور : متخوف.

٨. البيتان بين القوسين من (ع)، رجا : في (ب) (رجاء) محرفاً، نجح : نجاح.

٩. راجين : آملين حال، يفزعهم : يُزِيلُ فَرْعَهُمْ وَيُغِيثُهُم، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (هُنَالِكَ يَأْتُونَ الْكَيْبَ مُحَمَّداً)

١٠. نلقيه : نجده، الأصل (هنالك تلقينه) وفي (ع) (فَتَلْقِيهِ كُنَانًا).

٩٦. اَرْقُوتَ رَجِيمٌ فَابْحُ حَايِمٌ هَبْدَى سِرَاجٌ مُنِيرٌ لِعَوَالِمٍ نُورًا (١)
٩٧. اَبْرُ الْوَرَى بَرُّ الْيَمِينِ تَدِيْهَا فَعِنْدَ نَدَاهُ تُمْتَقِلُ بُحُورُ (٢)
٩٨. وَأَمْلَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا فَمَالَهُ مَثِيلٌ مُبَارٍ فِي الْخَلْقِ نَظِيرُ (٣)
٩٩. نَظِيرَةُ خَلْقِ اللَّهِ أَنْظَرَهُمْ لَهُمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ نَظِيرُ (٤)
١٠٠. أَجْنَرُ يَفُوقُ الْأَوَّلِينَ بِأَسْرِهِمْ وَكَمْ أَوَّلٍ يَزُبُّوْنَ عَلَيْهِ أَجْنَرُ (٥)
١٠١. فَمِعْرَاجُهُ إِذْ كَلَّمَ اللَّهَ عَرْشُهُ الْـ عَظِيمُ وَمِعْرَاجُ الْكَلِمِ زَيْهَرُ (٦)
١٠٢. تَبَيَّنَ شَفِيعَاءُ النَّبِيِّ نُفُوتُهُ وَعَيْسَى وَسِيفُ خُبْرَتِهِ خُبُورُ (٧)
١٠٣. إِبْشَارُهُ شَفِيعَاءُ وَعَيْسَى وَدَعْوَةُ الْـ خَلِيلِ وَمَنْ أَفْنَى عَلَيْهِ زُبُورُ
١٠٤. تَوَاتَرَ فِي نَحْوِ الْأَنَاجِيلِ نَعْتُهُ وَضَدَّقَهُ سِيفُ رِوَاةِ خُبُورِ (٨)
١٠٥. فَجَرَّبُ النَّصَارَى إِنْ تَعَامُوا قَرْيَتُهُ بِمَا يُضْمَرُ اللَّذُ الْعِمَاءُ بَحِيرُ (٩)
١٠٦. بَدَأَ دِيْنُهُ كَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى مُشْرِقًا وَلَا غُرُوَ إِنْ يَرْتَابُ فِيهِ كُفُورُ (١٠)

١. هذا البيت من (ع)، عوالم : جمع عالم.
٢. نديها : أي نودي اليمين وهو الجواد وفي (ن) (نداهها) وهو خطأ، تستقل : تغد قليلًا وفي (ن) (يستقل)، الأصل (فَعِنْدَ نَدَاهُ) وفي (ع) (لَذَى مَنْ جَدَّاهَا).
٣. مبار : مُسَامٍ ومُسَابِقٍ، الخلاق : النصيب الوافر من الخير، الأصل (مبار في الخلاق) وفي (ع) (مُسَامٍ فِي الْغُلَى)، مثيل : نظير.
٤. نظيرة : السيد المنظور إليه من قومه وفي (ن) (نظيره).
٥. بأسرهم : بجمعهم، كم أول : أي كثيرون، يربو : يزيد.
٦. زهير : الشيء المكتوب.
٧. نעות : جمع نعت معناه صفة، سفر : جزء من أجزاء التوراة، حبرته : كتبه وزينته في الأصل مصحفا (حبرته) وفي (ن) (حرفته) وهو خطأ، حبور : جمع خُبر وهو عالم صالح من اليهود.
٨. البيتان اللذان بين القوسين من (ع)، الاناجيل : جمع الإنجيل.
٩. تعاموا : أظهروا من أنفسهم العمى، فربه بما : في (ن) محرفا (فَرَبَمَا) لا يستقيم به الوزن والمعنى، يضمن : يُخْفِي، اللد : جمع اللَّذُ وهو الخصم الشديد، العماء : جمع الأعمى، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (نَصِيرُ لَهُ بِالْجَاحِدِينَ بَحِيرُ).
١٠. ولا غرو : ولا عجب، قد أخطأ (ل) (١) في نقل هذا البيت والقادم وخط بينهما وكتب :
بدا دينه كالشمس في الضحو مشرقا ☆ وقد أشرفت فوق السماء ضريع

١٠٧. فَهَلْ صَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ لَا يَنَالُهَا وَقَدْ أَشْرَقَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ صَرِيرُ (١)
١٠٨. أَتَانَا بِذِكْرِ تَطْمَئِنُّ بِذِكْرِهِ الْ- قُلُوبُ وَيُشْفَى مَا اشْتَكَتَهُ صُدُورُ (٢)
١٠٩. إَوَّاشِبَحْ إِشْبَاهَا جِيَاعًا شَكَّوْا طَوَى بِحَيْسٍ فَلَمَّا يَفْنُ وَهُوَ نَزِيرُ (٣)
١١٠. أَصَابَةُ أُنْذَتْ لَهُمْ شَكَّوْا صَدَى بِعَذَابٍ مِنَ السَّلْسَالِ وَهُوَ نَوِيرُ (٤)
١١١. غِيَاثُ الْوَرَى يُشْكِي كَمَا كَانَ مِنْهُ إِنْ تَشْفَعُ ظَنِّي وَاسْتَفَاكَ بَوِيرُ (٥)
١١٢. لَهُ عَنَرَةٌ غَرَّ كِرَامٌ مُجْبَهُمْ يَفُوزُ وَمَنْ يَقْلِي وَيَبْغُضُ بُورُ (٦)
١١٣. لِمُنْبُوحِهِمْ حُورٌ وَحُورٌ وَلِلْنَدَى يُحِبُّ نَوِيمٌ فِي الْجَنَانِ وَحُورُ (٧)
١١٤. لَهُمْ شَرَفٌ عَالٍ وَمَجْدٌ مُؤْتَلُّ وَمَحَبَّةٌ عَمَّا يَشِينُ طَهِيرُ (٨)
١١٥. وَضَحْبٌ كِرَامٌ ظَاهِرُونَ وَهَاجِرُونَ رِفَاقًا وَأَنْصَارُ لَهُ وَظَهِيرُ (٩)
١١٦. قَدْ اسْتَفْرَغُوا الْمَجْهُودَ فِي نَصْرِ دِينِهِ فَحَقَّتْ مَثُوبَاتُ لَهُمْ وَأُجُورُ (١٠)
١١٧. لَهُمْ سُورٌ سَارَتْ نُصُوصٌ بِذِكْرِهَا وَآيٌ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَسُورُ (١١)

١. ضر. ضد نفع، ضرير. الذاهب البصر وهو فاعل لفعل (لا يئالها)، الأصل (فوق) وفي (ع) (وسط)
٢. في هذا البيت اقتباس الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد ٢٨، و﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ سورة يونس: ٥٧، الأصل (بِذِكْرِهِ الْقُلُوبُ) وفي (ع) (بِذِكْرِهِ قُلُوبُ)، يشفى: يبرأ.
٣. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، جياعا جمع جائع وجوعان، طوى. جوع، حيس. طعام مركب من تمر وسمن وسويق، فلما يَفْنُ: ما انتهى حتى الآن، نزيل. القليل النافه.
٤. هيم: جمع أهيم وهو شديد العطش، صدى العطش الشديد، السلسال. هو الماء العذب أو الخمر اللينة والمعنى الأول هو المراد هنا، نمير: الزاكي من الماء، طلب شفاعته.
٥. غياث: معونة، يشكي: يُرضي ويُزيل سبب الشكوى، تَشْفَعُ: طلب شفاعته، ظني: غزال، بعير. جمل.
٦. عترة: عشيرة، غر. جمع أغر وهو السيد الشريف وكريم الأفعال، يفوز: وفي (ل) (يفوز) مصحفا، يقلبي: يبعض، بور: هالك.
٧. حور: نقصان، حور: الأول نقص وهلاك والثاني جمع حوراء ومن نساء الجنة، الجنان: جمع الجنة.
٨. مؤتل: مؤصل ومبنى، محتدم: أصلهم، يشين: ضد يزين.
٩. ظاهروه. عاونوه، ظهير: معين، رفاقا: جمع الرفقة وهي جماعة المرافقين.
١٠. استفرغوا المجهد في كذا: بذلوه كله فيه واستقصوه، مَثُوبَات: جمع مَثُوبَةٌ أي ثواب.
١١. سُورٌ وسُورٌ. جمع السورة الأولى هي المنزل والفضل والثانية القطعات المستقلة من الكتاب، سارت به. جعلته يسير، أي وآيات: جمع آية.

١١٨. قَدَيْتُكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لِلْوَرَى إِذَا اسْتَيْتَسُوا إِلَّا إِلَيْكَ مَحِيْرُ (١)
١١٩. عَفْوُكَ حَنَانًا لِعَفْوٍ وَمَنْ عَفَا لِعَفْوٍ وَعَفُو بِالْحَنَانِ جَدِيْرُ (٢)
١٢٠. أَتَسَاكَ كَسِيْرُ مُسْتَجِيْرٍ مُؤْتَمٌ خَسِيْرُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ خَسِيْرُ (٣)
١٢١. خَلَاصِي عَسِيْرٍ مِنْ وَبَالٍ جَرَائِمِي وَلَكِنَّهُ بِاللُّطْفِ مِنْكَ يَسِيْرُ (٤)
- (ق ١٣ ألف)
١٢٢. لَيْسَ كَانَ إِجْرَامِي كَبِيْرًا وَمَا لِي لَيْسَ كَانَ إِجْرَامِي كَثِيْرًا فَفَضْلَكَ أَلْ عَفْوُكَ يَا غَوْكَ الْغَصَاةَ كَبِيْرُ (٥)
١٢٣. عَظِيْمٌ كَبِيْرٌ فَوْقَهُ وَكَثِيْرٌ بِجُودٍ كَفِيْضٍ الْجُودِ وَهُوَ غَزِيْرُ (٦)
١٢٤. فَأَقْبَلْ عَلَى الْجَادِي وَقَابِلْ سُؤَالَهُ عَلَى فَاجِرٍ أَخْنَى عَلَيْهِ فُجُورًا (٧)
١٢٥. أَوْجِدْ فَجْرًا يَا مَنْ تَفَجَّرَ جُودُهُ أَوْ انْظُرْهُ وَانْظُرْ يَا نَظُورُ بِنَظْرَةٍ إِلَيْهِ فَزُرْ النُّظْرَ مِنْكَ كَثِيْرُ (٨)
١٢٦. فَكُنْ لِي شَفِيْعًا عِنْدَ رَبِّي بِمَوْقِفٍ يُوقِي بِهِ لِلْعَالَمِيْنَ أُجُورُ (٩)
١٢٧. (ع) (لِلنَّاسِ فِي الْوَرَى)

١. الأصل (يُخْلَقُ لِلْوَرَى) وفي (ع) (لِلنَّاسِ فِي الْوَرَى).
٢. عفوئك أيتيك أطلب معروفك، عفا: أتى، لعفو. الأول والثاني للفضل والمعروف والثالث للصنف، حنانا مشتقا، بالحنان: بالرحمة.
٣. مؤتم: منسوب بالإثم.
٤. وبال: شدة وسوء العاقبة، الأصل (وبال جرأني ولكنه باللطف) وفي (ع) (وَبَالِي وَإِنَّهُ يَبْذُلُ يَسِيْرُ اللَّطْفِ) أي قليل اللطف، يسير: سهل ضد عسير.
٥. مأثم إثم.
٦. هذا البيت من (ع)، كثيرا: في (ب) كبيرا.
٧. الجادي: السائل، الجود: الفضل والخير، الجود: المطر الغزير، الأصل (كَفِيْضٍ) وفي (ع) (كَضُوبٍ) وهو مطر.
٨. هذا البيت من (ع)، فَجْرًا جودا وعتاء، تَفَجَّرَ تَكَرَّم، فاجر: المنقاد للمعاصي، فجور: فسق، أخنى عليه أهلكه.
٩. نظور: من لا يغفل النظر في ما أهمه، زر النظر: تصديقها كذا الأصل وفي (ن) (فَنَزَرَ النُّظْرَ) التزهر هو القلب النافه.
١٠. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل. (شَدِيدٌ تَفْصِي النَّاسِ فِيهِ عَسِيْرٌ) التفصي التخلص.

١٢٨. وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بَيِّدٌ أَنِّي مُصَدِّقٌ مُقَرَّرٌ وَطَرَفِي بِالْيَقِينِ قَرِيرٌ (١)
١٢٩. لَأَمَنْ يَتَّقِي يَرْجُو ثَوَابًا عَلَى التَّقَى وَيَعْلَمُ أَنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ يَبُورُ (٢)
١٣٠. فَذُو الْبِرِّ مَفْنَى عَنْ شَفَاعَةِ شَافِعٍ وَإِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَيْكَ فَهَيَّرُ
١٣١. [فَكُلُّ أَرْجَائِي أَنِّي بِكَ لَا أَثْنُ وَأَنْتَ لِلْأَجِي الضَّرِيرِ مُجِيرُ (٣)
١٣٢. فَوَاسٍ فَهَيَّرَا يَرْتَجِيكَ وَسَلَّ لَهْ أَلْ جَتَامَ عَلَى الْإِيْمَانِ جِنَّنٌ يُجَوِّرُ (٤)
١٣٣. [فَكُنْ لِي شَفِيعًا عِنْدَ رَبِّي وَسَلِّ لِي الشَّ شَهَادَةَ وَالْإِشْهَادَ جِنَّنٌ أُجَوِّرُ (٥)
١٣٤. وَكُنْ لِي أَنْيْسًا فِي الْغُرَى عِنْدَ وَخْشَتِي إِذَا مَا أَتَانِي مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
١٣٥. [أَجْزِي وَبَوْثِي غَدَا وَأُظْلِمِي إِذَا مَا شَوَى الشَّمْسُ الشَّوَى وَخُرُودُ (٦)
١٣٦. أَجْدِي وَأَنْقَعِي فَإِنِّي مُدْنَسٌ مَجُودٌ بِمَاءِ الْخَوْضِ فَهُوَ طَهُورُ (٧)
١٣٧. عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْكَى سَلَامِهِ وَأَنْمَاءُ مَا هَبْتُكَ صَبَا وَدَبُورُ (٨)

و اختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات : قد تمت هذه القصيدة المبركة سنة ١٢٦٢هـ (٩)

(ق ١٣ ب)

١. بيد أني : غير أني ورغم أني، منهم : الضمير يرجع إلى (العالمين) في البيت السابق ، الأصل : (وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بَيِّدٌ أَنِّي) وفي (ع) (وَمَا فِي خَيْرٍ غَيْرُ أَنِّي).
٢. هذا البيت من (ع)، يبور : يهلك.
٣. هذا البيت من (ع)، اللاجي : اللائد، الضمير : المهزول.
٤. فواس : فقاوون وسَلَّ : يرتجيك : في الأصل (يرثيك) مصحفاً، يجور : يطلب أن يجار ويغاث.
٥. هذا البيت من (ع)، أجور : أطلب أن أغاث.
٦. هذا البيت والقادم من (ع)، بوثني : أنزلني ، أظلمي : أذلني في ظلك وكنفك، شوى : أنصح، الشوى : أطراف الجسم، حرور : حر الشمس أو النار.
٧. أجدي : اجعلني جيداً وفي (ل ١) (جدي) محرفاً، أنقعي : أروني ، مدنس : مؤسّخ، مجود : عطشان.
٨. دبور : الريح الغربية تقابل الصبا وهي الريح الشرقية ، سلامه : كذا الأصل وفي (ن) (تحية).
٩. كذا الأصل لا توجد هذه الكلمات في (ع) وفي (ن) (قد فرغ الشاعر من قرض هذه القصيدة المباركة سنة ١٢٦٢هـ).

(١٤)

مدح أمير "تونك" (١)

محمد أمير خان بهادر مرتجلا

قال الشاعر هذه القصيدة (٢) في ٧ من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ هـ وبنته ثمان وعشرون سنة وهي من الطويل والقافية من المتواتر والبيت الأول من القصيدة مصرع فعروضه محذوفة مثل الضرب (أي صارت مَقَاعِيْلُنْ مَقَاعِيْ وتحوّلت إلى فَعُوْلُنْ) أما الأبيات التي بعده فعروضها مقبوضة وجوباً، واستخدم الشاعر القبض فقط من الزحافات في (فَعُوْلُنْ). واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة (٣) قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله ومصلياً على حبيبه وآله

مما نظمت ارتجالاً في مدح الأمير ذي الحسب النмир، والقدر الخطير والنول العزيز والطول الكبير، أمير الدولة محمد أمير خان بهادر - خلد الله إقباله وإفضاله وأبد ظلاله وجلاله - وقد أرسل إليّ - أدام الله إقباله - رسوله ومثاله يدعوني إلى حضرته ليشرفني بخدمته فقابلت أمره بالامتثال، ونحوت نحو حضرته بورود ذاك المثال، وقد كان يصدني عن ذلك إخواني وخُلاني، ومن خلاهم من أمائل الأمثال، وذلك لسبب خلون من ربيع الثاني من السنة الأربعين بعد المائتين بعد الألف (٤) من الهجرة النبوية، على صاحبها أزكى الصلاة وأبرك التحية.

١. تونك: مدينة من إقليم راجهستان بالهند.

٢. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر، اضطربت بعض أوراقها قبل التجليد ونقل (ن) من المذكرة (٥٢) بيتاً انظر (ق ٣٤ ب) إلى (ق ٣٨ ب) ونقل (ب) بيتين فقط من هذه القصيدة وبهذه التوطئة (وله - أفاض الله علينا من بركاته - لما طلبه محمد أمير خان) انظر (ق ٨٣ ب).

٣. ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب: (وقال يمدح الأمير الكبير محمد أمير خان بهادر سنة ١٢٤٠ هـ في ٧ من ربيع الآخر وقد دعاه إلى حضرته ليقدم إليه مفضلاً عالياً وأرسل بالكتاب رسمه ومثاله).

٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

١. هَذِيئًا فَقَدْ وَافَى إِلَيَّ بِشَيْئُرٍ
٢. يُبَشِّرُنِي أَنْ أَقْبَلَ الْجَدَّ مُسَوِّدًا
٣. يُهَيِّئُنِي أَنْ أَقْبَلَ السَّعْدَ طَالِعًا
٤. أَلَا فَتَأْتِبُ لِسُفَّارٍ فَإِنِّي
٥. أَجِبُ لِي يُجِبْ مِنْهَا لَكَ الْجُودُ فَالْحَدَى
٦. نَدَى نَدَى الْكَفِّ كَالطُّودِ نَابِتٍ
٧. هَذَا لَكَ تُلْهِمِي الْجُودَ تَطْمِي بِحَارُهُ
٨. هَذَا لَكَ لَا رَاجِيَ النَّدَى بِمُخَيَّبٍ
٩. أَنَا نِي بِمَشْشُورٍ مَطَاوِيهِ زُوْحَتْ
١٠. وَمَنْ هَالُ كَرِيمٌ مِنْ مَثِيلٍ أَجَلُ مَا
١١. فَلْيُبَيِّتْهُ طَوْعًا وَطَاوَعْتُ أَمْرَهُ
١٢. وَلَمْ أُسْتَشِيرْ فِي ذَاكَ خُلَا وَنَاصِحًا
١٣. فَشَايَعَنِي أَهْلِي وَصَحْبِي وَإِخْوَتِي
- فَأَقْبَلَ نَحْوِي جِدَّةً وَخُيُورُ (١)
- وَقَدْ كَانَ قَبْلًا وَهُوَ عَنكَ نَفُورُ (٢)
- وَأَذْبَرَ شَوْمُ النُّحْسِ فَهُوَ يَفُورُ (٣)
- وَمِنَ الْخَضِرَةِ الْغُلَا إِلَيْكَ سَهْمُورُ (٤)
- يُنَادِيكَ خَيْتُ الْمَكْرَمَاتِ تَفُورُ
- لِسَطَوَاجِهِ شَمُّ الْجَبَالِ تَسْمُورُ (٥)
- لَهَا لَجَجٌ مَوَاجَةٌ وَغُمُورُ (٦)
- يُؤُوسُ وَلَا صَرْفُ الزَّمَانِ يَصُورُ (٧)
- بِخَشِيرٍ بِهِ لِلْمُتَيِّتِينَ نَشُورُ (٨)
- لَهُ مَثَلُ تَيْنِ الْوَدَى وَنَظِيرُ (٩)
- وَسَرَّجَتْ أَفْرَاسِي وَكَذَتْ أَسْبِيْرُ (١٠)
- أُنَاجِيَهُ فَالْإِقْبَالُ فِيهِ مُهَيْرُ
- فَمِنْهُمْ جَزُوعٌ فِي النُّوَى وَصَبُورُ (١١)
- (ق ٢٢ ب)

١. وافي : أتى ، جدة : نقبض (البلى أي الحداثة) جهور : فرح وسرور.
٢. الجد : الخطأ.
٣. السعد : الهمن ، الشؤم : ضد الهمن.
٤. تأتب : استعد ، السفار : السفر مصدر من سافر.
٥. ندي الكف : جواز ، كالطود : كالجبل ، سطوات : جمع السطوة معناها القهر ، شم : جمع الأشم وهو نوال ارتفاع.
٦. تلهمي : تجد ، تطمي : تمتلأ ، لجج : جمع لجة وهي معظم الماء ، الفواجة : الكثير التموج ، غمور وغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير.
٧. يؤوس : يائس ويقاطأ.
٨. مششور : ما كان غير مختوم من كتب الملوك ، المطاوي : جمع البطوى وهو ملفوف في (ن) (مكاويه) وهو خطأ ، زوحت بنشر : طبتت بالريح الطيبة ، نشور : إحياء.
٩. أجل : أعظم وأسمى ، مثيل : فاضل ، مثال : رسول.
١٠. سرجت أفراسي : شددت عليها السرج وأفراس جمع فرس.
١١. فشايعني أهلي : فصحبني مؤدعا ، جزوع : جازع الذي لا يصبر.

١٤. فَوَدَّعْتُ صَبْرِي جِئْتُ وَدَّعْتُ إِذْ بَكَى
لَيْتَنِي كَيْتَرُ مَنَّهُمْ وَصَبْرِي (١)
١٥. وَبَاكِتُهُ بَيْتِي لَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ
وَلَوْ أَنَّ فِيهِمْ شَامُكٌ وَخُتُوذُ (٢)
١٦. تَذَكَّرْتُ عَهْدًا وَبَيْتًا مُؤَكَّدًا
وَتَرَعُمُ أَنِّي بِالْعَهْدِ غَدُوذُ (٣)
١٧. تَحَدَّرْتُ الْقَبْرَاتِ مِنْ خَدَّهَا وَقَدْ
تَضَعْتُ مِنْهَا أُنَّةً وَزَهْرُ (٤)
١٨. وَتَجَرَّي عِبَارَاتِ الشُّكَايَاتِ بَيْنَنَا
كَمَا كَانَ تَجَرِّي غَبْرَةَ وَغَبْرُ (٥)
١٩. فَقَالَتْ أَلَمْ أَعْهَدْكَ ضَبًّا مُعْهَدًا
مِنْ الْوَجْدِ مَلْهُوْمًا تَكَادَ تَحُورُ (٦)
٢٠. كَلِمَتِ زَمَانًا فِي الْهَوَى فَالْفَتْنِي
وَكُنْتُ إِذَا مَا بَنَتْ عَنِّي سَاعَةً (٧)
٢١. أَلَمْ تَكْ قَدْ خَالَفْتَنِي بِالْوَفَاءِ بِأَلِ
تَمُوتُ وَتَحْيِي جِئْتُ كُنْتُ الْوُزُ (٨)
٢٢. أَتَيْتُ هِيَامًا ثُمَّ بَنَتْ مُرَاغِمًا
فَهَلْ ذَاكَ إِلَّا خُدْعَةٌ وَغَرُورُ (٩)
٢٣. فَرَأَيْتُ كُنْتُ قَسْلُوتِي رِجَاءَ الْيَسَارِ قَالَ
فَرَأَيْتُ عَسِيرُ وَالْيَسَارُ يَسِيرُ (١٠)
٢٤. أَفُقِي وَاعْتَدِمُ وَضَلَّ الْحَبِيبُ وَلَا تَلِيقُ
بِعَهْدِ الْبَقَا قَالِ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ (١١)
٢٥. فَقُلْتُ لَهَا وَالْوَجْدُ يَخْنُقُنِي وَلِي
لَمُوعُ لَهَا فَوَقِي الْعِذَارِ دُرُورُ (١٢)
٢٦. أَفُتْقِي أَفُتْقِي أَنِّي غَيْرُ تَابِذِ
لِعَهْدِي وَلَا لِي عَنْ هَوَاكِ مَصِيرُ (١٣)
٢٧. وَلَكِنْ دَهْرِي سَامَنِي كُلْفَةَ الْحَوَى
قَصَبْنَا عَلَى الْهَجْرَانِ فَهَوُ يَسِيرُ (١٤)

لَيْتَنِي: لَفَرَأَيْتِي وَفَرَقَنِي.

شَامُك: الذي يلوح ببيلة الآخر خُتُوذُ: خُتُوذُ وَغَدَارُ.

أُنَّة: أُنْبُنْ: تحدر: ضد تصعد بمعنى ذل.

عبارات: جمع عبارة وهي الألفاظ الدالة على معنى 'العبرة: النعمة' عِبْرُ: طيب.

مُعْهَدًا: المحضنى 'ملهوفا': حزينًا 'تحور': تهلك.

فَالْفَتْنِي: فَايْشَتْنِي 'غُرَا': شابًا لا خبرة له 'الغريب: الأول الشاب لا خبرة له والثاني مغرور.

بَنَتْ: فارقت.

ذلك: كذا الأصل لا يستقيم به الوزن والصواب (ذاك) 'الزور: الكذب والباطل.

أَبَتْ: زُوْجَتْ 'هَيَامًا: حبًا' بَنْت: فارقت 'مُرَاغِمًا: مُفَارِقًا ومهاجرًا' ما نقل (ن) هذا البيت.

يسير: قلل.

أَفُقِي: إِنْتَبِهْ أَمْرٌ مِنْ أَفَاقٍ وَلَا تَلِيقُ وَلَا تَأْتُلُ 'البقا: البقاء، حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

الوجد: الحزن 'يَخْنُقُنِي: يشد على حلقي حتى أموت' عذار: حد: دُرُورُ: سبلان.

أَفُتْقِي: أَمْرٌ لِلْمَخَاطَبَةِ مِنْ أَفَاقٍ 'تابذ': ناقض 'قد سقط (لي) من (ن).

سَامَنِي: كَلَّفَنِي 'كُلْفَةُ النَّوَى: مُشَقَّةُ الْبَعْدِ' يَسِيرُ: قلل.

- ٣٩ غَسَى الشَّمْلُ أَنْ يَلْتَامَ بَعْدَ تَفَرُّقِي قَلْتَامَ أَكْبَادَ بِهِنَّ فُطُورُ (١)
- ٣٠ بِحَضْنِكَ الْهَوَى إِذْ وَدَّعْتَنِي فَرَجَّعْتَ حَيْنَنَا بِهِ كَادَتْ تَذُوبُ صَخُورُ (٢)
- ٣١ بَكَتْ فَتَشَكَّتْ ثُمَّ حَنَّتْ فَوَدَّعَتْ فَوَدَّعْتَ صَبْرِي وَالْوِدَاعُ عَسِيرُ (٣)
- ٣٢ وَلَكِنْ دَعَانِي مَنْ أَجَابَ دُعَاةَ بِجُودٍ كَفَيْضِ الْجُودِ وَهُوَ غَزِيرُ (٤)
- ٣٣ أَمِيرٌ يُسَمَّى بِالْأَمِيرِ أَمِيرُهُ أَنْجُو نَوْلَهُ فَأَمِيرُ (٥)
- ٣٤ هَيُوبٌ وَهُوبٌ فِي الْمَغَارِي مُسَارِعُ بَحْلِي عَنْ الْجَابِي أَجَلُ وَقُورُ (٦)
- ٣٥ كَرِيمٌ صَفُوحٌ مُسْتَمَاعٌ مُسَامِعُ أَخُورَافَةُ لَنْ أُنْ أَشْدُ جَسُورُ (٧)
- ٣٦ وَعَدْلٌ بِلَا عَدْلِ فَنُفِي عَهْدِ عَدْلِهِ الْكَبِيرُ صَوِيرُ وَالصَّوِيرُ كَبِيرُ (٨)
- ٣٧ لَبَا الْعَدْلُ مَا عَدْلُ الْقَوَامِ بِظَالِمٍ لِحَصْبٍ وَلَا غَمَزِ اللَّحَاظِ يَحُورُ (٩)
- (ق ٣٠ ألف)
- ٣٨ هُوَ الْغَيْثُ إِلَّا أَنْ فِيهِ تَكَلُّحَا وَذَلِكَ بِسَامٍ أَغْرُ بَشِيرُ (١٠)
- ٣٩ هُوَ اللَّيْثُ إِذْ يَسْطُو بِغَلَبٍ رُفْجِهَ عَلَى الْخَصِيمِ إِلَّا أَنْ فِيهِ زُفِيرُ (١١)
- ٤٠ هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ نُورَ جَبِينِهِ نَهَارًا وَلَيْلًا بَارِغٌ وَمُنِيرُ
- ٤١ هُوَ الْبَرُّ إِلَّا أَنْ صَوْبُ نَوَالِهِ كَثِيرٌ لَدَيْهِ تُسْتَقَلُّ بِحُورُ (١٢)
١. الشَّمْلُ: ما اجتمع من الأمر؛ يَلْتَامُ بمعنى ينضم ويُلْتَصِقُ؛ أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن وكذا في كلمة (فَلْتَامَ). فُطُور: جمع الفطر وهو الشق.
٢. رَجَّعْتَ حَيْنًا: رَدَدْتَ صوت الألم والحزن في حلقها؛ تَذُوبُ: خلاف تَجَمُّد.
٣. عَسِير: ضَعِيف.
٤. دُعَاة: جمع الداعي؛ الجُود: الفضل والخير؛ الجود: المعطر الغزير.
٥. ما نقل (ن) هذا البيت؛ أمير: أي أمير تونك محمد أمير خان. أول المصراع الثاني أصابه اللفظ وقد كتب الشاعر علامة الخطأ (X) بجانب البيت.
٦. هَيُوبٌ: مُجْهِفٌ؛ وَهُوبٌ: كثير العطاء؛ أَجَلُ: أَسْمَى وأعظم؛ وَقُورُ: ذوالوقار.
٧. صَفُوحٌ: كريمٌ؛ مُسْتَمَاعٌ: من يُسْأَلُ منه العطاء؛ مُسَامِعٌ: غائبٌ؛ جَسُورُ: شجاع.
٨. عَدْلٌ: عادلٌ؛ عَدْلٌ: نظيرٌ؛ عَهْدُ عَدْلِهِ: عهد إنصافه.
٩. عَدْلُ الْقَوَامِ: صاحب حسن القامة وطوله؛ غَمَزِ اللَّحَاظِ: إشارة العين.
١٠. كتب الشاعر هذا البيت والقادم بالحاشية في بعض الكلمات مقصورة من أعلاها عند التجليد. تَكَلُّحًا: تنابع البرق؛ بِسَامٌ: كثير الانبسام؛ أَغْرُ: الكريم الأفعال.
١١. يَسْطُو: يَدُوبُ عليه ويقهره؛ غَلَبٌ: جمع غالب؛ زُفِيرُ: صوت الأسد؛ هذا البيت أيضا غير واضح.
١٢. تُسْتَقَلُّ: تُعَدُّ قليلاً؛ صَوْبُ: مطر؛ نَوَالِهِ: عطائه.

٤٢. هَوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ غَمَرَ عَطَائِهِ لَا هِلَ الصَّدَى عَذْبُ الْمَذَاقِ تَوَيَّرُ (١)
٤٣. فَلَيْسَ غَنِيٌّ غَنَاهُ فِي عَهْدِ مُلْكِهِ كَمَا لَيْسَ مِنْ جَدَّاهُ فِيهِ فَوَيَّرُ (٢)
٤٤. إِمَامٌ هِمَامٌ إِنَّمَا وَجَّهَ هَمَّهُ لِيُكْشَفَ هَمُّ أَوْ يَدِينُ كَفُورُ (٣)
٤٥. غَزَا الْمُشْرِكِينَ الْمُعْتَدِينَ وَقَدْ طَفَّوْا فَهَذَّ طَوَائِجُكَ لَهُمْ وَزُبُورُ (٤)
٤٦. فَحَكَّمْ فِيهِمْ سِنْفَةً فَاسْتَرْقَهُمْ وَزُبُ الْوَرَى مَوْلَى لَهْ وَنَصِيْرُ (٥)
٤٧. فَوَيْتَهُمْ أَسِيرُ فِي الصَّفَادِ وَوَيْتَهُمْ كَسِيرُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ حَسِيرُ (٦)
٤٨. لَكَ الْخَيْرُ يَا ذَا الْخَيْرِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَيَا خَيْرَ مُجْدٍ شَاعَ مِنْهُ خَيْرُ (٧)
٤٩. تَحَكُّمُكَ أخطَارًا وَسَكُنْتُكَ خَاطِرِي بِأَنَّ جَدَى الْمَوْلَى الْخَطِيرِ خَطِيرُ (٨)
٥٠. بَغَى لِي الْوَفَّ مِنْ الْوَفِّ وَنَاصِحٍ وَسُرُّ بُعْدِي كَاشِحٌ وَشَرِيرُ (٩)
٥١. فَأَحْسِنْ وَلَا تَشْمُتْ بِي النَّاسُ وَاحْفَ بِي عَلَى رَغَمِ أَغْيَارِي فَأَنْتَ غَيْرُ (١٠)
٥٢. فَوْفَ لِمَنْ وَأَفَاكَ مَا قَدْ وَعَدْتَهُ فَأَنْتَ صَدُوقُ الْوَعْدِ وَلَهُ شُكُورُ (١١)
٥٣. فَيَا مَنْ حَبَاكَ اللَّهُ مَجْدًا وَمَنْعَةً بَقَاؤُكَ غَنَمٌ لِلْوَرَى وَسُرُورُ (١٢)
٥٤. فَذُمَّتْ دَوَامَ الشُّهُمِ شَيْئُكَ سَالِمًا وَأَنْتَ أَمِيرُ وَالْوَزِيرُ وَزِيرُ (١٢)

و اختتم الشاعر قصيدته بكلمات آتية : (تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنَّهُ) .

(ق ٣٠ ب)

١. غَمَرَ: الماء الكثير 'الصدى': العطش الشديد 'العذب المذاق': السيسخاغ والطيب المذاق والطعم 'نمير': زال من الماء.
٢. جدوى: غطية.
٣. هِمَامٌ: السيد الشجاع السخي 'تَوَيَّرُ': يَدُلُّ أو يُطِيع 'كَفُورُ': كافر.
٤. غَزَا: سار إلى قتاله وانتهابه في دياره 'طَوَائِجُ': جمع طاعوت وهو كل متعة 'هَذَّ': ضغفت وهرمت 'زُبُورُ': ملك وفي (ن) (ديور).
٥. اسْتَرْقَهُمْ: ملكهم.
٦. الصَّفَادُ: ما يوثق به الأسير من قَبْلِ أَوْ قَبْدِ أَوْ غُلٍّ.
٧. الْمَجْدُ: العز والرفعة 'المُجْدِي': المعطي فاعل من أَجْدَى إجداء 'خُيُورُ': جمع خَيْر.
٨. جَدَى: العطية 'أخطار': جمع خطر 'خاطري': قلبي ونفسي 'خطير': رفيع المقام وذو قدر.
٩. الْوَفَّ: جمع أَلَف وهو عدد 'وَالْوَفَّ': كثير الألفة 'كَاشِحٌ': العدو باطن العداوة. شرير: ذو الشر.
١٠. حَبَاكَ: أعطاك 'منعة': القوة التي تمنع من يريد أهدأ بسوء.
١١. شُهُمٌ: السيد النافذ الحكم والذكي الفؤاد. شَيْئٌ: ولد الأسد 'الوزير': وهو ابن الأمير أي وزير الدولة.
١٢. فَوْفَ: أعلًا تامًا 'وَأَفَاكَ': أتاكَ.

(١٥)

رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد (١)

قال الشاعر هذه القصيدة (٢) سنة ١٢٣٧ هـ وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وهي من البسيط والقافية من المتركب، وعروضها مخبونة والضرب مخبون مثلها (تصير فأعلل فوعل) في سائر الأبيات، واستخدم الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. غَلَا زَفِيرِي وَذَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ وَبَلَنِي الذَّمْعُ وَالْأَحْشَاءُ تَسْتَعِرُ (٣)
٢. مَاذَا يُسَكِّرُ مَاءَ الْعَيْنِ لَوْعَةً مَلُ هُوَ بِ تَطَايِرُ مِنْ أَنْفَاسِهِ الشَّرَرُ (٤)
٣. مَاذَا أَوَارِي أَوَارِي وَهُوَ مُسْتَعِرُ بَيْنَ الْحَشَا وَهَلِ النَّيْرَانُ تَسْتَعِرُ (٥)

١. عرف به الشاعر في ميمته فانظر قصيدة رقم (٢٧).

٢. ونقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وقد اضطربت بعض أوراقها قبل تجليدها كما ذكرته في وصف المخطوط - منها أوراق القصيدة التي نحن بصدها توجد ثلاثة وعشرون بيتاً من أبياتها في وسط المذكرة وبقيتها في نهاية المذكرة. فلا يفرق بينهما أي فارق إلا تأريخ قرض القصيدة وهو اختلاف يوم واحد أي كتب في بداية القصيدة - في ركن من أعلى الصفحة - (كتبه محمد فضل حق ١٦ صفر سنة ١٢٣٧ هـ) وفي نهايتها: ١٥ صفر سنة ١٢٣٧ هـ انظر العبارة في نهاية القصيدة. قد جمعها (ن) أيضاً ولكنه لم يذكر فرق التأريخ ولم ينقل عبارة الاختتام، بل كتب (صفر سنة ١٢٣٧ هـ) لحسب ونقل منها (٤٩) بيتاً، انظر (ق ٤٣ ألف) إلى (ق ٤٦ ب).

٣. زفير: إخراج النفس بعد مده وهو ضد الشهيق والشهيق هو الصوت الشديد، ينحدر: ينزل، بلني: نذاني، أحشياء: جمع الحشا وهو ما انضمت عليه الضلوع، تستعر: تتقد.

٤. لوعة: مرة من لاع ومعناها حرقة الحزن والهوى والوجد، ملهوف: الحزين الذي فجع بحميم، تطاير: في (ن) (تطير) محرفاً لا يصح به الوزن، أنفاس: جمع النفس، شَرَرُ وشَرَارُ: هو جمع شَرَزَة وشَرَازة أي ما يطاير من النار.

٥. أوارى: الأول أخفى والثاني لَهَبِي أَوْحَرَ النار، مستعر: مُتَقَدُّ النيران، جمع النار، تستعر: تُقَطَّى.

٤. مَا لِي أَرَى اللَّيْلَ لَا يَنْجَابُ ظُلْمَتُهُ
كَأَنَّمَا ضَلَّ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (١)
٥. كَأَن لَّيْلِي بِيَوْمِ الْفَضْلِ مُتَّصِلٌ
فَمَا لَهْ دُونَهُ صُبْحٌ وَلَا سَحَرُ
٦. عَنِّي إِلَيْكُمْ أَيَا لَوَامٍ مَعْدُورَةٌ
فَطَالَمَا لَمْ تُتَمَوَّنِي فَأَعْرِزُوا وَتَوَرُّوا (٢)
٧. لَمُنَّم لِبَصْحٍ وَلَكِنَّ الدُّحْبِيخَةَ لَا
تُغْبِي أَمْرَهُ أَمَا لَهُ صَبْرٌ وَمُضْطَبَّرُ
٨. مَضَى الشُّبَابُ بِطَلِيبِ الْغَيْشِ وَأَسْفَى
وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْكَهْرُ (٣)
٩. وَلَنْ يَذُومَ سِوَى رَبِّ الْوَرَى أَحَدٌ
عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا أَنْفَى وَلَا ذَكَرُ
١٠. لَا ذُو [حَيَاةٍ] وَلَا مَالًا [حَيَاةٍ] لَهُ
وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَجَرُ (٤)
١١. لَقِيَ الْفَتَى شَرَفًا إِنْ اسْتَعْدَامَ لَهُ
ذِكْرُ جَمِيلٍ لَدَى الْأَخْلَافِ إِنْ ذَكَرُوا (٥)
١٢. شَهَادَةُ النَّسَبِ فِي زَيْغَادِهِ شَرَفٌ
وَأَيُّ مَجْدٍ إِذَا مَا اسْتَرْذَلَ الْعُمُرُ (٦)
١٣. وَلَيْسَ مُسْتَشْهِدٌ مُتَعَا فَرَّانٌ لَهُ
خُلُودٌ عَنِشٍ وَإِنْ يَلُوتُهُ بَشَرُ (٧)
١٤. لَوْ دُرُّ شَهِيدٍ غَالَةٍ سُفْلُ
مِنْ مَغْشَرٍ غَدَرُوا بِالْفَهْدِ إِذْ قَدَرُوا (٨)
١٥. مِنْ كُلِّ وَغْدٍ جَبَانٍ دُونَهُ جُبْنُ الْـ
إِنَاثِ إِذْ خَاصَصَتِ الصُّمُصَامَةُ الذُّكْرُ (٩)
١٦. يَا وَيْلَهُمْ قَعَدُوا بِاللَّيْلِ فِي رَصَدِ
فَسَارِعُوا نَحْوَ ذَاكَ الْبَهْرِ وَابْتَذَرُوا (١٠)

١. لا ينجاب : لا ينكشف.

٢. لَوَام : جمع اللاتم 'اعذروا : اقبلوا عذري' ذروا : أي أتركوا فعل الأمر من وَذَرَ يُوْذِرُ وَذَرًا.

٣. طليب : الأفضل من كل شيء ، وأسفى أو أسفا : يقال توجعنا وتحسرتنا على ما فات ، لا يوجد البيت ٩ و ١٠ و ١١ في (ن).

٤. الحياة : في الأصل كتابتها : (الحيات والحياة) وكلاهما خطأ.

٥. استعدام : دام وثبت واستمر 'الأخلاف : جمع الخلف.

٦. ريعان : أوّل كلّ شيء ، استرذل : ضد استجاد.

٧. اقتبس الشاعر فيه معنى الآية ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

البقرة : ١٥٤ ، يلوته : ينقصه حقّه أو يكتمه ' يوجد البهاض في (ن) بعد كلمة (عيش) وقبل كلمة (بشر).

٨. غاله : أهلكه سُفْلُ : الصواب (سُفْلُ) جمع السافل.

٩. وغد : ذنبي ' جبان : من هاب وضغف قلبه ' الجبن : مصدر ' الصمصام والصمصامة : سيف لا يثني وسيف ذكر أي أجود وقاطع.

١٠. رصد : طريق ' البهر : شبه خيلته ' البهر ' ابتدروا : هساروا.

١٧. يَا لَيْتَ أَيْمَانُهُمْ شُلْتُ فَقَدْ قَتَلُوا أَحَاهُمْ غَافِلًا وَاللَّيْلُ مُنْعَكِرُ (١)
١٨. لَوْ أَنَّهُمْ جَادَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ لَكَانَ أَوْدَى بِهِمْ صَمَصَامُهُ الْبَتَرُ (٢)
١٩. وَمَا انْتَهَوْا إِذْنَهَا لَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ نُهَى مِنْ بَعْدِ مَا افْتَمَرُوا يَا بَيْتَسَ مَا افْتَمَرُوا (٣)
٢٠. مَالُوا مَزَارًا عَلَى ذَا الْأَوْحَدِيِّ فَمَا نَالُوا فَرَالُوا وَمَا صَالُوا وَإِنْ كَثُرُوا (٤)
٢١. لَوْ أَنَّهُمْ بَارَزُوا فِي الْخَرْبِ مَا ظَفَرُوا بِأَحْمَسِ سَيْفِهِ الْمَشْهُورُ مُشْتَهَرُ (٥)
٢٢. رَاحَ الْخَيْبُ رَاخَتْ رَاخَتِي مَعَهُ يَا رَوْحَ رَوْحِي فَأَيُّ الْغَيْشِ مُنْتَظَرُ (٦)
٢٣. يَا لَيْتَنِي غَالَتَنِي مِنْ قَبْلِهِ أَجَلِي فَلَسْتُ أَزْضَى بِغَيْشِ صَفْوَةٍ كَثُرُ (٧)
- (ق ٢٣ ألف)
٢٤. يُحَاكِمُ اللَّهُ يَا أَعْدَاءَ نَا اعْتَبَرُوا بِنَا فَوَيْ عِبْرَ نَهْرِيْقَهَا عِبَرُ (٨)
٢٥. لَا تَشْتَمُوا بَطْرًا لَا تَرْدُرْكُمْ قَالَهُمْ زُودُولٌ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ (٩)
٢٦. لَا فُخْرَ فِي قَتْلِ مَنْ حُقِّقَتْ لِسُودِهِ لَهُ الْمَفَاخِرُ طَرًا جَيْرٌ يَفْتَخِرُ (١٠)
٢٧. يَا شَامِتِينَ بُكَيَّ الْأَيْتَامِ أَضْحَكُكُمْ [لَا تَعْجَلُوا] أَنَّهُمْ فِي رُؤْيِهِمْ صَبْرُ (١١)

١. منعكر: شديد السواد؛ وشُلْتُ اليد: تيبست.

٢. جادلوه. الأصل (جادلواوه) 'أودى بهم' أهلكهم 'البتَر' الباتر والسيف القاطع

٣. افتمروه ائتماراً: هتوا به وأمر بعضهم بعضاً بقتله. نهى: جمع بُهَيَّة أي العقل.

٤. مال يميل مهلاً عليه: جار وظلم عليه. الأوحدي: نسبة إلى أوحده وهو من لا نظيره. زالوا: تَنَكَّرُوا وذهبوا وتحولوا؛ ما صالوا: ما هجموا.

٥. بارز مبارزة: خرج إليه فقاتله فتبارزا 'أحمس' الشجاع والمشدد الصلب في الدين أو القتال؛ في (ن) بهاض قبل كلمة (سيفه).

٦. راح: ذهب وارتحل 'الراحة': نقبض التعب 'روح': راحة.

٧. غالني: أخذني وأهلكني. صَفْوٌ وصفوة. من كل شيء خالصه وخياره.

٨. اعتبروا بنا: اتعطلوا بنا 'نهر يرقها': تصبها 'العبر': الأولى معناها الدموع أي العجز والغبرات جمع الغيرة والثانية جمع العبرة ومعناها عظة.

٩. بطراً: مصدر معناه تكبرا وكراهة 'لا تشمتوا': لا تفرحوا ببليته 'لا ردردكم': لا تكثروا خيركم 'دو دول': ذو تَدَاوُلٍ أي يكون مرّة لهذا ومرّة لذاك فتطلق على المال والغلبة.

١٠. حقت: ثبتت 'سود': سيادة 'مفاخر': نائب الفاعل وجمع مَفْخَرَةٍ أي ما يُفْتَخَرُ به والمائرة: طرًا: جميعاً.

١١. شامتين: منادى منصوب واسم الفاعل من شمت 'لا تعجلوا': في الأصل (لا تعجلو) خطأ، رزء: المصيبة العظيمة 'صبر': جمع الصبور وهو مبالغة من صابر أي الشديده الصبر.

٢٨. فَسَوِّفَ تُجْزَوْنَ بَلْ تُخْزَوْنَ عَنْ كَتَبِ
فَإِنْ عَجَزْنَا فَإِنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرُ (١)
٢٩. تَلُمُ دَعْوَةُ مَظْلُومٍ بِسَاحَتِكُمْ
فَقَضِبْخُونُ كَنَخْلٍ وَهُوَ مُنْقَعَرُ (٢)
٣٠. لَهْفِي إِذَا غَاضَ فَيُضِلُّ اللَّهَ فِي جَدَثِ
فَمَنْ يُفَيِّضُ النَّدَى إِنْ لَمْ يُفِيضْ مَطَرُ (٣)
٣١. مَنْ لِكُتَيْبٍ وَمَنْ يُقْوِي الْغَرِيبَ وَمَنْ
يُولِي الرُّغَيْبَ وَمَنْ فِي النَّاسِ يَنْتَصِرُ (٤)
٣٢. عَا فِي الْعَصَاةِ وَحَاجِبٍ بِالْعَفَاةِ إِذَا
أُمُوهُ أَقْبَلَ يُقْطِبُهُمْ وَيَفْتَنُزُ (٥)
٣٣. عَفَّ الشَّيْبَةِ مَيْمُونُ النُّقْبَةِ مَحْ
مُودُ الضَّرْبَةِ لَا شَبَابُةَ قَدَرُ (٦)
٣٤. غَضُّ الشَّبَابِ غَضِيضُ الطَّرْفِ عَاصِرُ
أَذْيَالُةَ عَفَّ مِنْهُ السَّمْعُ وَالتَّبَصُّرُ (٧)
٣٥. وَجْهٌ وَأَنْفٌ إِذَا مَاسَهُمْ لَيْسَ لَهُ
مِنْ أَثَرٍ لِي بَعْدَهُ خُلٌّ يُطَاوِعُنِي (٨)
٣٦. لَا يَبْدَعُ إِنْ شَقَّ جَيْبَ الصُّبْرِ نَابِيَةٌ
فَيَنْتَهِي جَيْنُ أَنْهَاءَ وَيَأْتُمُرُ (٩)
٣٧. لَوْ جَزَعْتُ فَإِنَّ الْخُزْنَ أَجْزَعُنِي
فَذَاكَ رُزْءٌ بِوِ الْأَكْبَادِ تَنْفَطِرُ (١٠)
٣٨. نَبِيْكَ عَيْتُكَ بِدَمْعٍ هَاطِلٍ دَرَرِ
وَلَا مَرَدُّ لِمَا يَمْحُضِي بِهِ الْقَدَرُ (١١)
٣٩. نَبِيْكَ عَيْتُكَ بِدَمْعٍ هَاطِلٍ دَرَرِ
لِلَّهِ دَرَكٌ يَأْمَنُ فَيُضْضَةُ دَرَرُ (١٢)

١. عن كتب : من قريب.

٢. تلم بساحتكم . تأتيها فتتزل بها' متقعر : متقلع أي الذي لم يثبت.

٣. لهفي : كلمة يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَا قَاتَ ' غاض : نزل وغاب' جدث : القبر.

٤. الكتيب : الحزين ' يقوي : يُسَكِّنُهُ وَيُنْزِلُهُ فِي الْبَيْتِ ' يولي : يعطي العطاء ' البأس : الخوف والشدة.

٥. العافي . الغافر والمسامح ' عصاة : جمع العاصي ' حاف : مُكْرِمٌ وَمُعْطٍ وَعَارِفٌ ' العفاة : جمع العافي وهو

طالب الفضل والرزق ' أموه . قصوده والأصل (أمواه) خطأ.

٦. عف : عفيف أي ذوالعفة ' الشيببة : الشباب ' ميمون النقبية : محمود المختبر ' الضريبة : الطبيعة والسجية ' قدر : وسخ.

٧. غرض الشباب : شباب ناخضر ' غضيض الطرف : فاجر مسترخي الأجفان أو مانع الطرف مما لا يحل رؤيته ' أذيال : جمع ذيل وهو أسفل الثوب.

٨. وجه : وجهه وسنيد ' أنف : سنيد القوم ' هم : قصده وعزم عليه ' حاجب : بواب ومانع ' طاب منه : لُدُّ مِنْهُ وَجَادَ وَحَسَنُ الْعَيْنِ : مَا كَانَ مَقَابِلَ الْأَثَرِ ' الأثر : البقية.

٩. خُلٌّ وَجُلٌّ : صديق و خليل ' يطاوعني : يوافقني.

١٠. تنفطر : تنشق.

١١. جزعت : ما صبرت عليه فأظهرت الحزن أو الكدر ' أجزعني : حملني على الجزع ' مرَدُّ : رد مصدر.

١٢. هاطل : مُنْهَوْرٌ وَمُسْلَسَلٌ ' دَرَر : جمع دَرَّةٌ وَهِيَ كَثْرَةُ سِيلَانِ الدَّمِ وَغَيْرُهُ ' دَرَر : جمع دَرٌّ وَهُوَ اللُّوْلُؤُ الْعَظِيمُ.

٤٠. مَا زِلْتُ أَخْذَرُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَمَنْذُ أُوَيْتَ يَا مُشْفِوْقِي لَمْ يَبْقُ لِي خَذَرُ (١)
٤١. إِنْ كُنْتُ مِنْ حَسَدِ الْخُسَادِ فِي خَطَرٍ فَهَلْ يُحْسِنُ إِلَّا مَنْ لَسَهُ خَطَرُ (٢)
- (ق ٥٢ الف)
٤٢. إِنْ صِرْتُ يَا تَرْبُ تَحْتَ التُّرْبِ مُنْطَوِيًا فَعَرَفَ عُرْفِكَ فَوْقَ الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ (٣)
٤٣. قَدْ كُنْتُ تَنْقَعُ هَيْمًا يَشْتَكُونَ صَدَى وَكُنْتُ تَنْفَعُ نَكْدًا مَسَّهُمْ ضَرَرُ (٤)
٤٤. وَكُنْتُ غَيْثًا إِذَا مَا أَمَحَلُوا سَنَةً وَكُنْتُ غَوًى إِذَا مَا نَابَهُمْ خَطَرُ (٥)
٤٥. كَفَاكَ نُحْرًا لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا بَدَلَتْ كَفَاكَ مِنْ عَرَضٍ مَا كُنْتَ تَنْجُرُ (٦)
٤٦. صَالُوا عَلَيْكَ فَأَدْخَلْتَ الْجَنَانَ وَقَدْ قَدْ بُمْتُ نَوْمَةً عَرِسَ فِي الْجَنَانِ وَفِي (٧)
٤٧. فَلَا أَزَالُ عَسَى مَا زَالَ مِنْ شَرَفِ الْ لِقَاءِ حَسْرَانَ أَبْكِي حِينَ أُذْكَرُ (٨)
٤٨. لَا أَرْحَمِي شُغْلًا أَسْلُو بِهِ شَجَنِي سِوَى حَوِيْثِكَ لَوْلَا أَنَّهُ سَمَرُ (٩)
- ٤٩.

١. أُوَيْتَ: أهْلِكَ، أخْذَرُ: اتَّحَزَّ مِنْهُ.

٢. الخطر: الأول إشراف على هلكة والثاني الشرف وارتفاع القدر.

٣. ترب مماثل في السبب، التُّرْبُ التُّرَابُ والأرض، منطويا خلاف منتشر، عَرَفَ رائحة طيبة، عُرِفَ العطية والجود والمعروف.

٤. تنقع تروي وتستقي، هيم جمع الأهيم وهو المصاب بداء الهيام وهو أشد العطش، صدى: العطش الشديد، نكد: جمع أنكد وهو الغبير القليل الخير.

٥. أمحل القوم: أصابهم الجذب والمحل: خطر، إشراف على هلكة.

٦. نُحْرًا ما نُجِرَ: يوم العرض، يوم القيامة، الْعَرَضِ: المتاع، كَفَاكَ: استغنيت به، كَفَاكَ: يداك وكفان مثني الكف، تَنْجُرُ: تُخَيِّتُهُ لوقت الحاجة وتُعِدُّهُ لَدُنْيَاك أو لِآخِرَتِكَ.

٧. صَالُوا: هَجَمُوا، صُلُوا: أَدْخَلُوا وهو الماضى مبنى للمجهول من صَلَّى يَصَلِّي فلانا النار، لا تبقى ولا تذر: المذبح ٢٨، تذر: تترك.

٨. الجنان: جمع الجنة، جَنَانَ الليل: شدة ظلمته، اللَّطَى: النار.

٩. حَسْرَانَ من اشتدت حسرته وندامته على أمر فات، لا أزال حسران أَسْتَمِرُّ تَلَهُّفٌ ما زال ما ذهب وانتهى، أذكر: أذكر.

١٠. شجن: همٌّ وحزن، أَسْلُو: أنشئ، سمر: الحديث في الليل.

٥٠. نَفَرْتُ دُرْدُمُوعٍ إِذْ رَفَيْتُ كَمَا نَظَّمْتُ دُرْمَدِيحٍ كُلُّهُ غَرَرُ^(١)
٥١. يَا بَخْرُ هَذَا وَذَا دُرْمِنْ الْعَبْرَا بَ وَالْوَبَارَاتِ مَنَظُومٌ وَمُنْتَوَرُ^(٢)
٥٢. يَا ذَا الَّذِي كَانَ يُسْقِي بِاللَّدَى عَطَشِي سَقَى فَرَكَ هَتُونُ الْفَيْثِ مُنْهَمَرُ^(٣)

اختتم الشاعر قصيدته بهذه الفقرة^(٤): تمت القصيدة وقد نظمها في الخامس عشر من شهر الصفر^(٥) من السنة السابعة الثلاثين^(٦) بعد المائتين بعد الألف^(٧) من الهجرة المقدسة، رثياً أخي الشهيد محمد فيض الله خان السعيد، قدس الله سره وأعظم أجره ورزقنا صحبه في فراديس الجنان بمحمد وآله الأتجاد عليه وعليهم السلام.

(ق ٥٣ ب)

١. در: لؤلؤ، دموع: جمع الدمع، غرر: حسن وبهاض.

٢. العبرات: جمع العبرة أي الدمعة، العبارات: جمع العبارة وهي الألفاظ الدالة على معنى.

٣. هتون: المطر المتتابع، منهمر: مُسلسل.

٤. ما نقل (ن) هذه العبارة.

٥. كذا في الأصل والصواب: (صفر).

٦. هكذا الأصل والصواب (السابعة والثلاثين).

٧. هكذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

(١٦)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة ^(١) في رمضان سنة ١٢٣٦ هـ وعمره أربع وعشرون سنة وهي من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول من القصيدة مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلُن فاعلُن وتحولت إلى فَعْلُن) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فاعلُن فَعْلُن) ومن الزحافات استخدم الخبن مراراً. واستهل الشاعر قصيدته بهذا التمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

وقلت مادحاً سيدنا ومولانا سيد المرسلين - صلوات الله وسلامه عليه - في شهر رمضان المبارك من السنة السادسة الثلاثين ^(٢) بعد المائتين بعد الألف ^(٣) من الهجرة المقدسة صلى الله على صاحبها وسلم.

١. خَفَا خَفِيَّ هَوَاءَ تَمُغَّةِ الْجَارِي لَمَّا خَفَا بَارِقُ بَادِي السَّنَا شَارِ ^(٤)

١. لعلها رائية التي أرسلها إلى صديقه خليل الدين الكاكوروي الذي طلب منه إنشاد شعره، سبق تفصيله في تمهيد القصيدة ^(٢). نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل (١١١) وفي (ع) (١٢٧) انظر (ق ٣٠ ب) إلى (ق ٣٦ ألف) - وهي في خط النسخ خلاف القصائد الأخرى في مجموعتي عليكره وملينة بالتحريف والتصحيح - وفي (ب) (١٢٧) انظر (ق ٦٤ ألف) إلى (ق ٧١ ألف) وفي (ل) (١٢٧) انظر (ق ١٩ ألف) إلى (ق ٢٢ ألف) وفي (ن) (٦٣) وهو النصف الأخير من القصيدة ولعل السبب اضطراب أوراق هذه القصيدة في الأصل عند عمل التجليد ونسخة (ن) منقولة من الأصل مباشرة انظر (ق ٤٧ ألف) إلى (ق ٥١ ألف).

٢. كذا الأصل والصواب (السادسة والثلاثين).

٣. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

٤. خَفَا في (ع) و(ب) (خَفَى) معناه أظهر خَفِيَّ مستتر خفا البرق : لمع بارق : مؤنثه بارقة وهي سحابة ذات برق السنا : الصواب (السنا) حذف الهمزة لاستقامة الوزن شار : قضيب الصاعقة في الأصل و(ع) (ب) و(ل) (١) (شاري) خطأ.

٢. وَيَلَاهُ مِنْ هَائِمٍ كَلَفٍ تَكَلَّفَ إِنْ يُبْدِي التَّجَلُّدَ إِسْرَارًا لَا إِسْرَارَ (١)
٣. غَاضُ الدُّمُوعِ فَلَمْ يَمُكِّ بِوَادِرِهَا فَأَظْهَرَ كُلَّ سِرٍّ أَيْ إِظْهَرَ (٢)
٤. إِنْ غَبَضَ الدَّمْعَ لَمْ يَمُكِّ بِوَادِرِهِ فَلَا يَذَرَنَّ لَهُ عُذْرًا إِلَّا نَكَارًا (٣)
٥. مَا جُمِلَةُ الصَّبِّ إِذَا أَفْشَى سَرَائِرَهُ نَمْعٌ تَصَبَّبَ مَدَارًا بِمَدَارٍ (٤)
٦. مَاذَا يُوَارِي مَشْوَقٌ دَمْعُهُ دُرَّ وَفِي حَشَاءٍ جَوَى ذَاكِي اللَّطَى وَارٍ (٥)
٧. فَإِذَا أَضْلَعَهُ بِالنَّمَاءِ فِي لَهَبٍ وَإِذَا أَلْمَعَهُ فِي السَّيْلِ بِالنَّارِ (٦)
٨. وَكَيْفَ يُخْفِي الْهَوَى مَنْ كَانَ لَوَعُهُ تَبْذُرُ إِذَا دَارَ ذُكْرُ الدَّارِ وَالْجَارِ (٧)
٩. كَمْ لَا يَمُكِّ لَأَمَةٍ عُدْفًا وَعَيْرَةً جِدًّا فَلَمْ يَكْتَرِكْ بِأَلْوَمٍ وَالْعَارِ (٨)
١٠. وَمَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَدَانَ لَهُ فَلَا مَخَالَةَ يَغْصِي الْأَلَمَ الزَّارِي (٩)
١١. وَلَيْسَ يُمَكِّنُ صَبُّ الْقَلْبِ وَاجِبَةً أَنْ يَسْتَجِزِلَ بِتَشْنِيعٍ وَإِنْكَارٍ (١٠)

١. هائم: كلف وهو عاشق ومحِبُّ التجلُّد. التحمل والصبر. إسرار: مصدر أسر بمعناه إخفاء وكنم. أسرار جمع السر. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (يُبَيِّرُ سِرًّا فَشَاءَ مِنْ قَبْلِ إِسْرَارٍ).
٢. غاض: حبس، بواذر: جمع بادرة وهي لَفْتَةٌ تُعْبَرُ عَنْ عَاطِفَةٍ أَوْ مَقْصِدٍ أَيْ مَا يَبْدُو مِنْ رَجُلٍ عِنْدَ غَضَبِهِ مِنْ خَطَأٍ أَوْ سَقَطٍ.
٣. هذا البيت من (ع).
٤. سرائر: جمع سريرة وهي سِرٌّ، تصبب: تحدر، مداراً غزير السيلان والمتدفق، بمدار: بعين كثيرة الدمع وفي (ع) (بمداراً) محرفاً.
٥. يوارى: يُخْفِي، در: لآلى وفي (ل) (بور) محرفاً، جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق وفي (ل) (جوزى) محرفاً، ذاكى اللطى: شديد اللهب وفي (ع) (ل) (ذكى) وفي (ل) (ذكى) محرفاً، وار: متقد في الأصل وفي (ع) (ب) و(ل) (واري) خطأ.
٦. لوعة: حرقه من الحزن أو العشق، الأصل (كان لوعته تهدى) وفي (ع) (نَمٌ وَمُغْمَةُ الْجَارِي).
٧. وازداد أدمعه: في (ل) (١) (وازداد أدمعه) محرفاً.
٨. كم لائم: هو الأصل وفي (ع) (كَمْ غَاوِلٍ) لآمه: وفي (ب) (الآمه) محرفاً، عفا: شدة وقساوة، عيره: قَبِيحٌ عَلَيْهِ فَعَلَهُ، لم يكثر به: لم يُبَالِ بِهِ وفي (ل) (١) (يكثر) محرفاً.
٩. أطاع: في (ل) (١) (اعاع) محرفاً، الزاري: المعائب والعائب.
١٠. هذا البيت مكتوب بالحاشية في الأصل 'تشنيع: تنقيح.

١٢. يَا لَا يَمُوتُ فِي هَوَى الْعَذْرَا بَدَتْ لَكَ إِنْ جَلَوْتَهَا فِي الْهَوَى الْغَذْرِي أَغْذَارِي (١)
١٣. تَبْدُو لِمَنْ لَمْ فِي الْعَذْرَاءِ إِنْ كَشَفْتَ مَعْذَارَهَا فِي الْهَوَى الْغَذْرِي أَغْذَارِي (٢)
١٤. أَطْلُ أَوْ أَقْصِرْ فَإِنِّي لَسْتُ أَقْصِرُ عَنْ مَقْصُورَةٍ فِي مَقَاصِيرٍ وَأَخْذَارٍ (٣)
١٥. وَمَنْ هَوَى نَوَلِ الْأَعْطَابِ ذَا هَيْفٍ فَمَالَهُ عَنْهُ مِنْ صَحْوٍ وَإِقْصَارٍ (٤)
١٦. مَنْ لِي بِخَوْدٍ غَضِيضِ الْفُصْنِ فَابْتَدِ بِمُقْلَتَيْهَا غَضِيضِ الطَّرَفِ وَمُخْفَارٍ (٥)
١٧. غَرَّ غَرِيرٌ غَزِيرٌ لَا يَمُنُّ عَلَى الْغَرِّ غَرِيرٌ غَزِيرٌ وَزُورٌ مِنْهُ غَرَارٍ (٦)
١٨. نَشْوَانٌ أَهْيَفٌ مَمْشُوقٌ الْمَعَاطِفِ مَغْ شَوْقِي السَّوَالِفِ زَاكِي الشَّيْرِ وَمُطَارٍ (٧)
١٩. زَاهِي الْمَخَاسِينِ يَزْهُو فِي مَطَارِفِهِ وَاهِي اللُّوَاحِظِ وَاهِي الْعَهْدِ غَذَارٍ (٨)

١. العذرا: هي العذراء أي البكر حذفت الهمزة لاستقامة الوزن؛ جلوتها: كَشَفْتُهَا؛ الهوى الغذري: الهوى العفیف، أَعْدَار: جمع الغُدر.
٢. هذا البيت مكتوب بالحاشية معذارها سترها، الأصل (تبدو) وفي (ع) (بدت) 'الهوى' في (ع) و(ل) (أ) (الهُوَ) محرفاً.
٣. أَقْصِرُ: امر من قَصَرَ يَقْصِرُهُ أي إَجْعَلْهُ قَصِيراً وهو خلاف أَطْلُ أَقْصِرُ عَنْهُ أتركه مع المعجز وأَكْفُ عَنْهُ مقصورة جمعها مقاصير وهي من النساء المحبوسة لا يُسمح لها بأن تخرج من بيتها؛ مقاصير: واحدة مقصورة أيضاً ومعناها الدار الواسعة المحضنة أو الخَجَلَةُ أَخْذَار جمع جذر وهو ما يفرد للجارية من السكن.
٤. ثمل سكران: أعطاف: جمع العطف وهو جانب؛ ذا هيف: ذا عطش شديد؛ صحو: ذهاب السكر؛ إقصار: كَفٌّ ونَزْعُ عَنْهُ المصراع الأول في (ع) (مَنْ انْتَشَى لِهَوَى نَشْوَانٌ ذِي هَيْفٍ).
٥. خَوْد: امرأة شابة؛ غَضِيضِ الْفُصْنِ: طريته؛ فاتنة: مُجَنَّلَةٌ عن الحق وفي (ل) (١) (فأشبه) محرفاً؛ بمقْلَتَيْهَا بِعَيْنَيْهَا؛ غَضِيضِ الطَّرَفِ: فاتر مسترخي الأُجْفَانِ؛ مُخْفَارٍ: خَبِيَّةٌ أي جارية استحيت أشد الحياء.
٦. غَرَّ: مغرور أو شاب لا خبرة له؛ غَرِير: مغرور؛ غَزِير: نادر؛ العاني: المكابد؛ زور: زيارة أو خيال الذي يُرى في الليل؛ زور: كذب وباطل؛ غَرَار: خَدَاع. أول المصراع الأول والثاني في (ع): (أَغْرُ غَرَّ غَزِيرٌ لَا يَمُنُّ عَلَى غَرٍّ ...)، (أَغْرُ: السيد الشريف).
٧. أهيف: نحيل؛ مَعَاطِف: جمع مُعْطَف وهو العنق؛ السوَالِف: جمع السالفة وهي صفحة العنق عند مُعَلِّمِ القُرْطِ؛ الشَّيْرِ: الريح الطبية؛ مَطَارٍ ومُطَاطِير: كثير التعَطُّر.
٨. الزاهي: المنصر المشرق الوجه؛ مطارف: جمع مَطَرَفٍ ومُطَرَفٍ وهو رداء من حر ذو أعلام؛ الزاهي الضعيف؛ اللواحظ: جمع لحظة وهي العين؛ وفي (ع) باختلاف (زاهي المَعَارِفِ زَاهٍ فِي مَطَارِفِهِ وَاهِي الْقَوَائِقِ وَاهِي اللَّحْظِ غَذَارٍ).

٢٠. مُرُّ الْحَوِيَّةِ مَعْسُولُ الْمُقْبَلِ مَغْ - سَوَّلَ الْقَوَامَ [مَلِئُخَ الْحُسْنِ عِيَارًا] (١)
٢١. وَيَلَاهُ مِنْ نَاعِسٍ الْأَجْفَانِ فَاتِرَهَا - بَلَا الْأَنَامَ بِتَشْهَدٍ وَإِفْتَارِ (٢)
٢٢. إِزَامَ رَشِيْقٍ بِرَشْقٍ اللَّحْظُ يَقْتُلُ مَنْ - يَهْدُو لَهُ مُرْتَبَعًا مِنْ دُونِ إِنْظَارِ (٣)
٢٣. غَرُّ طَرِيْرٍ مُطَرٍّ طَرٌّ مُضْطَبَّرِي - بَعْمَرٍ طَرِبَ طَرِيْرٍ الشُّفْرِ طَرَارًا (٤)
٢٤. إِذَا زَنَا بَلَحَاظٍ فَاتِرٍ قَوْلٍ - وَاهٍ مَرِيضٍ كَسِيْرٍ الْجَفْنِ سَحَارِ (٥)
٢٥. تَرَى الْوَرَى بَيْنَ مَسْخُورٍ وَمُفْتَتِنٍ - مُصْرَعٍ وَمَرِيضٍ فَاتِرٍ هَارِ (٦)
٢٦. يَرْنُو بِلَحْظٍ قَتُولٍ لَا يُقَادُ وَقَدْ - يُخْبِي بِخَشْرِ اللَّمَى الْقَتْلَى بِإِنْشَارِ (٧)
- (ق ٥١ ألف)
٢٧. وَلَا يُوِي جِنَّ يُوْدِي بِالْمَشْوِقِ طَلَبَا - عَضْبٍ يُجَرِّدُ مِنْ جَفْنَيْهِ بَيَّارِ (٨)
١. الحويّة . الأنفة ' معسول . خلو ' القوام : القامة والقذ ، نهاية المصراع الثاني غير واضحة لأجل التلف قد أصابها والكلمات بين القوسين مكتوبة تحتها بالحاشية فأكملنا المصراع بها وهو الصواب وكذا في (ع ١) و(ب) و(ل ١) ، (معسول القوام) . كذا في متن (ع) وفي حاشيته (عشال القوام)
٢. ناعس . وسين ' بلا ' في (ب) (بلاء) محرفاً ' الأنام ' الخلق ' تسهيد : أرق وفي (ع ١) و(ل ١) (تشهيد) مصحفاً ' إفتار : إضعاف . فاترها . مسترخي الأجفان . المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل . (سَكْرَانٌ مُتَسَانٌ وَيُسَانٌ بِوُشْه) بوشه : كذا في (ع) و(ل ١) مصحفاً ومحرفاً لعل الصواب (بوسنته) ' ميسان : متمايل متخير ' ميسان : وسين وناعس .
٣. هذا البيت والقادم من (ع) ' رشيق : من كان حسن القدر لطيفه ' رشق اللحظ . حدّ النظر إلى ' مرشقا ' راميا سهمه إلى المكان المواجه له ' إنظار . مهلة .
٤. غر : شاب لا خبرة له ومغرور ' طرير . ذو الهيئة الحسنة ' المطر : المغري ' طرٌّ سلب ' مصطبري ' في (ع ١) و(ل ١) (مصطبري) مصحفاً ' بعمر : بإشارة ' طرير : مُحَدَّدُ الشفر أصل منبت شعر الجفن ' طَرَارٌ نَشَالٌ الذي يطرّ الثَّغَابِينَ والثَّابِ أَي يشقها ويقطعها .
٥. رنا : أدام النظر في سكون طرف ' لحاظ ولحاظ . مؤخر العين مما يلي الصدغ ' (إذا رنا بلحاظ) كذا الأصل وفي (ع) (إِذَا أَشَارَ بِطَرَفٍ) .
٦. مفتتن : واقع في الفتنة ' فاتر : ضعيف ' هارٍ وهائر : ضعيف ساقط ' الأصل (ترى الوري) وفي (ع) (طَلَّ الْوَرَى) :
٧. لحظ : باطن العين ' ققول : كثير القتل ' لا يُقَادُ : لا يُقْتَلُ الْقَاتِلُ بِالْقَتِيلِ قِصَاصاً وَقَوْدًا ، بشر : ريح طيبة ' اللمى : سمرة أو سواد في باطن الشفة يُسْتَحْسَنُ قَتْلَى : جمع قتيل وهو مقتول ' إِنْشَارٌ إحياء .
٨. لا يدي : لا يُعْطَى الْقَاتِلُ وَلِي الْقَتِيلِ دِيَّتَهُ يُوْدِي بِالْمَشْوِقِ يُهْلِكُهُ طَبِيٌّ وَطَبَاتٌ جمع الطَّيَّةُ وهي حدّ السيف ' بيار . سيف قاطع ' عضب : سيف قاطع وفي (ل ١) (عضب) مصحفاً ' المصراع الثاني في (ع ١) و(ل ١) : (عَضْبٌ نَضَاءٌ مِنَ الْأَجْفَانِ بَيَّارٍ) .

٢٨. غَيْرَانِ كَلَّفَ بِالسَّهِيدِ ذَا كَلَفٍ كَيْ لَا يَلْذُ بِطَلِيفٍ فِي الْكَرَى سَارِ (١)
٢٩. وَلَيْلَةً بَاكَ يُخَيِّبُهَا وَتَهْلِكُ كَأَنَّ أَنْجُمَهَا يَنْطُطُ بِمُشَمَارِ (٢)
٣٠. يَرْغَى يُزَاقِبُ ثَابِتٍ وَيَشْكُو طُولَ لَيْلِهِ شَكُّوا إِلَى ثَابِتٍ مِنْهَا وَسَيَارِ (٣)
٣١. يَا نَجْمُ مَا لَكَ لَا تُسْرِى فَهْلٌ وَقَفْتُ بِكَ السَّمَاءُ إِذْ وَنْتُ مِنْ طُولِ تَشْيَارِ (٤)
٣٢. يَا لَيْلُ لِمَا لَكَ مَسْدُولُ الظَّلَامِ وَيَا صَبَاحُ مَا لَكَ لَا تَبْدُو بِإِسْقَارِ (٥)
٣٣. يَا لَيْلُ كَمْ مِنْ لَيْلٍ عَسَعَسْتُ وَمَضَتْ تَالُومُنْ وَلَوْ أَنَا بِإِدْبَارِ (٦)
٣٤. يَا دَيْكُ لَمْ تَشْتَجِرْ أَمْ مَا لَنَا سَخَرُ فَقَدْ عَهْدُكَ صَيَّاحًا بِأَشْحَارِ (٧)
٣٥. مَا هَبَّ غَافٍ وَلَا هَبَّ النِّسِيمُ وَلَا نَادَى مُنَادٍ بَتَهْلِيلٍ وَكُبَارِ (٨)
٣٦. لَمْ يَنْتَبِهْ بَعْدَ سَنَاقٍ لِلْحَبُوحِ وَلَمْ يَجْهَرْ بِأَصْوَاتِهِمْ زُهَبَانُ أَذْيَارِ (٩)
٣٧. عَهْدِي بِزُهَبَانٍ دَيْرٍ صَاحِجَيْنِ فَمِنْ ذَاعَ وَبَسَاكَ وَأَوَّاهُ وَنَقَّسَارِ (١٠)

١. غيران . غيور' بالسَّهيد: كتب الشاعر أولا (طول السهد) ثم بدلها بما أثبتناه وفي (ع) و (ل) (بالشهيد) مصحفاً، الكرى النعس والوسن' سار. في الأصل و(ع) و (ب) (سارى) وهو خطأ. الأصل (ذا كَلَفٍ) وفي (ع) (مُكَلَّفَةً) أي كَلَفَةً.
٢. مسمار . وتد من حديد' وَلَيْلَةً بَاكَ . كتب الشاعر أولا (كَمْ لَيْلَةٌ بَات) وكذا في (ع) ثم بدلها بما أثبتناه . نيطت غَلَقْتُ' كتب الشاعر أولا (شُدْتُ).
٣. يَرْغَى : يُزَاقِبُ' ثابت : واقف' سيار : كثير السير.
٤. السما : السماء . حذفتم الهمة لاستقامة الوزن : وَنْتُ : أَغْيَيْتُ وَكَلْتُ وَصَغَفْتُ' تسيار . مبالغة في السير' إِذْ وَنْتُ : هو الأصل وفي (ع) (إِذَا وَنْتُ) وهو خطأ.
٥. مسدول : مُسْتَرْخٍ' إسفار : إضاءة وإشراق.
٦. عسعت الليالي : أَظْلَمْتُ وَمَضَتْ' أَنَا : لحظة' يادبار : يرجوع وتؤليّة.
٧. لَمْ تَشْتَجِرْ : ما صَحَّتْ فِي السَّخَرِ وفي (ب) (تسحر) محرفاً' السَخَرُ : آخر الليل قبيل الصبح' عهْدُكَ : عرفتكَ ولقبُكَ' صَيَّاحًا' حال كثير الصباح ومُصَوِّتًا بشدة' أَشْحَار . جمع سَخَر' الأصل (عهْدُكَ) وفي (ع) (عَهْدُنَاكَ) وهو أيضاً صحيح.
٨. هَبَّ الرجل : استيقظ' غَاف : نائم وناعس' هب النسيم : فار وهاج' نادى بتهليل : قال (لا إله إلا الله) كَبَار : تكبير مصدر من كَبَّرَ معناه قال (الله أَكْبَرُ).
٩. لم ينتبه : لَمْ يَسْتَيْقِظْ' سَنَاقٍ : مُقَدِّمُ الشَّرَابِ' الصَّبُوح : كل ما أُكِلَ أو شُرِبَ صباحاً' زُهَبَان : جمع راهب وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة' أديار : جمع دَيْر وهو مقام الزُهَبَان أو الراهبات.
١٠. عهدي : معرفتي ولقائي' أَوَّاه : كثير التأوّه والتوجّع والشكوى وفي (ل) (أه واه) محرفاً' نغار : صَيَّاح وَمُصَوِّتٌ بخيشومه.

٣٨. لَا النَّجْمُ يَسْرِي وَلَا عَيْنِي تَخَامُ وَلَا
كَرْبِي يَزُولُ وَلَا شَجْوِي وَأَفْكَارِي (١)
٣٩. ضَلَّ النَّجْمُ وَخَارَتْ فِيهِ وَقِفَةٌ
أَمِ السَّمَاءُ تَوَانَتْ بَعْدَ أَذْوَارِ (٢)
٤٠. أَهْكَذَا كُلُّ لَيْلٍ لَيْسَ يُضْبِغُ أَمْ
ذَا لَيْلٌ حَزَنَانٍ دَامِيَ الْجَفْنِ سَهَارِ (٣)
٤١. مَا لِكَرْبِي يَتَحَامَى مُقْلَتِي وَقَدْ
دَبَّ الْمَقَامُ إِلَيَّ أَجْفَانِ سُمَارِ (٤)
٤٢. بِمَنْكَ إِذَا الدُّهْرُ عَنَانًا نَائِمٌ وَسِنٌ
فَمَنْذُ تَهْقُطُ عَنَانًا بِإِسْهَارِ (٥)
٤٣. كَمْ بَاكَ فِي عَضُدِي مَنْ لَوْ تَأَمَّلَهُ
بَدْرٌ لَعَادَ هَلَالًا بَعْدَ إِبْدَارِ (٦)
٤٤. [كَمْ بَاكَ فِي عَضُدِي بَدْرٌ وَنَاوَمَنِي
وَلَمْ يَكُنْ يَهْنَأُ دَخَلَ بِسَمْسَارِ (٧)]
٤٥. بِتَنَا جَمْعًا وَلَا لَاحَ يُعْكَفُنَا
وَلَا رَقِيضًا وَلَا وَاهٍ وَلَا زَارِ (٨)
٤٦. كُنَّا سَمِيرِينَ لَا تَفْشُو سَرَائِرُنَا
وَلَا تَمْلُوحُ لِحْدَمَانِ وَسُمَارِ (٩)
٤٧. سَقَى الْإِلَهِ غُهُودًا بِالْحَمَى سَلَفَتْ
بِكُلِّ عَهْدٍ غَزِيرِ الْقَطْرِ وَمَطَارِ (١٠)
١. كربى: حزنى ومشقتى 'شجوى: همى وحزنى' المصراع الثانى فى (ع): (تجسّ تَصَوُّيْتُكَ طَبَالٍ وَ زُثَاي).
٢. جارت النجوم: ضلّت الطريق وتردّت كأنّها لا تدري كيف هسير فعوقفت 'توانت: فترت وقصّرت' الأصل (أم السماء تَوَانَتْ) وفى (ع) (أَوِ السَّمَوَاتُ غَيْثٌ) مصحفا والصواب كما فى (ب) (غَيْثٌ) 'أذوار: هو الأصل وفى (ع) (أذواق) مصحفا.
٣. حزدان: حزين 'الدّامى: الذى يسيل دمه' سهّار: كثير السّهر. الأصل (كُلُّ لَيْلٍ) وفى (ع) (لَيْلٌ كُلُّ) 'كَلْ: تعب وأعى' والمصراع الثانى فى (ع): (ذَا شَأْنُ لَيْلٍ شَيْخٌ خَسِرَانٌ سَهَارٍ).
٤. يتحامى مقْلَتِي: يجتنبها ويتوقّظها ويتوقّظها 'دب' مشى كالحيّة 'سُمَار وسُمُر: جمع سامور وهو الذى لم يدم وتحدّث ليلًا.
٥. وسن: ناعس 'تهقّط: فى الأصل (تهقّط) محرّفا 'عَنَانًا' كُلفْنَا' الأصل: (نائم وسن) وفى (ع) (كَانَ فِي سِنْدٍ) 'الأصل (تهقّط) وفى (ع) (تَنَبَّه).
٦. عاد هلالا: تحوّل البدر إلى الهلال 'بعد إبدار: بعد طلوعه بدرًا.
٧. هذا البيت من (ع) 'ناوَمَنِي: باراني فى النوم الصواب كما أثبت (بدر وناوَمَنِي) وفى (ل) (بدر ناوَمَنِي) 'سمسار: وسيط بين البائع والمشتري.
٨. لَاح: شاتم 'يقنّنا: يعاملنا بشدّة' زار: مُعَاجِب فى الأصل (زاري) خطأ.
٩. سميرين: مثلى سمير وهو مُسَامِر 'لا تَفْشُو ولا تَطْبِع' سرائر: جمع سريرة وهى السرّ الذى يُكْتَمُ تلوح: دبّوا وتظهر 'ندمان: نديم ورفيق' سُمَار: جمع سامور وهو مُسَامِر.
١٠. عهودا: جمع عهد وهو منزل معهود به شيء وزمان وميثاق/يوفاً ومحبة' الحمى: ما يُحَمَى ويُدافع عنه' سلفت: مضت وتقدّمت 'عُهد: أول مطر الربيع/غزير القطر: كثير القطر' ممطار: ومزار كثير المطر' وفى (ع): (سَقَى الْإِلَهِ غُهُودًا بِالْغُهُودِ مَضَتْ ☆ بِكُلِّ عَهْدٍ مُلِكَ الْوَدْقِ مَقْطَارٍ مَلِكٌ: مطرٌ يدرم أياماً' الودق: المطر' مَقْطَار: سحب كثير القطر.

٤٨. أَفَرَأَيْتَ يَا زَمِيٍّ هَلْ أَنْتَ مُرَجِّعٌ وَهَلْ تُجِئِدُ لَنَا عَيْشًا بِتَكَرَّارٍ (١)
 ٤٩. أَلَمْ تَرَوْا زَمَانٍ بِالْحَبِيبِ مَضَى لَوْ كَانَ يَبْقَى وَهَلْ بَاقٍ سِوَى الْبَارِي (٢)
 ٥٠. وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الزَّمَانَ تَبَادُلَ لَأَسَدَ تَبَدَّلْتَ آتَا مَضَى عَنِّي بِأَعْمَارٍ (٣)
 ٥١. أَفَدِي عَشِيرِي وَإِنْ أُنْزَى وَقَاطَعَنِي وَقَطَعَ الْقَلْبَ أَعْشَارًا بِأَعْمَارٍ (٤)
 (ق ٥١ ب)
 ٥٢. حُلَّ تَدَاسَى الْهَوَى هَلْ مَنْ يُذَكِّرُهُ بِأَنْ نَكْرَاهُ أَزْدَادِي وَأَذْكَارِي (٥)
 ٥٣. أَمْرٌ عَيْشِي مَنِ اسْتَحْلَيْتَ وَضَلَّتَهُ بِقَطْعِ حَبْلٍ وَزَادِي نَعْدًا إِمْرَارٍ (٦)
 ٥٤. جَفَا الْمُجِبِّ وَجَازَى وَدَّةً بِقَلًّا كَوْنِي مَا كَانَ يُحْكِي عَنْ سِنِّمَارٍ (٧)
 ٥٥. لَا أَرْحَضِي الْعَيْشَ فِي نَائِي الصُّفَى نَعَمَ لَا أَحْتَسِرُ فِي عَيْشَةٍ شَيْئًا بِأَكْذَارٍ (٨)
 ٥٦. صَادَقْتُهُ نَعْدًا مَا صَادَقْتُهُ غَدْرًا مُصَادَقًا شَبَابٍ إِضْفَائِي بِأَكْذَارٍ (٩)
 ٥٧. بُعْدًا وَسُخْقًا لِذَهْرِي كَيْفَ أَتَذَلِّي بُعْدًا بِقُرْبٍ وَإِعْشَارًا بِإِئْسَارٍ (١٠)

١. مرجع: زَاكٌ ومُجِيدٌ.

٢. الأصل: (بالحبیب) وفي (ع) (في الْهَيُودِ).

٣. الأصل: (عَنِّي) وفي (ع) (وَنِيَّ). لاستبدلت: أصابها التلف في الأصل: أعمار: جمع عمر.

٤. عَشِيرِي: صديقي ورفيقي، أَنْزَى إِنْوَاءُ الرَّجُلِ: تباعد، قاطعتني: ترك زيارتي أو مكابتي ضد واصلني، قَطَعَ: قطع القلب قطعة قطعة. أعشار: جمع عشر.

٥. نقل (ن) هذه القصيدة من هذا البيت إلى الآخر. حُلَّ: صديق ودود وهو محمد فيض الله خان قد قتل في ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٦ هـ وفي (ع) (جَبَّ) وهو مُجِبُّ تناساه: أرى من نفسه أنه نسبه ذكرى: ذكر أوراد: جمع ورد وهو ذكر أذكاء: جمع ذكر.

٦. أمر: صهره مُرًّا خلاف أُلْحَى: استحلكت وُضِلَّتْ: وجدتها خلوة وُضِلَّتْ: اتصاله في (ع) (جَلُوتَةً) بقطع حبل. هو الأصل وفي (ع) (وَجَدْتُ حَبْلًا) بمعنى قطع بعد إمرار: أي بعد إمرار الحبل وهو قُطْعٌ ولَّيْهُ.

٧. بَقْلًا: بِنُقُضٍ يُحْكِي عن سننار: إشارة إلى مثل العرب (جزاء سننار) يُحْتَرَبُ لِلْمُحْسِنِ نِكَاحًا بِالْإِسَاءَةِ المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (جَفَا عَلَيَّ وَجَازَى جَبَّةً بِقَلًّا).

٨. الصُّفَى: الصديق المخلص، شَيْئًا: حُلُوتٌ.

٩. هذا البيت من (ع) 'صَادَقْتُهُ: الأصل (صَادَقْتُهُ) مصحفًا غَدْرًا: معناه كثير الغدر وفي الأصل (غَدْرًا) مصحفًا معاذق: الذي لا يُخْلَصُ الْوَدُّ لَصَدِيقِهِ شاب: حُلُطٌ إصْفَاء: إخلاص الود وفي (ع) (اضفائي) مصحفًا.

١٠. بُعْدًا لَهُ أَوْ سُخْقًا لَهُ: معناه أبعد الله عن رحمته.

٥٨. اَنْوَى نَوَايَ فَنَاوَانِي فَبَاذَلَنِي نَايَا بُولِي وَإِضْرَارًا بِإِضْرَارٍ (١)
٥٩. لَا تَبَلْ مُزَوَّرُضْرُوفِ الذَّهْرِ حَارِقَةٌ يَوْمُ كُلِّ مَذَاقٍ كُلُّ إِمْرَارٍ (٢)
٦٠. فَكَمْ يُحَوِّلُ أَحْوَالَ وَيُبَدِّلُ بِأَلْ- وَصَالٍ صَنْزَمًا وَإِعْسَارًا بِإِعْسَارٍ
٦١. فَلَا اسْتَعْنَمْتُ إِلَيَّ فِيهِمْ أَعَاثِمُهُ إِلَّا تَلَايِي بِخَرْخَالٍ وَأَسْفَارٍ (٣)
٦٢. [فَلَا اسْتَعْنَمْتُ إِلَيَّ فِيهِمْ أَلْذُبُهُ إِلَّا شَجَانِي بِأَشْجَانٍ وَأَضْجَارٍ (٤)]
٦٣. وَلَا اجْتَدَيْتُ وَلَا اسْتَعْرَيْتُكَ فِي زَمَنِ إِلَّا بُلَيْتُكَ بِإِكْدَاءٍ وَإِخْسَارٍ (٥)
٦٤. [وَلَا اجْتَرَيْتُكَ وَلَا اسْتَعْرَيْتُكَ مُكْتَرَحًا إِلَّا زَمَانِي بِتَجْرِيعٍ وَإِخْسَارٍ (٦)]
٦٥. خَابَتْ قِدَاجِي وَذَوَّلَ الذَّهْرُ خَيْبَهَا وَمَا لَمَفَا فُرْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِي (٧)
٦٦. [تَخَيَّبْتُ قِدَاجِي إِذَا مَا أَبْتَوَيْ يَسْرًا وَزُبْمَا فُرْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِي (٨)]
٦٧. كَمْ مِنْ عُهْدٍ عَهْدَنَاهُنَّ آوَلَةً وَمَا بِهَا الْيَوْمَ مِنْ ذُوْرٍ وَمِنْ دَارٍ (٩)
٦٨. [كَمْ مِنْ عُهْدٍ عَهْدَنَاهَا أَوَاهِلَ مَا فِي أَرْضِهَا الْيَوْمَ مِنْ دَارٍ وَلَا دَارِي (١٠)]
١. هذه الأبيات الثلاثة التي بين القوسين من (ع) 'نَوَى نِيَّةً : قصد' نَوَايَ : بُعِدِي' فَنَاوَانِي : فعاداني' فبَاذَلَنِي : أعطاني وفي الأصل و (ل) (فبذالني) محرفاً نَايَا : يُقْدَا' بُولِي : يَقْرُب' أَضْرَارًا : ضَرَرُهُ' أَضْرُ به إضراراً : دنا منه دنواً شديداً ولصق به.
٢. حارقة : داهية' يُبَرِّزُ : خلاف يُخْفِي' مَذَاقٍ : طعم الشيء.
٣. استعذمت إلى : استأنسك إلى' نعم : من يُسْتَنَامُ إليه وَيُؤْتَس به' في متن (ن) (لثيم) وفي الحاشية (انهم) كلاهما خطأ' ترحال : مصدر من رَحَلَ.
٤. هذا البيت من (ع) 'شجاني شجوا' : أحزنتي' أشجان : جمع شَجَن وهو همٌ وحزن' أضجار : جمع ضجر وهو قلق من غمٍ وضيق نفس.
٥. اجتديت : سألت حاجة أو عطية' استبرحت : طلبت ربَّحه' إكداء : ببخل في العطاء.
٦. هذا البيت من (ع) 'اجترحت : ارتكبت الإثم' مكندحا : فاعل من اكْتَدَحَ لعباله أي سعى وكسب الرزق' بالتجريح : بالشتيم والعيب.
٧. قِدَاجٍ وَأَقْدَاجٍ : جمع القِدَاج وهو السهم قبل أن يُفَصَّل ويُرَاس' خَيْبَهَا : خَرَّبَهَا' دول الدهر : دوره وانقلابه وانتقاله من حال إلى حال' الأَقْمَار : جمع القمر وهو مقامير.
٨. هذا البيت من (ع).
٩. عهد : جمع عهد وهو المنزل المعمود به الشيء' عهدناهن : لقبناهن' أهلة : كان فيها أهلها أي كانت هذه المعمود مسكونة ومأهولة' المصراع الثاني مكتوب بالحاشية وفي المتن (لَمْ يَبْقَ ذَا الذَّهْرِ مِنْهَا غَيْرَ آفَايَ' وعابها من ذُوْرٍ ومن دار : أي ما بها أحد.
١٠. هذا البيت والقادم من (ع) . أَوَاهِلَ : جمع أهلة' داري : دَارِي وهو الملازم دَارُهُ لا يبرحها ولا يطلب معاشها' ما في أرضها من دار ولا داري : أي أحد.

٦٩. أَيْئْنَ الْأَوَّلَى أَوْثَرْتَ قَدْ مَأَى بَرَهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَثَرَةٍ مِنْهُمْ وَأَنَارِ (١)
٧٠. هَانِ الْفَضَائِلُ فِي دَهْرِي وَلَوْ نَفَقَتْ أَسْوَاقُهَا لَفَلَتْ أَسْعَارُ أَشْعَارِي (٢)
٧١. أَحْرَزْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَضُرُّ بِهِ إِنْكَارُ ذِي الْجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَارِ (٣)
٧٢. قَدَرِي الرَّجِيحُ فَمِنْ عِنْدَ مَنْ رُزِقَ الذِّهْنُ نَهَى وَإِنْ جَهَلَ الْجُهَالُ مَقْدَارِي (٤)
٧٣. قَدْ كُنْتُ سَبَّاقٍ غَايَ لَا أَرَى أَحَدًا إِذَا جَرَيْتُ بِجَارِيَتِي بِمَضْمَارِ (٥)
٧٤. لَوْ كَانَ جَدْوَةٌ فَكَّرِي فَخَرَّ حَامِدَةٌ لَكُنْتُ أَنْكَى طَبَاعًا مِنْ بَنِي النَّارِ (٦)
٧٥. لَوْ لَا شَجَا حَمَدَ الذُّهْرِ الذُّكْيُ بِهِ لَكُنْتُ أَجْوَدَ شِعْرًا مِنْ بَنِي النَّارِ (٧)
٧٦. يَحُلُّ عَقْلِي عَوَاقِلَ الْعُلُومِ وَإِنْ أَلْهَيْتَنِي غَمًّا حَفِظْتُ وَقَدْ أَلْهَيْتَنِي غَمًّا حَفِظْتُ وَقَدْ (٨)
٧٧. أَلْهَيْتَنِي غَمًّا حَفِظْتُ وَقَدْ أَلْهَيْتَنِي غَمًّا حَفِظْتُ وَقَدْ (٩)

١. أولى: اسم إشارة لجمع القريب بمعنى الذين، أوثرت: أكرمت وفَضَلْتُ، قدما: قدامية، مآثر: جمع مآثر، أثر: بقية.
٢. نفقت الأسواق: قامت وراجت تجارتها، غلت أسعار: ارتفعت أسعار، الأصيل: (في دهرى) وفي (ع) (في غصني).
٣. أحرزت: حفظت وصُنِّدْتُ، وأحزرت: إنكار: جهل وجحد ونهى، أنكار: جمع نَكَرَ ونَكَرَ وهو رجل داه قطن الأصيل: (لا يضر به) وفي (ع) (لَيْسَ يُنْقَضُهُ) الأصيل: (إنكار ذي الجهل) وفي (ع) (إِنْكَارُ أَخَقِّقَ).
٤. الذَّهْنُ: العقل، الجُهَالُ: جمع الجاهل وفي (ع) (١) و(١) (لَا وَغَادَ) مقداري: قدرتي، قدرتي: طاقتي وقوتي وفي (ل) (١) (قدرا الرى خيصر) محرفا، الأصيل: كل (من رزق الذهن) وفي (ع) (كُلُّ ذُو ذَاهٍ) ذُو ذُو: متناهي العقل وفي (ل) (١) كَانَهُ دَاهٍ: من الذي جاء رأيه.
٥. سَبَّاقٍ: كثير السبق، غَايَ: غاية، جمع غاية، بجاري: يجري معي، مضمار: المساحة الواسعة لسباق الخيل وترويضها.
٦. جدوة: جمرة ملتهبة، حامدة: مُطْفَأَةٌ، بنو النار: ثلاثة شعراء (بنو النار القعقاع والضندان وفوب شعراء، بنو عمرو بن ثعلب) قيل لهم ذلك لأنه من بهم امرئ القيس بن حجر الكندي أمير لواء الشعراء، فأندبوه شوقا من أشعارهم، فقال: إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ذارا من جودة شعركم، فقيل لهم بنو النار.
٧. هذا البيت والقادم من (ع) الشجاء: الهم والحزن، حمد الذهن من خدمت النار أي سكن لهنها ولم يطفأ جمرها.
٨. عواقيل: جمع عاقول وهو ما التمس من الأمور.
٩. ألهيتني: ألهيتني، تذكار: مصدر من ذكر.

٧٨. الْجَانِحِي بَعْدَ مَا أُذِنْتُكَ عَنْ وَطْنِي
إِلَى مَهَارٍ وَأَمْهَارٍ وَأَكْوَارٍ (١)
٧٩. أُهْدَيْتُكَ بِالدُّورِ دَوْرًا وَالثَّرَاءِ ثَرَى
وَالْوُجْدَ وَجْدًا وَأَسْفَارًا بِأَسْفَارِي (٢)
٨٠. [فَعَاضَنِي الْهَمُّ مِنْ هَمِّي وَبَدَّلَنِي
وَجْدًا بِوُجْدِي وَأَسْفَارًا بِأَسْفَارِي] (٣)
٨١. أَشْمُكَ بِي حُسْنًا زُرْقًا نَوَاطِرُهَا
صُهَبَ السَّبَالِ وَقَدْ أَرُغِمْتُ نُصَارِي (٤)
٨٢. كَذَلِكَ الدُّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ
هَمِّي؛ غَمِيهِ فَيَقْضِيهِ بِإِنْشَارِ
٨٣. ضَمِّهَا بِأَفْخُورٍ فَلَا تَفْخَرْ بِمَافِرَةٍ
فَلَا فَخَارٍ لِحِصَالٍ وَفَخَارٍ (٥)
٨٤. وَأَنْسِ الْغُهُورَ [الَّتِي] أَضْبَحْتَ تَذَكُّرَهَا
وَدَعِ الْغُهُورَ عَفَاها مَرُّ أَهْضَارِ (٦)
٨٥. [لَا تَأْسَ حُرْنَا عَلَى ذُورِ حَوْثٍ وَغَفَتِ
بِسُفْهِصَرَاتٍ وَإِعْصَارٍ وَأَعْصَارِ] (٧)
٨٦. وَلَا تَتَلَبَّبْ بِأَوْصَافِ الْيُوصَافِ وَلَا
تَبْكَرْ إِلَى وَصْفِ أَتْرَابٍ وَأُبْكَارِ (٨)
١. الْجَانِحِي: اضطررتني؛ أُذِنْتُ: أبودت؛ مهار: جمع المَهْرِيَّة وهي الإبل المسبوبة إلى مَهْرَةٍ بن كُتْدَان من عرب اليمن؛ قالوا أنها كانت لا يُعَدَّل بها شيء في سرعة جرياتها؛ أمهار ووهار: جمع المَهْر وهو ولد الفرس أو أول ما يُنْتَج من الخيل والخُمُر الأهلية وغيرها؛ أكوار: جمع الكَوْر وهو القلبيع من الإبل والبقر؛ وفي (ن) (أكدار) محرفا.
٢. أُهْدَيْتُ: أعطيتك في البدل؛ بالدور: بالمنازل والبيوت والمسكنات؛ تورًا: تجولًا وطوافًا؛ الثراء: كثرة المال؛ الثرى: الغراب الندي؛ الوجد: الغنى والسعة؛ الوجد: المحبة والحزن؛ أسفارًا: الأول جمع السفر وهو قطع المسافة والثاني جمع السفر وهو الكتاب الكبير.
٣. هذا البيت من (ج)؛ فعاضني: أعطاني الهم عوضًا وبدلًا كذا في (ب) وفي (ج) محرفا (فعاضني)؛ الهم: الأول الحزن والثاني ما هم به الرجل أي ما أرادته وأحبته؛ الوجد: اليسار والسعة.
٤. أَشْمُكَ بِي حُسْنًا: جعلتهم يشمتون بي؛ زُرْقًا: أعداء شديد العداوة جمع زُرْقَاء النواظر: جمع ناظرة وهي عين؛ صُهَب السَّبَال: أعداء وهو جمع صُهَبَاء مؤنث أصهب وهو الذي يخالط بياضه حمرة والسبال جمع سَبَلَةٍ وسَبَلَةُ الرجل هي الدائرة التي في وسط شفته العليا؛ أَرُغِمْتُ: أدللتك وأَشْخَطْتُ: نُصَار: جمع ناصر.
٥. ضَمِّ: استم فعل بمعنى أَشْمُكَ؛ الفخور: المُفَاخِر المتمدح بالخصال؛ بمافرة: بمكرمة متوارفة وفعل حميد؛ فَخَار: مصدر من فخر؛ حِلْصَال: طين يابس الذي يُصَوَّت؛ فَخَار: خُزَف. المصراع الأول في (ج): (ضَمِّهَا بِأَفْخُورٍ وَمَا فَالْفُخْرُ مَافِرَةٌ)؛ منه: اسم فعل بمعنى اكففت وانكففت؛ مأمرة: إثم.
٦. العهود: الأزمنة والمنازل المعهودة بها شيء؛ التي: في الأصل (التي) محرفا؛ عفاها: محاسنها؛ مر: ذهب؛ أعصار: جمع عصر.
٧. هذا البيت من (ج)؛ دور: جمع دار؛ خوت: سقطت وتهللت وفرغت وخلت؛ المعصرات: السحابات تعصر بالمطر؛ الإعصار: ريح ترفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود؛ أعصار: جمع عصر أي دهور.
٨. اليوصاف: الجارية لا تبكر؛ لا تَفْخَلْ: وصف؛ في (ل) (١) (واصف) محرفا؛ أتراب: جمع القرب وهي المعاملة في السن؛ أبكار: جمع بكر أي عنراء.

٨٧. حَتَّامَ تَشْكُو دُجَى لَيْلٍ وَتَرْتَجِلُ الْ- أَشْعَارَ فِي وَصْفِ أَجْفَانٍ وَأَشْعَارِ (١)
 ٨٨. فَتَارَةَ تَشْتَكِي حُورَ الزَّمَانِ وَتَا رَةَ تَحْنُ لِبُعْدِ السَّارِ وَالْجَارِ (٢)
 ٨٩. [شَكُوْتُ طَوْرًا نَوَى حُبٍّ وَجَفَوْتَهُ وَتَارَةَ صَرَفَ أَوْدَادٍ وَأَطْوَارِ] (٣)
 ٩٠. إِنْ كُنْتَ تَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَانِ فَهَلْ تُغْنِي الشُّكَايَةُ عَنْ مَخْتَوِمِ أَقْدَارِ (٤)
 ٩١. أَكَيْفَ الشُّكَايَةُ مِمَّا لَيْسَ مُقْتَدِرًا وَكُلُّ مَا كَانَ مَخْتَوِمٌ بِأَقْدَارِ (٥)
 ٩٢. لَا تَشْكُ شَكْوَى وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَلَذَّ بِالْمُصْطَفَى فَهُوَ جَارُ اللَّائِذِ الْجَارِ (٦)
 ٩٣. لَذَّ مَا كَسِبَهُ بِمُخْتَارِ الْوَرَى فَغَضَى أَنْ يُسْتَوَى الْكَسْبُ مَجْبُورًا بِمُخْتَارِ (٧)
 ٩٤. [لَذَّ مَا كَسِبَهُ بِجَبْرِ عَذَائِكَ جَبْرًا لِمُنْكَسِرٍ كَسْرًا لِحَبَارِ] (٨)
 ٩٥. جَبْرُ الْكَسْبِ وَقَكَاكَ الْأَسِيرِ مِمَّا لُ الْمُسْتَجِيرِ وَهَادِي كُلِّ مَخْبَرِ (٩)
 ٩٦. عَارٍ مِنَ الْعَارِ كَاسٍ بِالْفَخَارِ وَكَاسٍ لِلْعُرَاةِ مُوَاسِي الْمُعْتَفِي الْعَارِي (١٠)

١. دجى: جمع دجية وهي ظلمة، ترتجل الأشعار: تنفرد فيها ولم تشاور أحداً فيها، الأشعار: الأولى جمع الشعر بمعنى الأبيات والثانية جمع الشعر ما ينبت على جلد الإنسان وغيره. المصراع الثاني في (ع): (أشعاراً بالهيم في ترجيل أشعار) بالهيم: بالحب، ترجيل الأشعار: تسريح الأشعار.
 ٢. حور الزمان: نقصانه وهلاكه.
 ٣. هذا البيت من (ع) 'طورا: تارة' نوى: بعد، أوداد: جمع الود وهو المحب وفي (ع) (أوداد) محرفاً 'أطوار: جمع طور أي أحوال.
 ٤. تصاريف الزمان: مجرته وتقلباته وصروفه، محتوم: لازم وواجب، أقدار: جمع القدر وهو الغضا.
 ٥. هذا البيت من (ع).
 ٦. جَارَ: هَلَمْ، لَذَّ: أمر من لَذَّ يَلُذُّ بمعنى 'لَتَجَى' جَارَ: الأول ناصر وحليف والثاني المستجير، اللائذ: المُلتَجِئُ، المصراع الأول في (ع): (لَا تَشْكُ جُورَ الزَّمَانِ الْمُسْتَجِيرِ وَلَذَّ) الأصل (لَا تَشْكُ) وفي (ن) (وَلَا تَشْكُ).
 ٧. كسبر: مكسور، مختار الورى: مصطفىاهم أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أن يُسْتَوَى: في (ن) (أَنْ يُسْتَوَى) مجبوراً، مُصْلِحاً.
 ٨. هذا البيت من (ع) 'جبار: قاهر ومسلط وعات الأول صفة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي (ل) (لِ) (يُحَار) مصحفاً، جبرا: قوة وفي (ل) (١) (جبر) محرفاً 'منكسر: عاجز.
 ٩. جبر الكسبر: قوته وفي (ن) (جبرا لكسبر) فكاك: مُخْلَصُ الْأَسِيرِ، فمال: غياث، المستجير: المستغيث، محيار: كثير التحيز، الأصل: (وَفَكَأكَ الْأَسِيرِ) وفي (ع) (جَبُورٌ لِلْفَقِيرِ).
 ١٠. عار من العار: مجرّد من العيب والقبیح، كاس بالفخار: المراد به 'وكاس للعراة: المُفْهِسُ وَالْمُزْدِي' العراة: جمع العاري' المواسي: المعين، المعفي: طالب المعروف، آخر البيت غير واضح، ما نقل (ن) هذا البيت

٩٧. [عَارٍ مِّنَ الْعَارِ كَاسٍ لِّلْعُرَاةٍ كَسَى أَكْسَى الْبُرَايَا أَبْرَأَ الْخَلْقِ بِالْعَارِي] (١)
٩٨. أَحْسَنُ بِأَسْمَحَ بَرٍّ أَحْمَسَ عَلِمَ فِي السُّلَمِ وَالْحَرْبِ نَفَّاعٍ وَضَرَّارٍ (٢)
٩٩. مَا ضَعِيَ السُّيُوفُ وَمَطْعَامُ الضُّيُوفِ وَمَقْدَامُ الْعِصَاةِ وَخَافٍ بِالْعُقَاةِ وَبَالٍ دَامَ الضُّفُوفُ لَدَى غُرُوزٍ كُفَّارٍ (٣)
١٠٠. عَافِي الْعُصَاةِ وَخَافٍ بِالْعُقَاةِ وَبَالٍ عِنَاةٍ قَاصِصِي لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارٍ (٤)
١٠١. [مُعْطِي الْعُقَاةِ وَغَابٍ لِّلْعُصَاةِ وَخَا فِي الْفُتَاةِ قَوْلِي وَضَعَ آصَارٍ (٥)
١٠٢. بَلَّ رَحْمَةً لِّلْبُرَايَا يُسَوِّفُونَ بِهِ بِمَالِهِمْ مِنْ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارٍ (٦)
١٠٣. قَارٍ لِّجَارٍ وَجَارٍ لِّدُونٍ جُنَّةٍ جَارِ الْأَرْاقِمِ فِي أَيَّامٍ لِّي قَارٍ (٧)
١٠٤. لَيْتُكَ وَغَيْتُكَ فَلَيْتُكَ فِي الْمَجَالِ لَدَى طَلَابٍ قَارٍ وَغَيْتُكَ عِنْدَ إِيثَارٍ (٨)
١٠٥. [لَيْتُكَ وَغَيْتُكَ فَغَيْتُكَ عِنْدَ مَا مَحَلَّتْ أَرْضٌ وَلَيْتُكَ إِذَا مَا تَارَ لِلْعَارِ (٩)
١٠٦. غَيْتُكَ وَغُرُوكَ لِمُسْتَجِدٍّ وَمُعْتَصِمٍ قَارٍ لِّبَادٍ وَقَارٍ لِّئَسٍ بِالْقَارِي (١٠)

١. هذا البيت من (ع)، أكسى: الأكثر اكتساءً أو الأكثر إعطاءً للكسوة.
٢. أسمع: جواد، أحسن: الشجاع، نفّاع: وضّار: صيفتا المبالغة المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل: (كَلُّوْ مُقَرُّ مَلِيْحَ لَيْتُ خَشِيْر).
٣. مقدام: مبالغة من قادم وفي (ع) (قَدَامٌ) مطعام: مبالغة من مُطْعَمٌ غُرُوز: مصدر من غزا يغزو.
٤. عافي: الذي يعفو عساة: جمع العاصي، خاف: مُكْرِمٌ العفاة: جمع العافي وهو طالب الرزق والفضل.
- عناة: جمع العاني وهو المتعب، لبانات: جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل من همة، أوطار: جمع الوطّر وهو الحاجة والنفقة.
٥. هذا البيت والقادم من (ع) آصار: جمع الأضر بتثنية الهمزة بمعنى النخل.
٦. للبرايا: في (ب) وفي (ع) محرّفاً (للبريا)، يسعفون به: يَدُونون منه. لبانات: في (ل) (لبانان) محرّفاً.
٧. قار: مضيف، جار: الأول مجاور والثاني مستجير والثالث مجاور أو حليف، جُنَّة: جمع جار، الأراقم: جمع أراقم وهو أحبب السحبات، دوقار: ماء، لكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط توابع قرية عرب وائل مع الفرس وكان النصر فيه للعرب أوائل القرن ٧، تصويب المصراع الأول من العاشية وفي المتن: (حَارٍ عَلَى الْحَارِ جَارٌ لِّدُونٍ جُنَّةٍ) حان: مشفق.
٨. لیت: استند، غیت: مطر وسحاب، طلاب: مطالبة مصدر، تار: هو أن تطلب المكافأة بجناية جُنْهت عليك، إيثار: تفصيل وغيره.
٩. هذا البيت من (ع) محلت: أجدبت المصراع الثاني في (ع) و (ل) (أرض لیت إذا ما تاللتار) محرّفاً وفي (ب) (أرض لیت إذا ما تاللتار) أيضاً محرّفاً والصواب ما أثبت.
١٠. غوث: معونة المستجدي: طالب العطية والحاجة معتمداً: ملتجئاً، قارلباد: مضيف للبدوي وقار: وقروي.

١٠٧. [مَقَرَى لِمَنْ يَقْتَرِي أَوْ يَقْتَرِي لِحَدَا مُقَرِّ لِبَادٍ وَقَارٍ لَيْسَ بِالنَّقَارِي] (١)
١٠٨. طَوَى حَدِيثٌ أَحْيَى طَيَّ بِتَشْرِ جَدَى صَافِي الْمَشَارِعِ طَامِي اللُّجْ زُخَارٍ (٢)
١٠٩. [أَجْدَى فَطَمَ عَلَى الْأَجْوَادِ أَجْمَعِهِمْ طُمُومٌ بَحْرٍ عَلَى الْغُدْرَانِ زُخَارٍ] (٣)
١١٠. وَمَنْ رَأَى الْبَحْرَ إِذْ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ فَلَا يُبَالِي بِغُدْرَانٍ وَأَنْهَارٍ (٤)
١١١. بَحْرٌ سَقَى النَّاسَ مَاءً مِنْ أَصَابِهِ [جَاشَتْ] كَغَذِبٍ مِنَ الْبَنُوعِ فَوَارٍ (٥)
١١٢. خَيْرُ النَّبَرَةِ أَرْضَاهُمْ وَأَوْحَدَهُمْ بِلَا مُبَارٍ وَأَخْطَاهُمْ لَذَى النَّبَارِي (٦)
١١٣. [أَنْتُمْ وَلَيْتَهُ النَّبَارِي وَأَظْهَرَهَا عَلَى الشَّرَائِعِ طَرَا أَيُّ إِظْهَارٍ] (٧)
١١٤. فَدِينُهُ تَسَخَّرَ الْأَلْبَانُ قَاطِبَةً كَقِفْلٍ شَمْسٍ الضُّحَى فِي طَمَسٍ أَنْوَارٍ (٨)
١١٥. رَوَى النَّصَارَى مَعَالِيَهُ كَمَا رَفَعَتْ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ أَخْبَارُ أَخْبَارٍ (٩)
- (ق ٢٥ ألف)

١. هذا البيت من (ع) 'مقرى' : الذي يُضَيِّفُ الضَّيْفَ 'يقتري' : يطلب الضيافة' يعترى : يغشيه طالبا جده' مقر : كذا الأصل ومعناه طالب الضيافة.
٢. طوى الحديث : كتبه' طيَّ : طوى قبيلة عربية ينسب إليها حاتم الطائي 'أخي طيَّ : هو حاتم الطائي الذي اشتهر بسخافته وكرمه . المشارع : جمع المشرع وهو مورد الشاربة' طامي اللج : كثير الماء وممتلأ.
٣. هذا البيت من (ع) 'أجدى' : أعطى الجدوى' طم على شيء : غمره وغطاه . الغدرا : جمع الغدير وهو النهر . رأى البحر إذ : في (ع) و (ب) : (را البحر إذا) محرفا 'جاشت' : هاجت واضطربت' غواربه : جمع الغارب وهو أعالي موج الماء . المصراع الثاني في (ع) و (ب) : (لَمْ يَحْتَفَلْ بِنَدَى مُسَلٍّ وَأَنْهَارٍ) لم يحتفل : لم يُبَالِ 'بندى : في (ع) و (ب) 'بندى' مصحفاً 'مُسَلٍّ : أي مُسَلٍّ وهو جمع مسيل .
٤. جاشت : غارت وتدفقت في الأصل محرفا (جا) وفي (ن) (جاش) وهو خطأ' بنوع : عين 'فوار : مبالغة من فائر.
٥. أوحدهم : كذا الأصل وفي (ع) (أحمدهم) 'بلا مبار : بلا مسابق' أحطى : التخلصيل من الخطي وفي (ع) (أخطاهم) مصحفاً.
٦. هذا البيت والقادم من (ع) 'طرا : جميعا' ملته : دينه.
٧. قاطبة : جميعا.
٨. المعالي : جمع المعلاة وهو الشرف والرفعة' أخبار : جمع الخبر نائب الفاعل مرفوع' أخبار : جمع الخبر وهو العالم الصالح والمراد علماء اليهود وفي (ع) (أخبار) مصحفاً 'المصراع الأول في (ع) : (تَوَاتَرَتْ وَتَعَتْ مِنْ قَبْلِ وَأَتَصَلَّتْ).

١١٦. اتَّوَرَّاثُهُمْ نَطَقَتْ مِنْ ثَوْنٍ تَوْرِيَّةٍ بِهِ وَأَسْفَرَ مِنْ صُخْفٍ وَأَسْفَارٍ (١)
١١٧. وَكَانَ شَفِيعًا يَهْدِيهِمْ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ النَّبِيَّةَ فِي أَوْلَادِ قَيْدَارٍ (٢)
١١٨. وَأَتَتْهُ قَرْعُغْنَا جِئْنَ شَاهِدَةً عَلَى بَعْرِ بَارِضٍ ذَاتِ أَحْجَارٍ (٣)
١١٩. وَجَاءَ عَيْسَى فَأَنْبَأَهُمْ وَبَشَّرَهُمْ بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِمْ بِإِنْشَارٍ (٤)
١٢٠. لَهَا خَوَارِقُ مِنْهَا الشُّقَى فِي قَمَرٍ وَالْوَشْيُ وَالْمَشْيُ مِنْ عُجْمٍ وَأَشْجَارٍ (٥)
١٢١. لِأَنْزَوَى عَطَاشًا بِمَا أَنْذَتْ أَصَابُغَهُ بِسَلْسَلٍ كَالْمَعِينِ الْعَذْبِ قَوَارٍ (٦)
١٢٢. دَعَا الرُّجَالَ إِلَى الْخَيْسِ الْقَلِيلِ وَلَهُمْ جَمٌّ فَأَشْبَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ إِنْزَارٍ (٧)
١٢٣. [وَأَهْتَمُّ جِذْعُ قَدِيمٍ جِئْنَ أَهْجَرَهُ فَعَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ هَمٌّ إِنْجَارٍ (٨)
١٢٤. أَتَى بِزَكْرِ حَكِيمٍ يَخْتَوِي حَكْمًا يَنْتَهِ فِيهَا أَوْلُو أَيْدٍ وَأَبْصَارٍ (٩)
١٢٥. أَتَى بِإِحْكَامٍ أَحْكَامٍ وَأَطْلَعَنَا عَلَى مُفَيِّدَاتِ أَخْبَارٍ وَأَسْرَارٍ (١٠)
١٢٦. نُورَ خَبَرِكَ نَارَ كِسْرَى عِنْدَ مَطْلَعِهِ وَيَاءَ أَشْيَاعَةٍ كِسْرَى بِإِدْبَارٍ (١١)

١. الأبيات بين القوسين من (ع) 'توراة': أسفار موسى عليه السلام الخمسة وفي (ع) و(ب) (توريتهم) 'تورية': إخفاء، صُخْفٍ: الصواب (صُخْفٍ) جمع صحيفة أسكنت الحاء، لاستقامة الوزن 'أسفار': جمع سيفر وهو كتاب.
٢. قَيْدَار: هو جد العرب اسمه قَيْدَار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. شعياً: اسم نبي.
٣. أرض ذات أحجار: أي مكة.
٤. فَأَنْبَأَهُم: الصواب (فَأَنْبَأَهُمْ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن.
٥. خَوَارِقُ: جمع خارقة وهي خلاف العادة أي معجزة 'الوشي': النميمة 'عجم': بهائم جمع العجما. مؤنث الأعمى.
٦. هذا البيت من (ع) 'عطاشا': جمع عطشان 'السلسل': الماء العذب 'المعِين': الماء الجاري.
٧. الخيس: طعام مركب من تمر وسمن وسويق 'جَمٌّ': كثيرون 'أشبعهم': أطعمهم حتى تملأوا 'إِنْزَارٍ': تقليل العطاء. الأصل: (دَعَا الرُّجَالَ) وفي (ع): (دَعَا جِيَاغَا) 'جِيَاغ': جمع جُوْغَان وجائع.
٨. الأبيات بين القوسين من (ع) 'اهْتَمُّ': اغتمت 'جِذْع': ساق النخلة 'أهجرة': تركه 'هَمٌّ': حُب وفي (ل) (هم) محرفاً.
٩. حكما: جمع حَكْمَةٍ بيته: يذهب متحيزاً 'أَوْلُو أَيْدٍ': أولو قوة.
١٠. إحكام: إِتْقَان 'أَحْكَام': جمع حُكْم.
١١. خَبَرْتُ خَبْرًا نَارًا: خدمت وسكنت وطلعت، بَاءٌ هـ: أَرْجَعُهُ 'يَادِبَارٍ': يموت وهلاك 'أَشْيَاعَةٍ': أتباعه وأنصاره جمع الشيعة.

١٢٧. أَصْنَاءٌ نُورٌ لَدَى مِيلَادِهِ قَرَأَى قُطَّانٌ أُمَّ الْقُرَى بُصْرَى بِأَبْصَارِ (١)
١٢٨. وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ يُحَدِّثُونَ بِتَبَشِيرِ وَإِنْذَارِ (٢)
١٢٩. نَكَّرُ خَطِيرٌ خَطِيرُ الشَّانِ نَائِلَةٌ إِذَا بُلِّغْنَا بِأَهْوَالِ وَأَخْطَارِ (٣)
١٣٠. [عَوْتُ خَطِيرٍ يُغِيثُ النَّاسَ أَجْمَعَهُمْ إِذَا يَبْتَأُونَ بِأَهْوَالِ وَأَخْطَارِ (٤)]
١٣١. بِمَوْقِفِ مُسْتَطِيرِ الشَّرِّ يَجْمَعُهُمْ لِفَضْلِ مَا بَيْنَ أَخْيَارِ وَأَشْرَارِ (٥)
١٣٢. يَأْتُونَ نُوحًا وَمُوسَى وَالْخَلِيلَ وَآ ذَمَّ وَعَيْسَى فَمَا فَازُوا بِإِنْذَارِ (٦)
١٣٣. هُنَاكَ يَأْتُونَ رَاجِي شَفَاعَتِهِ أَلْ كُفْرَى فَيَنْظُرُهُمْ مِنْ غَيْرِ إِنْظَارِ (٧)
١٣٤. يُغِيثُهُمْ شَافِعٌ شَافِعُ شَفَاعَتِهِ مَقْبُولَةٌ عِنْدَ غَفَّارٍ وَسَّارِ (٨)
١٣٥. وَآلِهِ الْغُرُّ شُمُّ سَادَةِ طَهْرٍ وَالْ أَرْدَانِ عَنِ لَسُوْثِ الْأَرْدَانِ وَأَقْصَارِ (٩)
١٣٦. أَكْسِرِمَ بِهِمْ مِنْ شُهُومٍ نَبَلَةٍ نَبِيهِ زَاكِي الْأُرُومِ عَنِ الْأَرْجَاسِ أَطْهَارِ (١٠)
١٣٧. [شُمُّ كِرَامٍ نُبُوهُ سَادَةِ نَبَلِ غُرِّ الْوُجُوهِ عَنِ الْأَرْجَاسِ أَطْهَارِ (١٠)]

١. قُطَّانٌ : جمع القاطن وهو المقيم بالمكان أُمَّ الْقُرَى مكة بُصْرَى مدينة في سورية أبصار : جمع بصر.
٢. تهتف : تمدح . ساطعة . مرتفعة ومنتشرة
٣. خطير : هامٌ ورفيعُ النائل العطية والمعروف أهوال جمع الهول وهو مخافة من الأمر أخطار : جمع خطر وهو إشراف على الهلاك.
٤. الأبيات التي بين القوسين من (ع) يُغِيثُ : يُعِين.
٥. شَرٌّ مُسْتَطِيرٌ : شرٌّ ساطع منتشر.
٦. وموسى والخليل . في (ع) محرفا (وموسى الخليل) (آدم) . في الأصل (وال آ) (آدم) فَمَا فَازُوا : في (ل) (فمازوا) محرفا إِنْذَارٌ : من أَوْزَرَ الرجلُ أي جعل له ملجأ يأوي إليه.
٧. راجي : راجين أي آملين حال منصوب حذف النون بسبب الإضافة من غير إِنْظَارٍ : من غير تأخير وإمهال.
٨. الْغُرُّ : جمع الأغر وهو السيد الشريف والكرام الأفعال 'شُمُّ' : جمع الأشم وهو السيد ذو الأنفة والكرام سَادَةِ : جمع السيد طَهْرُ الْأَرْدَانِ : منزهون طَهْرُون جمع طَهْرُ حذف النون بسبب الإضافة 'الأردان' جمع الرذن وهو الغزل والخز' لوْث لَطَخَ' أَرْدَان جمع دَرَن وهو الوسخ' أَقْصَار جمع قدر وهو وسخ . المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل ' (أَكْرِمَ بِعَفْوِهِ الْأَمْجَادِ طَاهِرَةَ أَلِ).
٩. شُهُوم جمع الشبهم وهو السيد النافذ الحكم 'نَبَلَةٌ : نوال النبل اسم جمع' نَبِهْ شَرِفاً . يقال للمفرد والجمع لأنه مصدر' أُرُوم : جمع أُرُومَةٌ بمعنى الحسب' أَرْجَاس : جمع رَجَس وهو القذر.
١٠. هذا البيت من (ع) 'نَبَل' : نوال النبل اسم جمع.

١٣٨. فَخَيْرِهِمْ أَوَّلِ السَّبْطَيْنِ سَيِّدِنَا سَبْطُ الْيَدَيْنِ يُفَوِّقُ الصِّبْغَ الشَّارِي (١)
١٣٩. الْمُحْسِنِ الْحَسَنِ الْمُحْسَنِ شَيْرُذِي سُودٌ وَجُودٌ وَإِشْبَالٌ وَإِشْبَارٌ (٢)
١٤٠. وَالسَّيِّدِ الْمُجْتَبَى شَيْئُهُ قَدْ وَتَنَا الْ- حُسَيْنِ سَيِّدِ مَقْتُولٍ وَصَبَّارِ (٣)
١٤١. غَيُورٌ جُودٌ وَجُودٌ قَدْ شُفِفَتْ بِهِمْ حُبًّا عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْخَارِجِ الشَّارِي (٤)
١٤٢. [أَكَارِمُ تَبَعُوا مِنْ ضَنْضَنِ طَهْرِ بِهِ أَبْرُوا عَلَى أَخْبَارِ أَبْرَارِ (٥)
١٤٣. أَضْحَابُهُ خَيْرُ أَضْحَابٍ فَمَا لِكُتْمٍ يُنْجِي عَلَيْهِمْ بِرِضْوَانٍ وَإِثْبَارِ
١٤٤. فَمَنْ مَهَاجِرَةٌ قَدْ أُخْرِجُوا مَعَهُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَعْوَانٍ وَأَنْصَارِ
١٤٥. وَصَحْبُهُ نَبْلٌ شَمُّ الْأَنْوَابِ فَمَنْ مَهَاجِرِينَ مَيَامِينَ وَأَنْصَارِ (٦)
١٤٦. يَحْمُونَ أَسْوَدَ مَنْ بِيضِ الصَّفَاحِ وَوَن سُمُرِ الرَّمَاحِ يَبْتَارِ وَخَطَارِ (٧)
١٤٧. بِيضُ الْأَسَارِيرِ أَهْلُ السُّودِ أَحْمَرُهُمْ يُؤَيِّقُ أَحْمَرَ مَوْتٍ كُلَّ كَفَّارِ (٨)
١٤٨. فِي النُّجْدِ وَالْقَوْرِ صَيْتٌ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ مِنْ كُلِّ أَنْجَدٍ مَغْوَارٍ وَمَغْيَارِ (٩)

١. السبطين . مثني من السبط وهو ولد البنت وأولهما سيدنا حسن رضي الله عنه 'سبط اليمين' كريم الصيت : الشهرة.
٢. المحسان : مبالغة الكثير الإحسان 'الشير الجميل الحسن' إشبال : عطف وإعانة 'إشبار . إعطاء المال المجتبى : المختار 'شبير : لقب سيدنا حسين رضي الله عنه.
٣. عيون : جمع العين معناها يتابع 'الخارج الشاري' فرقة من الخوارج ، في (ب) و (ع) و (ل) (١) يخطف المصراع الأول وبداية المصراع الثاني من الأصل (أَجْبُهُمْ غَيْرُ غَالٍ إِنَّ ذَاكَ هُوَ الْهُدَى).
٤. الأبيات بين القوسين من (ع) ، أكارم : جمع أكرم ، ضنضني : أصل ومعدن 'طهر : طاهر' أبروا على غلبوهم وفاقوا عليهم.
٥. نبل : ذو النبل اسم جمع 'ميامين . جمع ميمون وهو نوال اليمن والبركة.
٦. أسود : أجل القوم 'الصفاح : جمع الصفح وهو عرض السيف 'سمر . جمع أسمر وهو الرمح 'الرماح : جمع الرمح 'البتار : السيف القاطع الحاد 'الخطار : الرمح.
٧. أسارير : جمع الجمع لأسرار وهي جمع السر معناها الخط في الجبهة أو الكف 'أهل السود . أهل السيادة والقدر الرفيع أو العرب 'أحمرهم : الذي لاسلاح معه 'الموت الأحمر القتل وهو كناية عن سفك الدم.
٨. النجد الطريق المرتفع 'العور . ما انحدر من الأرض 'صيت . الذكر الحسن 'مشاهد . جمع مشهد 'أنجد شجاع 'مغوار كثير الغارات 'مغيار 'غيور' الأصل (مغوار ومغيار) وفي (ع) (مغيار ومغوار).

١٤٩. مِنْ خَابِرٍ لَمْ يُقَلِّمْ مِنْ مَخَالِبِهِ الْـ
أُظْفَارُ فِي غُرُورَةِ الْكُفَّارِ وَمُظْفَارِ (١)
١٥٠. لَهُ خَلَايِفٌ قَدْ وَقَى خَلَاقَهُمُ الْـ
خَلَايِفُ أَوْلُهُمْ ثَانِيهِ فِي الْفَارِ (٢)
١٥١. [وَمِنْهُمْ خَلَايِفُهُ الْهَادُونَ أَفْضَلُهُمْ
فِي الدِّينِ أَوْلُهُمْ ثَانِيهِ فِي الْفَارِ (٣)]
١٥٢. يَتْلُوهُ عَامِرُ أَرْكَانِ الْهُدَى عُمَرَا الْـ
فَارُوقُ أَحْمَسُ غَارِ خَيْرِ عُمَارِ (٤)
١٥٣. [وَبَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوقِ مُفْتَتِحُ الْـ
بِلَادِ أَفْضَلِ فَتَّاحٍ وَعُمَارِ (٥)]
١٥٤. دَاخِ الْبِلَادِ قَدَاخِ الْكَافِرُونَ بِمَا
شَاعَ الْهُدَى بَيْنَ أَمْصَارِ وَأَقْفَارِ (٦)
١٥٥. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْيَاهُمْ فَأَخْلَمَهُمْ
عُثْمَانُ أَفْضَلُ مَصْبُورٍ وَصَبَّارِ (٧)
١٥٦. وَأَخْلَمَ النَّاسِ صَبَّارٌ عَلَى غُصَصِ الْـ
بَلَوَاءِ جِنَّةَ دَهْنَةٍ أَمَّ صَبَّارِ (٨)
١٥٧. أَحْسَنُ بِأَحْسَنٍ وَحَسَنُ أَبِي حَسَنِ
حَانَ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ كَرَارِ (٩)
١٥٨. [وَأَحْسَنُ الْخَلْقِ أَخْلَاقًا أَبُو حَسَنِ
أَحْسَنُ بِهِ مِنْ نَدٍ فِي النَّاسِ كَرَارِ (١٠)]
١٥٩. مَوْلَى الْبَرِيَّةِ أَغْلَاهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ
وَحَيْرُ مَنْ خَارَ مِنْ بِلَاوٍ وَمِنْ قَارِ (١١)
١٦٠. يَا أَحْمَدَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا
يَا أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى يَا خَيْرَ أَخْيَارِ (١٢)

١. حادر فاعل من خَدَرَ الأسد إذا لزم عريته وأقام به 'قَلَّمَ الأظفار' قطع ما طال منها والمراد أضعفه وأذلّه
مخالب 'جمع المخالب وهو يُزَنُّنْ' مظفار. الذي لا يحاول أمراً إلا ظفر به' المصراع الثاني في (ع). (الأظفار
عِنْدَ السُّطَا بِالْخَصْمِ وَمُظْفَارِ).
٢. خلائف: جميع خليفة 'خَلَّاقُ' النصيب الوافر من الخير 'الْخَلَّاقُ: الله سبحانه وتعالى بمبالغة من خالق'
أولهم 'سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ' ثانيه في الفار: كما في القرآن ﴿ثَانِيِ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
الْفَارِ﴾ التوبة: ٤٠
٣. هذا البيت من (ع).
٤. يتلوهُ: يتبعه ويأتي بعده 'عَامِرُ: ساكن الدار' عمار: مبالغة من عامر.
٥. الأبيات التي بين القوسين من (ع) 'مُفْتَتِحُ' فَتَّاحٌ فَتَّاحٌ وَعُمَارُ. مبالغة من فاتح وعامر.
٦. داخ البلاد: قهرها واستولى على أهلها 'داخ الكافرون' ذلوا وخضعوا.
٧. مصبور: المحبوس للقتل 'الصبار: الشديد الصبر.
٨. غصص: جمع غُصَّةَ والمعنى ما غَصَّ به الإنسان أي ألهم أو الحزن 'دهته: أصابته بمصيبة' أَمَّ صَبَّارُ
الداهية والمصيبة.
٩. أبي حسن هو سيدنا علي رضي الله عنه 'حان: مشفق' كرار: شديد وكثير الكرّ في القتال وهذا لقبه.
١٠. هذا البيت والقادم من (ع).
١١. من خار: من صار ذا خير، باد: بدوي 'قار: قروي.
١٢. الأصل: (يا خير أخيار) وفي (ع) (يا خَيْرُ مُخْتَارِ).

١٦١. إِشْفَعْ لِمُقْتَرِفٍ بِالْجُزْمِ مُقْتَرِفٍ إِلَيَّامِ عِنْدَ جَمِيلِ الصَّفْحِ غَفَّارِ (١)
 ١٦٢. لَمْ أَذْجُرْ غَمَلًا أَرْجُو بِهِ أَمَلًا لَكِنَّ حُبِّي لِأَهْلِ النَّيِّبِ أَنْخَارِي (٢)
 ١٦٣. فَاشْفَعْ تَشْفَعْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَادْعُ تُجِبْ سَلْ تُعْطَ سُؤْلَكَ يَا غَوْثِي وَيَا جَارِي (٣)
 ١٦٤. خَفَّفْ بِلُطْفِكَ عَنِّي إِذَا أَجِفْتُ عَنِ الدُّ دُنْيَا وَيُقْضَى لِي جُزْمِي وَأَوْزَارِي (٤)
 ١٦٥. ائْتِنَا إِذَا أُوْدِعْتُ تَحْتَ ثَرَى وَدَعْ وَدَّعِي صَخْبِي وَأَجْوَارِي (٥)
 ١٦٦. عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَطْيَبُهَا مَا شَيْئٌ بَرَقَ وَأَنْدَى صَيْبٌ سَارِي (٦)
 ١٦٧. عَلَيْكَ مِنَّا تَجِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ يُزِرِّي شَذَاهَا بِمُسْكَ أَنْفَرٍ وَارِ (٧)

اختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات . تمت القصيدة بعون الله سبحانه وتعالى (٨).

(ق ٢٥ ب)

١. مقترف له : معترف به ' الصفع ' الغفران ' غفَّار ' صيغة مبالغة ' وفي (ع) بفرق يسير . (إشْفَعْ لِمُقْتَرِفٍ إِلَيَّامِ مُقْتَرِفٍ بِالْجُزْمِ) /
 ٢. أَنْخَارِ : جمع الدُّخْرِ وهو ما دُخِرَ وَجُمِعَ .
 ٣. فَاشْفَعْ : أَطْلَبُ الشَّفَاعَةَ ' تَشْفَعْ : تَقْبَلُ شِفَاعَتَكَ ' سُؤْلٌ وَسُؤْلٌ . هو ما يسأل ' يا غَوْثِي ' يا معيني ' يا جاري .
 ٤. فِي (ع) (يا جاري) محرفاً الأصل (بفضل الله) وفي (ع) و(ب) و(ل) (١) (الفصل الحق) وهو اسم شاعرنا .
 ٥. خَفَّفَ : ضَدَّ ثَقْلَ أَي أزل عَنِّي مَشَقَّتِي ، أَجِفْتُ عَنِ الدُّنْيَا أَرْتَجِلُ مَسْرَعًا ' أَوْزَارُ جمع وِزْرٍ وهو ثقل الأصل (بلطفك عني) وفي (ع) (بِلُطْفِكَ ظَهَرِي) ' الأصل . (جرمي وأوزاري) وفي (ع) (إِخْمَالُ أَوْزَارِي) .
 ٦. وَدَعْ ' قَبْرُ ' أجوار : جمع جار وهو مجاور ' هذا البيت والقادم من (ع) .
 ٧. شَيْمٌ : الماضني المبني للمجهول من شَامَ البرق أي نظر إليه أين يتجه وأين يطرأ ' أندى . جعله نُبْيَا ' صَيْبٌ : سحاب ذو مطر ' سار ' الذي يسير ليلاً في (ع) (ساري) وهو خطأ .
 ٨. يَزِرِّي به . يتهاون به ويقصر ' شَذَاها : رائحتها وأريجها ' أَنْفَرُ : رائحة خبيثة . وار : الذي يصيب الرثة ' في الأصل (واري) وهو خطأ .
 وفي (ع) : (تمت بالخير) .

(١٧)

هجاء الإنجليز وتسربهم في الهند واستنكار أوائل استيلائهم وتنبيأ بمنتهاه المؤلم

قال الشاعر هذه القصيدة^(١) وعمره دون الثلاثين^(٢) وهي من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مسجع أي عروضه مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلن فاعلن وتحولت إلى فَعْلُن)، أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فاعلن فَعْلُن)، واستخدم الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لله على أفضاله

ومصلياً على رسوله وآله

١. كَمْ فِي هَوَى الْخُورِ مِنْ خُورٍ وَمِنْ خُورٍ فَكَمْ فَتَى بِشِفَارِ الشُّفْرِ مَنْخُورٍ^(٣)
٢. لِكُلِّ مُسْتَشْهِدٍ أَجْرٌ يُثَابُ بِهِ وَمَا شَهِيدٌ ظَلَمَ لِحَظٍ بِمَا جُورٍ^(٤)
٣. الْعَبْدُ يُفْتَقِ وَالْمَأْسُورُ يُطْلَقُ وَالْغَرِيمُ يُنْظَرُ أَنْظَارَ الْتَيْسِيرِ^(٥)
٤. وَالْأَيْسَ لِلصَّبِّ أَنْظَارٌ وَلَا نَظَرٌ وَلَا تَنْظَرُ إِنْظَارَ إِطْلَاقٍ وَتَخْرِيرٍ^(٦)

١. نقلت هذه القصيدة من (ب).

٢. ماعثرت على تأريخ قرضها إلا أن محتواها يدل أنها نظمت في الربع الأول من القرن التاسع عشر ومنه نقد الشاعر شاه عالم ٢٧ (١٧٢٨ - ١٨٠٦ م) الإمبراطور المغولي ١٧ في دهلي، الذي منح شركة الإنجليز حق الرقابة على موارد ثلاث إمارات.

٣. خور: الأولى جمع أحور وهو من اشتد بياض بياض عينها وسواد سواد عينها والثانية معناها هلاك، خور:

نقصان، شيفار: جمع شفرة وهي السكين العظيمة، الشفر: أصل مثبت شعر الجفن، منحور: منبوح من نحر.

٤. ظلبا: جمع ظلبة معناها حد السيف ونحوه، لحظ: باطن العين، مأجور: مثاب.

٥. يعتق: يخرج من الرق والعبودية، الغريم: المديون، ينظر انظارا: يمهل

٦. الصب: العاشق.

٥. مَنِ اسْتَجَرَ لِقَاسٍ لَا يَرِيقُ فَلَا يَخَاصُ عَنْ أَنْ يُقَاسِيَ صَبْرَ مَضْبُورٍ (١)
٦. [قَالُوا] لِقَا الْحَبِّ لِلْمَهْجُورِ تَسْلِيَةً وَلَيْسَ هَذَا سِوَى هَذِي وَمَهْجُورٍ (٢)
- (ق ٤١ ألف)
٧. فَالْوَضَلُ عِلَّةٌ هَذَا الْإِعْثَالُ فَهَلْ يُخَوِّلُ السُّمُّ زِنَاقًا بِتَكْرِيرٍ (٣)
٨. مَنْ كَانَ لِلشُّوقِ مَشْغُورًا وَطَلَبَ بِهِ فَلَا يُفِيئُ بِطَلَبٍ أَوْ يَنْشِيرُ (٤)
٩. وَمَنْ أَصْنَبَ بِلَحْظٍ سَاجِرٍ مَرَضٍ فَلَنْ يَرَى غَيْرَ تَحْسِيرٍ وَتَشْجِيرٍ (٥)
١٠. لَا يُرْتَجَى صَخْرُومُشْتَايَ يُفْتَرَةُ فَتَارُ لَحْظَ غَضَبِضِ الْجَفْنِ مَخْمُورٍ (٦)
١١. أَهْوَى أَغْرُ غَرِيرًا إِذْغَرِزْتُ بِهِ غَرِزْتُ فِيهِ بِنَفْسِي أَيْ تَفَرِيرٍ (٧)
١٢. هَيِّمْتُ فِيهِ غَرِيرًا بِالْغَرِيرِ وَكَمْ حَزَّ غَرِيرٍ بِحُسْنِ الْبِشْرِ مَغْرُورٍ (٨)
١٣. وَجُدِي بِأَهْيَفٍ مَمْشُوقٍ الْمَقَاطِفِ مَغْدَرًا لَوْ رَازَهَا الزَّارِي لَا عَذْرَنِي شُوقِي السَّوَالِفِ زَاكِي النَّشْرِ مَعْطِيرٍ (٩)
١٤. وَلَمْ يُقَارِعْ بِتَقْرِيعٍ بِتَقْرِيعٍ (١٠)
١٥. نِزَاعَةٌ فِي نِزَاعِي لَا يَزِيدُ جَوَى جَوَانِحِي غَيْرَ إِيقَادٍ وَتَسْوِيرٍ (١١)

١. استجر لقياس . انتقاد له ، يخاص عن : يعدل ويتعد عن ' أن يقاسي : الصواب (أن يقاسي) ولكن لا يستقيم به الوزن .
٢. قالوا الأصل (قالوا) محرفاً ، لقا : الصواب (لقاء) ولكن لا يستقيم به الوزن ، الحب : المحبوب ، مهجور الأول معناه متروك ومتباعد والثاني ما يهذى به المريض أو النائم من الكلام ، هذي : تكلم بغير معقول الاعتلال . مرض ، علة : سبب ، ترياق : دواء يدفع السموم ، تكرير : الإعادة مراراً .
٣. مشغوراً . معوّذاً بالنشوة أي بالرقيقة ، طلب به . شجر به ، بطب : بسحر ، بتتشير : بتعويد ورقية مرض : مريض ، تحسير : مصيبة وبليّة .
٤. يفتّره : يضعفه ، فتار . ابتداء النشوة ، غضبيض الجفن . فأتى مسترخي الجفن .
٥. أهوى : أحب ، أغر : حسناً ، غريراً مغروراً ، غررت به : خدعت به ، غررت بنفسي : عرضتها للهلاك .
٦. هيّمت : جعلت ذاهماً أي ناجحاً من العشق ، غريراً : مغروراً ، بالغرير . بالخلق الحسن ، حز غرير : شاب لا خبرة له ، البشـر : بشاشة الوجه .
٧. بأهيف : بضامر البطن رقيق الخصر ، ممشوق : طويل دقيق ، المعاطف : جمع الوطيف وهو العنق ، سواف : جمع سائلة وهي صفحة العنق عند معلق القرط ، النشـر : الريح الطيبة ، معطير : كثير التعطر .
٨. عذراء : بكر ، الزاري . المعاتب والمُعيب ، لأعذرنـي : لرفع عني اللوم والذنب ، لم يقارع : لم يضارب ، بتقريع : بتعنيف وتوبيخ ، بتقريع : بصيحة .
٩. نزاعه : خصومه ، نزاعي . نزاع حالة المريض المشرف على الموت ، جوى : شدة الوجد من حزن أو عشق ، جوانح : جمع جانحة وهي ضلع ، تسعير : إشعال وإيقاد .

١٦. بَدَتْ لَهُ فِي الْهَوَى الْغُدْرِيْ إِنْ كَشَفَتْ لَهُ الْعَذَارَى مَعَانِيْرًا مَعَانِيْرِيْ (١)
(ق ٤١ ب)
١٧. يُبْسَلُغُ النَّاصِحَ الشُّشِيْكَ مِنْ قَبْلِيْ أَنْ لَيْسَ سَفِيْكَ فِي لَوْمِيْ بِمَشْكُوْرِيْ (٢)
١٨. فَالْعِشْقُ إِنْ كَانَ ذَنْبًا فَهُوَ مُغْتَفُوْرٌ وَالْقُوْبُ عَنْهُ جُنَاحٌ غَيْرُ مَغْفُوْرٍ
١٩. فَلَا جَرِيْرَةَ فِي إِنْ اسْتَجَزَ لِمَنْ يُجَرِّدُ الذَّيْلَ زَهْوَايْ تَجَرِيْرِيْ (٣)
٢٠. يَجْرُ قَلْبِيْ إِلَيْهِ ثُمَّ يُنْصِبُهُ بِكُسْرِهِ لَا يُبَالِي نَصَبَ مَجْرُوْرٍ (٤)
٢١. لَوْ ضَمَّنِيْ لَيْلًا فِي الْخُصْبِ ضَمْنَةً بَلْ رَفَعَتْ طَرْفَهُ جَبْرٌ لِمَكْسُوْرٍ (٥)
٢٢. كَأَنْ مِيسَمَهَا ضُبُحٌ وَمُتَسِمَهَا رَوْضُ الْأَقَاحِ بِتَنْوِيْرٍ وَتَنْوِيْرٍ (٦)
٢٣. كَالزُّهْرِ فِي زُهْرَةٍ وَالنُّوْرِ مُتَسِمًا وَفِي النُّوَارِ كَنِيْفُوْرٍ مِنَ الْفُوْرِ (٧)
٢٤. كَالنُّوْرِ نَاصِرَةً وَالنُّوْرِ نَاطِرَةً وَالْفُوْرِ نَافِرَةً وَالْمُسْكُ فِي الْفُوْرِ (٨)
٢٥. غَزَالَةٌ وَمَهَاءٌ نَفْرَةٌ وَسَنَا عَلَى الْمَقَاصِيْرِ ضَحُّوْا فِي الْمَقَاصِيْرِ (١٠)
(ق ٤٢ ألف)

١. الهوى العدري ما كان على عفاف، العذاري جمع العذراء، معانير جمع معذار ومعنزة الأولى معناها سترو والثانية معناها الحجة التي يُعْتَدَرُ بها.
٢. الشُّشِيْكَ: مبالغة لناسك وهو العابد المتزهد، ليس سعيك بمشكور: لا تُثَاب.
٣. جريرة: ذنب وجناية، استجز لمن: انقاد لمن.
٤. يجر: يجذب، ينصبه، يُتَبِعُهُ، نصب: بلاء، مجرور: مسحوب.
٥. لتلافي: لتدارك، جبر: إصلاح وتعويض.
٦. ميسمها حسناتها وجمالها، ميسمها ثغرها، الأقاح: جمع الأقحوانة نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان. تنوير: إزهار وإضاءة.
٧. زهر: نور النبات، زهرة: حسن وبياض جميل، النُّوَار: النُّفَار من أي شيء كان، ينفور وينفوز: طمى وقاب، الفُور: الظباء، جمع فائر.
٨. مسك: طيب، الفُور: الظباء، جمع فائر، الفُور: التضوُّع والانقشار.
٩. غزالة: أنثى الغزال أي الشاذن حين يتحرك ويمشي، مهاء: شمس في الأصل (مهارة)، النور: البقار، النور: الضياء.
١٠. مقاصير الأولى جمع مقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة والثانية جمع مقصر وهو عشي.

٢٧. عَثْتُ فَعَثْتُ بِفَوْدِهَا الْفَوَادَ فَلَا يُغْدِي وَإِنْ كَانَ يُغْدِي كُلُّ مَا سُورِ (١)
٢٨. رَاعَتْ فَرَاعَتْ وَمَا رَاعَتْ وَلَا نَظَرَتْ صَبًا يُرَاعِي لَهَا زُهْرَ الدِّيَا جِيرِ (٢)
٢٩. قَسَتْ فَوَادًا وَإِنْ لَأَنْتَ مَعَاظُهَا فَأَيْسَرُ الْيُسْرِ مِنْهَا غَيْرُ مَيْسُورِ (٣)
٣٠. لَوَانُهَا مِنْ خَوَاتِنِ الْفَرَنْجِ لَمَا اسْتَفُؤُوهُنَّ كَمَا أَعْطَاهُنَّ فَمَا مَنْ رَاَهُنَّ بِمَهْجُورٍ وَمَحْجُورِ (٤)
٣١. حُودٌ وَخُودٌ وَخُودٌ مَا جُبِلْنَ عَلَى بُخْلِ وَجُبْنٍ وَلَا زُهْوٍ وَلَا تَهْرِ (٥)
٣٢. وَلَمْ يُعَوِّلَنَّ قَصْرَ الطَّرَفِ قَطُّ وَلَا قَصْرًا بِقَصْرِ وَلَا مَذَّ الْأَخَادِيرِ (٦)
٣٣. شُكِّلَ سَعْفَنَ بِشَكْلَاءِ الْمَشْوَقِ وَإِنْ عَسْفَنَ بِأَشْكَالٍ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ (٧)
٣٤. يَوْدَنَ سِرًّا جَهَارًا كُلُّ مُجْتَهِرٍ يَسْرُهُنَّ بِدُورِ السَّرِّ مِنْ ذَكَرٍ (٨)
٣٥. يَسْرُهُنَّ بِدُورِ السَّرِّ مِنْ ذَكَرٍ بَلْ يَنْتَعِصْنَ بِحَذِّكَارِ الْمَذَاكِيرِ (٩)
٣٦. (ق ٤٢ ب)

١. عَثْتُ : ظهرت أمامي واعترضت، فعَثْتُ : فحسبت، فَوْدِي : مثنى فود وهو الشعر النابت فوق جانب الرأس مما يلي الأذن، يُغْدِي : يُسْتَقْدَقُ بمالٍ أو سواه.
٢. رَاعَتْ : أعجبت، فَرَاعَتْ : فأفزعَتْ، وما رَاعَتْ : وما التفت، صَبًا : عاشقًا، يُرَاعِي : يراقب، زُهْر : جمع أزهر وهو قمر، الدِّيَا جِير : جمع الديجور وهو الظلمة.
٣. معاظف : جمع ومطف، غير ميسور : صعب.
٤. خواتين : جمع خاتون كلمة تصرية معناها امرأة شريفة، فرنج : إنجليز كلمة فارسية، لقاها : الصواب (لقاها)، غير ميسور : سهل.
٥. أعطاف : جمع عطف وهو جانب، مهجور : مُعَرَّض عنه، محجور : ممنوع.
٦. حُود : جمع حُود وهي المرأة الشابة، جُود : جمع أجود أي سخية، وَخُود : (مصدر) منفردات، جُبِلْنَ : خُلِقْنَ، زُهْو : كبر، تَهْرِ : به وكبر.
٧. قصرًا بقصر : حبسًا ببيت واسع، أخادير : جمع الجمع لخدر وهو ستر يُمدُّ للجارية.
٨. شُكِّلَ : جمع أَشْكَال وهو ما كان بياضه يُضْرَبُ إلى حمرة، سَعْفَنَ : قَصَّينَ، شَكْلَاء : حاجة، مشوق : عاشق، عَسْفَنَ : سَرَّينَ على غير هداية.
٩. جهارًا : غَلَنًا، كُلُّ مُجْتَهِرٍ : كُلُّ مَنْ يَرُوعُ جماله وهيئته الناس، يَسْرُهُنَّ : يفرجهن، يَسْرُ : بذكر الرجل، أساريين : محاسن الوجه وهو جمع الجمع لسَرَّ.
١٠. السَّرُّ : ما يُكْتَم، ذكر : خلاف أنثى، ينتعصن : الأصل محرفاً (ينتعطن) والمعنى يفضن وينتعشن بعد سقوط، المذاكير : جمع الذكر.

٣٧. إِذَا حُرِمْتَ فَلَا يَحْرُمَنَّ قَطْعَ عَنِ الْـ حَرَامِ إِلَّا لَدَى إِفْدَارٍ فَاجُورٍ (١)
٣٨. مِنَ الْغَضَاضَةِ فِي الْبُكَرِ الْغَضِيضَةِ أَنْ تَفُصَّ طَرْفًا إِذَا مَرَّتْ بِحِمَّةٍ هُورٍ (٢)
٣٩. بَلْ كُلُّ عَذْرَاءٍ تُهْدِي الْكُغْبَ حَاسِرَةً فَمَنْ رَنَا بَيْنَ مَحْسُورٍ وَمَسْخُورٍ (٣)
٤٠. فَلَيْسَ بَأْسٌ عَلَى الرَّهْوِ الْعَوَانِ بِأَنْ تَلْقَى الذُّكُوزَ بِفَرْحٍ غَيْرِ مَسْغُورٍ (٤)
٤١. رَهْوَى وَشَهْوَى قُرُودٌ لَا قُرُودَ لَهَا إِلَّا عَلَى كُمَزٍ لَا فِي مَقَاصِيرٍ (٥)
٤٢. لَا تَرْتَحِي لَكُرٍّ غَيْرَ ابْنِ أَنْغَرٍ إِنْ لَوْكَانَ خُبًا وَلَمْ يَكْسِلْ بِتَغْدِيرٍ (٦)
٤٣. تَحْبِيلُ ظَنِّيَّتِهَا فَيْسَلًا وَقَسْرَةً كَأَنَّ غَارَ مَنِيَّتِهَا قَعْرُ عَائِثٍ (٧)
٤٤. تَحُومُ كُلُّ فَتَاةٍ مِنْ خَزَائِدِهِمْ مَشْفُوقَةٌ بِفَتَى فِي كُلِّ حَابُورٍ (٨)
٤٥. قَدْ صَدَّهَا الْخُمُرُ عَنْ خُمُرٍ وَعَنْ خُمُرٍ فَخَاصَرَتْ جَنِّ هَاجِكٍ كُلِّ جُمُورٍ (٩)
٤٦. مَشْهُورَةٌ لَا تَرَى بَأْسًا إِذَا نَفَحَتْ بِضَمٍّ مُتَشَبِّهِ أَوْ لَمْ مَشْهُورٍ (١٠)
٤٧. لِكُلِّ لَبِيٍّ إِيْزَبَةُ فِي فَرْجِهَا فَرْخٌ فَكَمْ شَجِيٍّ لَهَا بِالسَّرِّ مَسْرُورٍ (١١)
- (ق ٤٣ ألف)

١. إفدار: فتر وقطع عن الجماع، فاجور: زان.
٢. الغضاضة: الذلة والمنقصه والعيب، البكر: العذراء، الغضيضة: الناعمة، أن: في الأصل تكرار (أن) في بداية المصراع الثاني وهو خطأ، تفص: تخفض.
٣. الكغب: اللدي الناهد، حاسرة: كاشفة خمارها عن وجهها، رنا: أدام النظر إليها.
٤. الرهو: الجماعة، العوان: المتوسطة في العمر من النساء، الذكور: جمع الذكر وهو خلاف الأنثى.
٥. رهوى: مؤنث رهوان وهو ذو الرفق، قور: المرأة التي تقر لما يصنع بها لا تتركه المقبل والمراد، لا قور لها: لا قرار وسكون لها، كمر: جمع الكُمرة وهي الكُفَّة من الرمل والتراب، مقاصير: جمع مقصورة وهي الحجلة أو الدار الواسعة المحيطة.
٦. أنغر: تفصيل نهر وهو من غلا جوفه غضباً، تغدير: انقطاع عن الجماع.
٧. ظبية: فرج المرأة، فسورة: أسدأ، مني: ماء المرأة، عائور: حفرة تحفر للأسد ونحوه يقع فيها.
٨. تحوم: تدور، خرايد: جمع خروء وخريد وهي البكر لم تمش لحد، حابور: مجلس السرور.
٩. الخمر: المسكر، عن خمر: عن استحياء، خمر: جمع خمار وهوستر المرأة، خامرت: خالطت، جمور: المكثور من شرب الخمر دائماً.
١٠. مشهورة: سخيفة كريهة، نفحت: انفثرت، لم: ضم.
١١. إربة: دهاء وحيلة، شجي: مشغول البال وحزين.

٤٨. تَقْذِي بِهَيْئًا وَتَقْذِي عَنْ صَاحِبِهَا يَبْقَى كُل عَظِيم (١)
٤٩. تَهْنُ فِي خَفَقَانٍ لَا يَزَالُهَا إِلَّا بِخَفَقِي وَإِشْعَارٍ وَتَشْنِيرٍ (٢)
٥٠. تَحْلُو بِكُلِّ فَتَى عَمَلٌ لَتَسْلُوهُ نَيْكًا فَيُؤِيرُ نَيْكًا عَلَى زَيْرٍ (٣)
٥١. تَدْعُو إِذَا اسْتَدْنَحْتِ جَدْنَا قَدَانَتْخَبَتْ بِلَا مُبَالَاتٍ تَشْنِيرٍ بِتَشْنِيرٍ (٤)
٥٢. تَحْلُو هَلُوكًا بِهَلَاكِ فَيَهْدِيكَ الْـ بَعْلُ الْهَلُوكِ وَيَخْزِي جُزِي مَذْهُورٍ (٥)
٥٣. بَلْ بَعْلُهَا نَفْسُهُ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَمُوتُ بِسَاسٍ وَلَا يَغْنِي بِتَشْنِيرٍ (٦)
٥٤. يُغْنِي عَلَى شَكْرِهَا شُكْرًا وَيُبْغِضُهَا لِأَجْرِ بِضْعٍ إِلَى شُوقٍ مَهَاسِيرٍ (٧)
٥٥. يَلْقَى وَيُؤِيرُ طَلِقَ الْوَجْهِ مُتَبَسِّمًا مَنْ آفَرْتَهُ لِقَازِيرٍ بِزَوِيرٍ (٨)
٥٦. كَمَا يُقَابِلُ ضَيْقًا لَا يُقْبَلُهَا شَوْقًا وَتَوْقًا بِطَرِيدٍ وَتَنْفِيرٍ (٩)
٥٧. يُبْنِغُ كَفَجٍ كَوْنِجٍ لَا يُكَافِئُهَا حُبًّا فَيُكْفِئُهَا إِكْفَاحَ مَهْزُورٍ (١٠)
٥٨. إِذَا أَشَارَتْ إِلَى عَارٍ أَشَارَ عَلَى الْـ عَارِي مُعَاشِرُهَا طَوْعًا بِتَشْنِيرٍ (١١)

١. المصراع الثاني من هذا البيت غير واضح في الصورة، تقدي: تلقى من مائتها، بغيًا: امرأة زانية فاجرة، تقدي عين صاحبها: تلقى فيها القدي.
٢. تهيم: تذهب على وجهها لا تدري أين تتوجه، خفكان: اضطراب القلب، خفي: تغييب القضيبي في الفرج، إشعار: إلزاق، تشنير: جماع على شفر فرج المرأة.
٣. عمل: من يزور النساء كثيرًا نيكًا: جماعًا، نيكًا: صيغة المبالغة معناها الكثير من الجماع، زين: الذي يحب محادثة النساء لغير شر.
٤. استدخبت: طلبت أن تجامع، خدنا: حبيبًا وصاحبًا، تشنير: الأول معناه إخال والثاني معناه إشارة.
٥. هلوًا: فاجرة شبيقة، هلاك: مستجمعون الذين قد ضلوا الطريق، الهلوك: مبالغة الهالك، مذهور: مطرود ومبغى.
٦. تشنير: فحش وعيب.
٧. شكر: سوء الخلق، شوقي: غشاق وهو جمع شائق، مياسير: جمع ميسور.
٨. يؤير: يُكرم، آفرته: فضلته، تزوير: الأول معناه تحسين وتقوم والثاني معناه تزين الكذب.
٩. تواقًا: اشتهاقًا، طريد: إبعاد وتنفير.
١٠. كفج: مواجهة، كفج: نظير وكفؤ، لا يكافحها: لا يلقى مواجهة، فكفحه: فبرده في الأصل هذه الكلمة غير واضحة، اكفاح: رد، مهزور: مطرود.
١١. عار: عيب، أشار على: دل، العاري: من خلع ثيابه، تشنير: إشارة وإيحاء.

٥٩. تُمْسِي وَتُصْبِحُ تُصْبِي الْمُجْتَلِيْنَ وَلَا تَرْنُو إِلَيْهِمْ مِنَ الْوُضْوَاصِ وَالصَّيْرِ (١)
٦٠. لَا تَغْرِفُ الصَّيْرَ وَالْوُضْوَاصَ رَائِدَةً مَاعَاوَدَتْ قَطُّ أَخْذَاراً بِأَخْذُورِ (٢)
٦١. تَبْهِي تَبْهِيْرُ إِلَى الرَّانِي بِلَاخْفَرِ وَالْبَغْلُ لَا يَغْتَدِي جُنَا بِتَحْقِيْرِ (٣)
٦٢. تَبْهِي عَلَى الرُّوْجِ تَبْهِي الْخَدْنَ بَاغِيَةً فَالرُّوْجُ وَيَلَاهُ مِنْ خُسْرَانٍ مَهْجُورِ (٤)
- (ق ٤٣ ب)
٦٣. يَسَاوِيْلُ قَوْمٍ أَبَاحُوا بَوُحَ بِشَوْتِهِمْ وَخَيْرُوهُمْ طَوْعاً كُلَّ تَخْيِيْرِ (٥)
٦٤. يُصَفِّقُونَ وَيَهْتَفُونَ إِنْ رَقَصَتْ أَرْوَاجُهُمْ بَيْنَ أَيْدِي الرُّودِ فِي الرُّودِ (٦)
٦٥. أَصْوَاتُهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْكُومِيْرِ فَإِنْ دَنُوا وَرَنُوا حَكَّوْا عَنْ نَقْرِ نَاقُورِ (٧)
٦٦. تَتَقَنَّنُوا سَفْهَاءَ إِنْ لَيْسَ مَنَقَبَةٌ تَغَاوُلُ الرُّقْصِ أَوْ صَرْبِ الْمَزَامِيْرِ (٨)
٦٧. وَلَا يَغْدُونَ غَيْرَ الْغَيْرِ مَنَقَصَةً فَالْعَارُ عَارٌ عَلَى الشُّمِّ الْمَغَايِيْرِ (٩)
٦٨. عُذْرُ بِهِمْ إِنْ عَارَ الْمَرْءُ يَمْنَعُهُ عَنِ الْفِيَارِ وَيُلْقِي فِي نَهَايِيْرِ (١٠)
٦٩. يَخْيِبُ كُلُّ مَنْ اسْتَحْيَى وَيَظْفَرُ أَلَّ وَقَيْحٌ مِنْ دُونِ تَكْلِيْفٍ وَتَفَكِّيْرِ (١١)

١. المجتليين: الناظرين، ترنو: تديم النظر، الوضواص: ثقب في الستور ونحوه على قدر العين يُنظر منه الصير: شق الباب.
٢. رائدة: المرأة الطوافة في بيوت جاراتها، أخدار: جمع خدر وهو ستر يُنمَّ للجارية في ناحية البيت، أخذور: هو جذر معناه كل ما وارك من بيت ونحوه.
٣. الراني: من يديم النظر أو يطرب ويلهو مع شغل قلب، خفر: حياء.
٤. تبهي على: الأولى معناها تظلم والثانية معناها تطلب، الخدن: الجيب والصاحب.
٥. أباحوا: أجازوا، بوح: ظهور واشتهار، خيروهم: الأصل (خيروا هـ) خطأ.
٦. الرود: الأول معناه السيد والزعيم أو جمع أُرود معناه الناظر بمؤخر عينيه والثاني معناه مجلس الغناء.
٧. حمير: جمع جمار، دنوا: نغموا والأصل (دنوا) خطأ، رنوا: رفعوا أصواتهم بالبكاء، نقر: نفع، ناقور: عود أو بوق ينفخ فيه.
٨. تتقننوا: الأصل (يتقننوا) خطأ، منقبة: مفخرة، تغاول: تسابق وتبادر، المزامير: جمع ومزامير.
٩. الغير: الغيرة والنخوة، العار: الغيرة، عار: عيب، الشُّم: جمع الأشُّم وهو السيد ذو الأنفة والكريم، مغايير: جمع مغيار معناه غيوان وغيبور.
١٠. الفيار: النفع أو البذل، نهايير: ممالك جمع نُهَيْرَة.
١١. يظفر ألوقيح: به يستقيم الوزن والوقيح هو قليل الحياء.

٧٠. لَا يَقْتَدِي الْمَالُ مَنْ يُقْنِي الْحَيَاءَ وَلَا
يَقْتَارُ مَنْ غَارَ بِاشْتِهَارِ تَغْيِيرِ (١)
٧١. أُمَّا السُّمَّازِيُّ فَلَا تَحْمِي حَمِيَّتَهُ
عَنِ انْكَسَابِ شَنَارِ أَوْ قَسَارِيرِ (٢)
٧٢. يُفْضِي الْمُنَالُ إِلَى نَيْلِ الْمَنَالِ كَمَا
يُفْضِي الضَّرِيرُ إِلَى ضَرِّ وَضَارُورِ (٣)
٧٣. قَوْمٌ يُبُولُونَ قَوْمًا وَإِنْ دَخَلُوا
فِي غَائِطِ حَرْجُوا مِنْ غَيْرِ تَطْهِيرِ (٤)
٧٤. قَدْ آتَرُوا كُلَّ رَجَسٍ مِنْ أَكْلَا
يُوعُونَ فِي أَوَانٍ مِنْ قَوَارِيرِ (٥)
٧٥. وَيَسْتَحْلِيُونَ رِيحَ الْمُتَنَبِّاتِ كَمَا
يَسْتَحْكِرُهُونَ شَذَا مَسْكَ وَكَافُورِ (٦)
٧٦. أُمُّ الْخَبَائِثِ لِلْوِلْدَانِ مُرْصِعَةٌ
وَلَحْمُ شَبَابِهِمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ (٧)
٧٧. فَمَنْ رَأَاهُمْ رُتُوتًا لَمْ يَمَنْ فَهُمْ الرُّ
رُتُوتٌ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَتَنْظِيرِ (٨)
٧٨. لَا غُرُؤَ إِنْ عُوذُوا عَادَ الرُّتُوتُ فَلَيْلُ
غِذَاءٍ فِي الْمُتَفَذِّي كُلِّ تَائِيرِ (٩)
٧٩. خُلِفَ أَقَاوِيلُهُمْ خُلِفَ وَمَوْعِدُهُمْ
خُلِفَ وَإِنْ زُورُوا الزُّورَاءُ بِالزُّورِ (١٠)
٨٠. أَشْجَّةٌ يَطْرُدُونَ الْمُعْتَرِي وَيَبْذُ
نُورُونَ فِي خَشَبَاتِ أَيِّ تَبْذِيرِ (١١)
- (ق ٤٤ ألف)

١. لا يقتني المال : لا يجمعه، يقني الحياء : يلزمه، يغتار : ينتفع ويمتار، غار غيره : أنف من الحمية.
٢. السُمَّازِي : ملاعب المرأة، تحمي : تمنع، حميته : أنفته، شنار : أقبح العيب، دقارير : جمع وقزارة وهي عادة السوء.
٣. يفضي : الأول معناه يؤسع والثاني معناه يفتقر، مُنال : ثوب طويل الذيل، الضرير : الذاهب البصر، ضَرَّ وضارور : حاجة.
٤. غائط : موضع قضاء الحاجة.
٥. آتروا : اختاروا، متجن ومتن : ما خبت رائحته، يوعونه : يجعلونه، أوان : جمع الجمع لإناء، قوارير : جمع قارورة وهي وعاء من الزجاج.
٦. مُتَنَبِّات : جمع مُتَنَبِّة وهي ما خبت رائحته.
٧. وِلْدَان : جمع وِلْد وهو مولود وصبي، شَبَاب : جمع شَبَاب، الخنازير : جمع الخنزير وهو الحيوان المعروف.
٨. رُتُوت : جمع رَتْ وهو الشديد الجري، من ذكور الخنازير، لم يَمَنْ : لم يكذب.
٩. لا غُرُؤَ : لا عجب، عاد : جمع عادة.
١٠. خُلِفَ : الأولى جمع خَلِيف وهو المخالف للعهد والثانية مصدر معناه عدم انجاز الوعد. خُلِفَ : الردي. من القول، زُورُوا : زُتُوا، الزوراء : الكلمة المعوجة عن الحق، بالزور : بالكذب.
١١. أَشْجَّة : جمع الشَّجِيع وهو البخيل والحريص، المعتري : طالب المعروف، يبذرون : يفرقون المال إسرافاً.

٨١. مَا فِي أَوْلَى سَوَى غَمْرِ وَلِي غَمْرِ وَمَقْدَرٍ يَأْكُلُ الْأَقْدَارَ قَانُورٍ (١)
 ٨٢. فَمِنْ عَزِيزٍ غَرِيرٍ غَمْرِ مُخْتَبِرٍ وَمِنْ شَرِيفٍ خَبِيثٍ النَّفْسِ فَكَّيرٍ (٢)
 ٨٣. لَمْ يُلَفْ مُخْتَبِرٌ فِي هَؤُلَاءِ سَوَى مُؤَدٍّ وَمُؤَدٍّ وَصَقَّارٍ وَصَقُورٍ (٣)
 ٨٤. لَنْ يُؤَيِّسَ الْإِنْسُ مِنْهُمْ بِالْأَنَاسِ فَلَا يُؤَانِسُونَ سَوَى كَلْبٍ وَجَنْزِيرٍ (٤)
 ٨٥. فَيَلْحَسُونَ لِسَانَ الْكَلْبِ مِنْ شَفَقٍ بِحُبِّهِ يَمْرُجُونَ الشُّورَ بِالشُّورِ (٥)
 ٨٦. يَفُوزُ عَوْضٌ مِنَ الْخُسْنَى بِقَطْمِيرٍ وَمَنْ يَكُنْ هُمَةً حُبِّ الْكَلَابِ فَلَنْ يَرُوفِي أَسْمَاعَهُمْ مَرُّ الْكَلَابِ كَمَا يَرُوفِي سَمْعَ حُرُوبٍ حُسْنٌ مَزْمِيرٍ (٦)
 ٨٧. تَبْذُلُونَ لِمَنْ يَجْتَلِيهِمْ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ خَصَى الْفُرُودِ وَأَحْدَاقِ السَّنَانِيرِ (٧)
 ٨٨. لَمْ تَبْقَ مِنْ خَيْرَةٍ فِي عَهْدِ دَوْلَتِهِمْ إِلَّا أَسَاطِيرُ تَتَلَسَّى فِي أَسَاطِيرِ (٨)
 ٨٩. وَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْ صُهَبِ السَّبَالِ وَمِنْ زُرْقِ الْغَيُونِ جَلَالِ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ (٩٠)

١. غَمْرٌ وَغَمْرٌ وَغَمْرٌ: جاهل أو من لم يجزب الأمور، ذي غَمَرٍ: ذي جقد، مَقْدَرٌ: رجل يجتنبه الناس، الْأَقْدَارُ: جمع القَدَر، قَانُورٌ: وهو الذي يتقَدَّر الشيء فلا يأكله أو من الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه.
 ٢. عَزِيزٌ: شريف ومكْرَم، غَرِيرٌ: شاب لا خبرة له، فَكَّيرٌ: كثير التفكير.
 ٣. لَمْ يُلَفْ: لم يجد، مُؤَدٍّ: ضارٌّ، مُؤَدٍّ: ملاعب المرأة أو من يزيد في مزج الشراب حتى رقى جدًّا، صَقَّارٌ: صقور، تَبْذُلُونَ: تَبْذُرُونَ وتَقَاد على حُرْمه.
 ٤. أُنَاسٌ: جمع الإنس وهو البشر.
 ٥. يَلْحَسُونَ: يلتغنون ويتناولون باللسان أو بالإصبع، الشُّور: الأول معناه الحسن والجمال والثاني العسل المجتلى.
 ٦. الْكَلَاب: جمع الكلب، عَوْضٌ: أبدأ طرف الزمان، الْحُسْنَى: مؤنث الأَحْسَن، بِقَطْمِيرٍ: بشي.
 ٧. يَرُوفِي: يُعْجِب، أَسْمَاعٌ: جمع سَمْع، حُرُوبٍ: كثير الطرب، مَزْمِيرٍ: مبالغة زامر معناه المعنَى بالقصب. يجتليهم ينظرهم، محاسن: جمع حُسن، خَصَى: صغار الحجارة، الْفُرُود: هي الدجوم التي تطلع في آفاق السماء لانفرادها وتخليها، أَحْدَاقٍ: جمع خَذْفَة وهي سواد العين الأعظم، سَنَانِيرٍ: جمع سِنَانِير وهو من خيرة: الأفضل من كل شيء، أَسَاطِيرٍ: الأولى جمع أَشْطُورَة وأَشْطِيرَة وهي الحديث الذي لا أصل له والثانية جمع الْأَشْطُور والأَشْطِير والإشطار والأَشْطَار وهو ما يَكْتَب.
 ٨. أُنَاسٌ: جمع الإنس وهو البشر.
 ٩. زُرْقِ: زرق العين، الْغَيُونِ: أعداء، جَلَالِ: خصائل جمع خَلَّة، الْخَيْرِ: ضد الشر، الْخَيْرِ: الكرم والشرف والأصل.

٩١. وَأَتَيْنَ هُمْ مِنْ فَعَالِ الْمُكْرَمَاتِ وَهَلْ غَيْرُ الْخَنَاسِيرِ يُرْجَى مِنْ خَنَاسِيرِ (١)
٩٢. فَمَا بِسَاخَاتِهِمْ لَاجٌ يَلُوزُ وَلَا رَاجٌ يَفُوزُ وَلَا جَارٌ بِمَنْصُورِ (٢)
٩٣. بَنَوْا مَدَارِسَ طَمَسًا لِلْعُلُومِ كَمَا سَمُّوا مَجَاهِيلَ جَهْلًا بِالنَّحَارِيرِ (٣)
٩٤. وَلَوْ لِهَدْرَسٍ رَسْمُ الدَّرْسِ كُلِّ غَوٍ مَدَارِسٍ مَادَرَى مَا فِي الْأَضَابِيرِ (٤)
٩٥. مَدَارِسُ دَارِسٌ لِلدَّرْسِ يَشْفُلُهُ دَرْسُ الدُّوَارِسِ عَنْ دَرْسٍ وَتَذَكِيرِ (٥)
٩٦. فَلَيْسَ مَقْصُودُهُمْ تَرْوِيجُ مَعْرِفَةٍ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ تَمَهُّنٌ لِتَحْصِيرِ (ق ٤٤ ب)
٩٧. لَدْ عَمُونَ يَرُونَ أَنَّ اللَّهَ ذُو وَلَدٍ قَرَأَ بِوَيْسَى وَإِيمَانًا بِشِطُورِ (٦)
٩٨. فَخُلُقُونَ أَقَانِيَهُمْ وَالْهَيْةَ وَيَفْتَحُونَ أَبْطَالِ الدُّوَارِيرِ (٧)
٩٩. لَمْ يَبْقَ مِنْ رَسْمِ رَهْبَانِيَّةٍ مَعَهُمْ سِوَى صَلِيبٍ مَنُوطٍ بِالزَّنَابِيرِ (٨)
١٠٠. يَا وَيْلَهُمْ تَسْخُوْا الْإِنْجِيلَ وَابْتَذَعُوا قَوَاعِدًا تَسْخُوهَا فِي تَسَابِيرِ (٩)
-
١. فَعَالٌ : فعلٌ حسنٌ ، الخناسير : الدواهي .
٢. سَاخَاتٌ : جمع سَاخَةٍ ، لَاجٌ : الأصل لَاجِنٌ والمعنى من يلوذ بغير وطنه ، يَلُوزُ : يلجأ ، رَاجٌ : أمل ، جَارٌ : مستجير ومستغِيث .
٣. طَمَسًا : انمحاء ، مَجَاهِيلٌ : جمع مَجْهَالٍ ومَجْهُولٍ وهو مبالغة جاهل ، النحارير : جمع النخير وهو الحادق الفطن العاقل .
٤. لِهَدْرَسٍ : لِيَتَجَمَّيْ ، مَدَارِسٌ : مقترف الذنب ، أَضَابِيرٌ : جمع إَضْبَازَةٍ وهي حزمة من الصحف .
٥. مَدَارِسٌ : دارس الكتاب والعلم ، دَارِسٌ : ماحٍ ومُغَيِّرٌ ، دَرْسٌ : الأول والثالث معناهما دراسة وتعلُّم والثاني معناه الطريق الخفي ، دَوَارِسٌ : جمع ذَارِسَةٍ .
٦. لَدْ : جمع أَلَدَ وهو خُطْمٌ شديد الخصومة ، عَمُونَ : جمع عَمٍ وهو لوالقَمَى أو الجاهل ، يَرُونَ أَنَّ اللَّهَ ذُو وَلَدٍ : كذا الأصل لا يستقيم به الوزن والصواب (يرون الله ذا ولد) ، يَسْطُورُ : من أَبْطَلَ إِبْهَازَةً هو مبرس واحد أبهاء الآلهة ملك بيلوس الاسطوري وأكبر الأمراء سناً الذين حاصروا طروادة .
٧. أَقَانِيَهُمْ : جمع أَقْنُومٍ كلمة سريانية معناها شغف وأصل والأقانيم الثلاثة عند النصارى هم الأب والابن وروح القدس وفي الأصل (أقانيما) ، آلهة : جمع إله ، أَبْطَالٌ : جمع باطل ، الدواريير : جمع الدوار معناه الكعبة أو البيت الحرم أو المثل .
٨. رَهْبَانِيَّةٌ : طريقة الرهبان ، صَلِيبٌ : ما كان على شكل خَطَّين متقاطعين ، مَنُوطٌ : مُعْلَقٌ ، الزنابير : جمع الزنار وهو حزام يشده النصراني على وسطه .
٩. تَسْخُوْا : اللفظ الأول معناه أَبْطَلُوا والثاني معناه نَقَلُوا وفي الأصل (تسخوها) خطأ فأثبتنا الصواب .

- ١٠١ هُمُوا بِتَقْنِينِ بَلَكِ التَّوْرِيَّاتِ فَقَدْ هَمُّوا الْبَرَايَا بِتَفْسِيرِ وَتَقْنِينِ (١)
- ١٠٢ فَإِنْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا بِمُتَشَرِّحِ عَنْ هَمُّهُمْ غَيْرُهَا كُلِّ تَقْنِينِ
- ١٠٣ يَتَشَرِّقُونَ أَرْدَا قَرَطَاسٍ لِيَكْتُبَ مَا يَقْضُونَ سَخَا بِعَالٍ مِنْ دَنَانِيرِ (٢)
- ١٠٤ وَلَا يُؤَيِّثُونَ مَنْ لَا يَشْتَرِيهِ وَإِنْ نَمُّوا بِذَلِكَ بِحُطْلَانِمْ وَتَجْوِينِ
- ١٠٥ لَا يَسْمَعُونَ شَكَاةَ الْمُشْتَوِيَّةِ سَوَى حَرْفٍ عَلَى ذَلِكَ الْقَرَطَاسِ مَسْطُورِ
- ١٠٦ وَاهَا تَفَاوَتْ أَلْمَانَا مَهَارِقُهُمْ بِاخْتِلَافِ الدُّعَاوِي فِي الْمَقَادِيرِ (٣)
- ١٠٧ فَكَمْ تَفَاوَتْ نَوْعٌ وَاحِدٌ كَمَدَا تَفَاوَتَا غَيْرَ مَحْسُوبٍ بِتَقْدِيرِ (٤)
- ١٠٨ لَا يَغْتَنُونَ بِعَدَلٍ بَلْ بِتَغْنِيَةِ الْـ مُزَافِعِينَ بِتَشْوِيدِ الطَّوَامِيرِ (٥)
- ١٠٩ يَقْضُونَ عِنْدَ حِصَامِ النَّاسِ نَيْتَهُمْ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى بَخْسٍ وَتَخْسِيرِ (٦)
- ١١٠ وَيَأْخُذُونَ مِنَ الْخَصْمَيْنِ مَا لَهُمَا أَجْرًا عَلَى سَمْعٍ إِقْرَارٍ وَتَقْرِيرِ
- ١١١ وَآيٌ مَظْلَمَةٌ أَذْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ تَبْعِ الْقَضَاءِ بِتَقْوِيمِ وَتَشْوِيرِ (٧)
- ١١٢ يَأْتِيهِمُ الْمَرْءُ مَبْثُورًا وَيَرْجِعُ مَثُ بُورًا مُعْنَى يَبْشُرُ أَوْ يَبْشِيرِ (٨)
- ١١٣ ضَمُّوا إِلَى الْجَوْرِ جَوْرًا فِي مَحَاكِمِهِمْ فَلَقَّبُوا الْجَوْرَ بَعْدَ الضَّمِّ بِالْجَوْرِ (٩)

١. تقنين. وضع القوانين، التوريات: جمع التوراة والتورية وهو العهد القديم عند النصارى، هموا: الأول معناه أرادوا وقصدوا والثاني أقلقوا وأحزنوا، البرايا: جمع البرية والمعنى خلق، تفسير: تبين وإيضاح، تقنين: تخمين وتقدير وتقليل وتضييق.
٢. هذا البيت غير واضح في الأصل، أردأ: تفصيل من ردي، سحاً: حراماً ورشوة.
٣. واهـ: كلمة تعجب، مهارق: جمع مُهَرَّق وهو صحيفة، بإختلاف: كذا يقتضي الوزن والصواب (باختلاف)، الدعوي: جمع الدُعوى، المقادير: جمع المقدار.
٤. هذا البيت في الأصل غير واضح.
٥. تعنية: حبس وإيذاء وتكليف وفي الأصل (بتعنية) مصحفاً، المرافعين: جمع المرافع وهو المشتكى أمام الحاكم، الطوامير: جمع طَامُور وطُومَار معناه صحيفة.
٦. بخس: نقصان.
٧. تقويم: جعل له القيمة، تسعير: تعيين وتقدير التسعير.
٨. مَبْثُوراً محسوداً وغنياً جداً، مَثُوراً. مُخَيَّباً ومطروداً، مُعْنَى: محبوساً.
٩. الجور. الأول والثاني والثالث معناها الظلم والرابع معناه طلب أن يُغاث.

١١٤. يَجْزُونَ قُطْعاً وَالْصَّاصُ بِأَخْذٍ فُذًى فَيُطْلِقُونَ بَلَا حَذًى وَتَقْزِيرَ (١)
١١٥. كَأَنَّهُمْ سَاهَمُوا فِي السَّرْقِ فَاقْتَسَمُوا وَاسْتَأْذَرُوا بِتَحْصِيْبٍ مِنْهُ مَوْفُورَ (٢)
١١٦. كَأَنَّمَا مَنْ جَنَى يَجْنِي لَهُمْ خَمِراً يَحْطِطُونَ مِنْهُ بِإِثْمَارٍ وَتَقْزِيرَ (٣)
١١٧. فَإِنَّمَا سَفَّيْنَاهُمْ فِي أَخْذٍ مُنْتَهَبٍ لِحِمْصِ خَيْرٍ لَهُمْ لَا مَنَعَ شَرِيرَ (٤)
١١٨. وَلَوْ الْقَضَا كُلُّ بَخْرِ مُبْطِلٍ بِحُلٍ يَمْحَضِي الْقَضَاءُ بَلَا حُكْمٍ وَتَقْزِيرَ (٥)
١١٩. يَقْنِي لَهُمْ بَقْرَةٌ مِمَّنْ يُنَاقِرُ إِذْ يُقْحَضِي عَلَيْهِ بَلَا بَحْثٍ وَتَقْزِيرَ (٦)
١٢٠. فِي عَهْدِهِمْ سُدَّ تَابُ الصَّدْقِ وَانْفَتَحَتْ أَبْوَابُ كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ وَتَزْوِيرَ (٧)
١٢١. فَلَيْسَ يَخْلُفُ إِلَّا مُدْعَى كَذِبٍ وَلَا يُحْصَدُّ إِلَّا شَاهِدُ الزُّورِ (٨)
١٢٢. يَمْحُودُ كُلُّ صَدُوقٍ تَابِماً خَصِراً وَالْعَدْلُ يَرْمَى بِتَزْوِيرٍ وَتَشْهِيرَ (٩)
١٢٣. وَلَا يَفُوزُ الَّذِي يُقْحَضِي لَهُ أَبَداً بِمَا ادَّعَى مِنْ عَقَارٍ أَوْ قَنَاطِيرَ (١٠)
١٢٤. وَلَا يَحْيَى يَغْتَرِبُهُمْ طَاوِياً عَطِشاً لِأَجْلِ رِقِّي رَدِي الْحَطِّ مَشْهُورَ (١١)
١٢٥. مَنْ ظَلَّ يُقْحَضِي لَهُ يُقْحَضِي عَلَيْهِ فَمَا قَضَاءُ غَيْرِ قَضَا لِلْخَيْنِ مَقْدُورَ (١٢)
١٢٦. وَلَيْغَتَبِرَ خَالٍ مَنْ يُقْحَضِي عَلَيْهِ بِمَنْ يُقْحَضِي لَهُ فِي مُعَانَاةِ الْخَنَاسِيرِ (١٣)

١. قُطْعاً: الصواب (قُطْعاً) وهو جمع قاطع معناه لَصْ، أَلْصَاصُ: جمع لَصْ، فُذًى: جمع فُذِيَّة.

٢. السَّرْقُ: الصواب (السَّرْقُ)، مَوْفُور: تام.

٣. جَنَى: ارتكب ذنباً، خَمِراً: مستقراً

٤. مُنْتَهَب: الآخذ بالقهر.

٥. بَخْر: حاذق ماهر بصير فطن، بطل: هازل.

٦. يَقْنِي: يكسب، بَقْرَةٌ: مراجعة الكلام والمخاصمة، يُنَاقِرُ: يراجع ويحتاج وينازع، تَقْزِير: بحث.

٧. تَزْوِير: إبطال الكلام والكذب.

٨. الزور: الكذب.

٩. صَدُوق: دائم الصدق، خَصِراً: مُسْتَحْيِياً، تَزْوِير: تزوين الكلام وإبطال الشهادة.

١٠. عَقَار: متاع البيت أو خيار المال والكلأ، قَنَاطِير: جمع قَنْطَار وهو مال كثير.

١١. لَا يَحْيَى: لا يزال، يَعْتَرِبُهُ: يأثمهم طالباً معرفتهم، طَاوِياً: جوعان، رَق: عبودية، الردي الهالك.

١٢. لِلْخَيْنِ: للهلاك.

١٣. الْخَنَاسِير: الدواهي.

١٢٧. عَتَوْا كُفُوراً وَكُفَرَا مُعْتَدِينَ عَلَى الْـ كُفَّارِ إِذْ أَسْلَمُوا طَوْعاً بِتَكْذِيبِ (١)
١٢٨. يُقْدِرُونَ خَرَجاً بَعْدَ أَنْ مَسَحُوا الْـ أَرْضِ مَا بَيْنَ مَحْصَالٍ وَمَقْطُورِ (٢)
- (ق ٤٥؛ ألف)
١٢٩. فَيَسْتَوِي فِي الْأَتَاوَى فِي جِبَلَتِهِمْ زَرْعَ مَجُودٍ وَقَطْرَ غَيْرِ مَقْطُورِ (٣)
١٣٠. أَقْوَتْ قُرَى وَبِلَادٌ مِنْ مَطَالِهِمْ وَبَلَقَتْ وَتَخَلَّتْ مَا بَيْنَهَا طُورِي (٤)
١٣١. يَسْتَفِئُونَ طُلُماً لِاسْتِيفَاءِ مَا فَرَضُوا مَا لِلدَّهَاقِينِ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ دُورِ (٥)
١٣٢. وَلَا يَرَوْنَ لَهُمْ حَقّاً فَمَا حَصَدُوا مِنْ زَرْعِهِمْ غَيْرَ جَرْمَانٍ وَتَحْسِينِ (٦)
١٣٣. فَيَقْدِرُونَ خَرَجاً يَقْدِرُونَ بِهِ شَجاً عَلَى مَنْ يُعَانِي هُمْ تَذْذِيرِ (٧)
١٣٤. قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ يَتْنُهُمْ فَلَيْسَ فِي الْكَرْبِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْبِيرِ (٨)
١٣٥. مَا فِي الْفَلَاحَةِ لِلزَّرْعِ مِنْ فَلَاحٍ فَلَا يُرَى فِي قَرَاهِمُ غَيْرُ تَمْصِيرِ (٩)
١٣٦. قَدْ تَبَّ مَنْ طَبَّ مِنْهُمْ فَهُوَ يُقْتَلُ كَيَّ يَشْكُو شَكَاً بِلَا رَيْبٍ وَتَأْجِيرِ (١٠)
١٣٧. مَنْ حُمَّ حُمٌّ لَهُ جِئُ الْكَمَامِ إِذِ السَّ سَاعُورُ يَسْعُرُ جَمَاهُ كَسَاعُورِ (١١)

١. كُفُوراً: كُفراً، الكفار، تكفير: نسبة إلى الكفر.

٢. يقدرُونَ، يحكمون ويقضون، بعد هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، مسحوا، قاسوا وقاسموا،

الأرض: كذا الأصل والصواب (الأراضي) جمع الأرض، محال: جذبة.

٣. الأتاوى جمع الإتاوة معناها خراج، جبلة: صلابة الأرض، مجود: أرض التي يصيبها المطر، قَطْرَ اقلهم وناحية، مقطور: أرض التي يصيبها الماء.

٤. أقوت أَقْفَرْتُ، بلقعت، أَقْفَرْتُ، طوري: الصواب (طوري) معناه غريب.

٥. لاستيفاء، كذا يقتضي الوزن والصواب (لاستيفاء)، الدهاقين، جمع الدهقان وهو من له مال وعقار أو رئيس القرية وهي كلمة فارسية، دور، جمع دار.

٦. يقدرُونَ: اللفظ الأول معناه يحكمون والثاني يَقْيُسُونَ، شجاً: همأً.

٧. ريع: نمو.

٨. الفلاحة الجرائة، الزَّرْعِ، جمع، زارع فلح فوزو صلاح الحال، تمصير الإعطاء قليلاً قليلاً.

٩. تَبَّ هَلِكٌ، طَبَّ، سَجَرَ، يَشْكُو، شرح المرض كذا الأصل والصواب (يشكُو)، شكاء: مرضاً، ريب: مقدار المهلة من الزمن.

١٠. حُمَّ: الأول معناه قُرْبَ والثاني معناه قُدِرَ له وقُصِيَ له، الحمام الموت، ساعور: الأول معناه تنور والثاني معناه النار.

١٣٨. يَحْمُ كُمَاهُ إِذْ يَشْقِيهِ أَشْرِيَةٌ تَزِيدُهُ بَحْرًا فِي يَوْمٍ بَاحُورٍ (١)
 ١٣٩. يَشْقَى الْقَلِيلَ شَرَابًا مُسْهِلًا عَلًّا وَلَا يُبَالِي بِأَنَّ الْيَوْمَ بَاحُورِي (٢)
 ١٤٠. بِالْجَرِّ يُثْقِلُهُ حَتَّى إِذَا بَرِدَا بِالْحَوْمِ خَفَّ خَلِيًّا غَيْرَ مُحْسُورٍ (٣)
 ١٤١. وَثَلَاهُ مِنْ خَاطِرٍ يُزَيِّ لَهَ خَقْرًا يُشْقَى مَا لَيْسَ يُزَيِّ غَيْرَ تَخْذِيرٍ (٤)
 ١٤٢. لَمْ يَنْقُ فِيهِمْ مِنَ الرُّهْبَانِ مَنْ أَقْبَرُ إِلَّا تُرَوِّغُهُمْ مِنْ كُلِّ سَاعُورٍ (٥)
 ١٤٣. وَكَيْفَ لَا يَخْشَى قَائِلُ أَمِنْ التَّـ تَغْزِيرٍ بَلْ فَازَ إِذْ أُرْدَى بِتَغْزِيرٍ
 ١٤٤. لَا تَفْهَمُ مَنْ مِنْ كَلَامِي أَنَّهُمْ حَمَسُ فَلَيْسَ ذَا شَأْنٍ عَوَارٍ عَوَارِي (٦)
 ١٤٥. بَلْ هُمْ أَسْوَدُ عَلَى مَنْ يَسْتَكِينُ وَإِنْ كَانُوا نَفَادًا لَدَى الْفَاحِ مَخْذُورٍ (٧)
 ١٤٦. لَوْ طَارِقٌ يَغْتَرِبُهُمْ كَيْ يُجَادِلَهُمْ كَأَجْدَلٍ يَتَقَضَّى فِي عَصَافِيرٍ (٨)
 ١٤٧. تَعَارَضُوهُ وَمَا أَنْ عَارَضُوهُ وَلَـ كُنْ يَمْكُرُونَ بِهِ مَكْرًا لَتَذْبِيرٍ (٩)
 ١٤٨. رَجَالُهُمْ كَوَسَاءٍ فِي الْعِرَاكِ كَمَا فُرْسَانُهُمْ كِرَجَالٍ فِي الْمَضَامِيرِ (١٠)

١. يَحْمُ: يُسَخِّنُ أَوْ يَزِيدُ ، حَقِي: دَاءٌ مَعْرُوفٌ ، أَشْرِيَّةٌ: جَمْعُ شَرَابٍ ، بَحْرًا: دَاءٌ يَسَبِّبُ شِدَّةَ الظَّمَا وَشَرِبَ الْمَاءَ ،
 باحور: شِدَّةُ الْحَرِّ فِي تَمُوزِ أَيِّ فِي شَهْرِ سَابِعٍ مِنَ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ .
 ٢. مُسْهِلًا: مُلِينٌ الْبَطْنَ ، عَلًّا: مُتَوَالِيًا ، يَوْمٌ بَاحُورِي: مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ أَيِّ حَارَجًا وَ (بَاحُورِي) صَوَابُهُ
 (بَاحُورِي) .
 ٣. يَثْقِلُهُ: يَشْتَدُّ الْمَرَضُ عَلَيْهِ ، الْحَوْمُ: الْخَمْرُ الَّتِي تَدُورُ فِي الرَّأْسِ ، خَفَّ: أَسْرَعَ ، خَلِيًّا: خَالِيًا مِنَ الْهَمِّ ،
 مُحْسُورٌ: مُتَعَبٌ .
 ٤. خَاطِرٌ: مَنْ اسْتَرْخَى وَضَعُفَ مِنْ شَرَابٍ وَنَحْوِهِ ، يُزَيِّ: يُسَاقُ ، يُجَمَلُ: تَخْتِيرُ ، إِفْسَادُ النَّفْسِ وَتَرْكُ
 الْإِنْسَانِ مُسْتَرْحِيًّا .
 ٥. الرُّهْبَانُ: جَمْعُ رَاهِبٍ ، تُرَوِّغُهُمْ: تُفْزِعُهُمْ ، سَاعُورٌ: نَارٌ .
 ٦. حَمَسٌ: شَجَاعٌ ، عَوَارٍ: ضَعِيفٌ جَبَانٌ ، عَوَارِي: جَمْعُ عَوَارٍ .
 ٧. أَسْوَدُ: جَمْعُ أَسَدٍ ، يَسْتَكِينُ: يَذَلُّ وَيَخْضَعُ ، نَفَادًا: مُصْدَرُ مَعْنَاهُ فَنَاءٌ وَانْقِطَاعٌ .
 ٨. يُجَادِلُهُمْ: يَخَاصِمُهُمْ ، أَجْدَلُ: ضَعْفٌ ، عَصَافِيرُ: جَمْعُ غُصْفُورٍ .
 ٩. هَذَا الْبَيْتُ يَتَعَلَّقُ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ ، تَعَارَضُوا: نَاقَضُوا كَلَامَهُ .
 ١٠. الْعِرَاكِ: الْمَعَارَكَةُ وَالْمَقَابَلَةُ ، فُرْسَانٌ: جَمْعُ فَارِسٍ ، الْمَضَامِيرُ: جَمْعُ مَضْمَارٍ وَهُوَ غَايَةُ الْفَرَسِ فِي السِّبَاقِ .

١٤٩. بَاغُونَ عَادُونَ مَا عَادُوا الرُّكُوبَ عَلَى بَاغٍ وَعَادٍ وَسَبَّاقٍ وَمُخَضِّرٍ (١)
١٥٠. فَرُوسُهُمْ جَجْرُ بُتْرٍ مُذَلَّةٌ قَدْ ضَمَّرُواهَا ضَانَا أَيَّ تَضْوِيرٍ (٢)
١٥١. هَيَاكِلُ ضَمَّرُ جَدًّا يُخَيِّلُهَا الرُّوَيْ هَيَاكِلُ هَيَاكِلُ تَبْقَى مِنْ تَصَاوِيرٍ (٣)
١٥٢. اسْتَعْمَلُوهَا كَثِيرًا إِنْ تَنَاطَ بِهَا أَلْ جَحَالُ تُرَخَّى لِإِخْرَاجِ التَّدَاوِيرِ (٤)
١٥٣. لَا يَمْلِكُ الْخَيْرُ أَشْرَارَ اللَّفَامِ وَلَا بَقَى جَوَاكُ بِسُوحِ الْبُخْلِ الْبُورِ (٥)
١٥٤. وَلَا يُرِيئُكَ فِي هَذَا تَسْلُطُهُمْ فَمِنْ ذَاكَ مَنُوطٌ بِأَلْمَقَادِيرِ (٦)
١٥٥. أَلْمُلْكُ لِلَّهِ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا قَدَّرَ لِعَبْدٍ بِلَا قَدَرٍ بِمَقْدُورٍ (٧)
١٥٦. كَمْ أُرْدِلُ جُبْرًا نَالَ أَلْمَنَالُ وَكَمْ لُورٍ مَكِينٍ مَيْنِ الرُّودِ بِلَا زُورٍ (٨)
١٥٧. لَمْ يُجِدْهُ الْعَقْلُ غَيْرَ الْإِعْقَالِ وَلَا تَدْبِيرُهُ غَيْرَ إِدْبَارٍ وَتَتْبِيرٍ (٩)
١٥٨. وَلَمْ يُفِدْهُ هُمَةٌ غَيْرَ الْهُمُومِ وَلَا غَارَاتُهُ غَيْرَ تَغْيِيرٍ وَتَغْوِيرٍ (١٠)

١. باغون جمع باغ وهو من عدل عن الحق ، عادون جمع عاد وهو متجاوز ، عادوا الركوب. صيروه عادة ، عاد الخيل المُعيرة ، سَبَّاق خيل كثير السبق ، مخضير مبالغة معناها ما في لونها غيرة يخالطها دهمة.
٢. هذا البيت في الأصل غير واضح ، ججر أنقى الخيل ، بُتر جمع أبترو وهو مقطوع الذنب ، مذلة سهل الانقياد ، ضمروها جعلوها قليل اللحم.
٣. هياكل جمع هَيْكَل وهو الضخم من كل حيوان ، ضَمَّر جمع ضامرو وهو قليل اللحم ، الرائي الناظر تُناط تَعْلَق ، الحجال جمع حَجَلَة وهو سائر كالقبة ، إخراج الإدارة في حدود ، التدوير جمع التدوير.
٥. سوح جمع ساحة معناها فناء ، البخل جمع الباخل ، البور الفاسد الهالك الذي لا خير عنده.
٦. منوط: مُعْلَق.
٧. الملك العظمى ، السلطنة ، وفيه اقتباس من الآية ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءِ﴾ البقرة ٢٤٧ قدر قوة وطاقة ووقار ، مقدور: أمر محتوم.
٨. جُبْرًا وَجُبًّا ، معناهما جبان ، المنال النيل ، زور الأول معناها سيّد وزعيم والثاني معناها عقل والثالث معناها قوة ، مكين ذو مكانة.
٩. الاعتقال الحبس ، تدبير: اعتنا ، وتفكر ، إدبار: ضد إقبال ، تتبیر: تدمير وإهلاك.
١٠. همه إرادته ، الهموم جمع هم وهو حزن ، غارات جمع غارة معناها هجوم ، تغيير إعطاء النية ، تغوير: هزيمة ، الشاعر يشير هنا إلى شاه عالم *٢ (١٧٢٨ - ١٨٠٦ م) الإمبراطور المغولي ١٧ في دلهي. عُرف بالأمر علي كوهلر عندما خلف أباه عزيز الدين عالمكير ١٧٥٩ م. هزمته في بكسر قوات شركة الهند الشرقية فمنح الشركة حق الرقابة على موارد بنغال وبهار وأريسه مقابل رسم سنوي تدفعه له ، فأصبحت لها بذلك سلطة قانونية.

١٥٩. لَمَّا خَلَا الْهَدُّ عَنْ وَالٍ يَقُومُ [بها] أَثَارَ فِيهَا فَسَادًا كُلُّ غَدِيرٍ (١)
(ق ٤٥ ب)
١٦٠. بَفَى عَلَى مَلِكِهَا عُمَالَهُ وَطَعُوا فَكَلَّفُوهُ بِتَثْرِيرٍ وَتَثْرِيرٍ (٢)
١٦١. تَفَاسَمُوا مَلَكَةً بِالْبَفَى اقْتَتَلُوا وَكَدَّرُوهُ بِإِفْسَادٍ وَتَفْيِيرٍ
١٦٢. تَنَكَرُّوا وَأَتَوْا بِالنُّكْرِ وَابْتَغَوْا الشَّ سَفَاءً وَاسْتَنَكَّرُوا رَأْيَ الْمَنَاقِيرِ (٣)
١٦٣. لَقَدْ تَفَانُوا وَمَا قَانُوا فَوْتَنَتُهُمْ أَحْبَبْتُ عَلَى قَاسِرٍ مِنْهُمْ وَمَقْسُورٍ (٤)
١٦٤. لَمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلِكٍ يُطَاعُ سِوَى مُؤْمِرٍ أَمْرٍ لِبُلْبُلٍ وَمَا مُورٍ (٥)
١٦٥. يِرَاعَةٌ وَزِرَاعٌ لَمْ تَحُلْ يَدُهُ الْ يِرَاعَ قَطُّ لِرَمِيٍّ أَوْ لِنَحْرِيرٍ (٦)
١٦٦. عَادَى الْعُلُومَ وَعَادَ الْجَهْلَ يَحْسِبُهُ أَجْدَى وَأَعَزُّ مِنْ عَقْلِ وَمَشْعُورٍ (٧)
١٦٧. فَلَا يَحْيِرُ إِلَى الصِّيُورِ فِكْرَتُهُ وَلَا يَحْيِرُ إِلَى عَقْلِ وَصِّيُورٍ (٨)
١٦٨. أَمَّا الْوَزِيرُ فَمَا مِنْ وَزِيرٍ وَيُرْدُ وَيُلَاهُ مِنْ وَازِرٍ الْأَوْزَارِ مَوْلُورٍ (٩)
١٦٩. لَمَّا تَنَافُوا تَفَانُوا ثُمَّ أَغْقَبَهُمْ فِي الْأَمْرِ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِتَأْمِيرٍ (١٠)

١. بعض الحروف في أواخر مصراعي هذا البيت لم تظهر في التصوير لعلها ما أثبت، آثار هيّج، فسادًا. الأصل (فساد)، غدير، كثير الغدير.
٢. ملك: صاحب الملك، تثير: إنفراد وإبعاد.
٣. تناكروا: تعادوا وأذكر بعضهم بعضاً، النكر الأمر الشديد القبيح، استنكروا جهلوا، المناكير جمع المنكور والمُنْكَر معناه رجلٌ دأب وقطن.
٤. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً، قانوا مقاناةً: داموا، قاسر: قاهر ومكبر، مقسور: مقهور ومكروه هذه الكلمة غير واضحة في الأصل.
٥. مؤمر: والٍ وحاكم أي شاه عالم، إمْرٌ ضعيف الرأي والمشورة، البُلْه: جمع أبله وهو ضعيف العقل.
٦. يراعة: أحق وجبان، يراع: الأول معناه جبان وضعيف ومن لا رأي له ولا عقل والثاني معناه قصب وقلم.
٧. عادى العلوم: صار لها عدواً، عاد الجهل: صيرَه عادةً، يحسبه: هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، أجدى: أنفع، أعور: من ذهب جش إحدى عينيه وهو شاه عالم، عوره عبد القادر دوم دوميله سنة ١٧٨٨م، مشعور: شُعُور.
٨. الصيُور: الأول معناه منتهى الأمر وعاقبته والثاني العقل والرأي.
٩. وزيره: وزارته، وزرٌ ملجأ، وازر: حامل، الأوزار: جمع الوزر وهو الإثم، مؤور مرتكب الإثم.
١٠. تنافوا: تدافعوا وتخالفوا، تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً.

١٧٠. خُلِفَ خَوَالِفُ زَادُوا فِي الْغَوَارِ وَقَدْ عَادُوا بِخُلَفٍ وَإِخْلَافٍ وَتَغْوِيرٍ (١)
١٧١. لَمْ يَجْبِرُوا قَطُّ مَكْسُورًا وَمُفْتَقَرًا بَلْ كَلُّهُمْ بَيْنَ جَبَّارٍ وَجَبَّيرٍ (٢)
١٧٢. صَارُوا سَمَادِيرُ مَلَاكَا وَهُمْ هَجَعُ عَنِ الرَّعِيَّةِ سَكْرَى فِي سَمَادِيرٍ (٣)
١٧٣. مَالُوا عَنِ الْعَدْلِ وَالتَّعْدِيلِ وَأَعْدَلُوا عَنِ الْغَوَارِ إِلَى نَوْمٍ وَتَغْوِيرٍ (٤)
١٧٤. تَغَعَّدُوا عَنْ قِيَامِ الْأَمْرِ وَإِنْ نَهَضُوا قَامُوا كَسَالَى لِشُمْرِ لَا لِشُمِيرٍ (٥)
١٧٥. نَكَّدَ قَدْ اغْتَصَرُوا الْأُمُورَ وَاعْتَصَرُوا وَأَسْرَفُوا فِي عَصِيرٍ أَوْ مَعَاصِيرٍ (٦)
١٧٦. أَلْهَاهُمُ الْبُؤْسُ عَنْ بَأْسٍ فَقَدْ رَغَبُوا فِي الْكَأْسِ وَالْكِيسِ عَنْ كَيْسٍ وَتَذَبُّرٍ (٧)
١٧٧. لَهَوْا بِلَهْوٍ وَلَهْوٍ عَنْ مُجَاهِدَةِ الْعَزْوَانِ وَالْجِدِّ فِي رَعْيِ الْجَمَاهِيرِ (٨)
١٧٨. لَهَوْا بِبَغْيِ الْبَغَايَا عَنْ قِيَادَتِهَا كَمَا لَهَوْا عَنْ صِيَانِ السُّورِ بِالسُّورِ (٩)
١٧٩. تَهَكَّمُوا وَتَلَهَّوْا بِالتَّهَكُّمِ وَالتَّهَكُّمِ تَهَكِّمِ وَالسُّخْرِ عَنْ جِدِّ لَتَسْخِيرٍ (١٠)

١. خُلِفَ: جمع أخلف وهو أحول ، خوالف: جمع خالفة وهو رجل أحقق ، الغوار: العيب ، بخلف: بعدم إنجاز الوعد ، إخلاف: خلف الوعد ، تغوير: تقبيح.
٢. لم يجبروا: ما كفوا ، مفتقراً: محتاجاً ، جبار وجبَّير: متكبر وعات.
٣. سمادير: الأول جمع سمدور وهو الملك كأنه سمي بذلك لأن الأبصار تسموئ عن النظر إليه وتحتير والثاني هو الشيء الذي يترأى للإنسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب وغشي النعاس ، مَلَاك: جمع مالك ، هَجَع: الأصل (هَجَّعَ) جمع هاجع وهو نائم ، سكرى: جمع سكران.
٤. انعَدَلُوا: حادوا ، الْغَوَار: مغاورة وهجوم ، تغوير: النوم في نصف النهار.
٥. وَإِنْ نَهَضُوا: الواد زائدة لا يستقيم بها الوزن ، كَسَالَى: جمع كسلان ، شُمْر: اختيال ، تشمير: إرادة الأمر وتهيته.
٦. نَكَّدَ: جمع أنكد وهو عسر قليل الخير ، اعتصروا: الأولى معناها استخرجوا بغرم والثانية معناها نخلوا ، عصير: معصور العنب ، معاصير: جمع مُعَصِر وهو رطب وعشير.
٧. الْبُؤْس: الشدة والفقر ، بَأْس: خوف وحرب ، الْكَأْس: إناء الشراب ، الْكِيس: ما يُخَاط من جَرَقٍ فَتُجْعَل فيه الدراهم ونحوها ، الْكَيْس: العقل والظرف والفلطة.
٨. رعي: حفظ ، الْجَمَاهِير: جمع الجمهور.
٩. الْبَغَايَا: جمع البغي وهي المرأة الفاجرة الزانية ، صِيَان: حفظ ، السور: الأول معناه الحائط يطوف بالمدينة والثاني جمع السوار وهو حلية مستديرة تُلبَس في المعصم.
١٠. تَهَكَّمُوا وتبختروا ، التَّهَكُّمُ: التَّغَنِّي واستهزاء ، التَّهَكُّيمُ: التَّغَنِّي ، السُّخْر: الهزء ، جَدَّ اجتهد ، تَسْخِيرٌ قهر

- ١٨٠ طرائق قَدَدَ لَكِنْ جَمَعْنَ عَلَى تَمَّ وَتَيَّوْا وَإِعْذَارَ وَتَعَذَّرَ (١)
- ١٨١ فَمِنْ ضَرِيرٍ ضَرِيرٍ لَا يَحْضُرُ وَلَا يُجِدِي وَإِنْ كَانَ مَدْعُوًّا بِسَمْعٍ (٢)
- ١٨٢ فَمِنْ قَوِيلٍ خَفِيفِ الرَّأْسِ مُتَضَعٍ وَمِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ شَتِيرٍ (٣)
- ١٨٣ وَمِنْ جَدِيدٍ بَلَا فِي الْهَزْلِ جِدَّةٍ بِالْجِدِّ مُنْجَلِبٍ بِالْجِدِّ فُخْرٍ (٤)
- ١٨٤ وَمِنْ ضَجُوعٍ ضَجِيعٍ الضُّجُوعِ وَمِنْ مُضْجَعٍ خَادِرٍ فِي السُّتْرِ مَخْذُورٍ (٥)
- ١٨٥ وَبُوهَةٍ بَهْوِيٍّ لَا يُبْهَوُهُ بِمَا يَغْبِي مَبَاهٍ الْخُرَّ وَالْخُورِ (٦)
- ١٨٦ وَمِنْ خَسْبِيٍّ يُبَاهِي الْجَوَادَ وَمِنْ فَيْلٍ عَلَى الْفَيْلِ فَيْلِ الرَّأْيِ زَعُورٍ (٧)
- ١٨٧ وَمِنْ حَلِيمٍ بَلَا جَلَمٍ يُسَاهِلُ مَنْ يَعْصِيهِ مِنْ أَجْلِ وَقَرٍ لَا لَتَيْقُورٍ (٨)
- ١٨٨ وَحَاكِمٍ مَالَةٍ حُكْمٍ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ النَّاسَ عَنْ شَرٍّ وَتَثْوِيرٍ (٩)
- ١٨٩ وَمِنْ غَلِيظٍ رَقِيقِ الدِّينِ ذِي فَظْظٍ وَمِنْ رَقِيقِ رَقِيقِ الْقَلْبِ مَدْعُورٍ (١٠)
- (ق ٤٦ ألف)
- ١٩٠ وَطَائِشٍ لَمْ يُحِبَّ بَلَّ طَاشٍ أَسْهَمُهُ مَغْذُورٌ مُسْتَخَفٌّ ذُو عَذَاوِيرٍ (١١)

١. طرائق قدد: جمع طريقة معناها فرق مختلفة الهواء، تيه: كبير وضلال.

٢. ضيرير: الأول معناه غيرة والثاني معناه ذاهب البصر، يجدي: يتفع، سمعور: هو ما يقرأ، ي لناظر كأنه الذباب الطائش.

٣. متضع: متذلّل ومتخشع، رقيق: أحمق وقليل الحياء، شتير: سيء، الخلق وكثير الشر والعيوب.

٤. جديد: ضدّ الهازل، منجلب: مُسْتَفَق.

٥. ضجوع: الأول معناه ضعيف الرأي والثاني السحابة البطيئة لكثرة ماؤها، ضجيع: مضاجع، مُضْجَع مكثر في الأمر ومتفقّد، خادر: مقيم، مخدور: مستور.

٦. بوهة: رجل أحمق، لا يبهوه: لا يقطن، مَبَاهٍ: مفاخر، الحرّ: خيار الشيء، وطيهه، الحور: جمع حوراء.

٧. يباهي الجواد: يفاخره كذا في الأصل، فيل: فقيل خسيس، على الفيل: حيوان معروف من أضخم الحيوانات، فيل الرأي: ضعيفه، زعور: سيء، الخلق وقليل الخير.

٨. حلیم: صابر، جَلَمٌ: عقل، يعصيه: في الأصل غير واضحة، وقَر: (فَقُلْ في الأذن أو ذهاب السمع كلّهُ، تيقور: وقار.

٩. تثوير: تهيج.

١٠. غليظ: قاس وشديد، رقيق القلب: لينه، مدعور: خائف.

١١. طائش: من ذهب عقله أي مخطئ، طاش أسهمه: جاوزت وانحرفت ولم تصب، مغنمر: غضبان، مستخف: مستهين، غدامير: جمع غنمزة ومعناها زجر.

١٩١. وَفَاجِرٌ نِيٌّ فُجُورٌ غَيْرُ نِيٍّ فَجَرٍ يُؤَدِّرُ الْمَالَ [دَوْرًا] أَيَّ تَوْدِيرٍ (١)
١٩٢. وَقَاصِرٌ قَصْرَتْ فِي الْقَصْرِ هَمَّتْهُ يَسُودُ تَطْوِيلَ تَعْمِيرٍ لِتَعْمِيرٍ (٢)
١٩٣. وَالْبَعْضُ لُؤْخَرَاتٍ هَيَّرَ خَرِبٌ دَيْئًا يَجِدُ لِتَخْرِيبٍ وَتَهْوِيرٍ (٣)
١٩٤. تَا حَالُهُمُ وَالنَّصَارَى حَوْلَهُمْ حَوْلٌ يَسْعَوْنَ فِي الْبَيْنِ فِي سَعْيٍ وَتَوَعِيرٍ (٤)
١٩٥. فَخَامَرُوا مُلْكَهُمْ بَلْ خَامَرُوا مَعَهُمْ يُخَمِّرُونَ نَهَاهُمْ أَيَّ تَحْمِيرٍ (٥)
١٩٦. سَرَوْا سُرَى غَفْلَةٍ فِي أَعْيُنٍ نَعَسٍ أَوْ سَوَّرَ مَشْمُولَةً فِي رَأْسٍ مَسْكِينٍ (٦)
١٩٧. تَدَاخَلُوا دَخَلًا فِي كُنْهِ دُخْلِهِمْ وَغَفْلًا لَوْهُمْ بِتَشْكِينٍ وَتَشْكِينٍ (٧)
١٩٨. قَدْ سَكَّرُوهُمْ وَقَلُّوا حَدَّ شَوْكَتِهِمْ وَأَوْهَنُوا بِتَشْكِينٍ وَتَشْكِينٍ (٨)
١٩٩. فَتَبَعَدَ مَا انْكَسَرَتْ أَعْضَاؤُهُمْ جَبَرُوا وَأَضْبَحُوا بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمَجْبُورٍ (٩)
٢٠٠. لَا يُمَكِّنُ الرَّعْيُ إِلَّا بِالتَّقِظِ لَا يُوَيِّنُ غَايِبَ بِرَاحِ الرَّاحِ سَكَّيْرٍ (١٠)
٢٠١. كَسَانَتْ نَامَ فِي جُحْرِ الْأَسَاوِدِ مَنْ أَغْفَى وَنَامَ إِلَى يَقْظَانٍ خَتِيرٍ (١١)
٢٠٢. يُسْأَلُونَ وَيَحْتَالُونَ مَنْ دَغِلَ وَيَمْكُرُونَ لِتَهْوِيلٍ وَتَبْشِيرٍ (١٢)
١. فاجر. متفاد للمعاصي، فجر. الجود والمعروف، يودر المال، يبدّره ويسرف فيه، دوراً. كذا الأصل محرّفاً والصواب (وَدَّرًا) معناه سكرًا.
٢. قاصر: عاجز، قصر: بيت فخم واسع، تعمير: بناء، لتعمير: لطول العمر.
٣. خربات: جمع خربة معناها الفساد في الدين، رجل هير: الذي يقع في الأمر بقلة مهالة، حرب: مُحَرَّبٌ ومهتّم، تخريب: تهديم، تهوير: تهديم وإيقاع في هلكة.
٤. تبا: اسم يُشار به إلى المؤنث المفرد، حَوْلٌ: كثير الحيلة، البين: الفساد والفرقة، سعي: وشي ونم، توغير: الإغراء بالحق.
٥. خامروا: الأولى معناها داخلوا والثانية معناها خالطوا، يخفرون: يُغَطُّونَ، نُهي: جمع نُهيّة معناها عقل.
٦. سَرَوْا فِي دَهْوَا فِي، سُرَى ديب، أعين: جمع عين، نَعَس: الصواب (نَعَس) جمع نَاعَس، سَوَّرَ: حَذَّة الخمر، مشمولة: خمر وقيل الباردة منها، مسكين: كثير السكر.
٧. كنه: نهاية وأصل، دُخْلٌ: داخله الرجل.
٨. قَلُّوا: قَلَمُوا.
٩. جَبَرُوا: أَكْرَهُوا، مجبور: مُكْرَه.
١٠. غاف: ناعس، براح: بخمر، الراح: باطن اليد، سَكَّيْر: كثير السكر.
١١. جحر: وجار، الأساود: جمع أسود معناه حَيَّةٌ عظيمةٌ وفيها سواد، أغفى: نَعَس، نام إلى: اطمئن، ختير: من أخذه استرخاه، وضعف من شرب ودحوه.
١٢. يُسْأَلُونَ يُغَرِّينَ وَيُحْبِبُّونَ الشَّرَّ إِلَى، دغل: فساد وعيب وخيانة، تهويل: إفزاع.

٢٠٣. وَنَقَرُوا بَيْتَهُمْ كَشَرًا لِنَقَرَتِهِمْ وَأَنْقَرُوا الْخُدَاعَ كُلَّ مَنْقُورٍ (١)
٢٠٤. تَحَمَّلُوا كُلَّ كَلٍّ كَانَ يُقُولُهُمْ وَنَسَقُوا فِي بَطَامِ كُلِّ مَنقُورٍ (٢)
٢٠٥. فَمَلَّكُوهُمْ قِيَادَ الْأَمْرِ وَانْتَمَرُوا لَهُمْ رَجَاءَ لِقَائِهِمْ وَأَتَانِهِ (٣)
٢٠٦. وَمَكَّنُوا مِنْ مَلَكَ الْمُلْكِ قَادَتَهُمْ وَمَكَّنُوا جَهَنَّمُ فِي الْقَضِرِ وَالسُّورِ (٤)
٢٠٧. وَهَؤُلَاءِ تَوَلَّوْهُمْ لِمَضْلَحَةِ الْإِسَادِ ثُمَّ تَوَلَّوْا بَعْدَ تَوْدِيرِ (٥)
٢٠٨. وَنَكَّرُوا بَعْدَ طُولِ الْعَهْدِ أَنْفُسَهُمْ وَبَدَّلُوا كُلَّ تَشْهِيلٍ بِتَوَغِيرٍ (٦)
٢٠٩. فَإِنَّمَا ظَفَرُوا بِالْهَيْدِ إِذَا ظَفَرُوا بِالْكَيْدِ وَالزُّورِ لَا بِالْأَيْدِ وَالزُّورِ (٧)
٢١٠. قَدْ اسْتَكَّنَا قَبِيلًا ثُمَّ إِذَا مَلَكُوا لَمْ يُلَفْ فِيهِمْ سِوَى عَاتٍ وَتَهْجُورٍ (٨)
٢١١. لَا يَقْدِرُونَ نَوِي الْأَقْدَارِ إِذَا قَدَرُوا بَلْ يَقْدِرُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّ تَقْدِيرٍ (٩)
٢١٢. أُولُو الْحَسَابَةِ فِي حُسْبَانِهِمْ سَقَلُ وَالذُّونَ أَهْلُ الْإِحْسَابِ وَتَوَقُّيرٍ (١٠)
٢١٣. يُزْبُونُ قَدْرًا وَيُزْبِي قَدْرَهُمْ صَخْرًا يَا وَيْلَهُمْ مِنْ مَنَاكِيدٍ مَضَاجِيرٍ (١١)
٢١٤. تَحَلَّمُوا عِنْدَ تَمَعِيرٍ فَإِذَا شَبِعُوا لَمْ يُلَفْ مِنْهُمْ سِوَى غَضْبَانٍ مَمْعُورٍ (١٢)

١. نقروا: حفروا، لنقرتهم: لنزاعهم ومخاصمتهم، أنقروا: كفوا، خداع: مكر، منقور: متوجيب.
٢. كل: قليل، نسقوا: نظموا، منقور: متفرق.
٣. فملكواهم: فملكوا الإنجليز أي (شركة الهند الشرقية) وحدث ذلك سنة ١٨٠٣ م، قياد: خيل، يقاد به، انتمروا لهم: أطاعوهم، تانير: تقوية.
٤. ملاك: اقتدار، قادة: جمع قائد، السور: حائط يطوف بالمدينة.
٥. توالوا: الأولى معناها تقلدوا الأمر وقاموا به والثانية معناها أدبروا، تودير: الإغراء، وإيقاعهم في مهلكة.
٦. نكروا: غيروا، بتوغير: بإغراء، وحقد.
٧. الزور: الأول معناه الكذب والثاني معناه القوة، الأيد: القوة.
٨. استكنا: دلوا وخضعوا، لم يلف: لم يوجد، عات: مستكبر وجبار، تهجور: رجل تائه متكبر.
٩. بل يقدرون: بل يهينون، تقدير: تضيق.
١٠. الحسابة: الحسب، حسبانهم: حسابهم، سقل: الصواب (سقل) جمع سافل، الذون: الخسيس الحقيق السافل، إحساب: إعطاء وإطعام.
١١. قدرا: تضيقا، صخرًا: جمع صخرة، مناكيد: جمع نكد وهو رجل عسر قليل الخير، مضاجير: جمع مضجر وهو مسبب الضرر.
١٢. تحلموا: تكلفوا الحلم، تمعير: افتقار وفناء الزاد، معور: مقطّب غضبا.

٢١٥. أَرَدَى أَتَاوَاهُمْ الرُّزَاعَ فَأَنْقَلَبُوا عَصَفًا خَصِيضًا فَأَوْدُوا بَعْدَ تَنْصِيهِ (١)
٢١٦. مَفْعَى عَدَالَتِهِمْ ظُلْمٌ فَلَيْسَ هُنَا نَهَبٌ بِإِثْمٍ وَلَا سُخْطٌ بِمَحْظُورٍ (٢)
٢١٧. قَدْ أَحْرَفُوا وَاعْتَنَوْا بِالْأَحْرَافِ لَكِي يُلْقُوا أُولَى الْجُرُفِ فِي حُرُفٍ وَتَقْتَرِ (٣)
٢١٨. فَلَيْسَ فِي الْعَرْلِ جَدْوَى لِلْعُجُوزِ وَلَا لِحَائِلٍ أَجْرَةٌ فِي النَّشِيجِ وَالنُّيْرِ (٤)
- (ق ٤٦ ب)
٢١٩. دَارَتْ رَحَاهُمْ عَلَى الطُّحَانِ فَأَنْقَلَبَتْ رَجَاءٌ مِنْهَا طَجِينًا فِي رَحَى الْخُورِ (٥)
٢٢٠. هُمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرِ وَلَمْ يَذَرُوا [فِيهَا مُضْطَرِ مُقَوٍّ وَمُضْفُورٍ] (٦)
٢٢١. لَا يَفْرُضُونَ بِصَانِبَا لِلزُّكَاةِ بَلِ الرُّوْكَاءُ مَفْرُوضَةٌ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ (٧)
٢٢٢. يَا أَيُّ شَعَاتِهِمُ السَّاعُونَ إِنْ بَدَعُوا شَيْئًا وَلَوْ كَانَ مِنْ أَدْنَى مَقَادِيرِ (٨)
٢٢٣. كَجَفَنَةِ الْمَلِجِ وَالْهَنْدِيدِ فَأَعْتَصَرُوا وَمَرَزُوا عَنَشَ كُلِّ أَيْ تَمْرِيرٍ (٩)
٢٢٤. لَا يَسْتَحِقُّ الْمَسَاكِينُ الزُّكَاةَ فَلَا يُعْلَوْنَهَا غَيْرَ أَنْ بَابَ الْمَوَاجِيزِ (١٠)
١. أَرَدَى : أهلك ، أتوى : جمع إتاوة معناها خراج ، رُزَاع : جمع زارع ، عصف : ورق الزرع . حفظ لنا التاريخ طلباً ناقص الآخر بالفارسية للشاعر إلى أكبر شاه ٢٠ الإمبراطور المغولي ١٨ حكم اسمياً ١٨٠٦م - ١٨٣٥م ، ذكر فيه بالتفصيل حالة اقتصادية سيئة للهند وعاصمتها دلهي ، بسبب احراق الإنجليز عن ميثاق سنة ١٨٠٣م و ١٨٠٥م ، وضرائبهم الكثيرة وخطواتهم الاقتصادية . كأن هذا الطلب تقرير وتحليل من خبير بعلم الاقتصاد وممثل مواطني الهند وهو يريد به أن يحث الملك على القيام بمسؤوليته . انظر العلامة محمد فضل الحق الخير آبادي ، للباحثة ، ص : ١٨٦ - ١٨٩ و ص : ٣٨٥ - ٣٨٧ .
٢. ذهب : أخذ الشيء ، قهزأ : سُخِطَ : مال حرام .
٣. أحرفوا : استغنوا بعد فقر ، بالاحتراف : بالطلب والاحتياج ، الجُرُف : الصواب (الجُرُف) جمع الجُرُف ، حُرُف : جزمان ومنح ، تقتر : تضيق في الرزق .
٤. العرل : مة الصوف وفته خيطاً ، النير : هذب الثوب ولُحْنَتُهُ .
٥. رحى : طاحون ، طحان : صانع دقيق ، طحيناً : دقيقاً ، الخور : الهلاك .
٦. أصفروا : أكلوا ، صُفْر : ذهب ودنانير ، مُضْطَرِ : مفلتر ، مُقَوٍّ : مفلتر ، مصفور : جائع ، المصراع الثاني ناقص والصواب (فيها سبؤى مُضْطَرِ) .
٧. صانِبَا : القدر الذي عنده تجب الزكاة ، منزور : قليل تافه .
٨. سبعا : جمع الساعي وهو العامل أو الوالي وأكثر ما يقال ذلك في وفاة الصدقة وجباتها ، بدعوا : صنعوا وأنشأوا .
٩. القنديد : كافور وطيب وخمر .
١٠. أرباب : جمع رب ، المواخير : جمع الماخور معناه مجلس المساق وبيت الريبة والدعارة .

٢٢٥. عَادَ الدَّقَارِيرَ سَاعِيَهُمْ فَيَسْمَعُهَا شَوْقًا وَيُلْقَى الرَّعَايَا فِي دَقَارِيرِ (١)
٢٢٦. وَيَلَاةٍ مِنْ أُخْرَى ذُوْنَ عَمٍ تَكُو شُومٌ لَيْثِمٌ خَبِيثٌ النَّفْسِ قَاشُورِ (٢)
٢٢٧. هَذِي أَوَائِلُ إِشْتِغَالِهِمْ وَلَهَا صَبْرٌ وَفِيًّا رَزَايَا ذَلِكَ الصَّبْرِ (٣)
٢٢٨. آثَرْتُ بِالْأَثَرِ نَبْذًا مِنْ مَآثِرِهِمْ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ فَخَارٍ غَيْرِ مَآثُورِ (٤)
٢٢٩. أَجْمَلْتُ فِي وَصْفِ إِجْمَالِهِمْ حَصْرًا فَلَيْسَ تَفْصِيلُ حُسْنَاهُمْ بِمَحْصُورِ (٥)
٢٣٠. حَصْرْتُ عَنْ حَضَرٍ وَصْفِ الْخَضِرِ وَالْخَصِرِ لَذِينَ فِيهِمْ عَلَا كُلُّ التَّفَاسِيرِ (٦)
٢٣١. لَمْ أَخْتَلِقْ فِي حَدِيثِي عَنْ خِلَافِهِمْ بَلْ لَمْ أَشُبْ صِدْقَ تَخْبِيرِي بِتَخْبِيرِ (٧)
٢٣٢. مَا أَرْتَبْتُ رُبَا فَلَنْ يَرْتَابَ مَخْبِرِي إِلَّا الَّذِي رَابَ رَوَايَا فِي أَحَابِيرِي (٨)
٢٣٣. لِكُنِّي قَاصِرٌ فِي وَصْفِهِمْ فَلَنْ رَاوَا عَلَيَّ عَنَابَا صَاقِ تَغْذِيرِي (٩)
٢٣٤. فَلَيْفَ لَوْ رَوَيْتُ وَإِنْ لَمْ تَجْرِ عَادَتُهُمْ بِغَفْوٍ مُغْتَذِرٍ يَأْتِي بِتَقْصِيرِ
٢٣٥. جَلَى لَنَا اللَّهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلُمِهِمُ الدَّاجِي بِفَلْجِ تَبَاشِيرِ التَّبَاشِيرِ (١٠)
- (ق ٤٧ ألف)

١. الدقارير: جمع الدقارة الأولى معناها نعمة والثانية معناها خصومة، الرعايا: جمع الرعية.
٢. أخرى: أحق والذي لم يحسن عمله، تكد: عسر قليل الخير، قاشور: مشقوم.
٣. هذي: هذه، صبر: منتهى الأمر وعاقبته، فيًّا: الصواب فيًّا أي ظلل أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، رزايا: جمع زينة وزينة وهي المصيبة العظيمة، والشاعر يتنبا بمستقبل أهل الهند في هذا البيت.
٤. آثرت: اخترت وفضلت، بالأثر: بالنقل، مآثر: جمع مآثرة وهي مكرمة متوارفة، فخر: مآثور: متقول.
٥. أجملت: ذكرت من غير تفصيل، إجمالات: جمع إجمال أي حسن وجمال، حصرًا: لاحتباس وعي في النطق، حسني: مؤدب أحسن، محصور: محاط ومستوعب.
٦. حصرت عن: استحييت، خضر: الأول معناه إحاطة واستيعاب والثاني معناه تضيق أو احتكار، الخضير: معناه البخل، علا: في الأصل (على).
٧. لم أخلق: لم أفتر، خلائق: جمع خليفة وهي طبيعة وسجدة، لم أشب: لم أخلط، تخبير: إخبار وإعلام، تخبير: إخبار ومن الملاحظ أن الشاعر في هذه الفقرة كان ضابطاً أهلياً رئيساً في المحكمة المدنية بدلهي فكان خبيراً بهم ومطلعاً على أحكامهم وشؤونهم.
٨. هذا البيت يتعلق بالبيت السابق، ارتجت: شكتك، مغيرتي: أي خبري نصب هذه الكلمة ناقص في الصورة، راب: تحير، روبا: تحيراً، أحابير: جمع خبر.
٩. تغذيري: عدم إثبات عليّ.
١٠. إظلام: ظلمة وذهاب النور، الظلم: الجور وانتقاص الحق، الداجي: الظلم، تباشير العباشير: أوائل البشرى.

(١٨)

مدح الأمير علي نقي خان بهادر^(١)

قال الشاعر هذه القصيدة^(٢) سنة ١٨٤٧ م وكان عمره خمسين سنة، وهي من الكامل المجزوء، والقافية من المتدارك وساكنة الروي أي مقيدة والعروض مثل الضرب مجزوءة صحيحة في سائر الأبيات واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُ مُتَفَاعِلُ).

مدح الشاعر الأمير علي نقي خان بهادر - لما تَوَزَّرَ - تهنئه ونظمه وقال:.... فَأَقْبَلْ كُلُّهُنَّ وَيُهَنَّأُ بِإِهْنَائِهِ^(٣) ويثنِّي عليه ويستميحه في أثناء إقْنَائِهِ فشاقني فساقتني الإقبال إلى تقبيل سَدَنِهِ السَّيْنَةِ وأسعدتني السعادة عند ما ظمئت إليه على ورود شريعته الهنيئة ولم أجد بضاعة حرية لأن تُتَحَفَ هَدِيَّةٌ إلى ندوته النديَّة فتذكَّرت ما قال أبو الطيب^(٤):

١. وهو وزير آخر ملوك دولة أوده واجد علي شاه وحموه، عُيِّنَ وزيراً في يوليو سنة ١٨٤٧ م ثم نرى الشاعر بهجوه مجاءً شديداً بعد أن لاحظ أعماله القبيحة أثناء توظيفه هناك، راجع أبيات القصيدة التونية رقم (٢٨) من ١٧٣ إلى ٢١١ م.

٢. هي من قصائده المطبوعة، توجد في المكتبة القادرية بدياوين (الهند) وفي (٢) انظر (ق ألف) إلى (ق ٣ ألف). عرّف الناشر بهذه القصيدة بهذه العبارة: (قد رُؤِنَ طبع هذه القصيدة العالي المضامين التي من الكامل المقفى بالسين في مدح من باهت به الوزارة وتشرف بجلوسه صدر الإمارة، أخذ السماء تقبل عصته بالقدور والأصال فتذهب بترابها ليجتلي عين الشمس بالاكتحال أعني الدستور الأعظم أشرف الوزراء الذي اسمه كالروح في قالب الطغراء).

نواب مدار الدولة منتظم الملك

علي نقي خان بهادر

سهراب جنتك دام إقباله

من نتائج أفكار الفاضل الجليل البحر الزاخر البحر الذليل الناصر فرائد التحقيقات الناظم الدرر في المحر نقرات الذي جاد بما أجاد وأصاب بما نطق الصدر الهمام المولوي فضل حق بأبرح سراج أفادته مستندراً وسحاب أفاضته مطهراً.

في مطبعة تنمي لحاج الحرمين الشريفين السَّمِي لِنَبِيِّ الثَّقَلَيْنِ محمد يدعى بالحسين). كذا الأصل.

٣. بإهْنَائِهِ : بإعطائه

٤. وهو أبو الطيب المتنبي (٩١٥-٩٦٥ م) من كبار شعراء العرب.

لَا حَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالَ

فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنَّ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

فبعدما وُفِّقَتْ باستلام ذلك الوصيد الذي تتعقربه جباهه جبابرة وصيد، قصدت أن أخدمه بإنشاء^(١) وقصيد فجعلت نظاره هذا النثر الثمين ونظمت فيه قصيداً مقتصداً مقفى بالسبين، آملاً من جباهه إفاضة القبول والتحسين، لازل بآئه مستلماً للصناديد المتأسين وجنائه مأوى وملجأ للخاصة والعامة من الأياسين بحرمة ياسين وآله المتأسين^(٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

١. وَأَفَى يَشِيرًا بِالنَّفْسِ نَسَمٌ سَرَى طَابَ النَّفْسِ^(٣)
٢. وَتَنَفَّسَ الصُّبْحُ الَّذِي يَشْفِي بِهِ النَّفْسَ النَّفْسِ^(٤)
٣. فَأَسَا التَّبَاشِيرُ الْأَسَى وَجَلَا التَّبَاشِيرُ الْغَلَسِ^(٥)
٤. فَاهْتَلَّ دَهْرٌ كَالِجٍ وَأَنْهَلَ نَرْ مُخَفَّسِ^(٦)
٥. لِأَنَّ الرُّمَانَ مُجَاوِلًا بَعْدَ الْقَسَاوَةِ وَالشَّرَسِ^(٧)
٦. فَذَكَانَ ضَغْبًا جَاوِحًا فَقَدْ ذُلُّوا ذَا سَأَسِ^(٨)
٧. ذَا يُمْنٌ مِنْ أَخِيَا حَيَا إِخْسَانِو المَحَلَّ الْيَسَسِ^(٩)

١. انظر في (ب) (ق) ٨٤ ألف) إلى (ق) ٨٦ ب).
٢. نقلت هذه العبارة من (ب) انظر (ق) ٨٦ ب)، المتأسين : جمع متأس معناه متبخر، أتاسين : أتاسون جمع أتاس أي قنوط، المتأسين : جمع المتأسين.
٣. وافى : أتى، نسم : الريح اللينة، سرى : سار ليلاً.
٤. تنفس الصبح : تليج وأضاء، النفس : الروح.
٥. فأسا : فداوى وعالج، التبشير : الأولى البشرية والثانية أوائل الصبح، الأسى : الحزن، الغلس : ظلمة آخر الليل.
٦. فاهتل : تالاً وفرح، دهر كالج : شديد ضيق، انهل : اشتد انصباب المطر، نر : خير.
٧. الشرس : سوء الخلق.
٨. جامحاً : متغلباً، غدا : صار، سلس : سهولة وانقياد.
٩. يمن : بركة، حيا : مطر، المحل : الجذب.

٨. أَغْنَى الْعَلِيَّ عَلِيَّ نَقِيَّ خَانَ النُّقْيَ عَنِ الدُّنْسِ (١)
 ٩. مَنْ فَاقَ أَحْصَفَ رُتْبَةً وَغَلَا أَرْشَطُوقَ فِي النُّدْسِ (٢)
 ١٠. سَبَّاسَ الْعُتَاةَ فَلَا يُرَى فَمَعِي غَيْبِيْنَ جَيْتِرِ شَوْسِ (٣)
 ١١. قَدْ رَاضَ زَاهِرًا جَوْحًا وَأَذَلَّ صَغْبًا قَدْ شَمَسَ (٤)
 ١٢. وَقَدْ اشْتَمَالَ بِخُلُوقِهِ خَلْقًا وَبِالْأَنْسِ الْأَنْسِ (٥)
 ١٣. مَلَكَ الدُّفُوسَ كَمَا اشْتَرَى الذُّ لِكُنْزِ الْجَوَيْلِ بِمَا نَفَسَ (٦)
 (ق ٨٨ ألف)
١٤. وَشَرَى بِهَيْفَسِ كُلِّ مَنْ بَخَسَ الْحَقُوقِ وَمَنْ خَبَسَ (٧)
 ١٥. نَقَى السُّقْيَ الْمُلْكَ عَنْ أَقْذَارِ قَانُورٍ بَخَسَ (٨)
 ١٦. أَقْنَى وَأَغْنَى مَنْ رَجَا عَنْ كُلِّ مَنْكُورٍ بَخَسَ (٩)
 ١٧. غَرَسَ الْمَخَاوِدَ ثُمَّ لَا يَنْفَكُ يَشْقَى مَا غَرَسَ (١٠)
 ١٨. رَبَّى وَعَمَّرَ كُلَّ مَنْ دَرَسَ الْعُلُومَ وَقَادَرَسَ (١١)

١. العليّ: المرتفع والشريف ، علي نقى خان: هو الممدوح ، النقيّ: النظيف ، الدنس: الوسخ.
 ٢. أحصف: هو أصف الدولة (ت ١٧٩٧م) ابن شجاع الدولة وخلفه في الحكم (١٧٧٥-١٧٩٧م)، ذواب أوده الرابع، نقل عاصمته من فيض آباد إلى لكتاوا، ووقع معاهدة مع شركة الهند الشرقية لحماية مملكته ، أرسطو: فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية ، الدنس: القطة والغثس.
 ٣. سبّاس: سياسة: ذبّ ، العتاة: جمع العاتي ، جيتير: متكبر ، شَوْس: تكبر.
 ٤. راض: ذلل وطوّع وعلم السبّز ، جامحاً مستعصياً ، شَمَسَ شَمُوساً: امتنع وأبى.
 ٥. خُلِقَ: طبع ، خُلُقَ: الناس. أنس: الأول ضد الوحشة والثاني معناه الجماعة الكثيرة.
 ٦. ملك الدفوس: قدر على حبسها ، نَفَسَ: كان نفيساً مرغوباً فيه.
 ٧. بهيس: بطن ناقص ، بهسَ الحقوقي ، نَقَضَهَا ، خَبَسَ: ظلم وشم.
 ٨. نَقَى: نَقَلَ ، النقيّ: هو الممدوح علي نقى خان ، أَقْذَارَ: جمع قَذَرٍ وهو وَشَع ، قَانُورَ: سَمِنَ الخلق لا يخالط ولا يعاشر.
 ٩. أغنى أغنى وأرغنى ، منكود: من أُلغِ عليه في المسألة ، بَخَسَ: من لا خير عنده.
 ١٠. المحامد: جمع المحمّدة.
 ١١. درس العلوم: أقبل عليها يحفظها ، ما درس: ما قرأ.

١٩. أَرَدَى وَدَّمَ رُكُلٌ مَنْ دَرَسَ الْعُلُومَ وَمَا دَرَسَ (١)
٢٠. رَاعٍ مُرَاعٍ رَغْمُوسَةٍ أَغْنَى الْغَنَى عَنِ الْكَرْسِ (٢)
٢١. بَرَزَ بِخَيْرٍ فِي الدُّنَى أَغْنَى الْفَقِيرَ عَنِ الْفَلَسِ (٣)
- (ق ٨٨ ب)
٢٢. يَبْقُظُ أَنْامٌ شَطَاهُ مَنْ حَنَامَ الْأَنْامَ أَوْ اخْتَبَسَ (٤)
٢٣. غَنِيكَ مُؤْنِكَ بِالدُّنَى لَيْتَ غُيُوكَ بِالْحَمَسِ (٥)
٢٤. يُرْجَى وَيُخْشَى نَفْسُهُ إِذْ مَا تَهْلُلُ أَوْ عَهَسَ (٦)
٢٥. وَقَبَائِلُهُ وَقَبَائِلُهُ عِنْدَ الشُّطَا وَإِذَا جَلَسَ (٧)
٢٦. كَشَى كُؤُنَ رَاسٍ رَاسِيٍّ وَوُكُوبُ فِرْنَاسٍ فَرَسَ (٨)
٢٧. وَقُرَّ مَهْوُوبٌ لَوْ رَا هُ الْلَيْثُ فِي الْغَابِ ارْتَعَسَ (٩)
٢٨. تَهَبُّ الدُّفُوسُ نَفْسُهُ نَفْسًا يُرْجَعُ عَنِ الْفَلَسِ (١٠)
٢٩. تَذْهَبُ نَفْسُهُ وَتَذْهَبُ لِمَنْ اعْتَرَى وَمَنْ ارْتَعَسَ (١١)
- (ق ٨٩ ألف)
٣٠. وَسَنَا ذُكَاةً جَمَالِهِ وَذَكَاتِهِ لِمَنْ اقْتَبَسَ (١٢)

١. أَرَدَى وَدَّمَ: أهلك ، درس العلوم: متخاهما.
٢. رَاعٍ: كُلٌّ مِنْ وَلِيِّ أَمْرٍ قَدِيمٍ ، مُرَاعٍ: حَافِظٌ ، رَعِيَهُ: حَفِظَهُ ، كَرَسَ: جَمَعَ حَارِسٌ أَيْ حَافِظٌ.
٣. بَرَزَ: مَطْلَعٌ وَصَالِحٌ ، الدُّنَى: الْجُودُ وَالْفَعْلُ وَالْخَيْرُ ، الْفَلَسُ: عَدَمُ الظَّنِّ.
٤. أَنْامَ: السُّلُوكُ الْأَوَّلُ فَعَلَ مَعْنَاهُ أَرَقَدَ أَوْ قَتَلَ وَالثَّانِي اسْمٌ مَعْنَاهُ خَلَقَ ، شَطَاهُ: قَهْرُهُ ، حَنَامَ: قَهْرُهُ وَظَلَمَ ، اخْتَبَسَ: سَلَبَ حَقَّهُ ظُلْمًا.
٥. غَنِيٌّ: سَعَادَةٌ وَمَطَرٌ ، مَغْنَى: مَعِينٌ وَنَاصِرٌ ، غُيُوكَ: كَثِيرُ الْفَسَادِ ، بِالْحَمَسِ: بِالصَّلْبِ وَالِاسْتِدَادِ.
٦. تَهْلُلُ: تَلْأَلُ وَجْهَهُ مِنَ السُّرُورِ.
٧. وَقَبَاتٍ: جَمْعُ وَقْبَةٍ أَيْ لِقَاءٍ ، ثَبَاتٍ: اسْتِقْرَارٌ.
٨. يَتَعَلَّقُ هَذَا الْبَيْتُ بِالسَّابِقِ ، رَاسٍ: قَابِتٌ رَاسِيٌّ ، رَاسِيٍّ: قَابِتٌ رَاسِيٌّ ، فِرْنَاسٍ: أَسَدٌ ، فَرَسَ: اصْطَبَدَ.
٩. ارْتَعَسَ: اصْطَرَبَ وَارْتَجَفَ.
١٠. الدُّفُوسُ: جَمْعُ الدُّفْسِ ، نَفْسُهُ: نَفْسًا شَقِيَّةً وَمَهْلَةً وَفَسَحَةً.
١١. تَذْهَبُ: إِزَالَةُ الْكَرْبِ وَالْعَمَلِ ، اعْتَرَى: شَفِيَ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ ، ارْتَعَسَ: كَرِهَ وَحَزَنَ.
١٢. ذُكَاةٌ: اسْمٌ لِلنَّمَسِ ، ذَكَاءٌ: سُرْعَةُ الْفُطْنَةِ.

٣١. لَيْسَتْ دُكَاةٌ سِوَى سَنَا مِنْ صَوْنِهِ غُرْبُهُ أَنْتَكْسُ (١)
٣٢. وَالتَّحَرُّ لَيْسَ سِوَى نَدَى مِنْ تَدْوِي نَادِيهِ أَنْجَسُ (٢)
٣٣. وَارَى الْغُيُوبَ مُغْمَضًا وَارَى الْغُيُوبَ بِمَا حَدَسُ (٣)
٣٤. بِالْحِلْمِ يَسْتَرْ مَنْ جَنَى وَالْحِلْمُ يَكْشِفُ مَا التَّبَسُّ (٤)
٣٥. فَيُزِيهِ نُورُ دُكَاةٍ مَاهِي الْخَوَاطِرَ قَدْ هَجَسُ (٥)
٣٦. فَسَمَاحَةٌ تُلْجِ الْبُورَى وَذُكَاةٌ أَذْكَى قَبَسُ (٦)
٣٧. فَلَيْتَ بِشَوْكِهِ الظُّلُمَا حَتَّى ظَلَمَا الْمُقَلَّ النَّعْسُ (٧)
- (ق ٨٩ ب)
٣٨. وَعَفَتْ عَذَائَتُهُ الْهُوَى وَنَفَتْ رَزَائِنَتُهُ الْهُوسُ (٨)
٣٩. قَبِيحُهُ لَا يُشْبِهُ كَسَى عَشَقُ النَّوَاطِرِ وَاللَّعْسُ (٩)
٤٠. أَهْوَى لِبُورٍ لِوَائِهِ بَحْدُ الْأَعَادِي وَأَنْتَكْسُ (١٠)
٤١. وَخَبَحًا بِمَطْلَعِ شَمْسِهِ نُورُ الْكَوَاكِبِ وَأَنْطَمَسُ (١١)
٤٢. مِنْ أَهْلِ يَبْتِ شَامِخٍ عَالِي الذُّرَى رَاسِي الْأَسَسُ (١٢)

١. غُرْبته: وجهه، انعكس: ارتد وانقلب.

٢. ندى: طل أو الجود والفضل والخير، ندو سقاء: وجود، نادي: مجلس، انجس: انفجر.

٣. وارى مواراة: أخفى، مغمضاً: مطبقاً جفنيه ومتجاوزاً، حدس: ظن وخمن.

٤. الحلم: الأول معناه صبر والثاني معناه عقل، جنى: ارتكب ذنباً.

٥. الخواطر: جمع خاطر وهو القلب.

٦. تلج: رضاء واطمئنان.

٧. فلت: ظلمت، الظلما: جمع الظلمة معناها حد السيف ونحوه، مقل: جمع مقلّة وهي عين، نفس: الصواب لنفس.

جمع ناعس وهو قريب النوم.

٨. رزانة: وقار.

٩. النواطر: جمع الناطرة، اللعس: سواد مستحسن في الشفة.

١٠. أهوى: سلق، بند: علم كبير، الأعادي: جمع الجمع لعدو، انتكس: وقع على رأسه.

١١. خبا: خمد وسكن.

١٢. الذرى: جمع الذروة معناها العلو، الراسي: الثابت والراسع، الأسس: الأساس.

٤٣. خُلِقَ الْوَرَى مِنْ طِينَةٍ وَأُولَاءِ مِنْ صَفْوِ الْقُدُسِ (١)
٤٤. يَا خَيْرَ مَنْ يَأْوِي لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ بِالْأَنْسِ (٢)
٤٥. جَارٍ يَشْتَكِي جَوْرًا مِنَ الذُّهْرِ الْأَخْسِ (٣)
- (ق ٩٠ ألف)
٤٦. أَنْقَعَ بِجُودِ الْجُودِ جُودَ دَنَاهُ بِشَرْبِ ذِي نَفْسِ (٤)
٤٧. لَمْ يَرْضَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى نَادِيكَ مَالًا أَوْ فَرَسَ (٥)
٤٨. فَأَتَاكَ يَتَلَوُ مَذْحَةَ تَرْوِي الْمَصَاقِعَ بِالْخَرَسِ (٦)
٤٩. فَأَقْبَلَ وَقَابَلَ مَذْحَهُ بِجَدَاكَ وَأَمْنَعَ مَا لَمْ تَمْسُ (٧)
٥٠. لَا زَالَ جَدُّكَ مُسْتَوْدَا مَا لَاحَ سَعْدُ فِي دَلَسِ (٨)
- (ق ٩٠ ب)

١. طينة: تراب.

٢. يأوي الأول معناه يرق ويرحم والثاني معناه ينزل ، بالأنس وفي (ل ٢) (بالانس) محرفاً

٣. أول البيت ناقص في كلي النسختين ، جوراً: ظلماً.

٤. أنقع سَكَنَ وَأَوَى ، جود. مطر غزير ، جود. سخاء ، جَوْدَةٌ غَطْشَةٌ ، ذي نفس: عذب فيه سعة ويرى.

٥. أَنْ يُهْدِيَ: كذا في نسختين (أي ب ، ول ٢) والصواب (أَنْ يُهْدِيَ) ولكن لا يستقيم به الوزن.

٦. المصاقع: جمع المصقع وهو البليغ.

٦. جدي: عطاء.

٨. سَعْدٌ: كوكبٌ ، دَلَسٌ: ظلمة

(١٩)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من البسيط والقافية من المترائب والعروض مخبونة مثل الضرب في سائر الأبيات (أي تصوير فاعل فاعل فاعل) ومن الزحافات أتى بالخبن مراراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةً مِنْ أَعْيُنِ نَعْسٍ | فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ ^(٢) |
| ٢ | مَنْ اسْتَنَامَ إِلَيْهَا سَهْدَتَهُ وَكَمَ | وَمَنْ أُنَامَتْهُ مِنْ يَقْظَانَ مُحْتَرِسِ ^(٣) |
| ٣ | سَلَبَنَ وَسَنَنَةً فَأَزْدَدَنَ فِي سِنَةٍ | وَعُضْنَةً سَقَمًا فَأَزْدَدَنَ فِي هَوَسِ ^(٤) |
| ٤ | بَلْ لَا يَذَرْنَ بِمَنْ يَرْمُقُنَ مِنْ رَمَقٍ | وَلَا يَدْعُنَ لِذِي نَفْسٍ سِوَى نَفْسِ ^(٥) |
| ٥ | وَلَا شِفَاءَ لَهُ إِلَّا الشُّفَاءُ إِذَا | سَقَيْنَهُ عَسَلًا يُشْتَارُ مِنْ لَعْسِ ^(٦) |

١. نقلت هذه القصيدة من (ع ٢)، وهي أيضاً توجد في (ب) انظر (ق ٦٠ ألف) إلى (ق ٦٣ ب)، وفي (ل ٢) انظر (ق ٤ ألف) إلى (ق ٥ ب) وعدد الأبيات فيهما أيضاً (٦١).
٢. أعين جمع عين معناها باصرة، نَعْس: الصواب نَعْس جمع ناعس، الغَلَس: ظلمة آخر الليل.
٣. استنام إليها إستأنس بها، سَهْدَتُهُ أَرْقَتُهُ أَوْ قَلَّتْ نَوْمُهُ، أُنَامَتْهُ مُحْتَرِسٌ: مُحْتَفِظٌ مَن: يوجد في (ب) في هامش (ق ٦٠ ألف) تعليق غير واضح على (حرف من) علّقه عبد القيوم في سنة ١٣١٣ هـ وكتب: أنه زائد واستشهد عليه الزمخشري
٤. وَسَنَةٌ قَلَّةُ النَّوْمِ وَالنَّعَاسِ، سِنَةٌ غَفْلَةٌ أَوْ فَتُورٌ يَتَقَدَّمُ النَّوْمَ، عُضْنَةٌ: أُعْطِيَتْهُ عَوْضًا، سَقَمًا: مَرَضًا، هَوَسٌ: طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ وَخَفَّةُ الْعَقْلِ.
٥. لَا يَذَرْنَ لَا يَتْرُكْنَ، يَرْمُقُنَ: يَنْظُرُنَ، رَمَقٌ: بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ، نَفْسٌ: رُوحٌ، نَفْسٌ: رِيحٌ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْحَيِّ لِي الرِّقَّةِ وَأَنْتَهَ حَالُ النَّفْسِ.
٦. الشُّفَاءُ: جَمْعُ الشُّفَاةِ، يُشْتَارُ يُجْنَى وَيُسْتَخْرَجُ، لَعْسٌ: سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي الشُّفَاةِ.

٦. قَدْ بُغِضَ الصَّيْدُ مَا يَخْفُونَ مِنْ صَلَفٍ وَخُبِّبَ الْوَيْدُ مَا يُبْدِينَ مِنْ شَوَسٍ (١)
٧. قَدْ حَسُنَ الْحُسْنُ مِنْهَا كُلُّ سَيْفَةٍ حَتَّى الْجَفَاءُ وَشَوْءُ الْخُلُقِ وَالشُّرْسِ (٢)
٨. مُحْجَبَاتُ حَمَتِهَا مِنْ حَوَاجِبِهَا وَطَرَفُهَا أَسْهَمُ مَسْنُونَةٍ وَقِسِي (٣)
٩. كَنَاسٌ يُرْغَبُ الرُّهْبَانُ وَيَسْمُهَا عَنْ الْكَدَائِسِ إِذْ يَنْدُرُونَ عَنْ كُنُسِ (٤)
١٠. قَلْبِي غَرِبَ بِغَرِّ غَرِّ يُغَرِّبُهُ بِالْخُلُقِ مُخْشَوْنِي بِالْخُلُقِ مُنْطَلِسِ (٥)
١١. لَيْتَنِ الْقَوَامِ قِسِي الْقَلْبِ مُغْتَدِلِ لَلْبِ مُخْتَلِسِ لِلْقَلْبِ مُحْتَبِسِ (٦)
١٢. أَمَرْتُ إِذَا طَرَمْتُ مَعْقُولِي بِطَرِّهِ وَتِلَاةُ مَنْ نَطَسَ يَجْفُو عَلَى نَطَسِ (٧)
- (ق ١ ألف)
١٣. عَقِيلَةٌ عَقَلْتُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلْتُ بِعَقْلِهَا الشُّعْرَ عَقَلَ الشُّاعِرِ النَّدِسِ (٨)
١٤. كَالشُّمْسِ إِنْ أَشْرَقَتْ وَالْمُسْلِكِ إِنْ نَفَحَتْ وَالرَّيْمِ إِنْ أَرَشَقَتْ وَالْبَانِ إِنْ تَمَسَّ (٩)
-
١. بُغِضَ : ضدُّ خُبِّبَ، صَيْدٌ : جمع الأصيْد وهو الرجل الذي يرفع رأسه كثيراً أو الملك لأنه لا يلتفت من زهو يميناً وشمالاً، يَخْفُونَ : يُظْهِرُونَ، صَلَفٌ : الإعجاب والتكبر، الغيد : جمع الأغيد وهو الوشَّتان المائل العنق والمتنني في نعومة، شَوَسٌ : النظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً.
٢. الشُّرْسُ : سوء الخلق.
٣. مُحْجَبَاتُ : جمع مُحْجَبَةٍ معناها امرأة مستورة، حَوَاجِبُ : جمع حَاجِبٍ وهو العَظْم الذي فوق العين يلحمة وشعره، طَرَفُهَا عَيْنُهَا، أَسْهَمُ : جمع سَهْمٍ، مَسْنُونَةٌ : مُسْنَدَةٌ، قِسِي : الصواب (قيسي) حذف اليا، لاستقامة الوزن وهو جمع قَوْسٍ أي ما ترمى بها السَهَامُ.
٤. كَنَاسٌ : جمع كَنَاسَةٍ الأولى معناها هودج يستتر به الراكب والثانية معبد النصاري، الرُّهْبَانُ جمع الراهب، ويسمُّها : حسنُها وجمالُها، كُنُسٌ : جمع كِنَاسٍ وهو بيت الطيبي
٥. غَرِبَ : مُوَلِّعٌ بِهِ، بِغَرِّ : بِمُتَمَلِّعٍ فِي غَضَبِهِ، غَرِّ : شَابٌّ لَا خَبْرَةَ لَهُ، يُغَرِّبُهُ : يُخْذَعُ بِهِ، مُخْشَوْنِي : خلاف لغير الطبع، مُنْطَلِسٌ : ضدُّ مُخْشَوْنِي أي لَيْتَنِ وَمُتَخَلِّصٌ وَمُنْقَبِضٌ.
٦. الْقَوَامُ : القامة، اللَّبُّ : العقل، مُخْتَلِسٌ : مَنْ يَسْلُبُ الْعَقْلَ بِمَخَاظَةٍ وَعَاجِلًا، مُخْتَبِسٌ : مُتَنَاوِلٌ وَغَانِمٌ.
٧. أَمَرْتُ : سَلَبْتُ، طَرَمْتُ : طَرَمْتُ، مَعْقُولِي : عَقْلِي، طَرَّةٌ : مَا تَطَرَّهَ الْمَرْأَةُ مِنَ الشُّعْرِ الْمُؤَمِّي عَلَى جَبْهَتِهَا وَتُصَفِّقُ، نَطَسٌ : الْأَوَّلُ الْمُتَأَنِّقُ فِي كَلَامِهِ وَمَلْبَسِهِ وَالثَّانِي مَنْ يُوقِ النَّظَرَ.
٨. عَقِيلَةٌ : مَرْأَةٌ كَرِيمَةٌ مُخْذَرَةٌ، عَقَلْتُ : شَدْتُ وَحَبَسْتُ، بِعَقْلِهَا : بِمَشْطِهَا، عَقَلَ : النُّورُ الرُّوحَانِي، النَّدِسُ : الْفُطْنُ وَالْفَهِيمُ.
٩. الْمُسْكُ : طَيِّبٌ، نَفَحَتْ : انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ، الرَّيْمُ : الطَّيْبَةُ، أَرَشَقَتْ : مَكَتْ عَنَقَهَا وَأَحَدَتْ النَّظَرَ، الْبَانُ شَجَرٌ سَبِطُ الْقَوَامِ وَلَيْتَنِ يَشْبَهُ بِهِ الْجَسَنُ فِي الطُّوْلِ وَاللَّيْنِ، تَمَسَّ وَفَسَا : تَحَنَّنَ

١٥. أَفْدِي بِنَفْسِي مَهَاً صَعَدَتْ وَسَمَتْ
فِي النُّورِ وَالنُّورِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ (١)
١٦. هِيَ الْغَزَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَكَنَتْ
بَيْنَ مِنَ الْقَلْبِ لَا الْأَبْرَاجِ وَالْخُنُسِ (٢)
١٧. كَلَّا وَأَنْتَى لِعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ بَرَجٍ
وَأَيْتَرِ فِي الْوَحْشِ مَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أَنْسِ (٣)
١٨. أَخْرُ حُسْنًا وَأَذْكَى مِنْ ذُكَاً وَفِي
شَفَاتِهَا شُلُجٌ حَرَانٌ صَدَّ تَعَسِ (٤)
١٩. عَنَّتْ فَمَنْتَ فَتَى عَنَّتَهُ وَمَنْتَهَا
وَأَيْتَرِ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ لَفْسِ مُلْتَمَسِ (٥)
٢٠. لَا إِنْسَ أَنْسَا أَتَانِي جِئْنَ آتَسَ مِنْ
حَشَايَ نَارَ جَوَى تَذَكُّوْ ذَكَا قَبَسِ (٦)
٢١. قَدْ كَانَ فِي سِدَّةٍ مِنْ قَبْلُ عَنْ سَهْرِي
لَمْ اسْتَرَى نَائِمَ الْخُلُخَالِ فِي دَلَسِ (٧)
٢٢. خَشِيَانٌ مِنْ وَجَلٍ خَشِيَانٌ مِنْ عَجَلٍ
يُجِدُ مُحْتَرِسًا مِنْ أَعْيُنِ الْحَرَسِ (٨)
٢٣. صَافِي فَوَافِي فَعَاْفَى وَاحْتَفَى وَوَفَى
بِالْعَهْدِ وَهُوَ غَدُورٌ لِمُغْهَوْرٍ نَيْسِي (٩)

١. المَهَاة: البقرة الوحشية يشبَّه بها في حسن العينين، صعدت: تأملت ناظرة، نُور: ضياء، نُور: نفاذ، الخُنُس والخُنُس: الظباء.
٢. الغزاة: الشمس عند ارتفاعها الأبراج: جمع البرج وهي اثنا عشر برجاً الخُنُس: الصواب (الخُنُس) معناها الكواكب كلها.
٣. برج: جمال وحسن، الْوَحْش: حيوان البر، إِنْس: بشر، أَنْس: ضة الوحشة مصدر.
٤. أحر: أكثر، ذُكَا: اسم علم للشمس غير منصرف، شَفَات: جمع شاذ من شَفَة، حَرَان: شديد العطش، صَدَّ: عطشان، تَعَس: هالك.
٥. عَنَّتْ: ظهرت واعترضت، فَمَنْتَ فَتَى: فجعلته يتمنى، عَنَّتَهُ: حبسته، مَنَّة: إحسان، لَمَس: طلب، مُلْتَمَس: طالب.
٦. إِنْس: إنسان، أَنْسَا: ضد وخشة، آتَسَ: أبصر، حَشَا: ما انضمت عليه الضلوع، جَوَى: شدة الوجد من عشق أو حزن، تَذَكُّو: تشدق ليهيها، الْقَبَس: شعلة النار تؤخذ من معظم النار.
٧. سِدَّة: غفلة، سهر: عدم النوم، اسْتَرَى: سار ليلاً، الْخُلُخَال: حلية تلبس في الرجل كالسوار في اليد، دَلَس: ظلمة.
٨. خَشِيَان: خائف، وَجَل: خوف، خَشِيَان: المصاب بمرض في الرئة يصير التنفُّس صعباً وفي (ل) (حسان)، الْعَجَل: السرعة، أَعْيُن: جمع عين، حَرَس: جمع حارس.
٩. صَافِي: أخلص الوزن، فَوَافَى: فأتى، غَدُور: كثير العذر، نَيْسِي: الصواب (نَيْسِي) وهو كثير الشيطان حذفت الياء لاستقامة الوزن.

٢٤. كَمْ زَارَيْتِي حِينَ لَا زَارَ يَسُوهُ وَلَا
لَا حَ يَلَاجِي وَلَا نَمَ يَشِي وَيَسِي (١)
٢٥. يَشُوِي جَوَايَ وَيَشُوِي جَرَّتِي بَلَمِي
أَحْسُو شَرَابَ رُضَابٍ مِثْلَ ذَا نَفْسِ (٢)
٢٦. عَشْنَا مَعًا وَقَصَيْنَا إِنْ بَنَا زَمْنَا
وَالنَّفْسُ فِي نَفْسٍ وَالذَّهْرُ ذُو سَلْسِ (٣)
٢٧. حَتَّى اسْتَحَالَ وَحَالَ التَّيْنُ وَانْقَلَبَتْ
بَلَكَ اللَّيَالِي إِلَى أَيَّامِهِ الْخَمْسِ (٤)
٢٨. كَأَنَّكَ لَمْ تَبْتَ لَيْلًا بِذِي سَلَمٍ
وَلَا زَبَعْنَا بِبَلَكِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ (٥)
٢٩. كَأَنَّمَا كَانَ عَيْشُ قَدْ مَضَى سَمَرًا
مُزَوَّرًا أَوْ خَيَالًا زَائِرًا فَنَسِي (٦)
٣٠. أَشَدُّ شَجْوًا عَائِدُهُ تَذَكُّرُ مَا
قَدْ فَاتَنِي وَشَمَاتُ الْخَاسِدِ الْبَلَسِ (٧)
٣١. يَأْمَنُ نَأَى بِمُذَوَّلِي عُدَّ لِعَوْدِهِ صَنِ
مُشَفِّ عَلَى الْخَيْنِ بَعْدَ الْبَرِّ مُنْتَكِسِ (٨)
٣٢. لَيْدِي وَلَيْدِي فَلَا عَارَ وَلَا عَجَبَ
فِي أَنْ يُذَانِي قَحِيًّا أَوْ يَلِينِ قَسِي (٩)
٣٣. عَوْدِي فَعَوْدِي مَرِيضًا مُدْبِغًا حَرِيضًا
قَدْ عَادَ كَلًّا عَلَى الْعَوَادِ وَالنُّطْسِ (١٠) (ق ١ ب)

١. زارٍ معائب لا ح. لائم، يلاجي يلايم، نَمَ: نَمَام، يشي: ينم، يسبي: الصواب (يسبي)، حذفتم الهمزة لاستقامة الوزن.
٢. جوى: شدة الوجد من عشق أو حزن، حرَّتِي: عطشتي، لمي: سمرة في باطن الشفة تستحسن، رُضَاب: ريق مرشوف، ذَا نَفْس: غَدًا ذَا سَعَةِ وَرِي.
٣. إرب: حاجة، النَّفْس: الروح، نَفْس: سَعَة ومُهْلَة، سَلْس: سهولة وانقياد.
٤. البين: الفُرْقَة، اللَّيَالِي: جمع الليل، أَيَّام: جمع يوم، خَمْس: مصدر معناه الشديدة.
٥. ذِي سَلَم: اسم موضع بالحجاز، ربعناب: أقنعة الأربع، جمع الزَّيْع وهو الدار، الدُّرُس: الصواب (الدُّرُس) جمع الدارس وهو ما ذهب أثره.
٦. سَمَرًا: حديثاً في الليل، مُزَوَّرًا: كذباً ومبطلاً، نَسِي: الصواب نَسِي معناه ما نَسِيَ، حذفتم الياء لاستقامة الوزن.
٧. شجو: هم وحزن، شَمَات: فرح بَيْلُغَة، الْبَلَس: من لا خير عنده.
٨. نَأَى: بُعِدَ، عُدَّ: أَرَجَعَ، عَوْد: رجوع، صَنِ: مريض، مُشَفِّ على: مقاربه، الْخَيْن: الهلاك، الْعُنْتَكِس: من عاودته العلة بعد النِّقَة.
٩. لَيْدِي: اللفظ الأول أمر من وَلَّى ولياً معناه اقرب مِنِّي والثاني أمر من لَانَ لَيْتًا، أَنْ يَذَانِي: كذا الأصل والصواب (أَنْ يُذَانِي)، قَحِي: بعيد، قَسِي: الأصل (قَسِي) معناه قاسٍ، حذفتم الياء لاستقامة الوزن.
١٠. عودي: أرجعي، فعودي: فزوي مريضاً، مُدْبِغًا: مريضاً ثقل مرضه ودنا من الموت، مَرِيضًا شَدِيد المرض، عاد: صار، كَلًّا: ثَقِيلاً، الْعَوَاد: جمع العائد وهو زائر المريض، النُّطْس: الأطباء، الْخَذَاق:

٣٤. يَأْوِيْلَهُ مِنْ ثَقِيلٍ خَفَّ عُودُهُ وَزَقَّ حَاسِبُهُ حَتَّى بَكَى وَأَسْبَى (١)
٣٥. فَلَا تُفَاءَ لَهُ إِلَّا نَشْأَا نَسَمٍ مِنْ أَرْضٍ طَلَبَتْ يَجْرِي طَلِبِ النَّفْسِ (٢)
٣٦. فَكَمْ شَفَى مِنْ ثَوَاهَا الْمُدْبِغِينَ وَكَمْ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَرْضَاهُمْ وَأَحْمَدُهُمْ (٣)
٣٧. حَامِي الْحَقَائِقِ مُبْدِيْهَا وَمُبْدُوْهَا حَقٌّ بَذَا وَتَجَلَّى غَيْرُ مُلْتَبِسِ (٤)
٣٨. مَا دَرَّ مِنْ ذَرَّةٍ إِلَّا وَمَخْرَجُهَا مِنَ الظَّلَامِ بِخُورٍ مِنْهُ مُنْعَكِسِ (٥)
٣٩. جَلَّى الظَّلَامِ بِخُورٍ غَيْرِ مُنْطَمِسِ أُمُّ الْكِتَابِ وَحُكْمًا مُحْكَمِ الْأَسَسِ (٦)
٤٠. أَلَرُبُّ رِيَّاهُ أُمِّيًّا وَعَلَمُهُ أُنْسِي بِذِكْرِ حَكِيمِ النَّظْمِ فَهَمَّهُمْ (٧)
٤١. تَلَا كِتَابًا مُبْدِيًّا مُوقِنًا طَهْرًا جَلَا غِيَاهِبَ رَيْبِ الْكَافِرِ النَّجِسِ (٨)
٤٢. قَدْ انْطَوَى كُلُّ فَضْلٍ فِي فَوَاضِلِهِ وَفِي مَطَالِعِهِ نُورٌ لِمُقْتَبِسِ (٩)
٤٣. قَدْ انْطَوَى كُلُّ فَضْلٍ فِي فَوَاضِلِهِ وَفِي مَطَالِعِهِ نُورٌ لِمُقْتَبِسِ (١٠)
٤٤. قَدْ انْطَوَى كُلُّ فَضْلٍ فِي فَوَاضِلِهِ وَفِي مَطَالِعِهِ نُورٌ لِمُقْتَبِسِ (١١)

١. خَفَّ: أسرع وارتحل مسرعاً، عُود: جمع عائد وهو زائر المريض، رَقَّ: رَجَمَ، أَسْبَى: الصواب (أَسْبَى) معناه حزن أو (أَسْبَى) معناه حزين أسكنت الياء أو حذفتم للاستقامة الوزن.
٢. نَشَأَ: راحته، نَسَمٍ: الريح اللينة قبل أن تشتت.
٣. ثَوَاهَا: أقام فيها، المدبغين: جمع المدبغ، راحة: ساحة، الضني: المريض، يُوَسُّ ضدَّ آمل.
٤. الخلائق: جمع الخليفة، الأنس: خلاف الجن.
٥. الحقائق: جمع الحقيقة، مُبْدِيهَا: مظهرها، مبدؤها: أصلها، ملتبس: مشتبه.
٦. ذَرَّةٌ: طَلَع.
٧. سَادَ الْأَنَامَ: صار سيِّدَ الخلق، منطمس: دارس ومُنَوَّج.
٨. الرُّبُّ: من أسماؤه تعالى، رِيَّاهُ: نَشَأَهُ، أُمِّيًّا: من لا يقرأ ولا يكتب، أُمُّ الْكِتَابِ: اللوح المحفوظ، حُكْمًا: حُكْمَةً وعلفًا، أَسَسَ: أساس.
٩. أَفَحَمَّهُمْ: أسكَّتهم بالحجة، بالوحي: بالعجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود، الْخَرَسَ: انعقاد اللسان عن الكلام.
١٠. مُوقِنًا: مُحَقِّقًا، طَهْرًا: طَاهِرًا، غِيَاهِبَ: جمع غَيْهَب وهو ظلمة، النَّجِسَ: غير طاهر.
١١. فَوَاضِلُ: جمع فاضلة وهي نعمة عظيمة، مَطَالِعُ: جمع مَطْلَع وهو موضع طلوع الكواكب، لمقتبس: لأجد وطالب.

٤٥. سَاخَتْ لَهُ فَرَسٌ فِي الْأَرْضِ إِذْ صَرَعَتْ سَرَاةً وَهُوَ يَقْفُو زَافِعَ الْفَرَسِ (١)
٤٦. قَدْ قَادَ مَوْلَاهُ فِرْنَاسًا فَكَلَّفَهُ فَاثْقَادَ وَهُوَ جَمَارٌ غَيْرُ مُفْتَرِسِ (٢)
٤٧. وَحَنَّ جَذَعٌ قَدِيمٌ حِينَ فَا رَقَا حَزِينٌ صَبَّ لِيُشْكِكَ الْبَيْتُ مُبْتَلِسِ (٣)
٤٨. قَدْ أَشْبَعَ الْأَنْسَ الطَّاوِينَ مِنْ أَكْلِ الْكَهْمِ الْقَلِيلِ كَمَا يَزُوونَ عَنْ أَنْسِ (٤)
- (ق ٢ ألف)
٤٩. أَرْوَى عَطَاشًا بِمَا أَنْذَتْ أَصَابِيهِ مِنْ سَلْسَلِ كَالْمَعِينِ الْعَذْبِ مُنْبَجِسِ (٥)
٥٠. وَكَمْ أَغَاثَ فَاغَاثَ الْأَرْضِ دَعْوَتُهُ بِقَطْرِ غَيْثٍ بِقَطْرِ مُمَجَلٍ يَبَسِ (٦)
٥١. أَوْمَى إِلَى الْقَمَرِ الْبَادِي بِأَصْبُوعِهِ فَاثْنَشَقَّ مِنْهُ انْتِشَاقُ الْأَثُوبِ الدُّرُسِ (٧)
٥٢. مَاوَى الْوَرَى يَوْمَ لَا يَأْوِي لَهُمْ أَحَدٌ وَكُلُّهُمْ بَيْنَ مَدْعُورٍ وَمُرْتَعِسِ (٨)
٥٣. مَرْقَاهُ عَرْشٌ وَمَرْقَاهُ الْكَلِيمِ طَوَى فَا نَظَرَ إِلَى بُؤْنٍ مَعْرَاجِيهِمَا وَقَسِ (٩)
٥٤. أَكْرِمَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ أَكَارِمٌ نَبَغُوا مِنْ حِصْنِ صُنَى الْقُدْسِ (١٠)

١. ساخت : غاصت في الطين وغابت، فرس : حصان، سراقة : هو سراقة بن مالك اقتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه عند هجرتهم إلى المدينة المنورة ثم أسلم، زافع : في (ل ٢) (دافع) محرفاً.
٢. فِرْنَاساً : أسداً، مولاة : وهو صحابي السيد سفيانة رضي الله عنه.
٣. جذع : ساق النخلة، ليُشْكِكَ : يسرعه، البين : الفرقة، مُبْتَلِس : حزين وشالٍ.
٤. الأنس : الجماعة الكثيرة، الطاوين : جمع الطاوي وهو جوعان، الحيس : طعام مركب من تمر وسمن وسويق، أنس : هو أنس ابن مالك صحابي خدم الرسول صلى الله عليه وسلم نحو عشر سنين روي عنه الحديث الصحيح.
٥. عطاشاً : جمع عطشان، أصابع : جمع أصبع، سلسل : ماء عذب، المعين : المقيون وهو ماء ظاهر الذي تراه العين جانياً على وجه الأرض، العذب : الحلو، مُنْبَجِس : مُنْفَجِر.
٦. أغاث : أجاب، فَاغَاثَ : فاعان، دعوته : دعاؤه، غيث : مطر، قَطْر : قطر، بِقَطْرِ : بإقليم وجانب، مُمَجَل : جذب، يَبَس : جاف.
٧. أومى : أشار، أثوب : جمع ثوب، الدُّرُس : الصواب (الدُّرُس) جمع الدارس وهو البالي.
٨. ماوى : ملجأ، الورى : الخلق، مَدْعُور : خائف، مُرْتَعِس : مضطرب ومرتجف.
٩. مَرْقَى ومَرْقَاهُ : درجة، عرش : سرير الملك، الكليم : لقب السيد موسى عليه السلام، البؤن والبؤن : الفرق والمسافة، معراجيهما : مثنى معراج وهو مصعد، قس : أمر من قاس يقبس، طوى : اسم وإن.
١٠. أكارم : جمع أكرم، حِصْنِ : أصل ومعدن.

٥٥. قَدْ اضْطَفَّتْ أَنْفُسُ الْأَخْلَاقِ أَنْفُسَهُمْ وَطَهَّرَتْ عَنْ سِمَاتِ الرَّجْسِ وَالْذَّنَسِ (١)
٥٦. أَتَنَى عَلَى سُورِ صَحْبِ الْمُضْطَفَى سُورِ مِنَ الْمَقَانِي بِفَضْلِ الرَّحْمِ وَالْخَمْسِ (٢)
٥٧. يَأْمَأُحَا مَيْخَةَ مَا جِي الْكَبَائِرِ يَا مَنْ مَيْخَةَ الْجَمِّ مَنَى كُلُّ مُتَنَسِ (٣)
٥٨. إِشْفَعْ لِمُقْتَرِفِ الذَّنْبِ مُقْتَرِفِ فِي الْبَغْيِ مَنَهْوكِ فِي الْغَيِّ مُنْقَمَسِ (٤)
٥٩. جَانِ سَرِيحِ إِلَى الْأَسْوَاءِ مُسْتَبِقِ وَإِنْ بَطَلِيٍّ عَنِ الْخَيْرَاتِ مُنْخَسِ (٥)
٦٠. سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ دَاوِ وَارْثَ لَهْ وَاكْثِفْ بِأَطْلُوكَ مَا يُشْجِيهِ بِالنَّفْسِ (٦)
٦١. عَلَيْكَ مِنْ صَلَواتِ اللّٰهِ أَطْيَبُهَا يَأْمَنْ فَرَاهُ مَزَاحِ الرُّوحِ وَالْقُدُسِ (٧)
- (ق ٢ ب)

١. أَنْفُسُ : جمع نَفْسٍ الأولى معناها عين والثانية روح، الْأَخْلَاقُ جمع الْخُلُقِ، السمات جمع السيمة وهي علامة وأثر، الرَّجْسُ : الْقَذَرُ، الذَّنَسُ : الوَسْخُ، اقتبس الشاعر في هذا البيت الآية : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب : ٣٣.
٢. سُورِ : جمع سُورَةٍ الأولى معناها منزلة وفضل والثانية القطعة المستقلة من القرآن، صَحْبِ : جمع ضَاحِبٍ : المصاحب، المَقَانِي : آيات القرآن، الْخَمْسُ : الاشتداد والشجاعة مصدر، في هذا البيت أيضا اقتباس من الآية : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ الحجرات : ٢٩.
٣. مَائِحاً : شافعاً، مَيْخَةَ : شفاعته، مَا حِ : مُزِيلٌ، الْكَبَائِرُ : جمع الكبيرة، الْجَمِّ : الكثير، مَنَى : جعله يتمنى، مُتَنَسٍ : مُؤْتَسٍ، أثبت في (ع) هذا البيت بدلاً من البيت كان مشطوباً وهو (يَا مَنْ مَيْخَةَ شَفَاعَتُهُ الْكَبَرَى الَّتِي قَبِلْتَ ☆ رَجَّتْ إِذَا الْأَرْضُ رَجَّتْ كُلُّ مُتَنَسٍ) أما في (ب) فهذا البيت المشطوب كان مكتوباً في المتن خلاف (ع).
٤. مُنْقَمَسٍ : داخل.
٥. جَانِ : مذنب، أسواء : جمع سُوءٍ، خيرات : جمع خَيْرَةٍ، مُنْخَسٍ : متأخر ومتخلف.
٦. تُشْفَعُ : تُقْبَلُ شَفَاعَتُكَ، دَاوِ : عَالِجٌ، ارْثَ : اِرْحَمِ، يُشْجِيهِ : يُحْزِنُهُ.
٧. صَلَوات : جمع صَلَاةٍ، ثَرَى : طين، مَزَاحِ : موضع يروح القوم منه أو إليه، الرُّوحُ : الْمَلَكُ، الْقُدُسُ : الْمَلَكُ جبريل.

(٢٠)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي (١) من البسيط والقافية من المتواتر واستخدم الخبير من الزحافات.

١. أَكْرِمَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ عَنِ الْأَرْجَاسِ وَالذَّنَسِ (٢)
٢. شَمُّ الْأَنْوَابِ الْوُجُوهُ السَّادَةُ الْغُرُرُ الْـ أَهْمَانُ قَدْ تَبَفُّوا مِنْ ضَنْعَيْنِ الْقُدْسِ (٣)
٣. أَحْسَبُ بِأَصْحَابِهِ الْكَائِمِينَ وَلَتَهُ الشُّـ شَمُّ الْجِلَادِ النَّبَالِ النَّبْلِ الْكُفْسِ (٤)
٤. يَا مَنْ سَقَى صُحْبَةً لَمَّا شَكُّوا عَطْشًا بِسَلْسِلٍ مِنْ يَدَيْهِ نَابِعِ نَجَسِ (٥)
٥. بَرْدٌ غَلِيظِي بِعَذْبٍ مِنْ نَدْيٍ نَدَى حَتَّامٌ أَشْقَى شَرَابًا غَيْرَ نَدَى نَفْسِ (٦)
٦. عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَجْمَلَهَا مَا أَشْهَرَ الصَّبِّ عَشْقِي الْأَهْمَنِ النَّعْسِ (٧)

اختتم الشاعر قصيدته بـ (تمت القصيدة).

(ق ٢٤ ب)

١. تحتوي هذه القصيدة ستة أبيات فقط لأنها غير كاملة وهذه الأبيات نهاية القصيدة أما أبياتها الأولى فما وجدت في مذكّرة الشاعر التي نقلت منها هذه الأبيات وهذا يدل على سقط بعض أوراق المذكرة ما نقل (ن) هذه الأبيات.
٢. الأرجاس : جمع الرّجس 'الذّنس' : الوَسْع، فيه اقتباس من الآية : ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب : ٣٣.
٣. شَمُّ الْأَنْوَابِ : الأنوف جمع الأنف وشَمُّ جمع أَشَمَّ وهو سيد لوالألفة الوجوه : جمع الوجّه وهو سيد القوم ولوجاه وقدر 'السادة' : جمع السيد 'الغُرر' : جمع الغُرّة والمعنى شريف القوم 'الأهمان' : جمع العين وهو السيد وشريف القوم 'ضَنْعَيْنِ' : مُقَلَّنَ وأصل.
٤. مَلَّتَهُ : دَبَحَهُ الجِلَاد : جمع الجَلِيد وهو ذو القوة والصبر 'النبال' : جمع نَبْلٍ ونَبِيل وهو ذو النجابة والفضل 'النَّبْل' : جمع النابل وهو صاحب النبال والرامي بها 'الكُفْس' : جمع الْكُفْس وهو الشجاع.
٥. سَلْسِلٍ : ماء عَذْبٍ 'نَابِعِ' : خارج من العين 'نَجَسِ' : سائل ومُنْفَجِر.
٦. غَلِيظِي : غَطِيظِي 'نَدَى' : مَبِلٌ 'شَرَابٌ' : ذَوْقَس : أي عَذْبٌ فيه سَعَةٌ وَبَرٌّ.
٧. الْأَهْمَنِ : جمع العين، النعس : الصواب النعس جمع ناعس أي وسنان.

(٢١)

وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناو^(١)

ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي^(٢) من السطويل والقافية من المتدارك وعروضها مقبوضة وجوباً والضرب أيضاً مقبوض في سائر الأبيات (أي صارت مفاعيلن مفاعيلن) وأدخل القبض من الزحافات في (فَعُولُنْ) مراوفاً فصارت (فَعُولُ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. مُؤَدُّعُ سَلَمَى لِخَيَاةٍ مُؤَدُّعُ فَعَمَّا قَرِيبُ خُفْرَةِ الْوَدَّعِ يُؤَدُّعُ^(٣)
 ٢. بِمَا شَيْعَتُنِي شَيْعَتُكَ نَارَ لَوْعَتِي وَشَيْعَهَا قَلْبِي الْجَوِيَّ وَهِيَ تَرْجَعُ^(٤)
 ٣. لَقَدْ رَجَعْتُ فَاِسْتَرْجَعْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَحَيْنَا وَبُكَاهَا حَيْنِي الْمُرْجَعُ^(٥)
١. يدل على ما أثبتته في عنوان القصيدة مضمونها وبيتها (٦) و(١٢٤) وما روي عن أحاسيسه عند رحلته إلى لكناو، هي نفس المشاعر التي عبّر عنها الشاعر في هذه القصيدة: "مرة في اجتماع العلماء والشعراء لم يتكلم الشاعر فضل الحق الخير آبادي كثيراً وظل ساكناً، فطن ذلك صديقه ميرزا غالب -أكبر شاعر الأردية- وسأله: ماذا بك؟ أراك حزيناً. فردّه شاعرنا: سأفارق مجلس أحابي، لأنني ذاهب إلى إمارة أوده (عاصمتها لكناو) لوظيفتي هناك، فأحزن لغراقي من هذا النادي..... فبعدوا مجلس تناشد الشعر بمناسبة وداعه....." انظر غالب كـ رومان، ص: ٢٢٦-٢٣٨.
٢. نقلت هذه القصيدة من (٢٤) وتوجد في (ب) انظر (ق ٨١ ألف) إلى (ق ٨٢ ب) وفي (ل) انظر (ق ٦ ألف) إلى (ق ٩ ألف) وعدد الأبيات فيهما (١٢٥):
٣. مؤدّع: من شيعته سلمى مُحَبَّةٌ له 'مؤدّع: فارقى وتارك' الوَدَّع: القبر 'يؤدّع: يُسبَّحُنْ ويُدْفَعُ.
 ٤. شَيْعَتُنِي: خرجت معي لِحُودِّعُنِي 'شَيْعَتُكَ نَارَ: ألقت عليها خطاباً تذكيها به' لَوْعَة: حرقَة الحزن والهوى والوجد 'شَيْعَهَا: خرج معها لِحُودِّعَهَا' الجَوِي: العاشق.
 ٥. استرجعت: استرددت 'رجعت حينئذٍ: رُدَّتْ صوتها في حلقها' الْمُرْجَع: المُردّد.

٤. بَكَيْنَا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَنَا عُيُونُ فُفُوزِ الْمَاءِ مِنْهَا وَيَنْبَعُ (١)
٥. مَوْقِنَا مِنَ التَّبْكَاءِ حَتَّى رَفَا لَنَا الْ- مُعَادِي الْمُبَادِي وَالْعُقُولُ الْمُشْنَعُ (٢)
٦. فَشَطَّ عَلَيْنَا الدُّهْرُ إِذْ شَطَّ وَصَلْنَا عَلَى شَطِّ نَهْرٍ مَدَّ مَجْرَاهُ أَدْمَعُ (٣)
٧. دُمُوعُ غِرَارٍ كَالدُّيُومِ يُفْنِضُهَا غَمَامُ غُمُومٍ لَا تَكَادُ تَقْشَعُ (٤)
٨. تَفُوزُ تَنَايَهَ الصُّدُورِ جَوَى بِهِ طَفَتْ أَدْمَعُ طُوقَانَهَا لَيْسَ يُقْلَعُ (٥)
٩. فَمَاءُ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ قُوْرَةً وَنَارُ بِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تَنْشَعُ (٦)
١٠. تَفَرُّقُ أَوْصَالِ تَفَرُّقِي وَصَلْنَا فَإِنْ تَتَوَجَّعُ فَالتَّفَرُّقُ مُوجِعُ (٧)
١١. فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشِكِ التَّصَدُّعِ مَا بَنَا بِضَمِّ الرُّوَاسِي أَوْشَكَتْ تَتَصَدُّعُ (٨)
- (ق ٣ الف)
١٢. وَقَفْنَا وَمَا الدَّمْعُ الصَّبِيبُ بِوَاقِفٍ وَخَشَوُ الْخَشَى نَارُ الصَّبَابَةِ تَلْدُعُ (٩)
١٣. فَوَقَّفَ دَمْعٌ لَمْ يَقِفْ كُلُّ عَابِرٍ عَلَى سِرِّ حُبٍّ لَمْ يَكُنْ يَتَذَعُّعُ (١٠)
١. عيون : جمع عين الأولى باصرة والثانية ينبوع الماء.
٢. موقنا : أخذنا المأفة وهي شبه الفواق كأنه نفس يقلعه الإنسان من الصدر عند البكاء والشهيق التبكاء : كثرة البكاء ، رفا لنا : رقي لنا ورحمنا المعادي : المخاصم والعدو المبادي : المجاهر بالعداوة العذل : كثر العذل واللوم المشنع : المقيح والمؤجج.
٣. شطَّ علينا : جازنا وظلمنا شطَّ وصلنا : بقُدَّ شَطَّ : شاطئ نهر : أي نهر الغادج تقع عليها مدينة لكانوا الشهيرة ، أدمع : جمع دمع.
٤. دموع : جمع دمع غزار : جمع غزير ومعناه كثير الديموم : جمع البيمة معناها مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق غمام : سحاب غُموم : جمع غم وهو حزن 'تَقْشَعُ : تزول وتكشف.
٥. تناير : جمع تنور الصدر : جمع الصدر جوى : شدة الوجد من حزن أو عشق 'يُقْلَعُ : يمسك.
٦. المقلتين : مثنى المقلة وهي العين 'تَنْشَعُ : تقوى أي يلقى الجطب عليها.
٧. أوصال : جمع وُصل وِوْصل وهو كل عضو على حدة وصل : ضد فجر 'تَتَوَجَّعُ : تتشكى وتتفجع موجه : مؤلم.
٨. وشك : سرعة التصدع : التفريق صَمَّ : جمع أصم وهو حجر صلب متين الرواسي : الجبال الثوابت الرواسيخ 'أوشكت 'قربت' تصدع : تشقق وتكسر بقوة. وهذا مثل ما قال المعتبي :
- ولو حُفِلَت صَمَّ الْجِبَالِ الَّذِي بَنَا
غُدَاةُ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدُّعُ
٩. الصبيب : المصبوب خَشَوُ : ما خشي به الشيء وفي (ل ٢) (حشى) الحشى : ما انضمت عليه الصلوع الصبابة : الشوق ورقة الهوى والولع الشديد تلدع : تحرق.
١٠. وقف على : أطلع على لم يقف : ما سكن عابر . ماضٍ 'يَتَذَعُّعُ : يذيع وينتشر.

١٤. وَقَفْنَا فَأَوْقَفْنَا عَنِ الصَّبْرِ وَالْهَكَا يُعَصُّ فَأَوْقَفْنَا سُبُيَّ مَنْ يُرْجَعُ (١)
١٥. عَبْرْنَا فَكَانَ الْوَبْرُ عُبْرَةً سِرْنَا وَعُبْرَةُ أَهْلِي مُعْبِرٌ هُوَ مُجْمَعُ (٢)
١٦. لَقَدْ عُبْرَتْ عَنْ عُقَّةٍ عُبْرَتْ بِنَا هُنَا عُبْرَاتُ ظُلْنٍ تَهْمِي وَتَهْمُجُ (٣)
١٧. كَانَا عَبْرْنَا إِذْ عَبْرْنَا وَمَنْ رَفَا لَنَا نَادِبٌ نَزِيٍّ أَسَى يَنْفَجُّ (٤)
١٨. فَقَدْنَا أَسَانَا فِي أَسَانَا فَمَا لَنَا شَيْئِي يُؤْسِي أَوْ نَصِيحُ يُجْزَعُ (٥)
١٩. فَسَارُوا وَمَشَاهِمُ لِعَيْنِي مَطْمَحُ وَسِرْتُ وَمَالِي فِي رُجُوعِي مَطْمَحُ (٦)
٢٠. وَقَلْبِي حَسْبِرُ تَائِهٍ فِي مَسِيرِهِمْ وَطَرَفِي حَسْبِرُ مَا لَهْ عَنْهُ مَرْجَعُ (٧)
٢١. أَيْتُهُ هَيُومًا أَقْطَعَ النَّيَّةَ تَائِهًا أَثْوَهَ وَقَلْبِي تَائِهَةٌ مُتَقَطِّعُ (٨)
٢٢. فَمَارَقْتُ خُلَانًا كِرَامًا الْفَتَاهُ وَكُلُّ صَدِيقٍ صَادِقٍ الْوَدَّ يَنْخَعُ (٩)
٢٣. صُلُورٌ أَوْلُوَائِدُ وَجُوهٌ وَجُوهُهُمْ بُلُورٌ تَمَامٌ أَوْ ذَرَارِيٌّ طُلُعُ (١٠)
- (ق ٣ ب)

١. فَأَوْقَفْنَا عَنْ : فتركنا وأقلعنا عن ' يُعَصُّ : يجعلنا يُعَصُّ أي يعترض في الحلق شيء ' فهمنح النفس ' أوقفنا : جعلنا يقف ' يرجع : يردد صوته في حلقه.
٢. عَبْرْنَا : جرت دمعنا ' الْوَبْرُ : هو الْوَبْرُ جمع الْعُبْرَةُ أسكنت الباء لاستقامة الوزن ' عُبْرَةُ : بيان وحقيقة ، عُبْرَةُ : دُقْعَةُ مُعْبِرٍ : أي مُعْبِرٌ ومُفَسِّرٌ وهو لا يأتي من أعبر إعبارًا.
٣. عُبْرَتْ عَنْ : بُيِّحَتْ وفُسِّرَتْ ' عُقَّةٌ : حزن وكرب ' عُبْرَتْ بِنَا : أهلكنا ' عُبْرَاتُ : جمع عُبْرَةُ وهي دُقْعَةُ تَهْمِي : تسيل لا يندبها شيء ' تَهْمُجُ : تسيل.
٤. عُبْرْنَا : اللفظ الأول معناه مُتَنَا والثاني جرت دمعنا ' أَسَى : حزنًا ' نَادِبٌ : من يبكي الميت ' يَنْفَجُّ : يتوَجَّعُ.
٥. أَسَانَا : أَسَى جمع أَسْوَةٍ وهي ما يُتَعَذَّى به ' أَسَانَا : أَسَى مصدر معناه حزن ' يُؤْسِي يُغْزِي : نصيح : ناصح ' يُجْزَعُ : يُزِيلُ الْجَزْعَ.
٦. مَطْمَحُ : مُرَامٌ ومَالِي : فِي (ب) (فَعَالِي) ' مَطْمَحُ : مَا يَطْمَحُ فِيهِ وَيُرْغَبُ.
٧. تَائِهٌ : مَحْتَبِرٌ.
٨. أَيْتُهُ تَيْهًا : أَذْهَبَ مَحْتَبِرًا هَيُومًا : مَحْتَبِرًا ' النَّيَّةُ : الْفَرُّ يُضَلُّ فِيهَا تَائِهًا : مَحْتَبِرًا ' أَثْوَهَ : أَهْلَكَ.
٩. خُلَانًا : جمع خليل وهو صديق مختص راجع ترجمة الشاعر لخُلَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ كِرَامًا : جمع كريم ' يَنْخَعُ : يدافع بلساني من صدره أو أنفه.
١٠. صُلُورٌ : جمع صدر معناه رئيس ' أَوْلُوَائِدُ : أصحاب النعم وأيد جمع يد ' وَجُوهٌ : جمع وجه الأول معناه لوجوه و قد روي سَيِّدُ الْقَوْمِ والثاني ما يبرأهك من الرأس ' بَدُورٌ : جمع بدر ' ذَرَارِيٌّ : معناها الكواكب العظام وهي جمع ذَرِيٍّ ' طُلُعُ : جمع طالع.

٢٤. صَبَاحٌ يُحَاكُونَ الصَّبَاحَ بِبَشَرِهِمْ فِصَاحٌ إِذَا مَا أُنْدُووا الْقَوْلَ أُنْدَعُوا (١)
٢٥. نَظَائِرُ أَهْلِ السَّمْعِ لَمْ يَزْ نَاطِرُ نَظِيرًا لَهُمْ لَا بَلْ وَلَمْ يَحْ وَسَمْعُ (٢)
٢٦. نُجَلِّي عَوَاقِلَ الْأُمُورِ عُقُولَهُمْ كَزَهْرِ الدَّرَارِيِّ فِي دُجَى اللَّيْلِ تَلَمَعُ (٣)
٢٧. قَوْمٌ عَلِمَ فِي الْعِلْمِ حَازَ بِضَاعَةً بِإِضَاعَةِ نَزْوِي الْغَلِيلِ وَبُضْعُ (٤)
٢٨. مُجِيدٌ مُجِيدٌ فَاحِضٌ مُتَفَضِّلٌ أَفْهِقُ شَيْئِي بَارِعٌ مُتَبَرِّعُ (٥)
٢٩. خَلِيلٌ ذُو بَغْيٍ الْخَلِيلَ جَلَالُهُ الذِّ تَذَى وَالْهَدَى حَابِ حَفِي سَمْعُهُ (٦)
٣٠. حَفِي حَفِي لَيْسَ تُخَصِّي عُلُومُهُ ذِكِّي ذِكِّي أَصَمْعُ الْقَلْبِ أَصَمْعُ (٧)
٣١. وَأَسِ نِزَاوِي كُلِّ آسٍ بِأَطْلُوبِهِ وَتَلَطِّفُ تَذِيرُ بِهِ الدَّاءَ يُدْفَعُ (٨)
٣٢. كَلِمٌ كَلِمٌ رَاجِعُ الْحِلْمِ أَرْوَعُ طَلِيبُ حَوَيْدِ الطَّبِّ طَبُّ مُرْوَعُ (٩)
-
١. صباح : جمع صبيح وهو وضيء الوجه : يحاكون : يشابهون : الصباح : أول النهار : بشر : بشاشة الوجه : فِصَاح : جمع فصيح : أهدعوا : أجادوا.
٢. نظائر : الأفاضل والأماثل من القوم وهي جمع نظيرة : السمع : الذكر الجميل : نظيراً : مثلاً : لم يَحْ : لم يسمع : ما سمعت : وسَمْع : أذن.
٣. عواقل : جمع العاقل وهو ما التبس من الأمور : الأمور : جمع الأمر : عقول : جمع عقل : زهر : إشراق وإضاءة : الدَّرَارِيُّ : الكواكب العظام الأصل (دَرَارِي) أسكنت الهمة لاستقامة الوزن : دُجَى : جمع دُجَّة وهي ظلمة.
٤. عَلِمَ : سَيِّدُ الْقَوْمِ : حَازَ : جمع وحصل : بضاعة : مال : بِإِضَاعَةِ : بِتَكْيِئَةِ : الغليل : العطشان : ببضع : يجعل بضاعة.
٥. مُجِيد : ذُو الْقَجْدِ مُجِيد : بَارِعٌ وَبُضْعٌ : فاحض : ذو فضيلة وفضل : مُتَفَضِّلٌ : مُتَلَطِّفٌ وَمُحْسِنٌ : أَفْهِقُ : من بلغ الذهابة في الكرم أو العلم : متبرِّع : واهب وماتع.
٦. خَلِيل : صَدِيقٌ مَخْتَصَرٌ : ذُو : سَمْعِي : الخليل : الفقير : هلاله : صداقته : حَابِ : مُعَمَّ : حَفِي : مبالغ في الإكرام والبر وإظهار السرور : سَمْعِدُ : أو سميدع معناه السيد الكريم الشريف الشجاع.
٧. حَفِي : عارف الشيء : حَقٌّ معرفته : حَفِي : وافر العقل : تَخَصَّى : تَعَدَّى : علوم : جمع علم : ذِكِّي : طاهر الذليل صالح : ذِكِّي : سريع الفطنة والفهم : أَصَمْعُ الْقَلْبِ : ذِكِّي الْفُؤَادِ : أَصَمْعُ : شجاع.
٨. آسٍ : الأول طبيب وهو الطبيب أحسن الله شأنه والثاني حزين : الداء : المرض : تَلَطِّفُ : لطيف : الصواب (اللطيف) ولكن لا يصح به الوزن.
٩. راجع الحلم : غالب العقل : أَرْوَعُ : الشهم الذكي : الطَّبِّ : علاج الجسم والنفس : اللَّعَبُ : العالم بالطب الحاذق الماهر بعمله : مُرْوَعُ : صادق الفراسة المُلْهُم :

٣٣. وَمِنْهُمْ بَلِيغٌ إِنْ يُقَرَّضَ فَمُقَلِّقٌ وَإِنْ شَاءَ إِنشَاءَ الْكِتَابِ فَمُصَنِّعٌ (١)
٣٤. عَرِيفٌ ظَرِيفٌ ثاقِبُ الرَّأْيِ وَثَقِبٌ يُصَرِّعُ صَرَعًا يَدْعِي إِذْ يُصَرِّعُ (٢)
٣٥. وَلِلَّهِ يَتَّبِعُونَ الْبَشَرَ يُلْقَاكَ مُتَّبِعًا وَصَدِيقٌ صَدِيقٌ صَادِقٌ الْوُدُّ مُزْتَعٌ (٣)
- (ق ٤ ألف)
٣٦. فَكُنَّا جَمِيعًا فِي نَوْمٍ وَنَعْمَةٍ تُمَتِّعُنَا عَمَّا سِوَى اللَّهِ نُفِيعٌ (٤)
٣٧. نَزْوُوحٌ وَنَفْذُوقُ رِيَّاحٍ وَزَاخَةٌ خَلِيَّتَيْنِ مُرْتَاكِهَتَيْنِ نَلْهُو وَنَزْعٌ (٥)
٣٨. فَفَرَّقْنَا حَتَّى تَرَامَتْ بِهَا النَّوَى زَمَانٌ يَتَوَزَّعُ الْأَحْبَةُ مُوزَعٌ (٦)
٣٩. فَبَانُوا وَحَنِيئُ الْخَالِ بَدَدٌ شَمْلُنَا كَأَنَّ لَمْ يَسْقِطَا قَطُّ نَاوٌ وَمَزْعٌ (٧)
٤٠. شَدِيدٌ لِحَطْبٍ حَلٌّ وَحَلِيٌّ لِرِخْلَةٍ فَحَلَّ الْحَوَى وَأَنَحَلَ شَمْلٌ مُجْمَعٌ (٨)
٤١. أَظْلٌ وَيَلْحَاقِي مَلَاحٌ مُقَرَّعٌ أَيُّبْتُ عَلَى جَمْرِ الْعُضَا أَتَقَرَّعُ (٩)
٤٢. وَيَقَرَّعُ بِالتَّقْرِيعِ سَمْعِي مُعْتَفٌ يُسَمِّعُنِي لِكُنْهِي لَسْتُ أَسْمَعُ (١٠)
٤٣. يُقَرَّعُ إِقْرَاعًا لِنَفْسِي عَنِ الْهَوَى وَلَمْ يَذِرْ أُنِّي مُقَرَّعٌ لَسْتُ أَقْرِعُ (١١)

١. يقَرَضُ: يقول الشعر؛ مُقَلِّقٌ: هو الشاعر أتى بما يُعجب في شعره وهو مرزا أسد الله خان غالب أكبر شاعر الأردية؛ مصنِّعٌ: بليغ.
٢. عَرِيفٌ: عارف؛ ظَرِيفٌ: كَيْسٌ؛ ثاقِبُ الرَّأْيِ: نافذ الرَّأْيِ؛ وَثَقِبٌ: نافذ الرَّأْيِ خبير بطن.
٣. إِلَفٌ: صديق مؤانس؛ الْبَشَرَ: بشاشة الوجه؛ مرتع: من تنعم في رغد.
٤. نعيم: رغد العيش ودعته؛ نعمة: تمتع وتنعم؛ تُمَتِّعُنَا: تُصَوِّرُنَا ننتفع ونلذذ؛ نُفِيعٌ: نتمتع.
٥. رِيَّاحٌ: جمع ريح؛ خَلِيَّتَيْنِ: حال جمع خَلِيٍّ ومعناه الخالي من الهم؛ مُرْتَاكِهَتَيْنِ: مسرورين؛ رتج: رتجتُم ورتجتُم.
٦. تَرَامَتْ: أخرجت وامتدَّت وتتابعت؛ النَّوَى: البعد؛ تَوَزَّعُ: تفريق؛ الْأَحْبَةُ: جمع الحبيب؛ مُوزَعٌ: موزع.
٧. بَانُوا: انفصلوا وبعيدوا؛ بَدَدٌ: فُرَّقَ؛ شَمْلٌ: ما اجتمع من الأمر؛ نَاوٌ: مجلس؛ مُزْتَعٌ: مكان التمتع والتمتع.
٨. حَطْبٌ: أمر؛ رِخْلٌ: ما يستصحبه من الأثاث في السفر؛ رحلة: ارتحال؛ حَلٌّ: ذل؛ أَنَحَلَ: انكَلَّ.
٩. يَلْحَاقِي: يلوم؛ مَلَاحٌ: لائم؛ مُقَرَّعٌ: مُعْتَفٌ؛ جَمْرٌ: جمع جَمْرَةٍ: العضا؛ شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ؛ أَتَقَرَّعُ: أبيت أنقلب لا أنام.
١٠. يَقَرَّعُ: يذيق ويضرب؛ التَّقْرِيعُ: التوبيخ والإجماع باللوم والعتاب؛ مُعْتَفٌ: قاسٍ؛ يُسَمِّعُنِي: يجعلني أسمع.
١١. يَقَرَّعُ: يُؤَيِّخُ؛ إِقْرَاعًا: كَقَاءٍ وَمَنْعًا؛ مُقَرَّعٌ: من لا يقبل المشورة؛ أَقْرِعُ: أمتنع.

٤٤. نَزَاعُ غَدُولِي فِي نَزَاعِي إِلَى الْأُولَى أَجِبْ يَسْأَلُ الرُّوحَ مَنِّي وَيَنْزِعْ^(١)
٤٥. تَذَكُّرُهُمْ وَزِدِّي وَمَهْمَا ذَكَرْتُهُمْ فَقَلْبِي الْجَوِّي يَلْتَاعُ وَالْعَيْنُ تَلْمَعُ^(٢)
٤٦. أَظَلُّ كَثِيبًا وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِي أَبَيْتُ كَرِيبًا وَالسَّمَائِمُ تَسْفَعُ^(٣)
٤٧. فَيَزُونِي مُوَمَّ عَمَّةٍ لَيْسَ تَنْجَلِي وَلَيْلِي نَجِي لَا يُجَلِّيه مُطْلِعُ^(٤)
- (ق ٤ ب)
٤٨. أَبَيْتُ عَلَى شَوْكِ الْقَنَادَةِ سَاهِرًا شَجِيئًا فَهَلْ صَحْبِي خَلِيُونُ هُجُعُ^(٥)
٤٩. أَبَيْتُ سَقِيمًا كَالسَّلِيمِ مُسَهَّدًا كَأَنَّ سَوَادَ السَّيْلِ أَسْوَدُ يَلْسَعُ^(٦)
٥٠. كَأَنَّ بِي قَذَى فِي الْعَيْنِ يَأْتِي اغْتِمَاضُهَا وَشَوْكُ قَتَادِي مَقِيلُ وَمَهْجُعُ^(٧)
٥١. أَبَيْتُ أَرَاغِي كُلَّ نَجْمٍ كَأَنِّي يَبْغِضُ الْجَوَارِي الْكُنُسُ الزُّهْرُ مُوَلَّعُ^(٨)
٥٢. دَجَّتْ لَيْلِي الْغَمَّى فَلَا هِيَ تَنْجَلِي بِضُبْحٍ وَلَا غَمِّي وَلَا الشَّمْعُ يَشْمُوعُ^(٩)
٥٣. كَأَنَّ أَغْيَبَ الْأَفْلَاقِ مِنْ طُولِ دَوْرِهَا وَغَمَّتْ نُجُومٌ طَلَعُ وَهِيَ طَلَعُ^(١٠)
٥٤. وَكَمْ قَامَرْتَنِي فِي لَيْالِي أَقْمَرَتْ شَمُوعُ كَغَابٍ بِالْكَعَابِ تُشْمَعُ^(١١)

١. نزاع : خصومة ، غدول : كثير العدل ، نزاعي إلى : اشتياقي إلى ، الأولى : الذين .
٢. الجوي : العاشق ، يلتاع : يحترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة .
٣. كتيباً : حزيناً ومفتقراً ، الهواجر : جمع الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر ، تلتظي : تتلهب ، كريهاً .
٤. مهوماً : السمام : جمع السعوم وهي الريح الحارة ، تسفع : تلتفح وتحرق .
٥. مُوَمَّ : ذوحر أو ذوحن ، دجي : عظيم .
٦. القنادة : شجر صلب له شوك كالإبر ، شجياً : حزيناً ، صخب : جمع صاحب ، خليون : جمع خلي وهو الخالي من الهم ، هجوع : جمع هاجع وهو النائم ليلاً .
٧. كالسليم : كالملسوع والملدوغ ، مسهداً : مؤزقاً وقليل النوم ، سواد : ظلمة ، أسود : الحية العظيمة السوداء ، وتمزف بالحنش : يلسع ، يلدغ .
٨. اغتماض : النوم وفي (٢ ل) (اعتماض) مصحفاً ، مقيل : موضع القيلولة ، مهجع : موضع النوم ليلاً .
٩. الجواري الكُنُس : النجوم ، الزهر : جمع الأزهر وهو النير .
١٠. الغمى : وهي الليلة التي يطلب فيها الهلال فتحول بينه وبين الناس غمامة أو ضبابية ، غمى : حزني .
١١. أعيت : توبت ، الأفلاك : جمع فلك وهو مدار النجوم ، غمت : غطت ، نجوم : جمع نجم ، طلع : جمع طالع ، طلع : جمع طالع وهو مائل .
١٢. قامرتني : لاعتقتني القمار ، ليلي : جمع ليل ، أقمرت : أضاءت ، شموع : من النساء المزاحة الصنحوك اللغوب ، كغاب : جارية نهت لديها ، كغاب : جمع كغب وهو المجسم الذي له ستة سطوح مربعة متساوية يلتقب به ، تشمع : تحول على المزاح واللعب .

٥٥. وَبَرَّاقَةٌ بَرَزَتْ فِي النُّوَاطِرِ بَرَقُهَا كَأَنَّ لَهَا نَحْوَ الْبَرَاقِعِ بُرُوعُ (١)
٥٦. تَجَافَتْ ضُلُوعِي الْآنَ عَنْ كُلِّ مَضْجَعٍ وَكَمْ ضَمْنِي وَالْخُرْدُ الْخُودُ مَضْجَعُ (٢)
٥٧. وَكَمْ شَاعَرْتَنِي مَنْ يُزِيلُ شُعُورَهَا شُعُورَ حَزِيمٍ لَمْ يَزَلْ يَتَوَرَّعُ (٣)
٥٨. كَسُولٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ وَيَسَانَةُ الضُّحَى مُهْفَهْفَةٌ مَهْضُومَةُ الْكَشِيعِ مَقْعُ (٤)
٥٩. وَكَمْ خَامَرْتَنِي ذَاكَ خُفْرِ بَطْنِهَا خُمُورٌ بِهَا مَنْ يَجْتَلِيهَا يُصْرَعُ (٥)
- (ق ٥ ألف)
٦٠. وَكَمْ أَقْنَعْتَنِي قَانِعًا ذَاكَ مَقْنَعٍ فَلَقِيفَتُهَا جِئْنِ انْتَضَتْ مَا تُلْفَعُ (٦)
٦١. وَكَمْ طَاوَعْتَ طَوْعًا هَوَايَ عَصِيَّةً يُطْلَعُ قَوَائِمُ الطُّيُوعِ الْمُتَطَوُّعُ (٧)
٦٢. يُجَرَّعُنِي الدُّهْرُ الْقَمَالَ وَزُبْمَا تَوَلَّيْتُ بِخُفْرِ الرُّضَابِ تُشْفَعُ (٨)
٦٣. سَقَى الدُّهْرُ سُمًّا نَاقِعًا مَنْ شَفَى الصَّدَى بِرَشْفِ الرُّشُوفِ الْخُودُ وَالرُّشْفُ أَنْقَعُ (٩)

١. بَرَّاقَةٌ : لامعة ' بَرَزَتْ : الدواظر : شخوصها وعدم بصرها ' برق : نور يلمع ' نَحْوَ : خلع ونزع ' البراقع : جمع البرزقع.
٢. تَجَافَتْ : تنكحت : ضُلُوع : جمع ضلع وهو جانحة ' مَضْجَع : موضع الاضطجاع ' الْخُرْدُ : جمع الْخُرُود وهو البكر لم تُفَسَّ قَطُّ ' الْخُود : جمع الْخُود وهي المرأة الشابة.
٣. شَاعَرْتَنِي : بارزني في الشعور ' شُعُور : الإدراك والإحساس ' حَزِيم : من يضبط أمره ويحكمه وبأخذه به باللقية ' يَتَوَرَّع : يتجنب ويتعفف.
٤. كَسُولٌ : كسلان ' غَضِيضُ الطَّرْفِ : مسترخي الألفان ' مَيَسَانَةُ : وسيدة ' مُهْفَهْفَةٌ : الضامرة البطن والدقيقة ' الْخُصْرُ : مهضومة الكشيح : لطيفة الكشيح والكشيح ما بين الخاضرة والضلوع ' مَقْع : المرأة الذكيلة التوقدة.
٥. خَامَرْتَنِي : خالجتني ولزمتني ' خُمُور : جمع خُمُر ' يجتليها : ينظرها.
٦. أَقْنَعْتَنِي : أَرَضَيْتَنِي ' قَانِعًا : راضيا أو سائلا متذللًا ' مَقْنَع : ما تغطي المرأة رأسها به ' فَلَقِيفَتُهَا : فضمتها إلي ' انتضت : نزع : تُلْفَعُ : تغطي.
٧. طَاوَعْتُ : أطاعت طوعاً : غير مكره عليه ' الطُّيُوع : الطامع : المتطوع : المتفضل.
٨. يُجَرَّعُنِي : يبلعني جرعة بعد جرعة ' الْقَمَالَ : السُّمُّ المُتَقَعُ أي الذي أنقع أتماماً حتى اختمر ' ذِلَّت : سكرت ' الرضاب : الريق المرشوف ' تُشْفَعُ : تُخْلَطُ وتُمزج.
٩. سَقَى نَاقِعًا : بالفا قاتلاً قاتلاً ' الصدى : العطش الشديد ' الرُّشُوف : المرأة الطيبة الهم ' الْخُود : المرأة الشابة ' أَنْقَع : أشبع.

٦٤. فَمَذِبْتُكَ لَمْ أَسْتَعِزْ أَرْضًا وَبُقْعَةً
وَلَا سَاعَ لِي أَكُلَ وَمَا أَتَجَرَّعُ (١)
٦٥. وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا رَاقٍ مَنَظَرُ
وَلَا أَعْجَبْتُني بَعْدَ عَجَبَاءِ مُتَلِّعُ (٢)
٦٦. أَعَابِي وَبِالْأَكْلِمَا سَخٍ وَابِلُ
وَيَذْكُوكُ جَوَى قَلْبِي إِذَ الْبَرْقُ يَفْصَعُ (٣)
٦٧. يَزِيدُ فُؤَادِي صَبْرًا وَبِضْوَعَةٍ
نَسِيمُ صَبَا أَنْفَاسُهَا تَتَضَوُّعُ (٤)
٦٨. يَحِينُ حِمَامِي بَلْ أَجْنُ إِذَا شَدَا
حَمَامٌ لَمَّا يَشْكُومَنَ الْوَجْدُ يَسْجَعُ (٥)
٦٩. تَبْلُبُنِي وَجَدًا بَلَابِلُ لَا تَنِي
تُنَنِّي فَتُرْبِنِي بَلَابِلُ تُوجِعُ (٦)
٧٠. لِكُلِّ دَوَى آسٍ لِكُلِّ أَسَى أُسَى
لِكُلِّ بَلَاءٍ يَغْتَرِي الْمَرْءُ مَدْفَعُ (٧)
٧١. سَمَوِي ذَا مُضْنَى شَفَاءُ دَنَفِ الدَّوَى
فَاسِيئِهِ آسٍ مَنَ يُؤَسِّئُهُ يَجْرَعُ (٨)
- (ق ٥ ب)
٧٢. إِذَا هُمْ هُمُ الْهَجْرِ صَبَا وَهَمُّهُ
فَلَا رُقِيَّةَ تَشْفِي وَلَا الطَّبُّ يَنْفَعُ (٩)
٧٣. بَلَاءُ الْحَوَى يُبْلِي حَشَا الْمُتَبَلَّى قَمَنُ
يُذَاوِيهِ يَدَوَى وَالطَّبِيبُ يُصَدِّعُ (١٠)

١. بنت . بُعِدْتُ وانفصلت ' لم أستعِزْ ' لم أَسْتَعِزْ ' بُقْعَةً . قطعة من الأرض ' سَاعَ : هنا وسَهْلٌ مدخله في الحلق.
٢. راق : أعجب وشُرَّ عَجَبَاءِ : المرأة التي يُتَعَجَّبُ من حسننها أو من قبحها ' مُتَلِّعُ . من تمتد عنقها متطاولةً .
٣. وبِالْأَكْلِمَا : شِدَّةُ ' سَخٍ : سَالٍ وانصبَّ غزيراً ' وَابِلُ : مطر شديد ' جَوَى : شِدَّةُ الوجد من حزن أو عشق ' يَفْصَعُ : يُلْمَحُ .
٤. صَبْرًا . تشوقاً ' يَضْوَعُ : يُهَيِّجُهُ ' نَسِيمُ : الريح اللينة ' صَبَا : ريح مهتلهة جهة الشرق ' أَنْفَاسُ : جمع نفس وهو نسيم الهواء ' تَتَضَوُّعُ : تنتشر رائحتها .
٥. يَحِينُ : يقرب الوقت ' حِمَامِي : موتي ' أَجْنُ : أهلك ' شَدَا : غَنَى ' حَمَامٌ : أُرِيق (طائر) ' يَسْجَعُ : يهدر ويردد صوته .
٦. تَبْلُبُنِي : توقعني في شِدَّةٍ من الهمِّ والوساوس ' بَلَابِلُ : جمع بُلْبُلُ الأول هو طائر والثاني شِدَّةُ الهمِّ والوساوس ' لَا تَنِي : لَا تَزَالُ ' فَتُرْبِنِي : فَتُرْبِنِي .
٧. دَوَى : مرض ' آسٍ : طبيب ' أُسَى : حزن ' أُسَى : جمع أُسْوَةٌ والمعنى ما يعتري به ' يَغْتَرِي : يُصِيبُ .
٨. مُضْنَى : مهزول ومُنْهَكَ ' شَفَاءُ : أوْهَنُهُ ' دَنَفِ : المرض الثقيل الملازم ' فَاسِيئِهِ : فطبيبه ' آسٍ : حزين ' يُؤَسِّئُهُ : يُعْزِيهِ .
٩. هُمُ : أَحْزَنُ ' هُمُ : حزن ' صَبَاً : عاشقاً ' هَمُّهُ : أَذَاهُ وَأَذْهَبَ لَحْمَهُ ' الرُقِيَّةُ : التَّعْوِذَةُ وَالذَّيْمَةُ .
١٠. بَلَاءُ : غَمٌ ' يُبْلِي : يَنْهَكَ ' حَشَا : ما دون الحجاب مما يلي البطن كُلُّهُ ' الْمُتَبَلَّى : الْمُصَابُ ' يَدَاوِيهِ : يعالجه ' يَدَوَى : يَمْرُضُ ' يُصَدِّعُ : يُصِيبُهُ وَجَعُ الرَّأْسِ ' لَا يُوْجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ب)

٧٤. أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَأَفْتَرِي أَمَانِي لَا تُرْجَى وَلَا تُتَوَقَّعُ (١)
٧٥. أَمَانِي لَا تَشْفِي غَلِيلاً وَلَوْعَةً وَأَنْتَى يُرَوِّي الْمَخْلَ وَاللُّوْحَ يَلْمَعُ (٢)
٧٦. فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُوذُ شَيْبَةً وَهَلْ سَاعَةٌ وَلَيْتَ مِنَ الْعُمْرِ تَرْجِعُ (٣)
٧٧. وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُعَادُ وَمَرَّةً مِنَ الْعَيْشِ مَا كُنَّا بِهِ نَتَمَتُّعُ (٤)
٧٨. تَمَنَيْتُ كَذَبًا أَخَذَ النَّفْسَ بِالْمُنَى وَيَخْدَعُ الْإِنْسَانَ وَهُوَ مُخْدَعُ (٥)
٧٩. شَجَانِي نَوَى أَهْنَاءُ إِنْسِي فَكَيْفَ إِذْ نَآبِي جَوَيْعُ الْإِنْسِ قَطْعًا وَوَدَّعُوا (٦)
٨٠. وَوَدَّعَنِي أَهْلِي وَصَحْبِي وَأَسْرَتِي وَأُودِعَ وَدَّعَا صَدِيقًا وَهُوَ بَلَقَعُ (٧)
٨١. فَكَمْ أَمْنَى وَالْمُنَى هَانِمُ الْمُنَى وَلَيْسَ الْمُنَى مِمَّا يُرَدُّ وَيُرْدَعُ (٨)
٨٢. وَلَوْ رَدَّعَ الْآجَالَ حَوْلٌ وَجِيلَةٌ لَمَامَا قَابُوسَ وَكُسْرَى وَتُبَّعُ (٩)
٨٣. فَكُلُّ أَمْرٍ يُودِي وَلَوْ طَالَ عُمْرُهُ فَيُرْقِعُ مَخْبُورًا وَفِي اللَّحْدِ يُوضَعُ (١٠)
- (ق ٦ ألف)
٨٤. فَمَاذَا صَنَيْعِي حِينَ آتَسْتُ وَخَشَنَ وَمَثَلٌ لِي مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَصْنَعُ (١١)

١. أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي: أَشْغَلُهَا وَأَلْهَوْهَا بِهَا، الْأَمَانِي وَأَمَانِي: جَمْعُ أُمْنِيَّةٍ وَهِيَ مَا يَتَمَنَّى.

٢. غَلِيلاً: عَطَشًا، لَوْعَةً: حَرَقَةُ الْحَزْنِ وَالْهَوَى وَالْوَجْدِ، الْمَخْلُ: الْجَدْبُ، اللَّوْحُ: الْعَطَشُ، يَلْمَعُ: سَرَابٌ الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ تَالَفَ فِي (ب).

٣. شَيْبَةً: شَيْبَابٌ وَقَتًا.

٤. الْمُنَى: جَمْعُ الْمُنْيَةِ أَيْ الْبَغْيَةِ، يَخْدَعُ: يَرْضَى بِالْخُدَاعِ.

٥. لَا يَوْجِدُ هَذَا الْبَيْتَ فِي (ل ٢).

٦. شَجَانِي: أَحْزَنَنِي، نَوَى: بَعْدَ أَهْنَاءَ، إِنْسِي: أَسْدَقَانِي، وَأَلَانْفِي: نَآبِي، نَبَغْدَعْنِي: قَطْعًا، دُونَ رَيْبٍ.

٧. أُوْدِعَ: أُوْضِعَ وَدَعَا: قَبِرَ، بَلَقَعُ: قَلَعَ.

٨. الْمُنَى: الْمَوْتُ، هَانِمُ: سَرِيعُ الْقَطْعِ، الْمُنَى: جَمْعُ الْمُنْيَةِ وَهِيَ الْبَغْيَةُ، يُرْدَعُ: يُرَدُّ وَيُكَفَّتْ.

٩. الْآجَالَ: جَمْعُ أَجَلٍ وَهُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ، حَوْلٌ: الْجَذْقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ، حِيلَةٌ: الْقُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي

الْأَشْغَالِ، قَابُوسٌ: اسْمُ أَعْجَمِيٍّ مَعْرَبٌ كَاوُوسٌ لِقَبِّ الْمُلُوكِ الْكِتَابِيَّةِ، كُسْرَى: اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ، تُبَّعُ: لِقَبِّ مَلُوكِ الْيَمَنِ.

١٠. يُودِي: يَهْلِكُ، مَخْبُورًا: خَبِرًا وَخَبِيرًا.

١١. آتَسْتُ: أَبْصَرْتُ.

٨٥. تَعَذَّرَ إِذَا أَعْلَزْتُكَ عَذْرِي وَصَاقَ بِي الْـ
خَوِيلُ وَلَكِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَوْسَعُ (١)
٨٦. فَلَسْتُ بِمُؤَسَا عَنْ نَجَاجِي فَمَا لَجِي
مُحَمَّدُ الْمَاجِي الشُّفِيعُ الْمُشْفَعُ (٢)
٨٧. كَوَيْلٌ بِأَفْزَاعِ الْوَرَى لَيْسَ دُونَهُ
إِذَا هَالَتْ الْأَفْزَاعُ لِلْخَلْقِ مَفْزَعُ (٣)
٨٨. إِذَا يُنْشَرُ الْمَوْتَى وَتَطْوَى السَّمَاءُ إِذَا
تُرْجُ الْأَرَاضِي وَالْجِبَالُ تُضْعَضَعُ (٤)
٨٩. تَفَاقَمَتِ الْأَهْوَالُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ
خُفَاءَ غَرَاةٍ مُسْتَكِينُونَ خُشْعُ (٥)
٩٠. قَدْ التَّجَحُّوْا عَمَّا دَهَاهُمْ وَهَادَهُمْ
إِلَى رُسُلٍ لَادُوا بِهِمْ وَتَضَرَّعُوا (٦)
٩١. مَنْ اتَّخَذُوهُ مَفْزَعًا ظَلَّ مَفْزَعًا
وَمَنْ يُرْتَجَى إِفْزَاعُهُ مُتَرَوِّعُ (٧)
٩٢. فَخَيَّبَهُمْ مُوسَى وَعِيسَى وَآدَمُ
وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ حِينَ تَشْفَعُوا (٨)
٩٣. فَيَأْتُونَ وَالْخَلْقُ يَرْجُونَ مِيحَةَ
فَيْمَتَاحَهُمْ لَطْفًا بِهِمْ فَيُشْفَعُ (٩)
٩٤. رَجَوْا مِنْ سِوَى خَيْرِ الْأَنَامِ فَخَيَّبُوا
وَفَازُوا إِذَا لَادُوا بِهِ وَتَضَرَّعُوا (١٠)
٩٥. يُفْزَعُ عَمَّنْ فَرَعَتُهُ ذُنُوبُهُ
وَيُفْزَعُ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَفْزَعُ (١١)
- (ق ٦ ب)
٩٦. سِرَاجٌ حَيْثُ نَارُ الْمَجُوسِ بِنُورِهِ
وَفِي بَحْرِهِمْ لَمْ يَبْقَ لِلْمَاءِ مَنَبِيعُ (١٢)

١. تعذر: احتج لنفسه، أعذرت: أبديت عنراً الخويل: تصغير خول ومعناه سنة.
٢. فماتحي: فشاغبي، الماحي: المزيل ومذهب الأثر، المشفع: المقبول الشفاعة.
٣. أفزاع: جمع الفزع وهو خوف، الورى: الخلق، دونه: غيره، هالت: عظمت وأفرعت، مَفْزَعُ: ملجأ.
٤. ينشر: يُخَيَّى الموتى: جمع المَيِّتِ السما: الأصل (السما)، حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، تُرْجُ: تحرك.
٥. وتَهَزُّ: الأرض: جمع الأرض، الجبال: جمع الجبل، تُضْعَضَعُ: تُهْدَمُ حتى الأرض.
٦. تَفَاقَمَت: عظمت ولم تجر على استواء، الأهوال: جمع الهول، خفأة: جمع حاف وهو ماشٍ بلا خُفٍّ ونَقْلُ:
- غُرَاةٍ: جمع عارٍ وهو من خلع الثياب، مستكِينُونَ: جمع مُسْتَكِينٍ وهو خاضع، خُشْعُ: جمع خاشع.
٧. دهاهم: أصابهم بدهامة، هادهم: ضرفهم وحركهم، رُسُلُ: جمع رَسُولٍ لأنوا: التجأوا.
٨. مَفْزَعًا: ملجأ، مَفْزَعًا: خائفًا، إِفْزَاعُهُ: إغاثته، مُتَرَوِّعُ: فازع وحائف.
٩. تَشْفَعُوا: طَلَبَتْ شِفَاعَتَهُمْ.
١٠. وَالْ: ملجأ، مِيحَةُ: شفاعته، فَيْمَتَاحَهُمْ: يَشْفَعُ لَهُمْ، فَيُشْفَعُ: فَتَقْبَلُ شِفَاعَتَهُ.
١١. الْأَنَامُ: الخلق، لَادُوا: التجأوا، تَفَرَّغُوا: طَلَبُوا الشَّفَاعَةَ.
١٢. يُفْزَعُ: يُذَوَّبُ الْفَزَعُ عَنْ، فَرَعَتُهُ: أخافته، ذُنُوبُ: جمع ذَنْبٍ، يُفْزَعُ: يُؤْتَى، يُفْزَعُ: يستغيث.
١٣. حَبَّتْ: خمدت وسكنت.

٩٧. وَبَصُرَ بُصْرَى الشَّامِ عِنْدَ وَلَادِهِ بِمَكَّةَ نُورٌ قَدْ تَلَّالًا يَسْطَعُ (١)
٩٨. بَدَا الصَّدْعُ فِي إِيوَانَ كِسْرَى وَشَمْلِهِ بِمَبْدَأٍ بَدَأَ جَاءَ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ (٢)
٩٩. تَفَرَّسَ فُرْسٌ إِذْ تَصَدَّعُ أَثْنَهُ بِمَوْلِدِهِ الْمُتَمِيمُونَ أَنْ يَتَصَدَّعُوا (٣)
١٠٠. وَكَانَتْ كَمَا أَنَّهَا الرُّبُورُ إِمَّاوُهُ بَنَاتٌ مُلُوكٍ قَدْ عَتَوْا وَتَمَنَّعُوا (٤)
١٠١. قَدْ اخْتَصَّه الْبَارِي بِأَعْلَى فَضَائِلِ خَصَائِصِ تَأْتِي الْأَشْرَافَ وَتَتَنَعُّ (٥)
١٠٢. بِهِ خَتَمَ السُّلَّةِ النَّبِيِّينَ وَابْتَدَأَ بِهِ الْخَلْقَ بَلْ لَوْلَاهُ لَمْ يَكْ مُبْدَعُ (٦)
١٠٣. نَذِيرٌ نَظُورٌ مُسْتَجِيلٌ نَظِيرُهُ بِشِيرٍ بِشِيرٍ بِأَسْمِ الْبَشَرِ أَرْقُعُ (٧)
١٠٤. فَهَذَا هُوَ الْكَوْثُ الْيَقِينُ فَلَا تَقُلْ كَمَا كَانَ يَهْدِي سَاكِعٌ مُتَسَكِّعُ (٨)
١٠٥. أَنَا بَأَيِّ أَفْحَمَتْ كُلَّ مُفْلِقٍ وَكُلَّ بَلِيغٍ مَصْقَعٍ يَتَنَطَّعُ (٩)
١٠٦. وَأَسْمَى اسْمُهُ الْبَارِي وَنَوْهُ نَوْزُهُ يُنَادِي بِهِ عِنْدَ الصَّلَاةِ وَيُزْفَعُ (١٠)
١٠٧. وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ أَفْوَلِهَا كَمَا هِيَ رُدَّتْ إِذْ يُقَابِلُ يُوشَعُ (١١)
- (ق ٧ ألف)

١. بُصْرَى : مدينة في الشام ' يسطع : يرتفع وينتشر.

٢. الصدع : الشق ' إيوان : قصر ' كسرى : اسم ملك الفرس ' يصدع : يتكلم بالحق جهاراً ' بدأ : السيد الأول في السيادة.

٣. تفرَّسَ : ثبت النظر وأدرك الباطن ' فرس : جيل من الناس ' تُصَدَّعُ : تُشَقُّ ' أُون : جمع إيوان وهو قصر الميمون : المبارك ' يتصدَّعون : يتفرَّقون.

٤. أَنَّهَا : الأصل (أَنَّهَا) حذف الهزة لاستقامة الوزن ' إماء : جمع أمة ' بنات : جمع بنت ' ملوك : جمع ملك ' عَتَوْا : استكبروا وجاوزوا الحد ' تَمَنَّعُوا : تَقَوَّوا.

٥. الباري : الخالق ' فضائل : جمع فضيلة ' خصائص : جمع خصيصة.

٦. النَّبِيِّينَ : جمع النبي ' ابْتَدَأَ : ابْتَدَأَ : أسكنت الهزة لاستقامة الوزن وفي (ب) (ابتدى) ' مُبْدَعُ : مُبْتَكَّر.

٧. نَذِيرٌ : خلاف بشير ' نظور : السيد المنظور إليه من قومه ' نظير : مثل ومساوٍ ' بِأَسْمِ : مُتَبَسِّمُ ' الْبَشَرِ : بشاشة الوجه ' أَرُوعَ : من يعجبك بحسنه أو بشجاعته.

٨. يَهْدِي : يتكلم بغير معقول لمرض أو لغيره ' سَاكِعٌ : رجل غريب ' مُتَسَكِّعٌ : متماد في الباطل.

٩. آي : جمع آية ' أَفْحَمَتْ : أسكنت بالحجة ' مُفْلِقٌ : شاعر يأتي بما يعجب في شعره ' مَصْقَعٌ : بليغ وفي (ل) (ل)

(مصع) محرفاً ' يَتَنَطَّعُ : يتفصح في الكلام ويتعمق.

١٠. أَسْمَى : أَعْلَى ' الْبَارِي : الخالق ' نَوْهُ : رَفَعُ.

١١. أَفُولَ : غياب ' يُوْشَعُ : هو يوشع عليه السلام اشتهر بجهاده.

١٠٨. هَذَى فِرْقًا شَتَى عَذَى فَتَأَلَّفُوا رَمَى بِالْخَصَى جُمَعَ الْعَدَى فَتَصَغَصَعُوا (١)
١٠٩. بِنَفْسِي حَبِيبًا حَنَّ جَذَعُ لَبِيْنِهِ خَيْبَنَ مُحِبًّا بِالْفَرَاقِ يُفَجِّعُ (٢)
١١٠. جَوَادُ بِهِ يُشْفَى الْجَوَادُ وَكَمْ دَعَا غَرَالِي إِلَى خَيْسٍ قَلِيلٍ فَأُشْبِعُوا (٣)
١١١. نَدِ رُبَمَا اسْتَشَقَّاهُ غَطَشِي فَفَارَ مِنْ أَصَابِعِهِ عَذَبُ فَرَاتٍ فَأَنْقَعُوا (٤)
١١٢. لَهْ عَتْرَةٌ بَيْضٌ طَهَارَى أَثْمَةٌ مَسَامِيحٌ فِيهِمْ جُمَعَ السُّودُ أَجْمَعُ (٥)
١١٣. فُرُوعُ الْبَرَايَا نَبْلَةٌ طَابَ أَصْلُهُمْ قَطَابُ فُرُوعٍ نَزْوَةُ الْمَجْدِ قَرَعُوا (٦)
١١٤. أَصُولُ لِدَيْنٍ الْحَقِّ قَدْ قَرَعُوا الْعُلَى فُرُوعٌ مِنَ الْأَصْلِ الْكَرِيمِ تَقَرَّعُوا (٧)
١١٥. إِمَامٌ هُمَامٌ يَمْنَحُونَ أَمَامَهُمْ يَمِيحُونَ مَنْ يَغْفُو وَمَنْ يَتَشَفَّعُ (٨)
١١٦. وَصَحْبٌ كِرَامٌ أَسْعَدُوهُ فَأَسْعِدُوا وَدَانُوهُ إِنْ دَانُوا وَلَبَّوهُ إِنْ دَعُوا (٩)
١١٧. لَقَدْ أَقْرَعُوا الْكُفَّارَ عَنَّةً وَقَارَعُوا عِذَاهُ فَدَانُوهُمْ فَدَانُوا وَأَقْرَعُوا (١٠)

١. فِرْقًا: جمع فِرْقَةٍ وهي طائفة من الناس؛ شَتَى: جمع شَيْئَةٍ وهو مُفَرَّقٌ؛ عَذَى: تجاوز الحد وظلم؛ فَتَأَلَّفُوا: فَتَجَمَّعُوا؛ الحصى: صغار الحجارة؛ جُمَعَ: جماعة؛ الْعَدَى: الأعداء؛ فَتَصَغَصَعُوا: فَتَفَرَّقُوا.
٢. جَذَعُ: ساق النخلة؛ لَبِيْنِهِ: لفرقة؛ الْفَرَاقِ: الفِرْقَةُ.
٣. جَوَادُ: سخي؛ الْجَوَادُ: العطش؛ غَرَالِي: جمع غُرْلَان وهو جوعان؛ خَيْسٍ: طعام مركَّب من تمر وسمن وسويق.
٤. نَدِ: جَوَادُ غَطَشِي: جمع غَطَشَان؛ قَارَ: تَبَعَ وَجَزَى؛ أَصَابِعُ: جمع أَصْبَعٍ؛ فَرَاتٍ: ماء؛ عَذَبٌ جَدًّا: أَنْقَعُوا أَرْوُوا.
٥. عَتْرَةٌ: قبيلة ونسل؛ بَيْضٌ: جمع أَبْيَضٍ؛ طَهَارَى: جَمَعَ طَهِيرٌ وهو طاهر؛ أَثْمَةٌ: جمع إِمَامٍ؛ مَسَامِيحُ: جمع
٦. فُرُوعُ الْبَرَايَا: أشرف الخلق والبرايا جمع الْبَرِيَّةِ؛ نَبْلَةٌ: الصواب (نَبْلَةٌ) نوال النبل وهو اسم جمع أَسَكَنْتُ الْبَاءَ لاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ؛ فُرُوعُ: جمع الْفَرْعِ وهو من كل شيء؛ أَعْلَاهُ: نَزْوَةٌ: أعلى الشيء؛ قَرَعُوا: صَعَدُوا.
٧. أَصُولُ: جمع أَصْلٍ وهو ما يقابل الْفَرْعَ؛ قَرَعُوا: صَعَدُوا؛ الْعُلَى: الرفعة والشرَفُ؛ تَقَرَّعُوا: تَشَقَّعُوا.
٨. هُمَامٌ: شُجَاعٌ ونَبِيلٌ؛ يَمْنَحُونَ: يعطون؛ يَمِيحُونَ: يشفعون؛ يَغْفُو: يطلب المعروف؛ يَتَشَفَّعُ: يطلب الشفاعة.
٩. صَحْبٌ: جمع صَاحِبٍ؛ كِرَامٌ: جمع كَرِيمٍ؛ دَانُوهُ: أَحْسَنُوا إِلَيْهِ وَخَدَمُوهُ وفي الأصل هذه الكلمة غير واضحة؛ دَانُوا: أَطَاعُوا.
١٠. أَقْرَعُوا عَنْ: كَفَرُوا؛ الْكُفَّارُ: جمع الْكَافِرِ؛ قَارَعُوا: ضَرَبُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ؛ عِدَاهُ: أعداءه؛ فَدَانُوهُمْ: فَاسْتَعْبَدُوهُمْ؛ فَدَانُوا: قَاتَعُوا وَذَلُّوا؛ أَقْرَعُوا: رَجَعُوا وَذَلُّوا.

١١٨. عَنَا كُلُّ مُحْرَابٍ غَتَا رَاكِعًا لَهُمْ وَهُمْ فِي مَحَارِبٍ شُجُوذٌ وَزُكُوعٌ (١)
 ١١٩. وَكُلُّ نَصِيحٍ نَاصِحٍ الْجَنِبِ لَيْئِنْ وَكُلُّ شَدِيدٍ الْبَاسِ أُمْحَسُ أَشْجَعُ (٢)
 (ق ٧ ب)
 ١٢٠. فَذِيكَ يَا مَنْ يُنْجِحُ الْحَاجَ مِيْحَةً وَعَنْ مِيْحِهِ لَمْ يَغْنِ عَاصٍ وَطَلْعُ (٣)
 ١٢١. وَيَا ذَا الَّذِي مَا لِلْوَرَى مِنْ وَسِيلَةٍ سِوَاهُ إِلَى الْمَوْلى بِهَا يُتَذَرَعُ (٤)
 ١٢٢. يُرْجِيكَ جَانٍ أَيْفَسْنَهْ ذُنُوبُهُ وَلَكِنْ يُمَتِّنُهُ نَدَاكَ الْمَوْسِعُ (٥)
 ١٢٣. حَسْبِي حَسْبِي عَادِمُ الْعُذْرِ مُعَذِّرُ بَحْلِي عَنْ الْخُسْفَى إِلَى السُّوءِ مُسْرِعُ (٦)
 ١٢٤. غَوِي مَا تَنَاهَى عَنْ هَوَاهُ وَإِنْ نَهَى الدَّ نَهَى وَتَنَاهَى الْعُمْرُ وَهُوَ مُضْبِعُ (٧)
 ١٢٥. أَبَى فَضْلُكَ الْفَقْرُ الْجَوِيمُ الْعَوِيمُ أَنْ يُخَيَّبَ لَهْفَانَا يُلِجُ وَيَخْضَعُ (٨)
 ١٢٦. عَلَيَّكَ مِنَ الرَّحْمَنِ أُنْمَى سَلَامُهُ وَأَرْكَاهُ مَا هَبَّتْ رُحَاءُ وَزَعَزَعُ (٩)
 (ق ٨ ألف)

١. عنا خضع وذل، محراب صاحب الحرب شجاع، غتا: استكبر وجاوز الحد، محارِب: جمع محراب وهو مقام الإمام من المسجد، سجود: جمع ساجد، زُكُوع: جمع رাকع.
 ٢. نصيح ناصح، ناصح الجيب: صادق أمين، البأس: الحرب والقوة، أحمس: المشتت الصلب الشجاع.
 ٣. يُنْجِحُ الْحَاجَ يَقْضِيهَا وَالْحَاجَ جَمْعُ الْحَاجَةِ مِيْحَةً: الأول عطاؤه والثاني شفاعته، طَلْعُ: يُتَذَرَعُ: يُتَوَسَّلُ.
 ٤. يُرْجِيكَ: يُؤْمَلُ فِيكَ جَانٍ: مُذْنِبٌ ذُنُوبٌ. جَمْعُ ذَنْبٍ يُمَتِّنُهُ: يَجْعَلُهُ يَتَمَتَّى نَدَاكَ: عَطِيَّتَكَ.
 ٥. حَسْبِي: ضَالٌّ وَهَالِكٌ حَسْبِي: مُتَلَهِّفٌ مُعَذِّرُ: مِنْ يُبْهِرِي عَذْرًا.
 ٦. غَوِي: ضَالٌّ تَنَاهَى عَنْ كَفٍّ نَهَى مَنَعَ النِّهْيِ الْمُتَنَاهِي الْعَقْلُ تَنَاهَى الْعَمْرُ: بَلَغَ نَهَايَتَهُ.
 ٧. الْفَقْرُ الْكَثِيرُ الْجَوِيمُ الْكَثِيرُ يُخَيَّبُ: لَا يُثْبِتُهُ مَطْلُوبُهُ لَهْفَانَا: مُتَحَسِّرًا وَمَكْرُوبًا، يُلِجُ: يَوَاطِبُ عَلَى السُّؤَالِ.
 ٨. رُحَاءُ: الرِّيحُ اللَّيْنَةُ الَّتِي لَا تَحْرُكُ شَيْئًا زَعَزَعُ: رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَحْرُكُ الْأَشْيَاءَ.

(٢٢)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة^(١) في سنة ٥١٢٣٧ هـ وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وهي من المتدارك والثقافية من المتراكب والعروض مخبونة مثل الضرب في سائر الأبيات (أي صارت فاعلُ فَعْلُ فَعْلُ). وأدخل الخبن من الزحافات والتشعيث من العلل الجارية مجرى الزحاف (أي صارت فاعلُ فاعلُ فاعلُ وتحولت إلى فَعْلُ) في سائر الأبيات فصارت كل تفعيلة إما مخبونة وإما مقطوعة، إلا تفعيلة في بيت رقم ٣٥.

واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة^(٢) قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

ومما نظمك مادحاً سيّد الأنام عليه أزكى التحية والسلام، لخمس وعشرين خلون من الصفر^(٣) من السنة السابعة الثلاثين^(٤) بعد المائتين بعد الألف^(٥) من الهجرة المقدسة، حين الرحلة من دهلي^(٦) إلى ضلعها الشمالي، وهو خمسون واثنا بيته^(٧) ما فيه لو، ولا ليت، والمأمول من حضرة الرسول.....^(٨)

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر، ونقل (ن) منها (٥١) بيتاً انظر (ق ٣٠ ألف) إلى (ق ٣٤ ألف).
٢. ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب (وقال مادحا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ٢٥ صفر سنة ٥١٢٣٧).
٣. هكذا الأصل والصواب (صفر).
٤. كذا الأصل والصواب: (السابعة والثلاثين)
٥. هكذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف)
٦. دهلي: هي عاصمة الهند قديماً وحديثاً.
٧. أي اثنان وخمسون بيتاً.
٨. العبارة التي بعدها غير واضحة وهي ستة كلمات.

١. أَبْدَى مَا أَخْفَى وَمَذْمُوءَةٌ وَأَذَاعَ السَّيْرُ تَوَجُّعَةٌ (١)
٢. مَا يَفْعَلُ مَنْ يُخَفِّي شَجْنًا بِحَيْنٍ بِكَ يُرْجَعَةٌ (٢)
٣. مَا غَذِرُ الصَّبِّ وَقَدْ شَهِدَ الرُّ صَبَّ صَبَّ الْعَبْرَاتِ أَسَى (٣)
٤. أَفِيحُمِدُ مَا الْعَيْنِ لَطَى كَيْ يَسْكُنَ وَجَعٌ يُوجَعَةٌ (٤)
٥. يَا لَوْ لَمْ صَبَّ نِي كَلَفَ مَنْ تَضَلَّى نَارًا أَضْلَعَةٌ (٥)
٦. هَبْ إِنْ التَّضَحَّ يُؤْتِرُ لَ تَكْلِفُ الصَّبْرُ يُفْجَعَةٌ (٦)
٧. فَاجْهَدْ فِي التَّضَحِّ لِمُسْتَمِعٍ كُنْ الْمُفْرَى لَا يَسْمَعَةٌ (٧)
٨. فَاغْدِلْ أَوْ فَاغْدِلْ مِنْ سَفْوٍ فَخَضِرُ بِهِ أَوْ يَنْسَفَعَةٌ (٨)
٩. فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِبٍ وَلَهَانًا لَوْ مَكَ يُؤْلَعَةٌ (٩)
١٠. وَيَهْوُنُ الْهُونُ عَسَلَى كَلَفَ بِالسَّعَارِ وَلَا مَنْ يَشْنَعَةٌ (١٠)
١١. أَهْوَى بَدْرًا بِسَنَاهِ بَلَا يَهْوَى مَنْ عَزَّ تَمْنَعَةٌ (١١)
١٢. صَبْرِي أَكَيْفَ أَرْقَعَةٌ صَبْرِي أَكَيْفَ أَرْقَعَةٌ (١٢)

١. مدمع . موضع الدمع ومجراه 'توجعه' : تفجعه وتشكيه.

٢. شَجْنًا : همًا وحزنًا حنين . تصويت عن حزن وألم 'يرجعه' : يردده في حلقه.

٣. الصَّبِّ : عاشق وذو الولع الشديد 'الزُّفَرَات' جمع الزُّفْرَة وهي التنفس مع مد النفس 'أذمع' : جمع نَمَع.

٤. صَبَّ : سَكَبَ 'العَبْرَات' : جمع العَبْرَة وهي الذَّمْعَة 'أَسَى' : حزناً 'وَجَع' : الصواب (وَجَع) ولكن لا يستقيم به

الوزن فأسكنت الجيم معناه ألم ومرض 'يوجعه' : يؤلمه.

٥. أَفِيحُمِدُ : أَفِيحُمِدُ لَهَا 'لَطَى' : النار أولهبا 'تَضَلَّى' : تَحْتَرَى 'أَضْلَعُهُ' : جوانحه جمع ضِلَع.

٦. كَلَفَ : جمع كَلَفَة معناها مشقة 'يلجعه' : يوجعه.

٧. هَبْ : اِفْرَضْ أَمْرَمِ وَهَبْ 'الْمُفْرَى' : المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل.

٨. فَاغْدِلْ : قُلْ أَمْرَمِ عَدْلٍ وَفِي (ن) (فاعدل افا عدل) محرفاً. سَفْوٌ : جَهْلٌ 'وَلَهَانًا' : حزيناً جداً حتى كاد يذهب

عقله.

٩. فَالْهَائِمُ : فالمحب 'بمكثرت' : بهمال 'يَشْنَعُهُ' : يَسْتَقْبِخُهُ وَفِي (ن) (يشنعه) خطأ.

١٠. يَهْوُنُ : يَشْهَلُ 'الْهُونُ' : الْخُزْيُ 'كَلَفَ' : مُجِبٌ يَهْوَى يُجِبُّ عَزَّ : صعب واشتد 'تمنعه' : كفه وواحتماؤه .

١١. سَنَاءٌ : حذفت الهمزة لاستقامة الوزن وَفِي (ن) (بدر السناه) خطأ. بَلَا : امتحن أورك 'أَرْقَعُهُ' : ألجم

خرقه وأضلحه.

١٣. بَدَرُ وَالْخَسَالُ لَسَهُ كَلْفٌ يَزِيدُ كَلْفًا مَن يُولِغُهُ (١)
١٤. وَمَنَارِلُهُ فِي الْقَلْبِ وَفِي آفَاقِ الْأَنْفُسِ مَطْلَعُهُ
١٥. لَا أَضْحُو أَبَدًا عَنْ قَوْلٍ يَشْقِيهِ السُّمُّ فَأَجْرُهُ (٢)
١٦. عَاصِرٍ يَنْقَادُ لِطَاعَتِهِ يَسْتَيْكُ طَالِ تَطَوُّعُهُ (٣)
١٧. وَلِرُؤُوعِ الرُّؤُوعِ لِرُؤُوعِهِ مَن أَوْزَعَ طَالِ تَوَرُّعُهُ (٤)
١٨. أَفْدِي مَن لَا يَنْفَكُ إِذَا مَا يَسْبِي الْقَلْبَ يُضَلُّهُ (٥)
١٩. قَدْ صَادَ قُودَايَ مُتَحَصِّلٌ فِي مَنْزَعِهِ مَا يَنْزِعُهُ (٦)
- (ق ١٨ ألف)
٢٠. مَا سَدَّدَ سَهْمًا فِي لُوبٍ إِلَّا وَقُودَايَ مَوْقُوعُهُ (٧)
٢١. مَن يَأْسُو قَلْبًا أَضْبَحَ مَن يَهْوَى بِالصُّرْمِ يُقْطَعُهُ (٨)
٢٢. لَا أَتَسْوَى إِذْ وَافَى وَجَلًا خَوْفِ الرُّقْبَاءِ يُزَوِّعُهُ (٩)
٢٣. يَمْتَسِي هَوْنًا قَدْ فَتَرَ مِنْ إِفْتَارِ الْخَمْرِ تَسْرِعُهُ (١٠)
٢٤. فَسَأَلْتُ وَلَمْ أَعْرِفْهُ إِلَّا يَأْمَنُ بِالْبَابِ يُقْفَقَعُهُ (١١)

١. الْخَالُ: الشَّامَةُ، كَلْفٌ: السَّوَادُ فِي الصَّغَرَةِ، يَزِيدُ: كَلْفًا، وَلَوْعًا أَوْ مَشَقَّةً.
٢. قَوْلٍ: سَكْرَانٍ.
٣. يَنْقَادُ: يَذَعْنَ، يَسْبِيكَ: كَثِيرُ الزَّهْدِ وَالْعِبَادَةِ.
٤. يَرُوعُ: يُعْجِبُ وَيُثِيرُ، الرُّوعُ: الْقَلْبُ وَالْعَقْلُ، لِرُوعَتِهِ: لِحِمَالِهِ، أَوْزَعَ: كَفَّ، تَوَرُّعُهُ: تَجَنُّبُهُ وَتَعَفُّفُهُ.
٥. لَا يَنْفَكُ: لَا يَزَالُ، يَسْبِي: يَأْسِرُ، بِضِيعَةٍ: يَهْمِلُهُ وَيُهْلِكُهُ.
٦. مُتَحَصِّلٌ: رَامٍ وَصِيْدًا، مَنْزَعٌ: سَهْمٌ يَعْبُدُ الْمَرْمَى، مَا يَنْزِعُهُ: مَا يَقْلَعُهُ.
٧. سَدَّدَ: وَجَّهَ، لُوبٌ: لُغْبٌ وَفِي نِ (لُوبٍ) وَهُوَ تَعَبٌ شَدِيدٌ.
٨. يَأْسُو: يَعَالِجُ وَيُقْلِّزُ، بِالصُّرْمِ: بِالْقَطْعِ وَالْمَرَادِ (بِالسَّيْفِ).
٩. وَافَى: أَتَى وَفَاجَأَ، وَجَلًا: خَائِفًا، رُقْبَاءُ: جَمْعُ رَقِيبٍ وَهُوَ حَارِسٌ.
١٠. فَتَرَ: أَضْعَفَ، إِفْتَارِ الْخَمْرِ: إِضْعَافُهَا، تَسْرِعُهُ: مَبَادِرَتُهُ وَتَعْجِيلُهُ وَهُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَرْفُوعٌ.
١١. يُقْفَقَعُهُ: يُحْرَكُهُ مَعَ صَوْتٍ.

٢٥. فَأَجَابَ أَتَى مَنْ تَعْرِفُهُ يَا جَاهِلُ بِأَهْلِكَ يُقْرِعُهُ (١)
 ٢٦. فَتَحْتَكَ الْبَابَ فَأَقْبَلَ فِي رَيْبِي مَنْ قَلْبِي مَرْبُوعُهُ (٢)
 ٢٧. وَضَنَاحُ الْوَجْهِ وَخَاجِبُهُ عَنْ عَيْنِ النَّظَرِ بُرْقَعُهُ (٣)
 ٢٨. وَالنَّشْوَةُ تَنْضُو مَقْنَعُهُ وَالْأَسْرَحِيَاءُ يُقْنَعُهُ (٤)
 ٢٩. عَطْفًا أَتَى الْعُطْفَ وَيَا مَنْ أَفْرَدَ فِيْهَا يَخْمَعُهُ (٥)
 ٣٠. فَاطْلَعُ يَا بَذْرُ لِيْ كَلْبٍ لِّطَلُوعِكَ طَالَ تَطْلُعُهُ (٦)
 ٣١. لَا يَطْمَعُ فِيْكَ سِوَى نَظَرٍ بَلْ نَضُو الْمَقْنَعِ مُقْبَعُهُ (٧)
 ٣٢. لَا أَعْدِلُ عَنْكَ وَإِنْ ظَلَمَيْتَ جَفَوَاتِكَ قَلْبًا تَقْطَعُهُ (٨)
 ٣٣. بِظُلْمِيْ مِنْ لَحْظِكَ تَرْهَقُهَا وَقْنَا مِنْ قَدْكَ تَشْرَعُهُ (٩)
 ٣٤. يَفْوي مِنْ طَرَفِكَ فَتَرْتُهُ مَعَ مُرْسَلِ صَدْعٍ تَشْفَعُهُ (١٠)
 ٣٥. أَفْوي بَذْرًا قَدْ سَامَرِيْ قَوْعِيْ مَا أَشْكُوهُ وَمُسْمَعُهُ (١١)

١. يقرعه : يمتعه ويكفه.
 ٢. ربي : داري ، مبيع : موضع القيام في فصل الربيع.
 ٣. وضناح الوجه : أبيض اللون . برقع : ما تستر به المرأة وجهها.
 ٤. النشوة : السكر أو الرائحة أو مرة من نشأ ، تنضو : تنزع وتخلع ، المقنع : ما تغطي به المرأة رأسها وهو أصغر من القناع ، يقنعه : يلبسه القناع.
 ٥. الهمة لنداء الغريب ، يني العطف : لا يها عنه متكبرا معرضا.
 ٦. تطلعه : رفع البصر لينظر إليك.
 ٧. مقنعه : مريضه.
 ٨. لا أعدل عنك : لا اصرف وجهي ، جفواتك : جمع الجفوة وهي الغلظ في المعاشرة ، البيت الآتي بيان لما جاء في هذا البيت (تقطعه).
 ٩. ما نذل (ن) هذا البيت ظني : جمع الظنبة وهي حد السيف والنظر ، لحظ : باطن العين ، ترهقها : ترقق الظني ، قنا : الرمح ، تشرعه : تستدده وتضوئه.
 ١٠. يغوي : يحضل ويهلك ، طرفك : عينك ، فترته : سكوته وضعفه ، مرسل صدغ : الشعر المعتدلي على ما بين العين والأذن ، تشفعه : تصيره شفعا وتجعله ضيقا.
 ١١. سامري : خذني ليلا ، قوعي : قبل وتدبر وكلف ، ومسمع : أذن.

٣٦. يَشْقِيَنِي خَمْرًا مِنْ يَدِهِ بِرَضَابٍ وَمِنْهُ يَشْقِيَنِي (١)
٣٧. وَفُتُورُ اللَّحْظِ يُصَرِّعُنِي وَفُتَارُ الْخَمْرِ يُصَرِّعُهُ (٢)
٣٨. بَلَغَ أَمَّالَ بَزْوَرَةٍ مَنْ بَلَغَ الْفَيَاقَةَ مَطْعَمُهُ (٣)
٣٩. قَدَبَاتٍ وَلَا وَاشٍ قَرِينُهُ وَلَا مَنَاعَ قَهْقَرُهُ (٤)
٤٠. فَاسْتَبْكَ كَلَامًا فِي كَنَدِي بِكَلَامٍ مِنْهُ أَسْمَعُهُ (٥)
٤١. صَلَّيْتُ لِحَلِيبٍ شَذَاهُ عَلَى نَبِيٍّ خُلِقِي طَابَ تَحْضُرُهُ (٦)
٤٢. مَنْ يَشْهِي الْوَلَةَ شِرْعَتُهُ وَيَزُي الْفُلَّةَ مَشْرِعُهُ (٧)
٤٣. مَنْ يَشْفَعُ لِعَبَاصِيْنٍ غَدَا عِنْدَ الْبَارِي فَيَشْفُقُهُ (٨)
٤٤. إِنْ لَا يَنْجُو إِلَّا بِشَرِّ مَأْوَاهُ إِلَهُهُ وَمَرْجُوهُ (٨)
- (ق ١٨ ب)
٤٥. قُدْسِي الْخَيْرِ مَطْهَرُهُ وَمَلِيحُ الْخَيْرِ وَمَنْتَبَعُهُ (٩)
٤٦. أَفْرِغْ عَنِّي يَا مُغْتَحِمُ الْمَلْهُوفِ وَهَذَا مِنْ يُفْرِغُهُ (١٠)
٤٧. لَا يَفْرِغُ مَنْ مَأْوَاهُ إِلَهُهُ كَ مِنَ الْأَنْزَاعِ وَمَفْرُغُهُ (١١)

١. الرضاب: الرقيق المرشوف، يشبعثه: يمزجه ويخلطه بالعام.

٢. فتور اللحظ: انكسار العين وتراخيها كناية عن الجفوة وعدم المبالاة، يصرعني: يطرحني على الأرض، فتار: ابتداء النشوة والسكر.

٣. آمال: جمع الأمل، زورة: مرة من زار، بلغ وبلغ: المتناهي في الشيء، مطعم: ما يُرغَب فيه.

٤. الواشي: الخُفَامُ، المناع: الكثير المنع.

٥. فاستبك: فعَالَجْتُ، كلام: جمع كَلَم وهو الجرح، كلام: قول.

٦. صَلَّيْتُ عَلَى: دَعَوْتُ، طيب: الأفضل من كل شيء، شذا: عبير، تحضُّوع: انتشار الرائحة.

٧. شريعته: شريعته، الفلَّة: العطش الشديد، مشرعه: مورد الشاربة.

٨. مأوى: ملجأ.

٩. مليح: الخير، منتبعه: مَنَورَجُهُ، الجهر: الأصل، الخير: عند الضرر.

١٠. أفرغ عني: أذهب عني الفزع وأزله، ملهوف: حزين، يفرغه: يُزيل الفزع.

١١. لا يفرغ: لا يهافت، أنزاع: جمع فزع وهو خوف، ملجؤه: في (ن): (من الأنزاع ملجؤه) أي سقطت الواو.

٤٨. فَاَصْنَعْ مَعْرُوفًا مِنْكَ إِلَى الذِّ
تَذَمَّانِ عَلَى مَا يَصْنَعُهُ (١)
٤٩. وَتَحَنَّنْ يَا حَنَّانُ عَلَى
حَنَّانٍ طَالَ تَضَرُّعُهُ (٢)
٥٠. وَتَقَبَّلْ مَدْحًا يُشْبِهُهُ
وَيُصَرِّعُهُ وَيُرْضَعُهُ (٣)
٥١. وَسَمِعْ إِذْ يُوضَعُ نَحْتُ فَرَى
وَيَحْضِي عَلَى عَائِهِ مَوْضَعُهُ
٥٢. وَأَفَاكَ مِنَ الْبَارِي أَبْدَأُ
أَزْكَى الْقَسَائِمِ وَأَضْوَعُهُ (٤)

واختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات:

(تمت القصيدة الفريدة)

(ق ١٩ ألف)

١. الذممان: الخادم. يصنعه: في (ن) (يُصْنَعُهُ).

٢. تَحَنَّنْ: تَرَحَّمْ؛ يَا حَنَّانُ: يَا رَحِيمُ؛ عَلَى حَنَّانٍ: عَلَى مُشْتَاقٍ؛ تَضَرُّعُهُ: خُضُوعُهُ.

٣. يُصَرِّعُهُ: يجعل الممدح ذا مصراعين؛ يُرْضَعُهُ: يجعل الفاظه مستوية الأوزان متفقة الأعجاز أي ألقى

بالقرصيع وهو نوع من أنواع البديع؛ وجدنا جميع أبيات القصيدة مَرْضَعَةً.

٤. وَأَفَاكَ: أَتَاكَ؛ أَضْوَعُهُ: التفضيل من ضائع أي الكثير الرائحة.

(٢٣)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من المتدارك والقافية من المترابك، والبيت الأول من القصيدة مصرع فالعروض مخبونة مثل الضرب (أي صارت فاعلن فعلن) أما في بقية الأبيات فهي إما مخبونة وإما مقطوعة، وأدخل الخبن من الزحافات والتشعيب (صارت فاعلن فاعلن وتحولت إلى فعلن) من العلل الجارية مجرى الزحاف في سائر الأبيات.

بسم الله الرحمن الرحيم
خامداً ومصلياً

١. يَخْفِي مَا يُخْفِي وَمَقْمُهُ وَيُذِيعُ السِّرَّ تَوَجُّهُهُ ^(٢)
 ٢. مَا يَفْعَلُ مَنْ وَرَى وَزَيَا بِخَفْنِ بَاكَ يُرْجِّعُهُ ^(٣)
 ٣. مَا جِيلَةٌ صَبَّبَ صَبَّبَ نَمَا مِنْ طَرْفِ تَهْمِي أَدْمَعُهُ ^(٤)
 ٤. إِنَّ الْعَبْرَاتِ مُعَبَّرَةٌ عَمَّا يُشْجِيهِ وَيُوجِّعُهُ ^(٥)
 ٥. قَالُوا تَشْفِي الْعَبْرَاتِ جَوَى جَزَعِ تَهْكِي فَتَجَزُّعُهُ ^(٦)
١. نقلت هذه القصيدة من (٢ع) وأيضاً توجد في (ب) انظر (ق ٢٢ ألف) إلى (ق ٢٧ ألف) وفي (ل) انظر (ق ٢٨ ألف) إلى (ق ٣٠ ألف) وعدد الأبيات فيهما أيضاً (٩٣)، وضعت هذه القصيدة في (ع) و (ل) (٢) في قوافي الهاء، وهي تشبه كثيراً بالقصيدة السابقة مثل البيت (١٤) تكرر البيت (٢٠) من القصيدة السابقة وكذلك (٤١) تكرار (٢٧) و (٥٨) تكرار (٤٢) و (٨٧) تكرار (٤٩) و (٨٨) تكرار (٥٠). رغم ذلك لم أقارن بينهما لاختلاف المطلع ونحوه.
٢. يُخْفِي: يُظْهِرُ، يُخْفِي: يُخْفِي ويستتر ويكتم خلاف يُظْهِرُ مدمع: موضع الدمع ومجراه: توجع: تفجع وتشكى.
 ٣. وَرَى: أَخْفَى، يَرْجِّعُهُ: يَرُدُّهُ فِي خَلْقِهِ وَزَيَا: قَرَحَا.
 ٤. صَبَّبَ: عَاشَقَ، صَبَّبَ: سَكَبَ، تَهْمِي: تَسِيلُ لَا يَتْنَبْهَا شَيْءٌ، أَدْمَعُ: جَمْعُ دَمْعٍ.
 ٥. الْعَبْرَاتِ: جَمْعُ الْعَبْرَةِ أَيْ الذَّمَّةُ مَعْبَرَةٌ: مَفْسَرَةٌ يُشْجِيهِ: يُحْزِنُهُ، يُوجِّعُهُ: يُؤْلِمُهُ.
 ٦. جَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ حَزْنٍ أَوْ عَشَقٍ، جَزَعِ: جَازِعٌ أَيْ مِنْ لَا يَصْبِرُ وَيُظْهِرُ حَزْنَهُ، تَجَزُّعُهُ: تَرْبِيلُ جَزَعِهِ.

٦. كَلَّا بَلْ لَا تُزِيدُهُ سِوَى حَرْقٍ تَأْتِجُ فَتَلْدَعُهُ (١)
٧. فَجَوَى الْمُلتَاعِ لَهُ لَهَبٌ فَيْضُ الْعَبْرَاتِ يُشَيِّفُهُ (٢)
٨. مَاذَا يَشْفِي ذَنْفًا أَسْفَا عَوْدُ النُّطَيسِ يُصَدِّعُهُ (٣)
٩. لَا يَلَامُ قَلْبَنَا مُقْتَلًا آسٍ إِلَّا مَنْ يَصُدِّعُهُ (٤)
١٠. لَا يُسَلِّمُ مَسْلُومٌ بِرُقَى مِنْ أَسْوَدِ صُدُغٍ يَلْسَعُهُ (٥)
- (ق ٣٠ ألف)
١١. مَنْ يَأْسُوقَلْبًا يُعْمِدُهُ فَتَاكَ الْأَخْطَا يُقَطِّعُهُ (٦)
١٢. بِظُلُمَاتِ لَحَاظٍ يُزَوِّفُهَا وَقَنْدَاةٍ قَوَامٍ يَنْزِرُغُهُ (٧)
١٣. رَيْمٌ بَلْ رَامَ حَاجِبُهُ قَوْسٌ وَالْعَمَزَةُ مِنْزِرُغُهُ (٨)
١٤. مَا سَدَّدَ سَهْمًا فِي لُغْبٍ إِلَّا وَفَوَادِي مَزُورُغُهُ (٩)
١٥. رَيْمٌ يُخَفِّسِي بِتَعَالِبٍ مِنْ أَرْمَاحٍ صَرَاعِمٍ مَزُورُغُهُ (٩)
١. تأجج : تلتهب واشتد حرًا تلذعه : تحرقه وتؤلمه.
٢. السلتاع : من يحترق قلبه من الهم أو الشوق ؛ فيض : سيلان ؛ يشبع النار أو اللهب ؛ يلقي عليها حطباً يذكرها به.
٣. دنفا : من لازمه المرض وفي (ل ٢) (دنفا) مصحفاً عود : عبادة وزيارة المريض ؛ النطيس : الطبيب الحاذق ؛ يصدعه : يستب له الصُداع.
٤. يَلَامُ : يُصْلِحُ ويجمع ؛ مقتلاً : مفتوناً ومقتولاً وفي (ب) (مقتلاً) خطأ ؛ آس : طبيب ؛ يصدعه : يشقه.
٥. يُسَلِّمُ مِنْ : يُبْرَأُ ويُخَجَّأُ مِنْهُ ؛ مسلوم : ملدوغ وملسوع ؛ رقى : جمع رقعة ؛ صدغ : شعر متدل بين العين والأذن.
٦. يأسو : يداوي ويعالج ويعزّي ؛ يعمد : يُحْنِي وَيُوجِعْ ؛ فتاك : قتال مبالغة فافتك ؛ اللخط : الطرف والعين ؛ البيت الآتي بيان لما جاء في هذا البيت (يُقَطِّعُهُ).
٧. ظلمات : جمع ظلمة وهي حدة السيف أو السنن ونحوهما وفي الأصل وفي (ب) (بظلمة) وهي أيضاً صحيح ؛ لحاظ : مؤخر العين مما يلي الصدغ ؛ يرفق حذها : قناة رمج والمراد به القامة ؛ قوام : قامة وقد يشعره ؛ يُسَدِّدُهُ.
٨. ريم : ظبي خالص البياض ؛ رام : صياد ؛ العمزة : مرة بمعنى الإشارة بالحاجب أو بالعين أو الجفن ؛ منزع : سهم بعيد المرمى.
٩. تعالب : جمع تلعب وهو طرف الرمح في أسفل السنن ؛ أرماع : جمع رمح ؛ صراغم : جمع صُرْغَم وهو شجاع وقوي ؛ مرتع : مَرْغَى.

١٦. قَدْ هَانَ الْهُونُ عَلَيَّ لِمَنْ مَنَعَ الْمُقْتَرَّ تَمَنُّهُ (١)
١٧. كَلَفِي بِفَرٍ بِالصَّبْرِ غَرٍ يُغَرِّي مَنْ صَادَ وَيُؤْلِفُهُ (٢)
١٨. وَبَيْتَانِ فِي بَيْتِي عَمُّنْ تَشْتَجِي فِي الْمَضْجَعِ أَضْلُهُ (٣)
١٩. أَرَقِي يَتَقَلَّبُ فِي قَلْبِي فَكَأَنَّ قَفَا إِذَا مَضَى جُفُهُ (٤)
٢٠. وَعَذُولُ رَامَ نَصَاحَتُهُ فَأَجِدُ نَأْوَمَ وَيَشْدَهُ (٥)
٢١. يَبْهَوِي جَهْلًا أَنْ يَتَزِعَ الْوَمْدُ مَقْمُودٌ وَذَلِكَ يُؤْزِعُهُ (٦)
٢٢. هَلْ يَنْفَعُ تَقْرِيعُ إِلَّا أَنْ يُؤْذَى سَمْعُ تَقْرِيعُهُ (٧)
- (ق ٣٠ ب)
٢٣. مَنْ يَحْمِلُ فِي كَلَفٍ كُفْلًا تَكْلِيفُ التُّوبِ يُفْجُهُ (٨)
٢٤. لَوْ حَمَلَ طَوْدٌ مَا حَمَلَ الْوُحْمُ مَا فِي كَذَا يُضْفَضُهُ (٩)
٢٥. يُتَاعَبَانِ صَبَّ بَاكَ أَسَى يَتَقَرِّعُ لَوْمْ تَقْرِعُهُ (١٠)
٢٦. دَهْمُهُ فَرِالَامَ تَتَقَرِّعُ فِي لَوْمَى ذَنْبٍ وَتَتَقَرِّعُهُ (١١)
٢٧. هَبْ إِنَّكَ أَنْتَ تُرِيدُكَ الْإِضْلَاحُ بِنَضْجِ تَنْخُفُهُ (١٢)
١. هان : سهل ' الهون : الخزي ' المعنى : الفخور ' تمتعه : كلفه واحتمأه وامتناعه.
٢. كلفي : ولوعي ' غر : الأول حسرت والثاني مولى ' يُغري : يُؤلج.
٣. ميسان : ويسر وناجس ' تستجفي المضجع : تمده غليظا أو خشنا ' المضجع : الوهاد ' أضلع : جمع ضلع.
٤. أرقى : من ذهب عنه النوم في الليل ' قلق : اضطراب ' قتاد : شجر صلب له ثوب كالإبر.
٥. عذول : كثير العذل والملامة ' رام : أراد وقصد ' نصاحته : نصحه ' يشدعه : يستقبحه.
٦. يتزع : يكتف ' المعمود : المضحى ' يؤزعه : يُضلحه.
٧. تقريع : إيجاع باللوم والعتاب أو تمنيف ' يقرعه : يصيبه ويأثبه.
٨. كلف : ولوع وحب ' كُلفاً : جمع كُلفة وهي مشقة وجهد ' التوب : الرجوع عن معصية إلى الله ' ينجعه : يوجهه بإعدامه.
٩. طود : جبل عظيم ' يضعضه : يهدمه حتى الأرض.
١٠. عاذل : لائم ' صَبَّ : مولى ' أسى : حزنا ' يتقريع : يتقلب لا ينأى ' تقزعه : توجعه باللوم والعتاب.
١١. تتمتع : تردد ' لومى : غل ' دنف : من لازمه المرض ' تتمعه : تُحزكه بعنف وتقلقه.
١٢. هب : احسب ' تنخعه النصيحة : تُخلصها له.

٢٨. لَكِنْ لَا يُصْلِحُ نَصِيحَ مَنْ لَا يَقْبَلُ بَلَّ لَا يَسْمَعُهُ
 ٢٩. فَالنَّصِيحُ يَحِقُّ لِمُسْتَمِعٍ
 ٣٠. لَنْ يُقْرِعَنِي تَقْرِيفُكَ عَنْ
 ٣١. لَنْ أَضْحُو عَنْ نَوْلِ يَشْقِي
 ٣٢. نَوْلٌ يَزِلُّهُ بِاللَّهِوِ فَيَزِلُّ
 ٣٣. عَاصٍ قَدْ عَاصَ إِطَاعَتَهُ
 ٣٤. وَجْهَ لَوْ قَسَابِلَ قَبْلَتَهُ الْـ
 ٣٥. غُرَّ غُرَّارٌ غُرَّتُهُ
 ٣٦. بَلَدٌ بِسَدَاءٍ بَلَا قَبَائِسِي
 ٣٧. مَا مِنْ كَلْفٍ فِي طَلْعَتِهِ
 ٣٨. وَقُلُوبُ الشُّوقِ مَنَازِلُهُ
 ٣٩. فَالْتَهَدُرُ الطَّالِعُ طَلْعَتُهُ
 ٤٠. كَمْ بَالٍ سَالٍ قَسَمَهُ
 ٤١. وَضَاحُ الْوَجْهِ وَحَاجِبُهُ
 ٤٢. عَنْ عَيْنِ النَّظَرِ يُزْقَعُهُ
 (ق ٣١ ألف)

١. يحق: يصح.

٢. يقرعني عن: يكفني عن.

٣. ثمل: سكران ونشوان؛ غلل: عطش؛ ثمال: سم؛ مُدَقِّع.

٤. يزهو: معنى اللفظ الأول يتكبر. والثاني يستخفه؛ بالزهو: بالكذب والباطل.

٥. عاص: خلاف مطيع؛ عاص: امتنع؛ عصاة: جمع عاص؛ طَوَّع: جمع طائع.

٦. غر: شاب؛ لاهيرة له: غزار؛ خذاع: غرة؛ وجه: الشتيك؛ مبالغة ناسك.

٧. بلا: اختبر؛ بلى: رك؛ أرقعه: ألجم خرقة وأصلحه بالرقاع.

٨. كلف: حمرة كدرة أو سواد في الصفرة؛ طلعت: ماطلع من كل شيء. أي وجه.

٩. الشُّوق: جمع شائق وهو عاشق؛ منازل: جمع منزل؛ الليل الأليل: الطويل وشديد السواد.

١٠. طلعت: وجهه؛ قنز: الخصلة من الشعر تترك على الرأس.

١١. بال: خاطر وقلب؛ سأل: فاعل سلا يسأل؛ قسم: نصيب وحق؛ قَسَام: حسن وجمال.

١٢. وضاح الوجه: أبيض اللون؛ برقع: ما تستربه المرأة وجهها.

٤٢. لَا أُنْسَى إِذْ وَاقَى وَجِلًا خَوْفُ الرُّقَبَاءِ يُزَوِّغُهُ (١)
٤٣. يَشْتَفِجِلُ لَكِنْ فَتَرَمِنْ إِفْتَارِ الْخَمْرِ فَتَرُغُهُ (٢)
٤٤. وَالْخَمْرُ تَكْثِفُ جَمْرَتَهُ كَشْفَا وَالْخَمْرُ يُقْنُهُ (٣)
٤٥. فَجَلَا طُلُمًا بِالطَّلَعَةِ عَنْ مَظْلُومٍ طَالَ تَطْلُغُهُ (٤)
٤٦. بَلَغَ السَّامَالَ بِزُودِهِ مَنْ جَازَ الْغَايَةَ مَطْمَعُهُ (٥)
- (ق ٣١ ب)
٤٧. خَمَرْتَهُ الْخَمْرُ فَخَامَرَهُ مَنِ نَضَوُ الْمَقْنَعِ مُقْنَعُهُ (٦)
٤٨. فَتَضَوْتُ لِفَاعًا يَلْبَسُهُ نَضَوًا وَجَعَلْتُ أَلْفُهُ (٧)
٤٩. فَسَقَانِي خَمْرًا مَرَّشَفُهُ بِرُضَابٍ مِنْهُ يَشْعِشَعُهُ (٨)
٥٠. وَفُتُوذُ الطَّرَفِ يُضَرِّعُنِي وَفُتَارُ الْخَمْرِ يُصَرِّعُهُ (٩)
٥١. يُغْيِيَنِي عَنْ شَمْعٍ قَمَرٌ هُوَ يُقْمَرُنِي وَأَشْمَعُهُ (١٠)
٥٢. وَتَوَقُّيْنَا مَنْ يَفْرِي أَوْ تَوَقُّيْنَا مَنْ يَفْرِي أَوْ يَفْرِي أَوْ يَفْرِي (١١)
٥٣. بَتْنَا فِي دَاغِي الْعَيْشِ إِلَى أَنْ لَاحَ الْفَجْرُ وَمَطْلَعُهُ (١٢)
١. وافي: أتى؛ وجلا: خائفا؛ الرقباء: جمع الرقيب.
٢. فُتَر: أضعف.
٣. الخمرة: النشوة أو الرائحة الطيبة؛ جمرة: لبنة الاختمار؛ الخمر: الاستحيا؛ يقنعه: يلبسه القناع.
٤. جلا عنه: أزال وأبعد؛ تطلعه: توقعه بأمل وتشوقه.
٥. الآمال: جمع الأمل؛ زورة: مسرة من زار؛ مطمع: ما يُرغَب فيه؛ جاز الغاية: تركها خلفه وقطعها وفي (ب) (جواز) خطأ.
٦. خمرته: سَتَرْتَهُ؛ خامر: خالط؛ نضو: خلع ونزع؛ المقنع: ما تغطي به المرأة رأسها؛ مُقْنَعُهُ: مُرَضِيهِ.
٧. لفاعاً: ملحفة أو كساء؛ أَلْفُهُ: أضف.
٨. مرشفه: موضع الرشيف أي شفته؛ رضاب: ريق مرشوف؛ يشعشعه: يمزجه ويخلطه.
٩. فتور الطرف: انكسار العين وتراخيه كناية عن الجفوة وعدم المبالاة؛ يصرعني: يطرحني على الأرض؛ فتار: ابتداء النشوة والسكر.
١٠. شمع: موم العسل أو الشمع؛ يَسْتَضَاءُ به: قمر؛ كوكب؛ يُقْمَرُنِي: يضيئني؛ أَشْمَعُهُ: أحمله على المزح واللعب.
١١. توقينا: حذرنا وتجنبنا؛ يفري: يختلق الكذب؛ يُفْرِيَنِي: يلومني.
١٢. داجي العيش: رغيدة؛ لآح: بدا وظهر.

٥٤. أَسْرَى وَالرُّوحُ يُقَدِّمُهُ وَنَأَى وَالرُّوحُ تُشَيِّعُهُ (١)
٥٥. بِتَنَاهِي الْغَيِّ فَنَبَّهَنَا دَاعٍ بِدِئَانٍ يَرْفَعُهُ (٢)
٥٦. يُدْعُو وَيُدْخِلُهُ بِاسْمِهِ هَذَى يَهْدِي الْغَيَّانَ وَيَرْذَعُهُ (٣)
٥٧. مَنْ يُنْذِرِي جِنِّ يُنَادِي مَنْ يَتَذَجُّجُ مَنْ يَتَذَجُّجُهُ (٤)
٥٨. مَنْ يَشْهِي الْوَلَّةَ شَرَعُهُ وَيُرْوِي الْفُلَّةَ مَشْرَعُهُ (٥)
- (ق ٣٢ ألف)
٥٩. مَنْ جَاءَ يُضْرِكُ كُلَّ عَمٍّ وَيُرِيهِ الْحَقَّ وَيُبْخِصُهُ (٦)
٦٠. فَيُتْرَكُ رُهُ وَيُبْشَرُهُ وَيُرْوَعُهُ فَيُورَعُهُ (٧)
٦١. كَشَفَ الظُّلُمَاءُ فَلَاحَ لَنَا وَمَنْهَاجُ الْحَقِّ وَمَهَيُّهُ (٨)
٦٢. يَأْتِي نَكْبًا مُتَنَكِّبُهُ وَيُصِيبُ الرُّشْدَ مُتَبَيِّعُهُ (٩)
٦٣. مَنْ خُصَّ بِهِ أَرْكَى خُلُقٍ مَنِ عَمَّ الْخُلُقَ تَبَرُّعُهُ (١٠)
٦٤. طَلَبَ الْأَرْجَاءَ بِهِ أَرْجَا مَنْ عَرَفَ الْغُرَفَ تَصَوُّعُهُ (١١)
٦٥. طَلَبَ الْخَيْرَ مُطَهَّرُهُ وَمَا فِيهِ خَيْرٌ وَمَنْبُغُهُ (١٢)

١. أسرى أتى ليلاً، الروح والفرح والراحة، الروح النفس، تشييعه، تخرج معه ليودعه.

٢. الغي الضلال.

٣. يودعه باسم يدعو، الغيان: الضلال والمنقاد للهوى، يردعه: يكفه ويرده.

٤. ينجذي، يقسح ويقتل، ينادي، يُدْعَى، يتنَجَّجُ حاجة، يتنَجَّزها أي يطلب قضاءها، يتنَجَّعه، يأتيه طالبها معروفه.

٥. شرعته: شريعته، الفلّة: العطش الشديد، مشرعه: مورد الشاربة.

٦. يبضعه، يبيئه.

٧. يرّوعه، يفرّعه، يورّعه: يكفه.

٨. لاح، بدا وظهر، منهج: طريق واضح، مبيع: طريق واسع بين.

٩. نكباً مصيبة، متنكب: متجنب ومعتزل.

١٠. خلق: عادة وسجية وطبع، الخلق: المخلوق، تبرّعه: تفصله.

١١. الأرجاء: جمع الرجا وهو الناحية، أرجا طيباً، غرف: رائحة طيبة، الغرف: الجود والمعروف، تصوّع: انتشار.

١٢. طَيِّباً طَيِّب جداً، الخير الأصل، الخير ضد الشر.

٦٦. مُحْسَنَانِ الْعَالَمِ أَوْزَعُهُ حُسْنَانِ الْمَيْسَمِ أَوْزَعُهُ (١)
٦٧. قَدَامُ الرُّشْلِ وَخَاتَمُهُمْ مَبْدَأُ الْإِيْجَادِ وَمَقْطَعُهُ (٢)
٦٨. هَادَتْ بُشْرَاهُ الْهُودَ كَمَا رَاعَ الرَّهْبَانُ تَوَقُّعُهُ (٣)
٦٩. فَجَلَا ظُلُمًا وَجَلَا ظُلُمًا بَلْ آمَنَ مَنْ يَشْتَوِيهِ (٤)
- (ق ٣٢ ب)
٧٠. قَدْ صُدِّعَ كَسْرَى كُسْرَى إِذْ صُدِّعَ الْإِيْوَانُ وَأَزْبَعُهُ (٥)
٧١. فَتَفَرَّسَ عِنْدَ تَصَدُّعِهِ فِي شَمْلِ الْفُرْسِ تَصَدُّعُهُ (٦)
٧٢. فَمَزَاهُمْ سَفْعُ يَنْزِعُهُمْ مِنْ مُلْكٍ وَنُزْعُهُمْ يَنْزِعُهُ (٧)
٧٣. شَقَّتْ قَمَرًا وَسَقَّتْ زُمَرًا مِنْ هَيْمٍ عَطَشَى أَصْبَعُهُ (٨)
٧٤. مِنْهَا لَ قَدْ حُصَّ أَصَابِعُهُ يُزَوِّي النَّهْلَانَ وَيُنْقَعُهُ (٩)
٧٥. مَفْضَالٌ فَضْلٌ تَفْضُلُهُ يُغْنِي مَنَ جَاعٍ وَيُشْبِعُهُ (١٠)
٧٦. قَدْ حَنَّ لِفَرْقَعِهِ جَذْعُ كَهْوٍ مَهْوِيٍّ يُودِّعُهُ (١١)

١. محسان : كثير الإحسان 'أوزع' : أنقى 'حُسنان' : مبالغة 'حُسن' : الميسم 'الخسن والجمال' : أروع : من يعجبك بحسنه أو شجاعته ، وبعده بيت ممحو غير واضح تماماً فلم أنقله ولا يوجد في (ل ٢) و(ب) ولعل الكاتب أخطأ في النقل ثم محاً ما نقله.
٢. قدام . من يتقدم الناس بالشرف أو السيد 'مبدأ الإيجاد' : كذا الأصل والصواب (مَبْدَأُ الْإِيْجَادِ) ولكن لا يصح به الوزن وفي (ب) (مبدأ للإيجاد) محرفاً.
٣. هادت : أفزعت 'الهود' : اليهود 'راع' : الرهبان 'أعجبهم' أو أفزعهم 'الرهبان' : جمع الراهب 'توقعه' : ترقبه.
٤. جلا : أخرج وأبعد 'ظُلُمًا' : جمع ظُلْمَةٍ.
٥. صُدِّعَ : صُدِّعَ 'كسرى' : اسم كل ملك الفرس 'كُسْرَى' : هَزِمَ شَتَدَ للمبالغة 'صُدِّعَ' : شَقَّ 'الإيوان' : القصر 'أربع' : جمع رُبْع وهو ما حول الدار أو محلة.
٦. تَفَرَّسَ : نُظِرَ 'تصدع' : تَفَرَّقَ وتكسَّر 'شَمْلٌ' : ما اجتمع من الأمر 'الْفُرْس' : جيل من الناس.
٧. سعد : هو صحابي شهير سعد بن أبي وقاص 'يتزعهم' : يقلعهم ويخرجهم ، يتزعه : يسلبه ويجزده ويزيله.
٨. زمرا . جمع زُمَرَة وهي جماعة 'هيم' : جمع هَيْم وهو شديد العطش 'عطشى' : جمع عطشان.
٩. ونهال . رجل غاية في السخاء 'أصابع' : جمع أصْبَعُ 'النهلان' : العطشان 'يُنْقَعُهُ' : يُروِيهِ.
١٠. مفضال : كثير الفضل.
١١. جذع : ساق النخلة 'كهو' : كُحِبَّ 'مهوي' : محبوب الصواب (مهوي).

٧٧. هُوَ أَوَى الْخَلْقِ وَمَفَزَهُمْ فِي يَوْمٍ يُفَزَعُ مَجْمَعُهُ (١)
 ٧٨. إِذْ يَخْشَرُهُمْ مَنْ يَنْشَرُهُمْ وَيُؤَيِّدُ الْخَلْقَ وَيُرْجِعُهُ (٢)
 ٧٩. وَيُفَزَعُ كُلًّا هَبْنَتْهُ وَيُخَيِّبُ كُلًّا مَفَزَعُهُ (٣)
 ٨٠. فَهُنَالِكَ يَشْفَعُ سَيِّدُنَا عِنْدَ الْبَارِي فَيُشَفِّعُهُ (٤)
 ٨١. يَأْغُوثًا يُخَيِّبُ كُلُّ تَوِيٍّ يُزِدُّهُ الْإِثْمَ وَيُنْقِصُهُ (٥)
 (ق ٣٣ الف)
 ٨٢. لَنْ يَنْجُوَ مِنْ أَهْوَالٍ غَدٍ إِلَّا مَنْ بَايَكَ مَرْجِعُهُ (٦)
 ٨٣. رُوعِي يَرْتَاعُ لِقَائِي فَضْرُوبُ الْهَوْلِ تُفَزَعُهُ (٧)
 ٨٤. وَعَسِيرُ بَلَاءٍ حَاقَ بِهِ وَيَسِيرُ حَنَانِكَ يَنْقِصُهُ (٨)
 ٨٥. أَفْرِدِكَ بِنَفْسِي يَا وَزَرَ أَلْسِنَةٍ مَلُوفٍ وَيَأْمَنُ يُفَزَعُهُ (٩)
 ٨٦. فَرَعُ عَنِّي يَأْمَفَزَعُ يَا مَنْ يُؤْوِي الْجَارَ وَيُفَزَعُهُ (١٠)
 ٨٧. وَتَحَنَّنَ يَا حَنَّانَ عَلَى حَنَانٍ طَالَ تَضَرُّعُهُ (١١)
 ٨٨. وَتَقَبَّلَ مَدْحًا يُنْشِدُهُ فَيُصَرِّعُهُ وَيُرْصِّعُهُ (١٢)

١. مفرع ملجأ ومأوى 'يفزع' يحاف.

٢. ينشرهم 'يخيبهم'

٣. 'يفزع' 'يخيف' 'يخيب' لا يئيله مطلوبه 'مفرع' فزع مصدر ميمي.

٤. الباري: الخالق 'فيشفعه' فيقبل شفاعته.

٥. تو: هالك 'يزديه' 'يهلكه' 'ينقعه' 'يزويه'.

٦. أهوال: جمع هول وهو مخافة من الأمر.

٧. روعي 'قلبي' يرتاع: يفزع 'ضروب' جمع ضرب وهو نوع وقسم 'تفزع' تخيفه.

٨. حاق به: أحاط به 'حنان' رحمة 'يسير' قليل.

٩. وزر: ملجأ 'المنهوف' الحزين والمظلوم 'يفزع' يؤينه.

١٠. فزع أذهب عني الفزع وأزله 'مفرع' ملجأ 'يؤوي' يسكن 'الجار' المستجير والمستغيث 'يفزع' يؤينه.

١١. تحنن ترحم 'يا حنن' يا رحيم 'على حنان' على مشتاق 'تضرعه' تذله وخضوعه.

١٢. 'يرصعه' يجعل السخ نا مصراعين 'يرصعه' يجعل ألفاظه مستوية الأوزان متفقة الأعجاز أي الشاعر

بالترصيع وهو نوع من أنواع البديع، وأكثر أبيات هذه القصيدة مرصعة.

(٢٤)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلُ فاعِلُ وتحولت إلى فَعْلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فاعِلُ فَعْلُنْ) وكذلك أدخل الخبن في حشو الأبيات.

افتتح الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا ^(٢)

١. هَلْ مَنْ يُبَلِّغُ عَنْ وَلَهَانَ مُشْتَقِ عَنَا وَعُنِي فِي أَطَوَاقِ أَتَوَاقِ ^(٣)
٢. هَادِي الْفَضُوحِ مُشَاعُ السَّرِّ ذَائِعُهُ مُقَسِّمُ الْبَالِ بِالْبَلْبَالِ مَقْلَاقِ ^(٤)
٣. مُسْتَسْلِلُ الدُّمَعِ يَرْوِي عَنْهُ مُسْتَنَدَةً صِدْقًا أَحَارِيكَ أَشْوَاقِ بِأَسْوَاقِ

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر ونقل (ن) منها (٨٩) بيتا انظر (ق ١ ألف) إلى (ق ٣ ألف). وهي القصيدة

الأولى في المذكرة وتقسم رغم تنقيحها وتهذيبها من الشاعر بغريب اللغة والتعقيد المعنوي وعدم السلاسة.

٢. كتب (ن) بعده: (قصيدة مولانا الأديب البارع اللغوي الكبير فضل حق الخير آبادي).

٣. يبلِّغ: في (ن) (مبلِّغ) وهو لا يصح ولهان: المتحير والحزين من شدة الوجد، عنا: صار أسيرا، عني:

حُبْس، أطواق: جمع الطوق وهو حلي للعنق يحيط به، أتواق: جمع توق وهو شوق واشتياق.

٤. الفضوح: كاشف المعاييب، مشاع: ذائع، مقسم البال: مهموم خاطر والقلب: بالبلبال: بشدة الهم، مقلّاق:

٤. مَنْ لَا يَرَى الْإِثْمَ فِي نَكْثِ الْيَمِينِ وَمَنْ
يَمُوءُ فِي كُلِّ مِيعَادٍ وَمِيقَاتٍ (١)
٥. عَدْلُ الْقَوَامِ يَطْرُقُ الظُّلَمَ مَعْدَلَةٌ
وَيَرْتَجِي الْأَجْرَ فِي تَقْذِيلِ غَشَايَ (٢)
٦. إِنِّي أَوْتَقِي مِيقَاتًا غَدَرْتُ بِهِ
يَا مَنْ تَغَفَّلَ عَنِّي بَعْدَ إِثْنَائِي
٧. لَيْسَ تَغَافُلْتُ عَنْ خَالِي فَلَا عَجَبُ
غُفُولُ غَائِبَةٍ عَنْ خَالٍ مُفْتَاقٍ (٣)
٨. أَصْبَيْتَ قَلْبِي بِإِشْفَاقٍ فَهَامَ هَوَى
وَكُنْتُ أَشْفَقُ مِنْهَا أَيَّ إِشْفَاقٍ (٤)
٩. لُطْفُ الْكَئِيبِ بَلَاءٌ مَنْ أَصِيبَ بِهِ
فَلَا طَبِيبُ بِمُجْدِيهِ وَلَا رَاقٍ (٥)
١٠. يُرْجَى تَفْصِي مَشْوَقٍ لَا يُجَاوِلُهُ
جَمِيلٌ وَجْهٌ بِتَوَجُّعِهِ وَإِشْفَاقٍ (٦)
١١. أَمَّا الَّذِي هَوَيْتُهُ غَاذَةً عُلْقًا
فَلَا يَرَى غَيْرَ إِرْهَاقٍ وَإِثْنَائِي (٧)
١٢. غَرَّرْتُ فِيكَ بِنَفْسِي إِذْ غَرَّرْتُ بِمَا
أُبْدَيْتَ لِي مِنْ غَرِيرٍ بِالتَّمْلَاقِ (٨)
١٣. ذَلَقْتُ تَمْلَقَ حَتَّى إِذْ صَبَوْتُ هَوَى
أَذَلَقْتُ سَيْفَ اعْتِدَاءٍ أَيَّ إِذْلَاقٍ (٩)

١. نكث اليمين : نقض القسم ونبذه 'يُمُوءُ' : يَكْذِبُ.

٢. معدلة : انصاف وفي الأصل (معنله) مصحفا. يرتجي : يُؤْمَلُ فيه.

٣. غفول : مصدر غفل معناه سهو 'غائبة' : المرأة الغنّة بحسنها وجمالها عن الزينة 'مفتاق' : مفتقر.

٤. أصببت قلبي : شقّته واستهويته فحنّ إليك 'هَامَ' : أَحَبَّ، أَشْفَقَ مِنْهَا أَخَافَ وَأَحْذَرُ مِنْهَا

٥. شطب الشاعر هذا البيت وكتب بيتاً آخر بالحاشية وهو غير واضح لأجل التلف الذي أصابه . (بعطفه لعطف

سحر لا مرد له وليس . . . طَبَّ من يَطَبُ . . . فليس ينفعه). المجدي : المغني والنافع.

٦. تفصي : قد أصاب التلف هذه الكلمة ومعناها تخلّص في (ن) بياض مكان هذه الكلمة : لا يجامله : لا يعامله

بالجميل.

٧. غاذة : المرأة اللينة اللينة 'علقا' : حُبًّا، كتب الشاعر الشطر الثاني من هذا البيت في المتن (فَقَدْ هَوَى وَهَوَى

فِي قَعْرِ إِثْنَائِي) ثم لم يشطبه وكتب بجانبه في الحاشية ما أثبت 'إيثاق' : الهلاك والحبس والإهلاك 'إرهاب' :

الحسرة والتكليف، القعر : عمق الشيء. ونهاية أسفله 'هَوَى يَهْوَى هَوَى' : أَحَبَّهُ واشتهاه 'وَهْوَى يَهْوَى

هَوِيًّا وَهَوِيًّا الشئ' : سقط من علو إلى أسفل.

٨. غرّرت بنفسي : غرّضتها للهلاك، إِذْ غَرَّرْتُ : إِذْ تَصَانَيْتُ بَعْدَ حُدُوكَ غَرِير : الْخَلْقُ الْحَسَنُ 'تملاق' : تَوَدَّدَ

بكلام لطيف.

٩. كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية هكذا : (ذَلَقْتُ خَلْقًا لِقَلْبِي ثُمَّ جِئْتُ صَبَا ☆ أَذَلَقْتُ سَيْفَ الْجَفَا مِنْ بَعْدِ

إِذْلَاقِي) ثم شطب فوق بعض كلماته حتى أصبح البيت كما أثبت، رقم هذا البيت في (ن) ١٦٠ ووجدنا

بياض موضع كلمة (تملق) كما كتب (سيف اعداء) مكان (سيف اعتداء) خطأ 'ذَلَقْتُ' : كُنْتُ خَادًّا لِللسان

وطلقه 'تملق' : تَوَدَّدْتُني بكلام لطيف 'صبوت' : وَلْتُ إِلَى جَهْلَةِ الصَّبِيَّانِ 'أَذَلَقْتُ' : حَدَّثْتُ 'اعتداء' : ظَلَمْتُ 'خلها' :

خَلَفَرًا.

١٤. يَاسِرَتْنِي ثُمَّ لَمَّا زِدْتَنِي رَهَقًا
أَرْهَقْتَنِي كُلَّ عُسْرٍ أَيْ إِزْهَاقٍ (١)
١٥. رَقِقتَ لِي ثُمَّ إِذَا رَقِقتَنِي كَلَفًا
كَلَفْتَنِي غَلْظًا مِنْ بَعْدِ إِزْهَاقِي (٢)
١٦. فَيَا عَيْشِقَهُ رَقِي الرَّقِيقَ وَلَا
تُعْزِنِي فَمُنِّي بِالْطُفِّ أَوْ بِإِعْزَاقِي (٣)
١٧. لَا خَيْرَ فِي غَرْغَرٍ مُسْلِمٍ سَلَسٍ
صَافِي الطَّوِيَّةِ مُنْقَادٍ وَمُنْشَاقٍ (٤)
- (ق ١ ألف)
١٨. قَدْ طَوَّقْتَ نَفْسَهُ مَا لَا يَطَاقُ لَهُ
وَأَنْتَ طَوَّقْتَهُ أَطَوَّاقُ اشْوَاقِي (٥)
١٩. كَلَفْتَهُ بَعْدَ مَا أَكَلَفْتَهُ فَشَكَا
كَمَرٌ وَنَى طَوَّقَهُ عَنْ حَمْلِ أَطَوَّاقِي (٦)
٢٠. فَوَيْمُ أَشْفَقْتَ أَوْ أَضْبَحْتَ تُشْفِقُ مِنْ
إِشْفَاقِكَ اللَّائِسَاتِ جِئْنَ إِشْفَاقِي (٧)
٢١. مَنَنْتَ مِنْكَ عَنْهُ بَعْدَ فُتْنَتِهِ
فَالطُّفِيَّةُ بِعُطْفٍ أَوْ بِإِطْلَاقِي (٨)
٢٢. أَقْدِيكَ أَقْدِيكَ هَلْ تَدْرِيْنَ مَا فَعَلَ الدُّ
نَوَى بِمُضْنَاكِ مِنْ هَمٍّ وَإِقْلَاقِي (٩)
٢٣. بَلَا الْفِرَاقِ عِظَامِي مُذْ بُلِيْتُ بِهِ
وَلَا سَبِيلَ إِلَيَّ بَرِّي وَإِفْرَاقِي (١٠)
٢٤. صَحْبِي قَلُونِي فَلَا إِنْسَ يُؤَانِسُنِي
وَلَا رَفِيقُ يُؤَسِّئُنِي بِإِزْهَاقِي (١١)

١. ياسرني : لا يبتني وساهلني رهقا : الحمل على ما لا يطيق.

٢. رقت . رجعت أرقتني ملكيتني كلفا ولوعا.

٣. الرقيق . العبد لا تغني لا تؤذي ولا تكلفني بإعناق بإخراج من الرق والعبودية.

٤. غر : خدع غر : الشاب لا خبرة له وفي ن (لا خير في غر . مسلم سلس) سلس : سهل ولين ومُنقاد .

الطوية : النية والضمير . منقاد : مُنقاد وهو تابع.

٥. طوقت : كلفت يطاق له : يُقدَّر عليه طوقته : البسته.

٦. كلفته : أمرته بما يشق عليه أكلفته : جعلته كلفا به أي مُغرَما به ونى : كل وأغى وضعف طوقه : عنقه.

٧. هذا البيت غير واضح لأنه مكتوب بالحاشية قد قص بعض حروفه عند التجليد ، ما نقل (ن) هذا البيت

اللائسات : جمع اللائسة وهي الغافلة.

٨. مننت : قطعت فالطفية . فاتحفيه وبزيه في (ن) بياض مكان كلمة (مئلك).

٩. المضني : الضعيف.

١٠. إفراقي : إفاقتي وبرئي.

١١. قلونني : أبغضونني ، يؤانسني : يلاطفني ويألفني ويؤسئني ، يُعاونني ويُعزني ، إرفاق . لطف

ورقق.

٢٥. رَقِي حَنَانًا لِحَنَانٍ تَسْبِيلُ دَمًا أَمَّا قِي عَيْنَيْهِ مِنْ تَشْبِيلٍ (١)
٢٦. عَانَ بَكِي بِدَمٍ عَانَ فَحَمَّرَمَا أَمْلَاهُ وَمَا جَرَى فِي بَيْضِ أَوْرَاقِي (٢)
٢٧. فَلَا يَشِي مُهْرَقًا إِلَّا بِنَمْعٍ نَمَ مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ مِنْ عَيْنَيْهِ مُهْرَاقِي (٣)
٢٨. أَكَيْفَ يُبْلِغُهُ مَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى رَوَاقِهِ لَبْرِيدُ أَوْ لَوْرَاقِي (٤)
٢٩. وَكَيفَ أُرْسِلُ أَوْرَاقًا إِلَى طَمْعٍ أَلْهَاءُ حُبِّ دَسَائِيرِ وَأَوْرَاقِي (٥)
٣٠. يَشِي الرَّقِيمُ وَلَكِنْ كَيْفَ يُبْلِغُهُ أَلِ وَرَاقٍ مَنْ يَخْتَفِي فِي زَوْقِي وَرَاقِي (٦)
٣١. زُدِّي سَلَامَ سَلِيمٍ لَا يُسَلِّمُهُ رَاقِي وَلَا سُمَّةُ يَشْفَى بِزَوْرَاقِي (٧)
٣٢. عَوْدِي غِلْلٌ مُلَالٌ مَلْ عَوْدُهُ مِنْهُ وَعَوْدِي إِلَى وَلَهَانِ تَوَاقِي (٨)
٣٣. يَفُورُ تَنْوُزًا فِي جَوَائِحِهِ وَالسُّمْعُ يُغْرِقُهُ مِنْ غَيْرِ إِغْرَاقِي (٩)
٣٤. يَبْكِي وَخَشَوْ خَشَاءَ النَّارِ فَهُوَ شَجٍ مُقْسَمٌ بَيْنَ إِهْرَاقِي وَإِحْرَاقِي (١٠)

١. رَقِي: ارحمني، حنانا: رحمة، أمّا قِي: جمع مؤنق ومؤنق وهو مجرى الدمع من العين، قد أصاب التلف آخر هذا البيت فلا يمكن التكملة، كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية بدلاً من البيت الذي شطبه ثم أثبتته في مكان آخر وهو بيت رقم (٣٢)، أمّا (ن) فنقل هذا البيت المشطوب بدلاً من البيت الذي بالحاشية.
٢. عان: الأول معناه مصاب بالمشقة وخاضع وأسير والثاني معناه سائل.
٣. يشي: يحسنه بالألوان وينقشه، مهْرَقًا: الصحيفة البيضاء يُكْتَبُ فيها أو ثوب من حرير أبيض يكتب فيه، مهراق: مصبوب.
٤. رواق: سقف في مقدم البيت أو كساء مُرْسَلٌ على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض، لبريد: لرسول ولمكتوب، لورّاق: لكاتب.
٥. طمع: طامع، أوراقي: الدراهم المضروبة.
٦. الرقيم: المرقوم والكتاب، روق: ستر ومقدم البيت، ورّاق: كثير الدراهم.
٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية، سليم: لديغ، ترواق: دواء يدفع السموم، وضع (ن) هذا البيت في الترتيب بعد (يشكولواعج اشجان ...) وإن وجد الترتيب من قلم الشاعر.
٨. عودي: اللفظ الأول معناه زُرِّي المريض والثاني ارجعي، ملال: التعب مرضاً أو وجعاً، عود: جمع عائد وهو زائر المريض، تَوَاقٍ: تائق ومشائق.
٩. جوانحه: ضلوعه.
١٠. حشو: ما حشى به الشيء، حشا: ما انضمت عليه الضلوع، شج: حزين، مقسم: مهموم، إهراق: صب الماء ونحوه، إحراق: إيقاد.

٣٥. يَبْنِيكَ سَهْرَانِ مَكْرُوبًا وَيُشْرِفُهُ
تَذْكَارُ إِشْرَاقٍ وَجْهِ عِنْدَ إِشْرَاقِ (١)
٣٦. يَشْكُو لَوَاعِجِ أَشْجَانٍ إِذَا صَدَحَتْ
وُزْقٌ تَلَوُّذُ بِأَشْجَانٍ وَأَوْزَاقِ (٢)
- (ق ١ ب)
٣٧. كَلَفَتْ مَشْشُوقِي بِمَشْشُوقِي بِحَضْرَبٍ طُلَى
عُشْشَاقِهِ مَا هَرَبَ فِي الْقَتْلِ مَشْشَاقِ (٣)
٣٨. حُلُوِ الْفَكَاهَةِ مُرُّ الدُّفْسِ مَرْشُوقِهِ
عَذْبُ الْمَذَاقِ مَلِيحُ الْخُسْنِ مَذَاقِ (٤)
٣٩. زَامَ رَشِيئِي كَرِيئِمٍ مُرْشِيئِي جَنَدًا
بُضْمِي الرَّدْوُ بِرَشِيئِي عِنْدَ إِرْشَاقِ (٥)
٤٠. لَأَقُوسٍ يُنْزَعُ عَنْهَا غَيْرُ حَاجِبِهِ
فَسَهْمُهُ صَافٍ مِنْ دُونِ إِيْفَاقِ (٦)
٤١. بَرَّاقَةٌ تَبْرِقُ الْأَبْضَارُ إِنْ بَرَّقَتْ
كَأَنَّمَا بَرَّقَهَا بَرَقِي لِأَحْدَاقِ (٧)
٤٢. أَلْخَاطُهَا سَقِيئَتْ سُمْيًا فَإِنْ رَمَقَتْ
لَمْ يَبْقَ فِي نَاطِلِئِهَا غَيْرُ إِرْشَاقِ (٨)
٤٣. كَأَنَّ نَاطِلِئَهَا النَّشْوَانُ إِذَا تَمَلَّتْ
يَشْهَوِي الثَّمَالَ إِذَا دَارَتْ بِبَرِّزَاقِ (٩)
٤٤. مَمْشُوقَةٌ رُوقَةٌ أَلْقَتْ عَلَيَّ هَوَى
أَرْوَاقَهَا عِنْدَ مَا أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِي (١٠)

١. مكروباً: مهموماً، الوال للحال، يشرفه: يطلعه، إشراق الوجه: رونقه وبهجته، عند إشراق الشمس: عند طلوعها.
٢. لواعج: جمع اللاعج وهو الهوى المَحْرِقُ، أشجان: جمع شجن الأول معناه حزن وهم والثاني معناه الفصن الملتفت المشتبك، صدحت: رفعت صوتها بغناء، ورق: جمع أ ورق وهو الحمام، أوراق: جمع ورقة.
٣. بحضرب طلى: بالقتل، والطلَى جمع الطلية والطلاة وهي العنق، مَشْشُوق: مَشْشُوق: خفيف اللحم الضامر، مَشْشَاق: مبالغه من ماشق.
٤. الفكاهة: المزاح، مرشف: مبالغ في المص، عذب المذاق: حلو الطعم، مذاق: من كان وده غير خالص.
٥. رشيق: الذي يكون حسن القدر لطيفه، مُرْشِيئِي: الذي يمدُّ عنقه ويحد النظر، جَنَدًا: كون العنق طويلاً وحسنًا، بُضْمِي: يرمي الرَدْوُ فيقلته مكانه وهو يراه، الرَدْوُ: الذي يديم النظر إلى ما حسن ويُعجب به كثيراً هذه الكلمة غير واضحة في الأصل لأجل التلف وفي (ن) (الزَمْي) والصواب ما أثبت كما يدل عليه المعنى وبقيت الكلمة التالفة في الأصل، رشيق: الاسم من رَشِيق النبل، إرشاق: رمي السهم إلى مكان مواجه.
٦. هذا البيت مكتوب بالحاشية بدون أي رقم، يُنْزَعُ عن القوس: يُرْمَى عنها، إيفاق: وضع القوس في الوتر ليرمي.
٧. عين برقة: ذات برق، تبرق: تَشْشَعُ فلا تطرف، نَشْشَاق: أحداق: جمع الكَذَقَة وهي سواد العين الأعظم.
٨. رَمَقَتْ: أطالت النظر، إرماق: ضَعَف الصواب فيه تشديد القاف (إِرْمَاق) ولكن لا يستلزم به الوزن.
٩. تَمَلَّتْ: أخذ فيها الشراب أي سكرت، الثَّمَالَ: السم المُتَنَفِّع أي الذي أنفع أياً ما حتى اختصر.
١٠. ممشوقة: الضامرة والنحيلة، الرُوقَة: الجميل جداً من الناس، أرواق: جمع الرُوق معناه الحب الخالص، وألقت عليّ أرواقها: أحبها شديداً حتى أستهلك في حبها، ألقى أرواقي: غنوت فاشتدَّ غدوي.

٤٥. قَدْ هَوَّنَ الْعِشْقُ إِذَا عَلَّقْتُهَا عَرْضاً
عَلَيَّ عِرْضِي وَأَعْرَاضِي وَأَعْلَاقِي (١)
٤٦. أَعْرَضْتُ صَفْحاً إِذَا عَلَّقْتُهَا عَرْضاً
عَنْ كُلِّ مُغْتَرِضٍ بِاللُّؤْمِ وَمِغْلَاقِي (٢)
٤٧. وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَرْوَاقِي بِزَاوِيَةٍ
مِنْ رَوْقِهَا بَعْدَمَا أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِي (٣)
٤٨. قَامَتْ تُقَابِلُ إِقْبَالِي تُقْبَلُنِي
وَبَالَعَتْ فِي الْبِرَامِي عِنْدَ الْبِصَاقِي (٤)
٤٩. إِذَا أَقْبَلْتَ فَرَحاً تَحْتَالُ تَكْشِفُ عَنْ
سَاقِي وَيُكْشِفُ فِي ذَا الْكُشْفِ عَنْ سَاقِي (٥)
٥٠. حَبَّتْ فَأَحْبَبْتَ وَمَا اسْتَحَبَّتْ فَقَدْ كَشَفْتَ
لِي عَنْ مُحِبِّهَا بَشِيرَ الْبِشْرِ بِرَاقِي (٦)
٥١. ذَاوَتْ عَنَائِي وَأَوْتَنِي بِمَضْجُوعِهَا
فَأَغْلَقْتَ بَابَ مَفْنَاهَا بِمِغْلَاقِي (٧)
٥٢. رَاعَتْ فَرَاعَتْ وَأَسْقَنِي بِرِيقَتِهَا
سَقِيّاً وَرَعِيّاً لِذَاكَ الْأَرْوَعِ السَّاقِي (٨)
٥٣. عَلِيلَةٌ قَدْ شَفَى تَعْلِيلُهَا عَلَيَّ
وَعَلَّلْتَنِي بِبِرَاقِي وَأَرْوَاقِي (٩)
٥٤. فَعَانَقْتَنِي وَضُمْتَنِي تَضَاجُعِي
وَأَنَقْتَنِي بِطُفْءِ أَيِّ إِيْنَاقِي (١٠)
٥٥. وَعَاهَدْتَنِي بِإِيْمَانٍ مُغْلَظَةٍ
وَقَدْ بَلَّغْتَنِي فَأَبْلَغْتَنِي بِخَلَاقِي (١١)

١. عَلَّقْتُهَا: مال إليه قلبي، عرضاً: من دون روية أو قصيد، أعراض: جمع عَرْض وهو متاع، أَعْلَاق جمع العِلاق وهو النخس من كل شيء، لعلق القلب به.
٢. هذا البيت مكتوب بالحاشية مع توضيح رقمه ما نقله (ن) 'صَفْحاً: خُذاً' رجلٌ ومِغْلَاق: كثير الخصومة.
٣. زاوية: ركن. رَوْق: مقدم البيت، أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِي بِزَاوِيَةٍ: أَلْقَيْتُ بِهَا مَطْمَئِناً بِهَا.
٤. التزاحم: ارتباط، إِيْنَاقِي: إلزاق.
٥. قص عند التجليد آخر المصراع الأول والثاني مثل بقي حرف العين من (عن) فأَكْمَلْتُهُمَا مِنَ السَّيَاقِ وَلِي (ن) (في ذا الكشف عن ساقِي).
٦. حَبَّتْ: سَلَمَتْ، فَأَحْبَبْتَ: فَعَلَعْتَنِي حَتَّى اسْتَحَبَّتْ: حَبَّتْ مُحِبُّهَا: وَجْهَ بَشَرٍ: بِشَافَةِ الْوَجْهِ، بِرَاقِي: وَجْهَ بِرَاقِي صِلَةُ مُحِبِّهَا.
٧. عَنَائِي: تعبي وكذي، مَعْنَى: مَنْزِلٌ وَمِغْلَاق: قَفْل.
٨. رَاعَتْ: رَاقَبَتْ وَلاَحِظَتْ وَأَعْجَبَتْ سَقِيّاً لَهُ: سَقَاهُ اللَّهُ سَقِيّاً رَعِيّاً لَهُ: أَسْأَلَ اللَّهُ رَعِيّاً لَهُ، الْأَرْوَعِ: مَنْ يُعْجِبُكَ بِحَسَنَةٍ وَشَجَاعَةٍ.
٩. عَلِيلَةٌ: مَرَأَةٌ مَطْمَئِنَةٌ طَيِّبًا بَعْدَ طَلَبٍ، تَعْلِيلُهَا: مَعَالِجَتُهَا، عَلِلَ: جَمَعَ عِلَّةً مَعْنَاهَا الْمَرَضُ الشَّاعِلُ. أَرْيَاقِي: جَمَعَ الرِّيقَ وَهُوَ لَعَابُ الْفَمِ.
١٠. أَنَقْتَنِي: أَعْجَبْتَنِي فِي (ن) (أَلْقَيْتَنِي) وَهُوَ خَطَأٌ، إِيْنَاقِي: مَصْدَرٌ آتٍ.
١١. بَلَّغْتَنِي وَأَبْلَغْتَنِي: اخْتَبَرْتَنِي وَجَرَّبْتَنِي وَامْتَحَنْتَنِي، خَلَاقٌ: اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٥٦. شَاعَرْتُهَا وَبِأَشْعَارِ الْعَقَاصِ يَدَيَّ تَلَهُوْا تَلَهُوْا إِلَى شِعْرِي وَإِفْلَاقِي (١)
(ق ٢ الف)
٥٧. بِنَا صَجِيعِي هَوَى تَلْتَفَّ سَاعِدُهَا بِسَاعِدَيَّ الْجَفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ (٢)
٥٨. حَتَّى بَدَا فَرَقِي الْإِصْبَاحُ يُؤْذِنُ بِأَلْ-فَرَاقٍ مَا بَيْنَ مُشْتَبَايَ وَمُلْتَبَايَ (٣)
٥٩. فَذَيْكَ رَقْرَاقَةً رَقَّتْ لَوْجُودِي إِذْ تَرَقَّرِقَ الدَّمْعُ فِي طَرْفِي وَخُمْلَاقِي (٤)
٦٠. حَنْتَ حَنَانًا وَقَدْ قَامَتْ تَوَدُّعُنِي عَشِيَّةُ خَصِرِكَ مِنْ فَرْطِ تَشْنَهَائِي (٥)
٦١. قُسْمًا مَعَا فَتَعَانَقْنَا فَفَاضَ دَمٌ جَرَى مَعَ الدَّمْعِ مِنْ سُمٍّ وَأَمَاقِي (٦)
٦٢. جَادَ الْمَدَامِعُ بَلْ جُدْنَا بِأَنْفُسِنَا إِذْ جَادَنَا اللَّهُمُّ مِنْ وَشَكِ التَّوَرَّاقِي (٧)
٦٣. عَادَ الْوَنَاقِ عَنَاقًا وَالرَّجَاءُ غَدَا عَنَاقَةً بَعْدَ سَيْرِ فِي فَوْقِ مَعْنَايَ (٨)
٦٤. فَبَسْرَتْ أَشْكُو جَوَادًا مِنْ نَوَى وَجَوَى عَلَى جَوَادٍ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَّاقِي (٩)

١. بعض الكلمات لهذا البيت مقصورة عند التجليد، العقاص : جمع العقيصه والعقصة وهي صغيرة الشعر، شاعرتها : غالبتها في الشعر، أشعار : جمع الشَّعر ' إفلاقي : إبداعي ' تلهو ' الأول فاعله الضمير الذي يرجع إلى اليد والثاني فاعله ضمير يرجع إلى الحبيبة.
٢. تلتف : في (ن) ملتف.
٣. فرق : فُلّقَ الصبح ' يؤذن بالفراق : يُعلمه به وفي (ن) (بفراق) خطأ' ملتاقي . من الوجوه حسنٌ تَضَيَّرَ يلتقي به كلٌّ من رآه وبألفه.
٤. رقرقة : من السحاب ما ذهب منه وجاء أو متلألئه ' رقت : رَجَمَتْ ' ترقرق الدمع : دار في باطن العين ' خُمْلَاقِي : باطن أجليانها.
٥. عشية : سحابة ' خَصِرِكَ مُنَعَتْ وفي (ن) (عشبة خَصِرِكَ) خطأ' تشنهي : تردد البكاء في الصدر.
٦. فاض : جرى ' سُمٍّ : القَسَام من الجلد ' وأمَاق : جمع الموق وهو مجرى الدمع.
٧. جاد المدامع كثر دمعها ' المدامع : جمع المِدمع وهو موضع الدم ومجراه ' جُدْنَا بِأَنْفُسِنَا : سَمَخْنَا بِهَا أَنْ تَمُوتَ، جَادَنَا اللَّهُمُّ : غَلَبَنَا اللَّهُمُّ الْوُشَكِ وَالْوُشَكِ : السرعة ' التَّوَرَّاقِي : التَّفَرَّقِي.
٨. عادَ : صارَ ' عَنَاقِي : المعانقة أو السهر الواسع المسيح ' عَنَاقًا شِدَّةً وَخِيبَةً وَدَاهِيَةً غَدَا : ذهب غَدَاةً يستعمل بمعنى صارَ ' عَنَاقَةً : خبر غدا منصوب بمعنى الشدة والخيبة ' معنَاقِي : الفرس الجيد العنق والسريع السير.
٩. جَوَادًا : معناه عطشًا أو شِدَّةً العطش وفي (ن) (فَوَادًا) وهو خطأ ' نَوَى : بُعِدَ ' جَوَى : شِدَّةُ الوجد من حزن أو عشق ' جَوَاد : فرس سريع الجري ' سَبَّاقِي : كثير السبق.

٦٥. أَهْكَي بِطَرْفِ هُمُومٍ مِنْ هُمُومٍ نَوَى خَوْدَ لَعُوبٍ غَضِيضِ السِّنِّ مَهْزَايَ (١)
٦٦. أَهْكَي أَسِيْفًا يُكََا يَعْقُوبُ إِذْ نَسِيَتْ خَالِي فَحَالَتْ وَحَالَتْ بَعْدَ إِسْحَاقِي (٢)
٦٧. مَنَنْتُ فَمَانَتْ كَغَيْثٍ يَرْتَجِيهِ صَدُ فَيَنْجَلِي بَعْدَ إِزْعَالٍ وَإِزْرَاقِي (٣)
٦٨. يَا لَيْتَ شِفْرِي أُحَالَتْ نَفْسُهَا جَوْلًا أَمْ حَالٌ مَا يَهْدِنَا تَعْوِيْقِي أَعْوَاقِي (٤)
٦٩. بُلِيْتُ جِيْنٌ بَلَايِي الشَّيْبُ مُفْتِنًا بِحُبِّ طِفْلِ غَضِيضِ الْغُضَنِ غِيْدَاقِي (٥)
٧٠. صَبِيْتُ جِيْنٌ بَذَا صَبِيحُ الْمَشْيَبِ إِلَى شَبِّ صَبِيحٍ فَيَا جَهْلِي وَإِنْزَاقِي (٦)
٧١. بَلَا الْبَلَاءُ عِظَامِي وَالْأَوَارُ حَشَا أَلِ حَشَا وَذَاجِلْ أَخْلَاطِي وَأَعْرَاقِي (٧)
٧٢. أَخْطَا قَلْبِي بَلَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ لَهْ سَوَى حَنَانِ رَسُوْلِ اللّٰهِ مِنْ وَاقِي (٨)
- (ق ٢ ب)
٧٣. مُشَقِّعٌ شَاوِعٍ مَاحٍ شَفَاعَتُهُ تَمْحُوْكَبَائِرَ فُجَارٍ وَفُسْأَقِي (٩)
٧٤. بَرَّ شَفِيْقِي رَفِيْقِي عَمَّ رَحْمَتُهُ كُلُّ الْوَرَى (١٠)

١. طرف هموم: كثيرة الدمع' هموم: جمع الهم وهو الحزن' نوى: بعد' خود: مرأة شابة' لعوب: الحسنه الدل' الرشيقه الحركات' غضيض السن: الشابة' المهزاق: الكثرة الضحك.
٢. أسيفاً: حزينا' حالت: تحولت من حال إلى حال واحتالت' إسحاقى: إهلاكي وإبعادي.
٣. مدت: جعلتني أتمنى' فمانت: فكذبت' صدو: عطشان' فينجلي: فينكشف.
٤. جولا: زوالاً وانتقالاً' أم حال: أم حَجَزَ واعترض' تعويق: صرف ومنع وحبس' أعواق: جمع الغوق والغوق وهو الرجل الذي يعوق الناس عن عمل الخير.
٥. مفتتنا: مُبْتَلَى بهتة' طفل: الرخص الناعم من كل شيء' غضيض: طري' وناعم' غيداق: مخصب ورخص ناعم.
٦. صبح المشيب: سقطت كلمة (صبح) في (ن) ' المشيب: الشيب' صبيح: وضيء' الوجه' إنزاقى: سفة بعد حلم.
٧. في (ن) بهاض بعد كلمة (عظامي) إلى آخر المصراع' الأوار: الحر والإعطش هذه الكلمة تالفة في الأصل' حشاً: بَلَاءُ الحشاً: ما انضمت عليه الضلوع' اخلاط: اخلاط الجسد وهي الدم والبلغم والسودا والصفرأ' أعراق: جمع عرق وهو مجرى الدم.
٨. حنان: رحمة' الواقي: الحافظ.
٩. هذا البيت مكتوب بالحاشية' ومنه ترك الشاعر ذكر رقم الأبيات.
١٠. هذا البيت أيضا مكتوب بالحاشية' وأصاب التلف آخره' ولم يبق أي حرف منه حتى أستعين به في التكملة.

٧٥. غَوِيَتْ الْعَصَاةُ وَفَكَكَاتِ الْعُنَاةُ وَمَطَّ
عَامِ الْعُقَاةِ كَثِيرِ الْعَفْوِ وَمُتَقَاتِي (١)
٧٦. طَرِيقَةُ الْخَلْقِ طَلَّاعِ الطَّرَائِقِ مَرُّ
هَذِي الطَّرِيقِ وَعَفَى رَشَمِ طُرَاقِي (٢)
٧٧. خَيْرِ الْخَلَائِقِ مَحْمُودِ الْخَلَائِقِ فَتَدَّ
تَاحِ الْمَغَالِقِ فَتَاحِ بِإِخْفَاقِي (٣)
٧٨. طَلَّقِ الْبَيْدِينَ طَلِيقِ الْوُجْهِ مَنْ عَلَى
أَسْرَى وَخَسْرَى بِإِطْلَاقِي وَإِطْلَاقِي (٤)
٧٩. عَفَى النِّفَاقِ وَأَعْفَى بِالنِّفَاقِ وَبَالَ
إِنْفَاقِي أَقْنَى وَأَعْنَى أَهْلَ أَنْفَاقِي (٥)
٨٠. كِتَابُهُ مُعْجَزٌ بَاقٍ يَذُومُ وَمَا
بِقَيْرِهِ مِنْ نَبِيٍّ مُعْجَزٍ بَاقٍ
٨١. أَغْنَيْتَ مَصَافِعَ عَدَنَانَ بِلَاغَتِهِ
وَأَخْرَسْتَ كُلَّ مَنْطِقِي وَمُسْلَاقِي (٦)
٨٢. آيَاتُهُ مُحْكَمَاتٌ تَحْتَوِي جَمْعًا
صَمْتُكَ بِمَا فَرَّقْتَ أَشْتَاتَ أَفْرَاقِي (٧)
٨٣. فَحَقَّقْتَ كُلَّ حَقٍّ كَانَ مُلْتَبِسًا
وَأَزْهَقْتَ كُلَّ بَطْلٍ كُلَّ إِزْهَاقِي (٨)
٨٤. مُخَمِّدٌ سَيِّدُ الْأَبْرَارِ أَحْمَدُهُمْ
فِي حُسْنِ خَلْقِي وَفِي تَهْنِئَةِ أَخْلَاقِي
٨٥. قَدْ فَاقَى فِي الْحُكْمِ دَاوُدَ وَوَارِثَهُ
وَفِي الْوَسَامِ ابْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقِي (٩)

١. فكاك: مبالغة معناه مخلص، متفاني: الكثير النفقة.

٢. طريقة الخلق: شريفهم وأمثلهم، الطرائق: جمع الطريقة وهي الحالة والسيرة والمذهب، الطريق: السبيل، طراق: جمع الطارق وهو الآتي ليلاً أو كوكب الصبح.

٣. المغاليق: جمع المغلق وهو سهم في الميسر من السهام الرابحة.

٤. طلق البدين: سخي، طليق الوجه: ضاحكه، أسرى: جمع الأسير، حسري: جمع الحسير وهو المظلف، إطلاق الأسير: إعاقته، إطلاق الحسير: إعطاؤه.

٥. عفى: درس ومحا، أعفى: أبى، النفاق: الأول مصدر وهو إظهار الإيمان باللسان وإخفاء الكفر في القلب والثاني جمع النفقة، الإنفاق: بذل المال في وجه الخير، أقنى: أغنى وأعطى ما يقتني، أنفاق: جمع النفقة.

٦. مصافع: جمع المصنفع وهو البليغ، أعيت: أتعبت وأعجزت، أهرست: رقت بالخرس، منطوق: بليغ، مسلاق: بليغ.

٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية: فَرَّقْتَ: بُدِّدْتَ. أَشْتَات: جمع شت وهو التفرق، أفرأق: جمع فرأق وهو دباعدا ما بين الاثنين أي فرأق.

٨. هذا البيت أيضاً مكتوب بالحاشية: ملتبساً: مُشْتَبِهاً، أزهقت: أبطلت، بطل: باطل.

٩. داود: الأصل (داودا)، الوسام: الحسن والجمال، ابن يعقوب بن إسحاق: أي سيدنا يوسف عليه السلام، في الأصل (ابن إسحاق) بإثبات همزة ابن.

٨٦. وَالْعَزْمُ نُوحًا وَفِي الْيَمَنِ الْمَسِيحُ وَمَنْ
 ٨٧. وَفِي الْمُنَاجَاةِ مُوسَى إِذْ رَأَى جَبَلًا
 ٨٨. فَرَأَى كَاظِرَةً مَازَاغَ جِنَّةٍ سَمَا
 ٨٩. فَرَأَى بِالنَّصْرِ الْخَلْقَ الْجَلِيلَ عَلَى
 ٩٠. يَاهَادِي الْخَلْقِ أَذْرِكُنِي وَخُذْ بِيَدِي
 ٩١. أَذْرِكْ وَخُذْ بِيَدِي وَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ
 ٩٢. عَلَيْكَ وَمُنَا جِيَّاتُكَ مُبَارَكَةٌ
 سَنُ الْإِضَافَةِ فِي إِكْرَامِ طُرَاقِي (١)
 فَخَرُّ فِي أَيْمَنِ الْوَادِي بِتَضَعَاقِ (٢)
 إِلَى السَّمَاءِ وَمَا لَمْ يَغْلُ رَاقِي (٣)
 تَحَقَّقَنِي أَزْبَابُ إِنْقَانٍ وَإِخْفَاقِ (٤)
 فَقَدْ تَوَزَّطْتُ فِي غَيٍّ وَعَيْنَهَا قِي (٥)
 أَرْلَقْتُ فِي شَفْرِ طُغْوَى أَيْ إِزْلَاقِي (٦)
 زَكِيَّةٌ مَنَاشِدًا سَاقِي عَلَى سَاقِي (٧)
 (ق ٣ ألف)

١. اليمن : البركة' سن : ابتداً أمراً من البر لم يعرفه قومه ومن سن الإضافة هو سيدنا إبراهيم عليه السلام
 طُرَاق : جمع طارق.
 ٢. تصعاق : غشي مصدر من ضيق.
 ٣. ما زَاغ : ما انحرف وما اضطرب' الراقي : الصاعد.
 ٤. رَاءَ الشَّيْءِ : لغة في رأى في (ن) (رأى) 'الحق : كتبه الشاعر أولاً (الرب).
 ٥. تَوَزَّطْتُ : وقعت في الوَرْطَةُ : غي : ضلال' عيهاق : ضلال.
 ٦. أَرْلَقْتُ : أَرْلَقْتُ شَفْرًا وَشَفْرًا : ناحية كل شيء . طغوى : الاسم من طفا.
 ٧. شيدا : مد صوت كالفناء' ساق : معنى الأولى ذكر القماري والقماري جمع القُفْرِي وهو ضرب من الحمام
 حسن الصوت والثانية من الشجرة جذعها.

(٢٥)

هجاء المولوي حيدر علي الرامبوري^(١) وشيخه المولوي إسماعيل الدهلوي ومناقضة بيته في حماية شيخه مرتجلا

قال الشاعر هذه القصيدة^(٢) وعمره أكثر من خمسين سنة، وهي من الوافر والقافية من المبتدأ والعروض مقطوعة (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلٌ وتحوّلت إلى فَعُولُنْ) وضربها مثلها في سائر القصيدة، ومن الزحافات استخدم العقل مرّة في البيت الثالث (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُنْ) والعصب مراراً (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. كَلَامِي فِي خُشَا الْعَادِي كَلَامٌ نَوَافِدُ مَالَةٍ مِنْهَا الْبِتَامُ^(٣)
 ٢. جَوَارِحُ قَطَعَتْ مِنْهَا قُلُوبُ الْـ أَعَادِي لَا جَوَارِحَهُمْ وَهَامُ^(٤)
١. هو من أتباع المولوي إسماعيل الدهلوي وحماته، كتب رسالة في ردّ المقام الثاني من مؤلف الشاعر الخير آبادي "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" الذي كان ردّ "نقوية الإيمان" للمولوي إسماعيل الدهلوي، الذي أجاز في مؤلفه ملايين نظير للنبي - صلى الله عليه وسلم - ونحو ذلك. وحمى الرامبوري شيخه الدهلوي بعد عشرين سنة أو أكثر من تأليف الشاعر ونظم بيتاً في حمايته، فجاش دم شاعرنا الفاروقي ورده وعارض بيته بقصيدة تحتوي (١١٤) بيتاً مرتجلاً وتحذاه على ردها في بيت ١١٣ ونحن بصدد هذه القصيدة. أما رسالته فردها تلميذ الشاعر، من ذكره في التعريف بمؤلف الشاعر "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" في الباب الأول (ترجمة الشاعر).
٢. توجد هذه القصيدة في مؤلف الشاعر (امتناع النظر) وفي (ع ٢) انظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٦ ب)، وفي (ل ٢) أيضاً انظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٥ ب)، وعدد الأبيات في سائر النسخ (١١٤) نقلتها من (امتناع النظر) مع المقارنة بـ (ع ٢) و (ل ٢). وأيضاً توجد في المكتبة القادرية ببيادون نسخها بخط جميل مع شرح المفردات مولانا عبد النبي فصيح الدين العباسي البيادوني تلميذ تلميذ الشاعر مولانا عبد الغادر البيادوني.
٣. كَلَامٌ قول، كَلَامٌ جمع كَلَمٌ وهو الجرح، نوافذ: جمع نافذة وهي خرق، التام الجرح: التحامه وبرؤه واندماله.
٤. جوارح: جمع جارحة الأولى معناها سكين والثانية عُضْوٌ، قَطَعَتْ قَطَعَتْ قطعاً قطعاً، الأعادي: جمع الجمع لعدوّ، هَامٌ: جمع هامة وهي رأس كل شيء.

كَلَامِي حَاسِمٌ لِلرَّيْبِ قَطْعًا بِوَالَةٍ تَيْنَ مَنْ رَابَ انْحِسَامُ (١)

(ص: ٣٠٣)

بَرَاهِينِي قَضَائِيهَا قَوَاضٍ قَلَامِي فِي إِصَابَتِهَا سِبْهَامُ (٢)

تَزِيدُ قُلُوبَ نَجْدِيَيْنَ نَجْدًا وَتَذْكِي فَوْقَ مَا يَذْكِي الْخُسَامُ (٣)

فَكَمْ سَيْفٍ لَهْ فَلَمْ وَتَبُو وَمَا لِحَقِّ تَبُو وَانْثَلَامُ (٤)

وَقَمْتُ الْجَاحِدِينَ أَشَدَّ وَقَمِ كَأَنَّ لِقَوْمِهِمْ قَلَمِي وَقَامُ (٥)

يُنَاجِدُنِي لِأَجْلِ نَجُودِ حَقِّ بِمَا نَاجَدْتُ نَجْدِي طَغَامُ (٦)

جَهُولٌ يَدْعِي عِلْمًا وَتَبْنُو عَلَيَّهِ مِنْ جَهَالَتِهِ عَلَامُ (٧)

يُضَادِبُنِي كَمَا [ضَادِي] الرُّشَادُ الْ مُبِينُ الْغَيِّ وَالنُّورُ الظَّلَامُ (٨)

(ص: ٣٠٤)

فَقَدْ يَغْوِي كَمَا تَغْوِي كِلَابٌ وَقَدْ يَتَغَوَّكُمَا تَتَغَوَّبَهُامُ (٩)

جَمَارٌ صَاتَ جِيْنٌ أَرَاخٌ لَيْثًا وَكَلْبٌ هَرٌّ إِذَا مَرَّ الْكِرَامُ (١٠)

وَمِنْ إِمْرِ الزَّمَانِ وَنُكْرِمُ أَنْ يُعَارِضَنِي [عِيَامًا] عِيَامُ (١١)

١. حاسمٌ : قاطع، الوتين : عرق في القلب يجرى منه الدم إلى العروق كلها، وفي (٢ع) و (٢ل) (الوتين) محرفاً، راب روبا، كذب، انحسام : انقطاع.

٢. براهين : جمع برهان وهو حجة، قضايا : جمع القضية وهي عند المنطقيين قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، قواض : جمع قاضية وهي مؤنث قاض أو معناها موت، قلام : جمع قلم، سبهام : جمع سهيم

٣. الضمير في (تزيد) ترجع إلى (براهين) في البيت السابق، نجدتين : نسبة إلى (نجد) وهي هضبة صحراوية في قلب المملكة العربية السعودية وهي المهد الأول للدعوة الوهابية، نجداً : كريباً وغماً، تنكي : تقهر بالقتل

والجرح، الخسام : السيف القاطع.

٤. فلم وانثلام : ما كلُّ حدة، نبو : عدم القطع.

٥. وقمت الجاحدين : قهرتهم ورددتهم عن حاجتهم أقيح الرد، وقام : سوطاً وسيفاً وعصاً.

٦. يُنَاجِدُنِي : يُعَارِضُنِي، نجود الحق : وضوحه واستبانه، طغام : أوغاد الناس وأردالهم.

٧. جهول : مبالغه من جاهل، غلام : جمع علامة.

٨. يُضَادِبُنِي : يُخَالِفُنِي، ضادي كذا في (٢ع) وهو الصواب وفي امتناع النظير (ضاد) محرفاً لا يستقيم به الوزن.

٩. يَغْوِي : يَصُوْتُ أو يَمْدُ صوته يستخدم للكلب والنثب، يَتَغَوَّ : يَصُوْتُ يستخدم للشاة، بهام : جمع بهمة

وهي أولاد البقر والمعز والضأن.

١٠. أَرَاخ : وَجَدَ رِيحَهُ، هَرٌّ : صَاتَ دُونَ نِيَاحٍ.

١١. إِمْر : عَجِيبٌ وَمُنْكَرٌ، نُكْرٌ : أَمْرٌ مُنْكَرٌ، عِيَامًا : أَحْمَقُ كَذَا فِي (٢ع) وفي امتناع النظير (عياباً) مصحفاً ومحرفاً،

عِيَام : غليظ الخلقة في حمق أو الذي لا عقل له ولا أدب ولا شجاعة.

١٤. يُسَاجِلُ بِأَقْلٍ سَخْبَانُ نُطْقًا يُسَاهِمُ فِي النُّهَى سُهُمًا فِذَامُ (١)
١٥. يُجَارِي ضَالِغٌ قَزَمٌ ضَلِغًا قَزَامًا لَا يُغَالِبُهُ قَزَامُ (٢)
١٦. يُوَارِئُ سَافِلٌ دُونُ نَزِيلٍ لِقُدَامٍ لَأَمَّ مَجْدُ قُدَامُ (٣)
١٧. [تُرِيغٌ] نَعَالَةٌ لَيْثَاهُ صُورًا يُجَارِلُ أَجْدَلًا طَيْرٌ طِفَامُ (٤)
- (ص: ٣٠٥)
١٨. زَوَاغٌ نَعَالَةٌ لَيْثَاهُ لَهَا خُفٌّ وَفِي الْهَلَاكِ اقْوَحَامُ (٥)
١٩. إِذَا مَا هَمُّ أَنْ يَصْطَلَّ بَارًا خَمَامٌ طَارَ حَانَ لَهُ الْجَمَامُ (٦)
٢٠. يُرْوَعُنِي وَكَيْفَ تَهَابُ شِمَاءَ لَيْوُكٌ أَوْ عَصَا فِيزَا غَلَامُ (٧)
٢١. لَقَدْ غَمَرَ الْجَهْلُ الْغُمَرَ غَمْرُ فَفَامَرُ فِي مَحَالٍ لَا يُزَامُ (٨)
٢٢. هَوَى ذَا الْوُغْمِ فِي وَغْمٍ وَغْمٍ وَهَمُّ فَوَادٍ ذَا الْهِمِّ اهْتِمَامُ (٩)
٢٣. بِمَا عَقَّمْتُ شَيْخَ النَّجْدِ [قَبْلًا] يُعَاوِمُنِي عَيَايَا عَقَامُ (١٠)

- ١ يساجل يجاري ويفاجر ويعارض في قول شعر، باقل . هو باقل الإيادي جاهلي ضرب به المثل في العي والبلاهة، سخبان . هو سخبان وائل (ت ٦٧٤ م) خطيب فصيح ضرب به المثل، يساهم . يشترك، النهى : العقل، السهم : العقلاء، الحكماء، فذام . جمع فذم وهو الأحق أو العيب عن الكلام في رخاوة وقلة فهم.
- ٢ ضالغ : أعوج، ضليع : قوي أو شديد الأضلاع، قزم . رجل نولوم ودناءة، قزاما : الذي لا يغلبه أحد، قزام . لثام.
- ٣ نزيل . خسيس أو ساقط في دين أو حسب، دُون . خسيس حقير سافل، قُدَام . من يتقدم الناس بالشرف وفي (ع ٢) و (ل ٢) (بقدام)، قُدَام : قديم.
- ٤ تريغ إراغة : تريده وتطلبه على وجه المكر للاصطياد وكذا في (ع ٢) وفي (امتناع النظير) (تريغ) مصحفاً، نعال : غلَم لأنثى الثعلب لا ينصرف ولكن لا يستقيم به الوزن، هصوراً : أسداً، أجداً : صقراً، طفام : رذال الطير.
- ٥ زواغ : مكر وحيلة، حتف : موت، هلك . هلاك، اقتحام . رمي النفس في أمر بلا زوية.
- ٦ خَمَام : طائر معروف، جَمَام : موت.
- ٧ تهاب : تخاف وفي (ع ٢) و (ل ٢) (تهاب)، غلام : صقر وباشق.
- ٨ غمر الجهول غلاه وغطاه، الغمر : الجاهل، غمر . جحد، فغامز : فقاتل أو رمى بنفسه.
- ٩ الوغم : الأحق، وغم : حقد، هوى : سقط، هم : أقلق وأحزن، الهيم : الشبخ الفاني، اهتمام : اغتمام.
- ١٠ هذا البيت متعلق بـ (اهتمام)، عقمك : أشكتك، النجد . هضبة صحراوية في قلب المملكة العربية السعودية، كانت المهد الأول للدعوة الوهابية، وفيها نشأ البيت السعودي، قبلاً : وفي امتناع النظير (قبلاً) مصحفاً، يعاقمني : يخاصمني، عيياء : العاجز في المنطق أو الذي لا يهتدى لمراده، عقام : سبي الخلق.

٢٤. عَقَامٌ خُتَّةٌ فُكْرٌ عَقِيمٌ عَلَى جَهْلٍ هُوَ الدَّاءُ الْعُقَامُ (١)
- (ص: ٣٠٦)
٢٥. وَأُورَنَةُ أَبٌ تَمْهِيْدٌ فَرْشٌ وَصَوْغٌ الْكَذِبُ أَخْوَالٌ بِمَاْمُ (٢)
٢٦. فَكَانَ أَبُوهُ نَجَّادًا نَجِيْدًا تَعْنَاهُ فُشْرُوشٌ أَوْجِيَامُ (٣)
٢٧. تَرَدَّدَ حَافِيَا حَتَّى تَرَدَّى وَلَمْ يَحْمُلْهُ ظَهْرُ أَوْسَنَامُ (٤)
٢٨. فَشَقِلُ أَبْنَاهُ فَرْشٌ أَوْجِيَامُ وَشَقِلُ الْإِنْسِ فَرْشٌ أَوْجِيَامُ (٥)
٢٩. وَفُسِّلَ صَائِفُونَ لَهُ خُوُولٌ لَهُ فِي صَوْغِهِ بِهِمِ الْهِتَامُ (٦)
٣٠. صُفَارُ الْقَدْرِ أَصْغَرَةُ خُوُولٌ وَأَعْمَامُ وَكَثْرَةُ عَمَامُ (٧)
٣١. رَضِيْعٌ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ جَهْلًا فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْجَهْلِ انْفُطَامُ (٨)
- (ص: ٣٠٧)
٣٢. أَصْمُ أَصْمَةٌ وَقَرٌ وَقَرٌ قَذَانٍ عَلَى صِمَاخِيهِ صِمَامُ (٩)
٣٣. وَخِيْمٌ خِيْمَةٌ خِيْمٌ شَتِيْمٌ وَشِيْمَتُهُ الْوَشِيْمَةُ وَالشَّتَامُ (١٠)

١. فكر عقيم: الذي لا خير فيه، الداء العُقَام: وهو مرض لا يُرجى البرء منه.

٢. فرش، كذب، أخوال: جمع خال وهو أخو الأم، بماْمُ: جمع دميم وهو حقير وقبيح المنظر.

٣. نَجَّاداً: من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها، نجيداً: مكروباً مغموماً، فروش: جمع فرش، خيام: جمع خيمة.

٤. ترَدَّدَ: تراجع، ترَدَّى: سقط، حافياً: عاري القدمين، سنام: حذبة في ظهر البعير.

٥. خيام: الأولى جمع خيمة والثانية مصدر معناه جبن ونكص، فَرْشٌ: كذب، فَرْشٌ: جمع فَرَّاش وهو ما يُفَرَّش ويُنام عليه.

٦. فُسِّلَ: جمع فُسِّلٌ وهو كلُّ مُسْتَرْذَلٍ زَوِيٍّ لا مروءة له ولا جَلَد، صائغون: جمع صائغ وهو من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما، خُوُول: جمع خال وهو أخو الأم.

٧. صُفَارُ الْقَدْرِ: صغير القدر وحقيره، أعمام: جمع عم، عَمَام: جمع عمامة وهي ما تُلَفُّ على الرأس.

٨. رَضِيْعٌ: لثيم، انْفُطَامُ: انتهاء.

٩. وَقَرٌ: الأول ثقل والثاني حقد، صِمَاخِيهِ: مثني صِمَاخ وهو الأذن الباطر المضي إلى الرأس، صِمَامُ: سبذاد القارورة.

١٠. وخيم: كثيف وثقيل، خِيْمٌ: طبيعة وسجّية، خِيْمٌ: جبن ونكص، شَتِيْمٌ: كربه الوجه، الشِيْمَةُ: الخلق والطبيعة، الوَشِيْمَةُ: الشر والعداوة، الشَّتَامُ: مصدر المشاتمة.

٣٤. لَيْثِيْمٌ مَا لَآءٌ فِي الْوُجُوْمِ لَيْثِيْمٌ وَلَيْثِيْسٌ لَآءٌ اِذَا مَا لَيْثِيْمٌ لَا مٌ (١)
٣٥. زَيْثِيْمٌ لَيْثِيْسٌ دَاهِيَةٌ وَلَيْثِيْمٌ نَآءٌ فِي الدَّهْيِ دَاهِيَةٌ زَيْثَامٌ (٢)
٣٦. نَشَى غَلًّا يَخْمَرُ لَا يَخْمَرُ وَأَسْكَرَهُ السَّخِيْمَةُ لَا سَخَامٌ (٣)
٣٧. نَفَى الْحَقُّوْقُ التَّحْلَمُ عَنْهُ قَدْ مَأْ وَلَمْ يَسْأَلْهُ حَقُّوْقُ أَيُّ مُدَامٌ (٤)
٣٨. وَلَمْ يَسْأَلْ مُدَامٌ عَقْلَهُ بَلْ حَمَاقَتُهُ لَآءٌ خُلُقٌ مُدَامٌ (٥)
- (ص: ٣٠٨)
٣٩. أَرْكَ أَسْكَ أَبْهَمُ مُسْتَبْرِكٌ وَمَرْتَكٌ وَأَيْهَمُ مُسْتَهَامٌ (٦)
٤٠. يُحَمَّرُهُ سَوَادُ الْبَيْضِ لَيْثِيْمٌ يَسْوَدُّهُ اللَّثَامُ لَآءُ اللَّثَامِ (٧)
٤١. حَوَى مَعَ خَسٍّ جَهْلًا وَهَلًّا وَشَانَتْهُ الشَّرَاسَةُ وَالْعُرَامُ (٨)
٤٢. كَذَاكَ الدُّوْنُ يَنْخَوِجِيْنَ يُذْرِي وَيَعْنُوْا اِذْ يَقُوْلُ وَيُسْتَحْصَامُ (٩)
٤٣. فَيَهْزَأُ مِنْ شَرَفَاتِهِ شُهُوْمٌ وَيَضْحَكُ مِنْ خُرَافَاتِهِ شَهَامٌ (١٠)
٤٤. هَذَى هَذِيَانِ مَجْنُوْنِيْنِ [خُنُوْا] وَصَبِيَانِ تَكَلَّمُهُمْ بُقَامٌ (١١)

١. لثيم خلاف الكريم أي دنيء، الأصل، لثم مثل وشبهه، ليم. الماضي مبني للمجهول، لأم. هول.
٢. زينيم لثيم، داهية الأولى معناها نودها. وأثبت في (٢ع) (واهية) والثانية معناها مصيبة وبلية، الدهي المنكر والمكرو والاحتيال، زنام: داهية.
٣. غلاً حقداء، يَخْمَرُ: يُغْطِي، السَّخِيْمَةُ الحقد والضعيفة، سَخَامُ خمرٌ سَلِسَةٌ، المصراع الأول في (٢ع) و(٢ل) يختلف (نشى ثوباً بخمر لا بخمر).
٤. الحَقُّوْقُ: الأحمق، قَدْ مَأْ: زماناً قديماً، حَقُّوْقُ خمرٌ لأنَّهَا تُعْقَبُ شَارِبَهَا الحَقُّوْقُ، مُدَامٌ: خمرٌ.
٥. لم يعقل: لم يشد، مُدَامٌ: الأولى خمر والثانية مصدر ميمي من دام.
٦. أَرْكَ: ضعيف في عقله ورأيه، أَسْكَ: قصير الأذن، أبهم: أعجم وأصمت، مسترك: مستضعف، مرتك: مضطرب ومرج، أبهم: مصاب في عقله أو أصم، مُسْتَهَامٌ: هائم ومجنون.
٧. يحنرد يغول له (يا حمار)، سَوَادٌ عدد كثير، البَيْضُ جمع الأبيض، يسوده. يغلبه، اللَّثَامُ: الأولى جمع لثيم والثانية جمع لثم وهو مثل وشبهه.
٨. حوى جمع، خس رذالة وهلا، وَهَلًّا: شَرَّاسَةٌ: سوء الخلق، الغرام الشَّرَاسَةُ والأذى.
٩. ينخو: يفخر ويكثر، يُذْرِي: يكثر ماله، يُسْتَحْصَامُ: يُنْتَقَضُ.
١٠. شهوم وشهام جمع شهم وهو ذكي الفؤاد أو سيد نافذ الحكم، الخُرافة: الحديث الباطل مطلقاً.
١١. هَذَى تكلّم بغير معقول لمرض أو لغيره، هَذِيَانِ: مصدر هَذَى، مجنونين مجانين وهو أيضاً جمع مجنون، حنوّاً: تعطفاً كذا في (٢ع) وفي (امتناع النظير) (حنوّ) محرّفاً، صبيان: جمع صبي، بُقَامٌ: صوت الظبية والمراد به كلام لم يفصح عن معانيه

٤٥. طَفَى فَلَغَى وَأَنْخَى وَهُوَ الْخَى كَعَفْرِ لَيْسَ يَكْبُحُهُ لِحَامُ (١)
(ص: ٣٠٩)
٤٦. أَتَشْبُدُ يَا كَهَامُ عَلَيَّ بَيْتًا أَفَادَكُ مَشَابِيحُكَ الْكَهَامُ (٢)
٤٧. أَتَمْدَحُ جَاهِلًا شَرًّا شَقِيًّا تَذَارِكُهُ مِنَ اللّٰهِ أَنْتَقَامُ (٣)
٤٨. وَأَنْكَرَ جَاهِدًا غِيًّا وَجَهْلًا شَفَاعَةً مَنْ يَلُودُ بِهِ الْأَنَامُ (٤)
٤٩. وَحَرَّمَ أَنْ يُؤْمَ بِشِدِّ رَحْلِ مَزَارُؤُنْهُ التَّبَسُّكُ الْحَرَامُ (٥)
٥٠. وَجَوَّدَ أَنْ يَقُولَ اللَّهُ كَذِبًا وَقَوْلُ الْكَذِبِ مَنْقُصَةٌ وَذَامُ (٦)
٥١. وَتَجَوَّزَ أَنْتَقَاصِ اللّٰهِ كُفْرُ وَكَانَ لَهُ بِذَا الْكُفْرِ الْبِزَامُ (٧)
٥٢. وَقَدْ جَوَّزْتَ يَا مَقْبُوحُ وَصِفَ الْـ إِلَهَ بِكُلِّ مَنْقُصَةٍ تَذَامُ (٨)
(ص: ٣١٠)
٥٣. فَيُمْكِنُ فِي اعْتِقَادِكَ أَنْ يَكُونَ الْـ إِلَهَ بِحَيْثُ يُقَعَّدُ أَوْ يُقَامُ
٥٤. وَيَقْتَرِفُ الْفَوَاحِشَ وَالْخَطَايَا وَيَرْتَكِبُ الْمَظَالِمَ أَوْ يُضَامُ (٩)
٥٥. وَيَنْقُصُ شَأْنُهُ شَيْئًا وَمَيِّنُ وَيُغْفَلُ وَيُسَبِّحُ النِّيَامُ (١٠)

١. أنخى: زادت نخوته، ألخى: كثير الكلام في الباطل، غير: جَمَازَ.

٢. كهام: الأول المراد به حيدر علي الرامبورى معناه كليل بطي: مَوْسِينُ ويقال أيضاً في الجمع وهو مراد في الثاني.

٣. جاهلاً: المراد به المولوى إسماعيل الدهلوى كما به (شراً شقيًّا) وبضمير النصب (تذاركه)، هذا البيت ردّ بيت المولوى حيدر علي الرامبورى ومناقضته وهو (أ تهجو عالماً برّاً تقيًّا ☆ وعند اللّٰه في ذاك أنيقام).

٤. جاهداً: وفي (٢٤) (جاهداً).

٥. يُؤْمَ: يُقْصَدُ رَحْلٌ: ما يجعل على ظهر البعير كالسرج.

٦. منقصة: نقص، ذام: عيب.

٧. انتقاص: نقص.

٨. جَوَّزْتَ: ضمير الفاعل يرجع إلى مهجور (أي حيدر علي الرامبورى) تَذَامُ: تَذَمُّ وتُعَاب.

٩. يقترف: يفعل، يُضَامُ: يُظْلَمُ ويُغْفَرُ.

١٠. شين: عيب وقبح، مَيِّن: كَذِب، النِّيَام: مصدر نام بمعنى نوم.

٥٦. وَيَقْبَلُ كُلَّمَا قَبِلَ الْبَرَايَا كَأَنْ يَنْتَابَةَ سَامٌ وَسَامٌ (١)
٥٧. وَيَلْحَقُهُ التَّجَسُّمُ وَالتَّجَرُّيُّ وَذَلِكَ كُلُّهُ كُفْرُ جُسَامٌ (٢)
٥٨. تُجَوِّزُ يَا عَدِيمُ طُرُوقَ عَدِيمٍ عَلَى حَقِّ لَهَ حَقِّ الدَّوَامِ (٣)
٥٩. وَذَلِكَ وَبَالُ أَخْذِ غَوِيٍّ إِسْمَاءُ فَبُزْتُ بِهِ كَمَا بَارَ الْإِسْمَاءُ (٤)
- (ص: ٣١١)
٦٠. غَوَى فَاخْتَارَ كُفْرَ الدُّجْدِ دِيخًا فَذَانِ لَهَ مِنَ الْحَقِّ قِيَّامٌ (٥)
٦١. وَسُوْقِي نَفَاقِهِ نَفَقَتْ فَبَاعُوا أَلْهُدَى خُسْرًا وَبَائِغُهُ طَغَامٌ (٦)
٦٢. وَشَايَعَهُ إِلَى أَرْضٍ وَخَامٍ وَخَامٌ سِفْلَةٌ [نَكْصُوا] وَخَامُوا (٧)
٦٣. وَسَمَّى الْجُهْدَ فِي الطُّغْوَى جَهَادًا فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْ جَمٍّ جَمَامٌ (٨)
٦٤. بِذَا الْكَيْدِ اقْتَنَى مَا لَا كَيْثَرًا فَكَانَ لَهُ بِذَا الْكَيْدِ اغْتِنَامٌ
٦٥. أَرَى عَطَشِي سَرَابًا مِنْ بَوَيْدٍ فَخَفُّوا حَوْلَهُ هَيْمًا وَخَامُوا (٩)
٦٦. أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي غَوْمٍ وَنَوْمٍ وَلَمْ يَكُ مِنْهُ بِالْعِلْمِ اهْتِمَامٌ (١٠)
- (ص: ٣١٢)
٦٧. فَلَمْ يَخْضُلْ لَهُ صَرْفٌ وَنَحْوٌ وَلَا عِلْمُ الْأُصُولِ وَلَا الْكَلَامِ (١١)

١. ينتابه: يُصيبه، سَام: ملال، سَام: موت.

٢. جُسَام: جسيم وعظيم.

٣. عديم: أحمق ومجنون وفقير والمراد به مهجور، طرق: مصدر معناه الإتيان عليه من مكان بعيد.

٤. غو: ضال والمراد به المولوي إسماعيل الدهلوي، فَبُزْتُ بُورًا: فهلكت.

٥. الدجد: موضع، الحقي: جمع أحمق، فتام: جماعة من الناس.

٦. نفقت السوقي: قامت وراجت تجارتها، طَغَام: أرزاق الناس وأوغادهم.

٧. شايعه: تابعه، أرض وَخَام: لا ينجع كلاًها أو أرض وبئنة والمراد بها إقليم سرحد في باكستان، وخام:

جمع وخيم وهو كثيف وثقيل، سفلة من الناس: أسافلهم، نكصوا: في (امتناع النظر) (نكص) محرفاً،

خاموا: جبنوا ونكصوا ولم يظفروا.

٨. جَم: الكثير من كل شيء، جَمَام: إفراط وزيادة.

٩. أرى إرافة: ضمير الفاعل يرجع إلى المولوي إسماعيل الدهلوي، عطشى: جمع عطشان، حفوا حوله:

استداروا به، حاموا حوله: داروا به، هيماً: عطشاً أو خباً وجنوناً.

١٠. عوم: سباحة كما ذكر مرزا حيرت الدهلوي في ترجمته "حيات طيبة سيرت شاه اسماعيل شهيد"

(لاهور: ١٩٥٨م) ص: ٦١-٦٢.

١١. لم يحصل له: ما ثبت له.

۶۸. وَكَانَ لَهُ مَعَ الْجَهْلِ اجْتِهَادٌ وَإِنْكَارٌ لِمَا اجْتَهَدَ الْإِمَامُ^(۱)
۶۹. وَقَدْ أَبْذَى لَأَنَارِ وَآيٍ مَعَانِي غَيْرَ مَا ذَكَرَ الْإِمَامُ^(۲)
۷۰. وَكَانَ بِحَيْثُ يَجْهَلُ وَضَعَ لَفْظٌ فَصِيحٌ مَالِ الْمَعْنَاهِ اكْتِنَامُ^(۳)
۷۱. فَلَمْ يَخْصُلْ بِمَعْنَى أَوَّلِ أَوْ بِمَعْنَى الْخَتْمِ قَطُّ لَهُ اغْتِلَامُ^(۴)
۷۲. عَلَى قَلْبٍ تَخْتَمُ عَنْ حَتَامِ النَّبِوَةِ فَاعْتَدَى وَعَدَا حَتَامُ^(۵)
۷۳. فَجَسُورٌ أَنْ يَكُونَ نَظَائِرُ فِي الْكَمَالِ لِمَنْ لَهُ الْفَضْلُ الْعُظَامُ^(۶)
- (ص: ۳۱۳)
۷۴. لِمَنْ هُوَ أَوَّلُ الْأَنَامِ خَلَقَا وَمَنْ هُوَ الْاِسْتَبْيَانُ الْخَتَامُ
۷۵. فَهَلْ قَبْلَ ابْتِدَائِهِمْ ابْتِدَاءٌ وَهَلْ بَعْدَ اخْتِائِهِمْ اخْتِنَامُ
۷۶. مُحْمَدُ الشُّفُوعِ لِكُلِّ إِنْفِ يُعَاقِبُهُ الْعُقُوبَةُ وَالْأَنَامُ^(۷)
۷۷. مَلَأَ مُفْزِعٌ هُوَ مَفْزَعٌ لِنَا وَرَى إِذْ هَالِ أَفْزَاعُ عِظَامُ^(۸)
۷۸. حَبَاهُ اللَّهُ أَوْصَافًا أَبَتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا اشْتِرَاكٌ وَأَنْتِسَامُ^(۹)
۷۹. رِسَالَتُهُ الْعَبِّي عَمَتْ وَقَمَتْ كَمَالٌ لِبِرِّ سُوْلٍ بِهِ انْصِرَامُ^(۱۰)

۱. الإمام: أي إمام الأئمة الإمام أبو حنيفة رحمه الله.
۲. آثار: جمع أثر معناه أحاديث، أي: جمع آية.
۳. اكتنم: خفاء. وفي (ل) (۲) (انكتام) محرفاً.
۴. ختم: كل ما يُختم به، اعتلام: علم.
۵. على قلب: خبر مقدم، تختم عنه: تغافل وسكت، ختام: كل ما يخدم به على الشيء، و(ختام) في آخر المصراع الثاني مبتدا مؤخر.
۶. عظام: عظيم، كززال (۲) حرف (في) في هذا البيت خطأ.
۷. يعاقبه. يأتي بعقبه، العقوبة: جزاء الشر، إثم: ذنب، الأنام: جزاء الإثم.
۸. مُفْزِعٌ: مُجْهِرٌ وَمُفْهِتٌ وَمُعِينٌ، مَفْزَعٌ: مَلَأٌ وَمَلْجَأٌ، هَالِ: أَفْزَعٌ وَعِظَمٌ، أَفْزَاعٌ: جَمْعُ فَزَعٍ وَهُوَ خَوْفٌ، عِظَامٌ: جَمْعُ عِظِيمٍ صِفَةُ مَفْزَعٍ.
۹. حباه: أعطاه.
۱۰. انصرام: انقطاع.

٨٠. بِهِ تَمَّ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِي وَهَلْ بَعْدَ التَّمَامِ لَهَا تَمَامٌ (١)
(ص: ٣١٤)
٨١. قَسِيمٌ لَا يَجُوزُ لَهُ قَسِيمٌ بِهِ تَمَّ الْمَخَاسِنُ وَالْقَسَامُ (٢)
٨٢. أَلَيْسَ مَقَامُهُ الْمُخْمُودُ أَعْلَى مَقَامٍ لَا يُقَاسُ بِهِ مَقَامٌ
٨٣. يَطْرُقُ الْوَاجِبُ النَّجْدِي أَنْ الشَّرَّ سِفَارَ لُزُورِهِ لُزُورُ حَرَامٍ (٣)
٨٤. يَطْرُقُ بَدَاءُهُ لِلْمَهْجِ شِرْكًا وَإِنْ رَجَا شَفَاعَتَهُ اجْتِرَامُ (٤)
٨٥. بِوَضْعِ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ غَرَامٌ أَشَدُّ [جَزَائِهِ] أَجْرُ غَرَامٍ (٥)
٨٦. بِفَتْحِهِ بَدَا فِي النَّاسِ بَقِي وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَشَا اخْتِصَامٌ
٨٧. بَلَا جَمَهُورُ جَهَّالٍ غُرُورًا بِأَوْهَامٍ بِهِمْ وَهَمُوا وَهَامُوا (٦)
(ص: ٣١٥)
٨٨. فَأَغْدَرَ غَدْرُهُ فِي النَّاسِ غَدْرًا وَإِنْ أَوْدَى بِهِ مَوْتُ زُفَامٍ (٧)
٨٩. وَخَلَقَ خَلْفَهُ فِيهِمْ خِلَافًا تَعَذَّرَ مِنْهُ بَيْنَهُمُ الْوِثَامُ (٨)
٩٠. حَمَى حَنْفِيَّةَ حَنْفَاءٍ دِينًا قَوِيْمًا هُمْ بِأَمْرِ الدِّينِ قَامُوا (٩)
٩١. فَزِدُّوا رِدَّةَ النَّجْدِيِّ رَدًّا أَرَدَ بِكُلِّ بُرْهَانٍ أَقَامُوا (١٠)
٩٢. أَقَامَ قَقُومَ الْقِيَامِ قَوْمًا عَلَى دِينٍ قَوِيْمٍ فَاسْتَقَامُوا (١١)
-
١. المعالي : جمع معلاة وفي (امتناع النظم) (معاني) مصحفاً : تمام : كمال.
٢. قسيم : الأول جميل والثاني مُشَارِكٌ وَمُقَاسِمٌ : القسام : الحسن وفي (امتناع النظم) (انقسام) مصحفاً.
٣. الواجب : القليل ، البسفار : مصدر معناه السفر ، لُزُورُهُ : لُزُورُهُ ، زُور : باطل أو شرك بالله.
٤. المهج : حُسن الوجوه ونضارته بعد العلة وفي (ع ٢) و (ل ٢) (لُلمُهْجِ) أي للشفاعة والأول أصبح ، رجا : في (ل ٢) (رجاء) محرفاً.
٥. بوضع : باهانة وإذلال ، الغرام : الأول الولوع أو الحبّ المَعَذَّب القلب والثاني هلاك وعذاب ، جزائه : كذا في (ع ٢) وفي (امتناع النظم) (جزاه) محرفاً ، أَجْرُ : وفي (ع ٢) (رجز) معناه عذاب.
٦. جهال : جمع جاهل ، أوهام : جمع وهم ، هاموا : أَخْبُوا أو ناموا أو هزوا رؤوسهم من النعاس.
٧. فأغدر : فخلّف وأبقى ، غدره : خيائته ونقض عهده ، أودى به : أهلكه ، موت زُفَام : سريع وكره.
٨. خلفه : قوله الرديء ، تعذّر منه : تَنَصَّلَ وخرج ، الوثام : مصدر مؤان مة ومعناه الشؤفةة والوفاق.
٩. حنفيّة : أتباع الإمام أبي حنيفة ، حنفاء : جمع حنيف وهو موحد في دينه.
١٠. فرّدوا : فَخَطَّأُوا ، رِدّة : اسم من الارتداد ، أَرَدَ : أَنْفَعُ.
١١. القيّام : من أسماء الله سبحانه وتعالى.

٩٣. أَتَقْدِرُ يَا جَهْلُ الدُّنَى قَدْرًا عَلَى التَّقْدِيرِ فِي حُجَجٍ تُقَامُ (١)
٩٤. حَشِمْتُ بِشَيْخِكَ النَّجْدِي حَتَّى لَعَوْتُ لَهَا وَلَيْسَ لَكَ اخْتِشَامُ (٢)
- (ص: ٣١٦)
٩٥. لَوْ أَنَّ كُنْتَ احْتَدَمْتَ عَلَيَّ غَيْظًا فَإِنَّ غَايِكَ لِلنَّارِ احْتِدَامُ (٣)
٩٦. يَمَامُكَ أَنْ تُعَارِضَنِي سَفَاهَ وَهَلْ يَسْطُو عَلَى الْبَازِي يَمَامُ (٤)
٩٧. لَوْ أَنَّ كُنْتَ اعْتَاقْتَ بِهَذَبٍ وَهَمٍ فَلَبِي بِالْعُرْوَةِ الْوُفْقَى اغْتِصَامُ (٥)
٩٨. وَهَذَبُ الْوَهْمِ مُنْفَصِمٌ سَخِيفُ وَمَا لِلْعُرْوَةِ الْوُفْقَى الْهَطَامُ (٦)
٩٩. تَشَبُّثُ بِالْحَشَائِشِ فِي وَرَاطٍ لِشَيْخِكَ فِي مَهَالِكِهَا انْقِحَامُ (٧)
١٠٠. فَهَلْ يُنَجِّي حَشِيئَتُكَ شَيْخَ نَجْدٍ هَوَى فِي غَوْرِهِا مَعَهُ التَّلَامُ (٨)
١٠١. فَشَيْعَةُ شَيْخِكَ النَّجْدِي طُرًا زَنَابِقَةٌ وَإِنْ صَلُّوا وَاصَامُوا (٩)
- (ص: ٣١٧)
١٠٢. إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يُؤْمِنْ بِصِدْقٍ فَلَا يُجْدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ (١٠)

١. أتقدر على: هل يمكن لك، قدرأ. مكانة، التقدير: التدبير والتفكير والقياس والتخمين، حجج: جمع حجة.
٢. حشمت بشيخك: وفي (٢ع) (لشيخك) ومعناه غضبت، لغوت: قلت باطلاً، اللغا: مالا يُعَدُّ به، احتشام: ندامة وانقباض.
٣. احتمدت علي: اشتعلت غيظاً، احتدام النار: اشتدأها.
٤. يمامك: قصدك، تعارضني: تباريتني وتقاومني، سفاهة: سفاهة مصدر سَفِهَ، الباز: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد، يَمَامٌ: حَقَامٌ بَرِّي.
٥. اعتلقت به: هويته وأخبطته، هذب: شعر أشعار العينين، العروة: ما يُسْتَمْسَك به ويُعْتَصَم.
٦. منقصم: منقطع ومنكسر، سخييف: ضعيف وناقص، فطام: قطع وفصل، فيه اقتباس الآية ﴿فقد استمستك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾ البقرة: ٢٥٦.
٧. تشبث: وهو (تشبثت) معناه تتعلق، حشائش: جمع حشيش وهو ما يُنَس من العشب والكلأ، وراط: جمع وَرْطَة معناه رَدْعَة وَخَل، انقحام: رمي النفس في أمر بلا روية.
٨. هوى: سقط، التلام: جمع التلم وهو ظميد.
٩. شيعة: أتباع، طُرًا: جميعاً، زنايقة: جمع زنديق، صاموا: كذا في (٢ع) و(٢ل) وفي امتناع النظير (صام) محرفاً.
١٠. الصيام: الصوم.

١٠٣. تَنَقَّصَ مَنْ تَنَقَّصَهُ انْتِزَادُ مُبَوِّأَ مَنْ يُقَارِفُهُ أَثَامُ (١)
١٠٤. يُخَاصِمُ فِي حَبِيبِ اللُّهُ قَفُّوا لِشَيْخِكَ جُهْلٌ لُدَّ حَصَامُ (٢)
١٠٥. أَخَالَفَ أَنْتَ بَعْدَ الشَّيْخِ خَلْفُ فَتَبَعْدُ بِكَ اقْتَدَى خَلْفٌ وَخَامُ (٣)
١٠٦. وَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنْ سَيِّئَاتِ جَنَاهَا شَيْخُكَ الْأَنْفَى الْكُرَامُ (٤)
١٠٧. فَأَنْتَ عِمٌّ كَقَائِدِكَ الْعُمَى عَنِ سَنَّا شَمْسٍ أَطْلُتْهَا الْعَمَامُ (٥)
١٠٨. أَلَوْكَ نَاصِحًا يَا كَلْبُ فَاخْسَأْ فَمَاتَلُفُونُ نَبَاحَ لَا كَلَامُ (٦)
- (ص: ٣١٨)
١٠٩. فَوَإِنَّكَ كَالصُّخُورِ أَصَمُّ صَلْدُ فَلَا يُجِدُّكَ نُصْحٌ أَوْ مَلَامُ (٧)
١١٠. وَلَا يُخْرِيكَ هَجَوِيٌّ إِنْ هَجَوِيٌّ فَخَارٌ فَاجِرٌ لَكَ مُسْتَدَامُ (٨)
١١١. فَأَنْتَ أَحْسُ مِنْ هَجَوِيٍّ فَلَمَّا هَجَوْتُكَ حَقٌّ مِنْهُ لَكَ الْوَنَامُ (٩)
١١٢. أَلَا اغْضُضْ يَا غَضِيضَ الطَّرْفِ وَانْظُرْ مَنُونٌ جُدُودِكَ التَّبَلِ الْهَمَامُ (١٠)
١١٣. لَحَاكَ إِلَهْنَا إِنْ لَمْ تُجَاوِبْ إِذَا مَا هَدَى سَمْعَكَ ذَا النُّظَامُ (١١)
١١٤. فَذَيْتُ مَحْمُودًا خَيْرَ الْبَرَائَا عَلَيْهِ ضَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ (١٢)
- (ص: ٣١٩)

١. يقارفه: يقاربه ويُدانيه، أثام: جزاء الإثم أو الوافي جهنم.
٢. قفوا: تبعوا، جهل: جمع جاهل، لُدَّ: جمع ألدَّ وهو خصم شديد الخصومة، حصام: جمع خصم.
٣. أخالف: يا أحمق، خلف: وَلَدٌ وَذُرِّيَّةٌ، وخام: جمع وَجيم وهو كثيف وثقيل.
٤. الكرام: الكريم وهذا على سبيل التهكم واستهزاء.
٥. عِمٌّ والعِمَى: ذوو العِمَى، الغمام: السحاب.
٦. اخسأ: أمر من خَسِبَ ومعناه ابغض، نَبَاحٌ وَنَبَاحٌ: صوت الكلب وفي (ل ٢) (نباح) مصحفاً.
٧. الصخور: جمع الصخرة، أصم: صلب متين، صلد: صلب أملس.
٨. فخار: فخر مصدر، فاجِرٌ: جئتُ، الهجو: الذم وتعدد المعاييب والشتم.
٩. الوَنَام: الموافقة.
١٠. غضيض الطرف: مسترخي الأعفان، المنون: الدهر، جدود: آباء، جمع جذء، النبل: ذوو النبل وهواسم جمع، الهمام: جمع الهَمَام وهو السيد الشجاع السخي. هذا البيت في (ع ٢) مكتوب بالحاشية ولكن غير واضح.
١١. لحاك: لَأَمَكَ وشَيْخُكَ، النظام: النظم وهو كلام موزون مقفى.
١٢. محمداً: في (ل ٢) (محمداً) خطأ، البرايا: جمع البرية معناها الخلق.

(٢٦)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي ^(١) من الوافر والقافية من المتواتر والعروض مقطوعة (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ وتحولت إلى فَعُولُنْ) والضرب مثلها في سائر الأبيات وأدخل العصب من الزحافات مراراً (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

١. فُوَادِي هَائِمٌ وَالذَّمْعُ هَامٌ - وَشَهْدِي دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامَ ^(٢)
٢. فَقَلْبٌ لَمْ يَزَلْ بِجَوِي وَلَوْعٌ - وَلَوْعٌ فِي اضْطِرَابٍ وَاضْطِرَامٍ ^(٣)
٣. وَذَمْعٌ بَلْ تَمْ صِرْفٌ جَرَى مِنْ - وَتَفَنِي سَنَاجِمًا أَيْ انْسِجَامٍ ^(٤)
٤. وَطَرَفٌ أَرْمَدٌ يُؤَزِّيهِ غَمَضٌ - وَلَيْلٌ سَرْمَدٌ دَاجِي الظَّلَامِ ^(٥)

١. هذه القصيدة من المدائح النبوية التي نظمها بعد حدوث قضية إسماعيل بن عبد الله بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في سنة ١٨٢٦ م ولكن قبل ١٨٤٨ م. نقلتها من (ع ٢) وعدد الأبيات فيها (٨٩) وهي ناقصة الآخر فيها فأكملتها من نسخها الأخرى، توجد في (ب) (٩٠) بيتاً من هذه القصيدة انظر (ق ٨٢ ب) إلى (ق ٨٣ الف) وفي (ل ٢) (٨٨) بيتاً انظر (ق ١٠ ألف) إلى (ق ١٢ ألف)، وفي (س) (٩٢) بيتاً انظر ص (٩٣ إلى ٩٦).
٢. هائم: عاشق، هام: سائل لا يثنيه شيء، وفي الأصل (ب) (هامي) وهو خطأ والصواب كما في (س) (هام)، شهيد: أرق وقلة النوم، دام: الذي يسيل دمه وفي الأصل (ب) (دامي) والصواب (دام) كما في (س).
٣. لم يزل: في (س) و(ب) (مأقتي) جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، لوع: حرق، شديداً التعلق، اضطراب: تحرك، اضطرام: اتقاد.
٤. صرف: خالص، وبين: شريان رئيس في القلب وفي (س) و(ب) (نحالي) وهو عرق غليظ متصل بالقلب، ساجما: سائلاً ومتصباً، أي انسجام: يعني كمال السيلان والانصباب.
٥. أرمد: مصاب بهيجان، غمض: نوم، سرمد: طويل، داج: مظلم وفي (س) (سناج) وفي (ب) (ساجي).

٥. طَوِيلٌ لَا يُقَاسُ بِهِ زَمَانٌ فَسَاعَتُهُ كَشَهْرِ بَلْ كَغَامٍ
 ٦. كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ نَبْطَتْ بِأَجْفَانِ نَوَامٍ بِالدَّوَامِ (١)
 ٧. جَمَامِي خَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ وَجِسْمِي ذَابِلٌ وَالشُّوْقَى نَامِ (٢)
 ٨. بَرَزَانِي الْحُبُّ حَتَّى لَرَّ تَرَانِي فَلَوْلَا أَنْتَ جَهَلُوا مَقَامِي (٣)
 ٩. أَذَابَ الشُّوْقَى أَحْشَاءِي وَأُذِي جَوَى بِجَوَانِحِي وَبَلَا عَظَامِي (٤)
 ١٠. تَهَضُّمَنِي هَوَى كَشَحٍ هَضِيمٍ وَمَالَ عَلَيَّ مُغْدَلَةُ الْقَوَامِ (٥)
 (ق ٩ الف)
 ١١. سَرَى فِي الْفَرَامِ فَصَارَ غُرْمًا وَذَكَ الْفُرْمُ مِنْ أَدْهَى غَرَامِ (٦)
 ١٢. مَرَامِي لَمَحَةٌ مِنْ ذَاتِ لَحْظٍ مُصِيبٍ لَيْسَ يُخْطِئُ فِي الْمَرَامِي (٧)
 ١٣. كَلِمَتٌ بِعَضْبٍ لَحْظٌ مَا لَجَرَحِي طُبَاهُ مِنَ الْإِتَامِ وَالْإِحَامِ (٨)

١. كواكب: جمع كوكب وهو نجم 'الجوزاء' برج في السماء 'نبطت': غلقت 'أجفان': جمع جفن وهو غطاء العين 'نوام': الأولى جمع دامية وهي التي يسيل دمها والثانية معناها خلود.
 ٢. جمامي: موتي 'نام': كذا في (س) وفي الأصل و(ب) (نامي) وهو خطأ.
 ٣. بَرَزَانِي بَرَزًا: هزلني وأضعفني 'أنتي': أيثني أنه مصدر أن يَنْتُ وفي (س) (انتي) وهو أيضا مصدر أن يَنْتُ 'مقامي': في (س) (مقام).
 ٤. أَحْشَاءُ: جمع حشا وهو ما في البطن 'أورى': أوقد 'جوانح': جمع جانحة وهي ضلع 'عظام': جمع عظم 'بلا: زك' وخلق 'المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (لظى في أضلعي وأبلى عظامي) وفي (ب) (لظى في أضلعي وبلا عظامي).
 ٥. تَهَضُّمَنِي: ظلمني وفي (س) (اتهضمني) 'كشح': ما بين الشرة ووسط الظهر 'هضميم': دقيق ولطيف 'مال علي': ظلمني 'معدلة القوام': مستقيم القد.
 ٦. الْفَرَامِ: الأولى الولوع والحب المعذب القلب والثانية عذاب وهلاك 'الفرْم': ما يلزم أدائه من المال 'أدهى': أكثر مصيبة وفي (س) (أوهى).
 ٧. مرامي: مطلبني 'لمحة: نظرة بالعجلة وفي (س) و(ب) (نظرة)' لخط: باطن العين 'المرامي': الأغراض جمع المَرْمَى وفي (س) (المرام) وهو خطأ.
 ٨. كَلِمَتٌ: جُرِحَتْ: عضب: سيف قاطع 'جرحى': جمع جريح وهو مصاب بجرح 'طُبي: جمع طُبة وهي حد السيف ونحوه 'التحام الجرح': التحامه وبرؤه وفي الأصل (التقام والتحام) وفي (س) و(ب) (التحام والتحام).

١٤. فَهَلْ سَقَيْتَ مَضَارِبَهُ بِسُمْ
فَلَا يَلْتَامُ مَا بِي مِنْ كَلَامٍ (١)
١٥. جُرُوحُ السَّيْفِ قَدْ تَلْتَامَ لَكِنْ
ظَلَمَ الْأَلْحَاظَ غَيْرَ ظَلَمَ الْخُسَامَ (٢)
١٦. فَكَمْ سَيْفٍ بِهِ نَلَمُ وَنَلَمُوا
وَمَا لَشَبَابِ الْأَحَاظِ مِنَ انْتِلَامٍ (٣)
١٧. جِرَاحَاتُ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جَرْحٍ
نَجَدُ بِهِ قُلُوبٌ قَبْلَ هَامٍ (٤)
١٨. مَرَضَتْ لِأَجْلِ الْأَحَاظِ مَرَضٍ
وَلَكِنَّ الشِّفَاءَ شَفَتْ سَقَامِي (٥)
١٩. فَلَمَحَةُ نَاعِلٍ تَوَلَّى فَمَالَ
وَحُمُرُ الرِّبْقِ تَزِيغُ السَّمَامِ (٦)
٢٠. شَفَائِي جِئْتُ هُمُ اللَّهُمَّ جَسَمِي
لَمْ يَفْقَرُ عَنْ بَرٍّ هَمَامٍ (٧)
٢١. تَحَامَانِي لِحَالَاتِي حَمَانِي
كَمَا نَدِمَ النَّدَامُ عَلَى بَدَامِي (٨)
٢٢. وَصَدَّعَنِي الطَّبِيبُ وَصَدَّعَنِي
خَوِيصِي وَابْتَعَى صَحْبِي جَمَامِي (٩)
٢٣. يُشْنَعْنِي الْعُدَاةُ وَيَزْدَرِينِي
أَوْدَائِي وَيَشْمُتُ بِي جِصَامِي (١٠)
- (ق ٩ ب)

١. مضارب : جمع مَضْرَب وهو حد السيف يلطم . لغة في يلطم بمعنى يَبْرَأُ مالي : وفي (س) (بالي) 'كلام جمع كَلَم وهو جرح .
٢. جروح : جمع جَرْح 'الحاظ : جمع لَحَظ وهو باطن العين 'الخسام : السيف القاطع .
٣. به نلَم . وفي (س) (له نلَم) ونَلَم هو كل حد السيف ونهايه 'نلَم أي عدم القطع 'شباب : جمع شبابة وهي حد السيف ونحوه أو قد رما يُقَطَّعُ به 'الاحاظ : جمع لَحَظ 'انتلام كل حد السيف ونحوه .
٤. جراحات : جمع جِرَاحَة وهي جَرْح 'الجوارح جمع الجارحة وهي سكين 'نجد : تقطع 'هام : أجساد جمع هامة وهي رأس كل شيء . وتطلق على الجثة .
٥. مراض جمع مَرَض وهو مريض 'شفاء : جمع شَفَاء 'سقام مَرَض .
٦. فلمحة : في (س) (فلحمة) محرفاً 'تل سكران' . فال سَم مُنْقَع أي الذي انقَع أهاماً حتى اختصرت رهاق : لواء يدفع السموم 'السقام : جمع السقم .
٧. هَم : أَقْلَقَ وَأَذَابَ اللَّهُمَّ . الحزن 'لمى : سمرة في الشفة تستحسن وفي (س) (لمى) 'يفتر عن يدهو ويتلأأ' برد : تلج 'لهام : ما ذاب من الثلج .
٨. تحاماني : تحجبني 'حالات : جمع حالة 'حماة : جمع حام 'ندم على : حزن وتحسّر 'ندام : الأولى جمع نديم وهو رفيق وصاحب والثانية مصدر نَادَم بمعنى جالسته على الشراب 'معظم هذا البيت تالف في (ب) .
٩. صدَّعني : كفني 'صدَّعني مُنِعَ وَضَرَفَ عَنِّي : حميم : صديق 'صاحب : جماعي 'جمامي : موتي .
١٠. يشنعني : في (س) 'يشنعني' العداة : جمع العادي وهو العدو 'يزدريني يحقرني ويستخف بي 'أوداء : جمع وَدِيد وهو محب 'جصام : جمع خَصَم وهو مخاصم ومنازع .

٢٤. فَمَنْ زَارَ يَرَىٰ أَنِّي خَلِيعٌ وَمَنْ لَاحَ رَمَانِي بِاتِّهَامِ (١)
 ٢٥. وَمَا تَفَنَّنْتُ لَهُمْ إِلَّا عَمَاءُ أَوْ عَمَىٰ أَوْ لِبَتَّعَامِي (٢)
 ٢٦. أَلَا مَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي عَذُولِي بِأَنْ مَلَأَمَهُ يُزَيِّي هَيَامِي (٣)
 ٢٧. وَأَنْ جَوَىٰ الْهَوَىٰ فِي الْقَلْبِ نَارٌ وَقَدْ حَكَ فَيُؤَنِّفُ فِي حِزَامِ (٤)
 ٢٨. وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ الْعُشُقَ دِينًا وَمَلَأْتُكَ الْمَكْنَةَ مِنْ زِمَامِي (٥)
 ٢٩. وَإِنِّي لَسْتُ أَهْرِفُ مِنْ دَبِيرٍ قَبِيلًا أَوْ وَرَاءَ مَنْ أَمَامِ (٦)
 ٣٠. وَإِنِّي لَسْتُ أُولَ مَنْ يُلَاحِي وَذَلِكَ لَسْتُ أُولَ مَنْ يُلَاحِي (٧)
 ٣١. فَكَمْ جَاهٍ كَوْنُكَ ظَنٌّ جَدُّ أَلْهُوَى هُوَ هَذَا مُجِدًّا فِي مَلَامِي (٨)
 ٣٢. فَكَمْ صَاغُوا مَوَاطِعَ زُخْرُفُوهَا بِتَبْيِينِ الْخَلَالِ مِنَ الْخَزَامِ (٩)
 ٣٣. وَلَوْ عَذَلُوا لَمَّا عَذَلُوا بِعَزْمٍ وَهَلْ يَشْفِي غَرَامٌ مِنْ غَرَامِ (١٠)
 ٣٤. وَلَوْ عَذَّتْ لَهُمْ عَذْرَاءُ عَنَّتْ فُؤَادِي مِنْ مَعَارِيزِ اكْتِنَامِ (١١)
 (ق ١٠ الف)

١. فمن . في (ب) (أهل) 'زار' : مُعَاتِبٌ خَلِيعٌ : مُتَهَنِّكٌ ومِنَادٍ لِلهُوَى 'لاح' : لَاحِمٌ وَسَابٌ.
 ٢. تَفَنَّنْتُ لَهُمْ : مَلَامْتُهُمْ وَلَوْمُهُمْ وَفِي (س) (يَسْتَنْدُهُمْ) 'عماء' : سَحَابًا كَثِيفًا 'عمى' : فَقْدَانُ الْبَصَرِ 'تعامي' . مصدر تَعَامَى بِمعنى أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ الْقَمَى.
 ٣. عَذُول : كَثِيرُ اللُّومِ 'مَلَامَهُ : لَوْمُهُ هَيَام : الْجَنُونُ مِنَ الْعَشَقِ.
 ٤. قَدْ حَكَ : طَعَنَكَ وَتَنَقَّصَكَ 'نفخ' : إِخْرَاجُ الرِّيحِ مِنَ الْفَمِ 'حِزَام : انْقَادٌ وَفِي (س) (اضرام) و(ب) (الضرام).
 ٥. مِنْ زِمَامِي : مِنْ اخْتِيَارِي وَرِضَائِي وَالزِمَامُ هُوَ مَا يَشْتَبَهُ.
 ٦. لَا أَعْرِفُ مِنْ دَبِيرٍ قَبِيلًا أَوْ لَا أَدْرِي شَيْئًا أَوْ لَا أَعْرِفُ مَنْ يُقْبَلُ عَلَيَّ مِمَّنْ يُدِيرُ مِنْ أَمَامٍ : فِي (س) (عن أَمَام).
 ٧. يُلَاحِي : يُلَاحِمْ وَفِي (س) (لَحَانِي) 'مُسْتَهَام : مَجِبٌ.
 ٨. جَاهٍ : مُعْرِضٌ جَدُّ : ضَرْبٌ هَزَلٍ وَالْهَزَلُ مُزَاجٌ وَلَهُوَ مُجِدًّا : مُجْتَبِهًا.
 ٩. مَوَاطِعُ : جَمْعُ مَوْعِظَةٍ زُخْرُفُوهَا : مَوْهَوَا بِالْكَذِبِ وَفِي الْأَصْلِ وَ(ل) (٢) (زُخْرُفُوهَا) خَطَأً بِتَبْيِينِ : الْأَصْلُ (بِتَبْيِينِ) خَطَأً الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ فِي (س) وَ(ب) يَخْتَلِفُ (فَصَاغُوا لِي مَوَاطِعَ لَفْقُوهَا) لَفْقُوهَا : زُخْرُفُوهَا وَفِي (س) (لَفْقُوهَا) مُصَحَّفًا مِنَ الْحَرَامِ : فِي (س) (عن الْحَرَام).
 ١٠. عَذَلُوا : لَا مَوْأَاعَ مِنْ بَأْذِي وَفِي (س) وَ(ب) (وَاعْفُوا) 'عَرَام : أَذَى وَشَرَّاسَةٌ وَسَوْءُ الْخَلْقِ 'غَرَام : حُبٌّ مَعْدَبُ الْقَلْبِ : الْمَصْرَاعُ الثَّانِي فِي (س) وَ(ب) يَخْتَلِفُ (وَمَا عَنَفُوا بِمَضْنَى مُسْتَحْضَام).
 ١١. عَذَّتْ لَهُمْ عَذْرَاءُ : ظَهَرَتْ أَمَامَهُمْ وَاعْتَرَضَتْ 'عَذْرَاء : بَكَرٌ عَذَّتْ فُؤَادِي : آذَتْ وَكَلَّفَتْ فُؤَادِي مَا يَشْقِ عَلَيْهِ 'مَعَارِيزُ : جَمْعٌ وَمَقَارٍ وَهُوَ سِتْرٌ اكْتِنَام : إِخْفَاءُ.

٣٥. لَكَشَفْتُ فِي الْهُوَى الْعُذْرِي عُذْرِي
لَهُمْ كَشَفَ الْبَرَاقِعَ وَاللَّثَامَ (١)
٣٦. وَلَوْ طَلَعَتْ مِنَ الْأَخْدَارِ لَيْلًا
طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ الْعَمَامِ (٢)
٣٧. لَمَّا ارْتَابُوا وَتَابُوا عَنْ تَقَاهُمْ
وَخَرُّوا بِالسُّجُودِ وَالسَّلَامِ (٣)
٣٨. وَأَصْمَتَهُمْ بِقَوْسِي خَاجِئَتِهَا
وَأَرَشَاقِي حَكِي رِشَقِ الشَّهَامِ (٤)
٣٩. رَنْتَ قَرَمَكَ سَهَامًا وَابْتَلَانَهُمْ
بِأَذْعِ كَالشَّهَامِ وَبِالشَّهَامِ (٥)
٤٠. أَبَى قَاضِي الْهُوَى صَخَوِي وَيَأْنِي
قَضَاءُ لُؤَامِ لُؤَامِ لُثَامِ (٦)
٤١. ابْقَى التَّاعُونَ صَخَوِي عَنْ هَوَاهَا
وَهَلْ أَضَوِي إِلَى لُؤْمِ اللَّثَامِ (٧)
٤٢. فَكَيْفَ الصُّخُوعُ عَنْ فَوَلِ سَكُورٍ
كَأَنَّ رُضَابَةً صَفَوُ الثَّمَامِ (٨)
٤٣. رَقِيقٌ عَاقِقٌ عَذْبٌ هَبِيءٌ
رُكِي التَّشْرِيسُ كِي الْخَتَامِ (٩)
٤٤. بِنَفْسِي مَنْ تَلَاغَى طُولَ فَجْرِي
فَوَاقِي بِاخْتِيَالٍ وَاحْتِشَامِ (١٠)
٤٥. أَرَانِي فَرْعَةً فَوْقَ الْمُحَيَّا
دُجَى لَيْلٍ عَلَى بَلَرِ تَمَامِ (١١)
١. الهوى العذري: ما كان على عفاف عذري: حُجِّي بَرَاقِع: جمع بُرُقِع وهو ما تستر به المرأة وجهها اللثام: ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب.
٢. الأخدار: جمع الخدر وهو كل ما تتوارى به الغمام السحاب.
٣. ارتابوا وتابوا عن: في (ل ٢) (لما ارتابوا عن) خطأ. هي: تقوى: خروا انكبوا على الأرض السجود: مصدر سجد.
٤. أصمتهم إصماء: رمتهم ففعلتهم مكانهم وهم يزوها: إرشاق: إحداد النظر: حكي: شابة: وإرشاق حكي: في (س) و (ب) (بارشاق بلا) رشق السهام: رمي السهام والسهام جمع السهم.
٥. رنت رنوا: أدامت النظر إليه يسكون الطرف: بلذع: بإحراق: السهام: خز السهموم: الشهام: تفوز اللون مع هزال.
٦. القاضى: الحاكم: قضاء: إتمام: لؤام: حاجة: لؤام: جمع لائم وهو عائل: لثام: جمع لثم وهو خلاف كريم.
٧. هذا البيت من (س).
٨. ثمل: سكران: سكور: كثر السكر: رُضَاب: ريق مرشوف: الثمام: الخمر.
٩. رقيق: ضد غليظ وفي (س) (رقيق) عاتق: خمر جيدة وقديمة: النشر: ريح طيبة وفي (س) (النشور): مسكي: نسبة إلى مسك وهو طيب: ختام: طين أو شمع يُخْتَم به الشيء.
١٠. تلافى: تبارك وفي (ل ٢) (تلاقي) مصطفاً: فواقي: فاني: باختيار: يتختر وتكثر: احتشام: استحيا.
١١. أرانى: في (س) و (ب) (أريشى) فرعه: شعره في (س) و (ب) (فرعها) المحيا: الخد: دجى: جمع دجنة وهي ظلمة: تعام: في (س) و (ب) (العمام).

٤٦. جَمَالُ الزَّهْرِ كَالزُّرْدِ غَضٌّ يُنَوِّرُ بِالْأَفَاحِ لَدَى ابْتِهَامِ (١)
٤٧. تَضَمَّنَ أَضْلَعِي وَجَعًا فَوَافِي فَعَافِي مَا تَضَمَّنَ بِالْإِزَامِ (٢)
- (ق ١٠ ب)
٤٨. شَفَى مَنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِفَرْطِ الْ أَسَى فَأَسَى كِلَامِي بِالْكَلامِ (٣)
٤٩. وَبَسَاتِ يَدِي قَبْلِي بَرْدًا وَبَرْدًا شَفَى حَرِّي وَيَسْرِلِي مَنَامِي (٤)
٥٠. وَبَاتَ يَدِي لِكَشْحِهَا وَشَاخًا وَبِتَنَا فِي الْإِزَامِ وَأَنْضَمَامِ (٥)
٥١. تَلَا حَفْنِي وَقَدْ عَلِقَتْ يَدَاهَا يَدُ بَمَقْلَدِي وَيَدُ بِجَامِ (٦)
٥٢. بَدَأْنَا بِأَعْيَانِي وَأَغْيَانِي وَكَانَ صَبُوحُنَا خَيْرَ أَخَوَاتِ (٧)
٥٣. فَقَمْنَانَا صَائِيْنَا وَلُذْنَا بِجَاهِ مُخَمَّرٍ وَالِ الْأَنَامِ (٨)
٥٤. وَنَالَ الْخَلْقِ أَحْمَدُ حَامِدُ ذُو لَوَاءِ الْحَمْدِ مَحْمُودُ الْمَقَامِ (٩)
٥٥. [شَفِينُ الْخَلْقِ أَحْمَدُهُمْ جَوِينَا حَوِيدُ الْخَلْقِ مَحْمُودُ الْفَنَامِ] (١٠)
-
١. غَضٌّ: طري وناعم' الأفاح: جمع الأقحوان وهو نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان' المصراع الأول: في (س) و(ب) يختلف (جمال زاهر كالروض غرض) ' زاهر: وفي (س) (ظاهر).
٢. أضلع: جمع ضلع وفي (س) (اصلي) ' وجعا: ألما' فوافي: فافى' فعافى: فشفى' بالترام: باعتناق.
٣. أشفى: امتنع وذهب شفاؤه' الأسى: الحزن' فأسا: فعالج ودأوى في (س) و(ب) (وأسى) ' كلام: جمع كلم وهو جرح' الكلام: القول' المصراع الأول في الأصل: (شلى من قد كان قد أشفى لفرط ال) بزيادة حرف (قد) الأول وهكذا في (س) وفي (ل) (٢) (قدكان) محرفاً والتصحيح من (ب).
٤. يديقي: في (س) (يدلي) خطأ' برداً: تلجأ' برداً: يوماً' حرِّي: في (س) و(ب) (لوعي) ' منامي: نومي.
٥. كشحيها: مثني مفردة كشح وهو ما بين السرة ووسط الظهر' وشاحا وشاحا: تسبيح عريض يوضع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وكشحيها' انضمام: في (س) و(ب) (اضطحام) خطأ' قد أخطأ (ل) (٢) وخلط بين هذا البيت والقادم وكتب (وبات يدي لكشحيها يداها) بد بملدي ويد بجام).
٦. تلاحنني: تلازمني وفي (س) و(ب) (تحاملني) ' علقت: تعلقت وتمسكت' مقلد: موضع القلادة' جام: كأس كلمة فارسية.
٧. اغتباق: شرب الغبوق وهو ما يشرب في العشي وهو خلاف الصبوح' الصبوح: كل ما أكل أو شرب صباحاً.
٨. فقمنا: في (س) و(ب) (فبتنا) ' لذنأ: استجرنا' وال: ملجأ وفي (س) و(ب) (حين).
٩. ونال: ملجأ مصدر واء' ل' لواء: علم.
١٠. هذا البيت من (س) و(ب) ' الفنام: الجماعة من الناس وفي (ب) (المقام).

٥٦. بِسْهٍ لَّادُوا إِذَا لَا تُؤَخَّرُ آلَا يُفَادِيهِمْ وَلَا حَانَ وَحَام (١)
٥٧. وَخَيْبَهُمْ أَبْوَاهُ ثُمَّ نُوحُ وَإِنِّرَاهِنُمْ عَنْ نُجَحِ الْمَرَام (٢)
٥٨. وَمُؤَسَّى وَالْمَسْبُوحُ وَمَنْ سِيوَاهُمْ إِذَا زَنَاعُوا لِأَهْوَالِ عِظَام (٣)
٥٩. فَيُؤَيِّدُهُمْ وَيَرْخِيهِمْ وَيَأْوِي لَهُمْ وَيُرِيحُ فِي يَوْمِ عِقَام (٤)
٦٠. [فَجَاوُوا لَا يَنْزِلَنَّ بِهِ فَاوِي وَنَجَاهُمْ مِنَ الدَّاءِ الْعِقَام] (٥)
٦١. هَمَامٌ يُشْتَمَخُ لِكُلِّ هَمُ يَهُمُّ وَيُسْتَفَاكُ لَذَى الْهَمَام (٦)
- (ق ١١ الف)
٦٢. وَيَرْثِي لِلْعَصَاةِ غَدًا فَيَنْجِي شَفَاعَتُهُ الْإِيْمَ عَنِ الْأَنَام (٧)
٦٣. أَتَى فَهَذَى حِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَمِيْنٌ عَوَّزًا حَيَارَى فِي مَوَام (٨)
٦٤. [بَشِيرٌ مُنْزِلُ نُورٍ بَشِيرٌ حَيَاةُ إِلَهَةٍ أَسْمَى الْأَسْمَى] (٩)
٦٥. رَجِيْمٌ رَحْمَةً بَرٌّ رَوْوُفٌ هَدَى هَادٍ صَفْوُوحٌ ذُو الْوَقَام [

١. لَانُوا استجاروا' نوحلال. صاحب صداقة وخلة وفي (ل ٢) (نوحلال) محرقاً حان عاطف ومائل' وجدت هذا البيت في (ب) صواباً وفي (س) مصحفاً (ملأه الناس إذ لاندوا خلال) لاند بهم ولاجان وحام).
٢. وخيبهم: ولم يُدَاهِمْ مطلوبهم وفي (س) (وخيمهم) محرقاً نجح: نجح وفي (س) و(ب) (ميل) المرام: المطلب.
٣. ارتاعوا. فزعوا وخافوا' لأهوال جمع هول وفي (س) و(ب) (بأهوال) عظام جمع عظيم.
٤. يؤويهم: يُسَكِّنُهُمْ 'يأوي لهم يرق لهم ويرحمهم' عقام: شديد.
٥. هذا البيت من (س) 'الداء: المرض.
٦. همام: سيد شجاع سخّي وملك عظيم الهمة' يستماح: يُسأل أن يشفع وفي (س) (يستغاث) وفي (ب) (يستغيث) 'هم حزن' بهم: يُثْقَلُ ويُحْزَنُ 'اهتمام: اغتمام' والمصراع الثاني في (س) و(ب) يختلف من الأصل (فَيُكْشِفُ كُلَّ هَمٍّ بِاهْتِمَام).
٧. يرثي للعصاة: يرق لهم والعصاة جمع العاصي وفي (س) و(ب) (يلوذ به العصاة) 'انهم: آثم' انام: جزاء الإثم.
٨. عمين: في حالة النصب جمع عَمٍ وهو نوال العمى وفي (س) (عمن) 'حيارى: جمع حيران' موام جمع الموماء والقوماء وهي المفازة الواسعة لو الفلاة لا ماء فيه كذا في (ب) وفي الأصل و(س) (موامي) خطأ.
٩. هذا البيت والقادم من (س) و(ب) 'أسمى: أعلى اسم تفصيل' الأسامي جمع الاسم' كرر (ب) كلمة (رحيم) في نهاية المصراع الأول خطأ.

٦٦. يَمْوَلِدُهُ وَهِيَ إِيْوَانٌ كَسْرَى وَأَذَنٌ بِالتَّصَدُّعِ بِأَنْهَذَا (١)
٦٧. فَعَادَ بِصَدْعِهِ كَسْرَى كَسِيرًا وَالْحَصْقُ أَنْفُ كَسْرَى بِالرَّغَامِ (٢)
٦٨. تَحْضَرَّتْ الْمَجُوسُ لِحَبْوِنَارٍ حَبَتْ مِنْ نُورِهِ بَعْدَ اضْطِرَامِ (٣)
٦٩. وَغَاصَ عُيُونُ سَاوَةِ بَعْدَ قَيْضٍ فَفَاضَ عُيُونُ فُرسٍ بِأَنْسَجَامِ (٤)
٧٠. بَدَا نُورُ قُبُحَرٍ دُورُ بُصْرَى لِأَعْيُنٍ قَاطِنِي الْبَلَدِ الْكَرَامِ (٥)
٧١. وَأَعْمَى عَنْهُ عَيْنُ الْعَيْنِ نَسْجُ وَيَيْضُ مِنْ عَنَّاكِبِ وَالْحَمَامِ (٦)
٧٢. رَمَى أَبْطَالَ كُفَّارٍ غَرَاهُمْ بِحَضْبَاءٍ قَوْلُوا بِأَنْهَذَا (٧)
٧٣. شَوَاهِدُ صِدْقِهِ آيٍ رَوَاهَا مُسَلْسَلَةً إِمَامٌ عَنْ إِمَامِ (٨)
٧٤. كَلَامٌ بِهِائِمٍ وَحَدِيثٌ جَذَعٍ وَنُطْقٌ حَصَى وَتَسْبِيحُ الطَّعَامِ (٩)
٧٥. وَتَكْنِيْزُ الطَّعَامِ وَنَبْعُ مَاءٍ فُرَاتٍ مِنْ أَصَابِيهِ عُتَامِ (١٠)
٧٦. وَرَدُّ الشَّمْسِ آفِلَةً وَشَسُو عَلَى قَمَرٍ وَاطْلَالُ الْقَمَامِ (١١)
- (ق ١١ ب)
٧٧. وَإِشْبَاعُ الْجِيَاعِ وَجَبْرُ كَسْرٍ وَإِيزَاءٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُقَامِ (١٢)
-
١. وَهِيَ : كَادَ يَسْقُطُ وَفِي (س) وَ(ب) (دهى) : إِيْوَانٌ قَصْرٌ أَذَنٌ : أَعْلَمُ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فِي (س) وَ(ب) يَخْتَلِفُ وَاشْتَرَفَ سَابِنَاهُ عَلَى أَنْهَادٍ : مَا بِنَاهُ : وَفِي (س) (سَابِنَاهُ) هُطْلًا.
٢. بِصَدْعِهِ : فِي (س) (بِصَدْعِهِ) هُطْلًا : كَسِيرًا : مَكْسُورًا : الصَّقُ : الزَّقُ : الرِّغَامُ . الذَّلُّ : التَّرَابُ .
٣. تَحْضَرَّتْ : احْتَدَمَتْ غَضْبًا : حَبْوٌ : خَمُودٌ : اضْطِرَامٌ : اشْتَعَالٌ .
٤. غَاصُ : نَقَصَ الْمَاءَ وَغَارَ فِي الْأَرْضِ : عَيُونٌ : جَمْعُ عَيْنٍ الْأَوَّلُ هُوَ يَنْبُوعُ وَالثَّانِي بَاصِرَةٌ : سَاوَةٌ : اسْمُ نَهْرٍ وَوَالِ : فَاضَ : كَثُرَ وَسَالَ : فُرسٍ : جَبَلٌ مِنَ النَّاسِ : أَنْسَجَامٌ : أَنْصِبَابٌ .
٥. دُورٌ : جَمْعُ دَارٍ : بُصْرَى : مَدِينَةٌ فِي السُّورِيَّةِ : أَعْيُنٌ : جَمْعُ عَيْنٍ أَيْ بَاصِرَةٌ : قَاطِنِينَ : جَمْعُ قَاطِنٍ وَهُوَ مُقِيمٌ .
٦. عَيْنُ الْأُولَى بَاصِرَةٌ وَالثَّانِيَةُ جَاسُوسٌ أَوْ عَيْنٌ هُوَ جَمْعُ عَيُونٍ مَعْنَاهُ شَدِيدُ الْإِصَابَةِ بِالْعَيْنِ : بَيْضٌ : جَمْعُ بَيْضَةٍ : عَنَّاكِبُ : جَمْعُ عَنَكَبُوتٍ : الْحَمَامُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ .
٧. أَبْطَالٌ : جَمْعُ بَطْلٍ وَهُوَ شَجَاعٌ : كُفَّارٌ : جَمْعُ كَافِرٍ : حَضْبَاءٌ : حَصَى مَعْنَاهُ صِغَارُ الْحَجَارَةِ .
٨. شَوَاهِدُ : جَمْعُ شَاهِدَةٍ : آيٌ : جَمْعُ آيَةٍ وَمَعْنَاهَا مُعْجَزَةٌ وَفِي (س) (حُجَجٌ) .
٩. بِهِائِمٌ : جَمْعُ بِهِيمَةٍ : جَذَعٌ : سَاقُ النَّخْلَةِ .
١٠. نَبْعٌ : عَيْنُ الْمَاءِ : فُرَاتٌ : مَاءٌ عَذِبٌ جَدًّا : أَصَابِعٌ : جَمْعُ إِصْبَعٍ : عُتَامٌ : صِفَةُ مَاءٍ مَعْنَاهُ كَثِيرٌ .
١١. آفَلَةٌ : غَائِبَةٌ : الْغَمَامُ : السَّحَابُ .
١٢. إِشْبَاعٌ : إِطْعَامٌ : الْجِيَاعُ : جَمْعُ الْجُوعَانِ وَفِي (ل) (٢) (الْجِبَالُ) مُحْرَفًا : جَبَرٌ : إِصْلَاحٌ : الدَّاءُ الْعُقَامُ : مَرَضٌ لَا يُرْجَى الْبِرُّ مِنْهُ .

٧٨. وَأَعْلَمُ آيَةُ آيَاتِ نَكْرِ
شَفَى مَا فِي الصُّدُورِ مِنَ السَّقَامِ (١)
٧٩. وَأُفَجِّمُ كُلَّ مَنْطِقِي بِنُكْرِ
حَكِّمِ لَا يُعَارِضُ فِي النُّطَامِ (٢)
٨٠. فَأُبْكِمُ كُلَّ مَنْطِقِي كَلَامَ
يُجَلِّي سِرَّ تَكْلِيمِ قُدَامِ (٣)
٨١. حَكِيمٌ مُحْكِمٌ عَنْ كُلِّ نُكْرِ
خَوَى جَكْمًا وَأَحْكَامَ النُّطَامِ (٤)
٨٢. أَبْرُ الْخَلْقِ أَنْذَاهُمْ بِمُيْنَا
وَأَحْسَنُهُمْ شِمَالًا فِي النُّطَامِ (٥)
٨٣. [أَبْرُ النَّاسِ أَنْذَاهُمْ بِمُيْنَا
وَأَوْفَاهُمْ جَمِيعًا بِالنُّطَامِ (٦)]
٨٤. سَمَاءٌ مَن فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَخْرًا
فَلَيْسَ لَه سَمِيٌّ أَوْ مُسَامِ (٧)
٨٥. مَشَاعُ الْفَضْلِ مُنْقَسِمٌ الْعَطَايَا
وَمَا لِلْفَضْلِ فِيهِ مِنْ انْقِسَامِ (٨)
٨٦. فَلَئِنْ لَه عَدِيلٌ فِي اغْتِدَالِ
وَعَدْلٌ أَوْ قَسِيمٌ فِي الْقَسَامِ (٩)
٨٧. مَحَا وَخَمَى أَبَاطِيلًا وَخَقَا
فَمَا أَعْلَاهُ مِنْ مَاحٍ وَخَامِ (١٠)
٨٨. خَمَى وَسَمَا فَمَا حَامٍ وَسَامِ
كَأَحْمَدٍ فِي بَنِي حَامٍ وَسَامِ (١)
٨٩. مَحَا الْأَدْيَانَ طُرًّا إِذَا تَنَا
بِدِينٍ كَامِلٍ قِيمِ مَذَامِ (٢)

١ آية: معجزة 'آيات' جمع آية: ذكر: القرآن 'الصدور': جمع صدر 'السقام': المرض.

٢ هذا البيت من (س) 'أفجم': أسكت بالحنة 'منطق': بليغ

٣ فأبكم: فأسكت 'تكلیم': تحديث 'قُدَام': قديم.

٤ حكيم: صاحب الحكمة 'محكم': مانع ورائد 'نكر': أمر شديد قبح 'جكم': جمع حكمة 'أحكام': جمع حكم.

٥ أندى: اسم تفصيل معناه أكثرهم جوداً 'يميناً': بركة 'شمالاً': طبعاً 'النظام': العهد والأمان والكفالة.

٦ هذا البيت والقادم من (س) 'أنداهم': كفا في (ب) وفي (س) 'أنذاهم': محرفاً 'النظام': جمع النديم.

٧ سما: سموّاً: علا وارتفع 'السما': الصواب (السما) 'حذفت الهجزة لاستقامة الوزن' 'سَمِي': نظير أو موافق في اسمه 'مُسَام': مُبَارٍ ومُفَاخِرٍ وفي (س) (مسامي) خطأ.

٨ مشاع: ذائع 'العطايا': جمع العطية.

٩ عدیل: نظير ومثل 'عَدْل': نظير ومثل 'قسيم': مقاسيم 'القَسَام': الحسن.

١٠ محَا: أُنْقِبَ أثره 'خَمَى': دفع ومنع 'أباطيلًا': جمع باطل 'مَاحٍ': فاعل من محايحو 'حَامٍ': فاعل من خَمَى فُخِيَ.

١ سَمَا: علا 'حَامٍ': الأول فاعل من خَمَى والثاني ابن نوح منه تحدر الجنس الأسود أو الحاميون 'سَام': الأول فاعل من سما ويسمو والثاني اسم ابن نوح منه تحدرت الشعوب السامية 'كأحمد': في (س) و(ب)

(يلتزم).

٢ الأديان: جمع الدين 'طُرًّا': جميعاً.

٩٠. كَثَمَسِ أَشْرَقَتْ صَخَوًا فَظَلَّ أَلْ كَوَاكِبُ فِي أَنْطَمَاسٍ وَأَنْفِصَامٍ (١)
٩١. وَبَحْرُهُ لُجَّةُ الْمَوَاجِ طَامِ يَطْمُ عَلَى الْكَوَاكِبِ بِالْطَّامِ (٢)
- (ق ١٢ ألف)
٩٢. بِهِ تَمَّ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِي بِهِ كَمُلَ الرُّسَالَةُ بِاخْتِمَامٍ (٣)
٩٣. مُثِيلُ مَالَةٍ أَثَمًا مَثِيلُ وَعَدْلُ مَالَةٍ عَدْلُ مُسَامٍ (٤)
٩٤. تَقَدَّمَ آدَمُ خَلَقًا وَمُوسَى مُنَاجَاةً وَنُوحًا بِاعْتِزَامٍ (٥)
٩٥. كَمَا لَقِيَ الْخَلِيلَ قُرَى وَعِيسَى بِمَيْمَنَةٍ وَيُوسُفَ بِالْوَسَامِ (٦)
٩٦. وَدَاوُدَ وَوَارِثَهُ بِمُكَلِّبٍ وَخُكْمٍ يُبَيِّنُ بَيْنَ الْخُصَامِ (٧)
٩٧. وَإِقْدَامَ عَلَى الْجُلَى وَجِدُّ وَجْهِهِ فِي الْمَفَازِي بِاقْتِحَامِ (٨)
- (ق ١٢ ب)
٩٨. [أَلَا يَا عَاصِمِي مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَيَا مَنْ حَبَلَ رَأْفَتِهِ عَصَامِي] (٩)
١. الكواكب: جمع الكوكب، انطماس: انمحاء، ودرس: انغماس: تَغَطَّى.
٢. لُجَّةٌ مُعْظَمُ الْمَاءِ الْمَوَاجِ: كثير التموج، طام: مُمْتَلئٌ وَمَلَانٌ، يَطْمُ عَلَى: يُغَطِّيهَا، كواكب: جمع كوكب معناه الماء، أو عين البئر التي ينبع الماء منها، إلطام: هو سرب الأمواج بعضها بعضها، المصراع الأول في (س) يختلف من الأصل (وَبَحْرُ لُجَّةِ الْجَبَّاشِ طَامِ ☆ قَطْمُ الخ).
٣. المكارم: جمع المَكْرَمَةُ المَعَالِي: جمع المَقْلَّة.
٤. مثيل: الأول فاصل والثاني شبيهه ونظير، عدل: عادل، عدل: نظير ومثل، مُسَامٍ: من يُبَارِي ويسابق وفي الأصل (مُسَامِي) خطأ.
٥. آدم: في الأصل (آدَمَا) مناجاة: وفي (س) و(ب) (بمعراج).
٦. الخليل: سيدنا إبراهيم عليه السلام، قُرَى: ضيافة، ميمنة: بركة، الوَسَامِ: الحسن، المصراع الأول في (س) و(ب) يختلف من الأصل (وَأَبْرَاهِيمَ إِكْرَامًا وَعِيسَى ☆ بِمَيْمَنَةٍ الخ).
٧. داود: في الأصل (داودا) وقد سقط (و) من (ل ٢)، وارثه: أي السيد سليمان الحكيم عليه السلام، خُكْمٍ بَيِّنٌ: قضاء واضح، يُبَيِّنُ: يظرف بمعنى وسط، خصام: جمع خصم وهو متنازع، المصراع الثاني في (س) و(ب) يختلف (وحكم بين أرباب الخصام).
٨. الجُلَى الأمر الشديد والخطب العظيم وهو مؤنث الأَجَلُ المَفَازِي جمع المَفْزَى وهو غزو، اقتحام: رمي النفس في الأمر بلا روية، وجدت بعد هذا البيت في الأصل و(ل ٢) تكرار البيت (٩٢) وهي نهاية القصيدة فيهما.
٩. نقلت هذا البيت والأبيات القادمة إلى اختتام القصيدة من (س) و(ب) لأنها لا توجد في الأصل رَافعة رحمة عَصَامٍ: حبل يُشَدُّ فتحمل به.

٩٩. تَصَرَّمْ جُلَّ عُصْرِي فِي الْمَلَامِي وَمَا لِهَوَايَ بَعْدَ مَنْ أَنْصَرَامِ (١)
١٠٠. قَدْ أَنْفَضْتُمْ غَرَايَ وَرَمَّ عَظْمِي وَمَا لِعُرَى هَوَايَ مِنْ أَنْفَصَامِ (٢)
١٠١. فَمَا لِي غَيْرَ لَطْفِكَ مِنْ مَلَانِي يَكُونُ بِهِ اعْتِصَادِي وَاعْتِصَامِي (٣)
١٠٢. فَسَلِّ رُبِّي لِهُودِي ذِي شَهِيدَا بِطَيْبَةِ عِنْدَ غَرْزِكَ الْكَرَامِ (٤)
١٠٣. وَيُوزِعْنِي بِحَجِّ وَالْحِمَامِ فَأَرْغَبُ فِي الْخَطِيمِ عَنِ الْخَطَامِ (٥)
١٠٤. وَيُذِلُّ لِي أَرْزُكَ فِي خِيَابِي مَرَارَكَ مُسْتَكِينَا بِاسْتِغْلَامِ (٦)
١٠٥. وَكُنْ لِي فِي نَرِي قَبْرِي أُنَيْسَا وَكُنْ لِي شَافِعَا يَوْمَ الْقِيَامِ (٧)
١٠٦. أَنَا [السَّادِي] فَنَاوِلْنِي شَرَابَا طُهُورَا سَائِفَا يُزَوِّي أَوَامِي (٨)
١٠٧. إِلَّا مَ أَحُومُ عَطِشَانَا هَيُومَا وَيَحْزُرُنَا ذَاكَ غَمْرُ اللَّجْ طَامِ (٩)
١٠٨. عَلَيْنَاكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَغْنَتْ عَلَى وَرَقِ الْغُصَا وَرَقِ الْخَمَامِ (١٠)

١. تصرَّم: انقضى، الملاهي: جمع الملهى وهو اللهو، انصرام: انقطاع.
٢. انفصمت: انقطعت، غرَى: جمع غروة وهي ما يوثق به ويعتصم، رَمَّ: بلي، انفصام: انقطاع.
٣. ملاذ: ملجأ، اعتصادي: استعانتني.
٤. ليوديني: ليهلكني، غَرْزِكَ: مضاف مجرور جمع غر وهو عزيز وفي (ب) (عترتك).
٥. يوزعني: يُفرِّقني ويُؤلِّغني، خطيم: جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام، خطام: ما يبيت من الثبات أو متاع الدنيا وهو المراد.
٦. مستكينا: خاضعا، استغلام: تقبيل ولمس.
٧. نرى: التراب الندي، يوم القيام: يوم القيامة.
٨. السادي: من مذهب وفي (س) و(ب) (الساوي) محرفا ونقلت هذه الأبيات منهما فناولني فأعطني ماؤا يذكّر أوامي، عطشي.
٩. أحوم: أعطش أو أدور، هيوما: متحيزا، غمر: كثير، اللج: معظم الماء، صام: مُتَمَلِّئٌ ومُلَّانٌ وفي (س) و(ب) (طامي) خطأ.
١٠. ورق: جمع ورقة الغصا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ، ورق: جمع ورق وهو خَمَام أي طائر معروف.

(٢٧)

رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد^(١)

وقال الشاعر هذه القصيدة^(٢) سنة ١٢٣٦ هـ وكان في الرابعة والعشرين من عمره وهي من الطويل والقافية من المتدارك والعروض مقبوضة وجوباً والضرب مثلها في سائر الأبيات (أي صارت مفاعيلُ مفاعيلُ) أما من الزحافات فقد أدخل القبض مراراً في (فعولن) فصارت (فعُولُ). استهلّ الشاعر قصيدته بهذه المقدمة قائلا^(٣):

بسم الله الرحمن الرحيم

مما قلت راثياً على الخليل الجليل النبي النبل المواخي المصافي المحب الكافي الفائق
بالحب على الحميم المكافي محمد فيض الله الشهيد - قدس الله سره وأعظم أجره - وقد قيل في
التاسع عشر من الجمادى^(٤) الأولى من السنة السادسة^(٥) الثلاثين بعد الألف بعد المائتين^(٦) من
الهِجْرة النبوية - صلى الله على صاحبها - بيد شقي من إخوانه الخوآن الحاسدين على ما رزق
أخونا الشهيد من علو الشأن وقد بلغني النعي عليه في ثاني الجمادى^(٧) الثانية وأنا يومئذ بباني
بت^(٨) المضافة بدار الخلافة^(٩) وقد عملت هذه القصيدة في ليلة لم أكتحل^(١٠) فيها حناناً.

١. عرف به الشاعر بنفسه في مقدمة هذه القصيدة.
٢. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وهي بخط يده نقل منها (ن) (٥٤) بيتا انظر (ق ٦٤ ألف) إلى (ق ٦٧ ب).
٣. ما نقل (ن) هذه المقدمة بلفظها بل كتب: (وقال يرثي صديقه الحميم محمداً فيض الله الشهيد وقد قيل مظلوماً ١٩ من الجمادى الأولى سنة ١٢٣٦ هـ).
٤. كذا الأصل والصواب (جمادى).
٥. هكذا الأصل والصواب: السادسة والثلاثين.
٦. كذا الأصل والصواب (بعد الألف والمائتين).
٧. كذا الأصل والصواب (جمادى).
٨. في الأصل (به ببالي بب).
٩. أي "دهلي" عاصمة الهند قديماً وحديثاً.
١٠. لم أكتحل: لم أتم.

١. أَيَا مَا لِلْإِلَهِيِّ لَا تَسِيرُ نَجْوَمُهُ وَمَا لِلصَّبَاحِيِّ لَا يَهْبُ تَسْبِيحُهُ (١)
 ٢. كَذَبْتُ وَمِنْ أَثْنِ الصَّبَاحِ لِحَازِرِ بَجْنَحِ دُجَى لَا يَسْتَدِيرُ بِهِمُهُ (٢)
 ٣. وَمَا بَالُ طَرْفِي لَا يَلْذُ بِنَوْمَةٍ وَقَدْ طَالَ جِدًّا سَهْدُهُ وَشَجْوَمُهُ (٣)
 ٤. وَمَا لِمَهَادِي لَا يَلَاكُمُ احْضَاوِي كَأَنَّ بِهِ جَمْرًا تَلْغَى جِئْمُهُ (٤)
 ٥. يُسَائِلُنِي الْأَضْحَابُ مَا لَكَ شَاهِرًا كَمَا بَكَتَ لَيْلًا عِنْدَ رَاقِي سَلِيمُهُ (٥)
 ٦. أَلَا إِلَهَذَا السَّائِلِي قِفْ بِسَرِّعِ خَوَاهِ بِخَيْرِ آيَادِ حَانَ طُشُومُهُ (٦)
 ٧. وَقِفْتُ لِحُرِّ سَائِلَتِهِ وَاقْبَابِهِ عَلَى مَا تَهَانِي إِنْ أَجَانَتْ رُسُومُهُ (٧)
 ٨. فَسَائِلُ مَغَالِي نَا الْجَمَى أَثْنُ صَدْرُهَا وَبَسَلُ مَرْغَاوِي سُوْجِهِ أَثْنُ رِيْمُهُ (٨)
 ٩. يَلُومُنِي جَهْلًا بِمَا بِي وَمَنْ يَلُمُ بِجَهْلٍ كَرِيْنَا لَمْ يُطْعَمْ مَلُومُهُ (٩)
 ١٠. أَيَا لَأُؤْمِي رَفَقًا بِصَبِّ مُقْتَلِ نَأَى جُبَّةً فَاغْزَرُهُ فِي مَا تَلُومُهُ (١٠)
 ١١. وَكَيْفَ يُطِيعُ اللَّوْمَ مَنْ زَالَ لُبُّهُ وَكَيْفَ يَلْذُ النَّوْمَ مَنْ نَاءَ نِيْمُهُ (ق ٤٢ ب) (١١)
-
١. أَيَا: من أحرف التثنية للبعيد يهب: يهيج ويثور.
 ٢. حازع: فازع وقلق وحزين. جنج وجنج طائفة من الليل. دجى: سواد الليل وغلخته. ليل بهيم: الذي لا ضوء فيه إلى الصباح.
 ٣. النوم: المرة من نام. سهده: سهره وأرقه. سجوم: جري الجمع وسيله.
 ٤. مهاد: فراش. يلائم: يوصلح ويوافق. لضلعي: كذا الأصل والوزن يقتضي كما أثبتته (ن). أضلجي: وهي جمع ضلع أي جوانح. به: الضمير يرجع إلى المهاد. جمر: النار المتقدة. تلغى: تلعب. الجيم: الديباج أي ثوب من حرير.
 ٥. راق: من يصنع رقبة.
 ٦. المربع: الموضع الذي يقام فيه في فصل الربيع. خوا: فارغ. خير آباد: مستقر رأس شاعرنا وموطنه الأول. طشومه: انطماسه وانحناؤه.
 ٧. تهاني: أصابني بداهية.
 ٨. مغال: جمع المغلى وهو سهم يُرمى به إلى أقصى الغاية. الحمى: موضع فيه كلاً يُحمى من الناس أن يُرعى صدرها. وصولها: مرتعا. مرعى: سوح. جمع السباحة في (ن) (سوخه) الريم: الظبي.
 ٩. يلوم: يلوم والتشديد للمبالغة.
 ١٠. مقتل: مُذَلُّ ومكئود وخير. الحب: المحبوب. نأى: بُعِدَ.
 ١١. ناء نوء: نهض وسقط. نيم: من يستنام إليه ويُؤنس به والضمجيج.

١٢. أَرَا عِي نَجُومًا زَهْرَهَا وَغُمُومَهَا
وَقَدْ أَكْمَدَتْ قَلْبِي الشَّجِي غُمُومُهُ (١)
١٣. وَهَلْ يَسْئَلِي مَنْ كَانَ أَوْدَى أُنْجَ لَهُ
عَزِيزُ عَزِيزُ الْوَيْلِ لَا بَلْ غَدِيمُهُ (٢)
١٤. خَلِيلُ جَلِيلُ نَابِهَ الذُّكْرِ زَاهِرُ الْـ
مَحَاسِنِ فَضَّاحِ الْجَبِينِ قَسِيمُهُ (٣)
١٥. قَسِيمٌ وَسِيمٌ أَرَجِي سَمِيدُغْ
عَزِيزُ مُسَاوِيهِ عَدِيمٌ قَسِيمُهُ (٤)
١٦. خَلِيلُ زُؤُفٌ بِالْخَلِيلِ جَلَالُهُ
أَحَاسِرُ مَخْمُودُ الْفَعَالِ كَرِيمُهُ (٥)
١٧. حَضَمُ النَّدَى بَرَّالِيَمِينَ يَمِينَةُ
شَمَائِلُهُ طَلِقُ الْمُحَيَّا وَسِيمُهُ (٦)
١٨. مُبِيرُ الدُّجَى غَمْرُ الْجَدَى كَابِتُ الْوَدَى
أُخُوَالِجِلْمِ مَخْمُومُ الْفُؤَادِ سَلِيمُهُ (٧)
١٩. صَدِيقُ صَدُوقِ صَادِقِ الْوَعْدِ صَادِقُ الدِّ
تَعَامُلِ لَا يَشْكُو الْمُطَالِ غَرِيمُهُ (٨)
٢٠. صَفُوحٌ وَهُوبٌ مُحْسِنٌ لَيْسَ دَيْنُهُ
بِغُرْمٍ وَلَا يَشْكُو التَّقَاضِي غَرِيمُهُ (٩)
٢١. خَلِيمٌ خَلِيمٌ لَا يَزُنُّ بِرَبِيبَةٍ
وَلَا خَفَّهُ لَيْسَ الْكَلَامِ رَحِيمُهُ (١٠)
٢٢. رَحِيمٌ رَحِيمٌ الْقَوْلِ صَافٍ ضَمِيرُهُ
وَمُنْصَبِغٌ بِالْمُكْرَمَاتِ أَدِيمُهُ (١١)
١. أَرَا عِي. أَرَا قَبْ 'زهر واحدته أزهر أي يَبْر' غُمُوم النجوم الصغيرة الخفية: أكمَدت قلبي غَمَّت قلبي
وأمرضته: الشَّجِي والشَّجِي الحزين والمشغول البال: غُمُومهُ جمع الغم أي الحزن
٢. يَسْئَلِي يَنكشِفُ الْهَمُّ أَوْدَى إِيْدَاء هَلِكُ الْعَزِيزِ الْأَوَّلُ معناه الشريف والثاني في الأصل مهملاً معناه
نادر: عديمه: فاقداً الأشباه
٣. نَابِهَ مشهور: فَضَّاح مبالغة معناه مشرق الجبين في (ن) (وضاح): قَسِيم. جميل
٤. قَسِيمِ الْأَوَّلِ جميل والثاني مقاسم: وَسِيمِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ 'أَرَجِي' الْوَاسِعِ الْخُلُقِ النَشِيطِ الْمَعْرُوفِ
سَمِيدُغ: الْكَرِيمِ وَالشَّرِيفِ وَالشَّجَاعِ 'عَزِيز: نادر: الْمَسَامِي: الْمُبَارِي.
٥. خَلَالَهُ. جَمْعُ الْخَلَّةِ مَعْنَاهَا الْخَصْلَةُ 'أَحَاسِنُ جَمْعُ الْإِحْسَنِ وَهُوَ التَّفْضِيلُ 'الْفَعَالُ' الْفَعْلُ الْحَسَنُ وَالْإِحْسَانُ
٦. حَضَمَ الْجَوَادِ الْعِطَاءُ 'النَّدَى الْجُودُ وَالْفَضْلُ وَالْخَيْرُ 'الْيَمِينُ الْيَدُ الْيَمْنَى 'يَمِينَةُ' مَبَارَكَةٌ شَمَائِلُ جَمْعُ
الشَّمِيلَةِ أَيْ خِصَالُ 'طَلِقُ الْمُحَيَّا: ضَاكُ الْوَجْهِ.
٧. غَمْرُ الْجَدَى كَثِيرُ الْعَطِيَّةِ وَالسَّخِي 'كَابِتُ 'صَارِعُ' الْعَدَى جَمْعُ الْعَدُوِّ أَيْ أَعْدَاءُ: مَخْمُومُ الْفُؤَادِ: قَلْبُ نَقِي
مَنْ الْحَسَنِ.
٨. الْمُطَالُ: مَفْعُولٌ مِنْ أَطَالَ إِطَالَةً 'غَرِيمُ: الدَّائِنُ.
٩. صَفُوح: كَرِيمٌ 'وَهُوبُ. الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ 'الْغَرَمُ الْغَرَامَةُ أَيْ مَا يُعْطَى مِنَ الْمَالِ عَلَى كَرِهِ 'التَّقَاضِي: فِي الْأَصْلِ
(الْفَاضِي) مَهْمَلًا 'غَرِيمُ: مَدْيُونٌ وَمَدِينٌ.
١٠. يَزُنُّ يُظَنُّ 'رَحِيمُهُ: رَقِيقُ الْكَلَامِ وَلِينُهُ أَثْبَتَ فِي (ن) (حَكِيمٌ حَلِيمٌ لَا يَزُنُّ بِرَبِيبَةٍ) وَهُوَ أَصَحُّ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
بَقِيَّةُ الْبَيْتِ.
١١. مُنْصَبِغٌ بِالْمُكْرَمَاتِ: مَطْلُوقٌ بِهَا 'أَدِيمُهُ. ظَاهِرُهُ.

٢٣. تَقِي نَوِي الذَّيْلِ عَنْ كُلِّ مَأْنٍ وَعَنْ كُلِّ رَجَسٍ لَمْ تُثْبِتْهُ وَسُوءُهُ (١)
٢٤. فَتَى طَاهِرِ الْإِفْضَالِ بَادٍ لَدَى الْوَدَى فَصَائِلُهُ مَخْفَى الْغَطَاءِ كَتُومُهُ (٢)
٢٥. عَرِيفٌ زَكِي الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ طَاهِرُ الْ مَعَالِ عَلَى مَاضِي الْخُسَامِ صَرُومُهُ (٣)
٢٦. فَصَيِّحٌ حَصِيْفٌ أَسْمَعَ أَحْمَسَ لَهُ (ق ٤٣ ألك)
٢٧. جَمُوعُ شَتَاتِ الْمُكْرَمَاتِ مُفَرَّقِ الرِّدَى وَغَائِبِ طَاهِتِ حُصْلَةٍ [وَأ] أَرْوَمُهُ (٥)
٢٨. هُوَ الْبَحْرُ فِي أَرْبَادِهِ وَسُكُونِهِ رَدَى وَتَدَى يَخْشَى وَيُرْجَى طُومُهُ (٦)
٢٩. لَنْزٍ كَانَ عِنْدَ الْقَابِلِ الْغَطَاءُ خُلْفُهُ نَوْمُهُمَا فَمَحْمُودٌ لَدَى اللَّهِ حَيْثُمُهُ (٧)
٣٠. لَقَدْ سَافَهُ ظُلُمًا عَلَيْهِ أَنْ لَهَ يُعَادِيهِ مَشْتُومُ الشَّمَالِ لَيْثُمُهُ (٨)
٣١. عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرُ أَنْ إِلَهَهُ حَبَاهُ اعْتِزَالًا حَذَّ عَنْهُ سَهْمُهُ (٩)
٣٢. وَأُودَى بِهِ كَيْ لَا يُنَوِّهَ ذِكْرُهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ حَابَ فِيمَا يَزُومُهُ (١٠)
٣٣. إِنْ اغْتَالَ فَيُبْضَ اللَّهُ فَلَا مَأْفَقِيضُهُ سَيَبْقَى لَهُ ذِكْرٌ جَوِيدٌ يُدِيمُهُ (١١)
١. الذيل: آخر الشيء، وسوم: جمع الوشم وهو أثر وعلامة.
٢. كتوم: كاتم.
٣. عريف: العالم بالشيء، الغرف: الجود والمعروف، العرف: الصبر، معروف: الخوال: مشهور العطية العميم: كل ما اجتمع وكثر.
٤. حصيف: جهد الرأي ومحكم العقل، أسمع: السخي، أحمس: المشتد الصلب في الدين والقتال، غلى: مع الأعلى، الخسام: السيف القاطع، الماضي: السيف أوقاطع: الصرور السيف القاطع.
٥. شتات: كتب الشاعر أولاً (معالي) ثم شطبها وكتب ما أثبت: حصيلة: كذلك استبدل (باسماح) بما أثبت: الرغائب: جمع الرغبة أي المرغوب، حصله وأرومه: الأصل (حصيلة أرومه) وفي (ن) كما أثبت وهو الصواب: حصله: الصواب (حُصْلَةٌ) جمع حُصْلَةٍ وهي أطراف الشجر المتدللة: أروم: أصل الشيء، والحسب: أزياد: جمع زيد أي ما يعلو الماء، ودحوه من الرغبة: ردى: هلاك، طوموه: كثرته.
٦. الغطاء: السبي، الخلق والغليظ: خيم: الطبيعة والسجينة.
٧. سافاه: سبها: ضربه بالسيف في (ن) (سامه) وهو خطأ، يعاديه: يخاصمه، مشتلوم ومشتروم: المنحوس والمُنْدَرِيشُ شَمَال: الطبع، لثيم: مهين ودني، الأصل:
٨. غير: الأول بمعنى لا والثاني بمعنى سوى، حباه حبوا: أعطاه، حذ عنه: كله وصرفه: السهيم: المقاسم لغيره بالسهم.
٩. أودى به: أهلكه، لا يُنَوِّهُ ذِكْرُهُ لا يُرْفَعُ ذِكْرُهُ: حاب: خيبة: لم يظفر بما طلب: يرومه: يتقصده ويريده.
١٠. اغتال: أهلك، قبض الله: اسم القرطبي أي خليل الشاعر.

٣٤. وَإِنْ حَسَدَ الْعَادِي خَيْرًا أُيُّهَا
فَحَقُّ لَه مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَظِيمُهُ (١)
٣٥. فَشَلَّتْ يَمِينُ الْخَصَمِ كَيْفَ قَلْبُهُ الْ-
حُسَامُ وَلَمَّا يُقَلِّ بَعْدَ يَمِينُهُ (٢)
٣٦. فَشَلَّتْ يَمِينُ الْخَصَمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْنِ الْفُطَامُ يَمِينُهُ (٣)
٣٧. رَعَى اللَّهُ طِفْلًا قَدْ جَفَاهُ بِقَسْوَةٍ
عُمُومَتُهُ مَاحِلٌ عَذَّةُ تَوِينُهُ (٤)
٣٨. فَهَلْ خَصَمُهُ الظَّلَامُ يَحْيَى مُخَلَّدًا
وَيُغْنِيهِ عَنْ حَتَمِ الْجَمَامِ حَوِينُهُ (٥)
٣٩. وَلَيْسَ حَوِينٌ مُغْنِيًا عَنْهُ عِنْدَمَا
يُرَوِّي صَدَاهُ فِي السَّوِينِ حَوِينُهُ (٦)
٤٠. إِنْ اغْتَالَه هَلُمًّا فَجَزِيهِ رَبُّهُ
بِعَذْلِ وَإِنْ كَالِ الْجَحِيمِ يَسُومُهُ (٧)
٤١. وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالذِّينُ وَالْهُدَى
وَيَلْعَنُهُ خُلَانُهُ وَخُصُومُهُ (٨)
٤٢. فَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْتَوْفِ قَاضٍ قِصَاصُهُ
فَقَاتِلُهُ تَقْصِيْ عَلَيْهِ صُومُهُ (٩)
٤٣. لَيْتَ كَلَّمَ الْحُسَّادُ بِالسَّيْفِ جِسْمَهُ
فَلَيْتَ لَقُرْحَانَ الْفُؤَادِ كَلِيمُهُ (١٠)
٤٤. لَقَدْ كُنْتُ جُلُؤًا فِي الْفَرَاغِ فَهَذَا بَنِي
هُجُومٌ نَوِيٌّ غَالٌ قَلْبِي هُجُومُهُ (١١)

١. العادي: العدو، خير: جمع الخير.
٢. هذا البيت مكتوب بالحاشية بدلا من البيت القادم لم ينقله (ن) وأثبت كليهما، (يمين الخصم كيف قلبه الحسام) هذه الكلمات غير واضحة في الأصل، شَلَّتْ: تَبَسَّتْ، يمين: اليد اليمنى، كَيْفَ: قَطَعَ، يُقَلِّ: المضارع المجزوم من أفلَى إفلأ، الصبي: قطعه وعزله عن أمه.
٣. بأن: في المتن (بأنني) وهو خطأ بسبب جازم قبله فصَحَّحه الشاعر بالحاشية مع ذكر المعنى له (لَمْ يُذْرِكْ)، الفطام: فصل الولد عن الرضاع.
٤. عمومة وأعمام: جمع العم، تميم: خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح.
٥. حتم: وجوب ولزوم، الجمام: الموت، حميمه: صديقه.
٦. الحميم: الأول الصديق والثاني الماء الحار، صَدَى: العطش الشديد، سَعِير: لهب النار والجحيم.
٧. اغتال: أهلكه وقتله على غرة أو من خفية. إنكال الجحيم: دفع الجحيم، يسومه: يُذَلُّ.
٨. خُلَان: جمع الخليل.
٩. تقصني عليه: تقتله، صَبُوم: جمع الضمير أي الظلم.
١٠. كَلَّمَ تكليما: جَزَعَ قرحان: مجروح، كليم: مجروح ومكلوم.
١١. خلو: الفراغ البال من الهموم، نَوِيٌّ: الناعم الذي يأتي بخبر الموت، هُجُوم: الوصول بغتة، هُجُوم: السريع الهُجُوم.

٤٥. فَدَيْتُكَ يَا خُلِّيَ الْهُمَامُ بِمُهْجَةٍ وَقَلْبٌ مَعْنَى لَا تَخْلَى هُمُومُهُ (١)
(ق ٤٣ ب)
٤٦. إِذَا غَيْبَتْ عَنَّا فَالْمَعَاشُ مُكْتَرٌ سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُؤْسُهُ وَنَوَيْمُهُ (٢)
٤٧. فَأَذْغُوكَ يَا صَنْوِي قَهْلٌ أَنْتَ سَامِعٌ كَلَامٌ كَلَيْمٌ لَيْسَ يُؤْسَى كَلُومُهُ (٣)
٤٨. أَجِبْ يَا خَلِيلِي دَائِبًا كَانَ بَيْتُهُ وَبَيْنَكَ مَحْضُوضُ الْوَدَادِ صَمِيمُهُ (٤)
٤٩. فَذَايَ عَلَيَّاءَ مَلَّةٌ كُلُّ غَائِبٍ فِذَايَ عَلَيَّاءَ مَلَّةٌ خَفَّ عَنْهُ نَدِيمُهُ (٥)
٥٠. فَلُطْفًا بِآسٍ آوِسٍ عَنْ أَسَابِهِ تَشْكِي شَكَا: لَا يُعَافَى سَقِيمُهُ (٦)
٥١. قُبْلَكَ فَأَذْجَلْتَ الْجَنَانَ مُخْلِدًا وَخُلِّيَ لِعَادِيكَ الظُّلُومُ جَحِيمُهُ (٧)
٥٢. فَطُوبَى لِمَنْ يُؤَدِّي شَهِيدًا فَيَدْخُلُ الْـ جَنَانَ وَيُلْقَى فِي الْجَحِيمِ خَصِيمُهُ (٨)
٥٣. لَهُ فِي جَنَانِ الْعَدَنِ نَعْمَى وَلِلَّذِي يُقْتَلُهُ سُوءُ الْعَذَابِ الْيُمَةُ (٩)
٥٤. فَيَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الدُّيُومِ سَقَى قَرَى صَرِيحَكَ مِنْ غَيْثٍ مُلِكَ دُيُومُهُ (١٠)
٥٥. عَلَيْكَ سَلَامُ الْوَمَا قَالِ سَاهِرٌ أَيَّامًا إِلَيْلِي لَا تَسِيرُ نَجُومُهُ

واختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٤٤ ألف)

١. خَلَّى: صديق، الهمام: السيد الشجاع السخي، مهجة: روح، مَعْنَى: المكلف ما يشق عليه أو مقيد لا تَخْلَى: لا تطلق، الموموم: جمع الهم أي الحزن.
٢. بؤس: شدة والحقر.
٣. صنو: الأخ الشقيق، كلیم: مجروح، يُؤْسَى: كُلوْم وكلام: جمع الكلْم وهو الجرح.
٤. محضوض: خالص، الوداد: الحب، صميمه: خالصه ومحضه.
٥. ذاي: فعل الأمر من داي مداراة، ملَّة: شقيقة، عائد: زائر المريض، واس: أمر من وأسى مواساة بمعنى غاوى، ملولا: ثوالث، خفَّ عنه: ارتحل مُسرِّعا.
٦. آس: حزين، آوِس: قانط، أساة: جمع الأسى وهو الطبيب، تشكى: مريض، شكاء: مريض، يُعَافَى: يُدَافِعُ وَيُخَفِّى، سقيم: مريض.
٧. جنان: جمع الجنة، جحيم: جهنم.
٨. يُوَدِّي: يُهْلِك.
٩. جنان العدن: جنات إقامة للخلود، نَعْمَى: سعة وخفض العيش ودعة.
١٠. الدُّيُوم والدُّيُوم جمع الدُّيُومَة وهي مطر ينوم في سكون بلا رعد ولا برق، صريحك: قبرك، مُلِكَ فاعل من أَلَتْ المطر أي المطر الذي ينوم أَيْامًا.

(٢٨)

هجاء مدينة لکناو وسگانها الروافض (١)

وحاکمهم واجد علي شاه (٢) ووزيره علي نقي خان (٣)

ومشيره الهندكي وعماله

قال الشاعر هذه القصيدة (٤) قبل ١٢٦٩ هـ خلال قيامه بلکناو وسينته حوالي ست وخمسين سنة، وهي من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلُن فاعِل وتحوّلت إلى فَعْلُن) أمّا في بقية الأبيات فالعروض مخبونة (أي صارت فاعِلُن فَعْلُن) وكذا أدخل الخبن من الزحافات.

١. علق عبد القيوم البدايوني في بداية القصيدة في هامش (ب) "....مجاهم (الرافضة) وبلندهم لکناو وبين ما لهم من الضلال والسوء فجراه الله خيرا" وهو الصواب كما تدل عليه محتويات هذه القصيدة.
٢. لکناو: مدينة في شمال الهند على نهر الغانج عاصمة ولاية أتر براديش. كانت عاصمة مملكة أوده، كانت تابعة لسلطنة دهلي ١١٩٢م-١٥٢٦م ثم للإمبراطورية المغولية ١٥٢٦م-١٧٢٤م، ثم أصبحت مستقلة ١٧٢٤م-١٨٥٦م. أسّس فيها سلالة شيعية سعادت خان الذي كان حاكماً للمغول في أوده وأعلن استقلاله عن دهلي ١٧٢٤م. اعترف بها الإنجليز دولة مستقلة ١٧٧٤م ومنحوا "النواب" السابع غازي الدين حيدر ١٨٢٧م-١٨٣٧م لقب ملك. حلت أوده محل دهلي وأصبحت العاصمة لکناو. أخلص ملوكها لمذهبهم الشيعي وشيدوا في لکناو ضرائح لأئمة الشيعة الإثني عشر تماثل تماثلاً الضرائح الأصلية. خلع الإنجليز آخر ملوك السلالة واجد علي شاه ١٨٤٧م-١٨٥٦م، في عصره بلغت سيئات هذه الدولة منتهاها، مثل الترف والبهرج واللهو والمجون والفسق والفجور والظلم والاضطهاد. انظر تفصيله في الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي: ١٩٨٣م) ص ٥٨/٥-٢١٤.

خلال حكم واجد علي شاه أنشئت محكمة استئناف الجيش، وعين الشاعر ضابطها-كما كان واحداً من المرشحين الأربعة لمنصب سفير الدولة لککنا- فحضر لکناو وشاهد من أحوال المسلمين وحكامهم ما زاد في اضطرابه واضطره إلى هذا الهجاء الطويل

٣. مرّ ذكره، راجع قصيدة رقم (١٨) وتاريخ أوده، ص ٧١/٥، ١٠١، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٢، ١٦٢، ٢١٤.

٤. نقلت هذه القصيدة من (ع) (١)، وتوجد في (ب) أيضاً وتاريخ نسخها فيها ٢١ رجب ١٢٦٩ هـ أنظر (ق ١ ألف) إلى (ق ١٤ ألف)، وتوجد في (ل) (١) أيضاً أنظر (ق ١ ألف) إلى (ق ٦ ب)، وعدد أبياتها في جميع النسخ (٢٣٥). وهي قصيدة أولى في المجموعات الثلاث باعتبارها من قافية ألف خطأ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

١. مَا لِلرَّحْمَنِ رِزْقِي الدَّانِي الدُّنَا مِنْ دُونِ دُونٍ وَيُعْطِي الدُّنَى يَغْذُونَا (١)
٢. مَنْ دَانَ دَانَ لَهُ الدَّهْرُ الْخَسِيسُ وَمَنْ يَرْيَيْنَ دَيْنَنَا شَرِيفًا دَانَةً دَيْنَنَا (٢)
٣. أَكُنَّا مَنْ كَانَ مِنْ عِزِّ الْمَكَاتَةِ فِي مَكَاتَةٍ وَأَنَالَ النَّذْلَ تَمْكِينًا (٣)
٤. نَبَالَ أَحْدَانَهُ تَضْمِي النَّبَالَ فَمَا لِي بِصَرْفِهِ مُصْرِفٌ عَنْ كَيْدِهِمْ جِينًا (٤)
٥. تُصِيبُ أَشْهُمُهُ ضُيَابُهُ شُهُمًا وَسَهُمٌ دَوْلُهُ حَقَقَى مَهَاجِينًا (٥)
٦. عَمُّ الْأَخْصَيْنِ بِأَلْبَلَوَى لِيْلَهُمْ وَخَصَّ حُسْنَ بَلَاءٍ بِالْأَخْسَيْنِ (٦)
٧. عَمُّ الْخَصْبِوَصْ غَلَاءٍ سِبْقَلَةٍ عَمَّمَا كَمَا الْخَصَاصَةُ خُصَانًا مُعَمِّينَا (٧)
٨. أَهْلُ الْعُلَى شَمُوسُ الدَّهْرِ الشَّمُوسُ لَهُمْ فَسَامَ مُسْتَأْهِلَ التَّعْزِيزِ تَهْوِينَا (٨)
٩. بِشَمْسِيهِ قَارَ أَقْمَارُ يَبَاسِرُهُمْ وَكُلُّ يَدْرِ كَمَالٍ عَادَ عَرَجُونَا (٩)

(ق ١ ألف)

١. الداني: النليل الخسيس، الثون الأول والثاني الخسيس الحقيق السافل أما ألف في الأول فليلا شبع. دُون: الأول معناه غير والثاني معناه شريف، يُعْطِي: يحمله على الغدو.
٢. دَانَ: الأول غَضَى والثاني أطاع، يَبِين: يطيع، دَيْنًا: الأول منهياً وملة والثاني مفعول مطلق، دانه: استعبده.
٣. أَكُنَّا إِكَاثَةً ذُلُّلٌ وَأَخْضَعٌ: كان: فعل ناقص، أَنَالَ: أعطى، النَّذْلُ: الخسيس لمحتقر الساقط، تَمْكِينًا: تثبيتاً وجعله قادراً على.
٤. نَبَالَ: معنى الأولى سِبَامَ جمع نَبْلَةٍ والثانية جمع نَبْلٍ وهو نور النجابة والفضل، أَحْدَانَهُ: مصائب الدهر، تَضْمِي النَّبَالَ: ترميهم وتقتلهم مكانهم، صَرْفَهُ: نواب الدهر وحداثته، مُصْرِفٌ عَنْ: دافع عن ورأه، كَيْدِهِمْ: هلاكهم، جِينًا: وقتاً.
٥. أَسْهُمٌ: جمع شُهُم، ضُيَابُهُ: خيَار الدهر ولبابه، شُهُمًا: عقلاء وحكام، حَقَقَى: جمع أحقق، مَهَاجِينِ: جمع هَجِين وهولتهم.
٦. الْأَخْصَيْنِ: جمع الْأَخْصِ، الْبَلَوَى: المصيبة، بَلَاءٍ: اخبار، الْأَخْسَيْنِ: جمع الأخس وهو اسم تفضيل.
٧. الْخَصْبِوَصْ: الانفراد، غَلَاءٍ: رَغْعَةٌ وشرفاً وفي الأصل (علاء)، سِبْقَلَةٍ: سقاط القوم وغوغاؤهم، عَمَّمَا: غائمة اسم جمع، الْخَصَاصَةُ: الفقر وسوء الحال، خُصَانًا: خيَار القوم وأكابرهم، مُعَمِّينَ: جمع مُعَمٍّ وهو السيد الذي يقدّم القوم أمورهم ويلجأ إليه العوام.
٨. الشَّمُوسُ لَهُمْ: بدت لهم عداوته فلم يقدر على كتمها، الشَّمُوسُ: الذي يكون غيبراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده، فَسَامَ: هَانَدَل.
٩. أَقْمَارُ: جمع قمر والمراد علماء، عَرَجُونَا: أصل العَرْجُ الذي يعرج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريق.

١٠. يُصَادِفُ الْقُرْنَ مِنْهُ فِي مَآرِبِهِ الْقُدْرَ تَهْوِينٌ وَالْخُرْتُ تَهْوِينًا وَتَهْوِينًا (١)
١١. قَدْ أَثْلَجَ النَّذْلُ بِالْإِفْلَاجِ وَالتَّئِيلِ الْخَزَانَ جَرَّعَهُ الْمَاءُ الشَّخَاجِينَا (٢)
١٢. فِي النَّذَالَةِ نَاطَ الذُّهْرُ مَيْسِرَةً وَبِالنَّبَالَةِ نَاطَ الْعُسْرُ وَالرُّوْنَا (٣)
١٣. يَهْجُنُ الْهَجْنُ أَشْرَافَ الْهَجَانِ كَمَا لَذَّ نَكْدُ الْمَشَائِيمِ أَهْرَارًا مَيَامِينَا (٤)
١٤. تَرَى الرَّذِيلَ فَخُورًا خَاطِرًا خَطِرًا وَخَاطِرَ الْخُطْرِ بِأَلَا خَطَارٍ مَرْهُونًا (٥)
١٥. اسْتَجْهَلَ الْعُلَمَاءُ الْجُهْلُ وَالتَّئِيلُ الْإِشْرَافُ أَرْذَالُ وَاسْتَعْقَبَ الْأَخْزَارَ عُثْدُونًا (٦)
١٦. قَسِدَ أَنْ تُفَرِسَ الْأَسَادَ غُلَيْطَةً وَأَنْ يَحْمِدَ بُغَاثَ الطُّيْرِ شَاهِينًا (٧)
١٧. يَرَى الرَّقِيقَ الْغُلَيْطَ الْقَلْبَ غُلْطَةً بِالْخُرْ خُرًا وَيَرْجُو مِنْهُ تَحْسِينًا (٨)
١٨. الرُّفْعُ فِي الرُّفْعِ وَالْأَشْرَافُ فِي شُرُفِ جُؤْنٍ وَعَادَ [النَّدَى] الْمَنَانُ مَمْنُونًا (٩)

١. الْقُرْنَ: عبثٌ مُلْكٌ هُوَ أَبَوَاهُ، مَآرِبٌ: جمع مَارَبَةٍ وهي حاجة، الْخُرْ: خلاف الْعَبْدِ، التَّهْوِينُ: التَّسْهِيلُ، تَهْوِينًا: استخفافًا، تَهْوِينًا: تضعيفًا.
٢. أَثْلَجَ: فَرَّخَ، النَّذْلُ: الخسيس المحتقر الساقط، إِفْلَاجٌ: تفريح وتسكين، التَّئِيلُ: التَّئِيلُ، الْخَزَانُ: الشَّدِيدُ الْعَطَشُ، الشَّخَاجِينُ: الْحَارُّ.
٣. النَّذَالَةُ: الْخُسَاسَةُ، نَاطَ: غَلَّقَ، النَّبَالَةُ: النَجَابَةُ وَالْفَضْلُ، الرُّونُ: الشَّدَّةُ.
٤. يَهْجُنُ: يجعل هجينًا ولثيمًا، الْهَجْنُ: جمع هجين وهولثيم، أَشْرَافُ: جمع شريف، الْهَجَانُ: الْكِرَامُ، النَّكْدُ: جمع الْأَنْكَدِ وهو الْعُسْرُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ، الْمَشَائِيمُ: جمع مشؤوم، أَهْرَارٌ: جمع برٍّ ميامين: جمع ميمون وهو ذواليمن والبركة.
٥. فَخُورًا: مُفَاجِرًا، خَاطِرًا: من يرفع يديه ويضعها في مشبته، خَطِرًا: متبخرًا، خَاطِرٌ: ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر، خَطِرٌ: جمع خطير وهو رفيع المقام وذو القدر، الْأَخْطَارُ: جمع الْخَطَرِ وهو الْإِشْرَافُ عَلَى هَلَكَةٍ.
٦. الْعُلَمَاءُ: جمع الْعَالِمِ، الْجُهْلُ: جمع الجاهل، التَّئِيلُ: ذُو النَّئِيلِ وهو واسم جمع، الْأَرْذَالُ: جمع الرَّذِيلِ، الْأَخْزَارُ: جمع الْخُرِّ، عُثْدُونُ: جمع عُثْدٍ.
٧. تُفَرِسُ: تصطاد، الْأَسَادُ: جمع الأسد، غُلَيْطَةٌ: مؤنث ثعلب، بُغَاثُ: طائر أبهى اللون أصغر من الرِّحْمِ بطي، الطيران.
٨. يَرَى: (في ال) (١) (قري)، الرَّقِيقُ الْمَمْلُوكُ، غُلَيْطٌ: قَاسٍ، غُلْطَةٌ: شِدَّتُهُ وَعِدَاوَتُهُ، الْخُرْ: خلاف الْمَمْلُوكِ، خُرًا: فِعْلًا كَسْنًا.
٩. الرُّفْعُ: الْأَوَّلُ لِلتَّحْمِيلِ السَّافِلُ وَالثَّانِي سَعَةُ الْعَيْشِ وَطَيْبُهُ، الْأَشْرَافُ: جمع الشريف، شُرُفٌ: جمع شُرُفَةٍ وهي من البناء ما يوضع في أعلاه، جُؤْنٌ: جمع جُؤْنٍ وهو أَسْوَدُ، النَّدَى: السَّخْيُ وفي الْأَصْلِ (النَّدَى)، الْمَنَانُ: الْكَثِيرُ مِنَ الْإِحْسَانِ، مَمْنُونًا: ضَعِيفًا.

١٩. لِكُلِّ أَهْلَةٍ عَيْشٌ أَهْلُهُ سَهْلٌ وَكَمْ يَجِيئُ دُو قِي الْخُرْنِ مَحْرُونا (١)
٢٠. كَمْ فَاجِرٍ فَاجِرٍ فِي الْغِيَةِ تَاهَ وَكَمْ بَرٍّ مُبِرٍّ يَبِيْهُ تَاهَ مَشْكِينَا (٢)
٢١. أَقْوَى دُو كَانَ أَقْوَى فَاقْتَوَاهُ خَطٌ قَدْ اقْتَوَى وَاقْتَوَى الْمُتَمُونُ مَقْنُونَا (٣)
(ق ١ ب)
٢٢. لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِهْنَارٌ إِمَانَرَةٌ وَأَنْزَرَةٌ وَأَمَحَّتْ آثَارُ مَا حِينَنَا (٤)
٢٣. فَصَارَ أَشْقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَفْضَاهَا وَكَانَ أَرْضِي بِلَادِ الْوُ أَرْضِينَا (٥)
٢٤. لَا سَهْلًا بَلَدٌ مَا فِيهِ مِنْ بَلَدٍ مِنْ طِبَّةٍ فَهَوَ لَا يَنْفَكُ مِنْتِينَا (٦)
٢٥. مَا فِيهِ مِنْ بَلَدٍ مِمَّا يُخَارُ سَوَى مَا كَانَ فِي بَلَدٍ مِنْ قَبْلُ مَذْفُونَا (٧)
٢٦. وَيَلَاةٌ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبِلٌ نَجِسٌ هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ مَعْفُونَا (٨)
٢٧. رُجَزٌ خَيْبَتِكَ حَرَامٌ حَلٌّ حَلَّتُهُ مَنْ حَلَّهَ حَلٌّ زَيْلًا خَامَرَ الطَّيْبُ (٩)
٢٨. فَلَسْتُ تَرَى فِيهِ إِنْ تَبَرَّزْتُ إِلَى سَكَلٍ إِلَّا بِرَاؤًا وَأَبْوَالًا وَسَرْقِينَا (١٠)

١. أهله: الأول ضعيف العقل وعاجز الرأي والثاني عيش ناعم رخي، يحين: يهلك، ذو: من له جودة الرأي والحق.
٢. فاجر: الأول فاسق والثاني متكرم، به: الأول الكبر والضلال والثاني القفر، تاه: الأول تكبر والثاني ذهب متحيراً، برّ: مطيع، مبرّ: مسافر في البرّ.
٣. أقوى: الأول افتقر والثاني استغنى، ده: عاقل، خط: مقلوب عن خط وهو أحرق، اقتوى: الأول والثالث معناه اختص لنفسه والثاني معناه صار قوياً، الممتون: القوي، معنوناً: ضعيفاً.
٤. إهناز: إكرام، مأنزة ومأنزة وأثرة: مكرمة متوارفة وفعل حميد، امحّت: زالت، آثار: جمع أثر وهو ما بقي من رسم الشيء، ما حينا: الزمان المنصرم لنا أو سابقها جمع ماضٍ وهو من ذهب أومات.
٥. بلياع: جمع بقعة وهي قطعة من الأرض، أرضى: اسم تفضيل، بلاد جمع بلد، أرضينا: مضاف منصوب جمع أرض.
٦. بلد: الأول معناه مكان من الأرض عامراً كان أو خالوا والمراد به مدينة لُكْنَاو بالهند والثاني معناه أثر، منتيناً: حيث الراحة.
٧. بلد: الأول معناه قبر والثاني معناه مدينة ونحوها.
٨. مستوبل: مستوحم لا يوافق البدن، معفوناً: فاسد الراحة.
٩. رُجَزٌ: قلندر، حلّ: نزل، حلّته: محلّته، زيلاً: سرجيناً وسرقيناً سفاذاً، خامر: خالط.
١٠. تبرز: تخرج إلى التّراز أي الفضاء، سَكَلٌ: جمع سكة وهي الطريق المستوى، براؤاً: غائطاً، أبوالاً: جمع بؤل.

٢٩. سَنَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهُوَ مَرْبَلَةٌ بَنَتْ عَفُونَتُهَا فِيهَا الْخَرَّاطِينَا (١)
٣٠. بِيُوتُهُ دَمَنٌ فِيهَا أُولُو دَمَنٍ قَدْ دَمَنُوا الثُّورَ وَالْأَسْوَاقَ تَدْمِينَا (٢)
٣١. إِنْ طَابَقَتْ أَهْلُهَا خُبُّهَا وَمَخْبِئَةٌ فَإِنَّمَا لِلْخَبِئَاتِ الْخَبِيثُونَ (٣)
٣٢. صَلَوُزُهُمْ وَافَقَتْ ضَيْقًا مَسَاكِينَهُمْ وَلَيْسَ بِدَعَا وَفَاقِ السَّكَنِ مَسْكُونَا (٤)
٣٣. أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا إِلَّا وَخَامٌ يُجْبُونَ الطَّوَاعِينَ (٥)
- (ق ٢ أَل)
٣٤. كَمْ مَاتَ فِيهَا طَوِيٌّ ذُو الْعَقْلِ مُشْبَعُهُ وَكَمْ يَمُوتُ بِهَا الْجَوْعَانُ مَبْطُونَا (٦)
٣٥. بَنَوْا عَلَى جُرُفٍ أَبْيَاتُهُمْ فَتَرَى بُنْيَانٌ كُلُّ مَكَانٍ فِيهِ مَوْهُونَا (٧)
٣٦. أَرْكَانُ أَبْيَاتِهِمْ لَيْسَتْ بِسَالِمَةٍ فَلَيْسَ تَقْطِيعُ يَمُوتُ فِيهِ مَوْزُونَا (٨)
٣٧. إِذَا هَمَى مَطَرٌ يَهْمِي الْبَنَاءَ وَإِنْ تَجَشَّمَ الْمُبْتَدِي شَيْدًا وَتَطْيِينَا (٩)
٣٨. يَبْنُونَ أَبْنِيَةً مَا يَبْنِي أُطْرُقَةً وَفِي الْمَسَايِلِ يَبْنُونَ الدَّكَائِنَا (١٠)

١. سَنَّان : جمع ساكن ، حشرات : جمع حشرة ، مَرْبَلَةٌ : موضع الزيل ، عَفُونَتُهُ : تَعَفُّنُهُ وفساده ، الخراطين : جمع الخراطون وهو دود دائم الحركة تحت الأرض كثير المنفعة للزراعة .
٢. بيوت : جمع بيت ، دَمَنٌ : جمع دمنة الأولى مَرْبَلَةٌ والثانية الحقد القديم الثابت ، دَمَنُوا : سَوَدُوا ونثروا بالدم ، الدور : جمع الدار ، الأسواق : جمع السوق .
٣. خُبُّهَا : شَرُّهَا وفسادها ، مَخْبِئَةٌ : مَقْسِدَةٌ ، الخبيثات : جمع الخبيثة وهي المكروهة ، الخبيثون : جمع الخبيث . أشار فيه إلى الآية ﴿.....﴾ والخبيثون للخبيثات ﴿.....﴾ النور : ٢٦ .
٤. صدور : جمع صدر ، مساكن : جمع مَسْكَنَ ومَسْكِنَ ، بدعاً : جديداً ومحدثاً ، وَفَاقِ : موافقة ، السَّكَنِ : أهل الدار ، مسكون : ما يسكن فيه .
٥. أرض وَخَامٌ : التي لا يخرج كلؤها ولا توافق ساكنها أي وبئس ، الثَّوَاءَ : الإقامة ، وَخَامٌ : جمع وَجِيم وهو رجل ثقيل وكثيف ، الطَّوَاعِين : جمع الطاعون وهو الوباء المعروف أو الموت من الوباء .
٦. طَوِيٌّ : جوعاً ، مُشْبَعُهُ : وافر العقل ومتينه ، مَبْطُونٌ : من أصيب بوجع في بطنه .
٧. جُرُفٌ : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر وهو نهر الغانج الشهير ، أَبْيَاتٌ : جمع بيت ، مَوْهُونَا : ضعیفًا .
٨. أَرْكَانٌ : جمع ركن .
٩. هَمَى : ضَبَّ وسال لا يثنيه شيء ، يَهْمِي : يسقط ، تَجَشَّمَ : تكلف على مشقة ، الْمُبْتَدِي : الباني ، تَطْيِينٌ : طلي الحائط بالطين .
١٠. أَبْنِيَةٌ : جمع بناء ، أُطْرُقَةٌ : جمع طريق ، المساليل : جمع المسيل وهو مجرى الماء ، الدكاكين : جمع دُكَّان .

٣٩. تَوَوَّا بَلَالًا وَأَغْوَا وَأَمْسَلَةً
يَحْلِلُ النَّاسُ فِيهَا أَوْ يُلُونَا (١)
٤٠. تَابِلْدَةً لَا تَزِي فِي النَّالِيَيْنِ بِهَا
إِلَّا بَلِيدًا وَمَبْلُودًا وَمَأْفُونًا (٢)
٤١. تَهْفَا عَلَى بَلَدٍ يُدْعَى الْبَلِيدُ بِهِ
بَدَلًا بِدَوِيلٍ أَوْ سَطُوقًا أَوْ فَلَاطُونًا (٣)
٤٢. يُظَنُّ فِيهِ كَمَا لَا أَكُلُ مَنْقَصَةٍ
وَالْعِلْمُ مَا حَمَّنَ الْخَمَّانُ تَخَوُّنًا (٤)
٤٣. يُظَنُّ فِيهِ عَلَى مَا كُلُّ مَنْهَجٍ
فِي الْجَهْلِ يُبَدِّلُ بِالْإِزْكَانِ تَرْكِينًا (٥)
٤٤. مَنْ لَيْسَ يُزَلُّ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
خَطَا بِذَوِلَّةٍ نَزَسًا وَتَدْوِينًا (٦)
٤٥. أَصَمُّ كَالصُّخْرَةِ الصَّمَاءُ أَعْلَمُهُمْ
فَلَيْسَ يَسْمَعُ تَارِينًا وَتَلَوْنًا (٧)
- (ق ٢ ب)
٤٦. بِالْجَهْلِ مُفْتَنٌ بِالْوَهْلِ مُفْتَنٌ
يَزِيدُ تَفْهِيمُهُ إِنْ زِيدَ تَفْطِينًا (٨)
٤٧. قُصَارُهُ النَّطْقُ بِالْأَلْفَاظِ لَا فُهُمَ الْ-
مَعْنَى النَّوْيِ كَانَ تَحْتَ اللَّفْظِ مَكُونًا (٩)
٤٨. يُرَى خَفِيًّا وَلَكِنْ يَفْشَعِرُ إِذَا
رَأَى خَفِيًّا فَلَا يَسْتَطِيعُ تَفْهِيمًا (١٠)
٤٩. وَيَقْدُ يُبْرِهُ بِرَهَانًا وَيُبْرِهُ أَنْ
أَتَاءَ جُهْلٌ قِيُوتِيهِمْ بِرَاهِينًا (١١)

١. تالالاً: جمع قل وهو ما ارتفع من الأرض عما حوله وهو دون الجبل، أغوار: جمع غار وهو كهف، أمسلة: جمع ميسيل أي مجرى، يظلل: يقلق ويزعزع، يتلون: يتصرعون ويستقون.
٢. تاب: اسم يُشار به إلى المؤنث المفرد، البالدين: المقيمين، بليداً: غير ذكي، مبلوداً: متحيراً ومغلولاً، مأفوناً: ضعيف الرأي.
٣. بدلاً وبدليل: عوض وخلف، أرسطو: فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية وهو مربي الإسكندر، فلاطون: هو أفلاطون من مشاهير فلاسفة اليونان تلميذ سقراط ومعلم أرسطو طاليس.
٤. منقصة: نقص، حمن: قدر وقال فيه بالحدس والطن، الخفان: خشارة الناس ورديتهم.
٥. الإزكان: الظن يكون بمنزلة اليقين، تركيناً: تشبيهاً وتقليباً.
٦. تدويناً: جمعاً.
٧. أصم: من انسدت أذنه وذهب سمعه، الصماء: مؤنث الأصم وهو صلب متين.
٨. مفتتن: مشتبه ومعجب، الوهل: السهو، مفتتن: موقع في الفتن، تفهينه: إعجابه أو إيقاعه في الفتن، تفتينا: تفهيماً.
٩. قصاره: غاية جهده وكل مستطاعه، فهم فهم، مكنوناً: مستوراً.
١٠. خفياً: الأول عارف الشيء، حق معرفته والثاني مكث السؤال وطلع في سؤاله، يفشعز: يتخشن ويتغير لونه، يستطيع أي (يستطيع) يقال بحلف الناء وفي (ب) (يستطيع) خطأ لا يستقيم به الوزن.
١١. يبره: الأول يأتي بالبرهان والثاني يأتي بالعجائب براهين جمع برهان.

٥٠. لَحَانَةٌ لَمْ يَزَلْ لَحْنًا وَلَا لَحْنًا فَلَا يَجِيَّ يَقْرَأُ الْمَكْتُوبَ مَلْحُونًا (١)
٥١. هَذَا وَأَشْعَرُهُمْ مَنْ لَا شُعُورَ لَهُ أَنْ يَعْرِفَ الشُّعْرَ وَمَا لَيْسَ مَوْزُونًا
٥٢. تَرَى أَطْبَاءَهُ لَا يَعْرِفُونَ سِوَى أَنْ يَعْلَمُوا حَقَّنَا لِلطَّبِّ قَانُونًا (٢)
٥٣. لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحُمَى الْكُزَّازَ كَمَا لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الثَّيْرِ تَسْخِينًا (٣)
٥٤. لَا يَعْرِفُونَ دَوَاءَ فِي تَجَارِبِهِمْ إِلَّا جِازًا وَإِجَاصًا وَلَيْمُونًا (٤)
٥٥. يُدَوِّي أَطْبَهُمُ الْمُضْنَى بِحَقَّتِهِ وَلَا يَدَاوِيهِ إِسْهَالًا وَتَلْبِينًا (٥)
٥٦. مَا عِنْدَ كُلِّ دَوَى مِنْهُمْ دَوَاءٌ دَوَى إِلَّا أَنَابِيْبَ فِي الْأَحْشَاءِ يَحْشُونًا (٦)
٥٧. كَانَ كُلُّ شَكِيٍّ يَشْتَكِي جَرَبًا فِي إِسْتِهِ فَيُؤَيِّدُ الْحَكَّ تَسْكِينًا (٧)
- (ق ٣ ألف)
٥٨. بَسَلَ لَهُمْ عَوَاوِيرُ عَوَارٍ أَعَاوِرُ لَا يُؤَيِّبُونَ سِوَى مَنْ لَيْسَ مَا بُونًا (٨)
٥٩. لَدْ يَسْبُونُ أَهْلَ الْحَقِّ وَأَتَّخَذُوا قَلْفًا يَسْبُونَهُمْ وَدَا يُجْبُونًا (٩)
٦٠. يَسَاوِيْسَبُ أَشْيَبَ كُونِيَّ تَبَرُّجَهُ يُرِيكُهُ أَمْرَدًا مَيْسَانَ مَيْسُونًا (١٠)

١. لَحَانَةٌ. من يخطئ في الإعراب ويخالف وجه الصواب 'لَحْنًا'. صناعة الألحان 'لَحْنًا' لَعْنًا فلا يني. فلا يزال 'ملحونًا': خطأ.
٢. أَطْبَاءَ: جمع طبيب 'حَقْنٌ' جمع حُقْنَةٍ وهي كل دواء يُدْخَلُ من المقعدة لتسهيل بطن المريض.
٣. الْحُمَى: داء ترتفع فيه درجة حرارة الجسم 'الْكُزَّازُ وَالْكُزَّازُ: داء أو رعدة من شدة البرد' تسخينًا: حرًا.
٤. تجارب: جمع تجربة 'جِازًا: نبات يستعمل في الطب كملين لطيف' إِجَاصًا: كُمْلَرِي.
٥. يُدَوِّي: يُمْرِضُ 'أَطَبٌ: تفضيل الطبيب' الْمُضْنَى: المُنْقَلُ: يداويه: يعالجه.
٦. دَوَى: الأول أحقق والثاني مرض 'أَنَابِيْبَ: جمع أنبوب وهو جسم مجوف أسطوانتي طويل' الْأَحْشَاءُ: جمع الحشا وهو ما انضمت عليه الضلوع 'يَحْشُونُ: يملؤون.
٧. جَرَبًا: داء 'إِسْتِهِ: سافلته وشَرَجُهُ: الحَكْ: إمرار الشيء على الشيء. دلِكَأ وحكًا.
٨. عَوَاوِيرُ: جمع عَوَارٍ وهو ضعيف جبان 'أَعَاوِرُ: جمع أعور وهو ضعيف جبان بليد الذي لا يدل ولا يدل ولا خير فيه' يُؤَيِّبُونَ: يعيبون ويتهمون 'مَا بُونًا: غلامًا يتخذه لوطي' هذا البيت غير واضح في (ل ١).
٩. لَدْ: جمع لَدٍّ وهو خصم شديد الخصومة 'قَلْفًا: في الأصل (ب) و(ل ١) (قلفا) مصحفًا.
١٠. يَأْوِيْبُ: مثل يَأْوِيلُ زَنَةً ومعنى 'أَشْيَبُ: مبيض الرأس' كُونِيَّ: كبر العمر 'تَبَرُّجَهُ: إظهاره زينته ومحاسنه للأجانب' يَرِيكُهُ: يجعلك تنظره 'أَمْرَدًا: شابًا طرَّ شاربه ولم تنبت لحيته' مَيْسَانَ: متميلًا ومتبحرًا ميسرته لَمَّا حسن الوجه والقَد.

- ٦١ تَرَاهُ أَمْرَدٌ مَيْسُونًا بِظَاهِرِهِ وَفِي بَوَاطِنِهِ يَحْكِي ابْنٌ مَيْسُونًا (١)
- ٦٢ وَلَا يَرَى سُبَّةً فِي كَشْفِ سَبْتِهِ لِلْأَيْمِ وَيَرَى سَبَّ الْأُولَى بَيْنَنَا (٢)
- ٦٣ إِذَا أَلَمَ عَمْرَأَةً طَارِقُونَ بِهِ أَبَاعَ خَوَانَةً إِنْ لَمْ يُبْعَ خُونًا (٣)
- ٦٤ لَا يَشْقُكُونَ بِطُولِ الطَّرِيقِ أَذْبُرَهُمْ كَأَنَّ اسْتِغَاةَهُمْ كَانَتْ هَوَاوِينَا (٤)
- ٦٥ حَفُوا لِحَاهِمُ كَمَا حَفُوا شَوَارِبَهُمْ رَجَاءً أَنْ يُشْبِهُوا خُودًا خَوَانِينَا (٥)
- ٦٦ مَضَرُ [حَفَا] كُلُّ فِرْعَوْنَ أَقَامَ بِهِ عَنَا لِمُوسَى وَجُودَهُ بَيْنَهُ قَارُونَا (٦)
- ٦٧ تَهْوِي النِّسَاءُ بِنَسَاءِ لِلْحَاكِ كَمَا تَهْوِي الرُّجَالُ رِجَالَنَا يَلُوطُونَا (٧)
- ٦٨ جِيَارُ يَسْوَادِهِمْ فِيمَا يَشَانُ كَمَا جِيَارُ أَشْرَارِهِمْ فِيمَا يَشَاوُونَا (٨)
- ٦٩ قَدْ ابْتَغَى الْكُلُّ مَا لَا يَنْبَغِي قَتَرَى الذِّبْءَ نِسْوَانٌ يَبْغِينَ وَالذُّكْرَانُ يَبْغُونَا (٩)
- (ق ٣ ب)
- ٧٠ فَأَقُوا [سَدُومَ] بِمَا عَانُوا بِهِ وَعَدُوا قَسُوفَ يَلْقَوْنَ سَجِيلاً وَسَجِينًا (١٠)
١. بواطن : جمع باطن ' يحكي : يشبهه ، ابن ميسون : أي يزيد بن معاوية وميسون بنت بحدل اسم زوجة السيد معاوية رضي الله عنه ، سهرت على تربية ابنتها في البادية .
٢. سُبَّةٌ عَارٌ : سُبَّةٌ ، إِسْبَتُهُ وسافلتُهُ لللائط : لللاصق ' سَبَّ : شتم
٣. أَلَمَ : آتَى ' عَمْرَأَةٌ : جمع عارٍ وهو من يقصده طالباً معروفة ' طَارِقُونَ : جمع طارق وهو الآتي ليلاً ' خَوَانَةٌ : إِسْتِ ' خُونٌ : جمع خَوَانٍ وخَوَانٌ وهو ما يوضع عليه الطعام .
٤. الطَّرِيقُ : جمع الطريق ' أَذْبُرُ : جمع ذُبُر وهو خَلْفُ ' اسْتِغَاةٌ : جمع سَتَّةٌ وهو لغة في إِسْتِ ' هَوَاوِينُ : جمع هَاوِنٌ وهو ما يُدْفَقُ فيه الدَّوَاءُ ونحوه (فارسية) .
٥. حَفُوا : بالغوا في قَصِّ لِحَاهِمُ وشواربِهِمْ ' لَحَى وَلَحَى : جمع لَحْيَةٍ شوارب : جمع شارب وهو ما ينبت من الشعر على شفة الرجل العليا ' خُودٌ : جمع خُوْدٌ وهي مرأة شابة ' خَوَانِينُ : جمع خاتون وهي مرأة شريفة (نثرية) .
٦. مَضَرُ مدينة ' حَفَا : بالغ في أخذ شاربه وفي الأصل (حلى) خطأ فرعون : كُلُّ عَابٍ مَعْمُودٌ وكان لقباً لكل مَنْ مَلَكَ مِصْرَ عَنَّا لَهُ . خَضَعُ وَنَلَّ : موسى : آتَى يُحَلِّقُ بِهَا ' وَجُودُهُ : جمع وجه ' قَارُونُ : تعريب لاسم كريزوس آخر ملوك لوبيا وكان مشهوراً بعظم ثروته .
٧. النِّسَاءُ : جمع المرأة ' الرِّجَالُ : جمع الرجل ' رِجَالَاتُ : جمع رجل .
٨. جِيَارُ : اختصار ' نِسْوَانُ : جمع امرأة ' أَشْرَارُ : جمع شرير .
٩. ابْتَغَى : طلب ' لَا يَنْبَغِي : لا يليق ' يَبْغِينَ : يعدلن عن الحق أو يزبنن ' الذُّكْرَانُ : جمع الذَّكَرُ ' يَبْغُونُ : يعدلون عن الحق أو يزبنون .
١٠. سَدُومُ : في الأصل (سنوم) وهي مدينة قديمة في فلسطين على شاطئ البحر الميت ذكر الكتاب المقدس أَنَّ اللَّهَ أَطْرَهَا مع مدينة عامورة ناراً قصاصاً على خطايا أهلها أي قرية قوم لوط عليه السلام ' عَادَوَاهُ : أتوا به وأعادوا ' عَدَا : تجاوزوا الحد ' سَجِيلاً : حجارة كالطين اليابس (فارسية) ' سَجِينَا : وادٍ في جهنم .

٧١. تَفَوْفَىٰ يَسْوَائُهُمْ ذُكْرَانُهَا قِحَّةٌ وَفَاقَ ذُكْرَانُهَا يَسْوَائُهُمْ لِيْنَا (١)
 ٧٢. سَاءَ الظَّوَاهِرُ مِنْهُمْ كَالْبَوَاطِنِ قَالُوا ذُكْرَانُ عَيْنٍ وَمَا يَسْوَائُهُمْ عَيْنَا (٢)
 ٧٣. لَا يَمْنَعُونَ مِنَ الْأَخْدَانِ يَسْوَائُهُمْ وَيَمْنَعُونَ مِنَ الْجِيرَانِ مَا عُونَا (٣)
 ٧٤. يَبْذُرُونَ وَلَا يُعْطُونَ سَاءَ لُهُمْ إِلَّا عَطَا بِالْأَذَى وَالْمَرْءُ مَقْرُونَا (٤)
 ٧٥. إِذَا تَمَنُّوا تَمَنُّوا أَنْ تُمَرَّنَهُمْ فَهُمْ يَمْنَعُونَ لَكِنْ لَا يَمْنَعُونَا (٥)
 ٧٦. لُدُّ غَلَاظُ شِدَادٍ إِنْ أَلْنَتْ لَهُمْ وَإِنْ حَشَشْتَ فَهُمْ هَيِّنُونَ لَيْئُونَا (٦)
 ٧٧. عَادُونَ عَادُونَ عَادُوا كُلُّ عَادِيَةٍ فَمَنْ تَوَلَّوْا تَوَلَّوْا عَنْهُ قَالِيْنَا (٧)
 ٧٨. قَالُونَ غَالُونَ لَجُؤًا فِي تَلْجُلُجِهِمْ هِيَ الْقَالِ لَأَعُونَ بِالْكَذَابِ لَأَعُونَا (٨)
 ٧٩. بَاغُونَ طَاغُونَ صَوَّاعُونَ قَدْ خَلَقُوا إِنْكَابَ بِهِ لِقَوَابِ اللُّبِّ بَاغُونَا (٩)

١. قِحَّةٌ وَفَقَّةٌ: قَلَّةُ الْحَيَاءِ وَاجْتِرَاءٌ عَلَى الْقَبَائِحِ.

٢. سَاءَ. فِي (ل ٢) (سائر) محرفاً، الظواهر: جمع الظاهرة، البواطن: جمع الباطنة، عَيْنٌ جمع أعين وهو الذي عَظُمَ سَوَادُ عَيْنِهِ فِي سَعَةٍ.

٣. الْأَخْدَانُ: جمع الْخَدْنِ وهو حبيب وصاحب، يَشْوَةُ: جمع امرأة الجيران، جمع الجار: ما عونا. كل ما انتفعت به من فأس أو قدر ونحوهما من أشياء البيت، وفيه اقتباس من الآية ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ الماعون: ٧.

٤. يَبْذُرُونَ: يَفْرِقُونَ الْمَالَ إِسْرَافًا، عَطَا: عَطَا، وَعْطِيَّةٌ، واقتبس الشاعر فيه أيضاً من الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتَكُمْ بِالْمَرْءِ وَالْأَذَى.....﴾ البقرة: ٢٦٢-٢٦٤.

٥. تَمَنُّوا: الأول كذبوا والثاني أحبوا وأرادوا، تَمَرَّنَهُمْ: تَمَدَّحَهُمْ وَتَفَرَّظَهُمْ، يَمْنَعُونَ: يجعلونك تتمنى، يَمْنَعُونَ: يَنْعَمُونَ.

٦. لُدُّ: جمع الذ وهو خصم شديد الخصومة، غَلَاظُ: جمع غليظ، شِدَادُ: جمع شديد، أَلْنَتْ لَهُمْ: أَخَذَتْهُمْ بِالْمَلِاطَةِ، هَيْنُونَ: جمع هين وهو ضعيف مُتَّيِدٌ لَيْئُونَ: جمع لئين.

٧. عَادُونَ: جمع عاد، عادوا: خاصموا وصاروا أعداء، عَادِيَةٍ: مبالغة في العدو، تَوَلَّوْا: اتخذوا أولياء، تَوَلَّوْا عَنْهُ: أَعْرَضُوا عَنْهُ، قَالِيْن: حال مفردة قالٍ معناه مبعوض.

٨. قَالُونَ: جمع قالٍ، غَالُونَ: جمع غالٍ وهو من شَدَدٍ وَتَصَلَّبٍ حَتَّى جَاوَزَ الْحَدَّ لَحُوا لَازَمُوا تَلْجُلُجَهُمْ تَرَدَّدَ هُمُ الْقَالَ السُّؤَالُ وَالْإِبْتِدَاءُ، لَأَعُونَ: جمع لاغٍ الأول هو مخطئ ومن يتكلم من غير روية وتفكر والثاني هو مؤلّع به، الْكَذَابُ: الكُذْبُ.

٩. بَاغُونَ: جمع باغٍ الأول معناه من عدل عن الحق والثاني معناه طالب، طَاغُونَ: جمع طاغٍ أي ظالم، صَوَّاعُونَ: جمع صَوَّاعٍ وهو كَذَّابٌ مَزْخَرٌ كَلَامُهُ، إِنْكَابُ: كَذِبًا.

٨٠. طَاعُونٌ قَدْ غَامَرُوا فِي الطُّغْيَانِ فِي نَبْلِ
فَسَلَّطَ اللَّهُ أَوْبَاءَ وَطَاعُونًا (١)
٨١. لَا غَرَوْا إِنْ خَلَّ سَخَطُ الرَّبِّ بِلَدَّتِهِمْ
فَرُبَّمَا اسْتَوْجَبَ الطَّاعُونَ طَاعُونًا (٢)
(ق ٤ ألف)
٨٢. جَزَائِهِمْ أَجَلًا أُخْرَى وَعَاجِلُهُ
هَذَا فَكَمْ طَاعِينَ يُغْتَالُ مَطْعُونًا (٣)
٨٣. لَهُمْ يَلْعَنُونَ حِيَارَ الْعَالَمِينَ وَمَنْ
يَلْعَنُ بَرَاتِيَا بَرَاتِيَا عَادَ مَلْعُونًا (٤)
٨٤. نَرَى بِكُلِّ مَقَامٍ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ
مِنْ نَسْلَةٍ أَوْ مَلَأَيْنَا مَلَأَيْنَا (٥)
٨٥. لَا يَطْعَنُونَ بِمَرَأَى مَنْ يُطَاعُهُمْ
بَلْ يَتَّقُونَ فَهُمْ لَيْسُوا مَطَاعِينًا (٦)
٨٦. أَسْوَاهُهُمْ أَتَقَنَّتْ مِنْ خُبَيْثٍ مَا يَنْقُذُوا
لِحَاهِمُ اللَّهِ مِنْ بُخْرِ مَنَائِنَا (٧)
٨٧. يُؤَيِّنُونَ حِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
مَا أُبْحِرُوا شَهْدَاءَ الطُّفِّ تَابِعْنَا (٨)
٨٨. قَدْ أَبْذَحُوا بِذَعَا فِي الدِّهْنِ مُنْكَرَةً
وَقَدُّنُوا لِفَسَادِ الدِّهْنِ تَقْرِيبَنَا (٩)
-
١. غامروا : جازفوا ورموا بأنفسهم في الشدائد نبل : نوال النبل وهو اسم جمع 'أوباء : جمع وبأ' طاعونا :
الوباء المعروف أو الموت من الوباء.
٢. طاعون : جمع طاع وهو طالم.
٣. أجلا : ضد عاجلا طاعن : عاتب 'يُغْتَالُ : يَهْلِكُ' مطعوننا : مضافا بالطاعون.
٤. حيار : جمع خير' العالمين : جمع العالم 'برايا : الأولى جمع برئة وهي خلق والثانية جمع برئة وهي
خلاف المذنبه والمتهمة ألف واجد علي شاه - آخر ملوك أوده - كتابا "مجموعة واجدية" ، وعنون بابا
فيه "أسامي الملعونين والطلعونات..." وذكر فيه أسماء الصحابة - رضي الله عنهم - في صفحات راجع
الرامبوري ، محمد نجم الغني ، تاريخ أوده (كرانشي ١٩٨٣ م) ص. ١٠٢/٥ - ١٠٣.
٥. مشاهد : جمع مشهد وهو مجتمع الناس ومحضرهم ندوة : جماعة أو مجلس 'ملاعين : الأولى (ملاعين)
جمع مَلْعَنَةٌ وهي موضع قضاء الحاجة والثانية جمع ملعون أي لعين ومطروود ومُخْرَى.
٦. مطاعين : جمع مطعان وهو كثير الطعن للعدو.
٧. أسواه : جمع (فو) 'أَتَقَنَّتْ' خبيث رأتحتنا' بنقوا . فحشوا' لحاهم : لعنهم وقبحهم' بخر . جمع أبخر وهو من
أَتَقَنَّتْ ريح لهما 'منائين : جمع منيئ وهو خبيث الرائحة.
٨. يؤيئون : يعيرون ويعيرون 'خيار : جمع خير' المؤمنين : جمع المؤمن 'أُنْهَوْا : أُنْهَوْا عليهم بعد موتهم'
شهداء : جمع شهداء' الطف : موضع قرب الكوفة وبه قُتِلَ الإمام الحسين - رضي الله عنه - سُمِّيَ به لأنه
طُرِفَ النَّبِيُّ مِمَّا يَلِي الْقُرَاتِ وكانت يومئذ تجري قريبا منه.
٩. بدعا : جمع بدعة' قَتَنُوا : وضعوا القوانين .

٨٩. فَهَمْ بِمَا اتَّخَذُوا فِي الدِّينِ مِنْ بَدْعٍ سَاوُوا يَزِيدَ سَوَاءً أَوْ يَزِيدُونَا (١)
٩٠. لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السَّبَابَ كَمَا لَيْسَتْ عَقَائِدُهُمْ إِلَّا أَطَايِينَنَا (٢)
٩١. لَيْسَتْ أَفَاعِلُهُمْ إِلَّا الشُّرُورَ كَمَا لَيْسَتْ أَقَاوِيلُهُمْ إِلَّا طَفَائِينَنَا (٣)
٩٢. لَاهُونَ لَاهُونَ عَنْ هَوْنِ الْمَقَادِ وَهُمْ فِي وَهْمٍ مَنْ هُمْ بِهِمْ لَاهُونَ لَاهُونَ (٤)
٩٣. كَمْ نَرَى مِرَاءً مُرَاءٍ فِي مَسَاجِدِهِمْ يَصُدُّ إِيْذَاؤُهُ عَنْهَا الْمُصَلِّينَا (٥)
٩٤. يَفْتَاتُهُ كُلُّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ إِذَا مَاقَامَ يَفْتَاتُ مَا يُسَمِّيهِ تَأْذِينَنَا (٦)
- (ق ٤ ب)
٩٥. وَمَنْ يُصَلِّيْ يُصَلِّيْ عَارِيًا وَإِذَا عَرَا عَرَا أَحَدُ يَزْدَانِ تَقْيِينَنَا (٧)
٩٦. يَمْرُئُونَ عُرَاءَةً مُعْتَفِينَ وَهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ عُمَرَاءَةً إِذَا يُصَلُّونَا (٨)
٩٧. إِنْ أَنْزَرُوا بِوَعِيدٍ صَارِقٍ ضَحَكُوا وَيَفْتَرُونَ أَكَاذِيبَ فَيَبْكُونَا (٩)
٩٨. يُعَيِّدُونَ سِوَى الْعِيدَيْنِ وَاخْتَلَقُوا زُورًا يُشَابِهَ زُورًا أَوْ سَعَائِينَا (١٠)

١. ساووا. ماثلوا ولجقوا به. يزيد هو الخليفة الأموي الثاني وفي عهده قتل حسين بن علي في كربلاء. سواء: مثلاً ومتساوية.
٢. السباب: المشاتمة. أطاين: جمع الجمع لظن.
٣. أفاعيل جمع الجمع لفعل 'الشُرور' جمع الشر. أقاويل جمع الجمع لقول 'طفاين' كذب.
٤. لاهون: جمع لاو الأولى والثانية والرابعة معناها لاعب وغافل والثالثة معناها مولى بهم ومحبتهم 'هون' جزئ 'المقاد: الآخرة.
٥. مرأ: نزاع وجدال. مرأ: متافق. مساجد جمع مسجد المصلين: منصوب وجمع المصلي.
٦. يفتاته. يذهب عنه. يفتات: يخلق ويستبد به ولم يستشر من له الرأي فيه يُسميه 'تأذينا'. أذانا.
٧. عاريا خالعا ثيابه. عرا. ألم وأتى طالبا. عرا: ساحة وناحية. يزدان. يتزين. تقينا. تزينا.
٨. يَمْرُئُونَ 'يتزئون' عراة. حال وجمع عار الأولى معناها قاصد والثانية بمعنى الذي يخلع ثيابه 'معتفين: جمع معتف وهو طالب المعروف' يستقبلون: يواجهون القبلة.
٩. بوعيد: بتهديد. يفترون: يخلقون. أكاذيب جمع الكذوبة وهي كذب وفي الأصل (أكاذيبا).
١٠. يُعَيِّدُونَ: يشهدون العيد أو يحتفلون العيد 'العيدان' هما عيد الفطر وعيد الضحى 'زورا'. الأولى مجلس الغناء أو اللهو والثانية مجالس اليهود والنصارى وأعيادهم 'سعاين' هو عيد للنصارى قبل عيد الفصح (سريانية).

٩٩. وَيَلْبِسُونَ حِذَاءًا فِي مَآبِهِمْ يُضَاهِيُونَ مَجُوسًا أَوْ رَهَابِينَ (١)
١٠٠. قَدِ انْتَسَوْا فِي رُسُومٍ بِالْمَجُوسِ كَمَا تَشَبَّهُوا بِالنَّصَارَى فِي دِيَارِينَا (٢)
١٠١. فَنَجْشِمُونَ لِأَعْيَادِ الْمَجُوسِ كَيْفَ مِ الْمَهْرَجَانِ أَوْ النُّزُوزِ تَلِينَا (٣)
١٠٢. يَحْنُونَ خُذُو النَّصَارَى فِي مَلَابِسِهِمْ وَفِي اخْتِذَاءِ نَعَالٍ أَوْ تَسَاجِينَا (٤)
١٠٣. وَفِي الْكَرَاسِيِّ وَالْأَكْرَاسِ وَاهِيَةِ الْ بُنَى وَفِي بُتْرِ خَيْلٍ أَوْ تَزَالِينَا (٥)
١٠٤. وَفِي الْمُنَالِ وَإِكْرَامِ الْمُنَالِ وَفِي حُبِّ النُّذَالِ وَتَعْزِيرِ الْأَنْلِينَا (٦)
١٠٥. يَا وَهْلَ مَضْرِبِهِ ذَلَّ الْعَزِيزُ وَكَمْ عَزَّ الْأَزَلَةُ فَرَعُونَا وَقَارُونَا (٧)
١٠٦. مَضَرَّ تَمَضَّرَ فِيهِ الطَّيِّبُ قَدْ مَلَأَتْ أُمْلَاءُ أَهْلِيهِ مِنْ حُبِّ مَضَارِينَا (٨)
١٠٧. أُمْلَاءُ أُمْلَائِهِمْ شَرُّ الْخُصَالِ فَهَمْ نَكْدُ يَخْبُونُ أَوْ لَدُ يَخْبُونَا (٩)
- (ق ه ألف)
١. حذاء: ثياب المآثم السود مآثم. جمع مآثم وهو مجتمع الناس في حزن، يضاهيون. يشابهون مجوساً أمة يعبدون الشمس أو النار، رهابين: جمع رهبان وهو راهب.
٢. انتسوا به: اقتدوا، رسوم: جمع رسم، ديارين: جمع ديار معناها عادة ودأب.
٣. فيجشمون: فيتكلفون على مشقة، أعياد: جمع عيد، المهرجان: عيد الفرس، النروز: عند الفرس أول يوم من أيام السنة الشمسية أو يوم الفرح عموماً (فارسية).
٤. يحنون خذق: يمثلون بهم، ملابس: جمع ملبس، اختذاء: انتعال، نعال: جمع نعل وهو حذاء، تساجين: جفاف.
٥. الكراسي: جمع الكرسي، الأكراس: الحكايات، واهية: ضعيفة، البنى: جمع البنية، بتر: جمع بتر وهو مقطوع الذنب، برانين: جمع البرانون وهو التركي من الخيل وخلافها الجراب.
٦. المنال: طول الذيل، النذال: جمع نذيل وهو خسيس محقر، تعزير: تعظيم، الأنلين: جمع الأنل.
٧. مصر: مدينة أو دولة عربية في أفريقيا عاصمتها القاهرة، العزيز: لقب لكل من كان يتولى مصر مع الإسكندرية، أنلة: جمع ذليل.
٨. تمضّر قلّ: الطيب، الجلل: أُمْلَاءُ جمع مَلَأَ ومعناها امتلاء المعدة بالطعام، مصارين: جمع الجمع لمصير وهو ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة أي البقي.
٩. أُمْلَاءُ: جمع مَلَأَ الأولى بمعنى الخلق والثانية أشرف القوم، الخصال: جمع الخصلة أي خُلُق يكون فضيلة أو رذيلة، نكد: جمع أنكد وهو رجل عسر قليل الخير، يَخْبُونُ: يمتنعون ما عندهم، لَدُ: جمع لَدُ يَخْبُونُ: يخدعون ويفشون.

١٠٨. فَمِنْ ظَنُونٍ ظَلِيْنٍ مَنْ تَفَخَّصَ عَنْ
مَا فِيْهِ اَيَقَنَ نَكْرًا لَيْسَ مَطْنُونًا (١)
١٠٩. وَسَاطِنٍ شَاطِنٍ غَاوٍ بِجَهْلَاتِهِ
يُزْرِئِيْ عَلَى سَبْعَةٍ كَانُوا اَسَاطِنًا (٢)
١١٠. وَقَاتِنٍ لَا يَسْرِى تَقْتِيْلَ لِيْ حَرَمٍ
جَزْمًا كَوَكْرَ كُلِّهِمُ اللّٰهُ قَاتُونًا (٣)
١١١. يَمْزُجُوْا اِذَا اُغْتَالَ مَمْنُونًا بِفَائِلَةٍ
بِهَيْلَةٍ نَّيْلَ اَجْرِ لَيْسَ مَمْنُونًا (٤)
١١٢. وَذَاوِيْنَ مُّذَوِيْنَ يَزْدَانُ مُذَوْنًا
مُذَكَّرٌ ذَهْنُ الْأَصْدَاغِ تَذَوِيْنَا (٥)
١١٣. يُنْقِي الْبَلَّاسَ وَلِكِنْ عَرْضُهُ دَنَسٌ
وَيَنْقِي عِنْدَ غُشْلِ الْوُجُوْ ضَائِيْنَا (٦)
١١٤. أَحْسَرُ لَمْ يَتَمَرَّنْ بِالْتَمَرَنِ بَلْ
يُمَرَّنُ النَّفْسَ بِالْأَشْوَاءِ تَفَرِّيْنَا (٧)
١١٥. يَغْرُقُ لِسَازِبٍ فَيُزِيْدِيْ عَجْرَةَ خَنْفَا
وَصَدْرُهُ كَانَ بِالشَّخْنَاءِ مَشْحُونًا (٨)
١١٦. يَلَابِسُ الْمَرْءَ فِي لُبْسِ التَّيْنِ فَيَأْنِ
لَا يَبْسُ تَيْنًا كَانَ تَيْنَانًا وَيَنْيْنَا (٩)
١١٧. لَا خَيْرَ فِي بَلٍّ مَا فِيْهِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا وَيُذَوِّنُ جَزْمًا لَا وَأَفِيُونًا (١٠)

١. ظنون: من لا يوثق بخبره، ظنين: مُتَّهَمٌ أو قليل الخير، نكرا: جهالة.

٢. ساطن: خبيث، شاطن: رجل خبيث وبعيد عن الحق، جهلة: جَهْلٌ أو أَحْصَ منه، يزري: يعيب، أساطين: جمع أسطوانة معناها أفراد الزمان وحكماؤه أو العلماء، وهم عند اليونان الأقدمين سبعة من الفلاسفة: ثاليس وانكساغورس وانكسيمانس والبدكالس وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون.

٣. فاتن: شيطان لأنه يضل العباد أو المُضِلُّ عن الحق، حَرَمٌ: ما لا يحل انتهاكه، جُزْمًا: حراماً ضدَّ خلالاً، وكز: الضرب على الأنف بجمع اليد، كلم الله: سيدنا موسى عليه السلام، فاتون: خباز فرعون، وهو قتل موسى عليه السلام هكذا سماه بعض المفسرين. وفي هذا البيت اقتبس الشاعر من الآية: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ القصص: ١٥.

٤. اغتال: أهلك، ممنونًا: الأول ضعيفا والثاني مقطوعاً، غائلة: شر ومهلكة وفساد، غيلة: خديعة واغتيال.

٥. ذاهون ومذون: خادع ومنافق، يزدان: يزين، مُذَوْنًا: مُطْلَبًا بالذَّهْنِ، مُذَكَّرٌ: طالٍ بزيت أو طيب ونحوهما، الأصداغ: جمع الصُّلُغ وهو الشعر المتدلي بين العين والأذن.

٦. ينقي: يُنْقِظُ، عَرْضٌ: ما يصونه الإنسان من نفسه أو سلفه أو موضع المدح والذم منه.

٧. يتمرن: يتعود ويتدرب، بالتمرن: بالفضل، يتمرن: يُعَوِّدُ وَيُدْرِبُ، الأسواء: جمع السوء.

٨. يعرو: يائي، لارب: لحاجة، عَجْرٌ: مُؤَخَّرُ الْجِسْمِ، خَنْفًا: تَنْقِيًا وَتَكْسِرًا، بالشحناء: بالعداوة، مشحونا: مملوءاً.

٩. يلابس: يخالط، لبس: ضرب من الثياب، التئين: جمع التَّيْنِ معناها مثل أو شخص، لا يbstه: عرفت باطنه، تينانا: تَيْنًا، يَنْقِي: حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ.

١٠. يُذَمِّنُ: يُؤَيِّمُ، جزيالاً: خمرًا، أفيون: عُصَاةُ الْخَشْخَاشِ تستعمل للتنويم والتخدير.

١١٨. لَا غَرْقَ إِنْ أَلْمَنُوا الْأَقْيُونَ أَنْ لَهُمْ لَأَسْوَةٌ فِي غَوٍ يَشْرِي الرِّسَاطُونَ^(١)
١١٩. قَوْمٌ حَكَمُوا قَوْمٌ لَوْطٌ فِي الشَّنَارِ وَفِي الْغَتَوْ قَوْمًا عَصَوْا مُوسَى وَهَارُونَ^(٢)
(ق ٥ ب)
١٢٠. قَضَاتُهُمْ مَنْ قَضَوْا مِنْ إِرْبِهِمْ أَرْبَا قَضَاتُهُمْ مَنْ قَضَوْا مِنْ إِرْبِهِمْ أَرْبَا
١٢١. فَسُوقٍ كُسِلَ فَسُوقٍ ثُمَّ نَافِقَةٌ كَمَا نَفَاقٍ نَفَاقٍ يَدْعَى دِينًا^(٤)
١٢٢. أُوَيْسٌ إِذْ دِينٌ أَخْرَارَ أَمَائِلُ هِي مَدِينَةٌ قَدْ تَوَلَّاهَا مَدِينُونَ^(٥)
١٢٣. يَسُودُ سَكَانُهَا سُودٌ مُحَمَّرَةٌ كَمْ حَمَرُوا بِحَمِّ الْوَشَكَيْنِ سَكِينًا^(٦)
١٢٤. يَسُودُ سُودٌ سَوَادُ الْبَيْضِ مِنْ شَرْفِ وَالْخَصِيَّةِ الْجُدْعُ ذُكْرَانَا عَرَانِيًا^(٧)
١٢٥. يَسْلُ مَنْ سَلَّ مِنْهُ الْأَنْثِيَانِ عَلَى الذَّ ذُكْرِ الْفَجِيلِ قَضِيْبَا جَفْنُهُ رَيْنًا^(٨)
١٢٦. وَهَلْ يُذَكِّرُ مَجْبُوبًا تَقْلُدُهُ الْ قَضِيْبٍ مِنْ ذُكْرِ لَمْ يَمُضِ مَدِينًا^(٩)
١٢٧. تُجَارُ أَسْوَاقُهَا فَجَارُ سُوقَتِهَا يُؤَكِّدُونَ يَمِينًا مَا يَمِينُونَ^(١٠)
١. أسوة : قوة غي : ضال أو الرضيع الذي أكثر من الرضاع حتى اتخم وفسد جوفه وكاد يهلك الرساطونا : الخمر.
٢. حكوا : أشبهوا الشنار : أفتح العيب العتق : الاستجداد.
٣. قضاة : جمع قاض : قضوا : اتهموا حاجتهم : إربهم : بهاتهم وحيلتهم : أربا : حاجة وغاية : يلقيهم : يطرح إليهم : المفتون : الفتنة : مفتون : جمع مفت.
٤. فسوق : الأولى عبارة عن (ف) حرف عطف و(سوق) معناها موضع البضائع والأمتعة والثانية معناها كثير الهسق : ثم : هناك : نافقة : راتجة : نفاق : رغبة : نفاق : رياء وفعل المنافق.
٥. أيسن : ضئف وصار نونا : يمن : حكيم وملك : أحرار : جمع حر : أمائل : خيار القوم جمع أمئل : مدينة : أي لكتاوس مدینون : جمع مدين وهو عبد.
٦. يسود : يحكم : سكان : جمع ساكن : سود : جمع أسود : محمرة : جمع محمر خلاف العسودة والمبضضة.
٧. سواد : أكثرية : البيض : جمع الأبيض : الخصبة : جمع الخصي وهو الذي سلئت خضيتاه ونزعنا الجُدْع : جمع الأجدع وهو من قلع أنفه وما شاكله : ذكران : جمع ذكر : عرانب : جمع عربين وهو السيد الشريف أو الأنف كله.
٨. انثيان : خضيتان : الذكر : القوي : الأمي : الشجاع : الفحيل : الفحل القوي : قضيبا : اللطيف من السيوف : جفنه : غمده : رينا (رَيْنٌ) : حُسْنٌ ورُخْفٌ.
٩. مجبوبا : مغلوبا ومقطوعا : تقلده : جعل حمالة السيف في عنقه : القضيب : السيف القطاع : ذكر : من أجود الحديد : لم يمض : لم يقطع : قين : قينا الحديد : غول وسوي.
١٠. تجار : جمع تاجر : أسواق : جمع سوق : فجار : جمع فاجر : سوقة : رعية من الناس : يمينا : قسما وحلفا : يمينون : يكذبون.

١٢٨. شَمَالُهُمْ أَنْ يَمِينُوا لِلْيَسَارِ فَهُمْ يُبْلَوْنَ كُلَّ يَمِينٍ لَا يَبَالُونَ^(١)
١٢٩. فَيَفْجَرُونَ إِذَا هُمْ يَفْجُرُونَ فَيَنْبَسُ لُؤْنُ الْمُشَارِي بِلَوَى حِينَ يُبْلَوْنَا^(٢)
١٣٠. يُدَلِّسُونَ فَيُشْرُونَ الشَّرَى فَإِذَا اسْتَدَلَّسُوا فَيَسْأَلُونَ وَكُتْمًا مِنْ يُسَارِوهُمْ تَقَالَهُمْ مَنْ شَرَى لِلْعَيْبِ يَشْرُونَا^(٣)
١٣١. لَدَى يُشَارُونَ مَكْسًا مِنْ يُشَارُونَا^(٤) (ق ٦ ألف)
١٣٢. إِنَّ سَامَ دَاهِيَةَ سَامُوهُ دَاهِيَةٌ وَإِنَّ أَتَاهُمْ عَيْبٌ عَادَ مَغْبُونَا^(٥)
١٣٣. وَيُفْجَرُونَ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ وَفَوْقَ أَثْمَانِهِمْ يُزْبُونَ أَرْبُونَا^(٦)
١٣٤. بِالسُّسْطِ بَدَلُ بَدَالُونَ قَسَطُهُمْ فَلَا يُقِيمُونَ بِالسُّسْطِ الْمَوَازِينَ^(٧)
١٣٥. يَفْلُونَ فِي الْبَخْسِ إِذْ كَالُوا وَإِذْ وَزُّنُوا فَهُمْ يَفْلُونَ غَلَّاتٍ وَيَفْلُونَ^(٨)
١٣٦. وَلَا يَحْكُمُ حُكْمُهُمْ أَبَدًا فَإِنَّهُمْ كَلَّمَا يَشْرُونَ يَرْشُونَا^(٩)
١٣٧. حُكْمُهُمْ فُجْرٌ قَدْ أُخْرِزُوا فَجَرًا لَا يَرْجَى فُجْرٌ مِنْهُمْ وَمَنْئَى^(١٠)
١. شمالهم: طبعهم أن يمينوا أن يكذبوا لليسار: اللغى والسهولة: يبلون: يحلفون لا يبالون: لا يهتمون.
٢. فَيَفْجَرُونَ: فيفكرومون، يَفْجَرُونَ: يكذبون، فيبلون إبلاء. الأول فيختبرون والثاني يحلفون له بيمين المشاري: الشبايع، بلوى: اختباراً.
٣. يدلسون: يكتمون عيب ما يبيعونه عن المشتري فيشرون: فيبيعون الشري: رذال المال، استقالهم: طلب إليهم أن يفسخوا البيع شري: اشترى وابتاع، يشرون: يسخرون به.
٤. نكد: جمع أنكد وهو عسير قليل الخير، يسومون: يعرضون السلعة للبيع ويذكرون ثمنها، وكسأ: نقصاً، يسأوم: يغالى، لَدَى: جمع الذ وهو خصم شديد الخصومة، يشارون: الأول يلجئون في الجدل والثاني يهايمون، مكسأ: انتقاص الثمن في البيع.
٥. سام: طلب بيع السلعة، داهية: معنى الأولى من يتصرف بدهاء وحذق وجودة الرأي والتاء للمبالغة والثانية مصيبة وشديدة، ساموه داهية: أدلوه وأرادوها عليه، عيبين: ضعيف الرأي، مغبوناً: مخدوعاً ومغلوباً.
٦. يثمنون: يسمون ثمن الشيء، بأضغاف مضاعفة: بأمثال متعددة، أثمان: جمع ثمن، يربون: يأخذون أكثر، أربون: هو بعض الثمن أو الأجرة يعطيه الرجل لمعامله على أن يحسب منه إن مضى البيع وإلا استحق للبائع.
٧. بالسسط: الأول بالميزان والثاني بالعدل، بدل: غير، بدالون: جمع بدال وهو يقال أي بائع المأكولات، قسطهم: عدلهم وحضنتهم الموازين: جمع الميزان.
٨. يفلون غللاً: يجاوزون الحد، البخس: النقص، يفلون غللات: يأخذونها في خفية ويدشونها في متاعهم، غللات: جمع غلة وهي تدخل، يفلون إغلا: يجعلون السعر غالياً.
٩. يحكم: يمنع ويرجع، حكام: جمع حاكم، يشرون: يلجئون ويغضبون، يرشون: يعملون الرشوة، كما روي عن الملك ووزيره علي بنى خان، راجع تاريخ أوده ص: ١٦٢/٥.
١٠. فُجْرٌ: جمع فُجْرٌ فُجراً: مالا كثيراً، فُجْرٌ: عطاء وجود، مَنْئَى: من وإنعام.

١٣٨. مَنْ فَجَّرَهُمْ أَظْلَمَ الْآفَاقِ إِذْ ظَلَمُوا
مَلَكًا لَيْتَ حَيِّنَ فَاقِ الرُّومِ وَالصِّينَا (١)
١٣٩. قَدْ قَرُّوْا كُلَّ شَمْلٍ كَانَ مُلْتَمِئًا
وَمَرُّوْا كُلَّ عَرْضٍ كَانَ مَصُوءَنَا (٢)
١٤٠. فَظَلَمُهُمْ لَمْ يَذَرْ عَرْضًا وَلَا عَرْضًا
فَلَيْسَ مَا غَضَبُوا بِالْبُخْسِ مَضْمُونًا (٣)
١٤١. لَمْ يَبْقِ مَالٌ خَرَامًا وَلَا حَرَمٌ
وَلَا دَمٌ مِنْ دِمَاءِ النَّاسِ مَحْقُونًا (٤)
١٤٢. لَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ
وَكَمْ وَلِيٍّ قَتِيلٍ عَادَ مَسْجُونًا (٥)
١٤٣. وَلَيْسَ بِحُكْمِهِمْ دَيْنٌ وَلَا حَكْمٌ
فَلَا يَخَافُونَ دَيْنَانَا وَلَا دَيْنَا (٦)
- (ق ٦ ب)
١٤٤. وَكَفَيْتَ يُحْكَمُ مَنْ لَمْ يُعْطَ حَاكِمُهُ
حُكْمًا وَحُكْمًا وَلَا دَيْنًا وَلَا دَيْنَا (٧)
١٤٥. لَا غَرَوْا إِنْ نَالَ مَجْنُونٌ وَلَا يَنْهَمُ
فَجَلَّ حُكْمُهُمْ كَانُوا مَجَانِبِنَا (٨)
١٤٦. كَانُوا خَنَاسِيرَ مِنْ خُسْرَانِهِمْ خَسِرُوا
كَانُوا شَهَاطِينَ قَدْ سُمُوا سَلَاطِينَا (٩)
١٤٧. لِسُوءِ عِكْرِهِمُ الْخَيْثُ لَمْ يَلِدُوا
إِلَّا عَجِينًا وَعَجَانًا وَعَيْنِنَا (١٠)
١٤٨. تَوَارَوْا كُلَّ غَارٍ شَانِ شَانَهُمْ
وَأُورِدُوا خَلْفَهُمْ خَلْفًا وَمَفْتُونًا (١١)
١. فَجَّرَ ضوء الصبح 'أظلم' أسود الآفاق جمع الأفق 'حيئن صوناً' 'خُفْظ' الصين: اسم بلد معروف.
٢. ملتئمًا: مُجْتَمِعًا مَرُّوا العرض: شتموا وطعنوا 'مصوونا': محفوظا.
٣. عَرْضًا: ما يُمدَح ويُذَمُّ من الإنسان 'عَرْضًا': متاعاً 'بالبخس': بالنقص.
٤. حرم: ما يحويه الرجل ويدافع عنه 'دماء': جمع دَمٌ 'محقونا': مُنِعَ أَنْ يُشْفَكَ.
٥. عقل دِيَّةً 'قود' قصاص و قتل القاتل بدل القتل 'قتيل': مقتول.
٦. يحكمهم: يمنعهم ويرددهم 'دين': الأول مذهب والثاني سلطان وحُكْمٌ 'حاكم' دَيْنَانَا: من أسماء سبحانه وتعالى معناه محاسب وحاكم، دَيْنًا: جزاء وحساب.
٧. يُحْكَمُ: يُمنَعُ 'حاكم': يراد به واجد علي شاه، راجع للتفصيل الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي، نفيس اكيمي ١٩٨٣م)، ص ٥٨/٥-٢١٤. حُكْمًا: الأول قضاء والثاني تَلَقُّفُهَا 'دَيْنَا: الأول ولَّة والثاني تنبيرا وفي (ب) خطأ (حكما ولا حكما.....) لا يستقيم به الوزن.
٨. مجنون: أي واجد علي شاه أصيب بلساد العقل والجنون، ولا يتهم. حكمهم 'فَجَلَّ' فأكثر 'حكام': جمع حاكم 'مجانين': جمع مجنون.
٩. خناسير جمع خنسير وهو الضعيف من الناس أو الداهية 'شهاطين' جمع شيطان 'سلاطين': جمع سلطان.
١٠. عكرهم: أصلهم 'الْخَيْثُ': الكثير الْخُبْثُ 'عَجِينًا': مُخْتَلَأٌ أي مسرَّخا ومختلئا 'عَجَانَا': أحمق 'عَيْنِنَا': عاجزا عن الجماع. وهذا قد روي خاصة عن الملك نصير الدين حيدر -أحد من أجداده- راجع الرامبوري، محمد نجم الغني، المرجع السابق، ص ٤٠/٢٢١، ٢٧٦، ٣٣٠. وكمال الدين حيدر، قيصرة التواريخ (لكناو، مطبع نول كشيور: ١٩٠٧م) ص: ٩/١.
١١. شان: وضم ضد زان 'شانهم': مقامهم 'خلفهم': وراءهم 'خلفا' ولداً طالحاً 'مفتوناً': مجنوناً.

١٤٩. أَبُوهُ كَانَ لَيْثِمًا لَا لَيْثَامَ لَهُ فِي اللُّومِ يَشْتَرِي حَمَامًا أَوْ وَرَاشِينَ (١)
١٥٠. بَاعَ الْوَرَّاشِينَ لَوْمًا وَارْتَشَى سَفْهًا مِنْ مُرْتَشِينَ وَخَوَّانٍ وَرَاشِينَ (٢)
١٥١. مَا بَاعَ وَرَقًا بِوَرَقٍ مُورَقٍ وَرَقٍ مَنِ ارْتَشَى مَالَهُ وَمِمَّنْ أَغْلُ غِي (٣)
١٥٢. أَكْنَفَ يُحْمَدُ مَنْ يَشْتَرِي الطُّيُورَ إِذَا مَا صَارَ مَلَكًا وَالْفَى الْوَفَرَ مَخْرُورًا (٤)
١٥٣. يَأْوِيلَ مَلِكٍ يُؤَلِّي مَنْ تَخَبَّطَهُ الشَّيْءُ شَيْطَانٌ مَسًّا فَوَلَّاهُ الشَّيَاطِينَ (٥)
١٥٤. يَا وَيْبَ رَاعِ يَوْلِيهِ الْمَلِكُ عَلَى شَاءٍ فَيُغْفِي وَيَسْتَرَعِي السَّرَاحِينَ (٦)
١٥٥. يَطْلُ يَرْقُدُ فِي الْأَكْنَانِ مُحْتَجِبًا (ق ٧ ألف)
١٥٦. أَخْنُ يَرْفُزُ تَطَرُّبًا لِزَافِنَةٍ مِنْ الْبَغَايَا وَيَشْدُو الْهُجَرَ مَخْنُونًا (٨)
١٥٧. يَبِيضُ يَرْفُزُ رَقْصًا فِي أَوَاوِينَا

١. أبوه: وهو "أمجد علي شاه" حكم ١٨٤٢م - ١٨٤٧م، واشتهر ببخله وغلوّه في مذهب الشيعة وعصره عصر الظلم والاستبداد في جباية الضرائب وقتل عامة الناس وشيوع الخمر والمسكرات وأخذ الرشاوى وانظر للتفصيل "تاريخ أوده" ص: ٣٧/٥ - ٥٢. لثيما: خلاف كريما، لثام: مثل وشبه، اللوم: القتل، حَمَامًا: أهرق، ورَاشين: جمع ورَاشان وهو نوع من الحمام البري أكثر اللون فيه بهاض فوق ذنبه راجع لتفصيل هذه الهواية لواجد علي شاه نفس المرجع ص: ١٠٣.
٢. لَوْمًا: مَوَلًا، سَفْهًا: جهلاً وأصله خَفَّةٌ واضطراباً ورداءة، مُرْتَشِينَ: جمع مرتشٍ وهو من يأخذ الرشوة، خَوَّانٍ: جمع خائن، رَاشين: جمع رَاشٍ وهو من يعطي الرشوة.
٣. وَرَقًا: جمع ورق وهو حَمَامٌ، بِوَرَقٍ: بمالٍ من الدراهم ونحوها، مُورَقٍ: كثير، وَرَقٍ: مضروب ومسكوك، الورى: الخلق، شينا: خلاف ريتاً أي عيباً وقبحاً.
٤. أَغْلُ: خان، الْمُغْلُونَ: جمع الْمُغْلِي وهو من يشتري بثمن غال.
٥. مَلَكًا: مَلِكًا، أَلْفَى: وجد، الْوَفَرَ: من المال أو المتاع الكثير الواسع.
٦. يُؤَلِّي: يجعل والياً، فَوَلَّاهُ: فجعل الشياطين يلوّه الشياطين: جمع الشيطان.
٧. يَأْوِيْب: يَأْوِيلُ، الْمَلِكُ: صاحب الملك، شَاءَ: جمع شَاءَ، فَيُغْفِي: فينام على الغفَى والغفَى ما يكون في الحنطة كالزَّوَانِ والتبن يُخْرَجُ منه فُيْرَقَى به، يَسْتَرَعِي: يطلب أن يَرْعَى الشاءَ له، السراحين: جمع السرحان وهو الذئب.
٨. أَكْنَانٍ: جمع كن وهو بيت، يَرْفُزُ: يرقص، أَوَاوِين: جمع إيوان وهو قصر.
٩. أَخْنُ: من يخرج صوته من خياشيمه، لِزَافِنَةٍ: لراقصة، الْبَغَايَا: جمع البَغْيِ وهي المرأة الزانية الفاجرة، يَشْدُو: يمشد شعراً فيمدّ صوته به كالغناء، الْهُجَرَ: الهُجْر: القبيح من الكلام، مَخْنُونًا: من فقد عقله، كما في "تاريخ أوده": كان يُغْفِي بنفسه، انظر ص: ١٠٢/٥.

١٥٨. رَاعِ نَهْيَ زُوعَةٍ زُوعٌ وَمَثَلٌ فِي
جَنَانِهِ الْجِنُّ حَتَّى صَارَ مَجْنُونًا (١)
١٥٩. فَمَنْ يَجِرُّ حَتَانًا أَوْ يَجِرُّ عَلَى
صَعْفَى رَعِيَّةٍ مَلِكٌ كَانَ مَحْنُونًا (٢)
١٦٠. أَضْمُ فِي صَدْرِهِ وَقَرَّ وَمُسْمَعُهُ
وَقَرَّ فَلَيْسَ يَعِي نَضْحًا وَتَأْنِيًا (٣)
١٦١. فَصَلْ يُفَوِّتْ صَرِيحًا حَنِيمَ صَارِخَةٍ
وَمَنْ يُجَازِي ظُلُومًا سَامَةً هُونًا (٤)
١٦٢. وَكَيْفَ يُضْرَخُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أُنْزُ
وَكَانَ تَأْمُورُهُ فِي الظُّلُمِ مَأْذُونًا (٥)
١٦٣. أَنَّى يُزَاوِلُ قَبَائِسُنَا بِمَقْدَلَةٍ
لَا يُزَاوِلُ قَتْنُنَا وَقَتْنُنَا (٦)
١٦٤. يَبْنِي مَفَازِي أَوْ يَبْنِي غَوَازِي أَوْ
يَبْنِي أَغَايِي أَوْ يُغْنِي مُغْتَنِيًا (٧)
١٦٥. يُخَرِّبُ الْمُلُوكَ لَا يَبْنِي الرِّجَالَ نَعَمْ
يَبْنِي عَلَى نَسْوَةٍ أَوْ يَبْنِي أُونًا (٨)
١٦٦. عَادَ الْمَنَاءُ فَلَا يَحْمِي النِّسَاءَ عَنِ الْ
لَاثِمِينَ يَزْنُونَ وَاللَّائِمِينَ يَزْنُونَا (٩)
١٦٧. يُلْهِئُهُ قُوْدُ الْبَغَايَا عَنْ قِيَادَتِهَا
فَيَسْتَبْهِفِي كُلُّ مَا يَبْهِيهِ بَاغُونًا (١٠)
- (ق ٧ ب)

١. راع: حافظ أو كل من ولي أمر قوم، دهى: أصاب بداهية، زوعه: قلبه، زوع: فرغ، جنانه: قلبه، الجن: خلاف الإنس.
٢. يجر: يعطف ويشفق ويترحم، حنانا: رحمة، صعفى: جمع ضعيف، محنونا: مصروعاً الذي يصرع ثم يليق زماناً أو مجنوناً.
٣. والقر: الأول حقاً والثاني ثقیل، مسمعه: أذنه، يعي: يسمع، تأنيًا: أذاناً.
٤. ينفث: يبعث ويخلص، صريحاً: مستقيماً، حنيم: ظلم وقهر، صارخة: إغاة، ظلوماً: كثير الظلم، سامه هونا: الله وظلمه أو أراد عليه.
٥. يصرخ: يستغاث، تأمر: وزير الملك.
٦. يزاول: يمارس ويطلب، قتننا: هو آلة طرب أي الطنبور (فارسية) أو لعبة للروم يُقَامَرُ بها أو إناء من زجاج يجعل فيه الشراب، حفظ لنا "تاريخ أوده" أن واحداً علي شاه كان يضرب على الآلة الموسيقية انظر ص: ١٠٢/٥.
٧. المغاني: جمع المغني وهو البيت الغواني، جمع الغانية وهي المرأة الغنية بحسنتها وجمالها، أغاني: جمع أغنية وهي ما يُزَنَّم ويُنغنى به، يغني يجعلهم أغنيا، مغنين: جمع مغنٍ وهو من يترجم بالشعر بالغناء.
٨. لا يبني الرجال: لا يُحْسِن إليهم، يبني على نسوة يدخل عليهن، يبنني: أونا جمع إوان وهو قصر.
٩. المناء: اللون والرخاوة، اللاتين: الذين، يزنون: يديمون النظر.
١٠. قود: طائفة من الخيل تُقَاد في السفر بجوار الركب ولا تُركب، البغايا جمع البغيّة وهي الجيش أو الطلائع تكون قبل ورود الجيش، يبنفي: يحسن، يبهيه: يطلبه، باغون: جمع باغ.

١٦٨. يَرَى الضَّرِيرَ ضَرِيرًا وَالْحَيَاءَ لَعَى وَالْفَارَ عَارًا وَإِنْ يُحْمَى الْجَمَى زَيْتًا^(١)
١٦٩. لَا يُخْذِرُ الشُّوَّةَ اللَّائِي تَرُوجَهَا فَهَنْ يَبْقَيْنَ مَا لِلَّائِيْنَ يَبْقَيْنَا^(٢)
١٧٠. يَبْضَعْنَ بَضْعًا إِفْجَارَ إِلَى فُجْرٍ وَيَشْتَرَيْنَ مِنَ الضَّمْنَى الْمُضَامِينَا^(٣)
١٧١. بِدَائِمَةٍ سَفَلُ تَلْقَاؤُهُمْ نَدَمٌ فُسَلُ مَيَاسِينُ لَيْسُوا مِنْ أَيَّاسِينَا^(٤)
١٧٢. وَلَى غَرَابِيبَ سُودَانَا عَلَى شَرْفٍ بَيْضٍ وَوَلَى عَلَى الْبَازِي غَرَابِينَا^(٥)
١٧٣. تَأْمُورُهُ إِمْرٌ مِنْ أَمْرِهِ أَمْرٌ كُلُّ الْأُمُورِ فَصَارَ الْكُلُ مَفْتُونَا^(٦)
١٧٤. وَزِيرُهُ وَازِرٌ مَا مِنْهُ مِنْ وَزِيرٍ لِلنَّاسِ إِذْ سَامَهُمْ سَامًا يُعَاسُونَا^(٧)
١٧٥. الْمَلِكُ وَلَى أُمُورَ الْمَلِكِ إِمْرَةً مُغْفَلًا رَهْدَنَا حَيْرَانَ رَهْدُونَا^(٨)
١٧٦. مِنْ أَيِّ جَنْتِهِ اسْتِزَارُهُ وَكَلَا غَيْثَانَ غَيْثَانَ عَيَّ السُّنَنِ مَلْسُونَا^(٩)
١٧٧. مُوَإِئِلًا مَا لَهْ أَكُلُ قَنَا أَكَلَا مِنْ أَكَلٍ أَكَلَ الْمَأْكُولَ مَا فُونَا^(١٠)

١. الضرير: الغيرة، ضريرا، مضطورا ومضارة، الفار: الغيرة والحمية، يحمى: يدافع، الحمى: ما يحمى ويدافع عنه، زيتا: عيبا.
٢. لا يخدر الشووة لا يئلمهن الخذر أي البيت والستر، الشووة: جمع المرأة، للثنين، للذين، يبعثنا، في (ل).
- (مغينينا) محرفاً.
٣. يبضعن: جعلته بضاعة، بضعاً، فرجا، إفجار، زنا، وفسق، فجر جمع فجور وهو زان، الضمنى: جمع الضمين وهو الكفيل، المضامين: جمع المضمون وهو المكفول.
٤. بدام: جمع نديم وهو رفيق، سفل: جمع سافل، تلقاؤهم، لقاءهم، فسل: جمع فسئل وهو ضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد، مياسين: جمع ميسان وهو متبخر في مشيئة، أياسين: قانطين.
٥. غرابيب: جمع غريب وهو أسود حالك أو شيخ يسود شيبته بالخضاب، سودانا: جمع أسود، شرف: أشرف مصدر، بيض: جمع أبيض، البازي: طير من الجوارح يصاد به، غرابين: جمع الجمع لغراب وهو طائر أسود يتشاء مون به.
٦. تأموره: وزيره وهو وزير الدولة علي نقى خان، إمر: ضعيف الرأي والمشورة، أمور: جمع أمر، مفتونا: فتنة وهو مصدر أو مجنوناً.
٧. وازر: آدم، وزر: ملجأ، سامهم ساما، أرادهم عليهم، ساما موتا.
٨. الملك: الفلك، إمرة: ضعيف الرأي والمشورة، مغفلاً: من لا فطنة له، رهدنا أحرق وجبانا، رهدونا: كذاباً.
٩. جنته: جنوده، استيزاره: اتخذه وزيراً، وكلا عاجزا الذي يكل أمره إلى غيره ويكل عليه، غيثان: ضالاً، غيثان: كالأعاجز، عي: عاجز في الخط، اللسن: اللسان، ملسونا: كذاباً.
١٠. مواكلاً: ضعيفاً، أكل: رأي وعقل وحصافة، قنا: جمع، أكلاً: ما يؤكل والرزق الواسع والثمر، أكل: متناول، أكل: أطعم، المأكول: ما يؤكل، مأفونا: ضعيف الرأي.

١٧٨. أَلَدُ أَبْلَدُ لَا يَبْنُ وَلَا تَبْنُ بَلْ عَابَتْ تَبْنُ لَمْ يُغَطَّ تَبْنُنَا (١)
١٧٩. هُدَّ غَوِي لَيْسَ هَذَا هَدَّ مَمْلَكَةً وَهَلْ يُهْدَى لِأَمْرِ الْمَلِكِ هُدُونَا (٢)
١٨٠. وَغُلُّ هَجِينٌ هَجَانٌ لَمْ يُبَالِ إِذَا بَدَا لَهُ طَمَعٌ فِي النُّكْرِ تَهْجِينَا (٣)
- (ق ٨ ألف)
١٨١. خَالٌ بِخَالٍ يَخَالُ اللُّومَ مَكْرَمَةً وَالنُّكْرَ نَكْرًا وَسَوْءَ الصَّنْعِ تَحْسِينَا (٤)
١٨٢. خَالٌ عَلَا جَدُّهُ وَالْجَدُّ سَاعَدَهُ وَجَوْرُهُ عَمٌّ عَمَّا يَسْتَجِيرُونَا (٥)
١٨٣. شَرْطٌ غَدُورٌ لِيَقْضِ الشَّرْطُ مُشْتَرِطًا تَزِدِّي عَلَى شَرْطٍ بِالشَّرْطِ يُؤْفُونَا (٦)
١٨٤. مُقَامَرٌ يَضِبُّ الْكَفَّيْنِ فِي يَسَرٍ وَيَضِبُّ الْيُسْرَ عَمْرٌ يَسْتَحْفِقُونَا (٧)
١٨٥. أَعْمَالُهُ مَهْسِرٌ أَوْ جَلْبٌ مَهْسِرَةٌ وَجَلُّ عَمَالِهِ قَطْعٌ يُفْهَرُونَا (٨)
١٨٦. يُرَقِّنُ الْكَفَّ أَوْ يَقْنِي الرُّقَيْنِ وَلَا يَقْنِي الْحَيَاءَ وَلَا يَسْطَلِعُ تَرْقِينَا (٩)
١٨٧. يُدْعَى وَزِيرًا كَمَا تُسَمَّى بَيَازِقَةُ الشَّرِّ شَطْرَنْجٍ عِنْدَ تَهَايُّهَا فَرَانِينَا (١٠)
١٨٨. مُسْتَقْوَلٌ مُسْتَخَفٌّ نَالَهُ قَرَّةٌ وَلَا تَعَوَّدُ تَوْقِيرًا وَتَرْزِينَا (١١)
١. أَلَدُ: خصم شديد الخصومة؛ أبلد: غير ذكي؛ تبْن: ما قطع من سنابل الزرع كالبر ونحوه؛ تبْن: الأول فطن والثاني الذي تغبكت يده بكل شيء؛ عابت: لاعب؛ تبتينا: بدقة النظر.
٢. هُدَّ: رجل ضعيف؛ هذا: رجلا كريما هاديا لعله؛ هُدَّ: هدم؛ يهدى: يتخف؛ هُدُون: جمع هُد، راجع تاريخ أوده، ص: ٢١٤/٥.
٣. غل: ضعيف دني، مقصّر؛ هجين: لثيم؛ هجان: كريم حسيب؛ النكر: الأمر المنكر؛ تهجين: تقيحها.
٤. خال: رجل متكبر؛ بخال: بتواهم؛ يخال خيلا: يظن؛ مكرمة: فعل الخير؛ النكر: الأمر المنكر؛ نكرا ونكرا: دها، وفطنة.
٥. جدّه: خطّه؛ جوره: ظلمه؛ عمّ: شمل؛ عمّا: جماعة كثيرة.
٦. شرط: الأول دون لثيم سافل والثاني والثالث إلزام الشيء والتزامه؛ غدور: كثير الغدر؛ مشترط: ملتزم؛ يزري على: يعيب على؛ شرط: جمع شرطة وهم أول كتيبة من الجيش تشهد الحرب وتنتهيا للموت.
٧. مقامر: لاعب القمار؛ يصبن الكعبين: يسويهما في كفّه فيضرب بهما؛ يصبن اليُسْرَ عن: يكفّه ويمنع عنه؛ اليُسْر: اللعب بالميسر؛ اليُسْر: ضد الغش رأي السهولة والغنى.
٨. أعمال: جمع عمل؛ ميسر: قمار؛ جلب: إحضار واستيراد؛ مهسرة: سهولة وغنى؛ جلّ: أكثر؛ عمال: جمع عامل؛ قطع: جمع أقطع وهو مقطوع اليد؛ يغيرون: يغيرون ويهاجمون.
٩. رَقِّن: يخفض؛ رَقِّنَ يَقْنِي الرَقَيْن: يجمع ويكتسب المال؛ لا يقني الحياء: لا يلزمه؛ يسطيع: أي (يستطيع).
١٠. وفي (ب) بدون حذف اللام خطأ، ترقين: رقم وكتابة.
١١. بيازقة: جمع بَزَق وهو ماشٍ راجلاً؛ فرازين: جمع فَرَزَان وهو ملكة في لعب شطرنج.
١٢. ناله: أصابه؛ قره: تغلب الجلد من كثرة القَوَا.

١٨٩. نُؤْطِي سِرَّةَ صَيَّرَ التَّوْزِيرَ طَائِرَةً عَلَيْهِ شُؤْمًا عَلَى أَهْلِيهِ يُؤْمُونًا (١)
١٩٠. صَارَتْ وَزَارَتُهُ وَزَّرَا عَلَيْهِ وَقَدْ أَغْنَتْ عَشِيرَتُهُ عَمَّا يُعَادُونَا (٢)
١٩١. مَذَلُ وَلَيْسَ بِمَذَلِ النَّفْسِ بَلْ مَذَلُ قَبِيلُهُ قَبِيلُهُ قَبْلَ مَا أَنْفَكُوا يُمَادُونَا (٣)
١٩٢. فَلَيْسَ يُخْرِمُ جَرْمًا حُرْمَةً وَكَذَا مَقَامَةٌ قَائِمًا لَمْ يَغْدُ عَشِيرَتَنَا (٤)
١٩٣. يُؤَيِّمُ طَوْعًا لِمَا تَشْهَى عَشِيرَتُهُ تَوَى وَأَقْوُوا وَكَانُوا قَبْلَ مُقَوِّنَا (٥)
١٩٤. قَدِ اقْتَوَى وَتَوَلَّى مُقْتَوِينَ قَدِ اقْفَ جُهْلًا مَجَاهِلُ أَغْمَاءَ مَيَاسِينَا (٦)
١٩٥. عُمِيَا أَعَاوِرَ أَغْمَاءَ مَهَاجِنَةً يَكُونُ عَيْنًا حَمِي الْأَنْفِ عَزِينَا (٧)
١٩٦. مِنْهُمْ أَذْطُ قَبِيحُ الْوَجْهِ حَاجِبٌ مَنْ لَيْسَ إِبْلِيسَ تَلْبِيسًا وَتَفْئِينَا (٨)
١٩٧. وَذُو خَدَائِعَ لُبَّاسٌ غَوِي بَلَسَ ذُنْيَا بَذِي تَحَامَاءَ الْأَبْيُونَا (٩)
١٩٨. وَحَنْطَيَانُ ضَرْوُطٌ قَدْ تَسَلَّمَ لِلدَّ بَيْقُورٍ وَالشَّاءُ بَلْ يَغْتَادُ تَزِينَا (١٠)
١٩٩. شَرْهَانُ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ لَا لَحْمَ الْطَيْرَةِ مَا يَتَشَاءُ م بِهِ التَّوْزِيرَ لَا يَأْتِي هَذَا الْوِزْنُ مِنْ وَزَرٍ طَائِرٍ مَا يَتَطَيَّرُ بِهِ.
١. وَزَرًا: ثَقُلًا، يُعَانُونَ: يُقَاسُونَ.
٢. مَذَلُ: صَغِيرُ الْجُذَّةِ، مَذَلُ النَّفْسِ: سَمَحُ كَرِيمٍ، مَذَلُ: هُوَ الَّذِي تَطْيَبُ نَفْسُهُ عَنِ الشَّيْءِ، فَيَتْرَكُهُ وَيَسْتَرْجِي غَيْرَهُ، وَمَذَلُ: الَّذِي يَقْلُقُ بَسْرَهُ، الْإِمْدَاءُ: خُرُوجُ الْمَذِي، تَمْوُنَا: قَبِيحًا، رَاجِعُ تَارِيخِ أَوْدَه، ص ٧١/٥.
٣. يُحْرَمُ: يَجْعَلُ حَرَامًا، جَرْمًا: زَمَانُ الْإِحْرَامِ، حُرْمَةٌ: أَمْرَةٌ وَأَهْلُهُ، قَبِيلُهُ: اتِّبَاعُهُ وَجَمَاعَتُهُ، يُمَادُونَ: يَلَاعِبُونَ النِّسَاءَ حَتَّى يَخْرِجَ مِنْهُمْ الْمَذِي.
٤. اقْتَوَى: الْأَوَّلُ اخْتَصَّ وَالثَّانِي صَارَ قَوْلًا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ (اقْتَوَا) تَوَلَّى: اتَّخَذَ وَلِيًّا، مُقْتَوِينَ: جَمْعُ مُقْتَوٍ وَهُوَ مُتَشَدِّدٌ وَقَوِيٌّ، اقْوُوا: اسْتَغْنَوْا، مُقَوِّينَ: جَمْعُ مُقَوٍّ وَهُوَ مُفْتَقِرٌ.
٥. عُمِيَا: جَمْعُ أَعْمَى، أَعَاوِرَ: جَمْعُ أَعْوَرَ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ وَالضَّعِيفُ الْجَبَانُ الْبَلِيدُ، أَغْمَاءَ: جَمْعُ أَعْمَى وَهُوَ ذُو الْعَمَى وَالْجَاهِلُ، مَهَاجِنَةٌ: جَمْعُ هَاجِنٍ وَهُوَ لَثِيمٌ، جُهْلًا: جَمْعُ جَاهِلٍ، مَجَاهِلُ: جَمْعُ مَجْهُولٍ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، أَغْمَاءَ: جَمْعُ عُمَى وَهُوَ مُغْنَى عَلَيْهِ، مَيَاسِينِ: جَمْعُ مَيْسَانٍ وَهُوَ مُتَمَايِلٌ.
٦. أَذْطُ: الْمُفْرُجُ الْفَكُّ، حَمِي الْأَنْفِ: مَنْ لَا يَحْتَمِلُ الْعَظْمَ، عَرْنِينَ: مَا صَلَبَ مِنْ عَظْمِ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ الشَّقْمُ.
٧. خَدَائِعَ: جَمْعُ خَدِيدَةٍ، لُبَّاسٌ: كَثِيرُ التَّخْلِيلِ وَالتَّغْلِيسِ، بَلَسَ: مِنْ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ، لَيْبَسَ: مَثَلُ وَظَهَرَ، إِبْلِيسَ: عَلِمَ جَنَسَ لِلشَّيْطَانِ، تَلْبِيسًا: خَلَطًا وَالتَّبَاسَا: تَفْتِينًا، إِبْقَاعًا فِي الْفِتْنَةِ.
٨. حَنْطَيَانُ: لُحْاشُ ضَرْوُطٍ، مَنْ يَخْرُجُ رِيحًا مِنْ دَبْرِهِ مَعَ صَوْتٍ، بَذِي: مَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْفَحْشِ، تَحَامَاهُ: اجْتَنَبَهُ وَتَوَقَّاهُ، الْأَبْيُونُ: جَمْعُ الْإِبْيِ وَهُوَ الْمَتَرَفِعُ وَالْأَنْوَفُ.
٩. شَرْهَانُ: مَنْ يَشْتَدُّ مِيلَهُ إِلَى الطَّعَامِ، الْبَيْقُورُ: جَمَاعَةُ الْبَقَرِ وَهُوَ اسْمُ الْجَمْعِ، الشَّاءُ: جَمْعُ الشَّاءِ، تَزِينَا: لَزُومُ أَكْلِ النَّزْرِ وَهُوَ الْمَاشِ.

٢٠٠. وَخَوْلَعٌ وَخَلِيعٌ خَوْلَعٌ خَلَعَ الْ- عَذَارَ يَرْجُوْنَ مِنَ الْإِعْذَارِ تَمْزِينًا (١)
٢٠١. مَلَعٌ يَمَالِغٌ مَلَعًا غَيْرَ مُخْتَفِلٍ بِمَا اخْتَفَالُ عَرَانِيْنَ عَمَلَانِيْنَا (٢)
٢٠٢. شَوْءٌ شَتَامٌ قَدْ اَعْتَادُوا الشَّتَامَ قَمَا اَنْدَ فَكُّوْا يَشُوْهُوْنَ خُبْنًا اَوْ يَشُوْهُوْنَا (٣)
٢٠٣. اِذَا تَنَادَوْا تَنَادَوْا بِالسَّبَابِ فَلَا يَخْبُوْنَ مِنْ مُنْذِيَاتٍ اِلَّا يَخْبُوْنَا (٤)
٢٠٤. هُجْنٌ يَهْجُنُ كُلُّ عَرْضٍ صَاحِبِهِ وَقُلْ لَهُمْ مِنْ مَهَاجِنٍ مَهَاجِنًا (٥)
٢٠٥. مَنْ شَافَهُوْا سَافَهُوْا اِنْ خَرَطَبُوْا شَفَهُوْا وَابْنُوْا الشُّبْلَةَ الْاَنْجَابَ تَابِيْنَا (٦)
- (ق ٩ ألف)
٢٠٦. لَا يَفْتَضِرُّوْنَ زَمَانًا عَنْ مَكَايِدِهِمْ وَيُفَضِّرُوْنَ طَفَانِيْنَا اَفَانِيْنَا (٧)
٢٠٧. اِسْتَكْبَرُوْا يَفْتَمَّا عَمَانُوْا الصُّفَارَ فَوَيْ تَغْيِي يَغْيَهُوْنَ فِي غِيٍّ يَغْيَهُوْنَا (٨)
٢٠٨. اَهْلَى مَكَائِنِهِمْ كَوْنُ الْوَزِيرِ وَقَدْ كَانُوْا قَدِيْمًا وَكَانُوْا يَسْتَكْبِرُوْنَا (٩)
٢٠٩. الْخَيْرُ يَخْتَارُ اَخْيَارًا لِحُكْمَتِهِ اَمَّا الْمُسِيءُ فَيَسْتَخْصِفِي الْمُسِيئِيْنَا (١٠)
-
١. خولع: أحقق ونخب، خليع: ضعيف، وخييت ومُتَهَتِّك ومعزول عن مقامه، خلع العذار: اتبع هواه وانهمك في الغي، الإعذار: إبداء العذر، تمزيحاً: تفریطاً ومباحاً.
٢. ملغ: أحقق داعر الذي يتكلم بالفحش، يمالغ: يُعَازِح بكلام مُخَلَّ بالآدب، ملغاً: كلاماً لاخير فيه، محتفل: مجتمع عرانيين، جمع عرنيين وهو السيد الشريف، علانين: جمع علانية معناها رجل ظاهر أمره.
٣. شؤء: جمع أشوء وهو قبيح، شتام: قبيح الوجه وسئى الخلق، الشتام: السب، يشوهون: يحسدون، يشهون: يحملون على الاشتها.
٤. تنادوا: الأول اجتمعوا في النادي والثاني نادوا السباب، يخبون: يحششون، مُنْذِيَات: جمع مُنْذِيَّة وهي كلمة يُنْذِي لها الجبين حياة.
٥. هُجْن: جمع هجين وهو لئيم، يَهْجُن: يعيب ويُفْتَح مهاجين، جمع هجين.
٦. شافهوا: خاطبوا، سافهوا: شاتموا، ابْنُوا: عابوا وعَيَّرُوا وفي (ل ١) (او بنوا) محرفاً، الشُّبْلَة: من كل شيء.
٧. خياره: الأنجاب: جمع الخجيب وهو الفاضل.
٨. يفترون فتورا عن: يُفَضِّرُونَ، مكاييد: جمع مَكِيدَة وهي خديعة، يُفَضِّرُونَ إفتراء: يفتلقون، طفانين: كذب وما لاخير فيه من الكلام، أفانين: جمع أَفْنُون وهو كلام مضطرب.
٩. الصفار: الذل، بغى: ظلم وعصيان، يتهبون: الأول يتكبرون والثاني يضلون، غي: ضلالة.
١٠. كانوا: الأول خضعوا والثاني من الأفعال الناقصة: يستكبنون، يذلون ويخضعون.
١١. يختار: ينتخب، أخياراً: جمع خير، العسنيين: جمع المُسِيء. اقتبس فيه الشاعر معنى الآية (الْخَيْرِيْنَ وَالْخَيْرِيْنَ لِلْخَيْرِيْنَ ج وَالطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبِيْنَ لِلطَّيِّبِيْنَ ج ٢٠٠) النور: ٢٦.

- ٢١٠ لَا عَرَفُوهُ فِي أَنْ يُسَمَّى سَافِلٌ دَبَسُ بِالضُّدِّ فَالْحَاسُ بِالْأَضْدَادِ يُسَمُّونَا (١)
- ٢١١ أَسْمُوا التَّهَالِكَ قَوْزًا وَالصَّدَى نَهْلًا وَالْخَيْضَ قُرًّا وَعَدَوَى الْمُغْتَوَى بَيْنَنَا (٢)
- ٢١٢ مُشِيرُهُ هِنْدُكِي خَائِنٌ جَشِعٌ مِنْ سِفْلَةِ الْهِنْدُ زُونٌ يَغْبُدُ الزُّونَا (٣)
- ٢١٣ دُونٌ غَوِي حَرْفُ الدَّيَّوَانِ يُفْسِدُهُ مُسْتَبَدَلًا بِدَوَاوِينِ دَوَاوِينَنَا (٤)
- ٢١٤ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَ رَجَسًا مُشْرِكًا نَجَسًا دُونَا قَصِيرًا قَصِيرَ الْفَهْمِ مَوْدُونَا (٥)
- ٢١٥ أَمَّا أَنْ لَيْسَ بِأَمَانٍ يُؤْمِنُهُ أَلَا وَزِيرُ جَهْلًا عَلَى الدَّيَّوَانِ تَأْمِينَنَا (٦)
- ٢١٦ أَمَّا أَنْ يُخَسِبُ فَرْدًا فِي الْجَسَابِ وَلَا يُدْرِي جَسَابًا وَتَرْقِيمًا وَتَرْقِيمَنَا (٧)
- ٢١٧ وَلَى الْكِتَابَةِ أَمَانًا أَشْلَ دَوَى تَحْكِي أَسَارِيرُهُ لَيْقَ الدَّوَى الْجُونَا (٨)
- (ق ٩ ب)
- ٢١٨ وَلَى الدَّفَاتِرِ خَوَانًا هَنَّاكَ لَا يَمْلُونُ حَرْفًا وَلَا يُدْرُونَ مَرْقُونًا (٩)
- ٢١٩ فَسَلْ هَنَّاكَ ظَنُّوا هَنَّاكَسَةً جُهْلٌ يَمْلُونُ إِنْ كَادُوا يَمْلُونَا (١٠)
-
- ١ اسم هذا الوزير كما سبق (علي نقى)، لاغروفي في (ل ١) (لاغروفي) محرفاً، أضداد. جمع ضد وهو مخالف.
- ٢ أَسْمُوا: سَمُوا؛ التَّهَالِكُ: اشتداد الحرص؛ الصدى: العطش الشديد؛ نهلاً: أَوَّلُ الشرب؛ قرًّا: وقتاً وحيضاً؛ عدوى: فساد.
- ٣ مشيره هندكي: وهو مشير الدولة مهاراجه بالكرشن بهادر، انظر تاريخ أوده، ص: ١٢٨/٥، جشع: من يحرص أشد الحرص؛ سِفْلَةُ: سقاط وغوغاء؛ زُون: قصير؛ الزونا: الصنم.
- ٤ حَرْفٌ: غَيْرُ الدواوين: جمع الديوان وهو كتاب.
- ٥ مودونا: ناقص الخلق ضيق المنكبين.
- ٦ أَمَّا: من لا يعرف الكتابة والصواب (أَمَّا) منصرف بمعنى أَمِيٍّ؛ أَمَانٌ: أمين؛ الديوان: الكتاب الذي يُكْتَبُ فيه أهل الجندية وأهل العطية وسواهم.
- ٧ أَمَّا: أَمِيٍّ على وزن فعْلان والصواب (أَمَّا) منصرف؛ فرداً: من لا نظيره؛ تَرْقِيمًا: تَرْقِيمًا وكتابة.
- ٨ أَشْلَ: من يهتس يذه؛ دَوَى: مرضاً؛ تحكي: تشبه؛ أسرارير: جمع أسرار وهي جمع سرٍّ معناه الخط في الكف والجبهة والمراد هنا في الكف؛ ليق: لصق المداد بصوفها؛ الدوى: جمع الدواة أي ما يوضع فيه الحبر؛ الجُون: جمع الجُون وهو اسود.
- ٩ الدفاتر: جمع الدفتر؛ خَوَانًا: جمع خائن؛ هَنَّاكَ: جمع هندكي والكاف للتحقير (فارسية)؛ مرقونا: مرقوما ومكتوبا.
- ١٠ فُسِّلَ: جمع فُسِّل وهو الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد؛ هنداسة: جمع هندوس وهو عالم بالأمر؛ جُهْلٌ: جمع جاهل؛ يَمْلُونُ مَلًّا: يضجرون ويستمنون؛ يَمْلُونُ إِمْلَالًا: يَمْلُونُ أي يُلْقُونَ الكتاب.

٢٢٠. مُذْ رَنَقُوا رَنَقُوا فِي الْأَمْرِ وَارْتَبَكُوا وَرَنَقُوا مَشْرَبًا قَدْ كَانَ مَلُونًا (١)
٢٢١. لَوْ هُنَّ أَرْكَانُ ذَلِكَ الْمُلْكِ يَرْكُنُ أَوْ غَادَ إِلَى الْبَغْيِ فَضَلًا عَنْ أَرَاكِينَا (٢)
٢٢٢. يُؤَلَّى عَلَى الْمُلْكِ مَنْ يَرِثُهُو فَيَنْقِلُكَ فَالرَّائِثُونَ وَمَنْ يَرِثُهُو يَرِثُهُو (٣)
٢٢٣. كَمْ خَائِبٍ آمَنَتْ بَلْ أَمْنَتْهُ بِرِثِي وَطَالَمَا حُورُ الْأَمَانِ تَخَوُّنَا (٤)
٢٢٤. فَمَنْ رَشَا رَاشٍ قَدْ رَاشَهُ رِشْوَتُهُ وَكَمْ يَفْلُ وَلَاةً لَا يَفْلُونَا (٥)
٢٢٥. فَارْتَاعَ كُلُّ حُورٍ آمَنَّا أَمِنَا وَارْتَاعَ كُلُّ أَمِينٍ كَانَ مَأْمُونًا (٦)
٢٢٦. عُمَالُهُ الْفُسْلُ فَشَلَّ خَانَةٌ سُفْلُ يُؤْذُونَ ضَعْفَى وَيَخْشَوْنَ الدَّهَاقِينَا (٧)
٢٢٧. دَارُوا دَهَاقِينَ قَدْادِينَ وَاخْتَبَسُوا أَلْ حُرَاتُ مَا حَرَرُوا حَتَّى قَدَّادِينَا (٨)
٢٢٨. شَرَرُوا قَدْادِينَ قَدْادِينَ وَاخْتَمَلُوا شَرَى أَرَاكِينَ قَدْادِينَ عَادِينَا (٩)

١. رَنَقُوا: الأول أقاموا واحتبسوا بالمكان والثاني تحيروا والثالث كذبوا ارتبكوا وقعوا في الأمر ولم يكادوا يتخلصون منه مشرباً ماءً ملوناً قليلاً أو مالا يُقال إلا بعد مشقة.
٢. لو هُنَّ: الضعف أركان: جمع ركن وهو ما يقوى به يركن يميل أو غاد جمع وَغَد وهو ضعيف لعقل وأحمق البغي: العصيان أراكين: جمع الأركان وهو رئيس ومقدم ودهقان معظم
٣. يؤلى يجعل والياً يرشورشوا يعطي الرشوة الرائشون جمع الرائش وهو السفير بين الراشي والمرششي يرشون رِثِيًا يجمعون المال والأثاث ويفتنون.
٤. آمنت: وَفَّتْ أَمْنَتْ جعلت في ضمانه رشي: جمع رشوة الأمان الأمين.
٥. رَاشٍ رِثِيًا: اغتنى راشتة رِثِيًا أعانته وأغنفته يَغْلُ: يأخذ في خفية ويدس في متاعه ولاة: جمع وإل لا يَفْلُون: لا يخونون.
٦. ارتاع شَرَرُونَشَطُ حُورٍ كثير الخيانة آمنا وأمنا: مطمئناً ارتاع: فزع مأموياً موثوقاً به.
٧. عمال: جمع عامل الفسل جمع الفسل وهو مسترذل ردي. وضعيف لامرؤة له فسل جمع فسل وهو جبان خانة: جمع خائن سفيل. الصواب شفل جمع سافل ولكن لا يستقيم به الوزن ضعفى: جمع ضعيف دهاقين: جمع دهقان وهو رئيس قرية أو تاجر، انظر تفصيله في "تاريخ أوده" ص ١٣٦، ١٥٠/٥.
٨. داروا مداراة لاطفوا ولاينوا ورفقوا بهم قذادين: متكبرين جمع قذاذ معناه متكبر أو ملك المئين من الإبل إلى الألف اختبسوا ظلموا وتناولوا وغنموا الحراث: جمع الحارث حروا: زرعوا وكسبوا قذادين جمع قذاذ معناه ثوران يُقَرَّن بينهما للحراث.
٩. شمرأ: ابتاعوا قذادين: جمع قذاذ الأول معناه شديد الوطء والثاني متكبر شرى: رذال المال أراكين جمع أركان وهو العظيم من الدهاقين عادين: جمع عاد وهو مُعْتَبَر

٢٢٩. كَمْ حَارِبٍ كَلَّفُوا كَرْبَ الْقِيُودِ فَلَا يَسْطِيعُ مِنْ كَرْبِهِ كَرْبًا وَتَقْوِينًا (١)
(ق ١٠ ألف)
٢٣٠. أَقْوَى بِلَادٍ وَأَقْوَى أَهْلِهَا وَقَدِ افْتَوَى دَهَاقِينَ بَلْ صَارُوا حَوَاقِينَا (٢)
٢٣١. تَمَلَّكَ الْمُلُوكَ أَرْذَالَ عَمَلُوا وَجَلُّوا مِنْ الْمَسَاكِينِ أَشْرَافًا مَسَاكِينَنَا (٣)
٢٣٢. عَيْشُ الْأَزْدَلِ مَيْدَانٌ وَعَيْشُ أَوْلَى ضَنْكَ وَأَنْبُعُهُمْ صَارَتْ مَيَادِينَا (٤)
٢٣٣. فَأَهْلُهَا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَخَلُّوا قَوُوا وَأَقْوُوا وَكَانُوا قَبْلُ مَقْوِينَا (٥)
٢٣٤. جَارَ الْوُغَابِ وَالْوَغَابِ الْخَطَرُ مِنْ خَطَرِ عَادَتْ بِهِ الدُّورُ غَابًا أَوْ مَارِينَا (٦)
٢٣٥. نَجَّى السَّيْلَةَ الْبَرَاءَةَ عَنْ مَظَالِمِهِمْ وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمَنَّا (٧)
(ق ١٠ ب)

١. كرب القيود . ضيقها والقيود جمع القيود 'كربه' : مشقته وحزنه 'كربا' : قلب الأرض وحرثها 'تقينا' : إسقاء الأرض الماء الخاثر لتجود.
٢. أقوى بلاد : خلت من ساكنيها 'أقوى أهلها' : افتقر أهلها 'افتوى دهاقين' : صارقوا 'دهاقين' : جمع دهاقان وهو رئيس القرية 'حواقين' : جمع خاقان وهو علم واسم لكل ملك ولقب لكل ملك من ملوك الترك.
٣. أرذل : جمع رذل 'جلوا من' : أخرجوا من 'المساكين' : جمع المسكين وهو البيت والمنزل 'أشرافا' : جمع شريف 'مساكين' : جمع مسكين.
٤. أرذل : جمع أرذل اسم تفضيل 'ميدان' : فسحة من الأرض مقسعة 'ضنك' : مكان ضيق 'أربع' : جمع ربع وهو دار 'ميادين' : جمع ميدان.
٥. ذهبوا أيدي سبا . تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده 'خلوا' : انفرادوا 'قووا' : جاعوا شديدا 'أقوا' : افتقروا 'مقوين' : جمع مقو وهو مستغن . راجع لتفصيله "تاريخ أوده" ص : ١٣٦ ، ٥٢/٥ .
٦. جار . ظلم 'الوغب' : جمع الوغب وهو اللثيم الرذل 'الخطر' : جمع الخطير وهو رفيع المقام وذو قدر 'خطر' : إشراف علىهلكة 'الدور' : جمع الدار 'غابا' : جمع غابة وهي أجمة ذات الشجر الكثير المتكاثف 'مارينا' : مارين جمع مئزان معناه كناس الوحش.
٧. البرايا : جمع البرية وهي الخلق 'مظالم' : جمع مظلمة.

(٢٩)

وعظ

وهي ^(١) من البسيط والقافية من المتواتر والعروض مخبونة والضرب مقطوع في سائر الأبيات.

- ١- وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ مِّنْ وَالتَّهْ ذُوْلُنْه إِذَا عَاذَتْ (٢)
- ٢- مَا رَافِلًا فِي الشَّبَابِ الر مِّنْ كَأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ (٣)
- ٣- لَا تَغْتَرِزْ بِشَبَابٍ فَاحِمٍ خَضِرٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ (٤)
- ٤- وَمَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصِد يَكُنْ لِيَوْمِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ (٥)
- ٥- هَبِ الشَّيْبَةَ تُبْلِي عَذْرَ صَاحِبِهَا مَا بَالُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ (٦)
- ٦- كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفُرُهَا إِنْ شَيْعَ الْمَرْءُ إِخْلَاصُ وَ (٧)

- ١- تحتوي هذه القصيدة تسعة أبيات فقط لأنها غير كاملة وهذه الأبيات نهاية القصيدة، أما أبياتها الأولى لما عثرت عليها في مذكرة الشاعر التي نقلت منها هذه الأبيات وهذا يدل على سقط بعض أوراق المذكرة، ما نقل (ن) هذه الأبيات.
- ٢- المصراع الثاني غير واضح قد أصابه التلف.
- ٣- رافلا: من جرّ ذيله وبختر أو خطر بيده، نهاية المصراع الأول غير واضحة لأجل التلف.
- ٤- شباب: فتاة، فاحم: أسود، خضر: نضر، الشيب: عكس الشباب، شبان: جمع شاب.
- ٥- أخاه: اخذه، أخا: المصراع الأول تالف.
- ٦- الشيبية: الشباب، تبلي: عذر صاحبها، تقدّمه: وجتهده في الاعتذار حتى الرضا والقبول.
- ٧- في الشطر الأول اقتباس من الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ الزمر: ٥٣، شيع المرء: تبعه وخرج معه، آخر المصراع الثاني غير واضح لعله (إِلْعَان).

٧. فَإِنَّ اللَّهَ جَابِرُهُ قَنَاءَ الدَّيْنِ جَبْرَانُ (١)
٨. هَذِهِ سَرَائِرُ أَكْثَالٍ مُهَذَّبَةٍ فِيهَا لِمَنْ يَنْتَوِي الثُّنَيَانُ بَيِّنَانُ (٢)
٩. مَا ضَرَّ حُسْنَهَا وَالطُّبْعُ صَائِفُهَا إِنْ لَمْ يَصْغِفْهَا فِي قَرْنِدِ الدَّهْرِ حُسْنَانُ (٣)

اختتم الشاعر قصيدته بـ (تمت القصيدة الفريدة).

(ق ١٤ ألف)

١. هذا البيت أيضاً تألف.

٢. سرائر. جمع سريرة، أمثال: جمع مثل.

٣. لا يستقيم الوزن في المصراع الثاني من هذا البيت.

(۳۰)

وصف الثورة الهندية ۱۸۵۷ م^(۱)

ورثاء الهند

قال الشاعر هذه القصيدة في منفاه جزيرة أندامان، سنة ۱۲۷۶ هـ كان في الرابعة والستين من عمره وهي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعلُن فاعِل وتحوّلت إلى فَعْلُن) أما في بقية الأبيات مخبونة (أي صارت فاعِلُن فَعْلُن) ومن الزحافات استخدم الخين.

عرّف الشاعر قصيدته التونية بهذه الكلمات في نهاية مؤلفه (الثورة الهندية). "وكنّت قد نظمت قبل قصيدة في قوافي النون، فريدة كالدّر المكنون، كل بيت منها بيت القصيد، بل بيت مشيد، عدد أبياتها ثلاث مئة أويّز (۲)، لم يتيسّر لي إتمامها (۳)، وعاقني هجوم البلايا وارثكامها (۴)، مطلعها.

ما نأح أورق في أوراق أشجان إلّا وهيج أشجاني وأشجاني

فإن من عليّ ربي الخلاق، بالتخليص والإطلاق، نهلتها بحسن التخلّص بمدح من خص من مكارم الأخلاق، بأوفى خلاق، عليه وعلى آله أخلق الصلوات إلى يوم التلاق، واللّه سبحانه وليّ التوفيق والإحقاق، (۵).

۱. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكّان الهند ضد الاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية وعزل بهادر شاه ظفر ۲ الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير وإعدامه وأصبحت الهند جزءاً من الإمبراطورية البريطانية.
 ۲. نقلت هذه القصيدة من (ع ۲)، وعدد الأبيات فيها (۲۳۵)، وتوجد في (ل ۲) (۲۳۴) بيتاً منها انظر (ق ۱۹ ألف) إلى (ق ۲۴ ب).

۳. ما أتمّها الشاعر لأنّه مات خلال نفيه بجزيرة أندامان.

۴. عاقني: صرفني، ارتكأها: ازبحامها.

۵. انظر (باغي هندوستان) ترجمة مؤلف الشاعر (الثورة الهندية)، ص ۸۴.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

١. مَا نَاحٍ أَوْزَقُ فِي أَوْزَاقِ أَشْجَانٍ إِلَّا وَهَيْجٌ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي (١)
٢. وَمَا هَمْسِي عَارِضٌ إِلَّا وَعَارِضَةٌ طَرْفِي فَقَابِلٌ هَتَانًا بِهَتَانٍ (٢)
٣. مَا افْتَرَّ بَرْقٌ بَذَا إِلَّا وَمَثَلٌ لِي بِسِرِّيَّةٍ ضَحْكٌ بِشَامٍ فَأُنْكَاسِي (٣)
٤. إِنْ صَلَّصَلُ الرُّعْدُ فِي الْآفَاقِ جَاوِثَةٌ كَحُفْرٍ صَبٌّ إِلَى الْأَحْبَابِ حَنَانٍ (٤)
٥. إِذَا سَحَابٌ هُمُومٌ صَابَ صَابَ بِهِ قَلْبِي هُمُومٌ بِهَا يَنْهَمُ جُحُشْمَانِي (٥)
٦. إِنْ جَادَ جَوْدٌ يَجْدُ عَيْنِي وَجَادَنِي أَلْهُوَى وَجَدْتُ بِنَفْسِي أَجَلَ تَوَقَّانِي (٦)
٧. يُزِيْبِي الْغَمَامُ غُمُومًا وَالْهَوَا هَوَايَ وَالْوَيْلُ كُلُّ وَبَالٍ لِلشَّجِي الْعَانِي (٧)
٨. يَحِينُ حِينُ جَمَامِي بَلْ أَجِينُ إِذَا شَكَا حَمَامٌ أَدَى يَبْنُ عَلَى بَانَ (٨)
٩. إِذَا تَبَلَّ بَلَّ الْكَاِنِ الْبَلَابِلِ بَلَّ بَلَّ الْبَلَابِلِ بَالِي بَلَّ وَجُفْمَانِي (٩)
١٠. قَدْ عَبَّرْتُ عَبْرَاتِي عَنْ هَوَايَ وَجَوَايَ وَشَانَ تَذَرَاثُ شَانِي فِي الْوَدَى شَانِي (١٠)

(ق ٢١ ألف)

١. ناح: سجع، أوزق: خمام، أوراق: جمع ورق، أشجان: جمع شجن وهو غصن ملفف مشبك، أشجاني: اللفظ الأول جمع شجن بمعنى هم وحزن والثاني فعل ماض من إشجاء بمعنى أحننتي.
٢. همسي: انصبت وسال، عارض: سحاب مطل ومعترض في الأفق، عارضة: باراه وقابله، طرفي: عيني، هتاناً: كثير القطر مبالغة هاتن.
٣. افتتر برق: تلالاً، بذا: ظهر، مثل: ضوؤه، بريقه: ضوؤه وتلألؤه، بشام: كثير الانقسام.
٤. صلصل الرعد: صفاصوته، الآفاق: جمع الأفق، الأحباب: جمع الحبيب، حنان: مشتاق.
٥. سحاب هوم: صوب للمطر، صاب: انصب، صاب به: وقع، هوم: جمع هم وهو حزن، ينهم: يندوب، جشمان: جسم.
٦. جاد المطر: غرر، جود: مطر غزير، جد: يكثر دمه، جادني الهوى: غلبني، أجل: سبب، توقاني: اشتغاني.
٧. الغمام: السحاب، غموماً: جمع غم، الويل: المطر الشديد وفي (ل ٢) (الوابل) محرفاً، الوبال: الشدة للشجي، للحزين، العاني: المصاب بالمشقة.
٨. يحين حين جمامي: يأتي وقت موتي، أجين: أهلك وأموت، خمام: أوراق (طائر)، يبن: فرقة، بان: شجر معتدل القوام.
٩. تبلل: احتلط، البلابل: الأولى جمع البلبل (طائر) والثانية جمع البلبله معناها وساوس الحب وهمومه، تبلل هيج وأوقع في الهم، بالي: قلبي وخاطري، جثماني: جسمي وفي الأصل و (ل ٢) (جثماني) مصحفاً.
١٠. شان: ضد زان، تذرأف: مصدر نرف بمعنى سيلان، شاني: الأول عرق الذي تجري منه الدموع والثاني منزلي ومكانتي، الوري: الخلق.

٢٢. تَلْمَاحَ عَقْدُ الثَّرَيَا فِيهِ يُذَكِّرُنِي بِطَامَ ذُرِّي خَلِي فَسَرَّ فَيَنْانِ (١)
٢٣. فَيَنْانِ فَرَّعُ أَثِيكَ فَرَّعٌ مَيْسَمَةٌ أَفْنَانُ دَلُّ فَذَلَا نِي بِأَفْنَانِ (٢)
- (ق ٢١ ب)
٢٤. إِذَا نَشِيْتُكَ أَرْجَا مِنْهُ أَوْ خَبَرَا نَشِيْتُكَ مِنْ سَكْرَةٍ لَا خَمَرَ سَكْرَانِ (٣)
٢٥. نَشْوَانُ نَشْوَتُهُ نَشْوُ وَرَيْقَتُهُ [نَشْوًا] فَمَنْ يَهْوُهُ اسْتَهْوَاهُ نَشْوَانِ (٤)
٢٦. نَشْوَانُ مَنْ ذَاقَ خَمَرَ الرِّيقِ مِنْهُ فَلَا يَضْحَكُ وَإِنْ كَانَ يَضْحَكُ كُلُّ نَشْوَانِ (٥)
٢٧. وَجَرَانُهُ سَكْرَةٌ لِقِيَانُهُ سَكْرٌ فَالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِي وَحْدٍ وَهَجْرَانِ (٦)
٢٨. يَبِيْتُكَ فِي سَكْرَةٍ عَنْ كُلِّهِ الذُّبَابُ سَهْرَانُ وَيَلَاءُ مِنْ مَيْسَمَانِ وَمَيْسَمَانِ (٧)
٢٩. غَصْلُ غَصْنِيضٍ غَصْنِيضِ الطَّرْفِ قَاتِرُهُ وَلَا فُتُورَ لَهُ فِي الْفَتَكِ بِالرَّايِ (٨)
٣٠. عَدْلٌ ظَلُومٌ عَدِيمُ الْعَدْلِ يَهْتَضِمُ الْكَشِيعَ الْهَضْمُ الْكَشِيعَ الْكَشِيعُ خَمَصَانِ (٩)

١. تلماح: لمع مصدر، الثريا: مجموعة كواكب يشبهون بها في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا ينفارقون، يُخَلِّي: يُزَيِّنُ، فرع: شعر المرأة، فينان: طويل الشعر.
٢. فرع أثيث: شعر ملتف وكثير، فَرَّعٌ: زَيْنٌ، مَيْسَمَةٌ: حُشْبَةٌ وَجَمَالَةٌ، أَفْنَانُ: الأولى صفة معناها من ينتزع العقل والثانية جمع فَنَنٍ وهو غصن مستقيم والمراد به شعر طويل، امرأة دَلُّ: ذات شكل أو هيئة أو منظر تدل به، دَلَّى: أوقفني فيما أراد من الغرور.
٣. نَشِيْتُ: نَشِيْتُكَ، أَرْجَا: راحةً وعبيراً، نَشِيْتُ خَبَرًا: تَحَبَّرْتُهِ وَعَلِمْتُهِ، نَشِيْتُكَ: سَكْرَتُكَ، سَكْرَةٌ: مَرَّةٌ مِنْ سَكْرٍ، سَكْرَانُ: هُوَ (سَكْرَانُ) مصدر من سَكَرَ.
٤. نَشْوَتُهُ: راحته، نَشْوُ: أي سكر وفي الأصل (ل) (٢) (نَشْوُهُ) لا يستقيم به الوزن، يَهْوُهُ: يَحْبُّهُ، نَشْوَانُ: معنى الأولى سكران والثانية مفتى من نشو، استهواه: ذهب بهواه وعقله وحيزه.
٥. نَشْوَانُ: سكران، يَضْحَكُ: يُفَرِّقُ وَيَذْهَبُ سَكْرُهُ.
٦. هجران: اعتزال مصدر هَجَرَ، سَكْرَةٌ: غشية الموت وشدة، لِقِيَانُ: لقاء.
٧. كُلِّفَ: عاشقه، الذئب: المريض الذي لازمه المرض الشديد، السهران: من لم يدم ليلًا، مَيْسَمَانُ: متقابل ومتبخر صفة من مَاسٍ يميس، مَيْسَمَانُ: وَسِينٌ وَنَاعِسٌ صفة من وسن.
٨. غَصْلٌ وَغَصْنِيضٌ: طري. وناعم، غَصْنِيضِ الطَّرْفِ: فادر مسترخي الأجزاء، فُتُورٌ: ضعف، الْفَتَكِ: به: البطش به وقطعه، الرائي: من يردو أي يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى الْجَمِيلِ.
٩. عدلٌ: عادل، ظَلُومٌ: كثير الظلم، عَدِيمُ الْعَدْلِ: عديم النظير والعادل، يَهْتَضِمُ: يظلم، الْهَضْمُ: الضعيف والدقيق، هَضْمُ الْكَشِيعِ: لطيف الكشيع ودقيقه والكشيع ما بين السرة ووسط الظهر، خَمَصَانُ: ضامور البطن.

٣١. أُخِرُ حُسْنًا وَلَكِنْ لَغَرُهُ بَرْدٌ بِالتَّهَرُّدِ وَالتَّهَرُّدُ يَهْمِي حَرْ حَرَّانِ (١)
٣٢. وَفَلَاةٌ مِنْ وَلَهَبٍ يَذْكِي لَهَبَ جَوَى وَبَرْدُهُ الْعَذَبُ يُطْفِئُ لَهَبَ لَهَبَانِ (٢)
٣٣. مَنْ ذَا قِي سَلَوَى اللَّغَى الْخُلُقُ الْبَرُّودُ فَلَا يَذُوقُ بَرْدًا وَلَا يَسْلُوقُ بِسَلَوَانِ (٣)
٣٤. حَوْذُ تَقْتُلُ إِذْ مَا سَكَتَ تُقْتَلُ فِي تَخْوِيدِهَا كُلُّ أَهْسَانٍ بِهَيْسَانِ (٤)
٣٥. وَفِرَاقَةٌ تَشْتَرِي الْفَيْسَ رِقَّتَهَا بِرَاقَةٍ بَرَقَتْهَا بَرَقُ لَا عَيَانِ (٥)
٣٦. بَهْجَانَةٌ تَشْرِيهَا تَشْرُ بَرِّمَنْ قَلَّتْ وَهْنَانَةٌ مُؤْنَهَا مُؤْنِي وَإِهْيَابِي (٦)
- (ق ٢٢ ألف)
٣٧. حَضْرَاءُ رَاقِئَةٍ حَمْرَاءُ رَاقِئَةٍ يَجْفُو تَلَوْنَهَا الضُّفَى بِالْوَانِ (٧)
٣٨. حُمْلُكَ ظَلَمَ تَكْنِيهَا قَالُوكُنِي وَذُكْتُ ظَلَمَ تَنَاطَاها فَأَخْيَانِي (٨)
٣٩. إِنْ شَافَهَتْ شَافَهَا يَطْمَأُ إِلَى الشُّفَةِ الظِّ شَمِيمًا شَفَعَتْ وَزَادَتْ ظَلَمًا ظَمَانِ (٩)
٤٠. كَمْ أَلْفَتْنِي بِجَنَّتِيهَا مَلَاظَفَةٌ سَقَمًا لِسَاقِي لَوَلِبَ السَّاقِي لَطْفَانِ (١٠)
-
١. حَرَّ: أكثر، غمر، قم أو مقدم الأستان، بَرْد: بارد، التَّهَرُّد: ضد الحر، حَرَّان: شديد العطش.
٢. وَلَهَب: رافع الجبال، يَذْكِي: يؤيد ويغشول، لَهَب: حر النار، يُطْفِئُ: هو (يُطْفِئُ) أي يذهب لهب النار، لَهَبَان: عطشان.
٣. سَلَوَى: كل ما يُسَلِّك أو يعمل، اللَّغَى: سمرة أو سواد في باطن الشفة، الْبَرُّود: البارد، سَلَوَان: ماء كانوا يزعمون أن العاشق إذا شربه سلا عن حبه أو نوا، يشربه الحزين فيسليه ويفرجه.
٤. حَوْذُ: امرأة شابة، قَاسَتْ مَهْسًا: مثلت متمايلة متبخرة، تَخْوِيدُها: سيرها مسرعة، أَهْسَان: آيس، مَهْسَان: متمايلة متبخرة الصواب (بميسان) وفي (ل ٢) (ميسان) محرفاً.
٥. وَفِرَاقَةٌ: ما تتلا أو أي متلافة، تَشْرِي: تملك، بَرَقَ: لبت برق، بَرَقَ: ضواء، أَعْيَان: جمع عين.
٦. بَهْجَانَةٌ: خفيفة مريحة في هدوء، وَلَهَب: شمر، الأول الريح الطيبة والثاني إحياء، وَهْنَانَةٌ: من النساء الكشلى عن العمل تنقماً، مُؤْنَهَا: شدتها، مُؤْنِي: سكينتي ووقاري، إِهْيَاب: مصدر أو هن بمعنى تضعيف.
٧. حَضْرَاءُ: سواد، رَاقِئَةٌ: راقصة أو راقعة، حَمْرَاءُ: من النساء بيضاء، رَاقِئَةٌ: حسنة اللون، الضمعي: جمع الضميين وهو المبطل يمرض بلازمه، أَلْوَان: جمع لون.
٨. تَكْنِي: مصدر تَكْنَى وهو المشي متمايلة، تَنَاطَا: جمع تَنَتَ وهي إحدى الأستان الأربع التي في مقدم الفم، ظَلَمَ: يريق الأستان.
٩. شَافَهَتْ: خاطبت، شَافَهَا: عطشاناً، يَطْمَأُ إِلَى: يَشْتَقُ إِلَى، الشُّفَةُ الظَّمِي: ذابلة في سمرة هي (الظمياء) مؤنث الأظمي، شَفَعَتْ: أَثْرَقَتْ، ظَلَمًا: عطش، ظَمَان: عطشان.
١٠. أَلْفَتْنِي: ألصقتني، لَطِفَ: لواللطفة، لَطْفَان: ملاطف، لِسَاقِي: فاعل من سَقَمَ، السَّاقِي: ما بين الكعب والركبة، سَقَمًا لِسَاقِي: دعاء له.

٤١. جَمَالُهَا جَنَّةٌ عَذْرَاءُ قَاصِرَةٌ عَنْ نَيْلِ رُمَاتِهِ مِنْهَا يَدُ الْجَانِي (١)
 ٤٢. كَمْ فَاكَهْتَنِي وَقَدْ بَاتَتْ تُشَاعِرُنِي فَكَهْتَنِي بِتُفَاحٍ وَرُمَانٍ (٢)
 ٤٣. كُنَّا ضَجِيعِي هَوَى دَهْرًا بِعَالِيَةٍ فَحَالَ مَا بَيْنَنَا بَيْنٌ لِحُدُودَانِ (٣)
 ٤٤. إِذْ شَطْنَا الدَّهْرَ شَطَّ الوُضَلِ وَانْقَطَعَتْ لِأَجْلِ حُدُودِهِ أَسْبَابُ حُدُودَانِ (٤)
 ٤٥. عَمْتُ عَلَيْنَا حَدِيثَ الْحُبِّ حَادِقَةً عَمْتُ وَطَمْتُ عَلَيْنَا طَمَّ طُوقَانِ (٥)
 ٤٦. وَبَلَكَ أَنَّ النُّصَارَى ثَمَانٍ يَتُتُّهُمْ تَنْصِيرَ مَنْ فِي الْوَرَى مِنْ أَهْلِ أَذْيَانِ (٦)
 ٤٧. كَانُوا يَحْدُونَ لِلتَّنْصِيرِ فِي حَبَلٍ وَيَكْتُمُونَ مُنَاهِمُ أَيِّ كِتْمَانِ (٧)
 ٤٨. إِذْ حَيَّسُوا كُلَّ وَالٍ عَاهَدُوا فَبَفَوْا عَلَيْهِ عَادِيثُ مِنْ غَدْرِ وَخَيْسَانِ (٨)
 ٤٩. عَلَوْا إِذْ اغْتَضَبُوا كُلَّ الْمَمَالِكِ فِي طُغْوَى وَعُدْوَى وَفِي كُفْرٍ وَكُفْرَانِ (٩)
 (ق ٢٢ ب)
 ٥٠. بَدَّوْا أَرَادِلَ هَدْمًا لِلدُّبَالِ كَمَا بَدَّوْا مَدَارِسَ تَحْرِيقًا لِحَصْبَانِ (١٠)
 ٥١. بِدَرَسٍ رَسْمٍ الْهَدَى هَمُّوْا لِذَرَسٍ لَعَى مِمَّا افْتَرَى الْقَسْ مِنْ زُورٍ وَبُهْتَانِ (١١)

١. جَنَّةٌ: حديقة، عذراء، بكر، رُمَاتُهُ: واحدة رُمَان، الجاني: اللغزب.
 ٢. فَاكَهْتَنِي: مارَهْتَنِي، فَكَهْتَنِي: أَطْعَمْتَنِي الفاكهة، تُشَاعِرُنِي: تُبَارِكُنِي في الشعر.
 ٣. ضَجِيعِي: مثني مضاعف محبوب اللون، حَالَ: اعترض وخجَز، بَيْن: فرقة، حُدُودَان: حادث ونائبة.
 ٤. شَطْنَا: أبعدنا، شَطَّ: شاطئ، حُدُودَان: نواحي الدهر، أسباب: الوُضَل والمُؤَدَات جمع سبب، حُدُودَان: جمع حدث وهو شاطئ.
 ٥. عَمْتُ دعمية علينا: لُتْسْتُ وأخفْتُ، عَمْتُ عَمًّا وعموماً: شملت، طَمْتُ علينا: غَمَزْتُنَا وَغَمَزْتُنَا.
 ٦. النصارى: جمع النصراني، الورى: الخلق، أديان: جمع دين.
 ٧. حَبَل: جمع حَوْلَةٍ، مَتْنِي: جمع مُتْنَةٍ أي بُعْية وما يُتَكُنَى.
 ٨. هَيَّسُوا: نكثوا وغرَّبُوا، خَيْسَان: هو (خَيْسَان) مصدر خَاسَ بمعنى نكث العهد وغدره.
 ٩. عَلَوْا: شَبَّهُوا وتصلَّبُوا الممالك: جمع المَمْلَكَةُ طُغْوَى: اسم من طَغَا غَدْوَى: فساد، كُفْرٍ وكُفْرَان: مصدران معناهما عند إيمان.
 ١٠. بَدَّوْا أَرَادِلَ: أحسبوا إليهم وأرَادِلَ جمع أَرْدَل وهو خسيس وذوْن، هَدْمًا: كسراً ظهر الدبال، الدبال: جمع الخبيل وهو لول الحجابه والفضل، بَدَّوْا مدارس: عند هدموا، حَصْبَان: جمع صَبِي الصواب (لحصبان) وفي (ل ٢) (حصبان).
 ١١. بِدَرَسٍ الرِّسْم: بِتَقْوِهِ لِدَرَسٍ: لتعليم، لَعَى: لَقَوْ وباطل، الْقَسْ: من رؤساء النصارى في الدين بين الأسقف والشمَّاس، زُور: كذب.

٥٢. وَوَكَّلُوا طَمَعًا فِي تَشْرِيبِ مَلْتِهِمْ
فِي أَرْضِنَا كُلِّ أَشَقْفٍ وَمَطْرَانٍ (١)
٥٣. مُدَارِسُ دَارِسٍ لِلْمُزِينِ جَزْفَةُ النَّهْرِ
تَحْرِيفٌ وَتِلَاةٌ مِنْ غَمَّانٍ مَيَّانٍ (٢)
٥٤. يُخْفِي بِيَمْنٍ وَتُخْرِ تَنْكَرًا نَكْرًا
مَا فِي الْأَنَاجِيلِ مِنْ حَقٍّ وَتَنْهَانٍ (٣)
٥٥. غَرُّوا أَهْرَاءَ أَرْذَالٍ بِتَوْسِيفَةٍ
وَضَبُّوا غَيْشَ أَشْرَافٍ وَغُرَّانٍ (٤)
٥٦. وَتَقَرُّوا بِذِي كُلِّ مِنْ غَوَائِلَ أَوْ
تُكْدُ بِحُكْنٍ وَصُنَاعٍ وَأَقْنَانٍ (٥)
٥٧. لَمْ تَخْرُكُوا مِنْ فَلَاحٍ فِي الْفَلَاحَةِ بَلْ
دَقُّوا رَحَى كُلِّ دَقَّاقٍ وَطَحَّانٍ (٦)
٥٨. أَلْقُوا أُولَى الْوُجْدِ فِي وَجْدٍ وَمَوْجِدَةٍ
وَكُلِّ لِي جَزْفَةٍ فِي حَرْفٍ حُرْفَانٍ (٧)
٥٩. وَكُلِّ لِي خَطَرٍ أَلْقُوهُ فِي خَطَرٍ
وَكُلِّ لِي حُرْمَةٍ فِي هَمٍّ حُرْمَانٍ (٨)
٦٠. بِخَيْرِهِمْ أَتَهَرَّ الصُّعْلُوكُ وَانْقَهَرُوا أَلْ
خُرَّاتٍ عَنْ سَقْفِ أَتَهَارٍ وَمُسْلَانٍ (٩)
-
١. مَلْتِهِمْ : دِيخْتِهِمْ 'أَشَقْفٌ وَأَشَقْفٌ : هُوَ فَوْقَ قَسْبِيسٍ وَبَعْدَ مَطْرَانٍ 'مَطْرَانٍ وَمَطْرَانٍ : رَأْسُ الْكِبْنَةِ وَهُوَ فَوْقَ الْأَشَقْفِ دُونَ الْبَطْرِيرِ كَ.
٢. مِدَارِسُ : مَقْرُوفُ اللَّحَبِ ، دَارِسُ : مَقْرُوفٌ وَمَا حِ : حَرْفَتُهُ : صِنَاعَتُهُ 'التَّحْرِيفُ : التَّغْيِيرُ عَنْ مَعْنَى الْكَلَامِ ' غَمَّانٍ : مَيَّالٌ وَمَقْلَدٌ لِلْهَوَى ' مَيَّانٍ : كَالْبِ صِلَةٍ مِنْ مَانَ مَيَّانٍ.
٣. ذَكَرَ : ذَهَابٌ ، وَطَنَةٌ : تَنْكَرُهُ : أَمْرُهُ الْقَبِيحُ وَالْمَنْكَرُ 'تَنْكَرًا : جَهْلًا : الْأَنَاجِيلُ : جَمْعُ الْإِنْجِيلِ.
٤. غَرُّوا : عَدُّوا وَأَطْمَعُوهُمْ بِالْبَاطِلِ 'أَهْرَاءَ : جَمْعُ غَيْرٍ وَهُوَ مَغْرُورٌ أَوْ شَابٌ لَا خَبَرَ لَهُ 'أَرْذَالًا : جَمْعُ زَلٍّ وَهُوَ رَاهِلٌ وَقَبِيحٌ وَبَعْدُ : تَرْسُوعَةٌ : أَصْبَاعٌ مُصْتَدِرَةٌ وَشَيْعٌ 'أَشْرَافٍ : جَمْعُ شَرِيفٍ 'غُرَّانٍ : جَمْعُ أَغْرٍ وَهُوَ كَرِيمُ الْأَفْعَالِ وَشَرِيفٌ وَسَيِّدٌ.
٥. قَتَرُوا : صَبَقُوا 'غَوَائِلَ : جَمْعُ غَازِلَةٍ وَهِيَ مِنْ فَتْلِ الصَّبُوقِ أَوْ الْقَطْرِ خَيْطَانًا بِالْمَقُولِ 'تُكْدُ : جَمْعُ أَكْدٍ وَهُوَ كَسِيرٌ قَلِيلُ الْغَيْرِ 'صُنَاعٍ : جَمْعُ صَانِعٍ وَهُوَ مِنْ بَعْسٍ بِيَدِهِ 'أَقْنَانٍ : جَمْعُ قَنْنٍ وَهُوَ خُذَّادٌ وَصَانِعٌ.
٦. فَلَاحٍ : فَوْزٌ وَصِلَاحُ الْحَالِ 'الْفَلَاحَةُ : الْجَرَانَةُ 'دَقُّوا : كَسَرُوا رَحَى : طَاحُونٌ 'دَقَّاقٍ : بَاقِعُ الدَّقِيقِ أَيْ الطَّحِينِ 'طَحَّانٍ : بَقَّاقٍ.
٧. الْوُجْدُ : الْبُغْيُ وَالْفُجُورُ 'وَجْدٌ : حَزَنٌ 'مَوْجِدَةٌ : غَضَبٌ مُصْدَرٌ وَجَدَ : حَرْفٌ : حُرْمَانٍ : كَعَمَّانٍ عِلْمٌ سَقْفِي بِهِ مِنْ حَرْفِ أَيْ كَسَبٍ.
٨. ذِي خَطَرٍ : ذِي شَرِّ وَارْتِفَاعِ الْقَبْرِ 'خَطَرٌ : إِشْرَافٌ عَلَى هَيْكَلَةٍ ذِي حَرَمَةٍ . مَا لَا يَحِلُّ اتِّهَاكُهُ 'حُرْمَانٍ : مَنَعٌ وَهُوَ تَقْيِضُ الرِّقَاقِ.
٩. بِخَيْرِهِمْ : بِزَجَرِهِمْ 'أَتَهَرَّ : لَمْ تُحَسِّبْ خَيْرًا 'الصُّعْلُوكُ : الْفَقِيرُ الضَّعِيفُ 'انْقَهَرُوا : زَجَرُوا وَأَغْضَبُوا 'الْخُرَّاتُ : جَمْعُ الْحَارِثِ وَهُوَ الْفَلَاحُ 'أَتَهَارَ : جَمْعُ نَهْرٍ 'مُسْلَانٍ : جَمْعُ مُسَيْلٍ.

٦١. قَدْ أَوْجَبُوا مَغْرَمًا فِي السَّيْرِ فِي طُرُقٍ عَلَى جَمَالٍ وَأَفْيَالٍ وَفِيَّانٍ (١)
٦٢. فَحَصَاؤُهُمْ يَسْلُبُ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا فَيَبْتُلُونَهُمَا سُخْتًا بِخُسْرَانٍ (٢)
- (ق ٢٣ ألف)
٦٣. رَأَوْا سَلَاطِينَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهِنُوا بِمَا لَهَوْا بِالْمَلَاهِي كُلِّ لَهْيَانٍ (٣)
٦٤. فَحَاوَلُوا جَوْلَ الْأَدْيَانِ مِنْ جَوْلٍ خَالَكَ فَالَتْكَ إِلَى خُسْرِ وَبُطْلَانٍ (٤)
٦٥. كَمْ لَجَّ فِي السُّبُحِ رَهْبَانٌ فَبَكَّتْهُمْ قَوْمٌ أَقَامُوا عَلَيْهِمْ كُلُّ بُرْهَانٍ (٥)
٦٦. خَرُّوا وَأَخْرَأَهُمُ الْحَيُّ الْكَبِيُّ وَمَا مُغْتَاكُ جَزِي بِمُسْتَحْيٍ وَخُلْيَانٍ (٦)
٦٧. لَمَّا رَأَوْا زُورَهُمْ لَمْ يُجِدُوهُمْ قَصْدُوا بِالسُّورِ إِفْشَاءَ مَا هُمُوا بِإِعْلَانٍ (٧)
٦٨. دَعَوْا جَهَارًا إِلَى التَّضَلُّثِ عَسْكَرَهُمْ وَجَلَّ عَسْكَرِهِمْ عُثَاذُ أَوْفَانٍ (٨)
٦٩. وَبَغَضَهُمْ مُسْلِمٌ مُسْتَقْسِلٌ فَقَدَا لَهُمُ الْخَوِيَّةُ عَنْهُمْ أَيْ عُدْوَانٍ (٩)
٧٠. وَكَأَلْفُوهُمْ بِأَكْلِ الشُّخْمِ مِنْ بَقَرٍ وَمِنْ زَنْوَتٍ لِمَزَتْهُ الْفَرِيقَانِ (١٠)
٧١. إِنَّ الْبُقَيْرَ لَمَغْبُودُ الْهَنَادِكِ وَالْجَذْرِيرَ رِجْسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنٍ (١١)

١. مغرما: غرامة، طُرُق: جمع طريق، جمال: جمع جمل، أفيال: جمع فيل، فيران: جمع نور.

٢. الخصمَيْن: مثنى الخصم، سُخْتًا: رشوة.

٣. وهنوا: ضَعُفُوا فِي الْأَمْرِ أَوْ الْعَمَلِ أَوْ الْبَدَنِ، لَهَوْا بِهَا: أَوَّلَعُوا بِهَا، المَلَاهِي: جمع الولهي وهو آلة اللهب والموسيقى، لَهْيَان: مصدر لَهَا.

٤. جَوْلَ الْأَدْيَانِ: زوال الأدْيَانِ وانتقالها، مِنْ جَوْلٍ: جمع حيلة وهي حلق وقدرة التصرف وجودة النظر، خَالَكَ فَالَتْكَ: تحوّلت، آلت، رجعت.

٥. لَجَّ فِيهِ: لَازَمَهُ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ، رَهْبَان: جمع راهب، بَكَّتْهُمْ: غلبهم بالحجة.

٦. حَيٌّ: نقيض الميت، الْكَبِيُّ: ذو الحياء، معتاد: عَادَ، هُزْيَان: مستحي ومحتشم صفة من خَزِي.

٧. زُور: كذب وباطل وشرك بالله، لَمْ يُجِدْ: لَمْ يَنْفَعْ، بِالسُّورِ: بالسُّور.

٨. جَهَارًا: جهراً، التَّضَلُّثِ: عند النصارى سِرٌّ وجود ثلاثة أقدانهم في الذات الإلهية، عُثَاذُ: جمع عابد، أَوْفَانٍ: جمع وثن وهو صند.

٩. مُسْتَقْسِلٌ: منقاد، عَادَهُمْ عَنْهُمْ: صرّهم عنهم.

١٠. زَنْوَتٍ: جمع زَنَ وهو خنزير بَرِي، الْفَرِيقَانِ: الهنادك والمسلمون.

١١. الْبُقَيْرُ: تصغير البقر، الْهَنَادِكِ: جمع هندكي والكاف للتحقير، رِجْسٌ: حرام، أَتْبَاعِ: جمع تَبِع وهو تابع.

٧٢. وَإِذَا عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَعَدُوا
لَهُمْ وَعَادُوا تَعَدُّوا أَيُّ عَدُوَانٍ (١)
٧٣. قَتَلُوا أَمْرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ
كَقَوْمَسٍ وَكَبَطْرِيٍّ وَتُرْخَانَ (٢)
٧٤. جَالُوا وَصَالُوا وَغَالُوا كُلُّ مَنْ وَجَدُوا
مِنْهُمْ وَأَعَدُّوا عَلَى وَلَدٍ وَشَوَانٍ (٣)
٧٥. وَأَتَلَفُوا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ
وَأَخْرَجُوا كُلَّ إِنَوَانٍ وَدَهَوَانٍ (٤)
٧٦. لَمْ يَبْقَ فِي جُلِّ ذَلِكَ الْهِنْدُو مِنْ حَكَمٍ
يَقْضِي لِمَنْ مِنْهُمْ أَوْ يَقْضِي عَلَى جَانٍ (٥)
- (ق ٢٣ ب)
٧٧. وَمَاتَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهُ عَائِقَةٌ
تَعْدُو لِقَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ لِعَدُوَانٍ (٦)
٧٨. وَفَارَ قَطْعٌ وَالْأَصَاصُ بَغَا وَطَفَا
يَسْقُونَ لِلذَّهَبِ أَوْ تَخْرِيبِ عُمَرَانٍ (٧)
٧٩. يَهْلُونَ يَهْلُونَ عَدَوَى يَهْلُونَ عَلَى
مَالٍ وَعَرَضٍ وَأَعْرَاضٍ وَأَبْدَانٍ (٨)
٨٠. كَمْ يَهْلِكُونَ نَفُوسًا لِلذَّهَبِ وَكَمْ
يَسْتَصْرِبُونَ لِيَبْرَ تَبْرَ إِنْشَانٍ (٩)
٨١. ذَلَّ الْعَرِيضُ وَعَزَّ الْعَرُّ وَافْتَقَرَ الْـ
غَنِيُّ وَانْتَرَى وَانْتَرَى (الرَّذَى) الدَّانِي (١٠)

١. عدا عن أمرهم : جاوز وترك عدا لهم : أعضوهم عادوا : خاصموا وصاروا لهم أعداء ولي (ل) (٢) (عادوا) محرفاً تعدوا : جاوزوا .
٢. أمراء : جمع أمير قومس : أمير بطريق : قائد من قواد الروم وحاذق بالحرب ترخان وقرخان وطرخان : رئيس (خراسانية) .
٣. جالوا : طافوا ولجوا دم كزوا : صالوا : هجموا : غالوا : قتلوا : أعدوا على : هلعوا على : ولد : جمع ولد : شوان : جمع امرأة من غير لفظه .
٤. خزائن : جمع خزنة إيمان : قاصر ديوان : المكان الذي يجتمع فيه لفصل الدعاوى أو النظر في أمور الدولة .
٥. حكم : حاكم : منهم : عليهم : جان : مذنب .
٦. قطر : إقليم وناحية وجانب تعدوا عدوا : تذب ولي (ل) (تعدوا) محرفاً .
٧. قطع : هو (قطع) جمع قاطع الطريق أي اللص : الأصاص : جمع لص : للذهب : للأخذ : عمران : بنيان .
٨. يهدون الأصاص : يسرقون يهدون عدوى : يصببون بفسادهم يهدون : جاوزون : عراض : متاح : أعراض : جمع عرض وهو نفس إندان : جمع بدن .
٩. نفوس : جمع نفس للنفيس : للمال الكثير يستصربون : يزدون صواباً : يبر : للذهب : تذر : إهلاك .
١٠. عز العر : ضلقت القوى : ابر : غلب : اعتل : غلب : الرذى : الهلاك ولي الأصل (الردالداني) محرفاً الداني : الغريب .

٨٢. قَالَ خُطْرُ فِي خَطَرٍ وَالدُّؤُنُ فِي بَحْرِ
فَالْكُلُّ فِي شُغْلٍ أَحْزَانٍ وَإِحْزَانٍ (١)
٨٣. جَلَّتْ وَعَمَّتْ وَعَمَّتْ جُلْدًا فَتَنٌ
بَلْ كُنَّا بَنِينَ مَفْتُونٍ وَفَتَانٍ (٢)
٨٤. قَدْ صَارَ عَافِيَةُ الْآثَامِ عَافِيَةً
فَكُلُّهُمْ فَقْدُوهُمَا كُلُّ فَقْدَانٍ (٣)
٨٥. لَمَّا [انْتَأَى] كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَشِّكَرِهِمْ
أَوْذَا إِلَى خَرَابٍ يُدْعَى بِسُلْطَانٍ (٤)
٨٦. أَشْلُ سَمَّى شَجَاعًا نَفْسَهُ صُلْفًا
وَحُلَّ وَحُلَّ جَبَانٌ جُنُنٌ حُصْبَانٍ (٥)
٨٧. حَلُّوا بِدِهْلِيٍّ وَخَطُّوا أَمْرًا مِنْهُمْ
بِدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَبْهَانٍ وَلَهَانٍ (٦)
٨٨. هُمْ دُعَايِي لَهُمْ بِأَلْمِهِمْ فَلَمْ
يَعْمَلْ بِرَأْيِي وَلَمْ يَخْفَعْ إِزْكَانِي (٧)
٨٩. كَانَتْ عَشِيرَتُهُ تَهْوَى مُعَاشِرَةَ
مَعَ الْوَدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِذْعَانٍ (٨)
- (ق ٢٤ ألف)

٩٠. وَكَانَ عَامِلَةٌ مِنْ قَبْلِ بَايَعَهُمْ
دِينًا بِدِينٍ وَإِيمَانًا بِإِيمَانٍ (٩)
١. الخطر: جمع الخطير وهو رفيع المقام وذو قدر؛ خطر: إشراف على ملكة؛ بكر: كبير؛ أحزان: جمع حزن؛
إحزان: مصدر أحزن وهو استغفاء بعد فخر.
٢. جلنا: أكثرنا؛ فتن: جمع فتنة؛ مفتون: مصدر فتن بمعنى فتنة؛ فتان: كثير الفتن وشيطان.
٣. عافية: الأولى مصدر عافى بمعنى دفع العلة والبلاء والسوء. والثانية مؤنث عاف وهو فاعل عفا عفاً أي
أمحي ودرس.
٤. انتأى: في الأصل (انتفى) خطأ معناه ابتعد؛ أووا: وفي (ل ٢) (أوا) محرفاً؛ خرف: من فسد عقله من الكبر
وهو الامبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر (١٧٧٥-١٨٦٢ م) في الهند؛ حكم أسيميا ١٨٣٥-١٨٥٨.
بالواقع يتقاضى معاشاً من شركة الهند الشرقية وانحصر سلطانه في الحصن الأحمر بدلهي. إثر تمرد
عام ١٨٥٧ م نفاه الإنجليز إلى رنغون في برما حيث توفي. كان خطاطاً وموسيقياً وشاعراً بالأردو.
٥. أشل: من ببست يده؛ شجاعاً: وهو ترجمة كلمة أردية (بهادر) من اسم السلطان. صلفاً: مصدر صلب أي
تمتدح بما ليس فيه أو عنده وادعى فوق ذلك أعجاباً وتكبراً. حُل: وهو شيخ ببست جلده على عظمه وأشلى
جداً؛ فحل: الذكر القوي من الحيوان؛ جبان: ضد شجاع؛ جن: مصدر جن؛ حصبان: جمع حصني.
٦. إمرة: إمارة؛ داهل: متحير وهو مقلوب (ذال)؛ ذاهل: من غاب عن رشده؛ تبهان: متحير؛ ولهان: متحير أو
من كاد يذهب عقله بشدة الحزن.
٧. هَم: شيخ فإن أي السلطان وعمره حينئذ اثنتان وخمسون سنة؛ دعائي: أي دعا السلطان الشاعر فحل
الحق الخير آبادي؛ لهم: لقصد ولاهتمام؛ المهم: أمر شديد مغز؛ إزكاني: إلهامي وإعلامي وهو مصدر
أزكى الأمر أي علن فيه علناً فأصاب أو فكان عنده بمنزلة اليقين.
٨. تهوى: تحب؛ الجدى: الأعداء؛ إذعان: إقناع؛ عشيرته: ملكة وأمرأه وغيرهم.
٩. عامله: أي طبيبته ووزيره أحسن الله خان. راجع دوره مفصلاً في "العلامة محمد فضل الحق
الخير آبادي" للباحثة، ص: ٢٥٢-٢٦٣.

٩١. رَأَى النُّصَارَى إِذَا مَا عَاهَدُوا عَدُوًّا وَاعْتَدُوا الْإِلَّ الْأَجْمَنَ زَهْمَانِ (١)
٩٢. يَوْمَهُنَّ كُلُّ كَفُورٍ فِي التَّوَيْنِ وَلَا يَهُمُّ عَوْضٌ بِبِرٍّ أَوْ بِكَفْرَانِ (٢)
٩٣. لَكِنَّهُ اغْتَرَّ إِذْ انْحَمَى بِصِيرَتِهِ أَصَمُّ الْعَمُورِ مِنْ صَمٍّ وَعُمَمَانِ (٣)
٩٤. كَلَاهِمًا جَدُّ فِي كَسْرِ الْجُوشِ وَفِي الدِّ تَتَاوُنٍ ائْتَدَعَا أَفْتَانِ إِفْتَانِ (٤)
٩٥. فَتَاوَلَا كُلُّ مَا جَاءَ الْجُوشُ بِهِ كَبَرُهُمْ وَكَدُّهُمْ تَارٍ وَعَقْمَانِ (٥)
٩٦. كَمْ عُدَّةٍ وَجَرَابٍ لِلْعَدَى أُحْدَتْ مِنْهُمْ قَبِيْعَةٌ بِأَيْدِيهِمْ بِأَثْمَانِ (٦)
٩٧. فَغَلَّهَا كُلُّ ذِي غُلٍّ وَأَغْلَبَهُمْ فِي الْخَوْنِ ذَانِ الْأَبْلَانِ الْأَضْلَانِ (٧)
٩٨. الْخَوْنُ ذَانِ كَثِيرٌ مِنْ يُقَارِفَةِ وَذَانِ أَشْبَقُهُمْ فِي ذَلِكَ الذَّانِ (٨)
٩٩. وَقَدْ قَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ مَعَ الْبَغَايَا بِقَضِرٍ أَوْ بِذُكَّانِ (٩)
١٠٠. صَارَ الْبَغَايَا بَغَايَا الْجَيْشِ جَيْنَ بَغَا وَيَلِي بُغَاةً لِسُخْطِ اللَّهِ بُغْيَانِ (١٠)
١٠١. عَادُوا يُعَادُونَ مَا قَدْ عُوْدُوا وَتَسُوَا قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلُّ نِسْيَانِ (١١)

١. غدروا: تقصروا العهد، اغدروا: ألقوا، الإل: العهد، رهبان: خوف.
٢. كفور: كافر، يمين ميتا: يكذب، التوين: القسم والحلف، يهم به: يريد، ويقصده ويحبته، عوض: أبدأ طرف لاستغراق المستقبل، ببر: بصدق، بكفران: بكفارة مصدر كفر.
٣. اغتر: خرب، بصيرته: عقله وفطنته، أصم: من ذهب سمعه، أعور: من ذهب حسه، إحدى عينيه لعله رجب علي أحد من كبار الجواسيس، راجع التفصيل في مؤلف الباحثة سبق ذكره، ص: ١٩١-١٩٢، ضم: مصدر، عيمان: مصدر عي.
٤. التتاون: هو إتيان الصيدة تارة عن يمينه وأخرى عن يساره احتيالا وخديعة الصواب (وفي التتاون) وفي (ل ٢) (ولي التتاون) أفنان: جمع فن، إفتان: مصدر أفتته أي أوقعه في الفتنة.
٥. عقمان: ذهب خالص.
٦. عدة: استعداد من مال وسلاح، جراب: جمع خزنة وهي آلة للحرب دون الرمح، الودي: الأعداء، أثمان: جمع ثمن.
٧. غلها: خانتها، ذي غل: ذي حقد وغش، خون: خيانة مصدر خان، ذان: اسم إشارة للمثنى، الأبلان: مثنى الأبل وهو الشهد اللوم والفاجر، الأضلان: مثنى الأضل.
٨. ذان: عيب، يقاربه: يقاربه، نان: اسم إشارة للمثنى، الذان: العيب.
٩. قوى: أقام، بغاة: جمع باغ وهو خارج على القانون، البغايا: جمع البغي وهي المرأة الزانية الفاجرة.
١٠. البغايا: جمع البغي، بغايا الجيش: طلائع تكون قبل ورود الجيش مفردة، بغية: بغوا: خرجوا على القانون، بغاة: جمع باغ، بغيان: جمع باغ.
١١. عادوا: رجعوا، يعاونون ما: يأوتونه مرة بعد أخرى، عودوا: صاروا معتادين.

١٠٢. وَبَعْضُهُمْ أَثِيرٌ لِلْمَالِ مُدْجِرٌ مُثَاقِلٌ مُثَقِّلٌ مِنْ ثِقَلٍ وَهَمَّانٍ (١)
 (ق ٢٤ ب)
 ١٠٣. وَبَعْضُهُمْ مُسْتَفِيقٌ لَا يَقُومُ مِنَ الْـ مَهَادٍ وَيَلَاهُ مِنْ رَفْهَانٍ كَسَلَانٍ (٢)
 ١٠٤. وَالْبَعْضُ غُرَثَانٌ خَمَصُ الْبَطْنِ أَقْعَدُهُ عَنِ النَّهْوِضِ إِلَى حَرْبٍ وَمَهْدَانٍ (٣)
 ١٠٥. كَمْ تَائِبٍ لَمْ يَطُقْ خَمَلُ السَّلَاحِ وَكَمْ مِنْ تَائِبٍ أَنْفٍ مِنْ خَمَلِ سُلْحَانٍ (٤)
 ١٠٦. عَاجُ النَّصَارَى يَجَاهُ الْمَضَرِّ فِي جَبَلٍ فَخَصَّنُوهُ بِأَبْرَاجٍ وَجَيْطَانٍ (٥)
 ١٠٧. وَإِذْ بَنَوْا قَلْعَةً فِي رَأْسِهِ قَلَعُوا مَا حَوْلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَجَيْرَانٍ (٦)
 ١٠٨. غَشَّى السَّوَادَ سَوَادٌ مِنْ عَدَى كُفْرِ سُودُ الْكُفُودِ وَزُرْقُ الطَّرَفِ بَيْضَانٍ (٧)
 ١٠٩. ضَمَّ النَّصَارَى لِكَثِيرِ السَّوَادِ إِلَى الْـ بَيْضَانِ مِنْ سُودٍ زُطًّا جَمَعَ حُمْرَانٍ (٨)
 ١١٠. وَثُلَّةٌ مِنْ رَعَاعٍ مُسْلِمِينَ قَدَارُ تَدَوُّا وَعَادُوا كِفَارًا بَعْدَ إِيمَانٍ (٩)
 ١١١. وَمِنْ أَرَاوِلِ دُونِ سِفْلَةٍ هَمَجٍ وَمِنْ أَحَابِيْشِ سُودَانٍ كَحَبْشَانٍ (١٠)
 ١١٢. فَمَرَّنُوهُمْ عَلَى مَشْقٍ بِأَسْلِحَةٍ مِنْ بُنْدُقٍ وَمَجَانِيْقٍ وَمُرَّانٍ (١١)

١. أثير: بجر ومريح، مثاقيل: ثقیل ومتباطئ، هميان: كيس تجل فيه النفقة ويُسَدُّ على الوسط.
 ٢. مستفيق: من أفاق من نومه أو مرضه أو غفلته، رفهان: من لان عيشه وطاب.
 ٣. غرثان: جوعان، خمص البطن: ضمور البطن وفراغته، النهوض: القيام مصدر نهض.
 ٤. تائه: الأول متحير وضال والثاني متكبر، أنف: كاره، سلحان: سلاح.
 ٥. عاج إلى: مال وعطف، تجاه: تلقاء، أبراج: جمع برج، حيطان: جمع حائط.
 ٦. قلعة: حصن، قلعه: انتزعوه من مكانه، عمارات: جمع عمارة، حيران: جمع حائر وهو بستان ومجتمع الماء.
 ٧. غشى غطى السواد: هو ما حول البلدة من الريف والقرى، سواد: العدد الكثير أو معناه سواد العسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والأدوات، عدى: أعداء، وسود جمع أسود وكبود جمع كبذ، زرق الطرف: أعداء شديد العداوة، بيسان: جمع أبهىض.
 ٨. السواد: هو سواد العسكر، سود: جمع أسود، زط: معرب جث بالهندية، حمران: جمع أحمر.
 ٩. ثلّة: جماعة الناس، رعا: سفلة الناس وفي (ل ٢) (رباع) محرفاً، كفار: جمع كافر.
 ١٠. أراول: جمع أراول اسم تفضيل، سفلة: من الناس سقاطهم وغوغاؤهم، همج: رعا من الناس الكفلى، أحابيش: جمع الأحوش وهو جماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، حبشان: جمع حبشي، سودان: جمع أسود.
 ١١. مرنوهم على دربوهم، أسلحة: جمع بيلاح، مجانيق: جمع منجنيق وهو آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة، مران: الرماح اللدنة في صلابه.

١١٣. وَاللُّوْأُ جُلُّ أَهْلِ الْمُضَرِّ فَأَنْتَلَفَ الْـ
 ١١٤. مَا نُوْأُ وَمَا نُوْأُ وَمَنْوُهُمْ مَنَى وَقَنَى
 ١١٥. فَأَوْقَدُوا نَارَ حَرْبٍ أَشْهَرَا وَرَمَوْا
 (ق ٢٥ الف)
 ١١٦. شَادَ الْجَيْوُشُ بُرُوجَ السُّوْدِ فَأَلْتَحَمَتْ
 ١١٧. وَجَاءَ بِهَلِي غُرَاةٌ مُخْلِصُونَ غَزَا
 ١١٨. وَلَا مَلَامٌ لَهُمْ غَيْرُ الْخُبُوبِ وَلَا
 ١١٩. سُلْحَانُهُمْ أَقْوَسٌ أَوْ أُسَيْفٌ صَبِيحَتْ
 ١٢٠. لِكَيْتُهُمْ نَجِدُوهُمْ نَجْدَةً رَمَسَتْ
 ١٢١. كَمْ مَرَّةً حَمَلُوا فِيهِمْ كَأَنَّ حَمَلَتْ
 ١٢٢. إِنْحَاذَ جُنْدِ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوا
 ١٢٣. قَدْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوا
 (١) أَلُوْفٌ مِنْهُمْ فَصَارُوا شَرَّ خَصْمَانِ
 (٢) وَبَعْدُ ذَاقُوا أَلَمَنَا خَنَقِي بِأَرْسَانِ
 (٣) أَعْدَاءَهُمْ مِنْ مَجَانِيقِ بِشْهَبَانِ
 (٤) مَلَاحِمٌ بَيْنَ أَهْلِيٍّ وَأَقْرَانِ
 (٥) رَجَاءٌ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْتَى وَرِضْوَانِ
 (٦) لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ أَطْمَارٍ وَخُلُقَانِ
 (٧) لِحُطُولِ مَا لَزِمَتْ بَطْنَانِ أَجْفَانِ
 (٨) مِنْ جَزْبِهِمْ كُلِّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ
 (٩) أَسَدٌ جِيَاعٌ عَلَى أَجْدٍ وَخُمْلَانِ
 (١٠) وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقٌ خُمْلَانِ
 (١١) رِضْوَانَةٌ وَاسْتَحَقُّوا رَوْضَ رِضْوَانِ

١. اللوا: جمعوا، انتلف: اجتمع، الألو: جمع الآلف وهو عند خصيمان: جمع خصيم.
 ٢. مانوا مينا: كنبوا، مانوا مماناة: طاولوا وماطلوا، متوهم: أضعفهم وأعيوهم، منى: جمع مئنة وهي ما يمتنى، قنى: جمع قنيّة وهي ما اكتسب، القنا والقنى الموت، ارسان: جمع رسن وهو حمل.
 ٣. أشهر: جمع شهر، شهبان: جمع شهاب وهو شعلة ساطعة من النار.
 ٤. شاد البناء: رفعه وطلاه بالشيد أي الجص ونحوه، السور: حائط يطوف بالمدينة، بروج: جمع برج.
 ٥. ملاحم: جمع ملحمة وهي موقعة عظيمة القتل في الحرب، أبطال: جمع بطل وهو شجاع، أقران: جمع قرن وهو نظيرك في الشجاعة وغيره.
 ٦. غزاة: جمع غزاة.
 ٧. الخبوب: جمع الحب، لئس: لباس، أطمار: جمع طمر وهو ثوب بال، خلطان: جمع خلق وهو بال.
 ٨. سلحان: سلاح، أقوس: منحني الظهر، أسيف: جمع سيف، بطنان: جمع بطن، أجفان: جمع جفن وهو غمد السيف.
 ٩. نجدوهم: غلبوهم، نجدة: شجاعة، رمست: دفعت كذا (٢) هذه الكلمة، حزبهم: سلاحهم، جبان الأول: ضعيف القلب والثاني الصحراء والمقبرة.
 ١٠. أسد: جمع أسد، جيع: جمع جوعان، أجد: ناقة، أجد: أي مؤلفة الخلق، خملان: جمع حمل وهو خروف أو دواب.
 ١١. إنحاز: انهزم، طوق: قدرة، خملان: حملة، هجوم: مصدر حمل.
 ١٢. رضوان: مصدر رضي، روض: جمع روضة وهي أرض مخصرة بأنواع النبات.

١٢٤. فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوا وَذَاعَ بَعْضُ إِلَى نَفْحٍ وَذَحَانٍ (١)
 ١٢٥. أَمَّا الْجِيُوشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَدَثَ رَمِيًا بِرَمِيٍّ وَطُغْيَانًا بِطُغْيَانٍ (٢)
 ١٢٦. قَدْ أَقْدَمُوا قَبْلَ فِي الْهَيْجَا وَلَهُمْ قَدَمٌ نَسِمٌ انْتَنَى كُلُّ جَبِلٍ بَعْدَ جَبِلَانٍ (٣)
 ١٢٧. قَدْ كَانَ كُلُّ قَدِيمًا أَحْمَسَ قَدَمًا وَصَارَ الْآنَ كُلُّ كُلِّ جَبَانٍ (٤)
 ١٢٨. وَذَلِكَ شَأْمَةٌ طَلِمَ قَارْفُوهُ مِنَ الذِّ نَهَبَى وَتَفَضَّلَ سُسُونٌ وَوَلْدَانٍ (٥)
- (ق ٢٥ ب)
١٢٩. صَارَ الرَّجَالُ كَسُسُونٍ وَاجْتَبَهُمْ مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَفُرْسَانٍ (٦)
 ١٣٠. فَيَهْبِطُونَ إِذَا نُودُوا لِمَعْرَكَةٍ يُسَارِعُونَ إِلَى نَهَبٍ وَغَنَمَانٍ (٧)
 ١٣١. حَرَبَى إِذَا حُرِبُوا حَرَبَى إِذَا احْتَرَبُوا قَامَعُوا فِي فِرَارٍ أَيْ إِمْعَانٍ (٨)
 ١٣٢. كَمْ نَامَ مَنْ بَاتَ بِالْمُرْصَادِ فِي سِنَةٍ عَنْ كَيْدٍ حَصَمَ شَيْدٍ الْأَيْدِ يَقْظَانٍ (٩)

١. فكفر: فستر الصواب (فكفر البعض) وفي (ل ٢) (فكفر البيض) 'الأجراح: جمع الجرح' اجتروحوا: ارتكبوا راح: ذهب، روح: فرح وراحة ورحمة، ربحان كل نبات طيب الرائحة.
٢. جيوش: جمع جيش، جاشت: غلت، طغيان: مصدر طغى.
٣. الهيجا: الحرب، قدم: شجعان للمفرد والجمع، انتنى: انعطف وارتد، جيلان: جمع جيل وهو جماعة من الناس
٤. قديمه: خلاف حديثاً، أحمس: شجاعاً وفي الأصل (أحمسا) 'قدما: شجاعاً' كل: الأول اسم صار والثاني خبره مفيد للكمال.
٥. شأمة: ضد يمنة، قارفوه: دشوه، النهبي: اسم من النهب أي أخذ الغنيمة، سسون: جمع امرأة، ولدان: جمع وليد وهو صبي.
٦. الرجال: جمع الرجل، أجبن: اسم تفضيل من جبن، خيل: جماعة الأفراس وتستعمل على المجاز للفرسان وركاب الخيل كما في هذا البيت 'فرسان: جمع فارس.
٧. يهبطون: فيخفون، معركة: قتال، نهب: أخذ الغنيمة، غنمان: إصابة الغنيمة مصدر غنم.
٨. حربى: جمع حرب وهو شديد الغيظ، حربوا: شلبوا مألهم، حربى: جمع حرب وهو من يسلب مال الرجل، احتربوا: أوقدوا نار الحرب، فامعنوا: هجدوا وأبعدوا.
٩. نام: غفل، المرصاد: المكان يُرصد فيه، سينة: نفس وفتر وغفلة، الأيد: القوة، يقظان: متنبه ويقظ ضد نائم.

١٣٣. نَامُوا فَخَضَمُهُمُ الْقِطَّانُ يَتَّهِمُ بِجُنْدِهِمْ فَأَنَامُوا كُلُّ وَشْتَانٍ (١)
١٣٤. وَالْخَضَمُ إِذَا أَخَذُوا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوا مَجَانِقًا ثَوْنٌ فَآكَ الْمَرْصَدُ الذَّائِبُ (٢)
١٣٥. فَضَعُضَعَ السُّورُ مِنْ أَوْبٍ مَجَانِقِهِمْ وَأَوْهَنْتَ أَسْ أَنْزَاجٍ وَأَرْكَانٍ (٣)
١٣٦. وَأَمْطَرُوا مَطَرًا مِنْ بُنْدُقِي قَنَدُوا قَفَرُ حُرَّاسٍ أَنْزَاجٍ وَسَيِّرَانٍ (٤)
١٣٧. لَمْ يَبْقَ فِي السُّورِ مِنْ حُرَّاسِهِ أَحَدٌ وَلَا لَدَى الْبَابِ مِنْ حَامٍ وَتَرْيَانٍ (٥)
١٣٨. فَرَارُ قَسِيلٍ وَقَسِيلٍ جِئْنَ صَوْلٍ عَدَى أَوَّلُ أَقْدَامٍ أَقْدَامٍ وَشُجْعَانٍ (٦)
١٣٩. صَالَ النَّصَارَى فَعَالُوا كُلُّ مَنْ وَجَدُوا مِنْ عَيْنٍ دَهْلِيٍّ وَسَفَّارٍ وَقُطَّانٍ (٧)
١٤٠. قَدْ كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِي الْمَضِرِّ قَدْ خَرَجُوا مِنْ ثَوْرِهِمْ لَا تَقَاءُ أَوْ لَحْشِيَانٍ (٨)
١٤١. وَالتَّبْعُضُ لَمْ يَمْرَحُوا إِلَّا تَكَاءً عَلَى وَعْدِ النَّصَارَى بِإِرْفَاهٍ وَإِيمَانٍ (٩)
١٤٢. وَكَانَ ذَا الْوَعْدِ إِعْثَادًا فَقَدْ خُفِقُوا وَلَمْ يُوَارَوْا بِأَرْمَاسٍ وَأَكْفَانٍ (١٠)

١. يَتَّهِمُ : هجم عليهم ليلاً ، فَأَنَامُوا : أي قتلوا ، وَشْتَان : وَبِشٌّ وَنَاعَس .
٢. مَجَانِقًا : جمع منجنيق وهو آلة حربية ، الْمَرْصَدُ : المكان يُرْصَدُ فيه .
٣. ضَعُضَعَ : سقط وانهدم ، أَوْب : قصد واستقامة والإتيان ليلاً مصدر آب ، أَوْهَنْتَ : أضعفت ، الْأَسْ : الأساس ، أَنْزَاج : جمع برج ، أَرْكَان : جمع ركن .
٤. بَنْدُقِي : كرهة يُرْمَى بها في القتال والصيد ، قَنَدُوا : رموا ، حُرَّاس : جمع حارس ، سَيِّرَان : جمع سور .
٥. تَرْيَان : بَرَاب (فارسية) .
٦. قَسِيل : ضعيف الذي لا مسرورة له ولا جَلْد ، قَسِيلٍ : من ضعف وتراخي وجبن عند حرب أو شدّة ، صَوْل : هجوم وحيلة في الحرب ، عَدَى : أعداء ، أَقْدَام : جمع قَدَم الأولى معناها رجرج والثانية معناها شجاع ، شُجْعَان : جمع شجاع .
٧. صَالَ : هجم ، غَالُوا : قتلوا وأهلكوا ، عَيْن دَهْلِي : أهلها ، سَفَّار : جمع سافر وهو مسافر ، قُطَّان : جمع قاطر وهو مقوم بالمكان .
٨. أَهْلِي : مجرور من (أهلون) حلفت النون بسبب الإضافة ، ثَوْر : جمع دار ، تَقَاء : تجنب ، لَحْشِيَان : خوف وهم (لَحْشِيَان) مصدر خشى .
٩. لِلتَّكَاء : للاعتماد ، إِرْفَاه : جعله في رفاهة ، إِيْمَان : جعله في أمن .
١٠. إِيْعَادًا : تهكُّمًا وفي (ل ٢) (يعادًا) محرفًا ، خَفِقُوا : شذوا على خلقهم حتى متوا ، لم يواروا مواراة : أخفوا ، أَرْمَاس : جمع رَمَس وهو قبر ، أَكْفَان : جمع كفن .

١٤٣. وَجِئْنَ جَاسِئُوا جَلَالَ الدُّورِ أَطْعَمَهُمْ مِنْ خُونِهِ كُلَّ مُرْقَدٍ وَخَوَانٍ (١)
١٤٤. كَمْ تَاجِرٍ فَاجِرٍ آوَى جَمَاءَ مِنْ أَلِ بِحَضَانٍ كُلَّ ظُلُومٍ فَاجِرٍ زَانٍ (٢)
١٤٥. فَلَمْ يَذُرْ ضَيْفُهُ عَرْضًا وَلَا عَرْضًا وَلَا مَتَاعًا لَهُ فِي الْبَيْتِ وَالْخَانِي (٣)
١٤٦. وَعِنْدَمَا وَلَجُوا فِي الدُّورِ لَمْ يَذُرُوا مَا كَانَ فِي الدُّورِ مِنْ شَقِيقٍ وَجُدْرَانٍ (٤)
١٤٧. لِلْأَسْرِ أَوْ لِدَفْنٍ فِي الثَّرَى قَلَعُوا أَسَ الْبُيُوتِ وَهَدُّوا كُلَّ بُنْيَانٍ (٥)
١٤٨. هَدُّوا الْمَغَاسِي وَاعْتَامُوا نَفَائِسَهَا قَلَّسَ فِي أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانٍ (٦)
١٤٩. سَكَّانَهَا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَسَبَى أَلِ عَدُّوا مَنْ شَدُّوا مِنْ رُكْبٍ وَرُجْلَانٍ (٧)
١٥٠. لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّ مُخْتَلِئًا كَبَفَضِ وَلَدٍ وَيَسْوَانٍ وَذُكْرَانٍ (٨)
١٥١. لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ قَطَّانَهَا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا فَاقْدِي أَهْلِي وَقُطَّانٍ (٩)
١٥٢. لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ وَخَشٍ تَوَخَّشَ مَا فِيمَنْ تَوَّاهَ سِوَى وَخَشٍ وَوَحْشَانٍ (١٠)
١٥٣. يَتِيهِ أَهْلُوه أَوْ حَاشَا بِمَتِيهِةٍ مُسْتَأْنِسَا كُلَّ وَحْشَانٍ بِوَحْشَانٍ (١١)

١. جاسوا خلال الدور. داروا فيها بالعيث والفساد وطلبوا ما فيها الدور: جمع دار 'خون' جمع خَوَان أي ما يُوضَع عليه الطعام ليؤكل (فارسية) 'خَوَان': كثير الخيانة.
٢. فاجر: زان 'آوى: أسكن' جمى: ملجأ' ظلوم: كثير الظلم' زان: في الأصل (زاني) خطأ
٣. عرضنا. نفسا' عَرْضًا. متاعا' الحاني. الدكان وفي الأصل (الحان) خطأ.
٤. ولجوا 'دخلوا' الدور: جمع دار' شَقِيق: جمع سَقِيق وهو سَقْف' جُدْرَان: جمع جِدَار.
٥. أَسْ: إفساد، أَسْ: أساس، بنيان: ما بُني.
٦. المغاسي: جمع المَغْنَى وهو منزل 'اعتاموا: قصدوا' نفائس: جمع نفيسة ضد خسيسة، غان: الأول مقيم بالمكان والثاني غني.
٧. سَكَّان: جمع ساكن 'ذهبوا أَيْدِي سَبَا: أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده' سَبَى: أَسْرَ' رُكْب: جمع راكب خلاف ماشٍ 'رُجْلَان: جمع راجل خلاف راكب.
٨. وَلَد: جمع وَلَدٌ نسوان: جمع امرأة' ذُكْرَان: جمع ذَكَر.
٩. قَطَّانها: جمع قاطن وهو مقيم بالمكان 'فاقدي: حال منصوب حذفت النون بسبب الإضافة.
١٠. بَلَدٍ وَخَشٍ: قَفَرٌ توَخَّش: صار قفرا وخلا من الناس 'وَحْش: حيوان البر' وحشان: مغتم.
١١. يَتِيهِ: يذهب متحيراً ويضل' أَوْ حَاشَا: حال جمع وَخَشٍ وهو جائع أو وحده' مَتِيهِة: أرض متيهة التي تُضِلُّ الناس كثيراً 'وَحْشَان: مغتم وحزين' وَحْشَان: جمع وَخَشٍ وهو حيوان البر

١٥٤. كَانُوا يَتَّبِعُونَ مُخَالِفِينَ فِي مَرَجٍ صَارُوا يَتَّبِعُونَ فِي يَدِهِ وَقِيَعَانِ (١)
 (ق ٢٦ ب)
 ١٥٥. كَمْ مَنْ نَأَى مِنْ إِنَاثٍ أَوْ أَبٍ وَأَخٍ عَنْ أَوْلِيَاءٍ وَأَثْنَاءٍ وَإِخْوَانِ (٢)
 ١٥٦. لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَنَّهُ يَغْلَتُهُ وَالْإِدَاءُ وَجَارُ حَالٍ جِيرَانِ (٣)
 ١٥٧. كَمْ بَادَ فِي الْبَيْدِ وَلِدَانٌ وَمَنْ وَلَدُوا فَمَنْ يَلْتَمِ وَمَنْ تَكَلَّى وَتَكَلَّانِ (٤)
 ١٥٨. وَفِي حُجُورٍ بَسَاءٍ إِنْدَاءٌ حُرْمُوا لَيْكَا أُمَاتِهِمْ أَفْوَاقُ الْبَنَانِ (٥)
 ١٥٩. بُكَاءُ لَهُمْ لِبُكَاءِ الْأُمَهَاتِ كَمَا بُكَاءُ لَهُنَّ لِحُزْنٍ أَوْ لِأَحْزَانِ (٦)
 ١٦٠. كَمْ فَائِقٍ كَانَ يُعْطِي الْفَاقِ كُلَّ طَوٍ فَافْتَأَقَ حَتَّى تَمْنَى أَكْلُ أَشْفَانِ (٧)
 ١٦١. طَعَامُهُمْ كُلُّهُ زَيْنٌ إِذَا رُزِقُوا وَالشَّرْبُ مِلْحٌ أَجَاجٍ آسَنُ آيِ (٨)
 ١٦٢. قَدْ رُئِنُوا بَعْدَ مَا كَانَتْ مَأْكَلُهُمْ أَشْهَى الْمَطَاعِمِ مِنْ دَرٍّ وَلِحْمَانِ (٩)
 ١٦٣. بَاتُوا نِيَامًا عَلَى اسْتَبْرِقٍ رَمَنًا وَالْآنَ بَاتُوا عَلَى شَوْلٍ وَصَفْوَانِ (١٠)

١. يتبعون. الأول يتكبرون والثاني يذهبون متحيرين ويضلون 'مختالين': حال منصوب بمعنى متكبرين ومتبخرين 'مرج': مصدر بمعنى فرح وتبخر 'فيه': ضلال وقفر 'قيعان': جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام.
 ٢. إناث: جمع أنثى أولياء: جمع ولي أبناء: جمع ابن إخوان: جمع أخ.
 ٣. بعل: زوج 'بعلته': امرأته 'جيران': جمع جار.
 ٤. باد: هلك 'البيد': جمع البئداء وهي الفلاة ولدان: جمع وليد 'تكلّى': مؤنث تكلان وهو من فقد ابنته.
 ٥. حجور: جمع حجر 'إدّة': جمع ولد 'ليكا': لقطة اللبن (مصدر) أمات: جمع أم أفواق: جمع فئقة وهي اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين 'البان': جمع لبن.
 ٦. بُكاء: مصدر بكى يبكي 'بكاء': مصدر بكأ الأمهات. جمع الأم 'أحزان': جمع حزن وفي (ل ٢) (أحزان) مصحفاً.
 ٧. فائق: ممتاز 'الفاق': الجفنة المملوءة طعاماً طوي: جائع 'فافتنق': أسفان: جمع سفن وهو الغذاء الرديء.
 ٨. زين: ماش 'أجاج': ملح مَزْ آسن: ماء متغير آي: حار.
 ٩. رُئِنُوا: لَوَزِمُوا أَكَلَ الزَّيْنِ مَأْكَل: جمع مأكّل وهو ما يؤكل 'المطاعم': جمع المَطْعَم وهو ما يؤكّل دَرّ: لبن 'لحمان': جمع لحم.
 ١٠. نيام: جمع نائم استبرق: ديباج غليظ أو ثياب من حرير ونهب 'صفوان': حجر صلد ضخ.

١٦٤. جُلُّ الرِّجَالِ رِجَالٌ يَشْتَكُونَ حَفَاً وَقَلٌّ مَنْ هُوَ مِنْ خَيْلٍ وَرُكْبَانٍ (١)
١٦٥. قَاسُوا عِقَابًا بِرَقِي فِي عِقَابٍ ذُرَى قَوَاسِيًا مَا بِهَِا مَرْقَى لِعُقْبَانٍ (٢)
١٦٦. قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمَنِ السَّرْعَ وَالْـ عُرُوجَ فِي مَرْتَقَى صَعْبٍ لِعُرْجَانٍ (٣)
١٦٧. يَعلُو شَوَامِخَ طَلَاعَا تَوِ زَمَنٍ يَطْوِي فِرَاسِيخَ فِي آَنٍ طَوِ آَنٍ (٤)
- (ق ٢٧ ألف)
١٦٨. سَارُوا حَفَاةً تَشُوكُ الشُّوكَ أَزْجَلَهُمْ وَقَدْ تَسَوَّخُ فِي وَحْلِ وَأَشْهَانٍ (٥)
١٦٩. مَنْ كَانَ ذَا حَفَاةٍ قَدْ صَارَ ذَا حَفَفٍ وَسَارَ تَارِكُ حَفَّانٍ وَحَفَّانٍ (٦)
١٧٠. كَمْ تَيْهَانٍ غَذَا تَيْهَانٍ مُحْضَطَرِبَا كَمَا غَذَا هَيْبَانَا كُلُّ هَيْبَانٍ (٧)
١٧١. كَمْ هَيْئٍ لَيْنٍ يَكْبُوتُ وَيَعْتَرُ فِي الصَّبِ صُمَّانٍ وَالصُّلْبِ مِنْ عُثْمِي وَصُمَّانٍ (٨)
١٧٢. كَمْ مُسْكِنٍ مُسْتَكِينٍ نَاءَ عَنْ سَكْنٍ قَدْ نَاءَ مِنْ مَسْكِنٍ مِنْ فَقْدِ اسْكَانٍ (٩)

١. الرجال : جمع الزَّجَلُ رجال جمع راجل ضد راكب 'حفا' مصدر بمعنى المشي بلا حفا وفي (ل ٢) (خفا) خيل هو جماعة الأفراس تستعمل على المجاز للفرسان وركاب الخيل 'ركبان' جمع راكب.
٢. عِقَابَا : عُقُوبَةٌ رَقِي : صعد 'عِقَاب' جمع عُقْبَةٌ وهي مرقى صعب من الجبال 'ذُرَى' جمع ذُرْوَةٌ أي مكان مرتفع 'قَوَاسِيَا' : جمع قَاسِيَةٌ 'عُقْبَان' : جمع عُقَاب وهو طائر من الجوارح.
٣. الزَّمَنِ : جمع الزَّمِين وهو المصائب بمرض مزمن والعامة 'مَرْتَقَى' : موضع الارتقاء 'العُرُوج' : الارتقاء 'عُرْجَان' : جمع عُرْج.
٤. شَوَامِخَ : جمع شَامِخَةٌ بمعنى جبال مرتفعة 'طَلَاعَا' : مبالغة طالع وهو من يعلو الجبل 'تَوِ' : هالك 'زَمَن' : مصابب بالزمانة 'يَطْوِي' : يقطع 'فِرَاسِيخَ' : جمع فِرَاسِيخ وهو ثلاثة أميال أو ثمانية كيلومترات 'آَنٍ' : الأول ظرف بمعنى حين والثاني متمهل ومبطون وهو فاعل أنى يأتي 'طَوِ' : جاثع.
٥. حَفَاةٌ : جمع حَافٍ وهو من مشى عاري القدمين 'تَسَوَّخُ' : تغوص في الطين وتغيب 'وَحْل' : طين رقيق 'أَشْهَان' : الرُّمَالُ اللَّيْنَةُ.
٦. حَفَاةٌ : كرامة تامة 'حَفَف' : قلة المال وضيق في العيش 'حَفَّان' : حَذَمٌ ومن الآتية ملآن.
٧. تَيْهَانٍ : متكبر 'تَيْهَان' : متحيراً 'هَيْبَانَا' : جَبَانَا 'هَيْبَان' : خائف 'هذا البيت ساقط في (ل ٢).
٨. هَيْئٍ : سهل وضعيف وفي (ل ٢) (تَيْهَان) محرفاً الصُّمَّانِ : كل أرض صلبة ذات حجارة الصُّلْبِ : المكان الغليظ الحجر 'عُثْمِي' : جمع اعمى 'صُمَّان' : جمع أصم.
٩. مُسْكِنٌ : مسكن 'مُسْتَكِينٍ' : خاضع وذليل 'نَاءَ' : بعد عن لغة في نَأَى وفي (ل ٢) (ناعن) محرفاً 'سَكْن' : ما يُسْكَنُ فيه 'نَاءَ' : من : نهض بجهد ومشقة من 'مُسْكِن' : بيت ومنزل 'اسْكَان' : جمع سَكَن وهو قوت وغذاء.

١٧٣. كَمْ نَاعِلٍ صَارَ تَغْلًا بِالنَّهَوَانِ وَكَمْ
مِنْ مُخْتَفٍ مَالَةٍ مِنْ مُخْتَفٍ حَانِ (١)
١٧٤. حَارُوا وَحَارُوا فَمِنْ حَارٍ وَمُهْتَوِرٍ
وَهَمِيرٍ تَاءٍ فِي الْجَيْرَانِ خَيْرَانِ (٢)
١٧٥. وَهَاجِرٍ هَاجِرِ السُّكْنِ هَجْرًا
مُذَاجِرٍ فِي نَجَى الدُّهْجُورِ دَجْرَانِ (٣)
١٧٦. وَقَانِعٍ بَاكَ بِالنُّعْمَانِ مُضْطَبِّرًا
وَقَانِعٍ جَانِعٍ أَمْسَى بِقُنْعَانِ (٤)
١٧٧. وَجَاهِلٍ كَانَ مَطْعَمًا لِكُلِّ طَوٍ
وَنَاهِلٍ كَانَ مَنَهَالًا لِنَهْلَانِ (٥)
١٧٨. وَهَائِمٍ قَدْ تَنَاسَى الْهَيْمَ أَهْمَ فِي الْهَيْمِ
وَالْهَوَمِ وَالْهَيْمَاءِ هَيْمَانِ (٦)
١٧٩. وَمُفْتَرٍ نَفِي كَسَاءٍ لَأَكْسَاءٍ لَهْ
وَكَانَ يَكْسُو قُبَيْلًا كُلَّ عُرْيَانِ (٧)
١٨٠. وَمُفَرِّبٍ مُفَرِّبٍ أَوْدَى بِفُرْزَتِهِ
فَضَارَ جُفَّتُهُ طَعْمًا لِعُرْيَانِ (٨)
- (ق ٢٧ ب)
١٨١. لَمْ يَبْقِ عَارٌ عَلَى عَارٍ يُعْرُ وَلَا
عَارٍ يُعْرِي وَلَا كَاسٍ يَدْرُسَانِ (٩)
١٨٢. كَمْ بَاكَ فِي الْبَيْدِ وَالْبَادَةِ أَوْ سَرَبٍ
سَرَبٍ مِنَ الْوَيْدِ يَحْكِي سَرَبٍ عُرْلَانِ (١٠)
-
١. ناعل : ذوبعل ، نعلا : حذاء ، هوان : ذلة ، محفف : الأول من مشى بلا حفا ولا نعل والثاني مبالغ في الإكرام والبر وإظهار السرور ، حان : عاطف .
٢. حاروا : حَبَرُوا ، حار : ضعيف ساقط من شدة الزمان ، مهتور : هالك ، هير : الذي وقع في الأمر بقلة مبالاة ، تاء : ذهب متحيرًا ، الجيران : جمع الحائر وهو البستان ، خيران : متحير .
٣. هاجر : الأول مهاجر والثاني فائق فاضل ، السُّكْن : البيت ، هَجْر : هجر في نصف النهار عند اشتداد الحر ، مذاجر : فاجر ، دَجَى : جمع دُجَّة ، الدهجور : الظلام ، دجران : حوران .
٤. قانع : الأول راض بما قسم له والثاني خارج من مكان إلى مكان ، بالنُّعْمَان : بالقداعة ، قُنْعَان : جمع الجمع واحده لقنعة والمعنى مكان مستويين أكثرين .
٥. مطعما : كثير الأضياف ، طَوٍ : جائع ، ناهل : عطشان ، منهالا : رجل يبلغ الغاية في السخاء ، نهلان : عطشان .
٦. هائم : عاشق ، الهيم : الحب ، اهمم : عطشان شديد العطش ، الهيام : أشد العطش ، الهوم : النوم الخفيف ، الهيماء : الصحراء لأماء فيه وفي (٢ ل) (الهيماء) محرفا ، هيمان : عطشان .
٧. كَسَاء : مجد وشرف ، كَسَاء : ثوب ، قُبَيْلًا : تصغير قبل ، عريان : عارٍ .
٨. مُفَرِّبٍ : غريب ، مُفَرِّبٍ : من اشتد وجعه ، أودى : هلك ، غربة : فزع عن الوطن ، جفته : جسده ، طعماء : طعاما ، مُفَرِّبٍ : جمع مُفَرِّبٍ .
٩. عَارٌ : ددامة ، عَارٍ : عريان ، يُعْرُ : يأتي للمعروف ، يُعْرِي : ينزع الثوب ، درس : جمع درس وهو ثوب بال .
١٠. باد : هلك ، البيد : جمع البيداء وهي قلاة أي صحراء ، الباداة : البادية خلاف الحضر ، سَرَب : طريق يتتابع الحاس فيه ، سَرَب : فريق وقطيع ، الويد : جمع الأغيد أي من مالت عنقه ولادت أعطافه والمراد هنا النساء ، يحكي : يشابه ، عُرْلَان : جمع عُرْلَان .

١٨٣. تَتَبَّه فِي التَّيْسِ رِثَاتُ الْحَجَالِ بِلَا ذَالٍ وَقَالَ بِلَا سِتْرٍ وَأُظْلَعَانِ (١)
 ١٨٤. تَحَوُّزُ حُوزِ الْخَوَارِثَاتِ مِنْ شَزْنٍ يَحْرَنُ يَزْبُونُ فِي رَبْوٍ وَخُوزَانِ (٢)
 ١٨٥. تَحَوُّزُ حُوزِ خَوَاتِنٍ يَحْرَنُ بِلَا حَامٍ مُحَامٍ كَأَحْمَاءٍ وَأَخْتَانِ (٣)
 ١٨٦. سَنَائِعُ خُلُقُهُنَّ الْجُبْنُ جُبْنٌ حَفَا سَنَائِعِ الطُّودِ أَوْ أَوْعَارَ جَبَّانِ (٤)
 ١٨٧. حُوْدٌ مُكَافِلٌ قَدْ عُجِرْنَ أَعْجَرَهَا كُتْبَانُ أَعْجَارِهَا عَنْ جُوبٍ كُتْبَانِ (٥)
 ١٨٨. كَمْ خَضِبَ الشُّوْكَ أَقْدَامَ الرُّوَاقِنِ مِنْ دَمٍ وَكَمْ خَضِبَتْ قَدَمَا بِرِزْقَانِ (٦)
 ١٨٩. كَمْ حَاصِنٍ فَرَّتْ فِي لُجَّةٍ غَرَّتْ فَأَهْلَكَتْ نَفْسَهَا صَوْنًا لِأَحْصَانِ (٧)
 ١٩٠. صَارَ الْمَوَالِي عَيْبًا لِلْعَبِيدِ كَمَا صَارَتْ حَرَائِرُ إِمَائِنَا لِلْإِمَائِنِ (٨)
 ١٩١. النَّاسُ فِي هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُونَ فَمِنْ بَالِكَ وَشَاكَ وَخَنَانٍ وَأَنَانِ (٩)
 ١٩٢. يَسْتَرْجِعُونَ بِتَرْجِيْعِ الْخَنِينِ إِلَى دِيَارِ الْهَاسِ عَنْ أُوْبٍ وَزُجْعَانِ (١٠)

١. تتبه: تتجسس، القفر: رثات الحجال: النساء، دال: هاء ومرشد، أظلعان: جمع ظلعينة وهي هودج.
 ٢. تحور: تتحجر، حور: جمع أحور أي بيضاء من النساء، وفي (ل ٢) (هو) محرفاً، الحوارثات: جمع الحوارثة وهي مبيضة الثياب، شزن: غلظ من الأرض وناحية وبعد، حرن: لم يهتد لسبيلهن، ربون: يعلن، ربو: تلة، خوزان: جمع حائر وهو مجتمع الماء.
 ٣. خواتين: جمع خاتون وهي امرأة شريفة، أحماء: جمع خمو، أختان: جمع ختن.
 ٤. سنائع: جمع سنيعة الأولى هي امرأة جميلة لينة المفاصل لطيفة العظام والثانية طريقة في الجبل، الطود: الجبل العظيم، الجبن: خوف ضد الشجاعة، جبن: خفن، حفا: المشي بلا حفا ولا نعل، أوعار: جمع وعو وهو المكان المعيف الوحش والصلب، جتان: صحراء، وما استوى من الأرض في ارتفاع ولا شجر فيه.
 ٥. حود: جمع حود وهو امرأة شابة، مكافيل: جمع مكافيل وهو معاهد ومخالف، أعجزها: صبرها عاجزة، عُجِرْنَ: صرن عجائز، كُتبان: جمع كتيب وهو تل من الرمل، أعجاز: جمع عُجُر وهو مؤخر الجسم، جوب: قطع المسافة.
 ٦. خضِبَ: لَوْن، أقدام: جمع قدم، الرواقن: جمع الراقنة أي حسنة اللون، قدما: قديما، إرقان: جئاء وزعفران.
 ٧. حاصين: امرأة عفيفة، لُجَّة: معطم الماء، صونا: جلفاً، أحصان: جمع حصن وهو كل مكان محمي.
 ٨. الموالي: جمع المولى أي المالك والسيد، عبيدا: مملوكا، حرائر: جمع حرة خلاف الأمة، إموان: جمع أمة.
 ٩. هرب: لغة في هَرَم، يسترجعون: يستعوزون في المصيبة بقولهم (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ). - شاك: فاعل شكا يشكو، خنان: مشتاق.
 ١٠. ترجيع: ترديد الصوت في الحلق وفي (ل ٢) (بترجع) محرفاً، خنين: صوت ترجع وحن، أوب: رجوع، رجعان: رجوع.

١٩٣. هَجَدُ جَدُّ النَّصَارَى فِي تَجَسُّمِهِمْ فَيَقْتُلُونَ بِهَلْمَانٍ وَفَتَّانٍ (١)
(ق ٢٨ ألف)
١٩٤. يَشْعُونَ سَفْهَا حَتَّى فِي تَطْلِيهِمْ يُزْدُونَ مَنْ يَبْتَلِي وَنَهْمٍ بِوَجْدَانٍ (٢)
١٩٥. وَيَأْسِرُونَ فَرِيْقًا يَذْهَبُونَ بِهِمْ إِلَى ظُلُومٍ غَلِيظِ الْقَلْبِ غَضْبَانٍ (٣)
١٩٦. يَلْحَسِي عَلَيْهِمْ بِخَنِيٍّ ثُمَّ يَقْتُلُهُمْ بِبُخْدِي نَعْدَ مَا شُدُّوا بِأَشْطَانٍ (٤)
١٩٧. وَالْمَلِكُ عَثُوهُ إِذْ عَثُوهُ مُخْتَبِئًا فِي حُرْسِ أَرْزَقٍ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانٍ (٥)
١٩٨. وَقَتْلُوا مِنْ نَهْشِ الْفَرَارِ بَعْدَ وَعَلَّغُوا جُنُكَ الْقَتْلَى بِوَيْدَانٍ (٦)
١٩٩. أَهْلُوا إِلَى الْمَلِكِ الْغَابِي مَفَارِقَهُمْ مَقْطُوعَةً وَضَعُوا فَوْقَ أَخْوَانٍ (٧)
٢٠٠. وَزَوْجُهُ بَعْدَ طُولِ الطَّوْلِ قَدْ قَصُرَتْ مِنْ بَيْنِ مَقْصُورَةٍ فِي سَجْنٍ سَجَانٍ (٨)
٢٠١. لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مَنْ قَوْمُهُ أَخَذَ إِلَّا مَنْ أَكْثَرَ فِي شَغَبٍ بِأَكْثَانٍ (٩)
٢٠٢. أَوْ مَنْ تَذَكَّرَ أَوْ مَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا إِلَى قَرْيَ حَمِيَّتْ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ (١٠)
٢٠٣. خَالُوا الْأَلُوفَ الْأُولَى الْفُؤَا بَقَا أَطْلَقُوا مِنْ آلٍ تَهْمُوزَ مِنْ مُلَّاكٍ جُرْجَانٍ (١١)
١. قيل تكون بهم : يهبطون بهم أو يقتلونهم على غلظة غلمان جمع غلام وهو طار الشارب فتان . جمع فتى
حلتوا : سريعا يردون : يهلكون .
٢. ظلم : كثير الظلم .
٣. أشيطان : جمع شيطان وهو حبل .
٤. الملك : الملك أي بهادر شاه ظفر عثوه : الأول آتوه وكلفوه ما يشق عليه والثاني حبسوه 'أزرق : عثو'
الشيطان : روح شرير شيطان : كل عات متعمد من إنس أو جن 'وفي الأصل (ال ٢) (شيطان) مصحفا .
٥. الفَرَّ : جمع الأغز وهو الشريف وفي (ل ٢) (الغوا) محرفا 'جُلت : جمع جُلف وهي مَيّت 'القتلى : جمع القتل
وهو المقتول 'عبدان : جمع عود وهو كل خشبة ثقيلة كانت أو غليظة 'رطبة كانت أو يابسة والمراد هنا
رطبة .
٦. مفارق : جمع مفريق ومفروق وهو من الرأس موضع انفرق الشعر والمراد هنا الرأس 'أخوان : جمع خوان
وهو ما يوضع عليه الطعام لئلا كل (فارسية) .
٧. زوجته : أي الملكة زينت محل 'طول : ضد قصر 'الطول : القدرة والفضل والغنى 'مقصورة : دار واسعة
محصنة أو من النساء محبوبه لا يُسمع لها بأن تخرج من بيتها 'سجنان : صاحب أو حارس السجن .
٨. أكثر : استكثر طبع : ناحية أو طريق في الجبل 'أكنان : جمع كن وهو بيت أو لقاء كل شيء وسيره .
٩. تذكر : تفر عن حاله حتى يُتذكر 'قَرْيَ : جمع قرية .
١٠. خالوا : قتلوا 'الألوف : جمع ألف 'الأولى : جمع الذي من غير لفظة 'الغوا : وجدوا 'ملأك : جمع مالك 'آل
تهموز : سلالة الممل الإمبراطورية 'جرجان : إقليم في فارس .

٢٠٤. تَسْلُطُوا إِذْ خَلَتْ بِهِمُ لَهْمٌ وَخَوْتُ عَلَى قَرَى فِي نَوَاجِيْهَا وَبُلْدَانِ (١)
٢٠٥. فَخَنَقُوا جُلَّ أَهْلِهَا وَلَمْ يَذَرُوا إِلَّا أَقْلَاءَ مِنْ شَيْبٍ وَشَيْخَانِ (٢)
٢٠٦. لَمْ يَتْرُكُوا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي حُقَّتْ بِإِيْقَانِ (٣)
٢٠٧. لَمْ يَتْرُكُوا فِي ضَعْفٍ مُضْعَفًا بَدْرَسٍ أَوْ شَيْءٍ تَدْرِيسٍ وَقُرْآنِ (٤)
- (ق ٢٨ ب)
٢٠٨. هَبُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَارًا مَنَعُوا فِيهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَإِيْذَانِ (٥)
٢٠٩. دَاخَرُوا الْبِلَادَ وَدَاسَوْهَا فَلَمْ يَذَرُوا مَا كَانَ فِيْهِمْ مِنْ قَضَرٍ وَإِيْوَانِ (٦)
٢١٠. شَبَّوْا وَشَبُّوا لَطَى فِيْهَا قَدْ احْتَدَمَتْ عَلَى شَبَابٍ وَوِلْدَانِ وَكُهْلَانِ (٧)
٢١١. وَقَعَزُوا رِزْقَ كُلِّ غَيْرٍ مِنْ نَصَرِ النَّصْرَانِ فِي الْحَرْبِ مِنْ لُطٍّ وَخَقَانِ (٨)
٢١٢. وَأَرْصَدُوا لِيُعْثُوا مِنْ جَلَا هَرَبَا لُطًّا غَلَاظًا بِمَرْصَادٍ بِإِكْمَانِ (٩)
٢١٣. لَذَا [شِدَادًا] شَبَّاطُهُنَا زَنَادِقَةٌ لَا يَرْحَمُونَ عَلَى وَانٍ وَلَا فَانٍ (١٠)
٢١٤. لَمَّا جَلَا أَهْلُ بِهِمُ خَاوِلَيْنِ مَعَ الْخَالَيْنِ الْأُولَى خَذَلُوهُمْ كُلُّ خَذَلَانٍ (١١)

١. خَوْتُ: تهتمت وملت. قَرَى: جمع قرية، نواحي: جمع ناحية، بلدان: جمع بلد.
٢. خَنَقُوا: شتوا على حلقهم حتى يموتوا. أَقْلَاءَ: جمع قليل، شَيْبٍ: جمع أشيب وهو مبيض الرأس، شَيْخَانِ: جمع شيخ.
٣. العلوم: جمع العلم، إِيْقَانٍ: بعلم وتحقق.
٤. هذا البيت مكتوب بالهاشمية لأنه غير واضح في المتن 'صُخْفٍ': الصواب (صُخْفٍ) جمع صحيفة، مصحف: القرآن الكريم، شَعْفًا: حطبًا، بَدْرَسٍ: بمحو، أَرْسَمَ: جمع رسم.
٥. تَثْوِيْبٍ: دعاء إلى إقامة الصلاة، إِيْذَانٍ: دعاء وإعلام.
٦. دَاخَرُوا: قهروا واستولوا، دَاسَوْهَا: وطئوها وأذلَّوها، إِيْوَانٍ: قصر.
٧. شَبَّوْا وَشَبُّوا: شبَّوا شبًّا النَّارَ: أوقدوها، لَطَى: نار أو لهبها، احْتَدَمَتْ: اشتعلت، شَبَابٍ: جمع شب وهو شاب، وَلْدَانٍ: جمع وليد، كُهْلَانٍ: جمع كهل وهو من عمره بين الثلاثين والخمسين.
٨. قَعَزُوا: ضيقوا، النَّصْرَانِ: النصراني، لُطٍّ: معزب جث بالهندية، خَقَانٍ: خشارة الناس وردبهم.
٩. أَرْصَدُوا: أقاموهم برصدون في الطريق، لِيُعْثُوا: ليهولوا ويحبسوا، جَلَا: خرج، غَلَاظًا: جمع غليظ، مَرْصَادٍ: مكان يُرصد فيه، إِكْمَانٍ: إخفاء.
١٠. لَذَا: جمع الذ وهو خصم شديد الخصومة، شِدَادًا: جمع شديد وفي الأصل (شِدَاد) محرفاً، شِبَاطِينِ: جمع شيطان، زَنَادِقَةٌ: جمع زنديق، وَانٍ: ضعيف.
١١. خَالَيْنِ: متخلفين عن الجماعة، الْأُولَى: الذين، خَذَلُوهُمْ: تركوا نصرتهم وإعانتهم.

٢١٥. لِحَيْثِي غَيْشٍ إِذْ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَذَرُوا
أَكَلًا لِحَطَايَ وَلَا شَرِبًا لِعَطْشَانٍ (١)
٢١٦. غَلُّوا بِمُلُوكِهِمِ الْغَلَّاتِ وَانْتَهَرُوا
مَنْ غَلَّ فِي الْوَحْشِ مِنْ (٢)
٢١٧. خَرَجْتُ أَسْتَوْقِفُ الْجَيْشَ الْهَزِيمَ وَمَا
تَذِيكُ مَنْ فَرَّ فِي وَسْطِي وَإِمْكَانِي (٣)
٢١٨. وَقُلْتُ إِنَّ الْعَدَى لَنْ يَصْفَحُوا أَبَدًا
فَمَا مِنْ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَحُتْنَانٍ (٤)
٢١٩. لَمْ آلْ فِي نَضَجِهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوا
إِلَى الْخُصْبِ وَلَمْ يَصْفَحُوا بِإِرْغَانٍ (٥)
٢٢٠. فَكَادَنِي الْعَجَزُ إِذْ صَادَفْتُهُمْ صَدَفُوا
عَنِ الْقِتَالِ إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِي (٦)
٢٢١. وَلَدَعْتُ دِفْئِي وَدَاعَ الرُّوحِ قَالَتَهَا
كُرْهَا وَوَدَعْتُ خُلَايِي وَخُلَصَانِي (٧)
٢٢٢. تَلَوْتُ فِي كَيْدِي الْحَرَى لَطَى كَيْدِي
تَلَوْتُ فِي خَلْدِي أَشْجَانُ أَشْجَانٍ (٨)
- (ق ٢٩ ألف)
٢٢٣. وَقَدْ أَشَاعَ الْخُضَارَى فِي الْقَرْيِ عِدَّةَ النَّ
نَحْلِ الْجَزِيلِ لَمَنْ يَسْعَى لِبَشْدَانِي (٩)
٢٢٤. وَتَوْنُ أَرْضِي بَوَاوٍ دُونَهَا قُتْرٌ
فِيهَا بَوَاوٍ وَأَنْهَارٌ وَبَحْرَانٍ (١٠)
٢٢٥. لَمْ يَتْرُكْ الْخُصْمُ فِي بَحْرِ وَلَا قَلْبٍ
فُلُكَا وَجَسْرًا لِمَلَّاحٍ وَسَفَانٍ (١١)

١. ليطار: لجائع وفي (ل ٢) (بطاو) محرفا 'أكلا': ما يؤكل 'شربا': شربا 'عطشان': في الأصل مقصورة في التجليد لأن هذا البيت والقادم مكتوبان بالحاشية.
٢. غلوا: جعلوا غالية 'بملوكهم': بحقدهم وغيثهم 'الغللات': جمع الغلة 'انتهروا': زجروا 'غل': أخذه في خفية
- آخر المصراع الثاني مقصورة في التجليد وفي (ل ٢) (من انهار ونا).
٣. استوقف: أسألهم الوقوف وأحلمهم عليه 'هزيم': مهزوم 'وسمي': طائفي.
٤. العدى: الأعداء 'لن يصفحوا': لن يهفوا 'بُد': مناص ومهرب و'جبار': حتنان 'بُد':
- لم آل الوا: لم أقصّر وأبطئ 'لم يصفحوا': ما استمعوا 'إرغان': إصفا وإطاعة.
٥. صادفتهم: وجدتهم من غير توقّع 'صدفوا': أعرضوا و'صدوا': أوطان: جمع وطن.
٦. خلان: جمع خليل 'خلصان': أصقاء خلص.
٧. الحرى: مؤنث الحران وهو شديد العطش 'لطى': دار 'كيد': جهاز عن الجذب الأيمن 'كيد': هوا أو مشقة
- وشدة 'خلدي': بالي وقلبي 'أشجان': جمع شجن الأول حزن وهم والثاني حاجة شاذلة.
٨. القرى: جمع القرية 'عدة': وعد 'النحل': العطية والهبه 'الجزير': العظيم 'نشدان': مصدر نشده أي نادى
- وسأل عنه وطلبه.
٩. دون أرضي: أمام أرضي 'بونها': غيرها 'بواو': جمع بادية وهي صحراء 'فتن': جمع فتين وهو أرض حرة
- سوداء كأن حجارها محرقة 'أنهار': جمع نهر.
١٠. فلك: بِلْ 'فلكا': سليفة 'جسرا': قنطرة 'ملاح': سفان أي من يؤجّه السفينة أو يعمل فيها.

- ٢٢٦- فَمَسَرْتُ فِي كُلِّ بَرٍّ بَاعِدٍ وَعَلَى الرُّبِّ الْقَرِيبِ الرُّقِيبِ التَّرُّكْلَانِي (١)
- ٢٢٧- قَدْ كَانَ مِنْ كَانَ غَيْرِي عَابِرًا غَيْرًا وَقَدْ عَمَرْتُ بِحَارًا غَيْرَ غَيْرَانِ (٢)
- ٢٢٨- عَايَنْتُ عَيْنَ الْوَدَى فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ وَاللَّهُ عَمَاءُ عَنْ عَيْنِي وَأَعْيَانِي (٣)
- ٢٢٩- وَكَمْ نُجِدْتُ وَكَمْ كَانَتْ مِنْ نَجْدٍ فِي جُوبٍ وَغَرٍّ وَأَنْجَادٍ وَوَهْدَانِ (٤)
- ٢٣٠- أَجَمْتُ نَفْسِي وَصَحْبِي فِي اقْتِحَامِي فِي آجَامِ أَسَدٍ وَأَنْمَارٍ ذُؤُبَانِ (٥)
- ٢٣١- وَقَفْتُ خَوْفَ اغْتِيَالٍ فِي غَوَائِلٍ مِنْ غُولٍ وَغُولٍ وَأَغْوَالٍ وَغِيلَانِ (٦)
- ٢٣٢- وَاللَّهُ يُصَحِّبُنَا مِنْهَا وَيُصَحِّبُنَا فَإِنَّهُ خَيْرُ وَايٍ خَيْرٌ مَقْوَانِ (٧)
- ٢٣٣- حَتَّى قَدِمْتُ نَجْدَهَا سَالِمًا أَمِنًا فَازْتَاخَ أَهْلِي وَجَنَرَانِي بِقَدَمَانِي (٨)
- ٢٣٤- أَوْفُوا نَذُورًا بِقُرْبَانٍ قَدْ التَّرَمَّقَهَا أَسْرَجِي وَأَوَّلُو الْقُرْبَى لِقُرْبَانِي (٩)
- ٢٣٥- فَاسْتَشِيرُوا وَتَلَقَّوْنِي بِتَهْنِئَةٍ كُلُّ أَتَانِي فَحَيَّانِي فَهَيَّانِي (١٠)

(ق ٢٩ ب)

- ١- بَرٌّ: أرض يابسة، التَّرُّ: من الأسماء الحسنى، الرُّقِيب: الحارس والحافظ، تكلاني: اعتمادي مصدر وكل.
- ٢- عَابِرًا: مسافرًا، غَيْرًا: ذا العبرة والحزن، عَمَرْتُ: قطعت، بَحَارًا: جمع بحر، عَيْرَان: حزين بال.
- ٣- عَايَنْتُ: رأيت بعيني، عَيْن: جاسوس، عَمَاءُ: صُورُهُ أَعْمَى: عيني، رُؤْيِي: أَعْيَانِي: في (ل ٢) (أعيان).
- ٤- نُجِدْتُ: كُرْبْتُ، نَجْد: كرب وغم، جُوبٍ وَغَرٍّ: قطع مكانٍ مخيف وحش، أَنْجَاد: جمع نجد وهو طريق مرتفع، وَهْدَان: جمع وَهْد وهو أرض منخفضة.
- ٥- أَجَمْتُ نَفْسِي: حملتها على ما تكرهه، صَحْبٍ: جمع صاحب، اقْتِحَامٍ: رمي النفس في أمر بغير روية، آجَام: جمع أْجَم وهو جش، أَسَدٍ: جمع أَسَد، أَنْمَارٍ: جمع ذُبُر، ذُؤُبَان: جمع ذُب.
- ٦- اغْتِيَالٍ: قتل، غَوَائِلٍ: جمع شائلة وهي مهلكة وداهية، غُولٍ: مشقة، غُولٍ: داهية وهلكة ومحنة، أَغْوَالٍ وَغِيلَانٍ: جمعَا (غُول).
- ٧- يُصَحِّبُنَا: يرافقنا ويلازمنا، مَقْوَانٍ: حسن المعونة.
- ٨- قَدِمْتُ: أتيت ورجعت، جَنَرَانٍ: جمع جار، قَدَمَانٍ: قدوم مصدر قدم.
- ٩- أَوْفُوا نَذُورًا: أبلغوها وفي (ل ٢) (أولوا نذرو) محرفًا، نَذُورٍ: جمع نَذْر أي ما يقدمه الإنسان لله، قُرْبَانٍ: كل ما يقترب به إلى الله تعالى من ذبيحة، الْقُرْبَى: القرابة، لِقُرْبَانِي: لقربتي.
- ١٠- هَيَّانِي: سلِّم عليّ، هَيَّانِي: الصواب (هَيَّانِي).

(٣١)

تقرّظ كتاب الشيخ أحمد بن محمد

الأنصاري الشرواني اليميني^(١)

قال الشاعر هذه القصيدة^(٢) في ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ هـ وعمره أربع وعشرون سنة وهي من الكامل والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ) أمّا في بقية الأبيات فهي صحيحة، وأدخل الإضمار من الزحافات مراراً (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).

استهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة^(٣) قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

١. حامداً على إفضاله ومصلحاً على نبيّه محمد وآله، مقارّاجعك به مولانا أحمد بن^(٤) محمد ابن^(٤) علي الأنصاري الشرواني، وهو في دار الإمارة لكهنؤ^(٥)، وأنا نضو^(٦) السفار وجلف
- هو الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الشرواني (ت ١٢٥٦/١٨٤٠ م) أحد العلماء المشهورين في الإنشاء وقرض الشعر ولد ببلدة (حديدة) من أرض اليمن لتسع بقين من رمضان سنة مائتين وألف، وأخذ الفنون الأدبية والفقهية من هناك ثم قدم بلاد الهند وقرأ المنطق وأصول الحديث عن علمائها وأقام ببلدة كلكتة (كلكتا أو كلكتا) مدة من الزمان، كان رئيس المدرسين في المدرسة العالية بكلكتة. ساج أكثر بلاد الهند وقدم لكهنؤ (لكناو) في أيام السلطان غازي الدين حيدر فمدحه وألف له (المداقب الحيدرية) وله مؤلفات كثيرة مثل نفحة اليمن والجوهر الوفا في شرح بادت سعاد. انظر الحسيني، عبد الحي، نزهة الخواطر ص: ٣٤/٧.
٢. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر ونقل منها (ن) (٦٠) بيتا انظر (ق) ٥٦ ألف، إلى (ق) ٥٦ ألف.
٣. ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب. وقد أرسل هذه القصيدة إلى صديقه مولانا أحمد بن محمد بن علي الأنصاري والشرواني بلكنو والشاعر نضو السفار في نواحي بعلي عاصمة الهند وقد أهدى إليه مولانا أحمد الأنصاري كتابه (المداقب الحيدرية) في ربيع الآخر سنة ١٢٣٦ هـ.
٤. الأصل: (ابن).
٥. لكناو هي عاصمة إمارة أوده قديما وإقليم أترپردش حديثا في الهند.
٦. نضو: مهزول.

المسافة في نواحي دار الخلافة^(١) وقد أهدى إلي كتابه المسمى (المناقب الحيدرية)^(٢) وذلك في الربيع^(٣) الآخر من السنة السادسة الثلاثين^(٤) بعد المائتين بعد الألف^(٥) من الهجرة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم.

١. أَفْهَكَذَا يُخَيِّ الْمُحِبُّ الْفَانِي مِنْ بَعْدِ مَا رَمَسُوهُ فِي الْأَكْفَانِ^(٦)
٢. أَفْهَكَذَا يُنْفِئُ مَرِيضٌ مَلَأَ الدَّ آسِي الْمُوَاسِي وَالْخَوْنُ الْخَانِي^(٧)
٣. أَفْهَكَذَا الْجِدُّ السُّوَيْدُ يُسَاعِدُ الْبَ مَجْدُودٌ بَعْدَ الْيَاسِ وَالْجَزْمَانِ
٤. أَفْهَكَذَا تَسْلَى السُّخَابُ مُمْجَلًا أَوْدَى الْقُحُوطُ بِزُرْعَةِ الرِّئَانِ^(٨)
٥. أَفْهَكَذَا يَحْصِلُ الْخَبِيبُ بِصَبِّهِ الْبَ مَمْطُورٌ بَعْدَ الْبُقُودِ وَالْهَجْرَانِ^(٩)
٦. أَفْهَكَذَا يَزِيهِ الرُّؤْيُ الْقَطُّ بَعْدَ دَقَسَاوَةِ الْهَامِ الْوُلْهَانِ^(١٠)
٧. يُشْرَى فَقَدْ وَافَى الْتَشْبِيرُ مُبَشِّرًا بَعْدَ الْخَوَى بِتَوَاضُلٍ وَتَدَانِ^(١١)
٨. قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ مَنْ بَلَانِي فِي الْهَوَى بِجَوَى سَلَانِي فِي النَّوَى وَقَلَانِي^(١٢)
٩. مَا زَالَ يَنْجِفُ صَبَّةً حَتَّى رَفَا بِحَنَانِهِ لِلْمُدْنِفِ الْحَنَانِ^(١٣)
١٠. مَا زَالَ عَنَّةً تَأْفِرُ حَتَّى دَنَا وَحَدًا عَلَى أَهْلِ الصُّنَا بِحَنَانِ

١. أي دلهي: عاصمة الهند.
٢. كتبه في مديح سلطان لكتاو غازي الدين حيدر (ت ١٨٢٧ م).
٣. كذا الأصل والصواب: (ربيع).
٤. كذا الأصل والصواب: (السابعة والثلاثين).
٥. كذا الأصل والصواب: (بعد المائتين والألف).
٦. رمسوه: الأصل: (رمسواه) معناه غطوه.
٧. الآسي: الطيب، المواسي: المسلي والمعزي، الحميم: الصديق.
٨. الأرجل: النخل، الجديبة: أودى به: أهلك، القحوط: القحط، الزرع الرئان: الزرع الأخضر والناغم.
٩. مسمطور: المشتوف أي الذي يؤكل موعده الوفاء به مرة بعد الأخرى.
١٠. الرفيق: التصويب من الحاشية وفي المتن (الحبيب). الهام: العاشق، الولهان: الحزين والمتحيز.
١١. وافي: فاجأ، تدان: الأصل (تداني).
١٢. سلاني: تسبني، قلاني: أبعثني.
١٣. المدنف: القريب من الموت، بحنانه: برحمته، الحنان: المشتاق.

١١. سَقِيًّا لِمَنْ وَاسَى الَّذِي قَاسَى الْأَسَى
بَعْدَ الْقَسَا بِحَفَاوَةٍ وَلَيَانِ (١)
١٢. فَلَقَدْ أَفْقَتْ مِنَ الْحَوَى بِكَتَابِهِ
إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيقَةُ اللَّقْيَانِ (٢)
١٣. أَمْدَى رَقِيْقٌ كَلَامُهُ الْخُرُ الْمَحْزُرُ
زَدَّ رَقِيْقَهُ لِرَقِيْقِهِ الْحَزْنَانِ (٣)
١٤. أَحْسَنَ بِهِ مِنْ مُهْرِيٍّ يَلْمُؤُ عَلَى
دُرِّ الْقَلَائِدِ فِي نُحُودِ جَسَانِ (٤)
١٥. يَهْرِي بِمَنْتَوْدِ الْفَرَائِدِ تَفْرَةً
وَقَرِيضَةً بِقَرَايِضَةِ الْوَقْيَانِ (٥)
١٦. يُزْدِي بِمَرْجَانٍ نَبْهَرٍ تَفْرَةً
وَيُظَامُهُ بِقَرَائِضِ الْمَرْجَانِ (٦)
١٧. مَا الْوَضَلُ بِالْمَهْجُودِ وَالْإِطْلَاقُ لِلَّ
مَاشُورِ وَالسُّلُوسَالُ لِلظُّلْمَانِ (٧)
١٨. وَالْفُؤْدُ بِالْمَطْلُوبِ وَالْقَفْرِيجُ لِلَّ
مَكْرُوبِ وَالْإِزْشَادُ لِلْخَيْرَانِ (٨)
١٩. بِأَلَذِّ مَنْ مَكْتُوبِهِ الْمَوْشِي إِذْ
وَأَسَى فَعَافَى عَنْ جَوَى عَنَابِي (٩)
٢٠. أَحْسَنَ بِرَقِيٍّ مُعْجِبٍ فِيهِ اسْتَوَى
مَعَ خُرِّ الْقَاطِ رَقِيْقِي مَعَانِ (١٠)
٢١. وَأَسَى فَعَافَى مَا بَدَا وَأَقَادَنَا
رُشْدًا وَخَيْرَنَا بِسُخْرِ تَيَانِ
٢٢. فَتَيَانُهُ السُّخْرُ الْبَدِيعُ يَلْطُفُهُ
أَعْيَا الْبَدِيعِ الْمُبْدِعِ الْهَمْدَانِي (١١)
٢٣. وَمَنْ صُفِّحَ خَيْرٌ جَيْرُهُ الْيَمِينِي قَدْ
أَزْدَى بِوَشْيِ مُقْلَمٍ صَنْعَانِي (١٢)

١. القسا : الصواب (القساء) معناها غلط القلب وشذذه

٢. اللقيان : مصدر اللقاء

٣. الكلام الرقيق : الكلام الحسن اللطيف 'الخز' : من الكلام خياره 'المحزور' : المختصن والمضلع والمكتوب
زاق : لوالزقة 'لرقيقه' : لعبه ومملوكه 'الحزنان' : الحزين

٤. مهورق : صحيفة بيضاء يكتب فيها

٥. يَهْرِي : الصواب (يَهْرِي) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن - الفرائد : جمع الفريدة وهي الجوهرة النفيسة
وقريضه : وشعره 'قراضة' : ماسقما بقرض كقراضة الذهب والثوب 'العقيان' : الذهب الخالص

٦. يزدي بتهاون 'مرجان' : صفار اللؤلؤ، نثير - متثور 'النظام' : نظمته 'قرايض' : جمع قريضة

٧. السلسال : الخمر

٨. القفريج : الكشيف والإثقاب

٩. والى 'أدى' فَعَافَى : قدفع عنه العلّة والبلاء والسوء 'جوى' : التصويب من الحاشية وفي المتن (ضنا)

١٠. الرقي : الصحيفة البيضاء 'معان' : الأصل (معاني)

١١. البديع المبدع الهمداني : أي أديب وشاعر شهير بديع الزمان الهمداني

١٢. خَيْرٌ : وخَيْرٌ عالم صالح 'جَيْرٌ وشي' : اليميني - نسبة المؤلف الشيخ أحمد بن محمد 'أزرى' : عاب
صنعاني : نسبة إلى صنعاء وهي عاصمة اليمن 'تَزُودُهَا' : المخططة معروفة جدا

٢٤. جَمُّ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ وَالْمَعَا
رِفِّهِ وَالْعَوَارِفِ مُفْجِرُ التَّيْبَانِ
٢٥. الْقَاضِلُ الْمَحْسُودُ بَاهِرُ فَضْلِهِ الْـ
مَحْمُودُ ثَبِيحُ مَتْنِهِ بِكُلِّ لِسَانٍ (١)
٢٦. سَحَبَ الذُّيُولَ عَلَى السَّحَابِ بِجُودِهِ
وَتَجَوَّدَ فَكَّرُهُ عَلَى السَّحَابَانِ (٢)
- (ق ٣٤ ب)
٢٧. حَبَّرَ إِذَا مَا حَبَّرَ الْأَنْشُودَةَ الْـ
مَسْطُومَ حَبَّرَ أَعْيُنَ الْأَعْيَانِ (٣)
٢٨. مِنْ زَرْعِ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَأَنْهَمُ
قَوْمٌ مَحْبُتُهُمْ مِنَ الْإِنَّمَانِ (٤)
٢٩. يَحْكِي سَعَادَتَهُ عَنِ السَّعْدَيْنِ وَالـ
إِحْسَانَ فِي الْأَشْعَارِ عَنْ حُسْنِ (٥)
٣٠. صَدُرَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَمَائِلِ أَحْمَدُ بـ
نُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ نِ الشُّرَوَانِي (٦)
٣١. زَانَ الْكِتَابِ بِمَدْحٍ مَنْ ذَانِكَ لَهُ الْـ
أَمْلَاكُ مِنْ كَشْرَى وَمِنْ خَاقَانِ (٧)
٣٢. بِمَدِيحِ غَايِ الدِّينِ حَيْدَرِ الْوُهُو
بِ الْمَفْضِلِ الْمُتَطَوِّلِ الْمُحْسَنِ
٣٣. بَرَكْتَ خَيْرِ تَيْدَانِ نَوَالِهِ
عَذْبُ بِلَا جَزْرِ وَلَا نُقْصَانِ (٨)
٣٤. نَدَبُ أَبَاحِ مَنَالِهِ لِلْمُجْتَدِي
جَمُّ التَّوَافِلِ وَاجِبُ الْإِذْعَانِ (٩)
٣٥. وَقَفَتِ السَّمَاءُ إِنْ كَانَ كَلْفَهَا بِهِ
وَإِذَا سَطَا فَاأَرْضُ فِي الرَّجْفَانِ (١٠)
٣٦. يَعْفُو عَنْ الْجَانِي وَيُعْطِي الْمُعْتَفِي
عَفْوًا بِلَا مَطْلٍ وَلَا أَمْنَانِ (١١)

١. باهر. فاخر. ثبيمة. الخلق والطبيعة والعادة.

٢. الذيول. جمع الذيل وهو من الثوب ما جَرَّ منه إذا أسبل. السحبان وهو سحبان وائل خطيب فصيح ضرب به المثل. قراءة المصراع الأول صعبة بسبب السقوط وعدم ذكر ترتيب الكلمتين الساقطتين: (الذيول على)، ما نقل (ن) هذا البيت.

٣. حَبَّرَ الشعر: حسَّنه وزَّينه.

٤. زرع: ولد. أشار إلى نسبه في هذا البيت.

٥. السعدين: الكوكبين. حَسَّان: هو حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه.

٦. أمائل القوم: جبارهم جمع الأمثل.

٧. كَشْرَى وكَشْرَى. اسم كل ملك من ملوك الفرس. خاقان لقب لكل ملك من ملوك الترك.

٨. جزر: نضب ونقصان ضد المد.

٩. ندب: خفيف في الحاجة. مناله: نوله. الإذعان: الإطاعة.

١٠. السماء. السماء. حذفت الهمزة لاستقامة الوزن: الرجفان: الزلزلة.

١١. عفواً. فضلاً. بلا مظل بلا تأجيل وتأخير. أمنان جمع مَنْ وهو كَيْلٌ أو ميزان.

٣٧. شَهْمٌ حَسِيْبٌ نُوْقَضَائِلَ جَمَّةٍ
جَلَّتْ عَنِ الْإِخْصَاءِ وَالْحُسْبَانِ (١)
٣٨. جَلْمٌ بِلَا غَضَبٍ وَإِجْمَالٌ بِلَا
ضَرٍّ وَتَنْوِيلٌ بِفَقِيرِ ضَنَانِ (٢)
٣٩. قَدْ خَصَّه الْبَارِي بِفَضْلِ شَاوِلٍ
عَمُّ الْوَدَى بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
٤٠. بَرُّ الْقَوِيْنِ نَدِيْهَا لَيْسَارٍ مَنْ
مَرْجُوْنَدَى مِنْ فَحْصَةِ الْهَتَّانِ (٣)
٤١. لَيْتَ السُّطْحَا مَا زَالَ خَوْفًا مِنْهُ هِيَ الْـ
وَجَبَانِ كُلُّ مُجَالِدٍ وَجَبَانِ (٤)
٤٢. عَدْلٌ بِلَا عَدْلِ يُؤَلِّفُ عَدْلًا
إِنْ شَاءَ نَيْتُنَ الشَّاءِ وَالنُّؤْبَانِ (٥)
٤٣. عَيْنٌ عَنَا الصَّنِيدُ الْوُجُوْهُ لِحَاجِبٍ
مِنْ حَاجَتِهِ بِوَهْدَةٍ وَهَوَانِ (٦)
٤٤. سَامٌ وَسَيْمٌ مَالَةٌ هِيَ وَلَدٌ سَا
مٌ مِنْ مُسَامٍ فِي سَمُو الشَّانِ (٧)
٤٥. قَاصِي الْمَدَى نَيْتُنَ الْوَدَى وَعَطَائِهِ
دَانٍ لِقَاصٍ مِنْهُمْ وَلِذَانِ
٤٦. صُلْبُ الْقَنَاقَةِ أَخُو الْأَنَاةِ مُفَكُّ الْـ
أَشْرَى الْغَنَاقَةِ وَوَجْهَةُ الضَّنْفَانِ (٨)
٤٧. لَا زَالَ غَوْفًا لِلنَّجِيدِ وَمُنْجَدَا
لِلْمُسْتَفِيْثِ وَمَقْرَعِ اللَّهْفَانِ
٤٨. لَا زَالَ خَضْرَتِهِ الْقَسِيْحَةُ سُوْحَهَا
مَأْوَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ (٩)

١. شهيم السيد النافذ الحكم حسيب : نو حسب الحسين الحساب (الحتان) : هذه الكلمة مكتوبة بين المصراعين.

٢. تنويل : إعطاء الضنن : البخل.

٣. نديها : ندي اليعين أي الجواد الهتان : المطر الكثير الصب والتتابع.

٤. الوجبان : الرجب والخفان مصدر من وجب الجبان : ضعيف القلب : كل : اسم (ما زال) المؤخر المجالد : المضارب بالسيف.

٥. عدل : عادل : بلا عدل : بلا نظير ومثل : عدله : إخصافه : الشاء : جمع الشاة : النؤبان : جمع النؤب.

٦. عين : السيد وشريف قومه : عنا له : خضع ونل له : الصنيد : جمع الأضيْد وهو الذي يرفع رأسه كبراً أو ملك : العينه : جمع الوجه أي رجل نوجاهة وقدر : حاجب : العظم فوق العين بلحمه وشعره.

٧. سام : الأول معناه عالٍ ورفيع والثاني هو ابن نوح عليه السلام منه تحذرت الشعوب السامية : وسيم : جميل : ولد : بتثنية الواو : ولد : مسام : مبار.

٨. صلب القنافة : قوي القامة : الأناة : الوقار والحلم.

٩. سوح : جمع الساحة وهي الغناء.

٤٩. يَا أَحْمَدُ بْنَ مُحَمَّدٍ يَا وَصْدَعَا قَدْ أَهَكَمَ الْبَلَاءُ مِنْ عَدَنَانِ (١)
٥٠. جُودُوا بِرِزْدٍ تَجِدُوا لَهُمُكُمْ بِخَلِ الرُّمَانِ عَلَيْهِمُ بِاللُّقْيَانِ (٢)
٥١. رَفَقَا بِمَعْمُودٍ كَثَبٍ مُوَجِّعٍ كَلَفَ بِسِلْسِلَةِ الْكَاتِبَةِ عَانِ (٣)
٥٢. صَبٌّ يَبُذُّكَ عَلَى الْقَتَادِ مُرَاعِيَا لِلدَّجَمِ يَشْكُو لَاعِجَ الْهَجَرَانِ (٤)
٥٣. يَصِفُ الْجَوَى يَهْنُ الْجَوَانِحُ كُلَّمَا نَاحَ الْحَقَامُ عَلَى فُرُوعِ النَّبَانِ (ق ٣٥ الف)
٥٤. فَضْلُوعْمَ وَدُمُوعْمَ وَفَوَادَهَ فِي الْوَقْدِ وَالْهَمْلَانِ وَالْخَفَقَانِ (٥)
٥٥. مَا شَامَ بَرَقَ الشَّرْقِ إِلَّا شَبَّ مَا يَخْوِيهِ أَضْلَعُهُ مِنَ الثَّيَرَانِ (٦)
٥٦. فَغَسَى كِتَابُكَ أَنْ يُرِيحَ الْمُتَبَتَّلَى عَمَّا يُكَابِدُهُ مِنَ الْأَشْجَانِ
٥٧. إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيفَةُ اللَّقْيَا إِذَا شَطَّتْ لِأَجْلِ تَبَاعُدِ الْأَوْطَانِ (٧)
٥٨. لَا زِلْتَ يَا مَوْلَى قَدِيمِ الْمَجْدِ فِي مَنْدُوحَةٍ عَنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ (٨)
٥٩. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْمُنْعَمِ الْمُنَحْنِ الْمُتَرَحِّمِ الْمَنَّانِ
٦٠. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ
٦١. وَعَلَى أَمَاجِدِ آلِهِ وَعَلَى خَلَا ثَوْبِهِ مِنَ الْأَضْهَارِ وَالْأَخْتَانِ (٩)
٦٢. وَعَلَى رِجَالِ صِدْقُوهُ وَهَاجِرُوا مَعَهُ وَأَنْصَارُ لِهَ أَهْوَانِ (١٠) (ق ٣٥ ب)

١. بن الأصل (ابن) مصدر: كذا الأصل معناه بليغ 'قد أهكم' في (ن) (فداكم).

٢. لمهمم: لعاشق ومحبة اللقيان: اللقاء مصدر.

٣. معمود: مضنى وموجع: الكتابة: مصدر من كتب.

٤. القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر. اللاعج: الهوى المحرق.

٥. الهملان: مصدر من همل العين أي فاضت دموعاً.

٦. شام البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يطرأ شيب النار: اتقدت وشب النار معناها أوقدها.

٧. اللقيان: الاسم من اللقاء.

٨. مندوحة: سعة وفسحة طارِق: حادث حدثان الدهر: نوائبه.

٩. الأضهار: جمع الصبهر وهو زوج الابنة أو الأخت الأختان جمع الختن وهو كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ.

١٠. صدقوه: الأصل (صدقوا). ما نقل (ن) هذا البيت.

(٣٢)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وهي^(١) من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

١. خَاشَى الرَّقِيبُ وَخَانَ كُلُّ أُوَيْيْنَ حَتَّى بَكَى فَأَذَاعَ كُلُّ مَصُونٍ^(٢)
٢. مَاذَا أُوَارِي مِنْ أُوَارِي إِذْ وَشَكَتْ بِشُؤُونٍ لَوَعَاتِي عَلَيَّ شُؤُونِي^(٣)
٣. دَمَعُ الْجَوِي يُغْشِي جَوَاهُ فَإِنَّمَا النَّارُ تَبْكُاءُ عَلَيَّ مِنْ جَوَى مَكْنُونٍ^(٤)
٤. شَتَّانَ بَيْنَ جَوَى وَمَوْقِدِهِ الْخَشْيَ وَالنَّارِ وَلَيْ تَقُودُ لِي كَانُونٍ^(٥)
٥. فَوْقُودُهُ كَيْدُ الْجَوِي وَقُودُهَا خَطْبُ وَبَيْنَهُمَا بَيْنُ الْبُؤْنِ^(٦)

١. نقلت هذه القصيدة من (ع ٢) وتوجد في (ب) أيضاً وتاريخ نسخها فيها ١٢٦٩ هـ انظر (ق ٣٥ ألف) إلى (ق ٤٠ ب) وفي (ل ٢) انظر (ق ١٦ ألف) إلى (ق ١٨ ب) وعدد الأبيات في جميع النسخ (١٠٣). وهي من المديح النبوية التي نظمها بعد وقوع قضية إسماعيل وكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم.
٢. خاشى أعطى قليلاً أو استثنى 'فأذاع' وفي (ل ٢) (فأذاع) مصحفاً، مصون محفوظ.
٣. أوارى: الأول أخفى والثاني حرى ولهي 'شؤون'. جمع شأن الأول معناه حال والثاني معناه عرق الذي تجري منه الدموع 'لوعات' جمع لوعة وهي حرقه الحزن والهوى والوجد.
٤. الجوى: العاشق 'جوى': شدة الوجد من حزن أو عشق 'التكاء' أو 'البكاء' أو كثرته 'غلي غليان' أو جوش بقوة الحرارة وفي (ب) (علي) محرفاً ومصحفاً.
٥. شتّان: اسم فعل بمعنى بُغِدَ، موقد. موضع النار 'الخشي': ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال الخ 'كانون': موقد ومصطلى.
٦. وقود: ما يُوقَدُ به النار الصواب (فوقوده) وفي (ل ٢) (فوقودة) مصحفاً، خطب: وقود 'البؤن' والفرق والمسافة بين أمرين أو شيئين.

٦. كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لِقَاءِ مُحَجَّبٍ غَيْرَانَ دُونَ جَمَاهُ خَوْفَ مَنْوِنٍ (١)
٧. كَمْ دُونَهُ مِنْ مُوْتَقٍ وَمُقَتَّلٍ بِقُرُونِ الْأَخَاطِ وَأَسْرِ قُرُونٍ (٢)
٨. عَقْلُ الشُّعُورِ كَعَقْلِ عَقْلَةٍ وَطَبَا الْأَخَاطِ فُتُونُ كُلِّ فُطُونٍ (٣)
٩. دُونَ الْجَمَى أَسَدٌ خَمَتْ بِغَالِبِ الدِّ أَرْمَاحِ مُرْتَبِعِ الطَّبَا الْعَيْنِ (٤)
١٠. عَيْنٌ أَخَذَتْ مِنَ الْقُلُوبِ كَنَائِسٍ وَأَصْطَدْنَ بِالْأَخَاطِ أَسَدَ عَرِينٍ (٥)
- (ق ١٧ ألف)
١١. خَالَفَنَ عَيْنَ الْوَحْشِ فِي أُنْسٍ وَإِرٍ حَاكِيْنَهَا بِسَوَالِفٍ وَغُلُوبٍ (٦)
١٢. جُودٌ بَخْلَنَ وَخَلَنَ مِنْ زَهْوٍ وَمَا خَيْلَاوَهَرٌ وَبُخْلَاهُرٌ بِزَيْنٍ (٧)
١٣. زَهْرٌ طَلَعَنَ وَهَرٌ أَزْهَارُ الرَّبَى وَإِذَا انْتَنَيْنَ فَهِنَّ مُلْدُ غُصُونٍ (٨)
١٤. بِيضٌ نَوَاطِرُهُنَّ سُودٌ تَنْتَضِي بِيضَ الصَّوَارِمِ مِنْ جُفُونٍ جُفُونٍ (٩)
١٥. شَجَعَتْ عَلَى قَتْلِي طَبَا اللَّحْظَاتِ مِنْ كَحْلَاءَ بِيضَاءِ الْجَبِينِ جَبِينٍ (١٠)

١. مُحَجَّب: مستور، غيران: غيور، دون: أمام، مَنْوِن: موت.

٢. دونه: غيره، موْتَق مشدود، قُرُون جمع قرن الأول حد السيف ونحوه والثاني خصلة من الشعر أو نؤابة المرأة، الْأَخَاط: جمع لحظ وهو باطن العين.

٣. عقل: الأول شد والثاني نور روحاني به تترك النفس الشعور، جمع الشعر، عقلة مايربط به، طبا حد: اللحاظ، مؤخر العين ممايلي الصدغ، فتون فتنة مصدر فتن، فطون: صاحب الفطنة.

٤. دون: أمام، أَسَد: جمع أسد، ثعالب: جمع ثعلب وهو طرف الرمح في أسفل السنان، الأرماع: جمع الرمح، مرتبِع: موضع الذي يقام فيه في فصل الربيع، الطبا: جمع الطبي وهو غزال، العين: جمع الأعين وهو الذي عظم سواؤه في سعة.

٥. كنائس: جمع كنيسة وهي شبه الهودج وفي الأصل (ل ٢) (كنائسا) وهو خطأ، عرين: مأوى الأسد.

٦. حاكينها: شاكينها، سوالف: جمع سالفة وهي صفحة العنق عند مُقَلِّ القِرط، عيون: جمع عين.

٧. جود: جمع أجود أي أكرم، خلن: تكبرن، زهو: تكبر، خيلاء: عُجْب وكبر، ذين: عيب.

٨. زهر: جمع أزهر وهو نيز ومشرق الوجه وقمر، أزهار: جمع زهرة أي نور النبات، انتنن: انعطفن، ملد: جمع أمد وهو ناعم لين من الفصن، غصون: جمع غصن وفي (ل ٢) (غصون) مصحفاً.

٩. بيض: جمع أبيض، نواظر: جمع ناظرة، سُود جمع أسود، تنتضي: تستقل من غمد، الصوارم: جمع صارم وهو سيف قاطع، جفون: جمع جفن الأول غمد السيف والثاني غطاء العين من أعلى إلى أسفل.

١٠. طَبَى: جمع طبة وهي حد السيف ونحوه وفي (ب) (طبا) محرفاً، اللحظات: جمع اللحظة وهي مرة من اللحظ، كحلاء: مؤنث أكحل وهو نوال الكحل، بيضاء: مؤنث أبيض، جبين: الأول جبهة والثاني جَبَان

۱۶. غُرْتُ فُوَادِي غُرَّةً بِغَيْرِهَا فِي غُرَّةٍ فَفَتَنْتُ أَيَّ فُتُونٍ (۱)
۱۷. فَجَوَلْتُ يُبْرِئِي هَوَى زَهْرَاءَ مِنْ أَنْتِ حَكَّتْ زَهْرَاءَ مَنْ يُبْرِئِينَ (۲)
۱۸. حَكَّتِ الْغُرَالَةَ وَالْمَهَاءَ بِتَوْرِهَا وَبِتَوْرِهَا وَبِطَلْعَةِ وَجْهِينِ (۳)
۱۹. نَشَوَى يُقْتَلُنِي تَقْتُلُهَا وَقَدْ عَذْتُ فَعَتَّتُنِي بِحُسْنِ عُذُونٍ (۴)
۲۰. بَهْنَانَةً تُصْبِي بِطَلَبِ بَنَانِهَا وَبَنَانِهَا الْمُخْضُوبِ كُلُّ بَنِينِ (۵)
۲۱. أَسْرَتْ بِفَوْدِئِهَا الْفَوَادِ وَأَوْتَقَتْ يَأْلَيْتُهَا مَنْتَ بِفَكِّ زَهْنِ (۶)
۲۲. ظَلَمْتُه إِذْ عَذَلْتُ بِقَدْ عَادِلٍ خَرَكَاةَ زَهْنِكَ بِكُلِّ سَكُونٍ (۷)
- (ق ۱۷ ب)
۲۳. مَالَتْ عَلَيَّ إِذَا اسْتَمَالَتْ وَأَنْتِ عَنْتَ عَنَانِي عَنْ شُجُونِ شُجُونِي (۸)
۲۴. قَدْ ضَيَّعْتَ قَلْبِي وَقَدْ أَوْدَعْتُهَا يَأْلَيْتُنِي طَالِبْتُهَا بِضُومِ (۹)
۲۵. أَصَفْتُ فُوَادِي لَمْ لَا تُضْغِي إِلَيَّ شَكْوَى الْغَرِيبِ وَزَفْرَةَ الْمُسْكِينِ (۱۰)
-
۱. غُرْتُ: خدعت، غُرَّة: شاةٌ لا خبرة لها، بغيرها: بخلفها الحسن، في غُرَّة: في غفلة، فتون: فتنة مصدر فتن، نقل (ل ۲) هذا البيت مصحفاً.
۲. يبْرِئِي: الأول يهزلي والثاني يجعل في أنفي الثرة وهي حلقة من سوار وقرط وخلخال، زهراء: مؤنث أزهو الأول مشرق الوجه صافي اللون والثاني الثور الوحشي، حكَّت: شابهت.
۳. المهاء: الشمس، بتورها: بفارها، نور: ضوء، بطلعة: بوجه.
۴. نشوى: مؤنث نشوان، تقتلها: تذللها وتخضعها، عنت عناً وعنونا: ظهرت أمامي واعترضت، عنتني تعنية: حبستني، عُنُون: مصدر عُر.
۵. بهنانة: خفيفة مريحة في هدوء، ولين: تصبى تشوقه وتستهو به فيحن إليها، طيب: الأفضل من كل شيء، بنان: أطراف الأصابع أو الأصابع البنين، المتنتبت العاقل.
۶. أسرت: في (ب) (أمرت) محرماً، فودئها: مثني واحد فؤد وهو جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام أو الشعر الذي عليه وهو مراد الشاعر، أوتقت: شدت وأسرت، فك: تخليص.
۷. عدلت: مالت، بقْد عادل: بقْد مستقيم، سكون: اطمئنان وارتياح.
۸. مالت عليّ ظلمت، استمالت: مالت، انتنت: انعطفت، فت عَنَانِي: صرفتني وعنان هو لجام، شجون: الأول مصدر والثاني جمع شَجْن معناه هم وحزن.
۹. لودعتها: دفعته إليها ليكون عندها وليعة.
۱۰. أصغت: أملت، لا تضغي إلي لا تستمع، زفرة: مرة من زفر وهو إخراج النفس مع المد.

٢٦. مَنَّتْ فَمَنَّتْ خَلَّهَا يَالَيْتَهَا قَبْلَ النَّوَى مَنَّتْ بِقَطْعٍ وَتَيْبِي (١)
٢٧. بَدُرٌ بِلَا كَلْبٍ يَزِيدُ مِنَ اجْتَلَى كَلَفًا وَيَنْقُصُهُ بِخَسْفِ الْهَوْنِ (٢)
٢٨. بَدُرٌ تَمَامٌ لَا يُزَاعِي نَاجِلًا رَاعَاهُ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ (٣)
٢٩. لَقَدْ افْتَدَنْتَ إِذَا افْتَدَنْتَ بِفَنِّهِ بِفُنُونٍ زَيْنٍ مِّنْ هَوَى بِفُنُونِ (٤)
٣٠. لَيْلِي يُحَاكِي فَرْعَةً وَمَذَامُونِي حَذِّهِ تَوْرِيدًا وَطُولُ قُرُونِ (٥)
٣١. وَنُحُولُ جُفْمَانِي لَطَافَةً كَشَجِهِ وَنَوَائِي فَتْرَةً طَرَفِهِ الْمُوْهُونِ (٦)
٣٢. وَقَبَسْتُ نَارَ جَوَى تَلَهَّبَ فِي الْخَشَى مِنْ نُورِ وَجْهِ مُلَهَّبٍ مَسْنُونِ (٧)
٣٣. وَسَرَى إِلَيَّ السُّقْمُ مِنَ الْخَاطِلِ لَكِنَّ رَشَفَ شَفَائِهِ يَشْفُونِي (٨)
٣٤. وَيَفِيضُ دَمُونِي خَالٌ بَارِقٌ تَغْرِهِ مِنْ خَالِ طَرَفٍ كَالدُّيُومِ هَتُونِ (٩)
- (ق ١٨ ألف)
٣٥. مِنْ مَذْمُوعٍ مَا كَادَ يَنْجُو نُوحٌ مِنْ طُوفَانِهِ فِي فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ (١٠)

١. مَنَّتْ : الأول مَنَّتْ تمنية أي جعلته يتمنى أو مَنَّتْ من أي أنعمت أو أضعفت والثاني قطعت والثالث أنعمت وتين : شريان رئيس في القلب.
٢. كَلَفٌ : السواد في الصفر اجتنى : نظر كلفاً : ولوعاً بخسف : ينقص الهون : السكينة.
٣. ناحلاً : رقيقاً العرجون : أصل العنق الذي يعرج ويبقى على النخل بإيسا بعد أن تقطع عنه الشماريح.
٤. افتدنت : وقعت في الفتنة زين : عند شين.
٥. يحاكي : يشابه وفي (ل ٢) (يحالي) محرفاً فرعاً : شعرة مذامع : جمع مَذْمُوع وهو موضع دمع ومجره توريداً : حمرة قرون : جمع قرن هو ذؤابة المرأة أي شعر مقدم الرأس.
٦. جثماني : جسدي كشع : ما بين السرة ووسط الظهر ونى : فترة وضعف طرف : عين الموهون : الضعيف.
٧. قبست : أخذت النار شعله وجه ملهَّب : أحمر مشرق مثل لهب وجه مسنون أي مخروط أو الذي فيه وفي أنه طول.
٨. رشف : البقية اليسيرة من السائل ترشف بالشفاء الشفات جمع شاذ من شفة.
٩. ثغر : مقدم الأسنان الديوم : جمع الديمة وهي مطر يدوم في سكون بلارعد ولا برق هتون : ما ينصب متتابعاً خال : الأول فعل معناه طر والثاني سحاب.
١٠. نوح : استخدمه ممنوعاً من الصرف خلاف عادته الفلك : السفينة المشحون المملو وفيه اقتباس انظر سورة الشعراء : ١٩٩ و صُفِّتْ : ١٤٠ و يَسْ : ٤١.

٣٦. وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْبِهِ
فَهَمَى لِعَيْنِ كَالْعُيُونِ عُيُونِي (١)
٣٧. وَيَطْرُقُهُ الْوَسْطَانِ سَهْدٌ مُقْلَتِي
وَالْقَتْلُ سُرٌّ يَلْخِطُهُ الْمَسْنُونِ (٢)
٣٨. كَمْ أَنْ رَأَى صَادَةً بِالْعَيْنِ مَنْ
أَلَفَ الْقَوَامِ وَحَاجِبَ كَالنُّونِ (٣)
٣٩. كَالنُّونِ حَاجِبُهُ وَتُونٌ لَخَاطِلِهِ أَلْ
مَسْنُونِ أَمْضَى مِنْ طَلَبَاتِي النُّونِ (٤)
٤٠. مَا رَأَى قَطُّ لِمَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
وَيَلَاءَهُ مِنْ عُذْرٍ أَحَبَّ شِمَالِهِ (٥)
٤١. هَلْ مَنْ يَقُولُ لِمَنْ جَزَائِي بِالنُّونِ
خُلْفَ الْوَعْدِ وَتَكْتُ كُلُّ يَوْمٍ (٦)
٤٢. يَا مَنْ مَقْبَلُهُ دَوَاءُ لِلدُّوِي
أَكْذَا يُجَالِي وَكُلُّ قَرِينِ (٧)
٤٣. وَأَرْقِي لِي بِتَرْقِي قَمَرٍ اشْتَرَى
أَقْبَلَ وَقَابِلُ بِالْحَنَانِ حَنِينِي (٨)
٤٤. أَنْتَ كَثِيرُ الْغَدْرِ فِي شَعْوَرِكَ أَنَا
رُوحًا بِزُفْحٍ لَيْسَ بِالْمَقْبُولِ (٩)
٤٥. أَفِيكَ لَا تَنْوِي غَدَارِي فِي النُّونِ
قَدْ ضَلَّ لَهْلَاءُ فِي شِعَارِ جُنُونِ (١٠)
٤٦. فَصَلِّي وَلِيْنِي يَا غَدَارِي وَلِيْنِي
فَصَلِّي وَلِيْنِي يَا غَدَارِي وَلِيْنِي (١١)
- (ق ١٨ ب)

١. همى : صببت لجمعها العيون : جمع عين الأولى ينبوع الماء ، والثانية باصرة .
٢. الوسنان : الوسن والتاعس ' سَهْدٌ : أَرَقُّ : مقلتي : عيني ' سُرٌّ : وَجَعٌ سُدَّةٌ : المسنون : الصقيل .
٣. أَنْ : قَائِدٌ : رَأَى : ناظرٌ ' أَلَفَ : أول الحروف الهجائية أشار به إلى استقامة قَدَهُ : القوام : القامة والقَدُ : النون : شفرة السيف أو السيف .
٤. كَالنُّونِ : كالسيف ' نون لحاظ : شفرتها وحدها ' أَمْضَى : التفضيل من مضى ' عَلَيَا : جمع طَلَبَةٍ وهي حد السيف وتحره ' لِي النون : اسم سيف للعرب كأنه شبه بالنون .
٥. رَأَى : رحمه ' وجود بنفسه : يسمح بها أن تموت ' حُنِينِ : بخيل .
٦. عُذْرٌ : كثير الغدر ' شِمَال : طبع ' خُلْفَ : عدم إنجاز الوعد ' الوعد : جمع الوُعد ' تَكْتُ : نقص ' يمين : قسم .
٧. بِالنُّونِ : بالنقض ' قَرِينِ : مصاحب .
٨. لِلدُّوِي : للمريض ' أَقْبَلَ : أمر بمعنى تعال ' قَابِلُ : أمر بمعنى واجه ' بِالْحَنَانِ : بالرحمة ' حَنِينِ : شغوى .
٩. أَرْقِي : أشتد ' بِتَرْقِي : بركة القلب وحنان ' رُوحًا : نفسًا ' بَزُفْحٍ : برحمة ' مَغْبُونِ : منقول من في الثمن ومخدوع .
١٠. أَنْتَ : أطلب وأبحث ' جَنَانِي : قلبي ' شِعْوَرٌ : شعور : جمع شعور ' شِعَارٌ : علامة ' جُنُونِ : زوال العقل وفساده .
١١. لَا تَنْوِي : لا تعزم وتقصد ' غَدَارِي : توكي مصدر غدار ' الدوي : التُّعد ' صَلِّي : أمر من وصل ' لِيْنِي : الأول أَلِيْنِي أمر من ولي ولي والثاني أمر من لان معناه عند أَلِيْنِي ' يَا غَدَارِ : بالبناء على الكسر شتم للمرأة .

٤٧. كَمْ عَادِلٍ لِي فِي هَوَاكَ يَطْنُنِي
غَيَّانَ ظَلَّ يَلُحُّ فِي تَلَوْنِي (١)
٤٨. يَهْدِي فَيَهْدِي لِيَسَّ يَشْغُرَانِي
قَدْ زَادَ بِالتَّفْطِينِ فِي تَفْتُونِي (٢)
٤٩. مَنْ يَبْلُغُ الْعَذَالَ عَنِّي أَنَّهُ
بِالْحُبِّ يُغْرِئُنِي بِمَا يُغْرِئُنِي (٣)
٥٠. وَلَوْلَاهُ يُغْرِئُنِي لِيُغْرِئُنِي بِمَا
يُغْرِئُنِي يُخَذِّرُنِي مِنَ التَّهْوِينِ (٤)
٥١. لَا يُغْذِبُ الْعَطْشَانُ عَنْ ظَمَأٍ إِلَى
عَذْبِ الطُّمَى خَوْفَ الْعَذَابِ الْهُونِ (٥)
٥٢. أَيْحُضُّ عَنْ لَهْوٍ طُنُونٌ صَبَّهَا
زَارِ طُنُونٌ بِاخْتِلَاقِ طُنُونِ (٦)
٥٣. كَمْ فِي مَعَانِيهِ الْعَذَارَى الْخُودُ مِنْ
عَذْرِ لِمَنْ خَلَعَ الْوَدَارَ مُبِينِ (٧)
٥٤. أَشْنَاعَةٌ أَنْ تُشْتَكَبَ سَنَاعَةٌ
أَمْ يُقْبَحُ اسْتِحْسَانٌ وَجْهٌ حَسِينِ (٨)
٥٥. أَعْدُولُ مَهْلًا قَالَفَتَى أَفْتَى لَهُ
جَاهُ الصَّبَا بِخَلَاعَةٍ وَمُجُونِ (٩)
٥٦. أَلَمَرُّ يُضْبِقُ فِي الصَّبَا وَيَرْغَوِي
فِي شَيْبَةٍ فَتَوَلَّ حَتَّى جَنِّ (١٠)
٥٧. مَاذَا تَلَقَّنَ مَنْ تَدْنٍ مُذْعِنَا
بِمَنَاسِكَ الْعَذْرَى وَالْمَجْنُونِ (١١)

١. عادل: لائم، غَيَّان: ضال.

٢. يهدي: يُرشد، يَهْدِي: يتكلم بغير معقول لمرض أو لغيره، بالتفطين: بالتفهيم، تفتيني: إعجابي واستعالي.

٣. العذال: الكثير العذل واللوم، يُغْرِئُنِي: يُؤْلِفُنِي وَيُخَرِّصُنِي، يُغْرِئُنِي: تَلْوَمُنِي.

٤. يُغْرِئُنِي لِيُغْرِئُنِي: تَلْوَمُنِي لِيُضِلِّحُنِي، يُغْرِئُ: يقطع ويشق.

٥. لا يعذب عن: لا يمنع، ظما: عطش، عذب: مستساغ من الشراب والطعام، الطمى: معناه ارتفاع الماء وامتلاؤه في النهر ونحوه والمراد الماء وموضعه.

٦. طُنُون: جمع طَنْ، صَبَّهَا: شَكَّبَهَا، زَارِ: معاتب وعائب، طُنُون: من الرجال سبَّح الطنن، باختلاق: بافتراء، طُنُون: كل ما لا يوافق به.

٧. معاذير: جمع مَعْدَار وهوسر، العذارى: جمع العذراء وهي البكر، الخود: جمع الخود وهي امرأة شابة، عذر: الحجة التي يعتذر بها، خلع الودار: اتبع هواه واندفع في الغي.

٨. شناعة: قباحة، سناعة: حسنة.

٩. عدول: كثير العذل واللوم، مهلاً: أمهل، الفتى: الشاب، أفتى: أبان الحكم، جاه الصبا: منزلة الشوق، خلاعة: انقياد للهواء وتهتك، مجون: قلّة الحياء.

١٠. يصبو: يميل إلى صبوة أي جهلة الصبيان، الصباء: الصغرى وفي (ب) (الصبا) محوفاً، يرعوي: يكف، شيبه: في (ب) (شيبه) مصحفاً، فتولّ: فأعرض وكف.

١١. تدنّ: أخذ دينا، مدعناً: متقاداً وفي (ل) (مدغبا) مصحفاً، مناسك: جمع منسك وهو طريقة الزهد والتعبّد، العذري: أي الهواد العذري وهو ما كان على عفاف، المجنون: (ت حوالي ٦٨٨ م) شاعر غزل من أهل نجد، اشتهر بحبه العذري.

٥٨. مَا أَنْتَ أَوَّلَ لَأَوَّلِمْ زَارِكَمَا أَنَا لَسْتُ أَوَّلَ هَائِمِ مَفْتُونِ (١)
٥٩. مَاذَا يَقِينُ الْخُضِجُ صَدْعُ هَوَايَ لَ كَنْ الْيَقِينِ لَدَى الْيَقِينِ يَقِينِي (٢)
٦٠. قَلْدُكَ مِنْ فَرْعِي بِأَفْضَلِ مَفْزَعِ وَفَرْعِي مِنْ يَاسِي إِلَى يَاسِينِ (٣)
- (ق ١٩ الف)
٦١. خَيْرُ الْأَسَامِ وَيَأْلَهُمْ وَمَأْلَهُمْ فِي النَّشَاتَيْنِ شَوْنُ يَوْمِ الدِّينِ (٤)
٦٢. أَكْرِمَ بِمَنْ أَسْمَاؤُهُ أَشْمَى أَشْمَى لِأَسَى شَيْخٍ وَأَسَى لِكُلِّ زَمِينِ (٥)
٦٣. حَسَنَ الشَّمَائِلِ لِلنَّشَارِ مُنْشَرِ بَرَّ الْيَمِينِ نَوَ الْيَمِينِ يَمِينِ (٦)
٦٤. قَرْنٌ وَجَهْلٌ لَمْ يَكُنْ قَرْنٌ لَهُ فِيمَا مَضَى مِنْ أَرْوَمٍ وَفَرْوَنِ (٧)
٦٥. أَعْلَى بَرَايَا اللَّهِ أَمْدُلُ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ مُتَمَتِّعٌ عَنِ التَّكْوِينِ (٨)
٦٦. لَمْ يُمْطَ مِرْسَالًا كَأَحْمَدَ مُرْسَلِ أَبْدَا وَأَمَانَ سِرَاةَ أَمُونِ (٩)
٦٧. نَقْتُكَ عَنِ الْإِذْرَاكِ جَاهُتُهُ كَمَا أَمْرَانَةٌ جَلَّتْ عَنِ التَّمْزِينِ (١٠)

١. زار: معاتب، هائم: محب، مفتون: مجنون.
٢. يقين: تأكيد، لدى اليقين: لدى الموت، صدع: كفت وصرف.
٣. لذت: استعجزت، فرعي: خوفاً، مفرع: ملجأ، فرعتك: استعذت ولجأت، ياس: قنوط ضد رجاء، ياسين: أي يس كما في القرآن وهو من ألقاب النبي صلى الله عليه وسلم.
٤. وقال: ملجأ مصدر، قال: مال: مرجع.
٥. أسمى: أرفع وأعلى، أسمى وأسأ: جمع أسوة وهي ما يُتَغَرَّى به، أسمى: حزن، شج: حزين، زمين: مصاب بالزمانة والعمدة.
٦. الشمائل: جمع الشميلة وهي الطبع، بر اليمين: صادق، ند اليمين: جواد، يمين: مبارك.
٧. قرن: من القوم سيدهم وفي (ل) (قرن) (قرن). نظير وكفل، زمن: جمع زمن، قرون: جمع قرن وهو مائة سنة أو وقت من الزمان.
٨. برايا: جمع برية وهي خلق.
٩. لم يُمْطَ إمطاء: ما أُوْكِنَ وفي (ب) (لم يُعْمَ) محرفاً، مرسالا: هي ناقة سهلة السير، أمان: مبالغة آمن، سرادة: ظهر، أُمُون: مطيعة مأمونة العثار.
١٠. أمزان: جمع مزن وهو عادة وطريقة وحال، التميز: لمدح والتفضيل والتفريق من ورائه عند ذي سلطان.

٦٨. إِيْتَارَهُ الْبَارِي نَبِيًّا مُرْسَلًا جَبًّا وَآدَمُ فِي حَوْرِ الطَّيْنِ (١)
 ٦٩. وَامْتَنَ خَالِقُهُ فَعَظَمَ خُلُقُهُ وَحَبَاهُ أَجْرًا لَيْسَ بِالْمَقْنُونِ (٢)
 ٧٠. قَدْ نَارَ نُورُ الْغُيُوثِ فَأُبْصِرَتْ بُصْرِي لَدَى وَيْلَاهِ السَّمْعُونِ (٣)
 ٧١. حَمْدُ الْمَجُوسِ وَسَاءَ سَاوُهُ عِنْدَهُ بِخُمُودِ نِزَانٍ وَغُورِ مَوْنِ (٤)
 ٧٢. أَضْحَابُ كِشْرِي أَضْبَحُوا كِشْرِي فَقَدْ عَلِمُوا تَضَدُّعَهُمْ بِصَدْعِ الْأُونِ (٥)
 ٧٣. وَقَدْ اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَانْقَلَبَ الْأَوَّلَى كَفَرُوا نَوَاسِ بِانْكَاسِ الرُّؤْيِ (٦)
 ٧٤. أَتْبَاهُ بِوَالْأَنْبَاءِ بَلْ تَطَلَّكَ بِهِ الذَّ تَوَرَّاهُ وَالْإِنْجِلُ بِالتَّهْنِ (٧)
 ٧٥. رَهْبَتُهُ رَهْبَانُ دُعَا الْيَبَاقِلُوا وَجَلَّ يَهُودًا عَنْ قُرَى وَحُصُونِ (٨)
 ٧٦. أَشْكَى بِوَجْهٍ شَاكِكَا فَأَزَاحَهُ وَرَفَّاعِ الْجُدْعِ أَنَّ أَيَّ أَنْبِي (٩)
 ٧٧. وَدَعَا لِرَهْمِهِ دَعْوَةً تَطَلَّكَ لَهَا الْ أَسْكُفُ وَالْجِنَاطُ بِالتَّامِينِ (١٠)
 ٧٨. جَادَتْ أَصَابِعُهُ بِعَذَابٍ قَارَتْوَى وَرَأَتْ ذَاكَ الْمَشْرَبِ الْمَلُورِ (١١)

(ق ١٩ ب)

١. جَبًّا: محبوباً؛ الطين: التراب.
 ٢. امْتَنَ: أنعم أو بلغ ممنونته وهو أقصى ما عنده؛ حباه: أعطاه؛ بالمنون: بالمقطوع.
 ٣. عيون: جمع عين وهي باصرة؛ بُصْرِي: مدينة في سورية؛ العيمون: المبارك.
 ٤. حمد المجوس: سكنوا وسكنوا أو ماتوا؛ ساوه: اسم نهر؛ خمود: سكنون الذهب؛ نيران: جمع نار؛ غور: ذهب في الأرض؛ مَوْنِ: الماء الجاري.
 ٥. كِشْرِي: اسم كل ملك من ملوك الفرس؛ كِشْرِي: جمع كسير وهو مكسور؛ تصدع: تفرق؛ صدع: شق؛ الْأُونِ: جمع إِيوان وإوان وهو قصر.
 ٦. نَوَاسِ: جمع ناكس وهو رجل مطأ طمأ رأسه؛ انكاس: وقوع على الرأس؛ الرُّؤْيِ: صدم أو موضع تجمع فيه الأصنام وتُزَيْنُ.
 ٧. أَنْبَاءُ: الصواب (أَنْبَاءُ) أسكنت الهمة لاستقامة الوزن؛ الْأَنْبَاءُ: جمع النبي؛ بالتبيين: في الأصل (بالتبيين).
 ٨. رَهْبَتُهُ: خافقه؛ رَهْبَانُ: جمع راهب وهو معتبد في صومعة من النصارى؛ جَلَا: أخرج؛ قُرَى: جمع قرية؛ حُصُونِ: جمع حصن.
 ٩. أَشْكَى: قبل شكواه؛ بعيرا: جملاً؛ رَفَّاعِ: رَفَّاهُ له ورهقه؛ جُدْعِ: ساق الخيلة؛ أَنَّ أَنْبَاءُ: صَوَّتْ لَأَلَمِ وتأوَّاهُ.
 ١٠. أَمِينِ: في (ال ٢) (أَمِينِ) محرفاً.
 ١١. رَهْمُ: عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة والمراد بالرهط عم النبي صلى الله عليه وسلم السيد عباس وأبناؤه رضي الله عنهم؛ أَسْكُفُ: خشبة الباب التي يوطأ عليها؛ حِطَّانُ: جمع حائط؛ تَامِينِ: قول آمين.
 ١٢. جَادَتْ: شغبت؛ أَصَابِعُ: جمع أصبع؛ عَذَابُ: مستساغ من الشراب؛ وَرَأَتْ: جمع وارد؛ المشرب المَلُورِ: المشرب المزدحم.

٧٩. أَشْمَاءُ إِذَا أَشْمَاءُ خَالِقُهُ بِكُلِّ
لِأَسْمٍ بِجَاهِهِ حِرٌّ وَقَوْنٍ (١)
٨٠. حَقٌّ وَكَيْلٌ وَاحِصٌ مُتَوَكِّلٌ
شَابٌ شَوِيحٌ شَاهِدٌ شَامُونٌ
٨١. قَوْتُ عِيَاثٍ وَحَمَّةٌ نَبِيٍّ حُرْمَةٌ
وَمَكَانَةٌ عَلِمَ الْبَقِيَّةُ مَكِينٌ (٢)
٨٢. كَأَبٍ كَفَيْلٍ مُكْتَلَبٍ نَبِيٍّ قُرَّةٌ
عَلِمَ الْهُدَى عَنِ النَّوْمِ أَمِينٌ
٨٣. بَرٌّ وَنُوبٌ طَاوِرٌ مُلْمَلٌ
نُورٌ سِرَاجٌ صَادِقٌ وَمُبِينٌ (٣)
٨٤. مَاحٍ لَهْدَى مُنَجٍّ وَأَسْمَاءُ أُخْرَى
عُرْتُ عَنِ التُّزْنِ وَالْتَزِينِ (٤)
٨٥. مَاذَا أَكْبَلُ نَعْتُ مَنْ حَسَنَاتُهُ
جَلْتُ عَنِ الْخُسْبَانِ وَالْتَحْمِينِ (٥)
٨٦. يَا أَشْوَةَ الْأَبْرَارِ يَا مَنْ لَكُمُورَةٌ
أَشْوُ الْمَرِيضِ وَأَشْوَةُ الْفُكْرَانِ (٦)
٨٧. لُحْفًا بِمَنْ أَفْسَدَتْ جَزَائِمُ قَلْبُهُ
وَالذُّبُ زَانٌ عَلَيْهِ أَيْ زُنُونٌ (٧)
٨٨. يَا مَنْ لَهُ الْوَلُّ الْمَنْعُجُ أَزْهَمَ عَلَى
خُسْرَانٍ فِي الذُّلِّ الْمُهْنُ الْمُهْنِ
٨٩. الْأَعْيَضَامُ بِخَبَلٍ آلِكَ مَلُوتِي
وَالْأَعْيَاقُ بِفَضْلِ صَحْبِكَ دِيْنِي (٨)
٩٠. فَاوْلَاءُ فِي غَمْرِ الذُّنُوبِ سَفِينِي
فَاوْلَاءُ فِي غَمْرِ الذُّنُوبِ سَفِينِي (٩)
٩١. بِالصُّخْبِ سُوءُ الظَّنِّ سُوءٌ مُؤَبَّقٌ
وَالْأَعْيَاقُ بِفَضْلِهِمْ يُنَجِّنِي (١٠)
٩٢. يَا سَيِّدُ اجْعَلْ الْمَدِينَةَ مَأْمَنًا
وَحَمًا عَلَى عِبَادِ يَخَافُ مَدِينِ (١١)

١. أسماء: الأول أعلاه والثاني معناه جعل اسمه حري. خالق وجدير ومناسب قمين: حري.

٢. قوت: إغاة ونصرة عياث: ما أظيت به.

٣. سراج: مصباح زاهر.

٤. ماح: من ذهب أثر الشيء منج. في الأصل وال (ب) وال (ل) (٢) منجى خطأ: أخر: الصواب (أخر) جمع أخرى.

٥. أسكتت الرأ: لاستقامة الوزن: التزوين: الكتاب: التزوين: التحسين والتزين.

٦. نعت: صفة: الخسبان: الحساب والعدد: التخمين: التقدير.

٧. أشوة: الأولى قدوة والثانية ما يُعملى به: الأبرار: جمع بر: أشو: مداواة.

٨. زان: غلب عليه.

٩. ملوتي: ديني: صخب: جمع صاخب.

١٠. هاصمي: هاضمي: غمر: كثير: سفين: جمع سفينة.

١١. مؤبَّق: مَهْلِك.

١٢. المدينة: أي المدينة المنورة: مأمنًا: ملاذًا: مدين: صيد.

٩٣. عَبْدُ مَعْنَى وَالذُّنُوبُ سَلَا سِلِّي وَهَوَايَ طَوْقِي وَالشُّجُونُ سُجُونِي (١)
٩٤. فَاغْفِرْ رَهَائِي وَاعْفُ عَنِّي وَاهْدِنِي وَأَمْنُنْ بِتَقْوِيَةٍ عَلَى مَمْنُونِي (٢)
٩٥. وَالْقَدْ أَتَيْتُكَ أَتَوَيْتُكَ فَرَاعِدِي إِذْ رَاعَيْتَنِي عَدُوِّي عَدُوُّ لُونِي (٣)
٩٦. يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ وَرَنَا هَذِهِ دُرُّ الْمَدِينِ الْمُتَشَدِّدِ الْمُؤَلِّدِ (٤)
٩٧. فَاقْبَلْ مَدِيحًا قَدْ سَبَقَتْ بِخَطْمِهِ شُعْرَاءُ جَلُّوا فِي قَوَالِي الدُّنُونِ (٥)
٩٨. فَاشْفَعْ لَدَى الرَّحْمَنِ لِي لِيُرِيحَنِي عَمَّا أَعَانِي مِنْ شُجُونِ شُجُونِي (٦)
٩٩. وَاسْأَلْهُ بِغُفْرَانِي وَيُفَرِّجَنِي عَذَابِي يَوْمَ الْحِسَابِ صَحِيفَتِي بِرَمْنِي (٧)
١٠٠. وَيَبْرِئْ لِي عِنْدَ الْجَمَامِ شَهَادَةَ بِالنِّسِّ تَكْفِينِي عَنِ التَّكْفِينِ (٨)
١٠١. الْقَاءَ مَفْعُوفًا مُعَافَى مُبَشِّرًا مُسْتَشْهِدًا مُتَشَهِّدًا بِبَقِيَّتِي (٩)
١٠٢. كُنْ لِي أُنَيْسًا فِي فَرَايَ بِحَلِيبَةِ إِذْ أَتَوَيْتَنِي عَنْ أَسْرَتِي وَخَوَدِي (١٠)
١٠٣. صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا افْتَرَّتْ تُغُورُ رُ الْهَرَقِ عِنْدَ بُكََا السَّحَابِ الْجُونِ (١١)
- (ق ٢٠ الف)
- (ق ٢٠ ب)

١. معنَى: مكلف ما يشق عليه أو محبوبس' سلاسل: جمع سبلسلة' الشجون: جمع الشجن وهو هم وحزن' سجون: جمع سجن.
٢. رهاى: جمع رهن وهو حبس' تقوية: ضد تضعيف مصدر قَوَّى' ممنون: ضعيف.
٣. عدوى: لسان.
٤. الثقلين: الإنس والجن' دُر: جمع دُر' المتشدد: المقروء' الموزون: المنظوم موافقا للميزان.
٥. قوالي: جمع قافية.
٦. أعاني مُعَانَةً: أغاسي وأعالج' شجون: جمع شجن وهو حزن وهم وهوى النفس.
٧. يبرئ: يهذب' الجمام: الموت' اللبس: ضرب من الثياب' تكفيني كفاية: اقع بها' تكفين: مصدر كفن أي ألبس الكفن.
٨. مفعُوفًا: مفعول من غفَى' مُعَافَى: مفعول من عافى مُعَافَاةً' مستشهدًا: شهيدًا' متشهدًا: طالبًا للشهادة.
٩. أنسي: ألذت' هدين: حبيب وصاحب.
١٠. افترت: تالأت' تغور: جمع غر وهو مقدم الأسنان' الجون: جمع الجون وهو أسود.

(٣٣)

مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

قال الشاعر هذه القصيدة^(١) في سنة ٥١٢٣١ وسنة تسع عشرة سنة. وهي من الكامل المثنى أي أنى بمُتَفَاعِلُ ثَماني مَرَّات وهو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية ويسمى (دوبيت). والقافية من المتدارك وأتى بالإضمار من الزحافات. واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة^(٢) قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة كل بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة، في أفضل مُفْجَلٍ وأجود مُؤَمَّلٍ وأسمح منوَّلٍ وأحمس السبل وأكرم مُرسَلٍ سيدنا^(٣) سيد المرسلين أبو^(٤) القاسم محمد ابن^(٥) عبدالله بن^(٥) عبدالمطلب بن^(٥) هاشم، صلوات الله على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح ما تَعَاقَبَ^(٦) الغدو والرواح، وما جرت الأقلام على الألواح. آمين.

١. هذه أول قصيدة حسب الترتيب الزمني في القصائد التي عثرت عليها وتمكنت من قراءة تأريخ قرضها. نقلت هذه القصيدة من ملكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل (٧٩)، وفي (ن) (٧٧) انظر (ق ٢٤ ب) إلى (ق ٢٩ ب) وفي (ع ٢) (١١٠) انظر (ق ٣٨ ألف) إلى (ق ٤٢ ب) وفي (ل ٢) (١١٠) انظر (ق ٣١ ألف) إلى (ق ٣١ ألف). انتهت بهذه القصيدة مجموعة (ع ٢) و (ل ٢) أي وضعت في حرف الهاء.
٢. هذه التوطئة في الأصل و(ن) وفي (ع) (بسم الله الرحمن الرحيم، حامداً ومصلياً).
٣. كذا الأصل وفي (ن) - (سيدنا وسيد المرسلين) وهو الصواب.
٤. كذا الأصل والصواب (أبي القاسم) كما في (ن).
٥. ألفت الشاعر معزة (ابن) وفي (ن) : (محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم).
٦. كذا الأصل وفي (ن) : (تعاقت).

١. يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِي يُغْنِيكَ عَنْ بَيْتِي ۖ دَمْعٌ جَرَىٰ فِي شَأْنِي هَمْلًا وَفَرْطًا أَنَا ۖ (١)
٢. مَاذَا تُسَائِلُ نَارِي عَاقِبَاصِي الْمَوَاطِنِ نَارِحًا ۖ عَنْهَا إِلَيْهَا نَارِعًا يَشْكُو أَسَا تَوَقَّاهِ (٢)
٣. [مَاذَا تُسَائِلُ نَارِعًا تَحَوُّ الْأَجْبَةِ نَارِعًا ۖ يَشْكُو مَسَانًا نَارِعًا لِلْمَرْءِ عَنْ أَوْطَانِهِ] (٣)
٤. فَهَوَاهُ فِي هَيْجَانِهِ وَجَدَاهُ فِي وَهْجَانِهِ ۖ وَالطَّرْفُ فِي هَمَّانِهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَّانِهِ (٤)
٥. إِنْ شَامَ بَرْقًا وَامْضًا أَهْرَاقَ دَمْعًا فَائِضًا ۖ فَادَّاعَ سِرًّا غَامِضًا قَدْ جَدَّ فِي كُفَّانِهِ (٥)
٦. وَإِذَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ أَوْ سَمِعَ وَبَّلٌ وَادِيقٌ ۖ فَاجَاهُ دَمْعٌ دَاهِقٌ وَذَكَاءٌ لَطِيقٌ يَبْرَادُ (٦)
٧. يَبْرَادُ فِي هَيْمَانِهِ وَيَجُرُّ فِي أَشْجَانِهِ ۖ إِنْ أُوْزِقَ فِي بَابِهِ غَنَىٰ عَلَىٰ أَشْجَانِهِ (٧)

(ق ١٤ ب)

١. شأن: الأول معناه أمر وحال ومقام ومنزلة والثاني معناه العرق الذي تجري منه الدموع، بَيْتَانِ وَتَيْتَانِ: مصدر من بان يبين بيانه، هَمْلًا: فيضًا وجريًا وسيلانًا، فرط: تجاوز وسرعة، أَنَا: تأوّه مصدر من أن، الأصل: (دَمْعٌ جَرَىٰ فِي) و(ع): (دَمْعٌ هَمَىٰ مِنْ) هَمَى: شَالَ لَا يَنْتَبِهْ شَيْءٌ.
٢. نَارِعًا: غريبًا، نَارِحًا عنها: بعيدًا عنها، نَارِعًا إِلَيْهَا: مشتاقًا إِلَيْهَا، تَوَقَّاهِ: اشتياق.
٣. هذا البيت من (ع)، نَارِعًا: الأول غريبًا والثاني مشتاقًا والثالث مُتَوَدِّعًا.
٤. هيجانه: اضطرابه وتحركه، وهجانه: اتقاده، هَمَّان: إفاضة الدمع وإرساله، خفَّان: اضطرابه وتحركه، الأصل: (فِي خَفَّانِهِ) و(فِي عَجَانِهِ) أي خفَّان.
٥. شَامَ بَرْقًا: نظر إليه أين يتجه وأين يمحط، وامْضًا: لامعًا، أَهْرَاقَ إِهْرَاقًا: صبَّ، فائِضًا: جارياً، غَامِضًا: مخفياً، كُفَّانِهِ: إخفائه مصدر من كتم.
٦. تَأَلَّقَ: سَمِعَ، انْصَبَّ غَزِيرًا، وَبَّلٌ: مطر شديد، وادِيقٌ: الذي يصب قطرة قطرة، فَاجَاهُ: الصواب (فَاجَاهُ) أي هجم عليه فأسكتت الهمة لاستقامة الوزن، دَاهِقٌ: مُنْصَبٌّ، ذَكَاءٌ لَطِيقٌ: اشتد لهيبها، لَطِيقٌ: الحار ولهيبها. الأصل: (وَإِذَا تَأَلَّقَ) و(فِي ع) (وَإِذَا تَأَلَّقَ)، الأصل (سَمِعَ وَبَّلٌ) و(فِي ع) (سَمِعَ غَمَمٌ) أي سحاب، الأصل (ذَكَاءٌ) و(فِي ع) (ذَكَاءٌ).
٧. هَيْمَانِهِ: حبه وعشقه، أَشْجَانِ: جمع شَجْنٍ معنى الأول الهم والحزن وهو النفس والثاني الفصن الملحق المشبك، الْبَانِ: شجرة ذو أوراق طويلة مركبة، أُوْزِقَ: خُفِّمَ، الأصل: (وَيَجُرُّ فِي) و(فِي ع) (وَيَجُرُّ مِنْ).

قطعة

٨. وَإِذَا انْتَشَى نَسَمًا سَرَى بِهَبُوبِهِ هَبُّ الْوَرَى
 ٩. هَاجَتْ نَوَافِجُ قَوْجِهِ بِهَكَائِهِ وَبَنُوجِهِ
 ١٠. وَتَوَاهُ إِذْ تَسْرِي الصَّبَا كَمَدَ الْفُؤَادُ مُوَضَّبًا
 ١١. يَهْدُو هُلُوعًا جَارِعًا وَيَزْدُجُ صَبَا نَارِعًا
 ١٢. قُرْخَانُ الْفَجْرِ جَرَاخَةٌ مَا لَذَّ قَطُّ بِرَاخَةٍ
 ١٣. صَبُّ وَقَلْبٍ هَائِمٍ طَرَفٌ وَسَهْدٌ دَائِمٌ
- (١) صَاحِبِينَ عَنْ نَشْوِ الْكَزَى وَنَشُوا شَذَا فَوْخَانِ
 (٢) وَشَاكَ الْأَسَى مِنْ رَوْحِهِ وَاعْتَلَّ مِنْ نَسَمَانِهِ
 (٣) مُتَذَكِّرًا زَمَنَ الصَّبَا يَضْبُو إِلَى جِيرَانِهِ
 (٤) وَيَبْهِتُ تَبَكِّيً فَارِعًا سَهْرَانٍ فِي أَشْجَانِهِ
 (٥) ذُو مُقْلَةٍ سَخَاخَةٌ كَالْعَيْثِ فِي هَطْلَانِهِ
 (٦) دَاءٌ وَدَاءُ نَاسِيْمٍ أَغْيَا أَسَاءَةً زَمَانِهِ
 (ق ١٥ ألف)

١. مانقل (ع) كلمة (قطعة) وفي (ن) رُسم خط مكانه، انتشى، شَمَّ، نَسَمًا: الريح اللينة قبل أن تشتت، بهبويه: بتحريكه وثوره وهيجانه، هَبُّ الْوَرَى: نته واستيقظ الخلق، صَاحِبِينَ: مستيقظين حال من صَحَا، الْكَزَى: العرس، تَشَرُّوا: تَشَمُّوا، شَذَا: أريج، فَوْخَانه: انتشار الرائحة.
 ٢. نوافج: جمع نافحة أي التي تنتشر، قَوْجٌ: فَوْخَانٌ، رَوْحٌ: نسيم الريح، نَسَمَانه: هُبُوبه، الْأَصْل (هَاجَتْ) وفي (ن) (هَاجِب) وهو خطأ وفي (ع):

هَاجَتْ نَشْوَةُ قَوْجِهِ فَتَزْدُجُ فِي نَوْجِهِ
 يَشْكُو الْأَسَى مِنْ رَوْحِهِ يَعْتَلُّ مِنْ نَسَمَانِهِ

وفي (ل) (٢) (هَاجِب) محرفاً.

٣. كمد الفؤاد: مريض القلب، مُوَضَّبًا: مريضاً، الصَّبَا: الريح، الصَّبَا: الشوق، يصبو: يحزن. الْأَصْل (تسري الصبا) وفي (ع) (تسري صَبَا)، الْأَصْل (يصبو إلى جيرانه) وفي (ع) (أَيُّ لَهْوِهِ لِهَاجَانِهِ) أي غفلته.
 ٤. هُلُوعًا: جازعًا.
 ٥. قُرْخَان: الذي يشبه القرح وهو الجدرى، جَرَاخَةٌ: جرح، مُقْلَةٌ سَخَاخَةٌ: عين غزيرة الدمع، هَطْلَان: نزول المطر متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. وفي (ع):

قُرْخَانٌ كُلُّ جَرَاخَةٍ لَا يَسْتَسْرِخُ بِرَاخَةٍ
 ذُو مُقْلَةٍ سَخَاخَةٌ كَالْوَبْلِ فِي هَطْلَانِهِ

هَطْلَان: مصدر من هَطَن وهو تتابع المطر.

٦. هَائِمٌ: عاشق، سَهْدٌ: أَرْقٌ، الدَّاءُ: المرض، الدَّائِي: المريض، الدَّاسِمُ: المريض الذي أشفى على الموت، أَغْيَا: أتعَب، أَسَاءَةً: جمع الْأَسَى وهو الطيب.

١٤. قَدْ مَلَأَهُ عُودُهُ وَرَفَأَ لَهُ حُسْنُادُهُ وَبَكََا عَلَيْهِ لِدَائِدُهُ جَزَعًا بُكََا حُلَانِهِ (١)
١٥. لَمْ يَذَرِ مَذً هُوَ مُتَبَلًا مَغْنَى السَّلْوُ وَلَا سَلَا فَيَحْنُوحُ لَهْفَانًا عَلَى مَا مَرَّ مِنْ إِزْمَانِهِ (٢)
١٦. أَيَّامَ يَطْرَبُ فَارِعَا وَيَعِيشُ عَيْشًا رَافِعَا رَغْدًا خَصِيْبًا رَافِعَا وَالذَّهْرُ طَوْعُ عَنَانِهِ (٣)
١٧. يُزَوِّجُهُ فِي أَوْقَاتِهِ خَمْرَ كَذِبٍ سَقَابِهِ كَالْجَمْرِ فِي وَهْجَانِهِ وَالْمَاءُ فِي مَيْغَانِهِ (٤)
١٨. يَسْقَى كُوُوسَ مُعْتَقٍ تَسْقِيهِ رَاحَ مُعْرَظِقٍ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ رَيْقٍ يَحْوِيهِ فِي أَقْنَانِهِ (٥)
١٩. [خَمْرَ رَقِيقٍ عَاتِقٍ يَسْقِي رَقِيقٌ عَاتِقٌ يُسْقَى مَشْوَقٌ غَاشِقٌ غَيَّانٌ كَانَ بِكَاهِهِ (٦)
٢٠. سَاقِي رَقِيقٍ عَاتِقٍ يُمْنًا رَقِيقٌ رَاقٍ حَسَنٌ عَيْقٌ شَائِقٌ مَوْلَاهُ مِنْ أَقْنَانِهِ (٧)
٢١. حَاكِي الْمُدَامَ بِرَيْقِهِ وَيُلَطِّفُهُ وَبَرَيْقِهِ ثَوَلُ الْقَوَامِ رَشِيْقُهُ مَيَّاسُهُ نَشْوَانِهِ (٨)

١. عُود جمع العائد وهو زائر المريض، حُسْنَاد جمع حاسد، لِدَاد : جمع أَلَد وهو الخصم الشديد الخصومة، حُلَان جمع خليل. المصراع الثاني في (ع) يخطف من الأصل (لَا تَلْ رَفَاهُ لِدَائِدُهُ فَيَبْكُوا بُكََا حُلَانِهِ).
٢. مُتَبَلًا وَمُتَبَوَّلًا وَتَبِيلًا : ذاهب العقل بسبب الحب، السَّلْوُ سَلَا : مصدران من سَلَا يَسْلُو معناه نسيهه وذهل عن ذكره، لَهْفَانًا متحسرًا ومكروبًا. الأصل : (مَغْنَى السَّلْوُ) وفي (ع) (كَيْفَ السَّلْوُ) : إِزْمَانِهِ ابتلاؤه بالعامة.
٣. رَافِعَا : هنيئًا، رَغْدًا : طيبًا ومُتَسَبِّعًا، رَافِعَا : رَغْدًا، خَصِيْبًا كثير الخير رَحِبَ الجَنَاب، العَنَان : ناحية كل شيء، وطَوَع العَنَان : سَهَّل. أَوَّل المصراع الأول في (ع) : (إِذْ كَانَ يَمْرُغُ فَارِعَا)، أَوَّل المصراع الثاني في (ع) : (رَبِيعًا خَلِيلًا رَافِعَا) : مَتَسَعًا وطيبًا، خَلِيلًا : فَارِعَا أو خَالِيًا من الهم.
٤. وَهْجَان : إْتِفَاد، مَيَّعَان : معناه سيلان لا يأتي مصدر ماع يميع على هذا الوزن المصراع الثاني في (ع) يخطف من الأصل : (كَالْمَاءِ فِي سَوْرَاتِهِ وَالْمَاءُ فِي فَيْضَانِهِ)، سَوْرَات : جمع سورة والمعنى جذة.
٥. مُعْتَق : خمر قديمة جهدة، رَاحَ : جمع الراحة وهي يَدٌ، مَعْرَظِق : لباس القرطقي وهو لباس فارسي، لَدُنْ : لَيْنٌ، المَعَاطِف : جمع المَعْطَف وهو العنق، الرَيْق : من هو على الريق أو أول الشباب.
٦. هذا البيت من (ع)، عَاتِقُ الأول خمر قديمة والثاني جارية، غَيَّان وَغَيٌّ : ضَالٌّ ومنقاد للهوى، كَانَ : قَرُبَ، بِكَاهِهِ : بهلاكه.
٧. رَقِيق : ضد الغليظ صفة الخمر، عَاتِق : خمر جيّدة قديمة، رَاقٍ : صَافٍ، عَيْقٍ : قديم، شَائِقٍ : هانج، أَقْنَان : جمع القَن وهو عبء مُلْك هو وأبواه، هذا البيت في (ع) (رَوَيْ عَيْقٌ رَاقٍ يَسْقِي رَقِيقٌ رَاقٍ ثَوَلُ ...) رَوَيْ : خمر صافية، رَاقٍ : صَافٍ وخالص، رَقِيقٌ رَاقٍ : عبء حسن الخلق ومعجب.
٨. حَاكِي مُكَاهَاة : شَابَهَ، الْمُدَام : الخمر، رَيْقٌ : لعاب الفم، بَرَيْقٍ : لمحان، ثَوَلُ : سَكْرَان، الْقَوَام : القُد والقامة، رَشِيْق : حسن القُد لطيفه، مَيَّاس : متمایل ومتبخر، نَشْوَان : سكران، الأصل : (حَاكِي المدام)، وفي (ع) (حَاكِي الشَّمُول) شَمُول : خمر.

قطعة

٢٢. عَدْلُ كَرُمِجِ ذَابِلٍ تَامَ كَبَانِ عَادِلٍ
يَخْوِي لَطَائِفَ بَابِلٍ فِي حُسْبِهِ وَشَيْئَانِهِ (١)
٢٣. (أَحْسِبُ بِهِ مِنْ شَابِلٍ لَدُنْ كَرُمِجِ ذَابِلٍ
يَخْوِي لَطَائِفَ بَابِلٍ أَشْيَاءُ مِنْ جُسْمَانِهِ) (٢)
٢٤. فَالسُّكْرُ مِنْهُ بِطَرْفِهِ وَالْخَمْرُ مِنْهُ بِكَلْبِهِ
وَالسُّكْرُ مِنْهُ يَعْطِفُ النَّشْوَانَ فِي مَيْسَانِهِ (٣)
٢٥. سَرَقَى الْجَعَالَ مِنَ الثَّقَا فَاثْقَدُ مِنْ قُضْبَانِهِ
وَالرُّدْفُ مِنْ كُفْبَانِهِ وَالطَّرْفُ مِنْ غُزْلَانِهِ (٤)
٢٦. أَلْقَسُو مِنْ أَوْصَانِهِ وَاللَّيْنُ فِي أَعْطَانِهِ
وَالظُّلْمُ فِي أَشْيَانِهِ وَالظُّلْمُ فِي أَشْنَانِهِ (٥)
٢٧. وَيَلَاءُ مِنْ خُلُوِّ اللَّفَا بِرُضَابِهِ يَسْقِي الظُّمَأُ
يُحْبِي لَمَاءُ مُكَلَّمَا أَوْذَى بِهِ بِسِنَانِهِ (٦)
٢٨. نَحْسَنُ الْبُذَارِ أَسْبِلُهُ نَاحِضِي الْخُسَامِ قَتُولُهُ
سَبَّحِي اللَّحَاظَ كَجَيْلِهِ وَمَرَاضِهِ وَشَنَانِهِ (٧)
٢٩. زَاهِي الشُّبَابِ غَضِيضُهُ وَاهِي اللَّحَاظِ غَضِيضُهُ
فَتَاكِهِ بِمَرِيضِهِ قَتَالِهِ قَتَانِهِ (٨)

١. ما نقل (ن) و(ع) كلمة (قطعة)، ذابِل، دقيق، بَان، شجرة، بطائف، هي كما في بيت رقم (٢٤) السحر والخمر والسكر، شَبَان وشَوُونَ، جمع الشَّان.
٢. هذا البيت من (ع)، شَابِل: غلامٌ نَشَأَ وَشَبَّ فِي نِعْمَةٍ، لَدُنْ، لَيْفِي، لصيفي بابل، وهما اسحر والخمر كما في (ع)، جُسْمَان، جسم.
٣. عَطَفَ، جَانِب، مَيْسَان، مصدر من مَاسَ ومعناه مشيه متميلاً ومتبحراً، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (فَقَتَحَلْتُ فِي عَطْفِهِ وَسَرَتْ إِلَى أَجْفَانِهِ).
٤. الثَّقَا، القصة من الرمل المُخَذَّوْبَةِ، قُضْبَانٍ وَقُضْبَانٍ، جمع القضيب وهو الفصن المقطوع، الرِّدْف، العُجْز أي مُؤَخَّر الجسم، كُفْبَان، جمع كُفْبٍ وهو قَل من الرمل، غُزْلَان، جمع الغزال، المصراع الأول يختلف من الأصل في (ع) (خَاكِي الثَّقَا بِشَبَانِهِ قَقْوَامُهُ مِنْ بَابِهِ).
٥. أَعْطَانِ، جمع عَطَفَ، الظُّمُ، يريق الأَسْنَان.
٦. اللَّسْمَى: سمرة أو سوداء في باطن الشفة يستحسن، لِرُضَابِ، لريق المرشوف، الظَّمَا، الظَّمَا وهو العطش أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، مَكَلَّمَا، مجروحاً، أَوْذَى بِهِ، أَهْلَكَهُ، بِيَتَان، نصل الرمح.
٧. لِبُذَارِ الْخَدِّ، أَسْبِلُهُ، وَأَعْمَهُ، النَاحِضِي: القاطع والحاد، الْخُسَامِ، السيف القاطع، قَتُولُهُ، مبالغة كثير لقتل، سَبَّحِي اللِّحَاظَ، عِيْنُ سَاكِنَةِ فَاتَرَةٍ، كَحِينِ عَيْنِ مَكْحُولَةٍ، وَمَرَاضٍ، كثير المرض، وَشَنَانٍ: نَاجِس.
٨. الزَاهِي: النضر، الغضيض، لِنَاضِرٍ وَالصَّرِيءُ، لَوَاهِي الْفَاتَرِ، غَضِيضُ اللَّحَاظِ، فَاتَرٍ، مسترخي الأَجْفَانِ، ابْتِفَاكُ الشَّجَاعِ، الْفَتَانُ، الكثير الفتنة الأصل: (زَاهِي الشُّبَابِ) وفي (ع) (زَهْوُ لَشُبَابٍ)، الأصل: (زَاهِي اللَّحَاظِ) وفي (ع) (ذَانِي اللَّحَاظِ)

٣٠. [مَنْ شَاقَّةَ تَنْظَارُهُ فِرَاسَارُهُ أَشْقَارُهُ وَصِرَارُهُ إِضْرَارُهُ وَزْدَاهُ فِي هِجْرَارِهِ (١)]
٣١. أَشْيَافُهُ أَنْظَارُهُ وَشِفَارُهُ أَشْقَارُهُ فَلَحَاطُهُ وَغِرَارُهُ فَوْقَ الْقَنَا وَبِنَادِيَا (٢)
٣٢. يَبْدُو كَبْدٍ سَافِرٍ يَزْنُو كَطَلِي نَافِرٍ يَمْشِي كَفَضْنٍ نَاصِرٍ يَهْتَرُ فِي كُتَابِهِ (٣)
٣٣. يَسْبِي الْقُلُوبَ إِذَا رَنَا بِلَحَاطِهِ وَقَدْ انْتَنَى فَقَوَّادُ كُلِّ أَجْنَى ضَنْى فِي أَشْرِهِ وَرَهَادِهِ (٤)
- (ق ١٦ ألف)
٣٤. [أَلْمَى يُكَلِّمُ كُلَّمَا يَزْنُو وَيَشْفِي بِاللَّمَى كَوْدًا يَكُونُ مُكَلِّمًا بِالرُّشْقِ مِنْ نَظَرَارِهِ (٥)]
٣٥. بِاللُّحَا زَامٍ مُرْشِقٍ بِالْجِدِّ رَيْمٌ مُرْشِقٍ بِأَثْنِثٍ فَرْعٌ مُنْثِقٌ لِلْقَلْبِ فِي أَشْطَارِهِ (٦)
٣٦. فَرْعٌ أَثْنِثٌ مُظْلِمٌ لَيْلٌ كَافِرٌ مُتَظَلِّمٌ فَلَكُمْ سَلِيمٌ مُسْلِمٌ أَلْهَاءُ عَنْ إِيْمَارِهِ (٧)
٣٧. أَعْجَبَ فَصْبُحَ زُهْرِهِ بَادٍ وَلَيْلُ شُعُورِهِ ذَاكِ كَلِيلِ أَسِيرِهِ قَدْ بَاتَ فِي هَيْمَارِهِ (٨)
٣٨. أَعْجَبَ بِضَرْعٍ مُرْسَلٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُحْصَلٍ يَحْكِيهِ لَيْلٌ كَافِرٌ بِحُلُوكِهِ وَجَنَارِهِ (٩)
٣٩. [وَيْحَا لِفَرْعٍ مُرْسَلٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُحْصَلٍ خَاكِ لَيْلٍ أَلِيلٍ فِي كُفْرِهِ وَجَنَارِهِ (٩)]
٤٠. قَدْ دَانَ أَرْيَابُ الْهَوَى فَصَلَاهُمْ نَارَ الْجَوَى وَهُوَ الْمُضْلَى وَالْتَوَى عَنْ حُلُودِهِ وَجَنَارِهِ (١٠)]

١. هذا البيت والقادم من (ع)، شاقه: هاجه، تنظاره: نظره مصدر، إشار: ما يُقَيَّدُ به الأسير، صِرَار ومُضَارَّة: الضم والدنو والقرب، إضرار: خلاف إنفاع، رضى: هلاك.
٢. شيفار: جمع شَفَرَة وهي سكين عظيمة العريضة، أشفار: جمع شَفَر وشَفَر وهو أصل منبت شعر الجفن والمواد أجفان، غرار: قلة النوم أو خدعته.
٣. سافر: مُضْنِي، نافر: نفور.
٤. يسبي: يأسر، انتنى: انعطف، ضنى: مريض ومهزول، رمان: مُزَاقنة.
٥. هذه الأبيات الثلاثة التي بين القوسين من (ع)، ألقى: بارد الريق، يُكَلِّم: يُجَرِّح، كوداً: مريض القلب، مُكَلِّمًا: مجروحاً، بالرشق: برمي السهم، نظرانه: نظره.
٦. مُرْشِق: الأول الذي يرمي سهمه إلى المكان المواجه له والثاني الطيبي مدّ عنقه وأخذ النظر، الريم: الطيبي الخالص البياض أثيث وأث: التفاف الشعر وكثرته، أشطان: جمع شَطَن وهو الحبل، مُنْثِق: مُعْلَق.
٧. شعور: جمع الشَّعْر، ذاك: مُظْلِم، هيمان: الحب والعشق في الأصل غير واضح (هيه) أكملناها من (ن).
٨. يحكيه: يشابهه، ليل كافر: ليل مظلم، حلوك: اشتداد السواد، جنان: ظلام.
٩. هذا البيت والقادم من (ع)، فرع: فرع، شعر: خاك، مُشَابِهَة، ليل أليل: طويل شديد السواد.
١٠. دان: استغبت، صلاهم ناز الجوى: أدخلهم إياها وأفواهم فيها، ألتوى عن الأمر: تهازل وتباطأ، جنان: جمع جنة.

٤١. قَدْ دَانَ أَرْيَابَ الْهَوَىٰ فَصَلُّوا بِهِ نَارَ الْجَوَىٰ وَسَلَا بِهِ أَهْلَ الثَّقَىٰ عَنْ حُورِهِ وَجَنَائِهِ
٤٢. [عَجَبًا لِأَحْسَنِ أَحْسَنُ صَعْبِ الْعَرِيكَ لَيْنٌ مُتَلَوْنٌ مُتَلَيِّنٌ يَفْتَنُ فِي إِفْتَانِهِ] (١)
٤٣. زَهْوًا حَوَىٰ مَعَ زَهْوِهِ وَعَدَالَةً مَعَ جَفْوِهِ وَكُذُورَةً مَعَ صَفْوِهِ وَخَشُونَةً بِلَيَانِهِ (٢)
٤٤. [زَهْوًا حَوَىٰ مَعَ زَهْوِهِ وَخَفِيفَةً مَعَ سَهْوِهِ وَعَدَالَةً مَعَ جَفْوِهِ وَقَسَاوَةً بِلَيَانِهِ] (٣)
٤٥. وَطَلَاوَةً بِتَهَائِهِ وَطَرَاوَةً بِفَتَائِهِ وَخَفَاوَةً بِجَفَائِهِ وَسَرَاوَةً بِضَنَائِهِ (٤)
٤٦. وَنَفَاسَةً بِجَمَالِهِ وَنَفَاسَةً بِوَصَالِهِ وَشَرَّاسَةً بِذَلَالِهِ وَسَلَالَةً بِلِسَانِهِ (٥)
٤٧. وَاسْطَافَةً وَقَسَاوَةً وَمَزَاوَةً وَخَلَاوَةً فِي جِسْمِهِ وَقَوَائِدِهِ وَإِبَائِهِ وَلِسَانِهِ (٦)
٤٨. يَا وَهْلَ صَبِّ شَافَةِ الْحُبِّ الْوَسِيمِ فِرَاقَهُ خَشْنًا وَسَيْمٍ فِرَاقَهُ فَنَائِي بُعْدَ قَرَانِهِ (٧)
٤٩. مَا زَالَ فِي أَفْرَاجِهِ بِصَبُوحِهِ وَصَبَاحِهِ ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ طَوْدًا رَاسِيًا وَيَهْدُ مِنْ أَرْكَانِهِ (٨)
٥٠. حَتَّى زَهَاهُ مُفَاجِئًا خَطْبٌ يُزَيِّبُ قَوَاسِيًا وَيُزِيلُ طَوْدًا رَاسِيًا وَيَهْدُ مِنْ أَرْكَانِهِ (٩)

١. هذا البيت من (ع)؛ صعب العريكة شديد النفس خلاف سلسل الخلق، مطوون من لا يثبت على خلق واحد، متلين، متملق ضد متخشن، يفتن الشيء تنوع فنونه، إفتانه: إعجابه واستماله.
٢. زهواً: باطلاً وكنياً، زهوه: نضارته وحسنه، اللين: اللين.
٣. الأبيات الثلاثة بين القوسين من (ع).
٤. طلاوة: بهجة وحسن، تهاء: حسن، طراوة: نضارة، فتاء: شباب، خفاوة: مبالغة في الإكرام، سزاوة: سخاء، ضنائ: بخل.
٥. نفاسة: معنى الأولى كونه نفيساً مرغوباً فيه والثانية ضنائة وبخل، شراسة: سوء الخلق، ذلال: غنج وحسن حديث المرأة ومزاحها، سلاله: انتزاع وإخراج بالرفق.
٦. إباء: أنفة وعزة نفس.
٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية مانقله (ن)، الحب: المحبوب، الوسيم: الحسن الوجه، فراقه: فأعجبه وشده، سيم: كلفت، فراقه: فرقته وثباته مصدر من فارق، قران: مصاحبة مصدر من قارن وفي (ع):
- يَا وَهْلَ صَبِّ شَافَةِ الْحُبِّ الْوَسِيمِ فِرَاقَهُ
فَنَائِي وَسَيْمٍ فِرَاقَهُ بُعْدَ قَرَانِهِ
٨. الصبوح: كل ما أكل أو شرب صباحاً، الصباح: جمع الصبيح وهو الوضي، الوجه، الراح: جمع الراحة وهي اليد، المزاج: من اشتد نشاطه وفرحه وبطروا اختال، الدينان: جمع الذن وهو إزاء الخمر، المصراع الأول في (ع): (قَدْ كَانَ فِي أَفْرَاجِهِ فِي رَاجِهِ وَرِجَالِهِ).
٩. القواسي: جمع القاسية، طوداً: جبلاً عظيماً، راسياً: ثابتاً.

٥١. إَحْتَى ذَهَاهُ وَنَابَهُ مَا هَمُّهُ وَأَذَابَهُ وَأَهْمُهُ وَأَشَابَهُ فَاهْتَمَّ فِي رَيْعَانِهِ (١)
 ٥٢. أَلَمْ أَلَمْ فَسَادَهُ وَذَهَى فَأَوْهَنَ آدَهُ وَبَيْمًا أَصَابَ فُؤَادَهُ وَلَهْنَتْ قُوَى جُتَمَانِهِ (٢)
 ٥٣. وَالْخَطْبُ يُؤْهِنُ أَنْجِدًا فَيُزِي نَجِيدًا مُكْمَدًا وَيُصَيِّبُ شَبًّا أَمْرَدًا فَيُشَيِّبُ فِي رَيْعَانِهِ (٣)
 ٥٤. وَالْعَيْشُ بَرَقَ خُلْبٌ وَلِكُلِّ صُنِجٍ غِيْهَبٌ وَالذَّهْرُ ذُوْلُ قُلُوبٍ بِالنَّاسِ فِي إِحْيَانِهِ (٤)
 ٥٥. إِحَالُ الرِّمَانِ فَهَادَهُ بِصُرُوفِهِ فَأَبَادَهُ فَطَحَا عَلَى مَا اعْتَادَهُ ذَا الدَّهْرُ مِنْ حَوْلَانِهِ (٥)
 ٥٦. كَمْ مِنْ عَزِيزٍ غَالَهُ فَأَذَلَّهُ وَأَذَالَهُ كَمْ مِنْ عَزِيزٍ غَالَهُ فَأَذَلَّهُ وَأَذَالَهُ (٦)
 ٥٧. كَمْ آوَيْلٍ إِذَا أَذَى أَذَى وَشَمْلٍ بَدَى كَمْ سَمٍّ عَذْبًا سَالِفًا وَاهْتَمَّ قَلْبًا فَارِغًا (٧)
 ٥٨. يَأْمَنْ شَكَا أَشْجَانَهُ مُتَذَكِّرًا إِزْمَانَهُ وَأَمَرَ عَيْشًا زَائِفًا وَأَحَانَ فِي إِحْيَانِهِ (٨)
 ٥٩. خَتَامَ تَجَزُّعٍ وَاصِفًا زَمَنًا تَقْصَى سَالِفًا مُتَخَابِسِيهَا سُلُوءَانَهُ فَأَزَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ (٩)
 ٦٠. وَتَلَوُّمَ دَهْرًا عَاسِفًا يَفْتَنُ فِي جَذَائِهِ (١٠)

١. هذا البيت والقادم من (ع) : ذهاه ونابه أصابه، أشاب الحزن فلاناً شيبه، فاهتم فاهتم، أذابه الهم أصنائه، ريعان أول الشباب.
 ٢. أَلَمْ : وَجَع، أَلَمْ : أتى فنزل، فآذله وأضنكه، فأوهن : فضعف، آده : قوته، ولهنت : ضعفت، قوى : جمع القوة، جُتَمَان : جسم.
 ٣. أنجداً : معناه شجاعاً والأصل (أنجدا)، نجيذاً : مكروباً مغموماً، مكمداً : مغموماً، أمرداً : معناه شاباً طرّاً شاربهُ ولم تنبت لحيته والأصل (أمردا)، يشيب : يتبيحش رأسه.
 ٤. برق خُلْبٌ : برق السحاب الذي لا مطر فيه، غيهبٌ : ظلمة وشديد السواد، ذُوْلُ الصواب ذُوْل جمع دولة أسكنت الواو لاستقامة الوزن، والدهردول أي لاثبات فيه ولا قرار، قُلْبٌ : جمع قالب، إحيانه : إهلاكه.
 ٥. الأبيات الأربعة التي بين القوسين من (ع)، كَال : انقلب، فهاده : فأزرعه وأزعجه، فأباده : فأهلكه، الخَوْلَان والخَوْلَان : التغير والانقلاب، طَحَا : هَدَم.
 ٦. عزيز : قوي ومكرم، غَالَهُ : أهلكه وأخذه من حيث لا يدري، أذله وأذاله : أهانه، أهال : جمع أهل.
 ٧. آوَيْل : من الأمكنة ما كان له أهل، آده : ذهاه، شَمْل : ما اجتمع من الأمر، بَدَى : فرقه، جَزَز : الموضع الحصين، هَدَى : هَدَم، فحوى : فسقط وتهدم.
 ٨. سَمٍّ : جعل فيه السم، أَحَانَ : أهلك.
 ٩. شَكَا : في الأصل هذه الكلمة تالفة فالتكلمة من (ن) و(ع)، أشجان : جمع شَجَن وهو حزن، إزمانه : ابتلاؤه بالعاهة، سُلُوءَان : مصدر من سَلَا أي طابت نفسه، الأصل (مِنْ أَحْزَانِهِ) وفي (ع) (فِي هَيْمَانِهِ) أي حبه
 ١٠. تَقْصَى : فنى وانصرم، دَهْرًا عَاسِفًا : مهلكاً، يَفْتَنُ : تتنوع فتونه أو يتوشع ويتصرف، محدثان الدهر نوابه الأصل (تجزع) وفي (ن) (يجزع) وفي (ع) (يَشْكُو)، الأصل (زَمَنًا) وفي (ع) (عَيْشًا)

٦١. دَعَا لِكُرْعَانِهِ قَدْ مَضَى وَلَى خَوْنًا وَانْقَضَى
سَلَّمَ لِمَحْتَوَمِ الْقَضَا وَاضْبَرُ عَلَى خَرَيَانِهِ (١)
٦٢. وَامْدَحْ لِحَقِيقِي الرُّجَا وَسَلُّوكِ مِنْهَاجِ النَّجَا
بَحْرُ الْخَدَى نَذَارُ الدُّجَى يَنْقُحُكَ مِنْ إِحْسَانِهِ (٢)
٦٣. وَفَسَلْ عَنْ كَرْبِ شَجَا بِمَنْجِ مَنْ كَشَفَ الدُّجَى
وَأَنَالَ كُلَّ مَنْ أَرْتَجَى مَا جَلَّ عَنْ حُسْنَانِهِ (٣)
٦٤. وَافْرُغْ إِلَى خَدِّ الْأَسَى وَاسْتَجِدْهُ بِأَسَى الْأَسَى
فَجَدَّاهُ أَشْفَى أَسَى مَنْ غَمَّ مِنْ أَهْزَانِهِ (٤)
٦٥. يَأْمُرُ بِخَوْمٍ لِلْوَجْهِ أَنْخِ ائْطَلِي بِسُؤْجِهِ
يَنْقُحُكَ فَضْلُ سُمُؤْجِهِ بِفَضَالَةٍ مِنْ خَانِهِ (٥)
٦٦. عَمُوكَ مَفِيكَ مُفْرِغٌ لِلْفَارِغِينَ وَمُشْبِعٌ
لِلْخَائِبِينَ وَمُنْقَعٌ مَنْ جَبَدَ مِنْ لَوْخَانِهِ (٦)
٦٧. أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مُرْسَلِ خُلُوِّ الشَّمَائِلِ مُفَضِّلِ
مَلَقِ الْيَمِينِ مُنَوَّلِ ذِي الْبِرِّ فِي الْبُقَاوَةِ (٧)
٦٨. شَهْمِ أَغْرُ مَحْجَلٍ مُطَوَّلٍ مُتَهَلِّلِ
مَلَقِ الْمَحْجَا أَجْمَلِ وَضَاحِجِ حُسْنَانِهِ (٨)
٦٩. [زَاكِي النِّجَارِ نُمَيْرِهِ نَادِي الْوَسَامِ مُنِيرِهِ
مَلَقِ الْجَبِينِ بِثَبِيرِهِ وَضَاحِجِ حُسْنَانِهِ] (٩)
٧٠. أَحْسِنَ بِأَبْيَضِ أَسْوَدِ جَمِّ الْمَكَارِمِ أَجْوَدِ
نُحْرِ الْفَضَائِلِ حَسْبُ هَامِي النَّدَى هَتَانِهِ (١٠)
١. محتوم القضا: واجبه، المصراع لثاني في (ع) يختلف من الأصل (فَتَجْتَلَا إِنَّ الْقَضَا لَا بُدَّ مِنْ خَرَيَانِهِ) فتجملًا: فصيرًا.
٢. استنهاج والمنهج الطريق الواضح، استجا جمع النجاة، الجدا العطية، يمنحك: يعطيك
٣. هذا البيت والقادم من (ع)، شجَا: أحزن، أنَالَ: أعطى، جَلَّ عَنْ: ترفع، حسيبان: حساب.
٤. وَافْرُغْ وَاسْتَجِدْ، لَأَسَى وَلِأَسَى: جمع الأسوة وهي ما يتغزى به، واستجده: واسأله، لَأَسَى: لعلاج، الْأَسَى: الحزن، جَدَاء: عطية، غَمَّ: خزن
٥. يحصم: يعطش، اللوح: العطش، أنخ: ابرك أمر من أناخ إناخة المطي والمطايا: جمع المطية وهي الدابة التي تركب أو الناقة. السوح: جمع الساحة وهي فضاء، يكون بين الدور، يُنْقَعُ: يُبَوِّنُ: الفضل والفضالة البقية واسغفر السموح: سماحة ولجود، الحان: موضع بيع الخمر، وفي (ع) بفرق يسير (يَا مَنْ يَخُومُ لِلْوَجْهِ وَطَوَاهُ فَدَقَّتْ بِسُؤْجِهِ) يَنْقُحُكَ غَفُؤُ سُمُؤْجِهِ يُشْبِقُكَ غَفُؤُ خَوَانِهِ (طوى: جوع، فاعف: تعال لطلب المعروف، خوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل.
٦. هذا البيت من (ع) 'مفرغ مغيث' للفرغين للخائفين 'جيد الرجل: عصف أو أشرف على الهلاك' لَوْخَانِ: عطش.
٧. طلق اليمين سخى' مُنَوَّلِ: سخى ومعه' ذِي الْبِرِّ فِي الْبُقَاوَةِ: صادق وأيمان جمع يمين أي حلف وقسم' مُفَضِّلِ: في (ن) (مُفَضِّلٌ) لا يستقيم به الوزن وكذلك كَرَزَ (ن) (بوس) في المصراع الأول وهو خطأ.
٨. شهيم السيد انفاذ الحكم' الْأَغْرُ: الشريف' المَحْجَلُ: مشهور' مقصور' مُتَهَلِّلٌ: متهلل الوجه' طلق المحيا: ضاحك لوجه' وَضَاحِجِ حُسْنَانِ: مبالغة من حسن.
٩. هذا البيت من (ع) 'النجر الحسب' نُمَيْرِهِ: خالص الأصل والحسب' الوسام الحسن الوجه
١٠. أسود: أجل القوم' صتيد: سيد شجاع' الهامي: السائل' الندى: الجود والفضل' الهتان: مبالغة من هتن المطر أي تتابع وانصب.

٧١. حَسَنَ الْفَعَالِ كَرِيمِهِ خُلَّ إِلَالِهِ كَلِيمِهِ زَاكِي الْفَوَادِ سَلِيمِهِ دَرَاكِهِ يَقْطَاوِهِ (١)
٧٢. [سَمَحَ الطَّبَاعِ كَرِيمِهِ خُلَّ إِلَالِهِ كَلِيمِهِ لَيْثُ الْفَوَادِ سَلِيمِهِ مَخْمُومِهِ يَقْطَاوِهِ] (٢)
٧٣. بَذُرَ عَلَا أَعْلَى الذَّرَى وَسَمَا السَّمَا إِذْ قَدْ سَرَى لَيْلًا إِلَى رَبِّ الْوَرَى فَرَأَى سَنَا بُرْهَانِهِ (٣)
٧٤. [أَلَّهُ آثَرَهُ عَلَى رُسُلٍ عَلَوْا دَرَجَ الْعُلَى فَسَرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى أَعْلَى ذُرَى قُرْبَانِهِ] (٤)
٧٥. أَسْرَى جَنَانًا دَاجِيًا قَائِلًا فَضْلًا دَاجِيًا وَرَأَى إِلَالَهُ مُنَاجِيًا بِالْعَيْنِ أَوْ بِجَانِهِ (٥)
٧٦. وَفَى إِلَالَهُ خَلْقَهُ كَرَمًا وَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لُطْفًا وَعَظَمَ خَلْقَهُ بِالْوَصْفِ فِي قُرْآنِهِ (٦)
٧٧. [أَلَّهُ أَحْسَنَ خَلْقَهُ فَهَذَى لِيَهْدِي خَلْقَهُ فَهَذَى وَعَظَمَ خَلْقَهُ بِالتَّعْذِ فِي قُرْآنِهِ] (٧)
٧٨. أَكْرِمَ بِعَافٍ زَافِدٍ خَافٍ بِعَافٍ وَافِدٍ زَاكِي الضَّرَائِبِ مَا جِدَ سَمِجَ عَلَى حَنِيفَانِهِ (٨)
٧٩. كَاسِي الْعُلَى بِكَسَائِهِ قَاصِي الْمَدَا بِعَلَائِهِ ذَانِي النَّدَى بِسَخَائِهِ خَاصِي الْوَرَى بِحَنَائِهِ (٩)
٨٠. [مُنْجِي الْعَصَاةَ بِعَفْوِهِ مُعْزِي الْغَفَاةَ بِعَفْوِهِ كَاسِي الْغُرَاةَ بِحَفْوِهِ خَافِي الْغُرَاةَ مَغَايِهِ] (١٠)

١. ذَرَاكَ : عالم وفهيم أو المدرك لما يرغب فيه 'يقطان' : صاح.

٢. هذا البيت من (ع) 'سمح' : جواد الطباع . السجية : مخمومه . نقي القلب من حسد وغل.

٣. الذرى : جمع الذروة وهي العلو والمكان المرتفع 'السما' : السماء . حذف الهمزة لاستقامة الوزن.

٤. هذا البيت والقادم من (ع) 'درج' : جمع درجة 'قربان' : قرب.

٥. أسرى : سار ليلًا ، جنان : ليل أو ظلام 'داجيا' : الأول مظلم والثاني سابغا ومتسعا ، قَائِل : فاعطي أو بجانته : أو بقلبه.

٦. خلاق : نصيب وافر من الخير

٧. هذا البيت من (ع) 'خَلَقَهُ' : الأول خَلَقَتْهُ والثاني مخلوقاته.

٨. بعاف : بغافر ومسامح 'رافد' : معط ومعين 'خاف' : معط ومبالغ في الإكرام 'بعاف' : بطالب فضل أو رزق 'وافد' : قادم ووارد 'الضرائب' : جمع الضريبة وهي الطبيعة والسجية 'سمح' : سخي 'حنيفان' : جمع الضيف 'المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (الْحَقُّ كَامَ زَافِدٍ يَجْدُو عَلَى حَنِيفَانِهِ).

٩. العلأ : الشرف والرفعة 'الحاني' : المشفق 'حنان' : رحمة 'وفي (ع) هذا البيت بفرق بسير : (أَعْلَى الْوَرَى بِكَسَائِهِ قَاصِي الْمَدَى بِعَلَائِهِ) ★ ذَانِي النَّدَى لِنَدَائِهِ هَامِي الْجَدَا هَتَائِهِ).

١٠. هذا البيت من (ع) 'بحفوه' : بعطائه 'عراة' : جمع عار الأول عار من الثياب والثاني القاصد لطلب المعروف

معان : منزل.

٨١. يَا بَنِي الْهُدَى وَأَسَانِيهِ مُرِيدِي الصُّدَى مِنْ كَأْسِهِ مُرِيدِي الْوَدَى مِنْ تَابِيهِ فِي الْحَرْبِ جَيْنَ طَعَانِهِ (١)
(ق ب ١٦)
٨٢. أُرْدَى عَصَابَتِي بِالْحَصَى مِنْ مَقْشَرِ شَقْوَا الْعَصَا فَأَنْقَذَ طَوْعًا مِنْ عَصَى قَدْ تَابَ عَنْ عَصِيَانِهِ (٢)
٨٣. دَانَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا عَنْ بَيْتِهِ إِذْ دَانُوا أَهْلَ الْيَقِينِ فَأَذْبَرُوا إِذْ كَرَّفِي مَيْدَانِهِ (٣)
٨٤. وَبَقِيَ عَلَيْهِ قَنْشُهُمْ وَجَفَا عَلَيْهِمْ طَيْشُهُمْ فَرَدُّوا وَفَرَّقَ جَيْشُهُمْ بِالرُّعْبِ مِنْ سُلْطَانِهِ (٤)
٨٥. وَاعْتَرَّ بَعْضُ عَمَانِهِ بِحُصُونِهِ وَحِمَايِهِ فَغَرَّاهُ بَيْنَ كَفَاجِهِ وَنَفَاقِهِ عَنْ أَحْصَانِهِ (٥)
٨٦. فَالَيْتَهُ زَافِعُ بَنُوهِ وَاللَّهَ نَاصِرُ جُنُودِهِ بِكَيْبَتِهِ مِنْ عُنْدِهِ نَصْرَتُهُ فِي غَزَوَانِهِ (٦)
٨٧. أَقْدِي رَسُولًا مُؤْتَرَا سِمَاحًا جَوَادًا كَوْتَرَا يُعْطِي وَأَعْطِي كَوْتَرَا يُرْوِي صَدَى طَمَآنِهِ (٧)
٨٨. [مُخْبِي التَّوْبِي بِحَنَانِهِ مَقْرَى الطُّرْبِي بِحَنَانِهِ مُرِيدِي الْوَدَى بِسِنَانِهِ مُرِيدِي الصُّدَى بِبَنَانِهِ] (٨)
٨٩. يَتَلَوُّ كِتَابَهَا مُحْكَمًا تَرَكَ الْمَغَارِضُ أَبْكَمَ يَهْدِي وَيُرْسِدُ كُلَّ مَنْ قَدْ تَاهَ فِي غَمَّانِهِ (٩)
-
١. الصدى 'العطش' المردي: الخليلك' العدى. الأعداء، أو العداوة' بأسه: بشجاعته وقوته' طعان' مصدر من طاعن القوم.
٢. عصابتي: جمع عصابة وهي جماعة من الرجال والخيول والطير' حصى: جمع الحصاة وهي صغار الحجارة' شقوا العصا: فرقوا قومهم وجماعتهم' وفي (ع) بفرق يسير. (أُرْدَى الْكُتَابَتِ بِالْحَصَى مِنْ مَقْشَرِ شَقْوَا الْعَصَا) فَأَنْقَذَ طَوْعًا مِنْ عَصَى قَدْ تَابَ عَنْ عَصِيَانِهِ' الكتابات جمع الكتيبة وهي القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل' الأصل (أردى) وفي (ن) (أروى).
٣. دان عن: عصى وفي (ن) (وأن) وهو خطأ' دابرو عابرا' فادبروا: فلولوا' كز: حمل وانقض' الأصل (إذ) دابروا أهل اليقين) وفي (ع) (وَتَذَبَّرُوا لِيَذَابِرُوهُ).
٤. فردوا: فهلكوا' فرق: بكد' وفي (ع): (وَأَلَى الْيَهُودُ قَنْشُهُمْ أَخْنَى عَلَيْهِمْ طَيْشُهُمْ فَرَقُوا)' والى: صادق وناصر' أَخْنَى عَلَيْهِمْ أَهْلَكِهِمْ: فرقوا: فزعوا.
٥. عدلة: جمع عاد' حصون وأحصان: جمع حصن وهو كل مكان محمي' حماة: جمع حام' كماء: جمع الكمي' وهو الشجاع' أولابس السلاح' اغتر' تحصون' خدع بها' الأصل (حماته) وفي (ع) (جماته) مصحفاً الأصل: (ونفاه عن) وفي (ع) (وجلاه عن).
٦. بند: غلم كبير' المصراع الثاني في (ع) يخطف من الأصل: (بَحْلَايَكِ مِنْ عُنْدِهِ نَصْرَتُهُ فِي غَزَوَانِهِ).
٧. مؤثرا: مختارا ومفضلا ومكرما ومتبرعا' الكوفر: الأول السيد الكثير الخير والعتاء والثاني نهر في الجنة' طعان: عطشان: الأصل: (سمعا جوادا) وفي (ع) (برا جوادا).
٨. هذا البيت من (ع) 'التوبي: الهالك' بحنانه: برحمته' مقرى: كثير الضيافة' بنان: أطراف الأصابع.
٩. المغارض: المخالف' أبكم: معناه أحرص والأصل (أبكما)' تاه: ضل' عمهانه: تردده في الضلال مصدر من غفاه.

٩٠. يَتْلُو كِتَابًا مُفَجَّمًا لِّلْمُتَّقِينَ وَمُفْهِمًا
لِّلْمُهْتَدِينَ وَمُلَهِّمًا لِّلْخَوَّصِ..... (١)
٩١. [اِنْكُرَا حَكِيمًا مُّحْكَمًا تَرَكَ الْمُفَارِضُ أَهْلَكُمْ
فَعَنَّا وَعَارَضَ مُحْجَمًا عَنْ هَمِّهِ بَهْوَ (٢)
٩٢. نَظْمًا بَدِيعًا مُلْهِمًا حَقِّ الْيَقِينِ وَمُفْهِمًا
لِّلْمُهْتَدِينَ وَمُفْجَمًا مِّنْ ذَا عَصِيَّتِكَ [سَبَّاحُ] (٣)
٩٣. حَامِي الْحَقِيقَةِ أَنْجَدَ زَاكِي الْخَلِيقَةِ أَمْجَدُ
خَيْرِ الْخَلِيقَةِ أَحْمَدُ مُرَوِّي الصَّدَى بِهَوَا (٤)
٩٤. [هَتَفَ الْهَوَايِفَ بِالْعَسَائِرِ أَنَّ أَتَاهُمْ مِنْ بَشَا
فَوْهِ لَدَى إِيْتَابِهِ كَسْرَى لِأَجْلِ أَذَاهِ (٥)
٩٥. نَارُ الْمُجُوسِ قَدْ أُنْفِثَتْ وَمَيَّاهُ سَاوَةٌ نَشِثَتْ
بِالسُّكْرِ فِي أَغْوَاهِ بِالصَّدْعِ فِي إِيْتَابِهِ (٦)
٩٦. سَلَّى الشَّجِي مِنْ بَنَى نَبْؤُ الْيَهُودِ بِبَغْهِ
وَالْبَيْتِ أَتَشِيرُ إِذْ صَفَتْ رَجَوَاهُ عَنْ أَوْثَانِهِ (٧)
٩٧. نَظَمْتَ بِهِ أَسْفَارَهُمْ وَتَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهُمْ
مَعَ مَا فَشَا مِنْ بَنَى فِي الْمُلُوكِ مِنْ كُفَاهِ (٨)
٩٨. فَاتَى وَأَظْهَرَ دِينَهُ وَهَدَى الْوَرَى تَلْقِينَهُ
وَتَطَلَّعْتَ أَخْبَارَهُمْ قَبْلًا إِلَى إِيْتَابِهِ (٩)
٩٩. مَن كَادَ عَنْ إِيْمَانِهِ لَمْ يَنْجُ عَنْ غُرَوَاهِ
وَعَزَا الْعَذْرُ بَدِيعُهُ يُنْجِيهِ مِنْ تَبَاهِهِ (١٠)
١٠٠. أَجْدَى الْخَفِيِّ بَيَّانُهُ مَا ذُقَ عَنْ حُسْبَانِهِ
إِلَّا الرُّضَى بِهَوَا (١١)
١٠١. وَمَنْ اجْتَدَى إِحْسَانَهُ مَا جُلَّ عَنْ حُسْبَانِهِ (١٢)

١. هذا البيت مكتوب بالحاشية 'آخر المصراع الثاني مقصود عند عمل التجليد' ما نقل (ن) هذا البيت مفحما: مسكنا: ملهما: موحيا ومشيورا.
٢. هذا البيت والقادم من (ع) فعنا: فأخذه قهرا وقسرا: محجما عن: كفا ومنفا عن: العنان: الجمام.
٣. ذاع صيت: انتشر الذكر الحسن.
٤. أنجد: معين وشجاع: زاكى الخليقة: زاكى الطبيعة: وفي (ن) (زاكى الحنيفة) وهو خطأ.
٥. الأبيات بين القوسين من (ع). هتف به: مدحه: عسائر: جمع العشيرة وهي قبيلة: بشائر: جمع البشارة: أوان: وقت.
٦. وهى صنف وسقط: كسرى: اسم كل ملك من ملوك الفرس: أذان: اعلام: بالكسر: بالهزيمة: أعوان: أنصار: الصدع: الشق في شيء: صلب: إيوان: قصر.
٧. انطلفت: الصواب (انطلفت) حذف الهمزة لاستقامة الوزن: ساوة: اسم نهر: نشثت: جفت: إذ صفت: وفي (ل) (٢) (إذا صفت) مصرفا: رجواه: مثنى مضاف من رجاء أي ناحية: أوثان: جمع وثن وهو صنم.
٨. الشجى: الحزين: بث: الأول أشد الحزن والثاني حال في الأصل (فيه) مصحفا: كهان: جمع كاهن وهو من يدعى معرفة الأسرار أو أحوال الغيب.
٩. تطلعت إلى شيء: نظرت إلى طلعت: أسفار: كتب.
١٠. تلقينه: تعليمه: يدينه: يجازيه ويحسن إليه: تهبان: حيرة أو ضلال مصدر من تاه يتيه.
١١. حاد عن: مال: هوان: مهانة وذلة.
١٢. أجدى: نفع وأغنى: الخفي: السائر والكام: اجتدى: طلب الجدى والعطية.

قطعة

١٠٢. إِنْ كَانَ شَيْءٌ أَنْتَبَهَ بِصِفَاتِهِ مُقْتَلَبَةً مَعَ أَنَّهُ مُقْتَرَنَةٌ عَنْ مُشَبَّهِ فِي شَأْنِهِ (١)
١٠٣. إِنْ كَانَ شَيْءٌ حَاكِيًا شَيْعًا لَهُ وَمَعَالِيًا مَعَ كَوْنِهِ مُتَعَالِيًا عَمَّا يُقَاسُ بِشَأْنِهِ (٢)
١٠٤. فَالْهُيْكَ فِي قَتَاكِهِ وَالْفَيْتُ فِي بَرَكَاتِهِ وَالْهَيْكُ فِي هَيْبَتِهِ وَالْجُودُ عِنْدَ هَيْبَتِهِ (٣)
١٠٥. فَالْهُيْكَ لَوْلَا رَأْيُهُ وَالْهَيْكُ لَوْلَا جُودُهُ وَالْطُّودُ عِنْدَ ثَبَاتِهِ وَالْذُّهُرُ فِي عُرْمَانِهِ (٤)
١٠٦. فَالْهُيْكَ لَوْلَا قَسْوَةُ وَالْشَيْفُ لَوْلَا ثَبُوءُهُ وَالْفَيْتُ لَوْلَا مَطَرُ النُّضَارِ وَدَامَ فِي تَهْنِئَتِهِ (٥)
١٠٧. وَالْطُّودُ لَوْلَا قَسْوَةُ وَالْشَيْفُ لَوْلَا ثَبُوءُهُ وَالْجُودُ لَوْلَا تَنَكُّبُهُ وَالْبَذَرُ لَوْلَا تَنَكُّبُهُ (٦)
١٠٨. وَالْبَذَرُ لَوْلَا تَنَكُّبُهُ وَالْجُودُ لَوْلَا تَنَكُّبُهُ أَوْ لَوْ أَضَاءَ بِذَاتِهِ أَوْ صَيَّنَ عَنْ نَقْصَانِهِ (٧)
١٠٩. هَا لِرَارِغُورٍ وَلَمْ يَكْفِ بَيْتٌ عَلَى سَكَاوِهِ هَا لِرَارِغُورٍ وَلَمْ يَكْفِ بَيْتٌ عَلَى سَكَاوِهِ (٨)
١١٠. أَيْسَ الْجَدَا فِي قَوْلِهِ وَمَا جَدَا مِنْ نَسْلِهِ وَالْمُسْتَرِي (٩) مِنْ ضَرْبِهِ وَالْمُسْتَرِي (٩) مِنْ ضَرْبِهِ
١. كلمة (قطعة) توجد في الأصل (ع) ولم ينقلها (ن) وترك سطرًا ولم يكتب فيه للفاصلة بين قطعتين، أنتبه أشرف، منتزه: في (ن) منزله ولا يستقيم به الوزن.
٢. هذا البيت من (ع) شهما: جمع شهمة وهي طبيعة وحقيق معالبا: جمع مقلدة وهي الرفعة والشرف.
٣. فحكات: جمع فتكة أي شجاعة وهي مرة من لك: الأصل: (كسداو) وفي (ع) (برحسكاته) محرفا، وفي (ل) (برته) غير كامل.
٤. هيبات: وثقات جمع هبة وهي مرة من هب: الجود: المطر الغزير، هبات: جمع هبة وهي عطية وتمليك الشيء، بلا عوض: الغزبان: مصدر من عزم.
٥. زار وزلهر: صوت الأسد من صدره: الجذر: ضد العدا: النضار: الذهب والفضة: تهتان المطر: تتابعه: المصروع اللداني في (ع) يختلف: (والفَيْتُ لَوْلَا ضَرْبُهُ بِالْكَدْسِ مِنْ سَكَاوِهِ) الكدس: السرعة في المشي والسير والحركة.
٦. نبو: مصدر من نبا الشيء، أي كل ولم يقطع: كنو: رثة وفشل وخطأ: في: في الأصل مخرومة والتكلمة من (ن) وكُتِبَ في (ع) (م) هذا البيت في (ع) بفرق: (وَالْشَيْفُ لَوْلَا ثَبُوءُهُ وَالطُّودُ لَوْلَا قَسْوَةُ وَالْذُّهُرُ لَوْلَا سَطْوُهُ بِالْخُلُقِ مِنْ عِلَاقِهِ) هذا البيت تضمنين مثل شهر.
٧. لم ينتكسف: ما ذهب ضوؤه: صين: حفظ: الجود: المعص.
٨. الأبيات بين القوسين من (ع) 'الجود': جمع جاند وهو المطر الغزير، لم ينتكفها: كذا الأصل والمعنى ما أقطعها أي ما انقطع عنهم الفَيْتُ لم يكف: ما قطر سقفه وبيته.
٩. الجدا: المطر العام: جدا أو جدى: طلب الجدوى: نول: عطاء: المستري: الأسد وفي (ع) (المستري) مصكفا وأثبت الصواب في المتن، طنربان: مصدر ضرب.

١١١. وَالْبَحْرُ مِنْ قَسَمَاتِهِ وَالْبَحْرُ مِنْ كَرَمَاتِهِ وَالنَّهْرُ مِنْ عَزَمَاتِهِ وَالطُّودُ مِنْ رُجَحَاتِهِ (١)
١١٢. لَا بَلْ كَرَامَةٌ جَنُوبَ تَأْنِي وَجُودَ لَيْتِهِ لَا بَلْ إِحَالَةٌ لَيْتِهِ مَنَعَتْهُ مِنْ إِمْكَانِهِ (٢)
١١٣. مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَ النَّظَامُ بِكُلِّهِ حَتَّى يَكُونَ كَمِثْلِهِ وَيُعَدَّ مِنْ أَقْرَابِهِ (٣)
١١٤. أَوْلَادُهُ الْغُرُّ الْآلِي سَبَقُوا الْأَوَّاحِرَ وَالْآلِي أَوْلَادُهُ أَهْلُ التَّقَى عُلَمَاءُ أَعْلَامِ الْهَدَى (٤)
١١٥. نَبَلُ عَزَاوَتِهِمْ تَوَى وَوَلَاؤُهُمْ نَجَحُ النَّوَى تَلَوُّهُمْ مَنَاصِبُ مَنْ دَمَّهَا مِنْ نَاصِبِ (٥)
١١٦. أَكْرَمَ بَنُو زِيٍّ عِنْدَهُ حَسَنُ الرُّضَى وَحُسْبِيهِ أَلِ يُجْزَى بِنُصْبِ نَاصِبٍ فَيَبُورُ فِي شَتَائِهِ (٦)
١١٧. أَهْلَى وَكَرَمَ قُرْبَةٍ قَرْنَا رَأَوْهُ فَصَحْبُهُ مُتَشَبِّهِينَ بِعَيْنِهِ نَوَارِهِ رَحَائِهِ (٧)
١١٨. أُنْشَى عَلَيْهِمْ رُبَّةٌ فِي السُّورِ مِنْ فُرْقَانِهِ أُنْشَى عَلَيْهِمْ رُبَّةٌ فِي السُّورِ مِنْ فُرْقَانِهِ (٨)
١١٩. مَنْ هَاجَرُوا لِرِفَاقِهِ طَمَعِينَ فِي أَرْفَاقِهِ وَتَبَوَّءُوا لِرِفَاقِهِ وَلِيَحْضُرِهِ وَعَوَادِهِ (٩)
١٢٠. أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ أُمَّةٍ هُمْ مُقْتَدُونَ بِأُمَّةٍ يُهْدِي لَأَقْوَمِ أُمَّةٍ مَنْ تَاءَ مِنْ عَمَيَانِهِ (١٠)
١٢١. طُوِيَتْ لِحُلِيِّبٍ كَمَلٌ نَبَلٌ شَجَاعٌ بُسِلَ أَتْبَاعُ أَفْضَلِ مُرْسَلِ أَشْيَاعِهِ أَعْوَادِهِ (١١)

١. قسمات : جمع القسمة وهو الحسن والوجه عزمات : جمع العزمة معناها الغبات والشدة والحق والواجب رجحان : ميلان.
٢. خيم : طبيعة وسجية' لثيم : مثل وشبه' ليم : شبه الرجل في قده وشكله وخلقه.
٣. الغر : جمع الأغر وهو الشريف' الآلي : الأول عوضاً عن أولى بمعنى الذين' والثاني مؤنث الأول وفي (ل) (الأولى) 'إلى وإلى' : نعمة' جادوا بكذا : سمحوا بكذا' جدوا عليه : أعطاه الجدوى' بغيان : جمع باغ.
٤. أعلام : جمع علم وهو سيد القوم' طهرون : جمع طهر وهو طاهر' وفي (ن) (أطهرون) وهو خطأ' أدان : جمع الدرن أي الوسخ.
٥. الأبيات بين القوسين من (ع) نبل : ذوو النبل وهو اسم جمع' قوى : ضياع وخسارة' نجح الدوى : تسهيل البعد' تلوا : إيتباع.
٦. مناصب : جمع منصوب وهو مقام' ناصب : مؤل' وشعثن' نصب : بلاء ودا' ناصب : مُتَوَبِّعٌ شَتَانٌ : بعض.
٧. عينه : بصره' بعينه : بنفسه' نوار : شديد النور' رجحان : كل نبات طيب الرائحة.
٨. قرنا : أهل زمان واحد' صحب : جمع صاحب' السور : جمع السورة' فرقان : القرآن الكريم.
٩. رفاق : مرافقة' أرفاق : جمع الرفقة وهي جماعة المرافقين' تبو : نزلوا وأقاموا' وفاق : موافقة' عوان : معاونة.
١٠. أمة : الأولى جماعة من الناس والثانية دين والثالثة طريقة' تاء : ضل' عميان : مصدر من عمى.
١١. طيب : جمع أطيب كما وضع الشاعر بالحاشية' كمل : جمع كامل' نبل : ذوو النبل وهو اسم جمع' شجاع وشجعان : جمع شجاع' بُسِلَ : جمع يسول وباسل وهو شجاع' أشياع : جمع شيعه والمعنى الإيتباع والانصار.

- ١٢٣ [جَانُوا لِنَصْرِ رَيْسِهِمْ بِرِقَابِهِمْ وَنَقُورِهِمْ شَوْقًا إِلَى رِضْوَانِهِ] (١)
- ١٢٤ كَسَرُوا بِرِفْعَةِ جَاهِهِمْ قَوْمًا بَغَوْا بِسَفَاهِهِمْ (٢)
- ١٢٥ [قَصَرَ الْقِيَاسُ قَسْرَهُمْ كَسْرَ الْأَكَاسِرِ جَبْرَهُمْ (٣)
- ١٢٦ لَا يَبِيْغُ مَا نَحْمَاهُ وَذَرَاهُ خُلْصَانِهِ (٤)
- ١١٧ صَدَّقَ اللِّقَاءَ صَدِيقُهُ صَدَقَيْنِ فِي تَصَدُّقِهِ (٥)
- ١٢٨ صَا يَا مُقَرَّضٌ لَا تُؤَلِّ وَاحْصَعْ بِذُلٍّ وَابْتِهَلْ (٦)
- ١٢٩ يَا مَنْ أَتَانَا مُرْسَلًا أُرْسِلَ أَسِيرًا مُقْبَلًا (٧)
- ١٣٠ وَاصْبِرْ فَتَى عَنْ غِيَةِ مُتَطَاوٍ لَا فِي بَغْيِهِ (٨)
- ١٣١ [يَا مَنْ أَتَانَا مُرْسَلًا أُرْسِلَ أَسِيرًا مُقْبَلًا (٩)
- ١٣٢ عَانِ رَهِيْنٌ بِالْهَوَى جَانِ هَوَى قَهْوَى الْقَوَى (١٠)
- ١٣٣ مَا هُمْ قَطُّ بِطَاعَةٍ وَالْعِتَادُ كُلُّ شِنَاعَةٍ (١١)

١. هذا البيت من (ع) 'رقاب' جمع رَقَبَة وهي عنق أو مؤخره، نفيس : مال كثير وفي (ل) (٢) (نقيبهم) محرفاً نفوس : جمع نفس.
٢. سفاه وسفاهة : جهالة فصحوا : لمي (ن) (محمدا) محرفاً.
٣. الأبيات بين القوسين من (ع) 'القياس' جمع الْقَيْسَرِيّ وهو لكبير قسرههم . قهرهم وإكراههم 'الأكاسر' جمع الكسرى اسم كل ملت من ملوك الفرس 'جبرهم' قهرهم 'رهان' خوف مصدر.
٤. خلصان . جذئ وصديق خالص يستوي فيه الملوذ والجمع.
٥. صدق اللقائ : أي كاملوها وهو جمع الصَّدَقِ معناه الكامل من كل شيء 'صديق : خلّ وحبيب' صدقَيْنِ كاملين جمع السالم من الصَّدَقِ.
٦. صا : أسكت اسم فعل 'يا مقترض : يا ماذح' ابتهل : أذع ، الأصل (مقترض) وفي (ع) (مُقَرَّضًا) الأصل (بذل) وفي (ع) (خُلْصَانًا).
٧. مرسلًا : حال معذرة مبعوثًا أُرْسِلَ . أمر معذرة أطبق 'بمفا مرسلًا : جارها وسائلاً 'يهريق إمراة : يصب ثُكُلًا : خُلْصٌ وأَطْلُقُ 'أرسان : جمع رَسَن وهو حبل.
٨. في ضلال' بهي . عدول من الحق وعصيان 'غَيَان : ضالّ ومنقاد للهوى 'نهدن : ضلال.
٩. الأبيات الثلاثة بين القوسين من (ع) 'غل عطش' رهان جمع الرهن وهو حبس.
١٠. بالهوى : بالعشق هوى : معنى الأول والثاني سقط 'القوى' لهلاك والضياح والخسارة 'ما ارعوى عن : ما كف عن ، (ذاك) لمي (ع) (ذلك) لا يستقيم به الوزن فأنثت الصواب.
١١. شناعة : قُبْح' اعترى : قصده وغشيه طالبا معروفة.

١٣٤. يَرْجُو بِطُفُوكَ سَيِّدِي أَنْ يَسْتَقِيمَ وَيَهْتَدِي وَيَسَالَ لُطْفَكَ فِي غَدٍ وَيَمُوتَ فِي إِيمَانِهِ (١)
١٣٥. أَرْجُوكَ يَا غُوثَ الشُّجَى يَا كَهْفَ الْكُهَى الْمُلْتَجِيْنَ قَامُنْ عَلَى مَنْ يَرْتَجِيْ مِنْكُمْ قَضَاءَ لُبَانِهِ (٢)
١٣٦. يَا بِي نَوَالِكَ شَامِلًا فَايَ السَّكَائِبِ دَائِلًا عَنْ أَنْ يَخِيبَ سَائِلًا حَسْرَانٍ فِي حُسْرَانِهِ
١٣٧. إِنْ جَلَّ نَوَالِكَ سَائِلًا عَنْ أَنْ يَخِيبَ سَائِلًا صَفْرًا وَيَتْرَكَ عَائِلًا حَسْرَانٍ فِي جَرْمَانِهِ (٣)
١٣٨. فَاشْفَعْ لَه سَلَّ رُبَّه فَضْلًا يُنْفُسُ كَرْبَهُ نَفْسًا وَيَتْرَكَ ذَنْبَهُ وَكَلًّا إِلَى غُفْرَانِهِ (٤)
١٣٩. وَاسْئَلْ لَه تَقْبِيْلَهُ بِخَرَى يَكُونُ مَبِيْتَهُ وَاشْفَعْ لَه لِمُؤَيَّدَتِهِ ذُبَّتَا عَلَى إِيمَانِهِ (٥)
١٤٠. فَأَجِبْهُ وَأَمْنِغْ سُؤْلَهُ وَأَنْزِلْ مَأْمُوْلَهُ وَأَمْنِغْ جَمْعَ يَوْمِهِ مَلَكًا يَفْتَتِنَانِهِ (٦)
١٤١. وَأَجِرْهُ بِالْأَجْمَالِ وَالْتَوَفِّي بِالْأَعْمَالِ وَالذِّخْرُ فِي الْأَحْمَالِ وَالْعَقْوِيلُ فِي مِيزَانِهِ تَخَفُّبُهُ فِي الْأَحْمَالِ وَالْعَقْوِيلُ فِي مِيزَانِهِ
١٤٢. وَأَعِذْهُ مِنْ شَيْطَانِهِ وَافْكُكْهُ عَنْ أَشْطَانِهِ وَأَصْرِفْهُ عَنْ طُغْيَانِهِ وَارْحَمْ عَلَى حُسْرَانِهِ (٧)
١٤٣. يَا مَنْ إِلَهِي وَالْحَيَا إِذَا سَاءَ نَا أَهْمَانَا سَوَاءٌ أَفْلَيْسَ مَا لَنَا إِلَّا إِلَى إِحْسَانِهِ
١٤٤. وَرَحْمًا عَلَى مُقَوِّ شَيْءٍ يَا وَيْ إِلَيْكَ وَيَلْتَجِيْ فَأَنْزِلْ لَه مَا يَرْتَجِيْ مِنْ حَاجَةٍ وَلُبَانِهِ (٨)

١. يَهْتَدِي: الصواب (يَهْتَدِي) ولكن لا يستقيم به الوزن. الأصل: (ويقال) وفي (ن) (في بدل) محرفا لأجل دقة خط الأصل.
٢. الشُّجَى: الحزين 'كهف' غار وملجأ' لبان: جمع لبانة وهي الحاجة' الأصل: (ياكهف كهف الملجأ) وفي (ن) (ياكهف كهف الملجأ) محرفا ولكنه صحيح كما يدل عليه معنى البيت 'الْمُلْتَجِيْنَ الصواب (الْمُلْتَجِيْنَ) ولكن لا يستقيم به الوزن فأسكنت الهمزة.
٣. الأبيات بين القوسين من (ج) 'جل عن: تنزه' سائلا: الأول (جاريها) والثاني (طالباً) 'صَفْرًا وَصَفْرًا: خالفا' حرامان: منع هو فليحض الرزق.
٤. بنفس: يُزِيل. وكلا: توكل.
٥. مبيته: مسكنه وفي (٢) (مبيته) محرفا 'ذُبَّتَا: فابتنا ومداننا ومواظبنا.
٦. امنع وأَنْزِلْ: كلها أفعال الأمر بمعنى أطم' يفتتنانوه: يوقعانه في الفتنة مضارع افتتن.
٧. شيطان: إبليس' أشطان: جمع شيطان وهو حبل.
٨. وأل: ملجأ: ساء: نا: أحرنا
٩. مقو: مفتقر' يلتجى: الصواب بحضة الهمزة التي أسكنت لاستقامة الوزن. لبان: جمع لبانة وهي حاجة' حاج: جمع حاجة.

١٤٥. صَلَّيْ عَلَيْكَ اللَّهُ مَا غَنَى الْحَمَامُ مُرْتَمًا وَيَكَا الْفَرَسُ مَهَيَّمًا تَوْقًا إِلَى أَوْكَادِهِ (١)
١٤٦. تَارَبَ صَلٌّ عَلَى الَّذِي أُرْبَى عَلَى الْمُسْتَدِ الشَّدَى بِشِمَالِهِ وَشَقَى الرَّدَى بِبَيْمِيَّتِهِ وَخَدَائِهِ (٢)
١٤٧. رَبُّ أَرْضٍ عَنْ خُلَفَائِهِ الْمُؤَيَّدِينَ حَقٌّ وَلَا تَبْ وَأَعْطَفَ عَلَى نُجَبَائِهِ وَأَرْحَمَ عَلَى صُحْبَائِهِ (٣)
١٤٨. [صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا زَانَ السَّمَاءُ نَجْمًا سَمًا وَسَقَى السَّمَاءَ نَجْمًا طَمَى وَأَنَارَ فِي بُشَاوِهِ] (٤)

واختتم الشاعر هذه القصيدة بهذه الكلمات :

تمت بعون الله المتعال في الجمادى (٥) الأولى من السنة [الحادية] (٦) والثلاثين بعد
المئتين [بعد الألف] (٧) من الهجرة [المقدسة] . هانسي من أعمان [دهلي] (٨).

(في ألف ١٧)

١. مُرْتَمًا : يُغْنِي غِنًا، حَسَنًا وَيُصَوِّتُ. مَهَيَّمًا : مُشْتَقًّا تَوْقًا اسْتِيقًا.
٢. أُرْبَى عَلَى : زَادَ عَلَى : بِشِمَالِهِ : بَطْنُهُ، الرَّدَى : الْهَاتُ يَمِينُ ضِدَّ لِيَسَارِ خَدَّاهُ رَحْمَتُهُ.
٣. الْمُؤَيَّدِينَ : كَذَا الْأَصْلُ وَلِي (ن) (الْمُؤَيَّدِينَ) وَهُوَ خَطَأٌ : جَبَاءُ : جَمَعَ نَجِيبٌ وَلِي (ن) (نَجَاءُ) وَهُوَ خَطَأٌ : صُحْبَانُ : جَمَعَ صَاحِبٍ.
٤. هَذَا الْبَيْتُ مِنْ (ع) 'السَّمَاءُ : الصَّوَابُ (السَّمَاءُ) : حَذَفَتْ الْهَمْزَةُ لِاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ 'نَجْمُ كَوْكَبُ سَمَاءٍ : عَلَا 'سَقَى السَّمَاءُ : أَيِ سَقَى السَّمَاءَ 'نَجْمًا : ذَبَاتُ 'طَمَى : طَالَ 'أَنَارَ النَّبَاكَ : أَخْرَجَ بُوْرَهُ.
٥. كَذَا الْأَصْلُ وَالصَّوَابُ (جَمَادَى).
٦. وَفِي "بَاغِي هِنْدُوسْتَان" تَرْجُمَةُ مُلِكِ الشَّاعِرِ ص : ١٦٦ (الثَّانِيَةِ) وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ.
٧. كَذَا الْأَصْلُ وَالصَّوَابُ (وَالْأَلْف).
٨. هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَكْتُوبَةٌ بِحَاشِيَةِ الْأَصْلِ 'الْكَلِمَاتُ الَّتِي بَيْنَ الْقُرْسَيْنِ لَمْ تُقُصَتْ أَنْصَافُهَا أَوْ أَكْثَرُهَا عِنْدَ عَمَلِ التَّجْلِيدِ. الْكَلِمَةُ مِنْ (بَاغِي هِنْدُوسْتَان) ص : ١٦٦ 'أَمَّا (ن) فَمَا نَقَلَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ وَكَتَبَ (ع) تَمَّتْ.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء محمد المصطفى، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي أبرز مثل لصحايا الثورة الهندية ١٨٥٧م (١) ومظلوميها، الذين أهولوا، هم وآثارهم خوفاً من ظلم الحكّام الإنجليز.

كان الخيرآبادي إماماً في علم المنطق والفلسفة، ورجلاً صوفياً وعالمًا بارعاً في علم الكلام، ورجلاً قانونياً وضع دستوراً كان أقصر دساتير العالم وأول دستور في اللغة الأردية، شاعراً مطبوعاً وأديباً جليلاً بالعربية، خبيراً باللغة الفارسية وآدابها، نقّاداً للغة الأردية وآدابها، محسناً وأستاذاً لأكبر شاعر للأردية مرزا غالب، رئيساً في مجالس العلماء والأدباء والشعراء والأمراء، صديقاً ومستشاراً للسلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر، ومؤرخاً معتبراً وأولاً لعصره، أعدى أعداء الاستعمار البريطاني، وبطل الثورة الهندية ١٨٥٧م.

تحقيق شعر فضل الحق الخيرآبادي ودراسته الموجزة من جوانبه المختلفة يعين على تحديد مكانته في الأدب العربي عامة وفي أدب شبه القارة العربي خاصة، كما يوفر بحثي المتواضع هذا لنقاد الأدب العربي في شبه القارة والراغبين فيه، المادة الأولية ليقوموه تقويماً صحيحاً وليسّحوا الآراء التي أبدت قبل تحقيقه ونشره.

نستطيع أن نطلع على حياة عصر الشاعر العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية كلّها من خلال ديوانه، لأن ما كشف عنه شعره لم أعر عليه في المصادر والمراجع العامة، فلإنجازه في وصف أحداث عصره أصبح وثيقة تاريخية لصدق تصويره ودقته، ولأنه كان الأول والوحيد الذي كتب عن حقائق الثورة الهندية شعراً ونثراً. فهو شاعر الثورة الهندية.

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكان الهند ضد الاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية وعزل بهادر شاه ظفر ٢ الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير وإعدامه وأصبحت الهند جزءاً من الإمبراطورية البريطانية.

ويتحقق من دراسة شعر الخير آبادي وتحقيقه:

- ☆ أنه عارض الإنجليز في أوائل استيلائهم واستنكر حكمهم منذ مستهل شبابه.
- ☆ وأنه نقد بذخ الحكّام المغول بداهلي كما نقد لهو سلاطين دولة أوده ومُجونهم بلكنائ.
- ☆ وأنه أول من ردّ قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم وأثبت استحالة (امتناع) وجود نظيره صلى الله عليه وسلم طوال حياته شعراً ونثراً.
- ☆ وأنه شاعر محافظ، بل كان حريصاً على أن يحافظ على اللغة العربية وتقاليدها الشعرية الموروثة، حتى نقد الشاعر الهندي غلام علي آزاد البلكرامي على خروجه عنها.
- ☆ وأن شعره لم يتخلص تماماً من مظاهر الضعف التي غلبت على الشعر العربي في العصرين المملوكي والتركي ويمثل عصر الضعف في الاتجاه البديعيّ خير تمثيل، ولكنه متحرّز من البديعيات والمخفّسات والتضمينات ولزوم ما لا يلزم واستخراج التأريخ من الأبيات بحساب الجمل، وضيق الأغراض وسطحية الأفكار وركاكة اللغة وغير ذلك.
- ☆ وأن شعره ليس كله يمثل الاتجاه البديعي، بل لشعره ثلاثة أصول:
 ١. التعبير عن نفسه، وتصوير شعبه وبيئته وعصره.
 ٢. إحياء الأسلوب القديم، والحفاظ على اللغة العربية وعلى تقاليد الشعرية الموروثة.
 ٣. إثبات قدرته وتحقيق براعته في اتجاهات عصره، وإظهار ملكاته ومواهبه.
- ☆ وأنه شاعر متنوع الفنون وكثير الأغراض سواء أكانت هذه الأغراض محل عناية منه أو ألم بها إلاماً خفياً.
- ☆ وأنه شاعر المديح والحبسيات والرفاء والهجاء والغزل، وله الشعر السياسي والاجتماعي أيضاً.
- ☆ وأن شعره إثراء كبير للأدب الإسلامي وأدب السجون.
- ☆ وأنه حافظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الكثيرة، وقد تأثر إنتاجه الشعري بكليهما.
- ☆ وأنه لغوي كبير ومتمكن من علم العروض والقافية والبلاغة والتاريخ.
- ☆ وأنه التزم وحدة الوزن والقافية في القصائد الطويلة وبعضها تحتوي ٢٣٥ بيتاً، رغم ذلك امتاز شعره بجمال القوافي وسلامة الأوزان.

☆ وأنه حافظ في شعره على الصياغة القديمة بكل مقوماتها وأصولها، ومثل عصره أتم تمثيل، فهو قديم في صياغته وبنائه وجديد في موضوعاته ومضامينه.

☆ وأنه يستحق أن يلقب بحسان الهند، وشاعر الثورة الهندية ١٨٥٧م، ورائد العصر الحديث، وأول ناقد للأدب العربي في شبه القارة.

هذا ولا ننسى أن الرائد لا ينتهي إلى الكمال، وليس كل ما قاله الخيرآبادي يعتبر نموذجاً، ولكن معظمه يطالبنا بالوقوف عنده والبحث عن المجموعات الشعرية التي لم أعتز عليها ودراسة تراجم أصدقائه وتلاميذه.

وشعره يطالب النقد الأدبي الحديث بأن يلتفت إليه ويقترب منه وينصف بجهد من كان يحاول إحياء الأسلوب القديم والحفاظ على اللغة العربية في بيئة غير عربية وأرض منقطعة عن مراكز اللغة العربية وأدبها، ويقول:

هَانَ الْفَضَائِلُ فِي ذَهْرِي وَلَوْ نَفَقْتُ

أُسُوقُهَا لَفَلْتُ أُشْعَارُ اشْعَارِي .

وفي نهاية بحثي أرى ضرورة زيادة الاهتمام بالدراسات المتعلقة بأدب شبه القارة، والعمل على تحقيق المخطوطات الأدبية، وقيام المؤسسات الثقافية والبحثية بإعادة إصدار المصادر أو المراجع المتعلقة بهذا المجال.

الفهارس الفنية

فهرس القصائد

رقم القصيدة	القصيدة	البحر	عدد الأبيات
-أ-			
١	لجوى له بجوانحي إبراء	الكامل	١٨٦
٢	ما الصب طال شكاه بشكاه	الكامل	٤٠
-ب-			
٣	توارت فأشكتني لعين و حاجب	الطويل	٧٤
-ت-			
٤	وكفت تعبر عن جوى عبراته	الكامل	١١٩
-ج-			
٥	قم يا صباح فصيح قبل إصباح	البسيط	٦١
-د-			
٦	أيا مالدهرى بعد إسعاده عدا	الطويل	١٠٦
٧	واها لواو مكمو في جنح ليل سرمو	الكامل المثنى	٤٣
٨	واها لواو مكمو أرق بليل سرمو	الكامل المثنى	٧٠
٩	ما زال يحذر يوم يُعر سعاد	الكامل	١٦١

١٠. عُودِي فَعُودِي مَرِيضًا دَاوَاهُ عَادِي البسيط ١٠٠
١١. لَا تَنْصَبْ بَهْوَى بَيْضَ أَمَالِيد البسيط ٩٦
- ر-
١٢. أَصَاحِ بَدَا نَوَزُ وَصَاحَ طَيَّوَزُ الطويل ١٢٠
١٣. أَتَى مِنْ تِيَا شِيرِ الصَّبَاحِ بِشِيرُ الطويل ١٣٧
١٤. هَنِيئًا فَقَدْ وَافَى إِلَيَّ بِشِيرُ الطويل ٥٤
١٥. عَلَازِ فِيرِي وَدَمَعَ الْعَيْنَ يَنْحَدِرُ البسيط ٥٢
١٦. خَفَا خَفِيَّ هَوَاهُ دَمَعَهُ الْجَارِي البسيط ١٦٧
- كَمْ فِي هَوَى الْخُورِ مِنْ خُورٍ وَمِنْ خُورٍ البسيط ٢٣٥

-س-

١٨. وَافَى بِشِيرًا بِالنَّفْسِ الكامل المجزوء ٥٠
١٩. إِنْ لَمْ تَصَبْ نَظْرَةً مِنْ أَعْيُنِ نَعَسِ البسيط ٦١
٢٠. أَكْرَمَ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ البسيط ٦

-ع-

٢١. مُؤَدِّعُ سَلَمَى لِلْحَيَاتِ مُؤَدِّعُ الطويل ١٢٦
٢٢. أَبْدَى مَا أَخْفَى مَدْمَعُهُ المقدارك ٥٢
٢٣. يَخْفَى مَا يُخْفَى مَدْمَعُهُ المقدارك ٩٣

-ق-

٢٤. هَلْ مِنْ يُبْلَغُ عَنْ وَلَهَانَ مُشْتَاقِي البسيط ٩٢

-م-

٢٥. كلامي في حشا العادي كلام
الوافر ١١٤
٢٦. قوادي هائم والدمع هام
الوافر ١٠٨
٢٧. أنا ما لليلي لا تسير نجومه
الطويل ٥٥

-ن-

٢٨. ما للزمان يُرَيِّ الداني الدونا
البسيط ٢٣٥
٢٩. والناس إخوان من والته دولته
البسيط ٩
٣٠. مانتاخ أوري في أوراقي أشجان
البسيط ٢٣٥
٣١. أفهكذا يُحَيِّ المحب الفاني
الكامل ٦٢
٣٢. حاشى الرقيب و خان كل أمين
الكامل ١٠٣
٣٣. يا سائلاً عن شأته يغتنيك عن تبيان
الكامل المثمن ١٤٨

فهرس الأعلام^(١)

للدیوان

آدم عليه السلام: (١٤٤/١)، (١٤٤/٢)، (٧١/٣)، (١٠٢/٤)، (٣٠/٧)، (٣٦/٨)، (١١٥/٩)،
(٨٤/١٠)، (٦٦،٦٥/١١)، (٩٢،٩١/١٣)، (١٣٢/١٦)، (٩٢/٢١)، (٩٤،٥٧/٢٦)، (٦٨/٣٢)،
آصف: (٩/١٨)

آل تيمور: (٢٠٣/٣٠)

إبراهيم (خليل الله) عليه السلام: (٧٣/٣)، (٦٧/٤)، (١١٥/٩)، (٧٨/١١)، (١٠٣/١٣)،
(١١٩/١٦)، (٩٢/٢١)، (٨٦/٢٤)، (٩٤،٥٧/٢٦)

أبو إسحاق الصابئ: (٢٥/٢)

أحمد صلى الله عليه وسلم: (٥١/٨)، (٩٧،٩٥/٩)، (٧٤/١٠)، (٨٥/١١)، (١٠٩/١٢)، (١١٩/١٦)،
(١٦٠)، (٨٤/٢٤)، (٨٨،٥٤/٢٦)، (٦٦/٣٢)، (٩٣/٣٣)

أحمد بن محمد الأنصاري اليمني: (٤٩،٣٠/٣١)

أرسطو: (٩/١٨)، (٤١/٢٨)

إسحاق عليه السلام: (٨٥/٢٤)

إسماعيل عليه السلام: (٦٧/٤)

أفلاطون: (٤١/٢٨)

إمام أبوحنيفة رحمه الله: (٦٩،٦٨/٢٥)

الأمير: (٣٣/١٤)

أيام ذي قار: (١٠٣/١٦)

١. من أشخاص وأرهاط وأيام

٢. في القوسين رقم الذي قبل الخط رقم القصيدة، والذي بعده رقم البيت

باقل: (١٤/٢٥)

بديع الزمان الهمداني: (٢٢/٣١)

بنو النار: (٧٥، ٧٤/١٦)

بهادر شاه ظفر: (١٩٩-١٩٧، ٨٦، ٨٥/٣٠)

تبع: (٨٢/٢١)

حاتم الطائي: (٨٢/٩)، (١٠٨/١٦)

حام: (٨٨/٢٦)

حسان بن ثابت رضي الله عنه: (٢٩/٣١)

حسن رضي الله عنه: (١٨٤/١)، (٩٨/١٢)، (١٣٨/١٦)، (١٥٧، ١٥٨، ١١٨/٣٢)

حسين رضي الله عنه: (١٨٤/١)، (١٤٠/١٦)، (١٨/٣٢)

خاقان: (٣١/٣١)

داود عليه السلام: (٧١/٤)، (٧٧/١١)، (١٠٣/١٣)، (٨٥/٢٤)، (٩٦/٢٦)

سام: (٨٨/٢٦)

سحبان: (١٤/٢٥)، (٢٦/٣١)

سراقه: (٤٥/١٩)

سعاد: (١٨، ٢٤/٩)، (١٠/١٠)

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (٧٢/٢٣)

سلمى: (١٠/١٠)، (١/٢١)

سليمان عليه السلام: (٧١/٤)، (٧٧/١١)، (٨٥/٢٤)، (٩٦/٢٦)

ستقار: (٥٤/١٦)

شداد: (٧٢/١٠)

شعيا عليه السلام: (١٢٢/١)، (١٠٢، ١٠٣/١٣)، (١١٧/١٦)

صالح عليه السلام: (٨٩/٩)

صديق رضي الله عنه: (١٢٧/٣٣)

عاد: (٨٩/٩)

عثمان رضي الله عنه: (١٥٥/١٦)، (١٢٧/٣٣)

عدنان: (٤٧/٥)، (٨١/٢٤)، (٤٩/٣١)

علي رضي الله عنه: (١٨٤/١)، (١٠٥/١٢)، (١٥٧/١٦)، (١٥٨/١٦)، (١٢٧/٣٣)

علي نقى خان: (٨/١٨)

عمر رضي الله عنه: (١٥٣، ١٥٢/١٦)، (١٢٧/٣٣)

عيسى عليه السلام: (١٢٢/١)، (٧٠/٤)، (٣٠/٧)، (٣٦/٨)، (١١٥/٩)، (٧٧/١١)، (١٣/٩٢، ١٠٢، ١٠٢)

(١٠٣، ١١٩/١٦)، (١٣٢، ١١٩/١٦)، (٩٧/١٧)، (٩٢/٢١)، (٨٦/٢٤)، (٩٥، ٥٨/٢٦)

غازي الدين حيدر: (٣٢/٣١)

فاطمة الزهراء رضي الله عنها: (١٨٤/١)

فرعون: (٧٢/١٠)، (١٠٥، ٦٦/٢٨)

فضل الحق الخير آبادي: (٨٥/١)

فيض الله خان الشهيد: (٩٩، ١٤/٦)، (٣٠/١٥)

فكتوريا (ملكة إنكلترا): (٨/١)، (١٤-١٠)، (١٧/١٠)، (٣٩-٣٦)

قابوس: (٨٢/٢١)

قارون: (١٠٥، ٦٦/٢٨)

قيدار: (١١٧/١٦)

قيصر: (٢٠/١٢)، (٢٤/١٣)

كسرى: (٧٩/٤)، (٦٨/١١)، (١٢٦/١٦)، (٩٨، ٨٢/٢١)، (٧٠/٢٣)، (٦٨، ٦٧/٢٦)، (٧٢/٣٢)

(٩٥/٣٣)

كعب إبادي: (٨٢/٩)

لوط عليه السلام: (١١٩/٢٨)

لؤي بن غالب: (٦٠/٣)

مجنون: (٥٧/٣٢)

محمد صلى الله عليه وسلم: (١٨٤/١)، (٤٠/٥)، (٩٤/٦)، (٢٤/٧)، (٣٣/٨)، (٦٠، ٥٩/٩)،
 (٨٦، ٨٥/١١)، (٤٠/١٩)، (٨٦/٢١)، (٨٤/٢٤)، (١١٤، ٧٦/٢٥)، (٥٣/٢٦)،
 موسى عليه السلام: (١٢٢/١)، (٦٨/٤)، (١١٥/٩)، (٧٧/١١)، (٩٢/١٣)، (١٣٢/١٦)،
 (٥٣/١٩)، (٩٢/٢١)، (٨٧/٢٤)، (٩٤/٢٦)، (١١٩، ١١٠/٢٨)

ميسون: (٦١/٢٨)

نجم الدين الكاكوروي: (٢٥/٢)

نسطور: (٩٧/١٧)

نوح عليه السلام: (٧٢/٣)، (٧٠/٤)، (١١٥/٩)، (٧٨/١١)، (٩٢/١٣)، (١٣٢/١٦)، (٩٢/٢١)،
 (٨٦/٢٤)، (٩٥، ٥٧/٢٦)، (٣٥/٣٢)

هارون عليه السلام: (١١٩/٢٨)

الوزير: (٥٤/١٤)

يزيد (ابن ميسون): (٨٩، ٦١/٢٨)

يعقوب عليه السلام: (٧٨/١١)، (٨٥، ٦٦/٢٤)

يوسف عليه السلام: (٦٧/٤)، (٧٨/١١)، (٨٥/٢٤)، (٩٥/٢٦)

فهرس الأماكن والبلدان

للدیوان

بابل: (١٩/٢)^(١)، (٢٣، ٢٢/٣٣)

بُصرى: (١٢٧/١٦)، (٩٧/٢١)، (٧٠/٢٦)، (٧٠/٣٢)

الجُودي: (٨٧/١١)

خيرآباد: (٦/٢٧)

دهلي: (٢٢١، ٢١٤، ٢٠٤، ١٣٩، ٨٧/٣٠)

الروم: (١٣٨/٢٨)

ساوة: (٦٩/١١)، (٦٩/٢٦)، (٧١/٣٢)، (٩٦/٣٣)

سندوم: (٧٠/٢٨)

الشام: (٩٧/٢١)

الصين: (١٣٨/٢٨)

الطَّف: (٨٧/٢٨)

الطور: (٦٨/٤)

طوى: (٦٨/٤)، (٥٣/١٩)

المدينة المنورة/ طيبة: (١٢٠/١)، (١٠٣/٤)، (٤١/٧)، (٦٧/٨)، (١٠٧/١٢)، (٣٥/١٩)

(٩٢/٣٣)، (١٠٢/٢٦)

مكة المكرمة: (١١٩/١)، (١٢٧، ١١٨/١٦)، (٩٧/٢١)، (٧٠/٢٦)

النجد: (٦٠، ٢٣/٢٥)

الهند: (٢٢٠، ٢٠٩، ١٥٩/١٧)، (٢١٢، ٢٢/٢٨)، (٧٦، ٦٣/٣١)

فهرس المراجع

فهرس المراجع العربية

١. أبجد العلوم، لصديق حسن خان القنوجي (لاهور: ١٤٠٣/١٩٨٣م)
٢. الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، للدكتور أحمد إدريس (ط: ١، الهرم: ١٤١٨/١٩٩٨م)
٣. الأدب العربي المعاصر في مصر، للدكتور شوقي ضيف (ط ١١، دار المعارف، القاهرة)
٤. الأعلام، لخير الدين الزركلي، (بيروت، دار العلم للملايين: ١٩٨٠م)
٥. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (بيروت، دار الكتب العلمية ٧٠-١٤٠/١٩٨٦م)
٦. الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدنى شير (مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠م)
٧. تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان (مطبعة الهلال ١٩٣٠م)
٨. تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيات (بيروت، دار المعرفة: ١٤١٦/١٩٩٥م).
٩. تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٧/١٩٨٧م)
١٠. تحقيق ما للهند، لأبي ربحان محمد بن أحمد البيروني (حيدر آباد، الهند: ١٣٧٧/١٩٥٨م)
١١. الثقافة الإسلامية في الهند، عبدالحق الحسيني البكنوي (دمشق: ١٤٠٣/١٩٨٣م)
١٢. حاشية شرح سلم العلوم، للفضل الحق الخير آبادي، (سر كودها، باكستان: ١٣٩٥/١٩٧٥م)
١٣. حقائق السحر في دقائق الشعر، لرشيد الدين محمد الوطواط، ترجمة إبراهيم أمين من الفارسية إلى العربية (القاهرة: ١٣٦٤/١٩٤٥م).
١٤. حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، للدكتور جميل أحمد (كراتشي: بدون تاريخ)
١٥. الدراسات الإسلامية، "أبو عطاء السندي"، الشاعر الحماسي من إقليم السند" لرضوان علي الندوي، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ع (الخریف: ١٩٩٥م)
١٦. ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ديوبند، الهند ١٣٣٤هـ)

١٧. سبحة المرجان، لغلام علي آزاد البلكرامي (عليكره، الهند: ١٩٧٦م)
١٨. سمط اللآلي، للوزير أبي عبيد البكري، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: ١٩٣٥/١٩٣٦م)
١٩. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٥/١٩٥٨م)
٢٠. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤٠٤/١٩٨٣م)
٢١. العلامة فضل الحق الخير آبادي، للدكتورة قمر النساء، (لاهور: ١٤٠٦/١٩٨٦م)
٢٢. فتوح البلدان، لأبي العباس أحمد بن يحيى البلاذري (القاهرة: ١٣٥٠هـ)
٢٣. مجلة المجمع العربي الباكستاني، مقالات الدكتور ظهرو أحمد أظهر "بذور الشعر العربي و بواكيره في شبه القارة" ع (١/٢)، و "مقدمة كتاب العدد (نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز) لعبد العزيز أحمد البرهاروي" نفس العدد، و "مقدمة ديوان الفيض" ع (٤: ١٩٩٥م)، (جامعة بنجاب، لاهور)
٢٤. المدايح النبوية في الأدب العربي، للدكتور زكي مبارك (بيروت، المكتبة العصرية: ١٩٣٥م)
٢٥. المعتقد المنتقد، لمولانا فضل الرسول البدايوني (لاهور، مكتبة قادية: بدون تاريخ)
٢٦. معجم البلدان، للإمام ياقوت بن عبد الله الحموي (بيروت، دارالصادر: ١٩٨٦م)
٢٧. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٣٧٦/١٩٥٧م)
٢٨. المعجم المفصل في الأدب، للدكتور محمد التونجي (بيروت، دار الكتب العلمية: ١٤١٩/١٩٩٩م)
٢٩. نتف من شعر أبي عطاء السندي، للدكتور نبي بخش بلوش (حيدر آباد، باكستان: ١٣٨١/١٩٦١م)
٣٠. نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، عبد الحى اللكنوي (حيدر آباد دكن، الهند: ١٣٧٨/١٩٥٩م)
٣١. نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق و تعليق للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (بيروت، دار الكتب العلمية: بدون تاريخ)
٣٢. الهدية السعيدية، للعلامة فضل الحق الخير آبادي (بدون ناشر: ١٩٢٤م)
٣٣. وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن خلكان (قم، منشورات الرضي: ١٣٤٤هـ)

فهرس المراجع الأجنبية^(١)

١. آب حیات (ماء الحیاة)، للمولوي محمد حسین آزاد الدهلوي (لاهور: بدون تاريخ)
٢. ١٨٥٧ کی مجاہد (مجاہدو سنہ ١٨٥٧م)، لغلام رسول مهر (لاهور: ١٩٧١م)
٣. آثار الصناديد الشهير بذاكرة أهل دہلي للشيخ سيد أحمد خان (کراتشي: ١٩٦٥م)
٤. أخبار الأخيار، للمحدث عبد الحق الدهلوي (ميرت: بدون تاريخ)
٥. اردو دائره معارف إسلامية (دائرة المعارف الإسلامية الأردنية) للجنة من المحققين (جامعة بنجاب، الأردنية والفارسية والإنجليزية).

لاهور: ۱۳۹۵ھ/۱۹۷۵م)

۶. اربو مين نعت كوثي (المناجح النبوية باللغة الأردية) للدكتور رياض مجيد (لاهور: ۱۹۹۰م)
۷. اربوئي معلى، لمرزا اسد اللہ خان غالب (لاهور: بدون تاريخ)
۸. ارواح ثلاثة: مجموعة رسائل (أمير الروايات، روايات الطبيب، أشرف التنبيه) (كراتشي، دار الإضاءة: بدون تاريخ)
۹. إعجاز خسروي، رسالة ثلاثة، لأمير خسرو الدهلوي (لکناؤ ۱۸۷۶م)
۱۰. أكمل التاريخ، ليعقوب حسين حنفاء القادري (بدايون: ۱۳۳۳ھ)
۱۱. إلهام، مجلة أسبوعية (بهاولپور عند شهيد الحرية)
۱۲. انتخاب يادگار، لأمير أحمد المينائي (لکناؤ ۱۹۸۲م)
۱۳. باغي هندوستان، للفضل الحق الخير آبادي، ترجمة و تحقيق مولانا عبد الشاهد خان الشرواني (ط: ۴، مبارك پور، الهند: ۱۴۰۵ھ/۱۹۸۵م)
۱۴. بحر الفصاحة، للطبيب محمد نجم الغني الرامپوري (لکناؤ، مطبع المشفي نول کشور: ۱۹۳۷م)
۱۵. پنج آهنگ، لمرزا اسد اللہ خان غالب (لاهور، جامعة پنجاب: بدون تاريخ)
۱۶. بهادر شاه ظفر اور انکا عهد، لرئيس أحمد جعفري (لاهور: ۱۹۵۷م)
۱۷. تاريخ أدبيات مسلمانان پاکستان و هند، للسيد قياض محمود والأستاذ عبدالقيوم (لاهور، جامعة پنجاب: ۱۹۷۲م)
۱۸. تاريخ أوده، للطبيب محمد نجم الغني خان الرامپوري (لکناؤ ۱۹۱۹م)
۱۹. تذكرة علماء أهل سنت، لمحمود أحمد القادري (فيصل آباد: ۱۹۹۲م)
۲۰. تذكرة علماء الهند، للمولوي رحمان علي (لکناؤ: ۱۹۱۴م)
۲۱. تذكرة غوثية، لكل حسن شاه (دهلي: ۱۹۶۵م)
۲۲. تذكرة فرائد الدهر، للمولوي كريم الدين الباني بتي (دهلي: ۱۹۴۷م)
۲۳. تذكرة كاملان رامپور، لأحمد علي خان شوق (ط: ۱، دهلي: ۱۹۲۹م)
۲۴. حقائق الحنفية، لفقيه محمد الجهلمي (لکناؤ بدون تاريخ)
۲۵. حديقة الأولياء، للمفتي غلام سرور (لاهور: ۱۳۹۶ھ/۱۹۷۶م)
۲۶. حيات طيبة، سيرت شاه إسماعيل الدهلوي، لمرزا حيرت الدهلوي (لاهور ۱۹۵۸م)
۲۷. حيات غالب، للشيخ محمد أكرم (لاهور: بدون تاريخ)
۲۸. لکړ غالب، لمالك رام (دهلي: ۱۹۵۰م)
۲۹. روضة الأدباء، لمحمد الدين (لاهور: ۱۸۷۸م)
۳۰. زندكي، مجلة أسبوعية (لاهور: ۱۹۷۲م)

۳۱. سرکذشت غالب، للدکتور محی الدین القادری (ط: ۲، حیدرآباد، الہند: ۱۹۵۰م)
۳۲. سفر اور تلاش، للطیب محمود أحمد البرکاتی (کراتشی: بدون تاریخ)
۳۳. شعر العجم، لشبلی النعمانی (لاہور: ۱۹۸۸م)
۳۴. عرب و ہند کے تعلقات، للسید سلیمان الدوی (یو بی، الہ آباد، الہند: ۱۹۳۰م)
۳۵. علامہ فضل حق خیر آبادی، للدکتور محمد مسعود أحمد (لاہور: ۱۴۲۳ھ)
۳۶. علامہ فضل حق خیر آبادی اور جہاد آزادی، لسعید الرحمن العلوی (لاہور: ۱۹۸۷م)
۳۷. علامہ محمد فضل حق خیر آبادی، لسلیم سہول (ط: ۱، لاہور: ۲۰۰۱م)
۳۸. علم و عمل، للمولوی عبدالقادر (کراتشی: بدون تاریخ)
۳۹. غالب کے رومان، للدکتور عارف بتالوی (لاہور: ۱۹۶۹م)
۴۰. غالب نام آورم، لنادم السیتابوری (لاہور: ۱۹۷۰م)
۴۱. غداؤں کے خطوط (رسائل الغد)، ترجمہ و تحقیق سلیم قریشی (لاہور: ۱۹۹۹م)
۴۲. قیصر التواریخ، لکمال الدین حیدر (لکناؤ: ۱۹۰۷م)
۴۳. لباب الألباب، لمحمد عوفی (بدون ناشر: ۱۳۳۳ھ)
۴۴. مآثر الکرام، لغلام علی آزاد البکرانی (لاہور: ۱۹۷۱م)
۴۵. مثنویات غالب، ترجمہ الدکتور ظ۔ أنصاری (دہلی: ۱۹۸۳م)
۴۶. المذائع النبویة فی پاکستان و ہند، للدکتور إسحاق القریشی، مقالۃ الدکتور (لاہور: ۱۴۲۳ھ)
۴۷. مقالات شبلی، تدوین و ترتیب مولانا مسعود علی الدوی (أعظم کرہ، الہند: ۱۳۵۴ھ)
۴۸. مکاتیب غالب، ترتیب امتیاز علی خان العرشی (بدون ناشر: ۱۹۴۹م)
۴۹. مناقب حافظیہ، لغلام محمد ہادی (کانپور: ۱۳۰۵ھ)
۵۰. مولانا فضل حق خیر آبادی، مجموعۃ المقالات: ”مولانا فضل حق خیر آبادی، نور ملازمت للدکتور محمد آیوب القادری“ و ”مولانا فضل حق خیر آبادی اور ۱۸۵۷م کا فتویٰ جہاد لمولانا امتیاز علی عرشی“ و ”مولانا فضل حق خیر آبادی لمالك رام“ ترتیب أفضل حق قرشی (لاہور: ۱۹۹۲م)
۵۱. مولانا فیض أحمد البدابونی، للدکتور محمد آیوب القادری (کراتشی: ۱۹۵۷م)
۵۲. مؤمن خان مؤمن، حیات و شاعری، لأستاذ ذہیر أحمد (دہلی: ۱۹۹۱م)
۵۳. وقائع نصیر خانی، لمرزا نصیر الدین محمد، ترجمۃ الدکتور محمد آیوب القادری (کراتشی: ۱۹۶۱م)
۵۴. یادگار غالب، لإلطاف حسین حالی (لاہور: ۱۹۸۷م)
۵۵. *The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, by Dr. Zubaid Ahmed, Translation: Shahid Husain (Lahore : 1973)*
۵۶. *Memories of Hakim Ahsanullah Khan, Edited by S. Moin-ul-Haq (Karachi: 1958)*

فهرس المحتويات

الصفحة

المقدمة

نماذج المجموعات الشعرية

القسم الأول:

الباب الأول: ترجمة الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي

اسمه ومولده

نسبه وأسرته

والده: مولانا فضل إمام الخيرآبادي

زواجه وأولاده

وظيفته

الثورة الهندية ١٨٥٧م وفضل الحق الخيرآبادي

وفاته

أصدقائه ورفاقه

ضيافته

تدبيره وتصلبه في الدين

ثقافته

أساتذته

تدريسه

تلاميذه

مؤلفاته

الباب الثاني: دراسة نقدية وتحليلية لديوانه العربي

٦٠	الفصل الأول : تطور الشعر العربي في شبه القارة
٧١	الفصل الثاني: صياغة شعر الخيرآبادي وأسلوبه
٧١	صياغته
٧٧	أسلوبه
٨٤	الفصل الثالث: أغراضه وفنونه
٨٤	الابتهال والزهد
٨٥	المدائح النبوية
٩٠	التقائض
٩٣	المدح
٩٧	الهجاء
١٠٣	الشعر الاجتماعي
١٠٧	الشعر السياسي
١١٧	الحبسيات/أدب السجون
١٢٥	الرتاء
١٢٨	رتاء المدن والممالك
١٣٠	الغزل
١٥٢	الخمريات
١٥٤	الوصف
١٥٨	الشكوى
١٥٩	الفخر
١٦١	الاعتذار
١٦١	الحكمة
١٦٥	الفصل الرابع: بلاغته ولغته
١٦٥	بلاغته
١٧٣	لغته

١٧٧	الفصل الخامس: عروضه وقوافيه
١٧٧	البحور
١٨١	القوافي
١٨٦	الفصل السادس: مكانة شعره
١٩٣	القسم الثاني: ديوان فضل الحق الخير آبادي
١٩٤	١- وصف ما أصابه بعد الثورة الهندية ١٨٥٧ م
	بنفيه المؤبد إلى جزيرة أندامان
٢١١	٢- مدح خليله وشكره والاعتذار عنه
٢١٦	٣- مدح الرسول ﷺ
٢٢٤	٤- مدح الرسول ﷺ
٢٣٦	٥- مدح الرسول ﷺ
٢٤٣	٦- رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد
٢٥٣	٧- مدح الرسول ﷺ
٢٥٨	٨- مدح الرسول ﷺ
٢٦٥	٩- مدح الرسول ﷺ
٢٨٠	١٠- وصف معاناته بعد الثورة الهندية
٢٩٠	١١- مدح الرسول ﷺ
٣٠٠	١٢- مدح الرسول ﷺ
٣١١	١٣- مدح الرسول ﷺ
٣٢٥	١٤- مدح أمير "قونك" محمد أمير خان بهادر مرتجلاً
٣٣٠	١٥- رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد
٣٣٦	١٦- مدح الرسول ﷺ
٣٥٤	١٧- هجاء الإنجليز وتسريحهم في الهند واستنكار أوائل استيلائهم وتنبأ بمنتهاه المؤلم
٣٧٦	١٨- مدح الأمير علي نقى خان بهادر

٣٨٢	مدح الرسول ﷺ	١٩
٣٨٩	مدح الرسول ﷺ	٢٠
٣٩٠	وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناو ومدح الرسول ﷺ	٢١
٤٠٣	مدح الرسول ﷺ	٢٢
٤٠٩	مدح الرسول ﷺ	٢٣
٤١٨	مدح الرسول ﷺ	٢٤
٤٢٨	هجا المولوي حيدر علي الرامبوري وشيخه المولوي	٢٥
	إسماعيل الدهلوي ومعارضة بيته في حماية شيخه مرتجلاً	
٤٣٩	مدح الرسول ﷺ	٢٦
٤٥٠	رثاء خليفه محمد فيض الله خان الشهيد	٢٧
٤٥٦	هجا مدينة لكانا وسكانها وحاكمها واجد علي شاه	٢٨
	ووزيره علي نقي خان ومشيريه الهندكي وعماله	
٤٨١	وعظ	٢٩
٤٨٣	وصف الثورة الهندية ١٨٥٧م ورثاء الهند	٣٠
٥٠٧	تقريظ كتاب الشيخ أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني اليمني	٣١
٥١٣	مدح الرسول ﷺ	٣٢
٥٢٣	مدح الرسول ﷺ	٣٣

الخاتمة

الفهارس الفنية

٥٤٣	فهرس القصائد	٥٢٧
٥٤٦	فهرس الأعلام	٦٦
٥٥٠	فهرس الأماكن والبلدان	٦٦٦
٥٥١	فهرس المراجع	٦٥٢
٥٥٥	فهرس المحتويات	٦٥٦

تراث العلماء الخير آبادية

(مطبوع)

- ◆ المرقاة : الشاه فضل إمام الخير آبادي
- ◆ الروض المجود : العلامة فضل حق الخير آبادي
- ◆ الثورة الهندية : العلامة فضل حق الخير آبادي ، تحقيق : الدكتورة قمر النساء
- ◆ تحقيق الفتوى فى ابطال الطغوى : الإمام الشاه فضل حق الخير آبادي
- ◆ الهدية السعيدية : العلامة فضل حق الخير آبادي
- ◆ ديوان فضل الحق الخير آبادي ، تحقيق : الدكتورة سلمه فردوس سهول
- ◆ شرح المرقاة : شمس العلماء العلامة عبد الحق الخير آبادي
- ◆ تسهيل الكافية : شمس العلماء العلامة عبد الحق الخير آبادي

(تحت الطبع)

- ◆ امتناع النظر : الإمام الشاه فضل حق الخير آبادي
- ◆ شرح حواشى الزاهدية على ملا جلال : العلامة عبد الحق الخير آبادي
- ◆ حاشية على حاشية غلام يحيى : العلامة عبد الحق الخير آبادي
- ◆ شرح مسلم الثبوت : العلامة عبد الحق الخير آبادي
- ◆ حاشية شرح مواقف امور عامة : العلامة عبد الحق الخير آبادي
- ◆ حاشية ميرزاهد امور عامة : العلامة عبد الحق الخير آبادي

(مخطوط)

(توجد هذه المخطوطات فى مكتبات باكستان و الهند سوف ننشرها محققة بعد اقتنائها من هذه المكتبات)

- ◆ حاشية ميرزاهد : الشاه فضل إمام الخير آبادي
- ◆ حاشية الافق المبين : الإمام الشاه فضل حق الخير آبادي
- ◆ شرح تهذيب الكلام : شمس العلماء العلامة عبد الحق الخير آبادي

اصدارات دارالاسلام

- 1- المبین - 2- الرشد - 3- نُزْهُةُ الْمَقَالِ فِي بَحْثِ الْحَيَةِ الرَّجَالِ
پروفیسر علامہ سید محمد سلیمان اشرف بہاری رحمہ اللہ، سابق صدر شعبہ علوم اسلامیہ مسلم یونیورسٹی، علی گڑھ
- 4- من هو معاویہ؟: مولانا قاری محمد لقمان
- 5- نورایمان (دیوان): مولانا محمد عبد السمیع بیدل رام پوری رحمہ اللہ (تلمیذ مرزا غالب)
- 6- رسائل مولانا خیر الدین خجوری دہلوی رحمہ اللہ (والد ابوالکلام آزاد)
- 7- مدح امام زین العابدین رحمہ اللہ: ابوالفراس فرزدق تمیمی، مترجم: مولانا اسید الحق محمد عاصم قادری رحمہ اللہ
- 8- نظام العقائد معروف بہ عقائد نظامیہ: حضرت مولانا محمد فخر الدین چشتی نظامی رحمہ اللہ
- 9- فکر و نظر کے درپے: مولانا ڈاکٹر غلام زرقانی
- 10- فیضیہ (فن مناظرہ): ادیب ہند مولانا فیض الحسن سہارن پوری رحمہ اللہ
- 11- مولو و کعبہ کون؟: مولانا قاری محمد لقمان
- 12- فیصلہ (وحدۃ الوجود): سراج الہند شاہ عبدالعزیز محدث دہلوی رحمہ اللہ، ترجمہ و تشریح: مولانا مشتاق احمد انیسٹریٹوی رحمہ اللہ
- 13- البوارق المحمدیہ مع احقاق الحق و ابطال الباطل: سیف اللہ السلول حضرت شاہ فضل رسول عثمانی بدایونی رحمہ اللہ
- 14- کتاب التوحید: امام اہل سنت سیدنا امام ابو منصور محمد ماتریدی سمرقندی رحمہ اللہ
- 15- عرفان مذہب و مسلک مع عرفان حقیقت: یسین اختر مصباحی
- 16- دعوت دین کے جدید تقاضے: محمد ناصر مصباحی
- 17- دعوت و تبلیغ کی راہیں مدد و کیوں؟: ذیشان احمد مصباحی
- 18- حدیث افتراق امت: تحقیقی مطالعہ کی روشنی میں: مولانا اسید الحق محمد عاصم قادری رحمہ اللہ
- 19- حق و باطل کا فیصلہ (ترجمہ فیصل السمرقہ بین الاسلام والزندق): امام محمد غزالی رحمہ اللہ، مترجم: مفتی دلشاد احمد قادری
- 20- احوال و آثار شاہ آل احمد اچھے میاں مارہروی رحمہ اللہ: مولانا اسید الحق قادری، مولوی مجاہد الدین ذاکر بدایونی مع آداب السالک
- 21- علامہ غلام رسول سعیدی حیات و خدمات: شگفتہ جمیل، ڈاکٹر محمد ہمایوں عباس شمس
- 22- تحقیق و تفہیم (مجموعہ مقالات): مولانا اسید الحق محمد عاصم قادری رحمہ اللہ
- 23- تحفہ سلیمانی (حاشیہ بر حکمہ ملا عبد الغفور): مولانا حافظ غلام محمود گولڑوی پھلا نوی رحمہ اللہ
- 24- میرا ساغوجی: علامہ اشیر الدین ابہری، میر سید شریف جرجانی، مع حاشیہ: محمد بن غلام محمد، تعلیقات: علامہ مفتی محمد عبداللہ
- 25- تحریک اقلیدس: خواجہ نصیر الدین محقق طوسی، محشی: میرزا اسماعیل طیب طہرانی، آغا نور اللہ سخاوی فاضل ہاشمی
- 26- ماہ نامہ "جام نور" / عالم ربانی نمبر
- 27- مجلہ "حجۃ الاسلام" / علامہ اشرف سیالوی نمبر - علامہ علی احمد سندھی سیالوی نمبر (زیلع)

فَضْلُ الْحَقِّ الْخَيْرُ الْبَالِي

١٢١٢/٥١٧٩٧م - ١٢٧٨/٥١٨٦١م

حسان الهند، شاعر الثورة الهندية، رائد العصر الحديث

المنطقي، الفيلسفي، المتكلم، الصوفي، المؤرخ، الأديب العربي، خبير الفارسية،
نقاد الأردية، رئيس مجالس العلماء والأدباء والشعراء والأمراء،
القانوني، واضع الدستور الأردني الأول،
أعدى أعداء الاستعمار البريطاني،
وبطل الثورة الهندية ١٨٥٧م.

مَكْتَبَةُ قَادِرِيَّةَ لاهور

Ph:042- 37226193, Cell:0321-7226193

دار السلام

0321-9425765